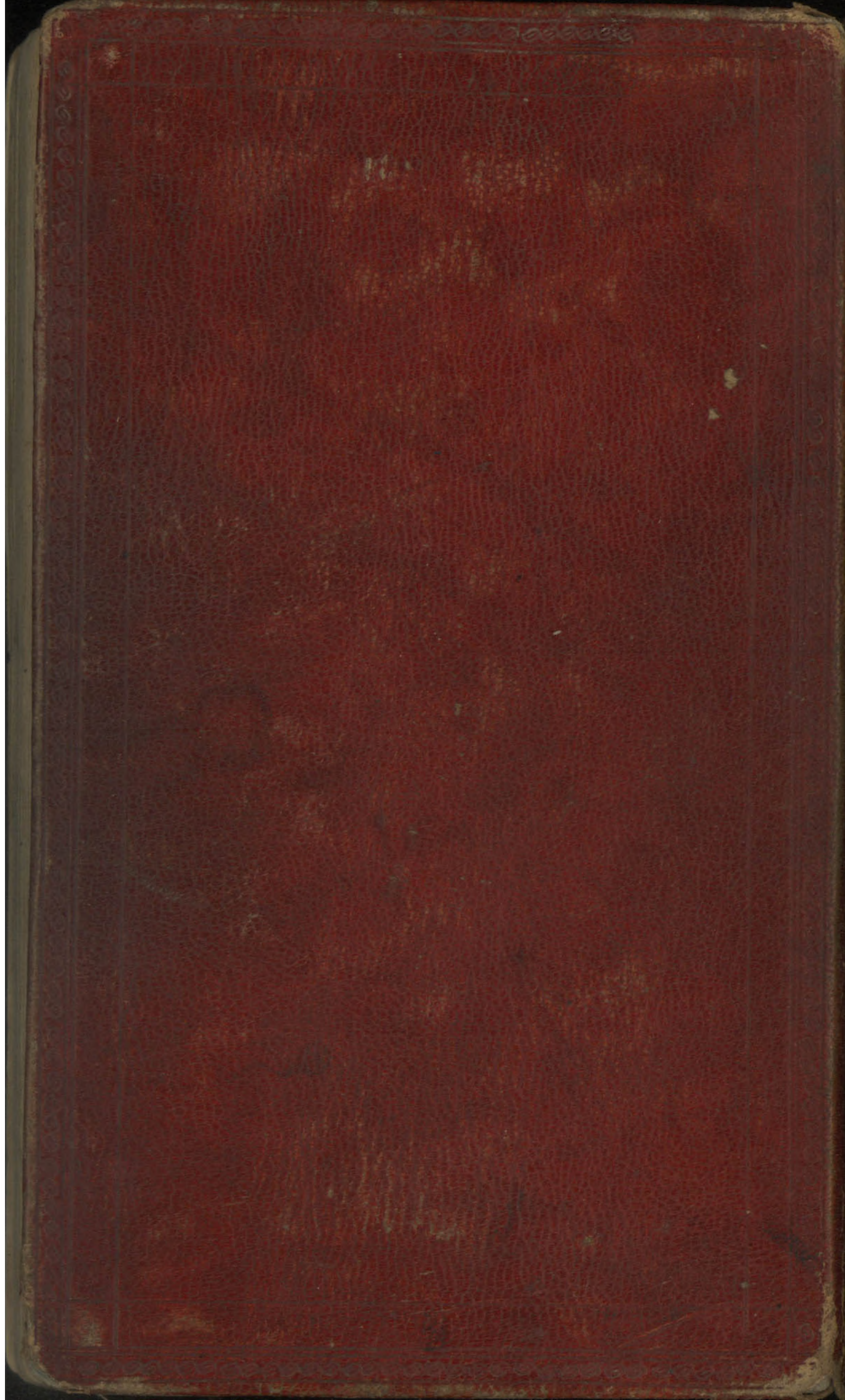


تفسیر عرائس

عرائس البیان فی حقائق القرآن

للشیخ ابی محمد روزبهان بن ابی النصر البقلی الشیرازی الصوفی المتوفی سنة ٦٠٦ ست وستمائة وهو تفسیر علی طریقة اهل التصوف قال صنفته موجزا مخففا لا اطالة فیه ولا الملل وذکرت ما سنح لی من حقیقة القرآن ولطائف البیان بالفاظ لطیفة وعبارات شریفة وربما ذکرت تفسیر آیة لم یفسرها المشایخ ثم اردفت بعد قولی اقوال مشایخی مما عبارتها الطف واشارتها اظرف وترکت کثیرا منها لیکون اخف مجلدا واحسن تفصیلا انتهی

کشف الظنون باب العین - ج ۲ چاپ اسلامبول ص ۱۱۰۰-۱۱۱





متمیزا عن غیره واسم الله علی الذات الذی [illegible] نطاق العبارة ولا یکا
الصفات واسمائها والفرق بین الاسم والصفة ان الاسم هو الذات
او المتصف بصفة کالرحمن الذی هو الذات المتصفة بصفة الرحمة
والصفة هی معنی یتمیز به الذات المتصف به عن غیره کاللطف المتمیز
به الذات المتصف به عن الذ[illegible] وحقیقة الاسماء
الالهیة هی هذه وتسمیة الالفاظ بها علی سبیل التوسع والمجاز روی
ان رجلا اتی جعفر الصادق علیه السلام وسأله عن الاسم الاعظم الذی
اذا دعی الله به اجاب وکان علی شفا غمرة مغرقة فامر بشد اطرافه ثم
القائه فیها فاذا هو قد غاص مرة وطفی اخری متسببا لطلب الخلاص
مستعینا بالحاضرین وقد شارطهم جعفر علیه السلام علی ان لا تستنقذه
منها فلم یغثه احد حتی آیس من اغاثتهم واستغاث بالله وحده فامرهم
ثانیا باعانته وانقاذه فلما نجا منها ساله عن حاله اذ صار آیسا من
حوله وقوته واغاثة الحاضرین فقال استغثت بالله وحده ودعوته
بالاخلاص لطلب الخلاص واقبلت الیه بوجهی کله معرضا عما سواه وقال جعفر
علیه السلام ذاک هو الاسم الذی اذا دعوت الله به اجاب وهذا تنبیه علی
ان الاسم الاعظم لیس هو اللفظ المجرد بل مطالعة تفرد الذات الالهی بصفة
الاعانة ودعاؤه بلسان الاضطرار عن صمیم الاخلاص وهذا المعنی روح
الاسم الالهی واللفظ قالبه وحیوة القلب وحرکته باتصال الروح به فاذا
خلت صور الالفاظ التی هی قوالب الاسماء الالهیة عن مصاحبة المعانی التی
هی ارواحها فهی الموتی والجیف التی لا حیوة لها ولا حرکة یصعد بها الی الله تعالی
ولا طیب یصلح به للحضرة الالهیة لانه لا یصعد الا الکلم الطیب والعمل الصالح

الرحمن

عرائس البيان في حقائق القرآن

للشيخ ابي محمد روزبهان بن ابي النصر البقلي الشيرازي الصوفي المتوفى سنة ٦٠٦ ست وستمائة وهو تفسير على طريقة اهل التصوف قال صنفته موجزا مخففا لا اطالة فيه ولا الملال وذكرت ما سنح لي من حقيقة القرآن ولطائف البيان بالفاظ لطيفة وعبارات شريفة وربما ذكرت تفسير آية لم يفسرها المشايخ ثم اردفت بعد قولي اقوال مشايخي مما عباراتها الطف واشاراتها اظرف وتركت كثيرا منها ليكون اخف محملا واحسن تفصيلا انتهى

كشف الظنون باب العين - ج ٢ چاپ "اسلامبول" ص ۱۱۰۰-۱۱۱۱



متميزا عن غيره واسم الله على الذات الالهي في نطاق العبارة ولا يكاد
الصفات واسمائها والفرق بين الاسم والصفة ان الاسم هو الذات
او المتصف بصفة كالرحمن الذي هو الذات المتصفة بصفة الرحمة
والصفة هي معنى يتميز به الذات المتصف به عن غيره كاللطف المتميز
به الذات المتصف به عن الذ [illegible] وحقيقة الاسماء
الالهية هي هذه وتسمية الالفاظ بها على سبيل التوسع والمجاز روى
ان رجلا اتى جعفر الصادق عليه السلام وسأله عن الاسم الاعظم الذي
اذا دعي الله به اجاب وكان على شفا غمرة مغرقة فامر بشد اطرافه ثم
القا به فيها فاذا هو قد غاض مرة وطفى اخرى متسببا لطلب الخلاص
مستعينا بالحاضرين وقد شارطهم جعفر عليه السلام على ان لا تستنقذوه
منها فلم يغثه احد حتى آيس من اغاثتهم واستغاث بالله وحده فامرهم
ثانيا باعانته وانقاذه فلما نجا منها ساله عن حاله اذ صار آيسا من
حوله وقوته واغاثته الحاضرين فقال استغثت بالله وحده ودعوته
بالاخلاص لطلب الخلاص واقبلت اليه بوجهي كله معرضا عما سواه وقال جعفر
عليه السلم ذاك هو الاسم الذي اذا دعوت الله به اجاب وهذا تنبيه على
ان الاسم الاعظم ليس هو اللفظ المجرد بل مطالعة تفرد الذات الالهي بصفة
الاعانة ودعاؤه بلسان الاضطرار عن صميم الاخلاص فهذا المعنى روح
الاسم الالهي واللفظ قالبه وحيوته القلب وحركته باتصال الروح به فاذا
خلت صور الالفاظ التي هي قوالب الاسماء الالهية عن مصاحبة المعاني التي
هي ارواح لها فهي الموتى والجيف التي لا حيوة لها ولا حركة يصعد بها الى الله تعالى
ولا طيب يصلح به للحضرة الالهية لانه لا يصعد الا الكلم الطيب والعمل الصالح

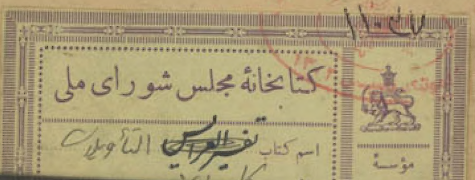
الرحيم

تفسیر عرائس

عرائس البيان فى حقائق القرآن

للشيخ ابى محمد روزبهان بن ابى النصر البقلى الشيرازى الصوفى المتوفى سنة ٦٠٦ ست وستمائة وهو تفسير على طريقة اهل التصوف قال صنفته موجزا مخففا لا اطالة فيه ولا الملل وذكرت ماسنح لى من حقيقة القرآن ولطائف البيان بالفاظ لطيفة وعبارات شريفة وربما ذكرت تفسير آية لم يفسرها المشايخ ثم اردفت بعد قولى اقوال مشايخى مما عباراتها الطف واشاراتها اظرف وتركت كثيرا منها ليكون اخف مجملا واحسن تفصيلا انتهى

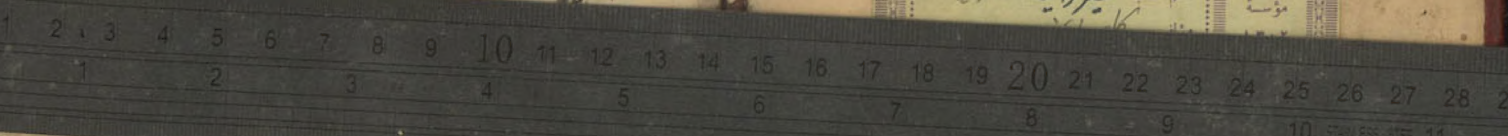
كشف الظنون باب العين - ج ٢ چاپ اسلامبول ص ١١٠٠-١١٠١







متميزاً عن غيره واسم الله على الذات ... في نطاق العبارة ولا بكا... الصفات واسمائها والفرق بين الاسم والصفة ان الاسم هو الذات ... او المتصف بصفة كالرحمن الذي هو الذات المتصفة بصفة الرحمة والصفة هي معنى يتميز به الذات المتصف به عن غيره كاللطف المتميز به الذات المتصف به عن الذ... وحقيقة الاسماء الالهية هي هذه وتسمية الالفاظ بها على سبيل التوسع والمجاز روى ان رجلا اتى جعفر الصادق عليه السلام وسأله عن الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وكان على شفا غمرة مغرقة فامر بشد اطرافه ثم القا به فيها فاذا هو قد غاض مرة وطغى اخرى متسببا لطلب الخلاص مستعينا بالحاضرين وقد شارطهم جعفر عليه السلام على ان لا يستنقذوه منها فلم يغثه احد حتى آيس من اغاثتهم واستغاث بالله وحده فابرهم ثانيا باغاثته وانقاذه فلما نجا منها ساله عن حاله اذا صار آيسا من حوله وقوته واغاثة الحاضرين فقال استغثت بالله وحده ودعوته بالاخلاص لطلب الخلاص واقبلت اليه بوجهي كله معرضا عما سواه وقال جعفر عليه السلام ذاك هو الاسم الذي اذا دعوت الله به اجاب وهذا تنبيه على ان الاسم الاعظم ليس هو اللفظ المجرد بل مطالعة تفرد الذات الالهي بصفة الاعانة ودعاؤه بلسان الاضطرار عن صميم الاخلاص وهذا المعنى روح الاسم الالهي واللفظ قالبه وحيوته القلب وحركته باتصال الروح به فاذا



تفسير عرائس

عرائس البيان في ...

... ان المعاني والارواح لا تتصور في عالم
الشهادة الا في صور الالفاظ والاشباح فكذلك لا تتطرق الالفاظ والاشباح
الى عالم الغيب الا بمصاحبة المعاني والارواح فكل لفظة دلت على اسم من
اسماء الله تعالى اذا لم تكن المعاني مصاحبها لم تجد الى حريم الغيب سبيلا
وكل اسم من اسمائه ... من حضراته يجب على الداعي ان يسئل
كل مسئلة في حضرة مخصوصة بها فانه تعالى يجيب في كل حضرة منها ما
يقتضيه اسم تلك الحضرة اذا اراد منه الرزق يدعوه باسم الرزاق ويحضر
معه في هذه الحضرة موليا وجهه شطرها متوجها نحوها توجها كليا
واذا اراد ان ينفعه شيئا او يمنع عنه ضررا يدعوه باسم النافع والمانع
مخلصا بحيث لا يتوقع من سواه معاونة على تيسير المرام وينخلع عن حوله
وقوته وتدبيره بالكلية وقوله تعالى سبح اسم ربك اشارة الى هذا المعنى
لان التسبيح هو التنزيه اي نزه الذات الالهي الموصوف بصفة الربوبية
عن مداخلة الغير ومشاركته اياه في هذه الصفة ومع ذلك لا يتم الدعاء
بحقايق الاسماء ومعانيها ولا يتم الا اذا كان في صورة الالفاظ لان المعاني ارواح
الالفاظ في قوالب الالفاظ ومادام العبد في عالم الصورة لا بد له من رعاية
الصورة ومن يذكر الله بظاهره وباطنه يجد لذلك في ظاهره وباطنه
اثرا تاما وثوابا عاما ومن يذكره بباطنه دون ظاهره يتأثر ويتنور
بذلك باطنه دون ظاهره ومن يذكره بظاهره دون باطنه تتنزل على
ظاهره انوار البركة واثار الرحمة دون باطنه ولعل ما ورد في الحديث
الرباني ان العبد اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في
ملاء ذكرته في ملاء خير منه اشارة الى ما ذكرنا من ذكر الظاهر والباطن





وفي هذا المعنى دقة وغموض يضيق عن شرحه نطاق العبارة ولا يكاد
يدركه الا اهل الاشارة فلنصرف عنان الكلام الى مرتع المرام وهو ان اسم
الله الرحمن الرحيم واسطة الايجاد ورابطة المبدأ والمعاد اعلم
ان لله تعالى تجليات غير متناهية تجليين هما اصل التجليات
الاول تجلى الذات في ازل الازال وظهر منه وجود الصفات و
الاستعدادات المركوزة في ذوات المركبات البارزة من كتم العدم
الى فضاء الوجود والشهود بواسطة الصفات مادامت الارض و
السموات وهذا التجلي نتيجة اسم الله الذي هو علم الذات المجرد عن
الصفات واسمائها الثاني تجلى الصفات باسمائها في صور الافعال
الى ابد الاباد وهو الذي يخرج ما في ذوات الممكنات اي الاستعدادات
... من القوة الى الفعل وهذا هو الذي نتيجة بسم الله الرحمن الذي
... جميع اسماء الصفات وتتصل امداداته بعضها ببعض مدة بقاء
... القيوم كتواصل امداد انفاس الاحياء وهي المعبر عنها بانفاس
الرحمن ولعل المراد من قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى هو هذان
التجليان اي اعطى كل شيء في الازل خلق الاستعداد وهو الوجود العلمي
في ذات الله تعالى ثم هدى الى الوجود العيني بسوق المقادير الى
المواقيت وليس في الوجود حقيقة الا للذات المتصف بالصفات المتعددة
والافعال الصادرة عنه بتوسط الصفات واما المفاعيل التي هي محال
الافاعيل فليست الا الذات المتجلي في محل الصفات والافعال الى ابد الاباد
فكذلك معادها قال الله تعالى الله يبدأ الخلق ثم يعيده واليه
يرجع الامر كله واليه المصير الا انه في المبدأ مجرد عن الصفات والاسماء

لكن له م

اسم الرحمن

والاسماء

في المعاد متحلل بكل الاسماء والصفات وهو مظهر الصفات والسمات
في الازل بلا واسطة وهذا يقتضيه اسم الله ومنشي الافعال بتوسط
الصفات الى الابد في الذات المقسم بسمات الاستعدادات المختلفة
وهذا يقتضيه اسم الرحمن فالذات سماء الوجود في المبداء باعتبار
التنزل منه وارضه في المعاد باعتبار نزوله واستقراره فيه وهو مظهر
جميع الاشياء في المبداء وهو مظهر الكل في المعاد والافعال والصفات
مرائي الذات في الابتداء والذات مراتهما في الانتهاء والفعل مرات
الصفة في كل حال ونسبة الايجاد الى اسم الرحمن لان معنى الرحمة ايصال
الخير الى الشر ودفع الشر عنه والوجود خير والعدم شر فجميع الموجودات
نتيجة اسم الرحمن ورحمتي وسعت كل شيء وهذه الرحمة التي اخذ
كل شيء منها قسطا ونصيبا حتى ابليس لدخوله في اسم الشيء هي رحمة
الرحمانية ولا منافاة بينها وبين الغضب لانه عبارة عن الابعاد و
كل موجود مبعد عن الوجود المطلق بقبول صورة الوجود الشخصي وانفصاله
عن الوجود العلمي الذاتي الى الوجود العيني الفعلي فهو مغضوب عليه
من الله بهذا الاعتبار وهذه الرحمة عامة تسع القهر واللطف والسخط
والرضا وللرحمة اثر خاص لا يسع الا اللطف والرضا في المؤمنين وهي رحمة
الرحيمية قال سبحانه وكان بالمؤمنين رحيما فالرحمة مع الغضب
متساوقة باعتبار وعليه سابقة باعتبار كما ورد سبقت رحمتي
غضبي واثر رحمة الرحيمية تخلص اللطيفة الانسانية عن المضايق
البشرية واخراجها عن جحيم البعد الى جنة القرب وهذه الرحمة ممنوعة
من الشيطان والكفرة لان الشيطان بقي في حجاب الانانية عن انية

الحق

۳

الحق وبعد عن رحمة الرحيمية باستقراره في مقر الطرد واللعن الى يوم
الدين وذلك يقتضيه سؤاله بالاستعداد الذاتي حيث قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون فاجابه لسان القدم وقال انك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم فان اعترض معترضا بان لا وجه لتخصيص
المؤمنين برحمة الرحيمية الموجبة للقرب على ما ذكرت قبل لانك قلت
معاد جميع الموجودات هو الذات المطلق فاي فرق يبقى حينئذ بين
المرحوم والمغضوب قلنا الفرق ان معاد المغضوب هو الذات
الموصوف بصفة الغضب ومعاد المرحوم هو الذات الموصوف
بصفة الرحمة وهما المعبر عنهما في الشرع بالجنة والنار ودعوة
الانبياء عليهم السلام هي من صفة القهر والغضب والسخط
الى صفة اللطف والرحمة والرضى ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض مناجاته اللهم اني اعوذ بعفوك عن عقابك واعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بك منك وهذه دعوة جهرية خاصة يدعو الله
بها عباده الى دار السلام بواسطة ارسال الرسل وخصوصية هذه
الدعوة لاختصاص بعض العباد بقبولها وهم الذين هداهم الله اليها
باعطاء الحيوة الايمانية والسمع القلبي لسماعها فهذه الدعوة عامة
لعموم الامر خاصة بخصوص الارادة ولله تعالى وراء هذه الدعوة دعوة
سرية عامة يدعو بها عباده الى محل مراده من غير واسطة وتعم هذه
جميع الخلائق لعموم الارادة والجهرية لا تعم لان الامر والارادة فيها الاتلازم
بل يكون الامر ولا ارادة وبالعكس كالامر بايمان الكافر وارادة الكفر منه و
ذلك محض القهر ويتطابق الامر والارادة تارة كما في حق المؤمن وذلك

غير اللطف فالسر في ذلك تهيئة محل جميع الصفات الجمالية والجلالية
ليتجلى الله بجميع اسمائه وصفاته وفي صور مراداته ومعلوماته و
مقدوراته والدعوة الجهرية الى صفة اللطف والجمال والرضا والرحمة
والمغفرة اذا كانت مخصوصة بشرط من الصفات لم يرد الله ان
يهدي الكل اليها ونبه على ذلك قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى
يبعثهم الله ثم اليه يرجعون فالدعوة الجهرية تختص بالاحياء الذين
يسمعون والدعوة السرية تعم الاحياء والاموات لان الموتى يبعثهم
للرجوع الى الذات الذي هو مصير الكل باعتبار تجليه في عالم الشهادة
فظهور ايات القدرة والحكمة فيه يسمى الكتاب المبين وباعتبار تجليه
في عالم الغيب وانتقاش صور المعلومات المرادات فيه يسمى
اللوح المحفوظ وباعتبار تجليه في غيب الغيب وبثبوت جميع
الاشياء فيه واحاطته واحتوائه على مضمون اللوح والكتاب
المبين يسما ام الكتاب وكل ما هو مكنون في الكتاب المبين من المعاني
الغيبية في صور الموجودات العينية بعض ما هو مكتوب في اللوح
المحفوظ لانه لا يمكن اثبات الصور الحالية في الكتاب المبين الا بعد
محو الصور الماضية منه ولا تثبت فيه الصور الاستقبالية
الا بعد محو الصور الحالية وامتناع هذا الاجتماع فيه لضيق وعاء
عالم الشهادة عن الاحاطة باقطار الزمان ولما كان اللوح من
عالم الغيب فله سعة واحاطة بالزمان وكل ما هو مكتوب في اللوح
بعض ما هو مكتوب في ام الكتاب لان اللوح وان كان محيطا

بالزمان

بالزمان فلا يحيط بالدهر الذي هو احد طرفيه الازل والاخر الابد
وام الكتاب محيط بالازل والابد وما بينهما من الحوادث فهو اوسع
واجمع من اللوح وفي الكتاب المبين اثبات ومحو وفي اللوح اثبات
بلا محو وفي ام الكتاب ثبوت لا اثبات ولا محو وفي تقريب هذا المعنى
الى الافهام اضرب لك مثلا رجلا وقع في قلبه معان كثيرة يحتاج
في شرحها الى بسط الكلام بانواع العبارات وفنون الاستعارات
ثم طفق في ايضاحها وبيانها يسرد الكلمات بعضها الى بعض و
يظهر ما في قلبه من المعاني المكنونة بواسطة اللسان في صور
الالفاظ فتلك المعاني كلمات مكنونة في ماهية الرجل وحقيقته
او لا قبل وقوعها في قلبه والا كيف يقع ما لم يعطه استعداده الذاتي
واذا كان كذلك فهي ثلاث صور في ثلاثة الواح الاولى صورة
الوجود الاستعدادي في لوح الماهية والثانية صورة وجود العلمي
في لوح القلب والثالثة صورة وجود العيني في لوح اللسان وكل ما
هو مكتوب في لوح اللسان بعض ما هو مكتوب في لوح القلب وكل
ما هو مكتوب في لوح القلب بعض ما هو مكتوب في لوح الماهية ومكتوب
اللسان يمحى فيثبت لضيق وعائه ولما لم تمح منه صورة كلمة بلا حرف
لا تثبت فيه صورة كلمة اخرى ولا حرف اخر واما مكتوب القلب
فيثبت ولا يمحى وتجتمع فيه صور تلك المعاني باسرها في حالة واحدة
لسعته واحاطته بطرفي الزمان ومكتوب الماهية لا يثبت ولا
يمحى لثبوته بنفسه ويثبت فيها ما يثبت في القلب مع اشياء اخر
لا يحتمله القلب لانها اوسع من القلب فالماهية مثال ام الكتاب والقلب

لمثال اللوح واللسان مثال الكتاب المبين واللسان من عالم الشهادة
والقلب من عالم الغيب والماهية من عالم غيب الغيب فافهم ذلك فانه
من الاسرار العزيزة والعلوم الدقيقة الذي طفحت بكنهها على العبارة
وتفاوض الارواح فيها بلسان الاشارة فلذلك لم تبح بذكرها السنة
العلماء الاولى التادب بآدابهم والتاسي باخلاقهم والتجنب عن الاقدام
على ما اجنبوا عنه ولكن غلبة سلطان الوقت يسلب عنان الاختيار
ويسوق الى مساق الاضطرار وارجو من الله الكريم ان اكون في
هذا الاظهار من الشاكرين لآلائه لا من الذين يلحدون في اسمائه
واما قوله سبحانه الحمد لله معناه انه لا يستحق الشكر والثناء مطلقا
الا الله تعالى لان الحمد يطلق تارة ويراد به الشكر اذا كان في مقابلة نعمة
من المشكور له كقولك حمدته لانعامه علي ويطلق تارة ويراد به الثناء
والمدح اذا ذكر الشيء بالاوصاف الجميلة لاستحقاقه لها كقولك حمدته
لعلمه وشجاعته ولا شك ان الله تعالى هو المتفرد باستحقاق هذين
الوصفين لاينا زعه فيهما احد لان النعم كلها منه وكيف يتصور لغيره
نعمة ووجوده اول نعمة انعم الله عليه بها ليس هو من ذاته بل ذاته ليس من
ذاته اذا كان الاصل وهو الوجود موهوبا ليس من ذاته فالفرع وهو
سائر النعم اولى واجدر بان لا يكون منه فلا يستحق الشكر الا الله تعالى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة هي العوافي والباطنة هي
البلاوي والفقر وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى
الجنة الحمادون الذين يحمدون الله في السراء والضراء مشعر بهذا
المعنى لان الحمد على الضراء لا يتوجه الا بكون الضراء نعمة ومن

المكاشفين

المكاشفين من يشهد النعمة بلاء ومن اهل المحبة من يوثر البلاء على النعمة
ويتلذذ بها اكثر ما يتلذذ بالنعمة لانه يراه نعمة خاصة من الله في حق
الاقوياء من الانبياء والاولياء كما ورد ان البلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء
ثم بالامثل فالامثل وكقوله عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت
كل شيء خص العذاب وعم الرحمة وهذا الايثار والاختيار وان اقتضى
تحقيق مقام المجاهدة وصدق المحبة لكونه يؤذن بشكر الحال ووجود
الاختيار واما ارباب المشاهدة الذين ارتقوا عن الاحوال لا يختارون
لانفسهم سوى ما اختار الله لهم وينسلخون عن وجود ارادتهم بما
اراد الله بهم شعرا اريد عطاءه ويريد منعي فاترك ما اريد لما يريده
وحكي عن الشبلي عند الجنيد انه قال لو ان الله تعالى خيرني غدا بين
الجنة والنار فلا اختار لنفسي الا النار لما فيه من مخالفة النفس فقال
الجنيد رضي الله عنه هذا كلام الاطفال واني لو خيرني الله تعالى
بينهما لقلت انا عبدك فلا اختيار لي بنفسي الا ما تختار وقال ابو يزيد
البسطامي رضي الله عنه في صفة المحبة لو عرج بذلك العبد الى عليين
لكان شكره ذلك الشكر الذي كان في اعظم البلاء في الدرك الاسفل
من النار ولو انزله الله تعالى من اعلى عليين فاسكنه الدرك
الاسفل من النار لكان شكره ذلك الشكر الذي كان في اعلا عليين و
هذا الذي ذكره ابو يزيد لا يكون الا لمحب الذات الذي يستوي
عنده جهات الصفات المتقابلة من اللطف والقهر والرفع والخفض
والاعزاز والاذلال لاستواء الذات فيها واما من لم يصل الى هذا
المقام من المحبين فهو محب الصفات يحب اللطف والرفع والاعزاز

ويؤثرها على ما يقابلها وان استوى الذات في الكل وهذا يتكدر شرب
محبته بتغير معهود نعمته فمحبته رشيدة الزوال سريعة الانتقال
ومحبة الذات ثابتة بثبوت الجبال وحقيقة الشكر ان يستعين
العبد بكل نعمة من نعم الله الظاهرة والباطنة الجسمانية والروحانية
على طاعته لا على معصيته كما حكي ان جماعة من المشايخ كانوا
يوما من الايام جلوسا متفاوضين في الشكر فاقبل السري منهم على
الجنيد وهو بعد في حداثة السن وعنوان الارادة وقال يا بني هات
ما عندك في معنى الشكر قال الشكر عندي ان يستعمل العبد نعم
الله تعالى في محابه ومراضيه فلا يستعين بها على مساخطه ومعاصيه
فاستحسنوا منه قوله هذا وارتضوه وهذا موافق لما نقل عن
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث لا تستعملوا اجوارحا غذيت بنعمته
في التعرض لسخطه بمعصيته وللشكر بداية ونهاية فبداية العلم بان
كل واحد من اجزاء العبد ظاهرا او باطنا نعمة انعم الله عليه بها وانه
مطالب باستخراج شكر خالص لمنعمها من كل جزء منها روحا ونفسا
وقلبا وقالبا وان شكر كل جزء منها اي شيء هو فشكر الروح هو
الاستغراق في لجج بحار المشاهدات وصرف المحبة لله بالاقبال
الكلي عليه وشكر القلب الطمانينة بالايمان والانابة الى الله في
عموم غرماته وخطراته والاخلاص في جميع نياته وكذا الثناء لان
الصفات الجميلة المستوجبة للثناء هي الصفات الذاتية الكاملة
الدائمة التي لا يتطرق اليها التغير والنقصان والزوال وهي صفات
الله خاصة فلا جرم اتى بلفظ الحمد معرفا باللام لاستغراق الجنس ولام

الاختصاص

الاختصاص في خبره ليعرفها اختصاص ذاته باستحقاق الشكر و
الثناء واتى بصيغة الاخبار لا الامر ليعلمنا انه لا يطيق شكر نعمة
احد غيره ولا يحصي ثناء عليه الا هو لانه تعالى هو الشكور لنفسه يشكر نعمه
حق الشكر باظهار الموجودات ابدا ويثني على نفسه بمحض صفاته الجميلة التي
هي مبادي الافعال بايجاد المصنوعات عددا والشكر في الاصل هو الاظهار
والكشف بمعنى الكشر يقال كشر عن انيابه وشكر اذا كشف عنها والله تعالى
ابدا يشكر نعمه المتواترة المتظاهرة على السنة الموجودات وكل ذرة من
ذرات الوجود لسان يذكر الله ويشكر نعمه ويثني عليه بانطاق الله الذي
ينطق كل شيء وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون الا صاحب القلب
الذي القى سمعه وهو شهيد يشهد الله في تسبيحهم يشهد على نفسه بتوحيد
الالوهية ويشكر نعمه من اثار الربوبية ويذكر نفسه باسمائه الحسنى
وصفاته العليا وهذا هو الكشف المحمدي رأى الذاكر والمذكور والشاكر
والمشكور هو الله حيث قال في بعض مناجاته اللهم يا حافظ الحافظين
ويا ذاكر الذاكرين ويا شاكر الشاكرين بحفظك حفظوا وبذكرك ذكروا
وبشكرك شكروا فالله يشكر نعمه ويثني على نفسه بلسان الكل فلا يحصي
احد من الخلق احصاء نعمه بلسان الجزء ولهذه المشاهدة امسك رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مشهد الوصل ومحل القرب عن الثناء على الله نفسه
واثنا عليه بما هو اثنى على نفسه بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك لان غاية الثناء فان ثناء الحق على نفسه عبارة
عن بسط بساط الوجود واظهار صفاته الجميلة الغير المتناهية المتجلية
عليه في مرايا المكنونات من الازل الى الابد وهذا مما لا يقدر عليه احد من

باحصاء

التخلق فاثنى على الله بالله فانيا عن صفات نفسه باقيا قائما به هذا
اقصى غاية الشكر لا يرقى منه طائر لهمة البشرية لانه مقام البقاء بالله
بعد الفناء في الله كما قال الله تعالى في وصفه صلى الله عليه وسلم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومما تقتضيه حقيقة شكر
العبد هو الاعتراف بالعجز عن الشكر والتحير والاستغراق في بحر بحار
النعم الالهية كما قال الله تعالى لداود اشكرني فقال الهي كيف اشكرك
وانا لا استطيع ان اشكرك الا بنعمة ثانية من نعمتك فاوحى الله
تعالى اليه اذا عرفت هذا فقد شكرتني والشاكر نعمة ربه المثني عليه
بخاير لما انه هو الذي يشكر او يثني فشكره عين الشكر وثناؤه محض
الثنا عليه ومن يشكر نعمته بنعمته ولا يرى نفسه في ذلك فقد ابلغ
في الشكر والشاكر الحقيقي من عباد الله الذي يعم شكره بشكر الله على كل
حال لا يرى امرا قضى الله له من الفقر والغنا والصحة والسقم والنزع و
الايتاء والمنع والاعطاء الا ويرى نعمة منه على نفسه يجب الشكر لله
عليها لان النعم الالهية بعضها ظاهر عاجل يعرفه كل احد وبعضها باطن
اجل لا يعرفه الا اولوا الابصار طالالباب قال بعض العلماء
في تفسير قوله وحركاته وسكناته والمداومة على ذكر الله اما بنعت
المراقبة والمشاهدة وشكر النفس الانقياد بحكم الله تعالى وتلقيه
بالرضا والتسليم والتخلق بالاخلاق وشكر القالب القول باللسان و
العمل بسائر الاركان فقول اللسان هو التحلي بالصدق والذكر والاقرار
بالله وبنعمه بشرط التخلي عن الغيبة والبهتان والبلاء والشتيمة والنميمة
واما عمل الاركان فالعين شكره اجالة النظر في عجايب قدرة الله تعالى

بالاعتبار

بالاعتبار وغض البصر عن المحارم والمكاره والفضول والاذن شكره
القاء السمع الى كلام الله تعالى وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وكل ما فيه
صلاح العبد ومنعه عن الاصغاء الى الغيبة والفحش واللغو والغلط
كما قيل شعر احب الفتى ينفي الفواحش سمعه • كان به عن كل فاحشة وقراه
وعلى هذا حكم سائر الاعضاء واما نهاية الشكر فاستعمال جميع اجزائه
الظاهرة والباطنة في طاعة الله تعالى بمقتضى العلم وملاحظة الحضور
يتصور في نفسه كان الله ينظر اليه ويراقبه في جميع حركاته وسكناته
كما قيل ولئن يتكرر احد قوافيه الهوى • كان رقيبا منك يرعى خواطري
واخر يرعى ناظري ولساني • فما رمقت عيناي بعدك منظرا • لسواك الا قلت قد
رمقاني • وما بدرت من فيّ دونك لفظة • بغيرك الا قلت قد سمعاني • ولا خطرت في السر بعدك خطرة • لغيرك الا عرجا بعناني
وكثيرا من الشاكرين يصلون الى بدايات الشكر بالعلم ويحرمون بالوصول
الى نهاياته بالعمل ولهذا قال سبحانه اعملوا ال داود شكرا وقليل من
عبادي الشكور حكم بقلة اهل الشكر من عباده بعد ما امر بالعمل وفيه
اشارة الى ان الشكور وهو بناء المبالغة لا يكون الا الذي يبلغ نهايات
الشكر بالعمل بمقتضى العلم وهذا الشكر هو حقيقة العبودية الخالصة
المامور بالاخلاص فيها حيث قال سبحانه وتعالى وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين فلذلك عقب بالعبودية والاخلاص
فيها وسنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى فلنشرع الان في بيان
حقايق الاسماء والصفات الالهية التي ترتب عليها الحمد هنا وهي خمسة
الله والرب والرحمن والرحيم ومالك يوم الدين ولفظة الله فاصله الاله

بمعنى المألوه اي المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب والمعبود هو المطاع
وكل مطاع معبود وكل معبود آله ولا يستحق الالهية والمعبودية الا
الله الموجد المعدم الضار النافع السميع البصير وكل ما سواه من الآلهة
المتخذة غير مستحق لها والكشف عن حقيقة هذا المعنى ان الله تعالى
يتجلى لهذا بصفاته المتقابلة من القهر واللطف والقبض والبسط
والمنع والاعطاء والنزع والايتاء من وراء استار الاسباب والمكاشفون
بحقايق الغيوب من ارباب القلوب الذين كشفت عن بصايرهم اغطية
الاكوان وباشر ارواحهم سطوع نور اليقين لا تحجبهم الاستار عن الانوار
ولا الخلق عن الحق لاضمحلال اعيان الوجود في عين شهودهم وتلاشي ظلمات
حجاب الخلق في اشعة انوار توحيدهم فلا يرون في الوجود مؤثرا ولا موجودا
سوى الله واختصت بصائرهم بنورهم مشاهدة الحق المتجلي عليهم ابدا
في لباس النعوت والصفات المختلفة وهذا المعنى هو الاله المستحق
للالهية لانه لا يتطرق الى طوالع صفاته الافول ولا يتغير بتغير الاحوال
ولا يزول واما المحجوبون الذين حجبوا بحجاب الخلق عن الحق ولا يتعلقون
بنفوذ بصيرتهم في عوالم الملكوت ولا يتوغلون بقوة حالهم في بحبوحة
الاسرار وحريم الجبروت بل يقفون على ظاهر الملك اذ ذاك مبلغهم من
العلم فهم بمعزل عن هذا التجلي فلذلك اثبتوا الوسايط فعلا وتاثيرا و
اضافوا الى كل صفة من صفات المسبب وتاهوا متحيرين في تيه الكثرة
ومثلهم كمثل الاطفال الذين اذا راوا حسناء برزت اليهم في ثياب
خضر ثم غابت وبرزت اخرى في ثياب بيض وعلى هذا تبرز كل مرة في
لباس اخر بخلاف الاول لونا وشكلا تصوروا لقصور ادراكهم ان البارزة

اليهم

اليهم في ثياب مختلفة ليست واحدة بل يتراءى لهم ان لكل لباس لابسة اخرى
ومثل الطائفة الاولى كمثل البالغين من ذوي الابصار والبصائر الذين
لا يلتبس عليهم باختلاف اللباس اذ اللابسة هي الواحدة تبرز كل حين في لبسة
اخرى والمحجوبون بحجاب الاسباب بتغير المتجلي عليهم في كل سبب وتزول وتافل
في حقهم طوالع العطاء واللطف والبسط في مغارب المنع والقهر والقبض لانهم
اذا احالوا العطاء الواصل اليهم من الله تعالى بواسطة سبب على نفس ذلك
السبب لا يضيفون المنع الواصل اليهم من الله بواسطة سبب آخر الى
مبدا واحد يصدر منه العطاء تارة والمنع برابطتين مختلفتين بل
يثبتون لكل اثر مؤثرا ويشركون بالله تعالى فيما الهمهم بذلك من علم لانه من الشرك
الخفي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة
السودا على الصخرة الصما في الليلة الظلما فهؤلاء المتخذون الهة غير الله
باعتقادهم المؤثر به من النفع والاضرار في غيره واتخاذ الالهة اما بالاعتقاد
فحسب كما ذكرنا او بالتعبد فقط كاتخاذ عبدة النفس هواها الها كما
قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وهؤلاء هم المشركون بالله
شركا خفيا او بالاعتقاد والتعبد كاتخاذ عبدة الاصنام والكواكب الهتهم
وهم المشركون بالله شركا جليا وبيان اتخاذ الهوى الها انه اذا اتبع يكون
مقصودا لذاته وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم كل مقصود معبود
وكل معبود اله وقلنا ان الهوى المتبع مقصود لذاته لان الهوى المتبع
عبارة عن متابعة القلب النفس في الميل الى العالم السفلي وهاويته هواها
الجبلي بخلاف ما اذا لم يتبع لان الميل حينئذ يكون مقصورا على النفس
دون القلب والرسول صلى الله عليه وسلم ما استعاذ من مجرد الهوى فانه

روح النفس وسبب قوامها بل استعاذ من الهوى المتبع والقلب المتبع هوى
النفس لا يتبعه لعلة خارجية بل لما بينه وبين النفس من التلازم والتماثل
الذاتي بنسبة البنوة والامومة فان القلب بمثابة الولد المتولد من ازدواج
الروح وام النفس فميل القلب الى النفس وهواها مقصود لذاته والنفس الامارة
بالسوء مستخدمة للقلب الميال اليها تستعمله ابدا في تحصيل مآربها وشهواتها
فينجذب الى تيسير مراداتها ومشتهياتها قصدا ثانيا وتحصيل تلك المرادات
قد لا يتيسر الا بوجود المال والجاه فيقصدهما قصدا ثالثا والتوصل الى المال
والجاه قد يستدعي طريقا موصلا اليهما من عمل فيقصده قصدا رابعا
والسعي في التوصل الى جميع تلك المقاصد تعبد لها والمقصود الاول
وهو الهوى غير معلول بعلة بل هو علة المقاصد يعبد لما دونه فهو الصنم
الاكبر والمقاصد الاخر اصنام صغار بعضها اصغر من بعض فالعمل
مقصود لانه وسيلة الى المال والجاه وهما مقصودان لانهما ذريعتان
الى تحصيل الشهوات والشهوات مقصودة لانها مرادات النفس ومرادات
النفس مقصودة للهوى المتبع فالهوى مقصود لذاته لصاحب القلب
المعلول فيكون معبوده والهه يستخدمه ويستفيده ويستعمله فيما
يريد ويحكه على الاشراك بالله الواحد الذي لا شريك له وكل ما
يتخذ من الالهة سوى الله فهو باطل ليس له ذلك لان المعبود ينبغي
ان يملك النفع والضر حتى يقدر على التصرف فيهما بالايتاء والمنع
والدفع والرفع والمتفرد بذلك هو الله وحده لانه هو الضار النافع
فقط ولذلك ذم لسان الشرع قوما اتخذوا الهة من دون الله
فقال سبحانه ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم

وقال سبحانه قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا
او اراد بكم نفعا وينبغي ان يكون سميعا يسمع مناجاة العبد لطلب
نفع او دفع ضر بصيرا يبصر احوال العبد وحوائجه ليوصل اليه ما ينفعه و
يدفع عنه ما يضره والله تعالى هو المنفرد بانه سامع حنين ذوي الحاجات
والصدور ويبصر ما في سر العبد بنور النور وغيره من الالهة المتخذة لا
يتصف بهذا وقال الله تعالى حكاية عن خليله قائلا لابيه يا ابت لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا واما الرب فهو صفة مشتقة
من الربوبية بمعنى التكميل الناقص وتبليغه مبلغ الكمال الممكن له على
ترتيب الحكمة ولا يستحقها حقيقة الا الله تعالى لانه رب العالمين
لذاته وما سواه من الارباب ليس له ربوبية ذاتية ولا عامة بل
بنسبة وجهه الذي يلي الحق سبحانه تقبل من ربوبيته ما شاء الله
ان يقبل على حسب ما وهب له في الاستعداد المركوز في ذاته و
يرديه الى ما شاء الله ان يقبل على حسب ما وهب له يقضي عليه بين الربوبيات
بنسبة وجهه الذي يليه وما هو الا واسطة وسبب بين المسبب
والمسبب والحكمة الالهية اقتضت تسبب الامور لانه تعالى مسبب
الاسباب فجعل لكل مربوب سببا يربيه بما يستمد من ربوبية الحق
تعالى لانه رب الارباب فمن كانت بصيرته محجوبة بحجب الاسباب عن
رؤية المسبب يعتقد اثر الربوبية الظاهرة على الوسائط من ذواتها
ويشرك بالله كعبدة الكواكب والملائكة والجن والانس وغيرهم
لما يرون منها التأثيرات في العالم قال الله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا كقريش والصابئين حيث قالوا الملائكة

برده

بنات الله كاليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح
ابن الله وقال سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فليس في الوجود
رب له الربوبية لذاته سوى الله تعالى رب العالمين ولذلك لا يقال
لغيره الرب معرفا باللام الا مضافا كرب الدار لانه الرب حقيقة كما لا
يقال اله الا الله ومن المكاشفين بحقيقة سر الربوبية من يشاهد
بنور اليقين ذوقا ووجدانا ان المتصرف فيه في جميع الاحوال هو
الرب سبحانه وتعالى يربيه كل وقت بنوع من التصرف كالطبيب الحاذق
الشفيق يتعاهد المريض ويعالجه كل حين بضرب من الدواء ليعدل
المزاج بحسن العلاج فتارة يسقيه شربة لذيذة ملائمة لطبعه و
تارة يجرعه مرارات الادوية الحادة ونظره في كلتي الحالتين يكون
مقصورا على وجود الصحة وايصال الخير ودفع الشر فيستسلم حينئذ
بجميع تصرفاته ويستكشف من وراء استار الاسباب وجود السبب
وشهود الرب تعالى فلا يشمئز مما يصل اليه من الاضرار والاذلال والمنع
والنزع بواسطة الاسباب ويتلقاها بطيب القلب كما يتلقى وجود
النفع والاعزاز والاعطاء والايتاء بذلك ويرى فيه صلاح حاله فلا
يختار لنفسه سوى ما اختار الله له ويستوي عنده ويقول شعر
هواي له فرض تعطف ام جفا ۞ وشربه عذب تكدر ام صفا ۞ وكلت
الى المحبوب امري كله ۞ فان شاء احياني وان شاء اتلفا ۞ والمراد من
العالمين كل ما سوى الله من الموجودات جمع العالم بمعنى الة العلم

التي

التي يعلم بها كل شيء كالخاتم والطابع بمعنى الالة التي يختم بها ويطبع
وما سواه من المصنوعات والمقدورات الدالة على صفاته العلى
وجمع جمع العقلاء لاشتماله عليهم تغليبا لهم واما الرحمن الرحيم
فهما صفتان مشتقتان من الرحمة بمعنى التعطف والشفقة على
الخلق ولا يتصف احد لذاته بهذا الوصف الا الله عز وجل لان كل
راحم على غيره يرحم برحمة الله عليه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح الراحمون يرحمهم الرحمن ارحم من في الارض يرحمك من في السماء
والله تعالى ارحم بعباده من الوالدة بولدها كما جاء في الخبر عن عمر ابن الخطاب
قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امراة قد تحلب ثديها اذا
وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا لا وهي
تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده من هذه بولدها والراحمون
كلهم من الوالدين وغيرهما لا يرحمون الا بقسط ما يقبلونه من الجزء الواحد
من مائة رحمة كما قال ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعته
يقول ان الله عز وجل خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة وامسك عنده تسعا
وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي
عند الله من الرحمة لم ييئس من الجنة وهذه الرحمة الواحدة هي التي رحم
الله تعالى بها بصفة الرحمانية على جميع الخلائق ويخولهم بانواع النعم
الدنيوية من الوجود والحيوة والصحة والرزق وغير ذلك ويشترك فيها
المؤمن والكافر وهي المشار اليها بقوله ورحمتي وسعت كل شيء وما
امسك عنده من تسع وتسعين رحمة التي خص بها المؤمنين

في الاخرة بصفة الرحيمية من النعم الاخروية قال الله تعالى وكان
بالمؤمنين رحيما وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مناجاته
يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وروي عن جعفر الصادق عليه السلام انه قال الرحمن
اسم خاص وصفة عام والرحيم اسم عام وصفة خاصة فقوله اسم خاص
لانه لم يسم به غير الله تعالى وما شذ فلا اعتداد به كتسمية مسيلمة الكذاب
بذلك وقيل في حقه وانت رحماننا لا زلت رحمانا وقوله صفة عامة
لشمولها الخلق كافة وقوله اسم عام كتسمية غير الله بذلك كما قال تعالى في وصف
النبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله صفة خاصة
لتعلقها بالمؤمنين خاصة مالك يوم الدين واما المالكية وهي استحقاق
التصرف في الاشياء بالايجاد والاعدام والمنع والاعطاء والنزع والايتاء
وغيره ممن يملك شيئا لا يملكه الا بما آتاه الله من الملك وهو اقدر
على التصرف ولا يملك الملك احد الا الله تعالى لانه تعالى استاثر
بالمالكية الملك والملك ملكه يتصرف فيه بالمشية يؤتيه من يشاء
وينزعه ممن يشاء كما قال سبحانه امر النبيه صلى الله عليه وسلم قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء فالقدرة
على التصرف مطلقا ليست الا لله فمن كشفت له عن ساق الحقيقة و
شاهد الامر على ما هو عليه في الاصل لا تحجبه استار الاسباب وسجلات
الوسايط والروابط عن شهود المتصرف في الكل ويرى اعيان الاكوان
متلاشية منعدمة تحت سطوات قهر الوحدانية ويسمع الآن بالقاء
سمعه خطاب الفردانية بالجواب وهو قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار فيصير الموعود في حقه موجودا مشهودا ويعجل له ما اجل لغيره

ومن

ومن لم تنفتح بصيرته واسبل حجاب الكون عن عين قلبه يرى التصرفات
الواصلة اليه بوسايط الاسباب حتى غير الاسباب حتى اذا
كشف غطاء البشرية عن بصيرته فيصير بصره حينئذ حديدا يشاهد
الامر على ما هو عليه ويرى ان كل نعمة وخير وطاعة صدرت منه او من
غيره واضافها الى الاسباب ليست هو منها حقيقة بل كان موجدها
وخالقها ومالكها هو الذي المتصرف الحقيقي ويخاطب بقوله سبحانه و
تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد ولهذا اقت واجل هذا المشهود في حقهم الى يوم الدين
والمراد باليوم ههنا هو وقت الكشف والظهور لانه ينكشف بضياء
اليوم ما يتوارى بظلمة الليل لا اليوم العرفي لعدم الشمس ثمة كما
قال سبحانه لا يرون فيها شمسا واذا تعذر حمله على العرف صرفناه
الى اصل اللغة وهو الوقت ليلا كان او نهارا والدين جزاء الاعمال
الصادرة عن المكلف وسمي به القيامة لوقوع الجزاء فيها ويحتمل ان
يكون اضافة المالكية الى يوم الدين لاسباغ النعم واظهار الفضل و
الكرم في حق الانسان وذلك لان الاعمال الصادرة عن المكلف اذا
كان مالكها ومنشاها هو الحق سبحانه فالثواب عليها لم يكن الا محض
الفضل واللطف منه تعالى وتقدس وحاصل الكلام ان الشكر و
العبودية مطلقا لا يستحقها الا المنعم المطلق والمعبود الحق الذي
تفرد باسداء الفضل والنعم وتوحد بابداء اللطف والكرم والكيس
المتفطن اذا امعن النظر ويباين ويباشر وانكشف عن الاطوار الطارية
والاحوال الجارية عليه من بدو امره الى منقطع اثره ينكشف له ان

للانسان ثلاثة منازل الاول منزل العدم الثاني منزل الدنيا الثالث
منزل الاخرة والحق تعالى هيأ له في كل منزل من هذه المنازل نزلا من
كرمه وجزيلا من نعمه ففي العدم هيأ له نعمة استعداد وهو الوجود
الغيبي بالفيض الاقدس الالهي وفي الدنيا هيأ له نزلا متزادفة ونعما
متواترة بالفيض الرباني الرحماني وهو اخراج ما اودع في استعداده
من القوة الى الفعل ومن الوجود الغيبي الى الوجود العيني فيها بتقليب
قالبه في الاطوار الترابية والنطفية والعلقية والمضغية والعظمية
واللحمية ثم نفخ فيه الروح وانشأ فيه القوى الظاهرة والباطنة
من الحس والحركة والقدرة والعلم والارادة والنطق والتمييز و
العقل والفهم والايمان والمعرفة وغير ذلك الى ان بلغ مبلغ كماله المقدر
له وفي الاخرة اعد له من النعيم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر بالفيض الرحيمي المالكي فاذا تأمل في نفسه هذا المتأمل
يرى نفسه مستغرقة في بحار النعم الالهية من المبدأ الى المعاد فكيف
يتصور له ان يشرك بالله في الشكر والعبودية وليس ذلك الا نتيجة
الجهل بحقيقة الحال ومن باشر قلبه نور اليقين واكتحل بصيرته
بنور مشاهدة الحق المبين وانكشف له ان مالك النفع والضر ليس
الا الله في الدنيا والاخرة لا يتأتى منه الا صرف العبودية لله قوله
تعالى مالك يوم الدين مالك معناه مالك النفع والضر في يوم الجزاء
يجزي المحسن والمسيء نفع الثواب وضر العقاب ليس لاحد يومئذ
قدرة النفع والاضرار بالغير كما قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم
لبعض نفعا ولا ضرا وكقوله ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك

نفس

نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وتخصيص مالكية الحق تعالى بيوم
الدين كما سبق في حق المحجوبين برؤية اثر النفع والضر من الله تعالى
في الدنيا بواسطة الاسباب عن رؤية المسبب الضار النافع في
الدنيا والاخرة وفي يوم القيمة اذا ارتفع الحجاب وتقطعت بهم الاسباب
وتجرد القدرة عن الحكمة واذن مؤذن الكبرياء في عرصة البقاء بعد
الفناء عن مبدئية العز والعلا لمن الملك اليوم واجاب بنفسه لنفسه
لله الواحد القهار ويرى الكل يومئذ تفرد الحق تعالى بالملك وهذا
الوعد في حق الموقنين عين النقد ازلفت لهم اليوم موعود الحق
غير بعيد وقيل هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ فاذا تقرر ان
المعبود ينبغي ان يملك النفع والضر والحق سبحانه متفرد بذلك
يقتضي ان لا يعبد الا هو ولا يستعان الا منه فلذلك اردف بقوله
مالك يوم الدين قوله اياك نعبد واياك نستعين قدم المفعولين
على فعليهما لاختصاص الفعل بهما اي قولوا صدقا واخلاصا
لا نعبد الا اياك ولا نستعين الا اياك وهذا هو الاخلاص المأمور
به في العبودية ومعنى الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب
لا يتحقق هذا الا لمن يتولاه الله واخلصه عن شوائب وجوده فلا
يرى انه مخلص لانه وجوده من الخلق فاخرج الخلق بالكلية قال ابو
بكر الوراق نقصان كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه فاذا
اراد الله ان يخلص اخلاصه اسقط عن اخلاصه رؤية اخلاصه
فيكون مخلصا لا مخلصا كما ورد في الحديث عن الله تعالى الاخلاص
سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي فلا يطلع

احد غير الله ولا يقدر على الاتيان به احد الا الله وكما ان محل
الاخلاص في الادمي هو القلب فكذلك ذكره في الفاتحة وقع موقع
القلب منها لان الله تعالى قسم الفاتحة بينه وبين العبد قسمين
قسما لنفسه خاصة وهو من الحمد الى يوم الدين وقسما لعبده خاصة
وهو من اهدنا الى الضالين وجعل بين القسمين ذكر الاخلاص
وقال هذا بيني وبين عبدي واذا امر الله بالاخلاص في العبودية
استعقب ذلك ببيان ماهية العبودية وامرنا بالدعاء لطلبها
فقال اهدنا الصراط المستقيم نيابة عنا اي ادعوني وقولوا ارشدنا
الى حقيقة العبودية التي هي الاستقامة على صراط الاعتدال بين الحق
الظاهر المبين وبين الباطل المستور بصورة الخلق في عالم الشهادة
وعن حقيقة ذلك ان الله تعالى واحد بالذات كثير بالصفات
والافعال خلق بصفاته المتعددة العالم المشتمل على الاشياء المختلفة
ورتبها بحكمته ترتيبا من اعلا عليين الى اسفل سافلين وجعلها
حجبا واستارا نورانية وظلمانية وستر بها سبحات وجهه الكريم
عزة واجلالا وابقاء للكون لان لا ينحل سلك الوجود عن نظامه
انحلالا كما ورد في الخبر ان لله سبعين الف حجاب من نور و
ظلمة لو كشف واحدا منها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه وهذه اشارة الى ان وجود الاسباب بالكلية
واثبات الافعال سبب لنظام عالم الصورة والشهادة ونظام عالم
الشهادة سبب نظام عالم الغيب ولو كشف حجاب الاسباب بالكلية
لارتفع حكم الاعمال والاكساب والخير والشر والطاعة والعصيان والاثام

والاحسان ويتطرق الفساد الى البلاد والعباد وانحل نظام امر
المعاش والمعاد فالحق في عالم الغيب هو الظاهر المبين وفي عالم
الشهادة هو الباطن المستور وستر وجه وحدته بحجاب الكثرة
والعبد مطالب عن السيد بصرف التوحيد نظرا الى الحق المبين
في عالم الغيب وبالفرق بين الحق والباطل نظرا الى الحق المستور في
عالم الشهادة ومامور بالاستقامة على حاق الوسط بين هذين
الطرفين لانه تعالى خلقه ذا تركيب مختلف ووهب له روحا
علوية من عالم الغيب لينظر بعينها الى الحق المستور وقلبا متولدا
منهما جمع فيه سر العالمين وجعله حاجزا بين الروح والنفس و
برزخا بين هذين البحرين لا يبغيان وجعل لهذا القلب عينين
لينظر باحداهما الى عالم الغيب وبالاخرى الى عالم الشهادة ولقد
من الله على الانسان بذلك حيث قال الم نجعل له عينين و
فالقلب السليم المستقيم هو الذي سلم عيناه واعتدل جانباه لينظر
بهما معا الى عالمي الغيب والشهادة والحق المبين والمستور و
الوحدة والكثرة والقدرة والحكمة يكتحل عينه اليمنى بنور مشاهدة
الوجه الباقي وعينه اليسرى بنور مطالعة ايات الصفات و
الافعال ومن فقد عينا منهما وادعى انه على الصراط المستقيم و
صاحب المنطق السليم فهو دجال وقته فاما ينظر الى عالم القدرة
والوحدة بالعين اليمنى فقط فيحكم باسقاط الاعمال واستواء الحرام
والحلال وذلك محض الضلال نعوذ بالله والى عالم الحكمة والكثرة
بالعين اليسرى فيثبت اربابا والهة متعددة ويدعو لها

من م

فيكفي الله شره والصوفية في هذين النظرين اصطلاح يعبرون عنهما
بالجمع والتفرقة يشيرون بلفظ الجمع الى التوحيد وبالتفرقة الى العبودية
وقال الجنيد رضي الله عنه القرب بالوجد جمع وغيبته في البشرية
تفرقة وقال الواسطي رضي الله عنه اذا نظرت الى نفسك فرقت واذا
نظرت الى ربك جمعت واذا كنت قائما بغيرك فانت بلا جمع ولا تفرقة
وقالوا الجمع بلا تفرقة زندقة والتفرقة بلا جمع تعطيل واجتماع الجمع والتفرقة
هو الدين القويم والصراط المستقيم وذلك اقصر طريق واقوم سبيل الى
الله تعالى لان اقصر الطريق الى كل مقصد هو خط مستقيم يمتد من المبدأ
الى المقصد والاهتداء الى ذلك عسير يسير جدا اشار الى ذلك قول
النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وقال صلى الله عليه وسلم
شيبتني سورة هود رأى بعض الصالحين رسول الله صلى الله عليه
وسلم في منامه فقال له روي عنك انك قلت شيبتني سورة هود
فما الذي شيبك منها القصص الانبياء او هلاك الامم فقال لا ولكن
قوله فاستقم كما امرت فلا نهتدي الى الاستقامة الا بهداية الله تعالى
وهي اشرف مأمول واكرم مسئول نبهنا الله تعالى على سؤاله منه فلذلك
عينه ولم يكل الينا السؤال منه ولولا تنبيهه وتعيينه لسؤالنا منه
بمبلغ علمنا القاصر ما لا ينفعنا وقال ابو علي الجرجاني رضي الله عنه كن
طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة
وربك يطالبك بالاستقامة وقولنا هذا لان الاستقامة كل
الكرامة فمن فاز بها فاز بجميع الكرامات وقيل الاستقامة الكلية ان لا يتطرق
الى المعاملة فترة ولا الى المنازلات وقفة ولا الى المواصلات حجبة واما

قوله تعالى

قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم بدل عن المفعول الماسبق من الاستقامة
وهي كل الكرامة لانها هي النعمة التي انعمها الله تعالى على خواص عباده
وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون لقوله ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين واذا بين الصراط المستقيم
وعينه استثنا منه الطرفين المذمومين استثناء منقطعا
فقال غير المغضوب عليهم اي اهل التفرقة ولا الضالين اي اهل الجمع
لان غضب الله تعالى عبارة عن الابعاد واهل التفرقة بعدوا عن
الله تعالى برؤية الاسباب من غير مسبب والضلال فقد الطريق
المستقيم واهل الجمع ضلوا الطريق المستقيم بانحرافهم الى غايات الجمع
ورؤيتهم المسبب دون الاسباب والضلال الذي هو فقد الطريق
يشعر بسابقة وجد فاهل الضلال ضلوا الطريق بتجاوزهم الحجب
لانهم وجدوا الحق باثبات الفعل لله مطلقا وضلوه باسقاط الاضافات
عن جهات الاسباب وكشف الحجاب الذي هو اعيان الاكوان عن
وجه الحق المستور واما اهل التفرقة لم يجدوا من الحق شيئا اصلا
فلذلك اشير اليهم بالغضب والبعد عن الله تعالى والى اهل الجمع
بالضلال فحال المغضوب عليهم اسوأ بالنسبة الى نفسه وتقديم
استثنائه يؤذن بذلك ويقرب من معنى الجمع والتفرقة معنى الجبر
والقدر لان الجبرية اسقطوا اضافات الافعال الى جهة الاسباب
واثبتوا الفعل لله تعالى من غير تفصيل والقدرية اثبتوا الافعال
لانفسهم واحالوا على اختيارهم صدور كل خير وشر تبدو بسببهم

وهذان الفريقان يتجاذبان في طرفي الافراط والتفريط والحق الصريح
هو الجبر مع القدر نظرا الى المسبب والى السبب القريب وقوله تعالى
وما رميت اذ رميت بيان لذلك لان نفي الرمي المثبت له عنه
فنفي واثبات معا وسئل جعفر الصادق عليه السلام عن الجبر والقدر
فقال لا جبر ولا تفويض ولكن الامر بين امرين وهذا الذي ذكرناه احد
اقسام الاستقامة لان الاستقامة اما في العلوم الصحيحة و
الاعتقادات الصحيحة كما سبق ذكرها او في الاخلاق او في الاعمال
او في الاحوال اما في الاخلاق فتجب رعاية الاعتدال بين طرفي الافراط و
التفريط والاستقامة على حد الوسط في كل خلق والاحتراز عن الوقوع
في احدى الطرفين كما قال اليمين والشمال مضلتان والطريق الوسطى
هي الجادة كالسخاوة التي هي الاعتدال بين البخل والاسراف والشجاعة
بين التهور والجبن والتواضع بين الاستعلاء والضعة
والعزة بين الكبر والذلة فهذه الاوساط وامثالها هي الفضايل واطرافها
هي الرذائل والفضائل كلها طريق الجنة والوصول الى جناب القرب فالتواضع
والعزة والسخاوة والشجاعة كل واحد صراط مستقيم ممتد على متن النار
ويمرون عليه اهل الجنة مستقيمين معتدلين غير منحرفين الى احد
الطرفين ومن انحرف عنه ولو قدر ذرة فقد يقع في النار فالتواضع
صراط مستقيم ممتد على متن نار الاستعلاء والضعة فمن انحرف
عنه وقع في نار الاستعلاء او في نار الضعة والعزة صراط مستقيم
ممتد على متن نار الكبر والذلة فمن انحرف عنه وقع في احدهما وعلى
هذا فقس والكلام نبه على الاعتدال المذكور بقوله سبحانه وتعالى

والذين

والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
وهذان الطرفان مذمومان لكنه طرف التفريط اذم لان المفرط لم يصل
الى الوسط اصلا والمفرط تجاوز عنه وسط بعد الوصول اليه وسط
فالمفرط مغضوب عليه والمفرط ضال فالمفرط صاحب شمال والمفرط
صاحب اليمين واليمين والشمال مضلتان واما في الاعمال فمعنى
الاستقامة فيه ثبات العزيمة على العمل وملازمة الاقتصاد في صورة
العمل بين اتعاب الجوارح بحمل الاطاقة للنفس به عليها وبين عن الاتي
بانواع النوافل والقربات فتارة يأتي العبد المستقيم في العمل بالنوافل
والزيادات سياسة للنفس وتارة يتركها رفقا بالنفس والفترة في
صورة العمل لا تقدح في الاستقامة لان المراد بها هاهنا هو ثبات
العزيمة على العمل وصونها عن الفتور لا دوام صورة العمل واما في الاحوال
فالوقوف على حد الوسط بين طرفي الروحانية والجسمانية برعاية
الصورة والمعنى وعمارة الدنيا والعقبى والترك والاخذ والوحدة
والخلطة وغيرها هو الاستقامة في الاحوال ومقام اهل الكمال لان
الاعراض عن الدنيا وترك لذاتها بالكلية مقام الزهد والتصريح على
تناول اللذات والاسترسال في اخذ الشهوات مقام الرغبة و
اهل الكمال لا يقيدهم مقام ولا يحصرهم مرام لانهم متخلصون بالزهد
عن اختيار نفوسهم الدنيا اولا وبترك الاختيار مطلقا والاختيار
زهدا ثانيا وبوجود اختيار الحق عن ترك الاختيار ثالثا فيختارون
الترك تارة والاخذ اخرى واختيارهم في الحالتين اختيار الحق لانهم به
لا بانفسهم وكذلك دوام الوحدة والعزلة يشعر بشرك خفي في وجود

حجاب بقية الخلق ودوام المخالطة على وطن التمكين وعدم التغير شيء
ينبي عن بقية سكر الحال والانحراف عن حد الاعتدال والرسول
صلى الله عليه وسلم فاق جميع الانبياء وفاز من بينهم بكمال الاعتدال
في الاحوال لا تمنعه رعاية الحقوق الروحانية واستيفائها بكمالها
عن اداء الحقوق النفسانية ولا بالعكس بل كمال كل واحد من الطرفين
كان سبب المزيد الاخر في حقه لكمال استقامته على الدين القويم
والصراط المستقيم فلم يتقيد باخذ الدنيا ولا بتركها بل كان مخيرا في الترك
والاخذ كلما شاء واراد اخذ واعطى وبسط بذلك وكلما شاء ترك
وقنع عن الدنيا بالتقلل والزهد ومشيئته في كلا الطرفين من مشيئة
الحق سبحانه والله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستقامة على صراط
الاعتدال بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
حتى امر جميع امته بها فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي ملة موسى و
عيسى وغيرهما من الانبياء انحراف ما عن هذا الاعتدال الى احد الجانبين
فموسى عليه السلام مع كمال معناه بالغ في رعاية طرف الصورة وعمارة
عالم الشهادة وبهيبة الامور وتوقيعها في قلوب بني اسرائيل في تعظيم
الظواهر والصور حتى امر ان يكتب التورية بالذهب ورغب الامة
في فعل الخيرات ورهبهم لترك المنكرات ولا يمنعهم عن التبسط
والتوسع في ذلك كل البسط ففي ذلك انحراف ما عن صراط الاعتدال
والاستقامة وعيسى عليه السلام مع رعاية عمارة الصورة اعرض عن الدنيا
ولذاتها وشهواتها اعراضا فوق حد الاعتدال ورغب الامة في
التقلل والتزهد ودعاهم الى الرهبانية التي ليست في الاسلام وذلك

انحراف

انحراف عن سنن الاستقامة وصراط الاعتدال وميل الى الطرف الروحاني
وعالم الغيب ولذلك سمي روح الله لما غلب عليه من الروحانية وهذا
الحال وان جل وفخم ولكنه قاصر عن درك شأو حال النبي صلى الله عليه
وسلم في الدعوة الجامعة المستقيمة القائمة الى يوم القيامة ولما كان
التهود ميلا الى عالم الصورة والتنصر ميلا الى عالم المعنى والغيب الحق خص
اليهود بانهم المغضوب عليهم والنصارى بانهم الضالون وورد في
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى اليهود وقال هؤلاء هم
المغضوب عليهم والى النصارى وقال هؤلاء هم الضالون والدعوة
العيسوية لما غلب عليها الطرف الروحاني لها نسبة الى الشرق لان عالم
الروحاني محل كشف حقايق الغيوب كما ان الشرق في عالم الصور محل كشف
الظواهر ومطلع النجوم الزواهر والاشارات الى ما ذكرنا من النسبة الى
الشرق قوله تعالى في قصة مريم وعيسى عليهم السلام اذ انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا والدعوة الموسوية لما غلب عليها من رعاية الصورة لها نسبة
الى الغرب في عالم الصورة والشهادة محل الستر وكان غيبوبة شمس
حقيقة الحق المبين فيه كما ان الغرب في عالم الصورة مكان غيبوبة
الشمس فيه ومبداء سير الاشياء فيه الظاهرة واومى الى قوله سبحانه
وتعالى خطابا بالنبيه صلى الله عليه وسلم وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا
الى موسى الامر والدعوة المحمدية دعوة جامعة مستقيمة معتدلة لا
ميل فيها الى احد الجانبين كشجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
فهي منسوبة الى استواء الشمس في كبد السماء لا ميل لها الى الشرق ولا الى
الغرب ولهذا والله اعلم تسمية الظهر صلوة الاولى والوسطى لان الظهر اول

وقت بعد كمال الاستواء وهذه الصلوة هي اول وقت من اوقات
الصلوات التي اتى بها جبرئيل عليه السلم واهداها الى حضرة الرسالة
بعد كمال استواء حاله وايضا هذه الصلوة هي الواسطة بين طرفي النهار
اعني الصبح والمغرب والمحاكية لصورة استواء حال النبي صلى الله عليه
وسلم في حاق الوسط بين الطرفين المذمومين فلذلك سميت وسطى
كما ان دعوة عيسى عليه السلام شرقية ودعوة موسى غربية فدعوة محمد صلى
الله عليه وسلم استوائية بين الشرقية والغربية لا شرقية ولا غربية
ولكل صاحب دعوة قبلة في عالم الصورة محاكية لصورة دعوته
في عالم المعنى فقبلة موسى غربية وقبلة عيسى شرقية وقبلة محمد صلى
الله عليه وسلم متوسطة بينهما كما قيل ما بين المشرق والمغرب قبلة وقال
سبحانه وتعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولىهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا ولكل واحدة من هذه الدعوات الثلاث حصة
مناسبة لصورة ما ينسب اليه من الشرق والغرب والاستواء لان
اوضاع كل ملة وشعايرها ايات وعلامات تلوح من صفحاتها
انوار اسرار تلك الملة لمن اكتحل بصيرته بنور الايقان فوقت الطلوع
والغروب زمان مختلط فيه نور وظلمة الا ان وقت الطلوع يظهر
النور على الظلمة ويسترها شيئا فشيئا حتى يغشاها بالكلية ووقت
الغروب تغلب فيه الظلمة على النور وتزداد حتى تغشاه بالكلية وكل من
الدعوتين الشرقية والغربية مشتملة على نور وظلمة باعتبار اظهار

بعض الحق بها وبقاء بعضه مستورا لان النور يظهر والظلمة تستر
والدعوة المحمدية اذا كانت استوائية لم تختلط فيها ظلمة بالنور
اصلا فهي نور على نور ظهر فيها الحق تاما كاملا قال الله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الاية وقال صلى الله عليه وسلم
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فدعوته نورية صرفة مستوية
معتدلة استوى ظهور الحق فيها بجميع صفاته العلى وفي دعوة
موسى عليه السلام ظلمة ونور وستر وظهور ولكن الستر اغلب لان
الخوف فيها غالبة الا ترى ان بني اسرائيل اذا اذنبوا ذنبا واخذوا
باتخاذهم العجل كيف امرهم موسى بقتل انفسهم توبة فقتلوا انفسهم
نحوا من سبعين الفا ولا يتسامحوا الا بذلك فهذا وامثاله من باب
غلبة الخوف وتغليب قهر الحق على لطفه وستر نور اللطف بظلمة
القهر وذلك اقتضاه حال موسى عليه السلام لان الحق تعالى تجلى
عليه بصفة الهيبة والجلال ولذلك كان هيوبا مهيبا فكان قلبه
اشد تواضعا لان تجليه كان ناريا والنار نسبة الى الهيبة والجلال
وفي دعوة عيسى عليه السلام غلبة النور والظهور لان معنى الرجاء
وتغليب لطف الحق على قهره وستر ظلمة القهر بنور اللطف وما
اقتضى ذلك الا حال عيسى عليه السلام لان الحق سبحانه وتعالى تجلى
عليه بصفة الانس والجمال وكان تجليه نوريا بشاشا هشاشا وهاتان
دعوتان يتجاذبان طرفي الافراط والتفريط فالحق المبين مستور
ببعض صفاته فيهما غير مستور في دعوة الاسلام لا غاية لاحد
طرفي الخوف والرجاء فاعتدل فيها الصفات الجمالية والجلالية وذلك

لاستواء قلبه واعتدال حاله بين طرفي الانس والهيبة واستقامته
على الصراط المستقيم فليس فيها تسامح عيسوي ولا تشدد موسوي
فتقص النفس بالنفس والطرف بالطرف والجرح بالجرح سواء ويقبل
التوبة بالندم حتى عن الارتداء بالشرك والكفر بتجديد الشهادة و
ظهر الحق تعالى فيها بجميع صفاته مستويا لا يستتر بعضها ببعض وهذا
الكمال الاقصى لا يقتضيه الا كمال الرسول صلى الله عليه وسلم في استواء
قبول انوار تجلي الهيبة والانس والجلال والجمال والقهر واللطف وغيرها
وتفطن من هذا سر ختم النبوة لانه لم يبق نبيا يكشف عن الحق شيئا
الا ودعوته مشتملة عليه فدعوته جامعة فيها جميع الدعوات شرقية
وغربية لا شرقية ولا غربية ليلية نهارية سرية جهارية وبيان ذلك
لا تحتمله المختصرات فلنكتف بهذه الخاتمة من تفسير سورة الفاتحة
جعلها الله تعالى للمتصفحين وسيلة الاهتداء وللمهتدين ذريعة
الاجتباء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد المصطفى
صلوة دائمة الى يوم الدين ×

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته وطوالع
صفاته مطالع نور ذاته صفا مشارع مسامع قلوب اصفيائه لتحقق
السماع ورويق موارد مشارع فهوم اوليائه لتيقن الاطلاع لطف
اسرارهم باشراق اشعة المحبة في ارجائها فشوق ارواحهم الى شهود
جمال وجهه بفنائها ثم القى اليهم الكلام فاستروحوا اليهم بكرة وعشيا
وقربهم بذلك منه حتى خلصوا اليه نجيا فتزكى بظاهره نفوسهم فاذا هو
ماء ثجاج وروى بباطنه قلوبهم فاذا هو بحر مواج كلما ارادوا الغوص
ليستخرجوا درر اسراره طغى الماء عليهم فغرقوا في تياره لكن اودية الفهوم
سالت من فيضه بقدرها وجداول العقول فاضت من رشحة نهرها
فابرزت الاودية على السواحل جواهر ثاقبة ودررا وانبتت الجداول
على الشواطي ازاهر ناظرة وثمرا فاخذت القلوب عند مغيض مدها وافقه
على صدها تملاء الحجور والاردان عاجزة عن عدها وطفقت النفوس
في اجتناء الثمار والانوار شاكرة بوجودها قاضية بها الاوطار واما
الاسرار فاذا قرع سمعها قوارع الايات تطلعت فاطلعت منها
على طلايع الصفات فتحيرت في حسنها ازاراتها وطاشت ودهشت
عند تجلياتها وتلاشت حتى اذا بلغ الروح منها التراقي طلع ومن راقها
جمال طلعة وجهه الباقي وحكم الشهود عليها بنفي الوجود والزمها
الاقرار فسبحان من لا اله الا هو الواحد القهار سبحان من تجلى
في كلامه بحلل صفات جلاله وجماله على عباده في صورة بهاء ذاته
وكماله والصلوة على الشجرة المباركة التي انطقها بهذا الكلام وجعلها
مورده ومصدره منها واليها واليها السلام وعلى الذين هم مخزن
علمه وكتابه العزيز واصحابه الذين اصبح الدين بهم في حرز حريز
وبعد فاني طالما تعهدت تلاوة القران وتدبرت معانيه بقوة
الايمان وكنت مع المواظبة على الاوراد حرج الصدر قلق الفواد
لا ينشرح بها قلبي ولا يصرفني عنها ربي حتى استانست بها فالفتها
وذقت حلاوة كاسها وشربتها فاذا انا بها نشيط النفس ثلج الصدر
متسع البال منبسط القلب فسيح السر طيب الوقت والحال مسرور الروح

بذلك الفتوح دائما في غبوق وصبوح ينكشف لي تحت كل آية من
المعاني ما يكل بوصفه لساني لا القدرة تفي بضبطها واحصائها
ولا القوة تصبر عن شرحها وافشائها فتذكرت حين عراني ما ازقاني
مما وراء المقاصد والاماني قول النبي الأمي الصادق عليه افضل
الصلوات من كل صامت وناطق ما نزل من القرآن آية الا ولها
ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وفهمت منه ان
الظهر هو التفسير والبطن هو التأويل والحد ما تتناهى اليه الفهوم
من معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود
الملك العلام وقد نقل عن الامام المحقق السابق جعفر ابن محمد
الصادق عليه السلام انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا
يبصرون وروي عنه عليه السلام انه خر مغشيا عليه وهو في الصلوة
فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم
بها فرأيت ان اعلق بعض ما يسنح في الأوقات من اسرار حقايق
البطون وانوار شوارق المطلعات دون ما يتعلق بالظواهر و
الحدود فانه قد عين لها حد محدود وقيل من فسر القرآن برأيه
فقد كفر واما التاويل فلا تبقي ولا تذر فانه يختلف بحسب احوال
المستمع واوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت درجاته وكلما ترقى
عن مقامه انفتح له باب فتح جديد واطلع به على لطيف معنى
عتيد فشرعت في تسويد هذه الاوراق بما عسى يسنح به الخاطر
على سبيل الاتفاق غير حائم حول بقعة التفسير ولا خائض في
لجة ما لا يسعه التقرير مراعيا لنظم الكتاب وترتيبه غير معيد

لما تكرر

لما تكرر منه او تشابه في اساليبه وكل ما لا يقبل التاويل عندي
او لا يحتاج اليه فما اوردته اصلا ولا ازعم اني بلغت الحد
فيما اوردته كلا فان وجوه الفهم لا تنحصر فيما فهمت وعلم الله لا
يتقيد بما علمت ومع ذلك فما وقف الفهم مني على ما ذكرته بل ربما
لاح لي فيما كتبت من الوجوه ما بهت في مهاويه وما يمكن تاويله
من الاحكام الظاهر منها ارادة ظاهرها فاولته الا قليلا ليعلم
به ان للفهم اليه سبيلا ويستدل بذلك على نظائرها ان جاوز
مجاوز عن ظاهرها ان لم يكن في تاويلها بد من التعسف وعنوان
المودة ترك التكلف وعسى ان يتجه لغيري وجوه احسن منها
طوع القياد فان ذلك سهل لمن تيسر له من افراد العباد ولله تعالى
في كل كلمة من كلماته التي ينفد البحر دون نفادها فكيف السبيل الى حصرها
وتعدادها لكنها انموذج لاهل الذوق والوجدان يحتذون على
حذوه عند تلاوة القرآن فينكشف لهم ما استعدوا له من مكنونات
علمه ويتجلى عليهم ما استطاعوا له من خفيات غيبه والله الهادي
لاهل المجاهدة الى سبيل المكاشفة والمشاهدة ولاهل الشوق
الى مشارب الذوق انه ولي التحقيق وبيده
التوفيق

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الشيء ما يعرف به فاسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي تدل
بخصائصها وهوياتها على صفات الله تعالى وذاته وبوجودها
على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف والله
اسم الذات الالهية من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها

بها والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة
وتحتمل القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي
المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا
والاخرة ورحيم الاخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة
للرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهي والحق
الاعظمي مع جميع الصفات ابداء واقراء وهي الاسم الاعظم والى
هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اوتيت جوامع
الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقايق الموجودات
واعيانها خصوصا المجردة منها كما سمي عيسى عليه السلام كلمة من
الله ومكارم الاخلاق كما لاتها وخواصها التي هي مصادر افعالها
وجميعها محصورة في الكون بجامع الانساني وههنا لطيفة
هي ان الانبياء عليهم السلام وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب
الموجودات وقد وجدت في كلام عيسى عليه السلام وامير المؤمنين
علي عليه السلام وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك ولهذا قيل
ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف
الموضوعة بازاء ذات الله فهي اشارة الى العقل الاول الذي هو
اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب الي
ولا اكرم علي منك بك اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب
الحديث والحروف الملفوظة لهذه الكلمات ثمانية عشر والمكتوبة
تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين
وعشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية

عشر

عشر الف عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد
فهو ام المراتب الذي لا عدد فوقه فعبر بها عن امهات العوالم التي هي
عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع
والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التي ينفصل كل واحد منها الى جزئياته
والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم الانساني فانه وان كان داخلا
في عالم الحيوان الا انه باعتبار شرفه وجامعيته للكل وحصره
للوجود عالم اخر له شان وجنس برأسه له برهان كجبرئيل من
بين الملائكة في قوله تعالى وملئكته وجبريل والالفات الثلاثة
المحتجبة التي هي تتمة الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة
الى العالم الالهي الحقي باعتبار الذات والصفات والافعال فهي ثلاثة
عوالم عند التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلاثة المكتوبة
اشار الى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظمي الانساني والاحتجاب
العالم الالهي حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الف الرحمن
اين ذهبت قال سرقها الشيطان بتطويل باء بسم الله تعويضا
عن الفها اشارة الى احتجاب الهوية الالهية في صورة الرحمة الانتشارية
وظهورها في الصورة الانسانية بحيث لا يعرفها الا اهله ولهذا
نكرت في الوضع وقد ورد في الحديث ان الله تعالى خلق ادم على
صورته فالذات محجوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال
بالاكوان والاثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل
ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضي وسلم ومن تجلت
عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فني في الوحدة فصار موحدا

مطلقا فاعلا ما فعل وقاريا ما اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال
مقدم على توحيد الصفات وهو على توحيد الذات والى الثلاثة
اشار صلوات الله عليه في سجوده بقوله اعوذ بعفوك من عقابك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد و
اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
امين الحمد لله رب العالمين الى آخر السورة الحمد بالفعل ولسان الحال
هو ظهور الكمالات وحصول الغايات من الاشياء اذ هي اثنية الفاتحة
ومدح رابعة لمولاها بما يستحقه فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها
وتوجهها الى غاياتها واخراج كمالاتها من حيز القوة الى الفعل مسبحة حامدة
كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه من الشرك
وصفات النقص والعجز باستنادها اليه وحده ودلالتها على وحدانيته
وكماله وقدرته وتحميدها اظهارها لانها المترتبة ومظهريتها لتلك
الصفات الجلالية والجمالية وخص الحمد بذاته بحسب مبدأيته للكل
وحافظيته ومدبريته له التي هي معنى الربوبية للعالمين اي لكل
ما هو علم الله يعلم به كالخاتم لما يختم به والقالب لما يقلب فيه وجمع
جمع السلامة لاشتماله على معنى العلم او التغليب وبازاء افاضة
الخير العام والخاص اي النعمة الظاهرة كالصحة والرزق والباطنة
كالمعرفة والعلم وباعتبار منتهائيته التي هي مالكية الاشياء في يوم
الدين اذ لا يجزي في الحقيقة الا المعبود الذي ينتهي اليه معنى الملك

وقت

وقت الجزاء باثابة النعمة الباقية عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد
وتجليات الافعال عند انسلاخ العبد عن افعاله وتعويض صفاته
عند المحو عن صفاته وابقائه بذاته وهبت له الوجود الحقاني عند
فنائه فله تعالى مطلق الحمد وماهيته ازلا وابدا على حسب استحقاقه
اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية وما بينهما في مقام الجمع على
السنة التفاصيل فهو الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا والعابد
والمعبود مبدا ومنتهى ولما تجلى في كلامه لعباده بصفاته
شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله فخاطبوه قولا و
فعلا بتخصيص العبادة به وطلب المعونة منه اذ ما رأوا معبودا
غيره ولا حول ولا قوة لاحد الا به فلو حضروا لكانت حركاتهم وسكناتهم
كلها عبادة له وبه وكانوا على صلوتهم دائمين داعين بلسان المحبة
لشاهدتهم جماله من كل وجه على كل وجه اهدنا الصراط المستقيم اي
ثبتنا على الهداية ومكنا بالاستقامة في طريق الوحدة التي هي طريق
المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي هي المعرفة والمحبة والهداية
الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء والصديقين والاولياء
الذين شاهدوه اولا واخرا وظاهرا وباطنا وغابوا في شهودهم
طلعة وجهه الباقي عن وجود الظل الفاني لا المغضوب عليهم الذين
وقفوا مع الظواهر واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسماني و
الذوق الحسي عن الحقائق الروحانية والنعيم القلبي والذوق العقلي
كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور والقصور فوقهم
مع المحسوسات الفانية فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد

والوقوف مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد كالضالّين

الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجبوا بالنعم

الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا عن ظاهرية الحق وضلّوا عن سواء

السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ كانت دعوتهم

الى البواطن وانوار عالم القدس ودعوت المحمديين الموحدين الى

الكل والجمع بين محبة الذات وحسن الصفات كما ورد في المواطن

الثلاثة سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله وامنوا برسوله

يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به اعبدوا الله

ولا تشركوا به شيئا فاجابوا الدعوات الثلاث بما جاء في حقهم

يرجون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا

قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاثيبوا بالجميع على لضر الله تعالى جزاؤهم

عند ربهم جنات عدن لهم اجرهم ونورهم اينما تولوا فثم

وجه الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ذلك الكتاب اشارة بهذه الحروف الثلاثة الى كل الوجود من

حيث هو كل لان ا اشارة الى ذات الله تعالى الذي هو اول الوجود

على ما مر و ل الى العقل الفعال المسمى جبرئيل وهو اوسط الوجود الذي

يستفيض من المبدأ ويفيض الى المنتهى و م الى محمد الذي هو اخر الوجود

تتم به دائرته وتتصل باوّلها ولهذا ختم وقال ان الزمان قد استدار كهيئة

يوم خلق الله فيه السموات والارض وعن بعض السلف ان ا ل م

ركبت من الفين اي ضعت بازاء الذات مع صفة العلم الذين هما عا

من العوالم الثلاثة الالهية اشرنا اليها فهو اسم من اسماء الله تعالى اذ كل

اسم هو عبارة عن الذات مع صفة ما واما م فهي اشارة الى الذات مع جميع

الصفات والافعال التي احتجبت بها في الصورة المحمدية التي هي اسم الله

الاعظم بحيث لا يعرفها الا من يعرفها الا ترى ان ا التي هي لصورة الذات

كيف احتجبت فيها فان الميم فيها الياء وفي الياء الف والسر في وضع

حروف التهجي هو لا حرف الا وفيها الف ويقرب من هذا قول من

قال معناه القسم بالله العليم الحكيم اذ جبرئيل مظهر العلم فهو اسمه العليم

ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهر الحكمة فهو اسمه الحكيم ومن هذا ظهر

معنى قول من قال تحت كل اسم من اسماء الله تعالى اسماء بغير نهاية

والعلم لا يتم ولا يكمل الا اذا قرن بالفعل في عالم الحكمة الذي هو عالم الاسباب

والمسببات فيصير حكمة ومن ثم لا يحصل الاسلام بمجرد قول لا اله

الا الله الا اذا قرن بمحمد رسول الله فمعنى الاية الم هو ذلك الكتاب

الموعود اي صورة الكل المومى اليه بكتاب الجفر والجامعة المشتمل

على كل شيء الموعود بانه يكون مع المهدي في اخر الزمان لا يقراه وكما هو

بالحقيقة الا هو والجفر لوح القضاء الذي هو عقل الكل والجامعة

لوح القدر الذي هو نفس الكل فمعنى كتاب الجفر والجامعة على

هذا هو الكتاب الذي فيه الجفر والجامعة المحتويان على كل ما كان

ويكون كقولك سورة البقرة وسورة النمل لا ريب فيه عند التحقيق

بانه الحق وعلى تقدير القسم فمعناه بالحق الذي هو الكل من حيث هو

كل لا نا مبين لذلك الكتاب الموعود على السنة الانبياء وفي كتبهم

بانه سياتي به المهدي كما قال عيسى عليه السلام نحن ناتيكم بالتنزيل

واما التأويل فسيأتي به الفارقليط في آخر الزمان وحذف جواب القسم لكان
ذلك الكتاب عليه كما حذف في غير موضع من القرآن مثل والشمس والنازعات
وغير ذلك او لانا منزلا ذلك الكتاب الموعود في التورية والانجيل بانه
مع محمد حذف لدلالة قوله ذلك الكتاب عليه اي ذلك الكتاب المعلوم
في العلم السابق الموعود في التوراة والانجيل حق بحيث لا مجال للريب فيه
هدى للمتقين اي هدى في نفسه للذين يتقون الرذايل والحجب المانعة
لقبول الحق واعلم ان الناس بحسب العاقبة سبعة اصناف لانهم اما
سعداء واما اشقياء قال الله تعالى فمنهم شقي وسعيد والاشقياء
اصحاب الشمال والسعداء اما اصحاب اليمين واما السابقون المقربون
قال الله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الآية واصحاب الشمال اما المطرودون
الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلي المختوم على قلوبهم ازلا
كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الى آخر الآية وفي
الحديث الرباني هؤلاء خلقتهم للنار ولا ابالي واما المنافقون الذين
كانوا مستعدين في الاصل قابلين للتنور بحسب الفطرة والنشأة
ولكن احتجبت قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذايل وارتكاب
المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة المكايد الشيطانية
حتى رسخت الهيئات الفاسقة والملكات المظلمة في نفوسهم وارتكزت
على افئدتهم فبقوا شاكين حيارى تائهين قد حبطت اعمالهم وانتكست
رؤسهم فهم اشد عذابا واسوء حالا من الفريق الاول لمنافاة مسكة
استعدادهم لحالهم والفريقان هم اهل الدنيا واصحاب [اليمين صح] اما اهل الفضل
والثواب الذين آمنوا وعملوا الصالحات للجنة راجين لها راضين

بها

بها فوجدوا ما عملوا حاضرا على تفاوت درجاتهم ولكل درجات مما
عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم
المتبوؤن درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم
لا على حسب كمالاتهم من ميراث اعمالهم واما اهل العفو الذين خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم رأسا لقوة اعتقادهم
وعدم رسوخ سيئاتهم لقلة مزاولتهم اياها ولكان توبتهم عنها
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والمعذبون حينا بحسب
ما رسخ فيهم من المعاصي حتى خلصوا عن درن ما كسبوا فنجوا وهم
اهل العدل والعقاب والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات
ما كسبوا لكن الرحمة تتداركهم فثلاثتهم اهل الآخرة والسابقون
اما محبون واما محبوبون فالمحبون هم الذين جاهدوا في الله
حق جهاده وانابوا اليه حق انابته فهداهم سبيله والمحبوبون هم
اهل العناية الازلية الذين اجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم
والصنفان هم اهل الله فالقرآن ليس هدى للفريق الاول من
الاشقياء لامتناع قبولهم للهداية لعدم استعدادهم ولا الثاني
لزوال استعدادهم ومسخهم وطمسهم بالكلية لفساد اعتقادهم
فهم اهل الخلود في النار الا ما شاء الله فبقي هدى للخمسة الاخيرة الذين
يشملهم المتقون والمحبوب يحتاج الى هداية الكتاب بعد الجذب
والوصول السلوك في الله كقوله تعالى لحبيبه كذلك لنثبت به فؤادك
وقوله كلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك والمحب
يحتاج اليه قبل الوصول والجذب وبعده لسلوكه الى الله وفي الله

فعلى هذا المتقون في هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على
فطرتهم الاصلية واجتنبوا رين الشرك والشك لصفاء قلوبهم
وزكاء نفوسهم وبقاء نورهم الفطري فلم ينقضوا عهد الله وهذه
التقوى مقدمة على الايمان وهاهنا مرتبة اخرى متاخرة عنه كما
سيأتي ان شاء الله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
اي بما غاب عنهم الايمان التقليدي والتحقيقي العلمي فان الايمان
قسمان تقليدي وتحقيقي والتحقيقي قسمان استدلالي وذوقي
والذوقي قسمان كشفي وعيني وكلاهما اما واقف على حد العلم
والغيب واما غير واقف والاول هو الايقان المسمى علم اليقين
والثاني اما عيني وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقي
وهو الشهود الذاتي المسمى حق اليقين والقسمان الاخيران لا
يدخلان تحت الايمان بالغيب فالايمان بالغيب يستلزم الاعمال
القالبية التي هي التزكية وهي تطهير القلب عن الميل الى السعادات
البدنية والخارجية الشاغلة عن احراز السعادة الباقية فان
السعادات ثلاثة قلبية وبدنية وما حول البدن فالقلبية هي
المعارف والحكم والكمالات العلمية والعملية القلبية والخلقية
والبدنية هي الصحة والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية
وما حول البدن هي الاموال والاسباب كما قال امير المؤمنين علي
عليه السلام الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال
صحة الجسد وافضل من صحة الجسد تقوى القلب ويجب الاحتراز

عن

عن الاولين لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد والعبادة فاقامة
الصلوة بترك الراحات البدنية واتعاب الآلات الجسدية
فهي ام العبادات التي اذا وجدت لم يتاخر عنها البواقي وان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ هي تحامل على النفس والبدن ومشقة
فادحة عليهما وانفاق المال هو الاعراض عن السعادة الخارجية
المحبوبة الى النفس المسمى بالزهد فان الانفاق ربما كان اشد عليها
من بذل الروح للزوم الشح اياها ولم يكتف بالقدر الواجب ومما
رزقناهم ينفقون ليعتاد القلب بترك الفضول المالية بالجود
والسخاء وبذل المال في وجوه المروات والهيآت والصدقات
الغير الواجبة فيبقى في شح نفسه وخصص الانفاق بالبعض بايراد
من التبعيضية لئلا يقع في رذيلة التبذير ببذل القدر الضروري
فيحرم فضيلة الجود الذي هو من باب التخلق باخلاق الله والذين
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم
يوقنون والذين يؤمنون بما انزل اليك اي الايمان التحقيقي الشامل
للاقسام الثلاثة المستلزم للاعمال القلبية التي هي التحلية وهي تزيين
القلب بالحكم والمعارف المنزلة في الكتب الالهية والعلوم المتعلقة باحوال
المعاد وامور الآخرة وحقايق عالم القدس ولهذا قال وما انزل من قبلك
وبالآخرة هم يوقنون واهل الآخرة الذين ما جاوزوا حد التزكية ولم
يصلوا الى حد التحلية التي هي ميراثها لقوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما
علم ورثه الله علم ما لم يعلم واهل الله الموقنون الجامعون لهما كلهم على
هدى من ربهم اما اليه واما الى داره دار السلامة والفضل والثواب

واللطف وهم اهل الفلاح لاغير اما من العقاب واما من الحجاب و
لهذا قال اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
اولئك اي الموصوف بهذه الصفات المذكورة من التزكية و
التحلية على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اولئك لاجلها
فعلى هذا الذين يؤمنون مبتدا والذين يؤمنون الثاني عطف
عليه واولئك خبره ولو جعل صفة للمتقين لكان المراد بهم الكاملين
في التقوى بعد الهداية فكان مجازا من باب تسمية الشيء بما يئول
اليه ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ولهم عذاب عظيم هم الفريق الاول من الاشقياء الذين
هم اهل القهر الالهي لا ينجع فيه الانذار ولا سبيل الى خلاصهم من النار
اولئك حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكذلك حقت
كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار سدت عليهم
الطرق واغلقت عليهم الابواب اذ القلب هو المشعر الالهي الذي هو
محل الالهام فحجبوا عنه بختمه والسمع والبصر هما المشعران
الانسانيان اللذان هما بابا الفهم والاعتبار فحرموا عن احدهما
لامتناع نفوذ المعنى فيهما الى القلب فلا سبيل لهم في الباطن الى
العلم الذوقي الكشفي ولا في الظاهر الى العلم التعليمي الكسبي فحبسوا
في سجن الظلمات فما اعظم عذابهم ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين
امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون ومن الناس

من

من يقول امنا هم الفريق الثاني من الاشقياء سلب عنهم الايمان
مع ادعائهم له بقولهم امنا بالله لان محل الايمان هو القلب لا
باللسان قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم ومعنى قولهم امنا بالله وباليوم الاخر
ومنا انهم ادعاء علمي التوحيد والمعاد الذين هما اصل الدين واساسه
اي لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب
المحجوبين عن الدين والمعاد لان اعتقاد اهل الكتاب في باب
المعاد ليس مطابقا للحق واعلم ان الكفر هو الاحتجاب والحجاب
اما عن الحق كالمشركين واما عن الدين كما لاهل الكتاب والمحجوب
عن الحق محجوب عن الدين الذي هو طريق الوصول اليه ضرورة
واما المحجوب عن الدين فقد لا يحجب عن الحق فهؤلاء ادعوا
رفع الحجابين معا فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم اي ليسوا
بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا
انفسهم وما يشعرون ما ذا موا بايام المخادعة استعمال الخدع من
الجانبين وهو اظهار الخير واستبطان الشر ومخادعة الله و
من يطع الرسول فقد اطاع الله لقوله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى ولانه حبيبه وقد ورد في الحديث لا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ولسانه الذي به يتكلم
ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي فخداعهم الله والمؤمنين
اظهار الايمان والمحبة واستبطان الكفر والعداوة وخدع الله

والمؤمنين اياهم مسالمتهم واجراء احكام الاسلام عليهم بحقن الدماء وحصن الاموال وغير ذلك وادخار العذاب الاليم والنكال الوخيم وسوء المغبة لهم وخزيهم في الدنيا وافتضاحهم باخبار الله تعالى وبالوحي عن حالهم لكن الفرق بين الخداعين ان خداعهم لا ينجع الا في انفسهم باهلاكها وتخسيرها وايراثها الوبال والنكال بازدياد الظلمة والكفر والنفاق واجتماع اسباب الهلكة والبعد والشقاء عليها وخداع الله يؤثر فيهم ابلغ تاثير ويوبقهم اشد ايباق كقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غاية تعمقهم في جهلهم يحسبون بذلك الامر الظاهر في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون • واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون • الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون • واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اي شك ونفاق تنكير المرض وايراد الجملة الظرفية اشارة الى رسوخ المرض واستقراره ورسوخه فيها كما اشرنا اليه والا لقال قلوبهم مرضى وموتى اخر اي حقدا وحسدا وغلا باعلاء كلمة الدين ونصرة الرسول والمؤمنين والرذائل كلها امراض القلوب لانها اسباب ضعفها وافتها في افعالها الخاصة وهلاكها في العاقبة وفرق بين العذابين بالاليم والعظيم لان عذاب المطرودين في الازل وان كان اعظم فلا يجدون شدة المه لعدم صفاء ادراك قلوبهم كحال العضو الميت والمفلوج والخدر بالنسبة الى ما يجري

عليه

عليه من القطع والكي وغير ذلك من الالام واما المنافقون فلثبوت استعدادهم في الاصل وبقاء ادراكهم يجدون شدة الالم فلا جرم كان عذابهم مؤلما مسببا عن المرض العارض المزمن الذي هو الكذب ولواحقه واذا نهوا عن الافساد في الارض اي في الجهة السفلية التي هي النفوس وما يتعلق بها من المصالح بتكدير النفوس وتهييج الفتن والحروب والعداوة والبغضاء بين الناس انكروا وبالغوا في اثبات الاصلاح لانفسهم اذ يرون الصلاح في تحصيل المعاش وتيسير اسبابه وتنظيم امور الدنيا لانفسهم خاصة لتوغلهم في محبة الدنيا وانهماكهم في اللذات البدنية واحتجابهم بالمنافع الجزئية والملاذ الحسية عن المصالح العامة الكلية واللذات العقلية وبذلك تيسير مرادهم وتسهيل مطلوبهم وهم لا يحسون بافسادهم المدرك بالعقل واذا دعوا الى الايمان الحقيقي كايمان فقراء المسلمين في الصعاليك المجردين سفهوهم لمكان تركهم لحطام الدنيا واعراضهم عن متاعها ولذاتها وطيباتها لزهدهم الحقيقي اذ قصارى همومهم وقصوى مقاصد عقولهم الاسيرة في قيد الهوى المشوبة بالوهم المؤدية الى الردى هي تلك الذات يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولا يعلمون ان غاية السفه هو اختيار الفاني الاخس على الباقي الاشرف وفرق بين الفاصلتين بالشعور والعلم لان تاثير خداعهم في انفسهم وافسادهم في الارض امر بين كالمحسوس واما ترجيح نعيم الاخرة على نعيم الدنيا المستلزم للفرق بين السفه والحكمة فامر استدلالي عقلي صرف واذا لقوا الذين امنوا

قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون حكاية لنفاقهم اللازم لحصول استعدادين فيهم الفطري النوري الضعيف المغلوب القريب من الانطفاء الذي ناسبوا به المؤمنين والكسبي الظلماني القوي الغالب الذي به تألفوا الكفار اذ لو لم يكن فيهم ادنى نور لم يقدروا على مخالطة المؤمنين ومصاحبتهم اصلا كغيرهم من الكفار للتنافي الضروري بين النور والظلمة من جميع الوجوه والشيطان فيعال من الشطون الذي هو البعد وشياطينهم المتعمقون في البعد وهم المطرودون ورؤساؤهم البالغون في النفاق واستهزاءهم بالمؤمنين يدل على ضعف جهة النور وقوة جهة الظلمة فيهم اذ المستخف بالشيء هو الذي يجد ذلك الشيء في نفسه خفيفا قليل الوزن والقدر فهم يستخفون النورانيين لخفة النور فيهم اذ بالنور يعرف قدر النور ورجحان الظلمة فيهم آووا الى الكفار وألفوهم واستعظموا قدرهم الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون الله يستهزئ بهم اي يستخفهم لأن الجهة التي هم بها ناسبوا الحضرة الالهية فيهم خفيفة ضعيفة فبقدر ما فنيت فيهم الجهة النورية الالهية ثبتوا عند انفسهم كما ان المؤمنين بقدر ما فنيت فيهم انياتهم النفسانية وجدوا عند الله شتان ما بين المرتبتين ويمدهم في ظلماته التي هي الصفات الشيطانية والنفسانية بتهيئة موادها واسبابها التي هي مشتهياتهم ومستلذاتهم واموالهم ومعايشهم من الدنيا التي اختاروها بهواهم في حالة كونهم متحيرين في طغيانهم يعمهون والعمه عمى

القلب وطغيانهم التعدي عن حدهم الذي كان ينبغي ان يكونوا عليه وذلك الحد هو الصدر اي وجه الذي يلي النفس كما ان الفؤاد وجهه الذي يلي الروح فانه متوسط بينهما ذو وجهين اليهما والوقوف على ذلك الحد هو التعبد بأوامر الله ونواهيه مع التوجه اليه طالبا للتنور يستنير ذلك الوجه فتتنور به النفس كما ان الوقوف على الحد الآخر هو تلقي المعارف والعلوم والحقائق والحكم والشرائع الالهية لينتقش بها الصدر فتتزين به النفس فالطغيان هو الانهماك في الصفات النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية واستيلاؤها على القلب ليسود ويعمى فتتكدر به الروح أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي الظلمة والاحتجاب عن طريق الحق الذي هو الدين وعن الحق فان الضلالة تنقسم بازاء الهداية بالنور الاستعدادي الاصلي فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اذ كان رأس مالهم من عالم النور هو البقاء ليكتسبوا به ما يجانسه من النور الفيضي الكمالي بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق والملكات الفاضلة فيصيروا اغنياء في الحقيقة مستحقين للقرب والكرامة والتعظيم والوجاهة عند الله فاربحوا بكسبها وضاعت الهداية الاصلية التي هي بضاعتهم ورأس مالهم بازالة استعدادهم وتكدير قلوبهم بالرين الموجب للحجاب والحرمان الابدي فخسروا بالخسران السرمدي اعاذنا الله من ذلك مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله

بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا فلما اي صفتهم في النفاق كصفة المستوقد للاضائة الذي اضاءت
ما حوله من الاشياء القريبة منه خمدت ناره وبقي متحيرا لان نور
استعدادهم بمنزلة النار الموقدة واضاءتها ما حولهم هي اهتداؤهم
الى مصالح معاشهم القريبة منهم دون مصالح المعاد البعيدة بالنسبة
اليهم وصحبة المؤمنين وموافقتهم في الظاهر وخمودها سريعا انطفاء
نورهم الاستعدادي وسرعة زوال ما تمتعوا به من دنياهم وفنائه
انقضائه ذهب الله بنورهم وتركهم الاستعدادي بامدادهم في
الطغيان وخلاهم محجوبين عن التوفيق في ظلمات صفات لا يبصرون
ببصر القلب وجه المخرج ولا ما ينفعهم من المعارف كمن تنطفي ناره
وهو في تيه بين اشغال واسباب صم بكم عمي فهم لا يرجعون
صم بكم عمي بالحقيقة لاحتجاب قلوبهم من نور العقل الذي به يسمع
الحق وينطق به ويراه او في الظاهر لعدم فوائدها لانسداد الطرق
من تلك المشاعر الى القلب لمكان الحجاب فلم يصل اليها نور القلب
ليحتظوا بفوائدها ولم يترد مدركاتها على القلب ليفهموا ويعتبروا فهم
لا يرجعون الى الله لوجود السدين المضروبين على قلوبهم المذكورين
في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم وفائدة التشبيه تصوير المعقول بصورة المحسوس ليتمثل في
نفوس العامة ثم شبههم ثانيا بقوم اصابهم مطر او كصيب من
السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في
اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين

او كصيب

او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون فالمطر هو
نزول الوحي الالهي ووصول امداد الرحمة اليهم ببركة صحبة المؤمنين وهو
بقية استعدادهم مما يفيد قلوبهم ادنى لين وحصول المنعم الظاهرة
لهم بموافقتهم في الظاهر والظلمات هي الصفات النفسانية و
الشكوك الخيالية الوهمية والوساوس الشيطانية مما يحيرهم ويوحشهم
والرعد هو التهديد الالهي والوعيد القهري الوارد في القران والايات
والاثار المروعة والمشاهدة مما يخوفهم فيفيد ادنى انكسار لقلوبهم
الطاغية وانهزام لنفوسهم الابية والبرق هو اللوامع النورية و
التنبيهات الروحية عند سماع ايات الوعد وتذكير الالاء والنعماء
مما يطمعهم ويرجيهم فيفيدهم ادنى شوق وميل الى الاجابة ومعنى
يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط
بالكافرين يتشاغلون عن الفهم بالملاهي والملاعب عن سماع ايات
الوعيد لكيلا ينجع فيهم فيقطعهم عن اللذات الطبيعية بهم الاخرة
اذ الانقطاع عن اللذات الحسية هو موتهم والله قادر عليهم قاطع
اياهم عن اللذات المالوفة بالموت الطبيعي قدرة المحيط بالشيء الذي
لا يفوت منه فلا فائدة لحذرهم يكاد البرق يخطف ابصارهم
كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله
لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير يكاد
البرق اي اللامع النوري يخطف ابصارهم اي عقولهم المحجوبة بالقياس
عن نور الهداية والكشف اذ العقل بصر القلب كلما اضاء لهم مشوا
فيه اي ترقوا وقربوا من قبول الحق والهدى واذا اظلم عليهم

قاموا اي ثبتوا على حيرتهم في ظلمتهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
لطمس افهامهم وعقولهم ومحى نور استعدادهم كما الفريق الاول
فلم يتأثر والسماع الوحي اصلاً ان الله على كل شيء قدير الشيء الموجود
الخارجي الواجب والممكن والموجود الذهني الممكن والممتنع اذ اللاشيء
هو المعدوم الصرف الذي ليس في الذهن ولا في الخارج لكن تعلق القدرة
به خصصه بالممكن واخرج عنه الواجب والممتنع بدليل العقل هذا
اخر الكلام في الاصناف الثلثة على سبيل الاجمال فصل
بين فريقي الاشقياء واوجز ذكر الفريق الاول واعرض عنهم اذ الكلام فيهم
لا يجري وبالغ في ذكر الفريق الثاني وذمهم وتعييرهم وتقبيح صورة
حالهم وتهديدهم وابعادهم وتهجين سيرهم وعاداتهم لامكان
قبولهم الهداية عند زوال مرضهم العارض واشتغال نور فطرتهم
بمدد التوفيق الالهي عسى التقريع يكسر اعواد شكائمهم والتوبيخ يقلع
اصول رذائلهم فتتزكى بواطنهم وتتنور قلوبهم بنور الارادة فيسلكوا
طريق الحق ولعل موادعة المؤمنين وملاطفتهم اياهم ومجالستهم معهم
لله تميل طباعهم فتهيج فيهم محبة ما وشوقا يلين به قلوبهم الى ذكر الله
وتنقاد به نفوسهم لامر الله فيتوبوا ويصلحوا كما قال تعالى ان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين
تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع
المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من

السماء

السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون ثم قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم
الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم ثم لما فرغ من ذكر السعداء والاشقياء دعاهم الى التوحيد
واول مراتب التوحيد توحيد الافعال فلهذا علق العبودية بالربوبية
ليستانسوا برؤية النعمة فيحبوه كما قال تعالى خلقت الخلق وتحببت
اليهم بالنعم فيشكروه بازائها اذ العبادة شكر فلا يكون الا في مقابلة
النعمة وخصص ربوبيته بهم ليخصوا عبادتهم به وقصد رفع الحجاب
الاول من الحجب الثلاثة التي هي حجب الافعال والصفات والذات
ببيان تجلي الافعال لان الخلق في البداية كلهم محجوبون عن رؤية
الحق بالكون مطلقا فنسب انشاؤهم وانشاء ما توقف عليه وجودهم
من المبادي والاسباب والشرائط كمن قبلهم من الاباء والامهات
وجعل الارض فراشا لهم لتكون مقرهم ومسكنهم وجعل السماء
بناء لتظلهم وانزال الماء من السماء واخراج النبات به من الارض
ليكون رزقا لهم لعلهم يتقون نسبة الفعل الى غيره فيتنزهون عن
الشرك في الافعال عند مشاهدة جميعها من الله ولهذا ذكر نتيجة
هذه المقدمات بالفاء فقال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
ما ذكرنا من المقدمات كانه قال هو الذي فعل هذه الافعال وكل من
فعل هذه الافعال فلا يحق العبادة الا له ولا ينبغي ان يجعل الغير
فلا تجعلوا له ندا بنسبة الفعل اليه فيحق ان يعبد عندكم فتعبدون

مع علمكم بهذا فعبادتهم انما هي للصّانع و ربهم هو المتجلي في صورة الصنع
اذ كل عابد لا يعبد الا ما يعرفه ولا يعرف الله الا بقدر ما وجد من الالوهية
في نفسه وهم ما وجدوا الا الفاعل المختار فعبدوه وغاية هذه العبادة
الوصول الى الجنة التي هي عالم الافعال فالله مهد لهم اراضي نفوسهم وبنى
عليها سموات ارواحهم وانزل من تلك السما ماء علم توحيد الافعال
واخرج به من تلك الارض نبات الاستسلام والاعمال والطاعات
والاخلاق ليرزق قلوبهم منها ثمرات الايقان والاحوال والمقامات
كالصّبر والشكر والتوكل ولما اثبت التوحيد استدل على اثبات النبوة
ليصحّ بهما الاسلام فانه لا يصح الّا بالشهادتين لان مجرد التوحيد هو
الاحتجاب بالجمع عن التفصيل وهو محض الجبر المؤدي الى الزندقة والاباحة
ومجرد اسناد الفعل والقول الى الرّسول احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي
هو صرف القدر المؤدّي الى المجوسية والثنوية والاسلام طريق بينهما
بالجمع بين قولنا لا اله الا الله وبين قولنا محمد رسول الله واعتقاد
مظهريته لافعاله تعالى فان افعال الخلق بالنسبة الى افعال الحق كالجسد
بالنسبة الى الروح وكما ان مصدر الفعل هو الروح ولا يتمّ الا بالجسد
فكذلك مبدا الفعل هو الحق ولا يظهر الّا بالخلق ولا بد من الرسالة لان
الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم من الحق لا يمكنهم تلقي المعارف منه
فيجب وجود واسطة يجانس روحه الشاهد للحق الحضرة الالهية
وبنفسه المخالطة للخلق الرتبة البشرية ليتلقى قلبه من روحه الكلمات
الربانية ويلقي الى نفسه القدسية ويقبل منه الخلق برابطة الجنس
فقال وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ

وادعوا

٣٠

وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا اي في تنزيلنا على محمد فتشكوا في حقيقة
نبوته فزاولوا قواكم البشرية واحرزوا عقولكم المحنكة بالقياس المحجوبة
عن نور الهداية وافكاركم المدبرة بتركيب الكلام ونظم المعاني انتم
ومن حضركم من ابناء جنسكم هل يقدرون على الاتيان بسورة طائفة
من الكلام من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
في التشبيه الى محمد فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ فان لم تفعلوا فاذعنوا
واسلموا وامنوا واتركوا العناد المفضي بكم الى النار فحذف الملزوم الذي
هو الايمان والاسلام واقام لازمه الذي هو اتقاء النار مقامه ليكون
ادل على ان الانكار موجب لدخول النار وحصول العذاب لهم وقوله لن
تفعلوا فاتقوا النار التي اعتراض على طريق الاخبار بالغيب العلم بامتناع
اتيان عقول المحجوبين بمثله والمراد بالنار احتراقهم بثبورة نفوسهم وتردي
طباعهم المصروفة عن الروح القدسي الروحاني والنسيم الذوقي الرحماني
المحرومة عن لذة برد اليقين وسلامة دار القرار المقطوعة عن المالوفات
الحسية واللذات البدنية الممنوعة عما ضريت بها والفتها مع بقاء
حنينها اليها وولهها بها ورسوخ هيئات التعلق بالامور السفلية
ومحبة الاجساد الارضية فيها التي هي سبب استيقاد نيرانها
ولهذا قال وقودها الناس والحجارة اي الامور الجاسية السفلية
الصامتة التي تعلقوا بها بالمحبة فرسخت صورها في انفسهم وانسجبت
نفوسهم اليها بميولهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء يحشر مع

من احب حتى لو احب احدكم حجر الحشر معه وكيف لا وقد ركز صورته
في نفسه بالمحبة بحيث صار صورة قلبه صورته واعلم ان حرارة
النار تابعة لصورتها النوعية التي هي روحانيتها او ملكوتها والا لساوت
سائر الاجسام في خواصها وتلك الروحانية شرر من نار قهر الله المعنوية
بعد تنزلها في مراتب كثيرة كتنزلها في مرتبة النفس بصورة الغضب اذ
ربما تؤثر صورة الغضب في احراق الاخلاط ما لا تؤثر النار في الحطب
ومن هذا يعلم ان كل مسخن لا يجب ان يكون حارا وان كانت النار
الجسمانية اثر للنار الروحانية فلا جرم ان ايلامها اشد وادوم من
هذه النار كيف وكل قوة جسمانية متناهية بدون القوى الروحانية
وهذا معنى ما يقال ان نار جهنم غسلت بالماء سبعين مرة ثم
انزلت الى الدنيا لتمكن الانتفاع بها اعدت للكافرين المحجوبين عن
الدين لانقطاعهم دون مرادهم وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا
به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون
في الدنيا فانها مالوفهم فاتوا به بالرزق متشابها ولقلوبهم مقاماتهم
كالتوكل مثلا وروضات عالم القدس التي تنشأ من كل مرتبة منها انهار
علوم تنفع السالكين وتنقع غلة المتعطشين المشتاقين والثمرات
هي الحكم والمعارف وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل اشارة الى ان
تلك العلوم والحكم ثابتة للنفس حالة التجرد فاحتجبت عنها بالتوغل
في الامور الطبيعية عند التعلق فنسيتها ثم تذكرت حين تجردت

عن ملابسها كقوله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن والازواج
لنفوسهم الحور العين المطهرة عن الطمث والفواحش ولقلوبهم
القدسية المطهرة عن دنس الطبايع وكدر العناصر فلا جنة لارواحهم
لاحتجابهم عن المشاهدة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من
ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
لا يمتنع امتناع المستحيي بعوضة فما فوقها في الحقارة اذ الكافر عنده
احقر من بعوضة والدنيا من جناحها كما نطق به الحديث لو وزن
الدنيا عند الله جناح بعوضة لما سقى منها كافرا شربة ماء انما نسبة
الممثل به الممثل له وما يضل به الا الفاسقين الذين خرجوا من مقام القلب
الى مقام النفس ومن طاعة الرحمن الى طاعة الشيطان وهم الفريق
الثاني من الاشقياء لا الفريق الاول فانهم ضالون في نفس الامر
على اي حال كان لا به ولا بسبب اخر واضلالهم به مسبب عن
فسقهم في الحقيقة اذ ترتيب الحكم على الوصف يشعر بالعلية وهي
زيادة عنادهم وانكارهم وحقدهم وحسدهم وغلبت صفات
نفوسهم على قلوبهم بورود القران فيزيدهم بعدا على بعد وظلمة
على ظلمة الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم
الخاسرون الذين ينقضون عهد الله هو الذي اشار اليه في قوله واذ
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم

الست بربكم قالوا بلى وقد ورد في الحديث ان الله تعالى مسح ظهر ادم بيده
واخرج ذريته كهيئة الذر بحيث فيد الله هو العقل الاقدس و
الروح الاول الذي هو روح العالم المسمى بيمين الرحمن وادم هو النفس
الناطقة الكلية التي هي قلب العالم ومسحه ظهره تاثير العقل الروحاني
فيها وتنويره اياها بنوره بالاتصال واخراج ذريته منه ايجاد النفوس
الشخصية الجزئية التي كانت فيها بالقوة واخراجها الى الفعل
وعهد الله اليهم بقوله تعالى الست بربكم ايداع علم التوحيد في
ذواتهم وميثاق ذلك العهد ركز ادلة التوحيد في عقولهم والزام
ذلك العلم اياهم وجعله من اللوازم الذاتية لهم بحيث اذا تجردوا
عن الصفات النفسانية والغواشي الجسمانية تبين لهم ذلك
وانكشف عليهم اظهر شيء وابينه وهو اشهادهم على انفسهم لكون ذلك
العلم ضروريا حينئذ واجابتهم لذلك بقولهم بلى قبولهم الذاتي
له ونقض ذلك العهد انهماكهم في اللذات البدنية والغواشي
الطبيعية وتعبدهم لهواهم وشهواتهم بحيث احتجبوا عن وحدة
الله وتعبده وقطعهم ما امر الله بوصله اعراضهم عن الاتصال بروح
القدس والمبادي العالية والارواح السماوية التي هي الملاء الاعلى
وسكان الحضرة الالهية من اهل الجبروت والملكوت الذين يتنورهم
بذواتهم وصفاتهم وهم اهل قراباتهم الحقيقية ورحمهم الظاهر
المأمور بوصله حقيقة بتوجههم الى العالم السفلي ومحبتهم للجواهر
الفاسقة المظلمة وعشقهم وشغفهم بالامور الخسيسة الفانية
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور واشرافها

ويبغض

ويبغض سفسافها اذ كل ما كان مطلوب النفس لنفس كانت عن
العالم الشريف ابعد شعر ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم
اشنعهم حبيبا فقدم تفسير الافساد في الارض والخسران الذي
هو تضييع الجوهر النوراني الباقي لاجل الظلماني الفاني **كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
ثم اليه ترجعون** كيف تكفرون بالله اي على اي حال تحجبون عنه
والحال انكم كنتم امواتا نطفا في اصلاب اباءكم فاحياكم اي لعلكم
تستدلون بالخلق على الخالق ثم يميتكم بالموت الطبيعي ثم يحييكم
بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة والثاني بالاستدلال عليه
بالانشاء الاول ثم اليه ترجعون للمجازاة او ثم يميتكم عن انفسكم
بالموت الارادي الذي هو الفناء في الوحدة ثم يحييكم بالحيوة
الحقيقية التي هي البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني
ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات
او الشهود وان كانت وحدة الذات **هو الذي خلق لكم ما في
الارض ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات
وهو بكل شيء عليم** هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الجهة
السفلية التي هي العالم العنصري جميعا لكونها مبادي خلقكم
ومواد وجودكم وبقاءكم ثم استوى اي قصد قصدا مستويا
الى الجهة العلوية وثم للتفاوت بين الجهتين والايجادين
الابداعي والتكويني لا للتراخي بين الزمانين ليلزم تقدم خلق الارض
على السماء فعدلهن سبع سموات بحسب ما تراه العامة اذ الناس من

جميعا

والتاسع هما الكرسي والعرش الظاهران وفي الحقيقة ان الجهة السفليه
هي العالم الجسماني كالبدن واعضائه لدنو رتبته بالنسبة الى العالم
الروحاني الذي هو الجهة العلوية المعبر عنها بالسماء و ثم للتفاوت
بين الامر والخلق الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل
شيء عليم اشارة الى مراتب الروحانيات فالاول هو عالم الملكوت الارضية
والقوى النفسانية والجن والثاني عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع
عالم العقل والخامس عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفي
الذي هو السر الروحي غير السر القلبي والى هذا اشار امير المؤمنين عليه السلم
بقوله سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض وطرقها
الاحوال والمقامات كالزهد والتوكل والرضا وامثالها واعلم ان العقل
باصطلاح اهل الحكمة هو الروح وباصطلاح اهل التصوف القلب
والذي سميناه هيهنا بالعقل على اصطلاح المتصوفة هي القوة العاقلة
التي للنفس الناطقة عند الحكماء ولهذا قالت المتصوفة العقل موضع
صقيل من القلب مستنير بنور الروح والقلب هو النفس الناطقة فاحفظ
لئلا يتشوش الفهم باختلاف الاصطلاح واذ قال ربك للملئكة اني
جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و
يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني
اعلم ما لا تعلمون واذ قال ربك للملئكة اذ اشارة الى السرمد الذي هو
من الازل الى الابد والقول هو الالقاء بمعنى تعلق مشيئة الله تعالى
بايجاد ادم في الذوات القدسية الجبروتية التي هي الملئكة المقربون
والارواح المجردة والملكوتية التي هي النفوس السماوية اذ كل ما

يجدونه في عالم الكون له صورة قبل التكوين في عالم الروح الذي هو قلب
العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم في عالم النفس اي نفس العالم الذي هو لوح
المحو والاثبات المعبر عنها بالسماء الدنيا كما قال تعالى يمحوا الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب قوله تعالى للملئكة اني جاعل في الارض
خليفة واعتبر بحالك في نفسك فان كل ما يظهر على جوارحك التي
هي عالم كونك مما تنشأته من القول والفعل له وجود في روحك التي
هي ما وراء غيب غيبك ثم في قلبك الذي هو غيب غيبك ثم في
نفسك التي هي غيبك الادنى وسماؤك الدنيا ثم يظهر على جوارحك
والجعل اعم من الابداع والتكوين فلم يقل خالق لان الانسان مركب
من العالمين اي الخلق والامر وهما التكوين والابداع خليفة يتخلق
باخلاقي ويتصف باوصافي وينفذ امري ويسوس خلقي ويدبر امرهم
ويضبط نظامهم ويدعوهم الى طاعتي وانكار الملئكة بقولهم قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وتعريضهم باولويتهم
لذلك بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هو احتجابهم عن
ظهور معنى الالهية والاوصاف الربانية فيه التي هي من خواص
الهيئة الاجتماعية والتركيب الجامع للعالمين الحاصل له في الكونين
وعلمهم بصدور الافعال البهيمية التي هي الافساد في الارض والسبعية
المعبر عنها بسفك الدماء عنه اللتين هما من خواص الشهوة
خواص قوى الشهوة والغضب الضروري وجودهما في تعلق الروح
بالبدن وبنزهة ذواتهم وتقدس نفوسهم عن ذلك اذ كل طبقة من
الملئكة المقدسة تطلع على ما تحتها وما في انفسها ولا تطلع على

مافوقها فهي تعلم انه لابد في تعلق الروح العلوي النوراني بالبدن السفلي
الظلماني من واسطة تناسب الروح من وجه وتناسب الجسم
من وجه فهي النفس وهي مأوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان
الجمعية الانسانية جالبة للنور الالهي الذي هو سر قوله قال اني اعلم
ما لا تعلمون والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح هو التنزيه
عن الشريك والعجز والنقص والتقديس هو التنزيه عن التعلق بالجسم
وقبول الانفعال وشوائب الامكان والتعدد في ذاته وصفاته
وكون الشيء من كمالاته بالقوة فالتقديس اخص اذ كل مقدس مسبح
وليس كل مقدس مسبح فالملائكة المقربون الذين هم الارواح المجردة
بتجردهم وعدم احتجابهم عن نورهم وقهرهم لما تحتهم بافاضة
النور عليها وتاثيرهم في غيرهم وكون جميع كمالاتهم بالفعل مسبحون
مقدسون وغيرهم من الملائكة السماوية ثم الارضية بسباطة ذواتهم
وخواص افعالهم وكمالاتهم مسبحون بل كل شيء مسبح لقوله تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده وليس بمقدس فيصدق تعالى سبوح قدوس ولا
يعكس **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ
أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** وعلم ادم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملائكة اي القى في قلبه خواص الاشياء التي تعرف بها
هي ومنافعها ومضارها ثم عرض مسمياتها على الملائكة لتهور دهم
البنية الانسانية ومرافعتهم لادم في التنزل ومعنى قوله قال انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اراد نقصهم لاشتغالهم ببعض معلومات
الانسان واقتضاء التركيب الانساني تادي محسوساته ومعلوماته

المنتزعة

المنتزعة منها والحادثة فيه بخاصية التركيب والهيئة الاجتماعية
الى ذوقهم بعد ما لم يكن اذ علومهم تابعة لعلمه فهو معنى افهامهم
وتعلق ارادته لذلك ولذلك امر ادم بالانباء اذ جميع القوى
الانسانية والملائكة التي بحضرته تنتقش بما لا تنتقش هي في غيره بالك
المحل وهي معنى انباء ادم اياهم وقوله **قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا
مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ
فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ** شهادة وجدانهم
بكسب العلوم اذ كمالاتهم مقارنة لوجوداتهم وبان علمه تعالى فوق
علمهم فهو العليم المطلق والحكيم الذي لا يفعل الا ما ينبغي ولهذا
قال انبئهم ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب الموجب للترقي هو من
خاصية الجمعية الانسانية فلا يقبل كل منها الا ما في طباعه من
جنس مدركاته لا غير وكما ان البصر مثلا من كثرة مبصراته لا يزيد
علما ورتبة ولا يقبل الا ما هو من جنس المبصرات فقط وان تكثرت
عنده فكذلك حال كل قوة باطنة ومعنى الم اقل تقريره في طباع الملائكة
انه تعالى يعلم ما لا يعلمون من غيب السموات والارض الذي هو سر
المعرفة والمحبة المودع في الانسان الذي استأثر الله بعلمه واعلم ما
تبدون بعلمكم بمفاسد الانسان وما كنتم تكتمون من ترجيح ذواتكم
عليه لنزاهتها وتقدسها **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا
إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** سجودهم لادم
انقيادهم وتذللهم له ومطاوعته وتسخرهم اياه وابليس هو القوة

الوهمية لانها ليست من الملائكة الارضية الصرفة المحجوبة عن ادراك
المعاني بادراك الصور فيذعن بالقهر مطاوعة لامر الله ومن السماوية
العقلية فيدرك شرف ادم وتوافق عقله فيذعن بالمحبة طالبا بالرضا
تسفلي وكان جنيا اي من جملة ملكوت السفلية والقوى الارضية
نشاو تربي بين اظهر الملائكة السماوية لادراكه المعاني الجزئية
وترقيه الى الافق العقلي ولهذا كان في الحيوانات العجم بمنزلة العقل
في الانسان واباؤه عدم انقياده للعقل وامتناعه لقبول حكمه واستكباره
وتفوقه على الخلقة الطينية والملائكة السماوية والارضية بعدم
وقوفه على حده من ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
وتعديه بالخوض في المعاني العقلية والاحكام الكلية وكان من
الكافرين المحجوبين في الازل عن الانوار العقلية والروحية فضلا
عن نور الوحدة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة و
كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
فزوجه هي النفس سميت حوا لملازمتها الظلماني اذ الحوة
هي اللون الذي يغلب عليه السواد كما ان القلب سمي ادم لتعلقه
بالجسم دون الملازمة بالانطباع اذ الادمة هي السمرة اي اللون
الذي يضرب الى السواد ولولا تعلقه لما سمي ادم والجنة الملكور
بملازمتهما اياها هي سماء عالم الروح التي هي روضة القدس وكلا
منها رغدا حيث شئتما اي توسعا وتفسحا في تلقي معانيها
ومعارفها وحكمها التي هي الاوقات القلبية والفواكه الروحية

توسعا

٣٥

توسعا بالغا على اي وجه ومن اي مرتبة وحال ومقام شئتما
اذ هي دائمة غير منقطعة ولا محجورة ولا تقربا هذه الشجرة شجرة
الطبيعة والهوى الذي يحضركما فتكونا من الظالمين الواضعين
النور في محل الظلمة الذي ليس موضعه او الناقصين من نور
استعدادكما من عالم النور فان الظلم في العرف هو وضع الشيء
في غير موضعه وفي اللغة نقص الحق والحظ الواجب فازلهما
الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فازلهما
الشيطان عنها اي حملهما على الزلة من مقامهما الى هوى الطبيعة
عن الجنة بتسويل الملاذ الجسمانية ودوامها عليهما فاخرجهما
مما كانا فيه من النعيم والروح الدائم وقيل بيناهما يتفرجان
في الجنة اذ راعهما طاوس تجلى لهما على سور الجنة فدنت حواء
منه وتبعه ادم فوسوس لهما الشيطان من وراء الجدار
وقيل توسل بحية الجنة فاخذ بنابها وصعد الجنة والاول
اشارة الى توسله من قبل الشهوة خارج الجنة والثاني الى توسله
بالغضب وتسوره جدار الجنة اشارة الى ان الغضب اقرب الى
الافق الروحاني والحيز القلبي من الشهوة وقلنا اهبطوا بعضكم
اي الزمناهم الهبوط الى الجهة السفلية التي هي العالم الجسماني بعضكم
لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع حال من الهبوط
مقيد له اذ الهبوط الى الدنيا التي هي الجهة السفلية التي يستلزم
كون مطالبها جزئية في ضيق المادة محصورة لا تحتمل الشركة فكلا

عنهما

حظي بها احدهم منها غيره بمنعه فتقع بينهما العداوة والبغضاء بخلاف المطالب الكلية وجمع الخطاب لان خطابهما خطاب النوع اذ الاصل بتنا والفرع ولكم في هذه الجهة استقرار وتمتع الى حين ما اي حين تجردهما بالموت الارادي او انقطاع حظوظهما بالموت الطبيعي وقيام احدى القيامتين الكبرى او الصغرى فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فتلقى ادم من ربه كلمات اي استقبل من جهة ربه انوارا واطوارا من الملكوت والجبروت وارواحا مجردة اذ كل مجرد كلمة لانه من عالم الامر كما سمي عيسى كلمة او تلقن منه معارفا وعلوما وحقائقا فتاب عليه تقبل رجوعه اليه بالتجرد عن الملابس الطبيعية والانخراط في سلك الانوار الملكوتية والاتصاف بالكمالات القدسية والتحلي بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه القى الرجوع اليه وجعله راجعا ولعمري انها هي التوبة المقبولة انه هو التواب الكثير القبول لتوبة عباده الرحيم الذي سبقت رحمته غضبه فيرحم عبده في عين غضبه كما جعل غضبه على ادم سبب كماله ورجوعه اليه وبعده ليقرب منه قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قلنا اهبطوا منها جميعا كرر ذكر الامر بالهبوط ليفيد انه هو الذي اراد ذلك ولولا ارادته لما قدر ابليس على اغوائهم ولهذا اسند الاهباط الى نفسه مجردا عن التعليق بالسبب بعد اسناد اخراجهما الى الشيطان فهو قريب

مما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيه طن منه سر قضائه وقدره ثم بين وجه حكمة الاهباط بتعقيبه بقوله فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وايراده بالفاء اذ لولا الهبوط لما امكنهم ما امكنهم من متابعة الهدى ولما تميز السعيد والشقي ولا حصل استحقاق الثواب والعقاب ولبطل دار الجزاء من الجنة والنار بل وما وجدت والهدى هو الشرع فمن تبعه امن سوء العاقبة فلم يخف مما الم بات من العقاب والفناء وسلا عن الشهوات واللذات فلم يحزن على ما فاته من حطام الدنيا ونعيمها لاكتحال بصيرته بنور المتابعة واهتدائه الى ما لا يقايس بلذات الدنيا من الاذواق الروحانية والفتوحات السرية والمشاهدات القلبية والعلوم العقلية والمواجيد النفسية وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار نار الحرمان هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون بنو اسرائيل هم اهل اللطف الالهي وارباب نعمة الهداية والنبوة دعاهم باللطف وتذكير النعمة السابقة والعهد السالف الماخوذ منهم في التورية بتوحيد الافعال بعد العهد الازلي كما هو عادة الاحباب عند الجفا

شعر الريك بيننا رحم ووصل وكان بنا المودة والاخاء وهذه
الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذي هو رفع الحجب الثاني
فهي اخص من الدعوة الاولى العامة لتذكير النعمة الذي بينته والعهد
والتجلي بصفة المنعم والولي والتهديد على عدم اجابتها بالرهبة التي
هي اخص من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب والرهبة
من السخط والقهر والاعراض والاحتجاب والخشية اخص منها
لكونها مخصوصة باحتجاب الذات قال الله تعالى يخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب وهكذا الهيبة لانها قرنت بعظمة الذات
وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول
كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون
وآمنوا بما انزلت في القرآن على حبيبي من توحيد الصفات
مصدقا لما معكم في التورية من توحيد الافعال ولا تكونوا اول
كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون محجوبين عنه
لاحتجابكم باعتقادكم ولا تستبدلوا بآياتي الدالة على تجليات
ذاتي وصفاتي كسورة الاخلاص وآية الكرسي وامثالهما ثمنا قليلا
اي جنتكم النفسية لتألفكم بالملاذ الحسية وثواب الاعمال بتوحيد
الافعال فان المثبت عن الشرك فاتقوا سطوة قهري وحجابي وجلالي
بابتغاء رضاي فلا تثبتوا صفة لغيري ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وانتم تعلمون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
اي لا تخلطوا صفاته تعالى الثابتة كعلمه وقدرته وارادته بالباطل
الذي هو صفات نفوسكم لظهورها بصفاتها وعدم تميزكم بين

دواعيها

دواعيها وخواطرها ودواعي الحق وخواطره ولا تكتموها بحجاب
صفات نفس وسترها اياها عند ظهورها وانتم تعلمون من علم توحيد
الافعال ان مصدر الفعل هو الصفة فكما لم تسندوا الفعل
الى غيره لا تثبتوا صفة لغيره واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
واركعوا مع الراكعين واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة طلبا
لرضاي لا رجاء لثوابي ومصداقه واركعوا مع الراكعين
اذ الركوع هو الخضوع والاذعان لما يفعل به فهو علامة الرضا
الذي هو ميراث تجلي الصفات وغايته اي ارضوا بقضائي
عند مطالعة صفاتي والتوجه عند القيام بالفعل علامة طلب
الثواب والاجر لاستقلال النفس بصورتها والسجود الذي هو
غاية الخضوع علامة الفناء في الوحدة عند تجلي الذات اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا
تعقلون اتأمرون الناس بالبر الذي هو الفعل الجميل الموجب
لصفاء القلب وزكاء النفس الزائد في رتبتها بالتنور وتنسون
انفسكم فلا تفعلون ما ترتقون به من مقام تجلي الافعال
الى تجلي الصفات وانتم تتلون الكتاب كتاب فطرتكم الذي
يأمركم باتباع محمد في دينه السالك بكم سبيل التوحيد افلا تعقلون
تغيره بالغي وتهييج بحميتهم واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين واستعينوا اي اطلبوا
العون والمدد ممن له القدرة اذ لا قدرة لكم على افعالكم بالصبر
على ما تكرهون مما يفعل بكم ويكلفكم ويبتليكم به لكي تصلوا الى

مقام الرضا والصلوة التي هي حضور القلب لتلقي واردات تجليات
الصفات وانها وان المراقبة الى الحضور القلبي لكبيرة لشاقة
ثقيلة الا على الخاشعين المنكسرة اللينة قلوبهم لقبول انوار
التجليات اللطفية واستيلاء سطوات التجليات القهرية
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني
فضلتكم على العالمين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يتيقنون
انهم يحضرون بهم اي حضرة الصفات لدلالة الرب عليها وفي حال البقاية
وانهم اليه راجعون بفناء صفاتهم ومحوها في صفاته يا بني اسرائيل
كرر الخطاب ليفيد ان الذين هداهم اولا ولطف بهم وفضلهم على
عالمي زمانهم المحجوبين بالهداية الى رفع الحجاب الاول هو الذي يهديهم
ثانيا وكما لم يرد بهم شرا في الهداية الاولى فكذلك في الثانية لا يريدهم
الا خيرا واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واتقوا يوما
لا تجزي اي حال تجلي صفة القهر حين لا تغني نفس عن نفس شيئا
من الاغناء لعدم القدرة لاحد ولا يقبل منها شفاعة لعدم الشفاعة
والمدد لكون الكل مسلوبي الصفات والافعال كقولهم لا ترى الضب
بها ينجحر ولا يؤخذ منها عدل اي فدية لعدم الملك لاحد ولا هم
ينصرون لامتناع القوة والنصرة لغيره تعالى واذ نجيناكم من
ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم و
يستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ نجيناكم

من ال

من ال فرعون ظاهره وتفسيره على ما بينهم من تذكر النعمة لتهييج المحبة
وباطنه وتأويله واذ نجيناكم من القوى الروحانية من قوى فرعون نفس
الامارة المحجوبة بانانيتها المستعلية على ملك الوجود ومصر مدينة البدن
التي استعبدت هي وقواها التي هي الوهم والخيال والمتخيلة والغضب
والشهوة القوى الروحانية التي هي ابناء صفوة الله يعقوب الروح و
القوى الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة والقوى النباتية يسومونكم
سوء العذاب يكلفونكم المتاعب الصعبة والكد والاعمال الشاقة في جمع
المال وادخاره بالحرص والامل وترتيب الاقوات والملابس وغيرهما مما
يكدح فيه الحراص من ابناء الدنيا ويستعبدونكم في التفكر فيها
والاهتمام بها وضبطها وتحصيل لذاتها التي هي عذاب لمنعها اياكم
عن لذاتكم يذبحون ابناءكم التي هي تلك القوى الروحانية اعني العاقلة
النظرية والعاقلة العملية اللتين هما عينا القلب النظرية اليمنى و
العملية اليسرى والفهم الذي هو سمع القلب والسر الذي هو قلب القلب و
الفكر والذكر ويستحيون نساءكم من نتايج القوى الطبيعية المذكورة
بمنع الطائفة الاولى عن افعالها الخاصة بها بالقهر والاستيلاء و
حجبها عن حيوة نور الروح ومددها واقرار الطائفة الثانية على افعالها
وتمكينها وفي ذلكم الانجاء نعمة عظيمة بلاء من ربكم هي نعمة مطالعة
صفات جلاله وجماله وفي ذلكم التعذيب نقمة عظيمة من ربكم هي نقمة
الاحتجاب والحرمان والبعد اذ البلاء الذي هو الامتحان يحصل بهما
قال الله تعالى ونبلوكم بالحسنات والسيئات واذ فرقنا بكم البحر
فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون واذ فرقنا

بوجودكم البحر اي البحر الاسود الزعاق الذي هو المادة الجسمانية ثم الانفلاقه
بوجودكم انفلق الارض من النبات فانجيناكم بالتجرد منها واغرقنا آل
فرعون القوى النفسانية فيها بملازمتها اياها وهلاكها بفسادها وانتم
تشاهدون ذلك وعلى هذا يمكن ان يأول بنو اسرائيل في اول الخطاب
بتلك القوى الروحانية والنعمة التي انعم بها عليهم هي التهدي الى قبول
الانوار الفائضة عليها من عالم الروح وتلقي المعارف والحكم وايفائهم
ابرازهم ما ركز فيها بحسب الاستعداد الاول من الادلة التوحيدية
والمعاني الكلية الكائنة فيه بالتصفية ومزاولة ما يختص بها
من الافعال وايفاؤه بعهدهم افاضة النور الكمالي عليها عند قيامها
بحق النور الاستعدادي بالتصفية واستعمال ما عندها من المعاني
وان كنتم رهبتم شيئا فارهبوا احتجاب انواري بزوال استعدادكم
وامنوا اي واقبلوا ما افيض عليكم من الاشراقات النورية و
السوانح الغيبية مصدقا لما في استعدادكم من النور الفطري
ولا تكونوا في اول رتبة المحتجبين عن قبولها بالتوجه الى الجهة
السفلية ولا تستدلوا بها لذات النفس ومقاصدها ولا تخلطوا
حق المعارف الروحية والانوار القدسية بباطل المطالب الحسية
والصفات النفسية وتكتموا تلك الانوار والمعارف بظهور هذه
عليكم واقيموا وادبموا التوجه الى حضرة الروح وامتثال امره واتوا
زكاة معلوماتكم التي هي اموالكم بتصفيتها وتزكيتها لتحرزوا بها
ثواب النتائج واللوازم وانفقوها على فقرائكم التي بحضرتكم من
القوى البدنية الطبيعية ليعيشوا بها فيكتسبوا بها الاخلاق

الفاضلة

الفاضلة والملكات الجميلة وعلموها ابناء جنسكم ليكملوا بها واركعوا
واخضعوا لقبول الأوامر العقلية والانوار الروحية والاعمال القلبية
اتأمرون الناس تسوسون ما تحتكم من القوى بالعادات الجميلة و
الآداب الحسنة والترقي الى مقامكم والتادب بادابكم وتنسون انفسكم
في التأدب بين يدي الله تعالى باداب الروحانيين والتمرن في المراقبة
والتنور بانوار الروح في مقام المشاهدة والترقي الى مقامه عند
الفناء في الوحدة وانتم تتلون كتاب المعقولات النازلة من رب
الروح بواسطة ملك العقل الذي في القلب افلا تعقلون بالعقل المجرد
عن شوب الهوى والوهم واستعينوا بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد
من سلطنة انوار سلطان الروح واحكامه وقهر تجليات الخطوب
والحظوظ مع الحق وان هذه الاستعانة لشاقة الا على الخاشعين
المرتاضين المذعنين لانقياد امر القلب والروح المتيقنين انهم
بحضرته وفي لقائه وانهم يرجعون اليه في قبول انواره وتفضيلهم
على العالمين هو شرفهم على جميع ما في الانسان من القوى **واذ
واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من
بعده وانتم ظالمون** واذ واعدنا موسى بعد فراغه عن مقاسات
آل فرعون واهلاكهم اربعين ليلة يخلص لنا فيها ليرتفع به الغشاوات
الطبيعية التي حجبت قلبه عن معدن النور في الاربعين التي
خلق فيها بدنه عند تكونه جنينا واحتجابه بالنشأة عن الفطرة
كما ورد في الحديث خمر طينة ادم بيده اربعين صباحا عن وجه قلبه
فيتنور ويظهر حكمة النورية من قلبه على لسانه ثم اتخذتم عجل النفس

الحيوانية الناطقة الهاً فعبدتموه وبها بهواكم من بعد اعتزاله وغيبته
عنكم وانتم ظالمون واضعون العبادة في غير موضعه ثم عفونا
عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون الفعل الشنيع والظلم
القبيح بتوبتكم عند رجوع موسى اليكم لكي تشكروا نعمة عفوي بتصور
تلك النعمة عن المنعم فتستعدوا للقبول لتجلي صفة المنعم وعلى التأويل
الثاني واذ واعدنا موسى القلب عند تعلقه بالبدن واحتجابه عن قومه
القوى الروحانية في الاربعين التي خلقت فيها بنية بدنه ثم تعبد
عجل النفس الحيوانية الطفل من بعد غيبته واحتجابه بالبدن
في حال الصبي ثم عفونا عنكم من بعد ذلك التعبد بالبلوغ الحقيقي
وظهور نور القلب بتجردكم لكي تشكروا نعمة توفيقي اياكم لذلك التجرد
وتهيئتي لاسباب كمالكم بسلوك سبيل صفاتي واذ اتينا موسى
الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون واذ قال موسى لقومه
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم
انه هو التواب الرحيم واذ اتينا موسى الكتاب القلب كتاب العقل
والحكم والمعارف في التمييز الفارق بين الحق والباطل لكي تهتدوا
الى الله بنور هداه وعلى الوجه الاول غني عن التأويل ظلمتم انفسكم
نقصتم حقوقها وحظوظها من الثواب والعقاب والتجليات
المذكورة فتوبوا الى خالقكم برفع الحجاب الاول الدال لذكر الباري
عليه فاقتلوا انفسكم بسيف الرياضة ومنعها عن حظوظها وافعالها
الخاصة بها على سبيل الاستقلال وقمع هواها التي هي روحها

التي

التي تحيي بها وعلى الثاني المتمم القلب قواه انكم نقصتم حقوقكم بتعبد
النفس فارجعوا الى بارئكم بنور هداي فامنعوا انفسكم بالرياضة
عما ضريتم بها واقتلوها عن حيوتها العارضة لها بغلبة الهوى
لتحيوا بحيوتكم الاصلية فتقبل توبتكم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم
تنظرون واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لاجل هدايتك الايمان
الحقيقي حتى نصل الى مقام المشاهدة والعيان فاخذتكم صاعقة
الموت الذي هو الفناء في التجلي الذاتي وانتم تراقبون او تشاهدون
ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ثم بعثناكم بالحيوة
الحقيقية والبقاء بعد الفناء لكي تشكروا نعمة التوحيد والوصول
في السلوك في الله وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن
والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن
كانوا انفسهم يظلمون وظللنا عليكم غمام تجلي الصفات لكونها حجب
نور الذات المحرقة بالكلية وانزلنا عليكم من الاحوال الذوقية الجامعة
بين الحلاوة واسهال رذائل اخلاق النفس كالتوكل والرضى وسلوى الحكم
والمعارف والعلوم الحقيقية التي تحشرها عليكم رياح الرحمة والنفحات
الالهية في تيه الصفات عند سلوككم فيها كلوا اي تناولوا وتلقوا
هذه الطيبات وما ظلمونا ما نقصوا حقوقنا وصفاتنا باحتجابهم
بصفات نفوسهم ولكن كانوا ناقصين حقوق انفسهم بحرمانها و
خسرانها هذا على التأويلين والخطاب وان كان عاما لكنه مخصوص
بالسبعين المختارين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا

منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
اي روضة الروح المقدسة التي هي مقام المشاهدة وادخلوا الباب
الذي هو الرضا كما ورد في الحديث الرضاء بالقضاء باب الله الاعظم
سجدا منحنين خاضعين لما يرد عليكم من التجليات الوصفية
والفعلية والحكمية وقولوا حطة اي اطلبوا ان يحط الله عنكم
ذنوب صفاتكم واخلاقكم وافعالكم نغفر لكم خطاياكم تلوينا تكم
وذنوب احوالكم وسنزيد المحسنين اي المشاهدين لقوله
صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك ثواب احسانهم الذي هو كشف الذات او في احسانهم
بالسلوك في الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم اي طلب الاتصاف بصفات
النفس ابتغاء حظوظها سوى طلب الاتصاف بصفات الله ابتغاء
الحظوظ الروحية كما روي عنهم حنطا اي نطلب غذاء النفس فانزلنا
على الظالمين رجزا عذابا وضنكا وضيقا وظلمة في حبس النفس و
اسرها في وثاق التمني واحتجابا في قيد الهوى وحرمانا وذلا بمحبة
الماديات السفلية وتغيرها وزوالها عن حالها من جهة سماء
الروح ومنع اللطف والروح عنهم بسبب فسقهم اي خروجهم عن طاعة
القلب الى طاعة النفس وتركنا التاويل الثاني لقربه منه جدا واذ استسقى
موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه

اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق
الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذا استسقى موسى طلب القطر
موسى نزول المطار العلوم والحكم والمعاني من سماء الروح فامرناه
بضرب عصا النفس التي كانت يتوكأ عليها في تعلقه بالبدن وثباته
على ارضه بالفكر على حجر الدماغ الذي هو منشأ العقل فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا من مياه العلوم على عدد المشاعر الانسانية التي
هي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة والنظرية والعملية
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من فقد حسا فقد فقد علما قد علم كل
اناس مشربهم اي اهل كل علم مشربهم من ذلك العلم كاهل الصناعات
والعباد العاملين من مشرب العقل العملي والحكماء والعارفين من
النظري والصباغين من علم الالوان المبصرة واهل صناعة
الموسيقي من علم الاصوات وغير ذلك وعلى التاويل الثاني امرنا
موسى القلب بضرب عصى النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه
اثنتي عشرة عينا هي المشاعر المذكورة التي تختص كل واحدة منها
بقوة من القوى الاثنتي عشر المذكورة التي هي اسباط يعقوب الروح
قد علم كل منها مشربه كلوا واشربوا اي انتفعوا بما رزقكم الله من العلم
والعمل والاحوال والمقامات ولا تعثوا ولا تبالغوا في الفساد بالجهل و
اذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج
لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا
مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة

وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله و
يقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اي الغذاء الروحاني
الوحداني من العلم والمعرفة والحكمة فاسئل لنا ربك يوسع علينا
ويرخص لنا فيما تنبته ارض نفوسنا من الشهوات الخبيثة و
اللذات الخسيسة والتفكهات الباردة وكل ما فيه حظ النفس
وغذائها اهبطوا مصرا اي مدينة البدن فان لكم فيها ما سئلتم
وضربت عليهم الذلة لاتباع الشهوات والحرص في المقتنيات
والمسكنة اي دوام الاحتياج ودوام السكون الى الجهة السفلية
وباؤا واستحقوا بغضب البعد والطرد من الله وذلك باحتجابهم
عن ايات الله وتجلياته والباقي ظاهر وعلى الوجه الثاني و
بقتلهم انبياء القلوب بغير امر ثابت لهم عليهم يتوجه به ذلك
بل بصرف باطلهم ذلك لعصيانهم اوامر القلوب والعقول و
اعتدائهم عن طورهم ان الذين امنوا والذين هادوا و
النصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل
صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ان الذين امنوا الايمان الظاهر التقليدي والظاهريين والباطنيين
والذين تعبدوا الملئكة العقول لاحتجابهم بالمعقولات او كواكب
القوى النفسانية لاحتجابهم بالوهميات والخياليات من امن
منهم الايمان الحقيقي بالله والمعاد وايقنوا علم التوحيد والقيمة
وعملوا بما يصلحهم للقاء الله ونيل السعادة في المعاد فلهم الثواب

الباقي الذي عند ربهم من جنات الافعال والصفات ولا خوف
عليهم من عقوبة افعالهم ولا هم يحزنون بفوات تجليات الصفات
والجملة اعتراض بين خطاب بني اسرائيل واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا
ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين واذ اخذنا
ميثاقكم اي عهدكم السابق او اللاحق الماخوذ منهم في التورية
او بدلائل العقل بتوحيد الافعال والصفات ورفعنا فوقكم طور
الدماغ للتمكن من فهم المعاني وقبولها خذوا اي اقبلوا ما اتيناكم
من التورية او كتاب العقل الفرقاني بجد واذكروا وعوا ما فيه
من الحكم والمعارف والعلوم والشرايع لكي تتقوا الشرك والجهل
والفسق ثم اعرضتم من بعد ذلك باقبالكم الى الجهة السفلية
فلولا فضل الله عليكم بهداية العقل ورحمته بنور البصيرة و
الشرع لكنتم من الخاسرين لخسرتم ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها
نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين ولقد
علمتم الذين اعتدوا اعلم ان الناس لو اهملوا وتركوا وخلي بينهم
وبين طباعهم لتوغلوا وانهمكوا في اللذات الجسمانية والغواشي
الظلمانية لضراوتهم بها واعتيادهم من الطفولية والصبي حتى
زالت استعداداتهم وانحطوا عن رتبة الانسانية فمسخوا في
الحقيقة مع كونهم في صورة الانسان كما قال تعالى من لعنه الله وغضب

عليه ولعنه وجعل منهم القردة والخنازير وان حوفظوا وروعوا
بالسياسات الشرعية والعقلية والحكم والاداب والمواعظ الوعدية
والوعيدية ترقوا وتنوروا كما قال شعر هي النفس ان تهمل تلازم خساسة
وان تبتعث نحو الفضائل تلهج ولهذا وضعت العبادات وفرض
عليهم تكرارها في الاوقات المعينة لتزول عنهم بها درن الطباع
المتراكمة في اوقات الغفلات وظلمة الشواغل العارضة في ازمنة
اتخاذ اللذات وارتكاب الشهوات فتتنور بواطنهم بنور الحضور
وتنقش قلوبهم بالتوجه الى الحق عن السقوط في هاوية النفس والعثور
وتستريح بروح الروح وحب الوحدة عن وحشة الهوى وتعلق الكثرة
كما قال صلى الله عليه وسلم الصلوة بعد الصلوة كفارة لما بينهما من
الصغاير اذا اجتنبت الكباير الا ترى كيف امرهم عند الحدث
الاكبر ومباشرة الشهوة بتطهير الغسل وعند الحدث الاصغر بالوضوء
وعند الاشتغال بالاشغال الدنيوية في ساعات اليوم الحاصلة
للنفس فيما بينها كل بما يناسبه فكذلك وضعوا بازاء وحشة تفرقة
الاسبوع وظلمة انفرادهم بذوب الاشغال والمكاسب والملابس
البدنية والملاذ النفسانية اجتماع يوم واحد على العبادة والتوجه
لتزول عنهم وحشة التفرقة بانس الاجتماع وتحصل بينهم المحبة
والانس وتزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيوية والاعراض
عن الحق بنور العبادة والتوجه وتحصل لهم التنور فوضع لليهود
اول يوم الاسابيع لكونهم اهل المبداء والظاهر والنصارى ما بعده
لانهم اهل المعاد الروحاني والباطن المتاخرين عن المبداء والظاهر

بالنسبة

بالنسبة الينا وللمسلمين اخرها الذي هو يوم الجمعة لكونهم في اخر
الزمان اهل النبوة الخاتمة واهل الوحدة الجامعة للكل وان جعل السبت
اخر الايام على ما نقل انه السبع فبالنسبة الى الحق تعالى لان عالم الحس
الذي اليه دعوة اليهود هو اخر العوالم وعالم العقل الذي اليه دعوة النصارى
اولها والجمعة هي يوم الجمع والختم فمن لم يراع هذه الاوضاع والمراتب
اصلا زال نور استعداده فمسخ كما مسخت اصحاب السبت بنهيهم عن
الصيد احراز الحظوظ النفسانية واقتنائها في يوم السبت فاحتالوا
فيه فاتخذوا حياضا على ساحل البحر ليحبسوا فيها الحيتان ويصطادوها
يوم الاحد اي ذخروا في ايام الاسبوع من ماء بحر الهيولى الجرمية
والجرمانيات المادية في حياض بيوتهم من انواع المطاعم والمشارب
والملاذ والملاهي فاجتمع لهم من كل الحظوظ النفسانية في يوم السبت
ما اكتفوا به سائر ايام الاسبوع ليفرغوا فيها الى الاشتغال بالمكاسب
والصناعات والحرف كما هو عادة اليهود اليوم وشطار المسلمين في الجمعات
لان اكثر فسقهم فيها فذلك اعتداؤهم في السبت وهو يدل على
ان جميع اوقات حضورهم مصروفة في هموم الدنيا وطلب حظوظ النفس
والهوى كما ترى اليوم واحدا من المسلمين قالبه في المسجد في الصلوة
وقلبه في السوق في المعاملة حتى قال احدهم جريدة حسابي في الصلوة
اي اذا فرغت من اشغال الدنيا الى الصلوة اخذ قلبي في تصفح تجاراتي
فمالي على الناس وما للناس علي وذلك موجب للانحطاط عن العالم
العلوي الانساني الى العالم السفلي الحيواني وهو معنى قوله قلنا لهم
كونوا قردة خاسئين متشابهة بالناس في الصورة وليسوا بهم

في المعنى والمسخ بالحقيقة حق غير منكر في الدنيا والآخرة كما وردت به
الآيات والأحاديث مثل قوله وجعل منهم القردة والخنازير وقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر بعض الناس على صورة تحسن عندها
القردة والخنازير وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم المسوخ ثلاثة عشر
ثم عدهم وبين اعمالهم ومعاصيهم وموجبات مسخهم والحاصل ان
من غلب عليه وصف من اوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث ازال
استعداده وتمكن في طباعه وصار صورة ذاتية له كالماء الذي
منبعه معدن الكبريت مثلا صار طباعه طباع ذلك الحيوان و
نفسه نفسه فاتصلت عند المفارقة ببدن يناسب صفته فصارت
صفته صورته والله اعلم بذلك وإذ قال موسى لقومه إن الله
يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن
أكون من الجاهلين واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة هي النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها التي هي حيوتها ومنعها عن
افعالها الخاصة بها بشفرة سكين الرياضة قالوا أتتخذنا هزوا اتهزؤا
بنا وتستخف النطيعك ونسخر لك كما جاء في حق فرعون فاستخف
قومه فاطاعوه قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين لان الاستخفاف
والاستهزاء وطلب الترؤس هو فعل الجهال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين
ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا

وانا

وإنا إن شاء الله لمهتدون قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول
تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن
جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون قالوا سل لنا ربك
ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض اي غير مسنة لزوال استعدادها
ورسوخ اعتقادها وضراوتها بعاداتها كما قيل الصوفي بعد الاربعين
بارد ولا بكر اي فتاة لقصور استعدادها عما يراد منها وعسر احتمالها الرياضة
لغلبة القوى الطبيعية وشدتها فيها عوان بين ذلك نصفه بين ما ذكر
صفراء لان لون الجسم اسود لعدم النورية فيه اصلا ولون النفس النباتية
اخضر لظهور النورية فيها مع غلبة السواد عليها لعدم ادراكها ولون
القلب ابيض لتجرده عن الجسم وقوة ادراكه وكمال نوريته فلزم ان يكون
لون النفس الحيوانية في الحيوانات العجم احمر لتركب نوريتها ادراكها و
سواد تعلقها بالجسم اذ الحمرة لون بين البياض والسواد مركب منهما لكن
السواد فيه اكثر وفي الانسان اصفر لغلبة نورية ادراكها بمجاورة
القلب اذ الصفرة حمرة غلبها البياض فاقع لونها الصفاء استعدادها
وتشعشعها بشعاع نور القلب والروح عليها تسر الناظرين لقوة
نور استعدادها وتشعشعها والناظرون هم الكاملون المطلعون
على الاستعدادات لوجود محبتهم للمستعدين المستبصرين وفرحهم
بحضورهم ان البقر تشابه علينا لكثرة البقرة الموصوفة بهذه الصفة
اي كثرة اصناف المستعدين وما كل مستعد طالبا كما قيل ما كل طبع
قابلا ولا كل قابل طالبا ولا كل طالب صابرا ولا كل صابر واجدا وانا ان
شاء الله لمهتدون الى ذبح هذه البقرة الموصوفة بهذه الصفة

وقولهم ان شاء الله دليلا على استعدادهم لعلمهم بان الامور متعلقة بمشيئة
الله تعالى متيسرة بتوفيقه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو لم يستثنوا لما ظفروا بها ابد الدهر لا ذلول غير مذللة منقادة باحكام
الشرع تثير الارض ارض الاستعداد بالاعمال الصالحة والعبادات
ولا تسقي حرث المعارف والحكم التي فيها بالقوة باستقاء ماء العلوم
الكسبية والافكار الثاقبة لعدم احتياج مثل هذه البقرة الى الذبح
مسلمة سلمها اهلها للترعي غير موسومة برسوم وعادات وشرايع
وآداب لا شية فيها اي لم يرسخ فيها اعتقاد ومذهب لعدم صلاحيتها
للذبح قالوا الآن جئت بالحق الثابت في بيان المستعد المشتاق الطالب
للكمال فذبحوها وما كادوا يفعلون لكثرة سؤالهم ومبالغاتهم وتعمقهم
في البحث والتفتيش عن حالها وفضول كلامهم في بابها التي تدل
على عدم انقياد النفس للشريعة وابائها بالرياضة وغلبة طلب الفضول
عليها وتعذر مطلوبهم وتأخرهم عنه بسبب ذلك ولهذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن
شددوا فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم اي لو لم يكن منهم كثرة
فضول البحث والسؤال لما عسر عليهم مطلوبهم لقرة قلوبهم وارادتهم
وكانوا سلسل الفنا سهل الانقياد ونهى صلى الله عليه وسلم اصحابه
عن كثرة السؤال وقال انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال
قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقيل في قصتها
ان شيخا من بني اسرائيل نتجت له عجل بهذه الصفة وكان له ابن
طفل فجاء بها الى عجوزة وقال انها لهذا الطفل سلمها الى مرعاها عساها

تنفعه

تنفعه اذا بلغ فلما وقعت هذه الواقعة وسعى بنو اسرائيل في طلب
البقرة اربعين سنة سمعت العجوز بها فاخبرت ابنها بما فعل ابوه
وقد ترعرع فجاء الى المرعى فوجدها فاتى بها فساوموها في شراها
ومنعه العجوز عن بيعها حتى اشتراها بملء مسكها ذهبا فالشيخ
هو الروح والعجوز الطبيعة الجسمانية وابنه الطفل هو العقل الذي
هو نتيجة الروح والشاب المقتول هو القلب سلم شيخ الروح عجل النفس
الى عجوز الطبع لترعى في مرعى اللذات الطبيعية حتى يكبر عسى طفل
العقل ان ينتفع بها وقت البلوغ في انتزاع المعقولات من محسوساتها
واستعمال الفكر الذي هو من قواها في اكتساب العلوم العقلية
وهو الذي جاء بها من المرعى وسعى بني اسرائيل اربعين سنة اشارة
الى السير الى الله بالاعمال والآداب والتخلق بالاخلاق الى اوان
البلوغ الحقيقي وتجرد القلب كما قال الله تعالى بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة ومساومتهم اياها في شراها اشارة الى استعداد العقل اياها
بالمعقولات القياسية وتسخيرها بالفكريات وحجبها عن نور الهداية
الشرعية بالقياسات العقلية وعدم تحليتها بالشرعيات وهذا هو
الموجب لتشددهم في السؤال وتاخرهم وتباطؤهم في الامتثال
ومنع العجوز اياه هو ممانعة الطبع في الانقياد للشرع وموافقة
العقل اياه في ذلك لرعاية العقل جانب الطبع في مصالح المعاش وتنبيهه
اياه في ترخيصه والتوسيع عليه اكثر من الشرع وبيعها بملء مسكها
ذهبا اشارة الى تحليها بعد الذبح والسلخ بالعلوم النافعة الشرعية
والعقلية الخلقية والاحكام الفرعية الدينية واشتمال صورتها

عليها التي توافق العقل والطبع وينفعهما استعمالها اياها في تحصيل مصالح
المعاش والمباغي الطبيعية والمطالب العقلية العملية باذن الشرع
من الوجه الحلال والتصرف المباح وانواع الرخص في جميع التمتعات
بعد حصول الكمال وتمام السلوك **واذ قتلتم نفسا فادارأتم**
فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها
اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقرة وهو انه كان شيخ موسر في بني اسرائيل
وله ابن شاب فقتله ابناء عمه او بنو عمه طمعا في ميراث ابيه وطرحوه
بين اسباط بني اسرائيل على الطريق فتدافعوا في قتله فورد الامر بذبح
البقرة فضرب بعضها عليها المحيي فخبر بالقاتل فالشاب هو القلب الذي
هو ابن الروح الموسر باموال المعارف والحكم وقتله منعه عن حيوته
الحقيقية وازالة العشق الحقيقي الذي هو حيوته عنه باستيلاء
قوتي الشهوة والغضب اللذين هما ابناء عمه النفس الحيوانية وجميع
قواها عليه اذ الروح والنفس اخوان باعتبار فيضانهما وولادتهما
من اب العقل الفعال المسمى روح القدس على قياس ما ورد في الحديث
اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طين ادم عليه السلام فان
النفس النباتية الكاملة التي في النخلة اذا كانت عمة النفس الانسانية
كانت النفس الحيوانية عمها فقتلاه طمعا في استعمال المعاني العقلية
والحكم التي هي ميراث ابيه في تحصيل مطالبهما وكمالاتهما و
لذاتهما بانواع الحيل والمكر وصناعة الفكر وطرحاه على مجمع طرق
القوى الروحانية والطبيعية بين محالها وتدافعهم في قتله
هو احالة كل قوة منها الفساد والاثم الى الاخرى والصلاح والبراءة

الى نفسها لتنازعها وتجاذبها في افعالها ولذاتها واحتجاب كل منها
بما يلائمها عما يلائم الاخرى ورؤيتها الصلاح فيه والفساد في
ضده والله مخرج ما كنتم تكتمون من نور القلب وحيوته بالاستيلاء
عليه **فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم**
آياته لعلكم تعقلون فقلنا اضربوه ببعضها بذبحها ولو لا انها على ما ورد
في القصة لتحيي فتخبر بالقاتل وضرب الذنب اشارة الى اماتة النفس وتبقية
اضعف قواها واخرها جبتها التي تلي النفس النباتية ورابطتها بها
كالحس اللمسي مثلا وسائر الحواس الظاهرة فانها ذنبها وضرب اللسان
اشارة الى تعديل اخلاقها وقواها وتبقية فكرها الذي هو لسانها
وهما طريقان طريق الرياضة واماتة الغضب والشهوة كما هو طريق
التصوف وهو بالنفوس القوية الجافية المستولية الطاغية
اولى وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء و
الحكماء وهو بالنفوس الضعيفة والصافية المنقادة اللينة اولى
فضربوه فقام واوداجه تشخب دما واخبر بقاتليه اي صار حيا
قائما بالحيوة الحقيقية وعليه اثر القتل لتعلقه بالبدن وتلونه بمطالبه
بحسب الضرورة وعرف حال القوى البدنية في منعها اياه عن
ادراكه وحجبها له عن نوره كذلك يحيي الله الموتى اي مثل ذلك
الاحياء العظيم يحيي الله موتى الجهل بالحيوة الحقيقية العلمية
ويريكم دلائله وآيات صفاته لكي تعقلوا **ثم قست قلوبكم من**
بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه

الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ثم قست قلوبكم اي بعد تطاول الامد وتراخي مدة الفترة وتتابع التلوينات وتوالي المنازعات قست قلوبكم بكثرة مباشرة البدنية وملابسة الصفات النفسانية فهي كالحجارة في عدم تاثرها بالنفس العلمي او شيء اشد قسوة منها كالحديد مثلا ثم بين ان الحجارة الين منها بان حالها منحصرة في الوجوه الثلاثة المذكورة فافاد ان القلوب اربعة قلب نور بالنور الالهي منطمسا فيه واستغرق في البحر العلمي منغمسا فيه فانفجرت منه انهار العلم فمن شرب منها يحيي ابدا كقلوب اهل الله السابقين وقلب ارتوى من العلم فحفظ ووعى فانتفع به الناس كقلوب العلماء الراسخين وقلب خشع وانقاد واستسلم واطاع كقلوب العباد والزهاد من المسلمين وادنى احوال الحجارة حاله وهو الهبوط من خشية الله اي الانقياد لما امر الله به من الميل الى المركز بالسلاسة وبقي قلب لم يتاثر قط بالعلم ولا يتلين بالخوف ابيا بالهدى مستكبرا ممتليا بالهوى متمردا فلا يوجد من الجواهر الصلبة ما يشبهه لقبول جميع ما امر الله به فكيف بالحديد الذي يلين لما يراد منه قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا وكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها طائفة اخاذات امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان

لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به فبين عليه السلام حال القلوب الثلاثة الاخيرة والاول من الاربعة هو القلب المحمدي وما الله بغافل والايات التي تتلوها ظاهرة وتأويل الاولى افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون افتطمعون ان توحدوا بتوحيد الصفات لاجل هدايتكم وقد كان فريق منهم يقبلون صفات الله ثم يحرفونها بنسبتها الى انفسهم من بعد ما عقلوا اي علموا توحيد الصفات وما وجدوه بالعيان وهم يعلمون ان تلك الصفات لكن نفوسهم ينتحلونها بالاستراق حالة ذهول العقل عن استيلائها على القلب لعدم كون توحيدهم ملكا وحالا وذوقا وجدانيا بل علما فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي ويل لمن بقيت منه بقايا الصفات او النفس وهو لا يشعر بها او يشعر فيحتال او لا يحتفل بها فيفعل ويقول بنفسه وصفاتها ويدعي انه من عند الله ليكتسب به حظا من حظوظ النفس بل عين ذلك القول والفعل ونسبته الى الله حظ تام لها وذنب لا ذنب اقوى منه ويمكن ان تأول الايات الثلاث الاول على الوجه الثاني المبني على التطبيق فيقال افتطمعون يا ايها القوى الروحانية ان تؤمن هذه القوى النفسانية لاجل هدايتكم منقادة وقد كان فريق منهم كالوهم والخيال يسمعون كلام الله اي يتلقفون المعاني

الواردة من عند الله على القلب ثم يحرفونه بالمحاكيات وكثرة
الانتقالات وجعلها جزئية واعطاها احكام الجزئيات كما
في المنامات والواقعات من بعد ما عقلوه اي ادركوه على حاله
وهم يعلمون تحريفها وانتقالاتها الى اللوازم والاشباه والاضداد
وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض
قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم
أفلا تعقلون واذا لقوكم بالتوجه نحوكم وتلقن مدركاتكم عند
حضوركم ومشايعتها اياكم في عروجها اذعنوا وصدقوا واذا
خلا بعضهم الى بعض في اوقات الغفلات منع بعضهم بعضا عن
القاء ما فتح الله عليهم من مدركاتهم المحسوسة والمخيلة والموهومة
لتركبوا منها الحجج ويحاجوهم بها في الحضرة الروحانية عند ربهم أولا
يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم أميون
لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون فويل للذين
يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما
يكسبون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون عنكم من مدركاتهم
وما يعلنون فيطلعكم عليها او ينصركم عليهم ومنهم اي القوى
الطبيعية الغير المدركة والحواس الظاهرة لا يعلمون كتاب المعاني
المعقولة الا اماني لذاتهم وشهواتهم وما يتيقنون وخامة عاقبتها
ومضرتها في طريق الكمال بل يظنون نفعها وخيريتها وقالوا لن
تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا

بايديهم

فلن

فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من
كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات
أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وقالوا لن تمسنا
النار الى آخره اعتقدوا ان زمان العقاب يساوي زمان مباشرة
الذنب اذا كان معتقدا فاسدا ثابتا في النفس او هيئة راسخة
فيها او صار ملكة كصورة ذاتية لها كان سببا لتخليد العذاب
وهو معنى قوله احاطت به خطيئته اي استولت عليه واستوعبت
كالسواد المستوعب للثوب ولو لم يكن كذلك لما كانت الطاعة
ايضا سبب خلود الثواب وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل
لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى و
اليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عاهدناهم بالتوحيد ومقتضى التوحيد
ملاحظة الحضرة الربوبية ومشاهدة تجلياتها في مظاهرها والقيام
بحقها على حسب ظهور اوصافها واقل من تظهر عليه صفات الربوبية
وآثارها في المظاهر وعالم الشهادة هما الابوان لمكان السببية والتربية
والعطوفية التي هي آثار الموجد الرب الرحيم فيهما فالاحسان اليهما
يجب ان يلي عبادة الله بل هو نفس عبادة الله بحسب ظهوره في مظهريهما
ثم ذو القربى لظهور المواصلة والمرحمة الالهية فيهم بالنسبة اليهم ثانيا
لاختصاص ولايته وحفظه تعالى بهم فوق من عاداهم اذ هو ولي

من لا ولي له ثم المساكين لتولية رعايتهم ورزقهم بنفسه بلا واسطة غيره ثم سائر الناس للرحمة العامة بينهم التي هي ظل الرحمانية فالاحسان المامور به في الاية على مراتبه وتفاضله في مراتبه هو تخصيص العبادة لله مع مشاهدة صفاته في مظاهرها ورعاية حقوق تجلياتها واحكامها وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم بهواكم الى مقار النفس وصفاتها وميلكم الى هواها وطباعها ومشاركتكم حيوتكم الحقيقية وخواص افعالكم لاجل تحصيل ماربها ولذاتها ولا تخرجون انفسكم اي ذواتكم اذ يعبر بالنفس عن الذات من دياركم اي مقاركم الروحانية والروضات القدسية ثم اقررتم بقولكم بلى لذلك وانتم تشهدون عليه باستعداداتكم الاولية وعقولكم الفطرية ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ثم انتم هؤلاء الساقطون عن الفطرة والمحتجبون عن نور الاستعداد الاصلي تقتلون انفسكم بغوايتكم ومتابعتكم للهوى وتخرجون فريقا منكم من ديارهم اوطانهم

القديمة الاصلية باغوائهم واضلالهم وتحريضهم على ارتكاب المعاصي واتباع الهوى تظاهرون عليهم تتعاونون عليهم بالاثم بارتكاب الفواحش والمعاصي لديكم فيتبعوكم فيها والعدوان والاستطالة على الناس ليتعدى اليهم ظلمكم او الزامكم اياهم رذايل القوتين البهيمية والسبعية وتحريضكم لهم عليها وتزيينكم عليهم اياها كما هو عادة ملاحدة المسلمين من اهل الاباحة المدعين للتوحيد وان ياتوكم اسارى في قيد تبعات ما ارتكبوها وشين افعالهم القبيحة اخذتهم الندامة وغيرتهم عقولهم وعقول ابناء جنسهم بما لحقهم من العار والشنار تفادوهم بكلمات الحكمة والموعظة والنصيحة الدالة على ان اللذات المستعلية هي القلبية والروحية وعاقبة اتباع الهوى والنفس والشيطان وخيمة ومشاركة البهائم والهوام في افعالها مذمومة ردية فيتيقظوا بها فيتخلصوا من قيد الهوى سريعة كما تشاهد من حال علوج مدعي التوحيد والمعرفة والحكمة واتباعهم في زماننا هذا افتؤمنون ببعض كتاب العقل والشرع قولا واقرارا افتقرون به وتصدقونه وهوان اتباع الهوى موجب للوبال والهلاك والخسران وتكفرون ببعض فعلا وعملا فلا تنتهون عما نهاكم عنه وهوا باحتهم واستحلالهم للمحرمات والمنهيات فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي افتضاح وذلة في الحيوة الدنيا ويوم القيمة اي حال المفارقة التي هي القيمة الصغرى يردون الى اشد العذاب الذي هو تعذيبهم بالهيئات المظلمة الراسخة في نفوسهم واحتراقهم بنيرانها او مسخهم عن صورهم

بالكلية وتضاعف البلية وما الله بغافل عن اعمالكم احصاها و ضبطها
في انفسكم وكتبها عليكم كما قال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما
عملوا احصاه الله ونسوه ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من
بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح
القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم
ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله
بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما
اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله
بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده
فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين واذا
قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا و
يكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى
بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذ
اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم
بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم
العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤ
منين قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن

يتمنوه

يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
ولتجدنهم احرص الناس حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم
علي
لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر
والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله
على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى
للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله و
جبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ولقد انزلنا
اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اوكلما
عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ
فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون ولقد آتينا موسى الكتاب الى قوله كانهم لا يعلمون
ظاهر ومعلوم مما مر والظاهر ان جبرئيل هو العقل الفعال وميكا
ئيل
هو روح الفلك السابع وعقله المفيض للنفس النباتية الكلية الموكلة
بارزاق العباد واسرافيل هو روح الفلك الرابع وعقله المفيض
للنفس الحيوانية الكلية الموكلة بالحيوانات وعزرائيل هو العقل
الافق الموكل بالارواح الانسانية كلها يقبضها بنفسه او بالوسائط
التي هي اعوانه ويسلمها الى الله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت و
ماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة

فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما
هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم
ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق
ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون واتبعوا اي اتبع اليهود
او القوى الروحانية ما تتلو الشياطين الانس الذين هم المتمردة العصاة
الاشرار الاقوياء او شياطين الجن وهم الاوهام والخيالات والمتخيلات
المحجوبة عن نور الروح العاصية لامر العقل والشرع المتمردة عن طاعة
القلب على عهد ملك سليمان النبي او سليمان الروح من كتب السحر وعلوم
يزعمون انه علم سليمان وبه استولى على الملك وسخر ما سخر من الجن والانس
والطير او علم الحيل والشعبذة والموهومات والمخيلات والسفسطة
وما كفر سليمان باسناد التأثير الى غير الله ولكن الشياطين كفروا
احتجبوا ولم يعلموا ان لا مؤثر الا الله يعلمون الناس السحر وما انزل
على الملكين اي العقل النظري والعملي المائلين الى النفس المنكوسين
في بئر الطبيعة لتوجههما اليها باستجذاب النفس اياهما اليها ببابل
الصدر المعذبين بضيق المكان بين ابخرة المواد وادخنة نيران
الشهوات من العلوم والاعمال من باب الحيل والنيرنجات و
الطلسمات على التأويلين وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن
فتنة امتحان وابتلاء من الله لقوة النورية وبقية الملكوتية
فيهما فينبهان على حالهما بالنور العقلي فلا تكفر باستعمال هذا العلم
في المفاسد والملاهي واسناد التأثير اليه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله بين

القلب والنفس او بين الروح والنفس بتكدير القلب وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله اي الا اذا اراد الله ان يضره عند ذلك
الفعل فيفعل ما يريد فيكون زيادة ابتلاء الساحر وامهالا له في
كفره واحتجابا بالرؤية ذلك من تأثير سحره ويتعلمون ما يضرهم
بزيادة الاحتجاب برؤيتهم ذلك ابتلاء من الله واستغاثتهم
بالله ليقيهم من شره ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من
خلاق من نصيب لاقباله على النفس والهوى بالكلية واستعماله
ذلك في اكتساب حطام الدنيا وتمتعاتها ولو انهم آمنوا واتقوا
لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين آمنوا
لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب
أليم ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين
أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولو انهم آمنوا برؤية
الافعال من الله واتقوا الشرك بنسبة التأثير الى غيره لمثوبة
كائنة من عند الله من الانوار الروحية والمواهب الفتوحية
والاحوال القلبية والمعارف الالهية ما ننسخ من آية او ننسها
نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير
ما ننسخ من آية بابطال حكمها وابقاء لفظها او ننسكها ونذهب بها
من قلبك بازالة لفظها ومعناها او لفظها دون معناها كآية الرجم
نأت بما هو اصلح في بابه منها في بابها او بما يساويها في الخير والصلاح الم تعلم
ان الاحكام المثبتة في اللوح المحفوظ اما مخصوصة واما عامة و

المخصوصة اما ان تختص بحسب الاشخاص واما ان تختص بحسب
الازمنة فاذا انزلت بقلب الرسول فالتي تختص بالاشخاص تبقى ببقاء
الاشخاص والتي تختص بالازمنة تنسخ وتزال بانقراض تلك الازمنة
قصيرة كانت كمنسوخات القرآن او طويلة كاحكام الشرائع المتقدمة
ولا ينافي ذلك ثبوتها في اللوح اذ كانت فيه كذلك والعامة
تبقى ما بقي الدهر كتحلم الانسان واستواء قامته مثلا الم تعلم
ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير الم تعلم ان الله له ملك السموات عالم الارواح
والارض الاجساد وهو المتصرف فيهما بيد قدرته بل كله ظاهره وباطنه
فلم يبق شيء غيره ينصركم ويليكم ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما
سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل
سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد
ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم
الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل
شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير ام تريدون
ان تسألوا رسولكم من قبل اللذات الدنية الحسية وقضاء شهوات
الخسيسة النفسية كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الظلمة
بالنور فقد ضل الطريق المستقيم وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان
كنتم صادقين وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى

اي

اي قالت اليهود لن يدخل الجنة المعهودة عندهم اي جنة الظاهر وعالم الملك
التي هي جنة الافعال وجنة النفس الا من كان هودا او قالت النصارى
لن يدخل الجنة المعهودة عندهم اي جنة الباطن وعالم الملكوت التي
هي جنة الصفات وجنة القلب الا من كان نصرانيا ولهذا قال عيسى عليه السلام
في دعوتهم الى الجنة لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين وكانت
دعوته الى السماء اي العالم الروحاني تلك امانيهم اي غاية مطالبهم التي
وقفوا على حدها واحتجبوا بها عما فوقها قل هاتوا دليلكم الدال على دخول
غيركم جنتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بل الدليل دال على نقيض مدعاكم
بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون فان من اسلم وجهه اي ذاته الموجودة
مع جميع لوازمها وعوارضها لله بالتوحيد الذاتي عند المحو الكلي والفناء
في ذات الله وهو محسن اي مستقيم في احواله بالبقاء بعد الفناء مشاهد
ربه في اعماله راجع من الشهود الذاتي الى مقام الاحسان الصفاتي
الذي هو المشاهدة بالوجود الحقاني لكان الاستقامة والعبادة
لا بالوجود النفساني فله اجره عند ربه اي ما ذكرتم من الجنة واصفى
والذ لاختصاصها بمقام العندية اي المشاهدة التي احتجبتم عنها
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي وزيادة على ما لكم من الجنة هي
عدم خوفهم من احتجاب الذات وبقاء النقص اللازم لوجود
بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتكم بسبب الوقوف بحجاب جنة الافعال
والصفات والتلذذ بها والاستراحة فيها والاستقامة اليها من
شهود جمال الذات فانهم وان تركوها بالشوق الى تجلي الذات فانها

حاصلة لهم وادنى مقامهم تحت جنة الذات وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ
النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ
وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ
فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء لاحتجابهم بدينهم عن دينهم وكذا قالت
النصارى لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر كما احتجبت اليهود بالظاهر
عن الباطن على ما هو اهل المذاهب اليوم في الاسلام وهم يتلون
الكتاب وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب ورؤية حق كل دين و
مذهب وليس اهل ذلك الدين والمذهب حجتهم بباطل يقيدهم بمعتقدهم
فما الفرق بينهم وبين الذين لا علم لهم ولا كتاب كالمشركين فانهم يقولون
مثل قولهم بل هم اعذر اذ ليس عليهم الا حجة العقل واهل الكتاب محجوبون
بحجة العقل والشرع فالله يحكم بينهم بالحق في اختلافاتهم يوم القيمة
الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عند خروج المهدي عليه السلم وفي
الحديث ما معناه ان الله يتجلى لعباده في صورة معتقداتهم
فيعرفونه ثم يتحول عن صورته الى صورة اخرى فينكرونه وحينئذ
يكون كلهم ضالين محجوبين الا من شاء الله وهو الموحد الذي
لم يتقيد بصورة معتقده وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ
أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ
أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ومن اظلم اي انقص حقا وابخس
حظا ممن منع مساجد الله اي مواضع سجود الله التي هي القلوب
التي يعرف فيها فيسجد بالفناء الذاتي ان يذكر فيها اسمه

الخاص

الخاص الذي هو الاسم الاعظم اذ لا يتجلى بهذا الاسم الا في القلب
وهو التجلي بالذات مع جميع الصفات او اسمه المخصوص بكل واحد
منها اي الكمال اللائق باستعداده المقتضي له من معرفة الله
وسعى في خرابها بتكديرها بالتعصبات الفاسدة وغلبة الهوى و
استيلاء التمتعات عليها ومنع اهلها المستعدين عنها بالهرج
والمرج بتهييج الفتن اللازمة لتجاذب قوى النفس ودواعي الشيطان
والوهم اولئك ما كان لهم ان يدخلوها ويصلوا اليها الا خائفين
اي منكسرين لظهور تجلي الحق فيها لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ
فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ لهم في الدنيا خزي اي افتضاح وذلة
بظهور بطلان دينهم ومعتقدهم ونسخه بدين الحق وانقهارهم
وتسخرهم ومغلوبيتهم ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو الاحتجاب
عن الحق بدينهم وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ولله المشرق والمغرب اي عالم النور
والظهور الذي هو جنة النصارى وقبلتهم بالحقيقة هو باطنه
والمغرب اي عالم الظلمة والاختفاء الذي هو جنة اليهود وقبلتهم
بالحقيقة هو ظاهره فاينما تولوا اي اي جهة تتوجهوا من الظاهر
والباطن فثم وجه الله اي ذات الله المتجلية بجميع صفاته او
ولله الاشراق على قلوبكم بالظهور فيها والتجلي لها بصفة جماله
حالة شهودكم وفنائكم فيه والغروب فيها تستره واحتجابه
بصورها وذواتها واختفائه بصفة جلاله حالة بقائكم بعد الفناء
فاي جهة توجهوا حينئذ فثم وجهه لم يكن شيء الا اياه وجده

ان الله واسع جميع الموجودات شامل لجميع الجهات والموجودات
عليم بكل العلوم والمعلومات وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
بل له ما في السموات والارض كل له قانتون وقالوا اتخذ
الله ولدا اي اوجد موجودا مستقلا بذاته مخصوصا دونه
سبحانه تنزهه عن ان يكون غيره شيء فضلا عما يجانسه بل له ما
في السموات والارض اي له ما في عالم الارواح والاجساد هي باطنه
وظاهره كما يقول له الذات والوجه والصفات وامثال ذلك كل له
قانتون موجودون بوجوده فاعلون به معدومون بذواتهم
وهو غاية الطاعة والقيام بحقه اذ هو الوجود المطلق فلا يوجد
بدونه شيء والموجودات المعينة صفاته واسماؤه لامتيازها
بتعيناتها التي هي امور امكانية عدمية ليست عينه بالاعتبار
العقلي الذي يقسمها الى الوجود والماهية التي هي بدون الوجود ليست
شيئا في الخارج لكن في العقل والعقليات باطنة فهي في الحقيقة
ليست غيره فلا يكون غيره موجودا حتى يكون ولدا اي معلولا او
مخلوقا او ما شئت فسمه بديع السموات والارض واذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون بديع السموات والارض اي مبدع
سمواته وارضه غير مسبوقة بمادة ومدة بل هي ظلال ذاته ومنشأ
عالميته منورة باسمه النور اي موجودة بوجوده الخارجي ولو لم
تكن جهات الامكان واعتبارات العقل بحسب التعينات لما اعتبرت
وجوداتها اصلا اذ هي بلا هو غير شيء فلا تكون معه موجودة
بالمقارنة بل بالتحقق به متحققة ولا تكون غيره بالمفارقة بل بالاعتبار

العقلي

العقلي فهي باعتبار تعيناتها خلق وباعتبار حقيقتها حق واذا قضى
امرا اي حكم به فانما يقول له كن فيكون اي فلا يكون الا تعلق ارادته
به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط شيء بل معا معا وذلك
التعلق هو قوله وان لم يكن ثم قول ولا صوت وقال الذين لا يعلمون
لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم
مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم
بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا
نصير الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك
يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني
فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا
هم ينصرون وقال الذين لا يعلمون علم التوحيد من المشركين لولا يكلمنا
الله او تاتينا اية تشابهت قلوبهم في الجهل بعلم التوحيد وبكلام الله
واياته اذ العلم بهما فرع علم التوحيد قد بينا دلائل التوحيد وكيفية الكلام
لاهل الايقان ولا تسأل عن اصحاب الجحيم اي لا نؤاخذنا باحتجابهم
وما عليك ان تنقذهم من ظلمات حجبهم انما عليك ان تدعوهم بالبشارة
والانذار قل ان هدى الله هو الهدى اي طريق الوحدة المخصوصة بالحق

هي الطريق لا غير كما قال علي رضي الله عنه اليمين واليسار مضلتان
والطريق الوسطى هي الجادة ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك
من علم التوحيد والمعرفة ما لك من الله من ولي ولا نصير لامتناع
وجود غيره وإذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني
جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل
أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود
وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق
أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال
ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره الى عذاب النار و
بئس المصير واذ جعلنا البيت بيت القلب مثابة اي مرجعا للناس
ومحل امن وسلامة لهم يأمنون بالوصول اليه والسكون فيه
من غوائل صفات النفس وفتك قتال القوى الطبيعية وافسادها
وتخييل شياطين الوهم والخيال واغوائهم ومكائدهم واتخذوا
من مقام ابراهيم الذي هو مقام الروح ومقام الخلة مصلى موطنا
للصلوة الحقيقية التي هي المشاهدة والمواصلة الالهية والخلة
الذوقية وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما بتطهير بيت القلب
من قاذورات احاديث النفس ونجاسات وساوس الشيطان
وارجاس دواعي الهوى وادناس صفات القوى للطائفين اي
للسالكين المشتاقين الذين يدورون حول القلب في سيرهم و

العاكفين الواصلين الى مقام القلب بالتوكل الذي هو توحيد
الافعال المقيمين فيه بلا تلوينات النفس وازعاجها منه والركع
اي الخاضعين الذين بلغوا الى مقام تجليات الصفات وكمال
مرتبة الرضا السجود الفانين في الوحدة واذ قال ابراهيم رب اجعل
هذا البلد اي الصدر الذي هو حريم القلب بلدا امنا من استيلاء
صفات النفس واغتيال العدو اللعين وتخطف الجن القوى
البدنية وارزق اهله من ثمرات معارف الروح وحكمه وانواره
من امن منهم بالله واليوم الاخر من وحد الله منهم وعلم
المعاد قال ومن كفر اي ومن احتجب ايضا من الذين يسكنون
الصدر ولا يجاوزون حده بالترقي الى مقام العين لاحتجابهم
بالعلم العقلي الذي وعاؤه الصدر فأمتعه تمتيعا قليلا من
المعاني العقلية والمعلومات الكلية النازلة اليهم من سماء الروح
كالشرعيات والعقليات المعتبرة في المعاش النافعة من المصالح
ثم اضطره الى عذاب نار الحرمان والحجاب وبئس المصير مصيرهم
ليعذبهم بنقصانهم وتألمهم بحرمانهم وإذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع
العليم واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قيل ان الكعبة
انزلت من السماء في زمان ادم عليه السلام ولها بابان الى المشرق
والمغرب فحج ادم عليه السلام من ارض الهند واستقبله الملئكة
اربعين فرسخا فطاف بالبيت ودخله ثم رفعت في زمن طوفان
نوح عليه السلام فزارها ورفع قواعدها وجعل بابها بابا واحدا

وقيل ثم تمحض ابو قبيس فانشق عن الحجر الاسود وكان ياقوتة بيضاء
من يواقيت الجنة نزل بها جبريل فخبئت فيه في زمان الطوفان الى
زمن ابراهيم عليه السلام فوضعه ابراهيم مكانه ثم اسود بملامسة
النساء الحيض فنزولها في زمان آدم اشارة الى ظهور القلب في زمانه
بوجوده عليه السلام وكونه ذا بابين شرقي وغربي اشارة الى نطقه
علم المبدأ والمعاد ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة في زمانه دون
علم التوحيد وقصده زيارتها من ارض الهند اشارة الى توجهه
بالتكوين والاعتدال من عالم الطبيعة الجسمانية المظلمة الى مقام
القلب واستقبال الملائكة اشارة الى تعلق القوى النباتية والحيوانية
بالبدن وظهور آثارها فيه قبل آثار القلب في الاربعين التي تكونت
فيها بنيته وتخمرت طينته او توجهه بالسير والسلوك من عالم
النفس الظلماني الى مقام القلب واستقبال الملائكة تلقي القوى
النفسانية البدنية اياه بقبول الآداب والاخلاق الجميلة و
الملكات الفاضلة والتمرن فيها والتنقل في المقامات قبل وصوله
الى مقام القلب وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله الى مقام القلب
وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكينه واستقامته
ورفعه في زمان الطوفان الى السماء اشارة الى احتجاب الناس
بغلبة الهوى وطوفان الجهل في زمان نوح عليه السلام عن مقام
القلب وبقائه في السماء الرابعة اي البيت المعمور الذي هو قلب
العالم وبنائه مرة اخرى في زمان ابراهيم عليه السلام اشارة الى
اهتداء الناس في زمانه الى مقام القلب بهدايته ورفع ابراهيم

قواعده وجعله ذا باب واحد اشارة الى ترقي القلب بسلوكه عليه السلام
من مقامه الى مقام الروح الذي هو السر وارتفاع مراتبه ووصوله
الى مقام التوحيد اذ هو اول من ظهر عليه التوحيد الذاتي كما قال
عليه السلام وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين والحجر الاسود اشارة الى الروح وتمحض ابي
قبيس وانشقاقه عنه اشارة الى ظهوره بالرياضة وتحريك الآلات
البدنية باستعمالها في التفكر والتعبد في طلب ظهوره ولهذا قيل
اخبئت فيه اي احتجبت بالبدن واسوداده بملامسة النساء
الحيض اشارة الى اختفائه وتكدره بغلبة القوى النفسية على
القلب واستيلائها عليه وتسويدها الوجه النوراني الذي يلي
الروح منه وكذا اسماعيل ايضا كان من الموحدين لعطفه
عليه في رفع قواعد البيت ربنا تقبل منا حكاية توجههم و
اخلاصهم اي تقبل منا مجاهداتنا ومساعينا في السلوك بامداد
التوفيق انك انت السميع لاحاديث نفوسنا وهواجس خاطرنا
فيك العليم بنياتنا واسرارنا رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ
مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا
إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ربنا واجعلنا مسلمين لك اي لا تكلنا
الى انفسنا فنسلم بانفسنا بل بك وبجعلك رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ
رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ
يُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ربنا وابعث فيهم هو لا هو
محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة

الي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي وقد رأت في المنام ان نورا خرج منها فاضاءت لها قصور الشام ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي ملة التوحيد الا من سفه نفسه احتجب عن نور العقل بالكلية وبقي في ظلمة نفسه اي سفه نفسا على التميز او في نفسه على انتزاع الخافض ولقد اصطفيناه اي كان من المحبوبين المرادين بالسابقة الازلية فاخترناه حالة الفناء في التوحيد وهو في الاخرة اي حالة البقاء بعد الفناء من اهل الاستقامة لمن الصالحين لتدبير النظام وتكميل النوع اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين اذ قال له ربه اسلم اي وحد واسلم ذاتك الى الله يعني اجعله في الازل من اهل الصف الاول مسلما موحدا مذعنا لرب العالمين فانيا فيه ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ٥ ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون ووصى بها اي بكلمة التوحيد ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه متاسيا به يا بني ان الله اصطفى لكم الدين اي دينه الذي يدين به اذ الموحد لا دين له ولا ذات فدينه دين الله وذاته ذات الله فلا تموتن الا على هذا الدين

اي لا تموتن بالموت الطبيعي بموت الجهل بل كونوا ميتين بانفسكم احياء بالله ابدا فيدرككم موت البدن على هذه الحالة تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون تلك امة قد خلت اي لا تكونوا مقلدين ولا تكتفوا بالتقليد الصرف في الدين اذ لا اعتماد على النقل فليس لاحد الا ما كسب من العلم والعمل والاعتقاد والسيرة لا يجازى احد بمعتقد غيره ولا بعلمه فكونوا على بصائركم واطلبوا اليقين واعملوا عليه وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وقالوا كونوا هودا او نصارى اي كل محجوب بدينه يزعم ان الحق دينه لا غير قل بل نتبع ملة ابراهيم فان الهدى المطلق هو التوحيد الذي يشمل كل دين ويرفع كل حجاب كما ذكر بعده في قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ٥ فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ٥ صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون ٥ قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ٥ ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب

المشركين

الجزو الثاني

قالاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ۞ تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ۞ سيقول السفهاء من الناس ما ولىهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ۞ وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم قولوا امنا بالله الى اخره لا نفرق بين احد منهم بنفي دين البعض وابطال ملته واثبات الاخر كما يعلمها ممن ينقلب على عقبيه لاحتجابه بالدين بالتقييد بالدين أي انه كانت التحويلة لكبيرة لشاقة ثقيلة الا على الذين هداهم الله الى التوحيد ونجاهم عن الاحتجاب بالتقيد وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلواتكم الى البيت المقدس لكونها لله واذا كانت لله فحيثما توجهتم قبلتها ولعمري انها انما شقت على الطائفتين المحجوبين بالحق عن الخلق والمحجوبين بالخلق عن الحق فان الاولى عرفت ان التحويلة الاولى التي كانت من الكعبة الى بيت المقدس هي صورة العروج من مقام القلب والسر الى المكاشفة والمكالمة الى مقام

الروح

الروح والخفي اي المشاهدة والمعاينة فحسبوا التحويلة الثانية التي كانت صورة الرجوع الى مقام القلب حالة الاستقامة والتمكين للدعوة والنبوة ومشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل في عين الجمع بحيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن الحق بالخلق هو النزول بعد العروج والبعد بعد القرب فظنوا اضياع السعي الى المقام الاشرف وحصول الهجر بعد الوصول والسقوط عن الرتبة فشق عليهم ذلك واما الطائفة الثانية فتقيدوا بصورة نسكهم واعمالهم وما عرفوا حكمة التحويلة فظنوا اصحية العبادة الثانية دون الاولى فشق عليهم ضياعها وبطلانها الذي توهموه فهدينا الى خلاف ما توهموه بما فهموا من الاية ان الله بالناس لرءوف يرءف بهم بشرح الصدر ورفع الحجاب حال البقاء بعد الفناء للاولى وبقبول ما عملت الثانية بصدقهم وان لم يعلموا ما يفعلون رحيم يرحمهم بالوجود الحقاني للاولى وثواب الاعمال والهداية الى الحقيقة للثانية وتوفيقهم للترقي من حالهم ومقامهم الى مقام اليقين بحسب الاستعداد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضىها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون قد نرى تقلب وجهك في السماء اي في جهة سماء الروح في مقام الجمع عند الاستغراق في الوحدة والاحتجاب بالحق عن الخلق يؤذيك وذلك من النبوة ومقام التمكين لقوة توجهك الى الحق فلنولينك قبلة ترضاها فلنجعلن وجهك يلي قبلة القلب بانشراح الصدر كما قال الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك

الذي انتقض ظهرك فانها قبلة ترضاها لوجود الجمع هناك في صورة التفصيل
وعدم احتجاب الوحدة بالكثرة فترضى تلك القبلة بدعوة الخلق الى الحق
مع بقاء شهود الوحدة فول وجهك شطر المسجد الحرام جانب الصدر
المشروح المحرم من وصول صفات النفس ودواعي الهوى والشيطان
اليه وحيث ما كنتم ايها المؤمنون والمحققون سواء كنتم في مشرق
الروح او مغرب النفس فولوا وجوهكم جانبه ليتيسر عليكم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر في الاولى والترقي عن حالكم ومقامكم والتوقي عن
احتجابكم بدواعي الهوى والشيطان في الثانية وان الذين اوتوا
الكتاب اي التورية والانجيل او كتاب العقل الفرقاني ليعلمون انه
الحق من ربهم لاهتدائهم بما فيه من توحيد الافعال والصفات
والدلالات على التوحيد المحمدي الذاتي اليه او بنور العقل المنور
بالنور الشرعي لا المحجوب بالقياس الفكري ولئن اتيت الذين
اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع
قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم
من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين ولئن
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية دالة على صحة نبوتك وحقيقة
قبلتك ولو من كتابهم او كانت عقلية قطعية ما تبعوا قبلتك
لاحتجابهم بدينهم ومعقولهم وتقيدهم به وما انت بتابع
قبلتهم لعلوك عن رتبة دينهم وترقيك عن مقامهم وما بعضهم
بتابع قبلة بعض لاحتجاب كل منهم بدينه وتضاد جهتهم الناشي
من التضاد المذكور في طباعهم ولئن اتبعت اهواءهم المتفرقة

بالغرض

بالغرض من بعد ما جاءك من العلم من علم التوحيد الجامع اياك
انك اذا لمن الظالمين الناقصين حقك وحق مقامك الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا
منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن
من الممترين الذين اتيناهم الكتاب ايتاءهم ودرايته يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم اي كالمحسوس المشاهد القريب الدائم الاحساس
لقربهم منه بالحقيقة وتوسمهم اياه بالدلائل الواضحة ولكل وجهة
هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله
جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول
وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون ولكل وجهة هو موليها اي ولكل احد منكم غاية وكمال
بحسب استعداده الاول الله موجه وجهه اليها او هو نفسه موجه
وجهه اليها ويتوجه نحوها بمقتضى هويته واستعداده باذن الله
فاستبقوا الخيرات فبادروا الامور المقربة اياكم من كمالكم وغايتكم
التي خلقتم لاجلها ايدبتم اليها اينما تكونوا من مقام وحال دونها او بحالها
لكونه في مقابلها يأت بكم الله جميعا الى تلك الغاية قريبا او بعيدا
بحسب اقتضاء المقربات التي هي الخيرات واستيفائها ان الله
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة
الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي
عليكم ولعلكم تهتدون ومن حيث خرجت من طرق حواسك

وميلك الى حظوظك والاهتمام بمصالحك ومصالح المؤمنين
فول وجهك شطر المسجد الحرام اي فكن حاضر الحق في قلبك
مواجها صدرك تشاهد شاهدك فيه مراعيا جانبه لتكون
في الاشياء بالله لا بالنفس وحيث ما كنتم ايها المؤمنون فولوا
وجوهكم جانب الصدر تشاهدون شاهدكم فيه مراعين
له غير معرضين عنه في حال لئلا يكون للناس عليكم حجة وسلطنة بتوهم
في اعينكم واعتباركم اياهم عند غيبتكم عن الحق وترفعهم عليكم او غلبة بالقول
او الفعل في مقاصدكم ومطالبكم لكونكم بالحق فيها حينئذ بل يخضعون و
ينقادون لكم فان حزب الله هم الغالبون الا الذين ظلموا منهم اي الكفار
المردودين المشركين الذين احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم يترفعون عليكم
ولا يخضعون ولا ينقادون لعدم انفعالهم عن الحق مطلقا وسمى شبهتهم
التي يسوقونها مساق الحجة واعتراضهم على المسلمين قولا وفعلا او ترفعهم
عليهم في انفسهم حجة مجازا وقرئ الا للتنبيه واستونف الذين ظلموا
فلا تخشوهم لانهم لا يغلبونكم ولا يضرونكم واخشوني كونوا على هيبة
من تجلي عظمتي لئلا يقعوا في قلوبكم واعينكم ولا تملأوا صدوركم
فتميلوا الى موافقتهم اجلالا لهم وتعظيما لكونكم في الغيبة وبالنفس كما
قال امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه عظم الخالق عندك يصغر المخلوق
في عينك ولاتم نعمتي نعمة الكمال عليكم ولارادتي اهتدائكم الى امتكم
بدوام الحضور والمراقبة كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا
عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم
تكونوا تعلمون كما ارسلنا اي كما ذكرتكم بارسال رسول فيكم من جنسكم

ليمكنكم

ليمكنكم التلقي والتعلم وقبول الهداية منه لجنسية النفس ورابطة
البشرية فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فاذكروني
بالاجابة والطاعة والارادة اذكركم بالمزيد والتوفيق للسلوك
وافاضة نور اليقين واشكروا لي نعمة ارسال والهداية بسلوك صراط
على قدم المحبة اذكركم عرفاني ومحبتي ولا تكفرون بالفطرة والاحتجاب
بنعمة الدين عن المنعم فانه كفران بل كفر يا ايها الذين امنوا استعينوا
بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين يا ايها الذين امنوا
الايمان العياني استعينوا بالصبر معي عند سطوات تجليات
عظمتي وقهري وكبريائي والصلوة اي الشهود الحقيقي ان
الله مع الصابرين المطيعين لتجليات انواره ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اي تجعل فانيا مقتولا نفسه في سلوك
سبيل التوحيد ميتا من هواه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
موتوا قبل ان تموتوا هم اموات اي عجزة مساكين بل هم احياء
عند ربهم بالحيوة الحقيقية وحيوة الله الدائمة السرمدية
شهداء لله بالحضور الذاتي قادرون به ولكن لا تشعرون لعمى
بصيرتكم واحتجابكم عن النور الذي تبصر به القلوب اعيان عالم
القدس وحقائق الارواح ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
ولنبلونكم بشيء من الخوف اي خوفي الموجب لانكسار النفس
انهزامها او الجوع الموجب لضعف البدن ونهك قواه ورفع

حجاب الهوى وسدّ طريق الشيطان الى القلب ونقص من الاموال
التي هي مواد الشهوات المقوية للنفس الزائدة في طغيانها والانفس
المستولية على القلب بصفاتها المستعلية بذاتها البرزين بنقصها
القلب فيقوى والنقص الاقرباء والاصدقاء الذين تأوون اليهم و
تستظهرون بهم لتنقطعوا الي وتبتلوا والثمرات اي اللذات والتمتعات
النفسانية لتلتذوا بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات
الروحية عند صفاء بواطنكم بالانقطاع منها وخلوص فضاء
قلوبكم بنار الرياضة والبلاء والعزلة من غش صفات نفوسكم و
بشر الصابرين معي او الصابرين عن مألوفاتهم بلذة محبتي
وقوة ارادتي الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و
انا اليه راجعون الذين اذا اصابتهم مصيبة في تصرفاتي فيهم
شاهدوا اثار قدرتي بل انوار تجليات صفتي وقالوا انا لله اي
سلموا وايقنوا انهم ملكي اتصرف فيه وانا اليه راجعون اي تفانوا
وشاهدوا هلاكهم في بي اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون اولئك عليهم صلوات من
ربهم بالوجود الموهوب لهم بعد الفناء الموصوف بصفاتي المنوّر
بانواري ورحمة ونور وهداية يهدون بها الخلق الي واولئك
هم المهتدون بهداي كما ورد في الدعاء اللهم اجعلنا هادين
مهتدين ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا
فان الله شاكر عليم ان الصفا والمروة اي ان صفاء وجود القلب

ومروة

ومروة وجود النفس من شعائر الله من اعلام دينه ومناسكه
القلبية كاليقين والاخلاص والتوكل والرضا والقالبية كالصلوة
والصيام وسائر العبادات البدنية فمن حج البيت اي بلغ مقام
الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية بالفناء الذاتي الكلي في
~~حج البيت اي بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية~~
بالفناء الذاتي الكلي او اعتمر الحضرة بتوحيد الصفات والفناء
في انوار تجليات الجمال والجلال فلا حرج عليه حينئذ في ان يطوف
بهما اي يرجع الى مقامهما ويتردد بينهما لا بوجودهما التلويني فانه
جناح وذنب بل بالوجود الموهوب بعد الفناء عند التمكين ولهذا
نفي الحرج فان في هذا الوجود سعة بخلاف الاول ومن تطوع
خيرا اي ومن تبرع خيرا من باب التكميل والتعليم والارشاد
وشفقة الخلق والنصيحة ومحبة اهل الخير والصلاح بوجود
القلب ومن باب الاخلاق وطرق البر والتقوى ومعاونة الضعفا
والمساكين وتحصيل الرفق لهم ولعياله بوجود النفس بعد كمال السلوك
والتمكين بعد الفناء فان الله شاكر يشكر عمله بثواب المزيد عليم من
باب التصرف في الاشياء بالله لا من باب التلوين والابتلاء والفترة
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من
بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى
اي يكتمون ما افضنا عليهم من بينات انوار المعارف وعلوم
تجليات الافعال والصفات وهدى الاحوال والمقامات او الهداية

وازاره

الى التوحيد الذاتي بعد تحقق علم اليقين فان العياني لا يمكن بالتلوينات
النفسية او القلبية الحاجبة للمكاشفات القلبية والمسامرات السرية
والمشاهدات الروحية من بعد ما بيناه للناس في الكتاب عقولهم
الفرقانية المنورة بنور المتابعة المدركة لآثار انوار القلوب والارواح
ببركة الصحبة اولئك يلعنهم الله بردهم وابعادهم ويلعنهم اللاعنون
من الملاء الاعلى لحجبهم وترك امدادهم من عالم الانوار والنور
ومن المستعدين المشتاقين الذين كانوا قد استأنسوا بنور قلوبهم
واستفاضوا منهم النور بقوة صدقهم واستراحوا الى صحبتهم
وملازمتهم يتبركون بهم وبانفاسهم عند استشراف لمعان انوارهم
بالهجران والانقطاع عن صحبتهم والصد والاعراض عنهم لفقدانهم
ذلك واستشعارهم بتكدر صفائهم الا الذين تابوا واصلحوا
وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان
الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين الا الذين تابوا اي رجعوا عن
ذنوب احوالهم وعلموا ان ذلك كان ابتلاء من الله واصلحوا
احوالهم بالانابة والرياضة وبينوا اي كشفوا واظهروا بصدق
المعاملة مع الله والاخلاص ما احتجب منهم فاولئك اتقبل توبتهم
والقي التوبة عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا حجبوا عن
الدين والحق وماتوا وهم كفار اي بقوا على احتجابهم حتى زال
استعدادهم وانطفى نور فطرتهم برين الحجاب وانقطعوا
عن الاسباب التي بها يتمكن رفع الحجاب بالموت اولئك عليهم

لعنة

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي استحقوا البعد والحرمان
والطرد الكلي عن الحق وعن عالم الملكوت وعن الفطرة الانسانية
المعبر عنه بالطمس خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا
هم ينظرون خالدين فيها بالطموس استعدادهم وانطفاء نور فطرتهم
لا يخفف عنهم العذاب لرسوخ هيآتهم المعذبة في جواهر نفوسهم
ولا هم ينظرون للزوم تلك الهيآت المظلمة اياهم والهكم اله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والهكم اله واحد معبودكم
الذي خصصتموه بالعبادة ايها الموحدون معبود واحد بالذات
واحد مطلق لا شي في الوجود غيره ولا موجود سواه فيعبد فكيف يمكنكم
الشرك به وغيره العدم البحت فلا شرك الا للجهل به والاحتجاب
عنه بخلقه الرحمن الشامل الرحمة لكل الوجود الرحيم الذي يخص رحمة
هدايته بالمؤمنين الموحدين وهي اول اية نزلت في التوحيد بحسب
الرتبة اي قدم توحيد من جهة الحق لا من جهتنا فان اول رتبة
التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وهذا هو توحيد الذات ولما
[illegible] بعد هذا التوحيد عن مبالغ افهام الناس تنزل الى مقام توحيد الصفات
ثم الى مقام توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما
ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض
بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ان في خلق السموات
الى اخره اي ان في ايجاد سموات الارواح والقلوب والعقول وارض

النفوس واختلاف النور والظلمة بينهما والفلك البدن التي تجري في بحر الجسم
المطلق بما ينفع الناس في كسب كمالاتهم به وما انزل الله من سماء الروح
من ماء العلم فاحيا به ارض النفس بعد موتها بالجهل وبث فيها من كل
دابة القوى الحيوانية الحية بحياة القلب بالعلم وتصريف [illegible] رياح
الروحانية والحقانية وسحاب تجليات الصفات الربانية المسخر المهيا
بين سماء الروح وارض النفس لايات لدلايل لقوم يعقلون بالعقل المنور
بنور الشرع المجرد عن شوب الوهم ومن الناس من يتخذ من دون
الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو
يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان
الله شديد العذاب ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
يحبونهم كحب الله اي من يتعبد من دون الله اشياء اما اناسي من
جنسهم كالازواج والاولاد والاباء والاجداد والاخوان والاحباب
والرؤساء والملوك وغيرهم واما غير الاناسي كالحيوانات والجمادات
وسائر اموالهم بالاقبال عليهم والتوجه نحوهم ومراعاتهم وحفظهم
والاهتمام بهم ومجالستهم والتفكر في بابهم يحبونهم كحبهم الله او
ان يحب الله فتكون تلك الاشياء عندهم مساوية في المحبة
مع الله فيكونون اندادا وشركاء لله بالنسبة اليهم او تكون محبتهم اياهم
ومعبوداتهم لاغير في الحقيقة كما ان الله اله الخلق فهم جعلوا لانفسهم
اندادا كالاله سائر الخلق اله العالمين والذين امنوا اشد حبا
لله من غيره لانهم يحبون الا الله لا يختلط حبهم له بحب غيره ولا
يتغير ويحبون الاشياء بمحبة الله ولله وبقدر ما يجدون فيها

من

من الجهة الالهية كما قال بعضهم الحق حبيبنا والخلق حبيبنا واذا
اختلفا فالحق احب الينا اي اذا لم تبق جهة الالهية فيهم بمخالفتهم
اياه لم تبق محبتنا اياهم واشد حبا من محبتهم الهتهم لانهم يحبون
الاشياء بانفسهم لانفسهم فلا جرم تتغير محبتهم بتغير اغراض
النفوس ويؤثرون انفسهم عند خوف الهلاك ومضرة النفس
عليهم والمؤمنون يحبون الله بارواحهم وانفسهم لوجهه ورضاه و
يتركون جميع مراداتهم لمراده ويحبون افعاله وان كانت بخلاف
هواهم كما قال شعر اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما
يريد ولو يرى الذين ظلموا اي اشركوا بمحبة الانداد في وقت رؤيتهم
عذاب الاحتجاب بالهتهم ان القدرة والقوة كلها لله ليس لالهتهم
شيء منها وشدة عذاب الله بتقريبهم بالهتهم في نار الحرمان بالسلاسل
النارية المستفادة من محبتهم اياها لكان ما لا يدخل تحت الوصف
ولهذا المعنى حذف جواب لو اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال
الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرءوا منا كذلك
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار
اذ تبرأ بدل من اذ يرون العذاب اي وقت رؤيتهم العذاب هو وقت
تبرئ المتبوعين من التابعين مع لزوم كل منهما بالاخر بمقتضاء
المحبة التي كانت بينهم ليعذب كل منهما بالاخر وتقييده واحتجا
به من كمالاته ولذاته وانقطاع الاسباب والوصل الموجبة للفوائد
والتمتعات التي كانت بينهم في الدنيا من القرابة والرحم والالفة و

الجهد وسائر المواصلات الدنيوية الجالبة للنفع واللذة فانها تنقطع
كلها بانقطاع لوازمها وموجباتها دون المواصلات الخيرية والمحبات
الالهية المثبتة على المناسبة الروحية والتعارف الازلي فانها تبقى
ببقاء الروح ابدا وتزيد في الاخرة بعد رفع الحجب البدنية لاقتضائها
محبة الله المفيدة في الاخرة كما قال تعالى وجبت محبتي للمتحابين فيّ و
الواو في ورأوا العذاب واو الحال اي تبرأوا عنهم في حال رؤيتهم العذاب
وتقطع الوصلة بينهم يعني حال ظهور شر المقارنة وتبعتها ونفاد خيرها
وفائدتها كحال سفاح الكلاب مثلا وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة
اي ليت لنا كرة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اي تنقلب
محباتهم وما يبنى عليها من الاعمال حسرات عليهم وكذا يكون حال القوى
الروحانية الصارفة للقوى النفسانية التابعة لها المسخرة اياها في
تحصيل لذاتها يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا
تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ۝ انما يامركم
بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون يا ايها الناس
كلوا مما في الارض اي تناولوا من اللذات والتمتعات التي في الجهة
السفلية من عالم النفس والبدن على وجه يحل ويطيب اي على قانون
العدالة باذن الشرع واستصواب العقل بقدر الاحتياج و
الضرورة ولا تتخطوا حد الاعتدال الذي به يطيب ويقع الى الصدق
الاسراف فانها خطوات الشيطان ولهذا قال تعالى ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم بين العداوة يريدان يهلككم
ويبعضكم الى ربكم بارتكاب الاسرافات المذمومة فانه لا يحب

المسرفين

المسرفين واعلم ان العدالة في عالم النفس هي ظل الالفة في عالم القلب و
الاعتدال ظلها في عالم البدن والالفة ظل المحبة في عالم الروح وهي ظل الوحدة
الحقيقية فالاعتدال هو ظل الرابع للوحدة والشيطان يفر من ظل
الحق ولا يطيقه فيخطو ابدا في محال تلك الظلال الى جوانب الاسرافات
ولان عمر رضي الله تعالى عنه كان موصوفا بالعدالة قال عليه السلام
ان الشيطان يفر من ظل عمر وحيث يعجز الى جوانب التفريطات كما في
المحبة والالفة ولهذا قال علي كرم الله وجهه لا ترى الجاهل الا مفرطا
او مفرطا فان الجاهل سخرة الشيطان انما يامركم بالسوء اي بالاضرار
والاذى الذي هو افراط القوة الغضبية والفحشاء اي القبائح التي
هي افراط القوة الشهوانية وان تقولوا على الله ما لا تعلمون الذي
هي افراط القوة النطقية لشوب العقل بالوهم الذي هو الشيطان
المسخر له واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا
عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله من مراعات حد الاعتدال و
العدالة في كل شيء على الوجه المامور به في الشرع قالوا بل نتبع
ما وجدنا عليه اباءنا من الاسرافات المذمومة في الجاهلية تقليدا
لهم اتتبعونهم اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين والعلم
ولا يهتدون الى الصواب في العمل لجهلهم ومثل الذين كفروا كمثل
الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون
ومثل الذين كفروا اي مثل داعي الكفار المردودين كمثل الناعق بالبهائم
فانها لا تسمع الا صوتا ولا تفهم معناه فكذا حالهم يا ايها الذين امنوا

كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون
يا ايها الذين امنوا ان كنتم موحدين تخصّون العبادة بالله فلا
تتناولوا الا من طيبات ما رزقناكم اي مما ينبغي في العدالة ان يستعمل
في المرزوقات واشكروا الله باستعمالها فيما يجب ان يستعمل على الحد
الذي ينبغي ان يستعمل بالقدر الذي ينبغي ان يستعمل فان التوحيد
يقتضي مراعات الاعتدال والعدالة في كل شيء اقتضاء الذات
ظلها ولازمها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى اني والجن
والانس في نبإ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير
الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا
قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم
الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم
على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين
اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد انما حرم عليكم الميتة لجمود
الدم فيها وبعدها عن الاعتدال بانحراف المزاج والدم لاختلاطه
بالفضلات النجسة البعيدة عن قبول الحيوة والعدالة والنورية
وعدم صلاحيته لذلك بعد لقصور النضج ولحم الخنزير لغلبة
السبعية والشره ومباشرة القاذورات والرياضة على طبعه فتولد
في اكله مثل ذلك وما اهل به لغير الله اي رفع الصوت بذبحه لغير الله

برفع

يعني ما قصد بذبحه واكله الشرك لمنافاته التوحيد تنفيرا عن
الشرك ويفهم منه ما يقوى به اكله على الكلام ورفع الصوت
لغير الله اي كل ما يؤكل لا على التوحيد فهو محرم على اكله فمن اضطر اي
من المجاعة غير باغ على مضطر اخر بالاستيثار ولا عاد سد
الرمق فلا اثم عليه ما ياكلون في بطونهم اي ملء بطونهم الا ما هو
وقود نار الحرمان واشتعال نيران الطبيعة الحاجبة عن نور
الحق المعذبة بهيئات السوء المظلمة الموقعة صاحبها في جحيم الهيولى
الجسمانية ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم عبارة عن شدة
غضبه عليهم وبعدهم عنه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر و
الملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين و
في الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع
بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم و
رحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل مشرق عالم الارواح ومغرب عالم الاجساد فانه تقييد
واحتجاب ولكن البر بر الموحدين الذين امنوا بالله والمعاد في مقام

الجمع اذ التوحيد في مقام الجمع يلزمه البقاء الابدي الذي هو المعاد
الحقيقي شاهدوا الجمع في تفاصيل الكثرة ولم يحتجبوا بالجمع عن التفصيل
الذي هو باطن عالم الملكوت وظاهر عالم النبيين والكتاب الذي جمع
بين الظاهر والباطن بالاحكام والمعارف وافاد علم الاستقامة ثم
استقاموا بعد تمام التوحيد جمعا وتفصيلا بالاعمال المذكورة فان
الاستقامة عبارة عن ثبات جميع القوى على حدودها بالامر الالهي
لتنورها بنور الروح عند تحقق صاحبها بالله في مقام البقاء بعد
الفناء وذلك مقام العدالة فيكون هو في ظل الحق منخرطة في
سلك الوحدة بكليتها على حبه اي في حال الاحتياج اليه والشح به
كما قال ابن مسعود رضي الله عنهما ان تؤتيه وانت صحيح شحيح
تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان
كذا ولفلان كذا قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
او على حب الله لئلا يشغل قلبه عنه ولانه تعالى يرضى على ايتائه
او على حب الايتاء يعني بطيب النفس فان الكرم هو الفرح وطيب
النفس بالاعطاء وقوله اتى المال الى قوله واتى الزكوة من باب العفة
التي هي كمال القوة الشهوانية ووقوفها على حدها فيما يتعلق بها وقوله
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا من باب العدالة المستلزمة للحكمة
التي هي كمال القوة النطقية فانها ما لم تعلم قبح الغدر والخيانة
وفائدة الفضيلة المقابلة اياها لم يف بالعهد وقوله والصابرين
في البأساء اي الشدة والفقر والضراء اي المرض والزمانة وحين
البأس اي الحرب من باب الشجاعة التي هي كمال القوة الغضبية

اولئك الموصوفون بهذه الفضائل كلها الثابتون في مقام الاستقامة
الذين صدقوا الله في مواطن التجريد بافعالهم التي هي البر كله واولئك
هم المتقون عن محبة غير الله حتى النفس المجردون عن غواشي النشأة
الطبيعية ويمكن ان يؤول المال بالعلم الذي هو مال القلب لانه يتقوى به
ويستغني اي اعطى العلم مع كونه محبوبا ذوي القربى القوى الروحانية
لقربها منه ويتامى القوى النفسانية لانقطاعها عن نور الروح الذي
هو الاب الحقيقي ومساكين القوى الطبيعية لكونها دائمة السكون لتراب
وعلمها علم الاخلاق والسياسات الفاضلة ثم اذا ارتوى من العلم
علم المعارف والاخلاق والآداب والمعاش جملة وتفصيلا وفرغ من
نفسه افاض على ابناء السبيل اي السالكين والسائلين اي طلبة العلم
وفي فك رقاب عبدة الدنيا والشهوات من اسرهم بالوعظ والخطابة
واقام صلوة الحضور اي ادامها بالمشاهدة واتى بها بزكي نفسه من النظر
الى الغير والتفاتات الخواطر بالنفي محو الصفات والموفون بعهد الازل
بملازمة التوحيد وافناء الذات والانية والصابرين في بأساء
الافتقار الى الله دائما وضراء كسر النفس وقمع الهوى وحين بأس
محاربة الشيطان اولئك الذين صدقوا الله في الوفاء بعهده و
عزيمة السلوك وعقده واولئك هم المتقون عن الشرك المنزهون
عن البقية القصاص قانون من قوانين العدالة فرض لان التعدي ان
القوة السبعية وهو ظل من ظلال العدالة فانه اذا تصرف في عبد
بافنائه فيه عوضه من روحه روحا موهوبا خيرا منه وعن عبد
قلبه قلبا موهوبا منه وعن نفسه نفسا موهبة كاملة والانثى

القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون كتب عليكم اذا
حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله بعد
ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع
عليم فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا
اثم عليه ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان
كنتم تعلمون ولكم في مقاصة الله اياكم بما ذكر حيوة عظيمة ابدية
اي حيوة حيوة لا يوصف كنهها يا اولي الالباب اي العقول الخالصة
عن قشر الاوهام وغواشي التجسمات والاجرام فكذا في هذا القصاص
لكي تتقوا تركه وتحافظوا عليه الوصية والمحافظة عليها قانون اخر
فرض لازالة نقصان القوة الملكية وقصورها عما تقتضي الحكمة من
التصرف في الاموال والسلطنة على القوتين الاخيرتين بنور الحق و
حكم الشرع ومنعها عن عدوانها ايضا بتبديل الوصية الذي هو
نوع من الجريرة والخيانة المنافية للعدالة وتحريضها على التحقيق
والتدقيق في باب الحكمة التي هي كمالها بالاصلاح بين الموصى لهم
على مقتضى الحكمة اذا توقع وعلم من الموصي اضرارا بالسهو او العمد الصيام
قانون اخر منها فرض لازالة التعدوان القوة البهيمية وتسلطها او علم

ان قصاص اهل الحقيقة ما ذكرنا ووصيتهم هي المحافظة على
عهد الازل بترك ما سوى الحق كما قال ووصى بها ابراهيم بنيه و
يعقوب وصيامهم هو الامساك عن كل قول وفعل وحركة وسكون
ليس بالحق للحق شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة و
لتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون شهر رمضان
اي وقت احتراق النفس بنور الحق الذي انزل في ذلك الوقت القران
اي العلم الجامع الجملي الاجمالي المسمى بالعقل القراني الموصل الى مقام الجمع
هداية للناس الى الوحدة باعتبار الجمع وبينات من الهدى ودلائل
مفصلة من الجمع والفرق اي العلم التفصيلي المسمى بالعقل الفرقاني
فمن حضر منكم في ذلك الوقت اي بلغ مقام شهود الذات فليصمه
اي فليمسك عن كل قول وفعل وحركة ليس بالحق فيه ومن كان مريضا
اي مبتلى بامراض قلبه من الحجب النفسانية المانعة من ذلك الشهود
او على سفر اي في سلوك بعد ولم يصل الى الشهود الذاتي فعليه ايام
اخر يقطعها حتى يصل الى ذلك المقام يريد الله بكم اليسر بالوصول
الى مقام التوحيد والاقتدار بقدرة الله ولا يريد بكم العسر اي تكلف
الافعال بالنفس الضعيفة العاجزة ولتعظموا الله وتعرفوا عظمته
وكبريائه على هدايته اياكم الى مقام الجمع ولعلكم تشكرون بالاستقامة
امركم بذلك واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة

الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
وإذا سألك عبادي عني السالكون الطالبون المتوجهون إلى عين
معرفتي فإني قريب حاضر أجيب دعوة من يدعوني بلسان الحال
والاستعداد بإعطائه ما اقتضى حاله واستعداده فليستجيبوا لي
بتصفية الاستعداد بالزهد والعبادة فإني أدعوهم إلى نفسي
وأعلمهم كيفية السلوك إلي ويشاهدوني عند التصفية فإني أتجلى
عليهم في مرايا قلوبهم لكي يرشدوا بالاستقامة أي لكي يستقيموا
ويصلحوا أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس
لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم
فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله
لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط
الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن
وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك
يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون أحل لكم أي أبيح لكم ليلة
الصيام الرفث في وقت الغفلة الذي يحصل ذلك الإمساك المذكور
في زمان حضوركم الرفث إلى نسائكم التنزل إلى مقارنة نفوسكم بحظوظها
إذ لا مصابرة لكم عنها لكونها تلابسكم وكونكم تلابسونهن بالتعلق
الضروري علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم باستراق تلك الحظوظ
في أزمنة السلوك والرياضة والحضور فتاب عليكم وعفا عنكم
بنور الحضور أو بالفناء في عين الجمع فالآن أي في حال الغفلة المذكورة
أو في وقت الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء باشروهن

في اوقات

في أوقات الغفلات وابتغوا ما كتب الله لكم من التقوى والتمكين تلك
الحظوظ على تقدير حقوق الاستقامة والقيام بما أمر الله به من التربية
والدعوة إليه وكلوا واشربوا أي فكونوا مع رفقها حتى يتبين لكم الخيط
الأبيض من الخيط الأسود من الفجر حتى تظهر عليكم بوادر الحضور وتلوح
ويغلب آثاره وأنواره على سواد الغفلة وظلمتها ثم كونوا على الإمساك المذكور
بالحضور مع الحق حتى يأتي زمان الغفلة الأخرى فإن لكل حاضر سهماً
من الغفلة لولا ذلك لما أمكنه القيام بمصالح معاشه ومهماته
ولا تباشروهن في حال كونكم معتكفين مقيمين حاضرين في مساجد
قلوبكم ولا تشوش وقتكم بظهورها ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم
تعلمون ولا تأكلوا أموال معارفكم ومعلوماتكم بينكم بباطل شهوات
النفس ولذاتها بتحصيل مآربها بها واكتساب مطالبها الحسية و
الخيالية باستعمالها وتدلوا بها وتوصلوها إلى حكام النفوس الأمارة
بالسوء لتأكلوا فريقاً من أموال القوى الروحانية بالإثم أي بالظلم
لصرفكم إياها في ملاذ القوى النفسانية وأنتم تعلمون أن ذلك إثم ووضع
الشيء في غير موضعه يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس
والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر
من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون
يسألونك عن الأهلة أي عن الطوالع القلبية عند إشراق نور الروح
عليها قل هي مواقيت أي أوقات وجوب المعاملة في سبيل الله وعظم
عزيمة السلوك وطواف بيت القلب والوقوف في مقام المعرفة وليس

البرّ بان تأتوا البيوت قلوبكم من ظهورها من طرق حواسكم ومعلوماتكم
المأخوذة من المشاعر البدنية فان ظهر القلب هو الجهة التي تلي البدن
ولكن البر من اتقى شواغل الحواس وهواجس الخيال ووساوس النفس
فأتوا البيوت من ابوابها الباطنة التي تلي الروح والحق فان باب القلب
هو الطريق الذي انفتح منه الى الحق واتقوا الله عن الاشتغال بما يشغلكم
عنه لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا
تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقاتلوا في سبيل الله الذين
يقاتلونكم من الشيطان وقوى النفس الامارة ولا تعتدوا في قتالها
بان تميتوها عن قيامها بحقوقها والوقوف على حدودها حتى لا تقع
في التفريط والقصور والفتور ان الله لا يحب المعتدين لكونهم خارجين
عن ظل المحبة والوحدة الذي هو العدالة واقتلوهم حيث ثقفتموهم
واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم
فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور
رحيم واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي ادركتموهم وامنعوهم عن
افعالها بهواها الذي هو معبودها حيث كانوا واخرجوهم من مكة الصدر
عند استيلائها عليها كما اخرجوكم عنها باستنزالكم الى بقعة النفس
واخراجكم عن مقر القلب وفتنتهم التي هي عبادة هواها واصنام لذاتها
اشد من قمع هواها واماتتها بالكلية او محنتكم وبلائكم عند استيلائها
بها اشد عليكم من القتل الذي هو طمس غرائزكم ومحو استعدادكم
بالكلية لزيادة الاهلاك ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام الذي

هو

هو مقام القلب اي عند الحضور القلبي اذا وافقوكم في توجهكم
فانها اعوانكم على السلوك حينئذ حتى يقاتلوكم فيه وينازعوكم
في مطالبهم ويجروكم عن جناب القلب وحريم الحرم الى مقام النفس وهم
الذي هو عبادة العجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة من تنازعهم ودواعيهم وتعبدهم الهوى ويكون الدين كله لله
بتوجه جميعها الى جناب القدس ومتابعتها للسر في التوجه للحق ليس
للشيطان والهوى فيه نصيب فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين
العادين المجاوزين عن حدودهم الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين
الشهر الحرام بالشهر الحرام اي وقت منعها اياكم عن مقصدكم ودينكم
هو بعينه وقت منعكم اياها عن حقوقها حتى ترضى بالوقوف على
حدودها وشهرها الحرام هو وقت قيامها بحقوقها وشهركم الحرام
هو وقت الحضور والمراقبة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين وانفقوا في
سبيل الله ما معكم من العلوم بها ولا تدخروها لوقت اخر عسى لا تدركونه
فلا شيء اخزى من التسويف ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة التفريط وتأخير
العمل بالعلم وانفاقه في مصالح النفس فانه موجب للحرمان واحسنوا
اي كونوا في عملكم مشاهدين ان الله يحب المحسنين المشاهدين
في اعمالهم ربهم مخلصين له فيها واتموا الحج والعمرة لله فان

أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى
يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ
فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ
بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ
ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ واتموا حج توحيد الذات وعمرة توحيد
الصفات لله باتمام جميع الاحوال والمقامات بالسلوك الى الله وفي الله
فان احصرتم بمنع كفارة النفس الامارة اياكم عنها فما استيسر من
الهدي اي فجاهدوا في الله بسوق هدي النفس وذبحها بفناء
كعبة القلب لدعوته ما يتمنى منها القلب من المقام وما استيسر اشارة
الى ان النفوس مختلفة في استعداداتها وصفاتها فبعضها
موصوفة بصفات حيوان ضعيف وبعضها بصفات حيوان قوي
ولكل ما تيسر او بعضها بصفات حيوان ذلول سهل الانقياد وبعضها
بصفات حيوان صعب عسر الانقياد وربما كان لبعضها صفة لم يتيسر
قمعها وان تيسر قمع سائر صفاتها ومثل هذا الحاج محصر ابدا ولا تحلقوا
رؤسكم ولا تزيلوا اثار الطبيعة وتختاروا طيب القلب وفراغ الخاطر
من الهموم والتعلقات كلها والعادات والعبادات وتقتصروا على صفاء
الوقت كما هو اصل مذهب القلندرية حتى يبلغ هدي النفس محله فناء منها
من بقاياها والا لتشوش وقتكم وتكدر صفاؤكم بظهورها ونشاطها
بالدعوى عند بسط القلب كما هو حال اكثر القلندرية اليوم فمن كان منكم

مريضا

مريضا اي ضعيف الاستعداد مجفو القلب بعوارض لازمة في جبلتها
او مكتسبة من العادات او به اذى من راسه او ممنوعا مبتلى بهموم
وتعلقات ورذائل وهيئات ولم يتيسر له السلوك والمجاهدة على
ما ينبغي واراد ان يقتصر على طيبة القلب وصفاء الوقت ليبقى على
الفطرة ولا ينتكس وينحط عن درجته وان لم يترق فعليه فدية عن
امساك بعض لذاته وشواغله النفسانية او فعل بر او رياضة
ومجاهدة به يقمع بعض القوى المزاحمة اي فليحفظ وقته وليراع
صفاءه بزهد ما او عبادة او مخالفة نفس فاذا امنتم من العدو المحصر
فمن تمتع بذوق تجلي الصفات متوسلا به الى حج تجلي الذات فما استيسر
من الهدي بحسب حاله فمن لم يجد لضعف نفسه وخمودها وانقهارها
فصيام ثلثة ايام في الحج فعليه الامساك عن افعال القوى التي هي الاصول
القوية في وقت التجلي والاستغراق في عين الجمع والفناء في الوحدة
فانها لابد من ان تحجب وتجر الى حضيض النفس والصدر وهي العقل
والوهم والمتخيلة وعن سبعة اذا رجعتم الى مقام التفصيل والكثرة
وهي الحواس الخمس الظاهرة والغضب والشهوة ليكون عند الاستقامة
في الاشياء بالله تلك عشرة كاملة فتلك اي تلك الامساكات
المذكورة عن افعال هذه القوى في المشاعر جميع التفاصيل الكاملة
الموجبة لافاعيل قوى وجوده الموهوب بالحق عند حصول الكمال
كما قال كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر الحديث
ذلك التمتع او الحكم لمن لم يكن اهله حاضر المسجد الحرام من المحجوبين
الكاملين الحاضرين مقام القلب في الوحدة فانه لا هدي له ولا

مجاهدة ولا رياضة في وصوله وسلوكه الى الله بل هو للمحبين الحج
اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا
جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان
خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب الحج اشهر معلومات
اي وقت الحج ازمنة معلومة وهي من وقت بلوغ الحلم الى الاربعين
كما قال في وصف البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فمن فرض
فيهن الحج على نفسه بالعزيمة والتزم فلا رفث اي فاحشة ظهور
القوة الشهوانية ولا فسوق اي لا اسباب يعني خروج القوة الغضبية
عن طاعة القلب ولا جدال اي تعدي القوة النطقية بالشيطنة
في الحج اي في قصد بيت القلب وما تفعلوا من خير من فضيلة من
افعال هذه القوى الثلاث بامر الشرع والعقل دون رذائلها يعلمه الله
يثيبكم عليه وتزودوا من فضائلها التي لزمها الاجتناب من رذائلها
فان خير الزاد التقوى منها واتقون في اعمالكم فنائكم يا اولي الالباب
اي العقول الخالصة من شوب الوهم وقشر المادة القاني ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا
الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله
لمن الضالين ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اي لا حرج عليكم
عند الرجوع من احدية الجمع الى الكثرة التفصيلية بعد الفراغ من افعال
الحج الحقيقي في ان تطلبوا فضلا اي رزقا لانفسكم وتمتعوا بحظوظها
على مقتضى الشرع باذن الحق فان حظها يقويها على موافقة القلب في
مقاصده والقيام بالحق فيها امره ولا تجعلها طاغية لتنورها بنور

الحق

الحق فاذا افضتم اي دفعتم انفسكم من مقام المعرفة التامة التي هي نهاية
مناسك الحج واهمها كما قال عليه الصلوة والسلام الحج عرفة فاذكروا الله عند
المشعر الحرام اي شاهدوا جمال الله عند السر الروحي المسمى بالخفي فان الذكر
في هذا المقام هو المشاهدة والمشعر هو محل الشعور بالجمال المحرم من ان يصل
اليه الغير ولهذا بالغ في مداومة الذكر واذكروه كما هداكم الى ذكره في المراتب
فانه تعالى يهدي اولا الى الذكر باللسان وهو ذكر النفس ثم الى الذكر
بالقلب وهو ذكر الافعال اي تصور نعماء الله والائه منه ثم ذكر السر
وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر
الروح وهو مشاهدة انوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات
ثم ذكر الخفي وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات
وهو الشهود الذاتي بارتفاع البقية وان كنتم من قبله من قبل الوصول
الى عرفات المعرفة والوقوف بها لمن الضالين عن طريق هذه الاذكار ثم
افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم ثم افيضوا بعد الرجوع الى التفصيل من مقام الجمع بالوجود
الموهوب الى ظواهر العبادات والطاعات وسائر وظائف الشرعيات
والمعاملات من حيث اي من مقام افاضة سائر الناس فيها وكونوا
كاحدهم قيل للجنيد ما النهاية قال الرجوع الى البداية واستغفروا
الله ولي لاستغفر الله في اليوم سبعين من ظهور النفس وتبرمها
بالحال وطغيانها قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني
لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وقال اللهم ثبتني على دينك فقيل
له في ذلك فقال وما يؤمنني ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة

تقلبها الرياح كيف شاءت وما توزعت قدماه قالت عايشة رضي الله عنها اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وقال امير المؤمنين عليه السلام اعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ فاذا قضيتم مناسككم وفرغتم من الحج باتمام المقامات في المراتب فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اي فلا تكونوا كاهل العادة مشغولين بذكر الانساب والمفاخرات ومآثر احوال الدنيا فان ذلك يكدر وقتكم ويقسي قلوبكم بل كونوا مشتغلين بانواع الذكر والمذاكرة مع الاخوان مثل ما كنتم تذكرون احوال الانساب في سائر احوال الدنيا قبل السلوك او كما يذكر الناس هذه الاحوال بالعادة او ابلغ واقوى واكثر ذكرا منها ليبقى صفاء وقتكم ويهتدي بكم الناس ومن الناس من يقول ربنا لا يطلب الا متاع الدنيا ولا يشتغل الا بذكرها ولا يعبد الله الا لاجلها وما له في الاخرة من خلاق فان توجهه الى الادنى يمنعه عن قبول الاشرف لعدم نهوض همته اليه واكتساب الظلمة المنافية للنور ومنهم من يقول ربنا اتنا اي يطلب خير الدارين ويحترز عن الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران الطبيعة والحرمان عن انوار الرحمة اولئك لهم نصيب مما كسبوا من حظوظ الاخرة وانوارها

القرار واللذات الباقية بالاعمال الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض الحسنات بالسيئات والتعذب بحسبها او العفو وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ واذكروا الله في ايام معدودات اي مراتب معدودة بعد الفراغ من الحج وهو مرتبة الروح والقلب والنفس لان الواصل اذا رجع الى هذه المراتب وعليه في المراتب الثلاث ان يكون بالله لا بنفسه فذلك ذكره فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه اي فمن تعجل الى حظوظه في مرتبة الروح والقلب فلا اثم عليه اذ الروح والقلب وحظوظهما لا يحجبان ولا يضران ومعنى التعجل هو ان الحركة اذا كانت بالله كانت اسرع ولا يكون معها لبث ووقوف ربما يظهر القلب او الروح من التنور بنوره ويصير حجابا نورانيا كما يكون لاصحاب التلوين ومن تاخر الى الثالث التي هو مرتبة النفس فلا اثم عليه ايضا لمن اتقى اي ذلك الحكم بالتاخر ونفي الاثم لمن اتقى ان يكون مع حظوظ النفس بالنفس فان النفس الزم بحظها من صاحبيها وحظها اغلظ وابعد من النور من حظوظهما وسريعا ما تظهر للزوم الطيش والحركة اياها بخلاف صاحبيها وحظها ايضا كثيرا ما يحجب واذا حجب كان حجابه غليظا فلا فان الاحتراز هناك والاحتياطة واجب واولى من الباقيين لانهما ان ظهرا رق حجابهما او سهل زوالهما وذلك التخير لمن اتقى في المراتب واتقوا الله في المواطن الثلاثة من ظهور الانانية والابية حتى تكونوا في الحظوظ به لا بالنفس ولا بالقلب ولا بالروح واعلموا انكم

اليه تحشرون معه تحشرون ضمن اسم الى اسم حاضرون بحضرته
فانتم على خطر عظيم بخلاف سائر الناس كما ورد في الحديث المخلصون
على خطر عظيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم بشر المذنبين باني غفور
وانذر الصديقين باني غيور ومن الناس من يعجبك قوله
في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام
واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد ومن الناس من يعجبك اي يدعي المحبة
بلسانه وهو الد الخصام لكونه في مقام النفس زنديقا والمحبة لا تكون
الا في مقام القلب ولهذا قال قوله في الحيوة الدنيا تنبيها على ان لا قول له
في الاخرة اذ ليس له قلب واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها لاباحته
وتزندقه كما ترى عليه اكثر مدعي المحبة والتوحيد من الزنادقة والملاحدة
والله لا يحب الفساد اي هو مفسد ويدعي محبة الله وكيف يتسنى
له والمحب لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله لا يحب ما يفعله فلا يكون
صادقا في دعواه كما قال الشاعر شعر تعصي الاله وانت تظهر حبه
ان المحب لمن يحب مطيع واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد يا ايها الذين
امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم اي
حملته الحمية النفسانية على الاثم لجاج التظهر نفسه حينئذ ونزعه
الله اعلم بما يفعل من ناصحه فحسبه جهنم اي غاية عمق حضيض رتبة التي

هو

هو فيها وظلمته فان جهنم مهوى بعيد العمق مظلمة يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله يبذل نفسه في سلوك سبيل الله طالبا لرضاه
ادخلوا في السلم اي في الاستسلام وتسليم الوجوه لله اذ معاندة القوى
بعضها بعضا وعدم موافقتها في التسليم اذ يتبع الشيطان وخطواته
وهو يريد ان يستحقوا قهر الله بارتكاب الاسرافات المذمومة
لعداوة الغريزية لكم لاختلاف جبلته وجبلتكم وقصوره عن نور فطرتكم
لكونه ناري الخلقة لا يطلب منكم الا ان تكونوا ناريين مثله لا نورانيين
فهو عدو في الحقيقة في صورة المحب فان زللتم من بعد ما جاءتكم
البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم فان زللتم عن مقام
التسليم لامر الله من بعد ما جاءتكم دلائل تجليات الافعال والصفات
فاعلموا ان الله عزيز غالب يقهركم حكيم لا يقهر الا على مقتضى الحكمة في
الحكمة تقتضي قهر المخالف المنازع ليعتبر المطيع الموافق ويزيد في الطاعة
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة و
قضي الامر والى الله ترجع الامور سل بني اسرائيل كم اتيناهم
من اية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان
الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون
من الذين امنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق
من يشاء بغير حساب هل ينظرون اي هل ينتظرون الا ان
يتجلى الله في ظلل صفات قهرية من جملة تجليات الصفات الساترة
لشمس الذات وصور ملكة القوى السماوية وقضى في اللوح امر هلاكهم
والى الله ترجع الامور فيقابل كل امر بجزائه او ترجع اليه بالفناء كان الناس

امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل
معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف
فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم
فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كان الناس امة
واحدة اي على الفطرة ودين الحق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل
مولود يولد على الفطرة وهو في عهد الفطرة الاولى على الحقيقة او في
زمن الطفولية او في عهد ادم عليه السلام ثم اختلفوا في النشاة بحسب
اختلاف طبايعهم وغلبة صفات نفوسهم وتفرق اهوائهم فان تضاد
اصول بنيتهم ومراكز ابدانهم باختلاف البقاع والاهوية اقتضى ذلك
وكذا ما في طباعهم من جذب النفع الخاص ودفع ضر الخاص لاحتياج
كل مادة بدنه واقتضاء الحكمة الالهية ذلك لمصلحة النشو والنماء
يقتضي التعادي والتخالف فبعث الله النبيين ليدعوهم من الخلاف
الى الوفاق ومن الكثرة الى الوحدة ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا
وتحزبوا وتميزوا واما السفليون الذين رسخت في طباعهم محبة
الباطل وغلب على قلوبهم الرين وطبع عليها وعميت وزال استعدادهم
بغلبة هواهم فازدادوا اختلافا وعنادا فكانهم ما اختلفوا الا عند
بعثهم واتيانهم بالكتاب الذي هو سبب ظهور الحق والوفاق حسدا
بينهم ناشيا من عند انفسهم وغلبة هواهم واحتجابهم واما العلويون
الذين بقوا على الصفاء الاصلي والاستعداد الاولي فهداهم الله الى
الحق الذي اختلفوا فيه وزال خلافهم وسلكوا الصراط المستقيم ام

حسبتم

حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب
يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ام حسبتم ان تدخلوا جنة
تجلي الجمال ولما ياتكم حال الذين مضوا من قبلكم مستهم البأساء
الترك والتجريد والفقر والافتقار والضراء المجاهدة والرياضة وكسر
النفس بالعبادة وزلزلوا بدواعي الشوق والمحبة عن مقار نفوسهم ليظهر
ما في استعدادهم بالقوة حتى يقول الرسول والذين امنوا معه
متى نصر الله اي حتى تضجروا من طول مدة الحجاب وكثرة الجهاد في
الفراق وعيل صبرهم عن مشاهدة الجمال وذوق الوصال وطلبوا
نصر الله بالتجلي على قمع صفات نفوسهم مع قوة مصابرتهم وحسن
تحملهم لما يفعل المحبوب ويريد بهم من ابتلائهم بالهجران واذاقتهم
طعم الفرقة لاشتداد قوة المحبة فكيف بغيرهم فاجيبوا اذا بلغ جهدهم
وتمت طاقتهم وقيل لهم الا ان نصر الله قريب اي رفع الحجاب وظهرت
انوار الجمال كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله
يعلم وانتم لا تعلمون كتب عليكم قتال النفس والشيطان وهو مكروه لكم
امر من طعم العلقم واشد من ضغم الضيغم وعسى ان تكرهوا شيئا و
هو خير لكم لاحتجابكم بهواء النفس وحب اللذة العاجلة عما في ضمنه

من الخير الكثير واللذة العظيمة الروحانية الذي تستحقر بالك الشدة
الشريعة الانقضاء بالقياس الى ذلك الخير الباقي واللذة السرمدية
وكذا عكسه والله يعلم ما في الأمور من الخير والشر وانتم لا تعلمون
ذلك لاحتجابكم بالعاجل عن الآجل وبالظاهر عن الباطن يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل
الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله
والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم
عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ان الذين امنوا
والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة
الله والله غفور رحيم يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه يسألونك
عن جهاد النفس واعوانها والشيطان وجنوده في وقت التوجه و
السلوك الى الله وجمعية الباطن الحرام فيه حركة السر الى الجهة السفلية
قل الجهاد في ذلك الوقت امر عظيم شاق لانه انصراف عن الحق الى الخلق
وعن النور الى الظلمة وصرف وجوهكم عن سلوك سبيل الله ومقام
السر ومحل الحضور واحتجاب عن الحق واخراج اهل القلب الذين هم
القوى الروحانية عن مقارهم اعظم واكبر عند الله وفتنة الشرك
والكفر وبلاؤها عليكم اشد من قتلكم اياهم بسيف الرياضة ولا يزال
تلك القوى النفسانية والاهواء الشيطانية يقاتلونكم يذبكم عن دينكم
ومقصودكم ودعوتكم الى دين الهوى والشيطان حتى يردوكم عن

دينكم

دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه باتباعهم فاولئك
حبطت اعمالهم القلبية والقالبية في الدارين التي عملوها في الاسلام
والانقياد واولئك اصحاب نار الحجاب والتعذيب بالحرمان هم فيها
خالدون لشركهم بالالتفات الى الغير ان الذين امنوا يقينا وهاجروا
اوطان النفس ومألوفات الهوى وجاهدوا في سبيل الله جنود
الشيطان والنفس الامارة اولئك يرجون رحمة تجليات الصفات
وانوار المشاهدات يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم
كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ويسألونك ماذا
ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون
في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم
خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح
ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير
من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعوا
الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون
ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في
المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن
من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم
واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا

الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
والله سميع عليم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن
يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم للذين يؤلون
من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاءو فان الله غفور
رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم
الاخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا
ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن
درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فامساك بمعروف
او تسريح باحسان ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن
شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فان خفتم الا
يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك
حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك
هم الظالمون فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا
ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها
لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن
بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا
لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا
آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم

من

من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله
بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا
تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف
ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم
ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس
الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده
وعلى الوارث مثل ذلك فان ارادا فصالا عن تراض
منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا
اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف
واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم
فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير
ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او
اكننتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن
لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا
تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان
الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور
حليم لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن

أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى
المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين • وإن
طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة
النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن
الله بما تعملون بصير • حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقوموا لله قانتين • فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا
أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون • والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا
إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن
في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم • وللمطلقات
متاع بالمعروف حقا على المتقين • كذلك يبين الله آياته
لعلكم تعقلون يسألونك عن خمر الهوى وحب الدنيا وميسر
احتيال النفس في جذب الحظ قل فيهما إثم الحجاب والبعد
منافع للناس في باب المعاش وتحصيل اللذة النفسانية والفرح
بالذهول عن الهيئات الردية المشوشة والهموم المكدرة ألم تر
إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على
الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ألم تر إلى الذين خرجوا
من ديارهم أي أوطانهم المألوفة ومقار نفوسهم المعهودة
ومقاماتهم ومراتبهم من الدنيا وما ركنوا إليه بدواعي الهوى وهم

قوم كثير حذر الموت الجهل والانقطاع عن الحيوة الحقيقية
والوقوع في المهاوي الطبيعية فقال لهم الله موتوا أي أمرهم
بالموت الإرادي أو أماتهم عن ذواتهم بالتجلي الذاتي حتى فنوا
في الوحدة ثم أحياهم بالحيوة الحقيقية العلمية أو بالوجود الموهوب
الحقاني والبقاء بعد الفناء ولا يبعد أن يريد به ما أراد من
قصة عزير أي خرجوا هاربين من الموت الطبيعي فأماتهم الله
به ثم أحياهم بتعلق أرواحهم بأبدان من جنس أبدانهم ليحصلوا
بها كمالهم وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم •
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة
والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون • ألم تر إلى الملأ من
بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا
ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب
عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل
الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال
تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين • وقال لهم نبيهم
إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك
علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم • وقال لهم
نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من
ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة

او انتك والله يحييكم كما احياهم قرضا حسنا هو بذل النفس بالجهاد او بذل
المال بالايثار والله يقبض ويبسط اي هو معاملكم في القبض والبسط
ان تبخلوا بنفوسكم حجبكم عن نوره وبصفاتكم عن صفاته وان تبخلوا
بما وسع عليكم يضيق عليكم ويمنعكم من معونته كما ورد في الحديث
ينزل المعونة على قدر المؤنة الى طالوت كان رجلا فقيرا الانسب له ولا
مال فما قبلوه للملك لان استحقاق الملك والرياسة عند العامة
انما تكون بالسعادة الخارجية التي هي المال والنسب فنبه نبيهم على
ان الاستحقاق انما يكون بالسعادتين الاخيرتين الروحانية التي
هي العلم والبدنية التي هي زيادة القوة وشدة البنية والبسطة بقوله
وزاده بسطة في العلم والجسم والله اعلم بمن يستحق الملك
فيؤتيه من يشاء والله واسع كثير العطاء يؤتي المال كما يؤتي
الملك عليم بمن له الاستحقاق وما يحتاج اليه من المال الذي
يعتضد به فيعطيه ثم بين ان استحقاق الملك له علامة اخرى
وهو اذعان الخلق له ووقوع هيبة ووقار في القلوب وسكون قلوبهم
اليه ومحبتهم له وقبولهم لامره على الطاعة والانقياد وهو الذي
تسميه الاعاجم من قدماء الفرس خوره وما يختص بالملوك كيان
خوره ثم من بعدهم سموه فر فقالوا كان فر الملك في افريدون وذهب
كيكاوس فر الملك فطلبوا من له الفر فوجدوا الملك المبارك
كيخسرو وسماه التابوت اي ما يرجع اليه في الامور لان التابوت
فعلوت من التوب اي ياتيكم جهة ما يرجع اليه في ثبوت ملكه من
الاذعان والطاعة والانقياد والمحبة له بالقاء الله ذلك في

ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ۝ فلما فصل طالوت
بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس
مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده
فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين امنوا
معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين
يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ۝ ولما برزوا لجالوت
وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين ۝ فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت
واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل
على العالمين ۝ تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك
لمن المرسلين ۝ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم
من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن
مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن
الله يفعل ما يريد ۝ يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون
هم الظالمون وقاتلوا في سبيل الله النفس والشيطان على الاول وعلى
الثاني لا تخافوا من الموت في مقاتلة الاعداء فان الهرب منه لا ينفع كما نفع

في قلوبكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر
او ما يرجع اليه من الحالة النفسانية والهيئة الشاهدة له على صحة
ملكه فيه سكينة من ربكم اي ما تسكن به قلوبكم اليه من جهة
الله وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون في اولادهم في المعنى السبتي
فر وعلوم ملكوتي تستضيء به النفس باتصالها بالملكوت السماوية
او استضائها ذلك من عالم القدرة مستلزم لحصول علم السياسة
وتدبير الملك والحكمة المدنية لها تحمله الملائكة اي تنزل اليكم بتوسط
الملكوت السماوية ويمكن ان كان صندوقا فيه طلسم من باب فر
نصرة الجيش وغيره من الطلسمات التي يذكر انها للملك على ما يروى
من انه كان فيه صورة لها كرأس الآدمي او الهر وذنب كذنبه كالذي
كان في عهد الملك المبارك افريدون المسمى درفش كاويان ان الله
مبتليكم بنهر هو منهل الطبيعة الجسمانية فمن شرب منه فليس
مني اي من كرع فيه مفرطا في الري منه لأن اهل الطبيعة وعبدة
الشهوات اذل واعجز خلق الله لا قوة لهم بقتال جالوت النفس الامارة
ولا بجالوت عدو الدين اذ لا حمية لهم ولا تشدد الا من اغترف
غرفة بيده اي الا من اقتنع منه بقدر الضرورة والاحتياج من
غير حرص وانهماك فيه فشربوا منه اي كرعوا فيه وانهمكوا الا
قليلا منهم اذ المتنزهون عن اقذار الطبيعة المتقدسون عن ملابسها
المتجردون عن غواشيها قليلة بالنسبة الى من عداهم قال الله تعالى
وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وهم الذين آمنوا معه من
اهل اليقين الذين كانوا يعلمون بنور يقينهم ان الغلبة ليست بالكثرة

راس هر

بل

بل بالنصرة الالهية فصبروا واعلى ما علموا بالقوة يقينهم فظفروا واشعر
وقل من جد في امر يطالبه واستصحب الصبر الا فاز بالظفر
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له
ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده
حفظهما وهو العلي العظيم الله لا اله في الوجود الا هو فكلما عبد
دونه لم تقع العبادة الا له علم او لم يعلم اذ لا معبود ولا موجود سواه الحي
الذي حيوته عين ذاته وكلما هو حي انما يحيى بحيوته القيوم الذي
يقوم بنفسه ويقوم كلما يقوم به فلولا قيامه بنفسه ما قام شيء
في الوجود به لا تأخذه غفوة ونعاس كما يعتري الاحياء من غير قصدهم
فان ذلك لا يكون الا لمن حيوته عارضية فتغلبه الطبيعة تبعا لحالته
الذاتية طلبا للهدو والراحة والابدال عن تحليل اليقظة فاما
من حيوته عين ذاته فلا يمكن له ذلك وبين كون ذاته غير عارضة
بقوله ولا نوم فان النوم ينافي كون الحيوة ذاتية لانه اشبه شيء
بالموت ولهذا قيل النوم اخ الموت ومن لا نوم له لذاته لما فاته كون
الحيوة عين ذاته فلا سنة له اذ السنة من مقدماته واثاره كما يقول
ليس له ضحك ولا تعجب فقوله لا تأخذه سنة ولا نوم بيان لقيوميته
له ما في السموات وما في الارض بل كلهم ظاهره وباطنه نواصيهم بيده
يفعل بهم ما يشاء من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي كلهم له وبه متكلم
يتكلم به وبكلامه فكيف يتكلم بغير اذنه وارادته يعلم ما قبلهم

ومابعدهم فكيف بهم وبحالهم اي علمه شامل للازمنة والاشخاص
والاحوال كلها فيعلم المستحق للشفاعة وغير المستحق لها ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء اي بما اقتضى مشيئته ان يعلمهم فعلم
كل ذي علم شيء من علمه ظهر على ذلك المظهر كما قالت الملائكة لا علم
لنا الا ما علمتنا فلا علم الا علمه كما لا وجود الا وجوده وسع كرسيه
السموات والارض اي علمه اذ الكرسي مكان العلم الذي هو القلب
كما قال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه لو وقع العالم وما فيها الف
الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ولهذا قال
الحسين كرسيه عرشه ماخوذ من قوله عليه السلام قلب المؤمن عرش
الله والكرسي في اللغة عرش صغير لا يفضل عن مقعد القاعد سمي به
القلب به تصويرا وتخييل العظمة وسعته واما العرش المجيد الاكبر
فهو الروح الاول وصورتهما ومثالهما في الشاهد الفلك الاعظم
والثامن المحيط بالسموات السبع وما فيهن ولا يؤوده ولا يثقله
حفظهما لانهما غير موجودين بدونه ليثقله حملهما اذ لا ثقل للمعدوم
بل العالم المعنوي كله باطنه والصوري ظاهره فلا وجود لهما الا به
وليسا غيره وهو العلي الشان الذي لا يعلوه شيء وهو يعلو كل شيء
ويقهره بالفناء العظيم الذي لا يتصور كنه عظمته فهو رشحة من
عظمته وكل عظيم لعظم مدلولها كما ان سورة الاخلاص اشرف سورة
فيه لتوحيده لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم لا اكراه في الدين لان

الدين

الدين في الحقيقة هو الهدى المستفاد من النور القلبي اللازم للفطرة
الانسانية المستلزم للايمان اليقيني كما قال فاقم وجهك للدين
حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم والاسلام الذي هو ظاهر الدين مبني عليه وهو امر لا
يدخل للاكراه فيه والدليل على ان باطن الدين وحقيقته الايمان
كما ان ظاهره وصورته الاسلام ما بعده قد تبين اي تميز الرشد
من الغي بالدلائل الواضحة لمن له بصيرة وعقل كما قيل قد اضاء الصبح
لذي عينين فمن يكفر بالطاغوت اي بما سوى الله وينفي وجوده و
تاثيره ويؤمن بالله ايمانا شهوديا حقيقيا فقد استمسك
بالعروة الوثقى اي تمسك بالوحدة الذاتية التي وثقها واحكمها
بنفسها فلا شيء اوثق منها اذ كل وثيق بها موثوق بل كل وجود
بها موجود وبنفسه معدوم فاذا اعتبر وجوده فله انفصام
في نفسه لان الممكن وثاقته ووجوده بالواجب فاذا قطع
النظر عنه فقد انقطع وجود ذلك الممكن ولم يكن في نفسه
شيئا ولا يمكن انفصام من وجوده عن ذاته اذ ليس فيه
تجزؤ واثنينية وفي الانفصام لطيفة وهو انه كسر بلا فصل
ولما لم ينفصل شيء من الممكنات من ذاته تعالى ولم يخرج
منه لانه اما فعله واما صفته فلا انفصام قطعا بل اذا اعتبره
العقل بانفراده كان منفصما اي منقطع الوجود متعلقا وجوده
بوجوده تعالى والله سميع يسمع قول كل ذي دين عليم بنياتهم وايمانهم
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من
النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
الم تر الى الذي حاج ابراهيم ان اتاه الله الملك اذ قال
ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت
قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين

في ربه

الله ولي الذين امنوا متولي امرهم ومحبهم يخرجهم من ظلمات
النفس وشبه الخيال والوهم الى نور اليقين والهدى وفضاء
عالم الروح والذين كفروا اولياؤهم ما يعبد من دون الله يخرجونهم
من نور الاستعداد والهداية الفطرية الى ظلمات صفات النفس
والشكوك والشبهات او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته
الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما
او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك و
شرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس
وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين
له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير او كالذي مر على قرية
اي ارايت مثل الذي مر على قرية باد اهلها وسقطت سقوفها
وخربت جدرانها عليها فتعجب من احيائها لكونه طالبا سالكا
لم يصل الى مقام اليقين بعد ولم يستعد لقبول نور تجلي اسم المحيي
والمشهور انه كان عزيرا فاماته الله اي فابقاه على موت ا

كما قال

كما قال امتنا اثنتين على قول وقال كنتم امواتا فاحياكم
مائة عام يمكن ان يكون العام في عهدهم مبنيا على دور القمر فيكون
ثمانية اعوام واربعة اشهر وان يكون مبنيا على فصول السنة
فيكون خمسة وعشرين سنة وان يكون اعمارهم في ذلك الزمان طويلة
ثم بعثه بالحيوة الحقيقية وطلب منه الوقوف على مدة اللبث
فاظنها الا يوما او بعض يوم استصغارا للمدة اللبث في موت
الجهل المنقضية بالنسبة الى الحيوة الابدية ولعدم شعوره
بمرور المدة كالنائم الغافل عن الزمان ومروره ثم اذا تفكر نبهه
الله تعالى على طول مدة الجهل وموت الغفلة بانه مائة عام او اماتته
بالموت الارادي في احدى المدد المذكورة فتكون المدة زمان
رياضته وسلوكه ومجاهدته في سبيل الله او اماته حتف
انفه بالموت الطبيعي فتعلق روحه ببدن اخر لاكتساب الكمال
اما بعد زمان واما في الحال حتى مر عليه احدى المدد الثلاث
المذكورة وهو لا يطلع على حاله فيها ولم يشعر بمبدائه ومعاده
فكان ميتا ثم بعثه بالحيوة الحقيقية فاطلع بنور العلم على
حاله وعرف مبداه ومعاده فكان حاله في الاحياء كما سيكون
حال عيسى عليه السلام في نزوله من السماء على ما اخبر به صلى الله
عليه وسلم وقوله لبثت يوما او بعض يوم كقوله تعالى ويوم
يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار وقوله كانهم يوم
يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وقوله ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلتهم على مرور الزمان

بهم وكذا كل مفارق اخا او صاحبا او شيئا اخر اذا ادرك الوصال
بعد طول مدة الفراق كانت تلك المدة حينئذ كان لم تكن اذ لا يحس
بها بعد مضيها وان قاساها قبل الوصال فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه قيل طعامه التين والعنب وشرابه الخمر واللبن فالتين اشارة
الى المدركات الكلية لكونه لبا كله وكون الجزئيات فيها بالقوة كالحبات
التي في التين والعنب اشارة الى الجزئيات لبقاء اللواحق المادية معها في
الادراك كالتجبر والعجم واللبن اشارة الى العلم النافع كالشرائع والخمر
اشارة الى العشق والارادة والعلوم والمعارف والحقائق لم يتسنه اي
لم يتغير عما كان في الازل بحسب الفطرة مودعا فيك فان العلوم مخزونة
في كل نفس بحسب استعدادها كما قال صلى الله عليه وسلم الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة فان حجبت بالمواد وخفيت مدة بالتقلب في البرازخ
وظلماتها لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى اذا رفع الحجاب وصفا القلب
ظهرت كما كانت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن وانظر
الى حمارك اي بدنك بحاله على الوجه الاول وكيف نخرت عظامه
وبليت على الوجه الثاني ولنجعلك اية للناس اي ولنجعلك دليلا
للناس على البعث بعثناك وانظر الى العظام كيف ننشزها اي نرفعها
ثم نكسوها لحما على كلا الوجهين ظاهر فانه اذا بعث وعلم حاله وتجرده
عن البدن علم تركيب بدنه برفع العظام وجمعها وكسوتها لحما فلما
تبين له ذلك اي البعث والنشور قال اعلم ان الله على كل شيء قدير
وَاِذْ قَالَ اِبْرَاهِيمُ رَبِّ اَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ اَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ
بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ اَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ اِلَيْكَ

ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا
وَاعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى اي بلغني الى مقام العيان من مقام العلم الايقاني ولهذا قرر
ايمانه بهمزة الاستفهام التقريرية فقال اولم تؤمن اي اولم تعلم
ذلك يقينا واجاب ابراهيم بقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن و
تحصل طمأنينته بالمعاينة فان عين اليقين انما يوجب الطمأنينة
لا علمه قال فخذ اربعة من الطير اي قوى الاربعة التي تمنعه عن مقام
العيان وشهود الحيوة الحقيقية وقيل كان طاوسا وديكا وغرابا
وحمامة وفي رواية بطة والطاوس هو العجب والديك الشهوة والغراب
الحرص والحمام حب الدنيا لتالفها وكرها وبرجها والظاهر انها بطة
فتكون اشارة الى الشره الغالب عليها فصرهن اليك اي املهن واضممهن
اليك بضبطها ومنعها عن الخروج الى طلب لذاتها والتروح الى مالوفاتها
وقيل امر بان يذبحها وينتف ريشها ويخلط لحومها ودماءها بالدق
ويحفظ رؤسها عنده اي يمنعها عن افعالها ويزيل هيئاتها عن النفس
ويقمع دواعيها وطبايعها وعاداتها بالرياضة ويبقي اصولها فيه
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اي من الجبال التي بحضرتك وهي العناصر
الاربعة التي هي اركان بدنك اي قمعها وافنها حتى لا يبقى الا اصولها
المركوزة في وجودك وموادك المعدة في طبايع العناصر التي فيك
وقيل كانت الجبال سبعة فعلى هذا يشير بها الى الاعضاء السبعة التي
هي اجزاء البدن ثم ادعهن اي انها اذا كانت حية بحيوتها كانت غير
طايعة لك مستولية عليك وحشية ممتنعة عن قبول امرك فاذا

قبلتها كنت حيًّا بالحيوة الحقيقية الموهوبة بعد الفناء والمحو فتصير هي
حية بحيوتك لا بحيوتها الطبيعية حيوة النفس مطيعة لك منقادة
لامرك فاذا دعوتها يأتينك سعيًا واعلم ان الله عزيز غالب على قهر
النفس حكيم لا يقهرها الا بحكمة ويمكن حملها على حشر الوحوش والطيور على
هذا فيكون جعل اجزائها على الجبال تغذية الجسم بها ودعاؤه واتيانها
اليه ساعية توجهها الى الانسان بعد النشور كانت اولا مَثَلُ الَّذِينَ
يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ
فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ. الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا
أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ذكر سبحانه
ثلاث انفاقات وفاصل بينها بالجزاء اولها الانفاق في سبيل الله وهو انفاق
في عالم الملك عن مقام تجلي الافعال يعطيه صاحبه لنيته الله تعالى
فاثابه سبع مائة اضعاف ما اعطى ثم زاد في الاضعاف الى ما لا يتناهى
بحسب المشية لان يده تعالى ابسط واطول من يده بما لا يتناهى
والله واسع كثير العطاء لا يقدر عطاؤه باعطيتها عليم بنيات
المعطين واعتقاداتهم في فضل الله تعالى فيثيبهم على حسب ذلك
وثانيها الانفاق عن مقام المشاهدة الصفات على ما سيأتي وهو
الانفاق لطلب رضاء الله كما ان الاول هو الانفاق لطلب عطاء الله و
ثالثها الانفاق بالله وهو عن مقام شهود الذات ثم لا يتبعون ما
انفقوا منا ولا اذى نبه على ان الانفاق يبطله المن والاذى لان

الانفاق انما يكون محمودا لثلاثة اوجه كونه موافقا للامر بالنسبة
الى الله تعالى وكونه مزيلا لرذيلة البخل بالنسبة الى نفس المنفق وكونه
نافعا مريحا بالنسبة الى المستحق فاذا من صاحبه فقد خالف امر الله
لانه منهي فظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد بالنعمة والعجب
والاحتجاب بفعلها ورؤية النعمة منها لا من الله وكلها رذائل
اردى من البخل اللازمة له ولو لم تكن الاردية نفسه بالفضيلة
لكفاه مبطلا واما الوجه الثالث الذي هو بالنسبة الى المستحق فيبطله
الاذى المنافي للراحة والنفع والمن ايضا مبطل له لاقتضائه الترفع
واظهار الاصطناع واثبات حق عليه ثم قال قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ
خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ
رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ
عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ
مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ قول معروف ومغفرة
خير من صدقة يتبعها اذى اذ القول الجميل وان كان بالرد يفرح
قلبه ويروح روحه والصدقة انما تنفع جسده ولا تفرح القلب
الا بالتبعية وتصور النفع فاذا قارنها ما يؤذي الروح ويسيء القلب
تكدر وتنغص ولم يقع النفع البدني في مقابلة الفرح الحاصل من
القول الجميل ولو لم يكن مع التنغيص لان الروحانيات اشرف واحسن
واوقع في النفوس والله غني عن الصدقة المقرونة بالاذى فيعطي
المستحق من خزائن غيبه حليم لا يعاجل بالعقوبة ومثل الذين

ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم
كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها
وابل فطل والله بما تعملون بصير ومثل الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضات الله هذا هو القسم الثاني من الانفاق فضله
على الاول بتشبيهه في الجنة فان الجنة مع ايتاء اكلها تبقى بحالها
بخلاف الحبة فاشار بها انه ملك لهم كانه صفة ذاتية ولهذا
قال تثبيتا من انفسهم اي توطينا اياها على الجود الذي هو صفة
ربانية وقوله بربوة اشارة الى ارتفاع هذا الانفاق وارتقائه
عن درجة الاول اصابها وابل اي حظ كثير من صفة الرحمة الرحمانية
ومدد وافر من فيض جوده لانها ملكة الاتصال بالله بمناسبة
الوصف واستعداد قبوله والاتصاف به وان لم يصبها وابل
اي حظ كثير فطل اي مدد وحظ قليل يكفيها لشدة الاستعداد
وقوته كانه يتصف بالصفة الرحمانية والكمال من غير مدد كقوله
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والله بصير باعمالكم يرى انها
من اي القبيل ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب
تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه
الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار
فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون
يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما
اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا

العال

الله

ان الله غني حميد ايود احدكم تمثيل الحال من
عمل صالحا انفاقا كان او غيره متقربا به الى الله مبتغيا رضاه كما في هذا
القسم من الانفاق ثم ظهرت نفسه فيه وتحركت فكانت حركاتها
المتخالفة مخالفة لحركة الروح ودواعيها المتفاوتة المتضادة لذا عينه
القلب اعصارا فافترص الشيطان حركتها واتخذها مجالا له بالوسوسة
فنفث فيها رؤية عملها او رياء وكان ذلك النفث نارا احترقت عليها
احوج ما يكون اليه قال امير المؤمنين رضي الله عنه اللهم اغفر لي ما
تقربت به اليك ثم خالفه قلبي انفقوا من طيبات ما كسبتم هو القسم
الثالث من الانفاق من طيبات ما كسبتم اذ المختار بالله يختار الاشرف
من كل شيء المناسبة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال
ومن كان في انفاقه بالنفس لا يقدر على انفاق الاشرف لظن النفس به
ومحبتها اياه واستيثارها به عن تخصيصه بالله فما كان بالنفس
ليس ببر اصلا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولا
تيمموا الخبيث منه تنفقون تخصونه بالانفاق كعادة المنفقين
بالنفس والطبيعة ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه لمحبتكم الاطيب
من المال لانفسكم لاختصاص محبتكم بالذات اياها ولهذا المؤثرة
الله بالمال عليها فينفقوا اطيبه له واعلموا ان الله غني فاتصفوا
بغناه فتستغنوا به عن المال ومحبته حميد لا يفعل الا الفعل المحمود
فاقتدوا به الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم الشيطان يعدكم
الفقر ويأمركم بالفحشاء اي الخصلة القبيحة التي هي البخل فتعوذوا

منه بالله فانه يعدكم مغفرة منه اي ستر الصفات نفوسكم بنوره
وفضلا وموهبة من مواهب صفاته لكم وتجلياتها كالغنا المطلق
فلا يبقى فيكم خوف الفقر والله واسع يسع ذواتكم وصفاتكم وعطاءكم لا
يضيق وعاء جوده بالعطاء ولا ينفذ عطاياه عليم بمواقع تجلياته
واستعدادها واستحقاقها يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب
يؤتي الحكمة من يشاء لاخلاصه في الانفاق وكونه فيه بالله فيعطيه
حكمة الانفاق لينفق عن الحكمة الالهية لكونه متصفا بصفاته ومن يؤتى
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لانها اخص صفات الله وما يذكر ان الحكمة
اشرف الاشياء واخص الصفات الا اولوا الالباب الذين نور الله
عقولهم بنور الهداية وصفاها عن شوائب الوهم وقشور الرسوم
والعادات وهوى النفس فجزاء الانفاق الاول هو الاضعاف وجزاء
الثاني هو الجنة الصفاتية المثمرة للاضعاف وجزاء الثالث هو الحكمة
اللازمة للوجود الموهوب فانظر كم بينها من التفاوت وما انفقتم
من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين
من انصار ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها و
تؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله
بما تعملون خبير وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان
الله يعلم من اي القبيل هو فيجازيكم بحسبه وما للظالمين اي
المنفقين رئاء الناس الواضعين الانفاق في غير موضعه او الناقصين
حقوقهم برؤية انفاقهم او ضم المن والاذى اليها او بالانفاق من الخبيث

من انصار يحفظونه من باس الله فهو خير لكم لبعدها عن الرياء
وكونها اقرب الى الاخلاص ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي
من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم و
انتم لا تظلمون ليس عليك هداهم الى الانفاقات الثلاث المذكورة
المبراة عن المن والاذى والرياء ورؤية الانفاق وكونه من الخبيث
اي لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين انما عليك بتبليغ الهداية ولكن
الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم فلم تمنون به
على الناس وتؤذونهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما لكم تستطيلون
به على الناس وكيف تراؤن فيه وما تنفقوا من خير يوف اليكم
ليس لغيركم فيه نصيب فلا تنفقون الا على انفسكم في الحقيقة لا على
غيركم فلا ينقص فيه شيء منكم فما لكم تقصدون الخبيث بالانفاق
منه فثلاثتها مصروفة الى الاقسام الثلاثة المذكورة من الانفاقات
للتحذير عن آفاتها بتصوير غاياتها للفقراء الذين احصروا في
سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا
وما تنفقوا من خير فان الله به عليم للفقراء اي اقصدوا
بصدقاتكم للفقراء الذين احصروا احصرهم الجهاد في سبيل
الله لا يستطيعون ضربا في التجارة والكسب لاشتغالهم بالله و
استغراقهم في الاحوال وصرف اوقاتهم في العبادات يحسبهم الجاهل
بحالهم اغنياء من التعفف عن السؤال والاستغناء عن الناس

تعرفهم بسيماهم من صفرة وجوههم ونفي حياتهم وهيئات سجاياهم
انهم عرفاء فقراء اهل الله لا يعرفهم الا الله ومن هو منهم وفي مقامهم
لا يسئلون الناس الحافا اي الحاحا والمراد نفي مسئلة الناس بالكلية
كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره والمراد نفي المنار والاهتداء جميعا
او نفي الالحاف واثبات التلطف في المسئلة وما تنفقوا من خير
اي من انفقتم غنيا كان او فقيرا فان الله به عليم اي بان
ذلك الانفاق له او لغيره فيجازي بحسبه الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ينفقون عموم
الانفاق او لا بحسب الاشخاص ثم بحسب الاوقات والاحوال اليهم
لا يتفاوت بها بل بالقصد والنية الذين يأكلون الربوا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم
قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا
فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره
الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
الذين يأكلون الربوا لا يقومون الى الاخرة اكل الربوا اسوء حالا
من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل ما في كسبه قليلا كان
او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم
يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث
لا يعلم واما اكل الربوا فقد عين اخذه مكسبه ورزقه سواء ربح

او خس

او خسر فهو محجوب عن ربه بنفسه عن رزقه بتعيينه لا توكل له
فوكل الله الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلائته فاختطفه
الجن وخبلته فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله كسائر
الناس المرتبطين بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان
فيتخبطه لا يهتدي الى مقصود ذلك بانهم قالوا اي ذلك بسبب
احتجابهم بقياسهم واول من قاس ابليس فيكونون من اتباعه مطرودين
دينه مثله يمحق الله الربوا ويربي الصدقات والله لا يحب
كل كفار اثيم يمحق الله الربوا وان كان زيادة في الظاهر
ويربي الصدقات وان كانت نقصانا في الشاهد لان الزيادة
والنقصان انما يكونان باعتبار العاقبة والنفع في الدارين والمال
الحاصل من الربوا لا بركة له لانه حصل من مخالفة الحق فتكون عاقبته
وخيمة وصاحبه من جنسه فان كان حرام يدعوه الى افعال محرمة و
ان كان مكروه فالى افعال مكروهة وان كان مباح فالى افعال مباحة
وان كان من طعام الفضل فالى مندوبات وكان في افعاله متبرعا
متفضلا وان كان بقدر الواجب من الحقوق فافعاله تكون واجبة
ضرورية وان كان من الفضول والحظوظ فافعاله تكون كذلك
فعليه شر الربوا واثام افعاله المحرمة المتولدة من اكاله على ما ورد في
الحديث الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول فتزداد عقوباته
واثامه ابدا ويتلف الله ماله في الدنيا فلا ينتفع به اعقابه واولاده
فيكون ممن خسر الدنيا والاخرة وذلك هو المحق الكلي واما المتصدق
فلكون ماله مزكى تبارك الله في تثميره مع حفظ الاصل واكله لا يكون

لا يكون الا مطيعا في ماله ويبقى ماله في اعقابه واولاده منتفعا به
وذلك هو الزيادة في الحقيقة ولو لم يكن زيادته الا بما صرف في
طاعة الله لكفا به زيادة واي زيادة افضل مما يبقى عند الله ولو
لم يكن نقصان الربوا الا حصوله من مخالفة الله وارتكاب نهيه
لكفا به نقصانا واي نقصان افحش مما يكون سبب حجاب صاحبه
وعذابه ونقصان حظه عند الله والله لا يحب كل كفار اثيم
اي آكل الربوا كفار واثيم بفعله والله لا يحب من كان كذلك
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا
الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا
ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله
ورسوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا
تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان
تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه
وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما
علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه
ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا
او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا
شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان

ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر
احديهما الاخرى ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا ولا
تسئموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط
عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان تكون
تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا
تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا
شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله و
يعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر
ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا
فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا
الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما
تعملون عليم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
والله على كل شيء قدير لله ما في السموات اي في العوالم
الروحانية كلها بواطنه وصفاته ودقائق جوده وما في الارض
اي في عالم الجسماني كلها ظواهره واسمائه وافعاله يشهد العالمين
وهو على كل شيء شهيد وان تبدوا ما في انفسكم يشهده باسمائه
وظواهره فيعلمه ويحاسبكم به وان تخفوه يشهده بصفاته
وبواطنه فيعلمه ويحاسبكم به فيغفر لمن يشاء لتوحيده وقوة
يقينه وعروض سيئاته وعدم رسوخها في ذاته فان مشيئته
مبنية على حكمته ويعذب من يشاء لفساد اعتقاده ووجود

شكر او رسوخ سيئاته في نفسه والله على كل شيء قدير فيقدر
على المغفرة والتعذيب جميعا آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ
رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ
لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ
رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ آمن الرسول بما انزل اليه من ربه صدقه
بقبوله والتخلق به كما قالت عائشة رض كان خلقه القرآن والترقي
لمعانيه والتحقق به والمؤمنون كل آمن بالله وحده جمعا وملائكته
وكتبه ورسله اي وحده تفصيلا عند الاستقامة مشاهدا الوحدة
في صورة تلك الكثرة مطيعا لكل تجل من تجلياته في مظهر من مظاهره
يقولون لا نفرق بينهم برد بعض وقبول بعض ولا نشك في كونهم على
الحق وبالحق لشهود التوحيد ومشاهدة الحق فيهم بالحق وقالوا
سمعنا اجبنا ربنا في كتبه ورسله ونزول ملائكته واستقمنا في
سيرنا غفرانك ربنا اي اغفر لنا وجوداتنا وصفاتنا وامحها بوجودك
ووجود صفاتك واليك المصير بالفناء فيك لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا
إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ
عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يحملها الا ما يسعها
ولا يضيق به طرقها واستعدادها من التجليات فان حظ كل
واحد من الكشوف والتجليات ما يطيق به وعاء استعداده

الموهوب لها

الموهوب لها في الازل من الفيض الاقدس ولا يضيق عنه لها ما كسبت
من الخيرات والعلوم والكمالات والكشوف على اي وجه اتفقت سواء
كانت بقصدها او لا بقصدها فانها من عالم النور والخيرات كلها ذاتية
لها ترجع فائدتها اليها دون الشرور من الجهل والرذائل والنقايص
فانها امور ظلمانية غريبة عن جوهرها عارضة لها من هذا العالم
فلا يضرها ولا يلحق بتبعتها بها الا اذا كانت منجذبة اليها متوجهة
نحوها بالقصد ولاعتمال الكسب لها لنفسها والمراد بالنفس ههنا الذات
والا لكان الامر بالعكس فيكون حينئذ معناه لا يكلفها الا ما يسعها
ويتيسر لها من الاعمال دون مدى الجهد والطاقة وذكر الكسب في
موضع الخير لكونها غير متعينة به ومعتملة له والاكتساب في موضع
الشر لكونها منجذبة اليه معتملة له بالقصد لكونها ماوى الشر
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا عهدك او اخطانا في العمل بما سواك في
القرار على فراقك محتجبين عنك فانا غربا بعد ما طال العهد بنا سارين
عنك ممتحنين في الظلمات بانواع البلاء ولا قدر ولا مقدار لنا
في حضرتك حتى تؤاخذنا بذنوبنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا اصرنا
وصفاتنا وافعالنا فتاصرنا وتحبسنا في مكاننا محجوبين عنك
فانه لا ثقل اثقل منها كما حملته على الذين من قبلنا من المحتجبين بظواهر
الافعال او بواطن الصفات ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من ثقل
الهجران والحرمان عن وصالك ومشاهدة جمالك بحجب جلالك واعف
عنا وامح عنا سيئات افعالنا وصفاتنا فانها كلها سيئات حجبتنا
عنك وحرمتنا برد عفوك ولذة رضوانك واغفر لنا ذنوب وجودنا

فانها اكبر الكبائر كما قيل شعر وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
فارحمنا بالوجود الموهوب بعد الفناء انت مولانا ناصرنا ومتولي
امورنا فانصرنا فان من حق الولي ان ينصر من يتولاه وسيدنا
ومن حق السيد ان ينصر عبيده على القوم الكافرين من قوى نفوسنا
الامارة وصفاتها وجنود شياطين اوهامنا وخيالاتنا المحجوبين
عنك الحاجبين ايانا بكفرها وظلمتها سورة ال عمران مدنية وهي
مائتا اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية
والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين
كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام
ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي
يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من
عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم مر تاويله
نزل عليك الكتاب بالحق اي رقاك رتبة فرتبة ودرجة فدرجة

مجملا

بتنزيل الكتاب عليك منجما الى العلم التوحيدي الذي هو الحق باعتبار
الجمع المسمى بالعقل القراني الازلي السابق المعلوم في العهد الاول
المخزون في غيب الاستعداد وانزل التورية والانجيل من قبل هكذا
ثم انزل الفرقان اي التوحيد التفصيلي الذي هو الحق باعتبار الحق المسمى
بالعقل الفرقاني وهو منشا الاستقامة ومبدا الدعوة ان الذين كفروا
اي احتجبوا عن هذين التوحيدين بالمظاهر والاكوان التي هي ايات
التوحيد في الحقيقة لهم عذاب شديد في البعد والحرمان والله قاهر
ذو انتقام لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه ولا يقدر على مثله منتقم
ان الله لا يخفى عليه شيء في العالمين فيعلم مواقع الانتقام منه ايات
محكمات احكمت من ان يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه لا يحتمل الا
معنى واحدا هن اصل الكتاب واخر متشابهات يحتمل معنيين
فصاعدا ويشتبه فيها الحق والباطل وذلك ان الحق تعالى له وجه
واحد هو الوجه الباقي بعد فناء الخلق لا يحتمل التكثر والتعدد وله
وجوه متكثرة اضافية متعددة بحسب مرايا المظاهر وهي ما يظهر
بحسب استعداد كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد يلتبس فيها
الحق والباطل فورد التنزيل كذلك ليتصرف المتشابهات الى وجوه
الاستعدادات فيتعلق كل بما يناسبه ويظهر الابتلاء والامتحان فاما
العارفون المحققون الذين يعرفون الوجه الباقي في اية صورة
واي شكل كان فيعرفون وجه الحق من الوجوه التي تحتها المتشابهات
فيردونها الى المحكمات متمثلين بمثل قول الشاعر شعر وما الوجه
الا واحد غير انه اذا انت اعددت المرايا تعددا واما المحجوبون

الذين في قلوبهم زيغ عن الحق فيتبعون ما تشابه لاحتجابهم بالكثرة
عن الوحدة فيتبعونه دون المحكم كما ان المحققين يتبعون المحكم ويتبعونه
المتشابه فيختارون عن الوجوه المحتملة ما يناسب دينهم ومذهبهم ابتغاء
الفتنة اي طلب الضلال والاضلال الذي هم بسبيله وابتغاء تاويله
بما يناسب حالهم وطريقتهم شعر اذا اعوج سكين فعوج قرابه فهم
كما لا يعرفون الوجه الباقي في الوجود لزم ان لا يعرفوا المعنى الحق من المعاني
فيزداد حجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم يعلمون بعلمه اي انما يعلمه الله جمعا وتفصيلا يقولون
آمنا به يصدقون علم الله بدينهم فيعلمونه بالنور الايماني كل من عند
ربنا لان الكل عندهم معنى واحدا غير مختلف وما يتذكر بذلك
العلم الواحد المفصل بالتفاصيل المتشابهة المتكثرة الا الذين صفت
عقولهم بنور الهداية وجردت عن قشر الهوى والعادة ربنا لا تزغ
قلوبنا عن التوجه الى جنابك والسعي في طلب لقائك ومشاهدة جمال
ذاتك والوقوف ببابك بالافتتان بحجب اسمائك وصفاتك والميل
الى متفرقات مضلاتك فيضلنا الشيطان في اودية النفوس وصفاتها
والوقوف بغلبة الهوى مع حظوظها ولذاتها بعد اذ هديتنا بنور وجهك
الى صراطك المستقيم والدين القويم وسبحات وجهك الى جمالك الكريم
وهب لنا من لدنك رحمة رحيمية تمحو صفاتنا بصفاتك وظلماتنا
بانوارك انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب
فيه ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار

كدأب

كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله
بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين
التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم
رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار ربنا انك جامع الناس اي تجمعها اليوم الجمع الذي
هو الوصول الى مقام الوحدة الجامعة الخلائق اجمعين الاولين والآخرين
فلا يبقى لهم شك وريب في ذلك المشهد لن تغني عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله شيئا بل هي سبب حجابهم وبعدهم من الله وتعذيبهم
بعذاب اشدة تعلقهم بهم ومحبتهم اياهم قد كان لكم آية يا معشر السالكين
دالة على كمالكم وبلوغكم الى التوحيد في فئتين التقتا فئة القوى الروحانية
الذين هم اهل الله وجنوده تقاتل في سبيل الله واخرى هي جنود النفس
واعوان الشيطان محجوبة عن الحق ترى الفئة الاولى مع قلة عددهم
مثليهم عند التقائهم في معركة البدن لتأييد الفئة الاولى بنور الله
وتوفيقه وخذلان الفئة الثانية وذلهم وعجزهم وضعفهم وانقطاعهم
عن عالم الايد والقدرة فغلبت الاولى الثانية وقهروهم بتاييد الله
نصرهم وصرفوا اموالهم التي هي مداركهم ومعلوماتهم في سبيل معرفة
الله وتوحيده والله يؤيد بنصره من يشاء من اهل عنايته
المستعدين للقائه ان في ذلك لعبرة اعتبارا وامرا يعتبر به في الوصول
الى الحقيقة للمستبصرين الذين انفتحت اعين بصائرهم واكتحلت بنور
الايقان العلمي من اهل الطريقة يعتبرون به احوالهم في النهاية زين للناس

حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب زين للناس
حب الشهوات لان الانسان مركب من العالم العلوي والسفلي ومن
مبتدع نشأته وولادته تحجبت فطرته وخمدت نار غريزته وانطفى
نور بصيرته بالغشاوات الطبيعية والغواش البدنية والماء الاجاج
من اللذات الحسية والرياح العواصف من الشهوات الحيوانية
فبقي محجوزا من الخوض في اوطان الغربة ودثار الظلمة يسري به ممنوا
بانواع النصب والتعب فاذا هو بشعشعة نور من التمييز ولمعان
برق من عالم العقل وداع يناديه من الهوى والشيطان فتبعه فصادف
منزلا نزهاء وروضة انيقة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
فاستوطنه وشكر سعيه ورضيه مسكنا وقال شعر عند الصباح
يحمد القوم السرى ف الداعي قد هيأ له القوى فذلك حب الشهوات
اي المشتهيات المذكورة وتزيينها له وهو تمتيع له بحسب ما فيه من العالم
السفلي وكمال الحيوة الدنيا حجبه به من تمتيع حيوة الاخرى وكمالها
بحسب ما كان فيه من العالم العلوي فان تعلق ببرق من العالم
العقلي واشرقت شعشعة نور من التمييز القلبي ولمع من الافق
الروحي لمعان البارق القدسي والهم بمعنى قوله والله عنده حسن
المآب وتنبيه على ان ما هنالك ابهى والذ واصفى ومع ذلك خير
وابقى وادركه التوفيق الالهي والتنبيه السري وقارنه الانباء الحقي
كما قال قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان
من الله والله بصير بالعباد قل اؤنبئكم بخير من ذلكم انبعث من
باطنه شوق وتجدد في سره ذوق وتحرك جزؤه العلوي الى مركزه
اشتعلت ناره التي قد خمدت وتتابع عليه لوامع الانوار الالهية و
طوالع الاشراقات القدسية فاستنار نور بصيرته الذي قد انطفى
ورقت الحجب التي منعت فطرته عن طلب المقر والماوى وتنغص عيشه
الذي هو فيه وتكدر مشربه الذي هو عليه واستظلم ما كان قد استصفيه
من الحيوة الدنيا وسكنت في نفسه صورة الهوى بغلبة الجزء الروحاني
على الجسماني وذاق طعم ماء فرات الحيوة الحقيقية فلم يصبر على الملح الاجاج
وباشر قلبه خطرات اليقين بجريعات شربها من الماء المعين فعلم
انه كان كمن في سرب من الارض فاستلمع ضوء الكواكب ليلا فطلبه نهارا
فخرج فاذا هو ببرية فيها ماء زعاق وانواع من الحشايش كالحمض
والجرجير ونحوها فظنها رياحين وثمار الخبس بما وجد من ضياء
الشمس والوان الطيب والفواكه فعزم على رحيل الاوبة وخشيته
وحشته الغربة فاتقى ما استطاب واستحلى ثم سار وخلى حتى
اذا اضاء نور الصبح علم من اليقين وحان وقت طلوع شمس الوحدة
راى جنة تحير فيها بصره ودهش في وصفها عقله وكان ما كان مما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا الافاق وقد طلعت
الشمس وجد فيها الافا واحبابا وعرف انه كان له مثوى ومآبا
ورجع اليه لا نس ونزل بحلته القدس بدار القرار في جوار الملك الغفار
واشرقت عليه سبحات وجه ربه الكريم وحل بقلبه روح الرضى

الحميم وذلك معنى قوله للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من
تحتها الانهار الى قوله والله بصير بالعباد فالجنات جنات الافعال
والازواج اصناف الروحانيات من عالم القدس والرضوان جنة
الصفات الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار الذين يقولون ربنا اننا امنا بانوار افعالك وصفاتك
فاغفر لنا ذنوب وجوداتنا وذواتنا بنور وجهك وجمال ذاتك
وقنا عذاب النار نار الحرمان والهجران ووجود البقية الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
الصابرين على غصص المجاهدة والرياضة والصادقين في المحبة و
الارادة والقانتين في السلوك اليه وفيه والمنفقين ما عداه من اموالهم
وافعالهم وصفاتهم ونفوسهم وذواتهم والمستغفرين عن ذنوب تلويناتهم
وبقياتهم في اسحار ايام التجليات النورية عند طلوع طوالع الانوار
وظهور بتاشير صبح يوم القيمة الكبرى بالافق الاعلى وانجياب الحجب
وقت طلوع شمس الذات من مغرب وجودهم فلم يبق مغربا بقوله
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم شهد الله انه لا اله الا هو اي طلع
وجهه الباقي فشهد بذاته في مقام الجمع على وحدانيته اذ لم يبق شاهد
ولا مشهود غيره ثم رجع الى مقام التفصيل فشهد بنفسه على وحدانيته
في ذلك المشهد فقال والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اي مقيما
للعدل في تفاصيل مظاهره وصور كثرتها الذي هو ظل الوحدة في عين
الجمع باعطاء كل ذي حق بحسب استعداده واستحقاقه من وجوده

وكماله

وكماله وتجليه على قدر سعته وعائد لا اله الا هو في المشهدين العزيز
القاهر الذي يقهر كل شيء باعتبار الجمع فلا يصل اليه احد الحكيم الذي
يدبر بحكمته كل شيء فيعطيه ما يليق به منه باعتبار التفصيل
ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله
فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله
ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم
فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ
والله بصير بالعباد ان الذين يكفرون بايات الله و
يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
من الناس فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات و
غرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا
ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ان الدين
عند الله هو هذا التوحيد الذي قرره بنفسه فانه دينه دين الاسلام
الوجوه له كما قال ابراهيم عليه السلام اسلمت وجهي لله اي نفسي وجملتي
وانخلعت عن انيتي ففنيت فيه وامر الله تعالى حبيبه صلى الله
عليه وسلم فيما بعد بقوله فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن

ابحن ان الذين يكفرون بايات الله اي المحجوبين عن الدين ويقتلون
النبيين بغير حق لكونهم محجوبين بدينهم لا يقبلون الامام عليه من
التقييد والانبياء دعوهم الى التوحيد ويمنعوهم عن التقييد فقتلوهم
ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس من اتباعهم اذ العدل
ظل التوحيد فمن لا توحيد له لا يمكنه العدل وهم قد حجبوا بتقييدهم
بدينهم فقد حجبوا بظلمهم عن العدل فخالفوهم وقتلوهم اولئك
الذين حبطت اعمالهم التي عملوها على دين نبيهم لانهم كانوا بتقليد نبيهم
ناجين بالمتابعة وانبياؤهم كانوا شفعاؤهم بتوسطهم بينهم وبين
الله في وصول الفيض اليهم فاذا انكروا النبيين واتباعهم العادلين
فقد خالفوا نبيهم لان الانبياء كلهم على ملة واحدة في الحقيقة هي ملة
التوحيد لا نفرق بين احد منهم في كونهم على الحق فمن خالف واحدا
فقد خالف الكل وكذا من خالف اهل العدل من اتباع النبيين فقد
ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه عن المتابعة وايضا فمنكر الاتباع منكر
المتبوعين ومنكر الظل منكر الذات خارج عن نورها واذا خالفوا
نبيهم فلم يبق بينهم وبين نبيهم من الوصلة والمناسبة ما يمكن به الاستفاضة
من نوره فحجبوا عن نوره وكانت اعمالهم منورة بنوره لاجل المتابعة
لا نورا ذاتيا لها اذ لم تكن صادرة عن يقين فاذا زال نورها العارضي
باحتجابهم عن نبيهم فقد اظلمت وصارت كسائر السيئات من صفات
النفس الامارة فحبطت في الدارين وصاروا بالاعليهم وفيه
ما سمعت غير مرة من قتل كفار قوى النفس الامارة انبياء القلوب
والامرين بالقسط من القوى الروحانية قل اللهم مالك الملك

توتي

تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز
من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء
قدير قل اللهم مالك الملك تملك ملك عالم الاجسام مطلقا
تتصرف فيه لا مالك ولا متصرف ولا مؤثر فيه غيرك تؤتي
الملك من تشاء تجعله متصرفا في بعضه وتنزع الملك ممن تشاء
تجعل ذلك التصرف في يد غيره ولا غير ثمه في الحقيقة بل تقلبه من
يد الى يد فانت المتصرف فيه على كل حال بحسب اختلاف المظاهر وتعز
من تشاء بالقاء نور من انوار عزتك عليه فان العزة لله جميعا وتذل
من تشاء بسلب لباس عزتك عنه فيبقى ذليلا بيدك الخير كله وانت
القادر مطلقا على الاعطاء والمنع تعطي بحسب مشيتك تتجلى تارة
على بعض المظاهر بصفة العز والكبرياء فتكسوه لباس العز والبهاء و
تارة بصفة القهر والاذلال فتكسوه لباس الهوان والصغار وتارة
بصفة المعز فيكون مذلا وتارة بصفة المذل فيكون معزا وتارة بصفة
الغني فتعطي المال وتارة بصفة المغني فيفقر اي تجعله مستغنيا بك
عن المال فقيرا لا يحتاج الى شيء تولج الليل في النهار وتولج النهار
في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من
الحي وترزق من تشاء بغير حساب تولج الليل في النهار وتولج
النهار في الليل تدخل ظلمة النفس في نور القلب فيظلم وتدخل نور القلب في ظلمة
النفس فيستنير وتخلطهما معا مع بعد المناسبة بينهما وتخرج حي القلب
من ميت النفس ومن حي القلب بل تخرج حي العلم والمعرفة من ميت الجهل
من حي العلم تحجبه عن النور كحال بلعوم بن باعور وترزق من تشاء من

النعمة الظاهرة والباطنة جميعًا او من احدهما بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد

لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اذ لا مناسبة بينهم في الحقيقة والولاية لا تكون الا بالجنسية والمناسبة فحينئذ لا يمكن ان تكون المحبة بينهم ذاتية بل مجعولة مصنوعة بالتصنع والرياء والنفاق والتماق والرياء وهي خصال مبعدة عن الحق اذ كلها حجب ظلمانية ولو لم تكن فيهم ظلمة تناسب حال الكفرة فلما قدروا على مصاحبتهم ومخالطتهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي من ولاية الله في شيء معتد به اذ ليس فيهم نورية صافية يناسبون بها الحضرة الالهية الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا وقت ان تخافوا من جهتهم امرا يجب ان يتقى فوالوهم ظاهرا والبين في قلوبكم شيء من محبتهم وذلك ايضا لا يكون الا لضعف اليقين اذ لو باشر قلوبهم اليقين لما خافوا الا الله وشاهدوا معنى قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فلم يخافوا غيره ولم يرجوا غيره ولذلك عقبه بقوله ويحذركم الله نفسه الآية لان كل ما يعمله

الانسان

الانسان او يقوله يحصل منه اثر في نفسه وتنتقش نفسه به واذا تكرر صار النقش ملكة راسخة وكذا ينتقش في صحائف النفوس السماوية لكنه مشغول عن تلك الهيئات الثابتة في نفسه ونقوشها بالشواغل الحسية والادراكات الوهمية والخيالية لا يفرغ اليها فاذا فارقت نفسه جسدها ولم يبق ما يشغلها عن هيئاتها ونقوشها وجدت ما عملت من خير او شر محضرا فان كان شرا بعدما بينها وبين ذلك اليوم او ذلك العمل لتعذبها به فتصير تلك الهيئات والنقوش صورتها ان كانت راسخة والا صورا تعذبها وتعذبت بحسبها وكرر يحذركم الله نفسه تاكيدا لئلا يعملوا ما يستحقون به عقابه والله رؤف بالعباد فلذا يحذرهم عن السيئات تحذير الوالد المشفق ولده عما يوبقه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لما كان صلى الله عليه وسلم حبيبه فكل من يدعي المحبة لزمه اتباعه لان محبوب المحبوب محبوب فيجب محبة النبي ومحبته انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تتمشى دعوى المحبة الا بهذا لانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا المتابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله

تعالى محبته عليه فيسري من باطن روح النبي نور تلك المحبة اليه
فيكون محبوبا لله تعالى محبا له ولو لم يتابعه لخالف باطنه باطن
النبي صلى الله عليه وسلم فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة
ايضا عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله تعالى لم يكن محبا له
ويغفر لكم ذنوبكم كما غفر لحبيبه حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وذنبه المتقدم وذاته المتاخر صفاته فكذا ذنوب
المتابعين كما قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل الى اخر
الحديث والله غفور رحيم يمحو ذنوب صفاتكم وذواتكم رحيم يهب
لكم وجودا وصفات صفاتية حقانية خيرا منها فنزل عن هذا
المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر ودعاهم الى ما هو اعم من مقام
المحبة وهو مقام الارادة فقال قل اطيعوا الله والرسول فان
تولوا فان الله لا يحب الكافرين قل اطيعوا الله والرسول اي
ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبي فلا اقل من ان
تكونوا مريدين مطيعين لما امرتم به فان المريد يلزمه متابعة الامر
وامتثال المامور به فان تولوا اي ان اعرضوا عن ذلك ايضا فهم
كفار منكرون محجوبون والله لا يحب من كان كافرا فبترك الطاعة
يلزم الكفر وبترك المتابعة لا يلزم لان تارك المتابعة يمكن ان
يكون مطيعا بمتابعة الامر ومعنى اطيعوا الله والرسول اطيعوا
رسول الله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ان الله
اصطفى آدم ونوحا الاصطفاء اعم من المحبة والخلة فيشمل الانبياء

كلهم لانهم خيرة الله وصفوته وتتفاضل فيه مراتبهم كما قال تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاخص المراتب هو المحبة واشار
بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك كان افضلهم حبيب الله محمدا
صلى الله عليه وسلم ثم الخلة التي هي صفة ابراهيم خليل الله عليه السلام
واعمها الصفاء اي صفة آدم صفي الله عليه السلام ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرات عمران رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع
العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها
بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا
قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
ذرية بعضها من بعض في الدين والحقيقة اذ الولادة قسمان
صورية ومعنوية وكل نبي تبع نبيا آخر في التوحيد والمعرفة
وما يتعلق بالباطن من اصول الدين فهو ولده كاولاد المشايخ
في زماننا هذا وكما قيل الآباء ثلثة اب ولدك واب رباك واب
علمك فكما ان وجود البدن في الولادة الصورية يتولد في رحم امه
من نطفة ابيه فكذلك وجود القلب في الولادة الحقيقية يظهر
في رحم استعداد النفس من نفخة الشيخ والمعلم والى هذه الولادة
اشار عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين

واعلم ان الولادة المعنوية اكثرها يتبع الصورية في التناسل
ولذلك كان الانبياء في الظاهر ايضا نسلا واحدا من شجرة واحدة
فان عمران بن يصهر ابا موسى وهرون كان من اسباط لاوى
بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وعمران ماثان ابا مريم ام عيسى
كان من اسباط يهوذا بن يعقوب وكون محمد صلى الله عليه
وسلم من اسباط اسمعيل بن ابراهيم مشهور وكذا كون ابراهيم
من نوح عليه السلام وسببه ان الروح في الصفا والكدورة يناسب
المزاج في القرب من الاعتدال الحقيقي وعدمه وقت التكون فلكل
روح مزاج يناسبه ويخصه اذ الفيض يصل بحسب المناسبة
وتتفاوت الارواح في الازل بحسب صفوتها ومراتبها في القرب
والبعد فتتفاوت الامزجة بحسبها في الابدان ليتصل بها والابدان
المتناسلة بعضها من بعض متشابهة في الامزجة على الاكثر اللهم
الا لامور عارضة اتفاقية فكذلك الارواح المتصلة بها متقاربة
في الرتبة متناسبة في الصفة وهذا مما يقوي ان المهدي عليه السلام
يكون من نسل محمد صلى الله عليه وسلم ولما كانت حنة امراة عمران
صادقة في نذرها ونيتها طاهرة في نفسها رزقت مريم وعيسى فان
النيات وهيئات النفس مؤثرة في نفس الولد كما ان الاغذية
مؤثرة في بدنه والله سميع حين قالت امراة عمران رب اني
نذرت بقولها عليم بنيتها كما شهدت بقولها انك انت السميع
العليم واعلم ان النيات وهيات النفس مؤثرة في نفس الولد كما
ان الاغذية مؤثرة في بدنه فمن كان غذاؤه حلالا طيبا وهيئات

نفسه

نفسه فاضلة نورية ونياته صادقة حقانية جاء ولده مؤمنا
صديقا او وليا او نبيا ومن كان غذاؤه حراما وهيئات نفسه
خبيثة ظلمانية ونياته فاسدة رديئة جاء ولده فاسقا او كافرا
خبيثا زنديقا اذ النطفة التي يتكون الولد منها متولدة من ذلك
الغذاء مرباة بتلك النفس فيناسبها فلهذا قال صلى الله عليه وسلم
الولد سر ابيه فكان صدق مريم ونبوة عيسى بركة صدق نيتها
ووجد عندها رزقا يجوز ان يراد به الرزق الروحاني من المعارف
والحقايق والعلوم والحكم الفايضة عليها من عند الله اذ الاختصاص
بالعندية يدل على كونها اشرف من الارزاق البدنية هنالك دعا
زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة
انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في
المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا
وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب انى يكون لي غلام
وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر قال كذلك الله
يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم
الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح
بالعشي والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي
لربك واسجدي واركعي مع الراكعين هنالك دعا زكريا ربه
كان زكريا شيخا هما وكان مقدما للناس اماما طلب من ربه ولدا حقيقيا
يقوم مقامه في تربية الناس وهدايتهم كما اشار اليه في سورة كهيعص

فوهب له يحيى من صلبه بالقدرة بعد ما امر باعتكاف ثلثة ايام ولك التأويل
بالتطبيق على احوالك وتفاصيل وجودك كما علمت وهو ان الطبيعة
الجسمانية اي القوة البدنية امراة عمران الروح نذرت ما في قوتها
من النفس لله تعالى بانقيادها لامر الحق ومطاوعتها له فوضعت انثى
النفس فكفلها الله زكرياء الفكر بعد ما تقبلها لكونها زكية قدسية
وكلما دخل عليها زكريا الفكر محراب الدماغ وجد عندها رزقا من المعاني
الحدسية التي انكشفت عليها بصفاتها من غير استيار الفكر اياها
فهنالك دعاء زكرياء الفكر بتركيب تلك المعاني واستوهب من الله
ولدا طيبا مقدسا من لوث الطبيعة فسمع الله على دعاه اي اجاب
فنادته ملائكة القوى الروحانية وهو قائم بامره في تركيب المعلومات
يناجي ربه باستنزال الانوار ويتقرب اليه بالتوجه الى عالم القدس
في محراب الدماغ ان الله يبشرك بيحيى العقل بالفعل مصدقا بعيسى
القلب مؤمنا به وهو كلمة من الله لتقدسه عن عالم الاجرام و
التوكد عن المواد وسيدا لاصناف جميع القوى وحصورا اي مانعا
نفسه عن مباشرة الطبيعة الجسمانية وملابسة طبايع القوى البدنية
ونبيا بالاخبار عن المعارف والحقايق الكلية وتعليم الاخلاق
الجميلة والتدابير الشديدة بامر الحق من الصالحين اي من جملة
المفارقات المجردات التي تصلح بافعالها ان يكون من مقربي حضرة
الله تعالى بعد ان بلغ الفكر كبر منتهى طوره ولم يكن في مبنية
ادراك الحقايق القدسية والمعارف الكلية وكانت امراته التي
هي طبيعة الروح النفسانية لانها محل تصرف الفكر عاقرا بالنور

المجرد

المجرد وعلامة ذلك امساكه عن مكالمة القوى البدنية في تحصيل
مطالبهم ومآربهم ومخالطتهم في فضول لذاتهم وشهواتهم ثلثة ايام
كل يوم عقد تام من اطوار عمره عشر سنين الا ان يرمز اليهم باشارة
خفية ويامرهم بتسبيحهم المخصوص بكل واحد منهم من غير ان يدنو
منهم في مقاصده وان تشتغل في الايام الثلثة التي مداها ثلثون
سنة من ابتداء سن التمييز الذي هو العشر الاول بذكر ربه في
محراب الدماغ والتسبيح المخصوص به دائما وكذا قالت ملائكة القوى
الروحانية لمريم النفس الزكية الطاهرة ان الله اصطفك لتنزهك
عن الشهوات وطهرك عن رذايل الاخلاق والصفات المذمومة
واصطفك على نساء النفوس الشهوانية الملوثة بالافعال الذميمة
والملكات الردية يا مريم اطيعي لربك بوظايف الطاعات و
العبادات واسجدي في مقام الانكسار والذل والافتقار والتجرد
والاستغفار واركعي في مقام الخضوع والخشوع مع الخاضعين
ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ
قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين
ذلك من انباء الغيب اي احوال غيب وجودك نوحيه اليك يا نبي
الروح وما كنت لديهم لدى القوى الروحانية والنفسانية اي في رتبتهم
ومقامهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم اي يتسابقون في سهامهم
ويتبادرون في حظوظهم ايهم يدبر مريم النفس ويكفلها بحسب رايه

ومقتضى طبعه يترأس عليها ويأمرها بما يراه من مصلحة امرائه ق
ما كنت لديهم في مقام الانطباع في البدن اذ يختصمون يتنازعون
ويتجاذبون في طلب الرياسة عند ظهورها قبل الرياضة وفيها
اذ غلبت ملائكة القوى الروحانية بتوفيق الحق بعد الرياضة وقالت
لمريم النفس ان الله يبشرك بكلمة القلب موهوبا منه المسيح لانه
يمسحك بالنور وجيها في الدنيا لادراكه الجزئيات وتدبيره مصالح
المعاش اجود واصفى واصوب ما يكون فيطيعه ويذعنه ويخشى
يعظمه انس القوى الظاهرة وجن القوى الباطنة وفي الآخرة
لادراكه المعاني الكلية والمعارف القدسية وقيامه بتدبير المعاد
والهداية الى الحق فيطيعه ملكوت سماء الروح وتكرمه ومن جملة
مقربي حضرة الحق قابلا لتجلياته ومكاشفاته ويكلم الناس في
المهد وكهلا ومن الصالحين ويكلم الناس في المهد في مهد
البدن وكهلا بالغا الى قريب طور شيخ الروح غالبا عليه بياض نوره
ومن الصالحين لمقام المعرفة قالت رب انى يكون لي ولد ولم
يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون ۝ ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من
ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي
الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في
بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين قالت رب

ومصدقا

ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي
حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون
ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم قالت
رب انى يكون لي ولد تعجب النفس من حملها وولادتها من غير ان
يمسها بشر اي من غير تربية شيخ وتعليم معلم بشري وهو معنى بكارتها
قال كذلك الله يخلق ما يشاء اى يصطفي من يشاء بالجذب والكشف
ويهب له مقام القلب من غير تربية وتعليم كما هو حال المحبوبين وبعض
المحبين ويعلمه الكتاب والحكمة وتعلمها بالتعليم الرباني كتاب العلوم
المعقولة وحكم الشرايع ومعارف الكتب الالهية من التورية والانجيل
اي معارف الظاهر والباطن ورسولا الى المستعدين الروحانيين من
اسباط يعقوب الروح ناطقا باني قد جئتكم باية من ربكم يدل على
اني اتيكم من عنده اني اخلق لكم بالتربية والتزكية والحكمة العملية
من طين نفوس المستعدين الناقصين كهيئة الطير الطاير الى جناب
القدس من شدة الشوق فانفخ فيه من نفث العلم الالهي ونفس الحيوة
الحقيقية بتاثير الصحبة والتربية فيكون طيرا اي نفسا حيا طايرة
بجناح الشوق والهمة الى جناب الحق باذن الله وابرئ الاكمه المحجوب
عن نور الحق الذي لم تنفتح عين بصيرته قط ولم يبصر شمس وجه الحق
ولا نوره ولم يعرف اهله بكحل نور الهداية والابرص المعيوب نفسه بمرض
الرذايل والعقايد الفاسدة ومحبة دنس الدنيا ولوث الشهوات بطب
النفوس واحيي موتى الجهل بحيوة العلم باذن الله وانبئكم بما تاكلون مما تتناولون
من مباشرة الشهوات واللذات وما تدخرون في بيوت غيوبكم من الدواعي

والنبات ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يديّ
من التورية من الظاهر ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم من انوار علم
الباطن وجئتكم بدليل من ربكم هو التوحيد الذي لم يخالفني فيه نبي
قط فاتقوا الله في مخالفتي فاني على طريق الوحدة الذي هو الصراط
المستقيم واطيعوني في دعوتكم الى التوحيد فلما احس عيسى منهم
الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
امنا بالله واشهد بانا مسلمون فلما احس عيسى القلب من القوى
النفسانية الكفر اي الاحتجاب والانكار والمخالفة قال من انصاري الى الله
اي اقتصى من القوى الروحانية نصرتهم عليهم في التوجه الى الله قال الحواريون
اي صفوته وخالصته من الروحانيات المذكورة نحن انصار الله امنا
بالله بالاستدلال بالمتنور بنور الروح واشهد بانا مسلمون مذعنون منقادون
ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
ربنا امنا بما انزلت من علم التوحيد وفيض النور واتبعنا رسول القلب
فاكتبنا مع الحاضرين لك المراقبين لامرك او من الشاهدين على
وحدانيتك ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله
يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا
وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم
الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ومكروا
اي الاوهام والخيالات في اغتيال القلب واهلاكه بانواع التسويلات
ومكر الله بتغليب الحجج العقلية والبراهين القطعية على تخيلاتها وتسويلاتها
ورفع عيسى القلب الى سماء الروح والقاء شبهه على النفس المترقية

الى مقام القلب المتنورة بنوره ليقع اعينهم عليها والله خير الماكرين
اذ غلب مكره وقال لعيسى اني متوفيك اي قابضك اليّ من بينهم ورافعك
اليّ اي الى سماء الروح في جواري ومطهرك من رجس جوار الذين كفروا
من القوى الخبيثة ومكرهم وخبث صحبتهم وجاعل الذين اتبعوك
من الروحانيين فوق الذين كفروا من النفسانيات الى يوم القيمة الكبرى
والوصول الى مقام الوحدة ثم يومئذ الي مرجعكم فاحكم بينكم بالحق فيما كنتم
فيه تختلفون قبل الوحدة من التجاذب والتنازع الواقع بين القوى
فاقر كلا في مقره هنالك واعطاه ما يليق به من عندي فيرتفع التخالف
والتنازع فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في
الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا بالحرمان عن مقام القلب والاحتجاب بهيئات
اعمالهم واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات
والذكر الحكيم واما الذين امنوا من الروحانيات وعملوا الصالحات
من انواع التزكية والتحلية والتصفية في اعانة القلب على النفس وبعثها
في التوجه الى الحق فيوفيهم اجورهم من الانوار القدسية والاشراقات
الروحية عليهم والله لا يحب الذين ينقصون الاجور من الحقوق واما
التأويل بغير التطبيق فهو انهم مكروا ببعث من يغتال عيسى عليه السلام والقى شبهه
لهم صورة جسدانية هي مظهر عيسى عليه السلام صورة حقيقة عيسى الذي
هو روح الله فحسبوها عيسى فقتلوها وصلبوها ورفع الله عيسى الى السماء
الرابعة لكون روحه عليه السلام فائضا من روحانية الشمس فلم يعلموا

بجسمها انهم ان روح الله لا يمكن قتله وانما تيقن حاله قبل الرفع قال لاصحابه
اني ذاهب الى ابي ابيكم السماوي اي تطهر من علاقة عالم الرجس واتصل
بروح القدس الواهب للصور والمفيض للارواح والكمالات المربي
للناس بالنفث في الروع فامدكم من فيضه وكان اذ ذاك لا يقبل دعوته
ولا يطلع على امره فامر الحواريين بالتفرق بعده في البلاد والدعوة الى
الحق فقالوا وكيف ذلك اذا لم تكن معنا والان انت بين اظهرنا ولا يجاب
دعوتنا قال علامة امدادي اياكم قبول الخلق دعوتكم بعدي فلما رفع
لم يدع اصحابه احدا الا اجابهم فظهر لهم القبول في الخلق وعلت كلمتهم
وانتشر دينهم في اقطار الارض ولما لم يصل الى السماء السابعة التي عرج
بمحمد صلعم اليها المعبر عنها بسدرة المنتهى اعني مقام النهاية في الكمال
ولم ينل درجة المحبة لم يكن له بد من النزول مرة اخرى في صورة جسدية
تتبع الملة المحمدية لينال درجته والله اعلم بحقايق الامور ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق
من ربك فلا تكن من الممترين ان مثل عيسى اي ان صفة عيسى
عند الله في انشائه بالقدرة من غير اب كمثل ادم في انشائه من غير
ابوين واعلم ان عجايب القدرة وخرق العادة لا ينقضي ولا قياس ثمة
على ان تكون الانسان من غير الابوين له نظير من عالم الحكمة فان كثيرا
من الحيوانات الناقصة الغريبة الخلقة يتولد خلق الساعة ثم يتناسل
ويتوالد فكذا الانسان يمكن حدوثه بالتوالد في دور من الادوار ثم
بالتوالد وكذا التكون من غير اب فان مني الرجل احر كثيرا من مني
المراة وفيه القوة العاقدة اقوى كما في الانفحة بالنسبة الى الجبن و

المنعقدة في مني المراة اقوى كما في اللبن فاذا اجتمعا تم العقد والانعقاد
ويتكون الجنين فيمكن وجود مزاج انوثي قوي يناسب المزاج الذكوري
في القوة كما نشاهد في كثير من النسوان فيكون المني المتولد في كليتها
اليمنى وبيضتها اليمنى بمثابة مني الذكر لفرط حرارته بمجاورة الكبد
لمن مزاج كبدها صحيح قوي الحرارة والمتولد في كليتها اليسرى وبيضتها
بمثابة مني الانثى فاذا احتلمت المراة لاستيلاء صورة ذكورية على
خيالها في النوم او اليقظة بسبب اتصال روحها بروح القدس او
بملك اخر ومحاكاة الخيال ذلك وانطباع الصورة المتخيلة في لوح
الحس المشترك وترايتها فيه كما قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا سبق
المنيان من الجانبين الى الرحم فيكون في المصب من الجنب الايمن
قوة العقد اقوى وفي المصب من الجانب الايسر قوة الانعقاد اقوى
فيتكون الجنين ويتعلق به الروح وقوله كن فيكون اشارة الى نفخ
الروح وكونه من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة كخلق الجسد
فيتناسب ادم وعيسى بما ذكر من اشتراكهما في خرق العادة ويكون
جسديهما مخلوقين من تراب العناصر بمدة ومادة وكون روحهما
مبدعا من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة فمن حاجك فيه
من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله على الكاذبين ۝ ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا
الله وان الله لهو العزيز الحكيم ۝ فان تولوا فان الله عليم
بالمفسدين ۝ قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم

الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ٥
يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية
والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ٥ ها انتم هؤلاء حاججتم
فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم و
انتم لا تعلمون ٥ ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وما كان من المشركين ٥ ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ٥
ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا
انفسهم وما يشعرون ٥ يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله
وانتم تشهدون ٥ يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل
وتكتمون الحق وانتم تعلمون ٥ وقالت طائفة من اهل الكتاب
امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره
لعلهم يرجعون ٥ ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى
هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند
ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم ٥ يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٥
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك و
منهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك
الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين
سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ٥ بلى من اوفى

بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ٥ ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في
الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم ٥ وان منهم لفريقا يلوون
السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون فمن حاجك فيه اي في عيسى
الاية اعلم ان للمباهلة الانبياء تاثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم بروح
القدس وتاييد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله في العالم العنصري
فيكون انفعال العالم العنصري منه كانفعال ابداننا من روحنا بالهيئات
الواردة عليها كالغضب والخوف والسرور والفكر في احوال المعشوق
وغير ذلك من تحرك الاعضاء عند حدوث الارادة والعزائم
وانفعال النفوس البشرية منه كانفعال حواسنا وسائر قوانا من ارواحنا
فاذا اتصل نفس قدسية او بعض ارواح الاجرام السماوية والنفوس
الملكوتية كان تاثيره في العالم عند التوجه الاتصالي تاثير ما يتصل به
فتنفعل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية منه بما اراد
الم تر كيف انفعلت نفوس النصارى من نفسه صلى الله عليه وسلم
قبل المباهلة بالخوف فاحجمت عن المباهلة وطلبت الموادعة بقبول
الجزية وما من اله الا الله اي ليس لعيسى من الالهية في شيء فلا يستحق
العبادة بمجرد تجرد ذاته فان عالم الملكوت والجبروت كله كذلك سواء
بيننا وبينكم اي لم يختلف في كلمة التوحيد نبي ولا كتاب قط ما كان

بشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ٥ ولا يأمركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم
مسلمون ماكان لبشر ان يؤتيه الله الاية الاستيتاء لا يكون الا بعد
مرتبة الولاية ~~لا يكون الا بعد مرتبة الولاية~~ والفناء في التوحيد اي ما
ينبغي لبشر محا الله بشريته بافنائه عن نفسه واثابه وجودا نورانيا
حقانيا قابلا للكتاب والحكمة الالهية ثم يدعوا الخلق الى نفسه
اذ الداعي الى نفسه اذ الداعي الى نفسه يكون محجوبا بالنفس كفرعون
واضرابه من الذين علموا التوحيد وما وجدوه حالا وذوقا
ولم يصلوا الى العيان ونفوسهم باقية ما ذاقت طعم الفناء فاحتجبوا
بها فدعوا الخلق الى نفوسهم وهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم شر الناس من قام القيمة عليه وهو حي ولكن يقول كونوا ربانيين
منسوبين الى الرب لاستيلاء الربوبية عليهم وطمس البشرية عنهم
بسبب كونهم عالمين عاملين معلمين تالين لكتب الله اي كونوا عابدين
مرتاضين بالعلم والعمل والمواظبة على الطاعات حتى تصيروا ربانيين
بالاتصاف بصفاته والتنور بنور ذاته بغلبة النور على الظلمة
ولا يأمركم بتعبد معين والتقييد بصورة فانه حجاب وكفر ولا يأمر
النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب بعد اسلامكم بوجود الله واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم
جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه

قال

قال ءأقررتم وأخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الى اخره بين النبيين تعارفا ازليا بسبب كونهم اهل
الصف الاول عرفاء بالله وكل عارف يعرف مقام سائر العرفاء و
مقعدهم من الله فعهد التوحيد عام لبني ادم كما ذكر وعهد
النبيين خاص بهم وبمن يعرفهم بحق المتابعة فقد اخذ الله من
النبيين عهدين احدهما ما ذكر في قوله واذ اخذ ربك من بني
ادم الى اخره وثانيهما ما ذكر في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم
واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو عهد التعارف بينهم واقامة
الدين وعدم التفرق فيه وتصديق بعضهم بعضا ودعوة الخلق
الى التوحيد وتخصيص العبادة بالله تعالى وطاعة النبي وتعريف
بعضهم بعضا الى اممهم وخصوصه كما قال امير المؤمنين علي ع
من سابق عرّفه من بعده ومن غابر سمي له من قبله سبب
ان معرفته تعالى في صور التفاصيل وحجب الصفات وتكثر المظاهر
ادق واخفى من معرفته في عين الجمع ومن رزق حق المتابعة
عارفون بذلك وباحكام تجليات الصفات التي هي الشرائع
خاصة دون من عداهم فمن تولى بعد ذلك فاولئك
هم الفاسقون فمن تولى بعد ذلك اي بعد ما علم عهد الله
مع النبيين وتبليغ الانبياء اليه ما عهد الله اليهم فاولئك
هم الخارجون عن دين الله ولا دين غيره معتدا به في الحقيقة

الا تو هما أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ● قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ
مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ● وَمَنْ
يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ● كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا
أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ● أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ● خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ
الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ● إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ● إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ
إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ
الضَّالُّونَ ● إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ
مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ افغير دين الله يبغون وكل
من في السموات والارض يدين بدينه طوعا ما عدا الانسان
والشيطان وكرها كالانسان والشيطان اذا الكفر لا يسع موجودا
سواهما فكلهم ممتثلون لما امرهم الله طايعين والانسان لاحتجابه
بارادته ونسيانه عهد الله وقبوله لدعوة الشيطان لمناسبة
اياه بالظلمة النفسانية لا يؤمن ولا ينقاد الا كرها الا من

عصمه

عصمه الله واخلصه واجتباه والشيطان لاحتجابه بجبيه وانانيته
في قوله انا خير منه وابائه واستكباره كفر وهو مع ذلك يعلم عصيانه
ويقر من كرها ويتحقق ان كفره كان بارادته تعالى وذلك عين
الايمان كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما
كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وقال تعالى
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني
جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم
اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين وفي موضع اخر
وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت
بما اشركتمون من قبل فهذه الايات دالة على ايمانه ولكن حين لا
ينفعه واليه ترجعون في العاقبة فلا يبقى دين غير دين الله بل الكل عند
الرجوع يدين بدينه شعر كل يدين بدين الله لو فطنوا وليس دين لغير الله
مشروع ومن يبتغ غير الاسلام دينا المراد بالاسلام ههنا التوحيد الذي
هو دين الله قوله اسلمت وجهي لله وهو المذكور في الاية التي قبلها وما
وصف شموله لجميع الاديان ويلزمه الانقياد التام الطوعي المذكور
في فاصلة الاية بقوله ونحن له مسلمون فلن يقبل لعدم وصول دينه
الى الحق تعالى لمكان الحجاب وهو في الاخرة من الذين خسروا باشترائهم
لنفسهم وما حجبوا به كيف يهدي الله قوما الى اخره انكر هدى الله تعالى
لقوم تردد بهم اولا بالنور الاستعدادي الى الايمان ثم بالنور الايماني

الى ان علموا حقية الرسول وايقنوا بحيث لم يبق لهم شك وانضم اليه
الاستدلال العقلي بالبينات ثم ظهرت نفوسهم بعد هذه الشواهد
كلها بالعناد واللجاج وحجبت انوار قلوبهم وعقلهم وارواحهم التي هي
مليتها بالحق لشوم ظلمتهم وقوة استيلاء نفوسهم الامارة عليهم الذي
هو غاية الظلم فقال والله لا يهدي القوم الظالمين لغلظ حجابهم و
تعمقهم في البعد عن الحق وقبول النور وما داموا على حالهم من الظلم
فهو قسمان قسم رسخت هيئة استيلاء النفوس الامارة على قلوبهم
فيهم وتمكنت وتناهوا في الغي والاستتراء فتمادوا في البعد و
العناد حتى صار ذلك ملكة لا تزول وقسم لا يرسخ ذلك فيهم
بعد ولم يصر على قلوبهم رينا وبقي من وراء حجاب صفات النفس
بسكة من نور استعدادهم عسى ان يتداركهم رحمة من الله
وتوفيق فيندموا ويستحيوا بحكم غريزة العقول فاشار الى القسم
الاول بقوله الذين كفروا بعد ايمانهم الى اخره والى الثاني بقوله الا
الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا بالمواظبة على الاعمال و
الرياضات ما افسدوا فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا
اذ لا يقبل هناك الا الامور النورانية الباقية لان الاخرة
هي عالم النور والبقاء فلا وقع ولا خطر للامور الظلمانية الفانية
فيها ولما كان سبب كفرهم واحتجابهم الا محبة هذه العوائق
الفانية فكيف تكون فديتهم سبب نجاتهم وقربهم وقبولهم وهي
بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم وحرمانهم لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم

والاستتراء نخ

الجزء الرابع

لن

لن تنالوا البر حتى كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن
التقرب اليه الا بالتبري عما سواه فمن احب شيئا من دون الله فقد
حجب به عن الله تعالى واشرك شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله
كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب
الله واثر نفسه به على الله فقد بعد عن الله بثلثة اوجه فان
اثر الله به على نفسه وتصدق به واخرجه من يده فقد زال
البعد وحصل القرب والا بقي محجوبا وان انفق من غيره اضعافه
مما نال البر لعلة تعلقه بما ينفق وبان احتجابه بغيره كل الطعام كان
حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان
تنزل التورية قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين
فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون
قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل اي العقلاء بحكم الاصل اذ العقل يحكم بان
الاشياء خلقت لمنافع العباد مطلقا مما يكون من جملة المطعومات خلقت
لتناولها الا ما حرم اسرائيل الروح على نفسه بالنظر العقلي عند التجربة
والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها على التفصيل بعد الحكم الاجمالي
بحلها فان العقل يحكم بحرمة اكل ما يضر او يهلك من قبل ان تنزل التورية
اي من قبل نزول الحكم الشرعي بالكتب الالهية وذلك ان الناس اختلفوا
بحكم الجبلة والنشاة بعد ما كانوا امة واحدة على الفطرة ودين
الحق كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم واصلاح احوال معاشهم و
معادهم وردهم الى الحق والاتفاق فيما اقتضت الحكمة الالهية بحسب

احوالهم المختلفة وطباع قلوبهم المنحرفة ونفوسهم المريضة حرمته من
المألوفات والاشياء الصادقة عن الحق الحاجبة بينهم وبين الله
والمهيجة للهوى والشهوات وساير المفاسد والفتن المانعة
اياهم عن كمالهم واهتدائهم حرمت عليهم إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ
لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ
إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ
ان اول بيت وضع للناس قيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء
والارض خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء
فدحيت الارض تحته فالبيت اشارة الى القلب الحقيقي وظهوره على
وجه الماء تعلقه بالنطفة عند خلق سماء الروح الحيواني وارض البدن
وخلقه قبل الارض اشارة الى قدمه وحدوث البدن وتعينه بالفي
عام اشارة الى تقدمه على البدن بطورين طور النفس وطور القلب
تقدما بالرتبة اذ الالف رتبة تامة كما سبقت الاشارة اليه وكونه
زبدة بيضاء اشارة الى صفاء جوهره ودحو الارض تحته اشارة الى تكون
البدن من تاثيره وكون اشكاله وتخطيطاته وصور اعضائه تابعة
لهيئاته فهذا تاويل هذه الرواية المذكورة في تفسيرها فعليك باستخراجها
فانها امثال ضربها العرفاء والحكماء المتألهون واما تاويل الاية فاعلم
محل تعلق الروح بالبدن واتصال القلب الحقيقي به اولا هو القلب الصنوبري
وهو اول ما يتكون من الاعضاء واول عضو يتحرك واخر عضو يسكن
فيكون اول بيت وضع للناس للذي ببكة الصدر صورة اوله متعبد

ومسجد

ومسجد وضع للناس القلب الحقيقي الذي ببكة الصدر المعنوي
وذلك الصدر اشرف مقام من النفس وموضع ازدحامات القوى
المتوجهة اليه مباركا ذا بركة الهية من الفيض المتصل منه والقوة
والحيوة بجميع الوجود فان جميع القوى التي في البدن تستمد منه وهدى
وسبب هداية ونور يهتدي به الى الله فيه ايات بينات من
العلوم والمعارف والحكم والحقايق مقام ابراهيم اي مقام الخلة التي
يحتوي على جميع مراتب الاولياء والسالكين ومقاماتهم سوى مقام
المحبة او العقل الذي هو موضع قدم ابراهيم الروح يعني محل اتصال
نوره من القلب ومن دخله من السالكين والمتحيرين في بيداء الجهالات
كان امنا من اغواء سعالي المتخيلة وعقاريب احاديث النفس
واختطاف شياطين الوهم وجن الخيالات واغتيال سباعي
القوى النفسانية وصفاتها ولله على الناس حج البيت والطواف به
من استطاع اليه سبيلا من السالكين المستعدين الصادقين
في الارادة القادرين على زاد التقوى وراحلة قوة العزم دون من
عداهم من الضعاف الاستعداد القاعدين على العجز والضعف
والمرض وساير الموانع الخلقية او العارضة النفسانية او البدنية
وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ • قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ • قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ • وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ

وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله
فقد هدي الى صراط مستقيم ۞ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ومن كفر اي حجب
استعداده مع القدرة واعرض عنه بهوى النفس فان الله غني عنه و
عن العالمين كلهم اي لا يلتفت اليه لبعده وكونه غير قابل لرحمته
وذل الحجاب هو ان الحرمان مخذولا مردودا ومن يعتصم بالله بالانقطاع
عما سواه والتمسك بالتوحيد الحقيقي فقد هدي الى صراط مستقيم
اذ الصراط المستقيم هو طريق الحق تعالى كما قال ان ربي على صراط مستقيم
فمن انقطع اليه بالفناء في الوحدة كان صراطه صراط الله اتقوا الله
حق تقاته في بقايا وجودكم فان حق تقاته هو ان يتقى كما يجب
بحق وهو الفناء فيه بالكلية فان بقيت بقية لم يتق حق التقية فانه
شرك خفي اي اجعلوه وقاية لكم في الحذر عن بقايا ذواتكم وصفاتكم
فان في الله خلفا عن كل ما فات ولا تموتن الا على حال اسلام الوجود
له اي لم يكن موتكم هو الفناء في التوحيد واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف
بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم
تهتدون واعتصموا بحبل الله جميعا اي بعهد الله في قوله الست
بربكم مجتمعين على التوحيد ولا تفرقوا باختلاف الاهواء فان
التفرق عن الحق انما يكون باختلاف الطبايع واتباع الهوى وتجاذب
القوى والموحد عنها بمعزل اذ تنور قلبه بنور الحق واستنارت نفسه

من فيض القلب فتسالمت القوى وتصادقت واذكروا نعمة الله
عليكم بالهداية الى التوحيد المفيد للمحبة في القلوب اذ كنتم اعداء
لاحتجابكم بالحجب النفسانية والغواشي الطبيعية بعداء عن النور و
المقاصد الكلية التي تقبل الشركة وتزداد بالانفاق في مهوى الظلمة
فالف بين قلوبكم بالتحابب في الله وكنتم ليتنورو بنوره فاصبحتم بنعمته
اخوانا في الدين اصدقاء في الله وكنتم على شفا حفرة من النار مهوى
الطبيعة الغاسقة المسجورة بنار الحرمان فانقذكم منها بالتواصل
الحقيقي بينكم الى سدرة مقام الروح وروح جنة الذات كذلك يبين
الله لكم اياته بتجليات الصفات اللطيفة والاشراقات النورية لعلكم
تهتدون الى جمال وجهه وتجلي ذاته بكشف سبحات وجه صفاته
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير اي ليكن من جملتكم جماعة عالمون عاملون عارفون اطوا
الاستقامة في الدين كشيوخ الطريقة وائمة الهدى يدعون الى
الخير فان من لم يعرف الله لم يعرف الخير اذ الخير المطلق هو الكمال
المطلق الذي يمكن للانسان بحسب النوع من معرفة الحق تعالى و
الوصول اليه كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم والاصفياء ما يتوصل به
الى المطلق او الكمال المخصوص بكل احد على حسب اقتضاء استعداده
الخاص فالخير المدعو اليه اما الحق تعالى واما طريق الوصول اليه
والمعروف كل امر واجب او ندب في الدين يتقرب به الى الله تعالى
والمنكر كل محرم او مكروه يبعد عن الله تعالى ويجعل فاعله عاصيا

او مقصّراً مذموماً فمن لم يكن له التوحيد والاستقامة لم يكن له
مقام الدعوة ولا مقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنّ غير
الموحّد ربّما يدعو الى طاعة غير الله ولا يشعر وغير المستقيم في الدين
فان كان موحّداً ربّما امر بما هو معروف عنده منكر في نفس الأمر
وربّما نهي عمّا هو منكر عنده معروف في نفس الأمر كمن بلغ مقام الجمع
واحتجبه بالحق عن الخلق فكثيراً ما يستحلّ محرّماً كبعض المسكرات
والتصرف في اموال الناس ويحرّم حلالاً بل مندوباً كتواضع الخلق
ومكافات الأحسان وامثال ذلك واولئك هم الأخصاء بالفلاح
الذين لم يبق لهم حجاب وهم خلفاء الله في ارضه ولا تكونوا كالذين
تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك
لهم عذاب عظيم ولا تكونوا ناشين بمقتضى طباعكم غير متابعين
لامام ولا متفقين على كلمة واحدة باتباع مقدّم يجمعكم على طريقة
واحدة كالذين تفرّقوا واتبعوا الاهواء والبدع واختلفوا من
بعد ما جاءهم الحجج الشرعيّة والعقليّة الموجبة لاتحاد الوجهة
واتفاق الكلمة فانّ للناس طبايع وغرايز مختلفة واهواء
متفرقة وعادات وسير متفاوتة مستفادة من اختلاف
امزجتهم واهويتهم وبترتب على ذلك فهوم متباينة واخلاق
متعارية فان لم يكن لهم مقتدى وامام يتحد عقايدهم و
سيرهم فآراؤهم بمتابعته وتتفق كلماتهم وعاداتهم واهواؤهم
بمحبّته وطاعته كانوا مهملين متفرقين فرايس الشيطان كشريدة
الغنم يكون للذئب ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام لا بدّ

للناس

للناس من امير برّ او فاجر ولم يرسل نبيّ الله صلى الله عليه وسلم
رجلين فصاعد الشأن الأوامر احدهما على الآخر وامر الآخر بطاعته و
متابعته ليتحد الامر وينتظم والا وقع الهرج والمرج واضطرب امر الدين
والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فارق الجماعة قيد شبر لم يرح رائحة الجنة وقال يد الله
على الجماعة الا ترى ان الجمعية الانسانية اذا لم ينضبط برياسة القلب
وطاعة العقل كيف اختل نظامها وآلت الى التفرق والفساد الموجب
بخسارة الدنيا والآخرة ولما نزل قوله تعالى وانّ هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خطّ رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطّاً فقال هذا سبيل الرشد ثم خطّ عن يمينه وشماله
خطوطاً فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه فامّا الذين اسودّت وجوههم
اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ابيضاض الوجه عبارة عن تنوّر وجه
القلب بنور الحق المتوجه اليه والاعراض عن الجهة السفلية الفانية
المظلمة وذلك لا يكون الا بالتوحيد والاستقامة فيه يتنور النفس
ايضاً بنور القلب فتكون الجملة متنوّرة بنور الله ظاهراً وباطناً واسوداده
ظلمة وجه القلب بالاقبال على النفس الطالبة حظوظها والاعراض عن الجهة
العلوية النورية الحقيّة لمصادقة النفس ومتابعة الهوى في تحصيل
لذاتها وذلك انما يكون باتباع السبل المتفرقة الشيطانية فتسودّ
الجملة ظاهرها وباطنها فامّا الذين اسودّت وجوههم فيقال لهم اكفرتم

بعد ايمانكم اي احتجبتم عن نور الحق بصفات النفس الظلمانية وسكنتم
في ظلماتها بعد هدايتكم وتنوركم بنور الاستعداد الاصلي وصفاء
الفطرة وهداية العقل فذوقوا عذاب الحرمان في سجن الهوان وأمّا
الذين ابيضّت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما
للعالمين ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله
ترجع الأمور واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله التي
هي روح الوصال ونور القدس وشهود الجمال هم فيها خالدون
كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان
خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون كنتم خير امة
لكونكم محبوبين بمتابعة حبيبي موحدين قائمين بالعدل الذي هو
ظله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر اذ لا يقدر على ذلك الا الموحد
العادل الذي هو خليفة الله في ارضه لعلمه بالمعروف والمنكر كما مر
في تاويل قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال امير المؤمنين عليه السلام
نحن الفرقة الوسطى بنا يلحق التالي والينا يرجع الغالي فتامرون المقصر
المحجوب بالمعروف الذي يوصله الى مقام التوحيد وتنهون الغالي المحجوب
بالجمع عن التفصيل وبالوحدة عن الكثرة الى مقام الاستقامة والمتابعة
وتؤمنون بالله اي تثبتون في مقام الفرق بعد احدية الجمع الذي
هو الوسط بالاستقامة والقيام بحق العبودية وكذا في كل تفريط و
افراط واعتدال في باب الاخلاق ولو آمن اهل الكتاب لكانوا امثالكم

خير امة

خير امة لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل
من الله وحبل من الناس وباؤ بغضب من الله وضربت عليهم
المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء
بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون لن يضروكم الا اذى
لانهم منقطعين عن اصل القوى والقدرة كائنين في الاشياء بالنفس
التي هي محل العجز والشر وانتم معتصمون بالله معتضدون به كائنون
في الاشياء بالحق الذي هو منبع القهر واللطف فقدرتهم لا يبلغ الا الى
حد الطعن باللسان والخبث والايذاء الذي هو مقتضى قدرة النفس ونهايتها
وقدرتكم تفوق كل قدرة بالقهر والاستيصال لاتصافكم بصفات الله
تعالى فلاجرم ينهزمون منكم عند المقاتلة ولا ينصرون ضربت عليهم
الذلة لان العزة لله جميعا فلا نصيب فيها لاحد الا لمن اتصف بصفاته
بمحو صفات البشرية كالرسول والمؤمنين الذين هم مظاهر عزته كما
قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فمن خالفهم فهو مضاد لصفة
العزة لنا وللاعزاء فتلزمه الذلة وتشمله على اي حال يكون الا برابطة
ما بينه وبين اهل العزة كقوله الا بحبل من الله وحبل من الناس
الا ذمة وعهدا وذلك يكون امرا عارضيا لا اصل له مرتبطا برابطة
مجعولة فلا يقابل صفتهم الذاتية اللازمة لهم التي هي الذلة الناشئة
من اصل نفوسهم واستحقوا غضبا شديدا من عند الله لبعدهم
واعراضهم عن الحق ولزمتهم المسكنة لانقطاعهم عن الله الى نفوسهم
فوكلهم الى انفسهم ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة

يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله
واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و
يسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين. وما
يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين. إن الذين
كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا
وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ليسوا سواء منهم أمة
قائمة اي بالله ثم وصفهم باحوال اهل الاستقامة اي منهم اهل
التوحيد والاستقامة وما تفعلوا من خير فلن يكفروه اي كل ما
يصدر منكم مما يقربكم عند الله يتصل بجزائه منه لن تحرموا شيئا
منه قال الله تعالى من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب
الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني مشيا اتيته هرولة الحديث
وقال انا جليس من ذكرني وانيس من شكرني ومطيع من اطاعني اي
كما اطعتموه بتصفية الاستعداد والتوجه نحوه اطاعكم الله بافاضة
الفيض على حسبه والاقبال اليكم والله عليم بالذين اتقوا انما يحجبهم عنه
فيتجلى لهم بقدر زوال الحجاب مثل ما ينفقون في هذه الحيوة
الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم
فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون. يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا
ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي
صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون
مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا الفانية ولذاتها السريعة الزوال

طلبا للشهوات او رياء وسمعة في المفاخر وطلب محمدة الناس لا يطلبون
به وجه الله فما تهلكه وتفنيه بالكلية من ريح هو الهوى التي فيها
ترديا تكم الفاسدة واغراضكم الباطلة كالريا ونحوه كمثل ريح فيها
صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالشرك والكفر فاهلكته عقوبة
من الله لظلمهم وما ظلمهم الله باهلاك حرثهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون لانه عليه السلام سبب عن ظلمهم كما قيل يداك اوكتا
وفوك نفخ لا تتخذوا بطانة من دونكم بطانة الرجل صفيه وخليصه
الذي يبطنه ويطلع على اسراره ولا يمكن وجود مثله هذا الصديق
الا اذا اتحدا في المقصد واتفقا في الدين والصفة متحابين في الله
لا لغرض كما قيل في الاصدقاء نفس واحدة في ابدان متفرقة فاذا
كان من غير الايمان فهان يكونوا كاشحا اخرى ثم بين نفاقه
واستبطانه للعداوة بقوله لا يألونكم خبالا الى اخره اذ المحبة الحقيقية
الخالصة لا تكون الا بين الموحدين لكونها ظل الوحدة فلا تكون بين
المحجوبين لكونهم في عالم التضاد والظلمة فاين الصفا والوفاق من عالمهم
بل ربما تألفهم الجنسية العامة النفسانية لاشتراكهم في النوع
والمنافع والملاذ واحتياجهم الى التعاون فيها فاذا لم يحصل اغراضهم
من النفع واللذة تهارشوا وتباغضوا وبطلت الالفة التي كانت بينهم
لكونها مسببة عن امر قد تغير اذ النفس منشأ التغير والمنافع الدنيوية
لا تبقى بحالها واللذات النفسانية سريعة الانقضاء فلا تدوم المحبة
المبتنية عليها بخلاف الاولى فانها مستندة الى امر لا تغير فيها اصلا
اذا كانت بينهم فكيف اذا كانت بينهم وبين ما يخالفهم في الاصل و

الوصف وانّى يتجانس النور والظلمة ومن اين يتوافق العلو والسفل
فبينهما عداوة حقيقية وتخالف ذاتي لا يخفى اثاره كما بين الله تعالى
بقوله قد بدت البغضاء من افواههم لامتناع اختفاء الوصف
الذاتي قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اضمر احد شيئا الا واظهره الله
في فلتات لسانه وصفحات وجهه عليه السلام وما تخفي صدورهم
اكبر لانه نار وهذا شرار وذلك اصل وهذا فرعه قد بينا لكم
دلائل المحبة والعداوة واسبابهما ان كنتم تعقلون ان تفهمون من
فحوى الكلام ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون
بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم
الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات
الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة
يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان
الله بما يعملون محيط واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين
مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همت طائفتان منكم
ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد
نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون
اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف
من الملائكة منزلين ها انتم اولاء تحبونهم بمقتضى التوحيد اذ الموحد
يحب الناس كلهم بالحق للحق ويراهم متصلين بنفسه اتصال الاحباء و
الاقرباء بل اتصال الاجزاء فينظر اليهم بنظر الرحمة الالهية والرأفة
الربانية ويعطف عليهم مترحما اذ يراهم اهل الرحمة شغلوا بالباطل

وابتلوا بالقدر ولا يحبونكم بمقتضى الحجاب والبقاء في ظلمة النفس وتضاد
الطبع وتؤمنون بالكتاب اي بجنس الكتب كله لشمول علمكم التوحيدي
ولا يؤمنون للتقيد بدينهم والاحتجاب بما هم عليه واذا لقوكم
قالوا آمنا لنفاقهم المستجلب لاغراضهم العاجلة واذا خلوا عضوا
عليكم الانامل لحقدهم الذاتي وبغضهم الكامن والباقي ظاهر
وان تصبروا على ما يبتليكم الله من الشدائد والمحن والمصائب
وتثبتوا على مقتضى التوحيد والطاعة وتتقوا الاستعانة بهم
وبغيرهم في اموركم والالتجاء الى ولايتهم لا يضركم كيدهم شيئا
لان المتوكل على الله الصابر على بلائه المستعين به لا بغيره ظافر في
طلبه غالب على خصمه محفوظ بحسن كلاءة ربه والمستعين بغيره
مخذول موكول الى نفسه محروم من نصرة ربه كما قال الشاعر شعر
من استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان ان الله بما
يعملون من المكايد محيط فيبطلها ويهلكها وقد قيل اذا اردت
ان تكبت من يحسدك فازدد فضلا في نفسك فالصبر والتقوى
من اجمل الفضائل ان لزمتموها تظفروا على عدوكم بلى ان تصبروا
وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
آلاف من الملائكة مسومين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم الاية
الصبر على غصص الجهاد وبذل النفس في طاعة الله وتحمل المكروه وطلب رضاء
الله لا يكون الا عند تقوي القلب بتأييد الحق وتنوره بنور اليقين وثباته
لنزول السكينة والطمأنينة عليه والتقوى عن مخالفة امر الحق والميل الى النفع
والغنيمة وخوف تلف النفس لا يكون الا عند انكسار النفس تحت قهر سلطان

القلب والروح اذ الثبات والوقار صفة الروح على القلب فاخذ مملكته
عصمه من استيلاء صفات النفس وجنوده عليه فيحققه القلب ويسكن
اليه لنورانيته المحبوبة لذاتها ويتقوى به على النفس وقواها فيقهرها
ويكسرها ويدفع غلبتها وظلمتها عن نفسه ويجعلها ذلولا مطيعة
مطمئنة اليه فيزول عنها الاضطراب ويتنور بنوره وعند ذلك
تنزل الرحمة وتناسب القلب ملكوت السماء في نورانيتها وقهرها
لما تحتها ومحبتها وشوقها الى ما فوقها وبذلك التناسب يتصل بها وينزل
قواها واوصافها في افعاله كما كان في قلع باب خيبر خصوصا عند
هيجانه وانقلاعه عن الجهة السفلية وانقطاعه بقوة اليقين
والتوكل الى الجهة العلوية ويستمد من قوى قهرها على من يغضب
عليه فذلك نزول الملائكة وتجسد تلك القوى الروحانية عند القهر
في صور المقاتلة كما تتجسد عند اللطف في صور الاحباب والاصدقاء
واذا جزع وهلع وتغير او خاف او مال الى الدنيا غلبته النفس وقهرته
واستولت عليه وحجبته بظلمة صفاتها عن النور فلم تبق تلك المناسبة
فانقطع المدد ولم تنزل الملائكة بلى ان تصبروا وتتقوا وما
جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من
عند الله العزيز الحكيم وما جعله الله الا بشرى لكم اي ما جعل الامداد
بالملائكة الا لتستبشروا به فتزداد قوة قلوبكم وشجاعتكم وتجددكم
ونشاطكم في التوجه الى الحق والتجريد للسلوك ولتطمئن قلوبكم به فتستحق
الفيض بقدر التصفية والتخلق والاحتجاب بقدر الترك وما النصر الا
من عند الله لا من الملائكة ولا من غيرهم فلا تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة

ولا بالخلق

ولا بالخلق عن الحق فانها مظاهر لا حقيقة لها ولا تاثير العزيز القوي
الغالب بقهره الحكيم الذي ستر قهره ونصرته بصور الملائكة بحكمته
ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس
لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
والله غفور رحيم ليقطع طرفا من الذين كفروا بقتل بعضهم تقوية للمؤمنين
او يكبتهم اي يخزيهم ويذلهم بالهزيمة اعزازا للمؤمنين او يتوب
عليهم بالاسلام تكثيرا لسواد المؤمنين او يعذبهم بسبب ظلمهم واصرارهم
على الكفر تفريحا للمؤمنين واوقع بين المعطوف والمعطوف عليه في اثناء
الكلام قوله ليس لك من الامر شيء اعتراضا لئلا يغفل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيرى لنفسه تاثيرا في بعض هذه الامور فيحتجب عن التوحيد
ولا يزول ولا يتغير شهوده للحق في الاقسام كلها اي ليس لك من امرهم
شيء كيف ما كان ما انت الا بشر مامور بالانذار ان عليك الا البلاغ
انما امرهم الى الله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة
واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت
للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا الربوا اي توكلوا على الله في طلب الرزق فلا تكتسبوه
بالربوا فانه واجب عليكم كما يجب عليكم التوكل عليه في طلب الفتح وجهاد
العدو لئلا تحجبوا بوثوقكم بكلاءة الله وحفظه واعلموا ان جزاء
المربي هو جزاء الكافر فاحذروه لكونه محجوبا عن افعاله تعالى كما ان
الكافر محجوب عن وجوده فالمحجوب عن افعاله محجوب عن صفاته وذاته

والمحجوب غير قابل للرحمة وان اتسعت فارفعوا الحجاب بالطاعة وترك
المخالفة كي تشملكم رحمة الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم و
جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وسارعوا
الى ستر افعالكم التي هي حجابكم عن رؤية افعال الحق بافعاله تعالى فانما
حرمتهم عن التوكل وجنة عالم الملك التي هي تجلي الافعال برؤية افعالكم اي
الى ما يوجب ستر افعالكم بافعاله وجنة الافعال من الطاعات المذكورة
بعد كما ورد اعوذ بعفوك من عقابك ولان المراد بالجنة ههنا
جنة الافعال ومظاهرها عالم الملك وصف عرضها بمساواة عرض السموات
والارض اذ توحيد الافعال هو توحيد عالم الملك وانما قدر عرضها
ولم يقدر طولها لان الافعال باعتبار السلسلة العرضية وهي توقف
كل فعل على فعل اخر ينحصر ظهورها في عالم الملك الذي يقدره الناس واما
باعتبار الطول فلا ينحصر فيه ولا يقدر قدرها اذ الفعل مظهر الوصف
والوصف مظهر الذات فلا نهاية له ولا حد فالمحجوبون عن الذات و
الصفات لا يرون الا عرض هذه الجنة واما البارزون لله الواحد
القهار فعرض جنتهم عين طولها ولا حد لطولها فلا يقدر قدرها طولا
وعرضا اعدت للمتقين الذين يتقون حجب افعالهم وشرك نسبة
الافعال الى غير الحق الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين الذين
ينفقون في السراء والضراء لا تمنعهم الاحوال المتضادة عن الانفاق
لصحة توكلهم على الله برؤية جميع الافعال منه فيرون يد الله عليهم
باسطة ملي سخاء والكاظمين الغيظ لذلك ايضا اذ يرون الجناية

عليهم فعل الله فلا يعترضون لا يرون المظهر الذي ظهر على يده
مؤثرا في جنايته فلا بد يغضبون ولو لم يغيظوا كانوا في مقام الرضا
وجنة الصفات والعافين عن الناس لما ذكرنا من رؤية الفعل
من الله فيتعوذون بعفوه من عقابه والله يحب المحسنين الذين
يشاهدون تجليات افعاله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ونعم اجر العاملين والذين اذا فعلوا فاحشة كبيرة من الكبائر
برؤية افعالهم صادرة عن قدرتهم او ظلموا انفسهم نقصوا حقوقها بارتكاب
الصغائر بالتلوين لظهور انفسهم فيها لغفلة ذكروا الله في افعالهم فواقعة
بقدرة الله وتبرؤا عنها اليه لرؤيتهم ابتلاءه اياهم بها فاستغفروا
لذنوبهم طلبوا ستر افعالهم التي هي ذنوبهم بافعاله بالتبري عن الحول
والقوة اليه ومن يغفر الذنوب اي وجودات الافعال الا الله اي علموا
ان لا غافر الا هو ولم يصروا على ما فعلوا في غفلتهم وحالة ظهور انفسهم
اذ تابوا ورجعوا اليه في افعالهم وهم يعلمون ان لا فعل الا لله فنعم
اجر العاملين بمقتضى توحيد الافعال قد خلت من قبلكم سنن
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا
بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين قد خلت من قبلكم سنن
ووقايع مما سنه الله من افعاله بالذين كذبوا الانبياء في توحيد
الافعال فسيروا في الارض فانظروا في اثارها فتعلموا كيف كان عاقبتهم

هذا الذي ذكر بيان للناس من علم توحيد الافعال وتفصيل المتقين
الذين هم اهل التمكين في ذلك والثابتين الذين هم اهل التلوين والمصرين
المحجوبين عنه المكذبين به وزيادة هدى وكشف وعيان تثبت
وايقاظ واعتبار وتذكير بتوحيد الافعال لتوحيد الصفات والذات
ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين •
ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام
نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم
شهداء والله لا يحب الظالمين • وليمحص الله الذين آمنوا
ويمحق الكافرين • ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولا تهنوا عن الجهاد
عند استيلاء الكفار ولا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح وما جرى
وعلى من استشهد من اخوانكم وانتم الاعلون في الرتبة لقربكم من
الله وعلو درجتكم بكونكم اهل الله ان كنتم موحدين لان الموحد يرى
ما يجري عليه من البلاء من الله فاقل درجاته الصبر ان لم يكن رضا
ويتقوى به فلا يحزن ولا يهن الايام الوقايع وكل ما يحدث من
الامور العظيمة يسمى يوما واياما كما قال تعالى وذكرهم بايام الله
قد مر تفسيره ليعلم الله من ظهور العلم التفصيلي التابع لوقوع
المعلوم ويتخذ منكم شهداء الذين يشهدون الحق فيذهلون
عن انفسهم اي نداول الوقايع بين الناس لامور شتى وحكم كثيرة
غير مذكورة من خروج ما في استعدادهم من الكمالات الى الفعل
كالصبر والشجاعة والجلد وقوة اليقين وقلة المبالات بالنفس

واستيلاء القلب عليها او قهرها وغير ذلك ولهاتين العلتين المذكورتين
وليخلص المؤمنين من الذنوب والغواشي التي تبعدهم من الله
بالعقوبة والبلية اذا كانت عليهم ويمحق الكافرين وقهرهم وتدميرهم
واهلاكهم في الدارين اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله
والله لا يحب الظالمين ليعلم ان من ليس على صفة الايمان والشهود
وتمحيص الذنوب وقوة الثبات لكمال اليقين بل حضر القتال لطلب
الغنيمة او لغرض آخر فهو ظالم والله لا يحبه ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون ولقد
كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه الآية كل موقن اذا لم يكن ملكه
بل كان خطرات فهو في بعض احواله يتمنى امورا ويدعي احوالا لا
يحسب نفسه كذلك دائما وذلك حال غلبة اليقين وعند اقبال
القلب وهو صادق ما دام موصوفا بحاله اما في غير تلك الحالة وعند
ادبار القلب فلا يبقى من ذلك اثر وكذا كل من لم يشاهد حالا ولم
يمارسه ربما يتمناه لتصوره في نفسه وعدم تضرره به حال التصور
فاما في حال وقوعه وابتلائه به فلا يطيق تحمل شدائده كما قال
سمنون المحب رضي الله عنه انه قال في ابياته شعر فكيف ما شئت
فاختبرني ابتلي بالاسر فلم يطق وكان يدور في الطرق ويوضح الى الصبيان
ما يلعبون به كالجوز ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وفي هذا المعنى
قال الشاعر شعر واذا ما خلا الجبان بارض • طلب الطعن وحده و
النزالا فلا يلتفت بحال الا اذا صار مقاما ولا يعتبر مقاما الا اذا
امتحن في مواطنه فاذا خلص من الامتحان فقد صح وهذا احد

فوائد مداولة الأيام بينهم ليتمرنوا بالموت ويتقوى يقينهم ويتوفر همهم
ويتحقق مقامهم بالمشاهدة كما قال فقد رأيتموه من قبل إخوانكم
بين أيديكم وأنتم تشاهدون ذلك وفيه توبيخ لهم على أن يقينهم
كان حالا لا مقاما فخشلوا في المواطن وما محمد إلا رسول قد
خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على
أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و
سيجزي الله الشاكرين وما محمد إلا رسول أي إنه رسول بشر سيموت
أو يقتل كحال الأنبياء قبله فمن كان على يقين من دينه وبصيرة من
ربه لا يرتد بموت الرسول أو قتله ولا يفتر عما كان عليه لأنه يعبد
ربه لا للرسول كأصحاب الأنبياء السالفين وكما قال أنس بن النضر
عم أنس بن مالك يوم أحد حين أرجف بقتل محمد صلى الله عليه وسلم
وشاع الخبر وانهزم المسلمون وبلغ إليهم فقال بعضهم ليت فلانا
يأخذ لنا أمانا من أبي سفيان وقال المنافقون لو كان نبيا ما
قتل يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد حي لا يموت وما تصنعون
بالحياة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات
عليه ثم قال اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء وأبرأ إليك
مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا بل إنما ضر نفسه بنفاقه وضعف
يقينه وسيجزي الله الشاكرين لنعمة الإسلام كأنس بن النضر و
أضرابه من الموقنين وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله
كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن

يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكأين
من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل
الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما
كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا
في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم
الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين
يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على
أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين
وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا فمن كان موقنا
شاهد هذا المعنى وكان من أشجع الناس كما حكى حاتم بن الأصم
عن نفسه أنه شهد مع شقيق البلخي بعض غزوات خراسان قال فلقيني
شقيق وقد حمي الحرب فقال كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة
الزفاف لا فرق بين الحالين فوضع سلاحه وقال أما أنا فهكذا ووضع
رأسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمعت غطيطه وهذا غاية
في سكون القلب إلى الله ووثوقه به لقوة اليقين سنلقي في قلوب
الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب الآية جعل إلقاء الرعب في قلوب الكفار مسببا عن شركهم
لأن الشجاعة وسائر الفضائل اعتدالات في قوى النفس من وقوع ظل
الوحدة عليها عند تنورها بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا تكون
تامة حقيقية إلا للموحد الموقن في توحيده وأما المشرك فلأنه محجوب

عن منبع القوة والقدرة بما اشرك بالله من الموجود المشوب بالعدم
لامكانه الخفي الوجود الضعيف الذي لم يكن له بحسب نفسه قوة
ولا وجود ولا ذات في الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده حجة اي لا
حجة على وجوده اصلا لتحقق عدمه بحسب نفسه فليس له الا العجز والجبن
وجميع الرذايل اذ لا يكون اقوى من معبوده وان اتفقت له دولة
او صولة او شوكة فشيء لا اصل له ولا ثبات ولا بقاء كنار العرفج
مثل ما كانت دولة المشركين وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ
تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ
مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا
عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا
تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ
غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا
يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ
بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ
شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ
فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَ
لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ

إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا
عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ
وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ
وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ولقد صدقكم الله وعده
الآية اي وعدكم النصر بقوله ان تصبروا وتتقوا فادمتم على حالكم من
قوة الصبر على الجهاد وتيقن النصر والثبات على اليقين واتفاق الكلمة باتّباعه
الى الحق والاتقاء عن مخالفة الرسول وميل النفوس الى زخرف الدنيا
والاعراض عن الحق مجاهدين لله لا للدنيا كان الله معكم بالنصر وانجاز
الوعد وكنتم تقطعونهم باذنه وتهزمونهم حتى اذا فشلتم اي جبنتم
بدخول الضعف في يقينكم وفساد اعتقادكم في حق النبي بتجويز غلوله
في الغنيمة وتنازعتم في امر الحرب بعد الاتفاق وما صبرتم عن حظ
الدنيا وعصيتم الرسول بترك ما امركم به من ملازمة المركز وملتم
الى زخرف الدنيا معرضين عن الحق بعد ما اريكم ما تحبون من الفتح
والغنيمة وحان زمان شكركم وشدة اقبالكم عليه فذهلتم عنه وكان
اكثركم يريد الاخرة والباقون يريدون الدنيا لم يبق فيكم من يريد الله منكم
نصره ثم صرفكم عنهم ليبتليكم بما فعلتم وكان الابتلاء لطفا لكم وفضلا
والله ذو فضل على المؤمنين في الاحوال كلها اما بالنصر واما بالابتلاء
فان الابتلاء فضل ولطف خفي ليعلموا ان احوال العباد جالبة

وظهورا وصاف الحق عليهم فما اعدوا لله نفوسهم وهو هب لهم من عند الله
كما مرّ في قوله انا مطيع من اطاعني وكما يكونون مع الله يكون الله
معهم ولئلا يناموا الى الاحوال دون الملكات وليتمرنوا بالصبر على
الشدائد والثبات في المواطن ويتمكنوا في اليقين ويجعلوه ملكا
لهم ومقاما ويتحققوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
ولا يميلوا الى الدنيا وزخرفها ولا يذهلوا عن الحق ولا يتبعوه بالدنيا
والاخرة وليكون عقوبة عاجلة للبعض فيمحصوا عن ذنوبهم وينالوا
درجة الشهادة برفع الحجب خصوصا حجاب محبة النفس فيلقوا الله
طاهرين وغير ذلك ولهذا قال ولقد عفا عنكم اذ الابتلاء كان سبب
العفو فاثابكم غما بغم اي صرفكم عنهم فجازاكم غما بسبب غم لحق
رسول الله من جهتكم بعصيانكم اياه وفشلكم وتنازعكم او غما بعد
غم اي غما مضاعفا ليتمرنوا بالصبر على الشدائد والثبات فيها ويتعودوا
رؤية الغلبة والظفر والغنيمة وجميع الاشياء من الله لا من انفسكم
فلا تحزنوا على ما فاتكم من الحظوظ والمنافع ولا ما اصابكم من
الهموم والمضار ثم جلى عنكم الغم بالامن والقاء النعاس على طائفة
الصادقين دون المنافقين الذين اهمتهم انفسهم لا نفس الرسول
ولا الدين علامة للعفو لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
لقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب من قبل ان نبراها وليبتلي الله ما في صدوركم اي ليمتحن ما
في استعدادكم من الصدق والاخلاص واليقين والصبر والتوكل
والتجرد وجميع الاخلاق والمقامات ويخرجها من القوة الى الفعل و

ليمحص

ليمحص ما في قلوبكم اي يخلص ما برز منها من مكمن الصدر الى مخزن القلب
من غش وساوس الشيطان وذنوب الاحوال وخواطر النفس فعل
ذلك فان الابتلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه بتصفيتهم
عن صفات نفوسهم واظهار ما فيهم من الكمالات وانقطاعهم عنده
من الخلق ومن النفس الى الحق ولهذا كان موكلا بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل
فالامثل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا لفضله ما اوذي نبي
مثل ما اوذيت كانه قال ما صفي نبي مثل ما صفيت ولقد احسن
من قال لله در النائبات فانها صدأ اللئام وصيقل الاحرار
اذ لا يظهر على كل منهم الا ما في مكمن استعداده كما قيل عند الامتحان
يكرم الرجل او يهان استزلهم اي طلب منهم الزلة ودعاهم اليها
وهي زلة التولي ببعض ما كسبوا من الذنوب فان الشيطان انما
يقدر على وسوسة الناس وانفاذ امره فيهم اذا كان له مجال بسبب
ادنى ظلمة في القلب حادثة من ذنب وحركة من النفس كما قيل الذنب
بعد الذنب عقوبة للذنب الاول ولقد عفى الله عنهم بالاعتذار
والندم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اي يجعل ذلك القول والاعتقاد
ضيقا وضنكا وغما في قلوبهم لرؤيتهم القتل والموت مسببا عن فعلهم
ولو كانوا موقنين موحدين لراوا من الله وكانوا منشرحي الصدور
والله يحيي من يشاء في السفر والجهاد وغيره ويميت من يشاء
في الحضر وغيره لمغفرة من الله ورحمة اي لنعيمكم الاخروي من جنة
الافعال وجنة الصفات خير لكم من الدنيوي لكونكم عاملين للاخرة
ولالى الله تحشرون في جنة الذات لكان توحيدكم المحمدي فما لكم

فيما بعد الموت احسن من حالكم قبله فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى
الله فليتوكل المؤمنون فبما رحمة من الله اي باتصافك برحمة رحيمية
اي رحمة تامة كاملة وافرة هي صفة من جملة صفات الله تعالى بعد الوجود
الموهوب الالهي لا الوجود البشري لنت لهم ولو كنت فظا موصوفا
بصفات النفس التي منها الفظاظة والغلظ لانفضوا من حولك
لان الرحمة الالهية الموجبة لمحبتهم اياك تجمعهم فاعف عنهم فيما يتعلق بك
من جناياتهم لرؤيتك اياه من الله بنظر التوحيد وعلو مقامك من التاذي
بفعل البشر والتغليظ من افعالهم فتشفي الغيظ بالانتقام منهم واستغفر
لهم فيما يتعلق بحق الله لمكان غفلتهم وندامتهم واعذارهم و
شاورهم في امر الحرب وغيره مراعاة لهم واحتراما ولكن اذا ثبت
ففوض الامر الى الله بالتوكل عليه ورؤية جميع الافعال والنصر والعلم
بالاصلح والارشد منه لا منك ولا ممن تشاوره ثم حقق ذلك يعني التوكل
والتوحيد في الافعال بقوله ان ينصركم الله الى آخره وما كان لنبي
ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون وما كان لنبي ان يغل لبعد الانبياء منسلخون
عن صفات البشرية متصفون بصفات الربوبية والغلول وامثاله
من الرذائل انما يكون من صفات النفس ودواعي الشيطان وهم

معصومون عن ذلك قائمون بالله فلا يمكن صدور امثال ذلك
منهم فالنبي في جنة الصفات ومقام الرضوان والغال في جحيم النفس
وهاوية الهوى فهو في عليين وهذا في سجين يأت بما غل اي يظهر
عليه صورة غلوله بما غل بعينه أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط
من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله
بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب و
الحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين أولما اصابتكم
مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم
ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان
فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل
لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لا
تبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم
وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم
صادقين أفمن اتبع رضوان الله اي النبي في مقام الرضوان التي
هي جنة الصفات لاتصافه بصفات الله والغال في مقام السخط
لاحتجابه بصفات نفسه ومأواه اسفل حضيض النفس المظلمة
فهل يتشابهان هم درجات اي كل من اهل الرضى واهل السخط ذو درجات
متفاوتات وهم يختلفون باختلاف الدرجات قل هو من عند انفسكم
لا ينافي قوله قل كل من عند الله لان السبب الفاعلي للجميع هو الحق تعالى

والسبب القابلي انفسهم ولا يفيض من الفاعل الا ما يليق بالاستعداد
ويقتضيه فباعتبار الفاعل يكون من عند الله وباعتبار القابل
يكون من عند انفسهم واستعداد الانفس اما اصلي واما عارضي
والاصلي من فيضه الاقدس على مقتضى مشيته والعارضي من
اقتضاء قدره فهذا الجانب ايضا ينتهي اليه ومن وجه اخر ما يكون
من انفسهم ايضا يكون من الله نظرا الى التوحيد اذ لا غير ثمة وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا اي ليتميز المؤمنون والمنافقون
في العلم التفصيلي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله سواء كان
قتلهم بالجهاد الاصغر وبذل الانفس طلبا لرضاء الله او بالجهاد الاكبر
وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة امواتا بل احياء عند ربهم بالحيوة
الحقيقية مجردين عن دنس الطبايع مقربين في حضرة القدس يرزقون
من الارزاق المعنوية اي المعارف والحقايق واستشراف الانوار و
يرزقون من الجنة الصورية كما يرزق الاحياء او من كليهما فان
للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل منها درجات
على حسب المعارف والعلوم والمكاسب والاعمال فالمعنوية جنة الذات
وجنة الصفات وتفاضل درجاتها بحسب تفاضل المعارف والترقي
في الملكوت والجبروت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها
بحسب تفاوت الاعمال والتدرج في مراتب عالم الملك من السماوات العلى

والجنات

والجنات المحتوية على جميع المنى وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب
اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جواف طير خضر ترد انهار الجنة
تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فالطير
الخضر اشارة الى الاجرام السماوية والقناديل هي الكواكب اي تعلقت
بالنيرات من الاجرام السماوية لنزاهتها وانهار الجنة منابع العلوم
ومشارعها وثمارها الاحوال والكشوف والمعارف او الانهار والثمار
الصورية على حسب جنتهم المعنوية والصورية فان كل ما وجد في
الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح والملابس وسائر الملاذ
والمشتهيات موجود في الاخرة في عالم المثال وفي طبقات السماء
الذ واصفى مما في الدنيا فرحين بما اتاهم الله من فضله من الكرامة
والنعمة والقرب عند الله ويستبشرون بحال اخوانهم الذين لم يلحقوا
بهم فلم ينالوا درجاتهم بعد من خلفهم لاستبعادهم عن قريب
بمثل حالهم ولحوقهم بهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل الاشتمال من
الذين اي يستبشرون بانهم امنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر
المؤمنين يستبشرون بنعمة منه اي امنهم نعمة عظيمة لا يعلم كنهها
هي جنة الصفات بحصول مقام الرضوان المذكور بعده لهم وفضل
وزيادة عليها هي جنة الذات والامن الكلي من بقية الوجود وذلك
كمال كونهم شهداء الله ومع ذلك فان الله لا يضيع اجر ايمانهم الذي
هو جنة الافعال وثواب الاعمال الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر

عظيم الذين استجابوا لله بالفناء بالوحدة الذاتية والرسول بالقيام
بحق الاستقامة من بعد ما اصابهم القرح اي كسر النفس للذين
احسنوا منهم اي ثبتوا في مقام المشاهدة واتقوا بقاياهم اجر عظيم
وراء الايمان هو روح المشاهدة الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل والذين قال لهم الناس قبل الوصول الى المشاهدة ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم اي اعتبروا وجودكم واعتدوا بكم
فاعتدوا بهم فزادهم ذلك القول ايمانا اي يقينا وتوحيدا
بنفي الغير وعدم المبالات به وتوصلوا بنفي ما سوى الله الى اثباته
بقولهم حسبنا الله فشاهدوه ثم رجعوا الى تفاصيل الصفات
بالاستقامة فقالوا ونعم الوكيل وهي الكلمة التي قالها ابراهيم
عليه السلام حين القي في النار فصارت بردا وسلاما عليه فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان
الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف
اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل اي رجعوا بالوجود الحقاني في جنة الصفات
والذات كما مر انفا لم يمسسهم سوء البقية ورؤية الغير وهم
اتبعوا رضوان الله الذي هو جنة الصفات في حال سلوكهم حتى
لم يعلموا ما اخفي لهم من قرة اعين وهو جنة الذات المشار اليها
بقوله والله ذو فضل عظيم فان الفضل هو المزيد على الرضوان
يخوفكم اولياءه المحجوبين بانفسهم مثله من الناس ويخوفكم اولياءه

فلا تخافوهم ولا تعتدوا بوجودهم وخافون ان كنتم موحدين لعدم
غيري وعينه واثره ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا
في الاخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم خير
~~لانفسهم انما نملي لهم خير لانفسهم~~ ليزدادوا اثما ولهم
عذاب مهين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر بحجابهم
الاصلي وظلمتهم الذاتية خوفا ان يضروك انهم لن يضروا الله
شيئا ابتلاء الكفار وطول حيوتهم سبب لشدة عذابهم ونما
هوائهم وصغارهم لازديادهم بطول العمر حجابا على حجاب وبعدا
على بعد وكلما ازدادوا بعدا عن الحق الذي هو منبع العزة ازدادوا
هوانا ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز
الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فامنوا بالله و
رسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن
الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ولله ميراث
السموات والارض والله بما تعملون خبير ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما انتم عليه من ظاهر الاسلام وتصديق اللسان حتى
يميز الخبيث من صفات النفس وشكوك الوهم وخطوط الشيطان

ودواعي الهوى وشكوك الوهم وحظوظ الشيطان من طيب صفات
القلب كالاخلاص واليقين والمكاشفة ومشاهدات الروح ومناغيا
السر ومسامراته وتخلص المعرفة والمحبة لله بالابتلاء ووقوع الفتن
والمصايب بينكم وما كان الله ليطلعكم على غيب وجودكم من
الحقايق والاحوال الكامنة فيكم بلا واسطة الرسول لبعد ما بينكم
وبينه وعدم المناسبة وانتفاء استعداد التلقي منه ولكن
الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه على اسراره وحقايقه بالكشف
ليهديكم الى ما غاب عنكم من كنوز وجودكم واسراره للجنسية المناسبة
التي بينه وبينكم الموجبة لامكان اهتدائكم به فآمنوا بالله ورسله
بالتصديق القلبي والارادة والتمسك بالشريعة ليمكنكم التلقي
والقبول منهم وان تؤمنوا بعد ذلك الايمان بالتحقيق والسلوك
الى اليقين والمتابعة في الطريق وتتقوا الحجب النفسانية وموانع السلوك
فلكم اجر عظيم من كشف الحقيقة ما آتيهم الله من فضله من المال
او العلم والقدرة او النفس ولا ينفقونه في سبيل الله على المستحقين
والمستعدين والانبياء والصديقين في الذب عنهم او في الفناء
في الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يجعل غل اعناقهم و
سبب تقيدهم وحرمانهم عن روح الله ورحمته وموجب هوانهم
وحجابهم عن نور جماله لمحبتهم له وتعلقهم به ولله ميراث السموات
والارض من النفوس وصفاتها وما يتعلق بها وتملكها كالقوى
والقدر والعلوم والاخلاق والملكات والاموال وكل ما ينطلق
عليه اسم الوجود فما بالهم يبخلون بماله عنه لقد سمع الله قول

الذين

الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما
قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب
الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام
للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول
حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من
قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين
فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا بالبينات
والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون
في اموالكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان
ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه و
راء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
لقد سمع الله الى قوله ان كنتم صادقين وكان انبياء بني
اسرائيل كانت معجزتهم ان ياتوا بقربان فيدعوا الله فيأتي نار من
السماء تاكله وتاويله ان ياتوا بنفوسهم يتقربون بها الى الله ويدعون
الله بالزهد والعبادة فتأتي نار العشق من سماء الروح تاكله و
تفنيه في الوحدة ثم بعد ذلك صحت نبوتهم وظهرت فسمع به عوام
بني اسرائيل فاعتقدوا ظاهره وان كان ممكنا

من عالم القدرة فافترحوا على كل نبي تلك الآية كما توهموا من اقراض الله
الذي هو بذل المال في سبيل الله بالانفاق لاستيفاء الثواب او بذل
الافعال والصفات بالمحو في السلوك لاستبدال صفات الحق وافعاله
وتحصيل مقام الابدال فقر الحق وغناءهم او كابروا الانبياء في المعجزات
بعد ما فهموا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب
اليم ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اي يعجبون بما فعلوا من طاعة
وايثار وكل حسنة من الحسنات ويحبون رؤيته ويحبون ان يحمدوا
ان يحمدهم الناس فهم محجوبون بغرض الحمد والثناء من الناس وان
تكونوا محمودين في نفس الامر عند الله بما لم يفعلوا بل فعل الله على ايديهم
اذ لا فعل الا لله والله خلقكم وما تعملون بمفازة اي لا تحسبنهم فائزين
من عذاب الحرمان والحجاب ولهم عذاب اليم لكان استعدادهم
واحتجابهم عما فيه وكان من حقهم ان ينسبوا الفضيلة والفعل الجميل
الى الله تعالى ويتبرؤا عن حولهم وقوتهم اليه ولا يحتجبوا برؤية الفعل من
انفسهم ولا يتوقعوا به المدح والثناء ولله ملك السموات والارض
والله على كل شيء قدير ٥ ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب ولله ملك السموات
والارض خاصة ليس لاحد فيها شيء حتى يعطي غيره فيعجب بعطائه
والله على كل شيء قدير دون غيره فلا يقدر غيره على فعل ما حتى
يعجب برؤيته فيفرح به فرح العجب الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الذين
يذكرون الله في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات قياما في مقام
الروح بالمشاهدة وقعودا في محل القلب بالمكاشفة وعلى جنوبهم
اي تقلباتهم في مكان النفس بالمجاهدة ويتفكرون بالبابهم اي عقولهم
الخالصة عن شوب الوهم في خلق عالم الارواح والاجساد يقولون عند
الشهود ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا اي شيئا غيرك فان غير الحق
هو الباطل بل جعلته اسمائك ومظاهر صفاتك سبحانك تنزهك ان
يوجد غيرك او يقارن شيء فردانيتك او يثني وحدانيتك فقنا عذاب
النار الاحتجاب بالاكوان عن افعالك وبالافعال عن صفاتك و
بالصفات عن ذاتك وقاية مطلقة تامة كافية حتى لا يبقى منا بقية
فنحتجب بها ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما
للظالمين من انصار ربنا انك من تدخل النار بالحرمان فقد
اخزيته بوجود البقية التي كلها ذل وعار وشنار وما للظالمين الذين
اشركوا برؤية الغير مطلقا او البقية من انصار يخلصهم غيرك ربنا
اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار
ربنا اننا سمعنا باسماع قلوبنا مناديا من اسرارنا التي هي شاطئ وادي
الروح الايمن ينادي الى الايمان العياني ان امنوا بربكم اي تشاهدوا
ربكم فشاهدنا ربنا فاغفر لنا ذنوب صفاتنا بصفاتك وكفر عنا
سيئات افعالنا برؤية افعالك وتوفنا عن ذواتنا في صحبة الابرار
من الاخيار الذين توفيتهم بذاتك عن ذواتهم لا الابرار الباقين

على حالهم في مقام محو الصفات غير المتوفين بالكلية ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ربنا واتنا ما وعدتنا على اتباع رسلك في قولك فاتبعوني يحببكم الله من الجنة الذاتية او محمولا على رسلك من البقاء بك بعد الفناء فيك والاستقامة بالوجود الموهوب بعد التوحيد ولا تخزنا يوم القيمة الكبرى وقت بروز الخلق لله الواحد القهار بالاحتجاب بالبقية عن وجهك او بالوحدة عن الكثرة وبالجمع عن التفصيل انك لا تخلف الميعاد فتبقى مقاما ما وراءنا لم نصل اليه فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر القلب من الاعمال القلبية كالاخلاص واليقين والكشف او انثى النفس من الاعمال القالبية كالطاعات والرياضات والمجاهدات بعضكم من بعض يجمعكم اصل واحد وحقيقة واحدة هي الروح الانسانية اي بعضكم منشأ من بعض فلا اثيب بعضا واحرم اخر فالذين هاجروا عن اوطان مألوفات النفس واخرجوا من ديار صفاتها او هاجروا من احوالهم التي التذوا بها واخرجوا من مقاماتهم التي يسكنون اليها واوذوا في سبيلي اي ابتلوا في سلوك سبل افعالي بالبلاء والمحن والشدائد والفتن ليتمرنوا بالصبر ويفوزوا بالتوكل او في سلوك

سبل صفاتي بسطوات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى مقام الرضا وقاتلوا البقية بالجهاد فيّ وقتلوا وافنوا بالحب فيّ بالكلية لاكفرن عنهم سيئاتهم كلها من الصغائر والكبائر بقايا ذواتهم في تلوينا تهم ولادخلنهم الجنات الثلثة المذكورة ثوابا اي عوضا لما اخذت منهم من الوجودات الثلثة والله عنده حسن الثواب اي لا يكون عنده غير الثواب المطلق الذي لا يبقى منه شيء ولهذا قال والله لانه اسم الذات الجامع لجميع الصفات فلم يحسن ان يقول والرحمن في هذا الموضع او اسم اخر غير اسم الذات لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد لا يغرنك تقلب الذين كفروا اي حجبوا عن التوحيد الذي هو دين الحق في المقامات والاحوال متاع قليل ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد متاع قليل اي هو يعني الاحتجاب بالمقامات والتقلب فيها تمتع قليل ثم مأويهم جهنم الحرمان عن نور وجه المحبوب وبئس المهاد ما مهدوا لانفسهم من التوقف في المقام والتبرم بها لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب لكن الذين اتقوا ربهم من المؤمنين اي تجردوا عن الوجودات الثلثة نزلا معدا من عند الله وان من الكتاب اي المحجوبين عن التوحيد الذاتي بالظاهر او الباطن لمن يؤمن بالله

اصل

اي يتحقق بالتوحيد الذاتي وما انزل اليكم من القران والفرقان
اي الجمع والتفصيل وما انزل اليهم من علم المبدأ والمعاد ونيل الدرجات
والترقي في الاحوال والمقامات خاشعين لله قابلين لتجلي الذات
لا يشترون بايات الله التي هي تجليات صفاته ثمنا من البقية الموصوف
بالقلة اولئك لهم اجرهم عند ربهم من الجنان الثلاث المذكورات ان
الله سريع الحساب يحاسبهم ويجازيهم فيعاقب على بقايا من بقي
منهم شيء او يثيب بنفي البقايا على حسب درجاتهم في المواطن
الثلثة يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وا
تقوا الله لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا اصبروا بالله في مقام النفس
بالمجاهدة وصابروا مع الله في مقام القلب عند سطوات تجليات
صفات الجلال وسبحات تجليات صفات الجمال بالمكاشفة
ورابطوا بالله في مقام روح ذواتكم بالمشاهدة حتى لا يغلبكم فترة
او غفلة او غيبة بالتلوينات واتقوا الله في مقام الصبر عن المخالفة
والرياء وفي المصابرة عن الاعتراض والامتلاء وفي المرابطة
عن البقية والجفاء لكي تفلحون الفلاح الحقيقي السرمدي الذي لا
فلاح وراءه ان شاء الله تعالى سورة النساء مدنية مائة وست وسبعون
اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم احذروا في انتحال

صفته عند صدور الخيرات منكم واتخذوا صفته وقاية لكم في صدور
ما صدر منكم من الخير وقولوا صدر منه عن القادر المطلق ولا تروه الا
الذي خلقكم من نفس واحدة هي النفس الناطقة الكلية التي هي قلب
العالم وادم الحقيقي وخلق منها زوجها اي النفس الحيوانية الناشية
منها وقيل انها خلقت من ضلعه الايسر اي من الجهة التي تلي عالم الكون
فانها اضعف من الجهة التي تلي الحق ولولا زوجها لما اهبط الى الدنيا
كما اشتهر ان ابليس سول لها اولا فتوسل باغوائها الى اغواء ادم
ولا شك في ان تعلق البدني الموجب لتكثر الاشخاص لا يتهيأ الا
بواسطتها وبث منهما رجالا كثيرا اي اصحاب قلوب ينزعون
الى ابيهم ونساء اصحاب نفوس وطبايع ينزعون الى امهم واتقوا الله
في ذاته عن اثبات وجودكم واجعلوه وقاية لكم عند ظهور البقية
منكم في الفناء في التوحيد حتى لا تحجبوا برؤية الفناء الذي تساءلون
به لا بكم والارحام اي احذروا الارحام الحقيقية التي هي قرابات
المبادي العالية من المفارقات وارواح الانبياء والاولياء في
قطعها بعدم المحبة واجعلوها وقاية لكم في حصول سعاداتكم وكمالاتكم
فان قطع الرحم تفقد المحبة توجب من الاتصال والوحدة الى الانفصال
والكثرة وهو المقت الحقيقي والبعد الكلي عن جناب الحق تعالى
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر اي توجب دوام
البقاء واعلم ان الرحم في الظاهر صورة الاتصال الحقيقي في الباطن
وحكم الظاهر في التوحيد كحكم الباطن فمن لا يقدر على مراعات
حقوق الظاهر فهو احرى بان لا يقدر على مراعات حقوق

الباطن ان الله كان عليكم رقيبا بحكم لئلا تحتجبوا عنه بظهور صفة
من صفاتكم او بقية من بقاياكم فتعذبوا وآتوا اليتامى اموالهم
ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم
انه كان حوبا كبيرا وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا
فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا وآتوا
النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
فكلوه هنيئا مريئا ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله
لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا
ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف
فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب
مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا
واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه وقولوا لهم قولا معروفا وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا
قولا سديدا ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين

فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه
لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن
له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة
فلامه السدس من بعد وصية يوصي بها او دين
آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة
من الله ان الله كان عليما حكيما ولكم نصف ما ترك ازواجكم
ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن
من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها او دين وان كان رجل يورث
كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان
كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية
يوصى بها او دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم
تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن
يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
وله عذاب مهين واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن
في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا
واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا
عنهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين

حكم

يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله
عليهم وكان الله عليما حكيما ۝ وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن
ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما ۝
يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا
تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة
مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ۝ وإن أردتم استبدال
زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه
شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا ۝ وكيف تأخذونه وقد
أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا ۝ ولا
تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا ۝ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم
وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم
اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم
وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن
فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم
الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد
سلف إن الله كان غفورا رحيما ۝ والمحصنات من النساء
إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء
ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم

به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما
تراضيتم به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما ۝ و
من لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن
ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم
بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن
بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان
فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم
وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم ۝ يريد الله ليبين
لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله
عليم حكيم ۝ والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما ۝ يريد الله أن
يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا ۝ يا أيها الذين آمنوا
لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض
منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ۝ ومن يفعل
ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله
يسيرا ۝ وآتوا اليتامى قواكم الروحانية المنقطعين عن تربية الروح
القدسي الذي هو أبوهم أموالهم أي علومهم وكمالاتهم وربوها بها
ولا تتبدلوا الخبيث من المحسوسات والخيالات والوساوس ودواعي
النفس التي هي بالطيب من أموالهم ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم
أي لا تخالطوها بها فيشتبه الحق بالباطل وتستعملوها في تحصيل

الحسيسة

لذاتكم الحسية وكما لاتكم النفسية فتنفعوا بها في مطالبكم الحسية
الدنيوية وتجعلوها غذاء نفوسكم انه كان حوبا كبيرا حجبة وحرمانا
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و
ندخلكم مدخلا كريما ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه من اثبات
الغير في الوجود الذي هو الشرك ذاتا وصفة وفعلا فان اكبر
الكبائر اثبات وجود غير وجوده تعالى كما قيل وجودك ذنب لا يقاس
به ذنب ثم اثبات الاثنينية في الذات باثبات زيادة الصفات
عليها كما قال امير المؤمنين عليه السلام كمال الاخلاص له نفي الصفات
عنه نكفر عنكم سيئاتكم بمحو تلوينات كم بظهور النفس او القلب احيانا
فانها بعد ظهور نور التوحيد لا تثبت وندخلكم مدخلا كريما اي
حضرة عين الجمع التي لا كرم الا فيها ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما
اكتسبن واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين
عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ان الله كان على كل
شيء شهيدا الرجال قوامون على النساء بما فضل الله
بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات
حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن
فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان
اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا
وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله و

حكما

حكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله
بينهما ان الله كان عليما خبيرا ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض من الكمالات المترتبة بحسب الاستعدادات الاولية
فان كل استعداد يقتضي بهويته في الازل كمالا او سعادة تناسبه
وتختص به وحصول ذلك الكمال الخاص لغيره محال ولذلك ذكر
طلبه بلفظ التمني الذي هو طلب ما يمتنع حصوله للطالب لامتناع
سببه للرجال اي للافراد الواصلين نصيب مما اكتسبوا بنور
استعدادهم الاصلي وللنساء اي للناقصين القاصرين عن الوصول
نصيب مما اكتسبن بقدر استعدادهم واسئلوا الله من فضله
اي اطلبوا منه افاضة كمال يقتضيه استعدادكم بالتزكية و
التصفية حتى لا يحول بينكم وبينه كامنا في استعدادكم بالقوة
عليما فيجيبكم بما يليق بكم كما قال واتيكم من كل ما سالتموه اي بلسان
الاستعداد الذي ما دعا داع به الا اجابه كما قال ادعوني استجب لكم
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى و
الجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت
ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا واعبدوا الله
خصصوه بالتوجه اليه والفناء فيه الذي هو غاية التذلل ولا تشركوا
به شيئا باثبات وجوده وبالوالدين احسانا واحسنوا بالروح و
النفس الذين تولد القلب منهما وهو حقيقتكم لستم الا اياه وفوا حقهما
وراعوهما حق رعايتهما بالاستفاضة من الاول والتوجه اليه بالتسليم

والتعظيم وتزكية الثانية وحفظهما من ادناس محبة الدنيا والتذلل
بالحرص والفقر وامثالهما ومن شر الشيطان وعدا وته اياها
واعينوها بالرأفة والحمية بتوفير حقوقها عليها ومنع الحظوظ
عنها حتى تصير مطمئنة وبذي القربى الذي يناسبكم في الحقيقة
بحسب القرب من الاصل والمشاكلة الروحانية واليتامى المستعدين
المنقطعين عن نور الروح القريب الذي هو الاب الحقيقي بالاحتجاب
عنه والمساكين العاملين الذين لا مال لهم اي لاحظ من العلوم
والمعارف والحقايق فسكنوا ولم يقدروا على السير وهم السعداء
الصالحون الذين ما لهم الا جنة الافعال والجار ذي القربى
الذي هو في مقام من مقامات السلوك قريب من مقامكم و
الجار الجنب الذي هو في مقام بعيد من مقامكم والصاحب بالجنب
والرفيق الذي هو في عين مقامكم ويرافقكم في سيركم وابن السبيل
السالك في طريق الحق الداخل في الغربة عن مأواه النفس الذي لم
يصل الى مقام من مقامات اهل الله وما ملكت ايمانكم من اهل ارادتكم
وصحبتكم الذينهم عبيدكم كلا بما يناسبه ويليق به من انواع الاحسان
وان شئت اولت ذا القربى بما يتصل من الملكوت العالية من
المجردات واليتامى القوى الروحانية كالمفكرة والمساكين بالقوى
النفسانية من الحواس الظاهرة وغيرها والجار ذي القربى بالعقل
والجار الجنب بالوهم والصاحب بالجنب بالشوق والارادة وابن
السبيل بالفكر والمماليك بالملكات المكتسبة التي هي مصادر الافعال
الجميلة او القوى الطبيعية ان الله لا يحب من كان مختالا يسعى

في

في السلوك بنفسه لا بالله معجبا باعماله فخورا مبتهجا باحواله و
مقاماته وكمالاته محتجبا برؤيتها ورؤية اتصافه بها الذين
يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من
فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا الذين يبخلون اولا بامساك
كمالاتهم وعلومهم في مكامن قرائحهم وغرائزهم لا يظهرونها بالعمل بها في وقتها
ثم بالامتناع عن توفير حقوق ذوي الحقوق عليهم لا يبدلون صفاتهم وذواتهم
بالفناء في الله لمحبتهم لها ولا ينفقون اموال علومهم واخلاقهم وكمالاتهم على
ما ذكرنا من المستحقين ويأمرون الناس بالبخل يحملونهم على مثل حالهم ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله من التوحيد والمعارف والاخلاق والحقايق
من كتم الاستعداد وظلمة القوة كانها معدومة واعتدنا للكافرين
المحجوبين عن الحق عذابا مهينا يهينهم في ذل وجودهم وشين صفاتهم
والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا والذين
ينفقون اموالهم رئاء الناس اي يبرزونها من كتم العدم
ويخرجونها الى الفعل محجوبين برؤيتها لانفسهم يراؤن الناس بانها
لهم ولا يؤمنون بالله الايمان الحقيقي فيعلموا ان الكمال المطلق
ليس الا له ومن اين الغير وجود حتى يكون له كمال فيتخلصوا عن حجاب
رؤية الكمال لانفسهم وينجوا عن اثم العجب ولا باليوم الآخر اي الفناء
في الله والبروز لله الواحد القهار فيتبرؤا عن ذنب الشرك وذلك
لمقارنة شيطان الوهم اياهم ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
لانه يضله عن الهدى ويحجبه عن الحق وماذا عليهم لو آمنوا بالله

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا وماذا
عليهم لو صدقوا الله بالتوحيد والفناء فيه ومحو كمالاتهم التي رزقهم
الله باضافتها الى الله وكان الله بهم عليما يجازيهم بالبقاء بعد الفناء
وكونهم مع تلك الصفات والكمالات بالله لا بانفسهم إِنَّ اللَّهَ لَا
يَظْلِمُ النَّاسَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ
مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ان الله لا يظلم اي لا ينقص من تلك الكمالات
بالفناء فيه مثقال ذرة بل يضاعفها بالتأييد الحقاني وان تك حسنة
ولا تكون حسنة الا اذا كانت له يمدها ويضاعفها بامداد من
صفاته غير متناهية ويؤت من لدنه اجرا عظيما هو ما اخفي لهم
من قرة اعين اي الشهود الذاتي الذي لا حجبة معه عن تفاصيل
الصفات فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى
هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الى آخره الشهيد
والشاهد ما يحضر كل احد مما بلغه من الدرجة في العرفان وهو الغالب
عليه فهو يكشف عن حاله وعمله وسعيه ومبلغ جهده مقاما كان او صفة
من صفات الحق او ذاتا فلكل امة شهيد بحسب ما دعاهم اليه نبيهم و
عرفه اليهم وما دعاهم الا الى ما وصل اليه من مقامه في المعرفة ولا يبعث
نبي الا بحسب استعداد امته فهم يعرفون الله بنور استعدادهم
في صورة كمال نبيهم ولهذا ورد في الحديث ان الله يتجلى لعباده
في صورة معتقدهم فيعرفه كل احد من اهل الملل والمذاهب ثم
يتحول عن تلك الصورة فيظهر في صورة اخرى فلا يعرفه الا الموحدون
الواصلون الى الحضرة الاحدية من كل باب كما ان لكل امة شهيدا فكذلك

لكل اهل مذهب شهيد ولكل واحد شهيد يكشف عن حاله مشهودا ما
المحمديون فشهيدهم الله المحبوب الموصوف بجميع الصفات لمكان كمال
نبيهم وكونه حبيبا موتي بجوامع الكلم متمما لمكارم الاخلاق فلا جرم
يعرفونه عند التحول في جميع الصور اذا تابعوا نبيهم حق المتابعة وكانوا
او محبين محبوبين كنبيهم يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ
لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا يومئذ يود الذين
كفروا بالاحتجاب عن الحق وعصوا الرسول بالاحتجاب عن الدين
لو تسوى بهم ارض استعدادهم فتنطمس نفوسهم او تصير سادجة لا نقش
فيها من العقائد الفاسدة والرذائل الموبقة ولا يكتمون الله حديثا
اي لا يقدرون على كتم حديث من تلك النفوس حتى لا يتعذبوا بعقائدها
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا
مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ
كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ
النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ
وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا يا ايها الذين آمنوا بالايمان
العلمي فان المؤمن بالايمان العيني لا يكون في صلوته غافلا لا تقربوا
الصلوة اي لا تقربوا مقام الحضور والمناجاة مع الله في حال كونكم سكاري
من نوم الغفلة او من خمر الهوى ومحبة الدنيا حتى تعلموا ما تقولون
في مناجاتكم ولا تشغل قلوبكم باشغال الدنيا ووساوسها فتذهلوا
عنه ولا في حال كونكم بعداء عن الحق بشدة الميل الى النفس ومباشرة
لذاتها وشهواتها وحظوظها والركون اليها الا عابري سبيل اي ما

زين عليها سالكي طريق من طرق تمتعاتها بقدر الضرورة والمصلحة كطريق الاغتذاء بالمطعم والمشرب لسد الرمق وحفظ القوة او الاكتساء لدفع الحر والبرد وستر العورة والمباشرة لحفظ النسل لا منجذبين اليها بالكلية بمجرد الهوى فتنطبع فيكم هيئات يعسر زوالها او يتعذر حتى تغتسلوا تتطهروا عن تلك الهيئة الحاصلة من الانجذاب الى الجهة السفلية بماء التوبة والاستغفار وعلوم التنصل والاعتذار وان كنتم مرضاء القلوب فاقدي سلامتها بامراض العقايد الفاسدة والرذائل المهلكة او على سفر في تيه الجهل والحيرة لطلب لذة النفس ومادة الرجس بالحرص او جاء احد منكم من الاشتغال بلوث المال وكسب الحطام سلوثا بهيئة محبته وميله راسخة في تلك الهيئة او لا مستم النساء لان منتم النفوس وباشرتموها في لذاتها وشهواتها ولم تجدوا ماء علم يهديكم الى التفصي منها ويهذبكم بالتطهير عنها فتيمموا صعيدا طيبا فتوجهوا صعيدا طيبا فاقصد واصعيد استعدادكم الطيب واقصدوه وارجعوا الى اصل الاستعداد الفطري بالتزكية والتصفية كما قال وارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فامسحوا من نوره وجوهكم وايديكم اي ذواتكم الموجودة وصفاتكم بالتروك ومحو هيئة التعلق بها والتصرف فيها فان ذلك التراب يمحو اثرها ويذرها صافية كما كانت ان الله كان عفوا غفورا يعفو عن تلك الهيئة المظلمة ورسوخ تلك الملكات الحاجبة بتركها والاعراض عنها فيزيلها بالكلية فيصفوا استعدادكم وتستعد للقائه ومناجاته غفورا يستر صفاتكم وذواتكم بصفاته وذاته الم تر الى الذين

اوتوا

اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي بعضا هو اعترافهم بالحق مع احتجابهم عن الدين يشترون الضلالة يستبدلون الاحتجاب عن الدين الذي هو طريق الحق بنوره وهدايته استعدادهم ويريدون بكم ذلك ايضا وهم اعداؤكم وعلم الله عداوتهم اياكم اذ قصدهم تكفيركم وكفى بالله وليا يلي امركم بالتوفيق لطريق التوحيد ونصيرا ينصركم على اعدائكم بالقمع يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا يا ايها الذين اوتوا الكتاب كتاب الاستعداد امنوا ايمانا حقيقيا عيانيا باخراج ما في كتاب استعدادكم الى الفعل من توحيد الذات من قبل ان نطمس وجوها بازالة استعدادها ومحوه فنردها على ادبارها التي هي اسفل سافلين عالم الجسم الذي هو خلف كل عالم او نلعنهم بنعدهم بالمسخ الى عالم الحيوان كما مسخت اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا اي مقضيا الى الابد لا يغيره احد ولا ينقضه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ان الله لا يغفر ان
يشرك به اشارة الى ان الشقاوة العلمية الاعتقادية مخلدة لا تدارك
ابدا دون العملية الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء
ولا يظلمون فتيلا الم تر الى الذين يزكون انفسهم اي يزيلون صفات
نفوسهم بنفوسهم وذلك غير ممكن كما لا يمكن لاحد ان يحمل نفسه اذ هي لوازم
النفس فما دامت النفس باقية كانت لازمة لها ولهذا قال تعالى ومن يوق
شح نفسه اذ هي لوازم النفس ولم يقل ومن لم يكن له شح في نفسه اذ
الرذايل معجونة فيها باقية ببقائها وقال صلى الله عليه وسلم شر الناس من
قامت القيمة عليه وهو حي اي يقف على علم التوحيد ونفسه لم تمت بالفناء
في الله حتى يحيى بالله فانه حينئذ زنديق قايل بالاباحة في الاشياء
بل الله يزكي من يشاء من اهل عنايته بمحو صفاته وازالتها بصفاته
تعالى ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون شيئا حقيرا من صفاتهم وحظوظها
فان الله لا يؤاخذ شيئا منها مع ضعفها وسرعة انقضائها حتى يعطي
بدله من صفاته مع قوتها ودوامها انظر كيف يفترون على الله الكذب
وكفى به اثما مبينا انظر كيف يفترون على الله الكذب بادعاء
تزكية نفوسهم من صفاتها وما تركت او بانتحال صفات الله الى
انفسهم لوجود نفوسهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء
اهدى من الذين امنوا سبيلا الم تر الى اخره يؤمنون بالجبت و
الطاغوت لاثباتهم وجود الغير وذلك لضلالهم عن الدين الذي هو
طريق التوحيد ويقولون لاجل المحجوبين عن الحق المشركين هؤلاء

اهدى من الموحدين سبيلا لموافقتهم في الشرك دون المؤمنين
فانهم يخالفونهم في الطريق والمقصد اذ المعترفون بالتوحيد على
التقليد لما ضلوا السبيل لم يصلوا الى المقصد الذي اعترفوا به فلهم
شرك خفي قريب من حال المحجوبين عن الحق الذين اشركوا شركا جليا
فناسبوهم وصوبوهم وزعموا انهم اهدى من الموحدين على ما ترى
عليه بعض الظاهريين من المسلمين اولئك الذين لعنهم الله و
من يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما
اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة
واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد
عنه وكفى بجهنم سعيرا اولئك الذين لعنهم الله بمسخ الاستعداد
والطرد ومن طرده الله فلا يمكن لاحد نصرته بالهداية والتقريب والانجاء
ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا
حكيما ان الذين كفروا باياتنا اي حجبوا عن تجليات صفاتنا وافعالنا او
مطلع الاية كونه متجليا بالعلم والحكمة والملك في ال ابراهيم سوف نصليهم نار
شوق الكمال لاقتضاء غرايزهم وطبايعهم بحسب استعدادهم ذلك مع
رسوخ الحجاب ولزومه او نار قهر من تجليات صفات قهره بما يناسب الالم
او نار شدة نفوسهم وحدة شوقها وطلبها لما ضربت بها من كمالات
صفاتها او شهواتها مع حرمانها عنها كلما نضجت جلودهم رفعت حجبهم
الجسمانية بانسلاخهم عنها بدلناهم حجبا غيرها جديدة ليذوقوا عذابا

نيران الحرمان ان الله كان عزيزا قويا يقهرهم ويذلهم بذل وجود صفات
نفوسهم البدنية ويحرقهم بنيران توقانها الى كمالاتها مع حرمانهم ابدا
حكيما يجازيهم بما يناسبهم من العذاب الذي اختاروها لانفسهم
بدواعيهم الغضبية والشهوية وغيرهما وميلهم الى الملاذ الجسمانية
فلذلك بدلوا الحجب الظلمانية بعد حجب ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ان
الذين امنوا بتوحيد الصفات وعملوا ما يصلحهم لقبول تجلياتها
سندخلهم جنات الاتصاف بها ومقاماتها تجري من تحتها انهار علوم
تجلياتها من علوم القلب فالازواج ههنا الازواج المقدسة التي هي
مظاهر الصفات الالهية المطهرة من الهيئات البدنية وندخلهم
ظلا ظليلا اي ظل الصفات الالهية الدائمة روحها بمحو الصفات البشرية
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله
كان سميعا بصيرا ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
اي حق كل ذي حق اليه بتوفية حق الاستعداد اولا ثم بتوفية حقوق
القوى كلها من كمالاتها التي يقتضيها ثم بتوفية حق الله تعالى من اداء
الافعال اليه ثم اداء الصفات ثم اداء الوجود فتكونوا فانين في التوحيد
فاذا رجعتم الى البقاء بعد الفناء وحكمتم بين الناس كنتم قائمين في
الاشياء بالله قوامين بالقسط متصفين بعدل الله بحيث لا
يمكن صدور الجور منكم واقل الدرجات في العدل هو محو الصفات

اذ القائم بالنفس وصفاتها لا يقدر على العدل ابدا ان الله كان سميعا
باقوالكم وفيما بين الناس من المحاكمات هل هي صائبة بالحق ام
فاسدة بالنفس بصيرا باعمالكم حتى تصدر عن صفات نفوسكم ام
عن صفات الحق يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و
الرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير
واحسن تاويلا يا ايها الذين امنوا بتوحيد الصفات اطيعوا
الله بتوحيد الذات والفناء في الجمع واطيعوا الرسول بمراعاة
حقوق التفصيل في عين الجمع وملاحظة ترتيب الصفات بعد الفناء
في الذات واولي الامر منكم ممن استحق الولاية والرياسة كما امر
في حكاية طالوت الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما
انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل
الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا
فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاؤك
يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا الم تر اي تعجب من الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك من علم التوحيد وما انزل من قبلك من علم المبدا والمعاد
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وهوينا في ادعوه اذ لو كان

ايمانهم صحيحا لما اثبتوا غيرا حتى يكون له حكم فانهم بحكم الايمان الحقيقي
مامورون بالكفر بغيره ومن لم ينسلخ عن صفاته وافعاله ولم ينطمس
ذاته في الله تع فهو غيره ومن توجه الى الغير فقد اطاع الشيطان
ولا يريد الشيطان بهم الا الضلال البعيد الذي هو الانحراف عن الحق
بالشرك اذ الزيغ عن الدين هو الضلال المبين وَمَا أَرْسَلْنَا مِن
رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ
فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا
رَّحِيمًا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الفرق بين الرسول
والنبي هو ان الرسالة باعتبار تبليغ الاحكام يا ايها الرسول بلغ و
النبوة باعتبار الاخبار عن المعارف والحقايق التي تتعلق بتفاصيل
الصفات والافعال فان النبوة ظاهر الولاية التي هي الاستغراق في
احدية عين الجمع والفناء في الذات فعلمها علم توحيد الذات ومحو
الافعال والصفات فكل رسول نبي وكل نبي ولي وليس كل ولي نبيا
ولا كل نبي مرسلا وان كانت رتبة الولاية اشرف من النبوة و
النبوة من الرسالة كما قيل مقام النبوة في برزخ دوين الولي وفوق
الرسول فلا يرسل الرسول الا للطاعة اذ حكمه حكم الله باعتبار التبليغ
فيجب ان يطاع ولا يطاع الا باذنه فان من حجب عنه بقصور الاستعداد
كالكافر الاصلي والشقي الحقيقي او بالدين ومحو الاستعداد
كالمنافق ليس بماذون في الطاعة في الحقيقة
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بمنعها عن حقوقها التي هي كمالاتها الثابتة
فيها بالقوة وتكدير الاستعداد بالتوجه الى طلب اللذات الحسية و

الاغراض

الاغراض الفانية جاؤك بالارادة التي هي مقتضى استعدادهم
فاستغفروا الله طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التي هي
مصادر تلك الافعال الحاجبة لما في استعدادهم بنور صفاته
واستغفر لهم الرسول بانوارهم بامداد صفاته بامدادهم بانوار صفاته
التي هي صفات الله عز وجل للرابطة الجنسية التي بينهم وبين نفسه
ومكان الارادة والمحبة التي تستلزم برهم منه وامتزاجهم به لوجدوا
الله توابا مطهرا لنفوسهم مصفيا لاستعدادهم بنوره اذ قبول
التوبة هو القاء نور الصفات عليهم وتنوير بواطنهم بهيئة نورية
تعصمهم من الخطاء في الافعال البعد النور عن الظلمة رحيما يفيض
عليهم رحمة الكمال اللايق بهم من الايقان القلبي او الغيبي او الحقي
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا
يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فلا وربك
لا يؤمنون الايمان الحقيقي التوحيدي حتى يحكموك بكون حكمك حكم
الله وانما حجبت الذات بالصفات والصفات بالافعال فاذا تشاجروا
وقفوا مع صفاتهم محجوبين عن صفات الحق او مع افعالهم محجوبين عن
افعال الحق فلم يؤمنوا حقيقة فاذا حكموك انسلخوا عن افعالهم واذا
لم يجدوا في انفسهم حرجا من قضائك انسلخوا عن اراداتهم فصاروا
الى مقام الرضاء عن علمهم وقدرتهم فصاروا الى مقام التسليم فلم يبق لهم
حجاب من صفاتهم واتصفوا بصفات الحق فانكشف لهم في صورة
الصفات فعلموا انك هو قايما به لا بنفسك عادلا بالحقيقة بعدله
فتحققوا ايمانهم بالله وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا

من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون
به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لآتيناهم من لدنا
اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما ولو انا كتبنا اي فرضنا
عليهم بان اقتلوا انفسكم بقمع الهوى التي هي حيوتها وافناء صفاتها او اخرجوا
من ديار مقاماتكم التي تمكنتم فيها والفتموها من الصبر والتوكل والرضا و
امثالها لكونها حاجبة عن التوحيد كما قال الحسين بن منصور رحمه الله لابراهيم
بن الادهم رضه لما سأله عن حاله واجابه بقوله ادور في الصحاري واطوف
في البراري بحيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح حالي في
التوكل ام لا فقال اذا افنيت عمرك في عمران باطنك فاين الفناء في التوحيد
ما فعلوه الا قليل وهم المحبوبون المستعدون لمقامه الاكثرون قدرا
الاقلون عددا كما قال تعالى وقليل ما هم لكان خيرا لهم بحسب كمالهم الحاصل
لهم عند رفع حجب صفات النفس بالاتصاف بصفات الحق او بالوصول
الى عين الجمع واشد تثبيتا بالاطمئنان والاستقامة الى الله بالسلوك
في صفاته الى ذاته او في الله وبالله بالبقاء بعد الفناء واذا لآتيناهم
من لدنا اجرا عظيما من العلوم اللدنية وانوار تجليات الصفات
بعد قتل النفس ولهديناهم صراطا مستقيما عند الخروج عن الديار
اي منازل النفس والمقامات وهو طريق الوحدة والاستقامة في التوحيد
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا ومن يطع الله ورسوله بسلوك طريق التوحيد والجمع
والرسول بمراعاة التفصيل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم بالهداية

الحقانية من النبيين العارفين بالله واسمائه والصديقين الذين
صدقوا بنسبة الافعال والصفات الى الله بالانخلاع عن افعالهم و
صفاتهم والاتصاف بصفاته فلو ظهروا بصفات نفوسهم لكانوا
كاذبين والشهداء اي اهل الحضور والصالحين اي اهل الاستقامة
في الدين ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ؞ يا ايها الذين امنوا
خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا ؞ وان منكم لمن
ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم
شهيدا ؞ ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم
وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ؞ فليقاتل
في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل
في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما ؞ وما لكم
لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء
والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ؞
الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في
سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان
ضعيفا ؞ الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة و
اتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس
كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا اخرتنا الى اجل قريب ؞ قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير
لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ؞ اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم

في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله
فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ۝ ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك
للناس رسولا وكفى بالله شهيدا ۝ من يطع الرسول فقد اطاع الله
ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا ۝ ويقولون طاعة فاذا
برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله
يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ۝
افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا ۝ واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا
به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا ۝ فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك و
حرض المؤمنين عسى الله ان يكف باس الذين كفروا والله
اشد باسا واشد تنكيلا ۝ من يشفع شفاعة حسنة يكن له
نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان
الله على كل شيء مقيتا ۝ واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا ۝ الله لا اله الا
هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من
الله حديثا ۝ فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم
بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل

الله فلن تجد له سبيلا ۝ ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله
فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا
منهم وليا ولا نصيرا ۝ الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق او جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا
قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ۝
ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم
كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا
اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم
واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا ۝ وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا الا خطا ومن قتل مؤمنا خطا فتحرير
رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا
فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة
وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى
اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتا
توبة من الله وكان الله عليما حكيما ۝ ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا عظيما ۝ يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في
سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة

ثم

بعين

كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا • لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما • درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ذلك الفضل اي التوفيق لتحصيل الكمال الذي به نالوا سبقوا النبيين ومن معهم فرافقوهم من الله وكفى بالله عليما يعلم ما في استعداد من الكمال فيظهره عليهم خذوا حذركم اي ما تحذرون به عن القاء الشيطان ووساوسه واهلاكه اياكم بالاغواء وعن ظهور صفات نفوسكم واستيلائها عليكم فانها اعدى عدوكم فانفروا ثبات اسلكوا في سبيل الله جماعات كل فرقة على طريقة شيخ كامل مكمل وامام عالم معلم او انفروا جميعا في طريق التوحيد والاسلام بالتوجه الى الله على متابعة النبي وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله الى اخره اثبت انهم قد يعني يضيفون الخيرات الى الله والشرور الى الناس يتشبهون بالمجوس في اثبات مؤثرين مستقلين في الوجود واضافتهم الشرور الى الرسول لا الى انفسهم كانت لانه باعثهم ومحرضهم على ما يقود بنسبة الشر عندهم فامر الرسول بدعوتهم الى توحيد الافعال ونفي التأثير الى الاغيار والاقرار بكونه فاعل الخير والشر بقوله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لاحتجابهم بصفات النفوس وارتياح اذان قلوبهم التي هي اوعية السماع والوعي ثم بين ان الله فضلا وعدلا فالخيرات والكمالات كلها من فضله و

الشرور

الشرور من عدله اي يقدرها علينا ويفعلها بنا لاستعداد واستحقاق فينا يقتضي ذلك الاستحقاق انما يحدث من ظهور النفس بصفاتها وارتكابها المعاصي والذنوب الموجبة للعقاب لا بفعل آخر كما نسبوا ما اصابهم من الشر الى الرسول لان الاستحقاق مرتب على الاستعداد ولا يعرض ما يقتضيه استعداد احد لغيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فكذبهم وخطاهم في قدريتهم باثبات ان السبب الفاعلي للخير والشر ليس الا الله وحده بمقتضى فضله وعدله واما السبب القابلي فهو وان كان ايضا منه في الحقيقة الا ان قابلية الخير هو من الاستعداد الاصلي الذي هو من الفيض الاقدس الذي لا مدخل لفعلنا واختيارنا فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال الحاجبة للقلب المكدرة بجوهره حتى احتاج الى الصقل بالرزايا والمصائب والبلايا والنوائب لا من قبل الرسول وغيره ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا ان الذين توفاهم الملائكة الخ التوفي هو استيفاء الروح من البدن يقبضها عنه وهو على ثلثة اوجه توفي الملائكة وتوفي ملك الموت وتوفي الله واما توفي الملائكة فهو لاصحاب النفوس وهم اما سعداء اهل الخير والطاعة والصفات الحميدة والاخلاق الحسنة من الصالحين المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فمعادهم الى جنة الافعال

واما اشقياء اهل الشر والصفات الردية والاخلاق السيئة فلا
يقبض ارواحهم الا القوى الملكوتية التي هي للعالم بمثابة قواهم التي
في مقامها محتجبين بصفات النفس ولذات القوى الخيالية والوهمية
والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي
انفسهم فيعادهم الى النار واما توفي ملك الموت فهو لارباب القلوب
الذين برزوا عن حجاب النفس الى مقام القلب ورجعوا الى الفطرة فتنوروا
بنورها فيقبض ارواحهم النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم
باتصالهم به هذا اذا قبض ارواحهم ملك الموت بنفسه واما اذا قبض
باعوانه وقواه فهم الفريق الاول وقد يقبض بنفسه وبينهم في ملكوت
العذاب حتى يحاسبوا ويعاقبوا بالحجب في ايلام فيتخلصوا وذلك
للكمال العلمي والنقصان العملي كمن خلص من الجهل والشرك وتحلى بالعلم
والتوحيد ولكن ارتكبت على قلبه الهيئات المظلمة والملكات الردية
بسبب الاعمال السيئة والاخلاق الذميمة او العلم بالتوحيد والجهل
بالمعاد كالموحد المنكر للجزاء فيهمك في المعاصي كما قال تعالى بل هم بلقاء
ربهم كافرون وقال قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم واما توفي
الله فهو للموحدين الذين عرجوا عن مقام القلب الى محل الشهود فلم
يبق بينهم وبين ربهم حجاب فهو يتولى قبض ارواحهم بنفسه ويحشرهم
الى نفسه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا كما قال الله يتوفى الانفس
حين موتها ظالمي انفسهم بمنعها عن حقوقها التي اقتضتها استعداداتهم
من الكمالات المودعة فيها فيم كنتم حيث قصرتم في السعي لما قدر
لكم بحسب الفطرة وفرطتم في جنب الله وقصرتم عن بلوغ كمالكم

الذي هيئ لكم وندبتم اليه قالوا كنا مستضعفين ارض الاستعداد
الذي جبلنا عليه باستيلاء قوى النفس الامارة وغلبة سلطان
الهوى وشيطان الوهم اسرونا في قيودهم واجبرونا على دينهم واكرهونا
على كفرهم الم تكن ارض الله واسعة الم تكن سعة استعدادكم بحيث
تهاجروا فيها من مبدا فطرتكم الى نهاية كمالكم وذلك مجال واسع
لو تحركتم عن نقطة مركزكم وسرتم فيه بنور فطرتكم خطوات يسيرة
بحيث ارتفعت عنكم بعض الحجب انطلقتم عن اسر القوى وتخلصتم
عن قيود الهوى وتقويتم بامداد اعوانكم القوى الروحانية ونصرتم
بانوار القلب فخرجتم عن القرية الظالم اهلها التي هي مدينة النفس
الى بلدة القلب الطيبة فتداركتكم رحمة ربكم الغفور اولئك ماواهم
جهنم بنفوسهم الشديدة التوقان مع حصول الحرمان وساءت
مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا الا المستضعفين
من الرجال اي اقوياء الاستعداد الذين قويت قواهم الغضبية و
الشهوية مع قوة استعدادهم فلم يقدروا على قمعها في سلوك طريق
الحق ولم يذعنوا لقواهم الوهمية والخيالية فيبطلوا استعداداتهم
بالعقائد الفاسدة فبقوا في اسر قواهم البدنية مع تنور استعدادهم
بنور العلم وعجزهم عن السلوك برفع القيود والنساء اي قاصري
الاستعداد عن درك الكمال العلمي وسلوك طريق التحقيق لضعف
القوى والاحلام الذين قال في حقهم اكثر اهل الجنة البله والولدان
اي الناقصين القاصرين عن بلوغ درجة الكمال الفترة تلحقهم

من قبل صفات النفس لا يستطيعون حيلة لعدم قدرتهم وعجزهم
عن كسر صفات النفس وقمع الهوى بالرياضة ولا يهتدون سبيلا
لعدم علمهم بكيفية السلوك وحرمانهم عن نور الهداية الشرعية
فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم بمحو تلك الهيئات المظلمة لعدم رسوخها
وسلامة عقايدهم وكان الله عفوا يعفو عن الذنوب ما دامت الفطرة
لم تتغير غفورا يستر بنور صفاته صفات نفوسهم ومن يهاجر في
سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج
من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما • وإذا ضربتم
في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة إن
خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينا • وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة
منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا
من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا
لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة
واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم
مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد
للكافرين عذابا مهينا • فإذا قضيتم الصلوة فاذكروا
الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا

الصلوة

الصلوة إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا •
ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون
كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما
حكيما • إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك
الله ولا تكن للخائنين خصيما • واستغفر الله إن الله
كان غفورا رحيما • ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم
إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما ومن يهاجر أي عن مقار
النفس المألوفة في سلوك طريق الحق بالعزيمة يجد في أرض استعداده
مهاجرا ومنازل كثيرة فيها رغم أنف قوى نفسه الوهمية والخيالية
والبهيمية والسبعية وإذلالها وسعة وانشراحا في الصدر عند
الخلاص من ضيق صفات النفس وأسر الهوى ومن يخرج من
مقامه الذي هو فيه سواء كان مقرا استعداده الذي جبل عليه
أو منزلا من منازل النفس أو مقاما من مقامات القلب مهاجرا
إلى الله بالتوجه إلى توحيد الذات ورسوله بالتوجه إلى طلب
الاستقامة في توحيد الصفات ثم يدركه الانقطاع قبل
الوصول فقد وقع أجره على الله بحسب ما توجه إليه فإن المتوجه
إلى السلوك له أجر المنزل الذي وصل إليه أي الرتبة من الكمال
الذي حصل له إن كان وأجر المقام الذي وقع نظره عليه وقصده
فإن ذلك الكمال وإن لم يحصل له بحسب الحال والقدم لكنه
اشتاق إليه بحسب القصد والنظر فعسى أن يؤيده التوفيق بعد
ارتفاع الحجب للوصول إليه وكان الله غفورا يغفر له ما يمنعه

عن مقصده من الموانع رحيما يرحم عليه بان يمهله الكمال الذي توجه
اليه ووقع نظره عليه واذا سافرتم في ارض الاستعداد بالطريق
العلمي لطلب اليقين فليس عليكم جناح ان تقصروا اي تنقصوا من
الاعمال البدنية واداء حقوق العبودية من الشكر والحضور لقوله
صلى الله عليه وسلم من اوتي حظه من اليقين فلا يبالي بما انتقص
من صلوته وصومه ان خفتم ان يفتنكم اي يغويكم ويضلكم الذين
كفروا اي حجبوا عن الحق من قوى الوهم والتخيل او شياطين
الانس الضالين المضلين لما علم من قوله صلى الله عليه وسلم لفقيه
واحد اشد على الشيطان من الف عابد وانا انزلنا عليك الكتاب
اي العقل الفرقاني وعلم تفاصيل الصفات واحكام تجلياتها
بالحق اي ملتبسا بالعدل والصدق او قايما بالحق لا بنفسك
ليكون حاكما بين الخلق بما اراك الله من عدله ولا تكن للخائنين
الذين لم يؤدوا امانة الله التي اودعها عندهم في الازل بما
ركز في استعدادهم من امكان كمال معرفته وخانوا انفسهم
وغيرهم بنهب حقوقهم وصرفها في غير وجهها خصيما يدفع عنهم
العقاب وتسليط الله الخلق عليهم بالايذاء ويحتج عنهم على
غيرهم او على الله بالاعتراض بانه لم خذلهم وقهرهم فانهم ظالمون
لا حجة لهم بل الحجة عليهم واستغفر الله لنفسك بترك الاعتراض
عليه والاحتجاج عنهم ليغفر تلوينك الذي ظهر عليك بظهور
نفسك او قلبك بصفاتهما ولا تجادل ظهر تاويله من هذا
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو

معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون
محيطا يستخفون من الناس بكتمان رذائلهم وصفات نفوسهم التي
هي مخابيهم عنهم ولا يستخفون من الله بازالتها وقلعها وهو معهم
يعلم اسرارهم وبواطنهم اذ يبيتون اي يقدرون في ظلمة عالم النفس
والطبيعة ما لا يرضى من القول من الوهميات والتخيلات الفاسدة
التي يلفقونها في تحصيل اغراضهم من حطام الدنيا ولذاتها وكان
الله بما يعملون محيطا يجازيهم بحسب صفاتهم واعمالهم ها انتم
هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم
القيمة ام من يكون عليهم وكيلا ها انتم هؤلاء ظاهرهما مر ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما ومن يعمل سوءا بظهور صفة من صفات نفسه او يظلم نفسه
بنقص شيء من كمالاته التي هي مقتضى استعداده بتقصير فيه
او ارتكاب عمل ينافيه ثم يطلب من الله ستر تلك الصفة والهيئة
الساترة لكماله بالتوجه اليه والتنصل عن الذنب يجد الله غفورا
يستر ذلك السوء والهيئة المظلمة بنور صفته رحيما يهب له ما
يقتضيه استعداده من الكمال ومن يكسب اثما فانما يكسبه
على نفسه وكان الله عليما حكيما ○ ومن يكسب خطيئة او اثما
ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ومن يكسب خطيئة
بظهور نفسه او اثما بمحو ما في استعداده وكسب هيئة منافية لكماله
ثم يرم به بريئا بان قال حملني على ذلك فلان ومنعني عن طلب الحق فلان
وخلى بي هذا فلان وهذا جريمة فلان لمن دعاه اليه كما هو عادة المعطلين

بالاعذار فقد احتمل بهتانا بنسبة فعله الى الغير اذ لو لم يكن في نفسه
ميل لما يضاد كماله ومناسبة لمن وافقه فاطاعه لما قبل ذلك منه
فما كان الا من قبل نفسه كما قال الخصم الشيطان ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا
ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم اذ لو لم يكن في
نفوسهم ظلمة بسبب كسبها وظهور صفاتها لم يكن فيهم محل الوسوسة
وقابلية الدعوة واثما مبينا ظاهرا متضاعفا لتركبه من هيئة
الخطيئة والامتناع عن الاعتراف ونسبة التقصير الى انفسهم
فيضعف عن الاستيلاء على القلب ويحجبه عن الكمال ولولا فضل
الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما
يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما ولولا فضل الله عليك اي توفيقه وامداده
لك في سلوك طريقه بما يخرج كمالك الى الفعل ويبرز ما فيك كامنا من
العلم ورحمته هبة لذلك الكمال المطلق الذي اودعه فيك في الازل
وهي الرحمة التي ليس وراها رحمة وما يضلون الا انفسهم لكون
الضلال ناشئا من اصل استعدادهم لكونهم مجبولين على الشقاوة
ازلا فكيف يتعدى ذلك الضلال المعجون فيهم الى غيرهم وانزل الله عليك
الكتاب اي العلم التفصيلي التام بعد الوجود الموهوب الحقاني والحكمة
وعلم احكام التفاصيل وتجليات الصفات مع العمل به وعلمك ما لم تكن
تعلم لانه علم الله لا يحمله الا هو فلما كشف لك عن ذاته بفنائك فيه

ثم ابقاك بوجوده الحقاني فصار قلبك وسمعك وبصرك وجميع
قواك وحجبك بحجاب ذلك القلب علمك علمه اذا لصفة تابعة
للذات وكان فضل الله في اظهار ذلك الكمال عليك بالتوفيق للعمل
الذي اوصلك الى ما وصلك عظيما لا خير في كثير من نجواهم الا من
امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك
ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد ضل ضلالا بعيدا لا خير في كثير من نجواهم فانها فضول والفضل
يجب تركها على السائل كما قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه الا نجوى من امر بصدقة اي بفضيلة السخاء التي هي من باب
العفة او معروف قولي كتعليم علم وحكمة من باب فضيلة الحكمة او فعلي
كاغاثة ملهوف واعانة مظلوم من باب فضيلة الشجاعة او اصلاح بين
الناس من باب العدالة ومن يفعل ذلك اي يجمع بين الكمالات المذكورة
ابتغاء مرضات الله لا لطلب المحمدة والرياء والسمعة حتى تصير به
الفضيلة رذيلة فسوف نؤتيه اجرا عظيما من جنات الصفات ان
يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا
لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا و
لاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام
ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا

من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا ٥ يعدهم ويمنيهم وما
يعدهم الشيطان الا غرورا ٥ اولئك مأويهم جهنم ولا
يجدون عنها محيصا ٥ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله
حقا ومن اصدق من الله قيلا ان يدعون من دونه الا
اناثا اي نفوسا اذ كل من يشرك بالله فهو عابد لنفسه بطاعة هواها
وعابد لشيطان الوهم بقبول اغوائه وطاعته او كل ما يعبد من دون
الله لانه ممكن وكل ممكن فهو متاثر عن الغير قابل لتاثيره محتاج اليه
وهي صفة الاناث نصيبا مفروضا من عدا المخلصين الذين اخلصوا دينهم
بالتوحيد ولا من نهم بالعادات الفاسدة والاهواء الردية والافعال
الشنيعة المخالفة للعقل والشرع والذين امنوا الايمان الحقيقي التوحيدي
لانهم في مقابلة المشركين وعملوا ما يصلح لهم في الوصول الى احدية الجمع او
يصلح للناس اجمعين بالاستقامة في الله وبالله بعد الفناء وحصول
البقاء عند الرجوع الى التفصيل سندخلهم الجنات الثلث المذكورة
ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا
يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون نقيرا ليس حصول الموعود بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
اي ما بقيتم مع نفوسكم وصفاتها وافعالها فارادتكم له مجرد تمن والتمني
طلب ما يمتنع وجوده في العادة ومن احسن دينا ممن اسلم
وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ

الله ابراهيم خليلا ٥ ولله ما في السموات وما في الارض و
كان الله بكل شيء محيطا ٥ ويستفتونك في النساء قل الله
يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان
تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان تقوموا
لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما ٥
وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح
عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت
الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما
تعملون خبيرا ٥ ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان
تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما ٥ وان يتفرقا
يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ٥ ولله ما
في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات
وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ٥ ولله ما في السموات
وما في الارض وكفى بالله وكيلا ٥ ان يشأ يذهبكم ايها
الناس ويأت باخرين وكان الله على ذلك قديرا ومن
احسن دينا اي طريقا ممن اسلم وجهه اي وجوده لله واخلص ذاته
من شوب الانانية والاثنينية بالفناء المحض وهو محسن مشاهد
للجمع في عين التفصيل مراع لحقوق تجليات الصفات واحكامها سالك

طريق الاحسان بالاستقامة في الاعمال واتبع ملة ابراهيم في التوحيد الذاتي
حنيفا مائلا عن كل شرك في ذاته وصفاته وافعاله وعن كل دين باطل
اي طريق يؤدي الى اثبات فعل لغيره او صفة او ذات اذ دينه دين
الحق اعني سيره ح سير الله لا السير في الله بسلوك طريق الصفات
ولا الى الله بقطع منازل صفات النفس ومناهل صفات القلب فلا دين
احسن من دينه واتخذ الله ابراهيم خليلا بخالة اي بداخل في خلال
ذاته وصفاته بحيث لا يذر منها بقية او يتخلله ويقوم بدلها
يفني منه عند تكميله و فقره اليه فالخليل وان كان اعلى رتبة من الصفي
لكنه ادون من الحبيب لان الخليل محب يوشك ان يتوهم فيه
بقية غيرية والحبيب محبوب لا يتصور فيه ذلك ولهذا القي في نار
العشق دونه من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا من كان يريد ثواب
الدنيا بالوقوف مع هوى النفس فانه يطلب اخس الاشياء ويقف في ادنى
المراتب فعند الله ثواب الدارين جميعا ان اراده بالفناء فيه لان
الوجود المحيط بالكل فلا يفوته شيئا وكان الله سميعا باحاديث
نفوسكم بصيرا بنياتكم وارادتكم باعمالكم يا ايها الذين آمنوا كونوا
قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين
والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا
تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله
كان بما تعملون خبيرا يا ايها الذين آمنوا بالتوحيد العلمي اذ اراده
ثواب الدارين فكونوا ثابتين في مقام العدالة التي هي اشرف

الفضايل

الفضايل قوامين بحقوقها بحيث كانت ملكة راسخة فيكم لا يمكن
مصادمة جور و ميل منكم في شيء فلا ظهور صفة نفس لاتباع
هوى في جذب نفع دنيوي او دفع مضرة يا ايها الذين آمنوا
آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على
رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا
بعيدا يا ايها الذين آمنوا بالايمان التقليدي آمنوا بالايمان
الحقيقي او آمنوا بالايمان العلمي آمنوا بالايمان العيني ان
الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا
كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين
بان لهم عذابا اليما ان الذين آمنوا ثم كفروا الى آخره اي تحيروا
وترددوا بين جهتي الربوبية والسفالة لشدة النفاق وغلبة
نور الفطرة تارة واستيلاء ظلمة صفات النفس والهوى اخرى لاستواء
الحالتين فيهم حتى استحكمت الهيئات المظلمة وازدادت الحجب ورسخت
العقائد الفاسدة والملكات الفاسقة باستيلاء صفات النفس
واستعلائها مطلقا فرانت على قلوبهم ما كان الله ليغفر لهم لمكان
الرين الحاجب وفساد جوهر القلب وزوال الاستعداد ولا
ليهديهم سبيلا الى الحق ولا الى الكمال ولا الى الفطرة الاصلية لعدم
قبولهم للهداية ووصف عذابهم بالايلام لمكان استعدادهم
في الاصل الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله

جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات
الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا ◦ الذين يتربصون بكم فان كان
لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين
نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين
فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا ◦ ان المنافقين يخادعون الله وهو
خادعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ◦ مذبذبين بين ذلك
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد
له سبيلا ◦ يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء
من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم
سلطانا مبينا ◦ ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار ولن تجد لهم نصيرا الذين يتخذون الكافرين اولياء
لمناسبتهم اياهم في الظلمة والاحتجاب من دون المؤمنين لعدم
الجنسية في نور الباطن ايبتغون العزة بهم في الدنيا والتقوي بمالهم
وجاههم فالسبيل الى ذلك وهم قد اخطأوا لان العزة كلها صفة من
صفات الله تعالى منبع القوى والقدرة له القوة والقهر والغلبة للكل
فبقدر القرب منه وقبول نوره وقوته والاتصاف بصفاته
تحصل العزة فهي باهل الايمان اولى واهل الحجاب والكفر بالذلة اولى قالوا

كسالى

كسالى لعدم شوقهم الى الحضور ونفورهم عنه لظلمة استعدادهم
باستيلاء الهوى وبعدهم عن النور لا تتخذوا الكافرين اولياء
لئلا يتعدى اليكم كفرهم واحتجابهم بالصحبة والمخالطة فانه لا
شيء اقوى تأثيرا من الصحبة والميل الى ولايتهم لا يخلوا من جنسية
ما بينهم لوجود هوى كامن فيهم وضراوة بعادة رديئة تستملهم
لا يؤمن عليهم الوقوع في الكفر بغلبة هوى النفس سلطانا مبينا
حجة ظاهرة في عقابكم برسوخ الهيئة التي تميلون بها الى موالاتهم
وصحبتهم ومجالستهم الدرك الاسفل باعتبار زيادة عذابه
وشدة ايلامه واحراقه لا باعتبار كونه ادون مرتبة اذ تأثير
النار في المنافق اشد واكثر ايلاما لبقية استعداده فيه واما
الكافر الاصلي فهم لعدم استعداده لا يتألم بعذابه كما يتألم المنافق
وان كان اسوء حالا منه واعظم عذابا وهوانا نصيرا ينصرهم
من عذاب الله لانقطاع وصلتهم وارتفاع محبتهم مع اهل الله
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم
لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين
اجرا عظيما ◦ ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم
وكان الله شاكرا عليما ◦ لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما ◦ ان تبدوا
خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا
قديرا الا الذين تابوا رجعوا الى الله ببقية نور الاستعداد
وقبول مدد التوفيق واصلحوا ما افسدوا من استعدادهم

الجزء السادس

بقمع الهوى وكسر صفات النفس ورفع حجب القوى بالزهد والرياضة واعتصموا
بالله بالتمسك بحبل الارادة وقوة العزيمة في التوجه اليه واخلصوا
دينهم لله بافناء موانع السلوك من صفات النفس وازالة خفايا
الشرك وقطع النظر عن الغير في السر فاولئك مع المؤمنين الموقنين
اجرا عظيما من مشاهدة تجليات الصفات وجنات الافعال ان
الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا ان الذين يكفرون
يحتجبون عن الحق والدين او عن الجمع والتفصيل ويريدون ان
يفرقوا بين الله ورسله بالاحتجاب عن الدين دون الحق او
التفصيل دون الجمع فينكرون الرسل لتوهمهم وحدة منافية للكثرة
وجمعا منافيا للتفصيل وذلك هو ايمانهم بالبعض وكفرهم بالبعض
ويريدون ان يتخذوا بين الايمان بالكل جمعا وتفصيلا والكفر
بالكل طريقا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين
عذابا مهينا اولئك هم الكافرون المحجوبون حقا بذواتهم و
صفاتهم فان معرفتهم وهم غلط وتوحيدهم زندقة ليسوا من
الدين ولا من الحق في شيء مهينا يهينهم بوجود الحجب وذل
النفس وصفاتها والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا
بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان
الله غفورا رحيما يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا من السماء فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا

ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا
العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك و
اتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم
وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في
السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم
وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم
قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما
وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين
اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع
الظن وما قتلوه يقينا والذين امنوا بالله ورسله جمعا وتفصيلا
اولئك سوف يؤتيهم اجورهم من الجنات الثلث وكان الله غفورا
يستر عنهم ذواتهم وصفاتهم التي هي ذنوبهم ويحجبهم بذاته وصفاته رحيما
يرحمهم بتمتيعهم من الجنات الثلث وبالوجود الموهوب الحقاني والبقاء
السرمدي كتابا من السماء علما يقينا من سماء الروح بالمكاشفة
اكبر من ذلك لان المشاهدة اكبر واعلى رتبة من المكاشفة بظلمهم
بطلبهم المشاهدة مع بقاء ذواتهم اذ وجود البقية عند المشاهدة
وضع الشيء في غير موضعه وطلب المشاهدة مع البقية طغيان من
النفس ناشئ من رؤيتها كمالات الصفات لنفسها وذلك ظلم
اذ لا كمال الا لله سلطانا مبينا تسلطا بالحجة عليهم بعد الافاقة بل رفعه

اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا
واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل و
اعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما بل رفعه الله اليه الى قوله ليؤمنن
به رفع عيسى عليه السلام اتصال روحه عند المفارقة عن العالم السفلي
بالعالم العلوي وكونه في السماء الرابعة اشارة الى ان مصدر فيضان
روحه روحانية فلك الشمس الذي هو بمثابة قلب العالم ومرجعه اليه
وتلك الروحانية نور يحرك ذلك الفلك بمعشوقيته واشراق اشعته
على نفسه المباشرة لتحريكه ولما كان مرجعه الى مقره الاصلي بحسب
الفطرة الاولى ولم يصل الى الكمال الحقيقي وجب نزوله في آخر الزمان
بظهوره في مظهر يتبع به محمدا صلى الله عليه وسلم ويسلك طريقته و
يشرع بشريعته وح يعرفه كل احد فيؤمنون به اهل الكتاب اي اهل
العلم العارفون بالمبدا والمعاد كلهم عن اخرهم قبل موت عيسى بالفناء
في الله واذا امنوا به حان وقت القيمة اي يوم بروزهم عن الحجب الجسمانية
وقيامهم عن حال غفلتهم ونومهم التي هم عليها الان وح يكون شهيدا
عليهم اي شاهدهم يتجلى لهم الحق في صورته كما اشير اليه فبظلم
عظيم من الذين هادوا اي بعبادتهم عجل النفس واتخاذهم اياه الها
ومن امتناعهم عن دخول القرية التي هي حضرة الروح ومقام المشاهدة
واعتدائهم في السبت بمخالفة الشرع والاحتجاب عن كشف توحيد
الافعال ونقضهم ميثاق الله بالتوحيد واحتجابهم عن تجليات

الصفات

الصفات الذي هو كفرهم بايات الله والانغماس في الرذايل كلها
كقتل الانبياء والافتراء على الله تكون قلوبهم غلفا اي مغشاة بحجب
خلقية لا سبيل الى رفعها وبهتانهم على مريم وادعائهم قتل عيسى عليه
من الخصال التي اجتماعها ظلم عظيم لا يعرف كنهه حرمنا عليهم طيبات
جنات النعيم من تجليات الافعال والصفات وشهود الذات التي هي
طيبات لا يعرف كنهها ولا يعرف قدرها احلت لهم بحسب قابلية
استعدادهم لولا هذه الموانع وبصدهم الناس بصحبتهم ومرافقتهم
ودعوتهم الى الضلال او بصد قواهم الروحانية عن سبيل الله واخذهم
الربوا فضول العلوم كالخلاف والجدل او فضول اللذات البدنية
والحظوظ التي نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل برذيلة الحرص
والطمع كاخذ الرشى واجر التزويرات والتلبيسات او استعمال العلوم القوى
الروحانية من الفكر والعقل النظري والعملي في تحصيل المآكل و
المشارب وكسب الحطام وتحصيل اللذات والشهوات الحسية و
المآرب السبعية والبهيمية في تحصيل الجاه والترفع عذابا مولما
لوجود استعدادهم في الاصل لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين
الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر
اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس
وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا قد

قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله
موسى تكليما لكن الراسخون في العلم اي المحققون منهم من اهل
الكشف والمؤمنون منهم بالايمان اليقيني الاستدلالي يؤمنون
بما انزل اليك الى آخره اي يتصفون بالتزكية والتحلية والمؤمنون
الموحدون بالتوحيد العياني واليوم الآخر المعاينون لاحوال المعاد
على ما هو عليه سنؤتيهم اجرا عظيما من حظوظ تجليات الصفات وجنات
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما رسلا مبشرين بتجليات
صفات اللطف ومنذرين بتجليات صفات القهر لئلا يكون للناس
على الله حجة ظهور سلطنة بوجود صفة ما بعد رفعها ومحوها بارسال
الرسل وكان الله عزيزا قويا يقهرهم بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم
حكيما لا يفعل ذلك الا بحكمة اتصافهم بصفاته او بقائهم بذاته لكن
الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لكن الله يشهد بما انزل اليك لكونك
في مقام الجمع وهم محجوبون لا يقرون به بل هو يشهد انزله ملتبسا
بعلمه اي في حال كونه عالما به بحيث انه علمه الخاص لا علمك ولا علم غيرك
من خلقه والملائكة يشهدون لكونك مراعيا للتفصيل في عين الجمع وهو
الشاهد بذاته وباسمائه وصفاته وكفى بالله شهيدا اي الذات مع الصفات
تكفي في الشهادة اذ لا موجود غيرها كفروا واحتجبوا عن الحق لكون ضلالهم بعيدا
ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا

ان

ان الذين كفروا احتجبوا عن الدين وظلموا اضاعوا استعداداتهم عن حقوقها
من الكمال بارتكاب الرذائل وتسليط صفات النفس على قلوبهم لم يكن الله
ليغفر لهم لرسوخ هيآت الرذائل فيهم وبطلان الاستعداد ولا ليهديهم
طريقا بجهلهم المركب واعتقادهم الفاسد وعدم علمهم بطريق ما من طرق
الكمال الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا
لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله
عليما حكيما الا طريق جهنم نيران اشواق نفوسهم الى ملاذها مع حرمانهم
عنها وكان ذلك سهلا على الله لانجذابهم اليها بالطبيعة والهوى يا
اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم و
روح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا
لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات
وما في الارض وكفى بالله وكيلا يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
اما اليهود فبالتعمق في الظواهر ونفي البواطن واما النصارى فبالتعمق
في البواطن ونفي الظواهر ورفع عيسى الى مقام الالوهية ولا تقولوا
على الله الا الحق بالجمع بين الظاهر والباطن والجمع والتفصيل كما
هو عليه التوحيد المحمدي والقول بكون عيسى مظهر الصفات الالهية حيا
بحيوته داعيا الى مقام توحيد الاوصاف كلمة نفسا مجردة هي كلمة
من كلمات الله اي حقيقة من حقايق الروحانية روحا من ارواحه
فآمنوا بالله ورسله بالجمع والتفصيل ولا تقولوا الثلثة بزيادة الحيوة

والعلم على الذات فيكون الاله ثلثة اشياء ويكون عيسى جزءا من حيث انه
بالنفخ او بالتفرقة بين ذات الحق وعالم النور وعالم الظلمة فيكون عيسى متولدا
من نوره بل قولوا بالكل من حيث هو كل فيكون العلم والحيوة عين الذات
وكذا عالم النور والظلمة ويكون عيسى فانيا فيه موجودا بوجوده حيا
بحيوته عالما بعلمه فذلك هو وحدته الذاتية المعبر عنها بقوله انما
الله اله واحد سبحانه انزهه عن ان يكون موجود غيره فيتولد منه
ويتفضل ويجانسه بان موجود مثله بل هو الموجود من حيث هو
وجود له ما في السموات الارواح وارض الاجساد بكونها اسماءه وظاهره
وباطنه وكيلا يقوم مقام الخلق في افعالهم وصفاتهم وذواتهم عند
فنائهم في التوحيد كما قال امير المؤمنين عليه السلام لا اله الا الله بعد
فناء الخلق لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
اليه جميعا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا في مقام التفصيل اذ
باعتبار الجمع لا وجود للمسيح ولا لغيره فلا ممكن اصلا واما باعتبار
التفصيل وكل ما ظهر بتعين فهو ممكن والممكن لا وجود له بنفسه فضلا
عن شيء غيره فيكون عبدا محتاجا ذليلا مفتقرا غير مستنكف
عن ذلة العبودية وان كان غنيا عن تعلق الاجسام بالتجرد المحض
والتقدس عن دنس الطبايع كالملائكة المقربين الذين هم الارواح المجردة
والانوار المحضة ومن يستنكف عن عبادته بظهور انانيته
ويستكبر بطغيانه في الظهور بصفاته فسيحشرهم اليه بظهور
نور وجهه وتجليه بصفة قاهرية حتى يفنوا بالكلية في عين

الجمع كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا واما
الذين امنوا بالفناء في عين الجمع بمحو الصفات وطمس الذات وعملوا
الصالحات بالاستقامة في الاعمال ومراعاة تفاصيل الصفات و
تجلياتها فيوفيهم اجر صفاتهم من جنات صفاته ويزيدهم من فضله
بالوجود الموهوب بعد الفناء في الذات واما الذين استنكفوا بظهور
انانيتهم واستكبروا وطغوا عند تجليات الصفات وتوهمهم بنورها
فظهروا بها ونسبوها الى انفسهم كمن قال انا ربكم الاعلى فيعذبهم عذابا
اليما باحتجابهم ببقايا ذواتهم وصفاتهم وحرمانهم عن مقام الجمع ولا
يجدون غير الله وليا يتولاهم برفع حجاب الذات ولا نصيرا ينصرهم
في رفع حجاب الصفات البرهان هو التوحيد الذاتي والنور المبين
هو التفصيل في عين الجمع اي القران الذي هو علم الجمع والفرقان الذي
هو علم التفصيل فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم
في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له
ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن

لها وان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا
اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله
لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم فاما الذين امنوا بالتوحيد
الذاتي واعتصموا به اي في كثرة الصفات وتفرقها ودواعي الجمع
في التفاصيل فسيدخلهم في رحمة منه من جنات الصفات لا يعرف
كنهها وفضل من جنات الذات ويهديهم اليه صراطا مستقيما
بالاستقامة الى الوحدة في تفاصيل الكثرة او رحمة من جنات
الافعال وفضل من جنات الصفات ويهديهم اليه صراطا مستقيما
من تفاصيل الصفات الى الفناء في الذات والاول اولى بهذا المقام
لكن التطبيق على تفاصيل وجودك واحوالك في نفسك حيث
امكن من هذه السورة على القاعدة التي مرت في ال عمران والله اعلم

سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام
الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله
يحكم ما يريد • يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله
ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا امين
البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم
فاصطادوا ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم عن
المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله
شديد العقاب بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا بالايمان

العلمي

العلمي اوفوا بالعقود اي العزائم التي احكمتموها في السلوك والفرق بين
العقد والعهد ههنا ان العهد هو ايداع التوحيد فيهم في الازل كما
مر والعقد هو احكام عزائم التكليف عليهم ليتأدى بهم الى الايفاء
بما عوهدوا عليه فالعهد سابق والعقد لاحق فكل عزيمة على
امر يوجب اخراج ما في الاستعداد بالقوة الى الفعل عقد بينه
بين الله يجب الوفاء به والامتناع عن نقضه بفتور او تقصير
احلت لكم جميع انواع التمتعات والحظوظ بالنفوس السليمة التي لا
تغلب عليها السبعية والشرة كالنفوس التي هي على طباع الانعام
الثلاثة الا ما يتلى عليكم من التمتعات المنافية للفضيلة والعدالة
فانها منهي عنها بحجبها عن الكمال الشخصي والنوعي غير محلي الصيد
وانتم حرم اي لا متمتعين بالحظوظ في تجريدكم السلوك وشروعكم في
الرياضة عند السير الى الله لطلب الوصول فانه يجب الاقتصار على
الحقوق اذ الاحرام في الظاهر هو صورة الاحرام الحقيقي للسالكين في
طريق كعبة الوصال والقاصدين لدخول الحرم الالهي وسرادقات صفات
الجلال والجمال ان الله يحكم ما يريد على من يريده من اوليائه
لا تحلوا شعائر الله من المقامات والاحوال التي يعلم بها حال السالك
في سلوكه كالصبر والشكر والتوكل والرضاء وامثالها اي لا ترتكبوا ذنوب
الاحوال ولا تخرجوا عن حكم المقامات فانها شعائر دين الله الخالص
وكما ان المواضع المعلومة المعلمة بما يفعل فيها كالمطاف والمسعى والمنحر
وغيرها والافعال المعلومة في الحج شعائر يشعر بها الحاج فهذه المقامات
والمراتب والاحوال شعائر يشعر بها حال السالك فكما انه لا يجوز في ظاهر

الشرع تغييرها عن وضعها فلذلك لا يجوز للحاج الحقيقي تغييرها عن
وضعها والخروج عن حكمها في شرع المحبين كما يحكى عن احدهم
انه كان يتكلم في الصبر فدبت عقرب على ساقه واخذت تضربه
وهو على حاله لا ينحيها فسئل عنه فقال استحيي من ان اتكلم في مقام
وانا افعل بما ينافيه ولا الشهر الحرام اي وقت الاحرام بالحج الحقيقي
وهو وقت السلوك او الوصول بالخروج عن حكمه والاشتغال بما
ينافيه ويصده عن وجهته ويثبطه في سيره ولا الهدي ولا
النفس المستعدة المعدة للقربان عند الوصول الى فناء الحضرة
الالهية على ما اشير اليه باستعمالها في شغل يصرفها عن طريقها
ثم يضعفها او حملها فوق طاقتها من الرياضة فينقطع دون
البلوغ الى المحل ولا القلائد ولا ما قلدته النفس من شعار اهل السلوك
والسنن والاعمال الطاهرة بتركها وتغييرها عن وضعها ولا امين
البيت الحرام ولا القاصدين المجدين في السلوك المجتهدين بتعويقهم
ومنعهم عن الرياضة وايهان عزائمهم بالمخالطة وتقليل السعي و
ايهامهم لانه لا حاجة بكم اليه وشغلهم بما يصدهم او يكسلهم يبتغون
فضلا من ربهم بتجليات الافعال ورضوانا بتجليات الصفات و
اذا حللتم بالرجوع الى البقاء بعد الفناء والاستقامة فاصطادوا
اي فلا حرج عليكم في الحظوظ بل ربما كان تمتع النفس بالحظوظ
اعون لها في مشاهداتها ومكاشفاتها لشرفها وزكائها وشدة
صفائها ولا يجرمنكم شنآن قوم الى الخير اي لا يكسبنكم بعض القوى
النفسانية المانعة عن سلوككم اي بقهرها بالكلية بمنعها عن الحقوق

التي تقوم بها فتبطلوها او يضعفوها عن منافعها وما يحتاج اليه من افعالها
بسبب صدها اياكم فان وبال ذلك عائد اليكم او عداوة قوم من اهاليكم و
اقاربكم واصدقائكم بسبب منعهم اياكم ونقصا وتعاونوا على البر والتقوى بتدبير
تلك القوى وسياستها بالاحسان اليها بحقوقها ومنعها عن حظوظها
او بمراعات الاهلين والاقارب والاصدقاء بمواساتهم والاحسان اليهم
والمعروف في حقهم مع مخالفتهم الى ما يمنعكم عنه والاجتناب عن ذلك كما
قال تعالى فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتقوا الله واجعلوا
وقاية لكم في هذه الامور او احدها وفي خلافها ان الله شديد العقاب
يعاقبكم بالصد والحرمان حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة
وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا
بالازلام ذلكم فسق ۝ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم
واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و
رضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف
لاثم فان الله غفور رحيم ۝ يسئلونك ماذا احل لهم قل احل
لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما
علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا
الله ان الله سريع الحساب ۝ اليوم احل لكم الطيبات وطعام
الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
اذا اتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي

الخاسرين ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة
من الخاسرين حرمت عليكم الميتة هذه في الامور المستثناة من
انواع التمتعات المحللة وهي الميتة اي خمود الشهوة التي هي رذيلة
التفريط المنافية للعفة كالخنوثة والعجز عن الاقدام على القدر الضروري
من التمتعات والتمتع فقدان اعتدال القوة الشهوانية على ما يفعله
الجاني وبعض المعزلين والمتقشفين والمتزهدين بالطبع القاصرين عن
السلوك لنقصان الاستعداد والدم اي التمتع بهوى النفس في الاعمال
فان موج الهوى وشربه يفسد الاعمال كلها ولحم الخنزير وهو وجوه
التمتعات الحاصلة بالحرص والشره فان قوة الحرص اخبث القوى
سادّة الطرق الكمال والنجاة وما اهل لغير الله به اي الرياضات والاعمال
الواقعة بالريا وكل ما يفعل لغير الله فان كسر النفس وقمعها ومخالفتها
لا يكون فعلا جميلا وفضيلة ومعينا في السلوك الا اذا كان لله
فاما اذا كان لغير الله فهو شرك والشرك اكبر الكبائر والمنخنقة و
حبس النفس عن الرذائل ومنعها عن القبائح بحصول صور الفضائل
وصدور الافعال الحسنة صورة مع كون الهوى فيها فان الافعال
النفسية انما يحسن بقمعها وقهرها لله وخروج الهوى الذي هو
قوتها وحيوتها عنها بارادة القلب كخروج الدم الذي هو قوة الحيوان
وحيوته منه بذبحه لله والموقوذة اي صدور الفضائل في الظاهر
عن النفس مع كراهيتها واجبارها عليها والمتردية والتي تتعلق بالتفريط والنقصان
والميل الى الجهة السفلية وانحطاط النفس عن الهمم العالية والدرجة العالية
والنطيحة والتي تصدر عن خوف وقهر من مثله كالعفاف الحاصل

بواسطة زجر المحتسب وخوف الفضيحة وما اكل السبع كالفضائل
العفة التي هي لشدة القوة الغضبية من الانفة والحمية واستيلاء الغضب
فان الغضب اذا استولى منع الشهوة عن فعلها او لقهر من قهار كالملك
والامير الا ما ذكيتم الا ما تمرنت واعتادت وانقادت لكم بعد قهر
من غير وكانت تصدر عنها الفضائل بارادة قلبية من غير مزج
الهوى وما ذبح على النصب ما يفعل بناء على العادات التي يجب رفعها
لا لغرض عقلي او شرعي وان تستقسموا بالازلام وان تطلبوا السعادات
والكمالات بالجدود والطوالع اتكالا على ما قضى الله وقدره وتتركوا
السعي والجد في الطلب وتجعلوا ذلك علة للتقصير والكسل بان تقولوا
ليس لي نصيب منها ولو كان لي نصيب لحصل فانه ربما كان مجدود
تعليل وقد علق في القدر كماله بسعيه فانه لم يطلع على ذلك ذلكم فسق
خروج عن الدين الذي هو طريق الحق اليوم اي وقت حصول الكمال
بتمرن النفس بالفضائل وتنشطها في العزائم يئس الذين كفروا اي حجبوا
من قوى نفوسكم او من ابناء جنسكم واهل جلدتكم من الطبيعيين
والمتزندقين من دينكم اي من ان يصدوكم عن طريق الحق فلا تخشوهم
فانهم لن يستولوا عليكم بعد ذلك واخشوني بان لا تقفوا عند تجلي
صفة من صفاتي وتهيبوا عظمة ذاتي حتى تصلوا الى مقام الفناء اليوم
اكملت لكم دينكم ببيان الشعائر وكيفية السلوك واتممت عليكم نعمتي
بالهداية الي ورضيت لكم الاسلام والانقياد للانمحاء عند تجليات
الافعال والصفات او اسلام الوجه للفناء عند تجلي الذات دينا
فمن اضطر الى امر من هذه الامور المحرمة التي عددناها في مخمصة

محصة في هيجان شديد من النفس وغلبة بظهور صفة من صفاتها
غير متجانف لاثم غير منحرف عن الدين والرجوع الى رذيلة مانعة
لقصد منه وعزيمة فان الله غفور يستر ذلك عنه بنور صفة من
صفاته يقابلها رحيم بامداد التوفيق لاظهار الكمال ورفع موانعه قل احل
لكم الطيبات من الحقايق والمعارف الحقية والفضايل العلمية والعملية
التي تحصل لكم بعقولكم وقلوبكم وارواحكم وما علمتم من جوارح حواسكم
الظاهرة والباطنة وساير قواكم والالات البدنية في اكتساب الفضائل
والاداب محرضين تعلمونهن مما علمكم الله من علوم الاخلاق والشرايع
التي تبين طريق الاختلاط من الحظوظ على وجه العدالة فكلوا مما
امسكن عليكم مما حصلن لكم بتعليمكم على ما ينبغي بنية وارادة قلبية
وغرض صحيح يؤدي الى كمال الشخص او النوع لا مما يجنحن اليه ويثبن و
ينزون عليه بميلهن وحرصهن لطلب لذاتهن وشهواتهن واذكروا اسم
الله عليه واحضروا بقلوبكم انها للصورة الانسانية الكاملة تقصد
وتراد لا لغرض اخر واجعلوا الله وقاية لكم في فعلها حتى يكون حسنة
ان الله سريع الحساب يحاسبكم بها في ان لا في زمان لحصول هيئاتها
في انفسكم عند ارتكابها معا يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم و
ارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى
او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن

يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون واذكروا
نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا
واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شنان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون يا ايها الذين امنوا الايمان
العلمي اذا قمتم انبعثتم عن نوم الغفلة وقصدتم الى الصلوة الحضور والمناجاة
الحقيقية والتوجه الى الحق فاغسلوا وجوهكم اي طهروا وجوه قلوبكم بماء
العلم النافع الطاهر المطهر من علم الشرايع والاخلاق او المعاملات التي تتعلق
بازالة الموانع عن لوث صفات النفس وايديكم اي قواكم وقدرتكم عن
تناول الشهوات والتصرفات في مواد الرجس الى المرافق الى قدر الحقوق
والمنافع وامسحوا برؤسكم بجهات ارواحكم عن قيام كدورة القلب وغبار
تغيره بالتوجه الى عالم السفلي ومحبة الدنيا بنور الهدى فان الروح لا تتكدر
بالتعلق بل يحتجب نوره عن القلب فيسود القلب فيظلم ويكفي في انتشار نوره
صقل الوجه العالي من القلب الذي اليه فان القلب في وجهين احدهما الى
الروح والراس هيهنا اشارة اليه والثاني الى النفس وقواها فاحرى بالرجل ان
يكون اشارة اليه وارجلكم وجهات قواكم الطبيعية البدنية بنفض غبار
الانهماك في الشهوات والافراط في اللذات الى الكعبين الى حد الاعتدال
الذي يقوم به البدن فعلى هذا من انهمك في الشهوات وافرط في اللذات
احتاج الى غسلها بماء علم الاخلاق وعلم الرياضات حتى يرجع الى الصفاء
الذي يستعد به القلب للحضور والمناجات ومن قرب خوضه فيها

من الاغتسال كفاه المسح ولهذا مسح من مسح وغسل من غسل وان كنتم
جنبا بعيدا من الحق بالانجذاب الى الجهة السفلية والاعراض عن الجهة
العلوية والميل الكلي الى النفس فاطهروا بتخليتكم عن تلك الهيئة المظلمة
والصفة الخبيثة الموجبة للبعد والاحتجاب وان كنتم مرضى الى الخرو
مكرر ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق ومشقة بكثرة المجاهدات
والمكابدات ولكن يريد ان يطهركم من الهيئات المظلمة والصفات
الخبيثة وليتم نعمته عليكم بالتكميل لعلكم تشكرون نعمة الكمال
بالاستقامة والقيام بحق العدالة عند البقاء بعد الفناء نعمة الله عليكم
بالهداية الى طريق الوصول وميثاقه اي عقود عزائمه المذكورة اذ قبلتموها
من معدن النبوة بصفاء الفطرة هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب
للتجرد عن ملابس صفات النفس واتخاذ صفات الله تعالى وقاية لاشرف
الفضايل الذي اذا حصل تبعه الجميع واتقوا الله واجعلوه وقاية لكم
في صدور العدل منكم فان منبع الكمالات والفضايل ذاته تعالى ان
الله خبير بما تعملون انه من صفات نفوسكم او منه وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم ۝ والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم ۝ يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف
ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۝ و
لقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر
نقيبا وعد الله الذين آمنوا منكم بالتوحيد العلمي وعملوا الصالحات
التي توصلهم الى التوحيد العيني ويعدهم لذلك لهم مغفرة من

صفاتهم

صفاتهم واجر عظيم من تجليات صفاته تعالى اذ هم قوم من قوى نفوسكم
المحجوبة وصفاتها ان يبسطوا اليكم ايديهم بالاستيلاء والقهر والاستعلاء
لتحصيل مآربها وملاذها فمنعها عنكم بما اريكم من طريق التطهير
والتنزيه واتقوا الله واجعلوه وقاية في قهرها ومنعها وعلى الله
فليتوكل المؤمنون برؤية الافعال كلها منه ميثاق بني اسرائيل
هو العهد المذكور والنقباء الاثني عشر هم الحواس الظاهرة والخمس الباطنة
والقوة العاقلة النظرية والعاقلة العملية وقال الله اني معكم لئن
اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم
واقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد
ضل سواء السبيل ۝ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا
حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا
منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ۝ ومن الذين
قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله
بما كانوا يصنعون ۝ يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين
لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين ۝ يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم
الى صراط مستقيم وقال الله اني معكم اي في العقد للاحق او نقمكم و

اعينكم لئن اقمتم بحقوق التزكية والتحلية من الاعراض عن السعادات
البدنية بالمجاهدة وترك السعادات الخارجية بالزهد وايثار الثالثة
التي هي الايمان برسل العقل والالهامات والافكار الصائبة والخواطر
الصادقة من الروح والقلب امداد الملكوت وتعزيرهم اي تعظيمهم
بتسليطهم على شياطين الوهم وتقويتهم ومنعهم عن وساوسها والقاء
الوهميات والخيالات والخواطر النفسانية واقرضتم الله قرضا حسنا
بالبراءة من الحول والقوة والعلم والقدرة الى الله وبالجملة من الافعال
والصفات كلها ثم من الذات بالمحو والفناء اسلامها الى الله لاكفرن
عنكم سيئاتكم اي وجودات هذه الثلث التي هي حجبكم وموانعكم
عنكم ولادخلنكم جنات من افعالي وصفاتي وذاتي تجري من
تحتها انهار علوم التوكل والرضا والتسليم والتوحيد وبالجملة علوم
تجليات الافعال والصفات والذات فمن احتجب بعد ذلك
العهد وبعث النقباء والعقد منكم فقد ضل السبيل المستقيم بالحقيقة
قاسية قست باستيلاء النفس عليها وميلها الى الامور الارضية
الجاسية الصلبة فحجبت عن انوار الملكوت والجبروت التي هي
كلمات الله واستبدلوا قوى نفوسهم بها واستعملوا وهميا تهم
وخيالاتهم بدل معارفها وحقايقها من المعاني المعقولة او خلطوها
بها فذلك هو تحريف الكلم عن مواضعه ونسوا حظا اي نصيبا
وافرا تاما وتوه في العهد السابق من الكمالات الكامنة في استعدادهم
بالقوة وذكروا به في العقد اللاحق ولا تزال تطلع خائنة منهم
اي على نقض عهد ومنع امانة لاستيلاء صفات النفس والشيطان

عليهم وقساوة قلوبهم المحسنين الذين يشاهدون ابتلاء الله
اياهم فلا يقابلونهم بالنفس بل يعاملونهم بالقلب فيستعملون معهم
الصفح والعفو فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء اي الزمناهم
ذلك لتخالف قواهم السبعية والبهيمية والشيطانية وميلهم
الى الجهة السفلية الموجبة للتضاد والتعاند لاحتجابهم عن نور
التوحيد وبعدهم عن العالم القدسي الذي فيه المقاصد كلية
لا يقتضي التجاذب والتعاند الى وقت قيامتهم بظهور نور الروح
او القيمة الكبرى بظهور نور التوحيد ينبئهم الله بعقاب ما صنعوا
عند الموت والحرمان والخسران بظهور الهيئات القبيحة الموذية
الراسخة فيهم لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ
وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
بان حصروا الالوهية فيه وقيدوا الاله بتعينه ان يهلك المسيح
ابن مريم الى قوله جميعا بالافناء في التوحيد والطمس في عين الجمع
كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَقَالَتِ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ
بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ يَا
أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ
أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ

وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ
فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ
الْعَالَمِينَ • يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ
لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ • قَالُوا يَا
مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ولله ملك السموات اي عالم الارواح
والارض وعالم الاجساد وما بينهما من الصور والجواهر كلها ظاهره
وباطنه واسماؤه وصفاته وافعاله يخلق ما يشاء بتخصيصه بتعين
كما اظهر المسيح ادخلوا الارض المقدسة اي حضرة القلب الذي هو مقام
تجلي الصفات فانه بالنسبة الى سماء الروح ارض التي كتب الله لكم
عين لكم في القضاء السابق واودع في استعدادكم الوصول اليها
والمقام بها ولا ترتدوا على ادباركم في الميل الى مدينة البدن والاقبال
عليه بتحصيل مآربه ولذاته وطلب موافقاته وتزيين هيئاته
فانه مقام خلف مقامكم وادنى واسفل من رتبتكم فتنقلبوا خاسرين
باستبدال ظلمات البدن بانوار القلب وخباثته بطيباته ان فيها
قوما جبارين من سلطان الوهم وامراء الهوى والغضب والشهوة
وساير صفات النفس الفرعونية اخذوها عنوة وقهرا واستولوا عليها
مستعلين يجبرون كلا على هواهم ومراداتهم ما لنا بهم يدان ولا
نقدر على مقاومتهم قالوا ذلك لاعتيادهم باللذات الطبيعية و
الشهوات الجسمانية وغلبة الهوى عليهم فلم يقدروا على الرياضة وقمع
الهوى وكسر صفات النفس بالمجاهدة وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا
مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ وانا لن ندخلها حتى يخرجوا

منها اي يصرفهم الله عنا بلا رياضة منا ومجاهدة او ينصرفوا بالطبع
مع اصالته او يضعفوا عن الاستيلاء كما في الشيخوخة مع امتناع
دخولهم فيها حينئذ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ •
وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قال رجلان من الذين
يخافون كانا من النقباء الاثني عشر وهما العقل العملي والعقل النظري
يخافون سوء ملازمة الجسم ووبال العقوبة بهيئاته المظلمة انعم
الله عليهما بالهداية الى الطريق المستقيم والدين القويم ادخلوا الباب
باب قرية القلب وهو التوكل بتجلي الافعال كما ان باب قرية الروح هو
الرضاء فاذا دخلتم مقام التوكل الذي هو باب القرية فانكم غالبون بخروجكم
عن افعالكم وعن حالكم وكونكم فاعلين بالله واذا كان الحول والقوة
بالله يهرب شياطين الوهم والتخيل والهوى والغضب منكم فغلبتم
عليهم ويدل على ان الباب هو التوكل قوله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين بالحقيقة
اذ الايمان بالغيبة عن المؤمن به لا يغني عنكم شيئا ولا ايمان الا
بحضور من المؤمن به وافراد حضوره بتجلي الافعال قَالُوا يَا
مُوسَىٰ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ
فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ • قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ
أَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قالوا يا موسى اي اصروا
على اباءهم وامتناعهم عن الدخول فقالوا فاذهب انت وربك اي ان
كنت نبيا فادفعهم عنا بقوة نفسك واقمع الهوى وتلك القوى
فينا بلا رياضة ومجاهدة منا وسل ربك يدفعها الله عنا كما يقول

الشطار والتمرد عند موعظتك اياهم وزجرك وتهديدك لهم
ارفع بهمتك عنا هذه الشقاوة واما استهزاء وعنادا واما جهلا
واعتقادا انا ههنا قاعدون ملازمون مكاننا في مقام النفس
معتكفون على هوى نفوسنا ولذات ابداننا كما قالوا حظا منها
قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض
فلا تأس على القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة
يتيهون في الارض هي مدة بقائهم في مقام النفس اي يقولون في تيه
الطبيعة يتحيرون اربعين سنة لا يهتدون الى قرية القلب فان
دخول مقام القلب مع استيلاء جبابرة صفات النفس عليه حرام ممتنع
ولهذا قال بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فان وقت البلوغ الحقيقي
وقيل في قصة التيه انهم كانوا يسيرون جادين طول النهار في ستة
فراسخ فاذا امسوا كانوا على المقام الذي ارتحلوا عنه اي كان سعيهم
في تحصيل المناجح الجسمانية والمباغي البدنية المحصورة في الجهات
الست ولم يخرجوا عن الجهات بالتجرد وكانوا على المقام الاول لعدم
توجههم الى سمت القلب بطلب التجرد والتنزه عن الهيئات البدنية و
الصفات النفسانية وكان ينزل عليهم نور عقل المعاش من سماء
الروح فيهتدون به الى مصالحهم وقيل من نار لانه من عقل مشوب
بالوهم ليس عقلا صرفا ولولا لا اهتدوا به الى طريق القلب واما الغمام
والمن والسلوى فقد مر ذكرها وتاويلها وقيل كان على كل مولود
ولد في التيه قميص بقدر قامته يزيد بزيادته يعنون به لباس البدن
والله اعلم وان شئت ان تطبق القصة على حالك اولت موسى بالقلب

وهرون

وهرون بالروح فانه كان اخاه الاكبر ولهذا قال هو افصح مني لسانا
وبني اسرائيل بالقوى الروحانية والارض المقدسة بالنفس المطمئنة
ثم اجريت القصة بحالها الى اخرها فلا تأس اي لا تهتم بهدايتهم
ولا تغتم على عقوبتهم فانهم فسقوا وخرجوا عن طريق القلب بهواهم
وطغيانهم واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا
فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال
انما يتقبل الله من المتقين • لئن بسطت الي يدك لتقتلني
ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب
العالمين واتل عليهم نبا ابني ادم القلب الذين هما هابيل العقل وقابيل
الوهم اذ كان لكل منهما توأمة اما توأمة العقل فالعاقلة العملية المدبرة
لامور المعاش والمعاد بالاراء الصالحة والاخلاق الفاضلة المستنبطة
لانواع الصناعات والسياسات واما توأمة الوهم فالقوة المتخيلة
المتصرفة من المحسوسات والمعاني الجزئية لتحصيل الاراء الشيطانية
فامر ادم القلب بتزويج الوهم توأمة العقلية البرهانية وتدبيره
بالرياضات الاذعانية والسياسات التي هي العاقلة العملية ليتسلط
عليه بالقياسات الروحانية وتسخيره للعقل فيطيع ابا القلب ويحسن
اليه ويبره بانواع الرجا الصادقة ويعينه في الاعمال الصالحة
يمتنع عن عقوقه بالتسويلات والتزيينات الشيطانية الفاسدة
واغواء النفس عليه بالهيئات الفاسقة والافعال السيئة وتزويج
العقل توأمة الوهم ليجعلها صالحة ويمنعها عن شهوات التخيلات
الفاسدة وتهييج احاديث النفس الكاذبة فيستريح ابوهما منها

ويستعملها في المعقولات او المحسوسات والمعاني الكلية والجزئية
فتصير مفكرة عاملة في تحصيل العلوم فينتج منها ابوها في قابيل
الوهم هابيل العقل لكون توأمة اجمل عنده واحب لمناسبتها اياه
فامر ابوهما القلب بان يقرب كل واحد منهما قربانا نسكا يتقرب به
الى الله فايهما قبل قربانه زوجها فتقبل قربان هابيل بان نزلت نار من
السماء فاكلته فالنار هو العقل الفعال النازل من سماء عالم الارواح
وقبول قربان العقل اتصال العقل الفعال بالصورة القياسية التي
هي قربان العقل وعمله الذي يتقرب به الى الله بافاضة النتيجة
وافنائه صورة القياس او قبول الصورة المعقولة الكلية المطابقة
لما في نفس الامر التي هي نسيكته التي يتقرب بها الى الله منه وعدم
قبول قربان الوهم الذي هو صورة المغالطة او الصورة الموهومة
الجزئية امتناع اتصال العقل الفعال به بافاضة النتيجة اذ لا
نتيجة لها او امتناع قبول الصورة الوهمية اذ لا يطابق ما في نفس
الامر فزاد حسده عليه فقال لاقتلنك اي لما زاد قرب العقل من
الله وبعد عن رتبة الوهم في مدركاته وتصرفاته كان الوهم احرص على
ابطال عمله ومنعه عن فعله كما ترى في تشكيكات الوهمية ومعارضة
للعقل في تحصيل المطالب النظرية العميقة الغور وقتله عبارة عن منعه
عن فعله وقطع مدد الروح ونور الهداية الالهية الذي به حيوة العقل
عنه من المتقين الذين يتخذون الله وقاية في صدور الخيرات
منهم او يحذرون اثام الهيئات المظلمة البدنية والاكاذيب الباطلة
والاضاليل المغوية والاهواء المردية والتسويلات المهلكة ما انا

بباسط يدي اليك لاقتلك لاني لا ابطل اعمالك التي هي سديدة في
مواضعها من المحسوسات ولا اقطع عنك حيوتك التي هي مدد النفس
الهوى ولا امنعك عن فعلك الخاص بل اذ العقل يعلم ان المصالح الجزئية
واحكام المحسوسات والمعاني الجزئية المتعلقة بها وترتيب اسباب
المعاش كلها لا يحصل ولا يتيسر الا بالوهم ولولا الرجاء وحصول
الاماني والامال الصادرة من الوهم لم يتيسر لاحد ما يتمشى به
اني اخاف الله رب العالمين لاني اعرفه وقال انما يخشى الله من
عباده العلماء فاعلم انه انما خلقك لشان واوجدك لحكمة فلا
اتعرض لك في ذلك إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ
أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ۝ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ
قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ اني اريد ان تبوء باثم قتلي
اثم عملك من الاراء الباطلة والتصورات الفاسدة التي لم يتقبل قربانك لاجلها
فتكون من اصحاب نار الحجبة والحرمان وذلك جزاء الظالمين الواضعين
للاشياء في غير موضعها كوضعك الاحكام الحسية في المعقولات فطوعت
فسهلت وسولت له نفسه قتل اخيه فقتله بمنعه عن افعاله الخاصة
وحجبه عن نور الهداية فاصبح من الخاسرين لتضرره باستيلائه على
العقل واستبدال ضلالته وخطائه بهداية العقل وصوابه فان الوهم
اذا انقطع عن معاضدة العقل حمل النفس بانواع التسويلات والتزيينات
على اقدام امور تتضرر بها النفس والبدن جميعا كاسرافات المذمومة
من باب اللذات البهيمية والسبعية مثل شدة الحرص في طلب المال
والجاه والافراط في الشهوات فيضعف الوهم ايضا او يبطل فبعث

الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه
قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري
سوءة اخي فاصبح من النادمين ۝ من اجل ذلك كتبنا على
بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض
فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس
جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد
ذلك في الارض لمسرفون ۝ انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك
لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم ۝ الا الذين
من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم فبعث
الله غراب الحرص يبحث في ارض النفس ليريه كيف يواري سوءة اخيه
اي الوهم اذا قطع العقل عن نور الهداية وحجبها عن السير في العالم
العلوي لتحصيل الكمال وطلب سعادة المال تحير في امره فانبعث الحرص
هنا له في تيه الضلالة واراه كيف يواري ويدفن عورته اي جثته
المقتولة التي حملها الوهم على ظهره حتى انتنت فضارت عقل المعاش
في تراب الارض وهو صورة العقل المنقطع عن حيوة الروح المشوب
بالوهم والهوى المحجوب عن عالمه في ظلمات النفس المدفون فيها حتى
تاكله ديدان القوى الطبيعية باستعمالها في تحصيل لذاتها ومطالبها
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الذي دفن فرخه اي داعيته او كماله
في ارض النفوس باخفائها ما يحصل له وكتمانه دفنها فاواري سوءة اخيه

تابوا

باخفائها في ظلمة النفس فانتفع بها فاصبح من النادمين عند ظهور
الخسران وحصول الحرمان فكانما قتل الناس جميعا لان كل شخص يشتمل
على ما يشتمل عليه جميع افراد النوع وقيام النوع بالواحد كقيامه بالجميع
في الخارج ولا اعتبار بالعدد فان النوع لا يزيد بحسب الحقيقة بتعدد
الافراد ولا ينتقص بالخسارة في شخص يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون
ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم
عذاب اليم ۝ يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم ۝ والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم ۝ فمن تاب
من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم
الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء
ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير ۝ يا ايها الرسول لا
يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون
لقوم اخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه
يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا
ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم
في الاخرة عذاب عظيم ۝ سماعون للكذب اكالون للسحت

فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن
يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله
يحب المقسطين • وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها
حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين •
انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين
اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا
من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون
ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون • وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين
والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح
قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الظالمون • وقفينا على اثارهم بعيسى ابن
مريم مصدقا لما بين يديه من التورية واتيناه الانجيل
فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى
وموعظة للمتقين • وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله بالتزكية وابتغوا اليه الوسيلة بالتحلية وجاهدوا في سبيله
بمحو الصفات والفناء في الذات لعلكم تفلحون من ظهور بقايا الصفات والذات
ما في الارض اي ما في الجهة السفلية لانها اسباب زيادة الحجاب والبعد ولا
ينجع ثمة الا في الجهة العلوية من المعارف والحقايق النورية وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا

عليه

عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك
من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما اتيكم فاستبقوا الخيرات
الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون • و
ان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم
ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم
انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من
الناس لفاسقون وانزلنا اليك الكتاب علم الفرقان الذي هو
ظهور تفاصيل كمالك بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب اي علم
القران وهو العلم الاجمالي الثابت في استعدادك وحافظا عليه
بالاظهار او لما بين يديه من العلوم النازلة على الانبياء السابقين
زمانا فان الغالب على موسى عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء بالوجود
الموهوب قوة النفس وسلطانها ولهذا بطش باخيه كما قال تعالى
واخذ براس اخيه يجره اليه وقال عند طلب التجلي ربي انظر اليك
وكان اكثر التورية علم الاحكام التي تتعلق باحوال النفس وتهذيبها
ودعوته الى الظاهر والغالب على عيسى قوة القلب ونوره ولهذا تجرد
عن ملابس الدنيا وامر بالترهب وقال لبعض اصحابه اذا لطمك في خدك
فادر الخد الاخر لمن لطمك وكان اكثر الانجيل علم تجليات الصفات
والاخلاق والمواعظ والنصائح الذي تتعلق باحوال القلب وتصفيته
وتنويره ودعوته الى الباطن والغالب على محمد صلى الله عليه وسلم
سلطان الروح ونوره وكان جامعا لمكارم الاخلاق متمما لها

عادلاً في الأحكام متوسطاً فيها وكان القرآن شاملاً لما في الكتابين
من العلوم والاحكام والمعارف مصدقاً لها حافظاً عليها مع
زيادات في التوحيد والمحبة ودعوته الى التوحيد فاحكم بينهم
بما انزل الله من العدل الذي هو ظل المحبة التي هو ظل الوحدة
التي انكشفت عليك ولا تتبع اهواءهم في تغليب احد الجانبين
اما الظاهر واما الباطن عما جاءك من الحق من التوحيد والمحبة
والعدل فان التوحيد يقتضي المحبة والمحبة العدل ويقع ظلها من
سماء الروح على القلب بالمحبة وعلى النفس بالعدالة لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجاً موردًا كمورد النفس ومورد القلب ومورد الروح
وطريقاً كعلم الأحكام والمعاملات التي تتعلق بالنفس وسلوك طريق
الظاهر الموصل الى جنة الافعال وعلم المكاشفات والمعارف التي
تتعلق بالقلب وسلوك طريق الباطن الموصل الى جنة الصفات و
علم التوحيد والمشاهدة التي تتعلق بالروح وسلوك طريق الفناء
الذي يوصل الى جنة الذات ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
موحدين على الفطرة الاولى متفقين على دين واحد ولكن ليظهر عليكم
ما اتاكم بحسب استعداداتكم على قدر قبول كل واحد منكم فتتنوع
الكمالات فاستبقوا الخيرات اي الامور الموصلة الى كمالكم الذي
قدر لكم بحسب استعدادكم المقربة اياكم اليه باخراجه الى الفعل
الى الله مرجعكم جميعاً في عين جمع الوجود على حسب المراتب لا في عين
جمع الذات فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون اي يظهر عليكم ما اختلفتم
فيه بحسب اختلاف استعداداتكم من طلب احدى الجنان

يقتضي

الثلث والوصول اليها والحرمان بموانعها التي احتجبتم بها عما في
استعداداتكم من الكمال ببعض ذنوبهم ذنوب اليهود حجب الافعال
وذنوب النصارى حجب الصفات ففسق اليهود هو الخروج عن
حكم تجليات الافعال الالهية برؤية النفس افعالها وفسق النصارى
خروجهم عن حكم تجليات الصفات الحقانية برؤية النفس صفاتها
واحتجابها بها كما ان فسق المحمديين هو الالتفات الى ذواتهم و
الخروج عن حكم الوحدة الذاتية أفحكم الجاهلية يبغون ومن
احسن من الله حكماً لقوم يوقنون. يا ايها الذين آمنوا لا
تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن
يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى
ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من
عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين. ويقول
الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم
لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين. يا ايها الذين آمنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين افحكم
الجاهلية يبغون اي ما يطلبون بجهلهم الاحكاما صادرًا عن مقام النفس
بالجهل لا صادرًا عن علم الحق من يرتد من رجع عن طريق الحق الى الاحتجاب
ببعض الحجب اي حجاب كان وخرج عنه فهو من المردودين المطرودين
لا من اهل المحبة ولا ينتقص دين الحق بارتداده فان الله سو

يأتي الله بقوم يحبهم بحسب العناية الاولى لا لعلة بل لذواتهم ويحبونه
ذاته لا لصفة من صفاته ككونه لطيفا او رحيما او منعما فان محبة
الصفات تتغير باختلاف تجلياته فمن يحب اللطيف لم يبق محبته
اذا تجلى بصفة القهر ومن يحب المنعم انمحت محبته اذا تجلى بصفة
المنتقم واما محبة الذات فهي باقية ببقائها لا تتغير باختلاف
التجليات فيحب محبها القهار عند القهر كما يحب اللطيف عند
اللطف ويحب المنتقم حالة الانتقام كما يحب المنعم حالة الانعام
فلا تتفاوت احواله في الرضا وعدمه ولا تختلف محبته في احواله
ويشكر عند البلاء كما يشكر عند النعماء واما من يحب المنعم فلا
يشكر عند البلاء بل يصبر ومثل هذه المحبة تستلزم المحبة الاولى
التي هي محبة الله لاوليائه فيحبونه بحبه اياهم والا فمن اين
لهم المحبة لله وما للتراب ورب الارباب اذلة على المؤمنين
لينين حانين عليهم عطوفين في تواضعهم لمكان الجنسية
الذاتية ورابطة المحبة الازلية والمناسبة الفطرية بينهم
اعزة اشداء غلاظ على المحجوبين لاضدادهم لما ذكر يجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم يجاهدون في سبيل الله بمحو صفاتهم
وافناء ذواتهم التي هي حجب مشاهداتهم ولا يخافون لومة
لائم من نسبتهم الى الاباحة والزندقة والكفر وغيرها بترك
الدنيا ولذاتها وطيباتها بل بترك الاخرة ونعيمها كما قال امير
المؤمنين عليه السلام اعبد والله لا لرغبة ولا لرهبة فهم من الفتيان

الذين قيل فيهم واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه هانت عليه ملامة
العذال لا يتولى الله اولياءه من الرسل والمؤمنين المحبوبين للتضاد
الحقيقي بينهم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون انما يتولى الله
ورسوله والذين امنوا انهم جمع اولا في اثبات ولايتهم لله مطلقا
ثم فصلها بحسب الظاهر فقال ورسوله والذين امنوا كما فعل
في الشهادة في قوله شهد الله انه لا اله الا هو الذين يقيمون صلوة الشهود
والحضور الذاتي ويؤتون زكوة البقايا وهم راكعون خاضعون في
البقاء بالله بنسبة كمالاتهم وصفاتهم الى الله كامير المؤمنين عليه
السلام النازل في حقه هذا القائل لا اله الا الله بعد فناء الخلق
لا منتصبون في مقام الطغيان بنسبتها الى انفسهم ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا
ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء
واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذ (وها)
هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل
تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
من قبل وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك
مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا و
اضل عن سواء السبيل واذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا

بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما يكتمون ۝ وترى
كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يعملون ۝ لولا ينهاهم الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ۝
وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم
العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا
للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا
يحب المفسدين ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فهو من اهل الله وان اهل الله هم الغالبون بالله وترى
كثيرا منهم يسارعون اي يقدمون على جميع الرذايل بالسرعة
لاعتيادهم بها وتدربهم فيها وكونها ملكات لنفوسهم فالاثم
رذيلة القوة النطقية لانه الكذب والعدوان رذيلة القوة
الغضبية واكل السحت رذيلة القوة الشهوية ولو ان اهل
الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم
جنات النعيم ولو ان اهل الكتاب امنوا الايمان التوحيدي الحقيقي
واتقوا واجتنبوا عن شرك افعالهم وصفاتهم وذواتهم لكفرنا
عنهم سيئاتهم من بقاياهم ولادخلناهم الجنات الثلث ولو انهم
اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة و

كثير

كثير منهم ساء ما يعملون ۝ يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين ۝
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التورية و
الانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم
الكافرين ۝ ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ لقد اخذنا ميثاق
بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ولو انهم اقاموا
التورية بتحقيق علوم الظاهر والقيام بحقوق تجليات الافعال والمحافظة على
احكامها في المعاملات والانجيل بتحقيق علوم الباطن والقيام بحقوق تجليات
الصفات والمحافظة على احكامها في المكاشفات واحكموا ما انزل اليهم من
علم المبدا والمعاد وتوحيد الملك والملكوت من عالم الربوبية الذي
هو عالم الاسماء لاكلوا من فوقهم اي لرزقوا من العالم الروحاني العلوم الالهية
والحقايق الالهية العقلية اليقينية والمعارف الحقانية التي بها اهتدوا
الى معرفة الله ومعرفة الملكوت والجبروت ومن تحت ارجلهم اي من
العالم السفلي الجسماني العلوم الطبيعية والمدركات الحسية التي اهتدوا
بها الى معرفة عالم الملك فعرفوا الله باسمه الظاهر والباطن بل بجميع الاسماء و
الصفات ووصلوا الى مقام التوحيدين المذكورين منهم امة مقتصدة

واصلة الى توحيد الاسماء والصفات وكثير منهم لم يصلوا الى توحيد الافعال
بعد فضلاً عن توحيد الصفات فساء عملهم لانه عن صفات نفوسهم
فهو حجابهم الاكثف وارسلنا اليهم رسلا على حسب مراتبهم فلما كانوا
محجوبين من جميع الوجوه ارسلنا لرفع حجاب الافعال والدعوة الى توحيد
الملك فما هوته انفسهم لان دعوته كانت مخالفة هواها الضراقتها
بافعالها وتحجبها بها وتلذاتها وشهواتها فكذبوه وعبدوا العجل
النفس واعتدوا في السبت وفعلوا ما فعلوا حتى اذا امن به من
امن وبرز من حجاب الافعال حسب انه الكمال المطلق فارسلنا
عيسى برفع حجاب الصفات والدعوة الى الباطن وتوحيد الملكوت
فما هوته انفسهم لمخالفة دعوته هواها من حسبان الكمال لها
فكذبوه وفعلوا ما فعلوا حتى اذا امن به من امن وبرز عن حجاب
الصفات بقي على حاله حاسبا لنفسه الكمال المطلق فارسلنا محمدا
صلى الله عليه وسلم برفع حجاب الصفات والدعوة الى توحيد الذات
فما هوته انفسهم فكذبوه وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا
ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ
بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ
مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ
النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۝ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ
اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ
يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

وحسبوا ان لا تكون فتنة شرك عن توحيد الافعال وظهور الدعوة
العيسوية فعموا عن رؤية تجليات الصفات وصموا عن سماع علمها
ثم تاب الله عليهم بفتح اسماع قلوبهم وابصارهم فتابوا فقبل توبتهم
ثم عموا وصموا عند الدعوة المحمدية عن مشاهدة الوجه الباقي و
سماع علم توحيد الجمع المطلق والله بصير بعلمهم في المقامات الثلثة
رد الدعوات وانكار الانبياء فيجازيهم على حسب حالهم اعبدوا الله
ربي وربكم اي خصصوا عبادتكم بالذات الموصوفة بجميع الصفات
والاسماء التي هي الوجود المطلق ولا تعينوه باسم وصفة فان نسبة
ربوبيته الى الكل سواء ومن حصر الالوهية في صورة وخصصها باسم
معين وكلمة معينة وصفة معينة فقد اثبت غيره ضرورة وجود
ما سواه من الصور والاسماء والصفات ومن اثبت غيره فقد اشرك
به ومن اشرك به فقد حرم الله عليه جنة شهود ذاته وصفاته
وافعاله اي الجنة المطلقة الشاملة يعني فقد حجبه مطلقا ومأواه
نار الحرمان لظلمه بالشرك وما للظالمين من انصار ينصرهم فينقذهم
من العذاب لقد حجب الذين قالوا ان الله واحد من جملة ثلثة اشياء
الفعل الذي هو ظاهر عالم الملك والصفة التي هي باطن عالم الملكوت
والذات التي تقوم بها الصفة ويصدر عنها الفعل اذ ليس هو ثالث الواحد
الذي توهموه بل الفعل والصفة في الحقيقة عين الذات ولا فرق الا
بالاعتبار وما الله الا الواحد المطلق والا لكان بحسب كل اسم من
اسمائه الها اخر فتعدد الالهة سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وان لم ينتهوا عما يقولون من كون الصفة والفعل غير الذات

ليمسّنّ به المحجوبين عذاب مؤلم لقصورهم في العرفان مع كونهم مستعدين أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ۝ ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون ۝ قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم ۝ قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ۝ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ۝ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ۝ ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ۝ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ۝ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون ۝ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ۝ وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من

الجزء السابع

الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ۝ فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين ۝ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم أفلا يتوبون إلى الله بالرجوع عن إثبات التعدد في الله إلى عين الجمع المطلق ويستغفرونه عن ذنب رؤية وجودهم ووجود غيرهم والله غفور يسترهم بذاته رحيم يرحمهم بكمال العرفان والتوحيد ما لا يملك لكم ضرا إذ لا فعل له فيضر أو ينفع بل لا وجود له فضلا عن الفعل وقال ما لا يملك دون من وإن كان المراد عيسى للتنبيه على أنه شيء يعتبر اعتبارا من حيث تعينه ولا وجود له حقيقة قد ضلوا من قبل بالاحتجاب عن أنوار الصفات وأضلوا كثيرا وضلوا الآن عن سواء السبيل طريق الوحدة الذاتية التي هي الاستقامة إلى الله لتجدن إلى آخره الموالاة والمعاداة إنما تكونان بحسب المناسبة والمخالفة فكل من والى أحدا دل على رابطة جنسية بينهما ولما كان اليهود محجوبين عن الذات والصفات ولم يكن لهم إلا توحيد الأفعال كانت مناسبتهم مع المشركين المحجوبين مطلقا أقوى من مناسبتهم مع المؤمنين الموحدين مطلقا ولما كان النصارى برزوا من حجاب الصفات ولم يبق لهم إلا حجاب الذات كانت مناسبتهم مع المؤمنين أقوى فلذلك كانوا أقرب مودة لهم من غيرهم والمشركون واليهود أشد عداوة لقوة جهلهم ألا ترى كيف علل قربهم في المودة بعلمهم وعبادتهم وعدم استكبارهم فإن العبادة توصل إلى جنة الأفعال لتجردهم فيها عن أفعال نفوسهم فاعلين بأمر الله والعلم يوصل إلى جنة الصفات لتنزههم به عن جهالة النفوس والوصول

الى مقام القلب الذي هو محل المكاشفة وقبول العلم الالهي وعدم استكبار
يدل على انهم صاروا ونفوسهم موصوفة بصفة العبادة والحلم لانسوا
فعلهم وعلمهم اليها بل الى الله ولا استكبروا وظهروا بالعجب ترى اعينهم
تفيض من الدمع شوقا الى ما عرفوا من توحيد الذات لانهم كانوا اهل
رياضة وذوق فهاجت نفوسهم بسماع الوحي وذكر الوحدة مما
عرفوه من الحق بصفاته واسمعوا من الحق كلامه فعرفوه فبكوا اشتياقا
كما قال ويبكي ان نأى شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق امنا
بالتوحيد الذاتي ايمانا عينيا فاجعلنا من الشاهدين الحاضرين
الذين مقامهم الشهود الذاتي واليقين الحقي وايمانا علميا يقينيا
فاجعلنا من المعاينين ومالنا لا نؤمن بالله ايمانا حقيقيا بذاته
وما جاءنا من كلامه او لا نؤمن بالله جمعا وما جاءنا من الحق تفصيلا
مع القوم الصالحين الذين استقاموا بالبقاء بعد الفناء جنات
تجري من تحتها الانهار من التجليات الثلث مع علومها وذلك جزاء
المحسنين المشاهدين للوحدة في عين الكثرة بالاستقامة في الله
والذين حجبوا عن الذات وكذبوا بايات الصفات اولئك اصحاب
الحرمان الكلي في جحيم صفات النفوس يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله
الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في
ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته
اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم

اوكسوتهم

او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة
ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم
اياته لعلكم تشكرون ۝ يا ايها الذين امنوا انما الخمر و
الميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون ۝ انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
فهل انتم منتهون يا ايها الذين امنوا ايمانا علميا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم من مكاشفات الاحوال وتجليات الصفات
بتقصيركم في السلوك ولا تعتدوا بطغيان النفس وظهورها بصفاتها
واجعلوا ما رزقكم الله من علوم التجليات ومواهب الاحوال والمقامات
غذاء قلوبكم سائغا طيبا واجعلوا الله وقاية لكم في حصول تلك الكمالات
بان تروها منه وله لا منكم ولكم فتطغوا ان كنتم موحدين واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما
على رسولنا البلاغ المبين واطيعوا الله بالفناء فيه فتنقادوا
فيما تستعملكم فيه كالميت واطيعوا الرسول بالبقاء بعد الفناء فتستقيموا
فيه مراعين للتفصيل احياء بحيوته واحذروا ظهور البقا بحالة
الاستقامة فان توليتم فاعلموا ان التقصير منكم وما على الرسول
الا البلاغ لا الالزام ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم
اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
ليس على الذين امنوا الايمان الغيبي بتوحيد الافعال وعملوا بمقتضى

ایاهم اما لاخرجهم عن حجب الافعال وتصلحهم لرؤیة افعال الحق حرج
وضیق فیما تمتعوا به من انواع الحظوظ اذا ما اجتنبوا بقایا افعالهم
واتخذوا الله وقایة فی صدور الافعال منهم وامنوا بتوحید الصفات
وعملوا ما یخرجهم عن حجب الصفات ویصلحهم لمشاهدة تجلیات
الصفات الالهیة بالمحو فیها ثم اتقوا بقایا صفاتهم واتخذوا الله
وقایة فی ظهور صفاته علیهم وامنوا بتوحید الذات ثم اتقوا
بقیة ذواتهم واتخذوا الله وقایة فی وجودهم بالفناء المحض و
الاستهلاك فی عین الذات واحسنوا بشهود التفصیل فی عین الجمع
والاستقامة فی البقاء بعد الفناء والله یحب المحسنین المشاهدین
للوحدة فی عین الکثرة المراعین لحقوق التفاصیل فی عین الجمع
بالوجود الحقانی یا ایها الذین امنوا لیبلونکم الله بشیء من الصید
تناله ایدیکم ورماحکم لیعلم الله من یخافه بالغیب فمن
اعتدى بعد ذلك فله عذاب الیم . یا ایها الذین امنوا
لا تقتلوا الصید وانتم حرم ومن قتله منکم متعمدا فجزاء
مثل ما قتل من النعم یحکم به ذوا عدل منکم هدیا بالغ
الکعبة او کفارة طعام مساکین او عدل ذلك صیاما
لیذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فینتقم الله
منه والله عزیز ذو انتقام یا ایها الذین امنوا بالغیب لیبلونکم
الله فی حال سلوککم واحرامکم لزیارة کعبة الوصول بشیء من الحظوظ
یتیسر لکم ویتهیأ ما یتوصل به الیها لیعلم الله العلم التفصیلی التابع
للوقوع الذی یترتب علیه الجزاء من یخافه فی حالة الغیبة فان

الخوف لا یکون الا بالمؤمنین بالغیب لتعلقه بالعقاب الذی هو من
باب الافعال واما فی حال الحضور واما الخشیة بتجلی صفات الربوبیة
والعظمة واما الهیبة بتجلی الذات فالخوف من صفات النفس
والخشیة من صفات القلب والهیبة من صفات الروح فمن اعتدى
بارتکاب الحظوظ بعد ذلك الابتلاء فله عذاب مولم للاحتجاب
بفعله مع الشوق لا تقتلوا الصید لا ترتکبوا الحظوظ النفسانیة
فی حال الاحرام الحقیقی ومن ارتکبه قصدا منه ونیة بمیل قوی
من النفس وانجذاب الیه لا لامر اتفاقی او رعایة خاطر ضعیف و
صاحب فجزاء ای فعلیه جزاء قهر تلك القوة التی ارتکب بها الحظ
النفسانی من قوى النفس البهیمیة بامر یوازی ذلك الحظ
یحکم به ذوا عدل من العاقلتین النظریة والعملیة منکم ای من انفسکم
او من شیوخکم او من اصحابکم المتقدمین السابقین بعینان کیفیة
وکمیته هدیا بالغ الکعبة الحقیقیة ای فی حال کون تلك القوة البهیمیة
هدیا بافنائها فی الله ان کان صاحبها من الاقویاء ملیا قادرا او کفارة
ای ستر بصدقة او صیام تزیل ذلك المیل وتستر تلك الهیئة عن
نفسه او بابقاء حق تلك القوة بقدر ذلك الحظ کما یزول عنها
المیل لیذوق وبال امره فیترکه ومن عاد فینتقم الله منه بالحجب
والحرمان والله عزیز لا یمکن الوصول الى جنابه عز مع کدورة صفات
النفس ذو انتقام یحجب بکل هیئة مظلمة وظهور صفة ووجود بقیة
کما قال تع لنبیه [illegible] احل لکم صید البحر
وطعامه متاعا لکم وللسیارة وحرم علیکم صید البر ما

دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون احل لكم صيد البحر
العالم الروحاني من المعارف والمعقولات والحظوظ العقلية في احرام
الحضرة الالهية وطعامه من العلم النافع الذي هو حق واجب تعلمه
في المعاملات والاخلاق متاعا لكم ايها السالكون لطريق الحق والسيارة
المسافرين لسفر الاخرة المحتاجين لارباح النعيم الباقي وحرم عليكم صيد
بر العالم الجسماني من المحسوسات والحظوظ النفسانية واجعلوا الله
وقاية لكم في سيركم فتسيرون به او اجعلوا نفوسكم وقاية لله في صدمة
الشرور المانعة منها واتقوا الله الذي اليه تحشرون بالفناء في الذات
فتجتهدوا في السلوك ولا تقفوا من الموانع وراء الحجاب جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام و
الهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض وان الله بكل شيء عليم جعل الله كعبة حضرة
الجمع البيت المحرم من دخول الغير فيه كما قيل جل جناب الحق من ان يكون
شريعة لكل وارد قياما للناس من موتهم الحقيقي وانتعاشا لهم به و
بحيوته وقدرته وسائر صفاته والشهر الحرام اي زمان الوصول وهو
زمان الحج الحقيقي الذي يحرم ظهور صفات النفس فيه والهدي اي النفس
المذبوحة بفناء تلك الكعبة والقلائد وخصوصا النفس القوية
الشريفة المطيعة المنقادة فان التقرب بها افضل وشانها عند البقاء
والقيام بالوجود الثاني والحيوة الحقيقية ارفع ذلك اي جعل تلك
الحضرة قياما لكم لتعلموا بعلم عند القيام به ان الله يعلم حقايق الاشياء
في عالم الغيب والشهادة وعلمه محيط بكل شيء اذ لا يمكن احاطة علمكم

بعلمه

بعلمه اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم لتعلموا
ان الله شديد العقاب بالحجب لمن ظهر بصفة او بقية حال الوصول
او ضرب الحظ او اشتغل بغيرها حال السلوك وانتهك حرمة من حرماته
غفور للتلوينات والفترات رحيم بهبة الكمالات والسعادات
التي لا يعلم قدرها الا هو ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم
ما تبدون وما تكتمون وما على الرسول الا التبليغ لا الايصال والله
يعلم سركم وعلانيتكم وما تبدون من الاعمال والاخلاق وما تكتمون من
النيات والعلوم والاحوال هل يصلح التقرب بها اليه وهل تستعدون
بها للقائه ام لا قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة
الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون ۝ يا ايها الذين
امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا
عنها حين ينزل القران تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم ۝
قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين ۝ ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون ۝ واذا قيل
لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما
وجدنا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا
يهتدون ۝ يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم من

غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت
تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا
نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا
اذا لمن الاثمين • فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان
مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن
الظالمين • ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او
يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا
والله لا يهدي القوم الفاسقين قل لا يستوي الخبيث من النفوس
والاعمال والاخلاق والاموال والطيب منها عند الله فان الطيب مقبول
موجبة للقرب والوصول والخبيث منها مردودة موجبة للبعد و
الطرد والحرمان ولو اعجبك الخبيث بكثرته ووفوره لمناسبته للنفس
وملائمته لصفاتها واجعلوا الله وقاية لكم في الاجتناب عن الخبيث
واختيار الطيب يا اولي الالباب اي عقل خالص عن شوب الوهم ومزج
هوى النفس لعلكم تفلحون بالخلاص عن نفوسكم وصفاتها وخباثتها
والوصول الى الله بالفناء فيه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اذ قال الله يا
عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك
بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب
والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه

والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني
اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان
هذا الا سحر مبين يوم يجمع الله الرسل في عين الجمع المطلق وعين جمع
الذات فيقول ماذا اجابكم الامم حين دعوتموهم الي اي هل تطلعون على
مراتبهم في كمالاتهم التي توجهوا اليها في متابعتكم قالوا لا علم لنا اي العلم
كله لك جمعا وتفصيلا ليس لغيرك علم لفناء صفاتنا في صفاتك انك
انت علام الغيوب فغيوب بواطننا وبواطنهم كلها علمك اذكر نعمتي عليك
بالهداية الخاصة ومقام النبوة والولاية وعلى والدتك بالتطهير والتزكية
والاصطفاء تكلم الناس في مهد البدن وكهلا بالغا الى نور شيب الكمال
بالتجرد عن البدن وملابسه واذ علمتك كتاب الحقايق والمعارف
الثابتة في اللوح المحفوظ بتأييد روح القدس وحكمة السلوك في
الله بتحصيل الاخلاق والاحوال والمقامات والتجريد والتفريد وتورية
العلوم الظاهرة والاحكام المتعلقة بالافعال واحوال النفس وصفاتها وانجيل
العلوم الباطنة من علوم تجليات الصفات واحكامها واحكام احوال القلب
وصفاته واعماله واذ تخلق من طين العقل الهيولاني الذي هو الاستعداد
المحض لاهل بيد التربية والحكمة العملية كهيئة طير القلوب الطائرة الى حضرة
القدس لتجردها الى عالمها وكمالها باذني اي بعلمي وقدرتي وتيسيري عند تجلي
صفات حيوتي وعلمي وقدرتي لك واتصافك بها واستنبائي اياك
فتنفخ فيه من روح الكمال حيوة العلم الحقيقي بالتكميل والافاضة فيكون
طيرا نفسا مجردة كاملة تطير الى جناب القدس بجناح العشق والشوق
وتبرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق والابرص المعيوب بمرض محبة الدنيا

وغلبة الهوى واذ تخرج موتى الجهل من قبور البدن واحي النفس باذني
واذ كففت بني اسرائيل المحجوبين عن نور تجليات الصفات الجاهلين
المصلاين لك لجهلهم بحالك ومقامك عنك اذ جئتهم بالبينات
بالحجج والدلائل الواضحة فقال الذين حجبوا منهم عن دين الحق ان هذا
الا سحر مبين لتحيرهم فيه واذ اوحيت الى الحواريين ان
امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون واذ اوحيت
الى الحواريين اي الهمت قلوب النورانيين الذين طهروا نفوسهم بماء
العلم النافع والاعمال المزكية حتى قبلوا دعوتك لصفاء نفوسهم واحبوك
بالارادة التامة لمناسبتهم اياك بنور الفطرة وصفاء الاستعداد ان
امنوا بي ايمانا تحقيقيا بتوحيد الصفات والمحو فيه وبرسولي برعاية
حقوق تجلياتها على التفصيل قالوا امنا واشهد يا الهنا بعلمك الشامل
المحيط بالكل اننا منقادون لك مسلمين وجودات صفاتنا اليك اذ قال
الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين
اذ قال الحواريون اذا اقترح عليك اصحابك فقالوا هل يستطيع ربك
اي شاهدك من عالم الربوبية فان رب كل احد هو الاسم الذي يربه
ويكمله ولا يعبد احد الا ما عرفه من عالم الربوبية ما بلغ اليه من المرتبة
في الالوهية فتستفيض منه العلوم وتستنزل منه البركات وتستمد
منه المدد الروحاني ولهذا قالوا مع اقرارهم واسلامهم ربك ولم يقولوا
ربنا لان ربهم لا يستطيع ان ينزل علينا مائدة من السماء شريعة من
سماء عالم الروح تشتمل على انواع العلوم والحكم والمعارف والاحكام فيها

غذاء

غذاء القلب وقوة النفس وحيوتها وذوقها قال اتقوا الله احذروه في
ظهور صفات نفوسكم واجعلوه وقاية لكم فيما يصدر منكم من
الافعال والاخلاق تنجوا من تبعاتها وتفوزوا او تفلحوا ان تحققوا ايمانكم
فلا حاجة بكم الى شريعة جديدة قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا
ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال
عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون
لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير
الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واذ
قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني و
امي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب قالوا نريد ان
نستفيد منها ونعمل بها ونتقوى بها وتطمئن قلوبنا فان العلم غذاء القلب
وقوته ونعلم صدقك في الاخبار عن ربك ونبوتك وولايتك بها
وفيها ونكون عليها من الشاهدين الحاضرين اهل العلم نخبر بها من عدانا
من الغائبين ونعلمهم وندعوهم بها الى الله تكون لنا عيدا لاولنا
واخرنا امرا اي شرعا ودينا يعود اليه من في زماننا من اهل ديننا ومن
بعدنا ممن سيوجد من النصارى واية منك علامة وعلما منك
نعرف بها ونتعبد وارزقنا ذلك الشرع والعلم النافع والهداية به
وانت خير الرازقين لا ترزق الا ما ينفعنا ويكون صلاحنا فيه

فمن يكفر يحتجب عن ذلك الدين بعد انزاله ووضوحه فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين لبيان الطريق ووضوح الدين والحجة مع
وجود استعدادهم فلا ينكرونهم الا معاندين والعذاب مع العلم اشد
من العذاب مع الجهل اذ الشعور بالمحجوب عنه يوجب شدة الايلام
ءانت دعوت الناس الى انك نفسك وامك او الى مقام قلبك ونفسك
فان من بقي فيه وجود الانانية وبقية النفس والهوى لو كان فيه تلوين
بوجود القلب وظهوره بصفته يدعو الخلق الى مقام نفسه واما الى قلبه
لا الى الحق قال سبحانك تنزيه لله عن الشرك وتنزيه له عن وجود البقية
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق فاني لا وجود لي بالحقيقة فلا ينبغي ولا
يصح لي ان اقول قولا ليس لي ذلك القول بالحقيقة فان القول والفعل
والصفة والوجود كلها لك ان كنت قلته فقد علمته ان صدر مني قول
فمن علمك ولا وجود لنا الا بعلمك وجد فعلمك وجد تعلم ما في نفسي
لاحاطتك بالكل فعلي بعض علمك ولا اعلم ما في نفسك اي ذاتك لاني
لا احيط بالكل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله
ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ما قلت لهم
وما امرتهم الا ما كلفتني قوله والزمتني اياه ان اعبدوا الله ربي وربكم اي
ما دعوتهم الا الى الجمع في صورة التفصيل وهو الله الذي نسبة ربوبيته الى
الكل سواء فغلطوا اما راوه الا في بعض التفاصيل لضيق وعائهم وكنت عليهم
شهيدا رقيبا حاضرا اراعيهم واعلمهم الحكمة وازكيهم وامنعهم عن سيئات
افعالهم وصفاتهم ما دمت فيهم اي ما بقي مني وجود بقية فلما توفيتني

اي

اي افنيتني بالكلية بك كنت انت الرقيب عليهم لفنائي فيك وانت على
كل شيء شهيد حاضر بوجودك والا لم يكن ذلك الشيء ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك
الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن و
هو على كل شيء قدير ان تعذبهم بادامة الحجاب فانهم عبادك
احقاء بالحجبة والحرمان وانت اولى منهم تفعل بهم ما تشاء وان تغفر
لهم برفع الحجاب فانك انت العزيز القوي القادر على ذلك لا تزول
عزتك بتقريبهم ورفع حجابهم الحكيم تفعل ما تفعله من التعذيب بالحجب
والحرمان والتقريب بالالطاف والغفران بحكمتك البالغة هذا يوم
نفع صدقك اياك وصدق كل صادق لكونه ذخيرة الكمالات وخاصية
الملكوت لهم جنات الصفات بدليل ثمرة الرضوان فان الرضا لا يكون الا
بفناء الارادة ولا تفنى ارادتهم الا اذا غلبت ارادة الله عليهم فافنتها
ولهذا قدم رضوان الله عنهم على رضوانهم عنه اي لما ارادهم الله تعالى
في الازل بمظهرية ارادته مكانها وابدلهم بها فرضي عنهم وارضاهم
ذلك الفوز العظيم اي الفلاح العظيم الشان ولو كان فناء الذات لكان
الفوز الاكبر والفلاح الاعظم لله في العالم العلوي والسفلي باطنه وظاهره
وما فيهن من اسمائه وصفاته وافعاله وهو على كل شيء قدير ان شاء افناه
بظهور ذاته وان شاء اوجده بتستره باسمائه وصفاته

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من
طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض ظاهر
الكمالات وصفات الجمال والجلال على مظاهر تفاصيل الموجودات باسرها
الذي هو كمال الكل والحمد المطلق مخصوص بالذات الالهية الجامعة
بجميع صفاتها واسمائها باعتبار البداية الذي اوجد سموات عالم
الارواح وارض عالم الاجسام وانشأ في عالم الجسم ظلمات مراتبها التي
هي حجب ظلمانية لذاته وفي عالم الارواح نور العلم والادراك ثم
اي بعد ظهور هذه الايات الذين حجبوا مطلقا بربهم يعدلون
غيره اي يثبتون موجودا غيره يساويه في الوجود هو الذي خلقكم
من طين المادة الهيولانية ثم قضى اجلا مطلقا غير معين بوقت
وهيئة لان احكام القضاء السابق الذي هو ام الكتاب كلية
منزهة عن الزمان متعالية عن المشخصات اذ محلها الروح الاول
المقدس عن التعلق بالمحل فهو الاجل الذي يقتضيه الاستعداد
طبعا بحسب هويته المسمى اجلا طبيعيا بالنظر الى نفس ذلك المزاج
الخاص والتركيب المخصوص بلا اعتبار عارض من العوارض الزمانية
واجل مسمى معين عنده هو الاجل المقدر الزماني الذي يجب
وقوعه عند اجتماع الشرائط وارتفاع الموانع المثبت في كتاب
النفس الفلكية التي هي لوح القدر مقارنا لوقت معين ملازما
له كما قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

ثم انتم بعد ما علمتم قدرته على ابدائكم وافنائكم واحاطة علمه بكم تشكون
فيه وفي قدرته فتثبتون لغيره تاثيرا وقدرة وهو الله في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تأتيهم
من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا
بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار
تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم
قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه
بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وقالوا
لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا
ينظرون وهو الله في صورة الكل سواء الوهيته بالنسبة الى العالم العلوي
والسفلي يعلم سركم في عالم الارواح الذي هو عالم الغيب وجهركم في عالم الاجسام
الذي هو عالم الشهادة ويعلم ما تكسبون منهما من العلوم والعقائد والاحوال
والحركات والسكنات والاعمال صحيحها وفاسدها صوابها وخطاها
خيرها وشرها فيجازيكم بحسبها ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا و
للبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قل سيروا في الارض
ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قل لمن ما في السموات
والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة
لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وله ما

سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ● قل أغير الله أتخذ
وليا فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل
إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين ●
قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ● من يصرف
عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين ● وإن يمسسك
الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على
كل شيء قدير ولو جعلناه الرسول ملكا لجعلناه رجلا اي لجسدناه لان
الملك نور غير مرئي بالبصر وهم ظاهريون لا يدركون الا ما كان محسوسا
وكل محسوس فهو جسم او جسماني ولا صورة تناسب الملك الذي
ينطق بالحق حتى يتحيز فيه الا الصورة الانسانية اما لكونه نفسا
ناطقة تقتضي هذه الصورة واما لوجوب وجود الجنسية التي لو لم
تكن لما امكنهم السماع منه واخذ القول كتب على نفسه الرحمة اي
استلزم ذاته من حيث هي افاضة الخير والكمال بحسب استعداد
القوابل فما من مستحق لرحمة وجود او كمال الا اعطاه عند حصول استحقاقه
معا ليجمعنكم الى يوم القيمة الصغرى والاعادة او الكبرى في
عين الجمع المطلق لا ريب فيه في وقوع كل واحد من الجمعين في
نفس الامر عند التحقيق وان لم يشعر به المحجوبون وهم الذين خسروا انفسهم
باهلاكها في الشهوات واللذات الفانية ومحبة ما يفنى سريعا
من حطام الدنيا وكل محب لشيء فهو محشور معه فهؤلاء لمحبتهم
اياها واحتجابهم بها عموا عن الحقائق الباقية النورانية واستبدلوا
بها المحسوسات الفانية الظلمانية فهم لا يؤمنون قل اني امرت ان

تجسد

اكون

اكون اول من اسلم قال ذلك مع قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة
ابراهيم حنيفا وكذلك قال موسى سبحانك تبت اليك وانا اول
المؤمنين لأن مراتب الارواح مختلفة في القرب والبعد من الحضرة
الالهية فكل من كان ابعد فايمانه بواسطة من تقدمه في الرتبة و
اهل الوحدة كلهم في المرتبة الاولى اهل الصف الاول فكان ايمانهم
بلا واسطة وايمان غيرهم بواسطتهم الاقدم فالاقدم فكل من
كان ايمانه بلا واسطة فهو اول من امن وان كان متاخر الوجود بحسب
الزمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون فلا
يقدح اتباعه ملة ابراهيم في سابقيته لان معنى الاتباع هو السير
في طريق التوحيد مثل سيره في زمان الاول ومعنى اوليته كونه في الصف
الاول مع السابقين وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ●
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي
الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ائنكم لتشهدون ●
ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد
وانني بريء مما تشركون ● الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وهو القاهر فوق
عباده بافنائهم ذاتا وصفة وفعلا بذاته وصفته وافعاله فيكون قهره
عين لطفه كما لطف بهم بايجادهم وتمكينهم واقدارهم على انواع
التمتعات وهيأ لهم ما ارادوا من انواع النعم والمشتهيات فحجبوا بها
عنه وذلك عين قهره فسبحان الذي اتسعت رحمته لاوليائه في
شدة نقمته واشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته وهو الحكيم

يفصل من القهر الظاهر المتضمن للطف الواسع او اللطف الظاهر
المتضمن للقهر الكامل بالحكمة الخبير الذي يطلع على خفايا احوالهم و
استحقاقاتهم للطف والقهر ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا باثبات وجود غيره او كذب بصفاته باظهار صفات
نفسه فاشركه وغاية الظلم الشرك بالله انه لا يفلح الظالمون لاحتجابهم
بما وضعوه في موضع ذات الله وصفاته ويوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم
تزعمون ويوم نحشرهم جميعا في عين جمع الذات ثم نقول للذين
اشركوا باثبات الغير اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون لفناء الكل في
التجلي الذاتي ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين ثم لم تكن عند جلية الحال وبروز
الكل للملك القهار نهاية شركهم في عاقبته الا ان قالوا ربنا ما كنا مشركين
لامتناع وجود شيء نشركه بالله انظر كيف كذبوا على انفسهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون ومنهم من يستمع اليك وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان يروا كل
آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين
كفروا ان هذا الا اساطير الاولين وهم ينهون عنه
وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون انظر
كيف كذبوا على انفسهم بافتراء الوجود والصفات لها وضاع عنهم ما
كانوا يفترونه فلم يجدوه شيئا بل وجدوه لا شيئا محضا سوى

المفتري

المفتري او كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنها مع رسوخ ذلك الاعتقاد فيها
ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات
ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من
قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون و
قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا على نار الحرمان والتعذيب بهيئات نفوسهم المظلمة
واستيلاء صور المفتريات عليهم في العذاب فقالوا يا ليتنا نرد ولا
نكذب بآيات ربنا من تجليات صفاته ونكون من الموحدين لكان
ما لا يدخل تحت الوصف بل ظهر لهم ما كانوا يخفون في انفسهم من العقائد
الفاسدة والصفات المهلكة والهيئات المظلمة ببروزهم لله وانقلاب
باطنهم ظاهرا فافتضحوا به ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لرسوخ تلك
الاعتقادات والملكات فيهم وانهم لكاذبون في الدنيا والآخرة لكون
الكذب ملكة راسخة فيهم ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال
اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا
جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها و
هم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون
وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير
للذين يتقون افلا تعقلون ولو ترى اذ وقفوا على ربهم في القيمة
الكبرى وهو تصوير لحالهم في الاحتجاب والبعد والالم يكن ثم
قول ولا جواب بحرمانهم عن الحضور والشهود وان كانوا في عين الجمع

المطلق واعلم ان الوقف على الشيء غير الوقوف معه فان الوقوف مع
الشيء يكون طوعًا ورغبة والوقف على الشيء لا يكون الا كرهًا ونفرة
فمن وقف مع الله بالتوحيد كمن قال وقف الهوى بي حيث انت
فليس لي متأخر عنه ولا متقدم لا يوقف للحساب بل هو من اهل
الفوز الاكبر قال فيهم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء ويثاب
بانواع النعيم في الجنان كلها ومن وقف مع الغير بالشرك وقف
على الرب وعذب بجميع انواع العذاب في مراتب النيران كلها
لكون حجابه اغلظ وكفره اعظم ومن وقف على الناسوت بمحبة
اللذات والشهوات ولبث في حجاب الاثار وقف على الملكوت و
عذب بنيران الحرمان عن المراد وسلط عليه زبانية الهيئات المظلمة
وقرن بشياطين الاهواء المردية ومن وقف مع الافعال وخرج
عن حجاب الاثار وقف على الجبروت وعذب بنار الطمع والرجاء
ورد الى مقام الملكوت ومن وقف مع الصفات وخرج عن حجاب
الافعال وقف على الذات وعذب بنار الشوق في الهجران وان
كان من اهل الرضا والغفران وهذا الموقف ليس هو الوقف على
الرب فان الموقوف على الذات يعرف ربه الموصوف بصفات
اللطف كالرحيم والرؤف والكريم دون الموقوف على الرب فهو
في حجاب الانية كما ان الواقف مع الافعال في حجاب اوصافه والواقف
مع الناسوت في حجاب افعاله التي هي من جملة الاثار فالمشرك
موقوف على المواقف الاربعة اولا على الرب فيحجب بالبعد والطرد

كما قال

كما قال اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
ثم على الجبروت فيطرد بالسخط والقهر كما قال ولا يكلمهم الله يوم
القيمة ولا ينظر اليهم ثم على الملكوت فيزجر بالغضب واللعن كما قيل
ادخلوا ابواب جهنم ثم على النار فيعذب بانواع النيران ابدًا كما
قال بلسان المالك انكم ماكثون فيكون وقفه على النار متأخرا
عن وقفه عن الرب معلولا منه كما قال ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم
العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واما الواقف مع الناسوت
فيتوقف للحساب على الملكوت ثم على النار وقد ينجي لعدم السخط
وقد لا ينجي لوجوده والواقف مع الافعال لا يوقف على النار اصلا
بل يحاسب ويدخل الجنة واما الواقف مع الصفات فهو من الذين
رضي الله عنهم ورضوا عنه والله اعلم بحقايق الامور قد خسر المحجوبون
المكذبون بلقاء الحق حتى اذا جاءتهم القيمة الصغرى ندموا على
تفريطهم فيها وهم يحملون اوزارهم من اعباء التعلقات واثقال
محبة الجسمانيات ووبال السيئات واثام الهيئات الجسمانيات على
ظهورهم اي ارتكبتهم واستولت عليهم بالرسوخ في نفوسهم فحجبتهم
وعذبتهم وثبطتهم عما ارادوا وما الحيوة الدنيا اي الحيوة الحسية
لان المحسوس ادنى الى الخلق من المعقول الا لعب اي لا شيء لا اصل
له ولا حقيقة سريع الفناء والانقضاء وللدار الاخرة اي عالم الروحانيات
خير للذين يتجردون عن ملابس الصفات البشرية واللذات البدنية
افلا تعقلون حتى تختاروا الاشرف الاطيب الباقي على الاخس الادون
الفاني قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك

وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ قد نعلم انه ليحزنك عتاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بظهور نفسه بصفة الحزن لا يكذبونك
الى آخره اي ليس انكارهم تكذيبك لانك لست في هذه الدعوة قائما
بنفسك ولا هذا الكلام صفة لك بل تدعوهم بالله وصفاته التي يتجلى
بها في كلامه اليهم ينكرونه في صفاته وهذه عادة قديمة وَلَقَدْ كُذِّبَتْ
رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ
نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ
وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ
نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وَقَالُوا
لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً
وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا الآية
سلاه بعد ما عاتبه لئلا يبقى في التلوين ولا يتأسف بعد ذهابه بهليه فيقع في
القبض بل يطمئن قلبه ولهذا اعقبه بقوله ولا مبدل لكلماته اي صفات
الله التي يتجلى بها لعباده لا تتغير ولا تتبدل بانكار المنكرين ولا يمكنهم
تبديلها ونفي عنه القدرة وعجزه بقوله وان كان كبر عليك اعراضهم
فان استطعت الى آخره لئلا تظهر نفسه بصفاتها فلا تكونن من الجاهلين
الذين لا يطلعون على حكمة تفاوت الاستعدادات فتتأسف على احتجاب
من احتجب فان المشيئة الالهية اقتضت بعض وحرمان بعض لحكمة
ترتب النظام وظهور الكمالات الظاهرة والباطنة فلا يستجيب الا من

فتح الله سمع قلبه بالهداية الاصلية ووهب له الحيوة الحقيقية بصفاء
الاستعداد ونور الفطرة لا موتى الجهل الذين ماتت غرائزهم بالجهل
المركب او بالحجب الجبلية او لم يكن لهم استعداد بحسب الفطرة فانهم
لا يمكنهم السماع بل يبعثهم الله بالاعادة في النشأة الثانية ثم اليه
ترجعون في عين الجمع المطلق للجزاء والمكافات مع احتجابهم وقد
يمكن رفع الحجب في الآخرة للفريق الثاني دون الباقين ولكن اكثرهم
لا يعلمون نزول الآيات فان ظهور كل صفة من صفاته على كل مظهر
من مظاهر الاكوان آية له يعرفه بها اهل العلم وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ
مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ وما من دابة في الارض الى آخره يمكن
حمله على المسخ اي امم امثالكم في الاحتجاب والاعتداء وارتكاب الرذايل كاصحاب
السبت الذين مسخوا قردة وخنازير ما فرطنا ما قصرنا في كتابهم
الذي فيه صور اعمالهم وهو صحيفة النفس الفلكية او صحيفة بنيتهم التي
ثبتت فيها صور اعمالهم ثم الى ربهم يحشرون للجزاء مجزيين في عين الجمع المطلق
والظاهر ان المراد انها امم امثالكم مربوبين بما احتاجوا اليه من معايشهم
يكفي مؤنتهم بتقدير من الله وحكمته ما قصرنا في كتاب اللوح المحفوظ من
شيء يصلحهم بل اثبتنا فيه ارزاقهم وآجالهم واعمالهم وكل ما احتاجوا
اليه ثم الى ربهم يحشرون لجزاء اعمالهم كما هو مروي في الحديث من
حشر الوحوش وقصاص الاعمال بينهم وكل واحدة منها آية لكم يعرف بها
احوالكم وارزاقكم وآجالكم واعمالكم فاعتبروا بها ولا تصرفوا همكم
ومساعيكم في طلب الرزق واصلاح المعيشة الدنيا فتحقروا انفسكم وتضروا

وتشقوا بها في اخرتكم والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات
من يشاء الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم والذين
كذبوا بايات صفاتنا لاحتجابهم بغواشي صفات نفوسهم صم باذان
القلوب فلا يسمعون كلام الحق وبكم بالسنتها التي هي العقول فلا ينطقون
بالحق في ظلمات صفات نفوسهم وجلابيب ابدانهم وغشاوات طبايعهم
كالتراب فكيف يصدقونك وما هداهم الله لذلك بالتوفيق من
يشاء الله يضلله باسبال حجب جلاله ومن يشا يجعله على صراط
مستقيم باشراق نور وجهه وسبحات جماله قل ارايتكم ان اتاكم
عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين
بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما
تشركون ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباساء
والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا
ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما
نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما
اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قل ارايتم ان اخذ
الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله
ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون قل
ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك
الا القوم الظالمون وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومنذرين فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم

يحزنون والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون
قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول
لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك
ان اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا
تتفكرون قل ارايتكم الى اخره اي كل مشرك عند وقوعه في العذاب
او عند حضور الموت ان فسرنا الساعة بالقيمة الصغرى او عند رفع
الحجاب بالهداية الحقانية الى التوحيد الحقيقي ان فسرنا بالقيمة الكبرى
يتبرؤا عن حول من اشركه بالله وقوته ويتحقق ان لا حول ولا قوة
الا بالله وينسى كل من تمسك به واشركه بالله من الوسايل فان بقي
على ذلك اتقد فاز وان رجع بعد لرسوخ عقيدته الفاسدة وتمكن هيئتها
الفاسقة فقد خاب وغوى ولهذا قيل البلاء سوط من سياط الله
يسوق به عباده اليه اما ترى كيف عقب الله كلامه بمقارنة الاخذ
بالباساء والضراء بارسال الرسل لعل تضاعف اسباب اللطف كقود
الانبياء وسوق العذاب يزعجهم عن مقار نفوسهم وبكسر تربها
وشدة شكيمتها فيطيعوا ويتبرؤا من الحجاب وينقادوا ويتضرعوا
عند تجلي صفة الله وتاثيرها فيهم ثم بين انهم ما تضرعوا لقساوة
قلوبهم بكثافة الحجاب وغلبة غش الهوى وحب الدنيا وقيل اللذات
الجسمانية عليها وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون وانذر به الذين
يخافون اي انذر بما اوحي اليك المستعدين الذين هم اهل الخوف و
الرجاء واعرض عن الذين قست قلوبهم فانه لا ينجع فيهم كما قال في اول

الكتاب هدى للمتقين ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا
شفيع اي يعلمون بصفاء استعدادهم انه لابد من الرجوع الى الله
فيخافون ان يحشروا اليه في حال كونهم محجوبين عنه بحجب صفاتهم وافعالهم
لا ولي ينصرهم على الله فينقذهم من ذلة البعد وعذاب الحرمان ولا
شفيع يشفع لهم فيقربهم منه ويكرمهم لفناء الذوات والقدر كلها
في الله وقهره اياهم كما قال يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فيتعظون بسماعهم لما وجد
فيهم الرجاء فيتشوقون في السلوك بالجد والاجتهاد لعلهم يتقون
لكي يجنبوا حجب افعالهم وصفاتهم وذواتهم ويتجردوا عنها بالمحو
والفناء في الله وبحسبان يكون الولي القلب والشفيع الروح اي لم يصلوا
الى مقام القلب الذي هو ولي النفس فينقذها من العذاب وينصرها
من الحرمان ولا الى مقام الروح فيشفع لهم بامداد مدد القرب لحاق
استمداده من الله ويتوسل بينها وبين الله ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من
حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا
اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين
ولا تطرد الذين يدعون اي لا تزجرهم بدعوتهم اهل الوحدة الكاملون الواصلون
فان الانذار كما لا ينجع في الذين قست قلوبهم لا ينفع في الذين طابت قلوبهم
في الله وتلاشت يدعون ربهم بالغداة والعشي اي يخصونه بالعبادة
دائما بحضور القلب وشهود الروح وتوجه السر اليه لا يريدون بالعبادة

الا الله المحبة الازلية لا يجعلون عبادتهم معللة بغرض من توقع ثواب
جنة او خوف عقاب ونقمة ولا يريدونه بمحبة الصفات فتتغير ارادتهم
باختلاف تجلياتها ولا تستحلون توسيط ذاته في مقصد او مطلب بل
شاهدوا فناء الوسائط والوسائل فيه ولم يبق في شهودهم شيء يقع
نظرهم عليه حتى ذواتهم ما عليك من حسابهم فيما يعملون من شيء اي
لا واسطة بينهم وبين ربهم من ملك او نبي فلست من دعوتهم الى طاعة
او الى جهاد او الى غير ذلك في شيء فحسابهم على الله اذ علمهم ليس الا بالله
وفي الله وما من حسابك عليهم من شيء اي لا يخوضون في امور
دعوتك بنصر واعانة الاسلام ولا بدفع وقمع للكفر لاشتغالهم بالله عما
سواه ودوام حضورهم كما قال تعالى والذين هم على صلوتهم دائمون لا
يغنيهم شان من امرك ونبوتك فتطردهم عما هم عليه من دوام الحضور
باتهامهم لشغل ديني او مصلحة وتشوش وقتهم وجمعيتهم فتكون من
الظالمين وكذلك فتنا اي مثل ذلك الفتن والابتلاء العظيم فتنا بعضهم
وهم المحجوبون بالبعض فان المحجوبين لما لم يروا منهم الا صورتهم وسوء
حالهم في الظاهر وفقرهم ومسكنتهم ولم يروا قدرهم ومرتبتهم وحسن
حالهم في الباطن استحقروهم وازدرتهم اعينهم بالنسبة الى ما هم
فيه من المال والجاه والتنعم وخفض العيش فقالوا فيهم اهؤلاء
من الله عليهم من بيننا بالهداية استخفافا بهم وهم والله هم الاطيبون
عيشا الارضون حالا ومنزلا الاعظمون قدرا ورتبة عند الله
عند من يعرفهم كما قال نوح عليه السلام ولا اقول للذين تزدري اعينكم
لن يؤتيهم الله خيرا بل الخير كل الخير ما اتاهم الله اليس الله باعلم

بالشاكرين الذين يشكرونه بالحقيقة باستعمال نعمة وجودهم وصفاتهم
وجوارحهم وما يقوم به من ارزاقهم ومعايشهم في طاعة الله فشكروا
بازاء النعمة الخارجية بالعبادة وتصرفها من المنع وصرفها في
مراضي الله وبازآء نعمة الجوارح باستعمالها في عبادته وسلوك طريقه
وتحصيل معرفته ومعرفة صفاته وبازآء نعمة الصفات محوها في الله
والاعتراف بالعجز عن معرفته وشكره وعبادته وبازآء نعمة الوجود
بالفناء في عين الشهود حتى شكر الله سعيهم بالوجود الموهوب
الحقاني وعلمهم انه الشاكر المشكور لنفسه بنفسه لا يقدر على شكره
احد الا هو فقالوا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وذلك هو عملهم بشكرهم وجزاؤه منه وإذا جاءك
الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه
الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده و
أصلح فأنه غفور رحيم • وكذلك نفصل الآيات ولتستبين
سبيل المجرمين واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا بمحو صفاتهم
في صفاتنا فقل سلام عليكم لنزههم عن عيوب صفاتكم وتجردكم
عن ملابسها كتب ربكم على نفسه الرحمة الزم ذاته رحمة ابدال صفاتكم بصفا
تكم لان في الله خلفا عن كل فائت انه من عمل منكم سوءا بجهالة اي ظهر
عليه في تلوينه صفة من صفاته بغيبته وغفلته ثم رجع عن تلوينه
من بعد ظهور تلك الصفة وفاء الى الحضور فعرفها وقمعها بالانابة
الى الله والتضرع بين يديه والرياضة فانه غفور يسترها عنه رحيم
صفاتنا ليظهر الحق بهبة التمكين ونعمة الاستقامة وكذلك نفصل

الآيات

الآيات اي مثل ذلك التبيين الذي بينا لهؤلاء المؤمنين بين لك
ولتستبين سبيل المجرمين بصفاتهم الذين يفعلون ما يفعلونها
وذلك اجرامهم قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون
الله قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين •
قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون
به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين • قل
لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم والله
اعلم بالظالمين قل اني نهيت ان اعبد ما سوى الله من الذين
تعبدون بهواكم من مال او نفس او شهوة او لذة بدنية او غير ذلك
فلا اتبع اهواءكم بعبادتها فاضل اذا باحتجابي بها فلا اهتدي الى
التوحيد ومعنى الماضي انه تحقق ضلالي على هذا التقدير وما انا
من المهتدين في شيء وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم
ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين • وهو
الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم
فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم
تعملون وعنده مفاتح الغيب الى آخره اعلم ان للغيب مراتب اولها
غيب الغيوب وهو علم الله المسمى بالعناية الاولى ثم غيب عالم الارواح
وهو انتقاش صورة كل ما وجد وسيوجد من الازل الى الابد في
العالم الاول العقلي الذي هو روح العالم المسمى بام الكتاب على وجه
كلي وهو القضاء السابق ثم غيب عالم القلوب وهو ذلك الانتقاش

بعينه مفصّلا عليّاً كليّاً وجزئيّاً في عالم النفس الكلية التي هي قلب العالم
المسمى باللوح المحفوظ ثم عيب عالم الخيال وهو انتقاش الكاينات باسرها
في النفوس الجزئية الفلكية المنطبعة في اجرامها معينة متشخصة
مقارنة لأوقاتها على ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبّر عنه
في الشرع بالسّماء الدنيا اذ هو اقرب مراتب الغيوب الى عالم الشهادة
ولوح القدر الالهي الذي هو تفصيل قضائه وعلم الله الذي هو
العناية الاولى عبارة عن احاطته بالكل بحضور ذاته لكل هذه العوالم
التي هي عين ذاته فيعلمها مع جميع تلك الصورة التي فيها باعيانها لا
بصورة زايدة عليها هي عين علمها ولا يعزب عنه مثقال ذرة في
السّموات ولا في الارض فالمفاتح ان كان جمع مفتح بفتح الميم الذي
هو المخزن فمعناه عنده هذه الخزاين المشتملة على جميع الغيوب
لحضور ذاته لها لا يعلمها الا هو وان كان جمع مفتح بكسر الميم بمعنى
المفتاح فمعناه ايضا ذلك المعنى بعينه يعني ابوابها مغلقة ومفاتحها
بيده لا يطلع على ما فيها احد غيره واما ان اسباب اظهارها واخراجها
من مكانها الى عالم الشهادة حتى يطلع عليها الخلق بيد قدرته وتصرفه
محفوظة عنده لا يقدر غيره على اخراجها منه حتى يطلع على ما فيها
في اسمائه تع والكتاب المبين هو السّماء الدنيا المتعين هذه
الجزئيات التي عددها وتشخصها ثم يبعثكم فيه اي فيما جرحتم
من صور اعمالكم ومكاسبكم للجزاء ليقضى اجل عينها للبعث و
الاحياء ثم اليه بكم ترجعون في عين الجمع المطلق فينبئكم باظهار
صور اعمالكم عليكم وجزائكم بها وهو القاهر فوق عباده ويرسل

عليكم

عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا
وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم
وهو اسرع الحاسبين وهو القاهر فوق عباده بتصرفه فيهم كما يشاء
وافنائهم في عين الجمع المطلق اذ لا شيء الا وهو مقهور فيه ويرسل عليكم
حفظة هي قواهم التي ينطبع فيها كل ما يرتكبونه من اعمالهم حتى تصير فيهم
هيئات وملكات على حسب الرسوخ وعدمه فتظهر عليهم عند انسلاخهم
عن البدن فيتمثل بصور يناسبها اما روحانية لطيفة توصل اليها
الروح والثواب واما جسمانية مظلمة توصل اليها العذاب بل تظهر تلك
الصور على جوارحها واعضائها فتتشكل بهيئاتها وتنطق عليهم باعمالهم
بلسان الحال او القوى السماوية التي اشرنا اليها والى انتقاش جميع الحوادث
الجزئية فيها فتظهر عليهم باسرها عند مفارقتها عن بدنها لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها عليهم وهي بعينها الرسل التي توفتهم عند
الموت والرد ايضا يكون في عين الجمع المطلق فانه للجزاء وهو اسرع
الحاسبين لوقوع حسابهم في آن هو آن توفيهم قل من ينجيكم في
ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا
من هذه لنكونن من الشاكرين • قل الله ينجيكم منها ومن
كل كرب ثم انتم تشركون قل من ينجيكم في ظلمات البر التي هي
حجب الغواشي البدنية والصفات النفسانية وظلمات البحر التي هي
حجب صفات القلوب وفكر العقول تدعونه الى كشفها تضرعا في نفوسكم
وخفية في اسراركم لئن انجانا من هذه الحجب لنكونن من الذين شكروا
نعمة الانجاء بالاستقامة والتمكين قل الله ينجيكم منها بكشف تلك

الحجب بانوار تجليات صفاته ومن كل كرب اي مابقي في استعدادكم التوق
من كمالاتكم بابرازها حتى لو كانت بقية من بقايا وجودكم كربا لكم
لاستعدادكم للفناء والخلاص منها بالكلية لقوة الاستعداد وكمال
الشوق لانجاكم منها ثم انتم بعد علمكم بهذا المقام الشريف وما ادخر لكم
تشركون به انفسكم واهواكم فتعبدونها قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم
شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات
لعلهم يفقهون ٥ وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم
بوكيل لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم باحتجابكم بالمعقولات والحجب
الروحانية او من تحت ارجلكم باحتجابكم بالحجب الطبيعية او يلبسكم
شيعا او يخلطكم فرقا متفرقة كل فرقة على دين قوة من قواكم هي امامهم
تقابل الفرقة الاخرى فيقع بينكم الهرج والمرج والقتال او فرقا مختلفة
للعقائد كل فرقة على دين دجال او شيطان انسي او جني هو امامهم او
يجعل انفسكم شيعا باستيلاء كل قوة من قواكم على القلب وطلب لذاتها
المخصوصة بها احدها يجذبه الى الغضب والاخرى الى شهوة او طمع او غير
ذلك فتفرق القلب عاجزا فيما بينهم اسيرا في قبضتهم كلما هم بتحصيل
لذة هذه منعته الاخرى ويقع بينهم الهرج والمرج في وجودكم لعدم
ارتياضهم بسياسة رئيس واحد قاهر يقهرهم ويسوسهم بامر واحد حتى
يقيم كلا منهم في مقامها مطيعة منقادة فتستقيم مملكة الوجود ويستقر
الملك على رئيس القلب على هذه التأويل يكون كل واحد منهم فرقا او

فرقا متفرقة على اديان شتى لا شخصا واحدا وكذب به اي بهذا العذاب
قومك وهو الحق الثابت النازل بهم قل لست عليكم بوكيل بموكل يحفظكم و
يمنعكم من هذا العذاب لكل ما ينبأ عنه محل وقوع واستقرار وسوف
تعلمون حتى تكشف عنكم اغطية ابدانكم فيظهر عليكم الم هذا العذاب
بصور ما تقتضيه هيئات نفوسكم واذا رايت الذين يخوضون
في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك
الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ٥ وما
على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون
واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا باظهار صفات نفوسهم واثبات
العلم والقدرة والارادة لها فاعرض عنهم فانهم محجوبون مشركون واما
ينسينك الشيطان بتسويل بعض الاباطيل والخرافات عليك ووسوسة
نفسك فتظهر ببعض صفاتها وتجانسهم بذلك فتميل الى صحبتهم فلا تقعد
بعد ما تذكرت بتذكيرنا اياك مع القوم الذين ظلموا بوضع صفاتهم موضع
صفاتي وحجبوا بصفاتهم فان صحبتهم تؤثر فيك وشك ان تقع في الاحتجاب
بشوم صحبتهم على سبيل التلوين وما على الموحدين الذين يتجردون
عن ملابس صفاتهم ويجتنبون هيئاتها من حساب اولئك المحجوبين من
شيء اي لا يحتجبون بواسطة مخالطتهم فيكونون معهم سواء ولكن
ذكرناهم لعلهم يحترزون عن صحبتهم وما عسى يقعون فيه من التلوين
او ومالهم وشانهم وحسابهم حتى يصاحبوهم ولكن فليذكروهم احيانا
بادنى مخالطة لعلهم يحذرون شركهم وحجبهم فينجون ببركة صحبتهم او
وما عليهم مما يحاسب به من اعمالهم ووبالها من شيء ولكن فليذكروهم

بالزجر والنهي لعلهم يحترزون عنها وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا
ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا وذكر به ان تبسل نفس بما
كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل
كل عدل لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون وذر
الذين اتخذوا دينهم اي اترك الذين دينهم وعادتهم الهوى واللهو لانهم
لا يرفعون بذلك راسا لرسوخ ذلك الاعتقاد فيهم واغترارهم
بالحيوة الحسية واعرض عنهم وانذر بالقران كراهة ان تحجب بكسبها
اي لا يكون دينها ذلك ولم ترسخ تلك العقيدة فيها ولكن ترتكب
بالميل الطبيعي افعالا مثل افعالهم فتحتجب بسببها فانها تتاثر به وتقيد
فتنتهي فانذرها حتى لا تصير مثلهم فتحتجب بها عن الهداية وحتى لا تقبل
منها فدية او حجبت بكسبها والشراب الحميم هو شدة شوقها الى الكمال
لقوة استعدادها والعذاب الاليم حرمانها عنه باحتجابها باعمالها
وهيئاتها قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا
ونرد على اعقابنا بعد اذ هدينا الله كالذي استهوته الشياطين
في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل
ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين و
ان اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون قل اندعوا
من دون الله اي انعبد ما لا قدرة له ولا وجود له حقيقة فينفع او
يضر ونرد الى الشرك على اعقابنا بعد اذ هدينا الله الهداية الحقيقية
الى التوحيد كالذي ذهب شياطين الوهم والتخيل في مهمه ارض النفس

حيران لا يدري اين يمشي وما يصنع بلا طريق ولا مقصد له
اصحاب رفقا من الفكر والعاقلة العملية والنظرية يدعونه الى الهدى يقولون
ائتنا فان هذا هو الطريق وهو لا يسمع لارتتاق سمع قلبه بالهوى قل ان
هداية الله التي هي طريق التوحيد هو الهدى لا غير وامرنا لنسلم لرب العالمين
لنقاد لصفات الربوبية بمحو صفاتنا في المتجلي بها واسلامها اليه ونقيم صلوة
حضور القلبي ونتقيه ونجعله وقاية لنا في الصفات ليكون هو الموصوف
بها فنتخلص عن وجودنا فيكون هو المحشور اليه بذاته عند فنائنا فيه
وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون
وهو الذي خلق سموات الارواح وارض الجسم الذي هو مقتضى ذاته
ويوم يقول كن فيكون اي وقت الترصد الذي هو ازل آزال ظهور الاشياء
في ازلية ذاته التي هي ازلية الازال مطلقا وهو حين تعلق ارادته القديمة
بالظهور في تعينات ذاته المعبر عنه بقول كن وهو بعد ازلية الآزال
بالاعتبار العقلي لانها تتاخر عن تلك الازلية بالزمان بل بالترتيب العقلي
الاعتباري في ذاته تع فان التعينات تتاخر عن مطلق الهوية المحضة
عقلا وحقيقة وظهورها بالارادة المسماة بقول كن بلا فصل وتاخير
يعبر عنه بيكون لانها لم تكن في الازل فكانت قوله الحق وله الملك
يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير قوله
الحق اي في ذلك الوقت الذي سميناه الترصد ارادته التي اقتضت
وجود المبدعات على ما هي عليه ثابتة على حالها غير متغيرة اقتضت ما
اقتضت على احسن ما يكون من النظام والترتيب واعدل ما يكون من
الهيئة والتركيب ووقت نفخه في الصور اي احياء صور المكونات

بافاضة ارواحها عليها لا املاك الالهة فانها بنفسها ميتة لا وجود
لها ولا حيوة فضلا عن المالكية عالم الغيب اي حقايق عالم الارواح
التي هي ملكوته والشهادة اي صور عالم الاجساد التي هي ملكه و
هو الحكيم الذي اوجدها ورتبها بحكمته فافاض على كل صورة ما يليق
بها من الارواح الخبير الذي هو عالم باسرارها وعلانياتها وخواصها
وافعالها لتخصيصه هو مبدع الارواح والجسم المطلق بارادته القديمة
الازلية الثابتة التي لا تغير فيها ابدا ابداعا على وجه العدل والحكمة
الذي اقتضاه ذاته ومكون الكاينات بانشائها في عالم الملك الذي
هو مالكه لا غير كيف شاء عالما بما يجب ان يكون عليها حكيما في
اتقانها ونظامها وترتيبها خبيرا بما يحدث فيها من الاحوال الحادثة
على حسب ارادته بذاته لا شريك له في ذلك كله واذ قال ابراهيم لابيه
آزر اتتخذ اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين واذ قال ابراهيم لابيه اي اذكر وقت سلوك ابراهيم
طريق التوحيد عند تبصيرنا وهدايتنا اياه واطلاعه على شرك قومه
واحتجابهم بظواهر عالم الملك عن حقايق عالم الملكوت وربوبيته
تعالى للاشياء باسمائه معتقدين لتاثير الاجرام والاكوان ذاهلين
بها المكون فغيرهم في ذلك وقال لمقدمهم واكبرهم ابيه اتتخذ اصناما
الهة وتعتقد تاثيرها اني اراك وقومك في ضلال مبين ظاهر يعرف
بالحس ومثل ذلك التبصير والتعريف التام الكامل نعرف ابراهيم ونريه
ملكوت السموات والارض اي القوى الروحانية التي يدبر الله بها امر

السموات والارض فان لكل شيء قوة ملكوتية تحفظه وتدبر امره
باذن الله وليكون من الموقنين فعلنا ذلك اي بصرناه ليعلم ويعرف
ان لا تاثير الا لله يدبر باسمائه التي هي في اثره مع كل واحدة من الصفات التي
تصدر بها منها الافعال وتتعدد الاسماء بتعدد الصفات فتتكثر
الافعال من وراء حجب الاكوان فالمحجوب بالكون واقف مع الحس يرى
تلك الافعال من الاكوان والمتجاوز عنه الذي خرق حجاب الكون و
وقف مع العقل محبوسا في قيد يراها من الملكوت والمهتدي بنور
الهداية الالهية المنفتح عين بصيرته يرى ان الملكوت بالنسبة الى ذات
الله تعالى كالملك فكما لا يرى التاثير من الاكوان لا يراها من ملكوتها
بل من مالكها ومكونها فيقول حقا لا اله الا الله فلما جن عليه الليل
راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما
راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
لاكونن من القوم الضالين فلما جن اي فلما اظلم عليه ليل عالم
الطبيعة الجسمانية في صباه واول شبابه راى كوكب ملكوت الهيكل
الانساني التي هي النفس المسماة روحا حيوانية وجد فيضه وحيوة
وربوبيته منها اذ كان الله تعالى يربيه في ذلك الحين باسمه المحيي فقال
بلسان الحال هذا ربي فلما افل بعبوره عن مقام النفس ووجوب
انطباعها في الجسم قال لا احب الافلين الغاربين في مغرب الجسم المحتجبين
المستترين بظلمة الامكان والاحتياج الى الغير فلما راى قمر القلب
بازغا بوصوله الى مقام القلب وطلوعه عن افق النفس بظهوره
عليه وراى فيضه بمكاشفات الحقايق والمعارف وعلمه وتربيته

منه اذ كان الله تعالى يربيه باسمه العالم والحكيم قال هذا ربي
فلما افل باحتجابه عنه وعبوره عن طوره وشعوره بان نوره مستفاد من
شمس الروح وانه قد يغيب في ظلمة النفس وصفاتها فيحتجب بها ولا نور
له اعرض عن مقامه سالكا طريق تجلي الروح قائلا لئن لم يهدني
ربي الى نور وجهه لاكونن من القوم الضالين الذين يحتجبون بالبواطن
عنه كالنصارى الواقفين مع الحجب النورانية فلما رأى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء
مما تشركون فلما راى الشمس اي الروح بازغة بتجليها عليه وظهور نورها
وجد فيضه وشهوده وربوبيته منها اذ كان الله تعالى يربيه باسمه
الشهيد والعلي العظيم فقال هذا ربي هذا اكبر لعظمته وشدة نورانيته
فلما افلت باستيلاء انوار تجلي الحق وطلوع سبحات وجه الباقي وانكشاف
حجاب الذات بوصوله الى مقام الوحدة راى النظر الى الروح والى وجوده
شركا فقال يا قوم اني بريء مما تشركون بها اي شيء كان اذ لا وجود لغيره
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما
انا من المشركين اني وجهت وجهي اي سلمت ذاتي ووجودي
للذي اوجد سموات الارواح وارض النفس فانيا عن كل ما سواه حتى
عن وجودي بالفناء فيه وما انا من المشركين اي لست من الشرك في
شيء كوجود البقية وظهورها وغير ذلك وحاجه قومه قال اتحاجوني
في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء
ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف
اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به

عليكم

عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون حاجه
قومه في نفي التاثير عن الاجرام والاكوان وترك تعبده كل ما سواه
قال اتحاجوني في الله وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون
به وتقولون بتاثيره ابدا الا وقت ان يشاء ربي شيئا من جهتها
بي من مكروه او ضر يلحقني من جهتها فذلك منه وبعلمه لا منها وسع
ربي كل شيء علما يعلم حالي وما فيه صلاحي او علم اضراري من جهتها
افلا تتذكرون فتميزوا بين العاجز والقادر الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من
نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا
هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل
واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن ابائهم
وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا
لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب و
الحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا
بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده قل لا
اسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من

انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه
قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا
اباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ۝ وهذا كتاب انزلناه
مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن
حولها والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم
يحافظون ۝ ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي
الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو
ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم
اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون
على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون الذين امنوا بالتوحيد
الذاتي ولم يخلطوا ايمانهم بظلم من ظهور نفس او قلب او وجود بقية
فانها شرك خفي اولئك لهم الامن الحقيقي الذي لا خوف معه وهم مهتدون
بالحقيقة الى الحق وتلك حجتنا اي حجة التوحيد التي احتج بها ابراهيم
على قومه كلا من الصالحين الذين يقومون بصلاح العالم وضبط
نظامه وتدبيره لاستقامتهم بالوجود الموهوب الحقاني بعد فناء
الوجود البشري وكلا فضلنا على عالمي زمانهم وما قدروا الله حق قدره
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء اي ما عرفوه حق معرفته اذ
بالغوا في تنزيهه حتى جعلوه بعيدا من عباده بحيث لا يمكن ان
يظهر من علمه وكلامه عليهم شيء ولو عرفوه حق معرفته لعلموا ان
لا وجود لعباده ولا شيء اخر الا به والكل موجود بوجوده لا وجود الا
له جميع عالم الشهادة ظاهره وعالم الغيب باطنه ولكل باطن ظاهر

فاي

فاي خرج من ظهور بعض صفاته على مظهر بشري بل لا مظهر لكمال علمه الباطن
وحكمته الا الانسان الكامل فالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث الصورة
ظاهره ومن حيث المعنى باطنه بل ينزل علمه على قلبه ويظهر على لسانه ويدعو
به عباده الى ذاته ولا انيته الا باعتبار تفاصيل صفاته واما باعتبار
الجمع فلا احد موجود الا هو لا النبي ولا غيره فاذا اعتبر تفاصيل صفاته و
اسمائه يظهر النبي بتعينه الخاص في ذاته تعالى ببعض صفاته فيصير اسما
من اسمائه واذا كان كاملا في نبوته يكون اسمه الاعظم الذي لا تفتح
ابواب خزائن غيبه ووجوده وحكمته الا به كما سمعت فلا تنكر ان
حجبت وحرمت من فهمه فبهت فعسى ان يفتح الله عين بصيرتك
فترى ما لا عين رأت او سمع قلبك فتسمع ما لا اذن سمعت او تنور
قلبك فتدرك ما لا خطر على قلب بشر ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا بادعاء الكمال والوصول الى التوحيد والخلاص عن كثرة صفات النفس
وازدحامها مع بقائها فيه فيكون في اقواله وافعاله بالنفس وهو يدعي
انه بالله او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء اي حسب مفتريات وهمه
وخياله ومخترعات عقله وفكره وحيا من عند الله وفيضا من الروح
القدسي فتنبأ ومن قال سانزل مثل ما انزل الله اي تفرعن بوجود
انانيته وتوهم التوحيد العلمي عينيا فادعى الالهية ولو ترى اذ الظالمون
اي هؤلاء الظلمة المدعين للكمال المحجوبين الذين يدعون كون افعالهم
الالهية وهي نفسانية والمتنبئين والمتفرعنين في غمرات الموت اي
شدائده وسكراته لافترائهم في دعويهم وغلطهم في حسبانهم انهم قد
فنوا من انفسهم وتجردوا عن ملابس ابدانهم مع شدة تعلقهم بها و

قوة محبة الدنيا ورسوخ الهوى فيهم لانهم ما ماتوا بالموت الارادي
والتجرد عن الشهوات واللذات البدنية وما فنوا عن صفات نفوسهم
ودواعيها حتى يسهل عليهم الموت الطبيعي والملائكة اي قوى العالم
التي كانت تمد قواهم النفسانية من النفوس الكوكبية والفلكية
وتاثيراتها التي كانت تستولي عليهم في حيواتهم مع ظنهم انهم تخلصوا
منها بالتجرد كما اشرنا اليه باسطوا ايديهم بقوة التاثير فيهم بالغة فيه
كنه قوتها وقهرها اخرجوا انفسكم اي تعنف بهم وتقهرهم لشدة
تعلقهم وكثرة تجذرهم وصعوبة مفارقة الابدان عليهم اليوم تجزون
عذاب الهون والصغار بوجود صفات نفوسكم وهيئاتها المظلمة
الموذية وحجب انانيتكم وتفرعنكم كما قال سيجزيهم وصفهم بما كنتم تقولون
على الله غير الحق اي بسبب افترائكم على الله اعمالكم وافعالكم الصادرة
من صفات نفوسكم واهوائها وكنتم عن اياته تستكبرون وبسبب
احتجابكم بانانيتكم وتفرعنكم معجبين بصفاتكم غير متعنين بمحوها
لصفاته محجوبين عنها بوجودها مستكبرين بها عنها ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء
لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ولقد جئتمونا
فرادى مجردين عن العلايق والاهل والعقارب والوجود والاستغراق
والاقارب
في عين جمع الذات كما خلقناكم اول مرة بانشاء ذرات هوياتكم
في الازل عند اخذ الميثاق وتركتم ما خولناكم من الوسايل والعلوم
والفضايل وراء ظهوركم وما نرى معكم وسايلكم واسبابكم وما

اثرتموها بهويكم وتعلقتم بها من محبوباتكم ومعبوداتكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء بمحبتكم اياها وتعبدكم لها ونسبتكم التاثير اليها
واعتباركم لها واعتدادكم بها لقد وقع التفرق بينكم بتغير الاحوال
وتبدل الصور والاشكال وضل عنكم ما كنتم تزعمون شيئا موجودا
بشهودكم فناء الكل في الله ان الله فالق الحب والنوى يخرج
الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى
تؤفكون ان الله فالق حبة القلب بنور الروح عن العلوم والمعارف
ونوى النفس بنور القلب عن الاخلاق والمكارم يخرج حي القلب عن ميت
النفس تارة باستيلاء نور الروح عليها ويخرج ميت النفس عن حي
القلب تارة اخرى باقباله عليها واستيلاء الهوى وصفات النفس عليه
ذلكم الله القادر على تقليب احوالكم وتغليبكم في اطواركم فانى تصرفون
منه الى غيره فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر
حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم فالق الاصباح اي فالق ظلمة صفات
النفس عن القلب باصباح نور شمس الروح واشراقه عليها وجاعل ظلمة
النفس سكن القلب يسكن اليها للارتفاق والاستراحة احيانا وسكنا
تسكن فيها القوى البدنية واستقر عن الاضطراب وشمس الروح
وقمر القلب محسوبين في عداد الموجودات الباقية الشريفة معتدا
بهما او على حساب الاحوال والاوقات يعتبر بهما ذلك تقدير العزيز
القوي على ذلك العليم باحوال البروز والانكشاف والتستر والاحتجاب
بهما يعز تارة باحتجابه بهما وعنهما في ستور جلاله وتارة بتجليه
وقهرهما وافنائهما يعلم ما يفعل بحكمته وهو الذي جعل لكم النجوم

لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون
وهو الذي جعل لكم نجوم الحواس لتهتدوا بها في ظلمات بر الاجساد
الى مصالح المعاش وبحر القلوب باكتساب العلوم بها قد فصلنا
الآيات الى الروح والقلب والحواس لقوم يعلمون ذلك وهو الذي
انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات
لقوم يفقهون وهو الذي انشاكم من نفس واحدة هي النفس الكلية
فمستقر في ارض البدن حال الظهور ومستودع في عين جمع الذات
في حال الفناء قد فصلنا لكم آيات ظهور النفس واستعدادها واستيداعها
لقوم يفقهون بنور قلوبهم وصفاء فهومهم وهو الذي انزل
من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه
خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان
دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها
وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في
ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وهو الذي انزل من سماء الروح
ماء العلم فاخرجنا به نبات كل صنف من الاخلاق والفضائل
فاخرجنا من النبات هيئة خضرة للنفس وزينة حسنة جميلة و
بهجة بالعلم والخلق نخرج من تلك الهيئة في النفس الطرية الغضة
اعمالا مترتبة شريفة مرضية ونيات صادقة يتقوى بها القلب
ومن نخل العقل من ظهور تعلقها معارف وحقائق قريبة التناول
لظهورها بنور الروح كانها بديهية وجنات من اعناب الاحوال
والاذواق وخصوصا انواع المحبة القلبية المسكر عصيرها او سلافتها

وزيتون التفكر ورمان التوهمات الصادقة التي هي الهمم الشريفة
والعزائم النفيسة مشتبها بعضها ببعض كمحبة الذات ومحبة
الصفات وغير متشابه كانواع المحبة مع الاعمال مثلا او مشتبها
في رتبتها او قوتها وضعفها وجلائها وخفائها وغير متشابه فيها انظروا
الى ثمره اذا اثمر وراعوه بالمراقبة عند السلوك وبداء الحال ولكن
من اللذات الى هذه الثمرات وينعه وكماله عند الوصول الى الحضور
ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون بالايمان العلمي ويؤمنون هذه
الآيات والاحوال التي عددناها وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم
وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون
وجعلوا لله شركاء الجن اي جعلوا جن الوهم والخيال شركاء الله
في طاعتهم لهما وانقيادهم وقد علموا ان الله خلقهم فكيف يعبدون غيره
ويطيعونه وخرقوا له اي اختلقوا بالافتراء المحض له بنين من العقول
وبنات من النفوس يعتقدون انها مؤثرات ومجردات مثله
تولدت منه بغير علم منهم انها اسماؤه وصفاته لا تؤثر الا به سبحانه
وتعالى تنزيهه عن ان يكون وجودا مجردا مخصوصا بتعين خاص
واحدا من الوجودات المتعينة تصدر عنه وجودات العقول
المجردة والنفوس وتعاظم عما يصفون به علوا كبيرا بديع السموات
والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل
شيء وهو بكل شيء عليم بديع السموات والارض اي عديم النظير
والمثل في سموات عالم الارواح وارض عالم الاجساد او مبدع الكل
انى يكون له ولد اي كيف يماثله شيء ولم يكن له صاحبة لان

الصاحبة لا تكون الا مجانسة وهو لا يجانس شيئا واذ لم يجانس
شيئا يماثله فلم يكن له مثل يتولد منه وخلق كل شيء بتخصيصه
بتعين في ذاته وايجاده بوجوده لا بانه يوجد مثله وهو بكل
شيء عليم يحيط علمه بالعقول والنفوس وغيرها كما يحيط وجوده
بها وهي محاطة لا تحيط بعلمه ولا تعلم الا بعلمه ولا توجد الا بوجوده
اي لا موجود الا هو فلا يماثله لانها بانفسها معدومة واني
يماثل المعدوم الوجود المطلق ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ
خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ذلكم البديع
القدير المثل الموصوف بجميع هذه الصفات الله ربكم لا الله في الوجود الا
هو باعتبار الجمع خالق كل شيء باعتبار تفاصيل صفاته فخصوا العبادة
به اي بالوجود الموصوف بجميع الصفات الذي هو الله دون من سواه
وهو على كل شيء وكيل اي لا يحق العبادة الا المبدي لكل شيء وهو
مع ذلك وكيل على الكل يحفظها ويدبرها ويواصل اليها الارزاق و
ما يحتاج اليها حتى يبلغ الكمال اللايق بها لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ
وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ لا تدركه الابصار
اي لا تحيط به لانه اللطيف الجليل عن ادراكها وكيف تدركه وهي
لا تدرك انفسها التي هي نور منه وهو يدرك الابصار لاحاطته
بكل شيء ولطف ادراكه قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اَبْصَرَ
فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا اَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ • وَكَذٰلِكَ
نُصَرِّفُ الْاٰيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ •
اِتَّبِعْ مَا اُوحِيَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَاَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ

قد جاءكم بصائر من ربكم اي ايات بينات هي صور تجليات
صفاته التي هي انوار بصائر القلوب والبصيرة نور يبصر به القلب
كما ان البصر نور يبصر به العين فمن ابصر اي صار بصيرا بها فانما
فائدة ابصاره وهدايته لنفسه ومن حجب عنها فانما مضرة حجبه
لا تتعدى الى غيره بل اليه وما انا عليكم بحفيظ رقيب يرقبكم
فيحفظكم عن الضلال بل الله حفيظ يحفظكم ويحفظ اعمالكم و
لَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا اَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا
اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ • وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللّٰهِ فَيَسُبُّوا اللّٰهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ اُمَّةٍ عَمَلَهُمْ
ثُمَّ اِلٰى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ولو شاء
الله ما اشركوا اي كل ما يقع فانما يقع بمشية الله ولا شك بان
استعداداتهم التي وقعوا بها في الشرك واسباب ذلك من تعليم
الاباء والعادات وغيرها ايضا واقعة بارادة من الله والا لم
يقع فان امنوا فذلك هداية الله والا فهون على نفسك فاجعلنا
عليهم حفيظا تحفظهم عن الضلال وما انت بموكل عليهم بالايمان ولا
ينا في ... ما قال في تعييرهم فيما بعد بقوله سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا لانهم قالوا ذلك عنادا ودفعا للايمان بذلك
التعلل لا اعتقادا فقولهم ذلك وان كان صدقا في نفس الامر
لكنهم كانوا به كاذبين مكذبين للرسول اذ لو صدقوا لعلموا ان
توحيد المؤمنين ايضا بارادة الله وكذا كل دين فلم يعاندوا احدا
ولم يعادوا ولو علموا ان كل شيء لا يقع الا بارادة الله لما بقوا مشركين

بل كانوا موحدين لكنهم قالوا الغرض التكذيب والعناد واثبات انه لا يمكنهم الانتهاء عن شركهم فلذلك عبرهم به لا لانه ليس كذلك في نفس الامر لم يطلعوا على مشيّته الله وانه كما اراد شركهم في الزمان السابق لم يرد ايمانهم الان فانهم ليس كل منهم مطبوع القلب بدليل ايمان من امن منهم فلم لا يجوز ان يكون بعضهم كانوا مستعدين للايمان والتوحيد واحتجبوا بالعادة واحد وامن ابائهم فاشركوا ثم اذا سمعوا الانذار وشاهدوا ايات التوحيد اشتاقوا الحق وارتفع حجابهم فوحدوا فلذلك وبخهم على قولهم وطلب منهم الحجة على ان الله اراد منهم بذلك دائما وانذرهم بوعيد من كان قبلهم لعل من كان فيه استعداد اذا انقطع عن حجته وسمع وعيد من قبله من المنكرين ارتفع حجابه ولان قلبه فامن ويكون ذلك توفيقا له ولطفا في شانه فان عالم الحكمة يبتني على الاسباب واما من كان من الاشقياء المردودين المختوم على قلوبهم فلا يرفع بذلك راسا ولا يلقي اليه راسها واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية الى اخره طلبوا خوارق العادات واعرضوا عن الحجج البينات لانهم كانوا محجوبين بالحس والمحسوس فلم

الجزء الثامن

تنجح فيهم الدعوة بالحكمة والاثبات بالحجة كما ينجح في العقلاء المستعدين قل انما الايات اي خوارق العادات التي اقترحوها انما هي من عالم القدرة ليست الا عنده وما يشعركم انهم لا يؤمنون عند مجيئها اي انا اعلم بهم منكم انهم لا يؤمنون بها ومن لم يرد الله منه الايمان تقلب قلبه وبصره عند مجيء الاية التي اقترحها فلا يؤمن الله يؤمن عند تنزلها فيقول هذا سحر ولا يؤمن به كما لم يؤمن قبل مجيء الاية ويذره في ظهور نفسه بصفاتها واحتجابه بها يتحير ولهذا قال في اخر الاية الثانية ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله يعني من استعد للايمان فهم العقول وادراك الحجة وانفتح عين بصيرته بادنى نور من هداية الله وامن بادنى سبب ومن لم يستعد لذلك ومن لم يخلق له لو راى كل اية من خوارق العادات وغيرها ما اثر فيه ولكن اكثرهم يجهلون اي الايمان بمشية الله لا بخوارق العادات وغيرها المترتبة وفي الحقيقة لا اعتبار بالايمان المرتب على مشاهدة خوارق العادات فانه ربما كان مجرد اذعان لامر محسوس واقرار باللسان وليس في القلب منه شيء كايمان اصحاب السامري والايمان لا يكون الا بالجنان كما قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الى اخره ويلزم من ترتب مراتب الارواح ان في مقابلة

اصفى الاستعدادات وانوارها واقربها اكدرها واظلمها وابعدها ولزم
منه وجود عدو لكل نبي للتضاد الحقيقي بينهما وفائدة وجود العدو في
مقابلته له ان الكمال الذي فيه له بحسب استعداده لا يظهر عليه الا بقوة
المحبة لله لبستة منها الفيض والتاثير وقوة القهر لصفات نفسه و
نوتها الحاجبة اياه عن كماله الذي فيه بالقوة وهاتان القوتان لا تظهران
الا في مقابلة العدو واما المحبة فلانه كلما راى منه غلبة وتسلطا
عليه لجا الى الله بالافتقار وتوجه اليه بقوة المحبة للاستمداد واما
القهر فبانكسار نفسه به وباهانته واستخفافه له وتثبته عند
مقابلته في مقام القلب وتجلده معرضا عن النفس ولذاتها لاشتغاله
بالعدو فذ اهلاعنها لفرط الحمية والحرص على الفضيلة التي يقهر بها
العدو والاحتراز عن الملابس الحيوانية والشيطانية ليبعد
بها عن مقامه ومناسبته ولئلا يتطرق له سبيل الى طعنه وتحقيره
فازدرائه بها ولهذا قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت اذ لا كمال لاحد
مثل كماله فيجب ان يكون سبب اخراجه الى الفعل اقوى لغاية بعده عن
صفات النفس وعاداتها ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون
بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون افغير الله ابتغي
حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين اتيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من
الممترين ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليميل اليه المحجوبون
لمناسبتهم وليرضوه بمحبتهم اياه فتتقوى قوتهم ويتظاهروا ويخرج ما
فيهم من الشر الى الفعل ويزدادوا طغيانا وقدحا على النبي وتزداد قوة

كماله وتهيج ايضا بسببه دواعي المؤمنين والذين في استعدادهم مناسبة
النبي فتنبعث حميتهم وتزداد محبتهم للنبي ونصرتهم اياه فتظهر
عليهم كمالاتهم وبتقويهم النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل ان شهرة
المشايخ وكثرة مريديهم لا يكون الا بواسطة المريدين اياهم وتمت كلمة
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم و
ان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون
الا الظن وان هم الا يخرصون ان ربك هو اعلم من يضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
اي تم قضاؤه في الازل بما قضى وقدر من اسلام من اسلم وكفر
من كفر ومحبة من احب احدا وعداوة من عادى قضاء مبرما
وحكما صادقا مطابقا لما يقع عادلا بمناسبة كل قول وفعل وكل كمال
وحال لاستعداد من يصدر عنه واقتضائه له لا مبدل لاحكامه
الازلية وهو السميع لما يظهرون من الاقوال والافعال المقدرة العليم
بما يخفون اكثر من في الارض اي من في الجهة السفلية بالركون الى
الدنيا وعالم النفس والطبيعة يضلوك عن سبيل الله بتزيينهم زخا رفهم
عليك ودعوتهم اياك الى ما هم فيه ان يتبعون الا الظن لكونهم محجوبين
في مقام النفس بالاوهام والخيالات عن اليقين وان هم الا يخرصون
المعاني بالصور والاخرة بالدنيا ويقدرون احوال المعاد وذات
الحق وصفاته كاحوال المعاش وذواتهم وصفاتهم فيشركون ويحلون
بعض المحرمات ويحرمون بعض الطيبات فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
ان كنتم باياته مؤمنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم

الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه و
ان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بمن
ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين • وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان
الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون • ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون فكلوا
الى آخره معلوم مما مر في المائدة وسبب للنهي عن طاعة المضلين في
اتباعهم ظاهر الاثم سيئات الاعمال والاقوال الظاهرة على الجوارح وباطنه
العقايد الفاسدة والعزايم الباطلة اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس
بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون او من كان
ميتا بالجهل وهوى النفس واحتجابه بصفاتها فاحييناه بالعلم
ومحبة الحق او بكشف حجب صفاته بتجليات صفاتنا وجعلنا له نورا
من هدايتنا وعلمنا او نورا من صفاتنا او نور منا بقيوميتنا له
بذاتنا على حسب مراتبه كمن صفته هذا اي هذا القول هو في ظلمات
من نفسه وصفاتها وافعالها ليس بخارج منها كذلك زين للمحجوبين
عملهم فاحتجبوا به وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا
فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون وكذلك جعلنا
في كل قرية للحكمة المذكورة في اعداء الانبياء وكذا في قرية وجود الانسان
التي هي البدن جعل اكابر مجرميها من قوى النفس الامارة ليمكروا فيها باضلال
القلب وفتنته واغوائه وما يمكرون الا بانفسهم لان عاقبة مكرهم راجع

اليهم

اليهم باحتراقهم بنيران فقدان الالات والاسباب في جحيم الهوى
والحرمان عن اللذات والشهوات وحصول الآلام الجسمانية عند
خراب البدن وعند المعاد والبعث في اقبح الصور على اسوء الحال
واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين
اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون
واذا جاءتهم آية من صفة قلبه واشراق نوري من هيئة ملكية خلقية
او علم وحكمة وفيض من روح ينكرونها بالاعراض عنها ويتمنون من قبل
الوهم والخيال ادراكات مثل ادراكات العقل والفكر وتركيبات تخايلية
ومغالطات وهمية يعارضون بها البراهين الحقيقية حتى يؤمنوا
بها ويذعنوا لها الله اعلم حيث يجعل رسالته لا يضعها الا في مواضعها
من القوى الروحانية المجردة عن المواد الهيولانية سيصيب الذين اجرموا
باحتجابهم ومكرهم في اضلال من استعد للهدى واهتدى من
القلوب الصافية صغار عند الله بزوال قدرتهم وتمكنهم بخراب البدن
وعذاب شديد بحرمانهم عما يلايمهم ووصول ما ينافيهم اليهم في المعاد
الجسماني بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون و
هذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون •
فمن يرد الله ان يهديه للتوحيد يشرح صدره لقبول نور الحق و
اسلام الوجود الى الله بكشف حجاب صفات نفسه عن وجه قلبه الذي

يلي النفس فينفسح لقبول نور الحق ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا باستيلائها عليه وضغطها له كانما يصعد في سماء روحه مع
ذلك الهيئات البدنية المظلمة وذلك امر محال كذلك يجعل الله الرجس
التلوث بلوث التعلقات المادية او رجس التعذب بالهيئات البدنية
على الذين لا يؤمنون وهذا اي طريق التوحيد واسلام الوجه الى الله صراط
ربك مستقيما لا اعوجاج فيه بوجه من الوجوه بميل الى جانب الصورة
او الى جانب المعنى او الى النظر الى الغير او الشرك به قد فصلنا الآيات
لقوم يذكرون المعارف والحقايق التي هي مركوزة استعدادهم
فيستدرون بها لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا
يعملون لهم دار السلامة من كل نقص وآفة وخوف ظهور صفة ووجود
بقية عند ربهم في حضرة صفاته او حضرة ذاته وهو وليهم يعطيهم محبته
وكماله ويدخلهم في ظل صفاته وذاته ويجعلهم في امانه بالبقاء السرمدي
بعد فناء حدثانهم بسبب اعمالهم القلبية والقالبية في سلوكهم ويوم
يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال
اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثويكم خالدين فيها الا ما شاء
الله ان ربك حكيم عليم ويوم يحشرهم في عين الجمع المطلق جميعا
قلنا يا معشر جن القوى النفسانية قد استكثرتم من الانس اي من
الحواس والاعضاء الظاهرة او من الصورة الانسانية بان جعلتموهم
اتباعكم واهل طاعتكم باغوائكم اياهم وتسويلكم وتزيينكم الحطام الدنياوية
واللذات الجسمانية عليهم ووسوستكم اياهم بالمعاصي وقال اولياؤهم

من الانس الذي ربنا استمتع بعضنا ببعض بانتفاع كل منا في صورة
الجمعية الانسانية بالآخر وقد بلغنا اجلنا الذي اجلت لنا بالموت
ان بالمعاد الجسماني على اقبح الصور واسوء العيش قال النار نار الحرمان
عن اللذات ووجدان الآلام مثويكم خالدين فيها الا وقت ما شاء
الله ان يخفف او ينجي منكم من لا يكون سبب تعذيبه شرك راسخ
في اعتقاده ان ربك حكيم لا يعذبكم الا بهيئات نفوسكم التي كسبتم
على ما تقتضيه الحكمة عليم بمن يعذب باعتقاده فيدوم عذابه او
بهيئات سيئات اعماله فيعذب على حسبها ثم يعفو منه وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن و
الانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة
الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا اي مثل ذلك الجعل العظيم الهايل نجعل بعضهم و
الى بعض بتوافق مكاسبهم وتناسبها فيتوالون ويحشرون معا
في العذاب كالجن والانس الذين ذكرناهم او نجعل بعضهم والي بعض
يتقدمه بمكسوباتهم في النار رسل منكم من البشر الذين هم جنسكم
وعلى التأويل المذكور من عقولكم التي هي قوى من جنسكم هذه
الاسئلة والاجوبة والشهادات كلها بلسان الحال واظهار
الاوصاف كما قيل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد سل من يدقني
وكشهادة الايدي والارجل بصورها التي تناسب هيئات افعالها
وتعني بذلك اشارة الى ارسال الرسل وتبيين الآيات والزام الحجة

بالانذار والتهديد اي الامر ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى
بظلم واهلها غافلون ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى على
عقلهم ظالما لانه ينافي الحكمة ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل
عما يعملون وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف
من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين انما توعدون
لآت وما انتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف
تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وجعلوا
لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله
فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم
ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام
وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها
وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم
على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم
انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم و
حرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل
والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه
كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه

لا يحب المسرفين ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم
الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية
ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم
ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم
ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل
آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا
ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا
اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم
ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو
رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين
اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء
كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم
من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
ولكل درجات في القرب والبعد من اعمالهم التي عملوها ان يشأ يذهبكم
لغناه عنكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء من اهل طاعته برحمته
ذلك اي تحريم الطيبات عليهم جزاء جزيناهم بظلمهم وانا لصادقون في

انجادهم بجزاء الظلم فان كذبوك بان الله واسع المغفرة فلا يجزينا بظلمنا
فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولكنه ذو قهر شديد فلا يرد رحمة باسه
عن القوم المجرمين بل ربما اودع قهره في صورة لطفه ولطفه في صورة
قهره كذلك كذب الذين من قبلهم اي كذب المنكرون الرسل من قبلهم
بتعليق كفرهم بمشية الله عنادا وعتوا حتى عذبوا بكفرهم قل هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا اي ان كان لكم علم وحجة فبينوا وانما
قال ذلك لانهم لو قالوا ذلك عن علم لعلموا ان ايمان الموحدين وكل شيء
لا يقع الا بارادة الله فلم يعادوهم ولم ينكروهم بل الوهم ولم يبق بينهم
وبين المؤمنين خلاف ولعمري انهم لو قالوا ذلك عن علم لما كانوا مشركين
بل كانوا موحدين ولكنهم اتبعوا الظن في ذلك وبنوا على التخمين و
التقليد لغرض التكذيب والعناد وعلى ما سمعوا من الرسل الزاما لهم واثباتا
لامتناعهم عن الشرك بقول الرسل لانهم محجوبون في مقام النفس وانى لهم
اليقين ومن اين لهم الاطلاع على مشية الله قل فلله الحجة البالغة
فلو شاء لهداكم اجمعين • قل هلم شهداءكم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء
الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم
يعدلون قل فلله الحجة البالغة اي ان كان ظنكم صادقا في تعليق شرككم
بمشية الله فليس لكم حجة على المؤمنين وعلى غيركم من اهل دين
لكون كل دين حق بمشية الله فيجب ان توافقوهم وتصدقوهم بل
لله الحجة عليكم في وجوب تصديقهم واقراركم بانكم اشركتم بمن لا يقع
امر الا باذنه اصلا فانتم اشقياء في الازل مستحقون للبعد والعقاب

فلو

فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو صدقتم ولكن كما شاء كفركم لو شاء هدايتكم
كلكم فباي شيء علمتم انه لو شاء هدايتكم حتى احتججتم وهذا تقبيح
لمن عسى ان يكون له استعداد منهم فينقمع وينتهي فيرجع عن
الشرك ويؤمن قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق
نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به
لعلكم تعقلون قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم لما اثبت ان المشركين في
التحريم والتحليل يتبعوا اهواءهم اذ الشرك في نفسه ليس الا عبادة
الهوى والشيطان فلما احتجبوا بصفات النفس عن صفات الحق وامروا
عليهم الهوى وعبدوه اطاعوا اوامره ونواهيه في التحريم والتحليل
بين ان التحريم والتحليل المشروعين فيهما امر الله تعالى ماهما ولما كان الكلام
معهم في تحريم الطيبات عدد المحرمات ليستدل بها على المحللات فخص
جميع انواع الفضائل بالنهي عن اجناس الرذائل وابتداء بالنهي عن رذيلة
القوة النطقية التي هي اشرفها فان رذيلتها اكبر الكبائر مستلزم لجميع
الرذائل بخلاف رذيلة اخويها من القوتين البهيمية والسبعية فقال
ان لا تشركوا به شيئا اذ الشرك من خطائها في النظر وقصورها عن استعمال
العقل ودرك البرهان وعقبه بالاحسان الى الوالدين اذ معرفة حقوقهما
تتلو معرفة الله تع في الايجاد والربوبية لانهما سببان مرتبان في الوجود
والتربية وواسطتان جعلهما الله تعالى مظهرين لصفتي ايجاده وربوبيته
ولهذا قال من اطاع الوالدين اطاع الله ورسوله فعقوقهما يلي الشرك

ولا يقع الجهل بحقوقهما الا من الجهل بحقوق الله تعالى ومعرفة صفاته ثم
بالنهي عن قتل الاولاد خشية الفقر فان ارتكاب ذلك لا يكون الا عن
الجهل والعجز عن تشبيه تعالى الرزق لكل مخلوق فان ارزاق العباد بيده
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر والاحتجاب عن سر القدر ليعلم ان
الارزاق مقدرة بازاء الاعمار كتقدير الاجال فاولهما لا يقع الا من
خطاياها في معرفة ذات الله تعالى والثانية من خطاياها في معرفة صفاته
والثالثة في معرفة افعاله فارتكب هذه الرذايل الثلث الا منكوس
محجوب عن ذات الله تعالى وصفاته وافعاله فلا يرتكب هذه الرذايل
الثلث وهذه الجملة الرذايل واساسها ثم بين رذيلة القوة البهيمية
لان رذيلتها اظهر واقدم فقال ولا تقربوا الفواحش من الاعمال القبيحة
الشنيعة عند العقل ما ظهر منها كالزنا في الحصانات وشرب الخمر واكل
الربوا وما بطن لقصد هذه الفواحش المذكورة ونيتها واطمينانها
واخفائها كالسرقة وارتكاب المحظورات في الخفية ثم اشار الى رذيلة
القوة السبعية بقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق اي بالقصاص
او الكفر وختم الكلام ذالكم اي الاجتناب من اجناس رذايل القوى الثلث
وصيكم الله به لعلكم تعقلون اي لا يجتنبها الا العقلاء ومن ارتكبها فلا
عقل له ثم اراد ان يبين ان الرذايل الثلث مستلزمة باجتماعها رذيلة
الجور التي هي اعظمها وجماعها كما ان فضايلها تستلزم العدالة التي هي
كمالها والشاملة لها فقال ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف
نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد

اوفوا
الله ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون ولا تقربوا مال اليتيم بوجه من الوجوه الا بالتي هي احسن
الا بالخصلة التي هي احسن من حفظه وتمييزه حتى يبلغ اشده فينتفع
به لا بالاكل والانفاق في ماربكم والاتلاف فانه فحش ولما بين تحريم اجناس
الرذايل الاربع باسرها على التفصيل امر بايجاب الفضايل الاربع بالاجمال
اذ تفصيل الرذايل مغن عن تفصيل مقابلاتها وذلك انها مندرجة
باسرها في العدالة فامر بها من جميع الوجوه فعلا وقولا وقال واوفوا
الكيل والميزان بالقسط اي حافظوا على العدل فيما بينكم وبين الخلق
مطلقا واذا قلتم فاعدلوا اي لا تقولوا الا الحق ولو كان المقول فيه
ذا قربى فلا تميلوا في القول له او عليه الى زيادة او نقصان وبعهد الله
اوفوا اي بالتوحيد والطاعة وكل ما بينكم وبين الله من لوازم العهد
السابق بالعقد اللاحق ولما كان سلوك طريق الفضيلة التي هي طريق
الوحدة والتوجه الى الحق صعبا كما قيل ادق من الشعر واحد من السيف
وخصوصا في الافعال اذ رعات الوسط فيه بلا ميل ما الى طرفي
الافراط والتفريط في غاية الصعوبة قال بعد قوله واوفوا الكيل والميزان
بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فتبين انه جمع في هذا الكلام بين النهي
عن جميع الرذايل والامر بجميع الفضايل كلها بحيث لا يخرج منها جزئيا
من جزئياتها ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهم ان هذه ايات
محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب واتفق على قوله اهل الكتاب
وجميع الملل والنحل وقال كعب الاحبار والذي نفس كعب بيده انها

لا تقل شيئا في التورية ذلكم اي ما ذكر من وجوب الانتهاء عن جميع الرذائل
والاتصاف بجميع الفضائل وصّكم به في جميع الكتب على السنة جميع الرسل
لعلكم تذكرون عند سماعها ما وهب الله لكم من الكمال واودع
استعدادكم في الازل وان هذا اي طريق الفضايل لان منبع
الفضيلة هي الوحدة الاترى انها اوساط واعتدالات بين طرفي
افراط وتفريط لا يمكن سلوكها الا على التعيين بالحقيقة الا لمن استقام
في دين الله اليه وايده الله بالتوفيق لسلوك طريق الحق حتى وصل
الى الفناء عن صفاته ثم عن ذاته ثم اتصف في حال البقاء بعد
الفناء بصفاته تعالى حتى قام الله واستقام فيه وبه فح يكون صراطه
صراط الحق وسيره سير الله هذا صراطي مستقيما اي طريقي لا
يسلكها الا من قام بي مستويا غير مايل الى اليمين والشمال الفرض
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل من المذاهب المتفرقة والاديان المختلفة
فانها وضائع وضعها اهل الاحتجاب بالعادات والاهواء ووضع
لهم خطا فقال هذا سبيل الرشاد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا
ثم قال هذا سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه ثم تلا هذه الاية
فيفرقكم عن سلوكه ذلكم اي سلوك طريق الوحدة والفضيلة وصيكم
به لعلكم تتقون السبل المتفرقة بالاجتناب عن مقتضيات الاهواء
ودواعي النفوس وتجعلون الله وقاية لكم في ملازمة الفضايل ومجانبة
الرذائل ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا
لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ثم اتينا
موسى الكتاب اي بعدما وصّكم بسلوك طريق الفضيلة في قديم الدهر

اتينا

اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن اي تتميما للكرامة الولاية ونعمة النبوة
مزيدا على الذي احسنه موسى من سلوك طريق الكمال وبلوغه الى ما بلغ
من مقام المكالمة او القرب بالوجود الموهوب بعد الفناء في الوحدة
كما قال تع فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين بالتكميل
ودعوة الخلق الى الحق وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه الخلق في المعاش
والمعاد وهدى لهم الى ربهم في سلوك سبيله ورحمة عليهم بافاضة
كمالاتهم عليهم بواسطة موسى وكتابه لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون الا
العلمي او العياني وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا
لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من
قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين وهذا كتاب انزلناه مبارك
بزيادة الهداية الى محض التوحيد والارشاد الى سواء السبيل بهدى
باقرب الطرق الى رفع الدرجات من الكمال فاتبعوه واتقوا كل ما
سوى الله حتى ذواتكم وصفاتكم لعلكم ترحمون رحمة الاستغناء
بالله وفي الله بالوجود الموهوب او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم
وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها
سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا
يصدفون او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لقوة
استعداداتنا وصفاء اذهاننا ان صدقتم فقد جاءكم بينة من
ربكم بيان لكيفية سلوككم وهدى الى مقصدكم ورحمة بتسهيل طرقكم
وتيسيرها الى اشراف الكمالات هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة

او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة لتوفي روحهم او يأتي ربك بتجليه بجميع الصفات كما مرّت الاشارة اليه من تحول الصورة في القيمة فلا يعرفه الا الموحّدون الكاملون واما اهل المذاهب والملل المختلفة فلا يعرفونه الا في صورة معتقدهم او يأتي بعض ايات ربك بتجليه في بعض الصفات التي لم يعرفوه بها يوم يأتي بعض ايات ربك بعض تجلياته التي لم يأنسوا بها ولم يعرفوه بها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل فان الناس اما محجوبون مطلقا او ليسوا كذلك وهم اما مؤمنون به لعرفانهم ببعض الصفات او بكلها والمؤمنون به العارفون اياه بكلها اما محجوبون للذات واما محجوبون للصفات فاذا تجلى الحق ببعض الصفات لا ينفع ايمان المحجوبين مطلقا وايمان المؤمنين الذين لم يعرفوه بهذه الصفة من قبل هذا التجلي اذ الايمان انما ينفع اذا صار عقيدة ثابتة راسخة يتميل بها القلب ويتنور بها النفس ويشاهد بها الروح الذي يقع عند الاضطرار رضعه او كسبت في ايمانها خيرا كايمان العارفين المحجوبين للصفات فانهم امنوا به وعرفوا تجليه بكل الصفات فلم يكتسبوا المحبة الذاتية والكمال المطلق واحبوه ببعض الصفات كالمنعم مثلا او اللطيف والرحيم فاذا تجلى بصفة المنتقم او القهار او المبلي لم ينفع الايمان به اذ لم يطيعوه من قبل بهذا الوصف ولم يتمرنوا بتجليه ولم يحبوا الذات لمشاهدة بشهوده اي في اي صفة كانت ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا

يفعلون

يفعلون ان الذين فرقوا دينهم اي جعلوا دينهم اهواء متفرقة كالذين غلبت عليهم صفات النفس تجذبهم هذه الى شيء وهذه الى شيء فحدثت فيهم اهواء مختلفة فبقوا حيارى لا وجهة لهم ولا مقصد وكانوا شيعا فرقا مختلفة بحسب غلبة تلك الاهواء تغلب على بعضهم الغضب وعلى بعضهم الشهوة وان دانوا بدين جعلوا دينهم بحسب غلبة هواهم مادة التعصب ومدد استيلاء تلك القوة الغالبة على القلب ولم يتعبدوا الا بعادات وبدع لم يتعادوا الا الاهواء وخدع يعبد كل منهم الها مجعولا في وهمه متخيلا في خياله ويجعله سبب الاستطالة والتفوق على الاخر كما نشاهد من اهل المذاهب الظاهرة لست منهم في شيء اي لست من هدايتهم ودعوتهم الى التوحيد في شيء اذ هم اهل التفرقة والاحتجاب بالكثرة لا تجتمع هممهم ولا يتحد قصدهم انما امرهم الى الله في جزاء تفرقتهم لا الى الملك ثم ينبئهم عند ظهور هيئات نفوسهم المختلفة والاهواء المختلفة عليهم بمفارقة الابدان بما كانوا يفعلون من السيئات من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها هذا اقل درجات الثواب وذلك ان الحسنة تصدر بظهور القلب والسيئة بظهور النفس واقل درجات ثوابها انه يصل بها الى مقام القلب الذي يتلو مقام النفس في الارتقاء تلو مرتبة العشرات للاحاد في الاعداد ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لانه مقام ادون من مقام النفس فينحط اليه فبالضرورة يرى جزاءه في مقام النفس بالمثل ومن هنا يعلم

ان الثواب من باب الفضل فانه يزيد به صاحبه و يتنور استعداده
ويزداد قبوله لفيض الحق فيتقوى على اضعاف ما فعل و يكتب به اجورا
متضاعفة الى غير نهاية بازدياد القبول بعين فعل كل حسنة وزيادة
الفيض عند زيادة القبول وزيادة القدرة والشغف على الحسنة عند
زيادة الفيض عند زيادة القبول وزيادة القدرة والشغف على الحسنة
عند زيادة الفيض الى ما لا يعلمه الا الله كما قال بعد ذكر اضعافها الى
سبعمائة والله يضاعف لمن يشاء وان العقاب من باب العدل
يقتضي المساواة ومن يفعل المفسر اذا لم يعف عنه يجازي بالمثل
سواء وتذكر ما قيل في قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان
الفضيلة للانسان ذاتية موجبة لترقيه البتة والرذيلة عارضية
من قبل النشأة العارضة ظلمتها للفطرة فما لم يكن بقصد ونية من صاحبها
او كانت ولم يصر عليها عفي عنها ولم يحجب صاحبها وان كانت جوزي في مقام
النفس بالمثل والحسنة والسيئة المذكورتان ههنا من قبيل الاعمال
والا فرب سيئة من شخص تعادل حسنة من غيره كما قال صلى الله عليه
وسلم حسنات الابرار سيئات المقربين اذ سيئات المقربين بوجود
القلب عند الشهود وسيئات الابرار بظهور النفس عند السلوك و
حسناتهم بظهور القلب ورب سيئة توجب حجاب الابد كاعمال
الشرك مثلا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم الى طريق
التوحيد الذاتي دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين دينا قيما ثابتا ابدا لا تغيره الملل والنحل ولا تنسخه
الشرائع والكتب ملة ابراهيم التي اعرض بها عن كل ما سواه بالترقي

عن جميع المراتب مائلا عن كل دين وطريق باطل فيه شرك ما ولو بصفة
من صفات الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين قل ان صلاتي اي حضوري وشهودي بالروح
ونسكي اي تقربي او كل ما اتقرب به بالقلب ومحياي بالحق ومماتي
بالنفس كلها لله لا نصيب لي ولا لاحد غيري فيها لاني فنيت به لديه
فلا وجود لي ولا لغيري حتى يكون له حظ ونصيب رب العالمين اي
له باعتبار الجمع في صورة تفاصيل الربوبية لا شريك له وبذلك
امرت وانا اول المسلمين لا شريك له في ذلك جمعا وتفصيلا
وبذلك امرت اي امرت اني لا ارى غيره في عين الجمع ولا في صورة
التفاصيل حتى اعمل له كما وصفني تعالى بقوله ما زاغ البصر وما طغى
فهو الامر والمأمور والرائي والمرئي وانا اول المسلمين المنقادين
للفناء فيه باسلام وجهه باعتبار الرتبة في تفاصيل الذات والا
فلا اول ولا اخر ولا مسلم ولا كافر قل اغير الله ابغي ربا وهو
رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر
اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
قل اغير الله الذي هذا شانه ابغي ربا فاطلب مستحيلا او غير الذات
الشامل لجميع الصفات الذي هو الكل من حيث هو كل ابغي متعينا
فيكون مربوبا لا ربا وهو رب كل شيء وما سواه باعتبار تفاصيل
صفاته مربوب ولا تكسب كل نفس بنفسها الا هو وبال عليها اذ كسب
النفس شرك في افعاله تعالى وكل من اشرك فوباله عليه باحتجابه
ولا تزر وازرة وزر اخرى لرسوخ هيئة وزرها فيها ولزومه

اياها تحتجب هي به فكيف تتعدي الى غيرها وهو الذي جعلكم خلائف في الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم وهو الذي

جعلكم خلائف في ارضه باظهار كمالاته في مظاهركم ليمكنكم انفاذ امره ور

فع بعضكم فوق بعض درجات في مظهرية كمالاته على تفاوت درجات

الاستعدادات ليبلوكم فيما اتاكم من كمالاته بحسب سلوك طريقه

حتى يظهرها الله باخفاء صفات نفسه فيكون مؤديا لامانة الله

ومن لا يقوم فيكون خائنا ويظهر عليكم اعمالكم بحسبها فيترتب عليها

اما بعقوبة الاحتجاب حالة التقصير معا فيكون ربك سريع العقا

واما بمثوبة البروز والانكشاف فيكون غفورا يستر افعالكم

وصفات نفوسكم الساترة الحاجبة لتلك الصفات الالهية

والكمالات الربانية رحيم يرحمكم باظهارها عليكم والله اعلم بحقائق

الامور سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم

نصف الجزء

المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين

بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب انزل اليك الى قوله وذكرى للمؤمنين

ا اشارة الى الذات الاحدية ول الى الذات مع صفة العلم وم الى التسمية

الجامعة التي هي معنى محمد صلى الله عليه وسلم اي نفسه وحقيقته وص

الى الصورة المحمدية التي هي جسده وظاهره وعن ابن عباس رضي الله

قال ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار اشار بالجبل

الى جسد محمد صلى الله عليه وسلم وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد في الحديث

قلب المؤمن عرش الله وجاء لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب

عبدي المؤمن وقوله حين لا ليل ولا نهار اشارة منه الى الوحدة

لان القلب اذا وقع في ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان

في الليل واذا طلع عليه نور الشمس واستضاء بضوءه كان في النهار

واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتي واستوى

عنده النور والظلمة كان وقته لا ليل ولا نهار ولا يكون عرش الرحمن

الا في هذا الوقت ولهذا قال ابو يزيد البسطامي رض في جواب من سال عنه

كيف اصبحت فقال لا اصباح ولا امساء عندي لانه كان في هذا المقام في تلك

الساعة فمعنى الاية ان وجود الكل من اوله الى اخره كتاب انزل اليك

اي انزله اليك علمه فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من حمله

لا تسعه لعظمه فتتلاشى بالفناء في الوحدة والاستغراق في عين

الجمع والذهول عن التفصيل اذ كان صح في مقام الفناء محجوبا بالحق

عن الخلق كلما ورد عليه الوجود وحجب عنه الشهود وظهر عليه التفصيل

ضاق عنه وعاقه وارتكب عليه وزره وثقل ولهذا خوطب بقوله الم

نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك اي بالوجود الموهوب

الحقاني والاستقامة في البقاء بعد الفناء بالتمكين ليسع صدرك

الجمع والتفصيل بالحق والخلق فلم يبق عليك وزر بمشاهدة التفصيل

في عين الجمع ولا احتجاب باحدهما عن الآخر لتنذر به وتذكيراً للمؤمنين
بالايمان الغيبي اي لا يضيق صدرك منه ليمكنك الانذار والتذكير
اذ لو ضاق لبقي في حال الفناء لا يرى الا الحق في الوجود وينظر الى الخلق
بنظر العدم المحض فكيف ينذره ويذكره يأمره وينهى وعلى تقدير القسم
معناه بالكل من اوله الى آخره او باسم الله الاعظم اذ ص حامل العرش
والعرش بسم الذات والصفات فالمجموع هو الاسم الاعظم الحاوي كتاب
انزل اليك علماً وهذا القرآن كتاب انزل اليك والوزن يومئذ
الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا
بآياتنا يظلمون ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها
معايش قليلاً ما تشكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين
قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر
فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك
المستقيم والوزن يومئذ الحق اي العدل او الثابت او الوزن العدل
يومئذ فمن ثقلت موازينه اي رجحت موزوناته بان كانت باقيات
صالحات فاولئك هم الفائزون بصفاء الفطرة ونعيم جنة الصفات
في مقام القلب ومن خفت موزوناته بان كانت من المحسوسات الفانية
فاولئك الذين خسروا انفسهم ببيعها باللذات العاجلة السريع الزوال

وافناءها

وافنائها في دار الفناء مع كونها بضاعة البقاء واعلم ان لسان ميزان
الحق هو صفة العدل واحدى كفتيه هو عالم الحس والكفة الاخرى
هو عالم العقل فمن كان مكاسبه من المعقولات الباقية والاخلاق
الفاضلة والاعمال الخيرية المقرونة بالنيات الصادقة ثقلت اي كان
ذا قدر ووزن اذ لا قدر ارجح من البقاء الدائم ومن كانت مقتنياته
من المحسوسات الفانية واللذات الزائلة والشهوات الفاسدة والاخلاق
الردية والشرور المردية خفت اي لا قدر لها ولا اعتداد بها فلا
خفت من الفناء فخسرانهم هو انهم اضاعوا استعدادهم الاصلي في طلب
الحطام الدنيوي وتحصيل المآرب النفسانية بسبب ظهورهم بصفات
انفسهم وظلمهم بصفات الله تعالى بالتكذيب بها اي باخفائها بصفات
انفسهم خلقتني من نار وخلقته من طين خلقت القوة الوهمية من
الطف اجزاء الروح الحيوانية التي تحدث في القلب من بخارية الاخلاط
ولطافتها وترتقي الى الدماغ وتلك الروح هي احر ما في البدن فلذلك
سماها ناراً والحرارة توجب الصعود والترفع وقد مر ان كل قوة ملكوتية
تطلع على خواص ما تحتها دون ما فوقها فوقوفها على الكمالات البدنية
وخواصها وكمالات الروح الروحانية وخواصها الى احتجابها عن الكمالات
الانسانية الروحانية والقلبية هو صورة انكارها وعلة ابائها واستكبارها
وتقيدها بها عن ظهورها بالحكم في المعاني المعقولة والمجردات و
الامتناع عن قبول حكم العقل هو صورة ابائها عن السجود فما يكون
لك ان تتكبر فيها اذ المتكبر هو المتظاهر بما ليس فيه من الفضيلة من
صفات النفس فلا يليق بالحضرة الروحانية التي تزعم انك من اهلها

بالترفع على العقل فاخرج فلست من اهلها الذين هم الاعزة انك من
الصاغرين من القوى النفسانية الملازمة للجهة السفلية الدائمة
للهوان بملازمة الابدان الى يوم يبعثون من قبور الابدان
واجداث صفات النفس بعد الموت الارادي في القيمة الوسطى
بحيوة القلب وخلاص الفطرة من حجب النشأة او يبعثون بعد الفناء
في الوحدة في القيمة الكبرى بالوجود الموهوب الحقاني والحيوة
الحقيقية والمبعوث الاول هو المخلِص بكسر اللام والثاني هو المخلَص
بفتح اللام ولا سبيل لابليس الى اغوائهما فبما اغويتني اقسام وابليس
محجوب عن الذات الاحدية دون الصفات والافعال فشهوده
للافعال وتعظيمه لها اقسام بها كما اقسم بالاغواء ههنا وشهوده
للصفات واعظامه لها اقسام بها كما اقسم بعزته في قوله فبعزتك
لاغوينهم اجمعين لاقعدن لهم صراطك اي اعترضن لهم في طريق التوحيد
الذاتي وامنعنهم عن سلوكها بان اشغلهم بما سواك ثم لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد
اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم
لاملان جهنم منكم اجمعين ويا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري
عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن
الناصحين ثم لاتينهم من الجهات الاربع التي يأتي منها العدو في الشاهد

لان اتيانه من اسفل اي من جهة الاحكام الحسية والتدابير الجزوية
في باب المصالح الدنيوية غير موجب للضلالة بل قد ينتفع به في العلوم الطبيعية
والرياضة وبه يستعين العقل فيها كما مر في تاويل قوله لاكلوا من فوقهم و
من تحت ارجلهم واتيانه من فوق غير ممكن له اذ الجهة العلوية هي التي
تلي الروح وترد منها الالهامات الحقية والالقاءات الملكية وتفيض
المعارف والحقايق الروحية فبقيت الجهات الاربع مواقع وساوسه اما من
بين يديه فبان يؤمنه من مكر الله ويجرئه بان الله غفور رحيم فلا يخف
فيثبطه على الطاعات واما من خلفه بان يخوفه من الفقر وضيعة
الاولاد ومن خلفه فيحرضه على الجمع والادخار لهم ولنفسه في المستقبل
عند تاميله طول العمر واما من جهة اليمين فبان يزين عليه فضائله
ويعجبه بفضله وعلمه وطاعته فيحجبه عن الله برؤية فضيلته واما
عن شماله فبان يحمله على المعاصي والقبائح ويدعوه الى الشهوات و
اللذات ولا تجد اكثرهم شاكرين مستعملين لقواهم وجوارحهم وما انعم الله
به عليهم في طريق الطاعة والتقرب الى الله لمن اتبعك منهم لاملان جهنم
الطبيعة التي هي اسفل مراتب الوجود منكم اجمعين محجوبين عن لذة النعيم
الابدي وذوق البقاء السرمدي والكمالات الروحانية والمعارف
الحقانية معذبين بنيران الحرمان عن المراد في انقلابات عالم التضاد و
تقلبات الكون والفساد ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما اي ليظهر
عليهما بالميل الى الطبيعة ما حجب عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية
واللذات البدنية والرذائل الخلقية والافعال الحيوانية والصفات
السبعية والبهيمية التي يستحيي الانسان من اظهارها ويستهجن

انشاؤهما وحملهما الرقة على اخفائهما لكونهما عورات عند العقل يانف منها
ويستقبحها وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اي
اوهمهما ان في الاتصال بالطبيعة الجسمانية والمادة الهيولانية لذات
ملكية من ادراكات وافعال وخلودا فيها او ملكا ورياسة على القوى
وساير الحيوانات دائما بغير زوال او قرئ ملكين بكسر اللام كما قال
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فزين لهما من المصالح الجزئية
فالزخارف الحسية التي لا تنال الا بالالات البدنية فصورة الناصح
الامين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما و
طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما
الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما
عدو مبين. قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين. قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو و
لكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. قال فيها تحيون و
فيها تموتون ومنها تخرجون. يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات
الله لعلهم يذكرون. يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما
اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون. واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا
عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء
اتقولون على الله ما لا تعلمون فدلاهما اي فنزلهما الى التعلق بها و

السكون اليها بما غرهما من التزيي بزي الناصحين وافادة توهمهما دوام
اللذات البدنية والرياسة الانسية وسول لهما من المنافع البدنية
والشهوات النفسية وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي
يكتمان الفواحش الطبيعية بالاداب الحسنة والعادات الجميلة التي
هي من تفاريع الاراء العقلية ومستنبطات القوة العاقلة العملية
ويخفيانها بالحيل العملية وناداهما ربهما الم انهكما صورة النهي هو ما
ركز في العقول من الميل الى التجرد وادراك المعقولات والتجافي عن المواد
الجسمانيات وقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ما الهم العقل من منافاة
احكام الوهم ومضادة مدركاته والوقوف على مخالفاته ومكابرته اياه
ونداؤه اياهما بذلك هو التنبيه على ذلك المعنى على سبيل الخاطر والتذكر له
بعد التعلق والانغمار في اللذات الطبيعية عند البلوغ وظهور انوار العقل
والفهم عليهما وقولهما ربنا ظلمنا انفسنا هو تنبه النفس الناطقة على
نقصانها من جهة الطبيعة وانطفاء نورها وانكسار قوتها وحصول ننه
الراعي فيها على طلب الكمال بالتجرد وان لم تغفر لنا بالباسنا الانوار الروحا
التي افاضتها مشرقة علينا وترحمنا بافاضة المعارف الحقيقية لنكونن من
الذين اتلفوا الاستعداد الاصلي الذي هو مادة السعادة والبقاء بصرفها
في دار الفناء وحرموا عن كمال التجرد بملازمة النقص الطبيعي لباسا
يواري سوآتكم اي شريعة تستر قبايح اوصافكم وفواحش افعالكم وريشا
اي جمالا يبعدكم عن شبه الانعام المهملة وتزينكم بالاخلاق الحسنة
والاعمال الجميلة ولباس التقوى اي صفة الورع والحذر من صفات النفس
ذلك خير من جملة اركان الشرائع لانه اصل الدين واساسه كالحمية

لكما

في العلاج ذلك من آيات الله اي من انوار صفاته اذ الاجتناب عن
صفات النفس لا يحصل ولا يتيسر الا بظهور تجليات صفات الحق
والى هذا اشار القوم بقولهم ان الله لا يتصرف في شيء من العبد الا
ويعوضه احسن منه من جنسه لعلكم تذكرون عند ظهور نور تجليات
الصفات لباسكم النوري الاصلي او جوار الحق الذي كنتم تسكنون فيه
بهداية انوار الصفات لا يفتننكم الشيطان عن دخول الجنة ولاز منها
بنزع لباس الشريعة والتقوى عنكم كما اخرج ابويكم منها بنزع لباسهما
الفطري النوري قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند
كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون يا بني
آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين قل امر ربي بالقسط اي العدالة والاستقامة
عند كل مسجد اي كل مقام سجود او وقت سجود والسجود اربعة اقسام
سجود الانقياد والطاعة واقامة الوجه فيه بالاخلاص والاجتناب
عن الرياء والنفاق في العمل لله والالتفات الى الغير فيه ومراعات
موافقة الامر مع صدق النية والامتناع عن المخالفة في جميع الامور
وهي العدالة وسجود الفناء في الافعال واقامة الوجه فيه بالقيام
بحقه بحيث لا يرى مؤثرا غير الله ولا يرى اثرا من نفسه ولا
من غيره وسجود الفناء في الصفات واقامة الوجه عنده بالمحافظة
على شرائطه بحيث لا يرى زينة ذاته ولا يريد ولا يكره شيئا من غيره

ان يميل الى الافراط بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا الى التفريط بالسخط
على المخالف وسجود الفناء في الذات واقامة الوجه عنده بالغيبة عن البقية
والانطماس بالكلية والامتناع عن اثبات الانية والاثنينية فلا يطغى
بحجاب الانانية ولا يتزندق بالاباحة وترك الطاعة وادعوه مخلصين
له الدين في المقام الاول بتخصيص العمل لله به وفي الثاني والثالث وفي
الدين والطاعة من الله وفي الرابع برؤيته بالله فيكون الله هو المتدين
بدينه ليس لغيره فيه نصيب كما بدأكم باظهاركم واختفائكم تعودون
بفنائكم فيه واختفائكم لبظهر فريقا هدى اليه بهذا الطريق وفريقا
حق عليهم كلمة الضلالة بسبب اتخاذهم شياطين القوى النفسانية
والوهمية والتخييلية اولياء من دون الله لمناسبة ذواتهم في الظلمة والكدورة
والبعد من معدن النور لهم والجنسية التي بينهم في الركون الى
الجهة السفلية والميل الى الزخارف الطبيعية ويحسبون انهم مهتدون
لان سلطان الوهم بالحسبان خذوا زينتكم عند كل مسجد اي الزموها
وتمسكوا بها فزينة المقام الاول من السجود هو الاخلاص في العمل لله
وزينة المقام الثاني هو التوكل ومراعات شرائطه وزينة المسجد الثالث
هو القيام بحق الرضا وزينة الرابع هو التمكين في التحقق بالحقيقة
الحقية ومراعات حقوق الاستقامة وشرائطها وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
بالمحافظة على قانون العدالة فيها قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة
الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده اي من منهم من جنس هذه

الزينة المذكورة المطلقة وقال انهم لا يمكنهم التزين بها واستحال ذلك
منهم تمسكا بان السماء نعم فالطيبات من الرزق من رزق علوم
الاخلاص وعلوم مقام التوكل والرضا والتمكين خالصة يوم القيمة الكبرى
عن شوب التلوينات وظهور شيء من بقايا الافعال والصفات والذات
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم
والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ۝ ولكل امة اجل فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ۝ يا بني
آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن
اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قل انما حرم
ربي الفواحش اي رذائل القوة البهيمية والاثم والبغي اي رذائل
القوة السبعية وان تشركوا الى آخره اي رذائل القوة النطقية الملكية
لانها صفات نفسانية مانعة عن الزينة المذكورة التي هي الكمالات
الانسانية مضادة لها فمن اتقى اي اتقى البقية في الفناء واصلح بالاستقامة
عند البقاء فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكونهم في مقام الولاية والذين
كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون ۝ فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب
بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم
رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا
ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ۝ قال ادخلوا
في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت

امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم
ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف
ولكن لا تعلمون ۝ وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من
فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ۝ ان الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين ۝ لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين ۝
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ۝ ونزعنا ما في صدورهم
من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل
ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ۝
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن
مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين ۝ الذين يصدون عن
سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون ۝ وبينهما حجاب
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ۝ والذين كذبوا
بآياتنا اي احتجبوا عن صفاتنا بصفات انفسهم واستكبروا عنها بالشيطنة
اولئك اصحاب النار اي الحرمان وبينهما حجاب اي بين اصحاب الجنة
واصحاب النار حجاب به كل منهم محجوب عن صاحبه والمراد باصحاب

الجنة ههنا اهل ثواب الاعمال من الابرار والزهاد والعباد والذين
جنتهم جنة النفوس والافاضل جنة القلوب والارواح لا يحجبون عن
اصحاب النار وعلى الاعراف اي على اعالي ذلك الحجاب الذي هو حجاب
القلب الفارق بين الفريقين هؤلاء عن يمينه وهؤلاء عن شماله رجال
هم العرفاء اهل الله وخاصته يعرفون كلا من الفريقين بسيماهم يبان
على اهل الجنة بامداد اسباب التزكية والتحلية والانوار القلبية و
افاضة الخيرات والبركات لم يدخلوا الجنة لتجردهم عن ملابس صفات
النفوس وطيباتها وترقيهم عن طورهم فلا تشغلهم عن الشهود
الذاتي ومطالعة التجلي الصفاتي نعيم وهم اي اصحاب الجنة يطمعون
في دخولهم ليقتبسوا من نورهم ويستضيئوا باشعة وجوههم
ويستانسوا بحضورهم وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ
النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَادَى أَصْحَابُ
الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ۝ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ
بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ۝ وَ
نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ
الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ۝
الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ
نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝
واذا صرفت ابصارهم اي لا ينظرون اليهم طوعا ورأفة ورحمة وحنا
بل كراهة واعتبارا كان صارفا صرف ابصارهم اليهم ربنا لا تجعلنا مع

القوم الظالمين اي لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك فقيل له اما غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال وما تؤمنني ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة
تقلبها الرياح كيف شاءت وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ
هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ
يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ
رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ
غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم اي البدن الانساني
المفصل الى الاعضاء والجوارح والالات والحواس تصلح للاستكمال
على ما يقتضيه العلم الالهي وتاويله ما يؤول اليه امره في العاقبة من
الانقلاب الى ما يصلح لذلك عند البعث من هيئات وصور واشكال
تناسب صفاتهم وعقايدهم على مقتضى قوله سيجزيهم وصفهم كما قال
ونحشرهم على وجوههم عميا وبكما وصما إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ
يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ
الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ
الْمُحْسِنِينَ ۝ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ
حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ

من الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم
تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي
خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون
لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملا
من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي
ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات
ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اوعجبتم ان
جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم
ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا
الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين والى عاد اخاهم
هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا
تتقون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة
وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة
ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي و
انا لكم ناصح امين اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على
رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم
نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا الاء الله لعلكم
تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان
يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في

اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان
فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه
برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين
والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية
فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب
اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في
الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا
فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملا
الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن
منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما
ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم
به كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا
صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين
فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فتولى
عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم
ولكن لا تحبون الناصحين ولوطا اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتاتون
الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون وما
كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم
اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امراته كانت

من الغابرين ۝ وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين ۝
والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير
لكم ان كنتم مؤمنين ۝ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون و
تصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا واذكروا
اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ۝ و
ان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم
يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ۝

الجزء التاسع

قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب و
الذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو
كنا كارهين ۝ قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد
اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء
الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ۝ وقال الملأ
الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون ۝
فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين ۝ الذين كذبوا
شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا كانوا هم الخاسرين ۝

شعيبا

فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت
لكم فكيف اسى على قوم كافرين ۝ وما ارسلنا في قرية من
نبي الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء لعلهم يضرعون ۝

ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا
الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ۝ ولو
ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من
السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ۝
افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ۝
او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون ۝
افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ۝
اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء
اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ۝ تلك
القرى نقص عليك من انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينا

ت

فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على
قلوب الكافرين ۝ وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان
وجدنا اكثرهم لفاسقين ۝ ثم بعثنا من بعدهم موسى
باياتنا الى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين ۝ وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب
العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم
ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل قال ان كنت
جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين ۝ فالقى عصاه
فاذا هي ثعبان مبين ان ربكم الله الذي خلق السموات و
الارض في ستة ايام اي اختفى في صور سموات الارواح وارض
الاجساد حتى ظهرت ووجدت بوجوده في ستة آلاف سنة

لقوله تع وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون اي من لدن
خلق آدم الى زمان محمد عليهما السلام هو اختفاء الحق في المظاهر الخلقية
وهذه المدة هي من ابتداء دور الخفاء الى ابتداء الظهور الذي هو زمان
ختم النبوة وظهور الولاية كما قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
فيه السموات والارض لان ابتداء الخفاء بالخلق هو انتهاء الظهور فاذا
انتهى الخفاء الى الظهور عاد الى اول الخلق كما مر ويتم الظهور بخروج المهدي
عليه السلام في تتمة سبعة ايام ولهذا قال مدة الدنيا سبعة الاف سنة ثم
استوى على عرش القلب المحمدي بالتجلي التام فيه بجميع صفاته كما ذكر في
معنى يغشي ليل البدن بظلمة الطبيعة نهار نور الروح يطلبه بتهيئه
واستعداده لقبوله باعتدال مزاجه سريعاً والشمس الروح وقمر
القلب ونجوم الحواس مسخرات بامره الذي هو الشان المذكور في
قوله كل يوم هو في شان الا له الايجاد بالقدرة والتصريف بالحكمة
او الا له التلوين والابداع وان حمل السموات والارض على الظاهر
فالايام الستة هي الجهات الست اذ يعبر عن الحوادث بالايام كقوله
وذكرهم بايام الله اي خلق عالم الاجسام في الجهات الست ثم
استعلى متمكنا على العرش بالتاثير فيه باثبات صور الكائنات عليه
وللعرش ظاهر وباطن وظاهره هو السماء التاسعة التي تنتقش فيها
صور الكائنات باسرها ويتبع وجودها وعدمها المحو والاثبات
فيها على ما سياتي في تاويل قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت انشاء
الله وباطنه هو العقل الاول المرتسم بصور الاشياء على وجه كلي المعبر
عنه ببطنان العرش كما جاء نادى مناد من بطنان العرش وهو محل

القضا

القضاء السابق فالاستواء عليه قصداً الاستعلاء عليه بالتاثير
في ايجاد الاشياء باثبات صورها عليه قصداً مستوياً من غير
ان يلوي الى شيء غيره هذه ناقة الله لكم آية الناقة الصالح
عليه السلام كالعضباء لموسى والحمار لعيسى والبراق لمحمد صلى الله عليه
وسلم فان لكل احد من الانبياء وغيرهم مركباً هو نفسه الحيوانية
الحاملة لحقيقته التي هي النفس الانسانية وينتسب بالصفة
الغالبة الى ما يتصف بتلك الصفة من الحيوانات فيطلق عليه
اسمه فمن كانت مطواعة منقادة من غاية اللين حمولة قوية
متذللة فركبه ناقة ونسبتها الى الله لكونها مامورة بامره مختصة
به في طاعته وقربه وما قيل ان الماء قسم بينها وبينهم لها شرب
يوم ولهم شرب يوم اشارة الى ان مشربهم من القوة العاقلة
العملية ومشربه من العاقلة النظرية وما روي انها يوم شربها
كانت تتفحج فيحلب منها اللبن حتى ملأوا اوانيهم اشارة الى ان
نفسه تستخرج بالفكر من علومه الكلية الفطرية العلوم النافعة
للناقصين من علم الاخلاق والشرايع والآداب وخروجها من
الجبل ظهورها من بدن الصالح عليه السلام هذا هو التاويل مع
ان الاقرار بظاهرها واجب فان ظهور المعجزات وخوارق العادات
حق لا ينكر شيئاً منها وما يؤيد التاويل تسمية النبي عم عاقرها بقاتل علي
عليه السلام حيث قال يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله و
رسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال اتدري من اشقى الآخرين
قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك وروي انه قال من خضب هذه بهذا

واشار بيده الى اللحية وراسه فالقى موسى عصاه ظاهر اعجاز
موسى كما هو مروي والتأويل هو ان العصا اشارة الى نفسه التي
يتوكأ عليها اي يعتمد عليها في الحركات والافعال الحيوانية ويهش بها
على غنم قوة البهيمية السليمة ورق الآداب الجميلة والملكات
الفاضلة والعادات الجميلة من شجرة الفكر وكانت نفسه من
حسن سياسته اياها ورياضته لها منقادة لتصرفاته مطوعة
لاوامره مرتدعة عن افعالها الحيوانية الا باذنه كالعصا واذا
ارسلها عند الاحتجاج في مقابلة الخصوم صارت كالثعبان
تتلقف ما يأفكون من اكاذيبهم الباطلة ويزورون من حبال
شبهاتهم التي بها تحكم دعاويهم وعصي مغالطاتهم ومزخرفاتهم
التي تمسكوا بها عند الخصام في اثبات مقاصدهم فيغلبهم ويقهرهم
ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين • قال الملأ من قوم فرعون
ان هذا لساحر عليم • يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون
قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين • يأتوك
بكل ساحر عليم • وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان
كنا نحن الغالبين • قال نعم وانكم لمن المقربين • قالوا يا
موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين • قال القوا
فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر
عظيم • واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما
يأفكون • فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون • فغلبوا هنالك
وانقلبوا صاغرين • والقي السحرة ساجدين • قالوا آمنا

برب العالمين • رب موسى وهارون • قال فرعون آمنتم
به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا
منها اهلها فسوف تعلمون • لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ثم لاصلبنكم اجمعين • قالوا انا الى ربنا منقلبون • وما تنقم
منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا و
توفنا مسلمين • وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى
وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك قال سنقتل
ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون • قال موسى
لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين • قالوا اوذينا من
قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون • ولقد
اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله ولكن
اكثرهم لا يعلمون • وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها
فما نحن لك بمؤمنين • فارسلنا عليهم الطوفان والجراد و
القمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا
قوما مجرمين • ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا
ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك
ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل

هم بالغوه اذا هم ينكثون ۝ فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم
كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين ۝ واورثنا القوم الذين
كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا
فيها وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا
ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ۝ وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم
قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ۝
ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ۝ قال اغير
الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين ۝ واذ انجيناكم
من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم و
يستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ونزع يده
اي اظهر قدرته الباهرة التي تبهرهم وتظهر نور حقيقة دعواه والظاهر
انه كان الغالب على زمانه هو السحر فجاء بالسحر الالهي كما ان الغالب على زمان
محمد صلى الله عليه وسلم كان هو الفصاحة فكان معجزة القران وعلى زمان
عيسى عليه السلام الطب فجاء بالطب الالهي على ما روي لان معجزة كل
نبي يجب ان يكون من جنس ما غلب على زمانه ليكون ادعى الى الاجابة
دعواه ۝ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم
ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني
في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ۝ ولما جاء موسى
لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما

تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ۝ قال يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين ۝ وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها
سأريكم دار الفاسقين وواعدنا موسى ثلاثين ليلة قيل امره بصوم
ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك فعاتبه الله على ذلك
وامره بزيادة عشر وقيل امره بان يتقرب اليه بما يقربه في الثلاثين وانزل
عليه التورية في العشر الاخير تتمة اربعين فالاول اشارة الى انه خلص
عن حجاب الافعال والصفات والذات في الثلاثين لكن بقيت منه
بقية ما خلص عن وجودها واستعمال السواك اشارة الى ظهور تلك
البقية عند قوله رب ارني انظر اليك والثاني اشارة الى انه بلغ
الشهود الذاتي في الثلاثين بالسلوك الى الله ولم يبق منه بقية بل
فني بالكلية وتم في العشر الاخير سلوكه في الله حتى رزق البقاء
بالله بعد الفناء بالافاقة وعلى هذا ينبغي ان يكون قوله رب ارني
انظر اليك كان صدر عنه في الثلاثين والافاقة بعدها في تتمة
الاربعين فكلمه ربه التكليم في مقام تجلي الصفات مع وجود البقية
ولن تراني اشارة الى استحالة الاثنينية وبقاء الانية في مقام
المشاهدة كقوله اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني وقوله رايت
ربي بعين ربي ولكن انظر الى الجبل اي جبل وجودك فان استقر
مكانه امكنت رؤيتك اياي في ذلك من باب التعليق بالمحال جعله

دكًّا اي متلاشيئا لا وجود له اصلا وخرّ موسى عن درجة الوجود فانيا
فلما افاق بالوجود الموهوب الحقاني عند البقاء بعد الفناء قال سبحانك
ان تكون مرئيا لغيرك منزها لا تدركه الابصار الحدثان تبت اليك عن ذنب
البقية وانا اول المؤمنين بحسب الرتبة لا بحسب الزمان في الصف
الاول من صفوف مراتب الارواح الذي هو مقام اهل الوحدة وذلك
مقام اصطفاء المحض وقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
هو اول درجة الاستنباء بعد الولاية فخذ ما اتيتك بالتمكين وكن
من الشاكرين بالاستقامة في القيام بحق العبودية كما قال النبي صلعم
افلا اكون عبدا شكورا في الالواح اي الواح تفاصيل وجود موسى
من روحه وقلبه وعقله وفكره وخياله ونفسه وسائر مداركه
من قواه والقاؤها عند الغضب هو الذهول عنها والتجافي عن حكم
ما فيها كما يحكم احدنا بحسن الحلم والتحمل للاذى ثم ينسى عند سورة
الغضب ولا يتذكر شيئا مما في عقله من علمه عند ظهور نفسه فخذها
بقوة بعزيمة لتكون من اولي العزم وأمر قومك يأخذوا باحسنها
اي بالعزائم دون الرخص ساريكم دار الفاسقين اي عاقبة الذين لا
يأخذون بها ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد
لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا
ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين ساصرف عن اياتي
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق لان التكبر من صفات النفس فهم
في مقام محجوبون عن ايات الصفات التي تكون في مقام القلب دون

المتكبرين

المتكبرين بالحق الذين اتصفوا بصفة الكبرياء في مقام المحو والفناء
فمقام كبريائه تعالى مقام تكبرهم كما قال الامام جعفر الصادق عليه السلام
في جواب من قال انّ فيك من كل فضيلة الا انك متكبر لست بمتكبر
ولكن كبرياء الله قام مني مقام التكبر والذين كذبوا باياتنا ولقاء
الاخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ
قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم
يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا
ظالمين ولما سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا قالوا
لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني
من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ براس اخيه
يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال
رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة
في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا
السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح
وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون واختار
موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة
قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما

بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة اي ستروا بصفاتهم صفاتنا وبافعالهم
افعالنا فوقفوا مع الاثار وعموا عن لقاء الاخرة وجنة النفوس والافعال
حبطت اعمالهم وان عذبوا حينا بنوع من العذاب سبعين رجلا
من اشرافهم ونجبائهم اهل الاستعداد وصفاء النفس والارادة والطلب
فالسلوك وهم المصعوقون في قوله فاخذتهم الصاعقة فلما اخذتهم
الرجفة اي رجفة جبل البدن التي هي من مبادي صعقة الفناء
عند طريان بوارق الانوار وظهور طوالع تجليات الصفات من اقشعرار
الجسد وتاثره وارتعاده بها ولهذا قال موسى عندها رب لو شئت
اهلكتهم من قبل واياي اذ لا قرار لموسى عند الصعقة ولا لهم لفنائهم
عندها فقوله رب لو شئت كلمة ضجر وفقدان صبر من غلبة الشوق عند
الم الفراق كما قال محمد صلى الله عليه وسلم في نظير هذه الحالة ليت امي
لم تلدني وكذا ليت رب محمد لم يخلق محمدا وهم بالقاء نفسه عن الجبل
ولو هذه للتمني اتهلكنا بطول الحجاب وعذاب الحرمان والم الفراق
بما فعل السفهاء منا من عبادة عجل هوى النفس والاحتجاب بصفاتها
او بما صدر منا حالة السفه قبل التيقظ والاستبصار وارادة السلوك
وظهور نور البصيرة والاعتبار من الوقوف مع النفس وصفاتها ان هي
الا فتنتك اي ما هذا الابتلاء بصفات النفس وعبادة العجل الا ابتلاؤك
لا مدخل فيه لغيرك تضل بها من تشاء من اهل الحجبة والشقاوة والجهل
والعمى وتهدي من تشاء من اهل السعادة والعناية والهدى فانت

في مقام تجلي الافعال انت متولي امورنا القائم بها فاغفر لنا ذنوب صفاتنا
وذواتنا كما غفرت لنا ذنوب افعالنا وارحمنا بافاضة انوار شهودك
ورفع حجاب الانية بوجودك وانت خير الغافرين بالمغفرة التامة
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك
قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء
فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا
يؤمنون • الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهيهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك
هم المفلحون • قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته
واتبعوه لعلكم تهتدون واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة بالبقاء بعد
الفناء وفي الاخرة حسنة بالمشاهدة والزيادة انا هدنا رجعنا اليك
عن ذنوب وجودنا قال عذابي اي عذاب الشوق المخصوص بي الحاصل
من جهتي وان كان اليما لشدة الم الفراق لكنه امر خطير عزيز اصيب
به من اشاء من اهل العناية من عبادي الخاصة بي ورحمتي وسعت
كل شيء لا تختص باحد دون غيره وشيء دون شيء ففي هذا العذاب
رحمة لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها من رحمة لذة الوصول التي قال فيها

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مع كونه لذيذ الانفاس بلذة لذة
كما قال احدهم وكل لذيذة قد نلت منه سوي ملذوذ وجدي بالعذاب
فلعمري ان هذا العذاب اعز من الكبريت الاحمر واما الرحمة فلا يخلو
من حظ منها احد فسأكتبها تامة كاملة رحيمية كتبة خاصة للذين
يتقون الحجب كلها ويفيضون ثمار زكواتهم من الاموال والاخلاق و
العلوم والاحوال على مستحقيها والذين هم بجميع صفاتنا يتصفون
فهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي في اخر الزمان اي المحمديون
الذين اتقوا في التقوى وصفه بقوله تعالى وما رميت اذ رميت وبقوله
وما ينطق عن الهوى او قوله ما زاغ البصر وما طغى او في ايتاء الزكوة
قوله تعالى له واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وفي الايمان
بالايات قوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون • وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه
قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة
عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا
عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما
ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون • واذ قيل لهم اسكنوا
هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا
الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين • فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا
من السماء بما كانوا يظلمون • واسألهم عن القرية التي

كانت

كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم
بما كانوا يفسقون • واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم
يتقون • فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون • فلما عتوا
عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين • واذ تأذن
ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب
ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم • وقطعناهم في الارض ض
امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات
والسيئات لعلهم يرجعون • فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا
وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير
للذين يتقون افلا تعقلون • والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين • واذ نتقنا الجبل فوقهم
كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا
ما فيه لعلكم تتقون • واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين • او تقولوا انما
اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا

نصف الحزب

بما فعل المبطلون • وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون • واتل
عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان
فكان من الغاوين • ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى
الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو
تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص
القصص لعلهم يتفكرون • ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا
وأنفسهم كانوا يظلمون • من يهد الله فهو المهتدي ومن
يضلل فأولئك هم الخاسرون • ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا
من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا
يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام
بل هم أضل أولئك هم الغافلون ومن قوم موسى أمة أي أولئك
المتبعون هم المفلحون بالرحمة التامة وامة من قوم موسى موحدون
يهدون الناس بالحق لا بانفسهم وبه يعدلون بين الناس في حال
الاستقامة والتمكين اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا
يسبتون لا تاتيهم ما كان الاكحال الاسلاميين من اهل زمانه
في اجتماع انواع الحظوظ النفسانية من المطاعم والمشارب والملاهي
والمناكح ظاهرة في الاسواق والمواسم والشوارع والمحافل يوم الجمعات
دون سائر الايام وما ذلك الا ابتلاء من الله بسبب الفسق اولئك
كالانعام لفقدان ادراك الحقائق والمعارف التي تعزبهم من الله
بالقلوب وعدم الاعتبار بالاعين والادكار والفهم بالاسماع بل هم
اضل لوجود الشيطنة فيهم الموجبة للبعد بفساد العقايد وكثرة المكائد

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في
أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون • وممن خلقنا أمة يهدون
بالحق وبه يعدلون • والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون • وأملي لهم إن كيدي متين • أولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة إن هو إلا نذير مبين • أولم ينظروا في ملكوت السموات
والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب
أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون • من يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم في طغيانهم يعمهون • يسألونك عن الساعة
أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو
ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك
حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون •
قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم
الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا
نذير وبشير لقوم يؤمنون • هو الذي خلقكم من نفس واحدة
وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا
فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن
من الشاكرين • فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى
الله عما يشركون • أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون • ولا
يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون • وإن تدعوهم
إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون
ولله الاسماء الحسنى قد مر ان كل اسم هو الذات مع صفة والله

يدعو بكل اسم من اسمائه فادعوه عند الافتقار الى تحقق ذلك الاسم به اما
بلسان الحال كما ان الجاهل اذا طلب العلم يدعوه باسمه العليم والمريض اذا
طلب الشفا يدعوه باسمه الشافي والفقير اذا طلب الغنا يدعوه باسمه
المغني كل بتحصيل الاستعداد الذي يستلزم قبوله لتاثير ذلك الاسم
واثر تلك الصفة واما بلسان القال كما اذا قال الاول يا رب يريد به
يا عليم لاختصاص ربوبيته بذلك الاسم والثاني يريد بيا رب يا
شافي والثالث يا مغني واما بلسان الفعل كما يدعوه الطالب السالك
بالاتصاف بتلك الصفة فاذا فني عن علمه بعلمه دعاه باسمه العليم و
اذا وجد شفاء منه وحصل له ان يشفي غيره بالاتصاف بصفة الشفاء
دعاه باسمه الشافي واذا استغنى عن فقره به دعاه باسمه المغني وهذه
هي الدعوة المامور بها الموحدون من المؤمنين فليمتثلوا وذروا
الذين يلحدون في اسمائه يطلبون هذه الصفات من غيره ويضيفونها
اليه فيشركون به والمراد بالساعة ظهور وقت القيمة الكبرى اي
الوحدة الذاتية بوجود المهدي عليه السلام ولا يعلم وقتها الا الله كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم في وقت خروج المهدي عليه السلام كذب
الوقاتون ولعمري ما يعلمها عند وقوعها ايضا الا الله كما هي قبل وقوعها
ثقلت في السموات والارض اذ لا يسع اهلها علمها ان الذين تدعون
من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم
صادقين الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم
اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم
ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو

يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا
يسمعوا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين ان الذين تدعون من دون الله كائنا
من كان ناسا كانوا او غيرهم عباد امثالكم في العجز وعدم التاثير فادعوهم
الى امر لا ييسره الله لكم فليستجيبوا لكم الى تيسيره ان كنتم صادقين في نسبة
التاثير الى الغير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام احفظ
الله يحفظك تجده تجاهك واذا سالت فاسئل الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم
ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على ان يضروك
بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت
الصحف الهم ارجل يمشون بها استفهام على سبيل الانكار اي لهم ارجل
ولكن لا يمشون بها بل بالله اي هو الذي يمشيهم بها وكذا ساير الجوارح
قل ادعوا شركاءكم من الجن والانس ثم كيدون ان استطعتم فان
متولي امري وحافظي ومدبري هو الله الذي يعلمني بتنزيل الكتاب
وهو يتولى كل صالح اي كل من قام به في حال الاستقامة وكلما ورد الفنا
في وصف نبي من الانبياء اريد به الباقي بالحق بالاستقامة والتمكين
بعد الفناء في عين الجمع القايم باصلاح النوع باذن الحق وتريهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون اي ان تدعوا المطبوع على قلوبهم من المشركين
وغيرهم الى الهدى لا يسمعوا ولا يطيعوا وتريهم مع صحة البصر و
النظر لا يبصرون الحق ولا حقيقتك لانهم عمي القلوب في الحقيقة خذ

العفو اي السهل الذي يتيسر لهم ولا يكلفهم ما لا يتيسر لهم وأمر بالعرف اي بالوجه الجميل واعرض عن الجاهلين بعدم مكافات جهلهم وعن الامام جعفر الصادق عليه السلام امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال ذلك لقوة دلالتها على التوحيد فان مشاهد مالك النواصي وتصرفه في عباده وكونهم فيما يأتون ويذرون به لا بانفسهم لا يشاقهم ولا يذاقهم في تكاليفهم ولا يغضب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتشدد عليهم ويحلم عنهم وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ۝ ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ۝ واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ۝ واذا لم تأتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ۝ واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ۝ واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين ۝ ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ۝

سجدة

واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي نخس او داعية قوية تحملك على مناقشتهم برؤية الفعل منهم ونسبة الذنب اليهم فاستعذ بالله بالشهود والحضور لفاعليته انه سميع يسمع احاديث النفس ووساوس الشيطان في الصدر عليم بالنيات والاسرار ان الذين اتقوا الشرك اذا مسهم لمة من الشيطان بنسبة الفعل الى الغير تذكروا مقام التوحيد ومشاهدة

الافعال من الله فاذا هم مبصرون فعالية الله فلا يبقى شيطان ولا فاعل غير الله في نظرهم واخوان الشياطين من المحجوبين يمدونهم الشياطين في نسبة الفعل الى غيره ثم لا يقصرون من العناد والمراء والجهل لولا اجتبيتها اي هلا اجتمعتها من تلقاء نفسك قل انما اتبع ما يوحى الي اي لا افتعل بنفسي بل ابلغ عن الله ولا اقول الا ما يوحى الي منه به لاني قائم به لا بنفسي فاستمعوا له الى الله ولا تسمعوا الا منه وانصتوا عن حديث النفس وغيره فان المتكلم به هو الله لعلكم ترحمون برحمة تجلي المتكلم في كلامه بصفاته وافعاله واذكر ربك حاضرا في نفسك كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة تضرعا في مقام التفصيل للجمع وخفية في السر من النفس او خيفة ان يكون للنفس فيه نصيب ودون الجهر اي يظهر ذلك التضرع والذكر منك بل يكون واكرابه له في غدوة ظهور نور الروح واشراقه وغلبته وآصال غلبات صفات النفس وقوتها ولا تكن في حال من الاحوال وخصوصا حال غلبات النفس وصفاتها من الغافلين عن شهود الوجه الذاتية ان الذين عند ربك بالتوحيد والفناء فيه باقين به ذوي الاستقامة لا يستكبرون عن عبادته بسبب احتجابهم بالانانية بل يشاهدون التفصيل في عين الجمع فيذعنون له ويسبحونه ينزهونه عن الشرك بنفي الانانية وله يسجدون بالفناء التام وطمس البقية واثار الانية والله الباقي بعد فناء الخلق

سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول

فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم يسئلونك عن الانفال
احتجبوا بافعالهم فاعترضوا على فعل الله ورسوله اي فعل الله في
مظهر الرسول فامروا بتقوى الافعال اي الاجتناب عنها برؤية
فعل الله واصلاح ذات البين بمحو صفات النفس التي هي مصادر
افعالهم الموجبة للتنازع والتخالف حتى يرجعوا الى المحبة والالفة
والمحبة القلبية بظهور انوار الصفات واطيعوا الله ورسوله
بفناء صفاتها ليتيسر لكم قبول الامر بالارادة القلبية ان كنتم مؤمنين
الايمان الحقيقي انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون انما المؤمنون بالايمان الحقيقي الذين اذا ذكر الله ذكر
الصفات الذي للقلب لا ذكر الافعال الذي للنفس وجلت قلوبهم تاثرت
بتصور العظمة والبهاء والقهر والكبرياء واشراق انوار تجليات تلك
الصفات عليها واذا تليت عليهم اياته اي جليت عليهم صفاته في المظاهر
الكلامية زادتهم ايمانا حقيقيا بالترقي عن مقام العلم الى العين وعلى
ربهم يتوكلون اي يصححون مقام التوكل بفناء الافعال ويتممونه في
مقام فناء الصفات فان تصحيح كل مقام انما يتم بالترقي عنه والنظر
اليه من مقام فوقه الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم
ومغفرة ورزق كريم الذين يقيمون صلوة الحضور القلبي بمشاهدة
الصفات والترقي فيها بتجلياتها ومما رزقناهم من علوم التوكل عن

مقام

مقام فناء الافعال وعلوم تجليات الصفات في السير فيها ينفقون
بالعمل بها والافاضة على مستحقيها اولئك هم المؤمنون الايمان الحقيقي
لهم درجات عند ربهم من مراتب الصفات وروضات جنات القلب ومغفرة
من ذنوب الافعال ورزق كريم من باب تجليات الصفات وعلومها كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
كما اخرجك اي هذا الحال يعني حالهم في الاعتراض عليك في باب التنفيل
كحالهم في الاعتراض عليك عند اخراج ربك اياك لانهم لما احتجبوا
عن فعل الله بافعالهم رأوا الفعلين منك فكرهوا خروجك كما كرهوا
تنفيلك وما فطنوا الاخراج ربك اياك من بيتك بالحق اي ملتبسا
بالحق خارجا به لا بنفسك فتكون بالحق حالا عن مفعول اخرجك او
خروجا ملتبسا بالذي هو الصواب والحكمة يجادلونك في الحق بعد
ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون واذ يعدكم
الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع
دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من
الملائكة مردفين يجادلونك في الحق لاحتجابهم بافعالهم
وصفاتهم بعد ما تبين عليك حاله بالتجلي او تبين عليهم اثاره بالمعجزات
من قبل او باعلامك اياهم بان النصرة لهم ويريد الله ان يحق
الحق بكلماته اي يثبته بملائكته السماوية التي امدهم بها اذ تستغيثون
ربكم بالبراءة عن حولكم وقوتكم اليه والانسلاخ عن حجب افعالكم

بتيقن ان التأثير والقوة منه لا منكم ولا من عددكم فاستجاب
دعوتكم عند ذلك التجرد عن ملابس الافعال وصفات النفس باني ممدكم
من عالم الملكوت لجنسية قلوبكم اياها بالف من الملائكة بعالم
من ملكوت القهر اي من القوى السماوية وروحانياتها التي تناسب
قلوبكم في تلك الحالة كما مرّ الاشارة اليه في آل عمران واختلاف العدد
في الموضعين اما لان المراد الكثرة لا العدد المخصوص واما لان
قوله مردفين ههنا يدل على اتباعهم بطائفة اخرى منهم وامدادهم
اما بان يتجسدوا او يتمثلوا لهم بصور المقاتلة كما تتمثل الصور في
المنام مثلا فيتهيبوا منهم واما بان يصل اثرهم وقهرهم اليهم فيتهالكوا
وينهزموا وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم
وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وما جعله
الله الامداد الا بشارة لكم بالنصر وطمأنينة لقلوبكم بالاتصال بها
عند التجرد عن ملابس النفس ولواحقها الا ان النصر منها فان النصر ليس الا
من عند الله ولكن حكمته تقتضي تعليق الاشياء باسبابها ان الله
قوي على النصر غالب حكيم يفعله على مقتضى الحكمة اذ يغشيكم النعاس
امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم و
يثبت به الاقدام اذ يغشيكم نعاس هذه القوى البدنية
والصفات النفسانية بنزول السكينة امنا من عند الله وطمأنينة
وينزل عليكم من سماء الروح ماء علم اليقين ليطهركم به عن جنب
احاديث النفس وهواجس الوهم ويذهب عنكم رجز وسوسة الشيطان

وتخويفه

وتخويفه وليربط على قلوبكم اي ليقوي قلوبكم بقوة اليقين ويسكن
جاشكم ويثبت به الاقدام اذ الشجاعة وثبات القدم في المخاوف
والمهالك لا يكون الا بقوة اليقين اذ يوحي ربك الى الملائكة اني
معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا
الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك
بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان
الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب
النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا
تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم
وبئس المصير فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
ان الله سميع عليم ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان
تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان
الله مع المؤمنين يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم و
لو اسمعهم لتولوا وهم معرضون يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول

بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون • واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب •

اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم اي نمد الملكوت بالجبروت فيعلموا
من عالم الجبروت ان الله ناصرهم فثبتوا الذين امنوا بالتأييد الالهي
سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب لانقطاعهم عن الامداد السماوي
والتأييد الالهي واستيلاء الشك وقوة الوهم عليهم فاضربوا فوق الاعناق
اي ثبتوهم بتلقين هذا المعنى وشجعوهم بالقاء هذا القول عليهم او بارائهم
هذا الفعل منكم كما هو المروي فلم تقتلوهم وادبهم وهديهم الى فناء الافعال
بسلب الفعل عنهم واثباته لله تعالى ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم في
مقام البقاء بالحق نسب اليه الفعل بقوله اذ رميت مع سلبه عنه بما
رميت واثباته لله بقوله ولكن الله رمى ليفيد معنى التفصيل في
عين الجمع فيكون الرامي محمدا بالله تعالى لا بنفسه وما نسب اليهم من
الفعل شيئا اذ لو فعلوا فعلوا بانفسهم وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
اي عطاء جميلا هو توحيد الافعال بفعل ذلك ان الله سميع باحاديث
نفوسكم انا قتلناهم عليم بانه هو القاتل وان اظهر الفعل على مظاهركم
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اي لا تعرضوا عنه مع السماع لان اثر
السماع الفهم والتصديق واثر الارادة الطاعة فلا يصح دعوى السماع
مع الاعراض اذ هما لا يجتمعان فالزموا الطاعة بالارادة ان كنتم
صادقين في دعوى السماع ولا تكونوا كالذين يدعون السماع وليسوا
منه في شيء لكونهم محجوبين عن الفهم والقبول كالدواب بل هم شر الدواب
عند الله لما مر ولو علم الله فيهم خيرا وصلاحا اي استعداد القبول

كمال

كمال لما لا سمعهم حتى فهموا وقبلوا واطاعوا ولو اسمعهم مع عدم
الخير فيهم حتى فهموا لما كان لفهمهم اثر من الارادة والطاعة
بل تولوا سريعا لكون ذلك الفهم فيهم امرا عارضيا سريع الزوال لا
ذاتيا وهم معرضون بالذات فلا يلبث فيهم الفهم والارادة كما قال امير المؤمنين
عليه السلام خذوا الحكمة ولو من اهل النفاق لان الحكمة لتتلجلج في صدر
المنافق حتى تسكن الى صواحبها في صدر المؤمن اي لا تثبت في صدره
لكونها عارضية هناك لا تناسب ذاته يا ايها الذين امنوا بالغيب
استجيبوا بالتزكية والتصفية اذا دعاكم لما يحيي قلوبكم من العلم
الحقيقي او امنوا الايمان التحقيقي استجيبوا بالسلوك الى الله وفيه
اذا دعاكم اليه لاحياكم به هذا اذا كانت استجابة الله والرسول استجابة
واحدة واما اذا كانت متغايرتين فمعناه استجيبوا الله بالباطن
والاعمال القلبية وللرسول بالظاهر والاعمال النفسية او استجيبوا
لله بالفناء في الجمع وللرسول بمراعات حقوق التفصيل اذا دعاكم
الى الاستقامة لما يحييكم من البقاء بالله فيما كل ذلك قبل زوال الاستعداد
فان الله يحول بين المرء وقلبه بزوال الاستعداد وحصول الحجاب
بارتكاب الرين فانتهزوا الفرصة ولا تؤخروا الاستجابة وانكم
اليه تحشرون فيجازيكم من صفاته وذاته على حسب محوكم وفنائكم
واتقوا فتنة شركا وحجابا لا تصيبن تلك الفتنة الذين ظلموا
منكم بازالة الاستعداد او نقصه لاستعماله في غير موضعه وصرفه
فيما دون الحق خاصة لانفرادهم بالظلم ومعنى لا تصيبن النهي اي
ان تصيب تصيبهم خاصة كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ويجوز

ان يكون المخفي لا تصيبنهم خاصة بل تشملهم وغيرهم بشوم صحبتهم
وتعدي رذيلتهم الى من يخالطهم كقوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر
بما كسبت ايدي الناس واعلموا ان الله شديد العقاب بتسليط الهيآت
الظلمانية التي اكتسبتها القلوب عليها وحجبها عنه وتعذيبه بها
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان
يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات
لعلكم تشكرون ۝ يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ۝ واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة وان الله عنده اجر عظيم ۝ يا ايها الذين امنوا ان
تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله
ذو الفضل العظيم ۝ واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او
يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين ۝ واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء
لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين ۝ واذ قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم واذكروا اذ انتم قليل القدر بجهلكم
وانقطاعكم عن نور العلم مستضعفون في ارض النفس تخافون ان يتخطفكم
ناس القوى الحسية لضعف نفوسكم فآواكم الى مدينة العلم وايدكم بنصره
في مقام توحيد الافعال ورزقكم من طيبات علوم تجليات الصفات
لعلكم تشكرون نعمة العلوم والتجليات بالسلوك فيه لا تخونوا الله
بنقض ميثاق التوحيد الفطري السابق وتخونوا الرسول بنقض العزيمة

ونبذ العقد اللاحق وتخونوا اماناتكم من المعارف والحقائق التي استودع
الله فيكم بحسب الاستعداد الاول في الازل باخفائها بصفات
النفس وانتم تعلمون انكم حاملوها او تعلمون ان الخيانة من اسوء
الرذائل واقبحها اعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اي حجاب لكم لا
شتغالكم بها عن الله او شرك لمحبتكم اياها كحب الله وان الله عنده
اجر عظيم فاطلبوه بالتجرد عنها ومراعات حق الله فيها ان تتقوا الله
بالاجتناب عن نقض العهد وفسخ العزيمة واخفاء الامانة ومحبة
الاموال والاولاد حتى تفنوا فيه يجعل لكم فرقانا نورا يفرق به بين
الحق والباطل من طور العقل الفرقاني ويكفر عنكم سيئات صفات نفوسكم
ويغفر لكم ذنوب ذواتكم والله ذو الفضل العظيم باعطاء الوجود الموهوب
الحقاني والعقل الفرقاني وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم لان العذاب صورة الغضب واثره فلا يكون الا من المسبب
من ذنوب الامة والنبي صلى الله عليه وسلم كان صورة الرحمة لقوله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولهذا اذا كسروا رباعيته قالوا
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولم يغضب كما غضب نوح عليه السلام وقال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فوجوده فيهم مانع من نزول
العذاب وكذا وجود الاستغفار فان السبب الاول للعذاب
لما كان وجود الذنب والاستغفار مانع عن تراكم الذنب وثباته بل
يوجب زواله فلا يتسبب لغضب الله فما دام الاستغفار فيهم فهم
لا يعذبون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد

الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم
لا يعلمون ۰ وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ۰ ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون ۰ والذين كفروا الى جهنم يحشرون ۰ ليميز الله
الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون ۰ قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت
سنة الاولين ۰ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير ۰ وان تولوا فاعلموا
ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير وما لهم الا يعذبهم الله
اي ليس عدم نزول العذاب لعدم استحقاقهم لذلك بحسب انفسهم
بل انهم كانوا مستحقون بذواتهم لصدودهم وصدهم المستعدين
عن مقام القلب وعدم بقاء الخيرية فيهم ولكن يمنعه وجودك
ووجود المؤمنين المستغفرين معك فيهم واعلم ان الوجود الامكاني
يتبع الخير الغالب لان الوجود الواجب هو الخير المحض فاذا رجح خيره
على شره فهو موجود بوجوده بالمناسبة الخيرية واذا غلب الشر
لم تبق المناسبة فلزم استيصاله واعدامه فهم ما داموا على صورة
الاجتماعية كان الخير فيهم غالبا فلم يستحقوا الزمان بالعذاب
اما اذا تفرقوا ما بقي شرهم الا خالصا فوجب تدميرهم كما وقع في وقعة
بدر ومن هذا يظهر تحقيق المعنى الثاني في قوله لا تصيبن الذين ظلموا

منكم

منكم خاصة لغلبة الشر على المجموع ح ولهذا قال امير المؤمنين علي عليه السلام
فان في الارض امانان فرفع احدهما وبقي الاخر اما الذي رفع فهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما الذي بقي فالاستغفار وقرء هذه الاية
وهم يصدون عن المسجد الحرام صورة لصدودهم واعراضهم
عن معناه الذي هو القلب بالركون الى النفس وصفاتها وصدهم
المستعدين عنه باغوائهم على الامور النفسانية واللذات الطبيعية
وما كانوا اولياءه لبعدهم عنه في الصفة وغلبة ظلمة النفس
استيلاء صفاتها عليهم واحتجابهم عنه بالكفر المستفاد من الرين
ان اولياؤه الا المتقون الذين اتقوا صفات النفس وافعالها و
لكن اكثرهم لا يعلمون ان البيت صورة القلب الذي هو بيت الله
بالحقيقة فلا يستحق ولايته الا اهل التقوى من الموحدين دون
المشركين واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم
امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى
الجمعان والله على كل شيء قدير ۰ واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه الى قوله والله شديد العقاب لا يقبل التأويل بحسب ما
وقعت فيه من الواقعة وان شئت تطبيقه على تفاصيل وجودك
امكن ان تقول واعلموا انها القوى الروحانية انما غنمتم من العلوم
النافعة والاوضاع الشرعية المبني عليها الاسلام في قوله بني الاسلام
على خمس فان لله خمسه وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
باعتبار توحيد الجمع وللرسول القلب لذي القربى الذي هو السر و

الجزء العاشر

واوهمهم تحقيق امنيتهم بان نصرهم لا غالب عليهم من ناس الجوامد فكذا سائر القوى اني جار لكم امدكم واقويكم وامنعكم من ناس القوى الروحانية وغلبتها المناسبة اياها باذراك المعاني فقال اني بريء منكم لاني لست من جنسكم اني ارى من المعاني ووصول المدد اليهم من سماء الروح وملكوت عالم القدس ما لا ترون اني اخاف الله لشعوري ببعض انواره وقهره والله شديد العقاب وفيه اشارة الى قول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لكل احد شيطان ولكن شيطاني اسلم على يدي فهذا هو الدستور والانموذج في امثال ذلك ان اراد مريد تطبيق القصص على احواله لكني قلما اعود الى امثاله بعد هذا لقلة الفائدة الا في تصوير طريق السلوك وتخييل المبتدي ما هو بصدده لتنشيط في الترقي والعروج والله الهادي ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق • ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد كداب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة من توفي الملائكة وانه لا يكون الا لمن هو في مقام النفس فان كان من العصاة ومن غلب عليه صفات النفس من الغضب والحقد والشهوة والحرص وامثال ذلك من رذائل الاخلاق توفتهم ملائكة القهر والعذاب ممن تناسب هيئات نفوسهم يضربون وجوههم لاحتجابهم عن عالم الانوار واعراضهم عنها وهيئات الكبر والعجب والنخوة فيها وادبارهم لميلهم وشدة انجذابهم الى البدن وعالم

الطبيعة والهيئات الشهوية والحرص والشره وذوقوا عذاب حريق الحرمان واستيلاء نيران التعب والطلب مع الفقدان لاكتسابهم تلك الهيئات الموجبة لذلك وان كان من اهل الطاعة ومن غلبت عليه انوار صفات القلب من الرأفة والرحمة والسلامة والقناعة وامثال ذلك من فضائل القوتين السبعية والبهيمية دون فضيلة القوة النطقية فانه يكون صاحب قلب ليس في مقام النفس توفتهم ملائكة الرحمة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة هيئات نفوسهم تلك الروحانيات من العالم ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم • كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين • ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون • الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون • فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون • واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين • ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون • واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون • وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم • وان

يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره
وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا
ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم
يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها
النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين
كفروا بأنهم قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم
أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع
الصابرين ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن
في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله
عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور
رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله
في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله
غفور رحيم وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من
قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم ذلك بأن الله لم يك مغيرا
نعمة أنعمها على قوم إلى آخره أي كل ما يصل إلى الإنسان هو الذي يقتضيه
استعداده ويسأله بلسان الحال وسؤال الاستحقاق فإذا أنعم على
أحد بالنعمة الظاهرة أو الباطنة لسلامة الاستعداد وبقاء الخيرية
فيه لم يغيرها حتى أفسد استعداده وغير قبوله للصلاة بالاختيار

فيما

وانقلاب

انقلاب الخير الذي فيه بالقوة إلى الذات لحصول الرين وتراكم الظلمة
فيه بحيث لم تبق مناسبة له للخير ولا إمكان لصدوره منه فيغيرها
إلى النقمة عدلا منه وجودا وطلبا من ذلك الاستعداد إياها
بجاذبة الجنسية والمناسبة لا ظلما وجورا هو الذي أيدك بنصره
وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لاتفاقها في الوحدة وخلاصها عن قيود
صفات النفس التي تستلزم التخالف والتعاند لركونها إلى عالم التضاد
واختلافها بالطباع فإن القلب ما دام واقفا مع النفس مرادا لها و
استولت عليه بصفاتها لجذبته إلى الجهة السفلية وصيرت مطالبه
جزئية مما تناسب مصالحها فيطلبها يمنعه منه الآخر ويقع العداوة
والبغضاء وتستولي القوة الغضبية الطالبة للجاه والكرامة والقهر
والغلبة والرياسة والسلطنة ويقع الاستكبار والإباء والأنفة
والاستنكاف ويؤدي إلى التقاطع والتهاجر والتحارب والتناحر
وكلما بعد عن الجهة السفلية بالتوجه إلى الجهة العلوية والتنور بأنوار
الوحدة الصفاتية أو الذاتية ارتفع عن مقام النفس واتصل بالروح
وصارت مطالبه كلية لا يتمانع ولا يتناقض فيها لإمكان حصولها
لهذا بعينه حرمان الآخر منه ومال إلى من يجانسه في الصفات بالمحبة
الذاتية لشدة المناسبة وكلما كان أقرب إلى الوحدة كانت قوة
المحبة فيه أقوى لشدة قربه لمن بين يديه كالخطوط الآتية من
محيط الدائرة إلى مركزها فبحسب قوة الإيمان شدة الألفة بينهم لو أنفقت
ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم لأن ما في الجهة السفلية يزيد
في عداوتهم ومنافاتهم لاشتداد حرصهم وتكالبهم به ولكن الله

الف بينهم بنور الوحدة التي تورث المحبة الروحانية والالفة
القلبية فان المحبة ظل الوحدة والالفة ظل المحبة والعداوة ظل
الالفة انه عزيز قوي على دفع الكفرة وقهرهم باجتماع المؤمنين
واتفاقهم حكيم يفعل ذلك بحكمة ايقاع الالفة والمحبة بين هؤلاء
والتفرقة واختلاف الكلمة بين اولئك ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا
ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين امنوا و
لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا و
ان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم
وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا
بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض
وفساد كبير والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين امنوا من بعد
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم
ان الذين امنوا وهاجروا الى آخر الاية بالمفهوم تدل على ان الفقير
القائم بالخدمة في الخانقاه والبقعة ليس على خدمة القيم بل المسافر
لقوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء اي
الذين امنوا الايمان العلمي وهاجروا عن المألوفات من الاهل
والولد والاموال والاسباب واوطان النفس بقوة العزيمة واختار

السياحة في الغربة وجاهدوا بقوة اليقين والتوكل باموالهم بتركها
وانفاقها في مراضي الله وانفسهم باتعابها بالرياضة ومحاربة
الشيطان وتحمل عناء السفر في سبيل الله وبذلها في الدين
بنية السلوك في الله والذين اووا اخوانهم في الخدمة بالمنزل ونصروهم
بتهيئة ما احتاجوا اليه من الاهبة اولئك بعضهم اولياء بعض
بالالفة والمحبة والذين امنوا ولم يهاجروا عن الاوطان المالوفة
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا

سورة التوبة

براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر
واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان
الله بريء من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم
وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا
بعذاب اليم براءة من الله ورسوله لما لم يتمكن الرسول في الاستقامة
لكان تلوينه بظهور صفاته تارة بوجود البقية اخرى على ما دل
عليه القرآن في مواضع العتاب والتثبيت كقوله عبس وتولى وقوله
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عفا الله عنك
لم اذنت لهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى ولم يصل اصحابه من المؤمنين
الى مقام الوحدة الذاتية لاحتجابهم تارة بالافعال وتارة بالصفات
كان بينهم وبين المشركين مناسبة وقرابة جنسية دالّة فتلك
الجنسية عاهدوهم لوجود الاتصال بينهم لا امتثال النبي صلى الله

عليه وهم والمؤمنون فقال تع فاستقم كما أمرت ومن تاب معك وبلغ
غاية التمكين وارتفع الحجب الافعالية والصفاتية والذاتية عن وجه
السالكين من اصحابه حتى بلغوا مقام التوحيد الذاتي ارتفعت المناسبة
بينهم وبين المشركين ولم يبق بينهم جنسية بوجه ما وتحققت الضدية
والمخالفة وحقت الفرقة والعداوة فنزلت براءة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين اي هذه الحالة حالة الفرقة والمباينة
الكلية بيننا والتبري الحقيقي من الله باعتبار الجمع ورسوله
باعتبار التفصيل اليهم فتبرؤا منهم ظاهرا كما تبرؤا منهم باطنا
ونبذوا عهدهم في الصورة كما نبذوا عهدهم في الحقيقة فسيحوا
في الارض اربعة اشهر على عدد مواقفهم في الدنيا والاخرة تنبيها
لهم فانهم لما وقفوا في الدنيا مع الغير بالشرك حجبوا عن الدين و
الافعال والصفات والذات في برزخ الناسوت فلزمهم ان يوقفوا
في الاخرة على الله ثم على الجبروت ثم على الملكوت ثم على النار في
جحيم الاثار على ما مرت الاشارة اليه في الانعام فيعذبوا بانواع
العذاب فاعلموا انكم غير معجزي الله لوجوب حبسكم في هذه المواقف
بسبب وقوفكم مع الغير بالشرك فكيف تفوتون وان الله مخزي
المحجوبين عن الحق بافتضاحهم عند ظهور رتبة ما يعبدون من دونه
ووقوفهم معه على النار واذان اي اعلام من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر اي وقت ظهور الجمع الذاتي في صورة التفصيل
كما مر ان الله بريء من المشركين ورسوله في الحقيقة فيوافق الظاهر
والباطن الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم

شيئا

شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى
مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۝ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ
فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ
وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَ
آتَوُا الزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَإِنْ أَحَدٌ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ
مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ۝ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ
عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۝ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ
إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَاسِقُونَ ۝ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ
سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ
إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ۝ فَإِنْ تَابُوا وَ
أَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَآتَوُا الزَّكَوٰةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ
وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ
لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ۝ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا
بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ
أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ
بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ

ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله
عليم حكيم ۝ ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ۝ ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك
حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون ۝ انما يعمر مساجد
الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة
ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ۝
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن
بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ۝ الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون ۝ يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم الا الذين عاهدتم
من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا اي هذه براءة اليهم الا الذين بقيت
فيهم مسكة الاستعداد واثر سلامة الفطرة فلم يقدموا على نقض
العهد لبقاء المروة فيهم الدالة على سلامة الفطرة وبقائهم على عهد
الله السابق بوجود الاستعداد وامكان الرجوع الى الوحدة ولم
يظاهروا عليكم احدا لبقاء الوصلة الاصلية والمودة اي الفطرية
بينكم وبينهم وعدم ظهور العداوة الكسبية فاتموا اليهم عهدهم

الى

الى مدتهم اي الى مدة تراكم الرين وتحقق الحجاب ان لم يرجعوا ويتوبوا
ان الله يحب المتقين الذين اجتنبوا الرذايل خصوصا نقض
العهد الذي هو تمام الرذايل ظاهرا وباطنا الذين امنوا علما وهاجروا
الرغائب الحسية والمواطن النفسية بالسلوك في سبيل الله و
جاهدوا باموال معلوماتهم ومراداتهم ومقدوراتهم بمحو صفاتهم
في صفات الله وانفسهم بافنائها في ذات الله اولئك اعظم
درجة في التوحيد عند الله يبشرهم ربهم برحمة ثواب الاعمال ورضوان
الصفات وجنات من الجنان الثلث لهم فيها نعيم شهود الذات
مقيم ثابت ابدا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم و
اخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن
يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اباءكم الى اخره اي لا ترجح جهة القرابة الصورية والوصلة
الطبيعية على جهة القرابة المعنوية والوصلة الحقيقية فتكون
بينكم وبين من اثر الاحتجاب على الكشف من اقربائكم ولاية
مسببة عن الاتصال الصوري مع فقد الاتصال المعنوي و
اختلاف الوجهة الموجب للقطيعة المعنوية والعداوة الحقيقية
فان ذلك من ضعف الايمان ووهن العزيمة بل قضية الايمان
بخلاف ذلك قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وقال بعض
الحكماء الحق حبيبنا والخلق حبيبنا واذا اختلفا فالحق احب الينا
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها

أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى
يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ لقد نصركم
الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم
تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم
مدبرين ۝ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء
الكافرين ۝ ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله
غفور رحيم ۝ يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا
يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم ۝ قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ۝ وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم
بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى
يؤفكون ۝ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون
الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا
لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ۝ يريدون أن يطفئوا
نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره
الكافرون ۝ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ۝ يا أيها الذين آمنوا

نصف الحزب

إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل
ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ۝ يوم يحمى
عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ۝ إن عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات
والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن
أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا
أن الله مع المتقين ۝ إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به
الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما
حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله
لا يهدي القوم الكافرين ۝ يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل
لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة
الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل
إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا
تضروه شيئا والله على كل شيء قدير ۝ إلا تنصروه فقد
نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار
إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته
عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى
وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ۝ انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم

خير لكم إن كنتم تعلمون • لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا
لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله
يعلم إنهم لكاذبون • عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى
يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين • لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم
وأنفسهم والله عليم بالمتقين • إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون
بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون •
ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم
فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين • لو خرجوا فيكم ما زادوكم
إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون
لهم والله عليم بالظالمين • لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا
لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون • ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم
لمحيطة بالكافرين • إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك
مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون •
قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون • قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن
نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا
فتربصوا إنا معكم متربصون • قل أنفقوا طوعا أو كرها
لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين • وما منعهم أن

تقبل

تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة
إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون • فلا تعجبك
أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة
الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون • ويحلفون بالله إنهم
لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون • لو يجدون ملجأ
أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون • ومنهم من
يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا
منها إذا هم يسخطون • ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله
وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى
الله راغبون • إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل
الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم • ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير
لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا
منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم • يحلفون
بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن
كانوا مؤمنين • ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن
له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم • يحذر المنافقون
أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا إن
الله مخرج ما تحذرون • ولئن سألتهم ليقولن إنما
كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون •

لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم إن نعف عن طائفة منكم
نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين • المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف
ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم
الفاسقون • وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار
نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب
مقيم • كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر
أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا
أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم
الخاسرون • ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد
وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم
رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون • والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم
الله إن الله عزيز حكيم قل إن كان هذه القرابات الصورية
والمألوفات الحسية أحب إليكم من الله ورسوله فقد ضعف
ايمانكم ولم يظهر اثره في نفوسكم وعلى جوارحكم لتنقادوا بحكمه وذلك
لوقوفكم مع الآثار الناسوتية الموجبة للعذاب والحجاب فتربصوا
حتى يأتي الله بعذابه وكيف لا وانتم تسلكون طريق الطبيعة وتعد

بحكمها

بحكمها مكان سلوك طريق الحق والانقياد لأمره وذلك فسق منكم
والفاسق محجوب عن الله لا يهتدي اليه لعدم توجهه وارادته بل
لاعراضه وتوليه فهو يستحق العذاب والخذلان والحجاب في
الحرمان والذين يكنزون الذهب والفضة الى آخره جمع المال وكنزه
مع عدم الانفاق لا يكون الا لاستحكام رذيلة الشح وحب المال
وكل رذيلة كيئة يعذب بها صاحبها في الآخرة ويخزى بها في الدنيا
ولما كان مادة رسوخ تلك الرذيلة واستحكامها هي ذلك المال كان
هو الذي يحمى عليها في نار جحيم الطبيعة وهاوية الهوى فتكوى بها
وانما خصت هذه الأعضاء لان الشح مركوز في النفس والنفس تطلب
القلب من هذه الجهات لا من جهة العلو التي هي جهة استيلاء الروح
والحقائق والانوار ولا من جهة السفل التي هي من جهة الطبيعة
والجسمانية لعدم تمكن الطبيعة من ذلك فبقيت سائر الجهات
فيؤذي بها من الجهات الاربع يعذب كما تراه يعاب بها في الدنيا
ويخزى من هذه الجهات ايضا اما بان يواجهه بها جهرا فيفضح
او يسارّ بها في جنبه او يغتاب بها من وراء ظهره كره الله انبعاثهم
فثبطهم اي كانوا اشقياء لم يبق في استعدادهم خير فيريده الله بهم
فلذلك كره انبعاثهم اي كانوا من الفريق الثاني من الاشقياء المردودين
الذين مر ذكرهم غير مرة ويقولون هو اذن كانوا يؤذونه ويغتابونه
لسلامة القلب وسرعة القبول والتصديق لما يسمع فصدقهم في ذلك
وسلم وقال هو كذلك ولكن بالنسبة الى الخير فان النفس الابية والغليظة
الجافية والكدرة القاسية التي تتصلب في الأمور ولا تتأثر غير

مستعدة للكمال اذ الكمال الانساني لا يكون الا بالقبول والتاثر والانفعال
فكلما كانت النفس الين عريكة واسلم قلبا واسهل قبولا كانت اقبل
للكمال واشد استعدادا له وهذا اللين من باب الضعف والبلادة ليس
التي تقتضي الانفعال من كل ما يسمع حتى المحال والتاثر من كل ما يرد عليه
ويراه حتى الكذب والشرور والضلال بل هو من باب اللطافة و
سرعة القبول لما يناسبه من الخير والصدق فلذلك قال قل اذن
خير اذ صفاء الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه
من باب الخيرات لا ما ينافيه من باب الشرور فان الاستعداد
الخيري لا يقبل الشر ولا يتاثر به ولا ينطبع فيه لمنافاته اياه ويبعده
عنه لكم اي يسمع ما ينفعكم وما فيه صلاحكم دون غيره يؤمن بالله
هو بيان لينه وقابليته لان الايمان لا يكون الا مع سلامة القلب ولطافة
النفس ولينها ويؤمن للمؤمنين يصدق قولهم في الخيرات ويسمع
كلامهم فيها ويقبله ورحمة للذين آمنوا منكم يعطف عليهم ويرق لهم
فينجيهم من العذاب بالتزكية والتعليم ويصلح امر معاشهم ومعادهم
بالبر والصلة وتعليم الاخلاق بالحلم والشفقة والامر بالمعروف
باتباعهم اياه فيها ووضع الشرايع الموجبة لنظام امرهم في الدارين
والتحريص على ابواب البر بالقول والفعل الى غير ذلك وعد الله
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم • يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم

وبئس

وبئس المصير • يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا
ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا
لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة
وما لهم في الارض من ولي ولا نصير • ومنهم من عاهد الله
لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين •
فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون •
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون • الم يعلموا ان الله يعلم سرهم
ونجواهم وان الله علام الغيوب • الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم هم
فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم • استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي
القوم الفاسقين • فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول
الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا
يفقهون • فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا
يكسبون • فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك
للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا
انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين • ولا

تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون • ولا تعجبك اموالهم
واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق
انفسهم وهم كافرون • واذا انزلت سورة ان امنوا
بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول
منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين • رضوا بان يكونوا
مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون • لكن الرسول
والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم و
اولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون • اعد الله
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز
العظيم • وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم و
قعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين
كفروا منهم عذاب اليم • ليس على الضعفاء ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا
لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور
رحيم • ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد
ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
الا يجدوا ما ينفقون • انما السبيل على الذين يستاذنونك
وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على
قلوبهم فهم لا يعلمون ۞ يعتذرون اليكم اذا رجعتم
اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبانا الله من

الجزء الحادي

اخباركم

اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى
عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون • سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم
انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون • يحلفون
لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين • الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر
الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم •
ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم
الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم • ومن
الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق
قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم
سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم وعد الله
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار هي جنات
النفوس ومساكن طيبة مقامات ارباب التوكل في جنات الارباب
بدليل قوله ورضوان من الله اكبر فان الرضوان من جنات
الصفات ذلك اي الرضوان هو الفوز العظيم لكرامة اهله عند الله
وشدة قربهم منه والسابقون الاولون من المهاجرين و
الانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم و
رضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم • وممن حولكم من الاعراب
منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم

نحن نعذبهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب
عظيم والسابقون الاولون اي الذين سبقوا الى الوحدة من
اهل الصف الاول من المهاجرين الذين هاجروا مواطن النفس
والانصار الذين نصروا القلب بالعلوم الحقيقية على النفس و
الذين اتبعوهم في الاتصاف بصفات الحق باحسان اي بمشاهدة
من مشاهدات الجمال والجلال رضي الله عنهم لاشتراكهم في
كشف الصفات والوصول الى مقام الرضا الذي هو باب الله الاعظم
واعد لهم جنات من جنان الافعال والصفات تجري تحتها انهار علوم
التوكل والرضا ومايناسبها وذلك لاينافي وجود جنة اخرى
للسابقين هي جنة الذات واختصاصهم بها لاشتراك الكل
في هذه واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و
اخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم
الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون و
اخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
والله عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا
وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله

من

من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد
انهم لكاذبون لاتقم فيه ابدا لمسجد اسس على
التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين افمن اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس
بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله
لايهدي القوم الظالمين لايزال بنيانهم الذي بنوا
ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم
واخرون اعترفوا بذنوبهم الاعتراف لذنب هو لبقاء نور الاستعداد
ولين الشكيمة وعدم رسوخ ملكة الذنب فيه لانه مبدا الرجوع
والتوبة ودليل رؤية قبح الذنب الذي لايكون الا بنور البصيرة
وانفتاح عين القلب فلو ارتكبت الظلمة ورسخت الرذيلة لما
استقبحه ولم يره ذنبا بل رآه فعلا حسنا لمناسبته بحاله فاذا
عرف انه ذنب ففيه خير خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ان كان
في رتبة النفس اللوامة التي يعتري اتصالها بالقلب فتتنور حينا
بنوره ملكة ولم تتذلل وتنقاد وتتنور بنورها وتعمل اعمالا صالحة
وتارة تظهر بصفاتها الحاجبة لنور القلب عنها وتحتجب بظلمتها
فتفعل افعالا سيئة فان ترجحت الانوار القلبية والاعمال الصالحة
وتعاقبت عليها الخواطر الملكية حتى صار اتصالها بالقلب وطاعتها
اياه ملكة صلح امرها ونجت وذلك معنى قوله عسى الله ان يتوب
عليهم وان ارتكبت عليها الهيئات الظلمانية المكتسبة من فعلياتها

وكثرة اقدامها على السيئات كان الامر بالعكس ثم لا استعدادها
بالكلية وحق عذابها ابدا وترجح احد الجانبين على الاخر لا يكون
الا بالصحبة ومجالسة اصحاب كل واحد من الصنفين ومخالطة
الاخيار والاشرار فان ادركه التوفيق ساقه القدر الى صحبة
الصالحين ومتابعة اخلاقهم واعمالهم فيصير منهم وان
لحقه الخذلان ساقه الى صحبة المفسدين واختلاطه بهم
فيصير من الخاسرين اعاذنا الله من ذلك ان الله غفور يغفر
لهم الهيئات المظلمة ويسترها عنهم رحيم يرحمهم بالتوفيق
للصالحات وقبول التوبة ولما وفقوا للقسم الاول ببركة صحبة
الرسول وتزكيته اياهم وتربيته لهم قال خذ من اموالهم صدقة
اذ المال هو سبب ظهور النفس وغلبة صفاتها ومدد قوتها ومادة
هواها كما قال صلى الله عليه وسلم المال مادة الشهوات فينبغي ان
يكون اول حالهم التجرد عن الاموال لتكسر قوى النفس ويضعف
هواها وصفاتها فتتزكى من الهيئات المظلمة التي فيها وتتطهر
من خبث الذنوب ورجس دواعي الشيطان وذلك معنى قوله
تطهرهم بها وتزكيهم وصل عليهم بامداد الهمة وافاضة نور الصحبة
عليهم ان صلوتك سكن لهم اي ان نورك الذي يفيض عليهم
بالتفات خاطرك اليهم وقوة همتك وبركة صحبتك سبب نزول
السكينة فيهم لتسكن قلوبهم اليه وتطمئن والسكينة نور مستقر في
القلب يثبت معه في التوجه الى الحق ويتقوى باليقين ويتخلص عن
الطيش لهمزات الشيطان ووساوسه واحاديث النفس وهواجسها

احدم قبل الهاج والله سميع يسمع تضرعهم واعترافهم بذنوبهم
عليم يعلم نياتهم وعزائمهم وما في ضمائرهم من الندم والغم
لمسجد اسس على التقوى الى اخره لما كان عالم الملك في تحت
قهر عالم الملكوت وتسخيره لزم ان يكون لنيات النفوس وهيئاتها
تاثير فيما يباشرها من الاعمال فكل ما فعل بنية صادقة لله تعالى على
هيئة نورانية صحبته بركة ويمن وجمعية وصفاء وكل ما فعل
بنية فاسدة شيطانية على هيئة مظلمة صحبته تفرقة وكدورة
ومحق وشوم الا ترى الكعبة كيف شرفت وعظمت وجعلت متبركا
لكونها مبنية على يد نبي من انبياء الله بنية صادقة ونفس
شريفة صافية عن كمال الاخلاص لله تعالى ونحن نشاهد اثر ذلك في
اعمال الناس ونجد اثر الصفاء والجمعية في بعض المواضع والبقاع
والكدورة والتفرقة في بعضها وما هو الا لذلك فلهذا قال لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه لان الهيئات
الجسمانية مؤثرة في النفوس كما ان الهيئات النفسانية مؤثرة في
الاجسام فاذا كان موضع القيام مبنيا على التقوى وصفاء النفس
تاثرت النفس باجتماع الهمم وصفاء الوقت وطيب الحال وذوق
الوجدان واذا كان مبنيا على الرياء والضرار تاثرت بالكدورة
والتفرقة والقبض فيه رجال يحبون ان يتطهروا اي اهل ارادة
وسعي في التطهير عن الذنوب نبه على ان صحبة الصالحين
من اهل الارادة لها اثر عظيم يجب ان يختار وبئس تركها ان المقام
له اثر يجب ان يراعي ويتعاهد ولهذا ورد في اصطلاح القوم

على غرهام

بجميع مراعات الزمان والامكان والاخوان في حصول الجمعية
وجعلوها شرطا لها وفيه اشعار بان زكاء نفس الباقي وصدق
نيته موثر في البناء وان بترك المكان وكونه مبنيا على الخير
يقتضي ان يكون فيه اهل الخير والصلاح فمن يناسب حاله حال
بانيه وان محبة الله واجبة لاهل الارادة والطهارة لقوله
والله يحب المطهرين كيف ولولا محبة الله ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية
والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون
العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود
الله وبشر المؤمنين ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم لما هداهم الى الايمان العيني وهم مفتونون بمحبة
الاموال والانفس استنزلهم لفرط عنايته بهم عن مقام محبة الاموال
والانفس بالتجارة المربحة والمعاملة المرغوبة بان جعل جنة النفس
ثمن اموالهم وانفسهم ليكون الثمن من جنس المثمن الذي هو مالوفهم
لكنه الذ واشهى مما رغبوا عنه وابقى فرغبوا فيما عنده وصدقوا
بقوة اليقين رجعوا عن مقام لذة النفس وتابوا عن هواها وشهواتها
فلم يبق عندهم لجنة النفس قدر فوصفهم بالتائبين في الحقيقة
الراجعين عن طلب لذات النفس وتوقع الاجر اليه العابدين الذين

اذا رجعوا عن محبة النفس والمال وطلب الاجر والثواب عبدوا
الله حق عبادته لا لرغبة ولا لرهبة بل لنسبتها بملكوته في القيام
بحقه بالخضوع والخشوع والتذلل لعظمته وكبريائه تعظيما
واجلالا ثم حمدوا الله حق حمده باظهار الكمالات العملية الخلقية والعلمية
المكنونة في استعداداتهم بالقوة حمدا فعليا ثم ساحوا اليه بالهجرة عن مقام
الفطرة ورؤية الكمالات الثابتة لهم وتالفهم واعتدادهم بالفطرة
وابتهاجهم بها في مفاوز الصفات ومنازل السبحات ثم ركعوا في مقام محو
الصفات ثم سجدوا بفناء الذات ثم قاموا بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والمحافظة على حدود الله في مقام البقاء بعد الفناء و
بشر المؤمنين بالايمان الحقيقي والمقيمين في مقام الاستقامة ما
كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما
كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه
حليم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم ان الله له ملك
السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ
قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم و
على الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما

وحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا
اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الى اخره اي لما اطلعوا على سر القدر
ووقفوا على ما قضي الله وقدره وعلموا ما ينتهي اليه عواقب الامور لم يكن لهم
ان يطلبوا خلاف ذلك ورضوا بما دبر الله من امره وان كان في طبيعتهم
ما يقتضي خلافه لانهم قد انسلخوا عن مقتضيات طباعهم فان اقتضت
القرابة الطبيعية واللحمة الصورية فرط شفقة ورقة على بعض من
يناسبهم ويواصلهم فيها وشاهدوا حكم الله عليه بالقهر والتعذيب
حملتهم الحمية الدينية على الصبر ان لم يكن لهم مقام الرضا بل غلبتهم المتابعة
الدينية في القرابة الطبيعية فتبروا منه ولم يتحرجوا على الله خلاف
حكمته وامره ولهذا قيل لا تؤثر همة العارف بعد كمال عرفانه اي اذا تيقن
وقوع كل شيء بقدره وامتناع وقوع خلاف ما قدره الله في الازل وعلم
ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن ولا يؤثر همته ولا عزيمها في شيء فلا
يسلط همته على امر بخلاف المحجوب الذي ينسب التاثير الى غير الله ولا يعلم
سر القدر وما كان الله ليضلهم عن طريق التسليم والانقياد لامره والرضا
بحكمه بعد اذ هداهم الى التوحيد العلمي رؤية وقوع كل شيء بقضائه وقدره
حتى يبين لهم كل ما يجب عليهم اتقاؤه في كل مقام من مقامات سلوكهم ومرتبة
من مراتب وصولهم فان اقدموا في بعض مقاماتهم على ما تبين لهم وجوب
اتقائه فهو يضلهم لكونهم مقدمين على ما هو ذنب حالهم وهو فسق في دينهم
والعياذ بالله من الضلال بعد الهدى ان الله بكل شيء عليم يعلم دقائق
ذنوب احوالهم فان لم يتفطن لها احد فيؤاخذ بها اهل الهداية من اوليائه

كما ورد في الحديث الرباني وانا الصديقين بالحق غيور يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب
ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا
ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا
يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة
ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع
المتقين واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته
هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا
وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام
مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما
انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يريكم من احد
ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في

جميع الرذائل بالاجتناب عنها خاصة رذيلة الكذب وذلك معنى قوله
وكونوا مع الصادقين فان الكذب اسوء الرذائل واقبحها لكونها تنافي
المروة لقوله لا مروة لكذوب اذ المراد من الكلام الذي يتميز به الانسان
عن سائر الحيوان اخبار الغير عما لا يعلم فاذا كان الخبر غير مطابق لم يحصل
فائدة النطق وحصل منه اعتقاد غير مطابق وذلك من خواص الشيطنة
فالكاذب شيطان وكما ان الكذب اقبح الرذائل فالصدق احسن الفضائل واصل
كل حسنة ومادة كل خصلة محمودة وملاك كل خير وسعادة كل به يحصل كل كمال
ويصلح كل حال واصل الصدق في عهد الله تعالى الذي هو نتيجة الوفاء
بميثاق الفطرة او نفسه كما قال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم في
عقد العزيمة ووعد الخليفة كما قال في اسماعيل انه كان صادق الوعد واذا
روعي في المواطن كلها حتى الخاطر والفكر والنية والقول والعمل صدقت
المناغات والواردات والاحوال والمقامات والمواهب والمشاهدات كانه
اصل شجرة الكمال وبه ثمرة الاحوال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي
يجب على كل مستعد من جماعة سلوك طريق طلب العلم اذا لم يكن بجميعهم
اما ظاهرا فلفوات المصالح واما باطنا فلعدم الاستعداد ليتفقهوا في
الدين هو من علوم القلب لا من علوم الكسب اذ ليس كل من يكتسب العلم
يتفقه كما قال وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه والاكنة هي الغشاوة
الطبيعية والحجب النفسانية فمن اراد التفقه فلينفر في سبيل الله
وليسلك طريق التزكية والتصفية حتى يظهر العلم من قلبه على لسانه كما انزل
على بعض انبياء بني اسرائيل يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء
من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحر من يعبر

ياتي

ياتي به العلم مجبول في قلوبكم تادبوا بين يدي بآداب الروحانيين وتخلقوا
باخلاق الصديقين اظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم فالمراد
من التفقه علم راسخ في القلب ضارب بعروقه في النفس ظاهر اثره
في الجوارح بحيث لا يمكن صاحبه ارتكاب ما يخالف ذلك العلم والا لم
يكن عالما الا ترى كيف سلب الله الفقه عمن لم يكن رهبة الله اغلب عليه
من رهبة الناس بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك
بانهم قوم لا يفقهون لكون رهبة الله لازمة للعلم كما قال انما يخشى الله
من عباده العلماء وسلب العلم عمن لم يعمل به في قوله هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون واذا تفقهوا فظهر علمهم على جوارحهم اثر في غيرهم
وتاثروا منه لارتوائهم بعوثهم منه كما كان حال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلزم الانذار الذي هو غايته كما قال ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ومن لوازم التفقه الجهاد الاكبر ثم الاصغر
فلذلك قال بعده قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قوى نفوسكم التي هي
اعدى عدوكم وليجدوا فيكم غلظة اي قهرا وشدة حتى تبلغوا
درجة التقوى فينزل عليكم النصر من عند الله كما قال واعلموا ان الله
مع المتقين اولا يرون انهم يفتنون الاية البلاء قايد من الله تعالى
يقود الناس اليه وقد ورد في الحديث البلاء سوط من سياط الله
تعالى يسوق به عباده اليه فانه كل مرض وفقر وسوء حال يحل باحد
يكسر سورة نفسه وقواها ويقمع صفاتها وهواها فيلين القلب ويبرز
من حجابها وينزعج من الركون الى الدنيا ولذاتها وينقبض منها ويشمئز
فيتوجه الى الله واقل درجاته انه اذا اطلع على ان لا مفر منه الا اليه

ولم يجد مهرباً ومحيصاً من البلاء سواء تضرع اليه وتذلل بين يديه كما قال وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين وإذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعداً او قائماً وبالجملة توجب رقة الحجاب وارتفاعه فليغتنم رقته ولتبعود وليتخذ ملكة يعود اليها ابداً حتى يستقر التيقظ والتذكر ويتسهل التوبة والحضور فلا يعود الغفلة عند الخلاص وتقوي النفس عند الامان فيغلظ ويسبل الحجاب اغلظ مما كان كما قال فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه رسول من انفسكم لتكون بينكم وبينه جنسية نفسانية بها تقع الألفة بينكم وبينه فتخالطونه بتلك الجنسية وتختلطون به فتتأثر من نورانيتها المستفادة من نور قلبه انفسكم فتتنور بها وتنسلخ عنها ظلمة الجبلة والعادة عزيز عليه شديد شاق عليه عنتكم مشقتكم ولقاؤكم المكروه لرأفته اللازمة للمحبة الالهية التي له لعباده ورؤيته اياهم بمثابة اعضائه وجوارحه لكونه ناظراً بنظر الوحدة كما يشق على احدنا تألم بعض اعضائه يشق عليه تعذيب بعض امته حريص عليكم لشدة اهتمامه بحفظكم كما يشتد اهتمام احدنا بكل واحد من اجزاء جسده وجوارحه لا يرضى بنقص اقل جزء منه ولا بشقائه فكذلك هو بل اشد اهتماماً لرقة نظره بالمؤمنين رؤف ينجيهم من العقاب بالتحذير عن الذنوب والمعاصي برأفته رحيم يفيض عليهم العلوم والمعارف والكمالات المقربة بالتعليم والترغيب عليها برحمته فإن تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فان تولوا واعرضوا عن قبول الرأفة

والرحمة لعدم الاستعداد او زوال الرقة وتعرضوا للشقاوة الابدية فقل حسبي الله لا حاجة لي بكم ولا باستغنائكم كما لا حاجة للانسان الى المألوف المتعفن الذي يجب قطعه عقلاً الله كافيني ليس في الوجود الا هو عليه توكلت لا ارى لاحد فعلاً ولا حولاً ولا قوة الا به وهو رب العرش المحيط بكل شيء يأتي منه حكمه وامره الى الكل سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم الر اشارة الى الرحمة التي هي الذات المحمدية لقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد اول امر ذكرهما تلك اي ما اشير اليه بهذه الحروف اركان كتاب الكل ذو الحكمة او الحكم المتقن ومعظم تفاصيله او اقسم بالله باعتبار الهوية الاحدية جمعاً وباعتبار الصفة الواحدية تفصيلاً في باطن الجبروت وظاهر الرحموت على ما ذكرنا وعلى ان تلك الآيات المذكورة في السورة آيات الكتاب ذي الحكمة أكان للناس عجباً ان أوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون أكان للناس عجباً الى اخره انكر عجبهم لكون سنة الله جارية ابداً على هذا الاسلوب في الايحاء على الرجال وانما كان تعجبهم لبعدهم عن مقامه وعدم مناسبة حالهم لحاله ومنافاة ما جاء به لما اعتقدوه ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة

بحسب العناية الأولى عظيمة او مقاما من قربه ليس لاحد مثله خصهم
الله به في الازل بحسن الاجتباء والاصطفاء امنوا به قال الكافرون الذين
حجبوا عن الله فلم يطلعوا على ظهور صفاته في النفس المحمدية ان هذا
الذي جاء به لسحر مبين اي شيء خارج عن قدرة البشر ليس الا من عمل
الشياطين قالوا ذلك لغلبة الشيطنة عليهم واحتجابهم بها عن الله
وعبادتهم الشيطان بحيث لم يصلوا الى طور من الروحانيات وراء
في القدرة فلذلك نسبوا ما تجاوز عن حد البشرية اليه بالطبع يدبر
امر السموات والارضين على وفق حكمته بيد قدرته ما من شفيع يشفع
لاحد بافاضة كمال او امداد نور يقربه الى الله وينجيه من ظلمات
النفس ويطهره من رجس صفاتها الا من بعد ان ياذن بموهبة الاستعداد
ثم بتوفيق الاسباب ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم الذي
يربكم ويدبر امركم فخصصوه بالعبادة واعرفوه بهذه الصفات ولا
تعبدوا الشيطان ولا تحتجبوا عنه ببعض صفاته فتنسبوا قوله
وفعله الى الشيطان افلا تذكرون ما في انفسكم من اياته فتتفكروا
فيها وتنزجروا عن الشرك به اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا
انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا
الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم
وعذاب اليم بما كانوا يكفرون اليه مرجعكم جميعا بالعود الى
عين الجمع المطلق في القيمة الصغرى كما هو الان او الى عين جمع الذات
بالفناء فيه عند القيمة الكبرى وعد الله حقا انه يبدؤا الخلق في
النشأة الاولى ثم يعيده في النشأة الثانية ليجزي الذين امنوا

به وعملوا ما تصلحهم بلقائه من الاعمال الرافعة لحجبهم المقربة اياهم بالقسط
بحسب ما بلغوا من المقامات باعمالهم من مواهبه الحالية والذوقية
التي يقتضيها مقامهم وشوقهم او ليجزي الذين امنوا الايمان الحقيقي
وعملوا بالله الاعمال التي يصلح العباد بالتكميل بقسطهم اي بسبب
عدالتهم في زمان الاستقامة او جزاء بحسب رتبتهم ومقامهم في الاستقامة
والذين حجبوا في اي مقام كان لهم شراب من حميم لجهلهم بما فوقهم
شكهم واضطرابهم اذ لو وصلوا الى اليقين لذاقوا برده وعذاب اليم
من الحرمان وفقدان روح الوجدان بسبب احتجابهم هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد
السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات
لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله
في السموات والارض لايات لقوم يتقون ان الذين لا
يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها و
الذين هم عن اياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما
كانوا يكسبون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم
هو الذي جعل شمس الروح ضياء الوجود وقمر القلب نوره وقدره مسيره
في سلوكه منازل ومقامات لتعلموا عدد سني مراتبكم واطواركم في السير
الى الله وفي الله وحساب درجاتكم ومواقع اقدامكم في كل مقام ومرتبة ان
في اختلاف غلبة ظلمة النفس على القلب ونهار اشراق ضوء الروح عليه
وما خلق الله في سموات الارواح وارض الاجساد لايات لقوم يتقون

حجب صفات النفس الأمارة وبلغوا الى رتبة النفس اللوامة فتعرفوا تلك
الآيات دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر
دعويهم ان الحمد لله رب العالمين دعويهم فيها اي عادتهم لا
ستعدادي في الجنات الثلث التي يهديهم الله اليها بحسب نور ايمانهم
سبحانك اي تنزيهه في الاول عن الشرك في الافعال بالبراءة عن حولهم
وقوتهم وفي الثانية عن الشرك في الصفات بالانسلاخ عن صفاتهم
وفي الثالثة عن الشرك في الوجود بفنائهم وتحيتهم فيها اي تحية
بعضهم لبعض في كل مرتبة فيها افاضة انوار التزكية وامداد التصفية
من بعضهم على بعض او تحية الله لهم فيها اشراقات انوار التجليات
وامداد التجريد وازالة الآفات من الحق تعالى فيهم عليهم وآخر دعويهم
اي آخر ما يقتضي استعداداتهم ويسأل الله تعالى بالطلب والاستقامة
قيامهم بالله فيظهر كمالاته وصفات جلاله وجماله عليهم الذي هو
الحمد الحقيقي منه وله تخصيص ذلك الحمد به مجملا ثم مفصلا اولا
باعتبار هويته المطلقة ثم باعتبار ربوبيته للعالمين ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر
الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون. وإذا مس
الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا
عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين
ما كانوا يعملون. ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا
وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي
القوم المجرمين. ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم

لننظر

لننظر كيف تعملون. وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون
لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني
أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم. قل لو شاء الله ما
تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله
أفلا تعقلون. فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب
بآياته إنه لا يفلح المجرمون. ويعبدون من دون الله ما
لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض سبحانه
وتعالى عما يشركون ولو يعجل الله للناس الشر الى آخره لما كانت
الاستعدادات مفطورة على الخير الاضافي الصوري او المعنوي
بحسب درجاتها في الازل كان كل دعاء منها وطلب للخير بتهيئة
قابليتها وتصفيتها وشوقها اليه يوجب حصول ذلك له عاجلا
وفيضانه عليه من المبدإ الفياض الذي هو منبع الخيرات والبركات
كقوله وآتاكم من كل ما سألتموه وكلما افاض عليه خير باستحقاقه له
لوجود تصفية وتزكية زاد استعداده بانضمام هذا الخير اليه
فصار اقوى واقبل من الاول فيكون المبدأ تعالى اسرع اجابة له
واكثر افاضة عليه وعلى هذا يزداد الاستعداد فيزداد الفيض
حتى يبلغ مداه وهو معنى تضاعف الحسنات ومعنى قوله من جاء بالحسنة
فله خير منها واما الشرور فليست لاجل الاستعداد وموانع القبول
وحواجز الفيض فما حصلت ما وقع بسببها الا عدم القبول للخيرات

فنعت فيضانها ونفي الاستعداد في حجاب ما حصل منها الى
الآوان اقتضى بحسب المناسبة فيضان الشر فليس في فيض
المبدأ ما يجانسه فلا يفيض عليه شيء من جنسه وهذا معنى
قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اللهم الا اذا افرط و
تجاوز حد الرحمة وزال الاستعداد بالكلية فناسب الشيطنة
واستمد من عالمها كما قال هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل
على كل افاك اثيم لقضي الامر اليهم لقطع بدي استعدادهم
فانقطع مدد الحيوة الحقيقية عنهم ومدد الخير عن استعدادهم
بالكلية وازيل امكان التصفية منه لاقتضائه الشر فلم
يصل اليهم بعد ذلك خير صوري ولا معنوي ولكن يمهلهم
ما بقي فيهم ادنى مسكة من استعدادهم وامكان قبول لادنى
خير فنذر الذين لا يرجون لقاءنا من جملتهم اي لا يرفعون راسا
من انهماكهم في الشرور ولا يتوقعون نورا من انوارنا ولا ينتبهون
قط من غفلتهم بالرجوع الينا وطلب رحمتنا في طغيانهم وتماديهم
في الشرور يتحيرون ولا يقطع مدد الخيرات الصورية التي يسألها
استعدادهم بلسان حاله عنهم حتى يزول بانغماسه وانهماكه
في الطبيعيات نور استعدادهم بالكلية لحصول الرين ومحو
الطمس فينكسوا على رؤسهم الى اسفل سافلين وما كان الناس
الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي
بينهم فيما فيه يختلفون ويقولون لولا انزل عليه اية من
ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين

وما كان الناس الا امة واحدة على الفطرة التي فطر الناس عليها متوجهين
الى الوحدة متنورين بنور الهداية الاصلية فاختلفوا بمقتضيات
النشأة واختلاف الامزجة والاهوية والعادات والمخالطات ولولا
كلمة سبقت من ربك اي قضاء سبق في الازل بتعيين الآجال
والارزاق وتمادي كل واحد من الشقي والسعيد الى حيث قدر
له فيما يزاوله لقضي بينهم فيما اختلفوا فيه عاجلا وليميز السعيد
من الشقي والحق من الباطل من اديانهم ومللهم ولكن حكمة الله اقتضت
ان يبلغ كل منهم وجهته التي ولي وجهه اليها باعماله التي يزاولها
هو واظهار ما خفي في نفسه واذا اذقنا الناس رحمة من بعد
ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قل الله اسرع مكرا
ان رسلنا يكتبون ما تمكرون ۝ هو الذي يسيركم في
البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة و
فرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان
وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا
من هذه لنكونن من الشاكرين ۝ فلما انجاهم اذا هم يبغون
في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع
الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ۝ انما
مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها
امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس

كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد
ضراء قد مرّ ان انواع البلاء من الضراء والبأساء وصنوف اللأواء
تكسر شدة النفس وتلطف القلب بكشف حجب صفات النفس وترقيق
كثافات الطبع ورفع غشاوات الهوى فلذا ينزع قلوبهم بالطبع الى
مبدئها في تلك الحالة كرجوعها الى مقتضى فطرتها وعودها الى نوريتها
الأصلية وقوتها الفطرية وميلها الى العروج الذي هو في سنخها لزوال
المانع بل الميل الى الجهة العلوية والمبادي النورية مفطور في طباع
القوى الملكوتية كلها حتى النفس الحيوانية لو تركت عن الهيئات
البدنية الظلمانية فان التسفل من العوارض الجسمانية حتى ان
البهائم والوحوش اذا اشتد الحال عليها في اوقات المحل وايام الجدب
اجتمعت رافعة رؤسها الى السماء كان ملكوتها يشعر بنزول
الفيض من الجهة العلوية فيستمد منها فلذا اذا توافرت على الناس
النعم الظاهرة وتكاملت عليهم الامداد الطبيعية والمرادات
الجسمانية قويت النفس من جهة المدد السفلي واستطالت قواها
بالترفع على القلب فكاثف الحجاب وغلظ وتسلط الهوى وغلب و[illegible]
السلطنة الطبيعية الجسمانية وارتكمت الهيئات البدنية الظلمانية
فتشكل القلب بهيئة النفس وقسا وغلظ وطغى وابطرته النعمة
فكفر وعمي ومال الى الجهة السفلية لبعده عن الهيئة النورية ح
وبقدر استيلاء النفس على القلب يستولي الوهم على العقل فيستولي
الشيطنة لكون القوة العاقلة اسيرة في قيد الوهم مأمورة له يستعملها
في مطالبه ويستعبدها في مآربه من تحصيل لذات النفس وامدادها

من

من عالم الرجس وتبريه من صفاتها باهب عالم الطبع وعدم مواد
الحظ بالفكر فيحتجب القلب بالرين عن قبول صفات الحق بالكلية
وذلك معنى قوله اذا لهم مكر في آياتنا قل الله اسرع مكرا باخفاء
القهر الحقيقي في هذا اللطف الصوري وبقية عذاب نيران الحرمان
وحيات هيئات الرذائل والعقارب السود ولباس القطران في
طي هذه الرحمة الظاهرة ان رسلنا يكتبون ما تمكرون قد علمت ان
الملكوت السماوية تنتقش بكل حادثة يقع في هذا العالم وكل عمل
حسن او قبيح يصدر عن احد فقد كتب عليه في تلك الالواح وقد
اتصل ملكوت كل بدن بتلك المبادي الملكوتية فمتى هممنا بحسنة
او سيئة ارتسمت صورته في ملكوت ابداننا على سبيل الخاطر
اولا ثم اخذنا في الفكر فيه فان استحكم النقش وانبعث منه
العزيمة حتى امتثلنا الخاطر الاول بالارادة الجازمة انطبع النقش
باقدامنا على الفعل الا انه ان كان حسنة انطبع في الحال في جهة
القلب التي تلي الروح ولوح الفؤاد المنور بنوره وكتبه القوة العاقلة
العملية التي هي صاحبة اليمين من الملكين الموكلين المشار اليهما بقوله
عن اليمين وعن الشمال قعيد اذ الفؤاد هو الجانب الاقوى منه وان
كان سيئة لا ينطبع في الحال لبعد الهيئة الظلمانية من القلب وعدم
مناسبته اياها بالذات فان ادركه التوفيق وتلألأ عليه نور من
انوار الهداية الروحانية ندم واستغفر فمحي عنه وعفي له وان لم
يتداركه بقي مترجحا حتى امدته النفس بظلمة صفاتها فاستقر في
لوح الصدر الذي هو وجه القلب الذي يلي النفس المظلم بظلمة النفس

هي صاحبة الشمال لا يكتب السيئة حتى تمضي ست ساعات فان
استغفر فيها صاحبها لم يكتب وان اصر كتب ويفهم من هذا التقريب
ايتاء الكتاب بيمين المسلم وشمال الكافر واما صورة الايتاء و
كيفيته فقد يجيء في موضعه انشاء الله تعالى انما بغيكم على
انفسكم الى اخره البغي ضد العدل كما ان العدل فضيلة شاملة
لجميع الفضائل وهيئة وحدانية ظلا فايضة من نور الوحدة على
النفس فالبغي لا يكون الا عن غاية الانهماك في الرذائل بحيث يستلزمها
جميعًا فصاحبها في غاية البعد عن الحق ونهاية الظلمة كما قال
الظلم ظلمات يوم القيمة فلهذا قال على انفسكم لا على المظلوم سعد به
وشقي الظالم غاية الشقاء وهو ليس الا متاع الحيوة الدنيا اذ جميع
الافراطات والتفريطات المقابلة للعدالة تمتعات طبيعية
ولذات حيوانية تنقضي بانقضاء الحيوة الحسية التي مثلها
في سرعة الزوال وقلة البقاء هذا المثل الذي مثل به من تزين الارض
بزخرفها من ماء المطر ثم فسادها ببعض الايات سريعًا قبل الانتفاع
بنباتها ثم تتبعها الشقاوة الابدية والعذاب الاليم الدائم وفي الحديث
اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة
لان صاحبه يتراكم عليه حقوق الناس فلا يحتمل عقوبته المهل
الطويل الذي يحتمله حق الله تعالى وقد سمعت بعض المشايخ يقول
قلما يموت الظالم حتف انفه وقلما يبلغ الفاسق اوان الشيخوخة
وذلك لمنافاتهما الله تعالى في هدم النظام المعروف وعنايته تعالى
الى ضبطه ومخالفتهما اياه في حكمته وعدله والله يدعوا الى

دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم والله يدعوا
الى دار السلام يدعوا الكل الى دار السلام العالم الروحاني الذي لا افة فيه
ولا نقص ولا فقر ولا فناء بل فيه السلامة من كل عيب والامان من
كل خوف ويهدي من يشاء من جملتهم من اهل الاستعداد الى صراط
الوحدة للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر
ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ۝ والذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله
من عاصم كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون للذين احسنوا اي جاؤا بما يحسن
به حالهم من خير فعلي او قولي او علمي مما هو سبب كمالهم المثوبة الحسنى
من الكمال الذي يفيض عليهم بسبب ذلك الخير وزيادة مرتبة على ما كان قبله
بالترقي او الزيادة في استعداد قبول الخير والكمالات بانضمام هذا
الكمال والنور الفايض عليهم الى استعدادهم الاول على ما ذكر ولا يرهق
وجوه قلوبهم غبار من كدورات صفاء النفس وقيام غلبا تها ولا ذلة
من ميل قلوبهم الى الجهة السفلية اولئك اصحاب الجنة التي تقتضيها
حالهم ومقامهم من الجنان المذكورة هم فيها خالدون والذين كسبوا
اجناس السيئات من اعمال واقوال وعقايد يحجب استعدادهم عن قبول
الكمال جزاء سيئة بمثلها من الهيئة التي ارتكبت على قلوبهم من سيئاتهم
ويمنعها الصفاء والنور وترهقهم ذلة الميل الى الجهة السفلية ما لهم
من الله من عاصم يعصمهم من تلك الذلة والخذلان لوجود الحجاب
وعدم قبول نور العصمة لثبوت الكدورة كانما اغشيت وجوههم قطعا

نصف الجزو

من الليل لفرط ارتكام الهيئات المظلمة من الميول الطبيعية والاعمال
الردية عليها اولئك اصحاب النار التي تقتضيها حالهم من التسفل من
نيران الاثار والافعال ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم
ما كنتم ايانا تعبدون • فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان
كنا عن عبادتكم لغافلين • هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت
وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون •
قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن
يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون • فذلكم الله
ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون •
كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون •
قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا
الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون • قل هل من شركائكم من
يهدي الى الحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون • وما
يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان
الله عليم بما يفعلون ويوم نحشرهم جميعا في الجمع الاكبر عين جمع الوجود
المطلق ثم نقول للذين اشركوا منهم اي المحجوبين الواقفين مع الغير بالمحبة و
الطاعة مكانكم اي الزموا انتم وشركاؤكم ومعناه وقفوا مع ما وقفوا معه
في الموقف مع قطع الوصل والاسباب التي سبب محبتهم وعبادتهم وتبرؤ

قل الله يهدي للحق

المعبود من العابد لانقطاع الآلات البدنية والاغراض الطبيعية التي
توجب تلك الوصل وهو معنى قوله فزيلنا بينهم اي مع كونهم في الموقف معا فرقنا
بينهم في الوجهة وذلك عند علو رتبة المعبود ودنو رتبة العابد وتباين
حاليهما اذا كان المعبود شريفا كالملائكة والمسيح وعزير وامثالهم ممن [illegible]
عند الله كما قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون بل تعبدون الشيطان بطاعتكم
اياه وما اخترعتموه في اوهامكم من اباطيل فاسدة واماني كاذبة
فكفى بالله شهيدا الى اخره اي الله يعلم انا ما امرناكم بذلك وما رضينا بعبادتكم
ايانا هنالك اي عند ذلك الموقف تختبر وتذوق كل نفس ما اسلفت في
الدنيا وردوا الى الله في موقف الجزاء بالانقطاع عن الالهة وانفرادهم
عنها مولاهم الحق المتولي لجزائهم بالعدل والقسط وضل عنهم ما كانوا
يفترون من اختراعاتهم واصول دينهم ومذهبهم وتوهماتهم الكاذبة
وامانيهم الباطلة وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله
ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين • ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله
وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين • بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذلك كذب الذين
من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وما كان هذا القرآن
اختلافا من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه من اللوح
المحفوظ وتفصيل الكتاب الذي هو الام كقوله وانه في ام الكتاب لدينا
لعلي حكيم اي كيف يكون مختلفا وقد اثبت قبله في كتابين من علم الله

مفصلا كما هو في اللوح المحفوظ ومجملا في ام الكتاب الذي هنا تفصيله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي لما جهلوا اليقينية ثبوته في علم الله ونزوله على محمد صلى الله عليه وسلم وقصر علمهم عن ذلك كذبوا به ولما يأتهم تأويله اي ظهور ما اشار اليه في مواعيده وامثاله مما يؤل امره وعلمه اليه فلا يمكنهم التكذيب لانه اذا ظهرت حقايقه لا يمكن لاحد تكذيبه مثل ذلك التكذيب العظيم كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبتهم لما ظلموا بالتكذيب ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين ٭ وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون ٭ ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ٭ ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ٭

ومنهم من يؤمن به اي سيؤمن به لرقة حجابه ومنهم من لا يؤمن به ابدا لغلظ حجابه ومنهم من يستمعون اليك ولكن لا يفهمون اما لعدم الاستعداد في الاصل واما لرسوخ الهيئات المظلمة الحاجبة لنور الاستعداد فيهم واما لاجتماع الامرين كالاصم الذي لا عقل له فلا يسمع ولا يتفطن للاشارة فكيف يمكن افهامه ومنهم من ينظر اليك ولكن لا يبصر الحق ولا حقيقتك لاحد الامرين المذكورين او كليهما كالاعمى الذي انضم الى فقدان بصره فقدان البصيرة فلا يبصر ولا يستبصر فكيف يمكن هدايته ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ان الله لا يظلم الناس شيئا لما ذكر الصم والعمي الذين يدلان على عدم استعداد الادراك اشعر الكلام بوقوع الظلم لوجود الاستعداد

لبعض وعدمه لبعض فسلب الظلم عن نفسه لان عدم الاستعداد في الاصل ليس ظلما لعدم امكان ما هو اجود منه بالنسبة الى خصوصية ذلك العين وهويته وكان عينه مقتضيا له في رتبته من مراتب الامكان كما لا يمكن للحمار مع حماريته استعداد الادراك الانساني وكان عينه مستدعيا لما هو عليه من الاستعداد الحماري ولا يطلب منه وراء ما في استعداده فلا ظلم هنا اذ لم يكن في الاصل واما اذا بطل برسوخ الهيئات المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالم لنفسه اما الاول فلقصوره في درجات الامكان ونقصانه بالاضافة الى ما فوقه كقصور الحمار مثلا عن الانسان في نقصانه بالنسبة اليه لا في نفسه فانه في حد نفسه ليس بقاصر ولا ناقص واما الثاني فظاهر وعلى هذا معنى انفسهم يظلمون ينقصون حظها او يكون معنى الجملة الاولى ان الله لا يظلم الناس شيئا بان يطلب منهم ما ليس في استعدادهم فيعاقبهم على ذلك ولكن الناس انفسهم يظلمون فيستعملون استعداداتهم فيما لم يخلق لاجله ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين ٭ واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون

ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار لعدم احساسهم بالحركة المستلزم لذهولهم عن الزمان اذ الذاهل عن الحركة ذاهل عن الزمان فسواء عنده الساعة الواحدة والدهور المتطاولة يتعارفون بينهم بحكم السابقة الصحبة وداعية الهوى اللازمة للجنسية الاصلية بدلالة النشاء ثم ان بقيت الجنسية الاصلية والمناسبة الفطرية لاتحادهم في الوجهة واتفاقهم

في المقصد بقي التعارف بينهم وان لم يبق بسبب اختلاف الاهواء وتباين الاراء
وتفاوت الهيات المستفادة من لواحق النشأة وعوارض العادة انقلب
الى التناكر قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله لوقوعهم في وحشة التناكر
واحتجابهم بحجب عاداتهم الفاسقة وهيئات اعتقاداتهم الفاسدة وما
كانوا مهتدين وبطل نور استعدادهم فلا يهتدون الى الله ولا الى التعارف
فخسروا مبغوضين مطرودين لا يالفون احدا ولا يالفون الله ولكل
امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ۝
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ولكل امة رسول
يجانسهم في الاحوال النفسانية ليمكن بينهم الالفة الموجبة للاستفادة منه
ويمكنه النزول الى مبالغ عقولهم ومراتب فهومهم فيزكيهم بما يصلح احوالهم
ويكشف حجبهم ويعلمهم بما يوجب ترقيهم عن مقامهم ويهديهم الى الله
فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بهداية من اهتدى منهم وضلالة من
ضل وسعادة من سعد وشقاوة من شقي لظهور ذلك بوجوده وطاعة
بعضهم اياه لقربه منه وانكار بعضهم له لبعده عنه بالقسط اي بالعدل
الذي هو الغالب على حال النبي لكونه ظاهر توحيده وسيرته وطريقته وهم
لا يظلمون بنسبة خلاف ما هو حالهم اليهم ومجازاتهم به او قضي
بينهم بانجاء من اهتدى به واثابته واهلاك من ضل وتعذيبه لظهور
اسباب ذلك بوجوده ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين انكار
لاحتجابهم عن القيمة وعدم وقوفهم على معناها اذ لو علموا كيفية بارتفاع
حجبهم بالتجرد عن ملابس النفس صدقوهم في ذلك وما انكروا قل لا املك
لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم

فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ۝ قل ارايتم ان اتاكم
عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ۝ اثم اذا ما
وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون ۝ ثم قيل للذين
ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ۝ و
يستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين ۝
ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة
لما راوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ۝ الا ان
لله ما في السموات وما في الارض الا ان وعد الله حق ولكن
اكثرهم لا يعلمون ۝ هو يحيي ويميت واليه ترجعون ۝ يا ايها
الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة للمؤمنين ۝ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل لا املك لنفسي الى اخره دعاهم الى
شهود الافعال بسلب الملك والتاثير عن نفسه ووجوب وقوع ذلك
عنه بمشية الله ليعرفوا اثار القيمة ثم لوح الى ان القيمة الصغرى بانقضاء
اجالهم المقدرة عند الله بقوله لكل امة اجل الى اخره قل يا ايها الناس قد
جاءتكم موعظة اي تزكية لنفوسكم بالوعد والوعيد والانذار و
البشارة والزجر عن الذنوب المورطة في العقاب والتحريض على الاعمال
الموجبة للثواب لتعملوا على الخوف والرجاء وشفاء للصدور اي القلوب
من امراضها كالشك والنفاق والغل والغش وامثال ذلك بتعليم الحقايق و
الحكم الموجبة لليقين وتصفيتها لقبول المعارف والتنور بنور التوحيد
والتهيؤ لتجليات الصفات وهدى اي ارواحكم الى الشهود الذاتي ورحمة

بافاضة الكمالات اللائقة بكل مقام من المقامات الثلثة بعد حصول الاستعداد
في مقام النفس بالموعظة ومقام القلب بالتصفية ومقام الروح بالهداية
للمؤمنين بالتصديق اولاً ثم باليقين ثانيا ثم بالعيان ثالثا قل بفضل
الله بتوفيقه للقبول في المقامات الثلثة وبرحمته بالمواهب الخلقية
والعلمية والكشفية في المراتب الثلث فليعتنوا وان كانوا يفرحون
فبذلك فليفرحوا الا بالامور الفانية القليلة المقدار الدنية القدر
والوقوع هو خير مما يجمعون من الجنايس الفاسدة والمحقرات الذايلة
من جملة الحطام ان كانوا اصحاب دراية وفطنة وارباب قدر وهمة
قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا
قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ • وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ • وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَ
مَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ • أَلَا إِنَّ
أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ • الَّذِينَ آمَنُوا
وَكَانُوا يَتَّقُونَ قل ارايتم ما انزل الله الى آخره اي اخبروني ما انزل
الله من رزق معنوي كالحقايق والمعارف والاحوال والمواهب
والاداب والشرايع والمواعظ والنصايح فجعلتم بعضه حراما كالقسم
الاول وبعضه حلالا كالقسم الثاني قل الله اذن لكم في الحكم بالتحريم
والتحليل ام على الله تفترون وما ظن المفترين على الله يوم القيمة الوسطى

بتجرد القلب عن ملابس النفس وحصول اليقين او يوم القيمة الكبرى
بالتوحيد الذاتي بظهور العيان اي لا يتيقظهم وليس شيئا حينئذ
او يوم القيمة الصغرى بالموت وحصول الحرمان اي يكون ظنهم وبالا و
عذابا ان الله لذو فضل على الناس بصنفي العلمين وافاضتهما و
توفيق القبول لهما وتهيئة الاستعداد لقبولهما ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمته
فيستعملون ما وهب لهم من الاستعداد والعلوم في تحصيل المنافع
مع الجزئية والمطالب الحسية ويكفرون نعمته فيمنعون عن الزيادة
الا ان اولياء الله المستغرقين في عين الهوية الاحدية بفناء الانية
لا خوف عليهم اذ لم تبق منهم بقية يخافوا بسببها من حرمان ولا غاية
وراء ما بلغوا فيخافون من حجبه ولا هم يحزنون لامتناع فوات شيء
من الكمالات واللذات منهم فيحزنوا عليه وعن سعيد بن جبير
ان رسول الله صلعم سئل من هم فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم
وهذا رمز لطيف منه صلعم وعن عمر انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء
والشهداء يوم القيمة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله صلعم خبرنا
منهم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير
ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم
لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن
الناس ثم قرأ الاية وانهم لعلى منابر من نور يريد به اتصالهم بالمبادي
العالية الروحانية كالعقل الاول وما يليه الذين امنوا وكانوا يتقون
ان جعل صفة لاولياء الله فمعناه الذين امنوا الايمان الحقيقي و

وكانوا يتقون بقاياهم وظهور تلوينا تهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم لهم البشرى في الحيوة الدنيا بوجود الاستقامة في الاعمال والاخلاق المبشرة بجنة النفوس وفي الاخرة بظهور انوار الصفات والحقايق الروحانية والمعارف الحقانية عليهم المبشرة بجنة القلوب وحصول الذوق بهما واللذة لا تبديل لكلمات الله لحقايقه الواردة عليهم واسمائه المنكشفة لهم واحكام تجلياته النازلة بهم وان جعل كلاما برأسه مبتداء فمعناه الذين امنوا الايمان اليقيني وكانوا يتقون حجب صفات النفس وموانع الكشف من التشكيكات الوهمية والوساوس الشيطانية لهم البشرى في الحيوة الدنيا بوجدان لذة البرد اليقين في النفس واطمينانها بنزول السكينة وفي الاخرة بوجدان ذوق تجليات الصفات وانوار المكاشفات لا تبديل لكلمات الله من علومهم اللدنية وحكمهم اليقينية او فطرهم التي فطرهم الله عليها فان كل نفس كلمة ولا يحزنك قولهم اي لا يتاثر به فانه بنزاء وشاهد عزة الله وقهره لينظر اليهم بنظر الفناء وترى اعمالهم واقوالهم وما يهددونك به كالهباء فمن شاهد قوة الله وعزته يرى كل القوة والعزة له لا قوة لاحد ولا حول • وهو السميع لاقوالهم فيك فيجازيهم العليم لما ينبغي ان يفعل بهم ثم بين عجزهم وضعفهم وامتناع غلبتهم عليه بقوله الا ان لله ما في من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم

الا يخرصون الا ان لله من في السموات ومن في الارض كلهم في تحت مملكته وتصرفه وقهره لا يقدرون على شيء بغير اذنه ومشيئته واقداره اياهم وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء واي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء اي لما كان الكل في تحت قهره ومملكته مما يتبعونه من دون الله ليس بشيء ولا تاثير له ولا قوة ان يتبعون الا الظن الا ما هو يتوهمونه في ظنهم ويتخيلونه في خيالهم وما هم الا يقدرون وجود شيء لا وجود له في الحقيقة هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون هو الذي جعل لكم ليل الجسم لتسكنوا فيه ونهار الروح لتبصروا به وحقايق الاشياء وما تهتدون به اليه ان في ذلك لايات لقوم يسمعون كلام الله به فيفهمون بواطنه او حدوده ويطلعون على صفاته واسمائه فيشاهدونه موضوعا ومتسما بها قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون • قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون • متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون قالوا اتخذ الله ولدا اي معلولا يجانسه سبحانه انزهه من مجانسة شيء هو الغني الذي وجوده بذاته وبه وجود كل شيء فكيف يجانسه شيء واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا

أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي
ولا تنظرون ۝ فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري
إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين ۝ فكذبوه فنجيناه
ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين
كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ۝ ثم بعثنا
من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ۝
ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملإيه
بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ۝ فلما جاءهم الحق
من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين ۝ قال موسى أتقولون
للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون ۝ قالوا
أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء
في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين ۝ وقال فرعون ائتوني
بكل ساحر عليم ۝ فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم
ملقون ۝ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله
سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ۝ ويحق الله الحق
بكلماته ولو كره المجرمون ۝ فما آمن لموسى إلا ذرية من
قومه على خوف من فرعون وملإيهم أن يفتنهم وإن
فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين واتل عليهم نبأ
نوح في صحة توكله على الله ونظره الى قومه والى شركائهم بعين الفناء
وعدم مبالاته بهم وبمكائدهم ليعتبروا به حالك فان الانبياء كلهم

في ملة التوحيد والقيام بالله وعدم الالتفات الى الخلق سواء
وقال موسى إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين ۝
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ۝
ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ۝ وأوحينا إلى موسى و
أخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا
الصلوة وبشر المؤمنين ۝ وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون
وملأه زينة وأموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن
سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا
يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ۝ قال قد أجيبت دعوتكما
فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ۝ وجاوزنا
ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا
حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي
آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين ۝ آلآن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين ۝ فاليوم ننجيك ببدنك
لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا
لغافلون ۝ ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق و
رزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم
إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ۝
فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين
يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين ۝ ولا تكونن من الذين كذبوا

بآيات الله فتكون من الخاسرين ٥ إن الذين حقت عليهم
كلمة ربك لا يؤمنون ٥ ولو جاءتهم كل آية حتى يروا
العذاب الأليم ٥ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها
إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في
الحيوة الدنيا ومتعناهم إلى حين ٥ ولو شاء ربك لآمن
من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين ٥ وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون ٥ قل انظروا ماذا في السموات
والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ٥
فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل
فانتظروا إني معكم من المنتظرين ٥ ثم ننجي رسلنا والذين
آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين ٥ قل يا أيها الناس
إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون
من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت
أن أكون من المؤمنين ٥ وأن أقم وجهك للدين حنيفا
ولا تكونن من المشركين ٥ ولا تدع من دون الله ما لا
ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين ٥
وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك
بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده و
هو الغفور الرحيم ٥ قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق
من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل

فانما

فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل ٥ واتبع ما يوحى
إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ٥
وقال موسى ان كنتم ءامنتم اي ايمانا يقينيا فتوكلوا اجعل التوكل من لوازم
الاسلام وهو اسلام الوجه لله تعالى ولم يجعل الاسلام من لوازم
الايمان اي ان اكمل ايمانكم ويقينكم بحيث اثر في نفسكم وجعلها خالصة
لله فانية فيه لزم التوكل عليه فان اول مرتبة الفناء هو فناء الافعال
ثم الصفات ثم الوجود فان تم الفناء لزم التوكل الذي هو فناء الافعال
وان اريد الاسلام بمعنى الانقياد كان شرطا في التوكل لا ملزوما وح
يكون معناه ان صح ايمانكم يقينا فعليه توكلوا بشرط ان لا يكون لكم
فعل ولا نسبوا لانفسكم ولا لغيركم قوة وتاثيرا بل كانوا منقادين
كالميت فان شرط صحة التوكل فناء بقايا الافعال والقوى كما تقول ان
كرهت هذا الشجر فاقلعه ان قدرت والباقي الى آخر السورة بعضه
لا يقبل التاويل وبعضه معلوم كما مر سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير
بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب مر ذكره احكمت اياته اي اعيانه
وحقايقه في العالم الكلي بان اثبتت دايمة على حالها لا تتبدل ولا
تتغير ولا تفسد محفوظة عن كل نقص ونقض وآفة ثم فصلت في العالم
الجزئي وجعلت مبينة في الظاهر معينة بقدر معلوم من لدن
حكيم اي احكامها وتفصيلها من لدن حكيم بناها على علم وحكمة لا
يمكن احسن منها واشد احكاما خبير بتفاصيلها على ما ينبغي في

النظام الحكمي في تقديرها وتوقيتها وترتيبها ألا تعبدوا إلا
الله إنني لكم منه نذير وبشير وأن استغفروا ربكم ثم
توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل
ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم
كبير إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ألا إنهم
يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون
ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون ۞ وما من دابة في
الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
كل في كتاب مبين ألا تعبدوا إلا الله أي ينطق عليكم بلسان الحال
والدلالة ألا تشركوا بالله في عبادته وخصصوه بالعبادة إنني لكم
منه نذير وبشير كلام على لسان الرسول أي إنني أنذركم من الحكيم
الخبير عقاب الشرك وتبعته وأبشركم بثواب التوحيد وفائدته و
أن استغفروا ربكم أي وحدوه واطلبوا منه أن يغفر هيئات النظر
إلى الغير والاحتجاب بالكثرة والتقيد بالأشياء والوقوف معها
حتى أفعالكم وصفاتكم ثم توبوا إليه أي ارجعوا إليه بالفناء فيه
ذاتا يمتعكم في الدنيا تمتيعا حسنا على وفق الشريعة والعدالة
البقاء بعد الفناء إلى وقت وفاتكم ويؤت كل ذي فضل في الأخلاق
والعلوم والكمالات فضله في الثواب والدرجات أو يمتعكم بلذات
تجليات الأفعال والصفات عند تجردكم إلى وقت فنائكم ويؤت كل
ذي فضل فضله في الاستعداد فضله في الكمال والمرتبة عند الترقي
والتدلي فإن تولوا أي تعرضوا عن التوحيد والتجريد فإني أخاف

عليكم

الجزء الثاني عشر

عليكم عذاب يوم كبير شاق عليكم وهو يوم الرجوع إلى الله القادر على
كل شيء أي يوم ظهور عجزكم وعجز ما تعبدون بظهوره تع في صفة
قادريته فيقهركم بالعذاب وهو الذي خلق السموات والأرض
في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن
عملا ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن
الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين ۞ ولئن أخرنا عنهم
العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم
ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وهو الذي
خلق السموات والأرض في ستة أيام أي خلق عالم الجسمانيات في ستة جهات وكان
عرشه على الماء أي عرشه الذي هو العقل الأول مبتنيا على العلم الأول مستندا
إليه مقدما بالوجود على عالم الأجسام وإن أولنا الأيام الستة بمدة الخفاء كما مر
وخلق السموات والأرض باختفائه تعالى بتفاصيل الموجودات فيعني كون عرشه
على الماء كونه قبل بداية الاختفاء ظاهرا معلوما للناس كقولك فعلته على علم
أي في حال كونه معلوما أو كونه عالما بناء على المعلومية كما قال حارثة
حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت يا حارثة قال
أصبحت مؤمنا حقا قال لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك قال رأيت
أهل الجنة يتزاورون ورأيت أهل النار يتعاوون ورأيت عرش ربي
بارزا قال أصبت فالزم وقد عبر في الشرع عن المادة الهيولانية بالماء
في مواضع كثيرة منها ما ورد في الحديث أن الله خلق أول ما خلق جوهرا
فنظر إليها بعين الجلال فذابت حياء نصفها ماء ونصفها نارا فإن أولناه
بها فمعناه وكان عرشه قبل السموات والأرض بالذات لا بالزمان

يوم

مستعليا على المادة فوقها بالرتبة وان شئت التطبيق على تفاصيل
وجودك فمعناه خلق سموات القوى وارض الجسد في الاشهر الستة
التي هي اقل عدة الحمل وكان عرشه الذي هو قلب المؤمن على ماء مادة
الجسد مستوليا عليه متعلقا به تعلق التصوير والتدبير ليبلوكم ايكم
احسن عملا جعل غاية خلق الاشياء ظهور اعمال الناس اي خلقنا لنعلم بالعلم
التفصيلي التابع بالوجود الذي يترتب عليه الجزاء ايكم احسن عملا فان
علم الله قسمان قسم يتقدم وجود الشيء في اللوح وقسم يتاخر وجوده في
مظاهر الخلق والبلاء الذي هو الاختبار هو هذا القسم الاول ولئن
اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور
ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات
عني انه لفرح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك
لهم مغفرة واجر كبير ولئن اذقنا الانسان منا رحمة الى اخره ينبغي
للانسان ان يكون في الفقر والغناء او الشدة والرخاء والمرض والصحة
واثقا بالله تعالى متوكلا عليه لا يحتجب عنه بوجود نعمة ولا بعيده و
تصرفه في الكسب ولا بقوته وقدرته في الطلب ولا باسباب الاسباب و
الوسايط لئلا يحصل الياس عند فقدان تلك الاسباب والكفران و
البطر والاشر عند وجودها فيبعد بها عن الله تعالى وينساه فينساه
الله بل يرى الاعطاء والمنع منه دون غيره فان اتاه رحمة من صحة او
نعمة شكر اولا برؤية ذلك منه وشهود المنعم في صورة النعمة وذلك
بالقلب ثم بالجوارح باستعمالها في مراضيه وطاعته والقيام بحقوقه
تعالى فيها ثم باللسان بالحمد والثناء متيقنا بانه القادر على سلبها محافظا

عليها بشكرها مستزيدا اياها اعتمادا على قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال
امير المؤمنين عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها
بقلة الشكر ثم ان نزعها فليصبر ولا يتاسف عليها عالما بانه هو الذي
نزع دون غيره لمصلحة تعود اليه فان الرب تعالى كالوالد المشفق في تربيته
اياها بل ارءف وارحم فان الوالد محجوب عما يعلمه تعالى اذ لا يرى الا عاجل
مصالحه وظاهرها وهو العالم بالغيب والشهادة فيعلم ما فيه صلاحه
عاجلا واجلا راضيا بفعله راجيا اعادة احسن ما نزع منها اليه
اذ القانط من رحمته بعيد منه لا يستوسع رحمته لضيق وعائه
محجوب عن ربوبيته لا يرى عموم فيض رحمته ودوامه ثم اذا اعادها
لم يفرح بوجودها كما لم يحزن بفقدانها ولا يفخر بها على الناس فان ذلك
من الجهل وظهور النفس والا لعلم ان ذلك ليس منه وله فباي سبب
يسوغ له فخر بما ليس له ومنه بل لله ومن الله الا الذين صبروا استثناء
من الانسان اي هذا النوع يؤس كفور فرح فخور في الحالين الا
الذين صبروا مع الله واثقين معه في حالتي النعماء والضراء والشدة
والرخاء كما قال عمر بن الخطاب الفقر والغنى مطيتان لا ابالي ايهما
امتطي وعملوا في الحالين ما فيه صلاحهم مما ذكر اولئك لهم مغفرة
من ذنوب ظهور النفس باليأس والكفران والفرح والفخر في الحالين
واجر كبير من ثواب تجليات الافعال والصفات وجنانهما فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل
عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء
وكيل ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات

وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ٭ فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون ٭ فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لما لم يقبلوا كلامه صلى الله عليه وسلم بالارادة وانكروا قوله بالاقتراحات الفاسدة وقابلوه بالعناد والاستهزاء ضاق صدره ولم ينبسط للكلام اذ الارادة تجذب الكلام وقبول المستمع يزيد نشاط المتكلم ويوجب بسطه فيه واذا لم يجد المتكلم محلا قابلا لم يتسهل له وبقي كربا عنده فشجعه الله بذلك وهيج قوته ونشاطه بقوله انما انت نذير فلا تخلو التدارك من احدى الغايتين اما رفع الحجاب بان ينجع فيمن وفقه الله تعالى لذلك واما الزام الحجة لمن لم يوفق لذلك والله على كل شيء وكيل فكل الهداية اليه من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ٭ اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون من كان يريد الحيوة الدنيا اي كل من يعمل عملا وان كان من اعمال الاخرة في الظاهر بنية الدنيا لا يريد به الا حظا من حظوظها يوفيه الله تعالى اجره فيها ولا يصل اليه من ثواب الاخرة شيء فان لكل احد نصيبا من الدنيا بمقتضى شانه التي هو عليها ونصيبا من الاخرة بمقتضى فطرته التي فطر عليها فاذا لم يرد بعمله الا الدنيا فقد اقبل بوجهه اليها واعرض عن الاخرة وجعل النصيب الدنيوي بانجذابه وتوجهه الى الجهة السفلية حجاب النصيب الاخروي حتى انتكست فطرته وتبعت النشاة واستخدمت نفسه القلب في طلب حظوظها فصار نصيبه

من

من الاخرة منضما الى النصيب الدنيوي وهم فيها لا يبخسون اي لا ينقص من ثواب اعمالهم في الدنيا شيء لانه لما تشكل القلب بهيئة النفس تمثل حظه بصورة حظ النفس اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار لتعذب قلوبهم بالحجب الدنيوية وحرمانها عن مقتضى استعدادها وتالمها بالايلام بها من مكسوباتها وحبط ما صنعوا فيها من اعمال البر في الاخرة لكونها بنية الدنيا لقوله الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الى اخر الحديث افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون افمن كان على بينة من ربه اي امن كان يريد الحيوة الدنيا كمن كان على بينة من ربه يعني بعد ما بينهما في المرتبة بعد اعظيما كان على بينة اي يقين برهاني عقلي او وجداني كشفي ويتبع ذلك اليقين شاهد من ربه اي القران المصدق للبرهان العقلي في التوحيد وصحة النبوة واصول الدين ومن قبل القران كتاب موسى اي يتبع البرهان من قبل هذا الكتاب كتاب موسى في حال كونه اماما يؤتم به ويقتدى ويتمسك بها في تحقيق المطالب ورحمة رحيمية يهدي الناس ويزكيهم ويعلمهم الحكم والشرائع اولئك يؤمنون به بالحقيقة دون الطالبين لحظوظ الدنيا ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره

مد

واسناد صفته من الكلام ونحوه الى الله اولئك يعرضون على ربهم
بالوقوف في الموقف الاول محجوبين مخذولين ويقول الاشهاد الموحدون
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم بالشرك ثم طردوا ولعنوا بسبب شركهم
الذي هو اعظم الظلم الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجا وهم بالآخرة هم كافرون . اولئك لم يكونوا معجزين
في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف
لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون .
اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون .
لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون الذين يصدون الناس عن
سبيل التوحيد ويصفونها بالاعوجاج مع استقامتها وهم مع احتجابهم
عن الحق محجوبون عن الآخرة دون غيرهم من الاديان ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون . مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير
والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون . ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين . ان لا تعبدوا الا الله اني
اخاف عليكم عذاب يوم اليم . فقال الملأ الذين كفروا
من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا
الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من
فضل بل نظنكم كاذبين . قال يا قوم ارأيتم ان كنت على
بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم انلزمكموها
وانتم لها كارهون . ويا قوم لا اسألكم عليه مالا ان اجري

الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني
اراكم قوما تجهلون . ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم
افلا تذكرون . ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم
الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزدري اعينكم
لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين .
قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين . قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما
انتم بمعجزين . ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون . ام
يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء
مما تجرمون . واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون . واصنع الفلك
باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون .
ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه
قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون . فسوف
تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم .
ان الذين آمنوا الايمان اليقيني العيني وعملوا الاعمال التي تصلحهم
للقاء الله وتقربهم اليه من التوبة والزهد الحقيقي والانابة والعبادة
والصبر والشكر وما يناسبها من الاعمال اهل السلوك ومقاماتهم في
اخبتوا الى ربهم وتذللوا واطمأنوا اليه بالشوق وانقطعوا اليه متفانين
فيه اولئك اصحاب جنة القلوب هم فيها خالدون فقال الملأ الذين

كفروا من قومه اي الاشراف المليون باموار الدنيا القادرون عليها الذين
حجبوا بعقلهم ومعقولهم عن الحق ما نريك الا بشرا مثلنا لكونهم ظاهرين
واقفين على حد العقل المشوب بالوهم المتحير بالهوى الذين هو عقل المعاش
لا يرون لاحد طورا وراء ما بلغوا اليه من العقل غير مطلعين على مراتب
الاستعدادات والكمالات طورا بعد طور ورتبة فوق رتبة الى ما لا
يعلمه الا الله فلم يشعروا بمقام النبوة ومعناها وما نريك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا فقراؤنا الادنون منا اذ المرتبة والرفعة عندهم بالمال والجاه
ليس الا كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون بادي الرأي اي بديهة الرأي واوله لانهم ضعاف العقول
عاجزون عن كسب المعاش ونحن اصحاب فكر ونظر قالوا ذلك لاحتجابهم
بعقلهم القاصر عن ادراك الحقيقة والفضيلة المعنوية لقصر تصرفه
على كسب المعاش والوقوف على حده واما اتباع نوح عم فهم اصحاب
همم بعيدة وعقول حائمة حول القدس غير متصرفة في المعاش ولا
ملتفتة الى وجوه كسبه وتحصيله فلذلك استنزلوا عقولهم واستحقروها
وما نرى لكم علينا من فضل وتقدم فيما نحن بصدده لكون الفضل
عندهم محصورا في التقدم بالغنى والمال والجاه بل نظنكم كاذبين
لعدم ادراك ما تثبتون وفهم ما تقولون يا قوم ارايتم ان كنت على بينة
من ربي حجة عليكم من طريق الاذعان له واتاني رحمة اي هداية خاصة
كشفية متعالية عن درجة البرهان من عنده اي من فوق طوري فعميت
عليكم لاحتجابكم بالظاهر عن الباطن وبالخلقية عن الحقيقية ولا يمكن
تلقيها الا بالارادة لاهل الاستعداد فكيف نلزمكموها وتجبركم عليها

وانتم

وانتم لها كارهون ان شئتم تلقوها فزكوا نفوسكم وصفوا استعدادكم
ان وهب لكم واتركوا انكاركم حتى يظهر عليكم اثر نور الارادة فتقبلوها
ان شاء الله تعالى لا اسئلكم عليه مالا اي العوض من عندكم من كل امر محسوس
في حصول المعاش وانا لا اطلب ذلك منكم فتنبهوا الغرضي وانتم عقلاء
بزعمكم وما انا بطارد الذين امنوا لانهم اهل القربة والمنزلة عند الله
فان طردتهم كنت عدو الله منافيا لاوليائه لست بنبي حينئذ ولكني
اريكم قوما تجهلون ما يصلح به المرء بلقاء الله ولا تعرفون الله ولا
لقاءه لذهوب عقولكم في الدنيا او تسفهون تؤذون المؤمنين بسفهكم
ومن ينصرني من الله الذي هو القاهر فوق عباده ان طردتهم واستوجبت
قهره بطردهم افلا تذكرون مقتضيات الفطرة الانسانية فتنزجرون
عما تقولون ولا اقول لكم عندي خزائن الله اي انا ادعي الفضل بالنبوة
لا بالغنى وكثرة المال ولا بالاطلاع على الغيب لا بالملكية حتى تنكروا
فضلي بفقدان ذلك ولا اقول للفقراء المؤمنين الذين يستحقرونهم
وينظرون اليهم بعين الحقارة لن يؤتيهم الله خيرا كما تقولون ان الخير
عندي ما عند الله لا المال الله اعلم بما في انفسهم من الخير مني ومنكم
وهو اعرف بقدرهم وخطرهم وما يعلم احد قدر خيرهم لعظمه
اني اذا نفيت الخير عنهم او طردتهم لمن الظالمين ويصنع الفلك
وكلما مر الى اخره تفسيره على ما دل عليه الظاهر حق يجب الايمان به
وصدق لا بد من تصديقه كما جاء في التواريخ من بيان قصة الطوفان
وزمانه وكيفيته وكميته واما التاويل فيحتمل بان من يتخذ الفلك
بشريعة نوح التي ينجي بها هو ومن امن معه من قومه كما قال النبي عم

مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح ومن ركب بها نجى ومن تخلف عنها غرق
والطوفان باستيلاء بحر الهيولى واهلاك من لم يتجرد عنها بمتابعة نبي وتزكية
نفس كما جاء في كلام ادريس عليه السلم ومخاطباته لنفسه ما معناه ان هذه
الدنيا بحر مملو ماء فان اتخذت سفينة تركبها عند خراب البدن نجوت
منها الى عالمك والا غرقت فيها فهلكت وعلى هذا يكون معنى ويصنع
الفلك يتخذ شريعة من الواح الاعمال الصالحة ودسر العلوم التي تنتظم
بها الاعمال وتحكم وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه كما ترى من
عادة الشطار وذوي الخلاعة المستهترين بالاباحة يستهزؤن بالمتشرعين
والمتقيدين بقيودها قال ان تسخروا منا بجهلكم فانا نسخر منكم عند
ظهور وخامة عاقبة كفركم واحتجابكم كما تسخرون فسوف تعلمون
عند ذلك من ياتيه عذاب يخزيه في الدنيا من هلاك وموت او مرض
وضر او شدة وفقر كيف يضطرب ويتحسر على ما يفوت منه ويحل
عليه عذاب مقيم دايم في الاخرة من استيلاء نار الحرمان وهيئات
الرذائل المظلمة والخسران حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ
قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ
عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ حتى اذا جاء
امرنا باهلاك امتك وفار تنور البدن باستيلاء الاخلاط الفاسدة
والرطوبات الفضلية على الحرارة الغريزية وقوة طبيعة ماء الهيولى
على نار الروح الحيوانية او امرنا باهلاكهم المعنوي وفار التنور باستيلاء
ماء هوى الطبيعة على القلب واغراقه في بحر الهيولى الجسماني قلنا احمل
فيها من كل زوجين اثنين اي من كل صنفين من نوع اثنين هما صورتاها

النوعية

النوعية والصنفية انها باقيتان عند فناء الاشخاص ومعنى حملها
فيها علمه ببقائهما مع بقاء الارواح الانسية فان علمه جزء من سفينته
الحاوية للكل التي ركبها من العلم والعمل فمعلوميتهما محموليتهما وعالميته
بهما حامليته اياهما فيها ومن يتصل بك في دينك وسيرتك من اقاربك
الا من سبق عليه القول اي الحكم باهلاكه في الازل لكفره ومن امن
بالله من امتك وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا
إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها اي باسم
الله الاعظم الذي هو وجود كل عارف كامل من افراد النوع الانساني
انفادها واجراء احكامها وترويجها في بحر العالم الجسماني واقامتها و
احكامها واثباتها كما ترى من اجراء كل شريعة وانفاد امرها واحكامها
بوجود نبي او امام من ائمتها او حبر من احبارها ان ربي لغفور يغفر
هيئات نفوسكم البدنية المظلمة وذنوب ملابس الطبيعة المهلكة
اياكم المغرقة في بحرها بمتابعة الشريعة رحيم يرحم بافاضة المواهب العلمية
والكشفية والهيئات النورانية التي ينجيكم بها ولولا مغفرته ورحمته
لغرقتم وهلكتم مثل اخوانكم وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ
نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ
الْكَافِرِينَ وهي تجري بهم في موج من فتن بحر الطبيعة الجسمانية واستيلاء
دواعيها على الناس وغلبة اهوائها باتفاقهم على مقتضياتها كالجبال
الحاجبة للنظر المانعة للسير او موج من انحرافات المزاج وغلبات
الاخلاط المردية ونادى نوح ابنه المحجوب بعقله المغلوب بالوهم
الذي هو عقل المعاش عن دين ابيه وتوحيده وكان في معزل عن دينه

وشريعته يا بني اركب معنا اي ادخل في ديننا ولا تكن مع المحجوبين عن
الحق الهالكين بموج هوى النفس المغرقين في بحر الطبع قال سآوي
الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء يعني به الدماغ الذي هو محل
العقل اي ساعتصم بالعقل والمعقول ليعصمني من استيلاء بحر
الهيولى فلا اغرق فيه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا الذي رحم بدين
التوحيد والشرع وحال بينهما موج هوى النفس واستيلاء حقيقة ماء بحر
الطبيعة اي حجبته عن ابيه ودين توحيده فكان من المغرقين في
بحر الهيولى الجسمانية وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل
بعدا للقوم الظالمين وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
اي نودي من جهة الحق على لسان الشرع ارض الطبيعة الجسمانية
ان يا ارض انقضي بامر الشريعة وامتثال احكامها من غلبة هواك
واستيلائه بغور ان موادك على القلب وقفي على حد الاعتدال الذي
به قوامه ويا سماء العقل المحجوبة بالعادة والحس المشوبة بالوهم
المقيمة بغيم الهوى التي تمد النفس والطبيعة بتهيئة موادها و
اسبابها بالفكر اقلعي عن مددها وغض ماء قوة الطبيعة الجسمانية
ومدد الرطوبة الحاجبة لنور الحق المانعة للحيوة الحقيقية وقضي
امر الله بانجاء من نجى واهلاك من هلك واستوت اي استقامت
شريعته على جودي وجود نوح واستقرت وقيل بعدا اي هلاكا

للقوم

للقوم الظالمين الذين كذبوا بدين الله وعبدوا الهوى مكان الحق
ووضعوا طريق الطبيعة مكان الشريعة ونادى نوح ربه فقال
رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي حملته شفقة الابوة
وتعطف الرحم والقرابة على طلب نجاته لشدة تعلقه به واهتمامه
بامره وراعى مع ذلك ادب الحضرة وحسن السؤال فقال وان وعدك
الحق ولم يقل لا يتخلف وعدك بانجاء اهلي وانما قال ذلك لوجود
تلوين وظهور بقية منه اي فهم من الاهل ذوي القرابة الصورية
والرحم الطبيعية وعقل الفرط التاسف على ابنه عن استثنائه
تعالى بقوله الا من سبق عليه القول ولم يتحقق ان ابنه هو الذي سبق
عليه القول واستعطف ربه بالاسترحام بقوله وانت احكم
الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا
تسئلن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
قال رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي
وترحمني اكن من الخاسرين قال يا نوح انه ليس من اهلك اي
ان اهلك في الحقيقة هو الذي بينك وبينه القرابة الدينية واللحمة
المعنوية والاتصال الحقيقي لا الصوري كما قال امير المؤمنين عليه السلام الا
ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته والا وان عدو محمد من
عصى الله وان قربت لحمته انه عمل غير صالح بين انتفاء كونه من اهله
بانه غير صالح تنبيها على ان اهله هم الصلحاء اهل دينه وشريعته و
انه لتماديه في الفساد والغي كان نفسه عمل غير صالح وان سبب النجاة

ليس الا الصلاح لا قرابته منك بحسب الصورة فمن لا صلاح له لا نجاة
له ولوّح الى انه صورة من صور الخطايا صدرت منك كما قيل انه سر
من اسرار ابيه على ما قال النبي صلعم الولد سر ابيه وذلك انه لما بالغ في الدعوة
وبلغ الجهد في المدة المتطاولة وما اجابه قومه غضب ودعا
عليهم بقوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فذهل عن شهود قدرة
الله وحكمته وانه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فكانت
دعوته تلك ذنب حاله وخطيئة مقامه فابتلاه الله بالفاجر
الكفار الذي زعم حال غضبه انهم لا يلدون الا مثله وحكم على
الله بظنه فزكاه عن خطيئته بتلك العقوبة وفي الحديث يخلق
الكافر من ذنب المؤمن فلا تسئلن ما ليس لك به علم من انجاء
من ليس بصالح ولا من اهلك واعلم ان الصلاح هو سبب النجاة
دون غيره وان اهلك هو القرابة المعنوية لا الصورية اني
اعظك ان تكون من الجاهلين الواقفين مع ظواهر الامور المحجوبين
عن حقايقها فتنبه عليه السلم عند ذلك التاديب الالهي والعتاب
الرباني وتعوذ به بقوله رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس
لي به علم والا تغفر لي تلويناتي وظهور بقاياتي وترحمني بالاستقامة
والتمكين اكن من الخاسرين الذين خسروا انفسهم بالاحتجاب عن
علمك وحكمتك قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك
وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا
عذاب اليم . تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت

تعلمها

تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة
للمتقين . والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون . يا قوم لا اسئلكم
عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون قيل
يا نوح اهبط بسلام منا اي اهبط من محل الجمع وذروة مقام الولاية و
الاستغراق في التوحيد الى مقام التفصيل وتشريع النبوة بالرجوع الى الخلق
ومشاهدة الكثرة في عين الوحدة لا مغضبا بالاحتجاب بهم عن الحق ولا
راضيا بكفرهم بالاحتجاب بالحق عنهم بسلام اي سلامة عن الاحتجاب
بالكثرة وظهور النفس بالغضب ووجود التلوين وحصول التعلق بعد
التجرد والضلال بعد الهدى منا اي صادر منا وبنا وبركات بتعيين
قوانين الشرع وتاسيس قواعد العدل الذي ينمو به كل شيء ويزيد عليك
وعلى امم ناشئة ممن معك وعلى دينك وطريقتك الى آخر الزمان وامم
اي وينشأ ممن معك امم سنمتعهم في الحيوة الدنيا لاحتجابهم بها ووقوفهم
ثم يمسهم منا عذاب اليم باهلاكهم بكفرهم واحراقهم بنار الاثار وتعذيبهم
بالهيئات وان شئت التطبيق اولت نوحا بروحك والفلك بكمالك
العملي والعلمي الذي به نجاتك عند طوفان بحر الهيولى حتى اذا فار تنور
البدن باستيلاء الرطوبة الغريبة والاخلاط الفاسدة واذن بالخراب
ركب هو فيها وحمل معه من كل صنفين ومن وحوش القوى الحيوانية
والطبيعية وطيور القوى الروحانية اثنين اي اصليهما وبنيه الثلثة
حام القلب وسام العقل النظري ويافث العقل العملي وزوجته النفس
المطمئنة واجراءها باسم الله الاعظم فنجا بالبقاء السرمدي من

الملاك الابدي بالطوفان الهيولاني وغرقت زوجته الاخرى التي
هي الطبيعة الجسمانية وابنه منها الذي هو الوهم الاوي الى جبل الدماغ
واولت استواها على الجودي وهبوطه بمثل نزول عيسى عليه السلام في
اخر الزمان ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل
السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا
مجرمين ويا قوم استغفروا ربكم من ذنوب حجب صفات النفس والوقوف
مع الهوى بالشرك ثم توبوا اليه بالتوجه الى التوحيد والسلوك
في طريقه بالتجرد والتنور يرسل سماء الروح عليكم مدرارا بانواع العلوم
الحقيقية والمعارف اليقينية ويزدكم قوة الكمال الى قوة الاستعداد
ولا تعرضوا عنه مجرمين بظهور صفات نفوسكم وتوجهكم الى
الجهة السفلية بمحبة الدنيا ومتابعة الطبيعة قالوا يا هود ما
جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن
لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء
قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون
من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون قالوا يا هود ما
جئتنا ببينة لقصور فهمهم وعمى بصيرتهم عن ادراك البرهان لمكان
الغشاوات الطبيعية واذا لم يدركوه انكروه بالضرورة اني توكلت
على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا
ان ربي على كل شيء حفيظ ولما جاء امرنا نجينا هودا

والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب
غليظ وتلك عاد جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله واتبعوا
امر كل جبار عنيد واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة
الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود والى ثمود
اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم
توبوا اليه ان ربي قريب مجيب قالوا يا صالح قد كنت
فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا وانا
لفي شك مما تدعونا اليه مريب قال يا قوم ارايتم ان كنت
على بينة من ربي واتاني منه رحمة فمن ينصرني من
الله ان عصيته فما تزيدونني غير تخسير اني توكلت على
الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها بين وجوب التوكل
على الله وكونه حصنا حصينا اولا بان ربوبيته شاملة لكل احد
ومن يرب يدبر امر المربوب ويحفظه فلا حاجة له الى كلاء غيره وحفظه
ثم بان كل ذي نفس تحت قهره وسلطانه اسير في يد تصرفه وملكته
وقدرته عاجز عن الفعل والقوة والتاثير في غيره لا حراك به بنفسه
كالميت فلا حاجة الى الاحتراز منه والتحفظ ثم بانه على صراط مستقيم
اي على طريق العدل في عالم الكثرة الذي هو ظل وحدته فلا يسلط احدا
من غير زلة ولو صغيرة وقد يكون لتزكيته ورفع درجة كالشهادة و
في ضمن ذلك نفي القدرة على النفع والضر عنهم وعن الهتهم ويا قوم
هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا

تبعوا

بسوء فيأخذكم عذاب قريب. فعقروها فقال تمتعوا
في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب. فلما جاء امرنا
نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ
ان ربك هو القوي العزيز. واخذ الذين ظلموا الصيحة
فاصبحوا في ديارهم جاثمين. كأن لم يغنوا فيها الا ان
ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود فيا قوم هذه ناقة الله وقد
مرّ تاويل الناقة ولما انجاء صالح ومن معه على التاويل المذكور
وكانجاء عيسى عليه السلم من الصلب كما جاء في قوله تعالى وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم وفي قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله
اليه وكانجاء موسى عليه السلم من ال فرعون على ما اشار اليه بقوله
فوقيه الله سيئات ما مكروا ولقد جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ
فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط. وامراته قائمة
فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت
يا ويلتى ءالد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب.
قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد. فلما ذهب عن ابراهيم الروع و
جاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط. ان ابراهيم لحليم اواه
منيب. يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك و
انهم اتيهم عذاب غير مردود. ولما جاءت رسلنا لوطا

سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب. وجاءه
قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال
يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
في ضيفي أليس منكم رجل رشيد. قالوا لقد علمت ما لنا
في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد. قال لو ان لي بكم قوة
او اوي الى ركن شديد. قالوا يا لوط انا رسل ربك لن
يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم
احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم
الصبح أليس الصبح بقريب. فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها
وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود. مسومة عند
ربك وما هي من الظالمين ببعيد. والى مدين اخاهم شعيبا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا
المكيال والميزان اني اريكم بخير واني اخاف عليكم عذاب
يوم محيط. ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا
تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين ولقد
جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى الى اخره ان للنفوس الشريفة الانسانية
اتصالات بالمبادي المجردة العالية والروح المقدسة الفلكية من
الانوار القاهرة العقلية والنفوس المدبرة السماوية واختلاطات بالملاء
الاعلى من اهل الجبروت وانخراطا في سلك الملكوت ولكل نفس بحسب
فطرتها مبدا يناسبها من عالم الجبروت ومدبر يدبرها من عالم الملكوت
تستمد من الاول فيض العلم والنور ومن الثاني مدد القوة والعمل كما اشار

نصف الجزو

اليه بقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ومقرّ اصلي يأوي
اليه من جنات اللاهوت ان تجردت كما قال صلى الله عليه وسلم ارواح
الشهداء تاوي الى قناديل من نور معلقة تحت العرش وكلما انجذبت
الى الجهة السفلية بالميل الى اللذات الطبيعية احتجبت بغشاواتها
عن ذلك الجناب وانقطع مددها من تلك الانوار الجبروتية والقوى
الملكوتية فضعفت في الادراكات لاحتجابها عن قبول تلك الاشراقات
وفي المنة والقوة لانقطاع مددها عن تلك القدرة وكلما توجهت
الى الجهة العلوية بالتنزه عن الهيئات البدنية والتجرد عن الملابس
المادية والتقرب الى الله تعالى مبداء المبادي ونور الانوار بالزهد
والعبادة والتشبه بالمبادي في النظافة والنزاهة مقرونا بالصدق
في النية واخلاص الطوية ايدها الله تعالى لمناسبة سكان حضرته
من عالمهم امداد النور والقوة فيعلم ما لا يعلم غيرها من ابناء جنسها
ويقدر على ما لا يقدر عليه مثلها من بني نوعها ويكون لها اوقات ينخرط
فيها في سلكها بالانخلاع عن بدنها واوقات يبعد فيها عنها بما هي
ممنوة به من تدبير جسدها ففي اوقات اتصالها بها وانخراطها في
سلكها قد يتلقى الغيب منها كما هو سبيل الوحي والالهام والالقاء في
الروع والاعلام بمطالعة صورة الغيب المنتقشة فيها منها واما على
طريق الهتاف والانباء واما على صورة كتابة في صحيفة يطالعه منها
وذلك بحسب جهة قبول لوح حسها المشترك واختصاصه بنوع
بعض المحسوسات دون بعض للاحوال السابقة والاتفاقات العارضة
وقد تراءى لها صور منها تناسبها في الحسن واللطافة فتتجسد لها اما

بقوة تخيلها وظهورها في حسها المشترك لاستحكام الاتصال و
استقراره وربما تحاكيها المتخيلة واما بتمثلها في متخيلة الملك التي هي
السماء الدنيا وانطباعها في متخيلتها بالانعكاس كما في ما بين المرائي
المتقابلة فيخاطبها بصورة الغيب شفاها على ما ترى في المنامات
الصادقة من غير فرق فان الرؤيا الصادقة والوحي كلاهما من واد
واحد لا تباين بينهما الا بالنوم واليقظة فان صاحب الوحي يقدر
على الغيبة من الحواس وادراكاتها وعزلها عن افعالها وتعطيلها
عن اشغالها فيتصل بالمجردات العلوية لقوة نفسه وحصول ملكة
الاتصال لها وصاحب الرؤيا الصادقة يقع له ذلك بحكم الطبع وتلك
الرؤيا هي التي لا تحتاج الى التعبير كما اشار اليه من رؤيا رسول الله صلعم
في القران بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
ولهذا جعل الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة
وكانت مقدمة وحيه المنامات الصادقة ستة اشهر ثم استحكمت
وصارت الى اليقظة وقد تنتقل المتخيلة في الحالتين اي النوم و
اليقظة الى اللوازم فيقع الاحتياج الى التعبير والتاويل وقد يظهر
على تلك النفس المتدربة بملكة الاتصال المتمرنة فيها من خوارق العادات
وانواع الكرامات والمعجزات لوصول المدد من عالم القدرة ما
ينكره من لا يعلم من المحجوبين بالعادة واصحاب قسوة القلوب والجفوة
او المحجوبين بالعقول الناقصة المشوبة بالوهم القاصرة عن بلوغ الجد
وادراك الحق وتقبله من تنور عقله بنور الهداية وعصم عن الضلالة

والغواية استبصارا وايقانا او سلمت فطرته عن الحجب المظلمة والغشاوة
وخلصت عن الجهالة والغشا وتقليدا واباثا الين قلبه للارادة
وقوة قبوله للصقالة وذلك اما بتايد نفسه من عالم الملكوت و
تقويها بمبداء الايد والقوة كما قال علي عليه السلام عند قلعه لباب خيبر
والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن قلعته بقوة ملكوتية
ونفس تنور بها مضيئة واما بصدور ذلك عن تلك النفوس الملكوتية
والمبادي الجبروتية التي اتصل هو بها لاجابة دعوته باطاعة الملكوت
له باذن الله تعالى وامره وتقديره وحكمه وتسخيره وقد دلت الاية
على تمثل الملائكة لخليل الله عليه السلام وتجسدها على الحالات الثلث
مخاطبتها اياه بالغيب الذي هو المبشر بوجود الولد واهلاك قوم لوط
وانجائه وتاييدهم في خرق العادات من ولادة العجوز العقيم من الشيخ
الفاني وتاثيرهم في اهلاك قوم لوط وتدميرهم بدعائه والله اعلم
بحقايق الامور اني اريكم بخير لما راى شعيب عليه السلام ضلالتهم بالشرك
واحتجابهم عن الحق بالجبت وتهالكهم على كسب الحطام بانواع الرذائل
وتماديهم في الحرص على جمع المال باسوء الخصال منعهم من ذلك و
قال اني اريكم بخير في استعدادكم من امكان حصول كمال وقبول
هداية فاني اخاف عليكم باحاطة خطيئاتكم بكم لاحتجابكم عن الحق
ووقوفكم مع الغير وصرف افكاركم بالكلية الى طلب المعاش واعراضكم
عن المعاد وقصور همتكم على احراز الفاسدات الفانيات عن تحصيل
الباقيات الصالحات وانجذابكم الى الجهة السفلية عن الجهة العلوية
واشتغالكم بالخواص البهيمية عن الكمالات الانسية فلازموا

التوحيد والعدالة واعتزلوا عن الشرك والظلم الذي هو جماع الرذائل
وام الغوايل ولا تعثوا في افسادكم اي لا تبالغوا ولا تمادوا في غاية الافساد
فان الظلم هو الغاية في الغاية كما ان العدل هو الغاية في الصلاح و
جماع الفضايل بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا اَنَا عَلَيْكُمْ
بِحَفِيظٍ قَالُوا يَا شُعَيْبُ اَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ اَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ
اٰبَاؤُنَا اَوْ اَنْ نَفْعَلَ فِي اَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ اِنَّكَ لَاَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ
قَالَ يَا قَوْمِ اَرَاَيْتُمْ اِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي
مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا اُرِيدُ اَنْ اُخَالِفَكُمْ اِلَى مَا اَنْهَاكُمْ عَنْهُ
اِنْ اُرِيدُ اِلَّا الْاِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي اِلَّا بِاللهِ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَاِلَيْهِ اُنِيبُ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي
اَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا اَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ اَوْ قَوْمَ هُودٍ اَوْ قَوْمَ
صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ
تُوبُوا اِلَيْهِ اِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ
كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَاِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ
لَرَجَمْنَاكَ وَمَا اَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ قَالَ يَا قَوْمِ اَرَهْطِي اَعَزُّ
عَلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا اِنَّ رَبِّي
بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ اِنِّي عَامِلٌ
سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ
وَارْتَقِبُوا اِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ وَلَمَّا جَاءَ اَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا
وَالَّذِينَ اٰمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَاَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ
فَاَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَاَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا اَلَا بُعْدًا

لمدين كما بعدت ثمود ۝ ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين ۝ الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد ۝ يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود ۝ واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود ۝ ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد ۝ وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب ۝ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ۝ ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ۝ وما نؤخره الا لاجل معدود ۝ يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ۝ فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ۝ خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد ۝ واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ ۝ فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص ۝ ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب ۝ وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير

بقية الله خير لكم ان

كنتم

كنتم مؤمنين اي ان كنتم مصدقين ببقاء شيء فما يبقى لكم عند الله من الكمالات والسعادات الاخروية والمقتنيات العقلية والمكاسب العلمية والعملية خير لكم من تلك المكاسب الفانية التي تشقون وتشقون على انفسكم في كسبها وتحصيلها ثم تتركونها بالموت ولا يبقى منها معكم شيء الا وبال التبعات والعذاب اللازم لما في نفوسكم من رواسخ الهيئات ولما شاهد انكارهم وغيوبهم في العصيان واستهزاؤهم بطاعته وزهده وتوحيده وتنزهه بقولهم اصلوتك الى اخره قال ارايتم ان اخبروني ان كنت على برهان نفسي على توحيد من ربي ورزقني منه رزقا حسنا من الحكمة العلمية والعملية وحذف جواب ارايتم لما دل على مكانه مما ذكر في قصة نوح وهود عليهم السلام وترك على خصوصيته مما ذكر بينهما وتقديره ايصح لي ان اترك النهي عن الشر والظلم والاصلاح وما اريد ان اخالفكم الى ما انهكم عنه اي ان اقصد الى جر المنافع الدنيوية الفانية بارتكاب الظلم الذي انهكم عنه ان اريد الا الاصلاح نفسي ونفوسكم بالتزكية والتهيئة لقبول الحكمة ما دمت مستطيعا وما توفيقي للاصلاح الا بالله عليه توكلت واليه انيب قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا انما لم يفقهوا لوجود الرين على قلوبهم بما كسبوا من الاثام وانما منعهم خوف رهطه من رجمه دون خوف الله تعالى لاحتجابهم بالخلق عن الحق المسبب من عدم الفقه كقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون فمنهم شقي وسعيد لما اطلق الشقي والسعيد منكرين للتعظيم دل على الشقي والسعيد الازليين الابديين ولما وصفهم بالتقسيم

التفصيلي استثنى عن خلود الشقي في النار وخلود السعيد في الجنة
بقوله الا ما شاء الله لان المراد بالنار والجنة عذاب النفس بنار
الحرمان عن المراد والالام والهيئات والاثار وثواب النفس بجنة
حصول المرادات واللذات وبالاستثناء عن الخلود فيهما خروج
الشقي منها الى ما هو اشد منه من نيران القلب في حجب الصفات
والافعال بالسخط والطرد والاذلال والاهانة ونيران الروح
بالحجب واللعن والقهر وخروج السعيد الى ما هو الذ واطيب من جنات
القلب في مقام تجليات الصفات بالرضوان واللطف والاكرام
والاعزاز وجنات الروح في مقام الشهود باللقاء وظهور سبحات
الجلال وما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
لكون الشقي في مقابلة السعيد وخروج السعيد من الجنة
الى النار محال وقد دل عليه بقوله عطاء غير مجذوذ وغير مقطوع
فكذا ما يقابله على ان قوله فعال لما يريد يشعر بذلك لكونه وعيدا
شديدا وان جعل التنكير في قوله شقي وسعيد للوعيد لا للتعظيم
جاز تاويل خروج الشقي من النار بالترقي من مقامه الى الجنة
بزكاء نفسه عن الهيئات المظلمة وتبعات المعاصي وحينئذ لا
يكون شقيا لا بد فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا
تطغوا انه بما تعملون بصير فاستقم كما امرت في القيام بحق
الله بالله فانه صلى الله عليه وسلم مامور بمحافظة حقوق الله والتعظيم
لامره والتدبير لخلقه بضبط احكام التجليات الصفاتيه بعد الرجوع
الى الخلق مع شهود الوحدة الذاتيه بحيث لا يتحرك ولا يسكن ولا

ينطق

ينطق ولا يتكلم الا به من غير ظهور تلوين من بقايا صفاته او ذاته
ولا يخطر لخاطر بغيره من غير اخلال بشرط من شرايط التعظيم كما قال
افلا اكون عبدا شكورا حتى تورمت قدماه من قيام الليل وقيل
له اما بشرك الله بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
واما ترفقه من باب النهي عن المنكر والامر بالمعروف والانذار
والدعوة وذلك في غاية الصعوبة ولهذا قال شيبتني سورة
هود قيل راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض العرفاء في المنام
فسأله عن ذلك وقال لماذا يا رسول الله اقصص الانبياء وما نزل
باممهم المكذبين من العذاب وما كانوا يقاسون من اممهم
قال لا بل لقوله فاستقم كما امرت ومن تاب عن انيته وذنب
وجوده معك من الموحدين الواصلين الى شهود الكثرة في عين
الوحدة ومقام البقاء بعد الفناء ولا تطغوا بالاحتجاب بحجاب
الانانية ونسبة الكمالات الالهية المطلقة الى انانيتكم المشخصة
المتقيدة برؤيتها لكم الموجبة للاحتجاب بالتقييد على الاطلاق فان
الهوية الالهية لا تتقيد باشارة الهوية والانانية اني بما تعملون
بصير اتعملون بي او بانفسكم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون
ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي اشركوا بهوى كامنة ناشية عن وجود
بقية خفية او التفات خفي الى اثبات غير فانه هو الزيغ المقارن
للطغيان في قوله ما زاغ البصر وما طغى فتمسكم نار السخط والحرمان
بالاحتجاب والتعذيب بالفراق من نيران غيرة المحبوب كما قال الحبيبه

بشر المذنبين باني غفور وانذر الصديقين باني غيور وفي هذا المعنى
قالوا المخلصون على خطر عظيم فان دقايق ذنوب احوالهم ادق
من ان يدرك بالعقل واشد عقابا من ان يتوهم بالوهم وما لكم
من دون الله من اولياء يتولونكم من عقابه ويدرؤن اموركم
ويربونكم ثم لا تنصرون من باسه فهذا تهديد لاوليائه فكيف
باعدائه وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ إِنَّ
الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ •
وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ • فَلَوْلَا كَانَ مِنَ
الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا
فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ
وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ٥ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً
وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَ
لِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ
الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ واقم الصلوة طرفي النهار لما كانت الحواس
الخمس شواغل تشغل القلب بما يورد عليه من الهيئات الجسمانية
وتجذبه عن الحضرة الرحمانية وتحجبه عن النور والحضور بالاعراض
عن جناب القدس والتوجه الى معدن الرجس وتبدله الوحشة
بالانس والكدورة بالصفا فرضت خمس صلوات يتفرغ فيها العبد
للحضور ويسد ابواب الحواس لئلا يرد على القلب شاغل يشغله
ويفتح باب القلب الى الله تعالى بالتوجه والنية لوصول مدد النور

يجمع همه عن التفرق ويستانس بربه عن التوحش مع اتحاد الوجهة وحصول
الجمعية فيكون تلك الصلوات خمسة ابواب مفتوحة للقلب على جناب
الرب يدخل بها عليه النور بازاء تلك الخمسة المفتوحة الى جناب الغرور و
دار اللعين الغرور التي تدخل بها الظلمة ليذهب النور الوارد اثار ظلماتها و
يكسح غبار كدوراتها وهذا معنى قوله ان الحسنات يذهبن السيئات
وقد ورد في الخبر ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكباير
وامرنا باقامتها في طرفي النهار ليستصحب حكمها ببقاء الجمعية واستيلاء
الهيئة النورية في اوله الى ساير الاوقات فعسى ان يكون من الذين هم
على صلوتهم دائمون لدوام ذلك الحضور وبقاء ذلك النور ويكسح و
يزيل في اخره ما حصل في ساير الاوقات من التفرقة والكدورة و
لما كانت القوى الطبيعية المدبرة لامر الغذاء سلطانها في الليل
وهي تجذب النفس الى تدبير البدن بالنوم عن عالمها الروحاني وتحجزها
عن شانها الخاص بها الذي هو مطالعة الغيب ومشاهدة عالم القدس
وتشغلها باستعمال الات الغذاء لعمارة الجسد فتسلبها اللطافة و
الطراوة ويكدرها بالغشاوة احتيج الى تلطيفها وتصفيتها باليقظة و
تنويرها وتطريتها بالصلوة فقال وزلفا من الليل وذلك الذي ذكر
من اقامة الصلوة في الاوقات المذكورة واذهاب السيئات بالحسنات
تذكير لمن يذكر حاله عند الحضور مع الله في الحضور في الصلوة وعدم
الركون الى الغير ان الله لا يضيع اجر المحسنين الذين شاهدونه في
حال القيام بحقوق الاستقامة ومراعات العدالة والقيام بشرايط
التعظيم في العبادة ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة متساوية

في الاستعداد متفقة على دين التوحيد ومقتضى الفطرة ولا يزالون
مختلفين في الوجهة والاستعداد الا من رحم ربك بهدايته الى التوحيد
وتوفيقه للكمال فانهم متفقون في المذهب والمقصد متوافقون في
السيرة والطريقة قبلتهم الحق ودينهم التوحيد والمحبة ولذلك الاختلاف
خلقهم ليستعد كل منهم لشان ويعمل ويختار ويطبعه امرا وصنعة
ويتسبب بها نظام العالم ويستقيم امر المعاش فهم محامل لامر الله حمل
عليهم حمول الاسباب والارزاق وما يتعيش به الناس ويترتب بهم
قوام الحيوة الدنيا كما ان الفئة المرحومة مظاهر لكماله اظهر الله بهم صفاته
وافعاله وجعلهم مستودع حكمه ومعارفه واسراره وتمت كلمة ربك
اي احكمت وابرمت وثبتت وهي هذه لاملأن جهنم من الجنة
والناس اجمعين لان جهنم مرتبة من مراتب الوجود لا يجوز في الحكمة
تعطيلها وابقاؤها في كتم العدم مع امكانها وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك
في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين • وقال للذين
لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون • وانتظروا انا
منتظرون • ولله غيب السموات والارض واليه
يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل
عما تعملون وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
اي لما اطلعناك على مقاماتهم الشدائد من امتهم مع ثباتهم في
مقام الاستقامة وعدم تزلزلهم عنه وعلى معاتباتهم عند تلويناتهم و
ظهور شيء من بقياتهم كما في قصة نوح عم من سؤال انجاء الولد وعلى

قوة ثباتهم وشجاعتهم في بقيتهم وتوكلهم كما في قصة هود من قوله
اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون الى قوله على صراط مستقيم
وعلى كمال كرمهم وفضيلتهم في الفتوة كما في قصة لوط من تعديه
البنات لحفظ الاضياف من السوء ثبت قلبك في ذلك كله و
استحكمت استقامتك وقوي تمكينك بذهاب اثار التلوين عنك
وقوي توكلك ورضاك ويقينك وشجاعتك وكمل خلقك وكرمك
وجاءك في هذه السورة الحق اي ما يتحقق به اعتقاد المؤمنين و
موعظة لهم يحترزون بها عما اهلك به الامم وتذكير لما يجب ان
يتدينوا به ويجعلوه طريقتهم وسيرتهم والله اعلم سورة يوسف عم

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ايات الكتاب المبين • انا انزلناه قرانا عربيا
لعلكم تعقلون • نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا
اليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين • واذ
قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا و
الشمس والقمر رايتهم لي ساجدين • قال يا بني لا تقصص
رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان
للانسان عدو مبين بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات
الكتاب المبين مر ذكره احسن القصص لكون لفظه وتركيبه اعجازا
وظاهر معناه مطابقا للواقع وباطنه دالا على صورة السلوك وبيان
حال السالك كالقصص الموضوعة لذلك واشدها طباقا واحسنها وفاقا
منها يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا الى اخره هذه من المنامات التي ذكرنا

في سورة هود وانها تحتاج الى التعبير لانتقال المتخيلة من النفوس الشريفة
التي عرض على النفس من الغيب سجودها له اي الكواكب والشمس والقمر وما
كانت في نفس الامر الا ابويه واخوته لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا هذا من الالهامات المجملة فانه قد تلوح صورة الغيب من الحضرات
الروحانية على الوجه الكلي العالي عن الزمان في الروح ويصل اثره
الى القلب ولا يتشخص في النفس مفصلا حتى يقع العلم به كما هو فيقع في
النفس منه خوف واحتراز ان كان مكروها وفرح وسرور ان كان
مرغوبا ويسمى هذا النوع من الالهام انذارات وبشارات فخاف
عليهم من وقوع ما وقع قبل وقوعه فنهاهم عن اخبارهم برؤياه احترازا
ويجوز ان يكون احترازه كان من جهة دلالة الرؤيا على شرفه وكرامته
وزيادة قدره على اخوته فخاف من حسدهم عليه عند شعورهم
بذلك وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث
ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من
قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم وكذلك يجتبيك
ربك اي مثل ذلك الاصطفاء باراءة هذه الرؤيا العظيمة الشان
يصطفيك للنبوة اذ الرؤيا الصادقة خصوصا مثل هذه من
مقدمات النبوة فعلم من رؤياه انه من المحبوبين الذين يسبق كشفهم
سلوكهم ويتم نعمته عليك بالنبوة والملك لقد كان في يوسف
واخوته آيات للسائلين اذ قالوا ليوسف واخوه احب
الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا
يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من

بعده قوما صالحين قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه
في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين
قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون لقد كان
في يوسف واخوته آيات للسائلين اي آيات معظمات لمن يسأل عن
قصتهم ويعرفها تدلهم اولا على ان الاصطفاء المحض امر مخصوص بمشيئة
الله تعالى لا يتعلق بسعي ساع ولا ارادة مريد فيعلمون مراتب الاستعداد
في الازل وثانيا على ان من اراد الله به خيرا لم يمكن لاحد دفعه ومن
عصمه الله لم يكن رميه بسوء ولا قصده بشر فيقوى يقينهم وتوكلهم
ويشهدون تجليات افعال الله وصفاته وثالثا على ان كيد الشيطان
واغواءه امر لا يأمن منه احد حتى الانبياء فيكونون على حذر منه
واقوى من ذلك كله انها تطلعهم من طريق الفهم الذي هو الانتقال الذهني
على احوالهم في البداية والنهاية وما بينها وكيفية سلوكهم الى الله
فيستثير شوقهم وارادتهم وتشحذ بصيرتهم وتقوي عزيمتهم وذلك
ان مثل يوسف مثل القلب المستعد الذي في غاية الحسن المحبوب الموقوف
الى ابيه يعقوب العقل المحسود من اخوته من العلات اي الحواس الخمس الظاهرة
الظاهرة والخمس الباطنة والغضب والشهوة بني النفس الا الذاكرة فانها
لا تحسده ولا تقصده بسوء فبقيت احدى عشرة على عددهم
واما حسدهم عليه وقصدهم بالسوء فانها تنجذب بطباعها الى
لذاتها ومشتهياتها وتمنع استعمال العقل القوة الفكرية في تحصيل
كمالات القلب من العلوم والاخلاق وتكره ذلك ولا تريد الا استعمالها اياها
في تحصيل اللذات البدنية ومشتهيات تلك القوى الحيوانية ولا

شك ان العقل نظره الى القلب كنفوسيله الى تحصيل السعادات القلبية
من العلوم والفضايل شدة وفروذ لك معنى قولهم ليوسف واخوه
احب الى ابينا منا واخوه هو القوة العاقلة العملية من ام يوسف القلب
التي هي راحيل النفس اللوامة التي تزوجها يعقوب العقل بعد وفاة
ليا النفس الامارة وانما قالوا ليوسف واخوه لان العقل كما يقتضي تكميل
القلب بالعلوم والمعارف يقتضي تكميل هذه القوة باستنباط انواع
الفضايل من العادات الاخلاق الجميلة والاعمال الشريفة ونسبتهم
اياه الى الضلال الذي هو البعد عن الصواب بقولهم ان ابانا لفي ضلال
مبين قصورها عن النظر العقلي وبعد طريقه عن طريقتها في تحصيل
الملاذ البدنية والقاؤهم اياه في غيابة الجب استيلاؤها على القلب
وجذبها اياه الى الجهة السفلية بحدوث محبة البدن وموافقة
لدى التخي في قعر جب الطبيعة البدنية الا انه البس قميصا من الجنة
اتى به جبرائيل ابراهيم عليه السلام يوم جرد والقي في النار فالبسه
اياه وورثه اسحق وورث منه يعقوب عليه السلام فعلقه في تميمة
على عنقه فاتاه جبرئيل في البير فاخرجه والبسه اياه والا لغمره الماء
وظهر عورته كما قيل وهو اشارة الى صفة الاستعداد الاصلي و
النور الفطري وذلك هو الذي منع ابراهيم عن النار وجعلها باذن
الله حتى صارت عليه بردا وسلاما واستزالها العقل الى الفكر في
باب المعاش وتحصيل اسبابه والتوجه نحوه وهو معنى قولهم
يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين اي في ترتيب
المعاش وتهيئة اسبابه على حسب المراد ومراودتها للعقل عن

القلب بالتسويلات الشيطانية والتقريرات النفسانية مع كراهية
العقل لذلك وهو معنى قولهم عند مراودة يعقوب عنه أرسله
معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون • قال إني ليحزنني أن
تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون •
قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون • فلما
ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب وأوحينا إليه
لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون • وجاءوا أباهم عشاء
يبكون • قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند
متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين •
وجاءو على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون • وجاءت سيارة
فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام و
أسروه بضاعة والله عليم بما يعملون • وشروه بثمن بخس
دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين • وقال الذي
اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن
ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض
ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن
أكثر الناس لا يعلمون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وافتراؤهم
على الذئب هو ان القوة الغضبية اذا ظهرت واستشاطت
حجبت القلب عن افعاله الخاصة بالكلية والظاهر من حالها
انها اقوى اضرارا به وابطالا لفعله وحجابه الذي هو معنى الاكل

مع ان القوة الشهوانية والحواس وساير القوى اشد مكايدة في
بابه واضر به في نفس الامر واجذب له الى الجهة السفلية واشد
اباء وامتناعا عن قبول السياسات العقلية وطاعة الاوامر
والنواهي الشرعية واذعان القلب بالموافقة في طلب الكمال الروحانية
منها وظهور ذلك الاثر من القوة الغضبية مع كونه بخلاف ذلك
في الحقيقة هو الدم الكذب على قميصه وابيضاض عين يعقوب في
فراقه عبارة عن كلال البصيرة وفقدان نور العقل عند كون يوسف
القلب في غيابة جب الطبيعة وبعض السيارة الذي اخرجه من
البئر هو القوة الفكرية وشراء عزيز مصر بثمن بخس دراهم معدودة
تسليمها له الى العزيز الروح الذي هو من مصر مدينة القدس بما يحصل
للقوة الفكرية من المعاني والمعارف الفايضة عليها من الروح عند
استنارتها بنوره وقربها منه فان القوة الفكرية لما كانت قوة
جسمانية والقلب ليس بجسماني لم تصل الى مقامه الا عند كونه مخشي
بغشاوات النفس في مقام الصدر اي الوجه الذي يلي النفس منه
واما اذا تجرد في مقام الفواد ووصل الى مقام الروح الذي سموه
السر فقد تركه عند عزيزه وتسلمه اليه وتفارقه على الدريهمات التي
تحصل لها بقربه من المعاني المذكورة وامرأة العزيز المسماة زليخا
التي وصى اليها به بقوله اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
هي النفس اللوامة التي استنارت بنور الروح ووصل اثره اليها ولم
يتمكن في ذلك ولم يبلغ الى درجة النفس المطمئنة وتمكين الله اياه
في الارض اقداره بعد التزكية والتنوير بنور الروح على مقاومة النفس

والقوى

والقوى وتسليطه على ارض البدن باستعمال الاتها في تحصيل الكمالات
وسياستها بالرياضات حتى يخرج ما في استعداده من الكمال الى
الفعل كما قال ولنعلمه من تاويل الاحاديث اي فعلنا ما فعلنا
به من الانجاء والتمكين والله غالب على امره بالتاييد والتوفيق
والنصر حتى يبلغ غاية كمال الاشد من مقامه الذي يقتضيه استعداده
فيؤتيه العلم والحكمة كما قال ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما
وكذلك نجزي المحسنين • وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه
ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون • ولقد همت
به وهم بها لولا ان راى برهان ربه كذلك لنصرف عنه
السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين • واستبقا
الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب
قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب
اليم • قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين
ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما والاشد هو نهاية الوصول الى
الفطرة الاولى بالتجرد عن غواشي الخلقة الذي نسميه مقام الفتوة
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الامر بيد الله في ذلك فيضيفون الى
السعي والاجتهاد والتربية ولا يعلمون ان السعي والاجتهاد والتربية
والرياضة ايضا من عند الله جعلها اسبابا ووسايط لما قدره

ولذلك لم يعزلها وقال بعد قوله اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين اي الذين يحسنون في الطلب والارادة والاجتهاد والرياضة ومراودة زليخا اياه عن نفسه وتغليقها الابواب عليه اشارة الى ظهور النفس اللوامة بصفتها فان التلوين في مقام القلب يكون بظهور النفس كما ان التلوين في مقام الروح يكون بوجود القلب فجذبها للقلب الى نفسها بالتسويل واستيلاؤها عليه وتزيين صفاتها ولذاتها وسدها طرق مخرجه الى الروح بحجبها مسالك الفكر ومنافذ النور بصفاتها الحاجبة توهمه بها ميل القلب اليها لعدم التمكين والاستقامة ورؤيته لبرهان ربه ادراك ذلك التلوين بنور البصيرة ونظر العقل فينزجر كما قيل في القصة تراءى له ابوه فنعه او صوت به وقيل ضرب بكفه في نحره فخرجت شهوته من اناملة وذهبت كل ذلك اشارة الى منع العقل اياه عن مخالطة النفس بالبرهان ونور البصيرة والهداية وتاثيره فيه بالقدرة والايد الموجب لذهاب شهوتها وظلمتها النافذ فيها الى اطرافها المزيل عنها بالهيئة النورية الهيئة الظلمانية وقد قميصه من دبر اشارة الى خرقها لباس الصفة النورية التي له من قبيل الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة بتاثيرها في القلب بصفتها فانها صفة يكسبها القلب بالجهة التي تلي النفس المسماة بالصدر وهو الدبر لا محالة وقوله الفيا سيدها لدى الباب اشارة الى ظهور نور الروح عند اقبال القلب اليه بواسطة تذكر البرهان العقلي وورود البرهان الوارد القدسي عليه واستتباعه للنفس في تنازعه بالجذب الى جهتها

واستيلائها

واستيلائها على القلب ثم على النفس بواسطته وقولها ما جزاء من اراد باهلك سوءا تاويح الى ان النفس تسول اغراضها في صورة المصالح العقلية وتزينها بحيث يشتبه مفاسدها بالمصالح العقلية التي يجب على القلب مراعاتها والقيام بها وموافقتها فيها ومخالفته اياها فيها ارادة السوء بها ومقابحها بالمحاسن التي تتعلق بالمعاش كما ذكرة النساء بالرجال وميل القلب الى الجهة العلوية يكذب قولها ودعويها والشاهد الذي شهد من اهلها قيل هو كان ابن عم لها اي الفكر الذي يعلم ان الفساد الواقع من جهة الاخلاق والاعمال لا يكون الا من قبل النفس واستيلائها اذ لو كان من جهة القلب وميله الى النفس لوقع في الاعتقاد والعزيمة لا في مجرد العمل وقيل ابن خالتها اي الطبيعة الجسمانية التي تدل على الميل السفلي في النفس الجاذبة للقلب من جهة الصدر المباشر للعمليات الى ارض البدن وموافقة واطلاع الروح بنور الهداية على ان الخلل وقع في العمل لا في العقد والعزيمة وذلك لا يكون الا من قبل الداعية النفسانية وهو معنى قوله فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۝ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ۝ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ

ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك اشارة الى اشراق نور الروح على القلب فانجذابه الى جانبه النازل النوري والخاطر الروحي الذي يصرفه عن جهة النفس ويامره بالاعراض عن عملها ويذكره لئلا يحدث الميل مرة اخرى وتاثير ذلك الوارد والخاطر في النفس بالتنوير والتصفية فان تنورها بنور الروح المنعكس اليها من القلب استغفارها عن الهيئة المظلمة التي غلبت بها على القلب ولما بلغ القلب هذا المنزل من الاتصال بالروح والاستشراق من نوره وتنورت النفس بشعاع نور القلب وتصفت عن كدورتها عشقته للاستنارة بنوره والتشكل بهيئته والتقرب اليه وارادة الوصول الى مقامه لا لجذبه الى نفسه وقضاء وطرها منه باستخدامها اياه في تحصيل اللذات الطبيعية واستنزالها اياه عن مقامه ومرتبته الى مرتبتها ليتشكل بهيئتها ويشاركها في افعالها ولذاتها كما كانت عند كونها امارة فينا ثم فوينا حتى القوى الطبيعية بتاثيرها وذلك معنى قول نسوة المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا وكلما استولى القلب عليها بهيئة نورية حسنة الذاتي الفطري والصفاتي الكسبي من الترقي الى مجاوزة الروح وبلوغه منزل السر استنارت جميع القوى البدنية بنوره لاستتباعه للنفس

واستيلائها

٣٤٨

واستيلاءها اياها فشغلت عن افعالها وتحيرت ووقفت عن تصرفاتها في العذاب وذهلت عن سكاكين الالتها التي كانت تدبر بها امر التلذذ والتغذي والتفكه وخرجت قدرتها التي تستعمل بها الالات في تصرفاتها وبقيت مبهوتة في منكاتها التي هي محالها من اعضاء البدن التي هيأتها لها النفس في قوتها وهو معنى قوله فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقولها اخرج عليهن اكبرنه استجلاؤها لنوره بالارادة واقتضاؤها طلوعه عليها بحصول استعداد التنور لها ولما انخرطت النفس في سلك ارادة القلب قلت منازعتها اياه في عزيمة السلوك وتمرنت لطاوعته حان وقت الرياضة بالدخول في الخلوة لتجرد القلب حينئذ عن علايقه وموانعه وتجريد عزمه باتفاء التردد اذ ما يتردد العزم بانجذابه الى جهة النفس تارة والى جهة الروح اخرى لم تمكن الرياضة ولا السلوك ولا المجاهدة ولا تصح الخلوة لفقدان الجمعية التي هي من شرائطها وهذه الرياضة انما ليست رياضة النفس بالتطويع فانها لا تحتاج الى الخلوة بل الى ارتكاب المخالفات والاقدام على كسرها وقهرها بالمقاومات من انواع الزهد والعبادة وانما هي رياضة القلب بالتنزه عن صفاته وعلومه وكمالاته وتشوقه في سلوك طريق الفناء وطلب الشهود واللقاء وذلك بعد العصمة من استيلاء النفس عليه كما قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن اي ولئن لم يستعصم ما تيسرت له الدخول في الخلوات وما امرت خديجي ليتركنه فيها

وليكونا من الصاغرين بانسلاخه عن ابهة صفاته وكما لاته في طريق الفناء واعتزاله عن رياسة الاعوان والخدم في البدن ولما حببت اليه الخلوة كما حببت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند التحنث في حرا قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وانما قال مما يدعونني اليه ودعا ربه ان يصرف عنه كيدهن بقوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين لان في طباعها الميل الى الجهة السفلية وجذب القلب اليها وداعية استنزاله اليها بحيث لا يزول ابدا وتنورها بنوره وطاعتها له امر عارضي لا يدوم والقلب يمدها في احمالها دائما فانه ذو طبيعتين وذو وجهين ينزع باحدهما الى الروح وبالاخرى الى النفس ويقبل بوجه الى هذه وبوجه الى هذه فلا شيء اقرب اليه من الصبوة اليها بجهالته لو لم يعصمه الله بتقليب الجهة العليا وامداده بانوار الملاء الاعلى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك قيل له او تقول ذلك وانت نبي يوحى اليك قال وما يؤمنني ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت وذلك الدعاء هو صورة افتقار القلب الواجب عليه ابدا فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن اي ايده بالتاييد القدسي وقواه بالالقاء السبوحي فصرف وجهه عن جناب الرجس الى جناب

القدس ورفع عنه بذلك كيدهن انه هو السميع لمناجات القلب في مقام السر العليم بما ينبغي ان يفعل به عند افتقاره اليه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون واتبعت ملة اباءي ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف

وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني
في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون ۝ قالوا أضغاث
أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ۝ وقال الذي نجا
منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ۝
يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي
أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ۝ قال تزرعون سبع سنين
دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون ۝
ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم
لهن إلا قليلا مما تحصنون ۝ ثم يأتي من بعد ذلك
عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ۝ وقال الملك
ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن
عليم ۝ قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن
حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن
حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ۝
ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي
كيد الخائنين ۝ وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة
بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم ۝ وقال
الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك
اليوم لدينا مكين أمين ۝ قال اجعلني على خزائن الأرض

الجزء الثالث

إني حفيظ عليم ۝ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ
منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع
أجر المحسنين ۝ ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا و
كانوا يتقون ۝ وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم
وهم له منكرون ۝ ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني
بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا
خير المنزلين ۝ فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي
ولا تقربون ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه أي
ظهر لعزيز الروح ونسوة النفس والقوى وأعوان الروح من
العقل والفكر وغيرهما وأي متفق عليه من جميعها وهو ليسجننه
أي ليتركنه في الخلوة التي هي أحب إليه أما الروح فلقهره إياه
بنور الشهود ومنعه عن تصرفاته وصفاته وأما النفس وساير
القوى فلامتناعها عن استجذابه إياه من بعد ما رأوا الآيات
العصمة وصدق العزيمة وعدم الميل إليها وبعوه عليها بنوره وإخلاصه
في الافتقار إلى الله والالتجاء إليه وشأنها في الخلوة وأما الوهم فلانهزامه
عن نوره وفراره من ظله عند التصلب في الدين والتعوذ بالحق
أما العقل فلتنوره بنور الهداية وأما الفكر فلحصول سلطانه في
الخلوة والفتيان اللذان دخلا معه السجن أحدهما قوة المحبة الروحية
اللازمة في القصة أنه كان شرابيه والثاني هو النفس التي لا تقافه
وأيضا الحال فإن الهوى حيوة النفس الفايضة إليها منه لا سبقا
وهو خباز الملك الذي يدبر الأقوات في المدينة كما قيل وهو شرابي

اه وهو شرابي الملك الذي يسقيه خمر المحبة ...

الملك الذي يسقيه خمر العشق وهما يلازمانه في الخلوة دون غيرهما
ومنام الشرابي في قوله اني اراني اعصر خمرا اهتدا الى قوة المحبة
الى عصر خمر العشق من كرم معرفة القلب في نوم الغفلة عن الشهود
الحقيقي ومنام الخباز في قوله اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل
الطير منه توجه الهوى بكليته الى تحصيل اللذات طير القوى
النفسانية وحظوظها وشهواتها وشبهت بالطير في جذب ما
تجذبه من الحظوظ بسرعة حركتها نحوها وقوله لا يأتيكما طعام
ترزقانه الى اخره اشارة الى منعه اياهما عن حظوظهما الا بعد
تبيينه لهما ما يؤل اليه امرهما من شانهما الذي يجب لهما القيام
به بالسياسة والتسديد والتقويم والاصلاح واظهار التوحيد
لهما بقوله اني تركت الى اخره بعثه اياهما على القيام بالامر الالهي الضروري
وترك الفضول والامتناع عن تفرق الوجهة وتشتت الهم فان
خاصية الهوى التفرقة والتوزع وتعبد الشهوات المختلفة
للقوى المتنازعة وخاصية المحبة في البداية وقبل الوصول الى
النهاية التعلق بحسن الصفات والتعبد لها دون جمال الذات
فدعاهما الى التوحيد بقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله
اي المشركين العابدين لاوثان صفات النفس بل لوجود القلب
وصفاته وهم بالاخرة اي وهم عن البقاء في العالم الروحاني محجوبون
وبقوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء وبقوله ءارباب متفرقون
خير ام الله الواحد القهار اي اذا كان لكل منكما ارباب كثيرة كما قال
تعالى شركاء متشاكسون يأمره هذا بامر وهذا بامر متمانعين في ذلك

عاجزين اما المحبة كالصفات والاسماء واما للهوى فكالقوى
النفسانية كان خير الدام رب واحد لا يأمر الا بامر واحد كما قال
وما امرنا الا واحدة قهار قوي يقهر كل احد لا يمانعه في امره شيء
ولا يمتنع عليه واجبرهما بالسياسة على اتحاد الوجهة فان القلب
اذا غلبت عليه الوحدة امتنعت محبته عن حب الصفات وانصرفت
الى الذات واذا تمرن في التوحيد انقمع هواه عن تعبد الحظوظ و
الشهوات والتفرق في تحصيل اللذات واقتصر على الحقوق والضرورات
بامر الحق لا بطاعة الشيطان وقوله اما احدكما فيسقي ربه خمرا
تعيين لشان الاول بعد السياسة بالمنع عن الشرك وهو تسليط
حب الذات على الاثر الروح واما الاخر فيصلب فتأكل الطير من
رأسه بيان لما يؤل اليه امر الثاني وصلبه منعه عن افعاله بنفسه
وقمعه عن مقتضاه وتثبيته وتقريره على جذع القوة الطبيعية
النباتية بحيث لا تصرف في المتخيلة فيه ولا لديها ولا في سائر
القوى الجسمانية وذلك هو اماتة الهوى فاكل بعد الاماتة و
الصلب طير قوى النفس عن رأسه بامر الحق وهو الوقوف مع الحقوق
قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي ثبت واستقر امركما هذا
وذلك وقت وصوله وتقربه من الله واوان ظهوره بمقام الولاية
بالفناء في الله واذا تمكنت القوتان فيما عينته لهما من الامر ثم امره با لوصول
الى مقام الشهود الذاتي وانقضت خلوته فان طول مدة السجن هو
امتداد سلوكه في الله فاذا تم له الفناء استوى امر القوتين لكونهما
بالله حينئذ لا بنفسهما وانتهى زمان الخلوة بابتداء زمان البقاء

بالوجود الحقاني ولكن لم يتم بعد لوجود البقية المشار اليه بقوله
اذكرني عند ربك اي طلب الوجود في مقام الروح بالمحبة والاستقرار
فيه فان المحبة اذا سكرت الروح بخمر العشق ارتقى الروح الى مقام
الوحدة والقلب الى مقام الروح ويسمى الروح في ذلك المقام خفيًا
والقلب سرًّا وهو ليس بالفناء لكونهما موجودين ثمّ مغمورين بنور
الحق ومن الوقوف في هذا المقام ينشأ الطغيان والانانية فلهذا
قال انسيه الشيطان ذكر ربه اي انسا شيطان الوهم يوسف القلب
ذكر الله تعالى بالفناء فيه لوجود البقية فطلبه مقام الروح والا
للذهل عن ذكر نفسه ووجوده وللاحتجاب بهذا المقام وهذه
البقية فلبث في السجن بضع سنين او انسي شيطان الوهم المنتهو
الممنوع المحجوب عن جناب الحق رسول المحبة المقرب عند ارتفاع
درجته واستيلائه واستعلاء سلطانه والتحير في الجمال الالهي
والسكر الغالب ذكر يوسف القلب في حضرة الشهود لان المحب الشاهد
للجمال حيران ذاهل عن الخلق كله وتفاصيل وجوده بل نفسه
مستغرقة في عين الجمع حتى يتم فناؤه وانقضى سكره ثم يرجع
الى الصحو فيذكر التفصيل ثم لما انتهى فناؤه بالانغماس في بحر الهوية
والانطماس في الذات الاحدية وانقضى زمان السجن احياه
الله تعالى بحيوته ووهب له وجودًا من ذاته وصفاته فاراد صورة
التبديل في صفات النفس مرة اعني الدعها بالخلوة والسلوك
في الله بصورة اكل البقرات العجاف السمان وفي صفات الطبيعة
البدنية بصورة استيلاء السنبلات اليابسة على الخضر والملك

الذي قال اني ارى قيل هو ريان بن الوليد الذي ملك قطفير على مصر
وولاه عليها الا العزيز الذي المسمى قطفير وان كان العزيز بلسان
العرب هو الملك فعلى هذا يكون الملك اشارة الى العقل الفعال ملك
ملوك الارواح المسمى بروح القدس فان الله تعالى لا يحيي اهل الولاية
عند الفناء التام الذي هو بداية النبوة الا بواسطة نفخه ووحيه
وبالاتصال به تظهر التفاصيل في عين الجمع ولهذا قالوا المداخل عليه
كلمه بالعبرانية فاجابه بها وكان عارفًا بسبعين لسانًا فكلمه بها
فتكلم بكلها والملاء الذين قالوا اضغاث احلام هي القوى الشريفة
من الفكر والعقل المحجوب بالوهم والوهم نفسه المحجوبة عن سر الرياضة
والتبديل كما ترى المحجوبين بها الواقفين معها يعدون احوال الرياضات
من الخرافات ورسول المحبة التي ادكر بعد امة انما تذكر بواسطة
ظهور ملك روح القدس وايحائه واراءته تفاصيل وجوده
بالرجوع الى الكثرة بعد الوحدة والا لكان في حالة الفناء ذاهبًا
في عين الجمع لا يرى فيها وجود القلب ولا غيره فكيف يذكره انما يذكره
بظهوره بنور الحق بعد عدمه والعام الذي فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون هو وقت تمتيعه للنفس عند الاطمئنان التام
والامن الكلي وقول نسوة القوى حاش لله ما علمنا من سوء وقول
امرأة العزيز الان حصحص الحق اشارة الى تنور النفس والقوى بنور
الحق واتصافها بصفة الانصاف والصدق وحصول ملكة العدالة
بنور الوحدة وظهور المحبة حالة الفرق بعد الجمع وكمال طمأنينة
النفس لاقرارها بفضيلة القلب وصدقه وذنبها وبراءته فان من

كمال اطمئنان النفس اعترافها بالذنب واستغفارها عمّا فرط منها حال
كونها امارة وتمسكها بالرحمة الالهيّة والعصمة الربانيّة واستخلاص
الملك اياه لنفسه استخلافه القلب على الملك بعد الكمال التام كما جاء
في القصة اجلسه على سريره وتوجه بتاجه وختمه بخاتمه وقلّده
بسيفه وعزل قطفير ثم توفي قطفير وزوجه الملك امرأته زليخا
واعتزل عن الملك وجعله في يده وتخلى بعبادة ربه كل ذلك اشارة
الى مقام خلافة الحق كما قال لداود انا جعلناك خليفة في الارض و
توفي العزيز اشارة الى وصول القلب الى مقامه وفنائه في الوحدة عند
شهوده وتزوجه بامرأة العزيز اشارة الى تمتيع القلب النفس المطمئنة بعد ما
بالحظوظ فان النفس الشريفة المتنورة تتقوى بالحظوظ على محافظة
شرايط الاستقامة وتقنين قواعد العدالة واستنباط اصول
العلم والعمل وهما الولدان اللذان جاء في القصة انها ولدتهما
منه افرائيم وميشا وروى انه لما دخل عليها قال لها اليس هذا
خير مما طلبت فوجدها عذراء وهو اشارة الى حسن حالها في
الاطمئنان مع التمتع ومراعاة العدالة وكونها عذراء اشارة الى
ان الروح لا تخالط النفس لتقدسه دائما وامتناع مباشرته
اياها فان مطالبه كليّة لا تدرك جزئياتها بخلاف القلب وانما كانت
امرأته لتسلطه عليها ووصول اثر امره وسلطانه اليها بواسطة
القلب ومحكوميتها له في الحقيقة وسؤال التولية على خزائن الارض
ووصف نفسه بالحفظ والعلم هو ان القلب يدرك الجزئيات المادية
ويحفظها دون الروح فيقضي باستعداده قبول ذلك المعنى من

المواهب الذي هو ملك روح القدس وتمكينه في الارض يتبوأ منها
حيث يشاء استخلافه بالبقاء بعد الفناء عند الوصول الى مقام التمكين
ولا جر المحسن اي العابد لربه في مقام الشهود لرجوعه الى التفصيل
من عين الجمع ولاجر الاخرة اي الحظ المعنوي بلذة شهود الجمال و
مطالعة انوار سبحات الوجه الباقي خير للذين امنوا الايمان العيني
وكانوا يتقون بقية الانانية ولما رجع الى مقام التفصيل وجلس
على سرير الملك الخلافة جاء اخوته القوى الحيوانية بعد طول مفارقته
اياهم في سجن الرياضة والخلوة بمصر الحضرة القدسية والاستغراق
في عين الجمع فدخلوا عليه متقربين اليه بوسيلة التادب باداب المروحانيين
لاطمئنان النفس وتنورها وتنور تلك القوى بها وتدربها بهيئة
الفضائل والاخلاق ممتازين لاقوات العلوم النافعة من الاخلاق
والشرايع فعرفهم مع حسن حالهم وصلاحهم بالزكاء والصفاء فنزّههم
واحتياجهم الى ما يطلبون منه من المعاني وهم له منكرون لارتقائه
عن رتبتهم بالتجرد واتصافه بما لا يمكنهم ادراكه من الاوصاف
القدسية والمعارف ولهذا استحضر القوة العاقلة العملية بقوله
ائتوني باخ لكم من ابيكم اذ المعاني الكلية المتعلقة بالاعمال لا تدركها
الا تلك القوة واعلم ان المحجوبين لسبق كشوفهم اجتهادهم فيعلمون قوانين
الشرايع والاحكام ويشوشونها بعد الوصول وان اطمأنت نفوسهم
قبله واما جهازهم الذي جهزهم به هي الكيل اليسير من الجزئيات
التي يمكنهم ادراكها والعمل بها وقال فان لم تأتوني به فلا كيل لكم
من المعاني الكلية الحاصلة عندي ولا تقربون لبعد رتبتكم عن

ربتي الا بواسطته ولما كانت العاقلة العملية اذا لم تفارق مقام
العقل المحض الى مقام الصدر لم يمكنها مرافقتها القوى الحسية والمعاني
المعاني الجزئية الباعثة اياها على العمل وتحريك القوة النزوعية
الشوقية نحو المصالح العقلية قالوا سنراود عنه اباه وانا
لفاعلون ۝ وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم
لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون ۝
قالوا سنراود عنه اباه اي بتصفية الاستعداد لقبول فيضه و
قوله لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اشارة الى امر العقل فتيانه
القوى النباتية عند تمتيع النفس حالة الاطمئنان بايراد موادقواهم التي
يتقوون بها ويتقدرون على كسب كمالاتهم اذ هي بضاعتهم التي يمكنهم
بها الامتيان ورحالهم الات ادراكاتهم ومكاسبهم لعلهم يعرفون
قوتهم وقدرهم على الاكتساب اذا انقلبوا الى اهلهم من ساير القوى
الحيوانية كالغضبية والشهوانية وامثالها لعلهم يرجعون الى مقام
الاسترباح والامتياز من قوة المعاني والعلوم النافعة بتلك البضاعة
فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا
اخانا نكتل وانا له لحافظون ۝ قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ۝
ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا
ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا و
نحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير ۝ قال لن
ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به

الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول
وكيل ۝ وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان
الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ۝ ولما
دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من
شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ۝ ولما دخلوا على يوسف اوى اليه
اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ۝ فلما
جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن مؤذن
ايتها العير انكم لسارقون ۝ قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون
قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا
به زعيم ۝ قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين ۝ قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين ۝
قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك
نجزي الظالمين ۝ فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم
استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان
ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات
من نشاء وفوق كل ذي علم عليم فلما رجعوا الى ابيهم بتصفية
الاستعداد والتمرن بهيئات الفضائل اقتضوا ارسال القوة
العاقلة العملية معهم لامدادهم في فضائل الاخلاق بالمعاني
دائما اي نستمد من فيضه نكتل اي نستعد منه وانا لا

نستنزله الى تحصيل مطالبنا فنهلككم كما فعلنا في حالة الجاهلية
باخيه بل لحفظه بالتعهد له ومراعاته في طريق الكمال واخذ العهد
منهم في ارساله معهم واستيثاقه عبارة عن تقديم الاعتقاد الصحيح
الايماني على العمل والزامهم ذلك العقد لقوّة والا لم يستقم حالهم
في العمل ولم ينجح لا تدخلوا من باب واحد اي لا تسلكوا طريقة فضيلة
واحدة كالسخاوة مثلا دون الشجاعة ولا تسيروا على وصف واحد
من اوصاف الله تعالى فان حضرة الوحدة منشا جميع الفضايل والذات
الاحدية مبدا جميع الصفات فاسلكوا طرق جميع الفضايل المتفرقة
حتى تتصفوا بالعدالة فتطرقوا الى الحضرة الواحدية وسيروا على
جميع الصفات حتى يكشف لكم عن الذات فقد ورد في الحديث
ان الله تعالى يتجلى على اهل المذاهب يوم القيمة في صورة معتقدهم
فيعرفونه ثم يتحول الى صورة اخرى فينكرونه وما اغني عنكم من
الله من شيء اي لا ادفع عنكم شيئا ان منعكم توفيقه وحجبكم
ببعض الحجب عن كمالاتكم فان العقل ليس اليه الا افاضة العلم
لا اجادة الاستعداد ورفع الحجاب ولما دخلوا اي امتثلوا
امر العقل بسلوك طرق جميع الفضايل لم يغن عنهم من جهة الله
من شيء اي لم يدفع عنهم الاحتجاب بحجاب الجلال والحرمان
عن لذة الوصال لان العقل لا يهتدي الا الى الفطرة ولا يهدي
الا الى المعرفة واما التنور بنور الجمال والتلذذ بلذة الشوق لطلب
الوصال وذوق العشق بكمال الجلال والجمال بل جلال الجمال وجمال
الجلال فامر لا يتيسر الا بنور الهداية الحقانية الا حاجة في

نفس

نفس يعقوب هي تكميلهم بالفضيلة وانه لذو علم لتعليم الله اياه
لاذو عيان وشهود ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فيحسبون
الكمال انما عند العقل من العلم او ان اس الخواص لا يعلمون علم العقل
الكلي اوى اليه اخاه للتناسب بينهما في التجرد جعل السقاية في
رحل اخيه مشربته التي يكيل بها على الناس اي قوة ادراكه للعلوم
ليستفيد بها علوم الشرايع ويستنبط قوانين العدالة فان العاقلة
العملية تقوى على ادراك المعقولات عند التجرد عن ملابس الوهم
والخيال كما تقوى النظرية وهي القوة المدبرة لامر المعاش المشوبة بالوهم
في اول الحال ونسبته الى السرقة لتعوده بادراك الجزئيات في محل الوهم
من المعاني المتعلقة بالمواد وبعده عن ادراك الكليات فلما
تقوى عليها بالاوي الى اخيه واستفادته منه تلك القوة بالتجرد فكان
قد سرق ولم يسرق والمؤذن الذي نسبهم الى السرقة هو الوهم لوجدان
الوهم تغير حال الجميع عما كانت عليه وعدم مطاوعتها له وتوهمه
لذلك نقصانهم والحمل الموعود لمن يجيء بالصواع هو التكليف الشرعي
الذي بواسطة العقل العملي عند استفادته علم ذلك من القلب
الصواع هو القوة الاستعدادية التي يحصل بها علمه والفاقدها
المفتشون لمتاعهم المستخرج اياها من رحل اخيه هو الفكر الذي بعثه
القلب لهذا الشان ولما كان دين روح القدس تحقق المعارف
الحقائق النظرية مما لا يتعلق بالعمل ما كان ليأخذ اخاه بالبحث
على البينات والاستعمال على الفضايل في دين الملك لان دينه
الحكم وعلم العقل الا ان يشاء الله اي وقت تنور النفس بنور

القلب المستفاد منه وتفسح الصدر القابل للعمليات وذلك هو
رفع الدرجات لان النفس حينئذ ترتفع الى درجة القلب والقلب الى
درجة الروح في مقام الشهود وفوق كل ذي علم كالقوى عليم كالعقل
العملي وفوقه القلب وفوقه العقل النظري وفوقه الروح وفوقه
روح القدس والله تعالى فوق الكل علام الغيوب كلها ومعنى

قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف
في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم
بما تصفون • قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين • قال معاذ الله
ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون •
فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا
ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم
في يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم
الله لي وهو خير الحاكمين • ارجعوا الى ابيكم فقولوا
يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا
للغيب حافظين • واسأل القرية التي كنا فيها والعير
التي اقبلنا فيها وانا لصادقون • ومعنى قالوا ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل ان القلب لمستعد لهذا المعنى من قبل دون القوى
فبقوا منكرين لها متهمين اياها عند ابيهما لتحصيل مطالبهما وطلب
لذة ماوراء ما يطلبونها وقيل كان لابراهيم منطقة يتوارثها اكابر
اولاده فورثها من اسحق عمة يوسف لكونها كبرى من اولاده

وقد حضنته بعد وفات امه راحيل فلما شب اراد يعقوب
انتزاعه منها فلم تصبر عنه فحزمت المنطقة تحت ثيابه عليه
ثم قالت اني فقدت المنطقة فلما وجدت عليه سلم لها وتركه
يعقوب عندها حتى ماتت وهي اشارة الى مقام الفتوة التي ورثها
من ابراهيم الروح قبل مقام الولاية فلما شب به وقد خزنتها عليه
النفس المطمئنة التي حضنته وقت وفات راحيل اللوامة في
وارادة انتزاع يعقوب اياه منها اشارة الى ان العقل يريد الترقي
الى كسب المعارف والحقايق واذا وجده موصوفا بالفضايل في
مقام الفتوة رضي به وتركه عند النفس المطمئنة سالكا في طريق
الفضايل حتى توفيت بالفناء في الله في مقام الولاية والله اعلم
فاسرها يوسف في نفسه كلمة علمه بقصورهم عن ادراك مقامه ونقصانهم
عن كماله وهي قوله انتم شر مكانا والذي اقترح باخذ يوسف القلب مكان
اخيه العقل العملي هو الوهم لمداخلته في المعقولات وشوقه الى الترقي
الى افق العقل وحكمه فيها لا على ما ينبغي وميلهم الى سيادتهم دون
العقل العملي المتناسب الذي بينهم في التعلق بالمادة ونزوعه الى تحصيل
ماربهم من اللذات البدنية ولما وجد القلب متاعه من ادراك
المعاني المعقولة عند العقل العملي دون الوهم قال معاذ الله ان ناخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده انا ان اخذنا الوهم مكانه وادنيناه
الينا والقينا اليه ما القينا الى اخينا كنا مرتكبين الظلم العظيم لوضعنا
الشيء في غير محله ويأسهم منه شعورهم بعدم تكميل الوهم اياهم وتمتيعهم
بدواعيه وحكمه وكبيرهم الذي ذكرهم موثق ابيهم الذي هو الاعتقاد

الايمان ونقرنظام في يوسف عند حكومة الوهم هو الفكر ولهذا قال المفسرون
هو الذي كان احسنهم رأيا في يوسف ومنعهم عن قتله وقوله فلن ابرح
الارض حتى ياذن لي ابي اي لا اتحرك الا بحكم العقل دون الوهم
الى ان اموت وامرهم بالرجوع الى ابيهم سياسته اياهم بامتثال الاوامر
العقلية وما شهدنا الا بما علمنا اي انا لا نعلم كون ذلك المتاع
عند العاقلة العملية الا نقصا وسرقة لعدم شعورها به وبكونه
كمالا وما كنا للغيب حافظين للمعنى العقلي الغيبي لانا لا ندرك
الا ما في عالم الشهادة وكذا اهل قريتنا التي هي مدينة البدن عن
القوى النباتية والعير التي اقبلنا فيها من القوى الحيوانية فسلهم
ليخبروك بسرقة ابنك قال بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم
الحكيم قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي زينت طبايعكم الجسمانية
لكم امر التلذذ باللذات البدنية والشهوات الحسية فحسبتموها
كمالا وتتبع المعقولات والتزام الشرايع والتأمر بالفضايل نقصا
فصبر جميل اي فامري صبر جميل في العمل بالشرايع والفضايل دايما و
الوقوف مع حكم الشرع والعقل وصبر جميل على الاستمتاع على وجه
الشرع اجمل بكم من الاباحة والاسترسال بحكم الطبيعة او فامري
صبر جميل في بقاء يوسف القلب واخوته على استشراق الانوار القدسية
واستنزال الاحكام الشرعية واستخراج قواعدها التي لا يحصل
لي منها فلا بد من فراقهم الى اوان فراغهم الى رعاية مصالح الجسمانيين
والوفا بكلا الامرين اي المعاش والمعاد فان العقل كما يقتضي طلب

الكمال واصلاح المعاد يقتضي صلاح البدن وترتيب المعاش وتعديل
المزاج بالغذاء وتربيته القوى باللذات او فامري صبر جميل على
ذلك عسى الله ان ياتيني بهم جميعا من جهة الافق الاعلى والترقي
عن طوري الى ما يقتضيه نظري وبدلي من مراعات الطرفين و
مقامي ومرتبتي من اختيار التوسط بين المنزلتين انه هو العليم
بالحقايق الحكيم بتدبير العوالم فلا يتركهم مراعين للجهة العلوية
ذاهلين عن الجهة السفلية فتخرب مدينة البدن وتهلك اهلها
وذلك قبل التمتع التام الذي اشرنا اليه وهو مقام الاجتهاد
بعد الكشف في السلوك في طريق الاستقامة بعد التوحيد وتولى
عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من
الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى
تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكوا
بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وتولى عنهم
اي اعرض عن جانبهم وذهل عن حالهم لحنينه على يوسف القلب وانجذابه
الى جهته وابيضت عيناه من الحزن او لا بوقوعه في غيابات الجب فكلال
قوة بصيرته لفرط التأسف على فراقه ثم بترقيه عن طوره وفنائه في
التوحيد وتخلفه عنه وعدم ادراكه لمقامه وكماله فبقي بصره حسيرا غير
بصير بجمال يوسف فهو كظيم مملوء من غيظ فراقه تفتؤا تذكر يوسف
اشارة الى شدة حنينه ونزوعه وانجذابه الى جهة القلب في تلك الحالة
دونهم لشدة المناسبة بينهما في التجرد والميل الى العالم العلوي وقوله
اعلم من الله ما لا تعلمون اشارة الى علم العقل برجوع القلب الى عالم الخلق

ووقوعهم مع العادة بعد الذهاب في الجهة الحقانية وانخلاعهم عن حكم
العادة عن قريب كما سئل احدهم ما النهاية قال الرجوع الى البداية
ولهذا العلم قال يا بنيّ اذهبوا فتحسّسوا من يوسف واخيه
ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون • فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسّنا واهلنا
الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدّق
علينا ان الله يجزي المتصدقين • قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذ انتم جاهلون • قالوا أئنك لانت يوسف قال
انا يوسف وهذا اخي قد منّ الله علينا انه من يتق و
يصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين • قالوا تالله لقد
آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين • قال لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين • اذهبوا
بقميصي هذا فألقوه على وجه ابي يأت بصيرا وأتوني
باهلكم اجمعين • ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفنّدون • قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم • فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا
قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون • قالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين • قال سوف استغفر لكم
ربي انه هو الغفور الرحيم • فلما دخلوا على يوسف آوى
اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين •
يا بنيّ اذهبوا فتحسّسوا من يوسف واخيه وذلك عند فراغه

عن السلوك بالكلية ووصول اثر ذلك الفراغ الى العقل بقربة الربّيته
بالتنزل والتدلي في امر القوة باستنزاله الى مقامهم بطلب الحظوظ في
صورة الجمعية البدنية وتدبير معايشهم ومصالحهم الجزئية وذلك
هو الروح الذي نهاهم عن اليأس منه اذ المؤمن يجد هذا الروح و
الرضوان في الحيوة الثانية التي هي بالله فيحيى به ويتمتع بحضوره
بجميع انواع النعيم ولذات جنات الافعال والصفات والذات
بالنفس والقلب والروح دون الكافر كما قال انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون وقولهم مسّنا واهلنا الضر اشارة الى عسرهم
وسوء حالهم وضيقهم في الوقوف مع الحقوق وجئنا ببضاعة مزجة
الى ضعفهم لقلة مواد قوتهم وقصور غذائهم عن بلوغ المواد وقولهم
فأوف لنا الكيل استعطافهم اياه بطلب الحظوظ وقوله هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه اشارة الى تنزل القلب الى مقامهم في محل الصدر
ليعرفوه فيتذكروا حالهم في البداية وما فعلوا به في زمان الجهل والغيّ
وقولهم أئنك لانت يوسف تعجب منهم عن حاله بتلك الهيئة النورانية
والابهة السلطانية وبعدها عن حال بدايته وقوله قد منّ الله
علينا الى آخره اشارة الى علة ذلك وسبب كماله وقولهم تالله لقد
آثرك الله علينا اشارة الى تهدى القوى عند الاستقامة الى كماله
ونقصها لا تثريب عليكم اليوم لكونها مجبولة على افعالها الطبيعية
وقوله يغفر الله لكم اشارة الى براءتها من الذنب عند التنوير بنور
الفضيلة والتأثر بامره عند الكمال والقميص والهيئة النورية التي
اتصف بها القلب عند الوصول الى الوحدة في عين الجمع والاتصاف

بصفات الله تعالى وقيل هو القميص الارثي الذي كان في تعويذه حين القي
في البئر وهو اشارة الى نور الفطرة الاصلية كما ان الاول اشارة الى نور
الكمال الحاصل له بعد الوصول والاول اولى بتبصير عين القلب العقل
فان العقل الم يكتحل بصيرته بنور الهداية الحقانية عمي عن ادراك
الصفات الالهية وأتوني باهلكم اجمعين اي ارجعوا الى اخوكم في
مقام الاعتدال ومراعات التوسط في الافعال فان القلب متوسط بين
جهتي العلو والسفالة وانضموا الي وائتمروا بامري واقربوا مني ولا
تبعدوا عن مقامي في طلب اللذات البدنية بمقتضي طباعكم وريحه
الذي وجده من بعيد هو وصول اثر رجوع القلب الى عالم العقل و
المعقول واقباله اليه من محض التوحيد بتجهيز القوى الحيوانية
بجهاز الحظوظ على حكم العدالة وقانون العقل والشرع فقد قيل انه
جهز العير باجمل ما يكون ووجهها الى كنعان وضلالته القديم
هو تعشقه بالقلب ازلا وذهوله عن جهتهم وقوله اني اعلم من
الله ما لا تعلمون اشارة الى سابق علمه برجوع القلب الى مقام العقل و
استغفاره لهم تقريره اياهم على حكم الفضائل العقلية بالاستقامة
بعد صفائهم وزكائهم وقبولهم للهيئات النورانية بعد خلع الظلمانية
ودخولهم على يوسف هو وصولهم الى مقام الصدر حال الاستقامة
ودخولهم مصر كون الكل في حضرة الجمعية الالهية الواحدية مع
تفاصيل مراتبهم في عين جمع الوحدة ورفع ابويه على العرش
وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد
جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن و

جاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين
اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم
ورفع ابويه على العرش عبارة عن ارتفاع مرتبتي العقل والنفس عن
مراتب ساير القوى وزيادة قربهما اليه وقوة سلطنتها عليها وخرورهم
له سجدا عبارة عن انقياد الكل وطاعتهم له بالامر الوجداني بلا
فعل با نفسهم بحيث لا يتحرك منها شعر ولا ينبض عرق الا بامر الله
منها وهذا تاويل رؤياه صورة تقرر في استعداده الاول من قبول هذا الكمال
قد جعلها ربي حقا اخرجها من القوة الى الفعل وقد احسن بي بالبقاء
بعد الفناء اذ اخرجني من سجن الخلوة الذي كنت فيها محجوبا عن شهود
الكثرة في عين الوحدة ومطالعة الجمال في صفة الجلال وجاء بكم من
بدو خارج مصر الالهية من بعد ان نزغ شيطان الوهم بيني وبين
اخوتي بتحريضه اياهم على القائي في قعر بئر الطبيعة بانها لكم
ونهاكم عن اللذات البدنية ان ربي لطيف يلطف باحبائه بتوفيقهم
للكمال وتدبير امورهم بحسب مشيئته الازلية وعنايته القديمية
انه هو العليم في الاستعدادات الحكيم بترتيب اسباب الكمال وتوفيق
المستعد للوصول اليه رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من
تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في
الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ذلك
من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا
امرهم وهم يمكرون وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين
وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكاين

من آيةٍ في السموات والأرض يمرّون عليها وهم عنها
معرضون ربِّ قد آتيتني من توحيد الملك الذي هو توحيد
الافعال وعلمتني من تأويل الاحاديث اي معاني المغيبات و
ما ترجع اليه صورة الغيب وهو من باب توحيد الصفات فاطر
سموات الصفات في مقام القلب وارض توحيد الافعال في مقام
النفس انت وليي بتوحيد الذات في دنيا الملك وآخرة الملكوت
توفني مسلما افنني عني في حالة كوني منقادا لامرك لا طاغيا ببقاء
الانية والحقني بالصالحين الثابتين في مقام الاستقامة بعد الفناء
في التوحيد وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم
الساعة بغتة وهم لا يشعرون وما يؤمن اكثرهم بالله
الايمان العلمي الا وهم مشركون باثبات موجودٍ غيره او الايمان
العيني الا وهم مشركون باحتجابهم بانائيتهم غاشية من عذاب
الله حجاب يحجب استعدادهم عن قبول الكمال من هيئة راسخة
ظلمانية او تأتيهم القيمة الصغرى بغتة وهم لا يشعرون بنور
الكشف والتوحيد فلا يرتفع حجابهم فيبقون في الاحتجاب ابدا
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا من المشركين قل هذه السبيل التي
اسلكها وهي سبيل توحيد الذات سبيلي المخصوص بي ليس عليه الا
انا وحدي ادعو الى الذات الاحدية الموصوفة بكل الصفات في
عين الجمع انا ومن اتبعني في هذه السبيل وكل من يدعو الى هذه

السبيل

السبيل فهو من اتباعي اذ الانبياء قبلي كلهم كانوا داعين الى المبدأ
والمعاد والى الذات الواحدية الموصوفة ببعض الصفات لا ابراهيم عم
فانه قطب التوحيد ولهذا كان صلى الله عليه وسلم من اتباعه باعتبار
الجمع دون التفصيل اذ لا متمم لتفاصيل الصفات الا هو والا لكان
غيره خاتما السبيل الحق كما ختم لان كل احد لا تمكنه الدعوة الا الى
المقام الذي بلغ اليه من الكمال وسبحان الله انزهه من ان يكون غيره
على سبيله والداعي الى ذاته وما انا من المشركين المثبتين للغير
في مقام التوحيد الذاتي المحتجبين بالانانية بل اياه فان عيني فهو
الداعي الى سبيله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم
من اهل القرى أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين
اتقوا افلا تعقلون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم
اي من كان فيه بقية من الرجولية من اهل قوى الصفات
والمقامات لا من محو الذات فان البقاء الحاصل لاهل التمكين
لا يكون الا بقدر الفناء والرجوع الى الخلق لا يكون الا بحسب
العروج فالفناء التام والعروج الكامل لا يكون الا للقطب الذي هو
صاحب الاستعداد الكامل الذي لا رتبة الا وقد بلغها ويلزم ان
يكون الرجوع التام الشامل لجميع تفاصيل الصفات عند البقاء وله
وهو الخاتم ولهذا قال كان بنيان النبوة تم ورصف وبقي منه
موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة والى هذا المعنى اشار بقوله
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق أفلم يسيروا في ارض استعدادهم

فينظروا كيف كان نهاية امر الذين من قبلهم وغاية كمالهم فيبلغوا
منتهى اقدامهم ويحصلوا كمالاتهم بحسب استعداداتهم فان
لكل احد خاصية في استعداده الخاص مقتضي سعادة خاصة
هي عاقبته من الاطلاع على خواص النفوس وغايات اقدامهم في السير
يحصل للنفس هيئة اجتماعية من تلك الكمالات هي كمال الامة
المحمدية على حسب اختلاف استعداداتهم وهي دار الاخرة
التي خير للذين اتقوا صفات نفوسهم التي هي حجب الاستعدادات
افلا تعقلون ان هذا المقام خير مما انتم عليه من الدار الفانية
وتمتعاتها فانها هي الحيوان لو كانوا يعلمون حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ
الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ
نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ حتى اذا استيأس
اي سارّوا وانتقلوا وتراخي فتحهم ونصرهم في الكشوف وعلى كفرة
قوى النفس حتى اذا استيأس الرسل الذين هم اشراف القوم بلوغ
الكمال وظنوا انهم كذبتهم ظنونهم في استعدادهم للكمال او رجاؤهم
جاءهم نصرنا بالتأييد والتوفيق من امداد انوار الملكوت و
الجبروت فنجي من نشاء من اهل العناية من الرسل واتباعهم ولا يرد
قهرنا بالحجب والتعذيب عن القوم المجرمين باظهار صفات نفوسهم على
قلوبهم فيكسبونها الهيئات الفاسقة الحاجبة المؤذية لَقَدْ كَانَ
فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ لقد كان في قصصهم عبرة
اي ما يعبر بها عن ظاهرها الى باطنها كما عبرنا في قصة يوسف لاولي
العقول المجردة عن قشور الوهميات الخالصة من غشاوات الحسيات

ماكان

مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ
تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ[هُدًى وَ]رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ما كان حديثا
يفترى من عند النفس ولكن تصديق الذي كان ثابتا قبله في
اللوح وتفصيل كل شيء اجمل في عالم القضاء وهداية الى التوحيد
ورحمة بالتجليات الصفاتية من وراء استار اياته لقوم يؤمنون
بالغيب لصفاء الاستعداد سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓرٰ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ
السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ
الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ بسم الله الرحمن الرحيم
المر اي الذات الاحدية واسمه العليم واسمه الاعظم ومظهره
الذي هو الرحمة التامة على ما اشير اليه تلك معظمات علامات كتاب
الكل الذي هو الوجود المطلق واياته الكبرى والمعنى الذي انزل اليك
من ربك من العقل الفرقاني او هذا المعنى الذي كرمن درج المعاني
في الحروف هو الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع
السموات بغير عمد ترونها اي بعمد غير مرئية هي ملكوتها التي تقومها
وتحركها من النفوس السماوية او سماوات الارواح بلا مادة تعمدها
فيقوم هي بها بل مجردة قائمة بانفسها ثم استوى مستعليا على العرش
بالتأثير والتقويم او على عرش القلب بالتجلي وسخر شمس الروح بادراك

المعارف الكلية واستشراق الانوار العالية وقهر القلب بادراك ما في
العالمين جميعا والاستمداد من فوق ومن تحت ثم قبول تجليات
الصفات بالكشف كل يجري لاجل مسمى اي غاية معينة هي كماله بحسب
الفطرة الاولى يدبر الامر في البداية بتهيئة الاستعداد وترتيب
المبادي يفصل الايات في النهاية بترتيب الكمالات والمقامات
المترتبة في السلوك على حسب تجليات الافعال والصفات لعلكم بلقاء
ربكم عند مشاهدات ايات التجليات توقنون عين اليقين
وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَ
مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ
مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ
وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى
بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَإِنْ
تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ
وهو الذي مد ارض الجسد وجعل فيها رواسي العظام وانهار العروق
وكل من ثمرات الاخلاق والمدركات جعل فيها زوجين اثنين
اي صنفين متقابلين كالجود والبخل والحياء والفجور والعفة و
الجبن والشجاعة والظلم والعدالة وامثالها كالسواد والبياض
والحلو والحامض والطيب والنتن والحرارة والبرودة والملاسة
والخشونة وامثالها يغشي ظلمة الجسمانيات على نهار الروحانيات
كتغشية القوى الروحانيات بالالات والروح بالجسد ان في ذلك

لايات لقوم يتفكرون في صنع الله وتطابق عالميه الاصغر و
الاكبر وفي الارض ارض الجسد قطع متجاورات من العظم
واللحم والشحم والعصب وجنات من اشجار القوى الطبيعية
والحيوانية والانسانية من اعناب القوى الشهوانية التي
يعصر منها خمر هوى النفس والقوى العقلية التي يعصر منها خمر
المحبة والعشق وزرع القوى النباتية ونخيل ساير الحواس
الظاهرة والباطنة صنوان كالعينين والاذنين والمنخرين و
غير صنوان كاللسان والة الفكر والوهم والذكر يسقى بماء
واحد هو ماء الحيوة ونفضل بعضها على بعض في الاكل في اكل
الادراكات والملكات كتفضيل مدركات العقل على الحس والبصر على
اللمس وملكة الحكمة العفة وامثالها لعلكم تعقلون عجايب صنعه
وان تعجب عن قولهم فهو مكان التعجب لان الانسان في كل ساعة خلق
اخر جديد بل العالم لحظة فلحظة خلق جديد بتبدل الهيات و
الاحوال والاوضاع والصور فكيف ينكر الخلق الجديد من نظر في
عالم الكون والفساد بعين الاعتبار أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ
عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ اولئك الذين حجبوا
عن شهود افعال الربوبية وتجلياتها فكيف عن تجليات الصفات
الالهية واولئك الاغلال في اعناقهم فلا يقدرون ان يرفعوا

رؤسهم المنكسة الى الارض القاصر نظرها الى ما يرا ينها من
الحس فيروا ملكوت الارواح ويشاهدوا عالم القدرة وما
يبعد عن مثال الحس من المعقولات واولئك اصحاب نيران جحيم
الاغلال في قعر هاوية الطبيعة هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة
قبل الحسنة بمناسبة استعدادهم للشر لاستيلاء الهيئات المظلمة
والرذائل عليها فينزعون الى الشر لغلبة الشر عليهم وقد خلت من قبلهم
عقوبات امثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم على انفسهم
باكتساب تلك الهيئات الغاسقة الحاجبة عن النور لمن لم ترسخ
فيها ولم تبطل استعداده فيزيلها بنور رحمته وان ربك لشديد
العقاب لمن ترسخت فيه وصارت رينا وابطلت الاستعداد
وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ
مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ٭ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَ
مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ويقول الذين كفروا
لولا انزل عليه آية من ربه تعجبوا فلم يروا الآيات الشاهدة
على النبوة من اتصافه بصفات الله لعدم ادراكهم وعمى
بصائرهم فلذلك لم تعدها آيات واقترحوا على حسب هواهم
شيئا ما عليك الا انذارهم لا هدايتهم اذ الهداية الى الله ولكل قوم
هاد يناسبهم بحسب الجنسية الفطرية فيتابعونه عند كماله
وتلقيه النور الالهي ويقبلون الهداية منه فيهديهم الله على
مظهره لمن ناسبه بتلك الجنسية الاصلية قبل الهداية

منك ومن لا فلا وتلك اسرار خفية لا يعلمها الا الله الذي يعلم ما
تحمل كل انثى فيعلم ما تحمل انثى النفس من ولد الكمال الذي ما في قوة كل استعداد
وما يزيد ارحام الاستعدادات بالتزكية والتصفية وبركة الصحبة
من الكمالات وما ينقص منها بالانهماك في الشهوات وكل شيء
من الكمالات عنده مقدر بمقدار معين على حسب القابلية او
كل شيء من قوة قبول في استعداد مقدر عنده بمقدار في الازل
من فيضه الاقدس لا يزيد ولا ينقص او لكل قوم هاد هو الله تعالى
كما قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لعلمه
بما في الاستعدادات من قوة القبول وزيادتها ونقصانها فيقدر
بحسبها كمالاتهم عالم غيب ما في الاستعدادات من قوة القبول
وشهادة الكمالات الحاضرة الخارجة الى الفعل الكبير الشان الذي يجل
عن الحذاء ما يقتضيه بعض الاستعدادات بل يسع كلها فيعطيها
مقتضياتها المتعال عن ان ينقطع فيضه فيتاخر عن حصول الاستعداد
او ينقص مما يقتضيه سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن
جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ
مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ
سواء منكم من اسر القول في مكمن استعداده ومن جهر به بابراز
العلم من القوة الى الفعل ومن هو مستخف بالليل بليل ظلمة
نفسه ومن هو سارب بخروجه من مقام النفس وذهابه في

بها دنو الروح له معقبات امداد متعاقبة من الملكوت واصلة
اليه من امر الله يحفظونه من خطفها تجن القوى الخيالية
والوهمية وغلبات البهيمية والسبعية واهلاكها اياه ان
الله لا يغير ما بقوم من نعمة وكمال ظاهر او باطن حتى يغيروا ما
بانفسهم من الاستعداد وقوة القبول فان الفيض الالهي متصل
كالماء الجاري المترقي قوله تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على
بعض في الاكل فيتلون بلون الاستعداد فمن كدر استعداده
تكدر فيضه فزاد في شره ومن تصفى استعداده تصفى فيضه
فزاد في خيره وكذا النعم الظاهرة لا بد في تغيرها الى النقم من استحقاق
جلي او خفي ولهذا قال المحققون ان الدعاء الذي لا تتخلف عنه
الاستجابة المشار اليه بقوله ادعوني استجب لكم هو الذي يكون
بلسان الاستعداد وعن بعض السلف ان الفارة مزقت خفي
وما اعلم ذلك الا بذنب احدثته والا لما سلطها الله علي وتمثل
بقول الشاعر لو كنت من مازن لم تستبح ابلي هو الذي يريكم البرق
خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال
هو الذي يريكم برق لوامع الانوار القدسية والخطفة الالهية
خوفا اي خائفين من سرعة انقضائه وبطوء رجوعه وطمعا
اي طامعين في ثباته وسرعة رجوعه وينشئ سحاب السكينة
الثقال بماء العلم اليقيني والمعرفة الحقية ويسبح رعد سطوة

التجليات الجلالية اي يسبح الله ويمجده عما يتصور فيه العقل
من يرد عليه تلك التجليات لوجدانه ما لا يدركه العقل ويحمده
حق حمده بالكمال المستفاد من ذلك التجلي حمدا فعليا فيكون التسبيح
للرعد الموجب لذلك او السطوة تسبيح بنفس التجلي المنزه عن ان
يدرك بالادراك العقلي والملائكة اي ملكوت القوى النفسية
الروحانية من هيبته وجلاله ويرسل صواعق السبحات الالهية
بتجلي القهر الحقيقي المتضمن للطف الكلي فيسلب الوجود عن المتجلى
عليه ويغنيه عن بقية نفسه كما ورد في الحديث ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره من خلقه فيصيب بها من يشاء من عباده
المحبوبين والمحبين العشاق المشتاقين وهم يجادلون في الله
بالتفكر في صفاته والنظر العقلي في اثباته وما يجب له ويمتنع
عليه من الصفات وهو شديد المحال القوي في دفع الحيل العقلية في
الادراك وطمس نور بصيرته بالتجلي واحراقه بنور العشق له
دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم
بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه
وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم
من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل
هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات و

الحق أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار ٭
أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها
فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار
ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله
الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما
ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله
الأمثال ٭ للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم
يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله
معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم
جهنم وبئس المهاد ٭ أفمن يعلم أنما أنزل إليك
من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب ٭
الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ٭ والذين
يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم و
يخافون سوء الحساب له دعوة الحق اي الدعوة الحقيقية

نصف الجزو

التي ليست بالباطل له لا لغيره وهو نفسه فيستجيب كما قال الا لله الدين
الخالص اي الدين الخالص ليس الا دينه ومعناه ان الدعوة الحقيقية
الحقيقية بالاجابة هي دعوة الموحد الفاني عن نفسه الباقي بربه
وكذا الدين الخالص دينه ثم الدعاء القايمون بانفسهم لا يدعون
الا من تصوروه ونحتوه في خيالهم فلا يستجاب لهم الا كاستجابة
الجماد الذي يطلب منه الشيء ولعمري انه لا يدعو الله الا الموحد

وغيره يدعوا الغير الموهوم الذي لا قدرة له ولا وجود فلا استجابة
وهو الذي حجب استعداده بصفات نفسه فلا يعلم ما استحقه
فضاع دعاءه ولا تكون مثل هذا الدعاء الا في ضياع او دعوة
الحق جل وعلا لا تكون الا له او دعوة المدعو الذي هو الحق هي الدعوة
المختصة بذاته لا يدعى بها غيره من اسمائه وصفاته والوصفيون
الذين يدعون اسماءه وصفاته من دون ذاته لا يستجيبهم
المدعو الا استجابة كاستجابة داعي الماء بالاشارة لكونهم
محجوبين وما دعاء المحجوبين الا في ضياء ولله ينقاد من في السموات
والارض من الحقايق والروحانيات كاعيان الجواهر وملكوت
الاشياء وظلالهم اي هياكلهم واجسادهم التي هي اصنام تلك
الروحانيات وظلالها ولهذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في هذه

وسلم

السجدة سجد لك وجهي وسوادي وخيالي اي حقيقة ذاتي
وسواد شخصي وخيال نفسي طوعا وكرها اي شاؤا وابوا و
المعنى يلزمهم ذلك اضطرارا الا ان بعضهم طايع وبعضهم كاره بالغدو
والاصال اي دايما قل افاتخذتم من دونه اي كل ما عداه كاينا
من كان اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا اذ القادر المالك
هو الله لا غير انزل من سماء روح القدس ماء العلم فسالت اودية
القلوب بقدر استعداداتها فاحتمل سيل العلم زبدا من خبث
صفات ارض النفس ورذايلها ودناياها ومما توقدون عليه في
نار العشق من المعارف والكشوف والحقايق والمعاني التي يهيج
العشق ابتغاء زينة النفس وبهجتها بها لكونها كمالات لها او متاع

من الفضايل الخلقية التي تحصل بسببها فانها مما تتشرع بها النفس
زبد متلاشية كالنظر اليها ورؤيتها وتصور النفس كونها كاملة
او فاضلة متزينة بزينة تلك الاوصاف واعجابها بها واحتجابها بالحسا
فساير ما يعد من آفات النفس وذنوب الاحوال فاما الزبد
فيذهب جفاء مرميا به منفيا بالعلم كما قال ليطهركم به واما ما
ينفع الناس من المعاني الحقية والفضايل الخالصة فيمكث في
ارض النفس للذين استجابوا لربهم بتصفية الاستعداد عن
كدورات صفات النفس الحسنى اي المثوبة الحسنى فهو الكمال
الفايض عليهم عند الصفا المعبر عنه بقوله نور على نور و
الذين لم يستجيبوا له لم يتركوا عن الرذائل البشرية والكدورات
الطبيعية لا يمكنهم الافتداء بكل ما في الجهة السفلية من الاموال
والاسباب التي انجذبوا اليها بالمحبة فاهلكوا نفوسهم لان
تلك سبب زيادة البعد والهلاك فكيف يكون سببا لخلاصهم
عن تلك الظلمات وتبريهم عنها لا ينفعهم عند رسوخ هيئات
التعلق بها في انفسهم اولئك لهم سوء الحساب لوقوفهم مع الافعال
في مقام النفس الذي هو مقام العدل الالهي فلا بد لهم من المناقشة
في الحساب ومأويهم جهنم صفات النفس ونيران الحرمان وهيئات
السوء يخشون ربهم عند تجلي الصفات في مقام القلب فيشاهدون
جلال صفة العظمة ويلزمهم الهيبة والخشية ويخافون سوء
الحساب عند تجلي الافعال في مقام النفس فينظرون الى البطش
والعقاب فيلزمهم الخوف والذين صبروا ابتغاء وجه

ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا و
علانية ويدرءون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى
الدار والذين صبروا في سلوك سبيله عن المالوفات طلبا لرضاه و
اشتغلوا بالتزكية بالعبادات البدنية والمالية ويدفعون بالفضيلة
رذيلة النفس اولئك لهم عقبى الدار بالرجوع الى الفطرة او صبروا عن صفات
نفوسهم ابتغاء وجه ربهم اي المحبة الذات لا المحبة الصفات
اقاموا صلوة المشاهدة وانفقوا مما رزقناهم من المقامات و
الاحوال والكشوفات والاعمال سرا بالتجريد عن هيئاتها وهيئات الركون
اليها والمحبة اياها وعلانية بتركها وعدم الالتفات اليها ويدرءون
بالحسنة الحاصلة من تجلي الصفة الالهية السيئة التي هي صفة
النفس اولئك لهم عقبى الدار اي البقاء بعد الفناء جنات عدن
يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض
اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الله يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة
الا متاع ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه
قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب جنات
عدن اي ثلثها يدخلون جنة الذات مع من صلح من آباء الارواح
وجنة الصفات بالقلوب وجنة الافعال بمن صلح من ازواج النفوس

وذريات القوى والملائكة من اهل الجبروت والملكوت يدخلون
عليهم من كل باب من ابواب الصفات مسلمين محيين اياهم بتحايا
الاشراقات النورية والامدادات القدسية كل ذلك بسبب صبرهم
عن اللذات الحسية قل ان الله يضل من يشاء اي ليس الهداية
والضلال بالايات فان في كل شيء اية وكفى بالايات المنزلة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هما بالمشية الالهية يضل من
يشاء لعدم الاستعداد وتحجبها بالغواشي الظلمانية ويهدي
اليه من اناب بتصفية الاستعداد من المحبين وكما ان اهل
الضلال فريقان عديم الاستعداد وحاجبه بظلمة البشرية
فكذلك اهل الهداية قسمان محبوبون يهتدون بغير الانابة
لقوة الاستعداد ومحبون يهديهم الله بعد الانابة كما قال يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب الذين امنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ○ الذين امنوا و
عملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب ○ كذلك ارسلناك
في امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك
وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت
واليه متاب ○ ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا ○ افلم ييأس
الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ○ ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من
دارهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ○ و

لقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم
فكيف كان عقاب الذين امنوا اي المنيبون الذين امنوا الايمان
العلمي بالغيب وتطمئن قلوبهم بذكر الله ذكر النفس باللسان والتفكر في
النعم او ذكر القلب بالتفكر في الملكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال
فان الذكر مراتب ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم وذكر القلب بمطالعة
الصفات وذكر السر بالمناجاة وذكر الروح بالمشاهدة وذكر الخفي
بالمناغات في المعاشقة وذكر الله بالفناء فيه والنفس تضطرب بظهور
صفاتها واحاديثها وتطيش فيتلون عند القلب بسببها ويتغير باحاديثها
فاذا ذكر الله استقرت النفس وانتفت الوساوس كما قال عليه السلام ان
الشيطان يضع خرطومه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس واطمأن
القلب وكذا ذكر القلب بالتفكر في الملكوت ومطالعة انوار الجبروت
واما ساير الاذكار فلا تكون الا بعد الاطمئنان والعمل الصالح هيهنا
التزكية والتحلية طوبى لهم بالوصول الى الفطرة وكمال الصفات وحسن
ماب بالدخول في جنة القلب جنة الصفات افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه
بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول بل زين للذين كفروا
مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من
هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اشق
وما لهم من الله من واق ○ مثل الجنة التي وعد المتقون
تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين
اتقوا وعقبى الكافرين النار ○ والذين اتيناهم الكتاب يفرحون

بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعوا وإليه مآب وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي يقوم عليها بايجاد كل ما ينسب اليها من مكاسبها فيقوم لها وبمكسوباتها وانما يسمى مكسوبها وان كان بخلق الله تعالى لانه لما اظهره عليها لاستعدادها فيها يناسبه به قبلته من الله تعالى فمن جهة قبول المحل وصلاحيته لمظهريته ومحليته تنسب الى كسبها مع قيام الحق تعالى بايجاده لانها اقتضته او قائم عليها بحسب كسبها او بمقتضاه اي كما تقتضي مكسوباتها من الصفات والافعال التي تعرض لاستعدادها يفيض عليها من الجزاء الذي هي الهيئات الكمالية النورانية المثيبة اياها والهيئات المكدرة الظلمانية المعذبة اياها لكل أجل كتاب لكل وقت امر مكتوب مقدر او مفروض في ذلك الوقت على الخلق فالشرايع معينة عند الله بحسب الاوقات في كل وقت يأتي بما هو صلاح ذلك الوقت رسول من عنده وكذا جميع الحوادث من الآيات وغيرها وما كان لرسول أن يأتي بشيء منها الا باذنه

في وقته

في وقته لانها معينة بازاء الاوقات التي يحدث فيها من غير تغيير وتبديل وتقدم وتأخر يمحو الله ما يشاء عن الالواح الجزئية التي هي النفوس السماوية من النقوش الثابتة فيها فيعدم عن المواد ويفنى ويثبت ما يشاء فيها فيوجد وعنده أم الكتاب اي لوح القضاء السابق فان الالواح اربعة لوح القضاء السابق العالي عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر اي النفس الناطقة الكلية التي تفصل فيها كليات اللوح الاول ويتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية التي تنتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو المسمى بالسماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثاني بمثابة قلبه ثم لوح الهيولى القابل للصور في عالم الشهادة والله اعلم أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب أولم يروا أنا نأتي الارض نقصد ارض الجسد وقت الشيخوخة ننقصها من اطرافها بتوكل الاعضاء وتحاذل القوى وكلالة الحواس شيئا فشيئا حتى يموت والله يحكم على هذا الوجه لا معقب لحكمه لا راد ولا مبدل لحكمه او نأتي ارض النفس وقت السلوك ننقصها من اطرافها بافناء افعالها بافعالنا اولا كما قال بي يسمع وبي يبصر ثم بافناء صفاتها بصفاتنا ثانيا كما

قال كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ثم بافناء
ذاتها كما قال لمن الملك اليوم واجاب بنفسه بقوله لله الواحد
القهار لفناء الخلق كله و ح لا حكم الا لله يحكم كما يشاء لا معقب
لحكمه لعدم غيره سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى
النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد. الله الذي له ما
في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب
شديد. الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس
من الظلمات اي من ظلمات الكثرة الى نور الوحدة او من ظلمات
صفاته النشأة الى نور الفطرة او من ظلمات حجب الافعال والصفات
الى نور الذات باذن ربهم بتيسيره بايداع تلك القوة فيهم بهيئة
الاستعداد من الفيض الاقدس من عالم الالوهية وتوفيقه بتهيئة
اسباب خروجه الى الفعل من حضرة الربوبية اذ الاذن منه بهيئة
الاستعداد وتهيئة الاسباب والا لم يكن لاحد اخراجهم الى صراط
العزيز القوي الذي يقهر ظلمات الكثرة بنور وحدته الحميد بكمال ذاته
وعلى المعنى الثاني صراط العزيز الذي يقهر صفات النفس بنور القلب
الحميد الذي يهب نعم الفضايل والعلوم عند صفاء الفطرة وعلى
المعنى الثالث الذي يقهر بسبحات ذاته انوار صفاته ويفني بحقيقة

هويته جميع مخلوقاته الحميد الذي يهب الوجود الباقي الكامل
بعد فناء الزايل الناقص بجود ذاته وجماله وويل للكافرين المحجوبين
عن الوحدة او الفطرة او تجلي الذات وكشفه وتترتب على الوجوه
الثلاثة مراتب العذاب فهو اما عذاب محبة الانداد في جحيم القضاء
واما عذاب هيئات الرذايل ونيران صفات النفس الذين يؤثرون
الحيوة الحسية على العقلية والصورية على المعنوية لوصفه الظلال
بالبعد وكون عالم الحس في ابعد المراتب عن الله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم. ولقد ارسلنا موسى
باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام
الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور. واذ قال موسى لقومه
اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيكم من ال فرعون يسومونكم
سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي
ذلكم بلاء من ربكم عظيم. واذ تاذن ربكم لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. وقال موسى ان
تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد. الم ياتكم
نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم
في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما
تدعوننا اليه مريب. قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات
والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل

مسمّى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما
كان يعبد اباؤنا فأتونا بسلطان مبين ۝ قالت لهم رسلهم
ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من
يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن
الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۝ وما لنا الا نتوكل على
الله وقد هدىنا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى
الله فليتوكل المتوكلون ۝ وقال الذين كفروا لرسلهم
لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم
ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم
ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ۝ واستفتحوا وخاب كل
جبار عنيد ۝ من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد ۝
يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما
هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ ۝ مثل الذين كفروا
بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد ۝ الم
تر ان الله خلق السموات والارض بالحق ان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد ۝ وما ذلك على الله بعزيز ۝ وبرزوا لله
جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل
انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدىنا الله
لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص ۝ وقال
الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم

فاخلفتكم

فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي
اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب
اليم ۝ وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام ۝ الم
تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء ۝ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ۝
ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ۝ ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من
قرار ۝ يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ۝ الم
تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار ۝
جهنم يصلونها وبئس القرار ۝ وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه اي بكلام يناسب ما عليه حالهم بحسب استعدادهم وعلى قدر
عقولهم والاولوية هو البعد ذلك المعين عن افهامهم وعدم مناسبته
لمقامهم فلم يمكنه ان يبين لهم ما في استعدادهم الاول بالقوة من
الكمال اللايق به وما تقتضيه هوياتهم بحسب الفطرة فيضل الله من
يشاء لزوال استعداده بالهيئات الظلمانية ورسوخها والاعتقادات
الباطلة واستقرارها ويهدي من يشاء ممن بقي على استعداده
ولم يترسخ فيه حواجب هيئاته وصور اعتقاداته وهو العزيز القوي
الذي لا يغلب على مشيئته فيهدي من يشاء فضلا له ويضل من يشاء

هدايته الحكيم الذي يدبر امر هداية المهتدي بانواع اللطف وامر اضلال
الضال باصناف الخذلان على مقتضى الحكمة البالغة ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور اي لكل مؤمن بالايمان الغيبي اذ الصبر والشكر مقامان
للسالك قبل الوصول حال العقد الايماني والسير في الافعال لتحصيل رتبة
التوكل وخ اياته التي يعتبر بها ويستمدها ويتمسك بها ويعتمدها في سلوكه
هي الافعال فكلما راي نعمة اوسمع بها او وصلت اليه من هداية وغيرها
شكره باللسان وبالقلب بتصوره من عند الله وبالجوارح بحسن
التلقي والقبول والطاعة والعمل بمقتضيها على ما ينبغي وكلما راي
اوسمع بلاء او نزل به صبر بحفظ اللسان عن الجزع وقول انا لله
وانا اليه راجعون وربط القلب وتصوران له فيه خيرا ومصلحة
والا لما ابتلاه الله به ومنع الجوارح عن الاضطراب قالت رسلهم
افي الله شك مع وضوحه اي كيف تشكون فيما ندعوكم اليه وهو الذي
لامجال للشك فيه لغاية ظهوره وانما يوضح ما يوضح به يدعوكم ليغفر
لكم من ذنوبكم ليستر بنوره ظلمات حجب صفاتكم فلا تشكون فيه
عند جلية اليقين ويؤخركم الى غاية يقتضيها استعدادكم من السعادة
اذ كل شخص عين له بحسب استعداده الاول كمال هو اجله المعنوي كما
ان لكل احد بحسب مزاجه الاول غاية من العمر هي اجله الطبيعي وكما ان
الاجال الاخترامية تقطع العمر دون الوصول الى الغاية المسماة بسبب
من الاسباب فكذلك الافات والموانع التي هي حجب الاستعداد
تحول دون الوصول الى الكمال المعين وبرزوا لله جميعا ان للخلايق
ثلاث برازات برزة عند القيمة الصغرى بموت الجسد وبروز كل

احد من حجاب جسده الى عرصة الحساب والجزاء وبرزة عند القيمة
الوسطى بالموت الارادي عن حجاب صفات النفس والبروز الى عرصة
القلب بالرجوع الى الفطرة وبرزة عند القيمة الكبرى بالفناء المحض عن
حجاب الانية الى فضاء الوحدة الحقيقية وهذا هو البروز المشار اليه
بقوله وبرزوا لله جميعا الواحد القهار ومن كان من اهل هذه القيمة
براهم بارزين لا يخفى على الله منهم شي واما ظهور هذه القيمة للكل
وبرزوا الجميع لله وحدوث التقاول بين الضعفاء والمستكبرين فهو
بوجود المهدي القايم بالحق الفارق بين اهل الجنة والنار عند قضاء
الامر الالهي بنجاة السعداء وهلاك الاشقياء وقال الشيطان ظهر سلطان
الحق على شيطان الوهم بتنوره بنوره فاسلم واطاع وصار محقا عالما بان الحجة
لله في دعوته للخلق الى الحق لا له ودعوته الى الباطل بتسويل الحطام وتزيين
الحيوة الدنيا عليهم واهية قارعة عن الحجة واقربان وعده تعالى في
بالبقاء بعد خراب البدن والثواب والعقاب عند البعث حق قد دق
به ووعدي بان ليس الا الحيوة الدنيا باطل قد اخلفته فاستحقاق
اللوم ليس الا لمن قبل الدعوة الخالية عن الحجة فاستجاب لها واعرض عن
الدعوة المقرونة بالبرهان فلم يستجب لها فلا تلوموني ولوموا انفسكم كلمة
طيبة اي نفسا طيبة كما مر في تسمية عيسى عليه السلم كشجرة طيبة كما شبهها
بالزيتونة في القران وبالنخلة في الحديث اصلها ثابت بالاطمينان في
ثبات الاعتقاد بالبرهان وفرعها في سماء الروح تؤتي اكلها من ثمرات
المعارف والحكم والحقايق في كل وقت باذن ربها بتسهيله وتيسيره
بتوفيق الاسباب وتهيئها ومثل نفس خبيثة كشجرة خبيثة مثل الحنظلة

او الشوحط اجتثت من فوق الارض استوصلت للطيش الذي فيها
وتشوش الاعتقاد وعدم القرار على شيء يثبت الله الذين امنوا
الايمان اليقيني بالبرهان الحقيقي في الحيوة الحسية لاستقامتهم
في الشريعة وسلوكهم في تحصيل المعاش طريق الفضيلة والعدالة وفي
الاخرة اي الحيوة الروحانية لاهتدائهم بنور الحق في الطريقة وكونهم
في تحصيل المعارف على بصيرة من الله وبينة من ربهم ويضل الله
الظالمين في الحيوتين لنقص استعدادهم بحظوظ صفات النفس
وبقائهم في الحيرة للاحتجاب عن نور الحق بدلوا نعمة الله التي انعم
بها عليهم في الازل من الهداية الاصلية والنور الاستعدادي
الذي هو بضاعة النجاة كفرا اي احتجابا وضلالة كما قال اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اضاعوا
النور الباقي واستبدلوا بها اللذة الحسية الفانية فبقوا في الظلمة
الدائمة واحلوا قومهم من قوى نفوسهم او من اقتدى بطريقتهم
وتاسى بهم وتابعهم في ذلك دار البوار وجعلوا لله اندادا ليضلوا
عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الله
الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري
في البحر وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
وسخر لكم الليل والنهار واتيكم من كل ما سالتموه وان

تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار
وجعلوا لله اندادا من متاع الدنيا وطيباتها وشهواتها يحبونها
كحب الله اذ كل ما غلب حبه فهو معبود قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين الى اخره ليضلوا عن سبيل الله كل من نظر اليهم
من الاحداث المستعدين ومن دان بدينهم قل تمتعوا اي اذهبوا
فيه بامر الوهم فان تمتعكم قليل سريع الزوال وشيك الفناء وعاقبته
وخيمة بالمصير الى النار الله الذي خلق سموات الارواح وارض الجسد
وانزل من سماء عالم القدس ماء العلم واخرج به من ارض النفس ثمرات
الحكم والفضايل رزقا لكم في تقوي القلوب بها وسخر لكم انهار العلوم
بالاستنتاج والاستنباط والتفريع والتفصيل وسخر لكم شمس الروح
وقمر القلب دائبين في السير بالمكاشفة والمشاهدة وسخر لكم ليل ظلمة
صفات النفس ونهار نور الروح لطلب المعاش والمعاد والراحة
والاستنارة واتيكم من كل ما سالتموه بالسنة استعدادكم فان
كل شيء يسئله بلسان استعداده كما لا يفيض عليه من السؤال بلا تخلف
وتراخ كما قال يسئله من في السموات ومن في الارض كل يوم هو في شان
وان تعدوا نعمت الله من الامور السابقة على وجودكم الفايضة
من الحضرة الالهية ومن الامور اللاحقة بكم من الامداد التربية
الواصلة عن الحضرة الربوبية لا تحصوها لعدم تناهيها كما تقرر في
الحكمة ان الانسان لظلوم بوضع نور الاستعداد ومادة البقاء
في ظلمة الطبيعة ومحل الفناء وصرفه فيها او بنقص حق الله او
حق نفسه بابطال الاستعداد كفار لتلك النعم التي لا تحصى

باستعمالها في غير ما ينبغي ان يستعمل وغفلته عن المنعم عليه بها
واحتجابه بها عنه وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد
آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام • رب إنهن
أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن
عصاني فإنك غفور رحيم • ربنا إني أسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة
فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون واذ قال ابراهيم الروح بلسان الحال
عند التوجه الى الله في طلب الشهود رب اجعل هذا البلد اي بلد البدن آمنا
من غلبات صفات النفس وتنازع القوى وتجاذب الاهواء واجنبني
وبني القوى العاقلة النظرية والعملية والفكر والحدس والذكر وغيرها ان نعبد
اصنام الكثرة من المشتهيات الحسية والمرغوبات البدنية والمألوفات
الطبيعية بالمحبة رب انهن اضللن كثيرا من الناس بالتعلق بها والانجذاب
اليها والاحتجاب بها عن الوحدة فمن تبعني في سلوك طريق التوحيد فانه
مني ومن عصاني فانك غفور رحيم تستر عنه تلك الحيثية المظلمة بنور
رحيم ترحمه بافاضة الكمال عليه بعد المغفرة ربنا اني اسكنت من ذريتي
قواي بواد غير ذي زرع اي واد الطبيعة الجسمانية الخالية عن زرع
الادراكات والعلوم والمعرفة والفضيلة عند بيتك المحرم الذي هو القلب ربنا
ليقيموا صلوة المناجاة والمكاشفة فاجعل افئدة من ناس الحواس تهوي
اليهم فتميزهم بانواع الاحساسات وتمدهم بادراك الجزئيات
وتميل اليهم بالمشايعة وترك المخالفة بالميل الى الجهة السفلية واللذة

البدنية

البدنية وارزقهم من ثمرات المعارف والحقائق من الكليات لعلهم
يشكرون نعمتك فيستعملون تلك المدركات في طلب الكمال ربنا إنك
تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض
ولا في السماء • الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل و
إسحق إن ربي لسميع الدعاء • رب اجعلني مقيم الصلوة و
من ذريتي ربنا وتقبل دعاء • ربنا اغفر لي ولوالدي و
للمؤمنين يوم يقوم الحساب • ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون • إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار •
مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم
هواء • وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين
ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الر سل
أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال • وسكنتم في مساكن
الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا
لكم الأمثال • وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن
كان مكرهم لتزول منه الجبال • فلا تحسبن الله مخلف
وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام ربنا انك تعلم ما
نخفي مما فينا بالقوة وما نعلن مما اخرجنا الى الفعل من الكمالات وما يخفى على
الله من شيء في ارض الاستعداد ولا في سماء الروح الحمد لله الذي وهب لي
على كبر الكمال اسماعيل العاقلة النظرية واسحق العملية ان ربي لسميع الدعاء
الاستعداد كما قال حسبي من سؤالي علمك بحالي رب اجعلني مقيم صلوة
الشهود ومن ذريتي كلا منهم مقيم صلوة تخصه ربنا وتقبل دعائي اي

طالبي الفناء التام فيك ربنا اغفر لي بنور ذاتك ذنب وجودي فلا يحتجب
بالطغيان وللوالدي ولما يتسبب لوجودي من القوابل والفواعل
فلا ارى غيرك ولا التفت الى سواك فابتلي بزيغ البصر وللمؤمنين القوى
الروحانية يقوم حساب الهيئات الروحانية النورانية والنفسانية
الظلمانية ايها الرج يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين
في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار
ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا
بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد
وليذكر اولوا الالباب يوم تبدل الارض غير الارض تبدل ارض
الطبيعة بارض النفس عند الوصول الى مقام القلب وسماء القلب بسماء السر
وكذا تبدل ارض النفس بارض القلب وسماء السر بسماء الروح وهكذا كل
مقام يعبره السالك يبدل ما فوقه وما تحته كتبدل سماء التوكل
في توحيد الافعال بسماء الرضا في توحيد الصفات ثم سماء
الرضا بسماء التوحيد عند كشف الذات ثم يطوي الكل وبرزوا
لله الواحد الذي لا موجود غيره القهار الذي يفني كل ما عداه بتجليه
وترى المجرمين المحتجبين بصفات النفوس وهيئات الرذائل مقرنين
في اماكنهم من سجين الطبيعة وهاوية هوى النفس بقيود علائق
الطبيعيات وارسان محبات السفليات سرابيل من قطران لاستيلاء
سواد الهيئات المظلمة من تعلقات الجواهر الغاسقة عليها وتغشى
وجوههم نار القهر والاذلال والاحتجاب عن لذة الكمال وفيه سر اخر

لا ينكشف

لا ينكشف الا لاهل القيمة ممن شاهد البعث والنشور والله اعلم

سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين • ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين • ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم
الامل فسوف يعلمون • وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم • ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون •
وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون • لوما
تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين • ما ننزل الملائكة
الا بالحق وما كانوا اذا منظرين • انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون • ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين •
وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون • كذلك نسلكه
في قلوب المجرمين • لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاو لين •
ولقد فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون •
لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون •
ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين •
وحفظناها من كل شيطان رجيم • الا من استرق السمع
فاتبعه شهاب مبين • والارض مددناها والقينا فيها
رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون وقرآن مبين اي
جامع لكل شيء مظهر له ولقد جعلنا في سماء العقل بروجا مقامات
ومراتب والعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد
وزيناها بالعلوم والمعارف للناظرين المتفكرين فيه وحفظناها

من كل شيطان رجيم من الاوهام الباطلة الا من استرق السمع
فاختطف حكم العقلي استراق السمع لقربه من افق العقل فاتبعه
شهاب مبين اي برهان عقلي واضح فيطرده ويبطل حكمه والارض
النفس مددناها بسطناها بالنور العقلي القلبي والقينا فيها رواسي
الفضايل وانبتنا فيها من كل شيء من الكمالات الخلقية والافعال
الارادية والملكات الفاضلة والمدركات الحسية موزون معين
مقدر بقدر عقلي غير مايل الى طرفي الافراط والتفريط لكل قوة بحسبها
وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
وجعلنا لكم فيها معايش بالتدابير الجزئية والاعمال البدنية ومن لستم
له برازقين ممن ينسب اليكم ويتعلق بكم او جعلنا في سماء القلب
بروجا مقامات كالصبر والشكر والتوكل والرضا والمعرفة والمحبة
وزيناها بالمعارف والحكم والحقايق وحفظناها من كل شيطان
رجيم من الاوهام والتخيلات الا من استرق السمع فاتبعه شهاب
مبين اي اشراق نوري من طوالع انوار الهداية وان من شيء
الا عندنا خزائنه اي ما من شيء في الوجود الا له عندنا خزائنه في عالم
القضاء او لا بارتسام صورته فيه متعلقا باسبابه ثم خزانة اخرى
بل خزائن في النفوس الجزئية السماوية المعبر عنها بالسماء الدنيا
فلوح القدر بارتسام صورته فيها جزئية مقدرة بمقدارها و
شكلها ووضعها وما ننزله في عالم الشهادة الا بقدر معلوم من
شكل وقدر ووضع ووقت ومحل معين واستعداد مختص به

في ذلك

في ذلك الوقت وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء
ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين وانا لنحن نحيي
ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستأخرين وارسلنا رياح النفحات الالهية لواقح
بالحكم والمعارف مصفية للقلوب معدة للاستعدادات لقبول التجليات
وانزلنا من سماء الروح ماء من العلوم الحقيقية فاسقيناكموه واحييناكم
به وما انتم لذلك العلم بخازنين لخلوكم عنها وانا لنحن نحيي بالحيوة
الحقيقية بماء الحيوة العلمية والقيام في مقام الفطرة ونميت بالافناء
في الوحدة ونحن الوارثون الوجود الباقون بعد فنائكم ولقد علمنا المستقدمين
منكم اي المستبصرين المشتاقين من المحبين الطالبين ولقد علمنا
المستأخرين المنجذبين الى عالم الحس ومعدن الرجس باستيلاء صفات
النفس ومحبة البدن ولذاته الطالبين للتأخر عن عالم القدس وان
ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من
صلصال من حما مسنون والجان خلقناه من قبل من
نار السموم واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من
صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا
ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك
الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته
من صلصال من حما مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم
وان ربك هو يحشرهم مع من يتولونهم ويجمعهم الى من يحبونه و

يرجعون اليه انه حكيم يدبر امرهم في الحشر على وفق الحكمة بحسب المناسبة
عليم بكل ما فيهم من خفايا الميل والانجذاب والمحبة وما يقتضيه هيئآتهم
وصفاتهم فيجزيهم وصفهم ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ
مسنون اي من العناصر الاربعة الممتزجة اذ الحمأ هو طين المتغير
المسنون ما صبّ عليه الماء حتى خلص عن الاجزاء الصلبة الخشنة
الغير المعتدلة النافية لقبول الصورة التي يراد بها تصويرها منه و
الصلصال ما تخلخل منه بالهواء وتجفف بالحرارة والجان اي اصل
الجن وهو جوهر الروح الحيواني الذي تتولد منه قوة الوهم والتخيل
وغيرهما خلقناه من قبل من نار السموم اي من الحرارة الغريزية
ومن بخارية الاخلاط ولطافتها المستحيلة بها وانما قال من قبل
لتقدم تاثير الحرارة في التركيب بالتمزيج والتعديل واثارة ذلك البخار
على صور الاعضاء بل القوى الفعالة المؤثرة متقدمة على التركيب في
الاصل وقد مرّ معنى انقياد الملئكة له وعدم انقياد ابليس فاخرج
من جنة عالم القدس التي يرتقي الى افقه فانك رجيم مطرود منها
لكونك غير مجرد عن المادة وان عليك اللعنة الى يوم الدين
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال رب بما اغويتني
لازيّنن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان
جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم

جزء

جزء مقسوم وان عليك لعنة البعد في الرتبة الى يوم القيمة الصغرى
وتجرد النفس عن البدن بقطع علاقتها او الكبرى بالفناء بالتوحيد
لازيّنن لهم الشهوات واللذات في الجهة السفلية ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك اي المخصوصين بك الذين اخلصتهم من شوائب صفات
النفس وطهرتهم من دنس خلق الطبيعة وجردتهم بالتوجه اليك
من بقايا صفاتهم وذواتهم او الذين اخلصوا اعمالهم لك من غير
حظ لغيرك فيها هذا صراط حق علي حفظه ومراعاته مستقيم
لا اعوجاج فيه وهو ان لا سلطان لك على عبادي المخلصين
الا الذين يناسبونك في الغواية والبعد عن صراطي فيتبعونك لها
سبعة ابواب هي الحواس الخمس والشهوة والغضب لكل باب منهم جزء
مقسوم عضو خاص به اي بعض من الخلق يختصون بالدخول منه
لغلبة قوة ذلك الباب عليهم ان المتقين في جنات وعيون
ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من
غل اخوانا على سرر متقابلين ان المتقين الذين تركوا
عن الغواشي الطبيعية وتجردوا عن الصفات البشرية في جنات من
روضات عالم القدس وعيون من ماء حيوة العلم مقولا لهم ادخلوها
بسلامة من الهيئات الجسدانية وامراض القلوب المانعة عن الوصول
الى ذلك المقام امنين من افات عالم التضاد وعوارض الكون و
الفساد وتغيرات احوال الازمنة والمواد ونزعنا ما في صدورهم
من غل اي حقد راسخ وكل هيئة متصاعدة من النفس الى وجه
القلب الذي يليها بفيض النور واستيلاء قوة الروح وتاييد القدس

وهم الذين غلبت انوارهم على ظلماتهم من اهل العلم واليقين فاضمحلت
وزالت عنهم الهيئات النفسانية الغاسقة واثار العداوة اللازمة
لهبوط النفس والميل الى عالم التضاد واشرقت فيهم قوة المحبة الفطرية
بتعاكس اشعة القدس وانوار التوحيد واليقين من بعضهم الى البعض
فصاروا اخوانا بحكم العقد الايماني والتناسب الروحاني على سرر
مراتب عالية متقابلين لتساوي درجاتهم وتقارب مراتبهم و
كونهم غير محتجبين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين.
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب
الاليم. ونبئهم عن ضيف ابراهيم. اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال انا منكم وجلون. قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام
عليم. قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون. قالوا
بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين. قال ومن يقنط
من رحمة ربه الا الضالون. قال فما خطبكم ايها المرسلون.
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين. الا ال لوط انا لمنجوهم
اجمعين. الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين.
فلما جاء ال لوط المرسلون. قال انكم قوم منكرون.
قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون. واتيناك بالحق
وانا لصادقون. فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم
ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون. وقضينا
اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين.
وجاء اهل المدينة يستبشرون. قال ان هؤلاء ضيفي

فلا

فلا تفضحون. واتقوا الله ولا تخزون. قالوا او لم
ننهك عن العالمين. قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين.
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون. فاخذتهم الصيحة
مشرقين. فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل. ان في ذلك لايات للمتوسمين. وانها لبسبيل
مقيم. ان في ذلك لاية للمؤمنين. وان كان اصحاب
الايكة لظالمين. فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين.
ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين. واتيناهم اياتنا
فكانوا عنها معرضين. وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا
امنين. فاخذتهم الصيحة مصبحين. فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون. وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل.
ان ربك هو الخلاق العليم لا يمسهم فيها نصب لامتناع اسباب
المنافات والتضاد هناك وما هم منها بمخرجين لتجرد مقامهم وتنزههم
عن الزمان وتغيراته واما كيفية نزول الملائكة على النبيين وتجسد
الارواح العالية للمتجردين المنسلخين عن الهيئات البدنية من المتقد
فقد مرت الاشارة اليها في سورة هود ولقد اتيناك سبعا من
المثاني والقران العظيم. لا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك
للمؤمنين. وقل اني انا النذير المبين. كما انزلنا على
المقتسمين. الذين جعلوا القران عضين. فوربك

لنسئلنهم اجمعين • عما كانوا يعملون • فاصدع بما تؤمر و اعرض عن المشركين • انا كفيناك المستهزءين • الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون • و لقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون • فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين • واعبد ربك حتى ياتيك اليقين • ولقد اتيناك

سبعا اي الصفات السبع التي تثبت لله تعالى وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم من المثاني التي كرر وثنى ثبوتها لك اولا في مقام وجود القلب عند تخلقك باخلاقه واتصافك بصفاته فكانت لك وثانيا في مقام البقاء بالوجود الحقاني بعد الفناء في التوحيد والقران العظيم اي الذات الجامعة لجميع الصفات وانما كانت لمحمد صلى الله عليه وسلم ولموسى عليه السلام تسعا لانه ما اوتي القران العظيم بل كان مقامه التكلم اي مقام كشف الصفات دون كشف الذات فله هذه السبع مع القلب والروح فسبح بالتجريد عن عوارض الصفات المتعلقة بالمادة لتكون منزها لله بلسان الحال حامدا لربك بالاتصاف بالصفات الكمالية لتكون حامدا للنعم بتجليات صفاته باوصافك وكن من الساجدين المحو الفناء في ذاته واعبد ربك بالتسبيح والتحميد والسجود المذكورة حتى ياتيك حق اليقين فتنتهي عبادتك بانتفاء وجودك فيكون هو العابد والمعبود جميعا لا غير

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون •

بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله لما كان صلى الله عليه وسلم من اهل القيمة الكبرى يشاهدها ويشاهد احوالها في عين الجمع كما قال بعثت انا والساعة كهاتين اخبر عن شهوده بقوله اتى امر الله ولما كان ظهورها على التفصيل بحيث يظهر لكل احد لا يكون الا بوجود المهدي عليه السلام قال فلا تستعجلوه لان هذا ليس وقت ظهوره ثم اكد شهوده لوجه الله وفناء الخلق في القيمة بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون من اثبات وجود الغير ثم فصل ما شاهد في عين الجمع لكونه في مقام الفرق بعد الجمع يشاهد كثرة الصفات في عين احدية الذات بحيث لا يحتجب بالوحدة عن الكثرة ولا بالعكس كما ذكر في قوله شهد الله انه لا اله الا هو الاية فقال ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون • خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون • خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين • والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون • ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون • وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرءوف رحيم • والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون • ينزل الملائكة بالروح اي العلم الذي يحيي به القلوب يعني القران من عالم امره الذي تنقش فيه على من يشاء من عباده المخصوصين بمزيد عنايته ان اخبروهم بالتوحيد والتقوى فبين بعد بيان احديته

الذات عالم الصفات الحقيقية بتنزيل الروح الذي هو العلم وانبات المشيئة التي هي الارادة وعالم الاسماء باثبات الملائكة وعالم الافعال بالانذار ثم عدد الصفات الاضافية كالخلق والرزق وفصل النعم المتعددة كالنعم وغيرها ولما ظهر الحق والخلق ظهر طريق الحق والباطل فقال وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهديكم اجمعين هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون • ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون • وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون • وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون • وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون • والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون • وعلامات وبالنجم هم يهتدون • افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون • وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم • والله يعلم ما تسرون وما تعلنون • والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون • اموات غير احياء وما يشعرون • ايان يبعثون آلهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة

وهم مستكبرون • لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين • واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين • ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون • قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون • ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين وعلى الله قصد السبيل اي عليه لزوم السبيل المستقيم والهداية اليها لاهله كما قال ان ربي على صراط مستقيم اي كل من كان على هذا الصراط الذي هو طريق التوحيد لابد وان يكون من اهله تعالى لانه طريقه الذي يلزمه ومن السبيل جائر يعني بعض السبيل وهي السبل المتفرقة مما عدا سبيل التوحيد جائر عادل عن الحق موصل الى الباطل لا محالة فهي سبل الضلالة كيف ما كانت ولم يشاء هداية الجميع الى السبيل المستقيم لكونها تنافي الحكمة الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون • فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين • وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن

يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك
يجزي الله المتقين • الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون • هل ينظرون
الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي امر ربك كذلك
فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم
يظلمون • فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به
يستهزءون • وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من
دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل
الا البلاغ المبين • ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان
اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله
ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين • ان تحرص
على هديهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من
ناصرين • واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين • انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون • والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا
لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا
يعلمون • الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون • وما ارسلنا

من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون • بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون • افامن الذين
مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون • او يأخذهم في تقلبهم
فما هم بمعجزين • او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف
رحيم الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قد مر ان السابقين الموحدين
يتوفيهم الله تعالى بذاته واما الابرار والسعداء فقسمان فمن ترقى عن مقام
النفس بالتجرد ووصل الى مقام القلب بالعلوم والفضائل يتوفيهم ملك الموت
ومن كان في مقام النفس من العباد والصلحاء والزهاد والمتشرعين الذين
لم يتجردوا عن علائق البدن بالتزكية والتحلية تتوفيهم ملائكة الرحمة بالبشرى
بالجنة اي جنة النفس التي هي جنة الافعال والاثار واما الاشرار
الاشقياء تتوفيهم ملائكة العذاب اذ قوى الملكوتية المتصلة بالنفوس
تتشكل بهيئات تلك النفوس فاذا كانت محجوبة ظالمة كانت هيئاتهم
غاسقة ظلمانية هائلة فتتشكل القوى الملكوتية القابضة لنفوسهم
بتلك الهيئات لمناسبتها ولهذا قيل انما يظهر ملك الموت على صورة
اخلاق المحتضر فاذا كانت ردية ظلمانية كانت صورته هائلة موحشة
فيغلب على من يحضره الخوف والذعر فتذلل وتسكن وتنزل عن استكباره
ويظهر العجز والمسكنة وهذا معنى قوله فالقوا السلم اي سالموا وهانوا
ولانوا وتركوا العناد والتميز وقالوا ما كنا نعمل من سوء فاجيبوا بقولهم
بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم الافعال واما

المتقون عن المعاصي والمناهي الواقفون مع احكام الشريعة المقرّون
بالتوحيد والنبوّة على التقليد لا التحقيق ولا البرّ والعلم اليقين عن
صفات النفس الى مقام القلب تتوفيهم الملائكة طيبين على صور اخلاقهم
واعمالهم الطيبة فرحين مستبشرين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة الجنة المعهودة عندهم وهي جنة النفوس من جنان الافعال
بما كنتم تعملون وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء انما
قالوا ذلك عنادا وتعنتا عن فرط الجهل والزاما للموحدين بناء على
مذهبهم اذ لو قالوا ذلك عن علم ويقين واعتقاد لكانوا موحدين
لا مشركين بنسبة الارادة والتاثير الى الغير لان من علم ان لا يمكن
وقوع شيء بغير مشيئة الله علم ان لو شاء كل من في العالم شيئا
لم يشاء الله ذلك لم يكن وقوعه فاعترف بنفي القدرة والارادة عما
عدا الله تعالى فلم يبق مشركا كما قال الله تعالى ولو شاء الله ما اشركوا كذلك
فعل الذين من قبلهم في تكذيب الرسل بالعناد وانما قولنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون الفرق بين ارادة الله تعالى وعلمه وقدرته
لا يكون الا بالاعتبار فان الله تعالى يعلم كل شيء ويعلم وقوعه في وقت
معين بسبب معين على وجه معين فاذا اعتبرنا علمه بذلك قلنا ابقائه
واذا اعتبرنا مخصصة بالوقت المعين قلنا بارادته واذا اعتبرنا وجوب
وجوده بوجود ما يتوقف عليه وجوده في ذلك الوقت على ذلك الوجه
المعلوم قلنا بقدرته فرجع الثلثة الى العلم ولو اقتضى علمنا وجود شيء
ولم يتغير ولم يحتج الى تردد عزيمة كونه معلوما وتحريك الالات لكان
فينا ايضا كذلك اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيّؤا

ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون اولم
يروا الى ما خلق الله من شيء اي ذات وحقيقة مخلوقة اية ذات
كانت من المخلوقات يتفيؤا ظلاله اي تتجدد وتتمثل هياكله وصوره
فان لكل شيء حقيقة هي ملكوت ذلك الشيء واصله الذي هو به كما قال
تعالى بيده ملكوت كل شيء لا المبدعات اي جسده الذي به يظهر
ذلك الشيء عن اليمين والشمائل اي عن جهة الخير والشر سجدا لله
منقادة بامره مطواعة لا تمتنع عما يريد فيها اي تتحرك هياكله
الى جهات الافعال الخيرية والشرية بامره وهم داخرون صاغرون
متذللون لامره مقهورون ولله يسجد ما في السموات وما في
الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون
ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا
تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون
وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير
الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر
فاليه تجارون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم
بربهم يشركون ولله يسجد ينقاد ما في السموات ما في عالم الارواح المقدسة
من اهل الجبروت والملكوت والارواح المجردة المقدسة وما في الارض في
عالم الاجساد من الدواب والاناس والاشجار وجميع النفوس والقوى الارضية
والسماوية وهم لا يستكبرون لا يمتنعون عن الانقياد والتذلل لامره
يخافون ربهم اي ينكسرون ويتاثرون وينفعلون منه انفعال الخائف
من فوقهم من قهره وتاثيره وعلوه عليهم ويفعلون ما يؤمرون طوعا

وانقياداً بحيث لا يسعهم فعل غيره اذا فريق منكم بربهم يشركون بنسبة
النعمة الى غيره ورؤيته منه وكذا نسبة الضر الى الغير واحالة الذنب
في ذلك عليه والاستعانة في دفعه بدفع الله تعالى انا والجن والانس
في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري وذلك
هو كفران النعمة والغفلة عن المنعم المشار اليهما بقوله ليكفروا بما
آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون • ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا
مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون • ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون • واذا بشر احدهم
بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم • يتوارى من القوم
من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب
الا ساء ما يحكمون • للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء
ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم • ولو يؤاخذ الله
الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون • ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم
الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم
مفرطون • تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين
لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب
اليم • وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي
اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون • والله
انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان

في ذلك لآية لقوم يسمعون • وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين • ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه
سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون • و
اوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن
الشجر ومما يعرشون • ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل
ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون • والله
خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا
يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير • والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على
ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون • والله
جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم
بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات افبالباطل يؤمنون
وبنعمت الله هم يكفرون • ويعبدون من دون الله
ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا
يستطيعون • فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم
لا تعلمون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وبال ذلك
الاعتقاد عليهم او فسوف يعلمون بظهور التوحيد ان لا تأثير
لغير الله في شيء ويجعلون لما لا يعلمون وجوده مما سواه نصيبا
مما رزقناهم فيقولون هو اعطاني كذا فلو لم يعطني لكان كذا و

بقوله

فلان رزقني واعانني فيجعلون لغيره تاثيرا في وصول ذلك اليه فان
لم ينسبوا اليه تاثيرا في وجوده فقد جعلوا له نصيبا مما رزقهم الله
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه
منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون
الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ٠ وضرب الله مثلا رجلين
احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما
يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو
على صراط مستقيم ضرب الله مثلا للمجرد والمقيد والمشرك والموحد
عبدا مملوكا محبا لغير الله مؤثرا له بهواه فان المقيد بالشيء يدين
بدينه ويصدر عن حكمه ويتصرف بامره فهو عبده الكل من احب
شيئا اطاعه واذا اطاعه فقد عبده فمنهم من يعبد الشيطان
ومنهم من يعبد الشهوة ومنهم من يعبد الدنيا او الدينار او الدرهم
كما قال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار ولعن عبد الدرهم تعس
عبد الخميصة وقال تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه واذا عبده كان
مملوكه ورقيقه لا يقدر على شيء لان المحب والعابد لا تبقى همته
وتاثيره وقوة نفسه من محبوبه ومعبوده والا لما كان مقهورا
له اسيرا في وثاقه بل ينقص منه ومعبوده عاجز لا تاثير له بل
لا وجود سواء كان جمادا او حيوانا او انسانا او ما شئت فهو اعجز
منه واذل ولهذا مثل الدنيا كالظل اذا اتبعته فاتك وان تركته تبعك
فان تابع الدنيا احقر قدرا من الدنيا واقل خطرا ولا تاثير للدنيا فكيف
له حتى يحصل له ويسببه شيء وان الدنيا ظل زايل فهو ظل الظل

ولاظل

ولا ظل لظل الظل بل الظل للذات ولا ذات له فلا ملك له ولا قدرة له ف
من رزقناه منا رزقا حسنا ومن احببنا واقبل بقلبه علينا وتجرد عما
سوانا وانقطع الينا اعطيناه الايد والقوة ورزقناه الملك والحكمة
واسبغنا عليه النعمة الظاهرة والباطنة لانه متوجه الى مالك الملك
منعم الكل منبع القوى والقدر فاكتسبت نفسه القوة والتاثير والقدرة
منه وتاثر منها الاكوان والاجرام واطاعة الملك والملكوت كما اوحى
الله تعالى الى داود عليه السلم يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من
خدمك ان ارتب همته الشريفة عن الاكوان ولم يقف بمحبته مع
غير الله ولم يلتفت الى ما سواه زدنا في رزقه فاتيناه صفاتنا
ومحونا عنه صفاته فعلمناه من لدنا علما واقدرناه بقدرتنا كما قال
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته فكنت له
سمعه الذي به يسمع الحديث فهو ينفق منه سرا وجهرا ينفق من
النعم الباطنة كالعلم والحكمة سرا ومن الظاهرة جهرا وينفق كليهما
سرا كالذي يصل الى الناس من غير تسببه لوصوله ظاهرا وهو
في الحقيقة منه وصل لانه ح واسطة الجود الالهي ووكيل حضرته
وجهرا كالذي تسبب هو بنفسه ظاهرا لوصوله هل يستوون
استفهام بطريق الانكار وكذا المشرك كالابكم الذي لم يكن له استعداد
النطق في الخلقة لانه ما استعد للادراك والعقل الذي هو خاصية
الانسان فيدرك وجوب وجود الحق تعالى وكماله وامكان الغير
ونقصانه فيتبرا عن غيره ويلوذ به عن حول نفسه وغيره وقوتهما دم
لا يقدر على شيء لعدم استطاعته وقصور قوته للنقص اللازم لا ستعد

وهو كلٌّ على مولاه لعجزه بالطبع عن تحصيل حاجته فهو عبد بالطبع محتاج
متذلل للغير ناقص عن رتبة كل شيء لكونه اقل من لا شيء فان الممكن الذي
بعينه ليس بشيء سواء كان ملكا او ملكا او فلكا او كوكبا او عقلا او
غيرها اينما يوجهه لا يأت بخير لعدم استعداده او شرارته بالطبع فلا
يناسب الا الشر والذي هو العدم فكيف ياتي بالخير هل يستوي هو
والموحد القائم بالله الفاني عن غيره حتى نفسه يقوم بالحق و
يعامل الخلق بالعدل ويأمر بالعدل لان العدل ظل الوحدة في عالم
الكثرة فحيث قام بوحدة الذات وقع ظله على الكل فلم يكن الا امرا
بالعدل وهو على صراط مستقيم اي صراط الله الذي عليه خاصة
من اهل البقاء بعد الفناء الممدود على نار الطبيعة لاهل الحقيقة يمرون
عليه كالبرق اللامع ولله غيب السموات والارض وما
امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل
شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم
تشكرون ولله غيب السموات والارض اي ولله علم الذي خفي
في السموات والارض من امر القيمة الكبرى او علم مراتب الغيوب
السبعة التي اشرنا اليه من غيب الحق والنفس والقلب والسر والروح
والخفي وغيب الغيوب او ما غاب من حقيقتهما اي ملكوت عالم
الارواح وعالم الاجساد وما امر القيمة الكبرى بالقياس الى الامور
الزمانية الا كاقرب زمان يعبّر منه مثل لمح البصر او هو اقرب وهو
بناء على التمثيل والا فامر الساعة ليس بزماني وما ليس بزماني يدركه

من يدركه لا في الزمان ان الله على كل شيء قدير يقدر على الاماتة
والاحياء والحساب لا في زمان كما يشاهد اهله وخاصته
الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن
الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون والله جعل
لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا
تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها
واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين والله
جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا
وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم
كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا فانما
عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها
واكثرهم الكافرون اولم يروا الى طير القوى الروحانية و
النفسانية من الفكر والعقل النظري والعملي بل الوهم والتخيل
مسخرات في جو السماء اي في فضاء عالم الارواح ما يمسكهن من
غير تعلق بآلة ولا اعتماد على جسم ثقيل الا الله يعرفون نعمة الله
اي هداية النبي او وجوده لما ذكرنا ان كل نبي يبعث على كمال اسنا
استعدادات امته ويجانسهم بفطرته فيعرفونه بقوة فطرتهم
ثم ينكرونها بعنادهم وتعنتهم بسبب غلبة صفات نفوسهم من
الكبر والانفة وحب الرياسة او لكفرهم واحتجابهم عن نور
الفطرة بالهيئات الغاسقة الظلمانية وتغير الاستعداد الاول
واكثرهم الكاذبون في انكاره لشهادة فطرتهم بحقيته ويوم نبعث

من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم
يستعتبون • واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف
عنهم ولا هم ينظرون • واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك
فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون ويوم نبعث من كل امة شهيدا
اي نبعث نبيهم على غاية الكمال الذي يمكن لامته الوصول اليه والتقرب
منه او التوجه اليه لامكان معرفتهم اياه فيعرفونه ولهذا يكون
لكل امة شهيد وغير شهيد الامة الاخرى و يعرف كل من قصر
وخالف نبيه بالاعراض عن الكمال الذي يدعو اليه والوقوف في
حضيض النقصان قصوره واحتجابه فلا حجة له ولا نطق
فيبقى متحيرا وهو معنى قوله ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا سبيل
له الى ادراك ما فاته من كماله لعدم آلته ولا يمكن ان يرضى
بحاله لقوة استعداده الفطري الذي جبل عليه وشوقه الاصلي
الغريزي اليه فهو مكظوم لا يستعتب ولا يسترضى والقوا الى الله
يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون • الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب
بما كانوا يفسدون • ويوم نبعث في كل امة شهيدا
عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء و
نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة
وبشرى للمسلمين • ان الله يأمر بالعدل والاحسان و
ايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم

لعلكم

لعلكم تذكرون والقوا الى الله يومئذ السلم اي الاستسلام والانقياد
وقد جاء انكارهم كقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون
لكم وذلك بحسب المواقف فالانكار في الموقف الاول وقت قوة هيئات
الرذائل وشدة شكيمة النفس في الشيطنة وغاية البعد عن النور
الالهي للاحتجاب بالحجب الغليظة والغواشي المظلمة حتى لا يعلم انه تعالى
كان يراه ويطلع عليه ونهاية تكدر نور الفطرة حتى يمكنه اظهار
خلاف مقتضاه والاستسلام في الموقف الثاني بعد مرور احقاب
كثيرة من ساعات اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة حين
زالت الهيئات ورقت وضعف شراشير النفس في رذائلها وقرب من
عالم النور لرقة الحجب ولمعان نور فطرته الاولى فيعترف وينقاد
هذا اذا كان الاستسلام والانكار لنفوس بعينها وقد يكون الاستسلام
للبعض الذين لم ترسخ هيئات رذائلهم ولم تغلظ حجبهم ولم
ينطفئ نور استعدادهم والانكار لمن ترسخت فيه الهيئات و
قويت وغلبت عليه الشيطنة واستقرت وكثف الحجاب وبطل
الاستعداد والله اعلم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء قد مر في سورة
النساء ونزلنا عليك الكتاب اي العقل الفرقاني بعد الوجود الحقاني
تبيانا لكل شيء تبيينا وتحقيقا لحقيقة كل شيء وهداية به لمن
استسلم وانقاد لسلامة فطرته الى الكمال ورحمة له بتبليغه الى ذلك
الكمال بالتربية والامداد وبشارة له ببقائه على ذلك الكمال
ابدا سرمدا في الجنان الثلث واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم

كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ۝ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ۝ ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ۝ ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ۝ ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ۝ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ۝ من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ۝

واوفوا بعهد الله الذي هو ذكر العهد السابق وتجديده بالعقد اللاحق بالبقاء على حكمه في الاعراض عن الغير والتجرد عن العلايق والعوايق في التوجه اليه اذا عاهدتم اي تذكرتموه باشراق نور النبي عليكم وتذكيره اياكم من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى اي عملا يوصله الى كماله الذي يقتضيه استعداده اذ الصلاح في الشخص توجهه الى كماله او كونه على ذلك

الكمال والفساد بالضد وفي العمل كونه وصلة ووسيلة اليه من صاحب قلب بالغ الى الكمال الرجالية او صاحب نفس قابلة لتاثير القلب مستفيضة منه وهو مؤمن اي معتقد الحق اعتقادا جازما اذ صلاح العمل مشروط بصحة الاعتقاد والا لم يتصور كماله الى ما هو عليه ولم يعتقد على الوجه الذي ينبغي فلم يمكنه عمل يوصله اليه فلا يكون ما يعمله صالحا في الحقيقة وان كان في صورة الصالح فلنحيينه حيوة طيبة اي حيوة حقيقية لا موت بعدها بالتجرد عن المواد البدنية والانخراط في سلك الانوار السرمدية والتلذذ بكمالات الصفات ومشاهدات التجليات الافعالية والصفاتية ولنجزينهم اجرهم من جنات الافعال والصفات باحسن ما كانوا يعملون اذ عملهم يناسب صفاتهم التي هي مبادي افعالهم واجرهم يناسب صفاتنا التي هي مصادر افعالنا فانظر كم بينهما من التفاوت في الحسن فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ۝ انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فاذا قرات القران فاستعذ بالله فادرج عن مقام النفس بالعروج الى جناب القدس فان النفس ماوى كل كدورة ومنبع كل رجس تناسب وساوس الشيطان ويجرها بايديها فان ارتقيت عن مقرها لم يكن للشيطان عليك سلطان لانه لا يطيق نور حضور الحق وحضرة القلب مهبط انواره وجناب صفاته المقدسة ومحل تجلياته النورية فعذ اليها وعذ بنور الله فيها يستحكم بنيان ايمانك باليقين فان الايمان الذي لا يبقى معه

سلطان الشيطان كما قال انه ليس له سلطان على الذين امنوا قبل
درجات اليقين العلمي الذي محله القلب الصافي ولا يكفي هذا
اليقين في نفي سلطانه الا اذا كان مقرونا بشهود الافعال الذي
هو مقام التوكل كما قال وعلى ربهم يتوكلون والفناء في الافعال لا يمكن
مع بقاء صفات النفس اذ بقاء صفاتها يستدعي افعالها
ولهذا قيل لا يمكن ايفاء حق مقام وتصحيح احكامه الا بعد
الترقي الى ما فوقه فبالترقي الى مقام الصفات يتم فناء الافعال
فيصح التوكل انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم
به مشركون • واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما
ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون • قل
نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا
وهدى وبشرى للمسلمين • ولقد نعلم انهم يقولون
انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي و
هذا لسان عربي مبين • ان الذين لا يؤمنون بآيات
الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم • انما يفتري
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم
الكاذبون انما سلطانه على الذين يتولونه في مقام النفس بالمناسبة
التي بينهما في الظلمة والكدورة اذ التولي مترتب على الجنسية
والذين هم به مشركون بنسبة القوة والتاثير اليه بل بطاعته
وانقيادا وامره للتولي المذكور من كفر بالله من بعد ايمانه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح

بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم • ذلك
بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي
القوم الكافرين • اولئك الذين طبع الله على قلوبهم و
سمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون • لا جرم انهم
في الآخرة هم الخاسرون من كفر بالله من بعد ايمانه لكون
الظلمة له ذاتية بحسب استعداده الاول والنور عارضيا
فهو في حجاب خلقي عن نور الايمان ان اعتراه شعاع قدسي من
نفس الرسول او من فيض القدس او اثر فيه وعد او وعيد او
كلمة حق في دعوته الى الحق في حال اقبال من قلبه او دعاه داعية
نفسانية من حصول نفع او دفع ضر ما لين او جاه وعزة بسبب
الاسلام من ظاهر او مقامه ومقره الكفر فقد استحق غضب الله
لانه محجوب بحسب الاستعداد عن اول مراتب الايمان الذي
هو شهود الافعال باستدلال من الصنع على الصانع فعقابه
من باب الافعال والصفات لا الذي اكره على الكفر بالانذار و
التخويف وقلبه مطمئن ثابت ممكن مملو بالايمان لنورية فطرته
في الاصل وكون النور ذاتيا له بحسب الفطرة والكفر والاحتجاب انما
عرض بمقتضى النشأة وقد زال الحجاب العارضي ولكن من شرح
بالكفر صدرا اي طاب به نفسا ورضي وما اطمأن لكونه مستقره
وماواه الاصلي فعليهم الاعظم اي غضب من الله وعذاب عظيم لاحتجابهم [بهم]
عن جميع مراتب الانوار من الافعال والصفات والذات فما اغلظ حجابهم
وما اعظم عذابهم ذلك اي انشراح الصدر بالكفر والرضا به بسبب

انهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة لكونها مبلغ علمهم ونهايته وما بلغ
علمهم الى الاخرة لانسداد بصائرهم قلوبهم ومناسبة استعدادهم
للامور الغاسقة السفلية من المواد الجسمية فاحبوا ما شعروا
به ولاءم حالهم وحب الدنيا راس كل خطيئة لاستلزامه الحجاب
الاغلظ الذي لا خطيئة الا تحته وفي طيه وان الله لا يهدي
القوم الكافرين بتساويها وكدورتها في الاصل فلم ينفتح لهم طريق الالهام
والفهم والكشف وسمعهم وابصارهم بسد طريق المعنى الى
من مسموعاتهم وطريق الاعتبار من مبصراتهم الى القلب فلم يؤثر
فيهم شيء من اسباب الهداية من طريق الباطن من فيض
الروح والقاء الملك واشراق النور ولا من طريق الظاهر بطريق
التعليم والتعلم والاعتبار من اثار الصنع واولئك هم الغافلون
بالحقيقة لعدم انتباههم بوجه من الوجوه وامتناع تيقظهم
من نوم الجهل بسبب من الاسباب لا جرم انهم في الاخرة هم
الخاسرون الذين ضاعت دنياهم التي استفرغوا في تحصيلها
وسعهم واتلفوا في طلبها اعمارهم وليسوا من الاخرة في شيء الا في
عذاب هيئات التعلقات ووبال التحسرات ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان
ربك من بعدها لغفور رحيم * يوم تاتي كل نفس تجادل
عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون * وضرب
الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها
رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس

الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ثم ان ربك للذين هاجروا
اي تباعد ما بين هؤلاء المحجوبين الذين ان ربك عليهم بالغضب والقهر و
بين الذين ان ربك لهم بالرضا والرحمة وهم الذين هاجروا عن مواطن
النفس بترك المالوفات والمشتهيات من بعد ما فتنوا بها وابتلوا بحكم
النشأة البشرية ثم جاهدوا في الله بالرياضات وسلوك طريقه بالترقي في
المقامات والتجريد عن الهيئات والتعلقات وصبروا عما تحب النفس
على ما تكرهه بالثبات في السير ان ربك من بعد هذه الاحوال لغفور
يستر غواشي الصفات النفسانية رحيم بافاضة الكمالات وابدال صفاتهم
بالصفات الالهية ضرب الله مثلا للنفس المستعدة القابلة الصافية
عن الكدورات المستفيضة من فيض القلب الثابتة في طريق اكتساب
الفضايل الامنة من خوف فواتها وفنائها المطمئنة باعتقادها
ياتيها رزقها رغدا من العلوم النافعة والفضايل الحميدة والانوار
الشريفة من كل مكان اي من جميع الجهات الطرق البدنية كالحواس
المنتزعة اياها قوتها العلوم الجزئية والجوارح والالات التي تطاوعها
في الاعمال الجميلة وتمرين الفضيلة اذا كانت منقادة للقلب مطواعة
لمقابلة لفيضه منقادة للقلب مطواعة له قابلة لفيضه باقية على
معتقدها من الحق تقليدا ومن جهة القلب كامداد النور وهيئات الفضائل
فظهرت بصفاتها بطرا واعجابا بزينتها وكمالها ونظر الى ذاتها ببهجتها
وبهائها فاحتجبت بصفاتها الظلمانية عن تلك الانوار ومالت الى
الامور السفلية من زخارف الدنيا واللذات الحسية وانقطع امداد
القلب عنها وانقلبت المعاني الواردة اليها من طرق الحس هيئات غاسقة

من صور المحسوسات التي تجذبت اليها فاذاقها الله لباس الجوع بانقطاع
مدد المعاني والفضائل والانوار من القلب والخوف من زوال مقتنياتها
من الشهوات والمالوفات الحسّية والزخارف الدنيوية لظهورها
بصفاتها واحتجابها بها لانها وركونها الى الدنيا ولذاتها واستيلائها
على القلب بهيئاتها وافعالها وحجب صاحبها عن نوره ومدده
بطلب شهواتها كما قال امير المؤمنين عليه السلام نعوذ بالله من الضلال
بعد الهدى لقوية صفتها ما ذكر ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه
فاخذهم العذاب وهم ظالمون. فكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون. انما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم. ولا تقولوا
لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا
على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون.
متاع قليل ولهم عذاب اليم. وعلى الذين هادوا حرمنا ما
قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون. ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا
من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم.
ولقد جاءهم رسول منهم اي من جنسهم وهو القوة الفكرية التي
من جملة قوة النفس بالمعاني المعقولة والآراء الصادقة فكذبوه لعدم
التاثر بها والانقياد لاوامرها ونواهيها العقلية والشرعية وترك
العمل بمقتضيها وقلة المبالاة بها ولم يرفعوا بها راسا عن الانهماك

فيما هم

فيما هم عليه فاخذهم عذاب الاحتجاب والحرمان عن لذة الكمال في
حالة ظلمهم وزيغهم عن طريق الفضيلة ونقصهم لحقوق صاحبهم ان
ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا
لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم ان ابراهيم كان امة
قد مر ان كل نبي يبعث في قوم يكون كماله شاملا لجميع كمالات امته
وغاية لا يمكن لامته الوصول الى رتبة الا وهي دون رتبته فهو مجموع كمالات
قومه ولا يصل اليهم الكمال في صفة من صفات الخير والسعادة الا بواسطته
بل وجوداتهم فائضة من وجوده فهو وحده امة لاجتماعهم بالحقيقة
في ذاته ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو وزنت بامتي لرجحت بهم قانتا
لله مطيعا له منقادا بحيث لا تتحرك منه شعرة الا بامره لاستيلاء
سلطان التوحيد عليه ومحو صفاته بصفاته واتحاده بذاته ولهذا
سمي خليل الله لتخلل الحق اياه في شهوده فخلته عبارة عن مزج بقيته
من ذاته تؤذن بالاثنينية اما ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما لم يبق شيء من بقيته سمي حبيب الله بمحو صفاته في صفات الحق بالكلية
وبقاء اثر من ذاته دون العين فقنوته لله والا لكان قانتا بالله لا
لله كما قال الحبيب صلى الله عليه وسلم وما صبرك الا بالله حنيفا مايلا عن كل
باطل حتى عن وجوده ووجود كل ما سواه تعالى معرضا عن اثباته وما
كان من المشركين بنسبة الوجود والتاثير الى الغير شاكرا لانعمه اي مستعملا
لها على الوجه الذي ينبغي لكونه متصرفا فيها بصفات الله فيكون افعاله
الالهية مقصودة لذاتها لا لغرض فلا يمكنه ولا يسعه الا توجيه
كل نعمة الى ما هو كمالها على مقتضى الحكمة الالهية والعناية السرمدية

اجتبيه اختاره في العناية الأولى بلا توسط عمل منه لكونه من
المحبوبين الذين سبقت لهم منا الحسنى فيتقدم كشوفهم على سلوكهم
وهداه الى صراط مستقيم اي بعد الكشف والتوحيد والوصول الى
عين الجمع هداه الى السلوك صراطه ليقتدي به ويرده من الوحدة
الى الكثرة والى الفرق بعد الجمع لاعطاء كل ذي حق حقه من مراتب
التفاصيل وتبيين احكام التجليات في مقام التمكين والاستقامة
والا لم يصلح للنبوة وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة
لمن الصالحين ۞ ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين وآتيناه في الدنيا حسنة من تمتيعه
بالحظوظ لتتقوى نفسه على تقنين القوانين الشرعية والقيام بحقوق
العبودية في مقام الاستقامة والاطاقة بحمل اعباء الرسالة وايتائه الملك
العظيم مع النبوة كما قال وآتيناهم ملكا عظيما ليتمكن من تقرير
الشريعة ويضطلع باحكام الدعوة والذكر الجميل كما قال وجعلنا لهم
لسان صدق عليا والصلوة والسلام عليه كما قال وتركنا عليه في الآخرين
سلام على ابراهيم وانه في الآخرة اي في عالم الارواح لمن الصالحين
المتمكنين في مقام الاستقامة بايفاء كل ذي حق حقه وتبليغه الى
كماله وحفظه عليه ما امكن ثم اوحينا اليك اي بعد هذه الكرامات
والحسنات التي اعطيناه اياها في الدارين شرفناه وكرمناه بامرنا
باتباعك اياه ان اتبع ملة ابراهيم في التوحيد واصول الدين التي
لا تتغير في الشرائع كامر المبداء والمعاد والحشر والجزاء وامثالها
الا في فروع الشريعة واوضاعها واحكامها فانها تتغير بحسب المصالح

واختلاف الازمنة والطبائع وما عليه احوال الناس من العادات
والخلائق إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن
ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ۞ ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو
أعلم بالمهتدين ۞ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين انما جعل السبت على الذين
اختلفوا فيه اي ما فرض عليك انما فرض عليهم فلا يلزمك اتباع
موسى في ذلك بل اتباع ابراهيم ادع الى سبيل ربك الى آخره اي لتكن
دعوتك منحصرة في هذه الوجوه الثلثة لان المدعو اما ان يكون
خاليا عن الانكار او لا فان كان خاليا لكونه في مقام الجهل البسيط
غير معتقد لشيء فاما ان يكون مستعدا غير قاصر عن درك البرهان
بل يكون برهاني الطباع او لا فان كان الاول فادعه بالحكمة وكلمه
بالبرهان والحجة واهده الى صراط التوحيد بالمعرفة وان كان قاصرا
لا استعداد له فادعه بالموعظة الحسنة والنصيحة البالغة من
الانذار والبشارة والوعد والوعيد والزجر والترهيب في اللطف
والترغيب وان كان منكرا اذا جهل المركب واعتقاد باطل فجادله
بالطريقة التي هي احسن من ابطال معتقده بما يلزم من مذهبه
بالرفق والمداراة على وجه يلوح له انك تثبت الحق وتبطل الباطل
لا غرض لك سواه ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله في الازل
لشقاوته الاصلية فلا ينجع فيه احد هذه الطرق الثلثة وهو اعلم

بالمستعدين القابلين للهداية لصفاء الفطرة وان عاقبتم الى آخره
اي الزموا سيرة العدالة والفضيلة لا تجاوزوها فانها اقل درجات
كمالكم فان كان لكم قدم في الفتوة وعرق راسخ في الفضل والكرم
والمروة فاتركوا الانتصار والانتقام ممن جنى عليكم وعارضوه بالعفو
مع القدرة واصبروا على الجناية فانه خير للصابرين الا ترى كيف اكد
بالقسم واللام في جوابه وترك المضمر المظهر حيث ما قال لهو خير لكم
بل قال خير للصابرين للتسجيل عليهم بالمدح والتعظيم بصفة
الصبر فان الصابر ترقى عن مقام النفس وقابل فعل نفس صاحبه
بصفة القلب فلم يتكدر بظهور صفة النفس وعارض ظلمة نفس صاحبه
بنور قلبه فكثيرا ما يندم ويتجاوز عن مقام النفس وينكسر سورة
غضبه فيصلح وان لم يكن لكم هذا المقام الشريف فلا تعاقبوا المسيء
لسورة الغضب باكثر ما جني عليكم فتظلموا وتتورطوا اقبح الرذائل
وافحشها فتفسد حالكم وتزداد الكدر على بال الجاني واصبر وما
صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ؛ واصبر وما صبرك
الا بالله واعلم ان الصبر اقسام صبر لله وصبر في الله وصبر مع الله وصبر
عن الله وصبر بالله فالصبر لله هو من لوازم الايمان واول درجات
اهل الاسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف صبر و
نصف شكر وهو حبس النفس عن الجزع عند فوات محبوب او وقوع
مكروه وهو من فضائل الاخلاق الموهوبة من فضل الله لاهل دينه
وطاعته المقتضي للثواب الجزيل والصبر في الله هو الثبات في سلوك

طريق

طريق الحق وتوطين النفس على المجاهدة بالاختيار وترك المألوفات
واللذات وتحمل البليات وقوة العزيمة في التوجه الى منبع الكمالات
وهو من مقامات السالكين يهب الله لمن يشاء من فضله من اهل
الطريقة والصبر مع الله هو لاهل الحضور والكشف عن التجرد عن
ملابس الافعال والصفات والتعرض لتجليات الجمال والجلال ومتواردة
واردات الانس والهيبة فهو بحضور القلب لمن كان له قلب والاحتراس
عن الغفلة والغيبة عند التلوينات بظهور النفس وهو اشق على
النفس من الضرب على الهامة وان كان لذيذا جدا والصبر عن الله
هو لاهل العيان والمشاهدة من العشاق المشتاقين المتقلبين في
اطوار التجلي والاستتار المتخلعين عن الناسوت المتنورين بنور
اللاهوت كلما لاح لهم نور من سبحات انوار الجمال احترقوا
وتفانوا وما بقي لهم قلب ولا وصف وكلما ضرب لهم حجاب ورد
وجودهم تشويقا وتعظيما ذاقوا من الم الشوق وحرقة الفرقة
ما عيل به صبرهم وتحقق موتهم وهو من احوال المحبين والصبر بالله
هو لاهل التمكين في مقام الاستقامة الذين افناهم الله بالكلية
وما ترك عليهم شيئا من بقية الانية والاثنينية ثم وهب لهم
وجودا من ذاته حتى قاموا به وفعلوا بصفاته وهو من اخلاق
الله تعالى ليس لاحد فيه نصيب ولهذا امره به ثم بين ان ذلك
الصبر الذي امرت به ليس من سائر اقسام الصبر حتى يكون بنفسك
او بقلبك بل هو صبر بي لا تباشره الا بي ولا تطيقه الا بقوتي واعدام
وفاء قوته بهذا الصبر قال شيبتني سورة هود ولا تحزن عليهم

بالتلوين بظهور القلب بصفته لان صاحب هذا الصبر يرى الاشياء
بعين الحق وكل ما يصدر عنهم يراه فعل الله وكل صفة تظهر عليهم تجليا
من تجلياته ولا ينكر المنكر بحكمه لان الله يظهر بانواع التجليات
القهرية واللطفية والغضبية والرضوية وعرفه احكامها وامره
بانفاذ الاحكام في مواقعها ولاتك في ضيق مما يمكرون لانشراح
صدرك بي فكن معهم كما ترانى معهم سايرا بسيري قايما بي وبامري
ان الله مع الذين اتقوا بقاياهم وانانيتهم بالاستهلاك في الوحدة
والاستغراق في عين الجمع والذين هم محسنون بشهود الوحدة
في عين الكثرة والطاعة في عين المعصية والقيام بالامر والنهي
في مقام الاستقامة وايفاء حقوق التفاصيل في عين الجمع فلا
يحجبهم الفرق عن الجمع ولا الجمع عن الفرق ويسعهم مراعات الحق والخلق
للرجوع الى الكثرة بوجود القلب الحقاني سورة بني اسرائيل وبالله التوفيق

الجزو الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبحانَ الَّذي أَسرىٰ بِعَبدِهِ لَيلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إِلَى المَسجِدِ الأَقصَى الَّذي بارَكنا حَولَهُ لِنُرِيَهُ مِن آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ البَصيرُ بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي
اسرى بعبده اي انزهه عن اللواحق المادية والنقايص التشبيهية
بلسان حال التجرد والكمال في مقام العبودية الذي لا تصرف فيه اصلا
ليلا اي في ظلمة الغواشي البدنية والتعلقات الطبيعية لان العروج
والترقي لا يكون الا بواسطة البدن من المسجد الحرام اي مقام القلب
المحرم عن ان يطوف به مشركو القوى البدنية وترتكب فيه

فواحشها

فواحشها وخطاياها وتحجبه عزى القوى الحيوانية من البهيمية
والسبعية المنكشفة افراطها وتفريطها العرفها عن لباس
الفضيلة الى المسجد الاقصى الذي هو مقام الروح الابعد من
العالم الجسماني بشهود تجليات الذات وسبحات الوجه وتذكر
ما ذكرنا ان تصحيح كل مقام لا يكون الا بعد الترقي الى ما فوقه لنفتنهم
من قوله لنريه من اياتنا مشاهدة الصفات فان مطالعة صورة
تجليات الصفات وان كانت في مقام القلب لكن الذات الموصوفة
بتلك الصفات لا تشاهد على الكمال بصفة الجلال والجمال الا عند
الترقي الى مقام الروح اي لنريه ايات صفاتنا من جهة انها
منسوبة الينا ونحن الشاهدون بها البارزون بصورها
انه هو السميع مناجاته في مقام السر لطلب الفناء البصير بقوة
استعداده وتوجهه الى محل الشهود واتخذا به اليه بقوة المحبة
وكمال الشوق وَآتَينا موسَى الكِتابَ وَجَعَلناهُ هُدًى لِبَني
إِسرائيلَ أَلّا تَتَّخِذوا مِن دوني وَكيلًا واتينا موسى القلب
كتاب العلم وجعلناه هدى لبني اسرائيل اي القوى التي هي اسباط
اسرائيل الروح الا تتخذوا من دوني وكيلا لا تستبدوا بافعالكم
ولا تستعلوا بطلب كمالاتكم وحظوظكم ولا تكتسبوا بمقتضى دواعيكم
ولا تكلوا امركم الى شيطان الوهم فيسول لكم اللذات البدنية
ولا الى عقل المعاش فيسول لكم اللذات البدنية ولا الى عقل المعاش
فيستعملكم في تربيته واصلاحه بل كلوا امركم الى لادبكم بارزاق
العلوم والمعارف وهيئات الاخلاق والفضايل واكملكم بامداد الانوار

من عالم القلب والروح بتاييد القدس وانزل عليكم من عوالم الملكوت
والجبروت ما يغنيكم من مكاسب الناسوت اعني ذرية
من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا ذرية من حملنا
مع نوح العقل في فلك الشريعة والحكمة العلمية انه كان عبدا
شكورا لمعرفته بنعم الله واستعمالها على الوجه الذي ينبغي فيما
ينبغي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
مرتين ولتعلن علوا كبيرا وقضينا الى بني اسرائيل القوى في
كتاب اللوح المحفوظ اي حكمنا فيه لتفسدن في الارض مرتين مرة في
مقام النفس حالة كونها امارة لتفسدن في طلب شهواتكم ولذاتكم
لتعلن علوا كبيرا باستيلائكم على القلب وغلبتكم واستعلائكم عليه
ومنعكم اياه عن كماله واستخدام قوته العلمية العملية المفكرة في
تحصيل مطالبكم ومآربكم ومرة في مقام القلب عند تزينكم بالفضائل
وتنوركم بنور القلب وظهوركم ببهجة كمالاتكم لتفسدن بالظهور
بكمالاتكم واحتجاب القلب بفضائلكم عن شهود تجلي التوحيد والحجب
النورية اقوى من الحجب الظلمانية لرقتها ولطافتها وتصورها
كمالات يحجب الوقوف معها ولتعلن في مقام الفطرة بالسلطنة
بالهيئات العقلية والكمالات الانسية فاذا جاء وعد اولهما
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال
الديار وكان وعدا مفعولا فاذا جاء وعد اولهما اي وعد
وبال اولهما بعثنا عليكم عبادا لنا من الصفات القلبية والانوار
الملكوتية والاراء العقلية اولي باس شديد ذوي سلطنة و

قهر فجاسوا خلال ديار اماكنكم ومحالكم وقتلوا بعضكم بالقمع
والقهر وسبوا ذراري الهيئات البدنية والرذائل النفسانية
ونهبوا اموال المدركات الحسية واللذات البهيمية والسبعية
وكان وعدا على الله مفعولا لا بد منه لاقتضاء قوة الكمال وطلبه في استعدادكم
وركزه اياه للعقل في فطرتكم ثم رددنا لكم الكرة عليهم
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ثم رددنا
لكم كرة الدولة بتنوركم بنور القلب فقبالكم على الصدر وانصرافكم
الى مقتضى نظر العقل ورايه وامددناكم باموال العلوم النافعة
والحكم العقلية والشرعية ومعارف القلبية وبنين من الفضائل
والملكات الفاضلة والاخلاق الحسنة وجعلناكم اكثر نفيرا بكثرة
الفضائل والملكات الفاضلة والاخلاق الحسنة ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء وعد
الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه
اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ان احسنتم بتحصيل
الكمالات الخلقية والاراء العقلية احسنتم لانفسكم وان اساتم
باكتساب الرذائل والهيئات البدنية فلها فاذا جاء وعد المرة
الآخرة بالفناء في التوحيد بعثنا عليكم عبادا من الانوار القدسية
والتجليات الجلالية والسبحات القهرية من الصفات الالهية
وجنود سلطان العظمة والكبرياء ليسوءوا وجوهكم اي وجوداتكم
بالفناء في التوحيد فتغلب عليكم كآبة فقدان الكمالات بقهرها
وسلبها وليدخلوا مسجد القلب كما دخلوه اول مرة في وصل ازمنها

عليكم من العلوم والفضايل وليتبروا ما علوا بالظهور بكماله
فضيلته والاحتجاب برؤية زينته وبهجته تتبيرا بالافناء بصفات
الله عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا عسى ربكم ان يرحمكم بعد القهر بالفناء والمحو
بتجليات الصفات بالاحياء ويبعثكم بالبقاء بعد الفناء ويحييكم
بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان عدتم
بالتلوين في مقام الفناء بالظهور بانانيتكم عدنا بالقهر والافناء
كما قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا
لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا
نصيرا وجعلنا جهنم الطبيعة للكافرين المحجوبين عن الانوار
الذين بقوا على فساد مرة الاولى حصيرا محبسا وسجنا يحصرهم
في عذاب الاحتجاب والحرمان عن الثواب ان هذا القران
يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ان هذا القران يهدي
للتي هي اقوم اي يبين احوال الفرق الثلث من السابقين واصحاب
اليمين واصحاب الشمال يهدي الى طريقة التوحيد التي هي اقوم
الطرق للسابقين ويبشر المؤمنين من اصحاب اليمين الذين امنوا
تقليدا جازما وتحقيقا علميا وداوموا على اعمال التزكية و
التحلية الصالحة لان يتوصلوا بها الى الكمال ان لهم اجرا كبيرا من
نعيم جنان الافعال والصفات في عوالم الملك والملكوت و
الجبروت ان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا

اليما

اليما ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان
عجولا وان الذين لا يؤمنون من اصحاب الشمال بالاخرة لكونهم
مذبذبين محجوبين عن عالم النور محبوسين في ظلمات الطبيعة اعتدنا
لهم عذابا اليما في قعر سجين الطبيعة مقيدين بسلاسل محبة
السفليات واغلال التعلقات ونيران الحرمان عن اللذات و
الشهوات والتعذيب بالعقارب والحيات من غواسق الهيئات
وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد
السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وجعلنا ليل
الكون وظلمة البدن ونهار الابداع ونور الروح ايتين يتوصل بهما وبمعرفتهما
الى معرفة الذات والصفات فمحونا اية الليل بالفساد والفناء وجعلنا
اية النهار بينة باقية ابدا منيرة بكمالها تبصرون بها الحقايق لتبتغوا
فضلا من ربكم اي كمالكم الذي تستعدونه ولتعلموا عدد المراتب
السنين خ
والمقامات اي لتحصوها من اول احوال بداياتكم الى اخر نهاياتكم بالترقي
فيها وحساب اعمالكم واحوالكم واخلاقكم فلا تجدوا شيئا من
سيئات اعمالكم الا وتكفرونه بحسنه مما يقابله من جنسه ولا
رذيلة من اخلاقكم الا وتكفرونها بضدها من الفضيلة ولا ذنبا
من ذنوب احوالكم الا وتكفرونه بالانابة الى جناب الحق وكل شيء
من العلوم والحكم فصلناه بنور عقلكم عند الكمال ونزول العقل
الفرقاني تفصيلا اي علما تفصيليا مستحضرا لا اجماليا معقولا
عنده كما في العقل القراني عند البداية وكل انسان الزمناه

طآئره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي جعلنا سعادته وشقاوته
وسبب خيره وشره لازما له التزام الطوق في العنق كما قال السعيد
من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه ونخرج له يوم
القيمة الصغرى عند الخروج في قبر جسده كتابا هيكلا مصورا
بصور اعماله مقلدا في عنقه يلقيه للزمه اياه منشورا لظهور
تلك الهيئات فيه بالفعل مفصلة لا مطويا كما كان عند كونها
فيه بالقوة يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا اقرأ كتابك اي تقرأه قراءة
المأمور الممتثل لامر آمر مطاع يامره بالقراءة او تأمره القوى
الملكوتية سواء كان قاريا او غير قاري لان الاعمال هناك ممثلة
بهيئاتها وصورها يعرفها كل احد لا على سبيل الكتابة بالحروف
فلا يعرفها الامي كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا لان نفسه
تشاهد ما فعله لازما اياها نصب عينها مفصلا لا يمكنها
الانكار فتبين لها عن ما ولا تزر وازرة وزر اخرى لرسوخ هيئة
ما فعلته فيها وصيرورتها ملكة لازمة دون الذي فعل غيرها ولم
يعرض لها منه شيء وانما يتعذب من يتعذب بالهيئات التي فيه
لا من خارج وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا رسول العقل
بالزام الحجة وتمييز الحق والباطل الا ترى ان الصبي والسفيه غير

مكلفين او رسول الشرع لظهور ما في الاستعداد من الخير و
الشر والسعادة والشقاوة بسببه ومقابلته بالاقرار والانكار
فان المستعد للكمال يتحرك ما فيه بالقوة عند سماع الدعوة فيشتاق
ويطلب متلقيا لها بالاقرار والقبول لما يدعوه اليه لمناسبته
اياه وقربه حتى يصير الى الفعل وغير المستعد ينكر ويعاند
لمنافاته لما يدعوه اليه وبعده واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميرا وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى
بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا واذا اردنا ان نهلك قرية
الى آخره ان لكل شيء من الدنيا زوالا وزواله بحصول استعداده يقتضي
ذلك انحراف بعده عن ظل الوحدة التي هي سبب بقاء كل شيء وثباته
فكذلك هلاك المدينة وزوالها بحدوث انحراف فيها عن الجادة
المستقيمة التي هي صراط الله وهي الشريعة الحافظة للنظام فاذا جاء
وقت اهلاك قرية فلا بد من استحقاقها للهلاك وذلك بالفسق
والخروج عن طاعة الله فلا تعلقت ارادته باهلاكها مقدمة اولا
بالضرورة فسق مترفيها من اصحاب التنعم بطرا واشرا بنعمة الله
واستعمالها فيما لا ينبغي وذلك بامر من الله وقدر منه لشقاوة
كانت تلزم استعداداتهم وحق وجب اهلاكهم من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم
يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها
سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد

نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا من كان يريد العاجلة لكدورة استعداده وغلبة هواه
وطبيعته عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ان لا نزيد بارادة زيادة
على ما قدرنا له من النصيب في اللوح ولذلك قيده بالمشيئة ثم
بقوله لمن نريد يعني ولو نقدر له شيئا مما اراده لم نعجل له تلخيصه
انا لا نعطي الا ما اردنا من اردنا ثم جعلنا له جهنم اي قعر بئر الطبيعة
الظلمانية بارادته الى الجهة السفلية وميله اليها يصليها بنار
الحرمان مذموما عند اهل الدنيا والاخرة مدحورا من جناب
الرحمة والرضوان في سخط الله وقهره ومن اراد الاخرة لصفاء
استعداده وسلامة فطرته وقام بشرايط ارادته من الايمان
والعمل الصالح شكر سعيه بحصول مراده كما قيل من طلب وجد وجد
لان الطلب الحقيقي والارادة الصادقة لا يكون الا عند حصول
استعداد المطلوب واذا قارن الاستعداد الدال على ان المطلوب
حاصل له بالقوة مقدر له في اللوح اسباب خروج المطلوب الى
الفعل وبروزه من الغيب الى الشهادة وهو السعي الذي ينبغي له
ومن حقه ان يسعى له على هذا الوجه المعني بقوله وسعى لها سعيها
اي السعي الذي يحق لها بشرط الايمان الغيبي اليقيني وجب
حصوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء اي كلهم من طالبي الدنيا وطالبي
الاخرة نمد من عطائنا ليس بمجرد ارادتهم وسعيهم شيء وانما
ارادتهم وسعيهم معرفات وعلامات لما قدرنا لهم من العطاء
وما كان عطاء ربك ممنوعا من احد لا من اهل الطاعة ولا من

اهل المعصية انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض في الدنيا بمقتضى مشيئتنا وحكمتنا وللاخرة اكبر درجات اذ
بقدر رجحان الروح على البدن يكون رجحان درجات الاخرة على
الدنيا وبعد تفاضلها يكون تفاضل درجاتها لا تجعل مع الله الها
اخر فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما
او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للا وابين
غفورا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل
ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين و
كان الشيطان لربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد
ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
انه كان بعباده خبيرا بصيرا ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا
تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا

تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسئولا ۞ واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا ۞ ولا تقف ما
ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا ۞ ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن
تبلغ الجبال طولا ۞ كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها
ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله
الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ۞ افاصفيكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ۞
ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا ۞
قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش
سبيلا ۞ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ۞ لا تجعل مع الله
الها اخر يتوقع العطاء منه وتجعله سببا للوصول شيء لم يقدره الله لك
اليك فتصير مذموما برذيلة الشرك والشك عند الله وعند اهله
مخذولا من الله يكلك اليه ولا يخذلك فمن ذا الذي ينصرك من
ينصرك ثانيه
بعده قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان
ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا ما كتب الله لك ولو اجتمعوا على ان
يضروك بشيء لم يضروك الا ما كتب الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف قرن سبحانه احسان الوالدين بالتوحيد وتخصيصه
بالعبادة لانه من مقتضى التوحيد لكونهما مناسبين للحضرة الالهية
في سببيتهما لوجودك وللحضرة الربوبية لتربيتهما اياك عاجزا

صغيرا ضعيفا لا قدرة لك ولا حراك بك وهما اول مظهر فيه اثار
صفات الله تعالى من الايجاد والربوبية والرحمة والرأفة بالنسبة
اليك ومع ذلك فانهما يحتاجان الى قضاء حقوقهما والله غني
عن ذلك فاهم الواجبات بعد التوحيد اذا احسانهما والقيام
بحقوقهما ما امكن تسبح له السموات السبع والارض ومن
فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
انه كان حليما غفورا ۞ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا ۞ وجعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك
في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا ۞ نحن اعلم بما
يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول
الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ۞ انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ۞ وقالوا ائذا
كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا ۞ قل كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك
رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا تسبح له
السموات السبع الى اخره ان لكل شيء خاصية ليست لغيره وكما لا يختصه
دون ما عداه يشتاقه ويطلبه اذا لم يكن حاصلا له ويحفظه
ويحبه اذا حصل فهو باظهار خاصيته ينزه الله تعالى عن الشريك
والا لم يكن متوحدا فيها وكانه يقول بلسان الحال وحده على وحدته

ويطلب كماله بتنزيهه عن صفات النقص كانه يقول يا كامل كملني و
باظهار كماله يقول اكملني الكامل المكمل وعلى هذا القياس حتى ان الابوة
باشفاقها على ولدها تقول ارأفني الرؤف وارحمني الرحيم ويطلب
الرزق يا رازق فالسموات السبع تسبحه بالديمومية والكمال
والعلو والتاثير والايجاد والربوبية وبانه كل يوم هو في شان والارض
بالدوام والثبات والخلاقية والرزاقية والتربية والاشفاق والرحمة
وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب وامثال ذلك والملائكة بالعلم
والقدرة والذوات المجردات منهم بالتجرد عن المادة والوجوب ايضا
مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون له ولكن لا تفقهون
تسبيحهم لقلة النظر والفكر في ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم
للغفلة وانما يفقهه من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد انه
كان حليما لا يعاجلكم بترك التسبيح في طلب كمالاتكم واظهار خواصكم
فان من خواصكم تفقه تسبيحهم وتوحيدهم كما وحدوه غفورا يغفر
لكم غفلاتكم واهمالاتكم وجعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
لتصور نظرهم عن ادراك الروحانيات وقصر همهم على الجسمانيات
حجابا مستورا من الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقة القاري
ولا امنوا وانما لا يبصرونك لانهم لا يحسبونك الا هذه الصورة
البشرية لكونهم منغمسين في بحر الهيولى محجوبين بالغواشي
الطبيعية وملابس الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وافعاله اذ
لو عرفوا الحق لعرفوك ولو عرفوا صفاته لعرفوا كلامه ولم يكن على قلوبهم
اكنة من الغشاوات الطبيعية والهيئات البدنية ان يفقهوه ولو

عرفوا افعاله لعلموا القراءة ولم يكن في آذانهم وقر لرسوخ اوساخ العلاقات
ولوا على ادبارهم نفورا لتشتت اهوائهم وتفرق هممهم في عبادة
معبوداتهم من اصنام الجسمانيات والشهوات فلا تناسب بواطنهم
معنى الوحدة لتلفها بالكثرة واحتجابها بها يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا. وقل لعبادي يقولوا التي
هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان
للانسان عدوا مبينا. ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او
ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا. وربك اعلم
بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض وآتينا داود زبورا. قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب و
يرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان
محذورا. وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة
او معذبوها عذابا شديدا. كان ذلك في الكتاب مسطورا.
وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون
وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا
تخويفا. واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة
في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا. واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن

لمن خلقت طينا ۝ قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي
لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا ۝
قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا
واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم
بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم
وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ۝ إن عبادي ليس لك عليهم
سلطان وكفى بربك وكيلا ۝ ربكم الذي يزجي لكم الفلك
في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيما ۝ وإذا مسكم
الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر
أعرضتم وكان الإنسان كفورا ۝ أفأمنتم أن يخسف بكم
جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ۝
أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا
من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ۝
يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده اي بتعلق ارادته ببعثكم فتنبعثون
في اقرب من طرفة عين حامدين له بحيوتكم وعلمكم وقدرتكم وارادتكم
حمدا واصفين له بالكمال باظهار هذه الكمالات وتظنون ان لبثتم
الا قليلا اي في القبور والمضاجع لذهولكم عن ذلك الزمان كما يجيء
في قصة اصحاب الكهف او في الحيوة الاولى لاستقصاركم اياها
بالنسبة الى الحيوة الاخرة فتتناول اللفظ القيامات الثلث الا ان
الاية السابقة ترجح الصغرى واستفزز الى اخره تمكين الشيطان
على اغواء العباد على اقسام لان الاستعدادات متفاوتة فمن

كان ضعيف الاستعداد استفزه اي استخفه بصوته تكفيه وسوسة
وهمس بل هاجسة ولمة ومن كان قوي الاستعداد فان اخلص
استعداده عن شوائب الصفات النفسانية او اخلصه الله
تعالى عن شوائب الغيرية فليس له الى اغوائه سبيل كما قال ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان والا وان كان منغمسا في الشواغل
الحسية غارصا راسه في الامور الدنيوية شاركه في امواله واولاده
بان يحرضه على اشراكهم بالله في المحبة يحبهم كحب الله ويسول
له التمتع بهم والتكاثر والتفاخر بوجودهم ويمنيهم الاماني الكاذبة
ويزين عليه الامال الفارغة وان لم ينغمس فان كان عالما بصيرا استولى
اجلب عليه بخيله ورجله اي بما يكرمه بانواع الحيل وكاده بصنوف
الفتن وافتى له في تحصيل انواع الحطام والملاذ بانها من جملة مصالح
المعاش وغره بالعلم وحمله على الاعجاب وامثال ذلك حتى يصير
ممن اضله الله على علم وان لم يكن عالما بل عابدا متنسكا اغواه
بالوعد والتمنية وغره بالطاعة والتزكية ايسر ما يكون وكفى بربك
وكيلا اي عبادي الخاصة لا يكلون امرهم الا الى الله وحده لا الى
الشيطان ولا الى غيره وهو كافيهم بتدبير الامور لا يتوكلون الا عليه
بشهود افعاله وصفاته ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في
البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا ولقد كرمنا بني آدم بالنطق والتمييز والعقل
والمعرفة وحملناهم في البر والبحر اي يسرنا لهم اسباب المعاش والمعاد
بالسير في طلبها فيهما وتحصيلها ورزقناهم من الطيبات اي

المركبات الذي لم يرزق غيرهم من المخلوقات وفضلناهم على
كثير ممن خلقنا اي ما عدا الذوات المقدسة من الملاء الاعلى
واما افضلية بعض الناس كالانبياء على الملائكة المقربين فليست
من جهة كونهم بني ادم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون
مقام العقل بل من جهة السر الموح فيهم المشار اليه بقوله اني اعلم
ما لا تعلمون وهو ما اعد لذلك البعض من المعرفة الالهية التامة
بواسطة الجمعية التي فيه اي مقام الوحدة وح ليس هو بهذا الاعتبار
من بني ادم كما قيل شعر ولي وان كنت ابن ادم صورة على فيه
معنى شاهد بابوتي بل هو عين المكرم المعروف كما قيل رايت ربي
بعين قلبي فقال من انت قلت انت وقد فني ابن ادم في هذا المقام
وما بقي منه شيء والا فالتراب ورب الارباب او ولقد كرمنا
بني ادم بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم في بر عالم الاجساد
وبحر عالم الارواح بتسيره فيهما بالتركيب منهما وارقائه عنهما
في طلب الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم
على الجم الغفير ممن خلقنا اي جميع المخلوقات على ان يكون للبيان
والمبالغة في تعظيمه بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتنكير الوصف
وتقديمه على الموصوف اي كثير وهو جميع مخلوقاتنا الدالة من
على العموم تفضيلا تاما بينا يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن
اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون
فتيلا يوم ندعوا الى اخره اي نحضر كل طائفة من الامم مع شاهدهم
الذي يحضرهم متوجهون اليه من الكمال ويعرفونه سواء كان

في صورة نبي امنوا به كما ذكر في تفسير قوله فاذا جئنا من كل امة
بشهيد او امام اقتدوا به او دين او كتاب او ما شئت على ان
تكون الباء بمعنى مع او ننسبهم الى امامهم وندعوهم باسمه لكونه
هو الغالب عليهم وعلى امرهم المستعلي محبتهم اياه على سائر محباتهم
فمن اوتي كتابه بيمينه اي من جهة العقل الذي هو اقوى جانبيه
وبعث في صورة السعداء فاولئك يقرؤن كتابهم دون غيرهم
لاستعدادهم للقراءة والفهم لان الذي اوتي كتابه بشماله اي
من جهة النفس التي هي اضعف جانبيه لا يقدر على قراءة كتابه
وان كان مقروا لذهاب عقله وفرط حيرته ولا يظلمون اي لا ينقصون
من صور اعمالهم وكمالاتهم واخلاقهم شيئا قليلا ومن كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا • وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره
واذا لاتخذوك خليلا • ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا • اذا لاذقناك ضعف الحيوة و
ضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا • وان كادوا
ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون
خلافك الا قليلا • سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
ولا تجد لسنتنا تحويلا ومن كان في هذه اعمى عن الاهتداء
الى الحق فهو في الاخرة كذلك واضل سبيلا مما هنا لان له في هذه
الحيوة الالات والادوات واسبابا يمكنه الاهتداء بها وهو في
مقام الكسب ما في الاستعداد ان كان ولم يبق هناك شيء من

ذلك وان كادوا ليفتنونك الى اخره هو من باب التلوينات التي تحدث لارباب القلوب بظهور النفس ولارباب الشهود والفناء بوجود القلب فانه عليه السلام لفرط شفقته وحرصه على ايمانهم بوجود القلب كاد يميل اليهم في بعض مقترحاتهم ويرضى ببعض ما هو خلاف شريعته ويضيف الى الله ما ليس منه طلباً للمناسبة التي كان يتوقع او يتحدث بينه وبينهم بذلك فيحبوه كما قال واذاً لاتخذوك خليلاً عسى ان يقبلوا قوله و يهتدوا به واستمالة وتطييناً لقلوبهم عسى ان يلبثوا وينزلوا عن شدة انكارهم فيرق حجابهم وتنور قلوبهم من عند الله ولهذا قالت عايشة كان خلقه القران تعني انه عليه السلام كلما ظهرت نفسه بصفة وهمّة بما ليس بفضيلة نبّه من عند الله وقُبّت بتنزيل اية بقومه وترده الى الاستقامة حتى بلغ مقام التمكين وهذا امثاله من قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى وقوله عفى الله عنك لم اذنت لهم وقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله عبس وتولى يدل على انه كان اكثر سلوكه في الله بعد الوصول في زمان النبوة وزمان الوحي اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهوداً اقم الصلوة لدلوك الشمس اعلم ان الصلوة على خمسة اقسام صلوة المواصلة والمناغات في المقام الخفي وصلوة المشاهدة في مقام الروح وصلوة المناجات في مقام السر وصلوة الحضور في مقام القلب وصلوة المطاوعة والانقياد في مقام النفس فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة على وجود العبد بالفناء المحض فانه لا صلوة في حال الاستواء اذ الصلوة

عما

عما يستدعي وجوداً وفي هذه الحالة لا وجود للعبد حتى يصلي كما ذكر في تاويل قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الا ترى الشارع كيف نهى عن الصلوة وقت الاستواء فاما عند الزوال اذا احدث ظل وجود العبد سواء عند الاحتجاب بالخلق حالة الفرق قبل الجمع وعند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة واجبة الى غسق ليل النفس وقران فجر القلب فاول الصلوات والطفها صلوة المواصلة والمناغاة وافضلها واشرفها صلوة الشهود للروح المشار اليها بصلوة العصر كما فسرت الصلوة الوسطى اي الفضلى في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بها واوخاها واحقها صلوة السر بالمناجاة اول وقت الاحتجاب بظهور القلب لسرعة انقضاء وقتها ولهذا استحب التخفيف في صلوة المغرب في القراءة وغيرها لكونها علامة لها وازجر الصلوة للشيطان واوفرها تنويرا باطن الانسان صلوة الحضور للقلب المومى اليها بقران الفجر فانها في وقت تجليات انوار الصفات ونزول المكاشفات ولهذا المعنى استحب التكثير في جماعة صلوة الصبح واكد استحباب الجماعة فيها خاصة وتطويل القراءة وقال تعالى ان قران الفجر كان مشهوداً اي محضوراً يحضوره ملائكة الليل والنهار اشارة الى نزول صفات القلب وانوارها وذهاب صفات النفس وزوالها واشدها تثبيتاً للنفس وتطويعاً لها صلوة النفس للطمانينة والثبات ولهذا سن فيما جعل اية لها من صلوة العشاء السكوت بعدها حتى النوم الا بذكر الله و حيث امكن للشيطان سبيل الى الوسوسة استحب فيها جعل

علامة لها الجهر لصلوة النفس والقلب والسر للزجر ولا مدخل له في
مقام الروح والخفي فامر بالاخفات ومن الليل فتهجد به
نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ومن
الليل فتهجد به اي خصص بعض الليل فيه بالتهجد نافلة لك زيادة
على ما فرض خاصة لكونه علامة مقام النفس فيجب تخصيصه بزيادة
الطاعة لزيادة احتياج هذا المقام الى الصلوة بالنسبة الى ساير المقامات
فتقتدي بك السالكون من امتك في تطويع نفوسهم ويقوي تمكنك
في مقام الاستقامة كما قال افلا اكون عبدا شكورا عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا اي في مقام تجب على الكل حمدك وهو مقام ختم
الولاية بظهور المهدي عليه السلام فان خاتم النبوة في مقام محمودي من
وجه هو جهة كونه خاتم النبوة غير محمودي من وجه هو جهة ختم
الولاية فهو من هذا الوجه في مقام الحامدية فاذا تم ختم الولاية
يكون في مقام محمود من كل وجه وقل رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا وقل رب ادخلني حضرة الوحدة في عين الجمع مدخل صدق
مدخلا حسنا مرضيا به صحيحا بلا افة زيغ البصر بالالتفات الى الغير
ولا الطغيان بظهور الانانية ولا ثبوت الاثنينية واخرجني
منها الى الكثرة عند الرجوع الى التفصيل بالوجود الموهوب الحقاني
مخرج صدق مخرجا حسنا مرضيا به من غير افة التلوين بالميل
الى النفس وصفاته ولا الضلال بعد الهدى بالانحراف عن جادة
الاستقامة والزيغ عن سنن العدالة الى الجور كالفتنة الداودية

واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة ناصرة بالتثبيت والتمكين
بان اكون بك في الاشياء في حال الفناء بعد البقاء لا بنفسي كما قال
صلى الله عليه وسلم لا تكلني الى نفسي طرفة عين او عزا وقوة قهرية
بك اقوى بها دينك واظهره على الاديان كلها وقل جاء الحق و
زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القران
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا
خسارا وقل جاء الحق اي الوجود الثابت الواجب الحقاني الذي
لا يتغير ولا يتبدل وزهق الباطل اي الوجود البشري الامكاني القابل
للفناء والتغير والزوال ان الباطل اي الوجود الممكن كان فانيا في الاصل
لا شيئا ثابتا طارئا عليه الفناء ففني بل الفاني فان في الازل والباقي
باق لم يزل وانما احتجبنا بتوهم فاسد وباطل فكشف وننزل من
العقل القراني الجامع بالتدريج نجوم تفاصيل العقل الفرقاني نجما
فنجما على الوجود الحقاني على حسب ظهور الصفات اي نفصل
ما في ذاتك مجملا مكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء
لامراض قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب من امتك كالجهل
والشك والنفاق وعمى القلب والغل والحقد والحسد وامثالها
وتزكيتهم ورحمة تفيدهم الكمالات والفضايل وتحليهم بالحكم
والمعارف ولا يزيد الظالمين الناقصين استعدادهم بالرذايل
والحجب الظلمانية الباخسين حظوظهم من الكمالات بالهيئات
البدنية والصفات النفسانية الا خسارا بزيادة ظهور انفسهم
كالانكار والعناد والمكابرة واللجاج والرياء منضمة الى ما لهم من الشك

والجهل والعمى والنقمة وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا وإذا أنعمنا
على الانسان بنعمة ظاهرة اعرض لوقوفه مع النفس والبدن وكون
القوى البدنية متناهية لاتتدبر الامور الغير المتناهية الممكنة
الوقوع من سلب النعمة وردها عند عدمها وسائر الغير ولا يرى
الا العاجل وتكبر لاستعلاء نفسه على القلب وظهوره بانانيته و
تفرعنه ونأى اي بعد عن الحق في جانب النفس وطوى جنبه معرضا
وكذا في جانب الشر اذا مسه يئس لاحتجابه عن القادر وقدرته
ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله تعالى في كلتا الحالتين
وتيقن في الحالة الاولى ان الشكر رباط النعم وفي الثانية ان الصبر
دفاع النقم فشكر وصبر وعلم ان المنع عند النقمة جزعا وزجرا
راجيا كشفها مراعيا الجانب المبلي قل كل يعمل على شاكلته اي خليقته
وملكته الغالبة عليه من مقامه فمن كان مقامه النفس وشاكلته
مقتضى طباعها عمل ما ذكرنا من الاعراض واليأس ومن كان
مقامه القلب وشاكلته السجية الفاضلة عمل بمقتضاها
الشكر والصبر فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا من العاملين عمل
الخير بمقتضى طبيعة النفس فيجازيها بحسب اعمالها ويسألونك
عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم
إلا قليلا ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي اي ليس
من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه للظاهريين البدنيين الذين

لايجاوز

لايجاوز ادراكهم عن الحس والمحسوس بالتشبيه ببعض ما شعروا به
والتوصيف بل من عالم الامر اي الابداع الذي هو عالم الذوات المجردة
عن عالم الهيولى والجواهر المقدسة عن الشكل واللون والجهة
والاين فلا يمكنكم ادراكها المحجوبين بالكون لقصور ادراككم و
علمكم عنه وما اوتيتم من العلم الا قليلا هو علم الماخوذ من المحسوسات
وذلك شيء نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى والراسخين في العلم
ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك
به علينا وكيلا إلا رحمة من ربك إن فضله كان
عليك كبيرا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك بالطمس في
محل الفناء او الحجب بعد الكشف بالتلوين ثم لا تجد لك به علينا
وكيلا يتوكل علينا برده الا مجرد رحمة عظيمة خاصة بك من فرط
عنايتنا وهي اعلى مراتب الرحمة الرحيمية المتكفلة من عند الله تعالى
بافاضة الكمال التام عليك اي لو تجلينا بذاتنا لما وجدت الوحي
ولا ذاتك الا اذا تجلينا بصفة الرحمة واسمنا الرحيم فتوجد ويوجد
الوحي وكذا لو تجلينا بصفة الجلال لاحتجبت عن الوحي والمعرفة
قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى
أكثر الناس إلا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب
فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت

علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا. او يكون لك
بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا
بشرا رسولا. وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لئن اجتمعت
الانس والجن الى اخره لا يأتون بمثله لكون الاستعداد الكامل
الحامل مخصوصا بك وانت قطب العالم يترشح اليهم ما يطفح منك
فلا يمكنهم الاتيان بمثله فلا يطيقون حمله ولهذا المعنى ابى اكثرهم
الا نفورا واقترحوا الايات الجسمانية المناسبة لاستعدادهم
وادراكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط
السماء عليهم كسفا والرقي فيها والاتيان بالملائكة وسائر المشتهيات
المتخيلة واجيبوا بقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا
بصيرا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين اي ما امكن
نزول الملائكة مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية في
الارض بل لو انزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والا لم يمكنكم ادراكهم
فبقيتم على انكاركم واذا كانوا متجسدين ما صدقتم كونهم ملائكة
فشانكم الانكار على الحالين بل على اي حال كان كانكار الخفاش
ضوء الشمس ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن

كتابا

تجد

تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على
وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت
زدناهم سعيرا. ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا
وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا
جديدا. اولم يروا ان الله الذي خلق السموات و
الارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا
ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا من يهدي الله بمقتضى
العناية الازلية في الفطرة الاولى بنوره فهو المهتد خاصة دون
غيره ومن يضلل بمنع ذلك النور فلن تجد لهم انصارا يهدونه
من دونه او يحفظونه من قهره ونحشرهم يوم القيامة على
وجوههم اي ناكسي الرؤوس لانجذابهم الى الجهة السفلية او على وجوه
ذواتهم التي كانوا عليها في الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون
وكما تموتون تبعثون اذ الوجه يعبر عن الذات الموجودة مع جميع عوارضها
ولوازمها اي على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان عميا عن الهدى
كما كانوا في الحيوة الاولى وبكما عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد
بالنطق اذ ليسوا ذوي قلوب يفهم بها ويفقه فكيف التعبير عما لا يفهم و
صما عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا فلا يؤثر فيهم موجب الهداية
الا من جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع من كلام
الناس ولا من كلام البصر بالاعتبار كلما خبت زدناهم سعيرا كقوله
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لا يلزم منه ذلك بسبب
احتجابهم عن صفاتنا خصوصا قدرتنا على البعث وانكارهم لها انكروا

منتصف الجزو

وما استدلوا بخلق السموات على القدرة على البعث قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق
وكان الانسان قتورا • ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات
فسئل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك
يا موسى مسحورا • قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب
السموات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون
مثبورا • فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن
معه جميعا • وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض
فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق لوقوفكم مع صفات
نفوسكم التي من لوازمها الشح الجبلي لكون ادراكها مقصورا على ما
يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها عن البركات
الغير المتناهية الرحمة الواسعة الغير المنقطعة التي لا تدرك الا
عند اكتحال البصيرة بنور الهداية فيخشى نفادها وانقطاعها تسع
ايات بينات مر الاشارة اليها في سورة الحجر وبالحق انزلناه
وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وبالحق انزلناه
اي ما انزلنا القران الا بعد زوال بشرية النبي صلى الله عليه وسلم بالكلية
في مقام الفناء وانتفاء الحدثان عن وجه العدم وانقشاع ظلمة
الامكان عن سبحات الوجه الواجب الباقي في الفرق الثاني ليكون
له محل وجودي فما كانت انزاله الا لظهور احكام التفاصيل من
عين الجمع على المظهر التفصيلي وكان انزاله بالحق من الحق على الحق

ونزوله

ونزوله بالحق على هذا التاويل هو كما يقال نزل بكذا اذا حل به على ان
تكون الباء الثانية للظرفية كقولك نزلت ببغداد والاولى للحال
اي ملتبسا بالحق على معنيين اما بالحق الذي هو نقيض الباطل اي
بالحقيقة والحكمة واما بالحق الذي هو الله تعالى اي انزل على
صفته وهو الحق وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث
ونزلناه تنزيلا • قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا
العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا و
يقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا • ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقرانا فرقناه على حسب
ظهور استعدادات المظاهر المقتضية لقبوله بحسب الاحوال والمقامات
والصفات كما اشرنا اليه في قوله ولولا ان ثبتناك قل امنوا به او لا
تؤمنوا اي ان وجودكم كالعدم عندنا ليس المراد منه هدايتكم لكونكم
مطبوعا على قلوبكم لا محل لكم عند الله ولا في الوجود لكونكم احلاس
بقعة الامكان معدومين في الاعيان بالذات انما الاعتبار بالعلماء
الذين لهم وجود عند الله في عالم البقاء المعتد بهم في الانباء فانظر
كيف تراهم عند تلاوته عليهم وسماعهم اياه يخرون للاذقان سجدا
اي ينقادون له ويعترفون به ويعرفون انه حقيقته لعلمهم به ومعرفتهم
اياه بنورية الاستعداد ومناسبة له وبنور كمالهم لتجردهم وعلمهم
بانه كان كذا من عند الله موعودا ليس الا اياه لما وجدوه مطابقا
لما اعتقدوه يقينا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا ويزيدهم
خشوعا باللين والانقياد لحكمه لتاثرهم به وحسن تلقيهم لقبوله قل

ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا

قل ادعوا الله بالفناء في الذات الجامعة لجميع الصفات او ادعوا الرحمن في الصفة التي هي ام الصفات ايا ما طلبت من هذين المقامين ليست هناك بموجود ولا لك بقية ولا رسم ولا عين ولا اثر اذ الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة اي الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف ساير الاسماء والصفات فله الاسماء الحسنى كلها في هذين المقامين لا لك ولا تجهر في صلوة الشهود باظهار صفة الصلوة عن نفسك فيؤذن بالطغيان وظهور الانانية ولا تخافت بها غاية الاخفات فيؤذن بالانطماس في محل الفناء دون الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن احدا الاقتداء بك وابتغ بين ذلك سبيلا يدل على الاستقامة ولزوم سيرة العدالة في عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق

قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل [illegible]

وقل الحمد لله اي اظهر الكمالات الالهية والصفات الربانية التي لا تكون الا للذات الاحدية الذي لم يتخذ ولدا اذ لم يكن علة الموجود من جنسه لضرورة كون المعلول [illegible] اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه ولم يكن له من يساويه في قوة القهر والملكة من الشريك في الملك والا لكانا متساويين في وجوب الوجود والحقيقة فامتنا

سورة الكهف مائة وعشر آية وهي مكية بالمدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب اثنى الله تعالى بلسان التفصيل على نفسه باعتبار الجمع من حيث كونه منعوتا بانزال الكتاب وهو ادراج معنى الجمع في صورة التفصيل فهو الحامد و المحمود تفصيلا وجمعا فالحمد اظهار الكمالات الالهية والصفات الجمالية والجلالية على الذات المحمدية باعتبار العروج بعد تخصيصه اياه بنفسه في العناية الازلية المشار اليه بالاضافة في قوله عبده وذلك جعل عينه في الازل قابلة للكمال المطلق من فيضه الاقدس وابداع كتاب الجمع فيه بالقوة الذي هو الاستعداد الكامل وانزال الكتاب عليه ابراز تلك الحقائق عن مكمن الجمع الوحداني على ذلك المظهر الانساني فهما متعاكسان باعتبار النزول والعروج والانزال في الحقيقة حمد الله تعالى لنبيه اذ المعاني الكامنة في غيب الغيب لم ينزل على قلبه لم يمكنه حمد الله

بما هو اهله فلم يحمد الله لم يحمد الله بل حمده بحمده كما قال لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك حمدا ولا في عين الجمع نفسه باعتبار التفصيل ثم عكس فقال الحمد لله ولم يجعل له اي لعبده عوجا اي زيغا وميلا الى الغير كما قال ما زاغ البصر اي لم ير الغير في شهوده قيما اي جعله قيما يعني مستقيما كما امر بقوله فاستقم كما امرت والمعنى جعله موحدا فانيا فيه غير محتجب في شهوده بالغير ولا بنفسه لا لكونها غيرا ايضا ممكنا مستقيما حال البقاء كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا او جعله قيما بامر العباد وهدايتهم اذ التكميل يترتب على الكمال لانه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من تقويم نفسه وتزكيتها اقيمت نفوس امته مقام نفسه فامر بتقويمها وتزكيتها ولهذا المعنى سمي ابراهيم عليه السلام امة وهذه القيمية اي القيام بهداية الناس داخلة في الاستقامة المأمور بها في الحقيقة لينذر متعلق بعامل قيما اي جعله قيما بامر العباد لينذر بأسا شديدا وحذف المفعول الاول للتعميم لان احدا لا يخلو من بأس مؤمنا كان او كافرا كما قال تعالى انذر الصديقين باني غيور وبشر المذنبين باني غفور اذ البأس عبارة عن قهره و لذلك عظمه بالتنكير اي بأسا يليق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة وخصصه بقوله من لدنه والقهر قسمان قسم محض ظاهره وباطنه قهر كالمختص بالمحجوبين بالشرك وقسم ظاهره قهر وباطنه لطف ولذا اللطف كما قال امير المؤمنين عليه السلام سبحان من اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته ومن القسم الثاني القهر المخصوص بالموحدين من اهل الفناء

اطلاق الانذار للكل بنبيها تم فصل اللطف والقهر بتقدير
والاستحقاقات فقال تعالى ويبشر المؤمنين اي الموحدين بالتوحيد
في مقابلة المشركين الذين قالوا اتخذ الله ولدا الذين يعملون
اي الباقيات من الخيرات والفضائل لان الاجر الحسن هو من
جنة الاثار والافعال التي تستحق بالاعمال واعلم ان الانذار و
التبشير اللذين هما من باب التكميل اللازم فيما عليهم كلاهما اثر
ونتيجة عن صفتي القهر واللطف الالهيين الذين محل استعداد
قبولهما من نفس العبد والغضب والشهوة فان العبد ما استعد
لقبولهما الا بصفتي الغضب والشهوة وفنائهما كما لم يستعد لفضيلتي
الشجاعة والعفة الا بوجودهما فلما انتفيا قاما مقامهما لان كلا
منهما ظل الواحد من تينك يزول بحصولهما فعند ارتواء القلوب منهما
وكمال التخلق بهما حدث عن القهر الانذار عند استحقاقية المحل
بالكفر والشرك وعن اللطف التبشير باستحقاقية الايمان والعمل
الصالح اذ الافاضة لا تكون عند استحقاق المحل ما لهم به من علم ولا
لابائهم اي ما لهم بهذا القول من علم بل انما يصدر عن جهل مفرط
وتقليد للاباء لا عن علم ويقين ويؤكده قوله كبرت كلمة تخرج من
افواههم ليس في قلوبهم كلمة من معناه شيء لانه مستحيل لا معنى
له اذ العلم اليقيني يشهد ان الوجود الواجبي العلي احدي الذات
لا يماثله الوجود الممكن المعلول والولد هو المماثل لوالده في النوع
المكافي له في القوة والشهود الذاتي يحكم بفناء الخلق في الحق و
المعلول في الشهود فلم يكن ثم سواه شيء غيره فضلا عن الشبيه

والولد

والولد كما قال احدهم هذا الوجود وان تكثر ظاهرا وحيوتكم ما فيه
الا انتم ان يقولون الا كذبا لا يطابق الدليل العقلي والوجدان
الذوقي الشهودي عن احالته فلعلك باخع نفسك على اثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا فلعلك باخع اي مهلك نفسك
من شدة الوجد والاسف على توليهم واعراضهم وذلك لان الشفقة
على خلق الله والرحمة عليهم من لوازم محبته لله وتابعه ولما
كان صلى الله عليه وسلم حبيب الله ومن لوازم محبوبيته محبته
لله لقوله يحبهم ويحبونه وكلما كانت محبته لله اقوى كانت شفقته
ورحمته على خلقه اكثر لكون الشفقة عليهم ظل محبته لله اشتد
تعطفه عليهم فانهم كاولاده واقاربه بل كاعضائه وجوارحه في
الشهود الحقيقي فلذلك بالغ في التاسف عليهم حتى كاد يهلك نفسه
وايضا علم ان المحب اذا تقوى بالمحبوب في استمرار الوصل ظهر قبوله
في القلوب لمحبة الله اياه فلما لم يؤمنوا بالقران استشعر بقية من
نفسه وتوحش بنقصان حاله فغلاه الوجد وعزم على قهر النفس
بالكلية طلبا للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكمال
ادبه مع الله حيث قال احال عدم ايمانهم على ضعف حاله لا على
عدم استعدادهم ولذلك سلاه بقوله انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ۝ وانا لجاعلون ما
عليها صعيدا جرزا انا جعلنا اي لا تحزن عليهم فانه لا عليك ان
يهلكوا جميعا انا نخرج جميع الاسباب من العدم الى الوجود للابتلاء
ثم نفنيها ولا حيف ولا نقص او انا جعلنا ما على ارض البدن من

النفس ولذاتها وشهواتها وقواتها وصفاتها وادراكاتها ودوا
زينة لها ليظهر ايهم اقهر لها واعصى لهواها في رضائي واقدر على
مخالفتها لموافقتي وانا لجاعلون بتجلينا وتجلي صفاتنا ما عليها
من صفاتها هامدة كارض ملساء لانبات فيها اي نفسها وصفاتها
بالموت الحقيقي او بالموت الطبيعي ولانبالي بل ام حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا افحسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اي اذا شاهدت
هذا الانشاء والافناء فليس حال اصحاب الكهف اية عجيبة من
اياتنا بل هذا عجب واعلم ان اصحاب الكهف هم السبعة الكمل القائمون
بامر الحق دائما الذين يقوم بهم العالم ولا يخلو عنهم الزمان على
عدد الكواكب السبعة السيارة وطبقها فكانما سخرها الله تعالى
في تدبير نظام عالم الصورة كما اشار اليه فالسابقات سبقا
فالمدبرات امرا على بعض التفاسير وكل نظام عالم المعنى وتكميل
نظام عالم الصورة الى سبعة انفس من السابقين كل ينسب بحسب
الوجود الصوري الى واحد منها والقطب هو المنسوب الى الشمس والكهف
هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذي انتقش بصور الحواس والاعضاء
ان فسرنا اللوح الذي رقمت فيه اسماؤهم والعالم الجسماني ان
جعل اسم الوادي الذي فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية ان
جعل اسم الكلب والعالم العلوي ان جعل اسم قريتهم على اختلاف
الاقوال في التفاسير ومنهم الانبياء السبعة المشهورون المبعوثون
بحسب القرون والادوار وان كان كل نبي منهم على ما ذكر وهم

ادم وادريس ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام
ولانهم التابع المخصوص بمعجزة انشقاق القمر اي انفلاقه عنه لظهوره
ولانه نسخه
في دورة ختم النبوة وكمل به الدين الالهي كما اشار اليه بقوله
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات
والارض اذ المتأخر بالزمان والظهور اي الوجود الحسي هو الجامع
لصفات الكل وكما لانهم كالانسان بالنسبة الى سائر الحيوانات
ولهذا قال كان بنيان النبوة قد تم وبقي منه موضع لبنة واحدة
فكنت انا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء المتألهة من قدماء
الفرس ان مراتب العقول والارواح على مذهبهم في التنازل تتضاعف
اشراقاتها فكل ما تاخر في الرتبة كان حظه من اشراقات الحق
وانواره وسبحات اشعة وجهه واشراقات انوار الوسايط
اوفر وازيد فكذا في الزمان فهو الجامع الخاص لصفات الكل
وكما لانهم الحاوي لخواصهم ومعانيهم مع كماله الخاص به اللازم
للهيئة الاجتماعية كما قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومن
هذا ظهر تقدمه عليهم بالشرف والفضيلة ومن جهة ان ابراهيم
عليه السلام كان مظهر التوحيد الاعظمي الذاتي وكان هو الوسط
في الترتيب الزماني بمنزلة الشمس في الرتبة كان قطب النبوة ولزم
كلهم اتباعه وان لم يظهر في المتقدمين عليه بالزمان كارتباط
الكواكب الستة في سيرها بها ولكن لا كالتمام فتبعه بالحقيقة
محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان للارواح في عالمها مراتب معينة
وصفوفا مترتبة واستعدادات متفاوتة معينة في الازل

بمحض العناية الاولى الفيض الاقدس فاهل الصف الاول هم السابقون المرة
المقربون المحبوبون المخصوصون بفضل عنايته وسابقة كرامته
المتعارفون بنوره المتحابون فيه والباقون يتباينون في الدرجات
وبحسب تقاربها وتباعدها يتعارفون ويتناكرون فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف الى اخر الصفوف فلها اماكن ثابتة
واصول راسخة في العالم العلوي وعند التعلق بالابدان تتفاوت
درجات كمالاتها وغايات سعاداتها بحسب ما فيها من الاستعداد
الاول المخصوص بكل منها من مباديها في الازل كما قال صلى الله عليه
وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة حتى انتهت الدرجات
في العلو الى الفناء في التوحيد الذاتي فبهذا الاعتبار يكون محمد
صلى الله عليه وسلم عين ادم بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه
جامعا لصفاتهم كما قيل انه سئل ابو يزيد انت من السبعة فقال
انا السبعة وباعتبار علو مرتبته ومكانته وسبقه في القدم و
ارتفاع درجة كماله وفضيلته كان اقدمهم واولهم وافضلهم كما
قال اول ما خلق الله تعالى نوري وكنت نبيا وادم بين الماء والطين
فهو مقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة متاخر عنهم
بالزمان فهو عينهم باعتبار سر الوحدة الذاتية فالحاصل ان اختلافهم
وتباينهم روحا وقلبا ونفسا لا ينافي اتحادهم في الحقيقة و
كذا افتراقهم بالازمنة لا ينافي معيتهم في الازل والابد وعين الجمع
قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد منهم و
يجوز ان يكون المراد باصحاب الكهف روحانيات الانسان التي تبقى

بعد خراب البدن اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا
من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا اذ اوى الفتية
الى كهف البدن بالتعلق به فقالوا بلسان الحال ربنا اتنا من لدنك اي من
خزائن رحمتك التي هي اسماؤك الحسنى رحمة كمالا يناسب استعدادنا
ويقتضيه وهيئ لنا من امرنا الذي نحن فيه من مفارقة العالم العلوي
والهبوط الى العالم السفلي للاستكمال رشدا استقامة اليك في سلوك
طريقك والتوجه الى جنابك اي طلبوا بالاتصال البدني والتعلق
بالات الكمال واسبابه الكمال العلمي والعملي فضربنا على اذانهم
في الكهف سنين عددا فضربنا على اذانهم اي انمناهم نومة
الغفلة عن عالمهم وكمالهم نومة ثقيلة لا ينبههم صفير الحقير ولا
دعوة الداعي الخبير في كهف البدن سنين ذوات عدد اي كثيرة
او معدودة اي قليلة هي مدة انغماسهم في تدبير البدن وانغمارهم
في بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين عما وراءها من عالمهم الى
اوان بلوغ الاشد الحقيقي والموت الارادي والطبيعي كما قال الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين
احصى لما لبثوا امدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق
انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى ثم بعثناهم اي
نبهناهم عن نوم العقل بقيامهم عن مرقد البدن ومعرفتهم بالله
وبنفوسهم المجردة لنعلم اي ليظهر علمنا في مظاهرهم او مظاهر
غيرهم من سائر الناس اي الحزبين المختلفين في مدة لبثهم ضبط
غاية الذين يعيشون المدة ام الذين يكلون علمه الى الله فان

الناس مختلفون في زمان الغيبة يقول بعضهم يخرج احدهم على راس
كل الف سنة وهو يوم عند الله لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون ويقول بعضهم على راس كل سبعمائة عام او على راس كل
مائة وهو بعض يوم كما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والمحققون الصديقون
هم الذين يكلون علمه الى الله كالذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ولهذا
لم يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ظهور المهدي عليه السلام
وقال كذب الوقاتون انهم فتية امنوا بربهم ايمانا يقينيا علميا على
طريق الاستدلال والمكاشفة وزدناهم هدى اي هداية
موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق وربطنا
على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا وربطنا
على قلوبهم قويناها بالصبر على المجاهدة وشجعناهم على محاربة الشيطان
ومخالفة النفس وهجر المألوفات الجسمانية واللذات الحسية و
القيام بكلمة التوحيد ونفي الهية الهوى وترك عبادة صنم الجسم بين
يدي جبار النفس الامارة من غير مبالات بها حين عاتبتهم على ترك
عبادة اله الهوى وصنم البدن واوعدتهم بالقهر والهلاك اذ النفس
داعية الى عبادته وموافقته وتهيئته اسباب حظوظه مخيفة
للقلب من الفقر والموت او حشرناهم على القيام بكلمة التوحيد والطاعة
التوحيد والدعوة الى الحق عند كل جبار رهود قيانوس وقته كنمرود
وفرعون وابي جهل واضرابهم ممن دان بدينهم واستولت عليه
النفس الامارة فعبد الهوى او ادعى لطغيانه وتمرده انانيته وعدوانه

الربوبية

الربوبية من غير مبالاة به عند معاتبته اياهم على ترك عبادة الصنم
المجعول كما هو عادة بعضهم او صنم نفسه كما قال فرعون اللعين ما
علمت لكم من اله غيري وانا ربكم الاعلى هؤلاء قومنا اتخذوا من
دونه الهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن
افترى على الله كذبا هؤلاء قومنا اشارة الى النفس الامارة وقواها
لان لكل قوة الها تعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى
كقوله افرايت من اتخذ الهه هواه فقد عبده لولا يأتون عليهم
اي عبادتهم والهتهم وتاثيرهم ووجودهم بسلطان بين اي
حجة بينة دليل على فساد التقليد والتبكيت بان اقامة الحجة على الهيته
غير الله وتاثيره ووجوده فحينئذ كما قال ان هي الا اسماء سميتموها
انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اي اسماء بلا مسميات
لكونها ليست شيء واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم
من امركم مرفقا واذا اعتزلتموهم اي فارقتم نفوسكم وقواها بالتجرد
وما يعبدون الا الله من مراداتها واهوائها فأووا الى الكهف
اي الى البدن لاستعمال الالات البدنية في الاستكمال بالعلوم و
الاعمال واتخذوا فيه منكسرين مرتاضين كانكم ميتون بترك
الحركات النفسانية والنزوات البهيمية والسطوات السبعية
اي موتوا موتا اراديا ينشر لكم ربكم من رحمته حيوة حقيقية
بالعلم والمعرفة ويهيئ لكم من امركم مرفقا كما لا ينتفع به بظهور
الفضائل وطلوع انوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات وتتمتعون

بالكمالات كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس او واذ اعتزلتموهم قومهم ومعبوداتهم غير الله
من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة واهوائهم
المتفننة واصنامهم المتخذة فاووا الى الكهف ابدانكم وامتنعوا
من فضول الحركات والخروج في اثر الشهوات واعكفوا على
الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كماله وتقويه ونصره
بالامدادات الملكوتية والتاييدات القدسية فتغلبكم
عليهم ويهيئ لكم دينا وطريقا ينتفع به وقبولا تهتدي بكم
الخلايق ناجين وفي الاوي الى الكهف عند مفارقتهم سر اخر
يفهم من دخول المهدي عليه السلام في الغار اذا خرج ونزل عيسى عليه السلام
والله اعلم وفي نشر الرحمة وتهيئة المرفق من امرهم عند الاوي
الى الكهف اشارة الى ان الرحمة الكامنة في استعدادهم انما
تنتشر بالتعلق البدني والكمال بتهيئاته **وترى الشمس اذا طلعت
تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات
الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من
يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا**
وترى الشمس اي شمس الروح اذا طلعت اي ترقت بالتجرد عن
غواشي الجسم وظهرت من افقه تميل بهم عن جهة البدن وميله
ومحبته الى الجهة اليمين اي جانب عالم القدس وطريق اعمال البر
من الخيرات والفضائل والحسنات والطاعات وسيرة الابرار
فان الابرار هم اصحاب اليمين واذا غربت اي هوت في الجسم واحتجبت

به واختفت في ظلماته وغواشيه وخمد نورها تقطعهم وتفارقهم
كامنين في جهة الشمال اي جانب النفس وطريق اعمال السوء فيهلكون
في المعاصي والسيئات والشرور والرذائل وسيرة الفجار الذين
هم اصحاب الشمال وهم في فجوة منه اي مجال متسع من بدنهم
هو مقام النفس والطبيعة فان فيه بدن متجسما لا يصيبهم
فيه نور الروح واعلم ان الوجه الذي يلي الروح من القلب موضع
منور بنور الروح يسمى العقل وهو الباعث على الخير والطرق
لالهام الملك والوجه الذي يلي النفس منه مظلم بظلمة صفاتها
يسمى الصدر وهو محل وسوسة الشيطان كما قال تعالى الذي
يوسوس في صدور الناس فاذا تحركت الروح واقبل القلب بوجهه
اليه تنور وتقوى بالقوة العقلية الباعثة المشوقة الى الكمال ومال
الى الخير والطاعة واذا تحركت النفس واقبل القلب بوجهه اليها
تكدر واحتجب عن نور الروح واظلم العقل ومال الى الشر والمعصية
وفي هذين الحالين تطرق الملك للالهام والشيطان للوسواس
وخلطوا عملا صالحا واخر سيئا وفي الاية لطيفة هي انه استعمل
في الميل الى الخير للازورار عن الكهف وفي الميل الى الشر قرضهم اي
قطعهم وذلك ان الروح توافق القلب في طريق الخير وتامر به و
توافقه معرضا عن جانب البدن وموافقاته ولا توافقه في
طريق الشر بل تقطعه وتفارقه وهو منغمس في ظلمات النفس و
صفاتها الحاجبة اياه عن النور وهو اشارة الى تلوينهم في السلوك
فان السالك ما لم يصل الى مقام التمكين وبقي في التلوين وقد

تظهر عليه النفس وصفاتها فتحجبت عن نور الروح ثم يرجع ذلك
الى طلوع نور الروح واختفائه من آيات الله التي تستدل بها
فتتوصل منها اليه والى هدايته من يهدي الله بايصاله الى مقام
المشاهدة والتمكين فيها فهو المهتد بالحقيقة لا غيره ومن يضلله
يحجبه عن نور وجهه فلا هادي له ولا مرشدا ومن يهدي الله
اليهم والى حالهم المهدي بالحقيقة ومن يضلل يحجبه عن حالهم
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين و
ذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وتحسبهم ايقاظا
لانفتاح اعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية الحيوانية
وهم رقود في سنة الغفلة ترىهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال اي نصرفهم الى جهة الخير وطلب
الفضيلة تارة والى جهة الشر ومقتضى الطبيعة اخرى وكلبهم
اي نفسهم باسط ذراعيه اي ناشرة قوتيها الغضبية والشهوانية
بالوصيد اي بفناء البدن ولم يقل وكلبهم هاجع لانها لم ترقد بل بسطت
القوتين في فناء البدن ملازمة له لا تبرح عنه والذراع الايمن هو
الغضب لانه اقوى واشرف واقبل لدواعي القلب في مادته والايسر
هو الشهوة لضعفها وخستها لو اطلعت عليهم اي على حقايقهم المجردة
واحوالهم السنية وما اودع الله فيهم من النورية والسناء وما
البسهم من العز والبهاء لوليت منهم فرارا لعدم اعتقادك بالنفوس
المجردة واحوالها وعدم استعدادك لقبول كمالهم ولملئت منهم

للفرار

للفرار منهم وعن معاملاتهم لميلك الى اللذات الحسية والامور
الطبيعية ولملئت منهم رعبا من احوالهم ورياضاتهم او لو اطلعت
عليهم بعد الوصول الى الكمال وعلى اسرارهم ومقاماتهم في الوحدة
في الوحدة لاعرضت عنهم وفررت من احوالهم ولملئت منهم
رعبا لما البسهم الله من عظمته وكبريائه واين الحدث من
القدم واني يسع الوجود العدم وكذلك بعثناهم ليتساءلوا
بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه
الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه و
ليتلطف ولا يشعرن بكم احدا وكذلك بعثناهم اي مثل ذلك
البعث الحقيقي والاحياء المعنوي بعثناهم ليتساءلوا بينهم اي
ليتباحثوا بينهم من المعاني المودعة في استعدادهم والحقايق
المكنونة فيه فانهم فيكملوا بابرازها واخراجها الى الفعل وهو اول الانتباه
الذي تسميه المتصوفة اليقظة قال قايل منهم كم لبثتم [illegible]
المحققون منهم هم الذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم
هذه الى المدينة هذا هو زمان استبصارهم واستفادتهم و
استكمالهم والورق هو ما معهم من العلوم الاولية التي لا يحتاج
الى الكسب اذ بها تستفاد الحقايق الذهنية من العلوم الحقيقية
او المعارف الالهية والمدينة محل الاجتماع اذ لا بد من الصحبة
في التربية او مدينة العلم من قوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وعلي بابها وانما بعثوا احدهم لان كمال الكل غير موقوف على التعلم

والتعلم بل الكمال الاشرف هو العلمي فيكفي تعلم البعض عن كل فرقة وتنبيه
الباقين كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فلينظر ايها ازكى طعاما
اي اي اهلها اطيب في افضل علما واتقى من الفضول واللغو والطوام
كعلم الخلاف والجدل والنحو وامثالها التي لا تتقوى ولا تكمل بها النفس
كقوله لا يسمن ولا يغني من جوع اذ العلم غذاء القلب كالطعام للبدن
وهو الرزق الحقيقي الالهي وليتلطف في اختيار الطعام ومن يشتري
منه اي ليختر المحقق الزكي النفس الرشيد السمت الفاضل السيرة
النقي السريرة الكامل المكمل دون الفضولي الظاهري الخبيث النفس
المتعلم المتصدر لافادة ما ليس عنده ليستفيد بصحبته ويظهر كماله
بمجالسته ويستنصر بعلمه فيفيدنا او ليتلطف في امره حتى لا يشعر
بحالكم وعينكم جاهل من غير قصد له ولا يشعرن بكم احدا من اهل
الظاهر المحجوبين وسكان عالم الطبيعة المنكرين وان اولنا اصحاب
الكهف بالقوى الروحانية فالمبعوث هو الفكر والمدينة محل اجتماع
القوى الروحانية والنفسانية والطبيعية فالذي هو ازكى طعاما
هو العقل دون الوهم والخيال والحواس لان كل مدرك له طعام والرزق
هو العلم النظري على كلا التقديرين ولا يشعرن بكم احدا من القوى
النفسانية انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في
ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا انهم ان يظهروا اي يغلبوا عليكم
يرجموكم بحجارات الاهواء والدواعي من الغضب والشهوة وطلب
اللذة فيقتلوكم ويمنعوكم عن كمالكم او يعيدوكم في ملتهم باستيلاء

الوهم وغلبة الشيطان والامالة الى الهوى او عبادة الاوثان على
التاويل الاول لظهور العوام واستيلاء المقلدة والحشوية المحجوبين
واهل الباطل المطبوعين ورجمهم اهل الحق ودعوتهم اياهم الى ملتهم
ظاهرا كما كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اعثرنا
عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها
اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم
اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا و
كذلك اعثرنا عليهم اي مثل البعث والنامة اطلعنا على حالهم المستعدين
القابلين لهدايتهم ومعرفة حقايقهم ليعلموا بصحبتهم وهدايتهم ان
وعد الله بالبعث والجزاء حق وان الساعة اتية لا ريب فيها
اذ يتنازعون بينهم امرهم اي حين يتنازعون المستعدون القابلون
بينهم امرهم في المعاد فمنهم من يقول ان البعث مخصوص بالارواح
المجردة دون الاجساد ومنهم من يقول انه بالارواح والاجساد
معا فعلموا بالاطلاع عليهم ومعرفتهم انه بالارواح والاجساد وان
المعاد الجسماني حق فقالوا ابنوا عليهم بنيانا فلما توفوا قالوا ذلك
كالخانقاهات والمشاهد والمزارات المبنية على الكمل المقربين
من الانبياء والاولياء كابراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم و
سائر الانبياء والاولياء ربهم اعلم بهم من كلام اتباعهم من اممهم
والمقيدين بهم اي اجل واعظم شانا من ان يعرفهم غيرهم لانهم
الموحدون الهالكون في الله المحققون به فهو اعلم بهم كما قال تعالى
اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري قال الذين غلبوا على امرهم من

على (margin)
ابنوا عليهم (margin)

اصحابهم والذين يلون امورهم تبركا بهم وبمكانهم لنتخذن عليهم
مسجدا يصلى فيها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة
وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم
احدا سيقولون اي الظاهريون من اهل الكتاب والمسلمين
الذين لا علم لهم بالحقايق وقوله رجما بالغيب اي رميا بالذي غاب
عنهم يعني ظنا خاليا عن اليقين بعد قولهم ثلاثة رابعهم كلبهم
وخمسة سادسهم كلبهم وتوسيط الواو والدلالة على ان الصفة
مجامعة للموصوف لا تفارقه اي انه لا عدد وراءه بين بقوله ويقولون
سبعة وبين ثامنهم كلبهم وقوله ما يعلمهم بعده يدل على ان
العدد هو السبعة لا غير فالقليل هم المحققون القائلون به وان اولهم
بالقوى الروحانية فهم العاقلتان النظرية والعملية والفكر والوهم و
التخييل والذكر والحس المشترك المسمى بنطاسيا والكلب النفس والشمس
الروح على كلا التاويلين ولهذا روي عن امير المؤمنين علي عليه السلام
انه قال انهم كانوا سبعة ثلاثة عن يمين الملك وثلاثة عن يساره والسابع
هو الراعي صاحب الكلب فان صحت الرواية فالملك هو دقيانوس النفس
الامارة والثلاثة الذين كانوا عن يمينه يستشيرهم هم العاقلتان
والفكر والثلاثة الذين كانوا عن يساره يستوزرهم هم التخييل والوهم
والذكر والراعي هو بنطاسيا صاحب اغنام الحواس والذين قالوا انهم
ثلاثة ارادوا القلب والعاقلتين والذين قالوا خمسة زادوا عليهم الفكر

والوهم

والوهم وتركوا المدركات للصور والذكر لعدم تصرفهما وكون كل منهما
كالخزانة وعلى هذا التاويل فالاطلاع للفئة المحققين من الحضرة
الالهية على بقاء النفس بعد خراب البدن وكيفية البعث والتنازع
هو التجاذب والتغالب الواقع بين القوى في الاستيلاء على البدن الذي
يبعثون فيه هو البنيان المامور ببنائه والامرون هم الغالبون
الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا يسجد اي تنقاد فيه جميع القوى
الحيوانية والطبيعية والنفسانية والمامورون هم المغلوبون
الفاعلون في البدن المبعوث فيه والله اعلم ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا
نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا ادبه بالتادب الالهي بعد ما نهاه
عن المماراة والسؤال فقال لا تقولن الا وقت ان يشاء الله
بان ياذن لك في القول فتكون قائلا به وبمشيته او الا بمشيته على
انه حال اي ملتبسا بمشيئة الله يعني لا تقولن لما عزمت عليه
من فعل اني فاعل ذلك في الزمان المستقبل الا ملتبسا بمشيئة الله
قائلا ان شاء الله اي لا تسند الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون
فاعلا به وبمشيته واذكر ربك بالرجوع اليه والحضور اذا نسيت
بالغفلة عند ظهور النفس والتلوين بظهور صفاتها وقل عسى ان يهدين
ربي لاقرب من هذا اي من الذكر عند التلوين واسناد الفعل الى صفاته
بالتمكين والشهود الذاتي المخلص عن حجب الصفات رشدا استقامة
وهو التمكين في الشهود الذاتي ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين

وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا
يشرك في حكمه احدا ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين من الذي حسبت
على دور القمر فيكون كل سنة شهرا ومجموعها خمسة وعشرين سنة و
ذلك وقت انتباههم وتيقظهم وازدادوا تسعا هي مدة الحمل وروعيت
في الاية نكتة هي انه لم يقل ثلثمائة سنة لاستعمال السنة في العرب وقت
نزول الوحي في دورة شمسية لا قمرية فاجمل العدد ثم بينه بقوله
سنين فاحتمل ان يكون المميز غيرها كالشهر مثلا ثم بين ان المدة
سنين مبهمة غير معينة اذ لو قيل ثلثمائة شهر سنين فابدل سنين
من مجموع العدد كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عددا
اي خمسة وعشرين ويؤيده قوله بعد قل الله اعلم بما لبثوا وقال
قتادة هو حكاية كلام اهل الكتاب من تتمة سيقولون وقوله قل
الله اعلم رد عليهم وفي مصحف عبد الله وقالوا لبثوا وذلك لان
التعيين غير محقق ولا مطرد واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك
لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واتل ما اوحي
اليك من كتاب ربك يجوز ان يكون من لابتداء الغاية والكتاب
هو اللوح الاول المشتمل على كل العلوم الذي منه اوحي الى من اوحي
اليه وان تكون بيانا لما اوحي والكتاب هو العقل الفرقاني وعلى
التقديرين لا مبدل لكلماته التي هي اصول الدين من التوحيد و
العدل من انواعهما ولن تجد من دونه ملتحدا تميل اليه لامتناع
وجود ذلك واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة

والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة
الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه
وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن و
من شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفقا واصبر نفسك امر بالصبر مع الله واهله وعدم
الالتفات الى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين لا
يكون الا بالله والذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اي دائما هم
الموحدون من الفقراء المجردين الذين لا يطلبون غير الله ولا حاجة
لهم في الدنيا والاخرة ولا وقوف مع الافعال والصفات يريدون وجهه
اي ذاته فحسب يدعونه ولا يحتجبون عنه بغيره وقت ظهورها
اغراء الفناء ووقت احتجابها بهم فالصبر معهم هو الصبر مع الله
ومجاوزة العين عنهم المنهي عنها هو الالتفات الى الغير انا اعتدنا
للظالمين اي المشركين المحجوبين عن الحق لقوله ان الشرك لظلم عظيم
نارا عظيمة احاط بهم سرادقها من مراتب الاكوان كالطبايع العنصرية
والصور النوعية المادية المحيطة بالاشخاص الهيولانية بماء كالمهل
من جنس الغساق والغسلين اي المياه المتعفنة التي تسيل من ابدان
اهل النار مسودة فيها سمومات تتشوّن بها او جنس الاثم القذرة
او من جنس الغصص والهموم المحرقة ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم
جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من

اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس و
استبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت
مرتفقا ۞ واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين
من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا
الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما
نهرا ۞ وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر
منك مالا واعز نفرا ۞ ودخل جنته وهو ظالم لنفسه
قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا ۞ وما اظن الساعة
قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ۞
قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك
من تراب ثم من نطفة ثم سوىك رجلا ۞ لكنا هو الله
ربي ولا اشرك بربي احدا ۞ ولولا اذ دخلت جنتك قلت
ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا و
ولدا ۞ فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل
عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا ۞ او يصبح ماؤها
غورا فلن تستطيع له طلبا ۞ واحيط بثمره فاصبح يقلب
كفيه على ما انفق وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني
لم اشرك بربي احدا ۞ ولم تكن له فئة ينصرونه من
دون الله وما كان منتصرا ۞ هنالك الولاية لله الحق
هو خير ثوابا وخير عقبا ۞ واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح

فيها

هشيما

هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا ۞ المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثوابا وخير املا ۞ ان الذين امنوا بالتوحيد الذاتي
لكونهم في مقابلة المشركين وعملوا الصالحات من الاعمال المقصودة لذاتها
في مقام الاستقامة انا لا نضيع اجرهم وضع الظاهر موضع المضمر للد لالة
على ان الاجر انما يستحق بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتفاع الدرجة
والرتبة جنات عدن من الجنات الثلث يحلون فيها من اساور
من ذهب اي يزينون فيها بانواع الحلي من حقايق التوحيد الذاتي
ومعاني التجليات العينية الاحدية اذ الذهبيات من الحلي
هي العينيات الذاتيات والفضيات هي الصفاتيات النوريات
كقوله وحلوا اساور من فضة ويلبسون ثيابا خضرا يتصفون
بصفات بهيجة حسنة نضرة موجبة للسرور من سندس الاحوال
والمواهب لكونها الطف واستبرق بالاخلاق والمكاسب لكونها
اكثف متكئين فيها على الارائك الاسماء الالهية التي هي مبادي
افعاله لاتصافهم باوصافه وكون الصفة مع الذات هي الاسم
المستند هو عليه في جنة الصفات والافعال نعم الثواب وحسنت مرتفقا
في مقابلة بئس الشراب وساءت مرتفقا ويوم نسير الجبال
وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة
بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا ويوم نسير الجبال اي نذهب
جبال الاعضاء بالتفتيت فنجعلها هباء منثورا وترى ارض البدن

بارزة ظاهرة مستوية مسطحة بسيطة كما كانت صورة عليها ولا ترى
فيها ترابا خالصا وحشرناهم الضمير اما للقوى المذكورة واما
لافراد الناس فلم نغادر منهم احدا غير محشور وعرضوا على ربك
عند البعث صفا اي مصطفين منزهين في المواقف لا يحجب
بعضهم بعضا كل في رتبته لقد جئتمونا اي قلنا لهم ذلك اليوم
لقد جئتمونا عراة حفاة عزلا فرادى اي كما خلقناكم اول مرة
بل زعمتم بانكاركم للبعث ان لن نجعل لكم وقتا لانجاز ما وعدتم
على السنة الانبياء من البعث والنشور . ووضع الكتاب فترى
المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا . واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق
عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا . ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت
متخذ المضلين عضدا . ويوم يقول نادوا شركاءي الذين
زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا .
ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا
عنها مصرفا . ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل
مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا . وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا

ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا . و
ما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل
الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا اياتي
وما انذروا هزوا . ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض
عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
اذا ابدا . وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا
لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا .
وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا .
واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او
امضي حقبا . فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله
في البحر سربا . فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا ووضع الكتاب اي القالب المطابق كتاب
القالب المطابق لما في نفوسهم من هيئات الاعمال الراسخة فيهم فترى
المجرمين مشفقين مما فيه لعثورهم به على ما نسوا ويقولون يا ويلتنا
يدعون الهلكة التي هلكوا بها من اثر العقيدة الفاسدة والاعمال
السيئة مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها لكون
اثار حركاتهم واعمالهم كلها باقية في نفوسهم صغيرة كانت او كبيرة
ثابتة في لوح النفوس الفلكية وايضا مضبوطة فيها تظهر عليهم
على التفصيل في نشاتهم الثابتة لا محيص لهم عنها وهذا معنى قوله
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا من معنى سجود

الملائكة وابى ابليس لم يسجد فقوله كان من الجن مستأنف كان
قائلا قال ما بال ابليس لم يسجد قال كان من الجن اي من القوى البدنية
المحتجبة بالمواد فلذلك فسق عن امر ربه اي لاحتجابه بالمادة
ولواحقها واذ قال موسى لفتيه ظاهره على ما ذكر في القصص ولا
سبيل الى انكار المعجزات واما باطنه فان يقال واذ قال موسى القلب
لفتى النفس وقت التعلق بالبدن لا ابرح اي لا انفك السير والمسافرة
او لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين اي ملتقى العالمين عالم الروح
وعالم الجسم وهما العذب والاجاج في الصورة الانسانية ومقام
القلب او امضي حقبا اي سيرا مدة طويلة فلما بلغا مجمع بينهما في
الصورة الحاضرة الجامعة نسيا حوتهما وهو الحوت الذي ابتلع
ذا النون عليه السلام بالنوع لا بالشخص لان غذاءهما كان قبل الوصول
الى هذه الصورة في الخارج من ذلك الحوت الذي امر بتزوده في
السفر وقت العزيمة فاتخذ سبيله في بحر الجسد حيا كان او لا سربا
نقبا واسعا كما قيل بقي طريقه في البحر منفرجا لم ينضم عليه البحر فلما
جاوزا مكان مفارقة الحوت والقي على موسى النصب والجوع ولم
ينصب في السفر ولا جاع قبل ذلك على ما حكي تذكر الحوت و
الاغتذاء منه وطلب الغذاء من فتاه وانما قال آتنا غداءنا
لان حاله ذلك نهار بالنسبة الى ما قبله في الرحم لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا هو نصب الولادة ومشقتها قال ارايت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا

قال

قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا
من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت
رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي
لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا قال ارايت سل عقلي اذ اوينا الى الصخرة اي البحر لارتفاعي
فاني نسيت الحوت لاستغنائنا عنه وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره الا الشيطان على ابدال اذكره من الضمير وذلك لان موسى كان
راقدا حين اتخذ الحوت سبيله في البحر على ما قيل وفتى النفس يقظان فنسي
شيطان الوهم الذي زين الشجرة لادم ذكر النفس الحوت لموسى لكون الحال
حال ذهول والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور قال ذلك اي تملص
الحوت واتخاذه سبيله الذي كان عليه في جبلته ما كنا نطلبه لان
هناك مجمع البحرين الذي وعد موسى عنده بوجود من هو اعلم منه
اذ الترقي الى الكمال بمتابعة العقل القدسي لا يكون الا في هذا المقام فارتدا
على آثارهما في الترقي الى مقام الفطرة الاولى كما كانا اولا يقصان قصصا
اي يتبعان آثارهما عند الهبوط في الترقي الى الكمال حتى وجدا العقل القدسي
وهو عبد من عباد الله مخصوص بمزية عناية ومرحمة آتيناه رحمة
من عندنا اي كمالا معنويا بالتجرد عن المواد والتقدس عن الجهات
والنورية المحضة التي آثار القرب والعندية وعلمناه من لدنا علما
من المعارف القدسية والحقائق الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم

بشري وقوله هل اتبعك هو ظهور ارادة السلوك والترقي الى الكمال
قال انك لن تستطيع معي صبرا لكونك غير مطلع على الامور الغيبية
والحقايق المعنوية لعدم تجردك واحتجابك بالبدن وغواشيه فلا
تطيق موافقتي وهذا معنى قوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
قال ستجدني ان شاء الله صابرا لقوة استعدادي وثباتي على
الطلب ولا اعصي لك امرا لتوجهي نحوك وقبول امرك لصفائي و
صدق ارادتي والمقاولات كلها بلسان الحال قال فان اتبعتني في
سلوك طريق الكمال فلا تسألني عن شيء اي عليك بالاقتداء و
المتابعة في السير بالاعمال والرياضات في الاخلاق والمجاهدات ولا تطلب
الحقايق والمعاني حتى ياتي وقتها فاحدث لك منه اي من ذلك
العلم ذكرا واخبرك بالحقايق الغيبية عند تجردك بالمعاملات القالبية
والقلبية فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فانطلقا حتى اذا ركبا في
سفينة البدن والبالغ الى الحال الرياضة الصالحة للعبودية الى العالم
القدسي في بحر الهيولى للسير الى الله خرقها اي نقصها بالرياضة و
تقليل الطعام واضعف احكامها واوقع الخلل في نظامها واوهنها قال
اخرقتها لتغرق اهلها اي اكسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التي
فيها في بحر الهيولى فتهلك لقد جئت شيئا امرا وهذا الانكار عبارة
عن ظهور النفس بصفاتها وميل القلب اليها والتضجر عن حرمان الحظوظ
في الرياضة وعدم القناعة بالحقوق قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا تنبيه روحي وتحريض قدسي على ان العزيمة في السلوك

الجزء السادس عشر

تجب ان تكون اقوى من ذلك قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا
ترهقني من امري عسرا قال لا تؤاخذني بما نسيت الى آخره اعتذار
في مقام النفس اللوامة فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال
اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء
بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا
حتى اذا لقيا غلاما هو النفس التي تظهر بصفاتها فيحجب القلب فتكون
امارة بالسوء وقتله باماتة الغضب والشهوة وسائر الصفات قال
اقتلت نفسا زكية اعتراض لتحنن القلب على النفس والم اقل لك تذكير
وتعيير روحي وان سألتك عن شيء بعدها الى آخره اعتذار واقرار
بالذنب واعتراف وكلها من التلوينات عند كون النفس لوامة
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال
لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك
سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية هم القوى البدنية واستطعاما منهم هو طلب الغذاء الروحاني
منهم بواسطتهم كانتزاع المعاني الكلية من مدركاتها الجزئية وانما
ابوا ان يضيفوهما وان اطعموهما قبل ذلك لان غذاءهما حينئذ كان
من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات الجمالية والجلالية و
المعارف الالهية والمعاني الغيبية لا من تحت ارجلهم كما كان خرق
السفينة وقتل الغلام بالرياضة والقوى والحواس مانعة من ذلك

لاممدّة بل لا تتهيأ الا بعد بقا سهم وهدوهم كما قال موسى لاهله امكثوا
والجدار الذي يريد ان ينقض هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار
لانها حديث بعد قتل النفس الامارة وموتها بالرياضة فصارت
كالجماد غير متحركة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها كادت تهلك فصبر
عن حالها بارادة الانقضاض واقامته اياها تعديلها بالكمالات الخلقية
والفضائل الجميلة بنور القوة النطقية حتى قامت الفضائل مقام
صفاتها من الرذائل وقول موسى عليه السلم لو شئت لاتخذت عليه اجرا
تلوين قلبه لا نفسه وهو طلب الاجر والثواب باكتساب الفضائل واستعمال
الرياضة ولهذا اجابه بقوله هذا فراق بيني وبينك اي هذا هو
مفارقة مقامي ومقامك ومباينتهما والفرق بين حالي وحالك فان
عمارة النفس بالرياضة والتخلق بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب
والاجر والا ليست فضايل وكمالات لان الفضيلة هو التخلق بالاخلاق
الالهية بحيث تصدر عن صاحبها الافعال المقصودة لذاتها لا الغرض
وما كان لغرض فهو حجاب ورذيلة لا فضيلة والمقصود هو طرح
الحجاب وانكشاف غطاء صفات النفس والبروز الى عالم النور لتلقي
المعاني الغيبية بل الاتصاف بالصفات الالهية بل التحقق بالله بعد الفنا
لا الثواب كما زعمت سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي لما
اطمانت النفس واستقرت القوى امكنك قبول المعاني وتلقي الغيب
الذي نهيتك عن السؤال عنه حتى احدث لك منه ذكرا فاذكر
لك وانبئك بتاويل هذه الامور اذا استعددت لقبول المعاني
والمعارف اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت

ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في بحر الهيولى اي القوى البدنية
من الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية وانما سماها مساكين لدوام
سكونها وملازمتها التراب البدن وضعفها عن ممانعة القلب في
السلوك والاستيلاء عليه كسائر القوى الحيوانية وحكي انهم كانوا عشرة
اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون في البحر وذلك اشارة الى الحواس
الظاهرة والباطنة فاردت ان اعيبها بالرياضة لئلا ياخذها
تلك النفس الامارة غصبا وهو الملك الذي كان وراءهم اي قدامهم
ياخذ كل سفينة غصبا بالاستيلاء عليها واستعمالها في اهوائه
ومطالبه واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان
يرهقهما طغيانا وكفرا واما الغلام فكان ابواه اللذان هما الروح
والطبيعة الجسمانية مؤمنين مقرين بالتوحيد لانقيادهما في
سلك طاعة الله وامتثالهما لامر الله واذعانهما لما اراد الله منه
منهما فخشينا ان يرهقهما اي يغشيهما طغيانا عليهما بظهوره بالانانية
عند شهود الروح وكفرا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه او كفرا
بالحجاب فيفسد عليهما امرهما ودينهما ويبطل عبوديتهما لله فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما فاردنا ان
يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة كما يبدلهما بالنفس المطمئنة التي هي خيرا
منه زكوة اي طهارة ونقاء واقرب رحما وتعطفا ورحمة لكونها
اعطف على الروح والبدن وانفع لهما واكثر شفقة ويجوز ان يكون
المراد بالابوين الجد والاب فكان كناية عن الروح والقلب وكونه

اقرب رحماً كونه النسب لهما واشد تعطفاً واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من
ربك وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه
صبرا ۰ ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه
ذكرا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة اي العاقلتين
النظرية والعملية المنقطعين عن ابيهما الذي هو روح القدس لاحتجابها
عنه بالغواشي البدنية او القلب الذي مات او قتل قبل الكمال باستيلاء
النفس في مدينة البدن وكان تحته كنز لهما اي كنز المعرفة التي لا تحصل
الا بهما في مقام القلب لامكان اجتماع جميع الكليات والجزئيات فيه
بالفعل وقت الكمال وهو حال بلوغ الاشد واستخراج ذلك الكنز وقال
بعض اهل الظاهر من المفسرين كان الكنز صحفاً فيها علم وكان ابوهما
على كلا التاويلين صالحاً وقيل كان ابا اعلى لهما احفظهما الله له فعلى
هذا لا يكون الا روح القدس قصة ذي القرنين مشهورة وكان رومياً
قريب العهد والتطبيق ان ذا القرنين في هذا الوجود هو القلب الذي
ملك قرنية اي خافقية شرقها وغربها انا مكنا له في الارض
وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا ۰ حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما
انا مكنا له في ارض البدن بالاقدار والتمكين على جميع الاحوال
من المعاني الكلية والجزئية والسير الى اي قطر شاء من المشرق
والمغرب وآتيناه من كل شيء اراده من الكمالات سبباً اي طريقاً

يتوصل

يتوصل به اليه فاتبع طريقاً بالتعلق البدني والتوجه الى العالم السفلي
حتى اذا بلغ مغرب الشمس اي مكان غروب شمس الروح وجدها
تغرب في عين حمئة مختلطة بالحماءة وهي المادة البدنية الممتزجة
من الاجسام الغاسقة كقوله من نطفة امشاج ووجد عندها
قوماً هم القوى النفسانية البدنية والروحانية قلنا يا ذا القرنين
اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قلنا يا ذا القرنين اما
ان تعذب بالرياضة والقهر والاماتة واما ان تتخذ فيهم حسناً
بالتعديل وايفاء الحظ قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم
يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال اما من ظلم بالافراط
وعدم الاستسلام والانقياد كالشهوة والغضب والوهم والتخيل
فسوف نعذبه بالرياضة ثم يرد الى ربه في القيمة الصغرى فيعذبه
بالالقاء في نار الطبيعة عذاباً نكراً اي منكراً اشد من عذابي
او في القيمة الكبرى فيعذبه عذاب القهر والافناء واما من آمن
وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا
يسرا ثم اتبع سببا واما من آمن بالعلم والمعرفة كالعاقلتين
والفكر والحواس الظاهرة وعمل صالحاً في اكتساب الفضائل والانقياد
والطاعة فله جزاء المثوبة الحسنى من جنة الصفات وتجليات
انوارها وانهار علومها وسنقول له من امرنا يسراً اي قولاً ذا يسر
لحصول الملكات الفاضلة ثم اتبع طريقاً هي طريق الترقي والسلوك
الى الله بالتجرد والتزكي حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع
على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ۰ كذلك وقد

احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع شمس
الروح وجدها تطلع على قوم هم العاقلتان والفكر والحدس والقوة
القدسية لم نجعل لهم من دونها سترا اي حجابا لتنورهم بنورها
وادراكهم المعاني الكلية كذلك اي امره كما وصفنا وقد احطنا بما
لديه من العلوم والمعارف والكمالات والفضائل خبرا اي علما و
معناه لم يحط به غيرنا لكونه الحضرة الجامعة للعالمين فليس في
الوجود من يقف على معلوماته الا الله ولا من سبح عرش الله
ثم اتبع طريقا بالسير في الله حتى اذا بلغ بين السدين وجد
من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا. قالوا يا ذا
القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض
فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا.
حتى اذا بلغ بين السدين اي الكونين وذلك مرتبته ومقامه
الاصلي بين صدفي جبلي الاله والسير في المغرب والمشرق سفره
تنزلا وترقيا وجد من دونهما قوما هم القوى الطبيعية البدنية
والحواس الظاهرة لا يكادون يفقهون قولا لكونهم غير مدركة للمعاني
ولا ناطقة بها قالوا بلسان الحال ان يأجوج الدواعي والهواجس
الوهمية ومأجوج الوساوس والنوازع الخيالية مفسدون في ارض
البدن بالتحريض على الرذايل والشهوات المنافية للنظام والحث
على الاعمال الموجبة للخلل فيه وخراب القوانين الخيرية و
القواعد الحكمية واحداث النوائب والفتن والاهواء والبدع
المنافية للعدالة المقتضية لفساد الزرع والنسل فهل نجعل لك

خرجا

خرجا بامدادك بكمالاتنا وصورهم كاتنا على ان تجعل بيننا
وبينهم سدا لا يتجاوزونه وحاجزا لا يعلونه وذلك هو الحد
الشرعي والحجاب القلبي من الحكمة العملية قال ما مكني فيه ربي
خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني
زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا
حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا قال ما مكني اي
فيه ربي من المعاني الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير في المشرق
والمغرب خير فاعينوني بقوة اي عمل وطاعة اجعل بينكم وبينهم ردما
هو الحكمة العملية والقانون الشرعي اتوني زبر الحديد من الصور
العملية واوضاع الاعمال حتى اذا ساوى بين الصدفين بالتقدير
والتعديل قال للقوى الحيوانية انفخوا في هذه الصور نفخ المعاني
والهيئات النفسانية من فضائل الاخلاق حتى اذا جعله نارا اي
علما براسه من جملة العلوم تحتوي على بيان كيفية الاعمال قال اتوني
افرغ عليه قطرا النية والقصد الذي يتوسط بين العلم والعمل فيجذبه
روح العلم وجسد العمل كالروح المتوسط بين الروح الانساني و
البدن فحصل سد اي قاعدة وبنيان من زبر الاعمال ونفخ العلوم
والاخلاق وقطر العزائم والنيات واطمأنت به النفس وتدربت
فاستنت فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء
وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في
بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ

للكافرين عرضا. الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
وكانوا لا يستطيعون سمعا. افحسب الذين كفروا ان
يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين
نزلا. قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا. الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا.
اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا. ذلك جزاؤهم جهنم
بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا. ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
خالدين فيها لا يبغون عنها حولا فما اسطاعوا ان يظهروه
ويعلوه لارتفاع شانه وكونه مشتملا على علوم وحجج لم يمكنهم
دفعها والاستيلاء عليها وما استطاعوا له نقبا لاستحكامه بالملكات
والاعمال والاذكار قال هذا السد اي القانون رحمة من ربي على عباده
بوجوب امنهم وبقاؤهم فاذا جاء وعد ربي بالقيمة الصغرى
جعله دكا باطلا منهدما لامتناع العمل به عند الموت وخراب
الالات البدنية وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض بالاضطراب
والاختلاط اي تركناهم يختلطون لاجتماعهم في الروح مع عدم
الحيلولة ونفخ في الصور للبعث في النشأة الثانية فجمعناهم جمعا
او بالقيمة الكبرى حال الفناء وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم
والحكمة هناك وظهور معنى الحل والاباحة بتجلي الافعال الالهية
واشفاء الغير وفعله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض حيارى

مختلطين

مختلطين شيئا واحدا لاحراك بهم ونفخ في الصور للايجاد بالوجود
الحقاني حال البقاء فجمعناهم جمعا في التوحيد والاستقامة و
التمكين وكونهم بالله لا بانفسهم وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا اي يوم القيمة الصغرى يتعذب المحجوبون عن الحق بانواع
العذاب والنيران كما ذكر في سورة الانعام او في ذلك الشهود الذي
ظهر لصاحب القيمة الكبرى نعذبهم في نار جهنم كانت اعينهم في
غطاء عن ذكري اي محجوبة عن اياتي وتجليات صفاتي الموجبة
لذكري لا يبغون عنها حولا اي تحولا لبلوغهم الكمال الذي تقتضيه
استعداداتهم فلا شوق لهم الى ما وراءه وان وجد كمال وراء ذلك
لعدم ادراكهم له فلا ذوق ولا شوق وكونهم في مقابلة المشركين
المحجوبين عن الحق بالغير وكون جناتهم جنات الفردوس نزلا لان على
ان المراد بهم هم الموحدون الكاملون الاستعداد الذين لا كمال
فوق كمالهم فلا يبقى شيء وراء مرتبتهم يريدون التحول اليه قل لو
كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا. قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قل لو كان البحر اي
بحر الهيولى القابلة للصور الممدة لنا في الظهور مدادا لكلمات ربي
من المعاني والحقايق لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي لكونها
غير متناهية وامتناع وفاء المتناهي بغير المتناهي سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا وانى خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص

قد تقدم فيما سلف ان كل طالب ينادي به ويدعوه بما يستحق الاجابة اذا دعاه بلسان الحال وينادیه باسمه الذي هو مصدر مطلوبه بحسب اقتضاء استعداده في ذلك الحال علم او لم يعلم اذ العطاء والفيض لا يكون الا بحسب الاستعداد والاستعداد لا يطلب الا مقتضى ذلك الاسم فيجيبه بتجلي ذلك الاسم الذي يجبر نقصه ويقضي حاجته بافادة مطلوبه كما ان المريض اذا قال يا رب فمراده يا شافي اذ الحق يربه بذلك الاسم عند اجابته وكذا الفقير اذا ناداه به اجابه باسمه المغني اذ هو ربه فنادى زكرياء عليه السلام ربه ليهب له وليا يقوم مقامه في امر الدين وتوسل اليه بامرين واعتذر اليه

متعللا بامرين توسل بالضعف والشيخوخة والوهن والعجز عن القيام بامر الدين في قوله وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا فاجابه باسمه الكافي فكفاه ضعفه وحسنه عن القوة والايد وايده بالولد ثم بعنايته به فدعا بقوله ولم اكن بدعائك رب شقيا فاجابه باسمه الهادي وهداه الى مطلوبه بالبشارة والوعد لان العناية المقتضية للسعادة المستلزمة لسلب الشقاوة كما اشار اليها بلازمها عبارة عن علمه تعالى في الازل بعين في العدم تقتضي استعدادها سعادة تناسبها وهو عين ارادته تعالى ذلك الكمال عند وجودها لها فلا بد من هداية لها اليه والهداية انما تتم بالتوفيق وهو ترتيب الاسباب الموافقة لذلك المطلوب المؤدية اليه ولم يجدها موافقة ووجد خلافها فخاف واعتذر اليه بالخوف من الموالي لعدم صلاحيتهم لذلك فاجابه باسمه الواقي فوقاه شرهم وبامتناع وجود الولي من نسله لعدم الاسباب بقوله وامرأتي عاقرا فاجابه باسمه العليم لانه علم عدم الاسباب الذي تعلل به محتجبا بها عن المسبب وعلم وجوده مع عدمها وما علم لا بد من كونه كما قالت الملائكة لامرأة ابراهيم عليه السلام كذلك قال ربك انه هو العليم الحكيم ولما بشره بالولد وهداه الى مقتضى العلم تعجب منه لضراوته في عالم الاسباب بالحكمة وكرر التعلل بعدم الاسباب بقوله انى يكون لي غلام الى آخره لانه كان يطلب ولدا حقيقيا يلي امره ويحذو حذوه ويسلك طريقه في القيام بامر الدين وان لم يكن من نسله لعدم اهليته مواليه

وقال الله فكرر البشارة وهداه الى سهولة ذلك في قدرته فالتمس
علامة تدل عليه فهداه اليها وانجز وعده باسمه الصادق فرحمه بهبة
يحيى لما اقتضى الاحوال الاربعة مع حال الوعد والبشارة اجابته
بالرحمة عليه بالاسماء الخمسة فعلى هذا يكون ك اشارة الى الكافي
الذي اقتضاه حالة ضعفه وشيخوخته وعجزه و ه اشارة الى
الهادي الذي اقتضاه عنايته به وارادة مطلوبه له و ي
اشارة الى الوافي الذي اقتضاه حال خوفه عن الموالي و ع اشارة
الى العالم الذي اقتضاه اظهاره لعدم الاسباب و ص اشارة
الى الصادق الذي اقتضاه الوعد ومجموع الاسماء الخمسة هو الرحيم
بهبة الولد وافاضة مطلوبه في هذه الاحوال فذكر هذه الحروف
وتعدادها اشارة الى ان ظهور هذه الصفات التي حصل بها هذه
الاسماء هو ظهور رحمة عبده زكريا وقت ندائه وذكرها ذكر
تلك الرحمة التي هي وجود يحيى عليه السلام ولهذا قال ابن عباس
رضي الله عنه ك عبارة عن الكافي و ه عن الهادي و ي عن الوافي
و ع عن العالم و ص عن الصادق والله اعلم والتطبيق ان يقال
نادى زكريا الروح عن مقام استعداد العقل الهيولاني نداء
خفيا ويشكي ضعفه ويتوسل بعنايته ويشكي خوف موالي القوى
النفسانية وعقر امراة النفس بولد القلب فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب العقل الفعال واجعله رب
رضيا موصوفا بالكمالات المرضية يا زكريا انا نبشرك بغلام
القلب اسمه يحيى لحيوته ابدا رب اجعل لي آية اتوصل به اليه قال آيتك

الا تكلم الناس الحواس بالشواغل الحسية والمخالطة بالامور الطبيعية
فاوحى اليهم ان سبحوا اي كونوا على عبادتكم المخصوصة بكل واحد منكم بالرياضة
وترك الفضول دائما يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم
صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا يا يحيى القلب خذ
كتاب العلم المسمى بالعقل الفرقاني وآتيناه الحكم اي الحكمة صبيا قريب
العهد بالولادة المعنوية وحنانا من لدنا اي رحمة بكمال التجليات الصفات
وزكوة اي تقدسا وطهارة بالتجرد وكان تقيا مجتنبا من صفات
النفس وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وبرا بوالديه الروح
والنفس وسلام عليه اي تقدس وتنزه عن ملابسة المواد يوم
ولد ويوم يموت بالفناء في الوحدة ويوم يبعث بالبقاء بعد الفناء
حيا بالله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا
شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا
فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك
بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية
للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبذت
به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا المكان الشرقي

هو افق عالم القدسي لاتصالها بروح القدس عند تجردها وانتباذها
عن مكمن الطبيعة ومقر النفس من اهلها القوى النفسانية و
الطبيعية والحجاب الذي اتخذته من دونهم هو حضيرة القدس
الممنوع من اهل عالم النفس بحجاب الصدد الذي هو غاية مبلغ
عالم القوى المادية ومدى سيرها ولو لم يترقى الى العالم القدسي
بالتجرد لم يمكن ارسال روح القدس اليها كما اخبر عنه تعالى في قوله
فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا الخلق حسن الصورة
لتأنس نفسها به وتستأنس فتتحرك على مقتضى الجبلة ويسري الاثر
من الخيال في الطبيعة فتتحرك شهوتها فتنزل كما يقع في المنام من
الاحتلام وتقذف نطفتها الى الرحم فيتخلق منه الولد وقد مر
ان الوحي قريب من المنامات الصادقة لهدو القوى البدنية
وتعطلها عن افعالها عنده كما في النوم وكلما ترايى في الخيال من الاحوال
الواردة على النفس الناطقة المسمى في اصطلاحنا قلبا والاتصالات
التي لها بالارواح القدسية تسري في النفس الحيوانية والطبيعية
وينفعل منه البدن وانما امكن تولد الولد من نطفة واحدة لانه
ثبت في العلوم الطبيعية ان مني الذكر في تكون الولد بمنزلة
الانفحة من الجبن ومني الانثى بمنزلة اللبن اي العقد من
مني الذكر والانعقاد من مني الانثى لا على معنى ان مني الذكر
ينفرد بالقوة العاقدة ومني الانثى بالقوة المنعقدة بل على معنى ان
القوة العاقدة في مني الذكر اقوى والمنعقدة في مني الانثى اقوى
والا لم يمكن ان يتحدا شيئا واحدا ولم ينعقد مني الذكر حتى يصير

جزءا من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما تكون
امزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها
حارا كان المني المنفصل عن كليتها اليمنى احر كثيرا من الذي
ينفصل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم
قويا في الامساك والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام
مني الذكر في شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى مقام
مني الانثى في قوة الانعقاد فيتخلق الولد هذا وخصوصا اذا
كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به يسري اثر اتصالها
به الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويمد جميع القوى في افعالها
بالمدد الروحاني فتصير اقدر على افعالها بما لا ينضبط بالقياس
والله اعلم ولنجعله اية للناس اي ولنجعله اية دالة على البعث و
النشور ورحمة منا عليهم بتكميلهم به بالشرايع والحكم والمعارف وهذا تم
بسببه فعلنا ذلك فهو صورة الرحمة الالهية المعنوية وكان امرا مقضيا
في اللوح مقدرا في الازل وعن ابن عباس رضه فاطمانت اليه بقوله
فدنا منها فنفخ في جيب درعها فوصلت النفخة الى بطنها فحملت وذلك
الدنو والنفخ في جيب الدرع اي البدن هو سبب انزالها على ما ذكرنا
كالقبلة مثلا والمعانقة التي كثيرا ما تصير سببا للانزال وقيل ان
الروح المتمثل لها روح عيسى عليه السلم عند تولده واتصاله وتعلقه
بنطفتها والحق انه روح القدس لانه كان السبب الفاعلي لوجوده كما قال
لاهب لك غلاما زكيا واتصال روح عيسى عليه السلام بالنطفة انما يكون
بعد حصول النطفة في الرحم واستقرارها فيه ريثما تمتزج وتتخذ

وتقبل من لجاصالحا لقبول الروح فانتبذت به مكانا قصيا اي بعيدا
من المكان الأول الشرقي لاتها وقعت به في مكان الغربي الذي هو عالم
الطبيعة والافق الجسماني ولهذا قال فاجاءها المخاض اي الجاها الى جذع
نخلة النفس فناديها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك
سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
فناديها من تحتها اي ناديها جبرئيل من الجهة السفلية بالنسبة
الى مقامها من القلب اي من عالم الطبيعة التي كان حزنها من جهته
وهو الحمل الذي هو سبب نشورها وافتضاحها الا تحزني قد جعل
ربك تحتك سريا اي جدولا من غرايب العلم الطبيعي وعلم توحيد
الافعال الذي خصك الله بها واصطفيك كما رايت من تولد
الجنين من نطفتك وحدها وهزي اليك اي حركيها بالفكر بجذع
النخلة اي نخلة نفسك التي تسبقت في سماء الروح باتصال الروح
القدس واحضرة بالحيوة الحقيقية بعد ياسها بالرياضة وجفافها
بالحرمان عن ماء الهوى حيوة واثمرت المعارف والمعاني تساقط
عليك من ثمرات المعارف والحقايق الالهية رطبا جنيا الالهية
فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي
اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاتت
به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت
هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا
فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال
اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا

اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيا وبرا
بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا فكلي واشربي اي من فوقك رطب
الحقايق والمعارف الالهية وعلم تجليات الصفات والمواهب والاحوال
واشربي من تحتك ماء العلم الطبيعي وبدايع الصنع وغرايب الافعال
الالهية وعلم التوكل وتجليات الافعال والاخلاق والمكاسب كما قال تعالى
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقري عينا بالكمال والولد المبا
الموجود بالقدرة الموهوب بالعناية فاما ترين من البشر اي من اهل
الظاهر المحجوبين عن الحقايق بظواهر الاسباب وبالصنع والحكمة
من الابداع والقدرة الذين لا يفهمون قولك ولا يصدقون بك
ومجالك لوقوفهم مع العادة واحتجابهم بالعقول المشوبة بالوهم
المحجوبة عن نور الحق احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي
لا تكلميهم من امرك شيئا ولا تماريهم فيما لا يمكنهم قبوله حتى
ينطق هو بحاله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا والسلام علي قال في المواطن الثلثة كما قال علي
يحيى لكون ذاتي مجردة مقدسة لا تحتجب بالمواد حتى في الطفولة
اذ معنى السلام هو التنزه عن العيوب اللاحقة بواسطة تعلق
المادة ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل
للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اسمع بهم وابصر يوم

يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين. و انذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر و هم في غفلة و هم لا يؤمنون.
انا نحن نرث الارض و من عليها و الينا يرجعون. واذكر
في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا. اذ قال لابيه يا
ابت لم تعبد ما لا يسمع و لا يبصر و لا يغني عنك شيئا.
يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك
صراطا سويا. يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان
للرحمن عصيا. يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من
الرحمن فتكون للشيطان وليا. قال اراغب انت عن
الهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك و اهجرني مليا. قال
سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا. و
اعتزلكم و ما تدعون من دون الله و ادعوا ربي عسى
الا اكون بدعاء ربي شقيا. فلما اعتزلهم و ما يعبدون
من دون الله وهبنا له اسحق و يعقوب و كلا جعلنا
نبيا. و وهبنا لهم من رحمتنا و جعلنا لهم لسان
صدق عليا. واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا
و كان رسولا نبيا انا نحن نرث الارض ومن عليها في القيمة
الكبرى بالفناء المطلق والشهود الذاتي الصدق اصل كل فضيلة
وملاك كل كمال وخميرة كل مقام واستعداد كل موهبة لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر مما سوى الله من الاكوان التي تطلبها و
تنسب التأثير اليها ولا يغني عنك شيئا في الحقيقة لعدم تاثيرها

قد جاءني من العلم اي التوحيد الذاتي سلام عليك اي جرد الله
ذاتك عن المواد التي احتجبت بها سأستغفر لك ربي ساطلب
منه ستر ذاتك بنوره ومحو غشاوات صفاتك بصفاته وذنوب
هيئات نفسك بافعاله ان امكن انه كان مخلصا بالكسر اي مجردا
ذاته وعمله في السلوك لوجه الله لم يلتفت الى ما سواه في
وجهته حتى صفاته تعالى بل نفاها عن ذاته وهو معنى ما
زاغ البصر وما طغى بقوله ارني انظر اليك ومخلصا بالفتح اي
اخلصه الله عن انانيته وامحى البقية منه فخلص من الطغيان
المذكور بالتجلي الذاتي التام واستقام بتمكين الله اياه كما قال فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك اي من ذنب ظهور الانانية وكان رسولا نبيا مقام
الرسالة دون مقام النبوة لكونها مبنية للاحكام كالحلال و
الحرام منبهة على الاوضاع كالصلوة والصيام فهي متعلقة ببيان
احكام افعال المكلفين واما النبوة فهي عبارة عن انباء عن المعاني
الغيبية كاحوال المعاد والبعث والنشور والمعارف الالهية
كتعريف الصفات والاسماء وما يليق بالله من التمجيدات و
التحميدات والولاية فوقهما جميعا لكونها عبارة عن الفناء في
ذات الله من غير اعتبار الخلق فهي اشرف المقامات لكنها تتقدم
عليهما لانها ما لم تحصل اولا لم تكن النبوة ولا الرسالة لكونهما
اشرف وادل على المدح والتعظيم منها ولا يلزم تاخير الولاية
منهما باعتبار الشرف لانها وان كانت اشرف لكنها باطنه ولا يعرف

شرفها وفضلها الا لافراد من العرفاء المحققين المخصوصين بدقة
النظر دون غيرهم فلا يفيد المدح والتعظيم ولا الاقتصار عليها
بقوله مخلصا وان كانت اشرف لانها قد توجد بدونهما بخلاف
العكس فلا يحسن وصفه الا على هذا الترتيب وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ
الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا
أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ
صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ
إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ونادیناه من جانب الطور الايمن اي
طور وجوده الذي هو نهاية طور القلب في مقام السر الذي هو
محل المناجات ولهذا قال وقربناه نجيا وسمي كليم الله وانما وصفه
بالايمن الذي هو الاشرف والاقوى والاكثر بركة احترازا عن
جانبه الايسر الذي هو الصدر لان الوحي انما ياتي من عالم الروح
الذي هو الواد المقدس وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا
مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَا
جْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا
فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ
فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ورفعناه مكانا عليا ان كان بمعنى المكانة
فهو قربه من الله ورتبته في مقام الولاية من عين الجمع وان كان
بمعنى المكان هو الفلك الرابع الذي هو مقر عيسى عليه السلام لما

ذكر

ذكر من كونه مركز روحه في الاصل والمبدأ الاول لفيضانه اذ فاض
عن محرك فلك الشمس ومعشوقه اذا تتلى عليهم ايات الرحمن سمعوا
بالنفس من كل اية ظاهرها وبالقلب باطنها وفهموا بالسر حدها وصعدوا
بالروح مطلعها فشاهدوا المتكلم موصوفا بالصفة التي يتجلى بها في
الاية خروا سجدا اي فنوا لذلك الاسم الذي تجلى به عند ظهوره بتلك
الصفة الكاشفة عنها تلك الاية وبكوا اشتياقا الى مشاهدته بسائر
الصفات المشتمل عليه الرحمن او الله وهو بكاء القلب ان لم يكن متلونا
لبكاء النفس من خوف البعد كما قال الشاعر شعر ويبكي ان نأوا
شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق اضاعوا الصلوة الحضور
لكونهم في مقام النفس والحضور انما يكون بالقلب ولا صلوة الا
به وكذلك الاحتجاب بصفات النفس عن مقام القلب لازم
اتباع الشهوات فسوف يلقون غيا شرا وضلالا اذ كلما امعنوا
في اتباعها ازداد حجابهم فازداد ضلالهم فارتكبت بالذنوب على
الذنوب فازداد تورطهم فيها كما قال صلى الله عليه وسلم الذنب
بعد الذنب عقوبة للذنب الاول إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا الا من
تاب عن الذنب الاول فرجع الى مقام القلب وآمن باليقين وعمل
صالحا باكتساب الفضيلة فاولئك يدخلون الجنة المطلقة بحسب
استحقاقهم ودرجتهم في الايمان بالعمل ولا يظلمون شيئا اي
لا ينقصون مما اقتضاه حالهم ومقامهم شيئا جَنَّاتِ عَدْنٍ
الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا

لا يسمعون فيها لغواً الا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشياً جنات عدن مرتبة بحسب درجاتهم في مقام النفس والقلب
والروح التي وعد الرحمن المفيض لجلائل النعم واصولها وعمومها عباده
في حال كونهم غائبين عنها الا سلاماً اي ما يسلمهم عن النقائص
تجردهم عن المواد من المعارف والحكم ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشياً اي دائماً او بكرة في جنة القلب وقت ظهور نور الشمس
الروح وعشياً في جنة النفس وقت غروبه تلك الجنة التي نورث
من عبادنا من كان تقياً تلك الجنة المطلقة التي تقع على كل واحدة
منها التي نورث من عبادنا من كان تقياً مطلقاً بحسب تقواه فان
اتقى الرذائل والمعاصي نورثه جنة النفس اي جنة الآثار وان
اتقى افعاله بالتوكل فله جنة القلب وحضور تجليات الافعال وان
اتقى صفاته في مقام القلب فله جنات الصفات فان اتقى ذاته
ووجوده بالفناء في الله فله جنة الذات وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان
ربك نسياً رب السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً ويقول الانسان
ءاذا ما مت لسوف اخرج حياً اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً فوربك لنحشرنهم
والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً وما نتنزل
الا بامر ربك تنزل الملائكة واتصال الملاء الاعلى انما يكون
بامرين استعداد اصلي وصفاء فطري يناسب به جوهر

الروح

الروح العالم الاعلى واستعداد حالي بالتصفية والتزكية ولا يكفي مجرد
حصولهما فيه بل المعتبر هو الملكة الا ترى الى قوله ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة كيف رتب التنزل على
الاستقامة التي هي التمكين الدال على الملكة والى قوله في تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم كيف اورد في حصول الاستعداد بناء
المبالغة الدال على الملكة والدوام فكذا لا تتنزل الملائكة الا على
الصديق الخير وهذا الاستعداد الثاني اذا اجتمع مع الاول كان
علامة اذن الحق وامره اذ الفيض عام تام غير منقطع فحيث تأخر
انما تأخر لعدم الاستعداد فلهذا لما استبطأ الوحي وقل صبره
نزلت اي وما نتنزل باختيارنا بل باختياره وامره ليس الا له ما بين
ايدينا من اطوار الجبروت التي فوقنا وتتقدم اطوارنا الذين
وجهنا اليهم ولا يحيط علمنا بهم وما خلفنا من اطوار الملكوتية
التي نحن فيها كلهم في ملكه وقهره وتحت سلطنة امره واحاطة
علمه وما كان ربك نسياً ينسى شيئاً يستعد لكمال فلا يفيض عليه
او تارك المستحق بدون حقه بل يحيط بكل الاستعدادات علماً
ويفيض الكمال عليها وينزل مقتضيها مع الحصول دفعة فان تأخر
الوحي فانما كان من جهتك لا من جهته هو رب السموات والارض
وما بينهما يرب كلا منهما باسم يخصه ويدبره به ويفيض ما
يقتضيه حاله عليه فيرب الكل بجميع اسمائه فاعبده بعبادتك التي
تقتضيها حالك حتى تستعد لقبول الفيض ونزول الوحي ولا
يكفي وجود العبادة بتهيئة الاستعداد بالتصفية مرة او مرتين

بل الدوام على ذلك معتبر فدم على ذلك الصفاء الموجب للقبول
واصطبر لعبادته بالتوجه اليه على الدوام هل تعلم له سميا اي مثلا
فتلتفت اليه وتقبل بوجهك نحوه فيفيض اليك مطلوبك ولم يكن
شيئا في عالم الشهادة محسوسا او شيئا يعتد به كما قال لم يك شيئا
مذكورا لان الوجود العيني في الازل قبل الخلق فلا وجود لانطماسه
في عين الجمع لنحشرنهم والشياطين اي لنحشرن المحجوبين المنكرين للبعث
مع الشياطين الذين اغووهم واضلوهم عن الحق لان نفوس
المحجوبين تناسب في الكدورة والبعد عن النور بنفوس الشياطين
فبالضرورة يحشرون معهم خصوصا اذا اتبعوهم في الاعتقاد
ثم لنحضرنهم حول جهنم الطبيعة في عالم السفلي لاحتجابهم بالغواشي
الهيولانية والغواسق الظلمانية في الهياكل السجينية مقرنين
في الاصفاد سرابيلهم من قطران جثيا لاعوجاج هياكلهم بسبب
عوج نفوسهم فلا يستطيعون قياما ثم لننزعن من كل شيعة
ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم
اولى بها صليا ثم لننزعن من كل شيعة اي لنخصين من
كل فرقة من هو اشد عتيا على الرحمن بعذاب اشد على ما علمنا
من حاله ونحن اعلم به منه فنصليه بعذاب هو اولى به
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وان
منكم الا واردها اي لا بد من كل احد عند البعث والنشور ان
يرد عالم الطبيعة لكونها مجاز عالم القدس كان على ربك حتما
مقضيا اي حكما جزما مقطوعا ومن بعث برد روحه الى

الجسد

الجسد لا يمكنه الجواز على الصراط الا بالجواز على جهنم الا ان
المؤمن لما جاءها اطفأ نوره لهبها فلم يشعر بها كما روي انها
تقول جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي ولو سألته بعد دخول
الجنة كيف كان حالك في النار لقال ما احسست بها كما سئل اهلها
عليهم السلام ارددتموها انتم ايضا فقال جزناها وهي خامدة وعن ابن عباس
يردونها كأنها اهالة وعن جابر بن عبد الله انه سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال
بعضهم لبعض أليس وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم وردتموها
وهي خامدة وعنه رحمة الله عليه انه سئل عن هذه الآية فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى
بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت
على ابراهيم عليه السلام حتى ان للنار ضجيجا من بردها واما قوله اولئك
عنها مبعدون فالمراد عن عذابها ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال
الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن
نديا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا
قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا
رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون
من هو شر مكانا واضعف جندا ثم ننجي الذين اتقوا بتجردهم
بالجواز على الصراط الذي هو سلوك طريق العدالة الى التوحيد
كالبرق ونذر الظالمين الذين نقصوا انوار استعدادهم في الظلمات

او وضعوه في غير موضعها فبنا جيثيا لاحراك بهم ليقوموا التوزيم
في المواد الظلمانية كما قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير مردا ۝ افرأيت الذي كفر
بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا ۝ اطلع الغيب ام اتخذ
عند الرحمن عهدا ۝ كلا سنكتب ما يقول ونمد له
من العذاب مدا ۝ ونرثه ما يقول ويأتينا
فردا ۝ واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ۝
كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ويزيد الله
الذين اهتدوا هدى اي كما يمد اهل الضلالة في ضلالتهم بالخذلان
مدا يزداد فيه ضلالهم واحتجابهم كلما امعنوا في جهلهم و
رذائلهم كذلك نزيد المهتدين بالتوفيق كلما عملوا بما علموا استعدوا
لقبول علم آخر فيزيدونه كما قال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
فيزيدهم عند العمل بمقتضى العلم اليقيني عين اليقين وعند العمل
بمقتضاه حق اليقين والباقيات الصالحات من العلوم والفضايل
خير عند ربك ثوابا لادائها الى التجليات الوصفية والجنات
القلبية وخير مردا بالرجوع الى الذات الم تر انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم ازا ۝ فلا تعجل عليهم انما نعد لهم
عدا الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم قد مر
في باب تنزل الملائكة ان النفوس الخيرية تستمد من الملكوت
السماوية لاتصالها بهم في الصفاء والتجرد والنورية والنفوس

الشريرة تستمد من النفوس الخبيثة المظلمة والكدورة والخبث
فتعجب رسوله صلى الله عليه وسلم من شدة ظلمتهم وتماديهم في الغواية
والاحتجاب حيث تتنزل عليهم الشياطين دائما فتؤزهم اي
تحرضهم وتحركهم بالقاء الوساوس والهواجس على انواع الشر
على التوالي انما نعد لهم عدا اي انفاسهم المقربة لهم الى المصير
الى وبال كفرهم واعمالهم وعذاب هيئاتهم وعقايدهم فان لكل اجلا
معينا سيصير اليه عن قريب يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن انما ذكر اسم الرحمن لعموم رحمته بحسب
مراتب تقويهم كما ذكر في قوله من كان تقيا ولهذا لما سمعها بعض
العارفين قال ومن كان مع الرحمن فالى من يحشرهم فاجابه بعضهم
بقوله من اسم الرحمن الى اسم الرحيم ومن اسم القهار الى اسم اللطيف
فان المتقي عن المعاصي والرذائل وصفات النفس الذي هو في اول
درجة التقوى قد يحشر الى الرحمن في جنة الافعال والصفات ثم
بعد الوصول الى الله في جنة الصفات له سير في الله بحسب تجليات
الصفات واذا انتهى السير الى الذات يكون السير سير الله وفدا
مكرمين ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ونسوق المجرمين لانعامهم
الخبيثة الى جهنم الطبيعة وردا كانهم ابل عطاش موردهم النار
لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ۝ وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا ۝ لقد جئتم شيئا ادا ۝ تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ۝ ان
دعوا للرحمن ولدا ۝ وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ۝

لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا هذا العهد و
ما عاهد الله اهل الايمان من الوفا بالعهد السابق بالتوبة والانابة
اليه في الصفاء الثاني بعد الصفاء الاول وذلك بالانسلاخ عن
حجب صفات النفس والاتصاف بصفة الرحمن والاتصال بعالم
القدس الذي هو حضرة الصفات ولهذا ذكر اسم الرحمن المعطي لاصول
النعم وجلايلها المشتمل على ساير الصفات اللطفية اي لا يملك احد
ان يشفع له بالامداد الملكوتية والانوار القدسية الا من استعد
لقبول الرحمة الرحمانية واتصل بالجناب الالهي بالعهد الحقيقي وعن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز
احدكم ان يتخذ عند كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا
وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك لا تكلني
الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك
فاجعل لي عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ان كل
من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ۝ لقد
احصىهم وعدهم عدا ۝ وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ۝
ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا لكونهم في
حيز الامكان ومكمن العدم لا وجود لهم ولا كمال الا به فافاض
باسم الرحمن وجوداتهم وكمالاتهم فهم بانفسهم ليسوا شيئا
فلو لم يعبدوه حق عبادته باستعدادات اعيانهم في العدم

لما وجدوا ولو لم يعبدوه بعد الوجود بالقيام بحقوق نعمه التي
انعم بها عليهم لما بقوا فهم مربوبون مجبورون وفي طي قهره
وملكته مقهورون لقد احصىهم في الازل بافادة اعيانهم و
استعداداتهم الازلية من فيضه الاقدس وتعينها بعلمه و
عدهم عدا في هيئاتهم وحقايقهم بما هي صور معلوماته ظهرت
في العدم بمحض عالميته وبرزت الى الوجود بفيض رحمانيته فكيف
تماثله وتناسبه وكلهم اتيه يوم القيمة الصغرى منفردا مجردا
عن الاسباب والاعوان كما كان في النشاة الاولى ويوم القيمة الوسطى
فردا عن العلايق البدنية مجردا عن الصفات النفسانية والقوى
الطبيعية واما في القيمة الكبرى فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا ۝ فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين
وتنذر به قوما لدا ۝ وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس
منهم من احد او تسمع لهم ركزا ۝ ان الذين امنوا الايمان
الحقيقي العلمي والعيني وعملوا الصالحات من الاعمال المزكية المصفية
المعدة لقبول تجليات الصفات بالتجرد عن ملابس صفاتهم سيجعل
لهم الرحمن ودا كما قال لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت له سمعه الذي يسمع به وبصره الذي به يبصر و
يده التي بها يبطش وفي الحقيقة هذا الود اثر ونتيجة للعناية
الاولى المستفاد من قوله يحبهم ويحبونه فاذا احبه قبل الظهور
في مكمن الغيب بمحبة الاجتباء لزم حبه لله عند البروز وحركه

الى الوفاء بالعهد السابق فيجدد ذلك العهد بالعقد اللاحق
الذي هو العهد الى الله بالوفاء بذلك في متابعة الحبيب المطلق
كما قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا احكمت
المتابعة في الاعمال والاحوال احب الله بمحبته الاصطفائية فوق
المحبة الاجتبائية واذا احبه بهذه المحبة التي هي ثمرة المحبة
الاولى الكونية الاولى عينية كامنة وكونها كمالية بارزة وقعت
محبته في قلوب الخلق وظهر له القبول عند اهل الايمان الفطري
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا يقول
الله تعالى يا جبرئيل قد احببت فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل
ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ثم يضع له المحبة في الارض وعن قتاده ما اقبل عبد
الى الله الا اقبل الله بقلوب العباد اليه وهذا معنى قوله
سيجعل لهم الرحمن ودا والله اعلم سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن
يخشى بسم الله الرحمن الرحيم طه الطاء اشارة الى الطاهر و
الهاء الى الهادي وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم من شدة
جنوه و تعطفه على قومه لكونه صورة الرحمة ومظهر المحبة تاسف
من عدم تاثير التنزيل في ايمانهم واستشعر البقية كما ذكر في قوله
لعلك باخع نفسك على آثارهم وزاد في الرياضة فكان يحيي
الليالي بالتهجد وبالغ في القيام حتى تورمت قدماه فاخبر بان عدم

خوفه

ايمانهم ليس من جهتك بل من جهتهم وغلظ حجابهم او عدم استعدادهم
لا لبقاء صفات نفسك او بقية انانيتك او وجود نقصانك و
قصورك في الهداية كما استشعرت فلا تتعب نفسك ونودي
باسمين من اسمائه تعالى دالين على نزاهته من الامرين المذكورين
وجود البقية والقصور عن الهداية فقيل يا طاهر عن لوث البقية
يا هادي ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وتتعب بالرياضة
لكن لتذكير من يلين قلبه ويستعد لقبوله بعد صفائك وطهارتك
وقد حصل الامران بحمد الله وكنت كاملا مكملا وما المقصود
بالرياضة الا هذان الامران اللذان ظهرا فيك بتجلينا لك
بالاسمين المذكورين فلم تتعب نفسك وانما لم يحصل الاهتداء
بهدايتك لقسوة القلوب التي هي ضد الخشية واللين الذي
هو شرط في حصوله لا لقصورك ويجوز ان يكون قسما لا نداء
اي اقسم بالاسمين الذين يربيه بهما ويتجلى بهما له لافادة التزكية
والتحلية ان المقصود بالانزال حصول اثرهما فيك لا التعب والمشقة
وقد حصل فلا تفرط في الرياضة ولهذا المعنى سمي آل محمد آل طه
اي لحصول المعنيين لهم وظهور مسمى الاسمين فيهم تنزيلا ممن
خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى
تنزيلا ممن خلق الارض الى قوله له الاسماء الحسنى معناه انزلناه
تنزيلا ممن اتصف بجميع الصفات الجمالية والجلالية وله كان لذاتك
نصيب من جميعها الا لما امكنك قبوله وحمله اذ لا بد للوارد
ان يناسب المورد كما ناسب المصدر فلما كان مصدره الذات

الموصوفة بجميع الاسماء الحسنى اوجب ان يكون مورده الذي هو انت
كذلك موصوفة بها وكما خلق السموات العلى والارض اي عالم الارواح
وعالم الاجسام الذي هو الجسم المطلق باحتجابه بها وجعلها حجب
جلاله الساترة لجماله كذلك احتجب بسموات طبقات غيوبك من
الحجب السبعية المذكورة التي هي روحانياتك ومراتب كمالك وارض
شهادتك التي هي بدنك الرحمن اي ذلك الجليل المحتجب بحجب المخلوقات
لجلاله هو الجميل المتجلي بجمال رحمته على الكل اذ لا يخلو شيء من الرحمة
الرحمانية والا لم يوجد ولهذا اختص الرحمن به دون الرحيم لامتناع
عموم الفيض للكل الا منه وكما استوى على عرش وجود الكل بظهور
الصفة الرحمانية فيه ووصول اثرها اي الفيض العام منه الى جميع
الموجودات فكذلك استوى على عرش قلبك بظهور جميع صفاته
فيه ووصول اثرها منه الى جميع الخلائق فصرت رحمة للعالمين و
صارت نبوتك عامة خاتمة فمعنى الاستواء ظهوره فيه سويا
تاما اذ لا يطابق كلها مظهر ما غيره فلا يستوي ولا يستقيم الا عليه
ولذلك لم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل اذ لا يبقى من ذاته وصفة من
صفاته بقية لم تتحقق بالحق بالبقاء بعد الفناء التام له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى له
ما في السموات وما في الارض الى قوله وما تحت الثرى بيان لشمول
قهره وملكته للكل اي كلها تحت ملكته وقهره وسلطنته و
تاثيره لا يوجد ولا يتحرك ولا يسكن ولا يتغير ولا يثبت الا بامره
وكذلك فنيت فيه بالكلية مقهور بوحدانية وافناء قهاريته

لا يسمع ولا يبصر ولا يبطش ولا يمشي الا به وبامره وان تجهر
بالقول فانه يعلم السر واخفى بيان لكمال لطفه اي علمه نافذ
في الكل يعلم ظواهرها وبواطنها والسر وسر السر فلذلك ان تجهر و
ان تخفت فبعلمه تجهر وتخفت وعن علمه ولما كانت الصفات
المذكورة هي الامهات التي لا صفة الا تحت شمولها ولا اسم الا
كان مندرجا في هذه الاسماء المذكورة ولم تتكثر الذات بها قال
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وهل اتيك حديث
موسى الله اي ذلك المنزل الموصوف بهذه الصفات هو الله
لا اله الا هو لم تتكثر ذاته الاحدية وحقيقة هويته بها ولم تتعدد
فهو في الابد كما كان في الازل لا هو الا هو ولا موجود سواه الا باعتبار
واحديته ومصدريته لما ذكر الاسماء الحسنى التي هي ذاته مع
اعتبار تعينات الصفات اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا
اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار
هدى اذ راى نارا هي روح القدس التي يقتدح منه النور في النفوس
الانسانية راها باكتحال عين بصيرته بنور الهداية فقال لاهله
القوى النفسانية امكثوا اي اسكنوا ولا تتحركوا اذ السر انما يسير
الى العالم القدسي ويتصل به عند هدو قوى البشرية من الحواس
الظاهرة والباطنة الشاغلة له اني انست نارا اي نارا لعلي اتيكم
منها بقبس اي هيئة نورية اتصالية وينتفع بها كلكم فتتنور و
تصير ذات فضيلة او اجد على النار من يهديني بالمعرفة والعلم
الموجب للهداية الى الحق اي اكتسب بالاتصال بها الهيئة النورية

او الصّورة العلميّة فلمّا اتيها نودي يا موسى اني انا ربّك فاخلع نعليك انّك بالواد المقدّس طوى فلما انتهى اي اتصل بها نودي من وراء الحجب النارية التي هي سرادقات العزّة والجلال المحتجب بها الحضرة الالهيّة يا موسى اني انا ربك محتجبا بالصورة النارية التي هي احد استار الجلال متجليا فيها فاخلع نعليك اي نفسك وبدنك او الكونين لانه اذا تجرّد عنهما فقد تجرّد عن الكونين اي كما تجرّدت بروحك وسرّك عن صفاتهما وهيأتهما حتى اتصلت بروح القدس تجرّد بقلبك وصدرك عنهما بقطع العلاقة الكلية ومحو الاثار والفناء عن الافعال والصّفات وانما سمّاهما نعلين ولم يسمّهما ثوبين اشارة الى تجرّده منهما وبقاء اثر تعلقه بهما في الجهة التي تليها كالنعل الملاصق بالفصل لانه لو لم يتجرّد عن ملابستهما لم يتصل بعالم القدس والحال حال الاتصال وانما امره بالانقطاع اليه بالكلية كما قال وتبتّل اليه تبتيلا فكانه بقيت علاقته معهما والتعلق بهما تتوسّخ قدمه التي هي الجهة السّفلية من القلب المسمّاة بالصّدر فيهما بعد التوجه الروحي والسّري نحو القدس فامر بالقطع عنهما في مقام الروح ولهذا علّل وجوب الخلع بقوله انك بالواد المقدّس اي العالم الروحي المنزه عن اثار التعلق وهيئات اللواحق والعلائق المادّية المسمى طوى لطيّ اطوار الملكوت واجرام السّموات والارضين تحته ولقد صدق من قال امر بخلعهما لكونهما من جلد حمار ميت غير مدبوغ وقيل لما نودي وسوس اليه الشيطان انك تنادى من شيطان فقال افرق باني اسمع من جميع الجهات السّت بجميع

اسناني ولا كذلك الانداء الرّحمان وانا اخترتك فاستمع لما يوحى هذا وعد بالاصطفاء الذي كان بعد التجلي التام الذاتي الذي جعل جبل وجوده دكّا والفناء فيه بالاندكاك وخروره صعقا عند افاقته بالوجود الحقاني كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي لانّ هذا التجلي هو تجلي الصّفات قبل تجلي الذات ولهذا لم يرسله ولم يستنبئه بالوحي ههنا وامره بالرياضة والحضور والمراقبة ووعده وقوع التجلي القيمة الكبرى عنقريب فهذا الاجتباء قريب من الاجتباء الاوّل المشار اليه بقوله ثمّ اجتباه ربّه فتاب عليه وهدى متوسط بينه وبين الاصطفاء وكرّر انّني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصّلوة لذكري ان السّاعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كلّ نفس بما تسعى فلا يصدّنّك عنها من لا يؤمن بها واتّبع هويه فتردى انني انا الله بالتّاكيد وتبديل الرّبّ بالله لئلا يقف مع الصّفات في الحضرة الاسمائية فيحتجب عن الذات اذ الرّبّ هو الاسم الذي تجلّى به له اذ لا ربّ له عند طلب الهداية والقبس الا بذلك الاسم العليم الهادي الذي هو جبرئيل اي انني الواحد الموصوف بجميع الصّفات لا اله الا انا لم اتكثر ولم اتعدّد انانيّتي واحديتي بكثرة المظاهر وتعدد الصّفات فاعبدني خصّص عبادتك بذاتي دون اسمائي وصفاتي بالعبادة الذاتية وتهيئة استعداد فناء الانيّة في حقيقتي والتسبيح المطلق

الذاتي واقم صلوة الشهود الروحي لذكري اي فوق صلوة الحضور
القلبي لذكر صفاتي لان الساعة اي القيمة الكبرى بالفناء المحض
في عين الاحدية اتية اكاد اخفيها باحتجابي بالصفات لتتفضل
المراتب وتظهر النفوس والاعمال وتجزى كل نفس بحسب سعيها من
الخير والشر ويتميز الكمال والنقصان والسعادة والشقاوة فلا اظهرها
الا الافراد خواصي واحد بعد واحد لاني ان اظهرتها ظهر فناء
الكل فلا نفس ولا عمل ولا جزاء ولا غير ذلك فلا يصدنك عنها
فتبقى في حجاب الصفات من لا يؤمن بها القصور استعداده
فتقف في بعض المراتب محجوبا اما بالصفات والافعال او الاثار
والانداد اي بالشرك الخفي او الجلي واتبع هواه في مقام النفس او
القلب فان الهوى باق ببقاء الانانية فتهلك انت كما هلك
من صدك وما تلك بيمينك يا موسى اشارة الى نفسه
التي هي في يد عقله اذ العقل يمين يأخذ به الانسان العطاء
من الله ويضبط به نفسه قال هي عصاي اتوكؤا عليها
واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال هي عصاي
اتوكأ عليها اي اعتمد في عالم الشهادة وكسب الكمال والسير الى الله
والتخلق باخلاقه عليها اذ لا يمكن هذه الامور الا بها واهش بها
على غنمي اي اضبط اوراق العلوم النافعة والحكم العملية من شجرة
الروح بحركة الفكر بها على غنم القوى الحيوانية ولي فيها مآرب
اخرى من كسب الكمالات وطلب الاحوال والمواهب والتجليات
وانما ساله تعالى لازالة الهيبة الحاصلة له بتجلي العظمة عنه

فتبديلها بالانس وانما زاد الجواب على السؤال لشدة شغفه بالمكالمة
واستدامة ذوق الاستيناس قال القها يا موسى فالقيها
فاذا هي حية تسعى قال القها يا موسى اي خلها من ضبط العقل
فالقيها اي خليها وشانها مرسلة بعد احتظائها من انوار تجليات
صفات القهر الالهي فاذا هي حية تسعى اي ثعبان تتحرك من شدة
الغضب وكانت نفسه عليه السلام قوية الغضب شديدة الحدة
فلما بلغ مقام تجليات الصفات كان من ضرورة الاستعداد
حظه من التجلي القهري اوفر كما ذكر في الكهف فتبدل غضبه عند
فنائه في الصفات بالغضب الالهي والقهر الرباني فصور ثعبانا
يتلقف ما يجد قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى قال خذها اي اضبطها بعقلك كما كان ولا تخف من استيلائها
عليك وظهورها فيكون ذنب حالك بالتلوين فان غضبك
قد فني بغضبي فيكون متحركا بامري وليس هو مستورا بنور
القلب في مقام النفس حتى يظهر بعد خفائه سنعيدها سيرتها
الاولى اي ميتة فانية صائرة الى رتبة القوة النباتية التي لا شعور
لها ولا داعية ولاماتته عليه السلام اياها في تربية شعيب عليه
السلام وجعلها اياها كالقوى النباتية سميت عصا ولهذا قيل
وهبها له شعيب عليه السلام واضمم يدك الى جناحك
تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى واضمم يدك الى
جناحك اي ضم عقلك الى جانب روحك الذي هو جناحك
الايمن لتتنور بنور الهداية الحقانية فان العقل يوافقه

النفس وانضمامه اليها والى جانبها الذي هو الجناح الايسر لتدبير المعاش
يتكدر ويختلط بالوهم فيصير كدرا حاسيا لا يتنور ولا يقبل المواهب
الربانية والحقائق الالهية فامر بضمه الى جانب الروح ليصفى ويقبل
نور القدس تخرج بيضاء منورة بنور الهداية الحقانية وشعاع النور
القدسي من غير سوء اي افة ونقص ومرض من شوب الوهم والخيال
اية اخرى صفة منضمة الى صفة الاولى لنريك من اياتنا الكبرى
لنريك من ايات تجليات صفاتنا الاية الكبرى التي هي الفناء
في الوحدة اي ليكون نصرك في مقام تجليات الصفات فنريك
من طريقها وجهتها ذاتنا عند التجلي الذاتي فتصير ثابتا في القيمة
الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح
لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري اذهب الى فرعون انه طغى بظهور
الانانية فاحتجب بها فتعدى عن حد العبودية وذلك يدل على ان النبوة
والرسالة غير موقوفة على الفناء الذاتي لان الدخول في الاربعينية التي
تجلى فيها الله بالذات كان بعد هلاك فرعون وهذه الرسالة والدعوة
انما كانت في مقام تجلي الصفات ويقوي هذا ما قلنا مرارا ان اكثر سير
النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان بعد النبوة والوحي والاهتداء بالتنزيل
رب اشرح لي صدري بنور اليقين والتمكين في مقام تجلي الصفات لئلا
تضيق بايذائهم ولا اتاذى ويتالم نفسي بطعنهم وسفاهتهم وكما اكلم
بكلامك معهم اسمع بسمعك كلامهم واجده كلاما لك واري بصرك

ايذائهم واجده فعلك فلا ارى ولا اسمع ما يقابلونني به الا منك
فاصبر على بلائك بك ولا تظهر نفسي برؤيتها منهم فتحتجب بصفاتها
وصفاتهم عن صفاتك ويسر لي امري اي امر الدعوة بتوفيقهم للقبول
دينك وامدادي على المعاندين من نصرك وتاييد قدسك واحلل
عقدة من عقد العقل والفكر المانعين عن اطلاق لساني بكلامك
الجرأة والشجاعة على تصريح الكلام في التبليغ رسالتك واعلاء كلمتك
واظهار دينك على دينهم بالحجة والبينة في مقابلة جبروتهم وتمردهم
رعاية المصلحة وخوف السطوة يفقهوا قولي لتليينك قلوبهم بالقاء
الخشوع فيها وتاييدك اياي من عالم القدس والايد وما في القصة
لا يقبل التاويل فان اردت التطبيق فاعلم ان موسى القلب يسال
الله تعالى بلسان الحال ان يجعل هرون العقل الذي هو اخوه الاكبر
من ابيه روح القدس له وزيرا يتقوي به ويستوزره في اموره
ويعتضد برايه مشاركا ومعاونا له في اكتساب كمالاته معللا
طلبه بقوله كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت
بنا بصيرا كي نسبحك كثيرا اي بالتجريد عن صفات النفس وهيئاتها
كثيرا ونذكرك باكتساب المعارف والحقائق والحضور في المكاشفات
ومقام تجليات الصفات كثيرا انك كنت بنا باستعدادنا القبول
الكمال واهليتنا له بصيرا فاعنا واجعلنا متعاونين على ما ترى
منا وتريد قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ووفقت لتحصيل
مطلوبك ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى
امك ما يوحى ولقد مننا عليك مرة اخرى قبل ارادتك وطلبك

بعض صنايتنا اذا وحينا الى امك النفس الحيوانية او الطبيعة الجسمانية ما يوحى اي اشرنا اليها أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ان اقذفيه في تابوت البدن فاقذفيه في يم الطبيعة الهيولانية فليلقه اليم عند ظهور نور التمييز والرشد بساحل النجاة يأخذه عدو النفس الامارة الجبارة الفرعونية والقيت عليك محبة مني اي احببتك وجعلتك محبوبا الى القلوب والى كل شيء حتى النفس الامارة والهوى ومن احببته يحبه كل شيء ولتصنع وتربى على كلائتي وحفظي فعلت ذلك اذ تمشي اختك العاقلة العملية عند ظهورها وحركتها فتقول للنفس الامارة والقوى المتعلقة عليها فتقول هل ادلكم بالآداب الحسنة والاخلاق الجميلة على اهل بيت من النفس اللوامة وقوتها الجزئية بفوات قرة عينها يكفلونه لكم بالتربية والفكر والارضاع بلبان الحكمة العملية والعلوم النافعة وهم له ناصحون معاونون على كسب الكمال مرشدون الى الاعمال الصالحة معدون للترقي الى الرتبة الرفيعة فرددناك الى امك المشفقة عليك التي هي النفس اللوامة الدائمة اللوم لنفسها المقصرة بتضييع قرة عينها التحصيل اطمئنانها بنور اليقين وتتهذب بالحكمة العملية وترضع منها اللبن المذكور وتربى في حجر تربيتها بالمدركات الجزئية والآلات البدنية والآلات البدنية والاعمال المزكية كي تقر عينها اي تتنور بنورك ولا

ايه فرجعناك

تحزن

تحزن على فوات قرة عينها ونقصها وقتلت نفسا اي القوة الغضبية المستولية عليك بالرياضة والاماتة فنجيناك من غم استيلاء النفس الامارة واهلاكها اياك وفتناك ضروبا من الفتن بظهور النفس وصفاتها والرياضة والمجاهدة في دفعها وقمعها واماتتها وتزكيتها فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى فلبثت سنين في اهل مدين العلم من القوى الروحانية عند شعيب العقل الفعال ثم جئت على قدر على حد من الكمال مقدر بحسب استعداد او على شيء مما قدرته لك اي بعض ما قدر لك من الكمال التام الذي هو التجلي الذاتي سيوهب لك بعد كمال الصفات وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى واصطنعتك لنفسي اي استخلصتك لنفسي جعلتك من جملة خواصي من بين اهل مدينة البدن لما فيك من الخصال الشريفة والاهلية لخلافتي اذهب انت واخوك الى اخر القصة ان اريد تطبيقها قيل اذهب يا موسى القلب انت واخوك العقل باياتي حججي وبيناتي ولا تفترا في ذكري الى فرعون النفس الامارة الطاغية المجاوزة عن حدها بالاستعلاء والاستيلاء على جميع القوى الروحانية فقولا له قولا لينا بالرفق والمداراة في دعوتها

الى الاستسلام لامر الحق والانقياد لحكم الشرع لعلها تلين فتنضبط
وتنقاد ولما خافا طغيانها وتفرعنها لتعودها بالاستعلاء شجعهما الله
بالتأييد والاعانة والمحافظة والكلاءة والاحاطة بما يقاسيانه
ويكابدانه منها وامرهما بتبليغ الرسالة في نظر معها وتسخيرها والزامها
الامتناع عن استعباد القوى الروحانية والكف عن تسخيرها وان
يرسلها معهما في التوجه الى الحضرة الالهية واستفاضة الانوار
الروحية القدسية او المعارف الحقيقية ولا يعذبها في تحصيل
اللذات الحسية والزخارف الدنيوية وقد جئناك باية دالة
على وجوب متابعتك ايانا والسلام اي السلامة من النقايص والنجاة
من العلايق والفيض النوري من العالم الروحي على من اتبع الهدى
من اتبع البرهان وتمسك بالنور الالهي انا قد اوحي الينا ان
العذاب على من كذب وتولى. قال فمن ربكما يا موسى.
قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. قال فما
بال القرون الاولى. قال فما بال القرون الاولى. قال علمها
عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى انا قد اوحي الينا
ان العذاب في جحيم الطبيعة وهاوية الهيولى على من خالفه واعرض
عنه فمن ربكما اشارة الى احتجاب النفس عن جناب الرب ربنا الذي
اعطى هداية اياها بالدليل وتبصير بالحجة اي اعطاه خلقا على وفق
مصالحه ذا الات تناسب خواصه ومقاصده ثم هداه الى تحصيلها
فما بال القرون الاولى اشارة الى احتجابها عن المعاد والاحوال الاخروية
من السعادة والشقاوة عن احاطة علم الله تعالى بها وانه كان الواجب

الاول معرفة الله تعالى بصفاته وكانت معرفة المعاد موقوفة عليها
اجاب باحاطة علمه بها وباحوالها مع كثرتها وكون ذلك العلم مثبتا
في اللوح المحفوظ باقيا ازلا وابدا لا يجوز عليه الخطاء والنسيان الذي
جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من
السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى. كلوا
وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى الذي
جعل لكم ايها القوى البدنية ارض البدن مهدا وسلك لكم فيها سبلا
من الاعضاء والجوارح كالعين والاذن والانف وغيرها وانزل فيها
من سماء الروح ماء الادراك والمدد الروحاني فاخرجنا به اصنافا
من الادراكات والافاعيل والخواص والهيئات والملكات المخصوصة
بكل قوة منكم كلوا اغتذوا وتقووا بما يختص بكم من الاحوال و
الاخلاق والامداد والمواهب كالرضا والصبر وعلم الاسماء والخوا
والاعداد وسائر الادراكات والواردات والمقامات وارعوا
انعامكم القوى الحيوانية بما يختص بها من الاخلاق والاداب
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى. ولقد اريناه
اياتنا كلها فكذب وابى. قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
بسحرك يا موسى. فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا و
بينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى.
قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى. فتولى
فرعون فجمع كيده ثم اتى. قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا
على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى.

فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى

منها خلقناكم انشاناكم على حسب اختلاف امزجة الاعضاء التي هي مظاهرها وفيها نعيدكم بالامانة عند الرياضة حتى يلازم كل محله ويتدرب فيه لا حراك به ولا يطلب التجاوز عن حده والاستيلاء على غيره بمحو صفات النفس حتى الفناء ومنها نخرجكم تارة اخرى عند البقاء بالحيوة الموهوبة الحقيقية فتعتدل حركاتها وتفصل ملكاتها ولقد اريناه آياتنا من الحجج والبينات الدالة على التجرد عن المواد ووجود الانوار فكذب لكونها مادية وابى القبول لامتناع ادراكها للمجردات وانكر ازعاجها وكدها البدني بقوله اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ونسب البرهان الى السحر لقصورها عن ادراكه وعجزها عن قبوله واغرى القوى المتخيلة والوهمية على المعارضة والمجادلة وقلما اذعنت النفس للبرهان النير والحق البين بدون الرياضة والامانة وكلما اورد عليها حرضت الوهم والتخيل

عن التشكيك والقدح هو وقت تركيب الحجج وترتيب المقدمات وذلك وقت زينة النفس الناطقة بالمدركات وحشر القوى العقلية والروحانية لاستحضار المعلومات والمجزومات ضحى اشراق نور شمس العقل الفعال اذ هناك تعرض النفس عن قبولها ويجمع كيدها من انواع المغالطات والوهميات ويقمع بها القلب باليقينيات واظهار اكاذيبها المفتريات والتنازع الواقع بين القوى النفسانية هو عدم مسلمتها في طاعة القلب وانجذاب كل منها الى لذاتها متمانعة متخالفة واسرارها النجوى استبطان الكل الدواعي المتخالفة للقلب مع تخالفها في انفسها ونسبتهما الى السحر اشارة الى عجزها عن ادراك معانيهما وخفاء براهينهما عليها والطريقة المثلى اي الفضلى عندها هي تحصيل اللذات الحسية والانهماك في الشهوات البدنية والقاؤها اولا اشارة الى تقدم الوهميات والخياليات في الوجود الانساني على العقليات واليقينيات عند السلوك والاما احتيج الى البرهان القاطع والدليل الواضح والحال الواجب الى الداعي الى الحق اولا ونقض الباطل ودفع الشبهة بالحجة ليزول الاعتقاد الفاسد ويمكن استقرار الحق والحبال والعصي هي المغالطات والسوفسطائيات من الشبه الجدلية التي تكاد تمشي وتغلب على القلب لولا تاييد الحق بنور الروح والعقل وهو معنى قوله لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك العاقلة النظرية من البرهان المعتمد عليه تلقف مصنوعاتهم المزخرفة وخيالاتهم المموهة فتضمحل وتتلاشى انما صنعوا

تزوير ومكر لا حقيقة له لا ما صنعت كما زعموا فألقي السحرة
سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى قال آمنتم
له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر
فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم
في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى
قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي
فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحيوة الدنيا
إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من
السحر والله خير وأبقى إنه من يأت ربه مجرما فإن
له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى فألقي السحرة سجدا فانقادت
القوى الوهمية والخيالية والتخيلية والحسية عند ظهور
عجزها والنفس الأمارة ثابتة في تمردها وعتوها لعدم ارتياضها
واعتيادها بمألوفاتها وترأسها على القوى وتجبرها باقية
على عنادها وشدة شكيمتها لأقطعن إشارة إلى إبعادها وتنحيتها
للقوى عند إذعانها بمنع تصرفاتها في المعاش وترك سعيها في
تحصيل الملاذ والمشتهيات الجسمانية من جهة مخالفتها إياها
بموافقة القلب وصلبها في جذوع النخل إلحاقها بالإماتة عند
الرياضة في حد القوى النباتية دون التصرف في سائر المراتب
والاستعلاء على المناصب والاستيلاء في المكاسب ومن
الأعضاء التي هي معادنها ومظاهرها ولو حمل على المباحثة الظاهرة
المستفادة من قوله تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن بنصر التصديق

بالظاهر والإيمان بالإعجاز الباهر لا جرى قوله اذهب أنت وأخوك
على ظاهره إلى قوله فتنازعوا أمرهم بينهم أي تباحثوا فيما بينهم
في السر متنازعين فيما يعارضونه به من ضروب الجدل وقيل
في قوله إن هذان لساحران ملفتان في البيان والفصاحة
والاحتجاج لا يكاد يعارضهما أحد فيحجهما عليه فأجمعوا كيدكم
أي اتفقوا فيما تبادرونهما به فتكونوا متفقي الكلمة متعاضدين
فإذا حبالهم وعصيهم أي تخيلاتهم ووهمياتهم يخيل إليه من
سحرهم في التركيب والبلاغة وحسن التقرير وتمشية المغالطة
والسفسطة وهيئة ترتيب القياس الجدلي كأنها تسعى أي
تمشي خيفة من غلبة الجهال ودولة الضلال كما قال أمير المؤمنين
علي عليه السلام لم يوجس موسى خيفة على نفسه من غلبة الجهال
ودولة الضلال قلنا لا تخف شجعناه وأيدناه بروح القدس
وألق ما في يمينك أي في ضبط عقلك من النفس المؤتلفة بشعاع روح
القدس المضيئة بنور الحق تلقف ما صنعوا ما زخرفوا وزوروا
من الشبهات والتمويهات الباطلة والأباطيل المزخرفة بالحجج
النيرة والبراهين الواضحة إن ما صنعوا وتلقفوا كيد سحر
أي تمويه وتزوير فألقي السحرة سجدا منصفين مذعنين مقرين
بكونه على الحق لما عرفوا من صدق البينة وظهور المعجزة وقيام
الحجة وجلية البرهان قالوا آمنا الإيمان اليقيني لأنهم كوشفوا
بالحق فعرفوا ربوبيته للكل وإنما أضافوا الرب إليهما بعد تعميم
الإضافة إلى العالمين لزيادة اختصاصهما به وفضل ربوبيته

ايا هما فانه يربّ كل شيء باسم يناسبه و يقتضيه استعداده
ويربّهما باكبر اسمائه الحسنى على حسب كمال استعدادهما وظهوره
فيهما بكمالات صفاته وتجليه عليهما فيهما باياته فعلموا
انهم من مشكاتهما عرفوا ما عرفوا وبوسيلتهما وصلوا الى ما
وصلوا وبتبعيتهما وجدوا ما وجدوا لا على سبيل الاستقلال
واعلم ان الساحر اقرب الناس استعدادا من النبي لان مبادي
خوارق العادات امور ثلثة اما خواص التراكيب وتمزيجات
المواد العنصرية والصور وجميع الاخلاط المختلفة المزاج و
الجوهر وهو من باب النيرنجات واما جمع القوى السماوية والارضية
باعداد الصور السفلية والمواد العنصرية لاستجلاب فيض النفوس
السماوية واتصالها بقوى الاجرام الارضية وهو من باب الطلسمات
واما تاثير النفوس وهيئاتها المستفادة من العالم العلوي ف
هو من الكامل المبعوث للنبوة القائم بالدعوة اعجاز ومن
الواصل الحق المترقي الى ذروة الولاية غير المبعوث للنبوة كرامة
والفرق بينهما ان الاعجاز مقارن للتحدي والمعارضة دون
الكرامة ومن المقبل على الدنيا المعرض عن العالم الاعلى سحر وكانت
نفس الساحر في بدو فطرتها قوة مخصوصة بهيئات مع تزين هذا
العالم واجزائه الا انها اعرضت عن مبدئها بالركون الى العالم
السفلي وانقطعت عن اصل القوى والقدرة ومنبع التاثير والقهر
بالميل الى عالم الطبع فلا تزال يضعف ما فيها من الهيئة النورية
والشعاع القدسي كما لا يزال يزداد ما في نفس النبي من الاتصال

على

على الحق والايتلاف بنور القدسي والتأييد بالقوة الملكوتية
في التوجه الى الحضرة الالهية فلاجرم ينكسر من النبي حين عارضه
وتنقمع نفسه اذا قابله فهو اعرف الناس بالنبي عند عجزه وانكساره
واقبل الخلق لدعوته وانواره واسبقهم الى الاقرار به لكونه
اقربهم في الاستعداد اليه ما لم يبطل استعداده الاول بالكلية
ولم يغلب عليه رين الطبيعة السفلية لن نؤثرك كلام صادر
من عظم الهمة الحاصلة للنفس بقوة اليقين اذ قوة اليقين في
القلب تورث النفس عظم الهمة وهو عدم مبالاتها بالسعادة
الدنيوية والشقاوة البدنية واللذات العاجلة الفانية و
الالام الحسية في جنب السعادة الاخروية واللذات الباقية
العقلية ولهذا استخفوا واستحقروها بقولهم انما تقضي هذه
الحيوة الدنيا ليغفر لنا خطايانا اي ليستر بنوره الهيئات المظلمة و
الصفات الردية التي عرضت لنفوسنا بسبب الميل الى اللذات
الطبيعية ومحبة الزخارف الدنيوية وما اكرهتنا عليه
من السحر اي من معارضة موسى عليه السلام لانهم لما راوه
عرفوه بنور استعدادهم وعلموا كونه على الحق فاستعفوا عن
معارضته فاكرههم اللعين من يات ربه في القيمة الصغرى
مجرما متقلبا بالهيئات البدنية المميلة الى الاجرام الطبيعية
لا يموت فيها بالموت الطبيعي فلا يشعر بالالام ومن ياته مؤمنا
قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات
عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء

من تزكى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم
فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون
قومه وما هدى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم
وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن
والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا
فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
ومن ياته مؤمنا بالايمان اليقيني قد عمل الصالحات من
الفضايل النفسانية المزكية للنفوس فاولئك لهم الدرجات
العلى من جنات الصفات بحسب درجات ترقيهم في الكمالات
ان اسر بعبادي في ظلمة صفات النفوس وليل الطبيعة الجسمانية
فاجعل لهم طريقا من التجريد في بحر عالم الهيولى يبسا لا تصل
اليه نداوة الهيئات الهيولانية ورطوبة المواد الجسمانية
لا تخاف دركا لحوقا من البدنيين المنغمسين في غواشي
الطبيعة الظلمانية ولا تخشى غلبتهم عليكم واستيلاءهم
فانهم مقيدون محبوسون فيها قاصرون عن شاوكم فاتبعهم
لاهلاكهم وردهم الى دينهم لانغماسهم في الطبيعيات فغشيهم
من يم القطران ما غشيهم من الهلاك السرمدي والعذاب
الابدي والتطبيق قد مر غير مرة وواعدناكم جانب طور القلب
الايمن الذي يلي الروح اي روح القدس وهو محل الوحي الذي
يسمونه الروح والفؤاد ونزلنا عليكم من الاحوال المواهب

الذوقيات وسلوى العلوم والمعارف من اليقينيات كلوا
من طيبات ما رزقناكم اي تغذوا بتلك المعارف الطيبة و
تقبلوها بقلوبكم فانها سبب حيوتها ولا تطغوا فيه بظهور
النفس واعجابها بنفسها عند اشراقها ورؤيتها بهجتها وكمالها
وتزينها بها فيحل عليكم غضب الحرمان وآفة الخذلان فقد
هوى سقط عن مقام القرب في جحيم النفس واحتجب عن نور
تجلي صفات الجمال في ظلمات الاستتار واستار الجلال واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى واني
لغفار استار صفات النفس الطاغية الظاهرة بتزينها بها
واستغنائها بانوار صفاتي لمن تاب عن تظاهرها واستيلائها
واستغفر بانكسارها وانقماعها ولزومها ظل فاقتها وافتقارها
وامن بانوار الصفات القلبية وتجليات الانوار الالهية
وعمل صالحا في اكتساب المقامات كالتوكل والرضا والملكات الثابتة
من التلوينات بالحضور والصفاء ثم اهتدى الى نور الذات
وحال الفناء وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء
على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك
من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه
غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من
ربكم فاخلفتم موعدي وما اعجلك عن قومك الى قوله في اليم
نسفا معناه على طريق التحقيق ان موسى لما شرف بمقام المكالمة

واوتي كشف الصفات وبعث لانقاذ بني اسرائيل وارشادهم
الى الحق وعد شريعة يسوس بها قومه فاستخلف هرون على
قومه وتجلى للمراقبة قبل تثبيتهم على الايمان وتقريرهم على الحق
بالايقان فحوسب على تلك العجلة وان كانت من غاية الشوق
الى المشاهدة واقتضاء المقام عند التفرغ الى تكميل الغير لان
في تكميلهم بالمعرفة اليقينية والكمال العلمي ثبات قدمه في الطاعة
وامتثال الامر المستلزم للترقي في الحال فاعتذر بكونهم على
متابعته في الدين وان لم يبين معاملتهم على اساس اليقين و
التعجيل انما برز منه لطلب مقام الرضاء الذي هو كمال الفناء
في الصفات وهو استحكام مقام التجلي الصفاتي الذي منه
المكالمة وانما ابتلاهم الله بالسامري ليتميز منهم المستعد
القابل للكلام بالتجريد من القاصر الاستعداد المنغمس في المواد
الذي لا يدرك الا المحسوس ولا ينتبه للمجرد المعقول قالوا
مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ
زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ فَأَخْرَجَ
لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى
فَنَسِيَ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا
وَلَا نَفْعًا وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا
فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي
قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى قَالَ
يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ

أمري

أَمْرِي قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ
أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي
قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ولهذا قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا اي بان ملكنا امرنا وخلينا ورأينا فانهم عبيد بالطبع
لا رأي لهم ولا ملكة وليسوا مختارين بل مطبوعون مسوسون
مقودون مدينون لا طريق لهم الا التقليد والعمل لا التحقيق و
العلم وانما استعبدهم بالطلسم المفرغ من الحلي لرسوخ محبة
الذهب في طباعهم لكون نفوسهم سفلية منجذبة الى الطبيعة
الجسمانية وتزيين الطبيعة الذهبية وتجلي تلك الصورة النوعية
فيهما للتناسب الطبيعي وكان ذلك من باب مزج القوى السماوية
بالقوى الارضية قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً
مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي قَالَ
فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا
لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ولذلك قال بصرت بما لم
يبصروا به من العلم الطبيعي والرياضي الذين يبتني عليهما علم الطلسمات
والسيمياء فقبضت قبضة من اثر الرسول وهي على ما قيل تراب موطئ
حافر الحيزوم الذي فرس الحيوة مركب جبرئيل اي مما اتصل به اثر النفس
الحيوانية الكلية السماوية المسخرة للعقل الفعال المتأثرة منه الحاملة
لصفاته التي هي بمثابة مركبه لاستعلائه عليها ووصول تأثيره الى
الطبايع الـ[illegible] والاجرام السفلية بواسطتها من الطبائع والعنصر

والصور العنصرية التي هي بمثابة تراب موطئ مركبه فنبذها فطرحتها
على الجرم المذاب عند الافراغ في صورة العجل وذلك من تسويل
النفس الشيطانية الشريرة وقوله فاذهب صادر عن غضبه عليه السلام
فطرده اياه وانما يجب حلول العذاب من غضب الانبياء والاولياء
لانهم مظاهر صفات الله تعالى فكل من غضبوا عليه وقع في قهره تعالى
وشقي في الدنيا والاخرة وعذب بعذاب الابد فذاق وبال امره و
كانت صورة عذابه في التحرز عن المماسة نتيجة بعده عن الحق
في الدعوة الى الباطل واثر لعن موسى عليه السلام اياه عند ابطال كيده
وازالة مكره وعلى التطبيق ان القلب اذا سبق كشفه وجذبه الاجتهاد
والسلوك وحصل على الكمال العلمي الكشفي دون العملي الكسبي يكون
في معرض عتاب الحق عند التعجل الى الشهود والحضور ذاهلا عن
امر الشريعة والمجاهدة ويجب ان يرد الى العمل والرياضة لسياسة
القوى واكتساب مقام الاستقامة اذ لا يقوى هرون العقل الذي
هو خليفته على قومه القوى الروحانية والجسمانية على تدبيرهم و
تقويمهم وتسديدهم بدون الرياضة والمجاهدة والمواظبة على
الطاعة والمعاملة فيبعث سامري القوة التخيلية الى اغوائهم
واستعبادهم لاهوائهم فيجمع اوزار قبط القوى البدنية من
الشهوات والمحسوسات واللذات التي احدثتها القوة النفسانية
من الحواس ويوقد عليها نار حب الشهوات ويطرح عليها
مواد الطبيعة البدنية التي تأثرت من تاثير النفس الحيوانية
التي هي فرس الحيوة فتتمثل الطبيعة بصورة ادمي المنزع في قالب

المواد

المواد الذي همته الاكل والشرب ودأبه اللذة والشهوة دون العمل
والسعي للاثارة والسعي كما اشير اليه وتنفخ فيه روح الهوى فيحيى
ويقوى ويصح ذا خوار فتعبده جميع القوى وتتخذه الها وكلما
نبهها العقل الخير المؤيد بنور القلب على ضلالها وفتنها ودعاها
الى الحق ومتابعة الراي العقلي في طاعته ابته وخالفته حتى
يرجع اليها القلب المنور بنور الحق المؤيد بتأييد القدس غضبان
لله تعالى اسفا على ضلالها وتفرقها في الدين ويعيرها ويعنفها بلسان
النفس اللوامة وياخذها بالوعد والوعيد ويذكرها طول العهد
من قرب الرب بمقتضى الخلقة والنشأة والسقوط عن الفطرة و
تخوفها باستحقاق الغضب والسخطه على نسيان العهد واخلاف
الوعد حين الاقرار بالربوبية عند ميثاق الفطرة فلا ينجع فيها القول
اذ صارت ماسورة في اسر الهوى منقادة لسلطان التخيل مستسلمة
للردى ولا طريق الا حرق الطبيعة الجسدانية ببرد المجاهدة و
احراقها بنار الرياضة ونسفها برياح نفحات الرحمة الالهية
التي اذا هبت لها تلاشت في يم الهيولى الجرمية لا حيوة بها ولا
حراك بعد تغيير القوة العاقلة بعدم متابعتها للقلب ومشايعتها
للسر في التوجه وبوجود موافقتها للقوى في الميل الى الطبيعية
والاخذ برأسها الى جهتها العلوية التي تلي الروح بتاثير النور فيه
حتى تنفعل وتتأثر بشعاع القدس ونور الهداية الحقانية و
لحيتها التي هي الهيئة المذكورة وصورة التأثر فيها بجبايتي جهتها
السفلية التي تلي القوى النفسانية وجرها اليه اي الجهة العلوية

وجناب الحق وعالم القدس الذي هو فيه فيتقوى بالايد الالهي والقدرة الربانية وجليتها فيؤثر فيها ويطوعها بامر الحق لها وللقلب فيستخلصها من قهر التخيل والوهم واعتذارهرون اشارة الى ان العقل الغير المتنور بنور الهداية المتأيد بامر الشريعة لا يقدر ان يحافظ القوى ويعاند التخيل والهوى ولا يزيدها الا التفرقة الموقعة في الردى وعند استيلاء نور القلب والعقل وقهر الطبيعة بالكلية وحصول الاستقامة في الطريقة يتحرك التخيل وينعزل ولا يقدر ان يماس شيئا من القوى بتخيله ولا تقاربه قوة منها بقبول تسويله فيصير ملعونا مطرودا فيقول لا مساس وله موعد اي حد ورتبة لا يجد خلفا فيه ولا يتجاوزه فيتراس ويستولي ويروج اكاذيبه ويخلطه بالمعقولات ويبعثه في المرادات وذلك مقام الاستقامة الى الله والقيام بحقايق العبودية لله ولا تتجلى ناصية التوحيد ولا يحصل مقام التجريد والتفريد الا به انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ولذلك قال عقيبه انما الهكم الله الذي لا اله الا هو اذ يكون السالك قبل ذلك مصليا الى القبلتين مترددا الى العبادتين متخذ

الالهين وسع كل شيء علما اي يتحقق هناك التوحيد الفعلي ويظهر احاطته علمه بكل شيء وحدوده وغاياته فيقف كل قوة بنور الحق وقدرته على حدها في عبادته وطاعته عاجزة بدون حولها وقوتها عابدة له بحسب وسعها وطاقتها شاهدة اياه مقرة بربوبيته بقدر ما اعطاها من معرفته مثل ذلك القصص نقص عليك من انباء ما قد سبق من احوال السالكين الذين سبقوا ومقاماتهم لتثبيت فؤادك وتمكينك في مقام الاستقامة كما امرت وقد اتيناك من لدنا ذكرا اي ذكر ما اعظمه وهو ذكر الذات الذي يشمل مراتب التوحيد من اعرض عنه بالتوجه الى جناب الرجز وحب الطبع والنفس فانه يحمل يوم القيمة الصغرى وزر الهيئات المظلمة الجسمانية واثام تعلقات المواد الهيولانية يوم ينفخ الحيوة في الصور الجسمانية برد الارواح الى الاجساد ونحشر المجرمين الملازمين للاجرام زرقا عميا بيض سواد العيون او شوهاء في غاية قبح المناظر تحسن عندها القردة والخنازير يسرون الكلام لشدة الخوف او لعدم القدرة على النطق يستقصرون مدة اللبث في الحيوة الدنيوية لسرعة انقضائها وكل من كان ارجح عقلا منهم كان اشد استقصارا اياها ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويسئلونك عن الجبال اي وجودات الابدان فقل ينسفها ربي برياح الحوادث رميما ورفاتا ثم هباء منثورا فيسويها بالارض لا بقية منها ولا اثر او وجودات الانية فقل ينسفها ربي برياح النفحات الالهية الناشية من معدن

الاحدية فيذرها في القيمة الكبرى قاعا صفصفا وجودا احديا
صرفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا اثنينية ولا غيرية فتقدح
في استوائها يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما يومئذ
يوم اذ قيامة الكبرى يتبعون الداعي الذي هو الحق لا احراك
بهم ولا حيوة لهم الا به لا عوج له لا انحراف عنه ولا زيغ عن سمته
اذ هو اخذ بناصيتهم وهو على صراط مستقيم فهم يسيرون بسيرة
الحق على مقتضى ارادته وخشعت الاصوات انخفضت كلها
لان الصوت صوته فحسب فلا تسمع الا همسا خفيا باعتبار الاضافة
الى المظاهر او يوم اذ قامت القيامة الصغرى يتبعون الداعي الذي
هو اسرافيل مدبر الفلك الرابع المفيض للحيوة لا ينحرف عنه يدعو
الى خلاف ما اقتضته الحكمة الالهية من التعلق به وخشعت الاصوات
في الدعاء الى غير ما دعى الله للرحمن فلا تسمع الا همس الهواجس و
التمنيات الفاسدة ولا تنفع الشفاعة اي شفاعة من تولاه
واحبه في الحيوة الدنيا فمن اقتدى به وتمسك بهدايته الا من
اذن له الرحمن باستعداد قبولها فان فيض النفوس الكاملة
التي تتوجه اليها النفوس الناقصة بالارادة والرغبة موقوف على
استعدادها القبول بالصفا وذلك هو الاذن ورضي له قولا اي
رضي له تاثيرا يناسب المشفوع له فتتوقف الشفاعة على امرين

قدرة الشفيع على التاثير وقوة المشفوع له للقبول والتاثر وهو يعلم
الجهتين ما بين ايديهم من قوة القبول بالاستعداد الاصلي
وتاثر الشفيع بالتنوير وما خلفهم من الموانع المعارضة من جهة
البدن وقواه والهيئات الفاسقة المزيلة للقبول الاصلي والمعدات
الحاصلة من جهتها بالتزكية على وفق العقل العملي وعنت الوجوه
للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما وعنت الوجوه اي
ذوات الموجودة باسرها للحي القيوم كلها في اسر ملكته وذل قهره
وقدرته لا تحيى ولا تتقوم الا به لا بانفسها ولا بشيء غيره فقد
خاب عن نور رحمته وشفاعة الشافعين من ظلم نفسه بنقص
استعداده وتكدير صفاء فطرته فزال قبوله للتنور باسوداد وجهه
وظلمته ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف
ظلما ولا هضما وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا
فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى
الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك
وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا الى ادم من
قبل فنسي ولم نجد له عزما واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان هذا عدو
لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا
تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى
فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوءاتهما

وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه
فغوى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى قال
اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني
هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن يعمل من
الصالحات بالتزكية والتحلية وهو مؤمن بالايمان الحقيقي فلا يخاف
ان ينقص شيء من كمالاته الحاصلة ولا ان ينكسر من حقه الذي يقتضيه
استعداده الاصلي في المرتبة لعلهم يتقون بالتزكية او يحدث لهم
ذكرا بالتحلية فتعالى الله المتناهي في العلو والعظمة لا يقدر قدره
ولا يقدر امره في ملكه الذي يعلو كل شيء ويصرفه بمقتضى ارادته
وقدرته وفي عدله الذي يوفي كل احد حقه بموجب حكمته ولا
تعجل عند هيجان الشوق لغاية الذوق بتلقي العلم اللدني عن محل
الجمع من قبل ان يحكم بوروده عليك ووصوله اليك فان نزول
العلم والحكمة مترتب بحسب ترتب مراتب ترقيك في القبول ولا
تفتر عن الطلب والاستفاضة فانه غير متناه واطلب الزيادة فيه
بزيادة التصفية والترقي في التحلية اذ الاستزادة انما يكون
بدعاء الحال ولسان الاستعداد لا بالتعجيل في الطلب والسؤال
قبل امكان القبول وكلما علمت شيئا زاد قبولك لما هو اعلى منه
واخفى وقصة ادم وتاويلها مرت غير مرة ان لك الا تجوع فيها
ولا تعرى اذ في التجرد عن ملابسة المواد في العالم الروحاني لا يمكن
تزاحم الاضداد ولا يكون التحليل الموجب الى الفساد بل تلتذ
النفس بحصول المراد فيه من الفناء والنفاد ومن اعرض عن

ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف
ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى
افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
ان في ذلك لايات لاولي النهى ولولا كلمة سبقت من
ربك لكان لزاما واجل مسمى ومن اعرض عن ذكري بالتوجه
الى العالم السفلي بالميل النفسي ضاقت معيشته لغلبة شحه وشدة
بخله فان المعرض عن جناب الحق ركدت نفسه وانجذبت الى الزخارف
الدنيوية المقتنيات المادية لمناسبتها اياها واشتد حرصه
وكلبه عليها وبهمه وشغفه بها لقوة محبته اياها للجنسية في
الاشتراك في الظلمة والميل الى الجهة السفلية فيشح بها عن نفسه
وغيره وكلما استكثر منها ازداد حرصه عليها وشحه بها
وذلك هو الضنك في المعيشة ولهذا قال بعض الصوفية لا
يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه
بخلاف الذاكر المتوجه اليه فانه ذا يقين منه ويتوكل عليه في سعة
من عيشه ورغد ينفق ما يجد ويستغني بربه عما يفقد ونحشره
يوم القيمة الصغرى على عماه من نور الحق كقوله ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وانكاره العماء اللازم من رسوخ
هيئة الحب السفلي والعشق النفسي بالعشق الجرمي ونسيان
الايات البينات والايات والانوار المشرقات الموجبة لاعراضه

تعالى فحمته وتركه فيما هو فيه ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك
العيش في الدنيا لكونه روحانيا دائما ولولا كلمة سبقت اي قضاء
سابق بان لا استاصل هذه الامة بالدمار والعذاب في الدنيا
لكون نبيهم نبي الرحمة وقوله وما كان الله معذبهم وانت فيهم لكان
الاهلاك لازما لهم فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح واطراف
النهار لعلك ترضى واصبر بالله على ما يقولون فانك تريهم
حاوس على ما قضى الله عليهم مأسورين في اسر قهره ومكره بهم
فسبح بحمد ربك اي نزه ذاتك بتجريدها عن صفاتها ملتبسا
بصفات ربك فان ظهورها عليك هو الحمد الحقيقي قبل طلوع
شمس الذات حال الفناء وقبل غروبها بالاستتار عند ظهور
صفات النفس اي في مقام القلب حال تجلي الصفات فان التسبيح
هناك محو صفات القلب ومن اناء الليل اي اوقات غلبات
صفات النفس المظلمة والتلوينات الحاجبة فسبح بالتزكية
واطراف نهار اشراق نور الروح على القلب بالتصفية لعلك تصل
الى مقام الرضاء الذي هو كمال مقام تجلي الصفات وغايته ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة
الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى ولا تمدن
عينيك في التلوينات النفسية وظهور النفس بالميل الى الزخارف
الدنيوية فانها صور ابتلاء اهل الدنيا ورزق ربك من الحقايق
والمعارف الاخروية والانوار الروحانية خير وابقى افضل وادوم

وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا باية من
ربه اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص
فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي و
من اهتدى وامر اهلك القوى الروحانية والنفسانية بصلوة
الحضور والمراقبة والانقياد والمطاوعة واصطبر لا على تلك الحالة
في المجاهدة والمكاشفة لا نسألك لا نطلب منك رزقا من الجهة
السفلية كالكمالات الحسية والمدركات النفسية نحن نرزقك
من الجهة العلوية المعارف الروحانية والحقايق القدسية والمعاني
التي تعتبر وتستاهل ان يسمى عاقبة التجرد عن الملابس البدنية
والهيئات النفسانية اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى من
الحقايق والحكم والمعارف اليقينية الثابتة في الالواح السماوية
والارواح العلوية

سورة الانبياء عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما
يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم
يلعبون • لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا
هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون
قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم

بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا
بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ • مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ • وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا
نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ • وَمَا
جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ •
ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا
الْمُسْرِفِينَ • لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ •
وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا
قَوْمًا آخَرِينَ • فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ •
لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسْأَلُونَ • قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ • فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ • وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ • لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ
مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ • بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ
فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ • وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا
يَسْتَحْسِرُونَ • يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ • أَمِ اتَّخَذُوا
آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ • لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا
اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ • لَا
يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ • أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ • وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدُونِ • وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ
عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ •

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم في القيمة الصغرى
بل الموعر فوا القيمة لعاينوا حسابهم الان بل نقذف بالحق على الباطل
اي لو اردنا ان نتخذ موجودات تحدث وتفنى كما قيل نموت ونحيا
وما يهلكنا الا الدهر لامكننا من جهة القدرة لكنه ينافي الحكمة
والحقيقة فلا نتخذها بل نقذف باليقين البرهاني او الكشفي على
الاعتقاد الباطل فيدمغه فيقمعه فاذا هو زائل ولكم الهلاك
مما تصفون من عدم الحشر او نقذف بالتجلي الذاتي في القيمة
الكبرى الذي هو الحق الثابت الغير المتغير على الباطل هذه
الموجودات الفانية فيقهره ويجعله لا شيئا محضا فاذا هو
فان صرف فظهر ان الكل حق وامره جد لا باطل ولكم الهلاك
والفناء الصرف مما تصفون من اثبات وجود الغير واتصافه
بصفة وفعل وتاثير لفسدتا لان الوحدة موجبة لبقاء الاشياء
والكثرة موجبة لفسادها الا ترى ان كل شيء له خاصية
واحدة يمتاز بها عن غيره هو بها هو فلو لم يكن لم يوجد ذلك
الشيء وهي الشاهدة بوحدانيته تع كما قيل ففي كل شيء له
اية تدل على انه واحد والعدل الذي قامت به السموات
والارض هو ظل الوحدة في عالم الكثرة فلو لم توجد هيئة وحدا

في المركبات كاعتدال المزاج لما وجدت ولو زالت تلك الهيئة
لفسدت في الحال فسبحان الله اي نزه المفيض على الكل بربوبيته
للعرش الذي ينزل منه الفيض على جميع الموجودات عما يصفونه
من امكان التعدد فيه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ●
ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين ● اولم ير الذين كفروا ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من
الماء كل شيء حي افلا يؤمنون يعلم ما بين ايديهم اي ما تقدم
من العلم الكلي الثابت في ام الكتاب المشتمل على جميع علوم الذوات
المجردة من اهل الجبروت والملكوت وما خلفهم من علوم الكائنات
والحوادث الجزئية الثابتة في سماء الدنيا فكيف يخرج علمهم
عن احاطة علمه ويسبق فعلهم امره وقولهم قوله ولا يشفعون
الا لمن علمه اهلا للشفاعة بقبوله لها لصفاء استعداده
ومناسبة نفسه للنور الملكوتي وهم في الخشية من سبحات
وجهه والخشوع والاشفاق والانقهار تحت انوار عظمته اولم
ير المحجوبون عن الحق ان السموات والارض كانتا رتقتين من
هيولى واحدة ومادة جسمانية ففتقناهما بتباين الصور او
سموات الارواح وارض الجسد كانتا رتقتين في صورة نطفة
واحدة ففتقناهما بتباين الاعضاء والارواح وجعلنا اي خلقنا
من النطفة كل حيوان وجعلنا في الارض رواسي ان

تميد

تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون
وجعلنا في ارض الجسد رواسي العظام كراهة ان تضطرب
وتجيء وتذهب وتختلف بهم فلا تقوم بهم وتستقل وجعلنا
فيها فجاجا مجاري طرقا للحواس وجميع القوى لعلهم يهتدون
بتلك الحواس والطرق الى آيات الله فيعرفونه وجعلنا السماء
سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وجعلنا سماء العقل
سقفا مرتفعا فوقهم محفوظا من التغير والسهو والخطاء وهم
عن حججها وبراهينها معرضون وهو الذي خلق الليل و
النهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ● وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون ● كل نفس
ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون ●
واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا أهذا
الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون ●
خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ●
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ● لو يعلم
الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن
ظهورهم ولا هم ينصرون ● بل تأتيهم بغتة فتبهتهم
فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ● ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزءون ● قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن
بل هم عن ذكر ربهم معرضون ● ام لهم آلهة تمنعهم من

دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا
يُصْحَبُونَ. بَلْ مَتَّعْنَا هٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ
الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا
أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ. قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ
الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ وهو الذي خلق ليل النفس و
نهار العقل الذي هو نور شمس الروح وقمر القلب كل في فلك اي مقر
علوي وحد ومرتبة من سموات الروحانيات يسرون الى الله خلق
الانسان من عجل اذ النفس التي هي اصل الخلقة دائمة الطيش و
الاضطراب لا تثبت على حال فهو مجبول على العجل ولو لم يكن كذلك
لم يمكن له السير والترقي من حال الى حال اذ الروح دائم الثبات وتعلقه
بالنفس يحصل وجود القلب ويعتدل بينهما في السير فما دام الانسان
في مقام النفس ولم يغلب عليه نور الروح والقلب المفيد السكينة
والطمانينة تلزمه العجلة بمقتضى الجبلة لو لم يعلم المحجوبون
عن الرحمن العام الفيض وعن المعاد الشامل للكل وقت احاطة
العذاب بهم من جميع الجهات بامر الرحمن المحيط العلم الوحداني الامر
فلا يقدرون ان يمنعوه عما قدامهم من الجهة التي الى الروح المعذبة
بنار القهر الالهي والحرمان الكلي من الانوار الروحانية والكمالات
الانسانية ولا عما خلفهم من الجهة التي هي الجسد المعذبة بنار
الهيئات الجسمانية والعقارب والحيات السود النفسانية و
الاوزار الهيولانية والالام الجسدانية ولا هم ينصرون من
الامدادات الرحمانية لكثافة حجابهم وشدة ارتيابهم لما استعجلوا

افلا يرون انا نأتي ارض البدن بالشيخوخة ننقصها من اطرافها
كالسمع والبصر وساير القوى او ارض النفس المتيقظة المتوجهة
الى الحق الذاكرة بانوار الصفات ننقصها من صفاتها وقواها افهم
الغالبون ام نحن وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ
يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ولئن مستهم نفحة من النفحات الربانية
في صورة العذاب اي من الالطاف الخفية كما قال امير المؤمنين علي عليه
السلام سبحان من اشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته و
اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته فيكشف عنهم حجاب الغفلة
المتراكمة من طول التمتيع التي هي النقمة في صورة الرحمة والقهر الخفي
لاستيقظوا وشهدوا ظلمهم في اعراضهم عن الحق وانهماكهم في الباطل
وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا
وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ.
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ.
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ.
وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ونضع
الموازين القسط ميزان الله تعالى هو عدله الذي هو ظل وحدته وصفته
اللازمة لها به قامت سموات الارواح وارض الاجساد واستقامت
ولولاه لما استقام الوجود على النسق المحدود ولما شمل الكل اصاب
كل موجود قسط منه بحسب حاله وقدر احتماله فصار بالنسبة الى كل
احد بل كل شيء ميزانا خاصا وتعددت الموازين على حسب تعدد
الاشياء وهي جزئيات الميزان المطلق ولذلك ابدل القسط المطلق

منها ووصفها به فانها كلها هو العدل المطلق الواحد ولا تتعدد الحقيقة بتعدد المظاهر ووصفها عبارة عن ظهور مقتضها وذلك انما يكون يوم القيمة الصغرى بالنسبة الى المحجوب ويوم القيمة الكبرى بالنسبة الى اهلها فلا تظلم نفس شيئا لان كل ما عملت من خير وجد حال عمله في كفة الحسنات التي هي جهة الروح من القلب وكل ما عملت من سوء وضع في كفة السيئات التي هي جهة النفس منه والقلب هو لسان الميزان ولهذا قيل يجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة الا ان الثقل هناك يوجب الصعود والميل الى العلو والخفة يوجب النزول والميل الى السفل بخلاف الميزان الجسماني اذ الثقيل ثمة هو الراجح المعتبر الباقي عند الله والخفيف هو المرجوح الفاني الذي لا وزن له عند الله ولا اعتبار فلا ينقص مما عملت نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل ومن هذا يعلم ما قيل ان الله تعالى يحاسب الخلايق في اسرع من فواق شاة اتينا موسى المقلب فهرون العقل او على ظاهرها الفرقان اي العلم التفصيلي الكشفي المسمى بالعقل الفرقاني وضياء اي نورا تاما من المشاهدات الروحانية وذكرا اي تذكيرا وموعظة للمتقين الذين تزكت نفوسهم من الرذائل والصفات الحاجبة فاشرقت انوار تجليات العظمة من قلوبهم على نفوسهم لصفائها وزكائها فاوقدت الخشية في حال الغيبة قبل الوصول الى مقام الحضور القلبي وهم من الساعة اي القيمة الكبرى على اشفاق وتوقع لوقوعها القوة يقينهم اذ الاشفاق انما يكون عند التوقع لشيء مترقب الوقوع اي اتيناهما

في مقام القلب العلم الذي به تفرق بين الحق والباطل من الحقايق والمعارف الكلية وفي مقام الروح ورتبته النور المشاهدي الباهر على كل نور وفي مقام النفس ورتبته الصدر التذكير بالمواعظ والنصايح والشرايع من العلوم الجزئية النافعة المسعدة للقابلين السالكين وهذا ذكر عزيز الخير والبركة شامل للامور الثلثة زائد عليها بالكشف الذاتي والشهود الحقي في مقام الهوية وعين جمع الاحدية جامع لجوامع الكلم ولجميع المشاهدات والحكم اذ في البركة معنى النماء والزيادة ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ولقد اتينا ابراهيم الروح رشده المخصوص به الذي يليق بمثله وهو الاهتداء الى التوحيد الذاتي ومقام المشاهدة والخلة من قبل اي قبل مرتبة القلب والعقل متقدما عليها في الشرف والقرب وكنا به عالمين اي لا يعلم كماله وفضيلته غيرنا لعلو شانه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون • قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين • قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين • قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين • قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين • وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين • فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون اذ قال لابيه العقل الفعال على ما قال عيسى عليه السلم تشبهوا بابيكم السماوي وقومه من النفوس الناطقة السماوية وغيرها ما هذه التماثيل اي الصور المعقولة

من حقايق الاشياء وماهيات الموجودات المنتقشة فيها التي انتم
لها عاكفون مقيمون على تمثالها وتصورها ذلك عند عروجه عن مقام
الروح المقدسة وبروزه عن الحجب النورية الى فضاء التوحيد الذاتي
كما قال عليه السلم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا ومن هذا المقام قول جبرئيل عليه السلام اما اليك
فلا وجدنا اباءنا عاملنا من العقول السابقة على العقل الفعال اباءنا
اي على العقول من اهل الجبروت لها عابدين باستحضارهم اياها
في ذواتهم لا يذهلون عنها في ضلال مبين في حجاب عن الحق نوري
غير واصلين الى عين الذات عاكفين في برازخ الصفات لا يهتدون
الى حقيقة الاحدية والغرق في بحر الهوية اجئتنا بالحق اي احدث
بحيثك ايانا من هذا الوجه بالحق فيكون القايل هو الحق عن سلطانه
ام استمر بنفسك كما كان فتكون انت القايل فيكون قولك لعبا لا
حقيقة له فان كنت قايما بالحق سايرا بسيره قايلا به صدقت و
قولك الجد وتفوقت علينا وتخلفنا عنك وان كنت بنفسك فبالعكس
بل ربكم الذي يربكم بالايجاد والتقويم والاحياء والتجريد والانباء و
التعليم رب الكل الذي اوجده وانا على ذلكم الحكم بان القايل هو الحق
الموصوف بربوبيته الكل من الشاهدين وهذا الشهود هو شهود
الربوبية والايجاد والا لم يقل انا وعلى اذ الشهود الذاتي هو الفناء
المحض الذي لا انانية فيه ولا اثنينية وتلك الاثنينية بعد
الافصاح بان الجاني والقايل هو الحق الذي اوجد الكل مشعرة
بمقام خلة المتخلفة عن مقام المحبة لاكيدن اصنامكم لامحون

صور الاشياء واعيان الموجودات التي عكفتم على ايجادها وحفظها
وتدبيرها واقبلتم على اثباتها بنور التوحيد بعد ان تعرضوا عن
عين الاحدية الذاتية بالاقبال الى الكثرة الصفاتية فجعلهم
بفاس القهر الذاتي والشهود العيني جذاذا قطعا متلاشية صور
فانية الا كبيرا لهم هو تعينه الباقي على التعين الاول الذي به
سمي الخليل خليلا لعلهم اليه يرجعون يقبلون منه الفيض و
يستفيضون منه النور والعلم كما استفاض هو منهم اولا قالوا
من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا اي قالت النفوس
العاشقة بالعقول من فعل هذا الاستخفاف والتحقير بالهتنا
التي هي معشوقاتنا ومعبوداتنا بنسبتها الى الاحتجاب والنظر
اليها بعين الفناء وجعلها بقوة القهر كالهباء متجبرين منه معظمين
له مستعظمين لامره انه لمن الظالمين الناقصين حقوق المعبودات
المجردة وجميع الموجودات من الوجودات والكمالات بنفيها عنهم
واثباتها للحق او الناقصين حق نفسه بافنائها وقهرها قالوا
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على
اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا ءانت فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم
ان كانوا ينطقون قالوا سمعنا فتى يدعى كاملا في الفتوة بالشجاعة
على قهر ما سوى الله من الاغيار والسخاوة ببذل النفس والمال
يذكرهم بنفي القدرة والكمال عنهم ونسبة العدم والفناء اليهم
فاتوا به اي استحضروه واحضروه معاينا لجميع النفوس لعلهم يشهدون

بغياس

كماله وفضيلته فيستفيدون منه ءانت فعلت هذا اسوة
انكار لما لم يعرفوا من كماله اذ كل ما يمكن للنفوس معرفته فهو دون
كمال العقول التي هي معشوقاتها وهي محجوبة عن كماله الالهي الذي هو
به اشرف منها قال بل فعله كبيرهم اي ما فعلته بانانيتي التي انا بها
اخس منها بل بحقيقتي وهويتي التي هي اشرف واكبر منها فاسئلوهم
ان كانوا ينطقون بالاستقلال اي لا نطق لهم ولا علم ولا وجود بانفسهم
بل بالله الذي لا اله الا هو فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم
الظالمون فرجعوا الى انفسهم بالاقرار والاذعان معترفين بان
الممكن لا وجود له بنفسه فكيف كماله فقالوا انكم انتم الظالمون
بنسبة الوجود والكمال الى الغير لا هو ثم نكسوا على رؤسهم
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من
دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما
تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه
وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فنكسوا على رؤسهم حياء
من كماله ونقصهم وخضوعا وانفعالا منه لقد علمت بالعلم
اللدني الحقاني فنائهم فنفيت النطق عنهم واما نحن فلا نعلم
الا ما علمنا الله فاعترفوا بنقصهم كما اعترفوا به عند معرفتهم لادم
بعد الانكار فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا افتعبدون من دون
الله وتعظمون غيره مما لا ينفع ولا يضر اذ هو النافع والضار لا
غيره اف لكم اتضجر لوجودكم ووجود معبودكم ووجود كل ما سواه
تعالى افلا تعقلون ان لا مؤثر ولا معبود الا الله حرقوه اتركوه

يحترق بنار العشق التي انتم اوقدتموها اولا بالقاء الحقايق
والمعارف اليه التي هي حطب تلك النار عند رؤيته ملكوت
السموات والارض بارادة الله اياه [illegible] قال وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض واشراق الانوار الصفاتية و
الاسمائية عند تجليات الجمال والجلال عليه من وراء استار
اعيانكم التي هي منشاء ايقاد تلك النار وانصروا الهتكم اي معشوقاتكم
ومعبوداتكم في الامداد بتلك الانوار وانفاذ تلك النار ان
كنتم فاعلين بامر الحق قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما بالوصول حال الفناء فان لذة الوصول
تفيد الروح والروح الكامل والسلامة عن نقص الحدثان و
افة النقصان والامكان في عين نار العشق وارادوا به كيدا
بافنائه واحراقه فجعلناهم الاخسرين الانقصين منه كمالا
ورتبة ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
ونجيناه لوط العقل بالبقاء بعد الفناء بالوجود الحقاني الموهوب
الى ارض الطبيعة البدنية التي باركنا فيها بالكمالات العملية
المثمرة والاداب الحسنة المحمدة والشرايع والملكات الفاضلة
للعالمين المستعدين لقبول فيضه وتربيته وهدايته و
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين
ووهبنا له اسحق القلب بالرد الى مقامه لتكميل الخلق حال الرجوع
عن الحق ويعقوب النفس المرتاضة الممتحنة بالبلاء المطمئنة

باليقين والصفاء نافلة متنورة بنور الحق متولدة منه وكلا
جعلنا صالحين بالاستقامة والتمكين في الهداية وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين وجعلنا هم ائمة
لسائر القوى والنفوس الناقصة المستعدة يهدون بامرنا
اما الروح فبالاحوال والمشاهدات والانوار واما القلب فبالمعارف
والمكاشفات والاسرار واما النفس فبالاخلاق والمعاملات
والاداب وهي المراد بقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين بالتوحيد والعبودية
الحقة في مقام التجريد والتفريد وهذا هو تطبيق ظاهر ابراهيم
على باطنه وقد يمكن ان يأول بضرب اخر من التاويل مناسب
لما قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت انا وعلي نورين فسبح الله
ونحمده ونهلله وسبحته الملائكة بتسبيحنا وحمدته بتحميدنا
وهللته بتهليلنا فلما خلق ادم عليه السلام انتقلنا الى جبهته
ومن جبهته الى صلبه ثم الى شيث الى اخر الحديث وهو ان
الروح الابراهيمي قدس الله كان كاملا في اول مراتب صفوف
الارواح مفيضا على اطوار الملكوت كمالاتهم جاعلا النقص كاسر
الاصنام اعيان الموجودات والهة الذوات الممكنات
من الماديات والمجردات بنور التوحيد طاويا لمراتب الكمالات
راويا على الواقفين مع الصفات المحجوبين بالغير عن الذات فوضعه
نمرود النفس الطاغية العاصية وقومها التي هي قومه في منجنيق

الذكر والقود في نار حرارة طبيعة الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاما
روحا وبراءة من الافات اي وضعوا ذرة وجوده التي هي مظهر
روحه ونجاه الى ارض البدن التي بارك فيها للعالمين بهدايته
اياهم وتكميله وتربيته لهم فيها بالعلوم والاعمال التي هي ارزاقهم
الحقيقية واوصافهم الكمالية ولوطا اتيناه حكما وعلما و
نجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا
قوم سوء فاسقين ولوطا اتيناه حكما حكمة ونبوة واذكر لوط
القلب اتيناه حكمة وعلما ونجيناه من اهل قرية البدن التي
كانت تعمل خبائث الشهوات الفاسدة فاسقين باتيانهم الامور
لا من جهتها المامور بها ومباشرتها الاعمال لا على ما ينبغي من
وجه الشرع والعقل وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين
ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله
من الكرب العظيم وادخلناه في رحمتنا الرحيمية بتجليات
الصفات انه من الصالحين العاملين بالعلم الثابتين على الاستقامة
ونوح العقل اذ نادى من جهة قدام القلب فاستدعى الله الكمال
اللائق به فاستجبنا له بافاضة كماله على مقتضى استعداده
وابرازه الى الفعل ونجيناه واهله القوى القدسية والفكرية
والحدسية وسائر القوى العقلية من الكرب الذي هو كون
كمالاتها بالقوة اذ كل ما هو كامن في الشيء بالقوة كرب له يطلب
التنفيس بالظهور والبروز الى الفعل وكلما كان الاستعداد اقوى
والكمال الممكن له الكامن فيه اتم كان الكرب اعظم ونصرناه

من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم
اجمعين • وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت
فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ونصرناه من القوم
اي القوى النفسانية والبدنية المكذبين بآيات المعقولات
والمجردات انهم كانوا قوم سوء فاسقين يمنعونه من الكمالات
والتجريد ويحجبونه من الانوار بالتكذيب فاغرقناهم في بحر [illegible]
الهيولاني والبحر العميق الجسماني اجمعين وداود العقل النظري
الذي هو مقام السر وسليمان العقل العملي الذي هو مقام القلب
اذ يحكمان في الحرث اي فيما في ارض الاستعداد من الكمالات المودعة
فيه المخزونة في الازل والمغروزة في الفطرة الثابتة عند التوجه الى
الظهور والبروز يحكمان فيه بالعلم والعمل والفكر والرياضة في
تثميرها وايناعها وادراكها اذ نفشت فيه بالافساد في ظلمة
ليل غلبة الطبيعة البدنية والصفات النفسانية غنم القوى
البهيمية الشهوانية وكنا لحكمهم على مقتضى احوالهم حاضرين
اذ كان الحكم بامرنا وعلى اعيننا ومقتضى ارادتنا فحكم داود السر
على مقتضى الذوق بتسليم غنم القوى الحيوانية البهيمية الى
اصحاب الحرث من القوى الروحانية بالملكية ليذبحوها و
يميتوها بالاستيلاء والقهر والغلبة ويغتذوا بها وحكم سليمان
العقل العملي على مقتضى العلم بتسليط القوى الروحانية عليها
لينتفعوا بالبانها من العلوم النافعة والادراكات الجزئية
والاخلاق والملكات الفاضلة ويروضونها بالتهذيب والتاديب

واصحاب

واصحاب الغنم من النفس وقواها الحيوانية كالغضبية و
المتحركة والمتخيلة والوهمية وامثالها بعمارة الحرث واصلاح
ما في ارض الاستعداد بالطاعات والعبادات والرياضات
من باب الشرايع والاخلاق والآداب وساير الاعمال الصالحات
حتى يعود الحرث ناضرا بالغا الى حد الكمال فيرد الغنم الى اصحابها
عند حصول الكمال فيصير محفوظة مرعية مسوسة مهذبة
في الاعمال البهيمية بفضيلة العفة ويرد الحرث الى اربابها من
الروح وقوته يانعا مثمرا بالعلوم والحكم متزينا بازهار المعارف
والحقايق وانوار التجليات والمشاهدات ففهمناها سليمان
وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير وكنا فاعلين • وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم
من بأسكم فهل انتم شاكرون ففهمناها سليمان فان العمل
بالتقوى والرياضة على وفق الشرع والحكمة العملية ابلغ في تحصيل
الكمال وابرازه الى الفعل من العلم الكلي والفكر والنظر او الذوق والكشف
وكلا آتينا حكما وعلما اذ كل منهما على الصواب في رأيه والحكمة
النظرية والعملية والمكاشفة والمعاملة كلتاهما متعاضدان في طلب
الكمال متوافقتان في تحصيل كرم الخصال بهما وسخرنا مع داود الفؤاد
جبال الاعضاء يسبحن بالسنة خواصها التي اقرب بها ويسير معه
بسيرتها المخصوصة بها فلا تعصيه ولا تمتنع عليه فيكل ويثقل
ويأتي امره بل تسير معه مأمورة منقادة مطاوعة لتأديبها
وارتياضها وقعودها بامره وتمرنها في الطاعات والعبادات

والطير القوى الروحانية يسبحن بالاذكار والافكار والطيران
في فضاء الارواح والانوار وكنا قادرين على ذلك التسخير و
وعلمناه صنعة لبوس لكم من الورع والتقوى نعم الدرع الحصين
الورع ليحصنكم من باس القوى الغضبية والسبعية واستيلاء
الحرص والدواعي الطبيعية والقوى الوهمية الشيطانية فهل
انتم شاكرون حق هذه النعمة بالتوجه الى الحضرة الربانية بالكلية
ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي
باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ۝ ومن الشياطين
من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم
حافظين ولسليمان اي وسخرنا لسليمان العقل العملي المتمكن على عرش
النفس في الصدر ريح الهوى عاصفة في هبوبها تجري بامره مطيعة
له الى ارض البدن المتدرب بالطاعة والادب التي باركنا فيها
بتنمية الاخلاق والملكات الفاضلة والاعمال الصالحة وكنا بكل
شيء من اسباب الكمال عالمين ومن شياطين الوهم والتخيل
من يغوصون له في بحر الهيولى الجسمانية يستخرجون درر المعاني
الجزئية ويعملون عملا دون ذلك من التركيب والتفصيل بين
الصور والمعاني واستنباط الآراء الجزئية وترتيب المصنوعات
والموضوعات وتهييج الدواعي في المكسوبات وامثالها وكنا
لهم حافظين عن الزيغ والخطاء والتسويل الباطل والكذب
وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين وايوب النفس المطمئنة الممتحنة بانواع البلاء في

الرياضة البالغة كمال الزكاء في المجاهدة اذ نادى ربه عند شدة الكرب
في الكد وبلوغ الطاقة والوسع في الجد والجهد اني مسني الضر
من الضعف والانكسار والعجز وانت ارحم الراحمين بالتوسعة
والروح فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه
اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ۝
واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين ۝ وادخلناهم
في رحمتنا انهم من الصالحين ۝ وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ۝ فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فاستجبنا
له بروح الافعال عن كد الاعمال عند كمال الطمانينة ونزول السكينة
وكشفنا ما به من ضر الرياضة بنور الهداية ونفسنا عنه ظلمة الكرب
باشراق نور القلب وآتيناه اهله القوى النفسانية التي اهلكناها
وامتناها بالرياضة باحيائها الحيوة الحقيقية ومثلهم معهم
من امداد القوى الروحانية وانوار الصفات القلبية ووفرنا
عليهم اسباب الفضائل الخلقية واموال العلوم النافعة الجزئية
رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وذا النون اي الروح العير
الواصل الى رتبة الكمال اذ ذهب بالمفارقة عن البدن مغاضبا
على قومه القوى النفسانية لاحتجابها واصرارها على مخالفته و
ابائها واستكبارها عن طاعته فظن ان لن نقدر عليه ان لن
نستعمل قدرتنا فيه بالابتلاء بمثل ما ابتلي به اولن نضيق عليه فالتقمه

حوت الرحم لوجوب تعلقه بالبدن في حكمت الله لاستكمال فنادى
في ظلمات مراتب الثلث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية
والحيوانية بلسان الاستعداد ان لا اله الا انت فاقر بالتوحيد
الذاتي المركوز فيه عند العهد السابق وميثاق الفطرة والتنزيه
المستفاد من التجرد الاول في الازل بقوله سبحانك واعترف
بنقصانه وعدم استعمال العدالة في قومه فقال اني كنت من
الظالمين فاستجبناله بالتوفيق للسلوك والتبصير بنور الهداية
الى الوصول ونجيناه من غم النقصان والاحتجاب بنور التجلي في
دفع الحجاب وكذلك ننجي المؤمنين بالايمان التحقيقي الموقنين وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ
خَيْرُ الْوَارِثِينَ • فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا
لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا
رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ وزكرياء الروح السائح
عن العلوم اذ نادى ربه في استدعاء الكمال بلسان الاستعداد
واستوهب ولد القلب لتنتقش فيه العلوم وشكا انفراده عن
معاضدة القلب في قبول العلم وحيازة ميراثه مع علمه بان الفناء
في الله خير من الكمال العلمي حيث قال وانت خير الوارثين من القلب
وغيره ووهبنا له يحيى القلب باصلاح زوجة النفس العاقر لسوء
الخلق وغلبة ظلمة الطبع عليها بتحسين اخلاقها وازالة الظلمة
الموجبة للعقر عنها انهم ان اولئك الكمل من الانبياء كانوا يسارعون
في الخيرات اي يسابقون الى المشاهدات التي هي الخيرات المختصة

بالارواح ويدعوننا بالطلب بالمكاشفات بالقلوب رغبا الى الكمال وفينا
من النقصان او رغبا الى اللطف والرحموت في مقام تجليات الصفات
ورهبا من القهر والعظموت وكانوا لنا خاشعين بالنفوس وَالَّتِي
أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا
وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ • إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا
رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ والتي احصنت اي النفس الزكية الصافية
المستعدة العابدة التي احصنت فرج استعدادها ومحل تاثير الروح
من باطنها لحفظه عن تاثير مسافحي القوى البدنية فيها فنفخنا فيها
من تاثير روح القدس نفخ الحيوة الحقيقية فولدت عيسى القلب
وجعلناها مع القلب علامة ظاهرة وهداية واضحة للعالمين
من القوى الروحانية والنفوس المستعدة المستبصرة يهديهم الى
الحق والى طريق مستقيم ان هذه الطريقة الموصلة الى الحقيقة
هي طريقة التوحيد المخصوصة بالانبياء المذكورين طريقتكم ايها
المحققون السالكون طريقة واحدة لا اعوجاج فيها ولا زيغ
ولا انحراف عن الحق الى الغير ولا ميل وانا وحدي ربكم فخصوني
بالعبادة والتوجه ولا تلتفتوا الى غيري وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم
بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ • فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ
مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ • وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ وتقطعوا اي تفرق المحجوبون الغائبون
عن الحق الغافلون في امر الدين وجعلوا امر دينهم قطعا يقسمونه بينهم
ويختارون السبل المتفرقة بالاهواء المختلفة كل الينا راجعون

على اي مقصد واي طريقة واية وجهة فيجازيهم بحسب اعمالهم
وطرايقهم فمن يتصف بالكمالات العملية وهو عالم موقن فسعيه
غير مكفور في القيمة الوسطى والوصول الى مقام الفطرة الاولى
وانا لصورة ذلك السعي لكاتبون في صحيفة قلبه فيظهر عليه
عند التجرد وانوار الصفات وحرام على قرية حكمنا باهلاكها
وشقاوتها في الازل رجوعهم الى الفطرة عن الاحتجاب بصفات
النفس في النشأة حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من
كل حدب ينسلون حتى اذا فتحت يأجوج القوى النفسانية
ومأجوج القوى البدنية بانحراف المزاج واختلال التركيب وهم
من كل حدب من اعضاء البدن التي هي محالها ومقارها ينسلون
بالذهاب والزوال واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا
بل كنا ظالمين واقترب الوعد الحق من وقوع القيمة الصغرى بالموت
فشخصت ابصار المحجوبين لشدة الهول والفزع داعين للويل
والثبور معترفين بالظلم والقصور انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء
الهة ما وردوها وكل فيها خالدون انكم وما تعبدون
اي كل عابد منكم لشيء سوى الله محجوب به عن الحق مرمي به مع
معبوده الذي وقف معه في طبقة من طبقات جهنم البعد
والحرمان على حسب رتبة معبوده لهم فيها زفير وهم
فيها لا يسمعون ولهم فيها زفير من الم الاحتجاب في شدة العذاب

واستيلاء

واستيلاء نيران الاشواق وطول مدة الحرمان والفراق وهم
فيها لا يسمعون كلام الحق والملائكة لتكاثف الحجاب وسد طرق
مسامع القلب لقوة الجهل كما لا يبصرون الانوار لشدة انطباق
الظلمة وعمى البصيرة ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون ان الذين سبقت لهم منا السعادة الحسنى
وحكمنا بسعادتهم في القضاء السابق اولئك عنها مبعدون
لتجردهم عن الملابس النفسانية والغشاوات الطبيعية
لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
لا يسمعون حسيسها لبعدهم عنها في الرتبة وهم فيما اشتهت
ذواتهم من الجنات الثلث وخصوصا المشاهدات في جنة
الذات خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون لا
يحزنهم الفزع الاكبر بالموت في القيمة الصغرى ولا بتجلي العظمة
والجلال في القيمة الوسطى ولا بتجلي الذات حال الفناء المطلق في
القيمة الكبرى وتتلقاهم الملائكة عند الموت بالبشارة او عند البعث
النفساني بالسلامة والنجاة او في القيمة الوسطى والبعث الحقيقي
بالرضوان او عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء حال الاستقامة با
بالسعادة التامة يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما
بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين يوم
نطوي السماء اي لا يحزنهم يوم نطوي سماء النفس بما فيها من صور
الاعمال وهيئات الاخلاق في الصغرى كطي الصحيفة للمكتوبات

التي فيها اي كما نطوي لتبقى ما فيها محفوظة او سماء القلب بما
فيها من العلوم والصفات والمعارف والمعقولات في الوسطى
وسماء الروح بما فيها من المشاهدات والتجليات في الكبرى
كما بدانا اول خلق نعيده بالبعث في النشأة الثانية على الاولى
وبالرجوع الى الفطرة الاولى على الثاني او بالبقاء بعد الفناء على
الثالث وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ • إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ • قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ
أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ • فَإِن تَوَلَّوْا
فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا
تُوعَدُونَ • إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ •
وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ • قَالَ
رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ •
ولقد كتبنا في زبور القلب من بعد الذكر في الروح ان ارض
البدن يرثها القوى الصالحة المنورة بنور السكينة بعد اهلاك
الخواسق بالرياضة او ولقد كتبنا في زبور اللوح المحفوظ من
بعد الذكر في ام الكتاب ان الارض يرثها عبادي الصالحون من
الروح والسر والقلب والعقل والنفس وسائر القوى بالاستقامة
بعد اهلاك الصالحين بالفناء في الوحدة لبلاغا الكفاية لقوم
اعبدوا الله بالسلوك فيه رحمة عظيمة مشتملة على الرحيمية
بهدايتهم الى الكمال المطلق والسعادة التي يقتضيها كل واحد من

الاستعدادات والرحمانية بامانهم من العذاب المستاصل في
زمانه لغلبة رحمته على غضبه

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ • يَوْمَ
تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ
حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ
اللَّهِ شَدِيدٌ • وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ
كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ • كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ
وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ • يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي
رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ
مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ
وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا
ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ
إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ
هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ
مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ • ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي
الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ • وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ • وَمِنَ النَّاسِ
مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ • ثَانِيَ
عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ • ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ

ليس بظلام للعبيد • ومن الناس من يعبد الله على حرف
فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب
على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين •
اتقوا ربكم احذروا واعفوا به بالتجرد عن الغواشي الهيولانية والصفات
النفسانية ان زلزلة الساعة شيء عظيم ان اضطراب ارض البدن
في القيمة الصغرى للمنغمسين فيها شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل قوة
غاذية مرضعة للاعضاء عن اوضاعها وتضع كل ذات حمل من
القوى الحافظة لمدركاتها كالخيال والوهم والذاكرة والعاقلة حملها
من المدركات لسكرتها وذهولها او حيرتها وتهتكها او كل قوة حاملة
للاعضاء حملها وتحريكها واستقلالها بالضعف او كل عضو حامل
لما فيه من القوة حملها بالتخلي عنها او كل قوة حاملة لما يمكن فيها
من الكمالات بالقوة حملها بفسادها واسقاطها او كل نفس حاملة
لما فيها من الهيئات والصفات من الفضائل والرذائل باظهارها وابرازها
وترى الناس سكارى من سكرات الموت ذاهلين مغشيا عليهم
وما هم بسكارى في الحقيقة من الشراب ولكن من شدة العذاب
وترى ارض النفس هامدة ميتة بالجهل لا نبات فيها من الفضائل
والكمالات فاذا انزلنا عليها ماء العلم من سماء الروح اهتزت بالحيوة
الحقيقية المرتبة هذا ذلك بسبب ان الله هو الحق الثابت الباقي
وما سواه هو المتغير الفاني وانه يحيي موتى الجهل ببعض العلم في
القيمة الوسطى كما يحيي موتى الطبع في القيمة الصغرى وان الساعة
بالمعنيين اتية وان الله يبعث من في القبور اي قبور البدن

من

من موتى الجهل في الساعة الوسطى بالقيام في موضع القلب والعود
الى الفطرة وحيوة العلم كما يبعث موتى الطبع في النشأة الثانية
والقيمة الصغرى بغير علم اي استدلال ولا هدى ولا كشف و
وجدان ولا كتاب ولا وحي وفرقان يدعوا من دون الله
ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد • يدعو
لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير • ان
الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد • من كان يظن
ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى
السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ •
وكذلك انزلناه ايات بينات وان الله يهدي من
يريد • ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين و
النصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم
يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد • الم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس و
القمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من
الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له
من مكرم ان الله يفعل ما يشاء • هذان خصمان اختصموا
في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب
من فوق رؤسهم الحميم • يصهر به ما في بطونهم والجلود
ولهم مقامع من حديد • كلما ارادوا ان يخرجوا منها

من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ۝ إن الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب
ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ۝ وهدوا إلى الطيب من
القول وهدوا إلى صراط الحميد ۝ إن الذين كفروا و
يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه
للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد
بظلم نذقه من عذاب أليم ۝ يدعوا مما سوى الله ما لا يضره
وما لا ينفعه كائنا ما كان فان الاحتجاب بالغير هو الضلال البعيد
عن الحق وانما كان ضره اقرب من نفعه لان دعوته والوقوف معه
يحجبه عن الحق الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض من الملكوت السماوية والارضية وغيرهم مما عدد ومما
لم يعد من الاشياء بالانقياد والطاعة والامتثال لما اراد الله
منها من الافعال والخواص واجرى عليها شبه تسخيرها لامره
وامتناع عصيانها لمراده وانقهارها تحت قدرته بالسجود الذي
هو غاية الخضوع ولما لم يكن لشيء منها مخالفته الا للانسان
التابع للشيطان في ظاهر امره دون باطنه خص عن عموم من كثير
من الناس الذين حق عليهم العذاب وحكم بشقاوتهم في الازل
وهم الذين غلبت عليهم الشيطنة ولزمتهم الذلة والشقاوة
ومن يهن الله بان يجعله اهل قهره وسخطه ومحل عقابه وغضبه
فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء فقطعت لهم ثياب من نار

جعلت لهم ملابس من نار غضب الله وقهره وهي هيئات واجرام
مطابقة لصفات نفوسهم المنكوسة معذبة لها غاية التعذيب
يصب من فوق رؤسهم الحميم حميم الهوى وحب الدنيا الغالب عليهم
او حميم الجهل المركب والاعتقاد الفاسد المستعلي على جهتهم العلوية
التي تلي الروح في صورة القهر الالهي مع الحرمان عن المراد المحبوب المعتقد
فيه يصهر به اي يذاب به ويضمحل ما في بطونهم استعداداتهم
من المعاني بالقوة وما في ظاهرهم من الصفات الانسانية
والهيئات البشرية فتتبدل معانيهم وصورهم كلما نضجت جلودهم
بدلوا جلودا غيرها ولهم مقامع اي سياط من حديد التاثيرات الملكوتية
بايدي زبانية الاجرام السماوية المؤثرة في النفوس المادية تقمعهم بها
وتزودهم عن جناب القدس الى مهاوي الرجس كلما ارادوا بمقتضى
الفطرة الانسانية وتقاضي الاستعداد الاولي ان يخرجوا منها
من تلك النيران الى فضاء مراتب الانسان من غم تلك الهيئات السود
المظلمة وكرب تلك الدركات الموحشة ضربوا بتلك المقامع المؤلمة
واعيدوا فيها في اسافل الوهدات المهلكة وقيل لهم ذوقوا عذاب
الحريق جنات القلوب تجري من تحتهم انهار العلوم يحلون فيها
من اساور الاخلاق والفضائل المصوغة من ذهب العلوم العقلية
والحكمة العملية ولؤلؤ المعارف القلبية والحقائق الكشفية و
لباسهم فيها حرير شعاع انوار الصفات في مقام القلب والى صراط ذي
الصفات اي توحيد الذات الحميدة باتصافها بتلك الصفات و
تلك بعينها صراط الذوات وسلم الوصول اليها بالفناء الذين كفروا

حجبوا بالغواشي الطبيعية فيصدون عن المسجد الحرام الذي
هو الصدر فناء كعبة القلب الذي جعلناه للناس القوى الانسانية
مطلقا سواء المقيم فيه من القوى العقلية الروحانية او بادي
القوى النفسانية لامكان وصولها اليه وطوافها فيه عند ترقي
القلب الى مقام السر نذيقهم ومن يرد فيه من الواصلين اليه مرادا
بالحاد ميل الى الطبيعة والهوى بظلم وضع شيء من العلوم والعبادات
القلبية مكان النفسية كاستعمالها للاغراض الدنيوية واظهارها
لتحصيل اللذات البدنية من طلب السمعة والمال والجاه او
بالعكس كمباشرة الشهوات الحسية واللذات النفسية بتوهم
كونها مصالح الدارين او تغيير عن وجهها كالرياء والنفاق او ملحدا
ظالما من عذاب اليم في جحيم الطبيعة وبيل وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ
مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ
وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ واذ بوأنا اي جعلنا لابراهيم مكان
بيت القلب وهو الصدر مباءة يرجع اليها في الاعمال والاخلاق وقيل
علم الله لابراهيم مكانه بعدما رفع الى السماء ايام الطوفان بريح
ارسلها فكنست ما حوله فبناه على اسه القديم اي هداه الى مكانه
بعد رفعه الى السماء ايام طوفان الجهل وامواج غلبات الطبع نفحات
الرحمة الربانية فكنسه ما حوله من الهيئات النفسانية والالوان
الطبيعية والغبارات الهيولانية فبناه على اسه القديم من الفطرة
الانسانية ان لا تشرك اي جعلناه مرجعا في بناء البيت باحجار
الاعمال وطين الحكم وجص الاخلاق وقلنا لا تشرك اي امرناه بالتوحيد

ثم

ثم بتطهير بيت القلب عن الالوان المذكورة للطائفين من
القوى النفسانية التي تطوف حوله للتنور واكتساب الفضائل
الخلقية والقائمين من القوى الروحانية التي تقوم اليه بالقاء
المعارف والمعاني الحكمية والركع السجود من القوى البدنية التي
تستفيد منه صور العبادات والاداب الشرعية والعقلية او هداية
الطالبين من المستبصرين والمتعلمين والمجاهدين السالكين و
المتعبدين الخاضعين وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا
وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ وأذن في الناس بالدعوة
الى مقام القلب وزيارته يأتوك رجالا مجردين عن صفات النفوس
وعلى كل نفس ضامرة بطول الرياضة والمجاهدة يأتين من كل فج
اي طريق بعيد العمق في قعر الطبيعة لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ
وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ
الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ليشهدوا منافع
منافع لهم من الفوائد العلمية والعملية المستفادة من مقام القلب
ويذكروا اسم الله بالاتصاف بصفاته في ايام معلومات من
انوار التجليات والمكاشفات على ما رزقهم من بهيمة الانعام اي
انعام النفوس المذبوحة تقربا الى الله تعالى بحراب المخالفات و
سكاكين المجاهدات فكلوا اي استفيدوا من لحوم اخلاقها و
ملكاتها المعينة المقوية في السلوك واطعموا اي افيدوها البائس
الطالب القوي النفس الذي اصابه شدة من غلبة صفاتها واستيلاء
هيئاتها بالتهذيب والتأديب الفقير الضعيف النفس العديم العلم

الذي اضعفه عدم التعليم والتربية المحتاج اليها ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ
وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ثم ليقضوا
تفثهم ليزيلوا وسخ الفضول وفضلات الواث الهيئات كقص شارب
الحرص وقلم اظفار الغضب والحقد وفي الجملة بقايا تلوينات
النفس وليوفوا نذورهم بالقيام بابراز ما قبلوه في العهد الاول من
المعاني والكمالات المودعة فيهم الى الفعل فقضاء التفث التزكية
وازالة الموانع والايفاء بالنذور التحلية وتحصيل المعارف قوله
تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق بالانخراط في سلك الملكوت
الاعلى حول عرش الله المجيد البيت القديم ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ
اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا
يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ
الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ
فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا
مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ذلك اي الامر ذلك ومن يعظم حرمات الله
وهي ما لا يحل هتكه من البيت وتطهيره والقربان بالنفس وجميع
ما ذكر من المناسك كالتحلي بالفضائل واجتناب الرذائل والتعرض
للانوار في التجليات والاتصاف بالصفات والترقي في المقامات
فهو خير له في حضرة ربه ومقعد قربه واحلت لكم انعام النفوس
السليمة بالانتفاع باخلاقها واعمالها في الطريقة والتمتع بالحقوق
دون الحظوظ الا ما يتلى عليكم في سورة المائدة من الرذائل

المشتبهة

المشتبهة بالفضائل وهي التي صدرت من النفس لا على وجهها
ولا على ما ينبغي من امرها او الرذائل المحضة فانها محرمة في
سبيل الله على السالكين فاجتنبوا الرجس من اوثان الشهوات
المتعبدة والاهواء المتبعة كقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه
هويه وقول الزور من العلوم المزخرفة والشبهات المموهة
من المخيلات والموهومات المستعملة في الجدل والخلاف والمغالطة
حنفاء مائلين عن الطرق الفاسدة والعلوم الباطلة لله معرضين
عن كل ما يميزه من الكمالات والاعمال ولو لنفس الكمال والتزين به فانه
حجاب غير مشركين به بالنظر الى ما سواه والالتفات في طريقه الى
ما عداه ومن يشرك بالله بالوقوف مع شيء والميل اليه فكانما خر
من سماء الروح فتخطفه الطير اي طير الدواعي النفسانية والاهواء
الشيطانية فتمزقه قطعا قطعا ويقطعه جذاذا اجذاذا او تهوي
به ريح هوى النفس في مكان بعيد من الحق ومهلكة عمياء فتلقه
ومن يعظم شعائر الله من النفوس المستعدة المسوقة بسائق
التوفيق في سبيل الله ليهدي بها لوجه الله فان تعظيمها بتحصيل
كمالها من افعال ذوي القلوب المتقية المجردة عن الصفات النفسانيات
والهيئات الظلمانية لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا
إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ لكم فيها منافع من الاعمال والاخلاق والكمالات
العلمية والعملية الى اجل مسمى هو الفناء في الله بالحقيقة ثم
محلها من حيث سوقها وموضع وجوب نحرها بالوصول الى حرم
الصدر عند كعبة القلب القديمة وذلك عند ترقي القلب الى مقام

السر وترقي النفس الى مقامه فانية عن حيوتها وصفاتها ولكل
أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من
بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين
ولكل امة من القوى جعلنا عبادة مخصوصة بها ليذكروا اسم
الله بالاتصاف بصفاته التي هي مظاهرها في التوجه الى التوحيد
على ما رزقهم من الكمال بواسطة بهيمة النفس التي هي من جملة الانعام
اي النفوس السليمة فالهكم اله واحد فوحدوه بالتوجه نحوه من
غير التفات الى غيره وخصصوا الانقياد والطاعة ولا تنقادوا الا له
وبشر المنكسرين المتذللين القابلين لفيضه الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون الذين اذا ذكر الله بالحضور وجلت
قلوبهم انفعلت لقبول فيضه والصابرين الثابتين على ما
اصابهم من المخالفات والمجاهدات والمقيمي صلوة المشاهدة و
مما رزقناهم من الفضائل والكمالات ينفقون بالفناء في الله او الافاضة
على المستعدين والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم
فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم
لعلكم تشكرون والبدن اي النفوس الشريفة العظيمة القدر جعلنا
من الهدايا المعلمة لله لكم فيها خير سعادة وكمال فاذكروا اسم
الله عليها بالاتصاف بصفاته وافناء صفاتها فيه وذلك هو النحر
في سبيل الله صواف قائمات بما فرض الله عليها مقيدات بقيود

الشرعية

الشرعية وآداب الطريقة واقفات عن حركاتها واضطراباتها فاذا
سقطت عن هواها التي هي حيوتها وقوتها التي بها تستقل و
تضطرب بقتلها في الله فكلوا استفيدوا من فضائلها واطعموا
المستعدين الطالبين والمتعرضين للطلب من المريدين كذلك سخرناها
لكم بالرياضة لعلكم تشكرون نعمة الاستعداد والتوفيق باستعمالها
في سبيل الله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله
التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم
وبشر المحسنين لن ينال الله لحوم فضائلها وكمالاتها ولا افناؤها
بازالة اهوائها التي هي دماؤها ولكن يناله التجرد عنها وعن
صفاتها فان سبب الوصول هو التجرد والفناء في الله لا حصول
الفضائل مكان الرذائل مثل ذلك التسخير بالرياضة سخرها لكم
لتكبروا الله بالفناء فيه عنها وعن كل شيء على النحو الذي هداكم اليه
بالتجريد والتفريد والسلوك في الطريقة الحقيقية وبشر المحسنين
المشاهدين في العبودية عند البقاء بعد الفناء حال الاستقامة
والتمكين ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل
خوان كفور ان الله يدافع ظلمة القوى النفسانية بالتوفيق عن
الذين آمنوا من القوى الروحانية ان الله لا يحب كل خوان من
القوى التي لم تؤدوا امانة الله من كمالها المودع فيها بالطاعة و
خانت القلب بالغدر وعدم الوفاء بالعهد كفور باستعمال نعمة الله
في معصيته اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على
نصرهم لقدير اذن للذين يقاتلون الوهم والخيال وغيرهما من القوى

الروحانية المجاهدين مع القوى النفسانية بسبب انهم ظلموا
باستيلاء صفات النفس واستعلائها الذين اي المظلومين الذين
اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله و
لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و
بيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا و
لينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين اخرجوا
من مقارهم ومناسبهم باستخدامها واستعبادها في طلب الشهوات
واللذات البدنية بغير حق لهم عليهم يوجب لذلك الا التجريد
الموجب للتعظيم والتمكين والتوجه الى الحق والاعراض من الباطل
ولولا دفع الله الناس القوى النفسانية بعضهم ببعض كدفع الشهوانية
بالغضبية وبالعكس او ناس القوى مطلقا كدفع النفسانية بالروحانية
ودفع الوهمية بالعقلية والنفسانية بعضها ببعض كما ذكر لهدمت
صوامع رهابنة السير وخلواتهم وبيع نصارى القلب ومحال
تجلياتهم وصلوات يهود الصدر ومتعبداتهم ومساجد
مؤمني الروح ومقامات مشاهداتهم وفنائهم في الله يذكر فيها
اسم الله الاعظم بالتخلق باخلاقه والاتصاف بصفاته و
التحقق باسراره والفناء في ذاته ولينصرن بالتائيد والتوفيق
من ينصره من القوى الروحانية بالتوحيد والتجريد ان الله
لقوي يقهر بنوره من بارزه بوجوده وظهوره عزيز يغلب من ما نله
باستعلائه وجبروته الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر

ولله عاقبة الامور وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم
نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب
مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم
فكيف كان نكير فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة
فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد
افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها
او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن
يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعد [ون]
وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي
المصير قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين
سعوا في اياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
اياته والله عليم [حكيم] ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين
لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من
ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي
الذين امنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في
مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب

يوم عقيم الذين ان مكناهم في الارض بالاستقامة بالوجود الحقاني
اقاموا صلوة المراقبة والمشاهدة واتوا زكوة العلوم الحقيقية و
المعارف اليقينية وامروا القوى النفسانية والنفوس الناقصة
بالمعروف من الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية في مقام المجاهدة
ولله عاقبة الأمور بالرجوع اليه قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الاية الفرق بين النبي والرسول ان النبي هو الواصل
بالفناء الى مقام الولاية الراجع بالوجود الموهوب الى مقام الاستقامة
متحققا بالحق عارفا به منبئا عنه وعن ذاته وصفاته وافعاله
واحكامه بامره مبعوثا للدعوة اليه على شريعة المرسل الذي تقدمه
غير مشرع بشريعة ولا واضع لحكم وملة مظهرا للمعجزات منذرا
ومبشرا للناس كانبياء بني اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى دين
موسى غير واضعين لملة وشريعة ومن كان ذا كتاب كداود
عليه السلام كان كتابه حاويا للمعارف والحقايق والمواعظ والنصايح
دون الاحكام والشرائع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل وهم الاولياء العارفون المتمكنون والرسول
هو الذي يكون له مع ذلك كله وضع شريعة وتعيين ملة فالنبي
متوسط بين الولي والرسول الا اذا تمنى ظهرت نفسه بالتمني
في مقام التلوين القى الشيطان في وعاء امنيته ما يناسبها
لان ظهور النفس يحدث ظلمة وسوادا في القلب يحتجب بها الشيطان
ويتخذها محل وسوسته وقالب القائه بالتناسب فينسخ الله
ما يلقي الشيطان باشراق نور الروح على القلب بالتاييد القدسي

واذا الظلمة ظهور النفس وقمعها ليظهر فساد ما يلقيه ويتميز
منه الالقاء الملكي فيضمحل هو ويستقر الملكي ثم يحكم الله اياته
بالتمكين والله عليم يعلم الالقاءات الشيطانية وطريق نسخها
من بين وحيه حكيم يحكم اياته بحكمته ومن مقتضيات حكمته
انه يجعل الالقاء الشيطاني فتنة للسالكين المنافقين والمحجوبين
القاسية قلوبهم المسودة من قبول الحق وابتلاء لهم لازدياد
شكهم وحجابهم به فانهم بمناسبة نفوسهم الظلمانية وقلوبهم
المسودة القاسية لا يقبلون الا ما يلقي الشيطان كما قال تعالى
هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وانهم
لفي خلاف بعيد عن الحق فكيف يقبلونه وليعلم الذين اوتوا العلم
من اهل العلم واليقين والمحققين ان تمكين الشيطان من الالقاء
هو الحكمة والحق من ربك على قضية العدل والمناسبة فيؤمنوا
بان يروا الكل من الله فتطمئن به قلوبهم بنور السكينة و
الاستقامة الموجب لتمييز الالقاء الشيطاني من الرحماني وان
الله لهاديهم الى طريق الحق والاستقامة فلا تزل اقدامهم بقبول
ما يلقي الشيطان ولا تقبل قلوبهم الا ما يلقي الرحمن لصفائها و
شدة نوريتها وضيائها ولا يزال المحجوبون في شك منه حتى تقوم
عليهم القيمة الصغرى او يأتيه عذاب وقت هائل لا يعلم كنهه
ولا يمكن وصفه من الشدة وقت لا مثل له لشدة او لا خير فيه
الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات
في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم

عذاب مهين الملك يومئذ اذ وقع العذاب في قامة القيامة لله
لا يمنعهم منه احد اذ لا قدرة ولا قوة ولا حكم لغيره يفصل بينهم
فالموقنون العاملون بالاستقامة والعدالة في جنات الصفات
يتنعمون والمحجوبون عن الذات والمكذبون بالصفات بنسبتها
الى الغير في عذاب مهين عن صفات النفوس والهيئات لاحتجابهم
عن عزة الله وكبريائه وصيرورتهم في ذل القهر والذين هاجروا
في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا
يرضونه وان الله لعليم حليم والذين هاجروا عن مواطن
النفوس ومقارها السفلية في سبيل الله ثم قتلوا بسيف الرياضة
والشوق او ماتوا بالارادة والذوق ليرزقنهم الله من علوم
المكاشفات وفوائد التجليات رزقا حسنا وليدخلنهم مقام
الرضا والله عليم بدرجات استعداداتهم واستحقاقاتهم وما
يجب ان يفيض عليهم من كمالاتهم حليم لا يعاجلهم بالعقوبة
في فرطاتهم في التلوينات وتفريطاتهم في المجاهدات فيمنعهم
مما تقتضيه احوالهم وتمكنهم قبولهم ذلك ومن عاقب بمثل
ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو
غفور ذلك ومن يراعي طريق العدالة في المكافات في العقوبة ثم
مال الى الانظلام لا الى الظلم وجب في حكمة الله تأييدها لامداد
الملكوتية ونصرته بالانوار الجبروتية فان الاحتياط في باب العدالة
هو الميل الى الانظلام لا الى الظلم قال النبي صلى الله عليه وسلم كن عبد الله

المظلوم

المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم ان الله لعفو يأمر بالعفو
ترك المعاقبة غفور يغفر من لا يقدر على العفو ذلك بان
الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله
سميع بصير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون
من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير الم
تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
ان الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض
وان الله لهو الغني الحميد الم تر ان الله سخر لكم
ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء
ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم
وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان
لكفور لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك
في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان
جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم
القيامة فيما كنتم فيه تختلفون الم تعلم ان الله يعلم ما
في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله
يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا
وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم
بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير

يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور ذلك العقران عند ظهور النفس في المعاقبة والتأييد والنصر عند رعاية العدالة فيها مع الانظلام في الكرة الثانية بسبب ان الله يولج ليل ظلمة النفس في نور نهار القلب بحركتها واستيلائها عليه فينبعث الى المعاقبة ويولج نهار القلب في ظلمة النفس فيعفو وكل بتقدير وتصريف قدرته وان الله سميع لنياتهم بصير باعمالهم يجازيهم على حسب احوالهم ما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته اذ نسبوا التاثير الى غيره واثبتوا وجودا لغيره اذ كل عارف به لا يعرف منه الا ما وجد في نفسه من صفاته ولو عرفوه حق معرفته لكانوا فانين فيه شاهدين لذاته وصفاته عالمين ان ما عداه ممكن موجود بوجوده قادر بقدرته لا بنفسه فكيف له وجود وتاثير ان الله لقوي يقهر ما عداه بقوته فيقهره فيفنيه فلا وجود ولا قوة له عزيز يغلب كل شيء فلا قدرة له يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا الايمان اليقيني اركعوا بفناء الصفات واسجدوا بفناء الذات واعبدوا ربكم

في مقام الاستقامة بالوجود الموهوب فان من بقي منه بقية لم يمكنه ان يعبد الله حق عبادته اذ العبادة انما تكون بقدر المعرفة وافعلوا الخير بالتكميل والارشاد لعلكم تفلحون بالنجاة من وجود البقية والتلوين وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولىكم فنعم المولى ونعم النصير وجاهدوا في الله حق جهاده اي بالغوا في العبودية حتى لا تكونوا انفسكم وانانيتكم وهو المبالغة في التحذير عن وجود التلوين لان من نبض عنه عرق الانانية لم يجاهد في الله حق جهاده اذ حق الجهاد فيه هو الفناء بالكلية بحيث لا عين له ولا اثر وذلك هو الجهاد في ذاته هو اجتبكم بالوجود الحقاني لا غيره فلا تلتفتوا الى غيره بظهور انانيتكم وما جعل عليكم في دينه من حرج من كلفة ومشقة في العبادة فانه ما دامت النفس باقية او يجد العابد من القلب والروح بقية ولم يستقر نور التوحيد ولم يستحكم مقام التفريد لم يكن في العبادة روح تام وذوق عام ولا يخلو من حرج وضيق وكلفة ومشقة واما اذا تمكن في الاستقامة وبقي في المحبة التامة وجد السعة والروح ملة ابي واخص ملة ابيكم الحقيقي ابراهيم التي هي التوحيد المحض ومعنى ابوته كونه متقدما في التوحيد ومفضيا على كل موحد فكلهم من اولاده هو اي ابراهيم

والله تعالى سمّاكم المسلمين الذين اسلموا ذواتهم الى الله بالفناء
فيه وجعلكم علما في الاسلام اولا واخرا وهو معنى قوله من قبل
وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم بالتوحيد رقيبا يحفظكم
في مقامه بالتأييد حتى لا تظهر منكم بقية وتكونوا شهداء على
الناس بتكميلهم مطلعين على مقاماتهم ومراتبهم تفيضون عليهم انوار
التوحيد ان قبلوا فاقيموا الصلوة شهود الذاتي فانكم على خطر لشرف
مقامكم وعز مرامكم واتوا الزكوة بافاضة الفيض على المستفيضين
المستعدين وتربية الطالبين المستبصرين فانه شكر حالكم
وعبادة مقامكم واعتصموا في ذلك الارشاد بالله بان لا تروهم
من انفسكم وتكونوا به متخلقين باخلاقه هو مولاكم متولي امركم
في مقام الاستقامة بالحقيقة وناصركم في الارشاد بدوام الامداد
فنعم المولى ونعم النصير سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثامن عشر

قد افلح المؤمنون • الذين هم في صلوتهم خاشعون
بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح [illegible] في الفوز الاعظم المؤمنون الذين هم
في صلوة حضور القلب خاشعون باستيلاء الخشية والهيبة عليهم
لتجلي نور العظمة لهم والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم عن
اللغو اي الفضول معرضون لاشتغالهم بالحق والذين هم للزكوة
فاعلون بالتجرد عن صفاتهم والذين هم لفروجهم حافظون •
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
والذين هم لفروجهم واسباب لذاتهم وشهواتهم حافظون بترك

الحظوظ

الحظوظ والاختصار على الحقوق فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون فمن ابتغى وراء ذلك بالميل الى
الحظوظ فاولئك هم العادون المرتكبون للعدوان على انفسهم
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم لاماناتهم من
اسراره التي اودعهم الله اياها في سرهم وعهدهم الذي عاهدهم
الله عليه في بدو الفطرة راعون بالاداء اليه والايفاء به والذين هم
على صلواتهم يحافظون والذين هم على صلوة مشاهدة ارواحهم يحافظون
اولئك هم الوارثون • الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون • ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين • ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين • ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين •
ثم انكم بعد ذلك لميتون اولئك الموصوفون بهذه الصفات
هم الوارثون الذين يرثون فردوس جنة الروح في حضرة القدس
ثم انشأناه خلقا اخر غير هذا المتقلب في اطوار الخلقة بنفخ روحنا
فيه وتصويره بصورتنا فهو في الحقيقة خلق وليس بخلق ليتون
بالطبيعة ثم انكم يوم القيمة تبعثون • ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين ثم انكم يوم القيمة
الصغرى تبعثون في النشأة الثانية او ميتون بالارادة ويوم
القيمة الوسطى تبعثون بالحقيقة او ميتون بالفناء ويوم القيمة
الكبرى تبعثون بالبقاء فوقكم اي فوق صوركم واجسامكم سبع

طرائق من الغيوب السبعة المذكورة وما كنا عن خلقها غافلين
فان الغيب لنا شهادة وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه
في الارض وانا على ذهاب به لقادرون وانزلنا من سماء
الروح ماء العلم اليقيني فاسكناه فجعلناه سكينة في النفس وانا
على ذهاب به لقادرون بالاحتجاب والاستتار فانشانا لكم
به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة و
منها تاكلون فانشانا لكم به جنات من نخيل الاحوال والمواهب
واعناب الاخلاق والمكاسب لكم فيها فواكه كثيرة من ثمرات لذات
النفوس والقلوب والارواح ومنها تتقربون ومنها تتقوون و
شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين
وشجرة التفكر تخرج من طور الدماغ او طور القلب الحقيقي بقوة العقل
تنبت ما تنبت من المطالب ملتبسا بدهن الاستعداد الاشتعال
بنور نار العقل الفعال وصبغ لون نوري او ذوق حالي للمستبصرين
المتعلمين المستطعمين للمعاني وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون
وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا
تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا
بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل
ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا
رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني

بما كذبون وان لكم في انعام الحيوانية لعبرة تعبرون بها من
الدنيا الى الاخرة نسقيكم مما في بطونها من المدركات والعلوم النافعة
لكم فيها منافع كثيرة في السلوك ومنها تاكلون تتقوون بالاخلاق
وعليها وعلى فلك الشريعة الحاملة اياكم في البحر الهيولاني تحملون الى
عالم القدس بقوة التوفيق فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك
فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه
القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون
فاوحينا اليه ان اصنع فلك الحكمة العملية والشريعة النبوية باعيننا
على محافظتنا اياك عن الزلل في العمل ووحينا بالعلم والالهام فاذا جاء
امرنا باهلاك القوى البدنية والنفوس المنغمسة المادية وفار تنور
البدن باستيلاء المواد الفاسدة والاخلاق الردية فاسلك فيها من
كل زوجين اي من كل شيء صنفين من الصور الكلية والجزئية اعني
صورتين اثنين احدهما كلية نوعية والاخرى جزئية شخصية و
اهلك من القوى الروحانية او النفوس المجردة الانسانية ممن تشرع
بشريعتك الا من سبق عليه القول باهلاكه من رذيل النفس الحيوانية
والطبيعة الجسمانية ولا تخاطبني في الذين ظلموا من القوى النفسانية
والنفوس المنغمسة الهيولانية بالاستيلاء على القوى الروحانية و
النفوس المجردة الانسانية وغصب مناصبهم انهم مغرقون في بحر الهيولى
فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله
الذي نجانا من القوم الظالمين فاذا استويت بالاستقامة

في السير الى الله فاتصف بصفات الله التي هي الحمد الخالص على نجاة
الأجزاء من ظلمة الجنود الشيطانية وقل رب أنزلني منزلا مباركا
وأنت خير المنزلين هو مقام القلب الذي بارك الله فيه بالجمع
بين العالمين وادراك المعاني الكلية والجزئية وامنه من طوفان
بحر الهيولى وطغيان مائه إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين
ان في ذلك لآيات دلايل ومشاهدات لاولي الألباب وان كنا
ممتحنين اياهم ببليات صفات النفوس والتجريد عنها بالرياضة او
ممتحنين العقلاء والألباب بالاعتبار باحوالهم عند الكشف عن
حالاتهم وحكاياتهم ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين
فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله ما لكم من
إله غيره أفلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا
وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما
هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون
ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون أيعدكم أنكم
إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات
لما توعدون إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما
نحن بمبعوثين إن هو إلا رجل افترى على الله كذبا وما
نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال
عما قليل ليصبحن نادمين فأخذتهم الصيحة بالحق
فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم أنشأنا من
بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من أمة أجلها وما

يستأخرون

يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تترى كل ما جاء أمة
رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث
فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون
بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملئه فاستكبروا
وكانوا قوما عالين فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا و
قومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين
ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا
ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار
ومعين يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا إني بما تعملون عليم وإن هذه أمتكم أمة واحدة
وأنا ربكم فاتقون فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب
بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين أيحسبون
أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم
لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم
إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم
لها سابقون ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين في النشأة الثانية
وجعلنا ابن مريم القلب وامه النفس المطمئنة اية واحدة لاتحادهما
في التوجه والسير الى الله وحدوث القلب منها عند الترقي واويناهما
الى ربوة مكان مرتفع بترقي القلب الى مقام الروح وترقي النفس الى مقام

القلب ذات استقرار وثبات وتمكن مستقرفيها الخشية بها ومعين وعلم يقين مكشوف ظاهر ان الذين هم اي ليس التمتع باللذات الدنيوية والامداد بالحظوظ الفانية هي مسارعتنا لهم في الخيرات كما حسبوا انما المسارعة فيها هو التوفيق لهذه الخيرات الباقية وهو الاشفاق بالانفعال والقبول من شدة الخشية عند تجلي العظمة والايقان العيني بايات تجليات الصفات الربانية والتوحيد الذاتي بالفناء في الحق والقيام بهداية الخلق واعطاء كما لاتهم في مقام البقاء مع الخشية من ظهور البقية في الرجوع الى عالم الربوبية من الذات الاحدية وهو السبق في الخيرات واليها ولها ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون • بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون • حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجارون • لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون • قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون • مستكبرين به سامرا تهجرون • افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين • ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون • ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لا نكلف نفسا الا وسعها اي لا نكلف كل احد بمقامات السابقين فانها مقامات لا يبلغها الا الافراد كما قيل جل جناب الحق ان تكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد بل كل مكلف بما يقتضيه استعداده بهويته من كماله اللايق

به يقتضيه استعداده بهويته من كماله اللايق به وهو غاية وسعه ولدينا كتاب وهو اللوح المحفوظ وام الكتاب ينطق بمراتب استعداد كل نفس وحدود كمالاتها وغاياتها وما هو حق كل منها وهم لا يظلمون بمنعهم عنه وحرمانهم اذا جاهدوا فيه وسعوا في طلبه بالرياضة بل يعطي كل ما امكنه الوصول اليه وما يشتاق في السلوك اليه بل قلوب المحجوبين في غمرة من غشاوات الهيولى وغفلة غامرة من هذا السبق وطلب الحق ولهم على خلاف ذلك موجبة للبعد عن هذا الباب وتكاثف الحجاب اي كما ان اعمال السابقين موجبة للترقي والتنور وكشف الغطاء والوصول الى الحق فاعمالهم موجبة للتسفل والتكدر وغلظ الحجاب والطرد عن باب الحق لكونها في طلب الدنيا وشهواتها وهوى النفس ولذاتها هم لها عاملون دايبون عليها مواظبون وكلما سمعوا ذكر الايات والكمالات ازدادوا وعتوا وانهماكا في الغي واستكبارا وتعمقا في الباطل وهو النكوص على الاعقاب الى مهاوي جحيم الطبيعة ولما ابطلوا استعداداتهم واطفاء انوارها بالرين والطبع على مقتضى هوى النفس والطبع واشتد احتجابهم بالغواشي الهيولانية والهيات الظلمانية عن نور الهدى والعقل لم يمكنهم تدبر القول ولم يفهموا حقايق التوحيد والعدل فنسبوه الى الجنة ولم تعرفوه للتقابل بين النور والظلمة والتضاد بين الحق والباطل فانكروه وكرهوا الحق الذي جاء به ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم

معرضون • ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير
الرازقين • وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم • وان
الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون • ولو
رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم
يعمهون • ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون • حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
شديد اذا هم فيه مبلسون • وهو الذي انشأ لكم
السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون • وهو
الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون • وهو الذي
يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون
بل قالوا مثل ما قال الاولون • قالوا ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون • لقد وعدنا نحن و
آباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين •
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون • سيقولون
لله قل افلا تذكرون • قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم • سيقولون لله قل افلا تتقون
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه
ان كنتم تعلمون • سيقولون لله قل فانى تسحرون •
بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون • ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون • عالم

الغيب

الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون • قل رب اما تريني
ما يوعدون • رب فلا تجعلني في القوم الظالمين • وانا
على ان نريك ما نعدهم لقادرون • ولو اتبع الحق الذي
هو التوحيد والعدل اي الدعوة الى الذات والصفات اهواءهم
المتفرقة في الباطل الناشية من النفوس الظالمة المظلمة المحتجبة
بالكثرة عن الوحدة لصار باطلا ولانهدم العدل الذي قامت به
السموات والارض والتوحيد الذي قام به الذوات المجردة اذ
بالوحدة بقاء حقايق الاشياء وبطلها الذي هو العدل نظام الكثرات
وقوام الارض والسماء فلزم فساد الكل والصراط المستقيم الذي
يدعوهم اليه هو طريق التوحيد المستلزم لحصول العدالة في النفس
ووجود المحبة في القلب وشهود الوحدة في الروح والذين يحتجبون
عن عالم النور بالظلمات وعن العقل بالحس وعن القدس بالرجس
انما هم منهمكون في الظلم والبغضاء والعداوة والركون الى الكثرة
فلا جرم انهم عن الصراط لناكبون منحرفون الى الجهة فهم وادهم
في واد ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون •
وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين • واعوذ بك
رب ان يحضرون • حتى اذا جاء احدهم الموت قال
رب ارجعون • لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها
كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون •
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون •
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون • ومن خفت

موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
ادفع بالتي هي احسن السيئة اي اذا قابلك احد بسيئة فتثبت في
مقام القلب وانظر الى الحسنات احسن في مقابلتها لتقيم بها نفس صاحبك
وتنكسر فترجع عن السيئة وتندم ولا تدع نفسك تظهر وتقابله
بمثلها فتزداد وحشة نفسه وسورتها ويزيد في السيئة فانك ان قابلته
بحسنى الصفات ملكت نفسك وغلبت شيطانك وثبت قلبك
واستقمت على امر الله وحصلت على فضيلة الحلم وتمكنت على
مقتضى العلم واستقريت في طاعة الرحمان ومعصية الشيطان ثم
اضفت على حسنتك اصلاح نفس صاحبك وملكتها ان كان فيه
ادنى مسكة وقومتها وسددتها وتلك حسنة اخرى لك فكنت
حائز الحسنيين وان عكست كنت جامعا للسوئتين نحن اعلم بما
يصفون اي كل المسيئ الى علم الله واعلم ان الله عالم به فيجازيه
عنك ان كان مستحقا للعقوبة وهو اقدر منك عليه او
يعفو عنه ان امكن رجوعه وعلم صلاحه بالعفو عنه واستعذ
عند سورة الغضب وظهور النفس بنخس الشيطان وهمزه اياك
وعن حضوره وقربه اي توجه الى ربك مستعيذا به قائلا
رب اعوذ بك منخرطا في سلك التوجه الى جنابه بالقلب واللسان
والاركان لا يذا بابه من تحريضات اللعين ودواعيه وحضوره
فيصير مقهورا مرجوما مطرودا والموصوف بالسيئة الواصف
لك بها الذاكر لك بالسوء ان يبقى على حاله حتى اذا احتضر وشاهد
امارات العذاب وعاين وحشة هيئات السيئات تمنى الرجوع

واظهر

واظهر الندامة ونذر العمل الصالح في الايمان الذي تركه ولم يحصل
الا على الحسرة والندامة والتلفظ بالفاظ التحسر والتندم والدعوة
دون المنفعة والفائدة والاجابة ومن ورائهم اي امامهم
حائل من هيئات جرمانية ظلمانية مناسبة لهيئات سيئاتهم
من الصور المعلقة مانعة من الرجوع الى الحق والى الدنيا وهو
البرزخ بين بحري النور والظلمة وعالم الارواح المجردة والاجساد
المركبة يتعذبون فيه باشد انواع العذاب وافحش اصناف
العقاب الى وقت البعث في الصورة الكثيفة عند النفخ في الصور
ووقوع القيامة وحشر الاجساد فلا انساب بينهم لاحتجاب
بعضهم عن بعض بالهياكل المناسبة لاخلاقهم واعمالهم وهيئاتهم
الراسخة في نفوسهم المكتوبة عليهم فلا يتعارفون ولا يتساءلون
لشدة ما بهم من الاهوال وذهولهم عما كان بينهم من الاحوال
وتنقطع العلايق والوصل التي كانت بينهم لتفرقهم بانواع العذاب
واسباب الحجاب وتغير صورهم وجلودهم وتبدل اشكالهم
ووجودهم على حسب اقتضاء معانيهم وصفات نفوسهم و
هو معنى قوله تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم
تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون • قالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين • ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون • قال اخسئوا فيها ولا
تكلمون • انه كان فريق من عبادي يقولون • ربنا
امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين • فاتخذتموهم

سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون • اني
جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون • قال
كم لبثتم في الارض عدد سنين • قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم فاسئل العادين • قال ان لبثتم الا قليلا
لو انكم كنتم تعلمون • افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون • فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم • ومن يدع مع الله الها اخر لا
برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون •
وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وذلك غلبة الشقوة وسوء العاقبة
الموجبة للخسوء والطرد والبعد واللعن كما تخسأ الكلاب وقال
لبثنا يوما او بعض يوم قال ابن عباس انساهم ما كانوا فيه
من العذاب ما بين النفختين اي الاحتجاب في البرزخ المذكور
بالصور المذكورة انساهم مدة اللبث وانما استقصروها
لانقضائها وكل منقض فهو ليس بشيء ولهذا صدقهم بقوله
ان لبثتم الا قليلا ومعنى لو انكم كنتم تعلمون انكم حسبتموها
كثيرا فاغتررتم بها وفتنتم بلذاتها وشهواتها ولو علمتموها
قليلة لتزودتم منها وتجردتم عن تعلقاتها رب اغفر هيئات
التعلقات وارحم بافاضة الكمالات وانت خير الراحمين

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات
بينات لعلكم تذكرون • الزانية والزاني فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين • الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على
المؤمنين • والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء
فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا و
اولئك هم الفاسقون • الا الذين تابوا من بعد ذلك و
اصلحوا فان الله غفور رحيم • والذين يرمون ازواجهم و
لم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين • والخامسة ان لعنة الله عليه
ان كان من الكاذبين • ويدرؤا عنها العذاب ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين • والخامسة ان
غضب الله عليها ان كان من الصادقين • ولولا فضل
الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم • ان الذين جاؤا
بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم
لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره
منهم له عذاب عظيم • لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين • لولا
جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك
عند الله هم الكاذبون • ولولا فضل الله عليكم ورحمته

في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم • إذ
تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم • ولولا إذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم •
يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين • و
يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم • إن الذين يحبون
أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في
الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون • ولولا فضل
الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم • يا أيها الذين
آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان
فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله
سميع عليم • ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا
أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم •
إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا
في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم • يوم تشهد عليهم
ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون • يومئذ يوفيهم
الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين • الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون لهم

مغفرة ورزق كريم • يا أيها الذين آمنوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذ
فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن
قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم •
ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها
متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون • قل للمؤمنين
يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم
إن الله خبير بما يصنعون • وقل للمؤمنات يغضضن
من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن
إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا
يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن
أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن
أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من
الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء و
لا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا
إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون • وأنكحوا الأيا مى
منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله والله واسع عليم • وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله و
الذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم
إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم

لا تدخلوا
كرون •

ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ۝ ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين ۝

ان الذين جاؤا بالافك الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم انما عظم امر الافك وغلظ في الوعيد عليه بما لم يغلظ في غيره من المعاصي وبالغ في العقاب عليه بما لم يبالغ به في باب الزنا وقتل النفس المحرمة لان عظم الرذيلة وكبر المعصية انما لا يكون على حسب القوة التي هي مصدرها فتتفاوت حال الرذائل في حجب صاحبها عن الحضرة الالهية والانوار القدسية وتوريطه في المهالك الهيولانية والمهاوي الظلمانية على حسب تفاوت مباديها وكما كانت القوة التي هي مصدرها ومبدؤها اشرف كانت الرذيلة الصادرة منها اردا وبالعكس لان الرذيلة ما تقابل الفضيلة فكلما كانت الفضيلة اشرف كان ما يقابلها من الرذيلة اخس والافك رذيلة القوة الناطقة التي هي اشرف القوى الانسانية والزنا رذيلة القوة الشهوانية والقتل رذيلة القوة الغضبية فبحسب شرف الاولى على الباقيين تزداد رداءة رذيلتها على رذيلتيهما وذلك ان الانسان انما يكون بالاولى انسانا وترقيه الى العالم العلوي وتوجهه الى الجناب الالهي وتحصيله للمعارف والكمالات واكتسابه للخيرات والسعادات انما يكون بها فاذا فسدت بغلبة الشيطنة عليها واحتجبت عن النور باستيلاء

الظلمة

الظلمة حصلت الشقاوة العظمى وحقت العقوبة بالنار الكبرى وهو الرين والحجاب الكلي كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولهذا وجب خلود العقاب ودوام العذاب بفساد الاعتقاد دون فساد الاعمال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الباقيتان فرذيلة كل منهما انما تصدر بظهورها على النطقية الملكية ثم ربما محيت بانقهارهما وتسخرهما لها عند سكون هيجانهما وفتور سلطانهما باستيلاء غلبة النور وتسلطها عليهما بالطبع كحال النفس اللوامة عند التوبة والندامة وربما بقيت بالاصرار وترك الاستغفار وفي الحالين لا تبلغ رذيلتهما مقام السر ومحل الحضور ومناجاة الرب ولا تتجاوز حد الصدر فلا تصير الفطرة بها محجوبة والحقيقة منكوسة بخلاف تلك الا ترى ان الشيطنة المعنوية للاولى ابعد من الحضرة الالهية من السبعية والبهيمية وابعد بما لا يقدر قدره فالانسان برسوخ رذيلة النطقية يصير شيطانا وبرسوخ الرذيلتين الاخيرتين يصير حيوانا كالبهيمية او السبعية وكل حيوان ارجى صلاحا واقرب فلاحا من الشيطان ولهذا قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم ونهى ههنا عن اتباع خطوات الشيطان فان ارتكاب هذه الفواحش لا تكون الا بمتابعته ومطاوعته وصاحبه يكون من جنوده واتباعه فيكون اخس منه واذل سحرها منعا من فضل الله الذي هو نور هدايته محجوبا من رحمته التي هي افاضة

ذلك

كالد وسعادته ملعونًا في الدنيا والآخرة ممقوتًا من الله والملائكة
تشهد عليه جوارحه بتبدل صورها وبشوة منظرها خبيث
الذات والنفس متورطًا في الرجس فان مثل هذه الخباثث لا
تصدر الا من الخبيثين كما قال تعالى الخبيثات للخبيثين واما
الطيبون المنزهون عن الرذايل فانما تصدر عنهم الطيبات
من الفضايل لهم مغفرة بستر الانوار الالهية صفات نفوسهم
ورزق كريم من المعاني والمعارف الواردة على قلوبهم
اللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰوةٍ فِيهَا
مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ
دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا
غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ
عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللّٰهُ
الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ الله نور السموات والارض
النور هو الذي يظهر بذاته وتظهر الأشياء به وهو مطلقا اسم
من اسماء الله تعالى باعتبار ظهوره وظهور الاشياء كما قال لا فرط
الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخافش وحظ العيون
الزرق من نور وجهه لشدته حظ العيون العوامش
ولما وجد كلما وجد بوجوده وظهر بظهوره كان نور السموات
والارض اي مظهر سموات الارواح وارض الاجساد وهو الوجود
المطلق الذي وجد به ما وجد من الوجودات الاضافية مثل
نوره صفة وجوده وظهوره في العالمين بظهورهما به كمشكوة

مشكوة

مشكوة فيها مصباح وهي اشارة الى الجسد لظلمته في نفسه وتنوره
بنور الروح الذي اشير اليه بالمصباح وتشبكه بشباك الحواس
وتلألؤ النور من خلالها كحال المشكوة مع المصباح والزجاجة اشارة
الى القلب المتنور به بالروح المنور لما عداه بالاشراق عليه كتنور
القنديل كله بالشعلة وتنويره لغيره وشبه الزجاجة بالكوكب
الدري لبساطتها وفرط نورانيتها وعلو مكانها وكثرة شعاعها
كما هو حال القلب والشجرة التي توقد منها هذه الزجاجة هي النفس
القدسية المزكاة الصافية شبهت بها لتشعب فروعها وتفنن
قواها نابتة من ارض الجسد متعالية اغصانها في فضاء القلب
الى سماء الروح ووصفت بالكثرة فوايدها ومنافعها من ثمرات
الاخلاق والاعمال والمدركات وشدة نمائها بالترقي في الكمالات
وحصول سعادة الدارين وكمال العالمين بها وتوقف ظهور
الانوار والاسرار والمعارف والحقايق والمقامات والمكاشفات
والاحوال والمواهب عليها وخصت بالزيتونة لكون مدركاتها
جزئية مقارنة للواحق المادية كالزيتون فانه ليس كله
لبًّا ولوفور قوة استعدادها للاشتعال والاستضاءة بنور نار
العقل الفعال الواصل اليها بواسطة الروح والقلب كوفور الدهنية
القابلة للاشتعال في الزيتون ومعنى كونها لا شرقية ولا غربية
انها متوسطة بين غرب عالم الاجساد الذي هو موضع غروب
النور الالهي وستره بالحجاب الظلماني وبين شرق عالم الارواح
الذي هو موضع طلوع النور وبروزه عن الحجاب النوراني لكونها

يوقد

بالبركة

الطف وانور من الجسد واكثف من الروح يكاد زيت استعدادها
من النور القدسي الفطري الكامن فيها يضيء بالخروج الى الفعل
والوصول الى الكمال بنفسه فيشرق ولو لم تمسسه نار العقل
الفعال ولم يتصل به نور روح القدس لقوة استعداده وفرط
صفائه نور على نور اي هذا المشرق بالاضاءة من الكمال الحاصل
نور زائد على نور الاستعداد الثابت في الاصل كانه نور متضاعف
يهدي الله لنوره الظاهر بذاته المظهر لغيره بالتوفيق والهداية
من يشاء من اهل العناية ليفوز بالسعادة والله بكل شيء عليم
يعلم الامثال وتطبيقها ويكشف لاوليائه تحقيقها في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والاصال في بيوت اي يهدي الله لنوره من يشاء في مقامات
اذن الله ان ترفع بناؤها وتعلى درجاتها ويذكر فيها اسمه باللسان
والمجاهدة والتخلق بالاخلاق في مقام النفس والحضور والمراقبة
والاتصاف بالاوصاف في مقام القلب والمناجات والمكالمة والتحقق
بالاسرار في مقام السر والمناغاة والمشاهدة والتحير في الانوار
في مقام الروح والاستغراق والانطماس والفناء في مقام الذات
يسبح له فيها بالتزكية والتنزيه والتوحيد والتجريد والتفريد
بغدو التجلي واصال الاستتار رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن
ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء

بغير حساب رجال اي رجال افراد السابقون مجردون مفردون
قائمون بالحق لا تلهيهم تجارة باستبدال متاع الاخرة العقبى بالدنيا
في زهدهم ولا بيع انفسهم واموالهم بان لهم الجنة في جهادهم
عن ذكر الذات واقام صلوة الشهود في الفناء وايتاء زكوة الارشاد
والتكميل حال البقاء يخافون يوما تتقلب فيه القلوب الى الاسرار
والابصار الى البصائر بل تتقلب حقايقها بان تفنى وتوجد
بالحق كما قال كنت سمعه وبصره من ظهور البقية وبقاء الانية
ليجزيهم الله بالوجود الحقاني احسن ما عملوا من جنات النفوس
والافعال ويزيدهم من فضله من جنات القلوب والصفات
والله يرزق من يشاء من جنات الارواح والمشاهدات بغير
حساب لكونه اكثر من ان يحصر ويقاس والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله
سريع الحساب والذين كفروا احتجبوا عن الدين اعمالهم التي يعملونها
رجاء الثواب كسراب بقيعة لكونها صادرة عن هيئات خيالية
قائمة بساهرة نفس حيوانية يحسبه الظمان ماء اي يتوهمه
صاحبه المؤمل لثوابها المرتجي لجزائها امورا باقية لذيذة دائمة
مطابقة لما توهمه حتى اذا جاءه في القيمة الصغرى لم يجده
شيئا موجودا بل خيالا فاسدا وظنا كاذبا كما قال تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ووجد الله عنده
اي وجد زبانية القوى والنفوس السماوية والارضية عنده

ذلك المخيل الموهوم يتبلونه الى نيران الحرمان واجزاء الحسبان
ويوفونه ما يناسب اعتقاده الفاسد وعمله الباطل من جحيم
الجهل وغساق الظلمة او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج
من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها
فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور. ألم تر ان الله يسبح له من
في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات
والارض والى الله المصير او كظلمات في بحر الهيولى اللجي
العميق الغامر لجة كل نفس جاهلة محجوبة بهيئات بدنية
الغاسق لكل ما يتعلق به من القوى النفسانية يغشاه موج
الطبيعة الجسمانية من فوقه موج النفس النباتية من فوقه
سحاب النفس الحيوانية وهيآتها الظلمانية ظلمات متراكمة
بعضها فوق بعض اذا اخرج المحجوب بها المنغمس المحبوس فيها
يده القوى العاقلة النظرية بالفكر لم يكد يريها لظلمتها وعمه
بصيرة صاحبها وعدم اهتدائها الى شيء وكيف يرى الاعمى الشيء
الاسود في الليل البهيم ومن لم يجعل الله له نورا بانوار اشعة
الروح عليه من التأييد القدسي والمدد العقلي فما له من نور ألم
تر ان الله يسبح له من في عالم سموات الارواح بالتقديس واظهار
صفاته الجلالية ومن في عالم اراضي الاجساد بالتحميد والتعظيم
واظهار صفاته الجمالية وطير القوى القلبية والسرية بالامرين

وهي

صافات

صافات مترتبات في مراتبها من فضاء السر مستقيمات
بنور السكينة لا تتجاوز واحدة منها حدها كما قال وما منا
الا له مقام معلوم كل قد علم صلوته وطاعته المخصوصة به
من انقهاره وتسخره تحت قهره وسلطنته علمية كانت او
عملية وهي محافظته لرتبته وحضوره لوجهه تعالى فيما امره به
وتسبيحه اظهار خاصيته التي ينفرد بها المشاهدة على وحدانيته
والله عليم بافعالهم طاعاتهم ألم تر ان الله يزجي سحابا ثم
يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من
خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب
به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه
يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار ألم تر ان الله يزجي برياح النفحات و
الارادات سحاب العقل قزعا منتزعة من الصور الجزئية
ثم يؤلف بينه على ضروب التأليفات المنتجة ثم يجعله ركاما
حججا وبراهينها فترى ودق الشامخ والعلوم اليقينية يخرج
من خلاله وينزل من سماء الروح من جبال انوار السكينة
واليقين الموجبة والوقار والطمأنينة والاستقرار فيها اي في
تلك الجبال من برد الحقايق والمعارف الكشفية والمعاني الذوقية
او من جبال في السماء وهي معادن الاحوال العلوم والكشوف و
انواعها فان لكل علم وصبغة معدنا في الروح ثابتا فيه بحسب
الفطرة يفيض منه ذلك العلم ولهذا تتاتى لبعضهم بعض العلوم

بالسهولة دون بعض وتأتي لبعضهم اكثرها ولا يتأتى لبعضهم
شيء منهما وكل لما خلق له اي ينزل من سماء الروح من الجبال
التي فيها برد المعارف والحقايق فيصيب به من يشاء من القوى
الروحانية والنفوس المستعدة فيصرفه عمن يشاء من القوى النفسانية
والنفوس المحجوبة يكاد سنا برقه اي ضوء بوارق ذلك البرد
وهو ما يقدمه من الانوار اللامعة التي لا تلبث ولا تستقر
بل تلمع وتخفت الى ان يصير سكينة يذهب بابصار البصائر
حيرة ودهشة وكلما ازدادت زادت تحيرا ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم رب زدني فيك تحيرا اي علما ونورا يقلب
الله ليل ظلمة النفس ونهار الروح بان يقلب تارة نور الروح فيتنور
القلب والنفس ويعقبه اخرى ظلمة النفس الظهور فيتكدر
تكدر القلب في التلوينات ان في ذلك لعبرة يعتبر بها
اولوا الابصار القلبية اي ذوو البصائر فيلتجئون الى الله في
التلوينات وظلم النفوس ويلوذون بجناب الحق ومعدن
النور ويعبرون الى مقام السر والروح فينكشف عنهم الحجاب
والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه
ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع
يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير • لقد
انزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم والله خلق كل دابة من اصناف دواب الدواعي التي
تدب في اراضي النفوس وتبعثها الى الافعال من ماء مخصوص

اي بمناسب لتلك الداعية المتولدة منه فان منشأ كل داعية
ادراك مخصوص فمنهم من يمشي على بطنه يزحف في الطبيعة وتحدث
الاعمال البدنية الطبيعية ومنهم من يمشي على رجلين من الدواعي الانسانية
فتحدث الاعمال الانسانية والكمالات العلمية ومنهم من يمشي على
اربع من الدواعي الحيوانية فيبعث على الاعمال السبعية والبهيمية
يخلق الله ما يشاء من هذه الدواعي من منشأ قدرته الباهرة الكاملة
في انشاء الاعمال ويهدي من يشاء بالايات السابقة المذكورة
من الحكم والمعاني والمعارف والحقايق من منشأ حكمته البالغة
التامة في اظهار العلوم والاحوال الى صراط التوحيد الموصوف
بالاستقامة اليه ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا
ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين •
واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون • وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين • افي
قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم
ورسوله بل اولئك هم الظالمون • انما كان قول
المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان
يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ويقولون آمنا
بالله وبالرسول اي يدعون التوحيد جمعا وتفصيلا والعمل بمقتضاه
ثم يتولى فريق بترك العمل بمقتضى الجمع والتفصيل وارتكاب الاباحة و
التزندق وما اولئك بالمؤمنين الايمان الذي عرفته وادعوه
من العلم بالله جمعا وتفصيلا ومن يطع الله ورسوله و

ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون • وأقسموا بالله
جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة
معروفة إن الله خبير بما تعملون • قل أطيعوا الله و
أطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم
ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا
البلاغ المبين ومن يطع الله باطنا بشهود الجمع ورسوله
ظاهرا بحكم التفصيل ويخش الله بالقلب بمراقبة تجليات الصفات
ويتقه بالروح عن ظهور انانيته في شهود الذات فأولئك هم
الفائزون بالفوز العظيم وعد الله الذين آمنوا منكم و
عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون •
وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم
ترحمون • لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض و
مأواهم النار ولبئس المصير • يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم
الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث
مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم
ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم
بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم

حكيم

حكيم • وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن
الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم •
والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن
جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن
يستعففن خير لهن والله سميع عليم • ليس على الأعمى
حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا
على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت
أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم
أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم
أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن
تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على
أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك
يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون • إنما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع
لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض
شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله
غفور رحيم • لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر
الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم
عذاب أليم • ألا إن لله ما في السموات والأرض قد

قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله
بكل شيء عليم وعد الله الذين آمنوا منكم باليقين وعملوا الصالحات
باكتساب الفضائل ليستخلفنهم واقسم ليجعلنهم خلفاء في أرض
النفس إن جاهدوا في الله حق جهاده كما استخلف الذين سبقوهم
إلى مقام الفناء في التوحيد من أوليائه وليمكنن لهم بالبقاء بعد
الفناء دينهم طريق الاستقامة فيه المرضية وليبدلنهم من بعد
خوفهم في مقام النفس أمنا بالوصول والاستقامة يعبدونني أي
يوحدونني من غير التفات إلى غيري واثبات له فمن كفر بعد
ذلك بالطغيان بظهور الأنانية وخروج عن الاستقامة و
التمكين بالتلوين فأولئك هم الفاسقون الخارجون عن دين
التوحيد سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره
تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا
وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا
ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وقال الذين
كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون
فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا أساطير الأولين اكتتبها
فهي تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذي
يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما

وقالوا

وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق
لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه
كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن
تتبعون إلا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي إن شاء
جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار
ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيظا وزفيرا بسم الله الرحمن الرحيم تبارك أي تكاثر خير
الذي نزل الفرقان وتزايد لأن إنزال الفرقان هو إظهار العقل الفرقاني
على عبده المخصوص به بانفراده من جملة العالمين بالاستعداد الكامل
الذي لم يكن لأحد مثله فيكون عقله الفرقاني هو العقل المحيط المسمى
عقل الكل الجامع لكمالات جميع العقول وذلك إنما يكون بظهوره
تعالى في مظهره المحمدي بجميع صفاته المفيض بها على جميع الخلائق على
اختلاف استعداداتهم وذلك الظهور هو تكثر الخير وتزايده الذي
لم يكن أزيد ولا أكثر منه ولذلك قال ليكون للعالمين على العموم نذيرا
فإن كل نبي غيره كانت رسالته مخصوصة بمن ناسب استعداده
من الخلائق ورسالته صلعم عامة للكل وهو بعينه معنى ختم النبوة
ومن هذا تبين كون أمته خير الأمم له ملك السموات والأرض يقهرها
تحت ملكوته ولم يوجد موجودا مستقلا في التأثير فيناسبه ولم يكن
قاهر غيره فيشاركه وأوجد كل شيء موسوما بتعين تسميته بالإمكان

ويشهد عليه بالعدم فقدّره تقديرا على قدر قبول بعض صفاته ومظاهر
بعض كمالاته دون بعض اي هيّأ استعداداتهم لمن شاء من كمالاته
التي هي صفاته قل انزله الذي يعلم الغيب المخفي عن المحجوبين في العالمين
انه كان غفورا بستر صفات النفوس الحاجبة للغيوب بانوار
صفاته رحيما يفيض الكمالات على القلوب عند صفائها بحسب الاستعداد
ومن غفرانه ورحمته هذا الانزال الذي تتكون فيه ايها المحجوبون
بل كذبوا بالقيمة الكبرى وذلك التكذيب انما يكون لفرط الاحتجاب
او نقصان الاستعداد وكلاهما يوجب التعذيب بالعذاب لاستيلاء
نيران الطبيعة الجسمانية والهيئات الهيولانية على النفوس الظلمانية
بالضرورة وتاثير زبانية النفوس السماوية والارضية فيها الذي
اذا قابلتهم باستعداد قبول تاثيرها وقهرها من بعيد لكونها في
الجهة السفلية ظهر لهم اثار قهرها وتسلط غضبها تاثيرها واذا القوا
منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا. لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا واذا القوا من جملة
اماكن نار الطبيعة الجسمانية مكانا ضيقا يحبسها في برزخ بنات
هيئاتها مقيد بقدر استعدادها مقرنين سلاسل محبة
السفلانيات وهوى الشهوات بمنعها عن الحركة في تحصيل المرادات
واغلال صور هيولانية مانعة لاطرافها والاتها عن مباشرة الحركات
في طلب الشهوات او مقرنين بما يجانسهم من الشياطين المغوية
اياهم عن سبيل الرشاد الداعية لهم الى الضلال دعوا هنالك
ثبورا تمني الموت والتحسر على الفوت لكونهم من الشدة فيما يتمنى

منه الموت قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد
المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا قل اذلك خير ام جنة
عالم القدس الموعودة للمجردين عن ملابس الابدان وصفات
النفوس لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا
مسئولا. ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله
فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل.
قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر
وكانوا قوما بورا. فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون
صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا.
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون
الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا. وقال الذين لا
يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا
لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا لهم فيها ما
يشاؤن من اللذات الروحانية ابدا سرمدا وما يعبدون عام
لكل معبود سوى الله والقول انما يكون بلسان الحال لان كل شيء
سوى الانسان المحجوب شاهد بوجوده ووحدته بالله تعالى و
وحدانيته مسبح له باظهار خاصيته وكماله مطيع له فيما اراد الله
من افعاله وذلك معنى قوله سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ
من دونك من اولياء فحالهم ناطقة بنفي الضلال والاضلال

الجزء التاسع عشر

عن انفسهم واثبات الضلال للواقفين معهم المحجوبين بهم بسبب الانهماك
في اللذات الحسية والاشتغال بالطيبات الدنيا وبه الموجبة للغفلة
ونسيان الذكر والبوار والهلاك يوم يرون الملائكة لا بشرى
يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما
عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا يوم يرون الملئكة لا بشرى
يومئذ للمجرمين لان ذلك هو وقت وقوع القيمة الصغرى و
خراب البدن الذي فيه يؤثر فيهم الروحانيات السماوية والارضية
بالقهر والتعذيب والزام الهيئات البرزخية المنافية لطبايع
ارواحهم في الاصل وان كانت مناسبة لها في الحال ويقولون حجرا
محجورا يتمنون ان يدافع الله عنهم ذلك وسبع قوله تعالى و
قدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلنا هباء منثورا انما جعلت اعمالهم
هباء لكونها غير مبنية على عقايد صحيحة والاصل في العمل الايمان
اللازم لسلامة الفطرة واذا لم يكن كان كل حسنة سيئة لمقارنتها
النية الفاسدة والتوجه بها الغير وجه الله ويوم تشقق السماء
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ويوم تشقق سماء الروح الحيواني
بغمام الروح الانساني بانفراجها عنه ولهذا قيل في التفاسير انه
غمام ابيض رقيق وانما شبه بالغمام لاكتسابه الهيئة الجسدانية
والصورة اللطيفة النفسانية من البدن واحتجابه بها وكونه
منشأ العلم كالغمام للماء وفي تلك الصورة الثواب والعقاب قبل
البعث الجسداني ونزل الملئكة باتصالها به اما للثواب واما

للعقاب لانها اما مظاهر اللطف واما مظاهر القهر الملك يومئذ
الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض
الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال
الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا
ونصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة
واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا الملك
يومئذ الحق اي الثابت الذي لا يتغير للرحمن الموصوف بجميع صفات
اللطف والقهر المفيض على كل ما يستحقه لزوال كل ملك باطل ولا
قدرة حينئذ لاحد على تخلية المعذبين منه ولا يمكنهم الالتجاء
بغيره لبطلان التعليقات والاضافات وظهور ملك الرحمن على
الاطلاق او يوم تشقق سماء القلب بغمام نور السكينة وتنزل
الملائكة القوى الروحانية بالامدادات الالهية والانوار
الصفاتية في القيمة الوسطى يكون ملك السلطنة على القلب للرحمن
المستوي على عرشه المتجلي له بجميع صفاته وعلى كلا التقديرين
كان يوما على الكافرين عسيرا اما على الاول فليعذبهم عند خراب
البدن بالهيئات المظلمة وقهر القوى السماوية واما على الثاني
فلظهور تعذبهم في شهود صاحب هذه القيمة واطلاعه على حالهم
او للبناء على التاويل هم بالقوى النفسانية المقهورة هناك

المعذبة بالرياضة والله اعلم تثبت فواده صلى الله عليه وسلم
بالقران هو انه لما رد في مقام البقاء بعد الفناء الى الحجاب القلبي
لهداية الخلق كان قد تظهر نفسه وقتا غب وقت على قلبه بصفا[ت]
ويحدث له التلوين بسببها كما ذكر في قوله تعالى وما ارسلنا من
رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وفي قوله
عبس وتولى وكان يتداركه الله تعالى بانزال الوحي والجذبة
ويؤدبه ويعاتبه فيرجع اليه في كل حال ويتوب كما قال صلى الله
عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تأديبي وقال انه ليغان على قلبي و
اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حتى يتمكن ويستقيم
وكان سبب ظهور نفسه ابتلاء الله تعالى اياه بالدعوة لايذاء
الناس اياه وعداوتهم ومناقضتهم له والحكمة في الابتلاء امران
احدهما راجع اليه وهو ان يظهر نفسه بجميع صفاتها في مقابلة
استيلاء الاعداء المختلفين في النفوس وصفاتها واستعداداتها
ومراتبها فيؤيده الله بحكمة وجود كل صفة وفضيلة كل قوة فيحصل
له جميع مكارم الاخلاق وكمالات جميع الانبياء كما قال صلى الله عليه وسلم
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واوتيت جوامع الكلم فان ظهور
نفسه بكل صفة هو ظرف قبوله لفضيلتها وحكمتها اذ لولا الجهات
المختلفة في القلب بواسطة صفات النفس لما استعد لقبول
الحكم المتفننة والفضائل بتخصص توجهه لكل واحد منها
والثاني راجع الى الامة فانه رسول الى الكل واستعداداتهم متباينة
ونفوسهم في الصفات متفاوتة فيجب ان يكون فيه جوامع الحكم

والكلم والفضائل والاخلاق ليهدي كلا منهم بما يناسبه من
الحكمة ويزكيه بما يليق به من الخلق ويعلمه ما ينتفع به من العلم
على حسب استعداداتهم وصفاتهم والا لم يمكنه دعوة الكل فعلى
هذا كون التنزيل مفرقا منجما انما يكون بحسب اختلاف صفات
نفسه في الظهور مرتبا على اوقاته موجبا ليثبت قلبه في الاستقامة
في السلوك الى الله وفي الله عند الاتصاف بصفاته ومن الله
في هداية الخلق وتلك هي الاستقامة التامة المطلقة فليقتدوا
به السالكون الواصلون والكاملون المكملون في سلوكهم وكونهم
مع الحق بمحمد صلى الله عليه وسلم وتكميلهم والترتيل هو ان يتخلل من كل نجم و
اخر مدة يتمكن فيها ما نزل اليه في قلبه ويترسخ ويصير ملكا
له لا حالا ومن هذا يبين معنى قوله ولا يأتونك بمثل الا
جئناك بالحق واحسن تفسيرا ولا يأتونك بمثل اي صفة
عجيبة الا جئناك بالحق الذي يقمع باطل تلك الصفة كما قال بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وهو الفضيلة المقابلة لتلك
الرذيلة واحسن تفسيرا اي كشفا باظهار صفة الهية تتحلى بها تلك
نفوسها فتكشفها وفي الحقيقة تلك الصفة الالهية الكاشفة
اياها هي تفسير الصفة الباطلة ومعناها فان كل صفة نفسانية
ظل ظلماني لصفة الهية نورانية تنزلت في مراتب التنزلات
واحتجبت وتضاءلت وتكدرت كالشهوة للمحبة والغضب
للقهر وامثالها الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك
شر مكانا واضل سبيلا ولقد اتينا موسى الكتاب

صُلبتهم

وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا
الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية واعتدنا للظالمين
عذابا اليما وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا
بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا
تبرنا تتبيرا ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر
السوء افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا
واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي
بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان
صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب
من اضل سبيلا الذين يحشرون على وجوههم لشدة ميل نفوسهم
الى الجهة السفلية فتنكست وظاهرهم فبعثوا على صور وجوهها
الى الارض يحبون الى النار الطبع اولئك شر مكانا من ان يقبلوا
الحق الدافع لباطل صفاتهم واضل سبيلا من ان يهتدوا الى
صفات الله التي هي تغيير صفاتهم وكشفها ارايت من اتخذ
الهه هويه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب
ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا ارايت من اتخذ الهه هويه كل محجوب
بشيء واقف معه فهو محب له بجنسيته فيه كذلك الشيء
فهو في الحقيقة عابد لهواه بعبادته لذلك المحبوب والباعث
لهواه على محبة غير الله هو الشيطان فمحب [illegible] غير الله و[illegible]

محبة الله عابد له ولهواه وللشيطان متعدد المعبود متفرق
الوجهة فبعد ذلك يتوكل عليه بدعوته الى التوحيد ولو كان
في غاية البعد محجوبا بظل من ظلاله الم تر الى ربك كيف
مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا الم تر الى ربك كيف مد الظل بالوجود الاضافي لعلم ان ماهيات
الاشياء وحقايق الاعيان هي ظل الحق وصفة عالمية الوجود المطلق
فمدها اظهارها باسمه النور الذي هو الوجود الظاهر الخارجي الذي
يظهر به كل شيء ويبرز عن كتم العدم الى فضاء الوجود الاضافي ولو
شاء لجعله ساكنا اي ثابتا في العدم الذي هو خزانة جوده اي ام
الكتاب واللوح المحفوظ الثابت وجود كل شيء فيهما في الباطن وحقيقته
لا العدم الصرف بمعنى اللاشيء فانه لا يقبل الوجود اصلا وما ليس له
وجود في الباطن وخزانة علم الحق وغيبه لم يكن وجوده اصلا في
الظاهر فالايجاد والاعدام ليس الا اظهار ما هو ثابت في الغيب
واخفاؤه فحسب فهو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ثم
جعلنا شمس العقل عليه دليلا يهدي الى ان حقيقته عين
وجوده والا فلا مغايرة بينهما في الخارج فلا يوجد الا الوجود
فحسب اذ لو لم يكن وجوده لما كان شيئا فلا يدل على كونه شيئا
غير الوجود الا العقل ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ثم قبضناه
الينا بافنائه قبضا يسيرا لان كل ما يفنى من الموجودات في
كل وقت فهو يسير بالقياس الى ما يبقى وسيظهر كل مقبوض
عما قليل في م[illegible]اخر والقبض دليل على ان الافناء ليس باعدام

بل هو منع عن الانتشار في قبضته التي هو العقل الحافظ لصورته
وحقيقته ازلاً وابداً وهو الذي جعل لكم الليل لباسا و
النوم سباتا وجعل النهار نشورا وهو الذي جعل لكم ليل
ظلمة النفس لباسا يغشاكم بالاستيلاء عن مشاهدة الحق و
صفاته والذات وظلالها فتحتجبون ونوم الغفلة في الحيوة
الدنيا سباتا تسبتون بها عن الحيوة الحقيقية السرمدية كما
قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وجعل نهار
نور الروح نشورا يحيي قلوبكم به فتنتشرون في فضاء القدس
بعد نوم الحس وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة
ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا وهو الذي
ارسل رياح النفحات الربانية ناشرة محبته او مبشرين يدي
رحمة الكمال بتجلي الصفات وانزلنا من سماء الروح ماء العلم
طهورا مطهرا يطهركم عن لوث الرذائل ورجس الطبايع
والعقايد الفاسدة والجهالات المفسدة لنحيي به بلدة اي قلبا
ميتا بالجهل ونسقيه مما خلقنا من انعام القوى النفسانية
بالعلوم النافعة العملية واناسي من فوق الروحانية كثيرا بالعلوم
النظرية ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس
الا كفورا ولقد صرفناه هذا العلم المنزل على صور وامثال مختلفة
ليذكروا حقايقهم واوطانهم الحقيقية وما نسوا من العهد
الوصل وطيب الاصل فابى اكثر الناس الا كفورا لنعمة الهداية

الحقانية وغبطا للرحمة الرحيمية للاحتجاب بصور الرحمة
الرحمانية في ستور الجلال من الغواشي الهيولانية ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم
به جهادا كبيرا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا اي فرقنا
كمالك المطلق الذي تدعوا به جميع الخلق الى الحق على اشخاص وعناه
على حسب اصناف الناس على اختلاف استعداداتهم على ابنياء
كما قال ولكل قوم هاد فبعثنا في كل صنف نبيا يناسبهم كما كان
قبل بعثة محمد صلعم من اختصاص موسى ببني اسرائيل واختصاص
شعيب باهل مدين واصحاب الايكة وغير ذلك وخففنا عنك
الجهاد اذ الجهاد انما يكون بحسب الكمال وكلما كان الكمال اعظم
كان الجهاد اكبر لان الله تعالى ربّ كل طائفة باسم من اسمائه
فاذا كان الكامل مظهر جميع صفاته متحققا بجميع اسمائه وجب
عليه الجهاد مع جميع طوائف الامم بجميع الصفات ولكن ما فعلنا
ذلك لعظم قدرك وكونك الكامل المطلق في القطب الاعظم
والخاتم على ما ذكر في تأويل قوله كذلك لنثبت به فؤادك فلا تطع
المحجوبين بموافقتهم في الوقوف مع بعض الحجب ونقص بعض الصفات
وجاهدهم لكونك مبعوثا الى الكل جهادا كبيرا وهو اكبر الجهادات
كما قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت اي ما كمل نبي مثل كمالي وهو
الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج و
جعل بينهما برزخا وحجرا محجورا وهو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ويعبدون

مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ۞ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۞ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا وهو الذي مرج البحرين اي خلط بحري الجسم والروح في الايجاد هذا الذي هو بحر الروح عذب فرات اي صاف لذيذ وهذا الذي هو بحر الجسم ملح اجاج اي متغير منكدر غير لذيذ وجعل بينهما برزخا هو النفس الحيوانية الحائلة بينهما من الامتزاج وتكدر الروح بالجسم وتكثفه وتنور الجسم بالروح وتجرده وحجرا محجورا اعياذا يتعوذ به كل منهما من بغي الاخر ومانعا يمنع ذلك وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ۞ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا وتوكل على الحي الذي لا يموت اي شاهد موت الكل وعدم حراكهم بذواتهم كما قال انك ميت وانهم ميتون فانهم لا يتحركون الا بحركة اوجدها الله تعالى فيهم بفناء افعالك وافعال الكل في افعال الحق ورفع حجبها عن افعاله اذ مقام التوكل هو الفناء في الافعال وبين بقوله على الحي الذي لا يموت ان منشأ التوكل شهود صفة حيوته التي بها يحيى كل حي لان من يموت لا يكون حيا بالذات وبالترقي عن مقام فناء الافعال الى الفناء في صفة الحيوة يصح مقام التوكل كما قالت المتصوفة لا يمكن تصحيح كل مقام الا بالترقي الى المقام الذي فوقه واذا كان

كل حي يموت انما يحيى بحيوة الذات الذي حيوته عين ذاته فهو تحرك ويفعل فلا تبالي بافعالهم فانهم لو اجتمعوا باسرهم على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بما كتب الله عليك على ما ورد في الحديث وسبح بحمده اي نزهه بتجردك عن صفاتك ومحوها في صفاته عن ان يكون لغيره صفة مستقلة تكون مصدرا لفعله ملتبسا بحمده اي متصفا بصفاته فان الحمد الحقيقي هو الاتصاف بصفاته الكمالية التي هو بها حميد وذلك هو تصحيح مقام التوكل وتحقيقه بنفي الصفات التي هي مبادي الافعال عن الغير واذا تجردت عن صفاتك بالاتصاف بصفاته شاهدت احاطة علمه بالكل فاكتفيت به عن سؤاله في دفع جناياتهم عنك وجزاء ايذائهم لك وشاهدت قدرته على مجازاتهم كما قال ابراهيم عليه السلام حسبي من سؤالي علمه بحالي وذلك معنى قوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض اي احتجب بسموات الارواح وارض الاجسام وما بينهما من القوى في ستة ايام في الايام الستة التي هي الاف السنة من ابتداء زمان ادم الى زمان محمد عليهما السلام لان الخلق ليس الا احتجاب الحق بالاشياء والايام هي ايام الاخرة لا ايام الدنيا اذ لم تكن الدنيا ثمة ولا الشمس والنهار وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ثم استوى على عرش القلب المحمدي في السابع الذي هو يوم الجمعة الى يوم اجتماع جميع الاوصاف والاسماء فيه وذلك هو معنى الاستواء اي الاستقامة بالظهور التام والفيض العام الذي هو الرحمة الرحمانية ولهذا جعل فاعل

الاستواء اسم الرحمن دون اسم اخر اذ لا يكون الاستواء بمعنى
الظهور التام الا به ويمكن ان تأول الايام بالشهور الستة التي
يتم فيها خلق سموات ارواح الجنين وارض جسده وما بينهما
من القوى والاستواء بالظهور التام على عرش قلبه الذي كان على
ماء النطفة قبل خلقه ما خلق في الشهر السابع الذي انشأه
فيه خلقا اخر بحصوله انسانا والرحمانية بعموم فيضه المعنوي
والصوري من قلبه الى جميع اجزاء وجوده فاسئل به خبيرا
اي اسئل عارفا به يخبرك بحاله او اسئله في حال كونه عالما
بكل شيء وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ
أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا واذا قيل لهم اسجدوا
اي اذا امرتهم بالفناء في جميع صفاته وطاعته بها انكروا ولم
يمتثلوا امرك لقصور استعدادهم عن قبول هذا الفيض في
عدم معرفتهم لهذا الاسم لعدم احتظائهم من جميع الصفات
او وجود احتجابهم عنها تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ
بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا تبارك الذي جعل
في سماء النفس بروج الحواس وجعل فيها سراج الروح وقمر القلب
منيرا بنور الروح وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً
لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا وهو الذي جعل ليل
ظلمة النفس ونهار نور القلب يتعقبان ويختلفان لمن اراد
ان يذكر في نهار نور القلب العهد المنسي وينظر في المعاني او
المعارف ويعتبر او اراد في ليل ظلمة النفس شكورا باعمال الطاعات

واكتساب الاخلاق والملكات وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ
عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا
وعباد الرحمن اي المخصوصون بقبول فيض هذا الاسم لسعة
الاستعداد الذي يمشون على الارض هونا اي الذين اطمأنت
نفوسهم بنور السكينة وامتنعت عن البطش بمقتضى الطبيعة
فهم هينون في الحركات البدنية لتمرن اعضائهم بهيئة الطمأنينة
واذا خاطبهم اهل السفاهة يسلمون مقالهم ولا يعارضونهم لا سلامهم
بالرحمة وبعد حالهم عن ظهور النفس بالسفاهة وكبر نفوسهم بالتقوى
بنور القلب عن ان يتأثر بالايذاء ويضطرب وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا
عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا
وَمُقَامًا وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ
بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا والذين يبيتون اي الذين في مقام النفس يبيتون
بالارادة سجدا فانين بالرياضة قائمين بصفات القلب احياء
بحيوته لله قائلين بلسان الذي لا تتخلف عن دعائه الاجابة
هذا الدعاء ولما وصفهم بالتزكية التامة والفناء عن جميع صفات
النفس من الرذائل الموبقة المورطة في عذاب جهنم الطبيعة ومستقر
السوء والعاقبة الوخيمة عقب وصفهم بالتحلية التامة من الاتصاف
بجميع اجناس الفضائل الاربع وذلك هو حيوتهم بالقلب بعد موتهم
عن النفس كما قيل مت بالارادة تحيى بالطبيعة فالقوام بين الاسراف
والاقتار في [illegible] هو العدل والتوحيد المشار اليه بقوله وَالَّذِينَ

لا يدعون مع الله الهًا آخر ولا يقتلون النفس التي حرّم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثامًا يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانًا والذين

لا يدعون مع الله الها آخر هو اساس فضيلة الحكمة الذي اذا حصل فيتحقق الذي هو العدل في النفس فاتصفت بجميع انواع الفضائل والامتناع عن قتل النفس المحرمة اشارة الى فضيلة الشجاعة والامتناع عن الزنا فضيلة العفة ثم ذكر من في مقابلتهم من المحجوبين من فيض الرحمة الرحيمية التي في ضمن الرحمانية الذين لا يستعدون لقبول عموم فيضه فلا يختصون به وان كانوا لا يخلون من فيضه الظاهر الشامل للكل فقال ومن يفعل ذلك اي يرتكب اجناس جميع الرذائل حتى الشرك بالله يلق جزاء الاثم الكبير المطلق وهو مضاعفة العذاب الروحاني والجسماني بالاحتجاب الكلي وهيئات الهيكل السفلي يوم القيمة الصغرى والخلود فيه على غاية الهوان الا من تاب وامن وعمل صالحًا فاولئك يبدل الله سيّاتهم حسنات وكان الله غفورًا رحيمًا. ومن تاب وعمل صالحًا فانه يتوب الى الله متابًا الا من تاب ورجع الى الله وانفصل عن المعاصي فبدل الشرك بالايمان واستبدل الفضائل بالرذائل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات بمحو تلك الهيئات عن نفوسهم واثبات هذه وكان الله غفورًا يستر صفات نفوسهم بنوره رحيمًا يفيض عليهم الكمالات بجوده وهذه هي التوبة بالحقيقة ثم ذكر بعد ذكر التوبة الحقيقية حال اهل

السلوك فقال والذين لا يشهدون الزور واذا مرّوا باللغو مرّوا كرامًا والذين لا يشهدون الزور اي لا يحضرون اهل الزور المشتغلين بمتاع الغرور فان اهل الدنيا اهل الزور يحسبون الفاني باقيًا والقبيح حسنًا ويعدّون المعدوم موجودًا والشر خيرًا فهم الكذابون المبطلون الخطاؤن اي يعتزلونهم بملازمة الخلوات وايثار الطاعات واقام الصلوة واذا مرّوا باللغو اي الفضول غير الضرورية تركوها واعرضوا عنها ومرّوا بها مكرّمين انفسهم عن مباشرتها قانعين بالحقوق عن الحظوظ وهم الزاهدون بالحقيقة التاركون المجرّدون ثم لما بيّن الزهد الحقيقي والتجريد قرن به العبادة الحقيقية والتحقيق بقوله والذين اذا ذكّروا بايات ربهم لم يخرّوا عليها صمًّا وعميانًا والذين اذا ذكّروا بايات ربهم اي كوشفوا بالمعارف والحقايق وتجليات الصفات والمشاهدات لم يخرّوا على العلم بتلك الايات من المعارف والحقايق صمًّا بل يلقوها باذان واعية هي اذان القلوب لا النفوس وعلى مشاهدتها وتجليها عميانًا بل احدقوا اليها ابصارًا حديدة مكحلة بنور الهداية ثم وصف طلبهم للترقي عن مقام القلب الى مرتبة السابقين والاستعانة بالله عن تلوين النفس وصفاته لينخرطوا في سلك المقربين بقوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين امامًا. والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا نفوسنا وذريات قوينا ما تقرّ به اعيننا من طاعتهم وانقيادهم خاضعين وتنوّرهم بنور القلب مخبتين غير طالبين للاستعلاء والترفع والاستكبار والتجبر واجعلنا

للمتقين اي المجردين اماما بالوصول الى مقام السابقين أولئك
يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما •
خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما • قل ما يعبؤا بكم ربي
لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما اولئك يجزون
غرفة الفردوس وجنة الروح بصبرهم مع الله وفي الله عن غيره ويلقون
فيها تحية خلود حيوة وسلاما سلامة وبراءة عن الافات وتحيتهم
اي يحييهم الله ببقائهم سرمدا ببقائه ويسلمهم باثباتهم بكماله كما قال تحيتهم
يوم يلقونه سلام وقال تحيتهم فيها سلام ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم
اي لو لم يكن طلبكم لله وارادتكم لكنتم شيئا غير ملتفت اليه لا
يعبؤا به كالحشرات والهوام فان الانسان انما يكون انسانا وشيئا
معتدا به اذا كان من اصحاب الارادة والطلب والله اعلم سورة
الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا
يكونوا مؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم طسم ط اشارة
الى الطاهر وس الى السلام وم الى المحيط بالاشياء بالعلم والكتاب
المبين الذي هذه الاسماء والصفات اياته هو الوجود المحمدي الكامل
ذو البيان والحكمة كما قال امير المؤمنين عليه السلام وفيك الكتاب المبين
الذي باحرفه يظهر المضمر فيكون معناه على ما ذكر في طه انه صلى الله عليه وسلم
لما راى عدم اهتدائهم بنوره وقبولهم لدعوته استشعر انه من جهته
لا من جهتهم قراع في الرياضة والمجاهدة والفناء في المشاهدة فاحتجب
البيان هذه الصفات اي الطهارة من لوث البقية المانع من التأثير

في النفوس وسلامة الاستعداد عن النقص في الاصل والكمال الشامل
لجميع المراتب بالعلم هي صفات كتاب ذاتك المبين لكل كمال ومرتبة باتصافها
بجميع الصفات الالهية واشتمالها على معاني جميع اسمائه فلا تبخع نفسك
اي لا تهلكها على آثارهم بشدة الرياضة لعدم احتجابهم ايمانهم وظنا
فان من جهتهم اما الوجود المانع لشدة الحجاب وكثافة الحجاب واما لعدم
الاستعداد فمعنى لعل في لعلك باخع الاشفاق اي اشفق على نفسك
ان تهلكها بالرياضة لعدم ايمانهم وفواته إن نشأ ننزل عليهم من
السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين • وما يأتيهم من
ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين • فقد كذبوا
فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون • أو لم يروا الى
الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم • ان في ذلك لآية
وما كان اكثرهم مؤمنين • وان ربك لهو العزيز الرحيم
ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية اي من العالم العلوي بتأييد الملك فظلت
تخضع اعناقهم له منقادين مستسلمين ظاهرا وان لم يدخل
الايمان في قلوبهم كما كان يوم الفتح اي امتنع ايمانهم لانه امر قلبي و
سيظهر اسلامهم بالقهر والالجاء والاضطرار واذ نادى ربك
موسى ان ائت القوم الظالمين • قوم فرعون الا يتقون • قال
رب اني اخاف ان يكذبون واذ نادى ربك موسى القلب المهذب
بالحكمة العملية المدرب بالعلوم العقلية المشوق بذكر الانوار القدسية
والكمالات الانسية ووصف المفارقات والمجردات الى الحضرة الالهية
الغالب على القوة الشهوانية بالسعي في طلب الارزاق الروحانية من

المعارف اليقينية والمعاني الحقيقية بعد قتل جبار الشهوة الذي
كان يخبز لفرعون النفس الامارة وفراره من استيلائها الى مدين مدينة
العلم من الافق الروحاني ووصوله الى خدمة شعيب الروح في مقام
السر الذي هو محل المكالمة والمناجاة بالسير العقلي بطريق الحكمة وتحسينه
اكتساب الاخلاق بالتعديل قبل السلوك في الله بطريق التوحيد والرياضة
بالترك والتجريد مع بقاء النفس المتقوية بالعلم والمعرفة المترتبة
بالفضيلة المبتهجة بزينتها وكمالها الطاغية بظهورها على شرف
احوالها المنازعة ربها صفة العظمة والكبرياء المعجبة بالبهجة والبهاء
لاحتجابها بانانيتها وانتحالها كمال الحق برؤيته لها وكانت شر النا
كما قال صلى الله عليه وسلم شر الناس من قامت القيمة عليه وهو حي ولو
ماتت ثم قامت القيمة عليها لكانت خير الناس ان ائت القوم
الظالمين من القوى النفسانية الفرعونية العابدة لفرعون النف
الامارة المتخذة لها ربا الواضعة كمال الحق موضع كمالها وهو محض الفخر
الظلم الا يتقون قهري وباسي بتدميرهم وافنائهم اخاف ان
يكذبون في دعوتي الى التوحيد ولم يطيعوا في الرياضة والترك
والتجريد ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى
هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون • قال كلا
فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون • فأتيا فرعون فقولا
انا رسول رب العالمين ويضيق صدري لعدم اقتدار
على قهرهم وعلمي بامتناعهم عن قبول الاوامر الشرعية والاسر
الوحية ومما يكون خارجا عن طور الفكر وحال العقل الذين هم بـ

وتفزعهم

وتفزعهم باستبدادهم ولا ينطلق لساني معهم في هذه المعاني
لكونها على خلاف ما تعودوا به ونشأوا عليه من الحكم العملية
الداعية الى مراعاة التعديل في الاخلاق دون الفناء في الاطلاق
فارسل الى هرون العقل ليؤديهم بالمعقول ويسوسهم بما يسهل قبولهم
له من رعاية مصلحة الدارين واختيار سعادة المنزلين ليلين
عريكتهم ويضعف شكيمتهم بمداراته ورفقه وموافقته لهم بعلمه
وحلمه ولهم علي ذنب بقتلي جبار الشهوة فاخاف ان دعوتهم الى التوحيد
وامرتهم بالتجريد وترك الحظوظ والاقتصار على الحقوق ان يقتلون
بالاستيلاء والغلبة وهذا صورة حال من احتجبت نفسه بالحكمة
ولم ياله بعد بطريق الوحدة مع قوة استعداده وعدم وقوفه مع ما
نال من كماله فقلما تقبل نفسه خلاف ما يعتقد وينقاد في متابعة
الشريعة ويقلد الا من تداركه سبق العناية ومساعدة التوفيق بالجذبة
وكلا ردع له عن الخوف بالتشجيع بالتائيد فاذهبا امر باستصحاب
العقل المناسبة والجنسية وتقرير التوحيد بطريق البرهان القامع
للتفرعن والطغيان وانا معكم مستمعون وعد بالكلاءة والحفظ
وتقوية اليقين بان من كان الحق معه لا يغلبه احد ان ارسل
معنا بني اسرائيل • قال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من
عمرك سنين • وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين •
قال فعلتها اذا وانا من الضالين • ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين • وتلك نعمة
تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل • قال فرعون وما رب

العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل القوى الروحانية
المستضعفة المستخدمة في تحصيل اللذات الجسمانية وتربيته
اياه وليدا او لبثه فيهم سنين صورة حال الطفولية والصبوة
الى اوان التجرد وطلب الكمال الذي شد به ببلوغ الاربعين
فان القلب في هذا الزمان في تربيته النفس والا لا يقدر الحكمة
رعاية الالة والفعلة هي الحركة المذمومة عند النفس من
الاستيلاء على الشهوة والكفران الذي نسبه اليه هو اضاعة حق
التربية وانا من الضالين اي لست من الكافرين لكون الصلاح
في ذلك بل من الذين لا يهتدون الى طريق الوحدة فوهب لي ربي
حكما اي حكمة متعالية عن طريق البرهان وراء طور كسب العقل
وجعلني من المرسلين اليكم بها وانما تعبيد بني اسرائيل القوى
التي هي قومي فليس بمنة تمنها علي بل عدوان وطغيان اذ
لو لم تعبدهم لما القتني اي الطبيعة البدنية في يم الهيولى في
تابوت الجسد ولقام بتربيتي اهلي وقومي من القوى الروحانية
قال فرعون وما رب العالمين قيل في القصة ان فرعون كان
منطقيا مباحثا سأل بما هو عن حقيقته تعالى فلما اجابه موسى
قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب اباءكم
الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
بقوله رب السموات والارض وما بينهما وبين ان حقيقته
لا تعرف بالحد لبساطتها غير معلومة للعقل لشدة نوريتها ولطا

بان

بان عرفها بالصفة الاضافية والخاصة اللازمة وعرض به في
تجهيله ونفي الايقان عنه بقوله ان كنتم موقنين اي لو كنتم
من اهل الايقان لعلمتم ان لا طريق للعقل الى معرفته الا الاستدلال
على وجوده بافعاله الخاصة به واما حقيقته فلا يعرفها الا هو
وحده وما سألتم عما لا يصل اليه نظر العقل بما هو استحمقه ونبه
قومه على خفة عقله وكون جوابه غير مطابق للسؤال تعجبا
منه لقومه وتسفيها له فلما ثنى قوله بمثل ما قال اولا من ايراد
خاصة اخرى جننه فثلث قال رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري
لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين
قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا
هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين
قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه
وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة
قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم
وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون
بقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما اي رب الكل وسلب العقل
عنهم بقوله ان كنتم تعقلون اي جننت فاين عقلكم حتى تعرفوا

طوره ولم يتجاوز حده وهذه المقاولة اشارة الى ان النفس المحجوبة
لا تهتدي الى معرفة الحق وحكمة الرسالة والشرع ولا يدعو الى المتابعة
ولا ينقاد للمطاوعة بل يظهر بالانانية وطلب العلو والربوبية
ويغلب على الرياسة الالهية وهو معنى قوله لئن اتخذت
الها غيري لاجعلنك من المسجونين والشيء المبين الذي يمنعه
عن الاستعلاء ويردعه عن الغلبة والاستيلاء هو النور الباقي
القدسي والبرهان العرشي الذي تلقف به القلب في الافق الروحي
المعجز للنفس والقوى الدال على صدقه في الدعوى المفيد لقوتيه
العاقلتين النظرية والعملية الهيئة النورية والقوة القهرية حتى
صارت الاولى قوة قدسية متأيدة بالحكمة البالغة يعتمد عليها في
قمع العدو وعند المجادلة ودفع الخصم عند المغالطة والثانية
قوة ملكية متأيدة بالقدرة الكاملة يعجز بها من غالبه في القوة
وعارضه بالقدرة فاذا القى عصا القدسية بالذكر القلبي صار ثعبانا
ظاهر الثعبانية في الغلبة القوة واذا نزع يد الملكية من جيب
الصدر حيرت الناظر بالاشراق النورية ولما تحيرت النفس الفرعونية
وقويها وعجزت وخافت ان يخرجها من ارض البدن ويدفع شر
فسادها ورياستها فيها ويمنع تسلطها واستيلائها بعث الدواعي
الشيطانية واستنهضوا البواعث النفسانية الى مداين مجال
القوى الوهمية والتخيلية واحضروا سحرتها لالقاء الوساوس و
الهواجس بآلات المغالطات والتشكيكات وجمعوها لوقت
الحضور وجمعية جميع القوى النفسانية والبدنية والروحانية

في

في توجه السر الى حضرة القدس فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا
بعزة فرعون انا لنحن الغالبون • فالقى موسى عصاه فاذا
هي تلقف ما يأفكون فالقي السحرة ساجدين • قالوا آمنا
برب العالمين • رب موسى وهارون • قال آمنتم له قبل
ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون •
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين •
قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون • انا نطمع ان يغفر لنا ربنا
خطايانا ان كنا اول المؤمنين • واوحينا الى موسى
ان اسر بعبادي انكم متبعون • فارسل فرعون في المداين
حاشرين • ان هؤلاء لشرذمة قليلون فالقوا حبال التخيلات
والوهميات وعصي الهواجس والوساوس لتوهم الغلبة بعزة
فرعون النفس الامارة وقوته ورجاء التعظيم والمنزلة والتقريب
في صدر الرياسة والسلطنة فتلقفها ثعبان القوة القدسية
بقوة التوحيد وابتلع ما فوكاتها بنور التحقيق فانقادت سحرة
الوهم والتخيل اذا فقدت الاتها وآمنت بنور اليقين في متابعة
موسى القلب وهرون العقل بربهما فبقيت مقطوعة الارجل و
الايدي عن السعي في ارض البدن بانواع الحيل والكيد والمكر
لطلب المعاش وتحصيل اللذات والشهوات والتصرف في ممالك
القوى البدنية بالرياسة والسلطنة من جهة مخالفة النفس و
موافقة القلب مصلوبة على جذوع النفس النباتية ممنوعة عن
حركاتها بالرياضة والقهر والسياسة منقلبة الى ربهم في متابعة

القلب في متابعة السر عند التوجه الى الحق مغفورة خطاياها من
التزويرات والمفتريات بنور القدس وأوحينا الى موسى أن
أسر بعبادي إنكم متبعون . فأرسل فرعون في المدائن
حاشرين . إن هؤلاء لشرذمة قليلون . وإنهم لنا لغائظون
وإنا لجميع حاذرون . فأخرجناهم من جنات وعيون
وكنوز ومقام كريم . كذلك وأورثناها بني إسرائيل
فأتبعوهم مشرقين . فلما تراءى الجمعان قال أصحاب
موسى إنا لمدركون . قال كلا إن معي ربي سيهدين .
فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم . وأزلفنا ثم الآخرين . وأنجينا
موسى ومن معه أجمعين . ثم أغرقنا الآخرين . إن في
ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين . وإن ربك لهو العزيز
الرحيم . واتل عليهم نبأ إبراهيم . إذ قال لأبيه وقومه ما
تعبدون . قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين .
قال هل يسمعونكم إذ تدعون . أو ينفعونكم أو يضرون .
قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون . قال أفرأيتم
ما كنتم تعبدون . أنتم وآباؤكم الأقدمون . فإنهم
عدو لي إلا رب العالمين وأوحى الى موسى القلب اسراء القوى
الروحانية في ليل هدوء الحواس وسكون القوى النفسانية الى الحضرة
الوحدانية والعبور عن بحر المادة الهيولانية فكلما اتبعهم فرعون
النفس في التلوينات حاشرا جنوده من مدائن طبائع الأعضاء

حاذرا

حاذرا من ذهاب رياسته وملكته ممتلئا من غيظ تسلط
القلب في اتباعه واستيلائه على مملكته وأعوانه وكادوا أن يظهروا عليهم
ضرب موسى القلب بأمر الحق عند تقابلهما وتعارضهما عصا القوة القدسية
البحر الهيولاني فانفلق الى الحقوق والحظوظ ونجا موسى وقومه
بطريق التجريد وأخرج أعداءهم بالمنع عن الحظوظ والاجبار على
الحقوق من جنات اللذات النفسانية وعيون أذواقها وأهوائها
وكنوز مدخراتها وأسبابها ومقام الركون الى مشتهياتها الى أن
خرج موسى بأهله عن البحر بالمفارقة وغرق فرعون النفس وقومه
أجمعين ماذا تعبدون كل من عكف على شيء يهواه ويحبه ويتولاه
فهو عابد له محجوب به عن ربه موقوف معه عن كماله وذلك على
الواحد اذ الغير لا يوجد عنده الا في التوهم فالباعث على عبادته
الشيطان والغالب على عابديه الظلم والعدوان ولا يضر غير الحق في
شهوده ولا ينفع ولا يضر بنفسه ولا يسمع لانه يشهد الحق قائما
على كل نفس بما يفعل ويرى الأفعال كلها في حضرة أسمائه منه تصدر
كما قال عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني و
يسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين
الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
الى آخره فهو الخالق والهادي وهو المطعم والساقي والممرض والشافي
والمميت والمحيي وبتقرير هذا المعنى قوله أينما كنتم تعبدون من دون
الله هل ينصرونكم أو ينتصرون الى قولنا فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم ولما كان هذا المقام مقام الفناء وذنبه لا يكون الا بوجود

فقال
البقية خاف ذنب حاله ورجاء غفرانه منه بنور ذاته والذي
أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي القيمة الكبرى لا يجاز
من ظهور البقية بالحرمان ثم سأل الاستقامة في التحقق به في مقام
البقاء بقوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين اي حكمة
وحكما بالحق لاكون من الذين جعلتهم سببا لصلاح العالم وكمال
الخلق واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة
جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني
يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون واجعلني محبوبا
لك فيحبني بحب خلقك ابدا فيحصل لي لسان صدق في الآخرين
اذ لابد لمن يحب شيئا من كثرة ذكره بالخير ذكر اللازم مكان الملزوم
الا من اتى الله بقلب سليم وازلفت الجنة للمتقين وبرزت
الجحيم للغاوين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون
الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله
ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما
اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا
تتقون الا من اتى الله بقلب سليم اي الا حال من اتى الله وسلامة
القلب بامرين براءته عن نقص الاستعداد في الفطرة ونزاهته

عن

عن حجب صفات النفس في النشأة يمكن ان يأول كل نبي مذكور فيها
بالروح والقلب وتكذيب قومه المرسلين بامتناع القوى النفسانية
عن قبول التادب باداب الروحانيين والتخلق باخلاق الكاملين
وقول النبي الا تتقون معناه تجتنبون الرذايل اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون اني لكم رسول امين اؤدي اليكم
ما تلقنت من الحق من الحكم والمعاني اليقينية غير مخلوطة
بالوهميات والمخيلات فاتقوا الله في التجريد والتزكية واطيعون
في التنور والتحلية وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا
على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن
لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون
ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين
ان انا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن
من المرجومين قال رب ان قومي كذبون فافتح
بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه
ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم
اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين

نصف ربع

فاتقوا الله واطيعون • واتقوا الذي امدكم بما تعلمون •
امدكم بانعام وبنين • وجنات وعيون • اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم • قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من
الواعظين • ان هذا الا خلق الاولين • وما نحن بمعذبين •
فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين • وان ربك لهو العزيز الرحيم • كذبت ثمود المرسلين •
اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون • اني لكم رسول امين •
فاتقوا الله واطيعون • وما اسئلكم عليه من اجر ان
اجري الا على رب العالمين • اتتركون في ما ههنا امنين •
في جنات وعيون • وزروع ونخل طلعها هضيم • وتنحتون
من الجبال بيوتا فارهين • فاتقوا الله واطيعون • ولا
تطيعوا امر المسرفين • الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون •
قالوا انما انت من المسحرين • ما انت الا بشر مثلنا فات باية
ان كنت من الصادقين • قال هذه ناقة لها شرب ولكم
شرب يوم معلوم • ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم
عظيم • فعقروها فاصبحوا نادمين • فاخذهم العذاب ان
في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين • وان ربك
لهو العزيز الرحيم • كذبت قوم لوط المرسلين • اذ قال لهم
اخوهم لوط الا تتقون • اني لكم رسول امين • فاتقوا
الله واطيعون • وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا
على رب العالمين • اتاتون الذكران من العالمين • و

تذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون •
قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين • قال اني
لعملكم من القالين • رب نجني واهلي مما يعملون • فنجيناه
واهله اجمعين • الا عجوزا في الغابرين • ثم دمرنا الاخرين •
وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين • ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين • وان ربك لهو العزيز
الرحيم • كذب اصحاب الايكة المرسلين • اذ قال لهم شعيب
الا تتقون • اني لكم رسول امين • فاتقوا الله واطيعون •
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين •
اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين • وزنوا بالقسطاس
المستقيم • ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض
مفسدين • واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين • قالوا
انما انت من المسحرين • وما انت الا بشر مثلنا وان
نظنك لمن الكاذبين • فاسقط علينا كسفا من السماء
ان كنت من الصادقين • قال ربي اعلم بما تعملون •
فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب
يوم عظيم • ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم • وانه لتنزيل رب
العالمين • نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من
المنذرين • بلسان عربي مبين • وانه لفي زبر الاولين •
اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل • ولو

نزلناه على بعض الاعجمين ٭ فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين ٭
كذلك سلكناه في قلوب المجرمين ٭ لا يؤمنون به حتى
يروا العذاب الاليم ٭ فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ٭
فيقولوا هل نحن منظرون ٭ أفبعذابنا يستعجلون ٭ افرأيت
ان متعناهم سنين ٭ ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ٭
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ٭ وما اهلكنا من قرية
الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما اسئلكم عليه من
اجرٍ مما عندكم من اللذات والمدركات الجزئية فاني غنيٌّ عنها
ان اجري الا على رب العالمين بالقاء المعارف والحكم الكلية
واشراق الانوار اللذيذة القدسية وما تنزلت به الشياطين ٭
وما ينبغي لهم وما يستطيعون ٭ انهم عن السمع لمعزولون ٭
وما تنزلت به الشياطين لان تنزلهم لا يكون الا عند استعداد
قبول النفوس لنزولها بالمناسبة في الخبث والكيد والمكر و
الغدر والخيانة وسائر الرذائل فان مدركات الشياطين من
قبيل الوهميات والخياليات فمن تجرّد عن صفات النفس و
ترقّى عن افق الوهم الى جناب القدس وتنورت نفسه بالانوار
الروحية ومصابيح الشهب السبوحية واشرق عقله بالاتصال
بالعقل الفعّال وتلقى المعارف والحقايق عن العالم الاعلى ما
ينبغي ولا يمكن للشياطين ان يتنزلوا عليه ولا ان يتلقفوا
المعارف والحقايق والمعاني الكلية والشرائع فانهم معزولون
عن جناب سماء الروح واستماع كلام الملكوت الاعلى المرجومون

بشهب

بشهب الانوار القدسية والبراهين العقلية لان نور الوهم
لا يترقّى عن افق القلب ومقام الصدر ولا يتجاوز الى السرّ
فكيف الى الحضرة من هو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلّى فلا تدع
مع الله الها اخر فتكون من المعذبين فلا تدع مع الله
الها اخر اي لا تلتفت الى وجود الغير بظهور النفس ولا تحتجب في
الدعوة بالكثرة عن الوحدة فتكون من المعذبين بالقاء الشياطين
وان امتنع تنزلهم بالموافقة والمرافقة كقولك القى الشيطان في
امنيته فانه لا يؤمن في الانذار والنزول الى مبالغ عقول المنذرين
ونفوسهم القائهم وان امن تنزلهم ومصاحبتهم واغوائهم
وانذر عشيرتك الاقربين ٭ واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين وانذر عشيرتك الاقربين من الذين
يقارب استعدادهم استعدادك ويناسب حالهم بحسب
الفطرة حالك اذ القبول لا يكون الا بالجنسية ما في النفس وقرب
في الروح واخفض جناحك بالنزول الى مرتبة من اتبعك من
المؤمنين لتخاطبه بلسانه ليفهم وترقيه عن مقامه فيصعد
والا لم يمكنهم متابعتك فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون ٭
وتوكل على العزيز الرحيم ٭ الذي يراك حين تقوم ٭ وتقلبك
في الساجدين فان عصوك لاستحكام الوهن وكثافة الحجاب
فتبرأ عن حولهم وقوتهم وحولك وقوتك بالتوكل والفناء في
افعاله تعالى فانهم واياك لا يقدرون على ما لم يشاء الله ولا يكون
الا ما يريد وشاهد في توكلك على الله وفنائك عن افعالك مصادر

لبسٌ

افعاله من العزة التي يقهر بها من يشاء من العصاة فيحجبهم ويمنعهم
من الايمان والرحمة التي يرحم بها ويفيض النور على من يشاء من اهل
الهداية فانه محجب المحجوبين بقهره وجلاله ويهدي المهتدين
بلطفه وجماله وليس لك من الأمر شيء انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء الذي يريك ويحضرك ويحفظك
حين تقوم في النشأة في القيمة الصغرى والفطرة في الوسطى وبالتوجه
حين الاستقامة في الكبرى وتقلبك انقلابك وانتقالك في اطوار
الفانين في افعاله تعالى وصفاته وذاته بالنفس والقلب والروح وفي
زمرتهم وقبل النشأة الأولى في اصلاب آبائك الأولين الفانين في
الله عنها انه هو السميع العليم انه هو السميع لما تقوله العليم
لما انتحله فيعلم انه ليس من كلام الشياطين والقائهم هل
انبئكم على من تنزل الشياطين • تنزل على كل افاك اثيم •
يلقون السمع واكثرهم كاذبون • والشعراء يتبعهم
الغاوون • الم تر انهم في كل واد يهيمون • وانهم يقولون
ما لا يفعلون • الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا
الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون قل هل انبئكم الى اخره تقرير بقوله تعالى
وما ينبغي لهم وما يستطيعون لان الاثم والافك من لوازم
النفوس الكدرة الخبيثة المظلمة السفلية المستمدة من الشياطين
بالمناسبة المستدعية لالقائهم وتنزلهم بحسب الجنسية من
جملتهم الشعراء الذين يركبون الخيالات والمزخرفات من القياسات

الشعرية والاكاذيب الباطلة سواء كانت موزونة اولا فيتبعهم
الغاوون الضالون في ذلك وياخذون منهم التزويرات
والمفتريات دون الذين ينظمون المعارف والحقايق و
الاداب والمواعظ والاخلاق والفضايل وما ينفع الناس بعد
ويهيج اشواقهم في الطلب ويزيد والله اعلم سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك ايات القران وكتاب مبين بسم الله الرحمن الرحيم
طس تلك اي تلك الصفات العظيمة المذكورة في طسم التي اصلها
الطهارة من صفات النفس وسلامة الاستعداد في الاصل عن
النقص هي ايات القران اي العقل القراني وهو الاستعداد
المحمدي الجامع لجميع الكمالات باطنا فاذا ظهرت وبرزت الى
الفعل في القيمة الكبرى كان فرقانا وقوله هدى وبشرى للمؤمنين
هدى وبشرى قام مقام مر في طسم لان هداية الحق والبشارة
بالوصول لا يكونان الا بعد كمال العلمي اذ الهداية للغير التي هي التكميل
ملزومة للعلم الذي هو الكمال فيحصل الاكتفاء بها عنه وهما
حالان معمولتان لتلك المشار بها الى الصفات الكثيرة المذكورة
في طسم كما ذكر اي هاديا ومبشرا للمؤمنين اي الموقنين بعلم
التوحيد الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
بالاخرة هم يوقنون الذين يقيمون صلوة الحضور والمراقبة
ويؤتون الزكوة عن صفات النفوس اي يزكون بالتجريد والمجاهدة
وهم بالاخرة اي مقام المشاهدة يوقنون يعني في حال المكاشفة

يوقنون بالمعاينة والرسول يهديهم اليها ويبشرهم بجنة الذات
والفوز الاعظم بمقام حق اليقين إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة من المحجوبين تزين نفوسهم وبكمالاتها وهيئات اعمالها
فهم يعمهون بعيون بصائرهم عن ادراك صفات الحق وتجليات
انوارها والالم يحجبوا بصفاتهم وافعالهم بل فنوا عنها أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ
اولئك الذين لهم سوء العذاب بنيران الحجاب والحرمان
لذات تجليات الصفات وهم في الآخرة ومقام كشف الذات
في القيمة الكبرى هم الاخسرون لتكاثف حجابهم بصفاتهم و
ذواتهم وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ إِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ
آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ وانك لتلقى القرآن
اي العقل القرآني الجامع من عين جمع الوحدة الايمانية في
الصف الاول الذي لا حجاب بينه وبين الحضرة الاحدية بل هو
الحجاب الاقدس للفيض لكل الاستعدادات من العقول القرآنية
والفرقانية على اربابها من الاعيان الثابتة الانسانية حكيم ذي
حكمة بالغة تامة وعلم محيط شامل اذكر من جملة علوم الحق وحكمه
وقت موسى القلب لاهله من النفس والحواس الظاهرة والباطنة
امكثوا واثبتوا ولا تشوشوا وقتي بالحركات اني آنست بعين
البصيرة نارا اي نارا ما اعظمها هي نار العقل الفعال سآتيكم منها

بخبر

بخبر اي علم بالطريق الى الله وكان حاله انه ضل الطريق الى الله
برعاية اغنام القوى البهيمية ومزوجه النفس الحيوانية
او آتيكم بشهاب قبس اي شعلة نورية تشرق عليكم حين اتصالي
بالنار وتنوري بها لعلكم تصطلون عن برد الركون الى البدن
والسكون اليه وهوى لذاته فتشتاقون بحرارة تلك النار الى
جنابي وتترقون بمحبتي الى مقام الصدر فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ
أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ۝ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فلما جاءها
نودي ان بورك اي كثر خير من في النار وهو موسى القلب
الواصل الى النار بتجليات الصفات الالهية ووجدان الكمالات
الحقيقية ومقام المكالمة وعز النبوة ومن حولها من القوى
الروحانية والملكية السماوية بانوار المكاشفة واسرار العلوم
والحكم والتائيدات القدسية والاحوال السرية والذوقية وسبحان
الله ونزه ذات الله بتجردك عن الصفات النفسانية والغواشي
الجسدانية والنقايص والمعايب رب العالمين الذي يرب الكل
اي يرب كل شيء بما يليق به من كماله كما ربك يا موسى ان الامر
والشان او ان من في النار انا الله او ان رب العالمين انا الله
القوي الذي قهر نفسك وكل شيء بالفناء فيه الحكيم الذي علمك
الحكمة وهداك بها الى مقام المكالمة وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا
تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ والق عصاك نفسك القدسية

المؤتلفة بشعاع القدس اي خلّها عن الضبط بالرّياضة وارسلها
ولا تمنعها عن الحركة فانها تنورت فلمّا راها تضطرب وتتحرك
كانها حيّة غالبة بالظهور ولّى عن جانبها متوجها الى جناب
الحق مدبرا خوف ظهور النفس ولم يعقب اي لم يرجع وبقي
مشتغلا بتدارك البقيّة لا تخف من استيلاء النفس وظهور
الحجاب فان النفس اذا حييت بعد موتها بالارادة وفنائها
بالرّياضة ان استقلت بنفسها واستبدت بامرها كانت
حجابا وابتلاء واذا تحرّكت بالرّبّ مرحبة بنور الروح والمحبّة
الحقانية لا بهواها لم تكن حجابا اني لا يخاف لديّ المرسلون
الذين ارسلتهم بالبقاء بعد الفناء واحييت نفوسهم بحيوتي
الا من ظلم ثم بدّل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم
الا من ظلم بظهور النفس قبل وقت البقاء واستحكام مقام
الفناء فانه ذنب حاله تجب عنه التوبة بالاستغفار والخوف
من الابتلاء ثم بدّل حسنا بالخوف والتدارك بقمعها والالتجاء
الى جناب الحق من شرها بعد سوء ذنبه بظهور صفة من صفات
نفسه ايّة صفة كانت فاني غفور استر بنوري ظلمتها رحيم
بصفتي القائمة مقامها صفتها الظاهرة هي بها وادخل يدك
في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع ايات
الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين وادخل يدك
العاقلة العملية في جيبك تحت لباس النفس متصلة بالقلب في
ابط الايسر موضع الصدر تخرج بيضاء نورية ذات قدرة

من غير سوء برص التلوين والظهور بصفة من صفاتها بل بالتنور
بالنور الالهي في تسع ايات اي اذهب بها تين الايتين من النفس
القدسية فالعاقلة العملية الحية احديهما بحيوة القلب والمتنورة
ثانيتهما بنوره في جملة تسع ايات هما ثنتان منها والباقية هي السبع
المشار اليها في قول المتكلمين بالقدماء السبعة وهي الصفات الالهية
التي تجلى بها الحق تعالى على القلب فقامت مقام صفاته وهي الحيوة
والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والتكلم الى فرعون النفس الامارة
بالسوء المحجوبة بالانانية وقومه من قويها كلما ظهرت بتفرعنها
على ايّة صفة في اي مظهر ظهرت وايما وجدت انهم كانوا قوما
فاسقين خارجين عن دين الحق وطاعته بدين الهوى منكرين
للتوحيد بظهورهم فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا
سحر مبين • وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
فانظر كيف كان عاقبة المفسدين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة
بينة نورانية تحيروا فيها وجحدوا بها بظهورهم بصفاتها وتحالفا
ظلما وعلوا واستيقنتها انفسهم من طريق العلم والعقل لتبرعنها
وتعوّدها بالاستعلاء وعدم ملكة العدل فانظر كيف كان عاقبتهم
من الغرق في يم الهيولى لافسادهم في ارض البدن بالطغيان
ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا
على كثير من عباده المؤمنين ولقد اتينا داود الروح وسليمان
القلب علما واتصفا بصفات الربانية العامّة وذلك قولهما الحمد لله
رب العالمين وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس

علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل
المبين وورث سليمان القلب داود الروح الملك بالسياسة والنبوة
بالهداية وقال يا ايها الناس اي نادى القوى المدنية الظاهرة وقتلها
عليهما وقال علمنا منطق طير القوى الروحانية واوتينا من كل شيء
من المدركات الكلية والجزئية والحكم النظرية والعملية والكمالات
الكسبية والعطائية والفضائل الخلقية والخلقية ان هذا لهو
الفضل المبين اي الكمال الظاهر الراجح صاحبه على غيره وحشر لسليمان
جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون وحشر لسليمان
جنوده من جن القوى الوهمية والخيالية ودواعيها وانس الحواس
الظاهرة وطير القوى الروحانية بتسخير ريح الهوى له وتسليطه
عليها بحكم العقل العملي والسياسة الشرعية جالسا على كرسي الصدر
موضوعا كرسيه على رفرف المزاج المعتدل فهم يوزعون يحبس
اولهم على اخرهم وهي يوقفون على مقتضى الراي العقلي
لا يتقدم بعضها بالافراط ولا يتاخر البعض بالتفريط حتى اذا
اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون حتى اذا اتوا
على وادي النمل الحرص في جميع المال والاسباب والماكل في السير
على طريق الحكمة العملية وقطع الملكات الردية قالت نملة هي ملكة
الشره ملكة دواعي الحرص وكانت على اقبل عرجا لكسر العاقلة عليها
ومنعها بمخالفة طبعها عن مقتضاه من سرعة سيرها يا ايها
النمل اي الدواعي الحرصية الفانية الحصر ادخلوا مساكنكم

لا يحطمنكم سليمن وجنوده اي اختبئوا واختفوا في مقاركم
ومحالكم ومقابر ذيكم لا يكسرنكم القلب في القوى الروحانية بالاماتة
والافناء وهذا هو السير الحكمي باكتساب الملكات الفاضلة وتبديل
الاخلاق والا لما بقيت للنملة الكبرى ولا لصغارها عين ولا اثر
في الفناء بتجليات الصفات فتبسم ضاحكا من قولها وقال
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى
والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين فتبسم ضاحكا من قولها اي استبشر
بزوال الملكات الردية وحصول الملكات الفاضلة ودعا ربه
بالتوفيق لشكر هذه النعمة التي انعم بها عليه بالاتصاف بصفاته
وافعاله والفناء عن افعال نفسه وصفاتها وعلى والديه الروح
والنفس بكمال الاول وتنوره وقبول الثانية وتاثرها بقوله رب
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان
اعمل صالحا ترضاه بالاستقامة في القيام بحقوق تجليات صفاتك
والعبادات القلبية بقدر تلك ارادتك لوجهك ونور ذاتك
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اي بكمال ذاتك في زمرة
الكمل الذين هم سبب صلاح العالم وكمال الخلق وتفقد الطير
فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين وتفقد
حال طير القوى الروحانية ففقد هدهد القوة المفكرة لان
القوة المتصرفة اذا كانت في طاعة الوهم كانت متخيلة و
المفكرة غائبة بل معدومة ولا تكون مفكرة الا اذا كانت مطيعة

للعقل لأعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني
بسلطان مبين لاعذبنه عذابا شديدا برياضة العقوبة
ومنعها عن طاعة الوهمية وتطويعها للعاقلة او لاذبحنه بالاماتة
او ليأتيني بسلطان مبين او نصير مطواعة للعقل لصفاء
جوهرها ونورية ذاتها فتأتي بالحجة البينة في حركتها فمكث
غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ
بنبإ يقين فمكث غير بعيد اي لم يطل زمان رياضتها لقدسيتها
وما احتاجت الى الامانة لطهارتها حتى رجعت بسلطان
مبين وتمرنت في تركيب الحجج على صح المناهج فقال احطت
بما لم تحط به من احوال مدينة البدن وادراك الجزئيات وتركيبها
مع الكليات فان القلب لا يدرك بذاته الا الكليات ولا يضمها
الى الجزئيات في تركيب القياس واستنتاج النتائج واستنباط
الراي الا الفكر وبواسطته يحيط باحوال العالمين ويجمع بين خيرات
الدارين وجئتك من سبإ مدينة الجسد بنبإ يقين عياني
بالحس اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء
ولها عرش عظيم اني وجدت امرأة تملكهم هي الروح الحيوانية
المسماة باصطلاح القوم النفس واوتيت من كل شيء من الاسباب
التي تدبر بها البدن ويتم بها ملكه ولها عرش عظيم هو الطبيعة
البدنية التي هي متكاؤها بهيئة ارتفاعها عن طبايع البسائط
العنصرية التي هي المزاج المعتدل فان اول مدينة سبإ بالعالم
الجسماني والعرش بالبدن وجدتها وقومها يسجدون للشمس

من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل فهم لا يهتدون وجدتها وقومها يسجدون للشمس
لشمس عقل المعاش المحجوب عن الحق بانقيادها له واذعانها لحكمه دون
الانقياد بحكم الروح والانخراط في سلك التوحيد والاذعان لامر الحق
وطاعته وزين لهم الشيطان اي شيطان الوهم اعمالهم من تحصيل
الشهوات واللذات البدنية والكمالات الجسمانية فصدهم
عن سبيل الحق وسلوك طريق الفضيلة بالعدل فهم لا يهتدون
الى التوحيد والصراط المستقيم الا يسجدوا لله الذي يخرج
الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون
الا يسجدوا لله اي فصدهم عن السبيل لئلا ينقادوا ويذعنوا
في اخراج كمالاتهم الى الفعل الذي يخرج الخبء اي المخبوء من الكمالات
الممكنة في سموات الارواح وارض الجسم ويعلم ما يخفون مما فيهم
بالقوة من الكمالات بالاعمال الحاجبة والمانعة لخروج ما في
الاستعداد الى الفعل وما يعلنون من الهيئات المظلمة والاخلاق
الردية الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين الله لا اله الا هو فلا يجوز التعبد والانقياد
الا له رب العرش العظيم المحيط بكل شيء فما اصغر عرش بلقيس النفس
في جنب عظمته فكيف لا تطيعه وتحتجب بمحبة عرشها عن طاعته
سننظر اصدقت في تضليلهم والاحاطة باحوالهم بالطريق العقلي
ام كنت من الكاذبين بموافقة الوهم وتركيب التخيلات الفاسدة
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون

قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم اذهب بكتابي هذا
اي الحكمة العلمية والشريعة الالهية فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
ايقبلون الطاعة والانقياد ام يابون انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان لصدوره من القلب
بواسطة الفكر الى النفس وانه بسم الله الرحمن الرحيم اي باسم الذات
الموصوفة بافاضة الاستعداد وما يخرج به ما فيه الى الفعل من الالات
وافاضة الكمال المناسب له من الاخلاق والصفات الا تعلوا علي
واتوني مسلمين • قالت يا ايها الملأ افتوني في امري ما
كنت قاطعة امرا حتى تشهدون • قالوا نحن اولوا قوة واولوا
باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين • قالت ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها
اذلة وكذلك يفعلون الا تعلوا علي الا تغلبوا ولا تستعلوا
واتوني منقادين مستسلمين وقولها يا ايها الملأ افتوني الى آخره
اشارة الى قابلية النفس بنجابة جوهرها ومخالفتها لامر قويها واولى
والعزو بهيئة الشوكة والاستيلاء وان لم يمكنها القبول الا بمظاهرتهم
ومشاورتهم وافساد القرية واذلال اعزتها اشارة الى منعها عن الحظوظ
واللذات وقمع ما يغلب ويستولي من القوى بالرياضات واني
مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون • فلما
جاء سليمان قال اتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما
آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون واني مرسلة اليهم بهدية
من اموال المدركات الحسية والشهوات النفسية واللذا

الوهمية والخيالية واسداد المواد الهيولانية بتزيينها عليهم وتسويلها
لهم على يدي الهواجس والدواعي والبواعث فناظرة هل يقبلها
فيلين ويميل الى النفس او يردها فيتصلب في الميل الى الحق فما آتاني
الله من المعارف اليقينية والحقايق القدسية واللذات العقلية
والمشاهدات النورية خير مما آتاكم من المزخرفات الحسية و
الخياليه والوهمية بل انتم بهديتكم تفرحون لا نحن وانما فرحنا
بما هو من عند الله مما ذكر ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا
قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون • قال
يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين •
قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك
واني عليه لقوي امين ارجع اليهم خطاب للتخيل المسول المعارض
للصد ايا عليهم بالتسويل فلناتينهم بجنود من القوى الروحانية
وامداد الانوار الالهية لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها بالقهر و
الاستيلاء والقمع اذلة وهم اذلاء بالطبع والرتبة لدنو مرتبتهم
في الاصل والطينة ايكم ياتيني بعرشها ايكم يقرب الطبيعة الي
باصلاحها بالاعمال وتنويرها بالآداب قبل ان ياتوني مسلمين اي
قبل قرب النفس وقواها بالاخلاق والطاعة فان تسخير القوى
الطبيعية بالاعمال والاداب اسهل واقدم من تسخير النفس الحيوانية
وقواها بالاخلاق والملكات والعفريت هو الوهم لانه يسخرها بالخوف
والرجاء ويبعثها على الاعمال بالدواعي الوهمية والاماني الموافقة قبل
ان تقوم من مقامك اي ما دمت في مقام الصدر وقبل الترقي الى مقا

الشرفان الروح حينئذ يتعزل عن فضله بالصدود والمشايعة قال الذي
عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك
طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي
ليبلوني ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه
ومن كفر فإن ربي غني كريم والذي عنده علم من الكتاب هو
العقل العملي الذي عنده بعض العلم وهو الحكمة العملية والشريعة من كتاب
اللوح المحفوظ يسخرها ويقربها ويبعثها على الطاعات بتحبيب الكمال وحصول
الشرف والذكر الجميل والكرامة إليها قبل أن يرتد إليك طرفك أي نظرك
في عالم القدس لادراك الحقائق والمعارف الكلية والمشاهدات
الحقيقية العينية فإن الكمال العملي مقدما على الكمال العلمي والكشفي
فلما رآه مستقرا عنده ثابتا على حالة اتصاله به متمرنا في الطاعة
غير متغير بالدواعي الشهوانية والنوازغ الشيطانية قال هذا من فضل
ربي ليبلوني ءأشكر بالطاعة والعمل بالشريعة أم أكفر بالمعصية
ومخالفة الشريعة أو أشكر عند التوفيق للطاعة بالسلوك في الطريقة
والاقبال على الحضرة وتبديل الصفات ومراقبة التجليات أم أكفر
بالاحتجاب برؤية الأعمال والادبار عن الحق بالغرور والعجب والوقوف
مع المعقول والعقل قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون
من الذين لا يهتدون قال نكروا لها عرشها بتغير العادات وترك
المذمومات وتهك القوى الطبيعية بالرياضة وتنكيسه بجعل
ما كان أعلى رتبة أمنه عندها وهي الهيئات البدنية وراحات
البدن ولذاتها وما كان في جهة الافراط من الأكل والشرب

والنوم

والنوم وأمثالها والقوى الطبيعية المستعلية أسفل وما كان أسفل
من أنواع التعب والرياضة والتقليل والسهر وكل ما إلى التفريط
من الأمور البدنية والقوى الروحانية المستضعفة أعلى ننظر
أتهتدي إلى الفضائل وطرق الكمالات بالرياضة لنجابة جوهرها
وشرف أصلها وحسن استعدادها وقبولها أم تكون من الذين
لا يهتدون إليها بالعكس مما ذكر فلما جاءت قيل أهكذا عرشك
قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين فلما
جاءت مترقية إلى مقام القلب متنورة بأنواره متخلقة بأخلاقه
منقادة مستسلمة بجنودها قيل أهكذا عرشك أي على هذه
الصورة المغيرة عرشك أم على الصورة الأولى أي أهذه هو
المستوية التي ينبغي أن يكون عليها أم تلك وتلك منكوسة أم هذه
قالت كأنه هو أي كان هذا بالنسبة إلى حالي هو بالنسبة إلى الحالة
الأولى أي إذا كنت متوجهة إلى الجهة السفلى كان عرشي على تلك
الصورة مطابقا لحالي وإذا توجهت إلى جهة العلو كان على هذه
الصورة مستويا وموافقا لحالي وأوتينا العلم من قبل هذه الحالة
أي أوتينا في الأزل عند ميثاق الفطرة وكنا منقادين قبل هذه
النشأة إلا أنا نسينا فتذكرنا الساعة وصدها ما كانت تعبد من
دون الله إنها كانت من قوم كافرين وصدها ما كانت تعبد
من شمس عقل المعاش حين يصرفها إلى التوحيد أنها كانت من قوم
محجوبين عن الحق قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته
لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير

قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
قيل لها ادخلي الصرح اي مقام الصدر الذي هو صرح ممرد مملس
عن تقابل الاضداد وتخالف الطباع مستوي الي بالتجرد عن المواد
من قوارير انوار القلب الصافي المشبه بالزجاجة في الصفاء و
التنور فلما راته حسبته لجة بحر الوحدة لكونه غاية رتبتها
في التجرد والترقي ونهاية كمالها في التداني والتلقي ولا يتجاوز نظرها
الى اعلى منه وكل ما لا يمكن فوقه من الكمال الشيء فهو نهايته في التوحيد
ومعظم ما يستغرق فيه من جمال المعبود والمطلوب وكشفت
عن ساقيها يعني جردت جهتها السفلية التي تلي البدن وتسعى
بها فيه المنقسمة الى القوة الغضبية والشهوية عن الغواشي
البدنية والملابس الهيولانية بقطع التعلقات لكن كان عليها
اشعر الهيئات الباقية من اعمالها والاثار المسودة من كدورتها
ومن هذا قيل يدخل سليمان عليه السلام الجنة بعد الانبياء بخمسمائة
خريف ويحبوا حبوا قالت رب اني ظلمت نفسي بالاحتجاب
واتخاذ العقل المشوب بالوهم المشوب بالهوى الها ومعبودا
واسلمت بالانقياد لامر الحق والانخراط في سلك التوحيد مع
سليمان لله رب العالمين وعلى تاويل العرش بالبدن يستقيم هذا
ايضا ويتجه وجه اخر وهو ان يراد انها كانت محجوبة بعقولها
ما بقي عرشها وما انقادت لسليمان القلب الا في النشأة الثانية
فعلى هذا يكون الذي عنده علم من الكتاب هو العقل الفعال واتيانه
قبل ارتداد الطرف ايجاد البدن الثاني في ان واحد ومعنى قبل

ان يأتوني مسلمين تقدم مادة البدن على تعلق النفس به وقال
ابن الاعرابي رضي ان الاتيان كان بافنائه ثمة وايجاده بحضرة
سليمان والتنكير تغير الصورة ومعنى كانه هو انه يشابه الصورة
والصرح هو مادة البدن الثاني فيكون دخول الصرح على هذا مقدما
على تنكير الصورة وكشف الساقين قطع تعلق البدن الاول دون
زوال الهيئات البدنية التي هي بمثابة الشعر وهذا بناء على ان
النفوس المحجوبة الناقصة لا بد لها من التعلق والله اعلم ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم
فريقان يختصمون ولقد ارسلنا الى ثمود اي اهل
الماء القليل الذي هو علم المعاش صالح القلب بالدعوة الى التوحيد
فاذا هم فريقان يختصمون فريق القوى الروحانية وفريق
القوى النفسانية يختصمون يقول الاولى ما جاء به صالح حق ويقول
الثانية بل باطل وما نحن عليه حق قال يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون
قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة اي الاستيلاء على القلب بالرذيلة
قبل الايمان بالفضيلة لولا تستغفرون الله بالتنور بنور التوحيد
والتنصل عن الهيئات البدنية المظلمة لعلكم ترحمون بافاضة
الكمال قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل
انتم قوم تفتنون وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون
في الارض ولا يصلحون ۝ [illegible] قالوا
تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه

ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون ۝ ومكروا مكرا
ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون ۝ فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين ۝ فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون ۝ و
انجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ۝ ولوطا اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون ۝ اينكم لتاتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون ۝ فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم
اناس يتطهرون ۝ فانجيناه واهله الا امراته قدرناها
من الغابرين ۝ وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ۝
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير
اما يشركون قالوا اطيرنا بك لسلبك ايانا عن الحظوظ والترفه
طائركم عند الله بسبب خيركم وشركم من الله والرهط المفسدون
هم الحواس الخمس والغضب والشهوة والوهم والتخيل ولنبيتنه اهلاكه
في ليل ظلمة النفس والولي الروح ومكروا الله بهم اهلاكهم بهدم جبال الاعضاء
عليهم وتدميرهم في غار هياكلهم وتدمير قومهم بالصيحة التي هي النفخة
الاولى وفاحشة قوم لوط في هذا التطبيق وهي اتيان الذكور
اتيان القوى النفسانية او بالقوى الروحانية واستنزالهم
عن رتبة التاثير بتأثرهم عن تاثير هذه من الجهة السفلية
واستيلاءها عليهم في تحصيل اللذات والشهوات البدنية قل
الحمد لله بظهور كمالاته وتجليات صفاته على مظاهر مخلوقاته

وسلام

وسلام على عباده الذين اصطفى بصفاء استعداداتهم وبراءتهم
من النقص والافة فالحمد مطلقا مخصوص به لكون جميع الكمالات
الظاهرة على مظاهر الاكوان صفاته الجمالية والجلالية ليس لغيره
فيها نصيب وصفاء ذوات المصطفين من عباده ونزاهة
اعيانهم عن نقص الاستعداد وافة الحجاب سلام عليهم وحصول
الامرين للمظهر التام النبوي بالفعل هو قوله ذلك مامور به
من عين الجمع في مقام التفصيل ممتثلا من مقام التفصيل لعين
الجمع مبتديا منه وراجعا اليه الله الذي له الحمد المطلق خير مطلق
محض في ذاته اما يشركون من الاكوان التي يثبتون لها وجودا
وتاثيرا اذ لا يبقى بعد الكمال المطلق والقبول المطلق الذي هو عين
السلام المطلق باعتبار الفيض الاقدس الا العدم البحت والشر
الصرف المطلق الذي يقابل الخير المحض المطلق فكيف يكون خيرا
امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء
فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
ءاله مع الله بل هم قوم يعدلون ۝ امن جعل الارض قرارا
وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين
حاجزا ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ۝ امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء
الارض ءاله مع الله قليلا ما تذكرون امن خلق السموات
والارض اي المؤثر المطلق الموجد للكل من الاعيان الممكنة وصفاتها
خير في التاثير والايجاد ام ما لا وجود له فكيف بالتاثير والايجاد

ءاله مع الله في التاثير والايجاد بل هم قوم يعدلون فيثبتون الباطل
بالتوهم امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون
امن يهديكم الى نور ذاته في ظلمات البر اي حجب الاكوان والافعال
والبحر اي حجب الصفات ومن يرسل رياح النفحات محيية للقلوب
بين يدي رحمة التجليات امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن
يرزقكم من السماء والارض ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادارك
علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون
وقال الذين كفروا اءذا كنا ترابا وءاباؤنا ائنا لمخرجون
لقد وعدنا هذا نحن وءاباؤنا من قبل ان هذا الا
اساطير الاولين قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما
يمكرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون
وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا
يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما
يعلنون وما من غائبة في السماء والارض الا في
كتاب مبين ان هذا القرءان يقص على بني اسراءيل
اكثر الذي هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة

للمؤمنين

للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم
فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم
مسلمون امن يبدؤا الخلق باختفائه باعيانهم واحتجابه بذواتهم
ثم يعيده بافنائهم في عين الجمع واهلاكهم في ذاته بالطمس وباظهارهم
في النشأة واعادتهم الى الفطرة ومن يرزقكم [illegible] الغذاء
الروحاني ومن الارض الجسماني او من سماء المعارف والحقائق
ومن الارض الحكم والاخلاق واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا
لا يوقنون ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاءو قال اكذبتم باياتي
ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم
بما ظلموا فهم لا ينطقون الم يروا انا جعلنا الليل
ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم
يؤمنون واذا وقع القول عليهم واذا تحقق وقوع ما سبق في القضاء
حكمنا به من الشقاوة الابدية عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض هي
صورة نفس كل شقي مختلفة الهيئات والاشكال هائلة بعيدة النسب بين
اطرافها وجوارحها على ما ذكر من قصتها بحسب تفاوت اخلاقها
فملكاتها من ارض البدن قدام القيمة الصغرى التي هي من اشراطها
تكلمهم بلسان هيئاتها وصفاتها ان الناس كانوا بايات قدرتنا على

البعث لا يوقنون ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين و
يوم ينفخ في الصور النفخة الاولى نفخة الاماتة في القيمة الصغرى
ففزع من في السموات ومن في الارض من العقلاء المجردين والجهال
البدنيين او من القوى الروحانية والجسمانية الا من شاء الله من
الموحدين الفانين في الله والشهداء القائمين بالله وكل اتوه الى
الحشر للبعث [illegible]رين اذلاء لا قدرة لهم ولا اختيار او اتوه منقادين
قائلين لحكمه بالموت وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر
مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما
تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع
يومئذ امنون وترى الجبال جبال الابدان تحسبها جامدة
ثابتة في اماكنها وهي تمر وتذهب وتتلاشى بالتحليل كالسحاب
لتجتمع اجزاؤها عند البعث في اليوم الطويل صنع الله اي صنع
هذا النفخ والاماتة والاحياء لمجازات العباد بالاعمال صنعا متقنا
يليق به انه خبير بما يفعلون من جاء بالحسنة اي بموصفة من صفات
نفسه بالتوبة الى الله عنها فله خير منها من قيام صفة الهية مقامها
ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون
الا ما كنتم تعملون ومن جاء بالسيئة باحتجابه بصفة من
صفات نفسه فكبت وجوههم في النار بتنكيسهم لشدة ميلهم
الى الجهة السفلية في نار الطبيعة هل تجزون الا ما كنتم تعملون الا
بصور اعمالكم وجعل هيئاتكم صوركم انما امرت ان اعبد رب

هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون
من المسلمين انما امرت ان لا التفت الى غير الحق واعبد رب هذه
البلدة اي القلب الذي حرمها حماها عن استيلاء صفات النفس
ومنعها من دخول اهل الرجس وامنها وامن من فيها التقلب في جحيم
في نار الطبيعة وله كل شيء اي تحت ملكوته وربوبيته يعطي عباده
ما شاء ان يمنعه ويدفع من غاليه وامرت ان اكون من المسلمين
الذين اسلموا وجوههم لله بالفناء فيه وان اتلو القران فمن
اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من
المنذرين وان اتلو القران افضل الكمالات المجموعة في بابرازها
واخراجها الى الفعل في مقام الفناء وقل الحمد لله سيريكم اياته
فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون وقل الحمد لله بالاتصاف
بصفاته الحميدة سيريكم ايات صفاته في مقام القلب فتعرفونها
او ايات افعاله واثارها بالقهر في مقام النفس فتعرفونها عند التعذب
بها او يوم ينفخ في الصور بتجلي الذات في القيمة الكبرى ففزع
من في السموات ومن في الارض بصعقة الفناء والقهر الكلي
الا من شاء الله من اهل البقاء الذين حيوا بحيوته وافاقوا بعد
صعقة الفناء به وكل اتوه داخرين ساقطين عن درجة الحيوة
والوجود مقهورين وترى جبال الموجودات تحسبها جامدة ثابتة
على حالها ظاهرا وهي تمر مر السحاب في الحقيقة ذاهبة زائلة

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبإ

موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا
في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة
منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان
من المفسدين ان فرعون النفس الامارة استعلى وطغى في
ارض البدن وجعل اهلها فرقا مختلفة متخالفة متعادية لاتباع
السبل المتفرقة وتجانبهم عن طريق العدل والتوحيد والصراط
المستقيم يستضعف طائفة منهم هم القوى الروحانية بذبح
من ناسب الروح في التاثير والتعلي من نتائجها بامانته وعدم
امتثال داعيته وقهره ويستحيي ما ناسب النفس في التاثر والتسفل
بتقويته واطلاقه في فعله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا بالاذلال والاهانة والاشتغال
في الاعمال الطبيعية والاستخدام في تحصيل اللذات البهيمية
والسبعية وذبح الابناء واستحياء النساء فننجيهم من العذاب
ونجعلهم رؤساء مقتدين ونجعلهم ورثاء الارض وملوكها
بافناء فرعون وقومه ونمكن لهم في الارض ونري فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ونمكن لهم
في الارض بالتاييد ونري فرعون النفس الامارة وهامان العقل
المشوب بالوهم المسمى عقل المعاش وجنودهما منهم من القوى
النفسانية ما كانوا يحذرون من ظهور موسى القلب وزوال ملكهم
ورياستهم على يده واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه

فاذا

فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا
رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين واوحينا الى ام موسى
اي النفس الساذجة السليمة الباقية على فطرتها وهي اللوامة ان
ارضعيه بلبان الادراكات الجزئية والعلوم النافعة الاولية
فاذا خفت عليه من استيلاء النفس الامارة واعوانه فالقيه في
يم العقل الهيولاني والاستعداد الاصلي او في يم الطبيعة البدنية
بالاخفاء ولا تخافي من هلاكه ولا تحزني من فراقه انا رادوه اليك
بعد ظهور التميز ونور الرشد وجاعلوه من المرسلين الى بني اسرائيل
القوى الروحانية فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين
فالتقطه آل فرعون من القوى النفسانية الظاهرة عليه الغالبة
على امره فانه لا يصل الى التميز والرشد ولا يتربى الا بمعاونة
التخيل والوهم وسائر المدركات الظاهرة والباطنة وامدادها
ليكون لهم عدوا وحزنا في العاقبة وتعلم ان اعدى عدوه
النفس التي بين جنبيه فيقهرها واعوانها بالرياضة ويفنيها بالقمع
والكسر والاماتة وقالت امرات فرعون قرت عين لي ولك لا
تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون
وقالت امراة فرعون اي النفس المطمئنة العارفة بنور اليقين و
السكينة حالة المحبة لصفائها الما لها التي تستولي عليها الامارة وتوثق
بينهما بالتلون قرت عين لي بالطبع المتناسب وذلك بالتوسط ورابطة
الزوجية والتواصل وقيل قال فرعون لك لا لي وعالجوا التابوت فلم

بفتح ففتحتها اسية بعد ما رات نورًا في جوفه فاحبته عسى ان ينفعنا في تحصيل اسباب المعاش ورعاية المصالح وتدبير الامور بالراي او نتخذه ولدًا بان يناسب النفس دون الروح ويتبع الهوى ويخدم البدن بالاصلاح فيقوينا وهم لا يشعرون ان الامر على خلاف ذلك وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ واصبح فؤاد ام موسى فارغًا اي النفس الساذجة اي اللوامة فارغًا عن العقل من استيلاء فرعون عليها وخوفها منه لمقهوريتها له ان كادت لتبدي اي كادت تطيع النفس الامارة باطنًا وظاهرًا فلا تخالفه لسرها وما اضمرها من نور الاستعداد وحال موسى المخفي لكونه بالقوة بعد ولو ان ربطنا على قلبها اي صبرناها وقويناها بالتأييد الروحي والالهام الملكي فتكون من المؤمنين بالغيب لصفاء الاستعداد وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وقالت لاخته القوة المفكرة قصيه اتبعيه وتفقدي حاله بالحركة في تصفح معانيه المعقولة وكمالاته العلمية والعملية فبصرت به عن جنب اي ادركت حاله عن بعد لانها لا ترتقي الى حده ولا تطلع على مكاشفاته واسراره وما يحصل له من انوار صفاته وهم لا يشعرون اي لا يطلعون على اطلاع اخته عليه لقصور جميع القوى النفسانية عن حد المفكرة واحتجابهم عن القلب واحواله وعن مدركات الفكر وبلوغ شأوه وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ

أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ وحرمنا عليه المراضع اي منعناه من التقوي والتغذي بلذات القوى النفسانية وشهواتها وقبول اهوائها وامدادها من قبل اي قبل استعمال الفكر بنور الاستعداد وصفاء الفطرة فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم بالقيام بتربيته بالاخلاق والآداب ويرضعونه بلبان المبادي من المشاهدات والوجدانيات والتجربيات وما طريقه الحس والحدس من العلوم وهم له ناصحون يرشدونه بالحكم العملية والاعمال الصالحة ويهذبونه ولا يغوونه بالوهميات والمغالطات ويفسدونه بالرذائل والقبائح فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فرددناه الى امه النفس اللوامة بالميل نحوها والاقبال كي تقر عينها بالتنور بنوره ولا تحزن بفوات قرة عينها وبهائها وتقويها به ولتعلم بحصول اليقين بنوره ان وعد الله باتصال كل مستعد الى كماله المودع فيه واعادة كل حقيقة الى اصلها حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك فلا يطلبون الكمال المودع فيهم لوجود الحجاب وطريان الشك والارتياب وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ولما بلغ اشده اي مقام الفتوة وكمال الفطرة واستوى اي استقام بحصول كماله وتم تجرده عن النفس وصفاتها آتيناه حكمًا وعلمًا اي حكمة نظرية وعملية وكذلك نجزي المحسنين المتصفين بالفضائل السائرين في طريق العدالة وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ

من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين • قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم ودخل مدينة البدن على حين غفلة من اهلها اي في حال هدو القوى النفسانية وسكونها ضجرا من استيلائها عليها وعلوها فوجد فيها رجلين يقتتلان اي العقل والهوى والشهوة هذا اي العقل من شيعته وهذا اي الهوى من عدوه من جملة اتباع شيطان الوهم وفرعون النفس الامارة فاستغاثه العقل واستنصره على الهوى فوكزه ضربه بهيئة من هيئات الحكمة العملية بقوة من التاييدات الملكية العاقلة العملية فقتله قال هذا الاستيلاء والاقتتال من عمل الشيطان الباعث للهوى على التعدي والعدوان انه عدو مضل مبين او هذا القتل من عمل الشيطان لان علاج الاستيلاء بالافراط لا يكون بالفضيلة التي هي العدالة الفائضة من الرحمن بل انما يكون بالرذيلة التي تقابلها من جانب التفريط كعلاج الشره بالخمود وعلاج البخل بالتبذير والاسراف بالتقتير وكلاهما من الشيطان اني ظلمت نفسي بالافراط والتفريط فاغفر لي استر لي رذيلة ظلمي بنور عدلك فغفر له صفات نفسه المائلة الى الافراط والتفريط بنوره فحصلت له العدالة انه هو الغفور الساتر هيئات النفس بنوره الرحيم بافاضة الكمال عند زكاء النفس عن الرذائل قال رب بما

انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال رب بما انعمت علي من العلم والعمل فلن اكون ظهيرا معاونا للمجرمين المرتكبين الرذائل من القوى النفسانية فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين • فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فاصبح في مدينة البدن خائفا من استيلاء القوى النفسانية باثارة الدواعي والهواجس والقاء احاديث النفس والوساوس في مقام المراقبة يستصرخه اي يستنصره العقل على اخرى من قوى النفس وهي الوهم او التخيل لانهما يفسدان في مقام الترقب ويثيران الوساوس والهواجس ويهيجان النوازع والدواعي ولا يسكنان ولا يفتران في حال ما من احوال وجود القلب الا عند الفناء في الله الا ترى الى معارضته ومماراته له في قوله ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وانما نسب صاحبه الذي هو العقل الى الغي بقوله انك لغوي لافتتانه بالوهم وعجزه عن دفعه واحتياجه في معارضته الى القلب فلما اراد ان يبطش ولم يتيسر له البطش ومانعه وانكر فعله بقوله اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس لان القلب لما لم يصل الى مقام الروح ولم يتمكن في مقام الولاية ولم يتصف بالصفات الالهية لم يذعن له شيطان الوهم لانه من المنظرين الى يوم القيمة الكبرى فاذا

لثابت في مقام الفتوة متصفا بكمالاته في القية الوسطى ويطلع هو في اغواته
ولا يقهر ولا يمتنع بمجرد الكمال العلمي والعملي عن استعلائه وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملأ
يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين
وجاء رجل من اقصى المدينة وهو الحب الباعث على السلوك
في الله الذي يسمونه الارادة وانما نه من اقصى المدينة ابعد
من حمكن الاستعداد عند قتل هوى النفس يسعى اذ لا حركة
اسرع من حركته بجذبه من استيلائهم عليه وبنيهم على
تشاورهم وتظاهرهم عند ظهور سلطان الوهم عليه في مقابلته
وممارأته ومجادلته له على اهلاكه بالاضلال فاخرج عن ولايتهم
وحدود سلطنتهم الى مقام الروح اني لك من الناصحين فخرج
بالاخذ في المجاهدة في الله ودوام الحضور والمراقبة خائفا من
غلبتهم ملتجئا الى الله في طلب النجاة من ظلمهم ولما توجه تلقاء
مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولما توجه
تلقاء مدين مقام الروح غلب رجاؤه على الخوف لقوة الارادة و
طلب الهداية الحقانية بالانوار الروحية والتجليات الصفاتية
الى سواء سبيل التوحيد وطريقه السير في الله ولما ورد
ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد
من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا
لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ولما ورد

ماء مدين اي مورد علم المكاشفة ومنهل علم الشرع والكاملة
ووجد عليه امة من الناس من الاولياء والسالكين في
الله والمتوسطين الذين مشربهم من منهل المكاشفة يسقون
قواهم ومريديهم منه او العقول المقدسة والارواح المجردة
من اهل الجبروت فانها في الحقيقة اهل ذلك المنهل يسقون منه
اغنام النفوس السماوية والانسية وملكوت السموات والارض
ووجد من دونهم من مرتبة اسفل من مرتبتهم امرأتين هما
العاقلتان النظرية والعملية تذودان اغنام العقل عنه لكون
مشربهما من العلوم العقلية والحكمة العملية قبل وصولهما الى القلب
الى المناهل الكشفية والموارد الذوقية لا نصيب لهما من علوم
المكاشفة لا نسقي حتى يصدر الرعاء اي شربا من فضلة رعاء
الارواح والعقول المقدسة عند صدورها عن المنهل متوجهة
الينا مفيضة علينا فضلة الماء وابونا الروح شيخ كبير اكبر من
ان يقوم بالسعي فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب
اني لما انزلت الي من خير فقير فسقى لهما من مشرب ذوقه
ومنهل كشفه بالافاضة على جميع القوى من فيضه لان القلب
اذا ورد منهلا ارتوى من فيضه في تلك الحالة جميع القوى
وتنورت بنوره ثم تولى من مقامه الى ظل شجرة النفس في مقام
الصدر مستحقرا العلم المعقول بالنسبة الى العلوم الكشفية مستمدا
من فضل الحق فيضه القدسي والعلم اللدني الكشفي فقال رب
اني لما انزلت الي من خير فقير اي محتاج سائل لما انزلت الي من

الخير العظيم الذي هو العلم الكشفي وهو مقام الوجد والشوق الى الحال
السريع الزوال وطلبه حتى يصير ملكا فجاءته احداهما تمشي
على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من
القوم الظالمين فجاءته احداهما هي النظرية المتنورة بنور القدس
التي تسمى حينئذ القوة القدسية تمشي على استحياء لتاثرها منه
وانفعالها بنوره قالت ان ابي يدعوك اشارة الى الجذبة الروحية
بنور القوة القدسية واللمة الملكية ليجزيك اجر ما سقيت لنا اي
ثواب ارتواء القوى الشاغلة الحاجبة من استفاضتك و
تنورها بنورك فانها اذا انفعلت بالبارق القدسي وارتوت
بالفيض السري سهل الترقي الى جناب القدس وقوي استعداد
القلب للاتصال بالروح لزوال الحجب او زوال ظلمتها وكثافتها فلما
جاءه واتصل به وترقى الى مقامه واطلع الروح على حاله وتفاصيل
كماله بحسب استعداده قال لا تخف نجوت من فرعون
النفس الامارة وملاء قواها فانها لا سلطان لها على مدينة الروح
وهو صورة حاله قالت احداهما يا ابت استاجره ان
خير من استاجرت القوي الامين قالت احداهما له
يا ابت استاجره اي استعمله بالمجاهدة في الله والمراقبة لحاله
في رعاية اغنام القوى حتى لا يشذ فيفسد جمعيتنا ويشوش
وقتنا او بالذكر القلبي في مقام تجليات الصفات والسير فيها
باجرة ثواب التجليات وعلوم المكاشفات ان خير من استاجر

لهذا العمل القوي على كسب الكمال الامين الذي لا يخون عهد
الله بالوفاء بابراز ما في استعداده من وديعته او لا يخون
الروح بالميل الى مقامه فيحتجب بالمعقول وقد قيل ان الرعاء كانوا
يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة
فاقله وحده وذلك قوته وفيه اشارة الى ان العلم اللدني لا
يحصل الا بالاتصاف بالصفات السبع الالهية او العشرة قال
اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان
تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما
اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من
الصالحين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين اي
اجعلها ختنك تحتظي عندك بنور القدس وعلوم الكشف
فتكون بحكمك وامرك لا تحتجب عنك بمعقولها على ان تاجرني
ثماني حجج اي تعمل لاجلي بالمجاهدة حتى يأتي عليك ثمانية اطوار
هي اطوار الصفات السبعة الالهية بالفناء عن صفاتك في صفات الله
التي اخرها مقام المكالمة مع طور المشاهدة التي يتم بها الوصول المطلوب
بقول ربي ارني انظر اليك فان اتممت عشرا بالترقي في طورين اخرين
هما الفناء في الذات والبقاء بعده بالتحقق به فمن عندك من كمال استعدادك
وقوته وخصوصية عينك واقتضاء هويتك وهي الكلمات العشر
التي ابتلي بها ابراهيم ربه فاتمهن فجعله اماما للناس في مقام التوحيد
والله اعلم وما اريد ان اشق عليك احمل عليك فوق طاقتك وما لا
يفي به وسع استعدادك ستجدني ان شاء الله من الصالحين

المرتين بما يصلح للوصول من الافاضات والعلوم الهادين الى ما في
اصل الاستعداد من الكمال المودع في عين الذات بالانوار غير
مكلفين ما لم يكن في وسعك قال ذلك بيني وبينك ايما
الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول
وكيل قال ذلك بيني وبينك اي ذلك الامر الذي عاهدتني
عليه قائم بيني وبينك لا يتعلق الا بقوتنا واستعدادنا وسعينا
لا مدخل لغيرنا فيه ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي ايما النهايتين
بلغت فلا اثم علي اذ لا علي الا السعي واما البلوغ فهو بحسب ما اوتيت
من الاستعداد في الازل وانما تتقدر قوتي في السعي بحسب ذلك
والله هو الذي وكل اليه امرنا في ذلك شاهدا عليه اي ما في منيتنا
من الكمال المقدر لنا امر توكله الله بنفسه وعينه من فيضه الاقدس
لا يمكن لاحد تغييره ولا يطلع عليه احد غيره اذ لا يعلم قبل الوصول
قدر الكمال المودع في الاستعداد وهو من غيب الغيوب الذي
استاثره الله لذاته فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس
من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي
آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما
اتيها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة
من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان
الق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا
ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين
اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم

اليك

اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى
فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني
قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو
افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف
ان يكذبون فلما قضى موسى الاجل اي بلغ حد الكمال الذي هو اقصى
الاجلين وسار باهله من القوى باسرها الى جناب القدس مستصحبا
للجميع بحيث لم تمانعه ولم تتخلف عنه واحدة منها وحصل له ملكة
الاتصال للتدرب في المجاهدة والمراقبة بلا كلفة آنس من جانب طور
السر الذي هو كمال القلب في الارتقاء نار روح القدس قال لاهله
امكثوا مر تاويله غير مرة نودي من شاطئ الواد الايمن اي افق عالم
القدس وهو الافق المبين الذي اوحى منه الى من اوحي من الانبيا
في البقعة المباركة اي مقام كمال القلب المسمى سرا من شجرة نفسه
القدسية ان يا موسى اني انا الله وهو مقام المكالمة والفناء في
الصفات فيكون القايل والسامع هو الله كما قال كنت سمعه وبصره
الذي به يسمع ولسانه الذي به يتكلم والقاء العصا والادبار
واظهار اليد البيضاء مر تاويله في النمل واضمم اليك جناحك
من الرهب اي لا تخف من الاحتجاب والتلوين عند الرجوع من الله
واربط جاشك بتاييدي آمنا متحققا بالله وقد سمعت شيخنا
المولى نور الدين عبد الصمد النطنزي قدس الله روحه العزيز
عن ابيه انه كان بعض الفقراء في خدمة الشيخ الكبير شهاب الدين
قدس سره في شهود الوحدة ومقام الفناء ذا ذوق عظيم فاذا هو

في بعض الايام يبكي ويتأسف فسأله الشيخ عن حاله فقال اني حجبت
عن الوحدة بالكثرة ورددت فلا اجد حالي فنبهه الشيخ على
انه بداية مقام البقاء وان حاله اعلى وارفع من الحال الاولى و
أمنه فذانك برهانان من ربك من التسع المذكورة واخي هرون
العقل هو افصح مني لسانا لان العقل بمثابة لسان القلب ولولاه لم تفهم
احوال القلب اذ الذوقيات ما لم تندرج في صورة المعقول وتتنزل
في هيئة العلم والمعلوم وتقرب بالتمثيل والتأويل الى مبالغ فهوم
العقول والنفوس لم يمكن فهمها ردءا يصدقني عونا يقرر معناي
في صورة العلم بمصداق البرهان اني اخاف ان يكذبون لبعد حالي
عن افهامهم وبعدهم عن مقامي وحالي فلا بد من متوسط
قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا
فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون ۝
فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر
مفترى وما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ۝ وقال موسى
ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له
عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون ۝ وقال فرعون
يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان
على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني
لاظنه من الكاذبين ۝ واستكبر هو وجنوده في
الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون ۝ فاخذناه
وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة

الظالمين ۝ وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة
لا ينصرون ۝ واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة
هم من المقبوحين ۝ ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد
ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى و
رحمة لعلهم يتذكرون ۝ وما كنت بجانب الغربي اذ
قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ۝ ولكنا
انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا
في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا ولكنا كنا مرسلين
قال سنشد عضدك باخيك نقويك بمعاضدته ونجعل لكما
غلبة بتاثيرك فيهم بالقدرة الملكوتية وتاييد العقل بالقوة
القدسية واظهار العقل كمالك في الصورة العلمية والحجة القياسية
فاوقد لي يا هامان نار الهوى على طين الحكمة الممتزجة من ماء
العلم وتراب الهيئات المادية فاجعل لي مرتبة عالية من الكمال
من صعد اليه توهم كونه عارفا وهو اشارة الى احتجابه بنفسه
وعدم تجرده فلم يتجرد عقله من الهيئات المادية لشوب الوهم
اي حاولت النفس المحجبة بانانيته من عقل المعاش المحجوب بعقوله
ان يبني بنيانا من العلم والعمل المشوبين بالوهميات ومقاما
عاليا من الكمال الحاصل بالدراسة والتعلم لا بالوراثة والتلقي
من استعلى عليه توهم كونه عارفا بالغا حد الكمال كما ذكر في الشعراء
انهم كانوا قوما محجوبين بالمعقول عن الشريعة والنبوة متدربين
بالمنطق والحكمة معتنين بهما معتقدين الفلسفة غاية الكمال

منكرين للعرفان والسلوك والوصال العلي اطلع الى اله موسى بطريق
التفلسف واني لاظنه من الكاذبين لقصوره عن درجة العرفان
والتوحيد واحتجابه بصفة الانانية والطغيان والتفرعن بغير
الحق اي من غير ان يتصفوا بصفة الكبرياء عند المحو والفناء
فيكون تكبرهم بالحق لا بالباطل من صفات نفوسهم وما كنت
بجانب الغربي اي جانب غروب شمس الذات الاحدية في تعين
موسى واحتجابها بعينه في مقام المكالمة الا ترى انه سمع النداء
من شجرة نفسه ولهذا كانت قبلته جهة المغرب ودعوته الى
الظواهر التي هي مغارب شمس الحقيقة بخلاف عيسى عليه السلام
اذ قضينا الى موسى الامر اوحينا اليه بطريق المكالمة وما كنت من
الشاهدين مقامه في مرتبة نقبائه واولياء زمانه الذين شهدوا
مقامه ولكن بعد قرنك من قرنه بانشأ قرون كثيرة بينهما فنسوا
فاطلعناك على مقامه وحاله في معراجك وطريق وصالك ليتذكروا
وما كنت ثاويا في اهل مدين مقام الروح تتلوا عليهم علوم صفاتنا
ومشاهداتنا بل كانت في طريقك اذ ترقيت من الافق الاعلى
فدنوت من الحضرة الاحدية الى مقام قاب قوسين او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى فاخبرتهم بذلك عند ارسالنا اياك
بالرجوع الى مقام القلب بعد الفناء في الحق وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون • ولولا ان تصيبهم
مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت

الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين • فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى
اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران
تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون • قل فاتوا بكتاب من
عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين • فان
لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن
اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا
يهدي القوم الظالمين • ولقد وصلنا لهم القول
لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب طور مقام السر والقفا ولكن
رحمة تامة واسعة شاملة من ربك تداركتك ورقتك الى مقام
الفناء في الوحدة الذي تندرج فيه مقامات جميع الانبياء وصارت
وصفك وصورة ذاتك عند التحقق به في مقام البقاء والارسال
لتعم نبوتك وتختم النبوات فتنذر قوما ما بلغت استعداداتهم
في القبول حدا من الكمال ما بلغ استعدادات ابائهم الذين كانوا
في زمن الانبياء المتقدمين فتدعوهم الى الكمال المحبوبي الذي لم يدع
اليه احد منهم امته فما اتاهم من نذير من قبلك يدعوهم الى ما دعوت
اليه لعلهم يتذكرون بالوصول الى كمال المحبة الذين اتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون • واذا يتلى عليهم قالوا امنا
به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الذين اتيناهم
الكتاب العقل الفرقاني والقراني من قبله هم به يؤمنون لكمال استعدادهم
دون غيرهم انا كنا من قبله مسلمين وجوهنا لله بالتوحيد منقادين

لامره اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون اولئك يؤتون اجرهم مرتين اوّلاً في القيمة الوسطى من جنات الافعال والصفات قبل الفناء في الذات وثانيا في القيمة الكبرى عند البقاء بعد الفناء من الجنات الثلث ويدرءون بالحسنة المطلقة من شهود افعال الحق والصفات والذات السيئة المطلقة من افعالهم وصفاتهم وذواتهم ومما رزقناهم ينفقون بالتكميل وافاضة الكمالات على المستعدين القابلين واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين واذا سمعوا اللغو الفضول المانع من القبول لم يلجوا واعرضوا لكونهم اولياء موحدين لا انبياء سلام عليكم سلمكم الله من الآفات المانعة عن قبول الحق لا نبتغي صحبة الجاهلين المتعودين بالسفاهة او الجهل المركب فانهم لا ينتفعون بصحبتنا ولا يقبلون هدايتنا انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وما

اوتيتم

اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين انك لا تهدي من احببت هدايته لاهتمامك بحاله غير مطلع على استعداده بمجرد الجنسية النفسية او القرابة البدنية دون الاصلية او للصحبة العارضية دون الحقيقية الروحية ولكن الله يهدي من يشاء من اهل عنايته وهو اعلم بالمهتدين القابلين للهداية لاطلاعه على استعدادهم وكونهم غير مطبوع على قلوبهم فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم اي خفيت عليهم والتبست في القيمة الصغرى لكونهم محجوبين واقفين مع الاغيار كالعمي وقد رسخ حالهم الشامل لاوقات النشأتين كقوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى فهم لا يتساءلون لعجزهم عن النطق وكونهم مختوما على افواههم فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين فاما من تاب يتنصل عما غطّى بصيرته وغشي قلبه

وَاستعداده من صفات النفس وامن بالغيب بطريق العلم وعمل
في التحلية واكتساب الخيرات والفضايل عملاً صالحاً فعسى ان
يكون من المفلحين الفائزين بالخروج عن مقام النفس بمقام القلب
والرجوع الى الفطرة من حجاب النشأة وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا
يُشْرِكُونَ • وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا
يُعْلِنُونَ • وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ
وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ • قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ • قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا
تُبْصِرُونَ وربك يخلق ما يشاء من المحجوبين والمكاشفين
ويختار بمقتضى مشيته وعنايته لهم ما يريد ما كان لهم
الخيرة في ذلك سبحان الله تنزهه من ان يكون لغيره اختيار
مع اختياره فيكون شريكه لا اله الا هو لا شريك له في الوجود له
الحمد المطلق لثبوت جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الاكوان في
الباطنة فيها وعنها له فيكون كل جميل غني قوي عزيز في الدنيا
بجماله وغناه وقوته وعزته جميلا غنيا قويا عزيزا وكل كامل
عالم عارف به في الاخرة بكماله وعلمه ومعرفته كاملا عالما
عارفا وله الحكم بقهر كل شيء على مقتضى مشيته ويحكم عليه

بموجب

بموجب ارادته فيكون كل قبيح فقير ضعيف في الدنيا بحكمه
وتحت قهره لذلك وكل محجوب مخذول مردود في الاخرة في قهره
وتحت حكمه مخذولا محجوبا اسيرا مردودا واليه ترجعون بالفناء
في وجوده او افعاله او صفاته او ذاته ان جعل الله عليكم ليل
ظلمة النفس سرمدا الى يوم القيمة الصغرى من اله غير الله ياتيكم
بضياء من نور الروح افلا تسمعون حالكونكم في الحجاب فتفهمون
المعاني والحكم فتؤمنون بالغيب اذ جعل الله عليكم نهار الروح
سرمدا بالتجلي الدائم دون الاستتار الى يوم القيمة الصغرى
من اله غير الله ياتيكم بليل من اوقات الغفلات وغلبات صفات
النفس وغشاوات الطبع تسكنون فيه الى حقوق نفوسكم
وراحات ابدانكم افلا تبصرون بنور الروح وتجليات الحق وَ
مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ
لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ • وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ
فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار بالغفلة والحضور في مقام القلب والاستتار
والتجلي في مقام الروح لتسكنوا في ظلمة النفس الى امور البدن
وترتيب المعاش ولتبتغوا من نور الروح من فضله في مكاشفاته
وتجليات صفاته ومشاهداته ولعلكم تشكرون نعمته
الظاهرة والباطنة والجسمانية والروحانية في اولكم واخركم
باستعمالها وجه الله وفيما وجب عليكم من طاعته في كل مقام
به وفيه وله وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا

برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون
ونزعنا من كل امة شهيدا اي نخرج يوم القيمة عند خروج
المهدي عليه السلم من كل امة نبيهم وهو اعرفهم بالحق فقلنا على لسان
الشهيد الذي يشهد الحق بشهود الكل ولا يحتجب بهم عنه هاتوا
برهانكم على ما انتم عليه احق هو ام لا فعجزوا عن اخراجه وظهر برهان
النبي فعلموا ان الحق لله اظهره على مظهر الشهيد وضل عنهم
مفترياتهم من المذاهب المختلفة والطرق المتشعبة المتفرقة
او قلنا للشهداء هاتوا برهانكم باظهار التوحيد فاظهروا فعلموا
ان الحق لله ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم
وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين • وابتغ فيما آتيك الله الدار الآخرة ولا
تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا
تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين •
قال انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم ان الله قد اهلك
من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر
جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون • فخرج على قومه
في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل
ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم • وقال الذين اوتوا
العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا
يلقيها الا الصابرون • فخسفنا به وبداره الارض فما

كان

كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من
المنتصرين • واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون
ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون •
ان قارون كان من قوم موسى عالما كبلعم باعوراء فبغى عليهم
لاحتجابه بنفسه وعلمه بالتكبر والاستطالة عليهم فغلب
عليه الحرص ومحبة الدنيا ابتلاء من الله لغروره واحتجابه
برؤية زينة نفسه بكمالها فال بهواه الى الجهة السفلية
فخسف به فيها محجوبا ممقوتا تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين •
من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون تلك الدار الآخرة
من العالم القدسي الباقي نجعلها للذين لا يحتجبون بنفوسهم و
صفاتها فتصير فيهم الارادة الفطرية الطالبة للترقي والعلو
في سماء الروح هو نفسانية تطلب الاستعلاء والاستطالة
والتكبر على الناس في الارض ويصير صلاحهم بطلب المعارف
والمعاني واكتساب الفضائل والمعالي فسادا يوجب جميع الاسباب
والاموال واخذ حقوق الخلق بالباطل والعاقبة للمجردين الذين
تزكت نفوسهم عن الرذائل المؤدية والاهواء المغوية ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل ربي اعلم من جاء
بالهدى ومن هو في ضلال مبين ان الذي فرض عليك القرآن

خ خ ممقوتا

اوجب لك في الازل عند البداية الاستعداد الكامل الذي هو العقل
القرآني الجامع لجميع الكمالات وجوامع الكلم والحكم لرادك الى معاد
ما العظيم لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره هو الفناء في الله في احديته
الذات والبقاء بالتحقق به بجميع الصفات قل ربي اعلم من جاء بالهدى
اي لا يعلم حالي وكنه هدايتي وما اوتيت من العلم اللدني المخصوص
به الا ربي لا انا ولا غيري لفنائي فيه عن نفسي واحتجاب غيري
عن حالي ومن هو في ضلال مبين من هو محجوب عن الحق لعدم
الاستعداد او كثافة الحجاب لكوني وكون غيري محجوبا عن
حال استعدادهم فان علمته فبعلمه علمت بل هو العالم به
لا انا لفنائي فيه وتحققي به وما كنت ترجوا ان يلقى اليك
الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين وما كنت
ترجوا ان يلقى اليك كتاب العقل الفرقاني بتفصيل ما جمع فيك لكونك
في حجب النشأة مقهورا وعما اودع فيك محجوبا الا اي لكن القي اليك
لتجلي صفة الرحمة الرحيمية من ربك وظهور فيضها فيك شيئا
فشيئا حتى صارت وصفك فلا تكونن ظهيرا للكافرين المحجوبين
لاحتجابك بها عن الفناء في الذات فتظهر انانيتك برؤية
كمالها ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع
الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا يصدنك عن
آيات الله وتجليات صفاته فتقف مع انانيتك لوقوفهم مع الغير
فتكون من المشركين بالنظر الى نفسك واشراكها بالله في الوجود
وادع الى ربك به لا الى نفسك بها فان الحبيب والحبيب لا يدعوا

الى نفسه ولا يكون بنفسه بل الى حبيبه لا اله الا هو فلا تدع معه
غيره لا نفسك ولا غيرها فمن امتثال قوله وادع الى ربك حصل
له وصف ما طلب في قوله ولا تدع مع الله الها آخر لا
اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه
ترجعون لا تدع مع الله ما زاغ البصر كل شيء هالك اي فان الا
ذاته اذ لا موجود سواه له الحكم بقهره كل ما سواه تحت صفاته
واليه ترجعون بالفناء في ذاته

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا
يفتنون بسم الله الرحمن الرحيم الم اي الذات الالهية و
الصفات الحقيقية التي اصلها واولها العلم والاضافية التي اولها
ومنشاؤها المبدائية اقتضت ان لا نترك الناس على نقصانهم
وغفلتهم واحتجابهم بمجرد اقوالهم المطابقة للحق وظواهر اعمالهم
بل يفتنوا بانواع البليات ويمتحنوا بالشدائد والرياضات
حتى يظهر ما كمن في استعداداتهم واودع في غرائزهم من الكمالات
فان الذات الالهية احب ان يظهر كمالاتها المخزونة في عين الجمع
فاودعها معادن اعيان الناس واوجدها في عالم الشهادة كما
قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف
الحديث فتحبب اليهم بالابتلاء بالنعم والنقم ليعرفوه عند ظهور
صفاته عليهم فيصيروا مظاهرها في الانتهاء كما كانوا معادن
وخزائن عند الابتداء منه فان كونه منتهى من لوازم كونه

مبتدأ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين ۝ ام حسب الذين يعملون
السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون ولقد فتنا الذين
من قبلهم من اهل الاستبصار والاستعداد بانواع المحن
والمحن والرياضات والفتن حتى يتميز الصادق في الطلب القابل
للكمال بظهور كماله من الكاذب المتمني المهوس الضعيف
الاستعداد من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت
وهو السميع العليم ۝ ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه
ان الله لغني عن العالمين ۝ والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن
الذي كانوا يعملون من كان يرجو لقاء الله في احد المواطن
سواء كان موطن الثواب في الآثار او موطن الافعال او موطن الاخلاق
او موطن الصفات او موطن الذات فان اجل الله في احدى الميقاتات
الثلث لآت اي فليتيقن وقوع اللقاء بحسب حاله ورجائه
عند الاجل المعلوم وليعمل الحسنات يجد الكرامة في جنة النفس
من باب الآثار والافعال عند الموت الطبيعي او ليجتهد في المحو
بالرياضات والمراقبات يشاهد من جنة القلب من تجليات الصفات
ومقامات الاخلاق ما يشتهيه ويدعيه عند الموت الارادي
او ليجاهد في الله حق جهاده بالفناء فيه يجد روح الشهود
وذوق الجمال في جنة الروح عند الموت الاكبر والطامة الكبرى
ومن جاهد في اي مقام كان لاي موطن اراد فانما يجاهد لنفسه

والذين

والذين آمنوا كل واحد من انواع الايمان المذكورة وعملوا الصالحات
بحسب ايمانهم لنكفرن عنهم سيئات اعمالهم واخلاقهم او صفاتهم
او ذواتهم بانوارنا ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون
من اعمالنا الصادرة عن صفاتنا بدل اعمالهم ووصينا الانسان
بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون ۝ والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ۝ ومن الناس من
يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم
اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين ۝ وليعلمن الله
الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ۝ وقال الذين كفروا للذين
آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون ۝ وليحملن اثقالهم
واثقالا مع اثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون ۝
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون ۝ فانجيناه
واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين ۝ وابراهيم
اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون ۝ انما تعبدون من دون الله اوثانا و
تخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون
لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا

له اليه ترجعون ۝ وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم
وما على الرسول الا البلاغ المبين ۝ اولم يروا كيف
يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير ۝
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله
ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شيء قدير ۝ يعذب
من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون ۝ وما انتم
بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير ۝ والذين كفروا بايات الله ولقائه
اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم ۝
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون ۝

ووصينا الانسان بوالديه الى اخره جعل اول مكارم الاخلاق احسان
الوالدين اذ هما مظهرا صفتي الايجاد والربوبية فكان حقهما يلي
حق الله فقرن طاعتهما بطاعته لان العدل ظل التوحيد فمن وحد الله
لزمه العدل واول العدل مراعات حقوقهما لانهما اولى الناس
فوجب تقديم حقوقهما على حق كل احد الا على حقه تعالى ولهذا وجب
طاعتهما في كل شيء الا في الشرك بالله

وقال انما اتخذتم من دون
الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر
بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وماواكم النار وما
لكم من ناصرين ۝ فامن له لوط وقال اني مهاجر الى
ربي انه هو العزيز الحكيم ۝ ووهبنا له اسحاق ويعقوب

وجعلنا

وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في
الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ۝ ولوطا اذ قال
لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها
من احد من العالمين ۝ ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون
السبيل وتاتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه
الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
قال رب انصرني على القوم المفسدين ۝ ولما جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا
ظالمين ۝ قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه
واهله الا امراته كانت من الغابرين ۝ ولما ان جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا
تحزن انا منجوك واهلك الا امراتك كانت من
الغابرين ۝ انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من
السماء بما كانوا يفسقون ۝ ولقد تركنا منها اية بينة
لقوم يعقلون ۝ والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم
اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر ولا تعثوا في الارض
مفسدين ۝ فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم
جاثمين ۝ وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل و
ما كانوا مستبصرين ۝ وقارون وفرعون وهامان و
لقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض و

ما كانوا سابقين • فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال انما اتخذتم من دون الله اي اتخذتم من دون الله شيئا عبدتموه الا مودة فيما بينكم في الحيوة الدنيا وان كل ما اتخذتموه اوثانا مودة في هذه الحيوة الدنيا او مودة بينكم في هذه على القراءتين والمعنى ان المودة قسمان مودة دنيوية ومودة اخروية والدنيوية منشأها النفس من الجهة السفلية والاخروية منشأها الروح من الجهة العلوية فكل ما يحبه ويوده من دون الله لا لله ولا بمحبة الله فهو محجوب بالمودة النفسية وهي هوا زايل كلما انقطعت الوصلة البدنية زالت ولم تصل الى احدى القيامات فانها نشأت من تركيب البدن واعتدال المزاج فاذا انحل التركيب وانحرف المزاج تلاشت وبقي التضاد والتعاند بمقتضى الطبايع كقوله تعالى ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ولهذا شبهها ببيت العنكبوت في الوهن مثل قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون • ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم • وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون • خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين مثل الذين اتخذوا من دون الله

الى الآخرة واما الاخروية فمنشأوها الذات الاحدية والمحبة الالهية وتلك المودة هي التي تكون بين الاصفياء والاولياء لتناسب الصفات وتجانس الذات لا تتصفى غاية الصفات ولا تتجرد عن الغطاء الا عند زوال التركيب فالبروز عن حجب النفس والبدن في مقام القلب او الروح لقربها من منبعها هناك فتصير يوم القيمة محبة صرفة صافية الهية بخلاف تلك قوله اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون اتل ما اوحي اليك من كتاب ربك الآية اي فصل ما اجمل فيك من كتاب العقل القرآني بسبب الوحي ونزول كتاب العلم الفرقاني واقم الصلوة المطلقة على ترتيب تفاصيل التلاوة والعلوم ومعناه اجمع بين الكمال العلمي والعملي المطلق فان لك بحسب كل علم صلوة وكما ان العلوم اما نافعة تتعلق بالآداب والاعمال واصلاح المعاش وهي علوم القوى من غيب الملكوت الارضية واما شرعية تتعلق بالاخلاق والفضايل وصلاح المعاد وهي علوم النفس من غيب الصدر والعقل العملي واما كلية يقينية تتعلق بالصفات وهي على نوعين عقلية نظرية وكشفية سرية وكلاهما من غيب القلب والسر واما حقيقية تتعلق بالتجليات والمشاهدات وهي من غيب الروح واما ذوقية لدنية تتعلق بالعشقيات والمواصلات وهي من غيب الخفي واما خفية من غيب الغيوب وبحسب كل علم صلوة فالاولى هي الصلوة البدنية باقامة الاوضاع واداء الاركان والثانية صلوة النفس بالخضوع والخشوع والانقياد والطمأنينة

بين الخوف والرجاء والثالثة صلوة القلب بالحضور والمراقبة والرابعة
صلوة السر بالمناجاة والمكالمة والخامسة صلوة الروح بالمشاهدة و
المعاينة والسادسة صلوة الخفي بالمناغاة والملاطفة ولا صلوة في
المقام السابع لانه مقام الفناء والمحبة الصرفة في عين الوحدة
وكما كان نهاية الصلوة الظاهرة وانقطاعها بظهور الموت الذي
هو ظاهر اليقين وصورته كما قيل في تفسير قوله تعالى واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين واما في مقام البقاء بعد الفناء فتتجدد جميع
الصلوات الست مع سابعة وهي صلوة الحق بالمحبة والتقريبات
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فان الصلوة البدنية تنهى عن
المعاصي والسيئات الشرعية وصلوة النفس تنهى عن الرذائل
والاخلاق الردية والهيئات المظلمة وصلوة القلب تنهى عن الفضول
والغفلة وصلوة السر تنهى عن الالتفات الى الغير والغيبة كما قال
صلى الله عليه وسلم لو علم المصلي من يناجي ما التفت وصلوة الروح عن
الطغيان بظهور القلب بالصفات كنهي صلوة القلب عن ظهور
النفس بها وصلوة الخفي عن الاثنينية وظهور الانانية وصلوة
الذات تنهى عن ظهور البقية بالتلوين وحصول المخالفة في التوحيد
ولذكر الله الذي هو ذكر الذات في مقام الفناء المحض وصلوة الحق
عند التمكين في مقام البقاء اكبر من جميع الاذكار والصلوات
والله يعلم ما تصنعون في جميع المقامات والاحوال والصلوات
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين
ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم و

فكذا انتهاء الصلوة الحقيقية بانتهاء المطلق الذي هو حق اليقين

الهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك انزلنا
اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن
هؤلاء من يؤمن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون وما
كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن انما منع المجادلة
مع اهل الكتاب الا بالطريقة التي هي احسن لانهم ليسوا محجوبين عن
الحق بل عن الدين فهم اهل استعداد ولطف لا اهل خذلان وقهر
وانما ضلوا عن مقصدهم الذي هو الحق في الطريق لموانع وعادات
وظواهر فوجب في الحكمة موافقتهم في المقصد الذي هو التوحيد
كما قال والهنا والهكم واحد ومرافقتهم في الطريق باستقامة
منهاو وافق طريق الحق لا ما اعوج وانحرف عن المقصد كالانقياد
والاستسلام للمعبود بالحق الواحد المطلق كما قال ونحن له مسلمون
ليتحقق عندهم انهم على الحق متوجهون الى مقصدهم سالكون
لسبيله فيطمئن قلوبهم وملاطفتهم في بيان كيفية سلوك الطريق
بتصديق ما هو حق مما هم عليه وتصويب ما هو باطل لاحتجابهم عنه
بالعادة كقوله امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم لئلا يسبهم ومشاركتهم
اياهم باللطف فيستانسوا بهم ويقبلوا قولهم ويهتدوا بهم
الا الذين ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فبطل استعدادهم و
حجبوا عن ربهم فهم الذين ظلموا منهم على انفسهم بابطال الاستعداد او
ونقص حقوقها من كمالاتها بتكديرها وتسويدها ومنعها عن القبول
بكثرة ارتكاب الفضول فانهم اهل القهر لا يؤثر فيهم الا القهر ولا ينجع

فيهم الملاطفة للمضادّة بين الوصفين بل هو آيات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون
وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله
وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض
والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم
الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى
لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين
بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي القرآن علوم
حقيقية ذوقية بيّنة محلها صدور العلماء المحققين وهي المعاني
النازلة من غيب الغيوب الى الصدر لا الالفاظ والحروف الواقعة
على اللسان والذكر وما يجحد بها الا الكافرون المحجوبون لعدم الاستعداد
او الظالمون الذين ابطلوا استعدادهم بالرذائل والوقوف مع
الاضداد وان جهنم لمحيطة بالكافرين المحجوبين عن الحق لكونهم
مغمورين في الغواشي الطبيعية والحجب الهيولانية بحيث لم
يبق منهم فرجة الى عالم النور فيستنيروا ويستضيئوا بها
وينتعشوا منها فيتروّحوا فيها يوم يغشاهم العذاب من فوقهم
ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي
الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس

ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله
يرزقها واياكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون
الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان
الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء
ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد
لله بل اكثرهم لا يعقلون وما هذه الحيوة الدنيا الا
لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى
البر اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف
يعلمون اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من
حولهم افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليس في
جهنم مثوى للكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم لحرمانهم
عن الحق واحتجابهم عن النور واحتراقهم تحت القهر ومن تحت
ارجلهم لحرمانهم اللذات والشهوات واحتجابهم عنها بفقدان
الاسباب والآلات وتعذبهم بآلام الهيئات ونيران الآثار
وهم بين ميلين شديدين وشوقين قويين الى الجهة العلوية

بمقتضى الفطرة الاصلية والى السفلية باقتضاء رسوخ الهيئات
العارضية مع الحرمان عنهما واحتباسه في برزخ بينهما نعوذ بالله
منه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
والذين جاهدوا من اهل الطريقة فينا بالسير في صفاتنا وهو
السير القلبي لان المبتدي الذي هو مقام النفس سيره بالجهاد
الى الله والمجاهدة في هذا السير بالحضور والمراقبة والاستغفار
الى الله في الثبات على حكم التجليات لنهدينهم الى طريق الوصول في
الى الذات ونفي الصفات لانها حجب الذات فالسلوك فيها بالانصاف
بها موصل الى حقيقة الاسم الثابت له تعالى بحسب الصفة الموصوف
هو بها وهي عين الذات الواحدية وهي باب الحضرة الاحدية
الذين يعبدون الله على المشاهدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فالمحسنون السالكون في
الصفات والمتصفون بها لانهم يعبدونه بالمراقبة والمشاهدة
وانما قال كانك تراه لان الرؤية والشهود العيني لا يكون الا ايضا
في الذات بعد الصفات سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم
الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم اي الذات الاحدية مع صفتي
العلم والمبدائية كما اقتضت ان روم القوى الروحانية تكون
مغلوبة في اقرب موضع من ارض النفس الذي هو الصدر لان
فيض المبدي يوجب اظهار الخلق واحتجاب الحق به وكل ما كان
اقرب الى الحق كان مغلوبا بالذي هو اقرب الى الخلق وذلك

ذكر

حكم الاسم المبدي في مظهر النشأة وتجليه تعالى به وباسمه
الظاهر واسمه الخالق وفي الجملة بما في حضرته المبدائية من
الاسماء وهم من بعد كونهم مغلوبين سيغلبون
على فارس القوى النفسانية الاعجمية المحجوبة بالرجوع الى الله
وظهور القلب في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء
وهو العزيز الرحيم في بضع سنين من الاطوار التي يكون فيها الترقي
الى الكمال واوقات الحضور والمقامات والتجليات لله الامر من قبل بحكم
اسمه المبدي ومن بعد بحكم اسمه المعيد يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه ويومئذ اي يوم غلبة روم الروحانيات على فارس النفسانيات
يفرح المؤمنون بنصر الله وتاييده من الملكوت السماوية و
امدادهم بالامداد القدسية ينصر من يشاء من اهل عنايته المستعدين
بها وهو العزيز القوي الغالب على قهر الفارسيين المحجوبين الرحيم بافاضة
الامداد الكمالية والانوار التاييد القدسية على الروميين الغالبين
وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وعد الله في تكميل المستعدين من اهل عنايته لا يخلف الله وعده
ولكن اكثر الناس لا يعلمون لاحتجابهم يحسبون ان هذه الغلبة بقوتهم
وكسبهم وانه قد يمكن ان لا يبلغ المعني به المستعد الى الكمال لعدم
السعي ولا يعرفون ان ذلك السعي ايضا من توفيقه وعلامة
عنايته تعالى به وعدم السعي من خذلانه وان كونه غير معني به
فان اعمالنا معرفات لا موجبات يعلمون ظاهرا من الحيوة

الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
وان وجوه المكاسب منوطة بسعي العباد وتدبيرهم وهم عن
الباطن واحوال العالم الروحاني غافلون لا يفطنون ان وراء هذه
الحيوة المنقطعة حيوة سرمدية كما قال وان الدار الآخرة لهي الحيوان
الحيوان لو كانوا يعلمون وان وراء تدبير العباد وسعيهم لله تعالى
تقديرا وحكما أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات
والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وإن كثيرا
من الناس بلقاء ربهم لكافرون. أولم يسيروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد
منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم
رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون. ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى أن كذبوا
بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن. الله يبدأ الخلق
ثم يعيده ثم إليه ترجعون أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله
سموات الغيوب السبعة وأرض البدن وما بينهما من القوى الطبيعية
والملكوت الارضية والروحانية والملكوت السماوية والصفات و
الاخلاق وغيرها الا بالحكمة والعدل وظهور الحق في مظاهره بالصفات
على حسب استعداد قبولها التجليه واجل مسمى هو غاية كمال كل منهم
وفنائه في الله بمقتضي هوية استعداده الأول حتى يشهد وقت
القاء الله عنهم بصفاته وذاته وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم
لاحتجابهم عنه فيتوهمون انه لا يكون الا بالمقابلة الصورية في عالم

الحس

الحس لا باندراج الهوية انه يبدؤ الخلق باظهار الفارس على الروم ثم
يعيده باظهار الروم على الفارس ثم اليه ترجعون بالفناء فيه ويوم
تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء
وكانوا بشركائهم كافرين. ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون.
وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك
في العذاب محضرون ويوم تقوم الساعة بوقوع القيمة الصغرى
يبلس المجرمون لبعدهم عن رحمة الله وتحيّرهم في العذاب غير
قابلين للرحمة او القيمة الكبرى بظهور المهدي عليه السلام وقهرهم
تحت سطوته وحرمانهم عن رحمته وحينئذ يتفرق الناس بتميز
المؤمن عن الكافر فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا و
حين تظهرون فسبحان الله ان يكون غيره في الوجود والصفة
والفعل والتاثير حين تمسون بغلبة ظلمة الفارس على نور الروم و
حين تصبحون عند ظهور نورهم على ظلمة الفارس وله الحمد
بظهور صفات كماله وتجليات جماله في سموات الغيوب السبعة
وقت اصباح غلبة نور الروحانيات على ظلمة النفسانيات و
قرب طلوع شمس الروح بظهور صفات جلاله في ارض البدن
عند امساء غلبة ظلمة النفسانيات على نور الروحانيات وعشيا
وقت فنائهم وغيبة شمس الروح في الذات وحين تظهرون
في البقاء بعد الفناء عند الاستقامة والاستواء يخرج الحي

من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الارض بعد
موتها وكذلك تخرجون • ومن اياته ان خلقكم من تراب
ثم اذا انتم بشر تنتشرون يخرج حي القلب من ميت النفس
بالاعادة وقت الاصباح ويخرج ميت النفس من حي القلب
في الابداء عند الامساء ويحيي ارض البدن وكذلك تخرجون
في النشأة الثانية ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون • ومن اياته خلق السموات والارض وا
ختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين •
ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله
ان في ذلك لايات لقوم يسمعون • ومن اياته يريكم البرق
خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد
موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون • ومن اياته ان
تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من
الارض اذا انتم تخرجون • وله من في السموات والارض
كل له قانتون • وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده و
هو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم • ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم
من ما ملكت ايمانكم من شركاء في ما رزقناكم فانتم فيه
سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات
لقوم يعقلون • بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن

يهدي

يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين ومن اياته
اي من افعاله وصفاته التي يتوصل بها الى ذاته ومعرفته وسلوكا
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا اي خلق لكم من النفوس ازواجا للارواح
لتسكنوا اليها وتركنوا وتميلوا نحوها بالمودة والتاثير والتاثر و
جعل بينكم من الجانبين المودة والرحمة فتود النفس نور الروح وتأثره
بالقبول والتاثر فتسكن عن الطيش وتصفي فيرحمها الله لولد القلب
في مشيمة الاستعداد ترابها فتهتدي ببركته وتتخلق باخلاقه فتفلح
ويود الروح النفس بالتاثير فيها وافاضة النور عليها فيرحمه الله
بالولد المبارك برا عطوفا فيترقى ببركته ويظهر به كماله ان في ذلك
لايات صفات وكمالات لقوم يتفكرون في انفسهم وذواتهم وما
جبلت عليها واودعت فيها واختلاف السنتكم من لسان النفس
والقلب والسر والروح واخفى بكل مقال في كل مقام فانه لا تنحصر وجوه
اختلافات هذه الالسن والوانكم تلوناتكم وتلويناتكم في السموات
السبع والارض لايات من تجليات الصفات والافعال للعلماء
العارفين في مراتب علومهم ومنامكم غفلتكم في ليل النفس ونهار
القلب بظهور صفاتها وابتغاؤكم من فضله بالترقي في الكمالات
واكتساب الاخلاق والمقامات يسمعون كلام الحق بسمع القلب فيفهمون
معناه بحسب مقاماتهم في الاطوار يريكم البرق اللوامع والطوالع في
البدايات خائفين من انقضائها وخفوتها وبقائكم في الظلمة
بفواتها وطامعين برجوعها ومزيدكم بها وينزل المياه الواردات
والمكاشفات بعدها من سماء الروح وسحاب السكينة فيحيي

الخفي

بها اراضي النفوس والاستعدادات الهامدة بعد موتها بالجهل
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون بمطاوعة نفوسهم للدواعي
العقلية معاني الواردات وما يصلحهم من الحكم والمعقولات
وله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى بالفردانية في الوجود والوحدة الذاتية
وما احسن قول مجاهد في معناه انه لا اله الا هو فاقم وجهك
للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاقم
وجهك للدين التوحيد وهو طريق الحق تعالى ولذلك اطلق من غير
اضافة اي هو الدين مطلقا وما سواه ليس بدين لانقطاعه دون
الوصول الى المطلوب والوجه هو الذات الموجودة مع جميع لوازمها
وعوارضها واقامته للدين تجريده عن كل ما سوى الحق قائما
بالتوحيد والوقوف مع الحق غير ملتفت الى نفسه ولا الى غيره
فيكون سيره حينئذ سير الله ودينه وطريقته الذي هو عليه
دين الله وطريقته اذ لا يرى غيره موجودا حنيفا مائلا منحرفا عن
الاديان الباطلة التي هي طرق الاغيار والانداد لمن اثبت غيره فاشرك
بالله فطرة الله اي الزموا فطرة الله وهي الحالة التي هي فطرة الحقيقة
الانسانية عليها من الصفاء والتجرد في الازل وهو الدين القيم ازلا
وابدا لا تتغير ولا تتبدل عن الصفاء الاول ومحض التوحيد
الفطري وتلك الفطرة الاولى ليست الا من الفيض الاقدس الذي
هو عين الذات من بقي عليها لم يمكن انحرافه عن التوحيد واحتجابه
عن الحق وانما يقع الانحراف والاحتجاب من غواشي النشأة

وعوارض الطبيعة عند الخلقة او التربية والعادة اما الاول فلقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الرباني كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم
الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي غيري واما الثاني فلقوله
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه لا ان تتغير تلك الحقيقة في نفسها عن الحالة الذاتية
فانه محال وذلك معنى قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ولكن اكثر الناس
لا يعلمون تلك الحقيقة منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة
ولا تكونوا من المشركين منيبين اليه حال من الضمير المتصل
في الزموا المقدر اي الزموا تلك الفطرة المخصوصة بالله منيبين
اليه من جميع الاغيار المتوهم وجودها من قبل شياطين الوهم
والخيال واديانها الباطلة بالتجرد عن الغواشي الجبلية والعوارض
البدنية والهيئات الطبيعية والصفات النفسانية الى الحق
ثم دينه واتقوه بعد الانابة بقاياه بتجريد الفطرة بالفناء فيه واقيموا
صلوة شهود الذاتي ولا تكونوا من المشركين ببقية الفطرة وظهور
الانانية في مقامها من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل
حزب بما لديهم فرحون واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين
اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا
عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا
الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن

يقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون • فآت ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه
الله وأولئك هم المفلحون • وما آتيتم من ربا ليربو في
أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون
وجه الله فأولئك هم المضعفون • الله الذي خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من
يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون •
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم
بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون • قل سيروا في الأرض
فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم
مشركين • فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن
يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون • من كفر
فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون • ليجزي
الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله إنه لا يحب
الكافرين • ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات و
ليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من
فضله ولعلكم تشكرون • ولقد أرسلنا من قبلك رسلا
إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا
وكان حقا علينا نصر المؤمنين • الله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا
فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء

من عباده إذا هم يستبشرون • وإن كانوا من قبل أن ينزل
عليهم من قبله لمبلسين • فانظر إلى آثار رحمة الله كيف
يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على
كل شيء قدير • ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا
من بعده يكفرون • فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم
الدعاء إذا ولوا مدبرين • وما أنت بهادي العمي عن
ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون •
الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما
يشاء وهو العليم القدير • ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون • و
قال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله
إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون •
فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون •
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم
بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون • كذلك
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون • فاصبر إن وعد
الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون من الذين فرقوا
دينهم الحقيقي بسقوطهم عن الفطرة واحتجابهم بحجب النشأة
والعادة وكانوا شيعا فرقا مختلفة لوقوف كل أحد مع حجابه
واختلاف حجبهم وتفريق الشيطان إياهم في أودية صفات

النفس فبعضهم على دين البهائم وبعضهم على دين السباع وبعضهم على
دين الهوى وبعضهم على دين الشيطان خاصة وانواع الشياطين
لا تنحصر فهكذا الاديان كل حزب بما لديهم فرحون اي من المفارقين
الدين الحقيقي المتفرقين شيعا مختلفة كل حزب منهم عند تكدير
الفطرة وتكاثف الحجاب يفرح بما يقتضيه استعداده الثاني
المكتسب من الحجاب لكونه مقتضى طبيعة حجابه فيناسب حاله من
الاستعداد الغالب والفرح انما يكون بادراك الملايم من حيث
هو ملايم في الحال بحسب الاستعداد العارضي وان لم يلايم في الحقيقة
بحسب الاستعداد الاصلي ولهذا يجب به التعذيب عند زوال العارضي

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون
أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن
الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين و
إذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن
في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد
الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد
ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث
فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا

فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق
الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد
آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما
يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد وإذ قال
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك
لظلم عظيم ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه
وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوا [لديك]
إلي المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك
به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع
سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم
تعملون يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها
الله إن الله لطيف خبير يا بني أقم الصلوة وأمر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم
الأمور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض
مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك
واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير
ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض
وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير و
إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا

عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب
السعير • ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد
استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور
ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما
عملوا ان الله عليم بذات الصدور • نمتعهم قليلا ثم
نضطرهم الى عذاب غليظ • ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم
لا يعلمون • لله ما في السموات والارض ان الله هو
الغني الحميد • ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله ان الله عزيز حكيم • ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة ان الله سميع بصير • الم تر ان الله يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر
كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير •
ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل
وان الله هو العلي الكبير ومن يسلم وجهه اي وجوده
الى الله بالفناء في افعاله او صفاته او ذاته وهو محسن عابد
له على مشاهدته بحسب مقامه تعالى في الاول باعمال التوكل على
مشاهدة افعاله تعالى وفي الثاني باعمال مقام الرضا على مشاهدة
صفاته وفي الثالث بالاستقامة في التحقق به على شهود ذاته
فقد استمسك بدين التوحيد الذي هو اوثق العرى والى الله

عاقبة

عاقبة الامور بالفناء فيه واليه انتهاء الكل الم تر ان الفلك
تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور الم تر ان فلك البدن تجري في بحر
الهيولى بنعمة الله باضافة اثار صفاته في الحيوة والقدرة و
الادراك واعداده بالالات لقبول الكمالات عليه بهذا
الجري والاستعداد من ايات تجليات افعاله وصفاته
ان في ذلك لايات من تجليات افعاله وصفاته اي لا يظهر
الا على المظاهر لكل صبار يصبر مع الله في المجاهدة عن ظهور
افعال نفسه وصفاتها لاحكام مقام التوكل والرضا شكور يشكر
نعم التجليات بالقيام بحقها والعمل باحكام مقام التوكل في تجليات
الافعال وباحكام الرضا في تجليات الصفات ليكون على مزيد
من حاله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما
يجحد باياتنا الا كل ختار كفور • يا ايها الناس اتقوا
ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واذا غشيهم
موج من غلبات صفات النفس ومقتضيات الطبع كالظلل
اي كالحجب الساترة لانوار التجليات دعوا الله مخلصين له الدين
التجاؤا الى الله بالاخلاص والقيام بحقه في مقامهم لينكشف
الحجب ببركة الثبات على العمل بالاخلاص فان السالك اذا حجب

مقام ٣

بالتلوين عن المقام الاعلى وجب عليه التثبت في المقام الذي
دونه مما هو ملك له كالاخلاص بالنسبة الى التوكل فلما نجيهم
بالتجلي الفعلي الى بر مقام التوكل والامن من الغرق في بحر
الهيولى بغلبات النفس فمنهم مقتصد ثابت على العدل في الفناء
بحقوق التوكل والسير في افعاله تعالى على التمكين وما يجحد باياتنا
باضاعة حقوق مقامه في التجليات باحتجابه عنها في التلوين
الا كل ختار يغدر في الوفاء بعهد العزيمة وعهد الفطرة مع
الله عند الابتلاء بالفترة كفور لا يستعمل نعم الله في مراضيه و
لا يقضي حقوق مقامه في التجليات ولا يعمل باعمال اهل التوكل
والرضا عند ظهور انوار الافعال والصفات او فلك الشريعة
تجري براكبها في هذا البحر الى ساحل بر النجاة وجنة الاثار
ليريكم من ايات تجليات الافعال اتقوا ربكم حذروه في الظهور
بافعالكم وصفاتكم وذواتكم بالفناء فيه عنها واخشوا يوما
لا يجزي والد عن ولده لانقطاع الوصل عند بروز كم لله المتجلي
بالوحدة والقهر فلا يبقى وجود للوالد والولد فيجزي بعضهم
عن بعض شيئا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا من الحيوة القلبية
التي هي اقرب اليكم بانها حقيقة دائمة فانه لا حيوة لاحد
حينئذ ولا يغرنكم بالله الغرور فتظهروا بالانانية وتحتجبوا
بوسوسة فتقعوا في الطغيان ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت

ان الله عليم خبير ان الله عنده علم الساعة الكبرى الفناء
الكل فيه حينئذ فكيف بعلومهم وينزل غيث ذلك العلم بحسب
الاستعدادات قبل الفناء ويعلم ما في الارحام اي ارحام
الاستعدادات من الكمالات اهي تامة ام لا او في ارحام النفوس
من اولاد القلوب اهي رشيدة كاملة تصل الى الساعة الكبرى
ام لا وما تدري نفس ماذا تكسب من العلوم والمقامات
في الزمان المستقبل لاحتجابها عما في استعدادها وما تدري
نفس باي ارض من اراضي المقامات تموت وتفنى استعدادها
لانقضاء ما فيها من الكمالات لان علم الاستعداد وحده
مما استاثر به الله تعالى لذاته في غيب الغيب والله اعلم

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما
ما اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بسم الله الرحمن الرحيم
الم اي ظهور الذات الاحدية فالصفات والحضرات الاسمائية
هو تنزيل كتاب العقل الفرقاني المطلق على الوجود المحمدي
من رب العالمين بظهوره في مظهره بصورة الرحمة التامة
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من
دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون الله الذي
خلق السموات والارض وما بينهما باحتجابه بها في الايام الستة

الالهية التي هي مقدور الخفاء من لدن ادم عليه السلام الى دور محمد صلى الله عليه وسلم ثم استوى على عرش القلب المحمدي للظهور في هذا اليوم الاخير الذي هو جمعة تلك الايام بالتجلي بجميع صفاته فان استواء الشمس هو كمال ظهوره في الاشراق ونشر الشعاع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم بعثت في نسيم الساعة فان وقت بعثته طلوع صبح الساعة ووسط نهار هذا اليوم وقت ظهور المهدي عليه السلام ولامر ما استحب قراءة هذه السورة في صبح يوم الجمعة ما لكم من دونه عند ظهوره من ولي ولا شفيع لفناء الكل فيه افلا تتذكرون العهد الاول من ميثاق الفطرة عند ظهور الوحدة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون • ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم يدبر الامر بالاخفاء والجلاء عنه من سماء ظهور الوحدة الى ارض خفائها وغروبها في الايام الستة ثم يعرج اليه بالظهور في هذا اليوم السابع الذي كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك المدبر عالم الغيب وحكمة الخفاء في الستة والشهادة اي الظهور في هذا اليوم العزيز المنيع بستر الجلال في الاحتجاب الرحيم بكشفها واظهار الجمال الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين • ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين • ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون • وقالوا ءاذا ضللنا في الارض ءانا لفي خلق جديد • بل هم بلقاء ربهم

كافرون

كافرون • قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون • ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون الذي احسن كل شيء خلقه بان جعلها مظاهر صفاته فان الحسن مختص بالصفات والاكوان كلها مظاهر صفاته الا الانسان فانه مختص بجمال الذات ولهذا اخصه بالتسوية الى التعديل باعدل الامزجة واحسن التقويم ليستعد بذلك لقبول الروح المخصوص به كما قال ونفخ فيه من روحه وبهذا النوع انتهى الخلق وظهر الحق ملك الموت اي النفس الانسانية الكلية التي هي معاد النفوس الجزئية ما لم تسقط عن الفطرة بالكلية وان احتجبت بالهيئات المظلمة الظلمانية والصفات النفسانية فانها ما لم تبلغ الى حد الرين وانغلاق باب المغفرة فتتوفاها النفس التي هي بمثابة القلب للعالم وان بلغت توفتها ملائكة العذاب فحسب ما لم يبلغوا الى هذا الحد وان احتجبوا عن لقاء الرب في صفاتهم مع ميلهم الى الجهة السفلية المنكسة لرؤسهم بسبب رسوخ هيئات الاجرام بالبصر والسمع وتمني الرجوع اذ لو لم يبق فيهم نور الفطرة وطمسوا بالكلية لم يقولوا ربنا ابصرنا وسمعنا ولم يتمنوا الرجوع وهؤلاء هم الذين لا يخلدون في النار بل يعذبون بحسب رسوخ الهيئات ثم يرجعون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها بالتوفيق للسلوك مع

المساواة في الاستعداد لكنه ينافي الحكمة لبقائهم حينئذ على
طبقة واحدة وبقاء ساير الطبقات الممكنة في حيز الامكان مع
عدم الظهور ابدًا وخلوا كثر مراتب هذا العالم عن اربابها فلا
تمشي الامور الخسيسة والدنية المحتاج اليها في العالم التي يقوم
بها اهل الحجاب والذلة والقسوة والظلمة البعداء عن الرحمة والمحبة
والنور والعزة فلا ينضبط نظام العالم ولا يتم صلاح المهتدين ايضًا
لوجوب الاحتياج الى ساير الطبقات فان النظام يتصلح بالجمال
والمظاهر فلو كانوا مظاهر كلهم انبياء وسعداء لاختل بعدم النفوس
الغلاظ وشياطين الانس القائمين بعمارة العالم الا ترى الى
قوله الى جعلت معصية ادم سببًا لعمارة العالم فوجب في الحكمة
الحقيقية التفاوت في الاستعدادات بالقوة والضعف والصفاء
والكدورة والحكم بوجود السعداء والاشقياء في القضاء ليتجلى
بجميع الصفات في جميع المراتب وهذا معنى قوله ولكن حق القول
مني اي في القضاء السابق لاملأن جهنم الطبيعة من الجنة
اي النفوس الارضية الخفية عن البصر والناس اجمعين فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب
الخلد بما كنتم تعملون فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا
لاحتجابكم بالغشاوات الطبيعية والملابس البدنية انا نسيناكم
بالخذلان عن الرحمة لعدم قبولكم اياها وادبار كم وذوقوا
عذاب الخلد بسبب اعمالكم فعلى التاويل المذكور يكون الخلد
مجازًا او عبارة عن الزمان الطويل او يكون الخطاب بذوقوا

لمن حق عليهم القول في القضاء السابق من الجنة والناس انما يؤمن
باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدًا وسبحوا بحمد
ربهم وهم لا يستكبرون انما يؤمن على التحقيق بايات صفاتنا
الذين اذا ذكروا بها خروا لسرعة قبولهم لها بصفاء فطرهم سجدًا
فانين فيها وسبحوا بحمد ربهم اي جردوا ذواتهم متصفين بصفات
ربهم فذلك هو تسبيحهم وحمدهم له بالحقيقة وهم لا يستكبرون
بظهور صفات النفس والانانية تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفًا وطمعًا ومما رزقناهم ينفقون تتجافى
جنوبهم بالتجرد عن الغواشي الطبيعية والقيام عن المضاجع
البدنية والخروج عن الجهات بمحو الهيئات يدعون ربهم بالتوجه
الى التوحيد في مقام القلب خوفًا من الاحتجاب بصفات النفس
بالتلوين وطمعًا في لقاء الذات ومما رزقناهم ينفقون من
المعارف والحقايق على اهل الاستعداد فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فلا تعلم نفس
شريفة منهم ما اخفي لهم من جمال الذات ولقاء نور الانوار
الذي تقر به اعينهم فيجدون من اللذة والسرور ما لا يبلغ كنهه
ولا يمكن وصفه جزاء بما كانوا يعملون من التجريد والمحو
في الصفات والعمل باحكام التجليات افمن كان مؤمنًا
كمن كان فاسقًا لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات المأوى نزلًا بما كانوا يعملون
واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان

سجدة واجبة

يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون افمن كان مؤمنا بالتوحيد على دين
الفطرة كمن كان فاسقا بخروجه عن ذلك الدين القيم بحكم دواعي
النشأة جنات المأوى من جنات الثلث كلما ارادوا ان يخرجوا
منها بالميل الفطري اعيدوا فيها لاستيلاء الميل السفلي وقهر الملكوت
الارضية بسبب رسوخ هيآت الطبيعة ولنذيقنهم من
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون
ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا
من المجرمين منتقمون ولنذيقنهم من العذاب الادنى الذي
هو عذاب الآثار ونيران مخالفات النفوس والطباع في البليات
والشدائد والاهوال دون العذاب الاكبر الذي هو الاحتجاب
بالظلمات عن انوار الصفات والذات لعلهم يرجعون الى الله
عند التصفية فتطهرهم بشدة العذاب الادنى قبل الرين بكثافة
الحجاب ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من
لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان
ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون
في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون اولم يروا
انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه
انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح

ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون
ولقد آتينا موسى كتاب العقل الفرقاني فلا تكن في مرية من لقاء
موسى عند بلوغك الى مرتبته في معراجك كما ذكر في قصة المعراج
انه لقيه في السماء الخامسة وهو عند ترقيه عن مقام السر الذي
هو مقام المناجاة الى مقام الروح الذي هو الوادي المقدس يوم
الفتح المطلق القيامة الكبرى بظهور المهدي عليه السلام ولا ينفع
ايمان المحجوبين ح لانه لا يكون الا باللسان فلا يغني عنهم العذاب

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان
الله كان عليما حكيما بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق
الله بالفناء فيه عن ذاتك بالكلية دون بقاء البقية ولا تطع
الكافرين بموافقتهم في بعض الحجب لظهور الانانية والمنافقين
بالنظر الى الغير فتكون ذا وجهين وبالانتهاء بحكم هذا النهي وصف
بقوله ما زاغ البصر وما طغى ان الله كان عليما يعلم ذنوب الاحوال
حكيما في ابتلائك بالتلوينات فانها تنفع في الدعوة واصلاح امر
الامة اذ لو لم يكن له تلوين لم يعرف ذلك من امته فلا يمكنه القيام
بهدايتهم واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان
بما تعملون خبيرا واتبع في ظهور التلوينات ما يوحى اليك من
ربك من التاديبات وانواع العتاب والتشديدات بحسب
المقامات كما ذكر غير مرة في قوله ولولا ان ثبتناك وامثاله

ان الله كان بما تعملون خبيرًا بعلم مصادر الاعمال وانها من اي
الصفات تصدر من الصفات النفسانية او الشيطانية او
الرحمانية فيهديك اليها ويزكيك منها ويعلمك سبيل
التزكية والحكمة في ذلك وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما
جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم
وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم
لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم
فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما
اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا
رحيما وتوكل على الله في دفع تلك التلوينات ورفع تلك
الحجب والغشاوات وكفى بالله وكيلا فانها لا ترتفع ولا تنكشف
الا بيده لا بنفسك وعلمك وفعلك اي لا تحتجب برؤيته
الفناء في الفناء فانه ليس من فعلك سواء كان في الافعال
او الصفات او الذات او ازالة التلوينات فانها كلها بفعل
الله لا مدخل لك فيها الا لما كنت فانيا النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا
ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب
مسطورا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم لانه مبداء

وجوداتهم الحقيقية ومبداء كمالاتهم ومنشأ الفيضين
الاقدس الاستعدادي اولا والمقدس الكمالي ثانيا فهو الاب
الحقيقي لهم فلذلك كانت ازواجه امهاتهم في التحريم ومحافظة
الحرمة مراعات لجانب الحقيقة وهو الواسطة بينهم وبين
الحق في مبداء فطرهم فهو المرجع في كمالاتهم ولا يصل اليهم
فيض الحق بدونه لانه الحجاب الاقدس والمتعين الاول كما قال
اول ما خلق الله نوري فلو لم يكن احب اليهم من انفسهم لكانوا
محجوبين بانفسهم عنه فلم يكونوا ناجين اذ نجاتهم انما هو
بالفناء فيه لانه المظهر الاعظم واولوا الارحام من المؤمنين
والمهاجرين بعضهم اولى ببعض من غيرهم للاتصال الروحاني
والجسماني والاخوة الدينية والقرابة الصورية ولا تخلوا
القرابة من تناسب ما في الحقيقة لاتصال الفيض الروحاني
بحسب الاستعداد المزاجي فكما تتناسب امزجة اولوا الارحام
وهياكلهم الصورية فكذلك ارواحهم واحوالهم المعنوية الا
ان تفعلوا الى اوليائكم المحبوبين في الله للتناسب الروحي
والتقارب الذاتي معروفا بمقتضى المحبة والاشتراك في
الفضيلة كان ذلك في الكتاب مسطورا اي اللوح المحفوظ
مسطورا واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا
منهم ميثاقا غليظا واذكر اذ اخذنا من النبيين وخصوصا
الخمسة المذكورة لاختصاصهم بمزيد المرتبة والفضيلة ميثاقا

التوحيد والتكميل والهداية بالتبليغ عند الفطرة وهو الميثاق الغليظ
المضاعف بالكمال والتكميل ولذلك اضافه اليهم بقوله ميثاقهم
اي الميثاق الذي ينبغي لهم ويختص بهم وقدم في الاختصاص بالذكر
نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله منك لتقدمه على الباقين في
الرتبة والشرف ليسأل الصادقين عن صدقهم واعد
للكافرين عذابا اليما ۝ يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا و
جنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا ۝ اذ
جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنونا ۝ هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا
شديدا ۝ واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ۝ واذ قالت
طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا
عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ۝ ولو
دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة
لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ۝ ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله
مسئولا ۝ قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا ۝ قل من ذا الذي

يعصمكم

يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم
رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا
نصيرا ۝ قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين
لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا ۝
اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب
الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اولئك
لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله
يسيرا ۝ يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأت
الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسألون
عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا ليسئل
الله لسبب عهدهم وميثاقهم وبواسطة هدايتهم الصادقين
الذين صدقوا العهد الاول والميثاق الفطري في قوله الست
بربكم قالوا بلى عن صدقهم بالوفاء به والوصول الى الحق باخراج
ما في استعدادهم من الكمال بحضور الانبياء كما قال تعالى
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالسؤال
انما كان مسببا عن ميثاق الانبياء لانبيائهم عن السنتهم
وهم الشاهدون لهم اخرا كما كانوا انبياء شاهدين عليهم
اولا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن
كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وجب على كل مؤمن متابعته

رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقا حتى يتحقق رجاؤه
ويتم عمله لكونه الواسطة في وصولهم والوسيلة في سلوكهم
للرابطة النفسية بينه وبينهم بحكم الجنسية وذكر الرجاء
اللازم للايمان بالغيب في مقام النفس وقرن به الذكر الكثير الذي
هو عمل ذلك المقام ليعلم ان من كان في بدايته يلزمه متابعته
في الاعمال والاخلاق والمجاهدة والمواسات بالنفس والمال
اذ لم يحكم البداية لم يفلح بالنهاية ثم اذا تجرد وتزكى عن صفات
نفسه فليتابعه في موارد القلب اي الصدق والاخلاص في
التسليم والتوكل كما تابعه في منازل النفس ليحتظي ببركة متابعته
بالمواهب والاحوال وتجليات الصفات في مقامه كما احتظى
بالمكاسب والمقامات وتجليات الافعال في مقام النفس
وكذا في مقام السر والروح حتى الفناء ومن صحة المتابعة
تصديقه في كل ما اخبر به بحيث لا يعتريه الشك في شيء
من اخباره والا فترت العزيمة وبطلت المتابعة فان
الاصل والعمدة في العمل والاعتقاد الجازم ولهذا مدحهم بقوله
ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم
الا ايمانا وتسليما ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله اذ
وعدهم الابتلاء والزلزال حتى تخلعوا عن ابدانهم وتجردوا
في التوجه اليه عن نفوسهم في قوله ولما ياتكم مثل الذين خلوا

من

من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله وما زادهم اي وقوع البلاء
بالاحزاب الا ايمانا وتسليما لقوة اعتقادهم في البداية
وصحة متابعتهم في التسليم ففازوا بمقام الفتوة والانخلاع
بالبلاء عن قيود النفس بسلامة الفطرة فوصفهم بالوفاء الذي
هو كمال مقام الفتوة وسماهم رجالا على الحقيقة بقوله من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي رجال
اي رجال ما اعظم قدرهم لكونهم صادقين في العهد الاول
الذي عاهدوا الله عليه في الفطرة الاولى بقوة اليقين وعدم
الاضطراب عند ظهور الاحزاب فلم يحتجبوا بكثرتهم وقوتهم
عن التوحيد وشهود تجلي الافعال فيقعوا في الارتياب و
يخافوا سطوتهم وشوكتهم فمنهم من قضى نحبه بالوفاء بعهده
والبلوغ الى كمال فطرته ومنهم من ينتظر في سلوكه بقوة عزيمته
وما بدلوا تبديلا بالاحتجاب بغواشي النشأة وارتكاب
مخالفات الفطرة بمحبة النفس والبدن ولذاتهما والميل الى
الجهة السفلية وشهواتها فيكونوا كاذبين في العهد غادرين
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله

المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا ليجزي الله الصادقين بصدقهم جنات الصفات ويعذب المنافقين الذين وافقوا المؤمنين بنور الفطرة واحبوهم بالميل الفطري الى الوحدة واحبوا الكافرين بسبب غواشي النشأة والانهماك في الشهوة فهم متذبذبون بين الجهتين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء بهيآت نفوسهم المظلمة ان شاء لرسوخها او يتوب عليهم وضعها او عدم رسوخها ان الله كان غفورا يستر ظلمة هيئات النفوس بنوره رحيما يفيض الكمال عند امكان قبوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن

وتأسرون فريقا

بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما يا ايها النبي قل لازواجك الى آخره تخيير النساء هو احدى خصال التجريد واقدام الفتوة التي تجب متابعته فيها فانه صلى الله عليه وسلم مع ميله اليهن لقوله صلعم حبب الي من دنياكم ثلث اذا شوشن وقته بميلهن الى الحيوة الدنيا وزينتها خيرهن وجرد نفسه عنهن وخيرهن بين اختيار الدنيا ونفسه فان اخترنه لقوة ايمانهن ويقين معه بلا تفرقة لجمعية وتشويش لوقته بطلب الزينة والميل اليها بل على التجرد والتوجه الى الحق كقوة نفسه وان اخترن الدنيا وزينتها متعهن وسرحهن وفرغ قلبه عنهن بمثابة اماتة القوى المستولية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله

ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
مضمون الآية من جملة الخصال التي تجب طاعته ومتابعته
فيها وهو مقام الرضا والفناء في الارادة لكونه صلى الله عليه وسلم
اذ فني بذاته وصفاته في ذات الله وصفاته تعالى اعطي
صفات الحق بدل صفاته عند تحققه بالحق في مقام البقاء بالوجود
الموهوب وكان حكمه وارادته حكم الله وارادته تعالى كسائر
صفاته الا ترى الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
فمن لوازم متابعته الفناء في ارادة الحق وارادته ارادة الحق فيجب
الفناء في ارادته وترك الاختيار مع اختياره والا لكان عصيانا
وضلالا مبينا لكونه مخالفة صريحة للحق واذ تقول للذي
انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك
واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا
يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا
منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من
حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من
قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات
الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله
حسيبا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما واذ تقول
للذي انعم الله الى قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه احد التلوينات

تخشه

الالهية

الالهية النازلة في تلوينه عند ظهور نفسه للتثبيت وتلك التلوينات
هي موارد التأديب ولهذا كان خلقه القرآن يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله باللسان في مقام النفس والحضور في مقام القلب
والمناجاة في مقام السر والمشاهدة في مقام الروح والمواصلة في
مقام الخفي والفناء في مقام الذات وسبحوه بالتجريد عن الافعال
والصفات والذات بكرة وقت طلوع فجر نور القلب وادبار ظلمة النفس
واصيلا غروب شمس الروح بالفناء في الذات اي دائما من ذلك الوقت
الى الفناء السرمدي هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم
من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما هو الذي
يصلي عليكم بحسب تسبيحكم بتجليات الافعال والصفات دون
الذات لاحتراقهم هناك بالسبحات كما قال جبرئيل عليه السلام
لو دنوت انملة لاحترقت ليخرجكم بالامداد الملكوتي والتجلي
الاسمائي من ظلمة افعال النفوس الى نور تجليات افعاله في مقام
التوكل ومن ظلمة صفات النفوس الى نور تجليات صفاته ومن ظلمة
الانانية الى نور الذات وكان بالمؤمنين رحيما يرحمهم بما يستدعيه
حالهم ويقتضيه استعدادهم من الكمالات تحيتهم يوم
يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى
الله باذنه وسراجا منيرا تحيتهم اي تحية الله اياهم وقت
اللقاء بالفناء تكميلهم وتسليمهم عن النقص بجبر كسرهم بافعاله

وصفاته وذاته او تحيته لهم بافاضة هذه الكمالات وقت لقائهم
اياه بالمحو والفناء هو سلامتهم عن آفات صفاتهم وافنائهم
وذواتهم او سلامتهم لان التحية بالتجليات والسلامة عن الآفات
يكونان معا معا والاول يناسب اطلاق اسم السلام على الله تعالى
واعد لهم اجرا كريما باثابة هذه الجنات عن اعمالهم في التسبيحات والمذكرات
انا ارسلناك شاهدا للحق في الارسال الى الخلق غير محتجب بالكثرة
عن الوحدة مطلعا على احوالهم وكمالاتهم بنور الحق ومبشرا المستعدين
السالكين فيه بالفوز والوصول ونذيرا للمحجوبين والموافقين مع
الغير بالعقاب والحرمان للحجب وداعيا الى الله كل مستعد بحسب
حاله ومقامه باذنه وما يسر الله له بحسب استعداده وسراجا
منيرا منورا بنور الحق النفوس المظلمة بغشاوات الجهل وهيآت
البدن والطبع وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
وبشر المؤمنين المستبصرين بنور الفطرة بان لهم بحسب صفاء
استعداداتهم من الله فضلا بافاضة الكمالات بعد هبة
الاستعدادات كبيرا من جنات الصفات ولا تطع الكافرين
والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا.
يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا. يا ايها النبي
انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وما
ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات

عماتك

عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن
معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد
النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد
علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا
يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما. ترجي من
تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت
ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن
ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في
قلوبكم وكان الله عليما حليما. لا يحل لك النساء من بعد
ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن
الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا. يا ايها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى
طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم
فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي
النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق
واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب
ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان
ذلكم كان عند الله عظيما. ان تبدوا شيئا او تخفوه
فان الله كان بكل شيء عليما. لا جناح عليهن في آبائهن
ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا

أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين
الله إن الله كان على كل شيء شهيدا ولا تطع الكافرين
والمنافقين في التلوينات كما ذكر في أول السورة فيكدر نور سراجك
ودع أذاهم بنفسك لتنجوا من آفة التلوين ورؤية فعل الغير فإنهم
لا يفعلون ما يفعلون بالاستقلال بأنفسهم وتوكل على الله برؤية
أفعالهم وأفعالك منه وكفى بالله وكيلا يفعل بهم وبك ما يشاء
فإن أذاهم على مظهرك فهو القادر على خلاصك مع براءتك عن ذنب
التلوين كما فعل عند التمكين والا فهو أعلم بشأنه إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما • إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا • والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا
وإثما مبينا • يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء
المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن
يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما • لئن لم ينته
المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة
لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا • ملعونين
أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا • سنة الله في
الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا • يسألك
الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك
لعل الساعة تكون قريبا إن الله لعن الكافرين وأعد

لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا
إن الله وملائكته يصلون على النبي بالامداد والتأييدات و
الافاضة للكمالات فالمصلي في الحقيقة هو الله تعالى جمعا وتفصيلا
بواسطة وغير واسطة ومن ذلك يعظم صلوة المؤمنين عليه
وتسليمهم فإنها من حيث التفصيل وحقيقة صلوتهم عليه قبولهم لنبوته
وكماله ومحبتهم لذاته وصفاته فإنه امداد له منهم في التكميل وتعميم
الفيض إذ لو لم يكن قبولهم لكمالاته لما ظهرت ولم يوصف بالهداية والتكميل
فالامداد أعم من أن يكون من فوق بالتأثير ومن تحت بالتأثر
وذلك القبول بالمحبة والصفاء هو حقيقة الدعاء في صلواتهم بقولهم
اللهم صل على محمد وآل محمد وتسليمهم جعلهم إياه بريا من النقص والآفة
في تكميل نفوسهم والتأثير فيها فهو معنى دعائهم له بالتسليم لعنهم الله
في الدنيا والآخرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم في غاية القرب منه
بحيث يتحقق به بفناء انيته ولم تبق ثنينيته هنالك لخلوص
محبته فالمؤذي له يكون مؤذيا لله والمؤذي لله هو الظاهر بأنية
نفسه لعداوة الله فهو في غاية البعد الذي هو حقيقة اللعن
في الدارين ظاهرا وباطنا وهو مقابل لحضرة العزة فيكون في
غاية الهوان في عذاب الاحتجاب لعل الساعة تكون قريبا
لمن استعدها لعن إن الكافرين لبعدهم بالاحتجاب يوم تقلب
وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا
الرسولا • وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا
السبيلا • ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا

كبيرا. يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه
الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يوم تقلب وجوههم في النار بتغير
صورهم في انواع العذاب وبرازخ الحجاب اتقوا الله بالاجتناب
عن الرذائل والسداد في القول الذي هو الصدق والصواب في الصدق
هو ما آدة كل سعادة واصل كل كمال لانه من صفاء القلب وصفاؤه
يستدعي قبول جميع الكمالات وانوار التجليات وهو وان كان داخلا
في التقوى المامور به لاجتناب من رذيلة الكذب مندرج
تحت التزكية التي عبر عنها بالتقوى لكنه افرد بالذكر للفضيلة
كانه جنس برأسه كما خص جبرئيل وميكائيل من بين الملائكة
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما يصلح لكم اعمالكم بافاضة
الكمالات والفضائل اي زكوا انفسكم لقبول التحلية من الله عليكم
ويغفر لكم ذنوب صفاتكم بتجليات صفاته ومن يطع الله
ورسوله في التزكية ومحو الصفات فقد فاز بالتحلية والاتصاف
بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال بابداع حقيقة
الهوية عندها واحتجابها بالتعينات بها فابين ان يحملنها
مع عظم اجرامها لعدم استعدادها واقتداره على حملها فانحلا

لنفسه

لنفسه بانافتها اليه تغييرها واشفقن منها لعظمها عن اقدارها
وضعفها عن حملها وقبولها وحملها الانسان من قوة استعداده
انه كان ظلوما لمنعه حق الله حين ظهر بنفسه وانتحلها جهولا
لا يعرفها لاحتجابه بانانيته عنها ليعذب الله المنافقين و
المنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على
المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما ليعذب
الله المنافقين والمنافقات الذين ظلموا بمنع ظهور نور استعدادهم
بظلمة الهيئات البدنية والصفات النفسانية ووضعوه في
غير موضعه فجهلوا حقه والمشركين والمشركات الذين جهلوها
لاحتجابهم بالانانية والوقوف مع الغير بغلبة الرين وكثافة
الحجب الخلقية فعظم ظلمهم لانطفاء نورهم بالكلية وامتناع
وفائهم بالامانة الالهية ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
الذين تابوا عن الظلم بالاجتناب عن الصفات النفسانية المانعة
عن الاداء وعدلوا بابراز ما اخفوه من حق الله عند الوفاء
وعن الجهل بحقه اذ عرفوه وادوا امانته اليه بالفناء وكان
الله غفورا يستر ذنوب ظلمهم وجهلهم عند التزكية والتصفية
والتجريد والمحو والطمس بانوار تجلياته رحيما رحمهم بالوجود الحقاني
عند البقاء بافعاله وصفاته وذاته او عرضنا الامانة الالهية
بالتجلي عليها وابلاغ ما يطيق حملها فيها من الصفات بجعلها مظاهر
لها فابين ان يحملنها بخيانتها وامساكها عندها والامتناع
عن ادائها واشفقن عن حملها عندها فادتها باظهار ما اودع

فيها من الكمالات وحملها الانسان باخفائها بالشيطنة في
ظهور الانانية والامتناع عن ادائها باظهارها اودع فيها من
الكمال وامساكها بظهور النفس الظلمة والمنع عن الترقي الى مقام
المعرفة سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله
الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض بجعلها مظاهر
لصفاته الظاهرة وكمالاته الباهرة وظهوره فيها بالتجلي الجلالية
وله الحمد في الاخرة بتجليه على الارواح بالكمالات الباطنة والصفات
الجمالية اي له الحمد بالصفات الرحمانية في الدنيا ظاهرا وله الحمد
بالصفات الرحيمية في الاخرة باطنا وهو الحكيم الذي احكم ترتيب
عالم الشهادة بمقتضى حكمته الخبير الذي نفذ علمه في بواطن
عالم الغيب بلطافته يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم
الغفور • وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى
وربي لتاتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا في كتاب مبين • ليجزي الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم • و
الذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب
من رجز اليم يعلم ما يلج في الارض من الملكوت الارضية والقوى

الطبيعه

الطبيعية وما يخرج منها بالتجريد من النفوس الانسانية والكمالات
الخلقية وما ينزل من السماء من المعارف والحقايق الروحانيه
وما يعرج فيها من هيئات الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة
وهو الرحيم بافاضة الكمالات السماوية النورانية الغفور بستر
الهيئات الارضية الظلمانية ويرى الذين اوتوا العلم الذي
انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز
الحميد • وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا
مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد • افترى على الله كذبا
ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب
والضلال البعيد • افلم يروا الى ما بين ايديهم وما
خلفهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض
او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لاية لكل
عبد منيب ويرى الذين اوتوا العلم اي العلماء المحققون يرون
حقيقة ما انزل اليك عيانا لان المحجوب لا يمكنه معرفة العارف
كلامه اذ كل عارف لشيء لا يعرفه الا بما فيه من معناه فمن لم يكن
له حظ من العلم ونصيب من المعرفة لا يعرف العالم العارف
وعلمه لخلوه عما به يمكن معرفته ويهدي الى طريق الحق والوصول
الى الله العزيز الذي يغلب المحجوبين ويمنعهم بالقهر والقمع الحميد
الذي ينعم على المؤمنين بانواع اللطف ولو لم يعتبر تطبيق الصفتين
على ما قبل من قوله ليجزي الذين امنوا الى اخره واعتبر التطبيق
على قوله ويرى الذين اوتوا العلم لكان معنى العزيز القوي

الذي يغلب الواصلين بالافناء الحميد الذي ينعم عليهم بصفاته
عند البقاء ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي
معه والطير والنا له الحديد ان اعمل سابغات
في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ولقد آتينا داود
وقد
الروح منا فضلا بعلو الرتبة وتسبيح المشاهدة والمناغات
في المحبة مع مزيد العبادة والتفكر والكمالات العلمية والعملية
بان قلنا يا جبال الاعضاء اوبي اي سبحي معه بالتسبيحات
المخصوصة بك من الانقياد والتمرن في الطاعات بالحركات
والسكنات والافعال والانفعالات التي امرناك بها وطير القوى
الروحانية بالتسبيحات القدسية من الافكار والادراكات
والتعقلات والاستفاضات والاستشراقات من الارواح
المجردة والذوات المفارقة كل بما امر والنا له حديد الطبيعة
الجسمانية العنصرية ان اعمل سابغات من هيئات الورع
والتقوى فان الدرع الحصين في الحقيقة هو لباس الورع
الحافظ من صوارم دواعي اعادي النفوس وسهام نوازغ
الشياطين وقدر بالحكمة العملية والصنعة المتقنة العقلية
والشرعية في تركيب الاعمال المزكية ووصل الهيئات المانعة
من تاثير الدواعي النفسية واعملوا ايها العاملون لله بالجمعية
في التوجه الى الجهة العلوية عملا صالحا يصعدكم في الترقي
الى الحضرة الالهية ويعدكم لقبول الانوار القدسية والخطاب
لداود الروح واله من القوى الروحانية والنفسانية والاعضا

البدنية ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر
واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه
باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب
السعير ولسليمان القلب ريح الهوى النفسانية غدوها شهر
اي جريها غدوات طلوع نور الروح واشراق شعاع القلب واقبال
النهار سير طور في تحصيل الاخلاق والفضائل والطاعات
والعبادات والصوالح التي تتعلق بسعادة المعاد ورواحها اي
جريها رواح غروب الانوار الروحية في الصفات النفسانية
وزوال تلالؤ اشعتها وادبار نهارها النور سير طور اخر في ترتيب
مصالح المعاش من الاقوات والارزاق والملابس والمناكح
وما يتعلق بصلاح النظام وقوام البدن واسلنا له عين قطر
الطبيعة البدنية الجامدة بالتمرن في الطاعات والمعاملات
ومن الجن القوى الوهمية والخيالية من يعمل بين يديه في حضوره
في التقديرات المعتدلة بصلاح العالم وعمارة البلاد ورفاهية
العباد والتركيبات والتفصيلات المتعلقة باصلاح المفسد والكتاب
العلوم باذن ربه بتسخيره اياها له وتيسيره الامور على
ايديها ومن يزغ منهم عن امرنا بمقتضى طبيعة الجنية ويحرف
عن الصواب والرأي العقلي بالميل الى الزخارف النفسية و
اللذات البدنية نذقه من عذاب السعير بالرياضة القوية وتسليط
القوى الملكية عليها بضرب السياط النارية من الدواعي
العقلية القهرية المخالفة للطباع الشيطانية يعملون له ما

يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور يعملون له ما يشاء من محاريب المقامات الشريفة و تماثيل الصور الهندية وجفان كالجواب من ظروف الارزاق المعنوية والاغذية الروحانية بمحاكاة المعاني بالصور الحسية وابداع الحقائق في الامثلة الصورية وادراج المدركات الكلية والواردات الغيبية في الملابس اللفظية والهيئات الجزئية واسعة كالحياض لكونها عرية عن المواد الهيولانية وان اكتنفت باللواحق المادية والعوارض الجسمانية وقدور راسيات من تهيئة الاستعدادات بتركيب القياسات المستقيمة واعداد موارد العلوم والمعارف بالآراء الصائبة والعزائم القوية الثابتة اعملوا آل داود الروح بما سخرنا لكم ما سخرنا وافضنا عليكم من نعم الكمالات ما افضنا شكرا باستعمال هذه النعم في طريق السلوك والتوجه الي واداء حقوق العبودية بالفناء في لا في تدبير المملكة الدنيوية واصلاح الكمالات البدنية وقليل من عبادي الشكور الذي يعمل باستعمال النعم في طاعة الله العمل الخالص لوجه الله فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فلما قضينا عليه الموت بالفناء في مقام الروح ما دلهم على موته الا دابة الارض اي [illegible]

الى فنائه في مقام الروح وتوجهه الى الحق في حال السر الا حركة الطبيعة الارضية وقواها البدنية الضعيفة الغالبة على النفس الحيوانية التي هي منسأته اذ لا طريق لهم الى الوصول الى مقام السر ولا وقوف على حال القلب فيه ولا شعور بكونه في طور وراء اطوارهم الا بواسطة اتصال الطبيعة البدنية بالنفس المتصلة به المقهورة بالقوى الطبيعية لضعفها بالرياضة وانقطاع مدد القلب عنها اي لا يطلعون الا على حال الدابة التي تأكل منسأته بالاستيلاء عليها لان النفس الحيوانية عند عروج القلب ضعفت وسقطت قواها ولم يبق منها الا القوى الطبيعية الحاكمة عليها فلما خر في صعقته الموسوية وذهل في الحضور والاشتغال بالحضرة الالهية عن استعمالها في الاعمال واعمالها في الرياضات تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون غيب مقام السر بالاطلاع عن المكاشفات لكانوا مجردين وما لبثوا في العذاب المهين من الرياضة الشاقة التي تمنعهم الحظوظ والمرادات و مقتضيات الطباع والاهواء بالمخالفات والاجبار على الاعمال المتعبة في السلوك والاقتصار بها على الحقوق لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور لقد كان لسبإ اهل مدينة البدن في مساكنهم في مقامهم ومحالهم آية دالة لهم على صفات الله وافعاله جنتان جنة الصفات والمشاهدات عن يمينهم من جهة القلب والروح التي هي

اقوى الجهتين واشرفهما وجنة الآثار والافعال عن شمالهم
من جهة الصدر والنفس التي هي اضعف الجهتين واخسّهما
كلوا من رزق ربكم من الجهتين كقوله لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم واشكروا له بلدة باستعمال نعم ثمراتها في الطاعات
والسلوك فيه بالقربات بلدة طيبة باعتدال المزاج والصحة
ورب غفور يستر هيئات الرذايل وظلمات النفوس والطبايع
بنور صفاته وافعاله فلكم التمكين من جهة الاستعداد و
الاسباب والآلات والتوفيق بالامداد وافاضات الانوار
فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء
من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
نجازي الا الكفور فاعرضوا عن القيام بالشكر في التوسل
بها الى الله بل عن الاكل من ثمراتها التي هي العلوم النافعة في
الحقيقة بالانهماك في اللذات والشهوات والانغماس في
ظلمات الطبايع والهيئات فارسلنا عليهم سيل الطبيعة الهيولانية
بنقب خرذان ميول الطبايع العنصرية سكر المزاج الذي سدّته
بلقيس النفس التي هي ملكتهم والعرم الجرذ وبدلناهم بجنتيهم
جنتين من شوك الهيئات الموذية واثل صفات السيئة
البهيمية السبعية الشيطانية ذواتي اكل خمط اي ثمرة
مرة بشعة كقوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وشيء
من سدر بقايا الصفات الانسانية قليل ذلك العقاب

جزيناهم

جزيناهم بكفرانهم النعم وهل نجازي بذلك الا الكفور
الذي يستعمل نعمة الرحمن في طاعة الشيطان وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها
السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين وجعلنا
بينهم وبين القرى من الحضرة القلبية والسرية والروحية
والالهية التي باركنا فيها بالتجليات الافعالية والصفاتية
والاسمائية والذاتية وانوار المكاشفات والمشاهدات
قرى ظاهرة مقامات ومنازل مترتبة متواصلة كالصبر
والتوكل والرضا وامثالها وقدرنا فيها السير في الله مرتبا
يرتحل السالك في الترقي من مقام وينزل في مقام سيروا
في منازل النفوس ليالي وفي مقامات القلوب ومواردها اياما
امنين من القواطع الشيطانية وغلبات الصفات
النفسانية بقوة اليقين والنظر الصحيح على منهاج الشرع
المبين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم
فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك
لآيات لكل صبار شكور فقالوا بلسان الحال والتوجه الى
الجهة السفلية المبعدة عن الحضرة القدسية والميل الى الملاهي
البدنية والسير في المهامه الطبيعية والمهالك الشيطانية
ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم بالاحتجاب عن انوار
القرى المباركة بظلمات البرازخ المنحوسة فجعلناهم احاديث
امثالا سائرة بين الناس في الاهلاك والتدمير ومزقناهم بالغرق

ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا
فريقا من المؤمنين • وما كان له عليهم من سلطان
الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك
وربك على كل شيء حفيظ • قل ادعوا الذين زعمتم
من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم
من ظهير • ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن
له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير • قل من يرزقكم من
السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين • قل لا تسألون عما اجرمنا
ولا نسأل عما تعملون • قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح
بيننا بالحق وهو الفتاح العليم • قل اروني الذين
الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم • وما
ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون • ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين • قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون • وقال الذين كفروا
لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه و
لو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع
بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا

للذين

للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين • قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن
الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين • وقال الذين
استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار
اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا
الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال في
اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون • و
ما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم
به كافرون • وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن
بمعذبين • قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
ولكن اكثر الناس لا يعلمون • وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك
لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون • و
الذين يسعون في اياتنا معاجزين اولئك في العذاب
محضرون • قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير
الرازقين • ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء
اياكم كانوا يعبدون • قالوا سبحانك انت ولينا
من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون •
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين
ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون • واذا

تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين • وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير • وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير • قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد • قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد • قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب • قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد • قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب • ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب • وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد • وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد • وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب •

ولقد صدق عليهم على الناس ابليس ظنه في قوله لاضلنهم ولاغوينهم ولآمرنهم فليغيرن خلق الله وامثال ذلك والفريق المستثنون هم المخلصون وما كان له عليهم من سلطان

اى

اي ما سلطناه عليهم الا لظهور علمنا في مظاهر العلماء المحققين المخلصين وامتيازهم عن المحجوبين المرتابين فان المستعد الموفق الصافي القلب ينبع علمه من مكمن الاستعداد وينفجر من قلبه عند وسوسة الشيطان فيرجمه بمصابيح الحجج العبرة ويطرده بالعياذ بالله عند ظهور مفسدته المغوية بخلاف غيره من الذين اسودت قلوبهم بصفات النفوس وناسبت بحجبها الا مكايد الشياطين واحوال القيمة الكبرى من الجمع والفصل والفتح بين المحق والمبطل ومقاولات الظالمين كلها تظهر عند ظهور المهدي عليه السلام سورة الملائكة

ايه قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة صح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير • ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم • يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون • وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور • يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور • ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير • الذين كفروا لهم عذاب شديد • والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة و

من

أجر كبير. أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون. والله الذي
أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا
به الأرض بعد موتها كذلك النشور. من كان يريد العزة
فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم
عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور. والله خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما
تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير.
وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه
وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون
حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من
فضله ولعلكم تشكرون. يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل
مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من
دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون
بشرككم ولا ينبئك مثل خبير. يا أيها الناس أنتم
الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد. إن يشأ يذهبكم

ويأت بخلق جديد. وما ذلك على الله بعزيز. ولا تزر وازرة
وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء
ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب
وأقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله
المصير. وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا
النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء
ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع
من في القبور إن أنت إلا نذير. إنا أرسلناك بالحق
بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير. وإن
يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم
بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير. ثم أخذت الذين
كفروا فكيف كان نكير. ألم تر أن الله أنزل من السماء
ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد
بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود. ومن
الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما
يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور.

جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة عبّر عن جهات التأثير الكائنة في الملكوت
السماوية والأرضية بالأجنحة جعلها الله رسلا مرسلة إلى الأنبياء بالوحي وإلى
الأولياء بالإلهام وإلى غيرهم من الأشخاص الإنسانية وسائر الأشياء
بتصريف الأمور وتدبيرها فإن بحسبه تأثيرهم إلى ما يتأثر منه فهو جناح
فكل جهة تأثير جناح مثلا إن العاقلتين العملية والنظرية جناحان

للنفس الانسانية والمدركة والمحركة الباعثة والمحركة الفاعلة ثلثة
اجنحة للنفس الحيوانية والغاذية والنامية والمولدة والمصورة
اربعة اجنحة للنفس النباتية ولا تنحصر اجنحتها في هذا العدد بل
لهم بحسب تنوعات التأثير اجنحة ولهذا حكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه راى جبرئيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح والى
كثرتها اشار بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء من كان يريد العزة
فلله العزة جميعًا اي العزة صفة من صفات الله تعالى مخصوصة
به من ارادها فعليه بالفناء في صفات الله عن صفاته ثم علم
طريق التجريد ومحو الصفات بقوله اليه يصعد الكلم الطيب اي
النفوس الصافية الطيبة عن خبائث الطبايع الباقية على
نور فطرتها الذاكرة لميثاق توحيدها والعمل الصالح بالتزكية
والتحلية يرفعه اي يرفع ذلك الجنس الطيب الى حضرته دون
غيره فيتصف بصفة العزة وساير الصفات او اليه يصعد
العلم الحقيقي من التوحيد الاصلي الفطري الطيب عن خبائث
التوهمات والتخيلات والعمل الصالح بمقتضاه يرفعه دون
غيره كما قال امير المؤمنين عليه السلام العلم مقرون بالعمل فالعلم
يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل اي سلّم الصعود الى الحضرة
الالهية هو العلم والعمل لا يمكن الترقي الا بهما ولا يكفي التوحيد
الذي هو الاصل في الاتصاف بعزته وساير صفاته لان الصفات
مصادر الافعال فما لم يترك الافعال النفسية التي مصادرها
صفات النفس بالزهد والتوكل ولم يتجرد عن هيئاتها بالعبادة

والتبتل لم يحصل استعداد الاتصاف بصفاته تعالى وكيف كان
العلم الحقيقي الذي هو التوحيد بمثابة عضادتي السلم والعمل بمثابة
الدرجات في الترقي والذين يمكرون السيئات بظهور صفات
النفوس وان كانوا عالمين لهم عذاب من هيئات الاعمال القبيحة
الموذية شديد انما يخشى الله من عباده العلماء اي ما يخشى الله
الا العلماء العرفاء به لان الخشية ليست هو خوف العقاب
بل هيبة في القلب خشوعية انكسارية عند تصور وصف العظمة
وحضوره لها فمن لم يتصور عظمته لم يمكنه خشيته ومن تجلى
الله له بعظمته خشيه حق خشيته وبين الحضور التصوري
الحاصل للعالم الغير العارف وبين التجلي الثابت للعالم العارف
بون بعيد ومراتب الخشية لا تحصى بحسب مراتب العلم
والعرفان ان الله عزيز غالب على كل شيء بعظمته غفور يستر
صفة تعظيم النفس وهيئة تكبرها بنور تجلي عزته ان الذين
يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم
سرًا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم
ويزيدهم من فضله انه غفور شكور ان الذين يتلون كتاب
الله الذي اعطاهم في بدو الفطرة من العقل القرآني بابرازه و
اظهاره ليصير فرقانًا واقاموا الصلوة اي صلوة الحضور القلبي عند
ظهور العلم الفطري وانفقوا مما رزقناهم من صفة العلم والعمل الموجب
لظهوره عليهم سرًا بالتجريد عن الصفات وعلانية بترك الافعال
يرجون في مقام القلب بالترك والتجريد تجارة لن تبور من استبدال

افعال الحق وصفاته بافعالهم وصفاتهم ليوفيهم اجورهم في
جنات النفس والقلب من ثمرات التوكل والرضا ويزيدهم من فضله
في جنات الروح مشاهدات وجهه في التجليات انه غفور
يستر لهم ذنوب افعالهم وصفاتهم شكور يشكر سعيهم بالابدال
من افعاله وصفاته والذي اوحينا اليك من الكتاب
هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير
بصير والذي اوحينا اليك من الكتاب الفرقاني المطلق هو الحق الثابت المطلق
الذي لا مزيد عليه ولا نقص فيه مصدقا لما بين يديه لكونه مشتملا
عليها حاويا لما فيها باسرها ان الله بعباده لخبير يعلم احوال استعدادهم
بصير باعمالهم يعطيهم الكمال على حسب الاستعداد بقدر الاستحقاق
بالاعمال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها
يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها
حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور ثم اورثنا منك هذا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا المحمديين المخصوصين من عند الله بمزيد العناية وكمال الاستعداد
بالنسبة الى سائر الامم لانهم لا يرثونه ولا يصلون اليه الا منك و
بواسطتك لانك المعطي اياهم الاستعداد والكمال فنسبتهم الى سائر
الامم نسبتك الى سائر الانبياء فمنهم ظالم لنفسه بنقص حق استعداده
ومنعه عن خروجه الى الفعل وخيانته في الامانة المودعة عنده

بحملها

بحملها او امساكها والامتناع عن ادائها لانهماكه في اللذات
البدنية والشهوات النفسانية ومنهم مقتصد يسلك طريق
اليمين ويختار الصالحات من الاعمال والحسنات ويكتسب
الفضائل والكمالات في مقام القلب ومنهم سابق بالخيرات التي
هي تجليات الصفات الى الفناء في الذات باذن الله بتيسيره
وتوفيقه ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن من الجنان
الثلث يدخلونها يحلون فيها من اساور صور كمالات
الاخلاق والفضائل والاحوال والمواهب المصوغة بالاعمال من
ذهب العلوم الروحانية ولؤلؤ المعارف والحقائق الكشفية
الذوقية ولباسهم فيها حرير الصفات الالهية وقالوا بالسنة
احوالهم في افق الهم عند اتصافهم بجميع الصفات الحميدة حالة
البقاء بعد الفناء الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اللازم لفوات
الكمالات الممكنة بحسب الاستعدادات مهيئة لنا اياها في هذا
الوجود الحقاني ان ربنا لغفور ستر عنا ذنوب وجودات ذواتنا و
صفاتنا وافعالنا شكور جزانا منه باوفى وابقى مما استحقه
لسعينا الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها
نصب ولا يمسنا فيها لغوب الذي احلنا دار الاقامة الدائمة
التي لا انتقال منها بوجه في هذا الوجود الموهوب من عطائه
الصرف وفضله المحض لا يمسنا فيها نصب بالسعي والانتقال ولا
لغوب بالسير والترحال والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي

المقامة

كل كفور. وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير. ان
الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات
الصدور. هو الذي جعلكم خلائف في الارض فمن
كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا. قل ارايتم
شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا
خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم
كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم
بعضا الا غرورا. ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
انه كان حليما غفورا. واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن
جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما
جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا. استكبارا في الارض
ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهل ينظرون
الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن
تجد لسنة الله تحويلا. اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة
وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض
انه كان عليما قديرا. ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا

ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل
مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا
والذين كفروا اي المحجوبون منك بالانكار الذين لا يقبلون الكتاب
ولا يرثونه لبعدهم عنك في الحقيقة فلا تقارب ولا تواصل بينك
وبينهم لهم نار جهنم الطبيعة يعذبون فيها بانواع الحرمان والآلام
دائما لا يقضى عليهم فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من
عذابها فيتنفسوا

سورة يس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقرآن الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم يس اقسم
بالصفتين الدالتين على كمال استعداده كما ذكر في طه على طريق التوحيد
الموصوف بالاستقامة وذلك ان ي اشارة الى اسمه الوافي وس الى
اسمه السلام اي بالذي وفى بسلامة فطرتك السالمة عن النقص
في الازل عن آفات حجب النشأة والعادة وبالسلام والقرآن الحكيم
الذي هو كماله التام اللائق باستعداده على انه بسبب هذه الامور
الذي هو عينها واصلها وبالقرآن الحكيم الذي هو صورة كماله
الجامع لجميع الكمالات المشتمل على جميع الحكم انك لمن المرسلين
على صراط مستقيم انك بسبب هذه الثلاثة لمن المرسلين اي
القرآن الشامل للحكمة الذي هو صورة كمال استعدادك تنزيل
العزيز الرحيم تنزيل باظهاره مفصلا من مكمن الجمع على مظاهرك
لتكون فرقانا من العزيز الغالب الذي غلب على انانيتك وصفات
نشآتك وقهرها بقوته لئلا يظهر وتمنع ظهور القرآن المكنون

في غيبك على مظهر قلبك وصيرورته فرقاناً الرحيم الذي لظهره
عليك بتجليات صفاته الكمالية باسرها لتنذر قوماً ما
انذر اباؤهم فهم غافلون • لقد حق القول على اكثرهم
فهم لا يؤمنون لتنذر قوما بلغوا في كمال استعدادهم ما انذر اباؤهم
مالم يبلغ اباؤهم فما انذروا بما انذرتهم به فهم غافلون عما اوتي اليهم
من الاستعداد البالغ حدا لم يبلغه استعداد احد من الامم السابقة
كما قال الذين اصطفينا من عبادنا بالقضاء السابق بانهم اشقياء
فهم لا يؤمنون لانه اذا قويت الاستعدادات عند ظهورك
قوي الاشقياء في الشر كما قوي السعداء في الخير انا جعلنا في
اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون انا
جعلنا في اعناقهم اغلالا من قيود الطبيعة البدنية ومحبة
الاجرام السفلية فهي الى الاذقان تمنع رؤسهم من التطاطؤ للقبول
اذ عمت الاعناق التي هي مفاصل تصرفات الرؤس واطبقت
المفاصل حتى جاوزت اعاليها وبلغت حد الرؤس من قدام
فلم يبق لهم تصرف في القبول ولا تاثر بالانفعال والميل الى الركوع
والتسجود للانقياد والفناء فان الكمالات الانسانية انفعالية
لا تحصل الا بالتذلل والانكسار فهم مقمحون ممنوعون عن قبولها
بامالة الرؤس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون • وسواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون وجعلنا من بين ايديهم من
الجهة الالهية سدا من حجاب ظهور النفس والصفات

المستولية على القلب تمنعهم من النظر الى فوق ليشتاقوا لقاء الحق عند
رؤية الانوار الجمالية ومن خلفهم من الجهة البدنية سدا من حجاب
الطبيعة الجسمانية ولذاتها المانعة لامتثال الاوامر والنواهي فتمنعهم
من العمل الصالح الذي يعدهم لقبول الخير والصفات الجلالية
فاسند لهم طريق العلم والعمل فهم واقفون مع اصنام الابدان حيارى
يعبدونها لا يتقدمون ولا يتاخرون فاغشيناهم بالانغماس في
الغواشي الهيولانية والانغمار في الملابس الجسمانية فهم لا يبصرون
لكثافة الحجب في الابدان من جميع الجهات واحاطتها بهم واذا لم يبصروا
ولم يتاثروا فالانذار وعدم الانذار بالنسبة اليهم سواء انما
تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره
بمغفرة واجر كريم • انا نحن نحي الموتى ونكتب ما
قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين
انما تنذر اي تؤثر الانذار وينجع في من اتبع الذكر لنورية
استعداده وصفائه ويتاثر به ويقبل الهداية في استعداده
من التوحيد الفطري والمعرفة الاصلية فيتذكر ويخشى الرحمن
بالغيب بتصور عظمته مع غيبته عن التجلي فيتبعه بالسلوك
ليحضر ما هو غائب عنه ويرى ما استضاء بنوره فبشره بمغفرة
عظيمة من ستر ذنوب حجب افعاله وصفاته وذاته واجر كريم
من جنات افعال الحق وصفاته وذاته واضرب لهم مثلا
اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون • اذ ارسلنا اليهم
اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون

قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء
ان انتم الا تكذبون • قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون •
وما علينا الا البلاغ المبين • قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم
تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم • قالوا
طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون • و
جاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا
المرسلين • اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون •
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الى اخر المثل يمكن ان يأول
اصحاب القرية باهل مدينة البدن والرسل الثلاثة بالروح
والقلب والعقل اذ ارسل اليهم اثنان اولا فكذبوهما لعدم التناسب
بينهما وبينهم ومخالفتهم اياهما في النور والظلمة فعززا بالعقل
الذي يوافق النفس في المصالح والمناجح ويدعوها وقواها
الى ما يدعو اليه القلب والروح فيؤثر فيهم ويشاقهم بتنفرهم
عنهم لحملهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات
والحظوظ وحجبهم اياهم ورميهم بالدواعي الطبيعية والمطالب
البدنية وتعذيبهم اياهم استيلائهم عليهم واستعمالهم في تحصيل
الشهوات البهيمية والسبعية والرجل الذي جاء من اقصى
المدينة اي من ابعد مكان منها هو العشق المنبعث من اعلى
وارفع موضع منها بدلالة شعوف العقل ونظره لاظهار الكل
التوحيد والدعوة الى الحبيب الاول وتصديق الرسل يسعى لسرعة
حركته ويدعو الكل بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل في التوحيد

ويقول

ويقول ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون •
ءاتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن
عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون • اني اذا لفي ضلال
مبين • اني امنت بربكم فاسمعون • قيل ادخل الجنة قال
يا ليت قومي يعلمون • بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين •
وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما
كنا منزلين • ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
خامدون • يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا
كانوا به يستهزءون • الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون
انهم اليهم لا يرجعون • وان كل لما جميع لدينا محضرون •
ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا و
كان نجارا ينحت في بدايته اصنام مظاهر الصفات من الصور
لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول جنة الذات
قائلا يا ليت قومي المحجوبين عن مقامي وحالي يعلمون بما غفر لي ربي من ذنب
عبادة اصنام مظاهر الصفات ونحوها وجعلني من المكرمين لغاية
قربي في الحضرة الاحدية وفي الحديث ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن
يس فلعل ذلك لان حبيبا المشهور بصاحب يس امن به قبل
بعثته بستة مائة سنة وفيه سر نبوته وقال صلى الله عليه وسلم
سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب عليه السلام
وصاحب يس ومؤمن ال فرعون واية لهم الارض الميتة
احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون • وجعلنا

ربع الثالث والعشرين

فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون
ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون ● سبحان
الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم
ومما لا يعلمون ● وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم
مظلمون ● والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم ● والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ●
وآية لهم الليل ظلمة النفس نسلخ منه نهار نور شمس الروح في
التلوين فاذا هم مظلمون وشمس الروح تجري لمستقر لها وهو مقام
الخفي نهاية سير الروح ذلك تقدير العزيز الممتنع من ان يصل
الى حضرة احديته شيء الغالب على الكل بالقهر والفناء العليم الذي
يعلم حد كمال كل سيار وانتهاء كل سيره وقمر القلب قدرناه اي قدرنا
مسيره في سيره منازل من الخوف والرجاء والصبر والشكر وساير
المقامات كالتوكل والرضا حتى عاد عند فنائه في الروح في مقام السر
كالعرجون القديم وهو بقرب استسراره فيه واضاءة توجهه
الذي يلي الروح قبل تمام فنائه فيه واحتجابه لنوريته عن النفس
والقوى وكونه بدرا انما يكون في موضع الصدر في مقابلة
مقام السر لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار وكل في فلك يسبحون لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر في سيره فيكون له الكمال لان الصدرية من الاحاطة باحوال
العالمين والتجلي بالاخلاق والاوصاف ولا الليل سابق النهار بادراك
القمر الشمس ومحو ليل ظلمة النفس نهار نور القلب لان القمر اذا رقي

الى مقام السر بلغ الروح حضرة الوحدة فلا يدركه وتكون النفس حينئذ
نيرة في مقام القلب لا ظلمة لها فلا تسبق ظلمتها نوره بل زالت مع
القلب نوره في مقام الروح فلم تسبقه على تقدير بقائها وكل في
فلك اي في مدار ومحل لسيره معين في بدايته ونهايته لا
يتجاوز حديه المعينين يسبحون يسيرون الى ان يجمع الله بينهما
في حد وخسف القمر بها وطلع الشمس من مغربها فتقوم القيامة
وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون الذي هو
سفينة نوح فيه سر من اسرار الساعة حيث لم يذكر اباءهم
الذين كانوا فيها بل ذرياتهم الذين هم كانوا في اصلابهم فلا بد من وجود
الذريات ح وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ● وان نشأ نغرقهم
فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون ● الا رحمة منا ومتاعا الى حين ●
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون ●
وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ●
واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين
آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال
مبين ● ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ● ما
ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون ● فلا
يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ● ونفخ في الصور
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ● قالوا يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ●
ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون ●

فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
وخلقنا لهم من مثله سفينة نوح وهي السفينة المحمدية ما يركبون
اتقوا ما بين ايديكم من احوال القيمة الكبرى وما خلفكم من احوال
القيمة الصغرى فان الاولى تاتي من جهة الحق والثانية من جهة النفس
بالفناء في الله في الاولى وبالتجرد من الهيئات البدنية في الثانية
والنجاة منها والصيحتان هما التنبه على النفخة الاولى بوقوع مقدماتها
وانزجار القوى كلها دفعة عن مقارها وعلى الثانية بوقوعها
وانتباههم دفعة وانتشار القوى في محالها والاجداث الابدان
التي هي مراقدهم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
من انوار التجليات ومشاهدات الصفات متلذذون هم
وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون هم ونفوسهم الموافقة لهم في التوجه في ظلال
من انوار الصفات على ارائك المقامات والدرجات متكئون
لهم فيها فاكهة من انواع المدركات واصناف الواردات و
المكاشفات ولهم ما يتمنون من المشاهدات وهي سلام قولا من
رب رحيم • وامتازوا اليوم ايها المجرمون • الم اعهد اليكم
يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين • و
ان اعبدوني هذا صراط مستقيم • ولقد اضل منكم جبلا
كثيرا افلم تكونوا تعقلون • هذه جهنم التي كنتم توعدون •
اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون • اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون • ولو

نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون •
ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا
ولا يرجعون • ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون • و
ما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقران
مبين • لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين • اولم
يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون •
وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون • ولهم فيها
منافع ومشارب افلا يشكرون • واتخذوا من دون
الله الهة لعلهم ينصرون • لا يستطيعون نصرهم وهم لهم
جند محضرون • فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون • اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
فاذا هو خصيم مبين • وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحيي العظام وهي رميم • قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم • الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون • اوليس الذي
خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى
وهو الخلاق العليم وهي سلام اعني قولا بافاضة الكمالات
وتنزههم بها من وجود النقص التي تنبعث منها دواعي التمنيات
صادرا من رب رحيم يرحمهم بتملك المشتهيات والعهد عهد الازل
وميثاق الفطرة وعبادة الشيطان هو الاحتجاب بالكثرة لامتثال
دواعي الوهم والصراط المستقيم طريق الوحدة وقال الضحاك

في وصف جهنم ان لكل كافر بئرا من النار يكون فيه لا يرى ولا
يرى وذلك صورة احتجابه ومعنى الختم على الافواه وتكلم الايدي
والارجل على صور تدل بهيئاتها واشكالها على اعمالها وتنطق
بالسنة احوالها على ملكاتها من هيئات افعالها انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون انما امره عند تعلق ارادته
بتكوين شيء ترتب كونه على تعلق الارادة به دفعة معا معا
بلا تخلل زمان فسبحان اي نزه عن العجز والتشبه بالاجسام
والجسمانيات في كونها وكون افعالها زمانية الذي تحت
قدرته وفي تصرف قبضته ملكوت كل شيء من النفوس و
القوى المدبرة له واليه ترجعون بالفناء فيه والانتهاء اليه
والله اعلم

سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا اقسم بنفوس السالكين في سبيل طريق التوحيد
الصافات في مقاماتهم ومراتب تجلياتهم ومواقف مشاهداتهم
صفا واحدا في التوجه اليه فالزاجرات زجرا فالزاجرات
دواعي الشياطين ونوازع التمنيات النفسانية في الاحايين
زجرا بالانوار والاذكار والبراهين فالتاليات ذكرا ان الهكم
لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارق فالتاليات نوعا من انواع الاذكار بحسب احوالهم باللسان
او القلب او السر او الروح كما ذكر غير مرة على وحدانية معبودهم
لتثبيتهم في التوجه عن الزيغ والانحراف بالالتفات الى الغير

رب سموات الغيوب السبعة التي هم سائرون فيها وارض
البدن وما بينهما ورب مشارق تجليات الانوار الصفاتية
وصفة بالوحدانية الذاتية في اطوار الربوبية الكاشفة
عن وجود التجليات بتعدد الاسماء ليتحفظوا عن تعدد تجليات
الصفات وترتب المقامات من الاحتجاب بالكثرة انا زينا
السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان
مارد انا زينا السماء الدنيا اي العقل الذي هو اقرب السموات
الروحانية بالنسبة الى القلب بزينة كواكب الحجج والبراهين كقوله
بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وحفظا اي وحفظناها
من كل شيطان من شياطين الاوهام والقوى التخيلية
عند الترقي الى افق العقل بتركيب الموهومات والمخيلات في
المغالطات والتشكيكات مارد خارج عن طاعة الحق والعقل
لا يسمعون الى الملإ الاعلى ويقذفون من كل
جانب دحورا ولهم عذاب واصب لا يسمعون الى الملإ
الاعلى من الروحانيات والملكوت السماوية يقذفون بتلك
الحجج من كل جانب من جميع الجهات السماوية اي من اي وجه
من وجوه المغالطة والتخييل يركبون القياس فيه ويرتقون به و
يقذفون بما يبطله للرجوم والطرد او مدحورين مطرودين
ولهم عذاب واصب دائم بالرياضات وانواع الزجر في الحالات
الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم
اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب

بل عجبت ويسخرون ۝ وإذا ذكروا لا يذكرون ۝ وإذا رأوا
آية يستسخرون ۝ وقالوا إن هذا إلا سحر مبين ۝ أئذا
متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون ۝ أو آباؤنا
الأولون ۝ قل نعم وأنتم داخرون ۝ فإنما هي زجرة واحدة
فإذا هم ينظرون ۝ وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين ۝ هذا يوم
الفصل الذي كنتم به تكذبون ۝ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم
وما كانوا يعبدون ۝ من دون الله فاهدوهم إلى صراط
الجحيم ۝ وقفوهم إنهم مسؤولون ۝ ما لكم لا تناصرون ۝ بل
هم اليوم مستسلمون ۝ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين ۝ قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين ۝
فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون ۝ فأغويناكم إنا كنا
غاوين ۝ فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون ۝ إنا
كذلك نفعل بالمجرمين ۝ إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله
يستكبرون ۝ ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر
مجنون ۝ بل جاء بالحق وصدق المرسلين ۝ إنكم لذائقوا
العذاب الأليم ۝ وما تجزون إلا ما كنتم تعملون ۝ الا من
خطف الخطفة في الاستراق قوة كلامه بهيئة عقلية واوهم
الحق بصورة نورية استفادها من كلمة حق ملكية فاتبعه شهاب
ثاقب من برهان نير عقلي او اشراق نور قدسي فابطلها وطرد
الجني بنفي الصورة التي اوهمها الا عباد الله المخلصين ۝

استثناء

استثناء منقطع اي لكن عباد الله المخصوصين به لفرط عنايته بهم الذين
اخلصهم الله عن شوب الغيرية والانانية والبقية واستخلصهم
لنفسه بفناء الانية والاثنينية أولئك لهم رزق معلوم بعلمه
الله معين غيره وهو معلومات الله المقوية لقلوبهم المغذية لارواحهم
فواكه وهم مكرمون ۝ في جنات النعيم ۝ على سرر متقابلين ۝
فواكه ملتذة غاية التلذذ اذ الفاكهة ما يتلذذ به اي يتلذذون
في مكاشفاتهم بما يحضرهم من معلوماته تعالى وهم مكرمون في
مقعد صدق عند مليك مقتدر في الجنات الثلاث يتنعمون
بقرب الحق في حضرته غاية الاكرام والتنعم على سرر مراتب ودرجات
متقابلين في الصف الاول متراءين لا يحجب بعضهم عن بعض ولا
يتفاضلون في المقاعد يطاف عليهم بكأس من معين ۝
يطاف عليهم بكاس من خمر العشق معين مكشوف لاهل العيان
اذ دنه المعاينة فكيف لا يعاين بيضاء لذة للشاربين ۝ لا فيها
غول ولا هم عنها ينزفون ۝ بيضاء نورية من عين الاحدية
الكافورية لا شوب فيها ولا مزج من التعينات لذة للشاربين
لا فيها غول يغتال العقل لانهم اهل صحو اخلصهم الله من الشوب
والحجاب فلا سكر لهم ولا هم عنها ينزفون بذهاب العقول وما لم
يكونوا اهل الجنات الثلث في مقام البقاء وعندهم قاصرات
الطرف عين ۝ كأنهن بيض مكنون ۝ فأقبل بعضهم على بعض
يتساءلون ۝ قال قائل منهم إني كان لي قرين ۝ يقول أئنك
لمن المصدقين ۝ أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا

لمدينون • قال هل انتم مطلعون • فاطلع فرآه في سواء
الجحيم • قال تالله ان كدت لتردين • ولولا نعمة ربي لكنت
من المحضرين • افما نحن بميتين • الا موتتنا الاولى وما
نحن بمعذبين • ان هذا لهو الفوز العظيم • لمثل
هذا فليعمل العاملون • اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم
انا جعلناها فتنة للظالمين وعندهم قاصرات الطرف عين
من اهل الجبروت والملكوت والنفوس المجردة الواقفات تحت
مراتبهم في مقام تجليات الصفات وسرادقات الجلال وفي
مجالي مشاهداتهم تحت قباب الجمال في روضات القدس وحضرات
الاسماء عين لان ذواتهم كلها عيون لا يمددن طرفا عنهم لفرط
محبتهم وعشقهم لهم لانهم هم المعشوقون كانهن بيض مكنون
في الاداحي لغاية صفائها في خدور القدس ونقائها من سواد
الرجس يتساءلون يتحادثون باحاديث اهل الجنة والنار و
مذاكرة احوال السعداء والاشقياء مطلعين على كلا الفريقين وما هم
فيه من الثواب والعقاب كما ذكر في وصف اهل الاعراف انها
شجرة تخرج في اصل الجحيم • طلعها كانه رؤس الشياطين
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وهي شجرة النفس الخبيثة المحجوبة
النابتة في قعر جهنم الطبيعة المتشعبة اغصانها في دركاتها
القبيحة الهائلة ثمراتها من الرذائل والخبائث كانها من غاية
القبح والشوه والتنفر رؤس الشياطين اذ تنشاء منها دواعي
المهلكة والنوازع المردية الباعثة على الافعال القبيحة والاعمال

السيئة

السيئة فتلك اصول الشيطنة ومبادي الشر والمفسدة وكانت
رؤس الشياطين فانهم لآكلون منها فمالئون منها
البطون فانهم لاكلون منها وما يغذون وما يبقون
بها فان الاشرار غذاؤهم من الشر ولا يلتذون الا بها فمالئون
منها البطون بالهيئات الغاسقة والصفات المظلمة كالممتلي
غضبا وحقدا وحسدا وقت هيجانها ثم ان لهم عليها
لشوبا من حميم الاهواء الطبيعية المنى السيئة الردية و
محبات الامور السفلية وقصور الشرور الموبقة التي تكسر بعض
غلة الاشرار ثم ان مرجعهم لالى الجحيم • انهم الفوا اباءهم
ضالين • فهم على آثارهم يهرعون • ولقد ضل قبلهم اكثر
الاولين • ولقد ارسلنا فيهم منذرين • فانظر كيف
كان عاقبة المنذرين • الا عباد الله المخلصين • و
لقد نادانا نوح فلنعم المجيبون • ونجيناه واهله
من الكرب العظيم • وجعلنا ذريته هم الباقين • و
تركنا عليه في الآخرين • سلام على نوح في العالمين
انا كذلك نجزي المحسنين • انه من عبادنا المؤمنين •
ثم اغرقنا الآخرين • وان من شيعته لابراهيم ثم
ان مرجعهم لالى الجحيم لغلبة الحرص والشره والشهوة والحقد و
البغض والطمع وامثالها واستيلاء دواعيها مع امتناع حصول
مباغيها ويمكن تطبيق قصة ابراهيم عليه السلام على حال الروح الناشي
من الكمال اذ جاء ربه بقلب سليم • اذ قال لابيه وقومه

ماذا تعبدون • أإفكا آلهة دون الله تريدون • فما ظنكم
برب العالمين • فنظر نظرة في النجوم • فقال إني سقيم •
فتولوا عنه مدبرين • فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون •
ما لكم لا تنطقون • فراغ عليهم ضربا باليمين • فأقبلوا
إليه يزفون • قال أتعبدون ما تنحتون • والله خلقكم
وما تعملون • قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم •
فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين اذ جاء ربه بسابقة
معرفة الازل والوصلة الثابتة في العهد الاول بقلب باق على
الفطرة واستعداد صاف سليم عن النقايص والآفات محافظ
على عهد التوحيد الفطري منكر على المحتجبين بالكثرة عن الوحدة
ناظر في نجوم بحر العلوم العقلية الاستدلالية والحجج والبراهين
النظرية يدرك بالاستبصار والاستدلال سقمه من
جهة الاعراض النفسانية والشواغل البدنية الحاجبة فاعرض عنه قومه
البدنيون المدبرون عن مقصده ووجهته لانكاره عليهم في تعبد
الاكوان وطاعة الشيطان الى عيدهم واجتماعهم على اللذات والشهوات
التي يعبدون الهياكل وقت فراغ اي فاقبل مخفيا حاله عنهم على كسر
اصنامهم بفاس التوحيد والذكر الحقيقي يضربهم ضربا بيمين العقل فرجعوا
اليه غالبين مستولين عند ضعفه ساعين في تخريب قالبه
فالقوه في نار حرارة الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاما اي روحا
وسلامة من الآفات لبقاء صفاء استعداده ونقاء فطرته وبنى
عليه بنيان الجسد وجعل الله اعداءه من النفس الامارة

والقوى

والقوى البدنية الملقية اياه في النار من الاسفلين لتكامل
استعداده فتوجه الى ربه بالسلوك فقال اني ذاهب الى ربي
سيهدين • رب هب لي من الصالحين • فبشرناه بغلام حليم
وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ودعا ربه بلسان الاستعداد
الكامل الاصلي ان يهب له ولد القلب الصالح فبشره به ورزقه
فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك
فانظر ماذا ترى • قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء
الله من الصابرين • فلما أسلما وتله للجبين • وناديناه
أن يا إبراهيم • قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين •
إن هذا لهو البلاء المبين • وفديناه بذبح عظيم • وتركنا
عليه في الآخرين • سلام على إبراهيم • إنا كذلك نجزي المحسنين •
إنه من عبادنا المؤمنين • وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين •
وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه
مبين • ولقد مننا على موسى وهارون • ونجيناهما
وقومهما من الكرب العظيم • ونصرناهم فكانوا هم
الغالبين • وآتيناهما الكتاب المستبين • وهديناهما
الصراط المستقيم • وتركنا عليهما في الآخرين • سلام على
موسى وهارون • إنا كذلك نجزي المحسنين • إنهما من
عبادنا المؤمنين • وإن إلياس لمن المرسلين • إذ قال
لقومه ألا تتقون • أتدعون بعلا وتذرون أحسن
الخالقين • الله ربكم ورب آبائكم الأولين • فكذبوه

فانهم لمحضرون • الا عباد الله المخلصين • وتركنا عليه
في الآخرين • سلام على إل ياسين • إنا كذلك نجزي
المحسنين • إنه من عبادنا المؤمنين • وإن لوطا لمن
المرسلين • إذ نجيناه وأهله أجمعين • إلا عجوزا في
الغابرين • ثم دمرنا الآخرين • وإنكم لتمرون عليهم
مصبحين • وبالليل أفلا تعقلون • وإن يونس لمن
المرسلين فلما بلغ معه السعي بالسلوك في طريق الكمالات الخلقية
والفضائل النفسانية اوحى اليه ان يذبحه بالفناء في التوحيد
والتسليم لوجه الحق بالتجريد عن الصفات الكمالية فاخبره بذلك
فانقاد واسلم وجهه لله بالفناء في ذاته عن صفاته فجرى
على يد جبرئيل العقل الفعال بذبح النفس الشريفة المسماة بالعلوم
العظيمة بالاخلاق وكمالات الفضائل فذبحت بالفناء فيه ونجى
اسماعيل القلب بالبقاء الحقاني الموهوب المندي من جهة الله
وترك الله عليه السلام في العالمين المخلفين عن مقامه لاقتدائهم
بنوره واقتدائهم بايمانه وهداه فان يونس القلب لمن المرسلين
الى اهل النقصان المحتجبين بالابدان المتبعين للشيطان المتظاهرين
بالطغيان إذ أبق إلى الفلك المشحون اذ ابق الى فلك البدن
المشحون بالقوى البدنية وكمالاتها الحسية الجاري في
بحر الهيولى فساهم فكان من المدحضين فساهم اي فاقترع
معهم في الخطوط البدنية واختارها بالافكار العقلية فكان
من المدحضين المحجوبين المزلقين بالحجة البرهانية اليقينية

لانهم

لانهم يدينون اهل البحر والسفينة وهو العبد المجرد من سكان
الحضرة الالهية الابق من سيده الى السفينة الملقي بيده الى التهلكة
فالقي في البحر فالتقمه الحوت وهو مليم فالتقمه حوت الرحم
بتعلقه بالنطفة وهو مليم مستحق للملامة للتعلق بالملابس
البدنية الموجبة لوقوعه في تلك البلية فلولا أنه كان من
المسبحين • للبث في بطنه إلى يوم يبعثون فلولا انه كان
من المسبحين المنزهين لربه بالتقديس حالة التجريد والتوحيد
للبث في بطنه كسائر القوى الطبيعية والنفسانية المنغمسة في
بطن حيتان الصور النوعية الجسمية من الطبايع الهيولانية الى
يوم يبعثون اي يوم يبعث المجردون عن مراقد ابدانهم مع بقائه
في مرقده كسائر الغافلين او يوم يبعث رفقاؤه البدنيون في قيامة
الصغرى فنبذناه بالعراء وهو سقيم فنبذناه بالعراء اي بالفضاء
من عرصة الدنيا بالولادة وهو سقيم ضعيف ممنو بالأغراض المادية
واللواحق الطبيعية وأنبتنا عليه شجرة من يقطين من النفس
التي لا تقوم على ساق وتنبسط على وجه الارض تستظل عليه بالوقاية
من الغواشي البدنية وقد قيل في التفاسير الظاهرة انه قد ضعف
بدنه في بطن الحوت وصار كطفل ساعة يولد وأرسلناه
إلى مائة ألف أو يزيدون • فآمنوا فمتعناهم إلى حين • فاستفتهم
ألربك البنات ولهم البنون • أم خلقنا الملائكة إناثا
وهم شاهدون • ألا إنهم من إفكهم ليقولون • ولد الله
وإنهم لكاذبون • أصطفى البنات على البنين • ما لكم

كيف تحكمون • افلا تذكرون • ام لكم سلطان مبين • فأتوا
بكتابكم ان كنتم صادقين • وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون • سبحان الله عما يصفون •
الا عباد الله المخلصين • فانكم وما تعبدون • ما انتم عليه
بفاتنين • الا من هو صال الجحيم • وما منا الا له مقام معلوم
وانا لنحن الصافون • وانا لنحن المسبحون • وان كانوا
ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين • لكنا عباد الله
المخلصين • فكفروا به فسوف يعلمون • ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين • انهم لهم المنصورون • وان جندنا
لهم الغالبون • فتول عنهم حتى حين • وابصرهم فسوف
يبصرون • افبعذابنا يستعجلون • فاذا نزل بساحتهم
فساء صباح المنذرين • وتول عنهم حتى حين • و
ابصر فسوف يبصرون • سبحان ربك رب العزة
عما يصفون • وسلام على المرسلين • والحمد لله رب
العالمين وارسلناه عند الكمال الى مائة الف او يزيدون
الف هم قومه الذين ضرب منهم في مراى الناظر اى اذا نظر اليهم
قال هم مائة الف او اكثر سبق سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم
ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق •
كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص •
وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا
ساحر كذاب • اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء

معلوم

او يزيدون

عجاب

عجاب • وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم
ان هذا لشيء يراد • ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا
الا اختلاق • أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من
ذكري بل لما يذوقوا عذاب • ام عندهم خزائن رحمة
ربك العزيز الوهاب • ام لهم ملك السموات والارض
وما بينهما فليرتقوا في الاسباب • جند ما هنالك مهزوم
من الاحزاب • كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون
ذو الاوتاد • وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك
الاحزاب • ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب • وما
ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق • وقالوا
ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب بسم الله الرحمن الرحيم
ص اقسم بالصورة المحمدية والكمال التام المذكورة بالشرف والشهرة
بانه اتم الكمالات وهو العقل القرآني الجامع لجميع الحكم والحقايق
من الاستعداد التام المناسب لتلك الصورة الشريفة كما روي
عن ابن عباس انه جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن على ما دل عليه
قوله في عزة وشقاق وحذف جواب القسم في مثل ذلك غير عزيز
وهو انه لحق يجب ان يتبع ويذعن له ويقبل بخضوع وذلة
بل الذين حجبوا عن الحق بانانيتهم فصدوه في استكبار و
عناد وحجاب وخلاف لظهور انفسهم بباطلها في مقابلة الحق قوله
اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد انه
اواب • انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي و

رضي الله عنهم

الاشراق والطير محشورة كل له اواب وقوله اصبر على
ما يقولون معناه داوم على استقامتك في التوحيد وعارض
اذاهم بالصبر في التمكين ولا تظهر نفسك في مقابلة اذاهم
بالتلوين فانك قايم بالله متحقق بالحق فلا تحرك الابد واذكر
حال اخيك عبدنا المخصوص بعنايتنا القديمة داود ذا الايد منه
اي القوة والتمكين والاستطلاع في الدين كيف زل عن مقام استقا
في التلوين فلا يكن حالك في ظهور النفس حاله ثم وصف قوة
حال داود عليه السلم وكماله بقوله انه اواب رجاع الى الحق عن
صفاته وافعاله بالفناء فيه انا سخرنا الجبال جبال الاعضاء
معه يسبحن بالانقياد والتمرن في الطاعة اوقات العبادة
وقت عشي الاستتار واحتجاب نور شمس الروح بظهور
النفس واشراق التجلي وسلطان نور شمس الروح على النفس لا
يتفاوت حاله في العبادة بالفترة والعزيمة في الوقتين لكمال تمرن
نفسه وبدنه في الطاعة وطير القوى باجمعها محشورة مجموعة
متسالمة بهيئة العدالة والانخراط في سلك الوحدة في تسبيحاتها
المخصوصة بكل واحدة منها كل له اواب رجاع لتسبيحه بتسبيحه
وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب
وشددنا ملكه قويناه بالتاييد وايتاء العز والهيبة واعطاء
العز والقدرة لاتصاف نفسه بانوار تجليات القهر والعظمة
والكبرياء والعزة واتصافه بصفاتنا الباهرة فيها بكل احد
ويجله ويذعن السلطنة ويحله واتيناه الحكمة لاتصافه بعلمنا

وفصل الخطاب هو المفصول المبين من الكلام المتعلق بالاحكام
ثم بين تلوينه وظهور نفسه في زلته وتنبيه الحق والعتاب
على خطيئته وتاديبه اياه وتداركه بتوبيته وهل اتاك
نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود
ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال
نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي
بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه
وخر راكعا واناب بقوله وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب
فظن اي تيقن داود انما ابتليناه بامراة اوريا فاستغفر ربه بالتنصل
عن ذنبه بالافتقار والالتجاء اليه بالمجاهدة وكسر النفس وقمعها
بالمخالفة وخر بمحو صفات النفس راكعا فانيا في صفات الحق واناب
الى الله بالفناء في ذاته فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى
وحسن ماب فغفرنا له ذلك التلوين بستر صفاته بنور صفاتنا
وان له عندنا الزلفى بالوجود الحقاني الموهوب حال البقاء بعد
الفناء وحسن ماب بالاتصاف ح بصفاتنا بلا انية ليتحقق
بنا ويحكم باحكامنا في محل الخلافة الالهية كما قال يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا

تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق لا بنفسك
ليكون عدلا لا جورا ولا تتبع الهوى بظهور النفس فتجور ضالا عن
سبيل الحق الى سبيل الشيطان وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار • كتاب انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب • و
وهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما خلقا باطلا لا حق فيها بل حقا محتجبا
بصورها لا وجود لها بانفسها فيكون باطلا محضا ذلك ظن الذين
حجبوا اي ظنوا المحجوبين عن الحق بمظاهر الكون فويل لهم من نار
الحرمان والاحتجاب والتقلب في نيران الطبيعة الاثارية
باشد العذاب بل نجعل الذين امنوا بشهود جماله في مظاهر
الاكوان وعملوا الصالحات من الاعمال المقصودة بذاتها
المتعلقة بصلاح العالم الصادرة عن اسمائه كالمفسدين المحتجبين
الفاعلين بانفسهم وصفاتهم الافعال البهيمية والسبعية و
الشيطانية في ارض الطبيعة ام نجعل المتقين المجردين عن
صفاتهم كالفجار الملابسين للغواشي النفسانية والشيطانية
في اعمالهم ليدبروا اياته بالنظر العقلي ما داموا في مقام النفس

فيتخلعوا

فيتخلعوا عن صفاتهم في متابعة صفاته وليتذكروا حال العهد
الاول والتوحيد الفطري عند التجرد اولوا الحقايق المجردة
الصافية عن قشر الخلقة ثم ذكر تلوين سليمان وابتلاءه تاكيدا
لتثبيته وتقوية له في استقامته وتمكينه نعم العبد اصلاحية
استعداده للكمال وقرب النوعي الانساني وهو مقام النبوة انه اواب
رجاع الى الله بالتجريد اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد
اذ عرض عليه بالعشي وقت غروب شمس الروح في الافق الجسماني
بميل القلب الى النفس وظهور ظلمتها بالميل الى المال واستيلاء
محبة الجسمانيات واستحسانها كما قال تعالى زين للناس حب
الشهوات الى قوله والخيل المسومة والانعام والحرث فان الميل
الى الزخارف الدنيوية والمشتهيات الحسية وهوى اللذات الطبيعية
والاجرام السفلية توجب اعراض النفس عن الجهة العلوية واحتجاب
القلب عن الحضرة الصافنات الجياد التي استعرضها والجذب
بهواه اليها واحبها فقال اني احببت حب الخير عن ذكر
ربي حتى توارت بالحجاب فقال اني احببت حب الخير
اي احببت مبينا حب المال عن ذكر ربي مشتغلا به لمحبتي
اياه كما يجب لمثلي ان يشتغل بربه ذاكرا محبا له فاستبدلت
محبته بذكر ربي ومحبته فذهلت عنه حتى توارت شمس
الروح بحجاب النفس ردوها علي فطفق مسحا بالسوق
والاعناق اي مسح السيف مسحا بسوقها واعناقها معرقبا بعضها
ونحر بعضها كسر اصنام النفس التي تعبدها بهواها وتبعها

لسورتها وقوتها ورفعًا للحجاب الحايل بينه وبين الحق واستغفا
وانابة اليه بالتجريد والترك ﴿ولقد فتنا سليمان والقينا
على كرسيه جسدا ثم اناب﴾ ولقد فتنا سليمان ابتليناه
مرة اخرى بما هو اشد من هذا التلوين وهو القاء الجسد على كرسيه
وقد اختلف في تفسيره على ثلاثة اوجه احدها انه ولد له ابن
فهم الشياطين بقتله مخافة ان يسخرهم كابيه فعلم بذلك
وكان يغذوه في السحابة فما راعه الا ان القي على كرسيه ميتا
فتنبه على خطائه في ان لم يتوكل فيه على ربه والثاني انه قال
ذات يوم لاطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تاتي بفارس
يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن ولم تحمل
الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل فعلى هذين الوجهين يكون
ابتلاؤه بمحبة الولد وظهور النفس بميلها اليه اما بشدة الاهتمام
بحفظه وتربيته وصونه عن شياطين الاوهام والتخيلات في
سحاب العقل العملي وتغذيته بالحكمة العقلية واعتماده في ذلك
على العقل والمعقول واستحكام امله لكماله دون تفويض امره
فيه الى الله تعالى واتكاله في بابه عليه فابتلاه الله بموته فتنبه
على خطائه في شدة حبه للغير وغلبة امله واما بظهور النفس
في الاقتراح والتمني وغلبة الحسبان والظن والاحتجاب
عن الاستثناء بالعادة والفعل وبالتدبير عن التقدير والذهول
عن امر الحق بغلبة صفات النفس فابتلاه الله بالمعلول البعيد عن
المراد الذي تصوره في نفسه وقدره فاناب بالرجوع الى الحق

عند التنبه على ظهور النفس وتدارك التلوين بالاستغفار و
الاعتذار في التقصير والوجه الثالث غزاته صيدون مدينة
في بعض جزائر البحر فقتل ملكها وكان عظيم الشان واصاب بنتا
له اسمها جرادة من احسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه بعد
ان اسلمت واحبها وقد اشتد حزنها على ابيها فامر الشياطين
فمثلوا لها صورة ابيها فكستها مثل كسوته وكانت تغدو
اليها وتروح مع ولايدها يسجدون لها كعادتهن في ملكه فاخبر
آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده
الى فلاة وفرش لنفسه الرماد فجلس عليه تائبا الى الله تعالى متضرعا
وكانت له ام ولد يقال امينة اذا دخل للطهارة او لاصابة
امرأة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها
يوما فاتاها الشيطان صاحب البحر اسمه صخر على صورة سليمان
فقال يا امينة هاتي خاتمي فتختم به وجلس على كرسي سليمان
وغير عن هيئته فاتى امينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته
فعرف ان الخطيئة قد ادركته فاخذ يدور على البيوت يتكفف
واذا قال انا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم عمد الى السماكين
يخدمهم فمكث على ذلك اربعين صباحا ثم طار الشيطان
وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت السمكة في يد سليمان
فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به وخر ساجدا ورجع اليه ملكه
وجاءت صخرة لصخر فجعله فيها وقذفه في البحر فان صحت الحكاية
مطابقها للواقع كان اشتد تلوينه وابتلي بمثل ما ابتلي به ذو النون

ولدم عليهم السلام والحكاية من موضوعات حكماء اليهود وعظمائهم
كما ترما وضعت الحكماء في تمثيلاتهم من حكايات ابسال وسلامان
وامثالها وتاويلها والله اعلم بصحتها ووضعها الى ان سليمان
قصد مدينة صيدون البدن جزيرة في بحر الهيولي وقتل ملكها
النفس الامارة العظيم الشان ظاهر الطغيان بالمجاهدة في
سبيل الله واصاب بنتا له اسمها جرادة وهي القوة المتخيلة
الطيارة كالجرادة تجرد اشباح الاجسام والاشياء كلها بنزع
صورها عن موادها مكشوفة بلواحقها وهي من احسن الناس
صورة في تزيينها وتسويلها نفسها وما تخيله من مدركاتها
واسلمت على يده اي انقادت للعقل ورجعت عن دين الوهم
فصارت مفكرة فاصطفاها لنفسه واحبها التوقف حصول
كماله عليها وحزنها على ابيها ميلها الى النفس بطبعها وتاسفها
على فوات حظوظها وامره الشيطان بتمثل صورة ابيها وكسوتها
مثل كسوته اشارة الى منشأ تلوينه وابتلائه بالميل الى النفس
واغتراره بكماله واشتغاله بحظوظ النفس قبل اوانه كما قال
امير المومنين عليه السلام نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى
وطاعة الشيطان له بسجن القوة الوهمية في اعادة النفس الى
الهيئة الاولى وان لم تكن على قوتها الاولى وخيوتها من الهوى
لكونه مصونا عن الاحتجاب معتنا به في العناية وسجود جرادة
وولائدها اكمله نتن في ملكه تعبد الفكرية وسائر القوى البدنية
للنفس بالانقياد والمراعات والخدمة وايصال الحظوظ اليها كما كان

في الجاهلية

في الجاهلية الاولى واخبار اصف سليمان بذلك تنبيه العقل اياه على
تلوينه عند قرب موته وكسر الصورة وعتاب المراة ندامته وتوبته عن
حاله وتنصله عن ذنبه متضرعا الى الله تعالى وكسره للنفس بالرياضة و
خروجه وحده الى الفلاة تجرده عن البدن عند سقوط قواه وفرش الرماد
وجلوسه فيه تغير المزاج وتزيد الاخلاط مع بقاء العلاقة البدنية
وام الولد المسماة امينة هي الطبيعة البدنية ام اولاد القوى النفسانية
التي يضع هو خاتم بدنه عندها وقت الاشتغال بالامور الطبيعية
والضروريات البدنية كالدخول في الخلوة واصابة المراة وامثالها
وهي امينة على حفظه وكون ملكه في خاتمه اشارة الى توقف كماله
المعنوي والصوري على البدن والشيطان الذي جاءها واخذ
منها الخاتم هو الطبيعة العنصرية الارضية صاحب الهيولي السفلية
سمي صخر الميله الى السفل وملازمته كالحجر للثقل وتختمه به بانضمامه
الى نفسه وجلوسه على كرسي سليمان هو القاء الله تعالى بدنه ميتا
على موضعه وسرير سلطنته كما قال تعالى والقينا على كرسيه جسدا
وتغير سليمان على هيئة بقاء الهيئات الجسمانية والاثار الحيوانية
من بقاء الصفات النفسانية عليه بعد المفارقة البدنية و
تغيره عن النورانية الفطرية والهيئة الاصلية واتيانه امينه
لطلب الخاتم ميله الى البدن ومحبته له وشوقه اليه وانكارها
اياه وطردها له عبارة عن عدم قبول الطبيعة البدنية الحيوة
لبطلان المزاج ودوره على البيوت متكففا ميله الى الحظوظ و
اللذات الجسمانية واجتذابه اليها بالتوجه للهيئات النفسانية

وحثيهم التراب في وجهه وسبهم اياه عبارة عن حرمانه من تلك
الحظوظ واللذات وفقدان اسباب تلك الشهوات وقصده
الى السماكين وخدمته لهم اشارة الى الميل الى قراره في الارحام المتعلقة
بالنطفة ومكثه اربعين يومًا في خدمة السماكين اشارة الى قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الرباني خمرت طينة ادم بيدي
اربعين صباحًا وطيران الشيطان سريان الطبيعة العنصرية
في التركيب والقاؤه الخاتم في البحر تلاشي التركيب البدني في بحر
الهيولاني وابتلاع السمكة اياه جذب الرحم للمادة البدنية التي
هي النطفة ووقوع السمكة في يد سليمان تعلقه في الرحم بها
واستيلاؤه على الرحم بالاغتذاء منه والتصرف فيه وتقريبها
واخذ الخاتم منها وتختمه به فتح الرحم واخراج البدن منه وتلبسه
به وخروره ساجدًا ورجوع ملكه اليه حصول كماله به بالانقياد
لامر الله والفناء فيه وجعله لصخر في صخرة والقاؤه اياه في
البحر ابقاء الطبيعة الارضية على حالها منطبعة محبوسة في
باطن الجرم ملازمة للثقل والميل الى السفل في بحر الهيولى عند
وجود الطبيعة البدنية وتركه اياه فيه غير قادر على استيلاء
امينه واخذ الخاتم منها الى حين ثم اناب بعد المتيا والتي الى
الله بالتجريد والتزكيه قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا
يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ قال رب
اغفر لي ذنوب تعلقاتي وهيئاتي الساترة لنوري المظلمة المكدرة
لصفائي بنورك وهب لي ملكًا لا ينبغي لاحد من بعدي اي

كمالا خاصًا باستعدادي تقتضيه هويتي لا ينبغي لغيري لاختصاصه
بي وهو الغاية التي يمكنه له بلوغها انك انت الوهاب لجميع
الاستعدادات كل ما سألت من الكمالات كما قال تعالى واتاكم
من كل ما سألتموه فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ
أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ فسخرنا له ريح الهوى
تجري بامره رخاء لينة طيبة منقادة لا تزعزع بالاستيلاء
والاستعصاء حيث اصاب قصد واراد والشياطين الجنية
الباطنة من القوى النفسانية كل بناء مقدر بالهندسة
عامل للابنية الحكم العملية وقواعد القوانين العدلية وغواص
في بحر العوالم الجسمانية والهيولانية مخرج لدرر المعاني الكلية
والجزئية والحكم النظرية والعملية وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ
هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ واخرين من القوى
النفسانية والطبيعية مقرنين في الاصفاد القيود الشرعية واغلال
الرياضات العقلية والانسية الظاهرة من العمال المسخرين في الاعمال
والفساق والعصاة المقرنين في الاغلال هذا عطاؤنا المحض فامنن
او امسك اي اطلق ارادتك واختيارك في الحل والعقد والاعطاء
والمنع عند الكمال التام والعطاء الصرف اي الوجود الموهوب حال
البقاء بعد الفناء كما شئت بغير حساب عليك فانك قائم بنا
مختار باختيارنا فتحقق بذاتنا وصفاتنا وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا
لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ
أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ كذلك معنى قوله وان

له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا ايوب في ابتلائنا
اياه عند ظهور نفسه في التلوين باعجابه بكثرة ماله او مداهنته
لكافر النفس الامارة في ظهورها وترك غوائه اياها بالرياضة
والمجاهدة لكون ناشية قواه الطبيعية في ناحيته او عدم اغاثته
المظلوم العقل النظري في القوة القدسية عند استغاثته على
اختلاف الروايات في التفاسير الظاهرة في سبب ابتلائه ويمكن
الجمع بين الثلاثة بالزمن والزمانة ووقوع دياان القوى
الطبيعية فيه واستيكاله وسقوطه على فراش البدن حتى
لم يبق منه الا القلب واللسان اي الفطرة والاستعداد الاصليان
دون ما اكتسب من الكمالات اذ نادى ربه بلسان الاضطرار و
الافتقار في مكمن الاستعداد اني مسني الشيطان بنصب وعذاب
اي استولى على الوهم بالوسوسة فالقيت بسببه في هذا المرض
والعذاب من الاخلاق الردية والاحتجاب اركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب اركض برجلك اي اضرب بقربك
التي تلي ارض البدن من العقل العملي المسمى صدرا رض بذلك
تنبع عينان من الحكمة العملية والنظرية هذا مغتسل اي الحكمة
العملية المزكية للنفوس المطهرة من الواث الطبايع المبرية
من امراض الرذائل بارد ذو روح وسلامة وشراب من النظرية
اي العلم المفيد لليقين الرافع لمرض الجهل والزمانة عن السير
فيغتسل منها ويشرب منه يبرا باذن الله ظاهرك وباطنك
وتصح وتقوى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا

وذكرى لاولي الالباب ووهبنا له اهله قيل كان له سبعة
ابناء وسبعة بنات فانهدم عليهم البيت في الابتلاء فهلكوا
فاحياهم الله تعالى عند كشف الضر واعادة امواله الكمالات عليه
وهي اشارة الى القوى الروحانية والنفسانية الهالكة في التلوين
باستيلاء الطبيعة البدنية او التالفة في التلوين الاعظم
وخراب البدن واستيكال ديدان القوى اياه حتى لم يبق منه
الا القلب ولسان الاستعداد الفطري فاحياهم عند الانابة
والرجوع الى حال الصحة والقوة وكشف ضر المرض والزمانة
بالشرب والغسل من العينين المذكورتين ومثلهم معهم
باكتساب الملكات الفاضلة والاخلاق الجميلة والصفات
الجميلة حتى صارت القوى الطبيعية والنفسانية ايضا روحانية
او في النشأة الثانية وحدوث القوى البدنية الفانية رحمة
منا بافاضة الكمالات التي سالها استعداده وذكرى وتذكيرا
لاولي الحقايق المجردة عن قشور المواد الجسمانية الذين يفهمون
بسمع القلب حتى يعتبروا احوالهم بحاله ويتذكروا ما في فطرهم
من العلوم وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وخذ بيدك
ضغثا قيل انه حلف في مرضه ليضربن امرأته مائة ان ابراه
واختلف في سبب حلفه قيل ابطأت ذاهبة في حاجة
وقيل اوهمها الشيطان ان تسجد له سجدة ليرد اموالهم الذاهبة
وقيل باعت ذوايبين لها برغيفين وكانتا متعلق ايوب

عند قيامه وقيل شاوت اليه بشرب الخمر وكلها اشارات الى التلوين
المذكور بظهور النفس بابطائها وتكاسلها في الطاعات اوطاعة
شيطان الوهم وانقيادها له في تمني الحظوظ او ترك ما يتعلق
به القلب في القيام عن مرقد البدن والتجرد عن الهيئات المسقطة
المضجعة من العلوم النافعة والاعمال الفاضلة واستبدال الحظوظ
القليلة المقدار اليسيرة الوقع والخطر بها او المراة بها لاستجلاب
حظ النفس او شرب خمر الهوى والميل الى ما يخالف العقل وقت طلبه
اشارة الى تلك المخالفات الشاقة والرياضات المتعبة والمجاهدات
المولمة او ما ركز في استعداده من محبة التجريد والتزكية
بالرياضة وعزيمة تاديب النفس بالاخلاق والاداب بالمخالفات
المولمة بمقتضى العهد الاول وحكم الميثاق الفطري واخذ
الضغث وضربه به اشارة الى الرخصة والطريق السهلة السمحة
من تعديل الاخلاق بالاقتصار على الاوساط والاعتدالات
من الرياضات والمخالفات لصفاء الاستعداد وشرف النفس
ونجابة جوهرها دون الافراط فيها والاخذ بالعزائم الصعبة
كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفة السمحة والسهلة ولا
تحنث بترك التاثيب بالكلية ونقض العزيمة في طلب الكمال
وترك الوفاء بالنذر الفطري وانا وجدناه صابرا في بيته و
طلبه الكمال فرحمناه وليس كل طالب صابر انعم العبد انه اواب
رجاع الى الله بالتجرد والمحو والفناء واذكر عبادنا ابراهيم و
اسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار واذكر عبادنا المخصوصين

من اهل العناية اولي الايدي والابصار اي العمل والعلم بالنسبة
الاولى الى الايدي والثاني الى البصر والنظر وهم ارباب الكمالات
العملية والنظرية انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار انا
اخلصناهم صفيناهم عن شوب صفات النفوس وكدورة الانانية
وجعلناهم لنا خالصين بالمحبة الحقيقية ليس لغيرنا فيهم نصيب
ولا يميلون الى الغير بالمحبة العارضية لا الى انفسهم ولا الى غيرهم
بسبب خصلة خالصة غير مشوبة بهم اخرى هي ذكرى الدار الباقية
والمقر الاصلي اي استخلصناهم لوجهنا بسبب تذكرهم عالم
القدس واعراضهم عن معدن الرجس مستترفين لانوارنا
لا التفات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلا وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخيار واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل
وكل من الاخيار وانهم عندنا اي في الحضرة الواحدية لمن
الذين اصطفيناهم لقربنا من بني نوعهم الاخيار المنزهين عن
شوائب الشر والامكان والعدم والحدثان هذا ذكر و
ان للمتقين لحسن مآب هذا ذكر اي هذا باب مخصوص بذكر
السابقين من اهل الله المخصوصين بالعناية وان للمتقين
المجردين من صفات نفوسهم دون الواصلين الى بساط القرب
والكرامة الناظرين اليه في جنة الروح بالمشاهدة لحسن مآب
في مقام القلب من جنة الصفات جنات عدن مفتحة
لهم الابواب جنات عدن مخلدة مفتحة لهم ابوابها
بالتجليات يدخلونها من طرق الفضائل الخلقية والكمالات

متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب متكئين
فيها على ارائك المقامات يدعون فيها بفاكهة كثيرة من الكاشفات
اللذيذة وشراب المحبة الوصفية وعندهم قاصرات
الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان
هذا لرزقنا ما له من نفاد هذا وان للطاغين لشر
مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد وعندهم قاصرات الطرف
من الارواح القدسية ومنافي مراتبهم من النفوس الفلكية والانسية
اتراب متساوية في الرتب ليوم الحساب لوقت جزائكم من الصفات
الالهية على حساب فنائكم عن صفات البشرية ما له من نفاد لكونه
غير مادي فلا ينقطع هذا باب من وصف الجنة واهلها وان
للذين طغوا حدودهم بصفات النفس وظهورها فنازعوا الحق
علوه وكبريائه باستعلائهم وتكبرهم لشر مآب الى جهنم الطبيعة
الاثارية ونيران الظلمات الهيولانية يصلونها بفقدان اللذات
ووجدان الالام هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر
من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم
لا مرحبا بهم انهم صالوا النار هذا باب العذاب فليذوقوه
حميم الهوى والجهل وغساق الهيئات الظلمانية والكدورات
الجسمانية وعذاب اخر من نوعه او مذوقات اخر من مثله
اصناف من العذاب في الهوان والحرمان هذا فوج من
اتباعكم واشباهكم اهل طبايع السوء والرذائل المختلفة مقتحم
معكم في مضائق المواد ومداخل الهوان قال الطاغون لا مرحبا

بهم

بهم لشدة عذابهم وكونهم في الضيق والضنك واستيحاش
بعضهم عن بعض لقبح المناظر وسوء المخابر قالوا بل انتم لا مرحبا
بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا
هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا
نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم
الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار قل انما انا
منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب
السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قالوا اي الاتباع
بل انتم لا مرحبا بكم لتضاعف عذابكم ورسوخ هيئاتكم انتم قدمتموه
لنا باضلالنا والتحريض على اعمالنا وهذه المقاولات قد تكون بلسان
المقال وقد تكون بلسان الحال والرجال الذين اتخذناهم سخريا هم
الفقراء الموحدون والصعاليك المحققون عدوهم من الاشرار
في الدنيا لمخالفتهم اياهم في الاعراض عما سوى الله تعالى والتوجه
الى خلاف مقاصدهم وترك عاداتهم ومطالبهم بل زاغت عنهم ابصارهم
لكونهم محجوبين بالغواشي البدنية والامور الطبيعية عن حقائقهم
المجردة وذواتهم المقدسة كما حجبوا بالعادات العامية والطريق
الجاهلية عن طريقهم وسيرتهم على ان ام منقطعة وانما كان تخاصم
اهل النار حقا لكونهم في عالم التضاد ومحل التعاند اسرى في قيود
الطبايع المختلفة وايدي القوى المتنازعة والاهواء المتمانعة
والميول المتجاذبة ما انا الا منذر لا ادعوكم الى نفسي ولا اقدر على
هدايتكم لاني فان عن نفسي وعن قدرتي وانما فضلي في الانذار بالله

وصفاته وما من الشيء الموجود الا الله الواحد بذاته القهار الذي
يقهر كل ما سواه بافنائه في وحدانيته رب الكل الذي يربي كل
شيء في حضرة واحديته باسم من اسمائه العزيز الذي يغلب المحجوب
بقوته فيعذبه بما حجبه في سترات جلاله لاستحقاقه فيض
الربوبية من حضرة القهار المنتقم وسطوات العزيز المحتجب
الغفار الذي يستر ظلمات صفات النفس بانوار تجليات جماله لمن
بقي فيه نور فطرته فيقبل نور المغفرة لبقاء مسكه من نوريته
قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ • مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ
بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ • إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ
مُّبِينٌ • إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ • فَإِذَا
سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ •
فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ • إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ
مِنَ الْكَافِرِينَ • قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ
بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ • قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ
خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ • قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا
فَإِنَّكَ رَجِيمٌ • وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ • قَالَ رَبِّ
فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ • قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ • إِلَىٰ يَوْمِ
الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ • قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ • إِلَّا عِبَادَكَ
مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ • قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ • لَأَمْلَأَنَّ
جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ قل هو اي انذرتكم
به من التوحيد الذاتي والصفاتي نبأ عظيم انتم عنه معرضون

ثم احتج على صحة نبوته باطلاعه على اختصام الملإ الاعلى من
غير تعلم اذ لا سبيل اليه الا بالوحي وفرق بين اختصام الملإ
الاعلى وبين اختصام اهل النار بقوله في تخاصم اهل النار ان
ذلك لحق وفي اختصام اهل الملإ الاعلى اذ يختصمون لان ذلك
حقيقي لا ينتهي الى الوفاق ابدا وهذا عارضي نشاء من عدم
اطلاعهم على كمال ادم عليه السلام الذي هو فوق كمالاتهم وانتهى الى الوفاق
عند قولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقوله تعالى الم اقل لكم
اني اعلم غيب السموات والارض على ما ذكر في البقرة عند تاويل هذه
القصة وسجودهم لادم عليه السلام تعظيمهم له وانقيادهم وخضوعهم
لانكشاف كماله الذي هو فوق كمالاتهم عليهم وإباء ابليس استكبار
عدم انقياد شيطان الوهم واذعانه له لاحتجابه عن حقيقته
بانطباعه في المادة ولهذا قال تعالى وكان من الكافرين لما خلقت
بيدي اي خلقته بصفتي الجمال والجلال واللطف والقهر وجميع
اسمائي المتقابلة المندرجة تحت صفتي القهر والمحبة لتحصل له
الجمعية الالهية في الحضرة الواحدية بخلاف الملإ الاعلى فان من
خلق منهم بصفة القهر لا يقدر على اللطف وبالعكس استكبرت
اي اعرض لك التكبر والاستنكاف ام كنت عاليا عليه زائدا في
المرتبة فاجاب المحجوب باني عال خير منه في الاصل لعدم اطلاعه
على حقيقته المجردة واطلاعه على بشريته ولا شك ان الروح
الحيواني الناري الذي خلق منه اللعين اشرف من المادة الكثيفة
الارضية ولكن الاحتجاب عن الجمعية الالهية واللطيفة الروحانية

بعث اللعين على الاباء حتى تمسك بالقياس وعصى الله في سجود
الناس والرجيم واللعين من بعد عن الحضرة القدسية المنزهة
عن المواد الرجسية بالانغماس في الغواشي الطبيعية والاحتجاب
بالكوائن الهيولانية ولهذا وقت اللعين بيوم الدين وحدد
نهايته به لان وقت البعث والجزاء هو زمن تجرد الروح عن
البدن ومواده وحينئذ لا يبقى تسلطه على الانسان وينقاد
ويذعن له في الوقت المعلوم الذي هو القيامة الكبرى فلا يكون
ملعونًا كما قال صلى الله عليه وسلم الا ان الشيطان اسلم على يدي
فالانظار للاغواء واللعن ينتهيان الى ذلك الوقت لكن الذين
اخلصهم الله لنفسه من اهل العناية عن شوب الكدورات
النفسية وحجب البشرية والانانية وصفاء فطرتهم عن خلط
ظلمة النشاءة لا يمكنه اغوائهم البتة في البداية ايضا فكيف في
النهاية واللعين وان ارتفع باسلامه وانقياده هنالك لكن لزم
كونه جهنميا الملازمته الطبيعة الهيولانية والمادة الجسمانية
فلا يتجرد اصلا وان كان قد يرتقي الى سماء العقل والافق الروحاني
بالوسوسة والالقاء ويتصل في جنة النفس بآدم عند الاغواء ولا يزال
يطرد عن ذلك الجناب باخراج منها فانك رجيم وانما اقسم على الاغواء
بعزته تعالى لانه مسبب عن تعززه باستتار الجلال وسرادقات الكبرياء
وتمنعه عن ادراك ابليس لقاءه بسجف الانوار واقسم الله تعالى
في مقابلته بالحق الثابت الواجب الذي لا يتغير على املائه جهنم
منه ومن اتباعه لوجود ذلك التعزز وملازمة هؤلاء جهنم دائما

ابدًا على حالة لا تتغير ولا تتبدل لان تجرد المجرد بالذات وتعلق المتعلق
بالطبع امر تقتضيه الذوات والاعيان والحقائق في الازل غير
عارض فلا يزال كذلك ابدًا قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا
أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ قل ما اسئلكم
عليه من اجر ولا غرض لي في ذلك فان افعال الكامل المحقق المتحقق
مقصود بالذات غير معللة بالغرض وما انا من المتكلفين اي
المتصنعين الذين يتحلون الكمالات ويظهرون بانفسهم
صفاتها فيدعون كمالات الله لانفسهم بل فنيت عن نفسي و
صفاتها فالله القائل بلساني وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ عند
القيمة الصغرى او الكبرى لظهور تاويله حينئذ سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ • إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ • أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ
وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا
إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ •
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ • لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ
يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ بسم الله الرحمن الرحيم هذا تنزيل كتاب العقل
الفرقاني بظهوره عليك من غيب الغيوب من الله وحضرة
الواحدية العزيز المحتجب بسرادقات الجلال في غيب غيبه الحكيم
ذي الحكمة الكامنة هناك البارزة في مراتب التنزلات بالتجلي

اي انزلناه بظهور الحق فيك بعد كونه فاعبد الله فخصصه بالعبادة
الذاتية حين تجلى لك بذاته ولم يبق احدا من خلقه مخلصا
محضا له الدين عن شوب الغيرية والاثنينية اي اعبده بشهوده
لذاته ومطالعة تجليات صفاته بعينه وتلاوة كلامه به
فيكون سيرك سير الله ودينك دين الله وفطرتك ذات
الله الا لله الدين الخالص عن شوب الغيرية والانانية لا لك
لفنائك فيه بالكلية فلا ذات لك ولا صفة ولا فعل ولا دين
والا لما خلص الدين بالحقيقة فلا يكون لله والذين احتجبوا
بالكثرة عن الوحدة واتخذوا الغير وليا بالمحبة للتقرب والتوسل
به الى الله ان الله يحكم بينهم عند حشر معبوداتهم معهم فيما
اختلفوا فيه من صفاتهم واتفق الهم وافعالهم فيقرن كلا مع
من يتولاه من عابد ومعبود ويدخل المبطل النار مع المبطلين
كما يدخل المحق الجنة مع المحققين ويجزي كلا بوصفه الغالب
عليه وما وقف معه واحتجب به مع اختلافهم في الاوصاف
وما وقفوا معه ان الله لا يهدي الى النجاة وعالم النور و
تجليات الصفات والذات من هو كاذب كفار لبعده عنه
واحتجابه بظلمة الرذايل وصفات النفس عن النور وامتناعه
من قبوله سبحانه اي تنزه عن المماثلة والمجانسة واصطفاء
الولد لكون الوحدة لازمة لذاته وقهره بوحدانيته لغيره
فلا مماثل في الوجود فكيف في الوجوب خلق السموات والارض
بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل و

وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز
الغفار خلق السموات والارض بالحق بظهوره في مظاهرها واحتجابه
بصورها متصرفا الكل بقدرته وفعله وسخر الشمس والقمر بسلطانه
وملكه فلا ذات ولا صفة ولا فعل لغيره وذلك دليل وحدانيته
الا هو العزيز القوي الذي يقهر الكل بسطوة قهره الغفار الذي يسترهم
بنور ذاته وصفاته فلا يبقى معه غيره او العزيز الممتنع باحتجابه
عن خلقه بصور مخلوقاته الغفار الذي يستر لمن يشاء ذنوب
وجوده وصفاته فيظهر عليه ويتجلى له بصفاته وذاته خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من
الانعام ثمانية ازواج يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا
من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك
لا اله الا هو فانى تصرفون خلقكم من نفس واحدة هي
ادم الحقيقي اي النفس الناطقة الكلية التي تنشعب عنها النفوس
الجزئية ثم جعل منها زوجها النفس الحيوانية وانزل لكم من الانعام
لكون صورها في اللوح المحفوظ ونزول كل ما وجد في عالم الشهادة من
عالم الغيب خلقا من بعد خلق يخلقكم في اطوار الخلقة متقلبين في
ظلمات ثلاث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية والحيوانية
ذلكم الله الخالق بالاحتجاب بصوركم المذكور اي المتصرف بقدرته
المسخر بملكوته وسلطانه المثني للكثرة من وحدته باسمائه
وصفاته المنزل المقتضي قدر بافعاله هو الذات الموصوفة
بجميع صفاته ربكم باسمائه له الملك يتصرف فيه بافعاله لا اله

الا هو في الوجود فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره مع
عدمه ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر
اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون
انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي
ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله اندادا ليضل
عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من
اصحاب النار ان تكفروا وتحتجبوا بصفاتكم وذواتكم فان
الله لا يحتاج الى ذواتكم وصفاتكم في ظهوره وكماله لكونها فانية
في نفس الامر ليست شيئا الا به فضلا عن احتياجه اليها وهو
الظاهر بذاته لذاته والباطن لحقيقته الشاهدة لكماله بعينه
ولا يرضى لعباده الكفر الاحتجاب لكونه سبب هلاكهم ووقوعهم
في اسر المالك والزبانية فلا يتعلق بهم الرضى ولا يقبلون النور
فيدخلوا الجنة وان تشكروا برؤية نعمه واستعمالها في
طاعته لتستعدوا القبول فيضه يرض الشكر لكم بتجلي الصفات
لتتصفوا بها فتبلغوا مقام الرضى وتدخلوا الجنة فما تبعة
الكفر الا عليكم ولا ثمرة الشكر الا لكم اهذا الكافر المحجوب افضل
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر
الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب

امن هو قانت مطيع في مقام النفس واوقات ظلمة صفاتها
ساجدا بفناء الافعال والصفات وقائما بالطاعة و
الانقياد عند ظهور النفس بصفاتها وافعالها يحذر عقاب
الاخرة ويرجوا رحمته اذ السالك في مقام النفس لا يخلو عن
الخوف والرجا قل هل يستوي اي لا يستويان وانما ترك المضمر
الظاهر ليبين ان المطيع في مقام النفس هو العالم والكافر هو
الجاهل اما الاول فلان العلم هو الذي رسخ في القلب تاصل
بعروقه في النفس بحيث لا يمكن صاحبه مخالفته بل سيط
باللحم الدم وظهر اثره في الاعضاء لا ينفك شيء منها عن
مقتضاه واما المرتسم في حيز العقل والتخيل بحيث يمكن
ذهول النفس عنه وعن مقتضاه فليس بعلم انما هو امر تصوري
وتخيل عارضي لا يثبت بل يزول سريعا لا يغذي القلب ولا
يسمن ولا يغني من جوع واما الثاني فظاهر اذ لو علم لم يحجب
بالغير عن الحق انما يتذكر ويتعظ بهذا الذكر اولوا العقول
الصافية عن قشر التخيل والوهم لتحققها بالعلم الراسخ الذي
يثاب به الظاهر واما المشوبة بالوهم فلا تتذكر ولا تتحقق بهذا
العلم ولا تعيه بل تتلجلج فيها فتذهب قل يا عباد الذين
امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب قل يا عباد المخصوصين بي من اهل العبادة الذين
امنوا الايمان العلمي اتقوا ربكم بمحو صفاتكم للذين احسنوا

خ العالم

اي اتصفوا بالصفات الالهية فعبدوه بالمشاهدة في هذه الدنيا حسنة
لا يكتنه كنهها في الآخرة وهي شهود الوجه الباقي وجماله الكريم وارض الله
اي النفس المطمئنة المخصوصة بالله لانقيادها له وقبولها النور و
اطمئنانها اليه واسعة ذات سعة بنفسها لا تتقيد بشيء ولا
تلبث في ضيق من عادة ومألوف وامر غير الحق انما يوفى الصابرون
الذين صبروا مع الله في فناء صفاتهم واتفقوا سلوكهم فيه وسيرهم
في منازل النفس الواسعة باليقين اجرهم من جنات الصفات بغير
حساب اذ الاجر الموفى بحسب الاعمال في مقام النفس مقدر بالاعمال
في جنة النفوس متناه لكونه من باب الآثار محصور في المواد
واما الذي يوفى بحسب الاخلاق والاحوال فهو غير متناه لكونه
من باب تجليات الصفات في جنة القلب وعالم القدس مجردا عن المواد
قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت
لان اكون اول المسلمين • قل اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم قل اني امرت ان اعبد الله بالعيان
والتوحيد مخلصا له الدين عن الالتفات الى الغير والسير بالنفس
وامرت لان اكون مقدم المسلمين الذين اسلموا وجوههم الى الله
بالفناء فيه وسابقهم في الصف الاول سائرا بالله فانيا عن النفس
وصفاتها اني اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص والنظر الى الغير
وعذاب يوم عظيم من الاحتجاب والحرمان والبعد قل الله
اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه
قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم

القيمة الا ذلك هو الخسران المبين قل الله اخص بالعبادة
مخلصا له ديني عن شوب الانانية والاثنينية قل ان الخاسرين
بالحقيقة الكاملين في الخسران هم الواقفون مع الغير المحجوبون
عن الحق الذين خسروا انفسهم واهليهم باهلاك الانفس وتضييع
الاهل من الجواهر المقدسة التي تجانسهم وتناسبهم في عالمها
الروحاني لاحتجابهم بالظلمات الهيولانية عنهم الا ذلك هو
الخسران الحقيقي الظاهر المبين لهم من فوقهم ظلل من
النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد
فاتقون • والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله و
اولئك هم اولوا الالباب لهم من فوقهم ظلل من النار
ومن تحتهم ظلل لانغمارهم في المواد الهيولانية واستقرارهم
في قعر بئر الطبيعة الظلمانية فوقهم مراتب الطبايع وتحتهم
مراتب اخرى وهم في غمرات منها والذين اجتنبوا عبادة الغير
وانابوا الى الله بالتوحيد لهم البشرى باللقاء فبشر عبادي المخصوصين
بعنايتي الذين يستمعون القول كالعزائم والرخص والواجب
والندب وقول الحق والغير فيتبعون احسنه كالعزائم دون
الرخص والواجب دون الندب وقول الحق في الكل لا الغير اولئك
الذين هداهم الله اليه بنور الهداية الاصلية واولئك هم اولوا
الالباب المميزون بين الاقوال بالبابهم المجردة فيتلقون المعاني من الحق

دون غيرها أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ
من في النار أفمن حق عليه كلمة العذاب اي انت مالك امرهم
فمن سبق الحكم بشقاوته انت تنقذه اي لا يمكن انقاذه
لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية
تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج
فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى
لاولي الالباب لكن الذين اتقوا افعالهم وصفاتهم وذواتهم في
التجريد والتفريد من اهل التوحيد لهم غرف من فوقها غرف اي مقامات
واحوال بعضها فوق بعض كالتوكل بفناء الافعال فوقه الرضا بفناء
الصفات فوقه الفناء في الذات تجري من تحتها انهار علوم
المكاشفات والتجليات انزل من سماء الروح ماء العلم فسلكه ينابيع
الحكم في ارض النفوس بحسب استعداداتها ثم يخرج به زرع الاعمال
والاخلاق مختلفا الوانه اصنافه بحسب اختلاف القوى والاعضاء
ثم يهيج فينقلع عن اصله بانوار التجليات فتريه مصفرا لاضمحلاله
وتلاشيه بفناء اصوله القائم هو بها من القوى والنفوس و
القلوب ثم يجعله حطاما بذهابه وانكساره وانقشاعه عند
ظهور صفاته تعالى واستقرارها بالتمكين ان في ذلك لذكرى لاولي
الحقائق المجردة من قشر الانانية افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من

ذكر الله

ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك
هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من
هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل
للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فاتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون فاذاقهم الله الخزي في
الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون
قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان
مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون انك ميت وانهم ميتون
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اظلم ممن
كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم
مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك
هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين
افمن شرح الله صدره للاسلام بنوره حال البقاء بعد الفناء فنور
قلبه بالوجود الموهوب الحقاني فيسع صدره الحق والخلق من
غير احتجاب باحدهما عن الاخر فيشاهد التفصيل في عين الوحدة
والتوحيد في عين الكثرة والاسلام هو الفناء في الله وتسليم الوجه
اليه اي شرح صدره في البقاء لاسلامه وجهه لله حال الفناء

الجزء الرابع والعشرون

فهو على نور من ربه يريه ربه فويل للذين قست قلوبهم من قبول
ذكر الله لشدة ميلها الى اللذات البدنية واعراضها عن الكمالات
القدسية اولئك في ضلال مبين عن طريق الحق كتابا متشابها
في الحق والصدق مثاني لتنزلها عليك في مقام القلب قبل الفناء
وبعده فتكون مكررة باعتبار الحق والخلق فتارة يتلوها الحق
وتارة يتلوها الخلق تقشعر منه جلود اهل الخشية من العلماء بالله
بانفعالها بالهيئات النورانية الواردة على القلب لمنازل اثرها
الى البدن ثم تلين قلوبهم واعضاءهم بالانقياد والسكينة والطمأنينة
الى ذكر الله ذلك هدى الله بالانوار اليقينية يهدي به من يشاء
من اهل عنايته ومن يضلل الله يحجبه عن النور فلا يفهم كلامه
ولا يرى معناه فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب مع كونه
اشرف الاعضاء لكون سائر جوارحه مقيدة بهيئات لا يأتي له التحرز
التحرز بها ولا يتهيأ فغللت باغلال لا يتيسر له بها الحركة في الدفع ولا
يستوي كمن امن العذاب مثلا في التوحيد والشرك رجلا فيه
شركاء متشاكسون سوء الاخلاق لا يتسالمون في شيء يوجهه
هذا في حاجة ويمنعه هذا فيجيبه هذا ويجذبه احدهما
الى الجهة والاخرى الى ما يقابلها فيتنازعون ويتجاذبون وهذا
صفة من تستولي عليه صفات نفسه المتجاذبة لاحتجابه بالكثرة
المتخالفة فهو في عين التفرقة همه شاع وقلبه اوزاع ورجلا
سلما لرجل لا يبعثه الا الى جهة واحدة وهذا مثل الموحد الذي
تسالمت قوته في متابعة السير الى جناب الرب ليس له الا هم واحد

ومقصد

ومقصد واحد في عين الجمعية مجموع الهم والبال رافع العيش و
الحال انك ميت وانهم ميتون معناه كل شيء هالك الا وجهه اي
انك وانهم فانين في الله وهم في شهودك هالكون معدومون
بذواتهم ثم انكم يوم القيمة الكبرى عند ربكم تختصمون لاختلافكم
في الوجهة والحقيقة والطريقة لكونهم محجوبين بالنفس وصفاتها
سائرين بها طالبين لشهواتها ولذاتها وكونك قائما بالحق سائرا
به طالبا لوجهه ورضاه ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا
ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون ليكفر الله عنهم
اسوء الذي عملوا من صفات نفوسهم وهيآت رذائلهم ويجزيهم
اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون من تجليات صفاته وجنات
جماله فيمحو ظلمات وجوداتهم بنور وجهه اليس الله بكاف عبده
ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من
هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز
ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان
ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة
هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من
يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم انا انزلنا
عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما
يضل عليها وما انت عليهم بوكيل الله يتوفى الانفس حين

موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون • ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا
لا يملكون شيئا ولا يعقلون اليس الله بكاف عبده المتوكل عليه
في توحيد الافعال وهو منبع القوى والقدر ويخوفونك بالذين
من دونه لاحتجابهم بالكثرة عنه فينسبون التاثير والقدرة
الى ما هو ميت بالذات لا حول له ولا قوة فانت احق بان يكفيك ربك
شرهم ومن يضلل الله يحجبه عنه فما له من هاد اذ لا معقب لحكمه
ولا راد لقضائه قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات
والارض ثم اليه ترجعون • واذا ذكر الله وحده اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه
اذا هم يستبشرون • قل اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون • وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم
ما كانوا به يستهزءون • فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم
اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة و
لكن اكثرهم لا يعلمون • قد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون • فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا
من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين •

اولم

اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في
ذلك لايات لقوم يؤمنون • قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم قل لله الشفاعة جميعا لتوقفها على ارتضائه
للمشفوع له بتهيئه لقبولها واذن الشفيع بتمكينه منها والتهيؤ
هو الاستعداد الفائض من فيضه الاقدس فالقبول والتاثير من
جهته له الملك مطلقا واليه الرجوع دائما لم يكونوا يحتسبون لظهور
ما نسوا من هيئات اعمالهم وصور اخلاقهم التي ذهلوا عنها لاشتغالهم
بالشواغل الحسية واحصاه الله باثباته في كتبهم بل في الكتب الاربعة
من نفوسهم وسماء الدنيا واللوح المحفوظ وام الكتاب لا تقنطوا
من رحمة الله فان القنوط علامة زوال الاستعداد والسقوط
عن الفطرة في الاحتجاب وانقطاع الوصلة بين الحق والعبد
اذ لو بقيت عنده مسكة من النور الاصلي لادرك اثر رحمته الواسعة
السابقة على غضبه بالذات فرجا وصول ذلك الاثر اليه وان اسرف
في الميل الى الجهة السفلية وفرط في جنب الحضرة الالهية لاتصال
النور بتلك البقية واما اليأس فلا يكون الا مع الاحتجاب الكلي و
اسوداد الوجه بالاعراض عن العالم العلوي والتغشي بالغطاء
الخلقي المادي ان الله يغفر الذنوب جميعا بشرط بقاء نور التوحيد
في القلب وهو مستفاد من اختصاص العبادية لاضافتهم الى نفسه
في قوله يا عبادي ولهذا قيل يغفر جميعها للامة المحمدية الموحدين
دون ساير الامم كما قال لامة نوح عليه السلام يغفر لكم من ذنوبكم اي بعضها

انه هو الغفور لهيئات الرذائل من الافراط والتفريط الرحيم بافاضة
الفضائل وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم
العذاب ثم لا تنصرون ۝ واتبعوا احسن ما انزل اليكم
من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ۝
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان
كنت لمن الساخرين ۝ او تقول لو ان الله هداني لكنت من
المتقين ۝ او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون
من المحسنين ۝ بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت
وكنت من الكافرين ۝ ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين ۝
وانيبوا الى ربكم بالتنصل عن هيئات السوء واسلموا له وجوهكم بالتجرد
عن ذنوب الافعال والصفات من قبل انسداد باب المغفرة بوقوع
العذاب الذي تستحقونه بالموت فلا يمكنكم الانابة والتسليم لفقدان
الالات وانسداد الابواب يا حسرتى على ما فرطت بترك السعي في
طلب الكمال والتقصير في الطاعة حين كنت في جوار الله قريبا منه
لصفاء استعدادي وتمكني من السلوك فيه بوجود الالات البدنية
المعدة لي ويوم القيمة الكبرى ترى الذين كذبوا على الله من المجسمين
الذين يسودونه بالمخلوقات اذ يجسمونه ويجوزون عليه ما يمتنع
له من الصفات لاحتجابهم بالمواد وجوههم مسودة بارتكاب الهيئات
الظلمانية ورسوخ الرذائل النفسانية في ذواتهم أليس في جهنم
الطبيعة الهيولانية مثوى للمتكبرين الذين احتجبوا بصفات

نفوسهم

نفوسهم المستولية عليهم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا
يمسهم السوء ولا هم يحزنون ۝ الله خالق كل شيء وهو على
كل شيء وكيل ۝ وينجي الله الذين اتقوا الرذائل بالتجرد عن تلك الصفات
بمفازتهم واسباب فلاحهم من هيئات الحسنات وصور الفضائل
والكمالات لا يمسهم السوء لتجردهم عن الهيئات المؤلمة المنافية
ولا هم يحزنون بفوات كمالاتهم التي اقتضتها استعداداتهم
له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بآيات الله
اولئك هم الخاسرون ۝ له مقاليد السموات والارض وهو وحده
يملك خزائن غيوبها وابواب خيرها وبركتها يفتح لمن يشاء باسمائه
الحسنى اذ لكل اسم من اسمائه مفتاح لخزانة من خزائن وجوده لا ينفتح
بابها الا به فيفيض عليه ما فيها من فيض رحمته العامة والخاصة
ونعمته الظاهرة والباطنة والذين كفروا بآيات الله اي حجبوا عن
انوار صفاته وافعاله بظلمات طباعهم ونفوسهم اولئك هم الخاسرون
الذين لا نصيب لهم من تلك الخزائن لاطفائهم النور الاصلي القابل
لها وتضييعهم الاستعداد الفطري والاسم الذي يفتح به مقاليدها
قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ۝ ولقد اوحي
اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين ۝ بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ۝
قل افغير الله تأمروني اعبد بالجهل فاحتجب عن فيض رحمته
ونور كماله فاكون من الخاسرين بل خصص العبادة بالله موحدا
فانيا فيه من رؤية الغير ان كنت تعبد شيئا وكن من الشاكرين له

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته
اذ قدروه في انفسهم وصوروه وكلما يتصورونه فهو مجعول
مثلهم والارض جميعا قبضته اي تصرفه وقبضة قدرته
وقهر ملكوته والسموات في طي قهره وبيمين قوته يصرفها كيف
يشاء ويفعل بها ما يشاء يطويها ويفنيها عن شهود الشاهدين
يوم القيمة الكبرى في الفناء في التوحيد لفناء الكل حينئذ في شهود
الموحد فكل تصرف يراه بيمينه وكل صفة يراها صفته ويرى
عالم القدرة بيمينه بل كل شيء عينه ولا غيره بل يرى وجهه به
فلا عين ولا اثر لغيره سبحانه وتعالى عما يشركون باثبات
الغير وتاثيره وقدرته ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون ونفخ في الصور عند الاماتة بسريان
روح الحق وظهوره في الكل وشهود ذاته بذاته وفناء الكل
فيه فصعق اي هلك من في السموات ومن في الارض حال
الفناء في التوحيد وظهور الهوية بالنفخة الروحية الا من شاء
الله من اهل البقاء بعد الفناء الذين احياهم الله بعد الفناء
بالوجود الموهوب الحقاني فلا يموتون في القيمة كرة اخرى لكون
حيوتهم به وفنائهم عن انفسهم من قبل ثم نفخ فيه اخرى عند
البقاء بعد الفناء والرجوع الى التفصيل بعد الجمع فاذا هم قيام بالحق

ينظرون

ينظرون بعينه واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق
وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم
بما يفعلون واشرقت ارض النفس حينئذ بنور ربها واتصفت
بالعدالة التي هي ظل شمس الوحدة او الارض كلها في زمن المهدي
عليه السلام بنور العدل والحق ووضع الكتاب اي عرض كتب
الاعمال على اهلها ليقرا كل واحد عمله في صحيفته التي هي نفسه
المنتقشة فيها صور اعماله المنطبع منها تلك الصورة في بدنه
وجيء بالنبيين والشهداء من السابقين المطلعين على احوالهم
الذين قال فيهم يعرفون كلا بسيماهم اي لحضورهم والمشاهدة عليهم
لاطلاعهم على اعمالهم وقضي بينهم بالحق حيث وزن اعمالهم بميزان
العدل ووفي جزاء اعمالهم لا ينقص منها شيء وهو اعلم بما يفعلون
لثبوت صور افعالهم عنده وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا
حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على
الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين وسيق المحجوبين الى جهنم بسائق العمل وقائد
الهوى النفسي والميل الى السفلي وفتحت ابوابها لشدة شوقها
اليهم وقبولها لهم لما بينهما من المناسبة وقال لهم خزنتها
من المالك والزبانية اي الطبيعة الجسمانية والملكوت الارضية

الموكلة بالنفوس السفلية وسيق الذين اتقوا ربهم الى
الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وسيق
الذين اتقوا الرذايل وصفات النفوس الى الجنة بسايق العمل وقائد
المحبة وفتحت ابوابها قبل مجيئهم لان ابواب الرحمة وفيض الحق
مفتوحة ابدا دائما والتخلف من جهة القبول لا من جهة الفيض
بخلاف ابواب جهنم فانها منطبقة تنفتح بهم وبمجيئهم الى الكون
المواد غير مستعدة لقبول النفوس الا باثارها وقال لهم خزنتها
من الرضوان والارواح القدسية والملكوت السماوية سلام
عليكم اي تحيتهم الصفات الالهية والاسماء العلية بافاضة
الكمال عليهم وبرئهم من الآفة والنقص طبتم عن خبائث الاوصاف
النفسانية والهيئات الهيولانية فادخلوا جنة الفردوس الروحانية
مقدرين الخلود لنزاهة ذواتكم من التغيرات الجسمانية وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ
من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وقالوا الحمد
لله بالاتصاف بكمالاته والوصول الى نعيم تجليات صفاته الذي
صدقنا وعده بايصالنا الى ما وعدنا في العهد الاول واودع فينا
وانبانا عنه على السنة رسله واورثنا جنة الصفات نتبوأ منها
حيث نشاء بحسب شوقنا ومقتضى حالنا فنعم اجر العاملين الذين
عملوا بما علموا فاورثوا جنة القلب والنفس من الانوار والاثار
وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم

وقضي

وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وترى
ملائكة القوى الروحانية في جنة الصفات حافين من حول
عرش القلب يسبحون بتجردهم عن اللواحق المادية حامدين
ربهم بالكمالات الروحانية وقضي بينهم بالحق بتسالمهم واتحادهم
في التوجه نحو الكمال بنور العدالة والتوحيد واختصاص كل بما حكم
به الحق في تسبيحه من غير تخاصم وتنازع وقيل على لسان الاحدية
الحمد المطلق في الحضرة الواحدية للذات الالهية الموصوفة بجميع
صفاتها رب العالمين باسمائها على حسب استعدادات الاشياء
واحوالها او الملائكة النفوس والارواح السماوية حافين في جنة
الفردوس من حول عرش الفلك الاعظم يسبحون بحمد ربهم باتصاف
ذواتهم المجردة بالكمالات الربانية وقضي بينهم بالحق باختصاص
كل بما حكم له به الحق من الافعال والكمالات وقيل على لسان الكل
الكمال المطلق لله رب العالمين وان حملت القيمة على الصغرى
فمعناه والارض البدن جميعا قبضته يتصرف فيها بقدرته يقبضها
عن الحركة ويمسكها عن الانبساط بالحيوة وقت الموت وسموات
الارواح وقواها مطويات بيمينه ونفخ في الصور عند النفس
الاخر فصعق من في السموات من القوى الروحانية ومن في
الارض من القوى النفسانية والطبيعية الا من شاء الله من
الحقيقة الروحانية واللطيفة الانسانية التي لا تموت ثم نفخ
فيه اخرى في النشأة الثانية بنور الحيوة والاعتدال ووضع
الكتاب اي لوح النفس المنتقش فيه صور اعماله فينتشر بظهور

تلك النقوش عليه وجيئ بالنبيين والشهداء ومن الذين اطلعوا
على استعداده واحوالهم بان يحشر معهم فيجازي على حسب
اعمالهم وقضي بينهم بالعدل وهم لا يظلمون وباقي التأويلات
تجالها الى آخر السورة سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم بسم الله الرحمن الرحيم
هذه حم اي الحق المحتجب بمحمد فهو حق بالحقيقة محمد بالخليفة
احبه فظهر بصورته وكان ظهوره به تنزيل الكتاب المحمدي من
الله اي ذاته الموصوفة بجميع صفاته العزيز الممتنع بستور جلاله
حال كون الكتاب قرانا العليم الظاهر بعلمه فيكون فرقانا فقوله
حم معناه في الحقيقة لا اله الا الله محمد رسول الله اي الحق
الباطن بحقيقته الظاهر بمحمد صلى الله عليه وسلم هو تنزيل الكتاب
الذي هو عين الجمع الجامع للكل المكنون بعزته في سرادقات جلاله
المنزل في مراتب غيوبه ومظاهر علمه في الصورة المحمدية التفصيلية
التي ظهر علمه بها في مظهر العقل الفرقاني غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه
المصير غافر الذنب بظهور نوره وستره بظلمات النفوس
والطبائع وقابل التوب برجوع الحقيقة المحمدية المجردة من
غواشي النشأة اليه شديد العقاب للمحجوب الواقف مع الغير بالترك
غير الراجع اليه بالتوحيد ذي الطول اي الفضل بافاضة الكمال
الزائد على نور الاستعداد الاول على حسب قبوله لا اله الا
هو اولا واخرا وظاهرا وباطنا معاقبا ومفضلا اليه المصير

الكل

الكل على كل الاحوال من الراجع التائب والواقف المعاقب اما الى ذاته
او صفاته او افعاله كيف كان لا يخرج عن احاطته شيء فيكون
خارجا عن ذاته موجودا بوجود غير وجوده او لم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا
فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب
من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا
بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب
النار ما يجادل في آيات الله الا المحجوبون عن الحق لان غير المحجوب
يقبلها بنور استعداده من غير انكار لصفائه واما المحجوب
فلظلمة جوهره وخبث باطنه لا تناسب ذاته آياته فينكرها و
يجادل فيها بالباطل ليدحض بجداله آياته فيحق له العقاب
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و
يؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهم عذاب الجحيم الذين يحملون العرش من النفوس الناطقة
السماوية اللاتي اوحيهم في الارضين السفلية تأثيرهم فيها و
اعناقهم مرتقية من السموات العلى لتجردهم منها وتدبيرهم اياها
والارواح التي هي معشوقاتها ومن حوله من الارواح المجردة
القدسية والنفوس الكوكبية يسبحون بحمد ربهم ينزهونه عن
اللواحق المادية بتجردهم وانهم حامدين له باظهار كمالاتهم

المستفادة منه تعالى فكانهم يقولون بلسان الحال يا من هذه صفاته
وهيئاته يؤمنون به الايمان العياني الحقيقي ويستغفرون للذين امنوا
بالامداد النورية والافاضات السبوحية لمناسبة ذواتهم في الحقائق
الايمانية ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي شملت رحمتك واحاط
بالكل علمك فاغفر بنورك للذين تابوا اليك بالتجرد عن الهيئات الظلمانية
والظلمات الهيولانية واتبعوا سبيلك بالسلوك فيك على متابعة
حبيبك في الاعمال والمقامات والاحوال يتنصلون عن ذنوب افعالهم
وصفاتهم وذواتهم وقهم بعنايتك عذاب جحيم الطبيعة ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم ربنا وادخلهم
جنات صفاتك وحضائر قدسك التي وعدتهم ومن صلح بالتجرد عن
الغواشي المادية واستعد لذلك بالتزكية والتحلية من اقاربهم
المتصلين بهم بالمناسبة والقرابة الروحانية انك انت العزيز الغالب
القادر على التعذيب الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل الا بالحكمة ومن الحكمة
الوفاء بالوعد وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد
رحمته وذلك هو الفوز العظيم ۝ ان الذين كفروا ينادون
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان
فتكفرون وقهم السيئات بتوفيقك وحسن عنايتك وكلائتك
ومن تق السيئات فقد حقت له رحمتك وذلك هو الفوز العظيم
لان المرحوم سعيد والمحجوب مقت نفسه حين ظهرت له هيئاتها
المظلمة وصفاتها المولمة وسواد وجهه الموحش وقبح منظرها

المنفر بارتفاع الشواغل الحسية التي كانت تشغله عن ادراك ذاته
فينادي لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ هو نور الانوار وكلما
كان الشيء اشد نورية واكثر ضوءا فهو ابعد مناسبة من الجوهر
المظلم الكدر فيكون اشد مقتا له ومقته لنفسه ايضا ناشئ من النور
الاصلي الاستعدادي لانطباع محبة النور في اصل الاستعداد
النوري بل النور لذاته محبوب والظلمة مبغوضة اذ تدعون الى
الايمان فتكفرون اي كبر مقته اياكم وقت احتجابكم عنه وعدم
قبولكم للدعوة الى الايمان التوحيدي او لاحتجابكم وابائكم للدعوة الايمانية
قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا
فهل الى خروج من سبيل ۝ ذلكم بانه اذا دعي الله وحده
كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ۝
قالوا ربنا امتنا اثنتين اي انشأتنا امواتا مرتين واحييتنا في
النشأتين فاعترفنا بذنوبنا عند وقوع العقاب المرتب عليها
وامتناع المحيص عنه ذلكم العذاب السرمد والمقت الاكبر بسبب
شرككم واحتجابكم عن الحق بالغير فالحكم لله بعقابكم الابدي لا للغير
فلا سبيل الى النجاة لعلوه وكبريائه فلا يمكن احد ان يرد حكمه وعقابه
هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا وما
يتذكر الا من ينيب ۝ فادعوا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون هو الذي يريكم ايات صفاته بتجلياته وينزل
لكم من سماء الروح رزقا حقيقيا ما اعظمه وهو العلم الذي يحيي
به القلب ويقوى وما يتذكر احواله السابقة بذلك الرزق الا من

ينيب اليه بالتجرد وقطع النظر عن الغير فانيبوا اليه لتتذكروا بتخصيص
العبادة به واخلاص الدين عن شوب الغيرية وتجريد الفطرة عن
النشأة ولو انكر المحجوبون وكرهوا رفيع الدرجات ذو العرش يلقي
الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم
بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار رفيع الدرجات اي رفيع درجات غيوبه ومصاعد سمواته
من المقامات التي يعرج فيها السالكون اليه ذو العرش اي المقام
الارفع المالك للاشياء كلها يلقي الروح اي الوحي والعلم الذي
يحيي به القلوب الميتة من عالم امره على من يشاء من عباده الخاصة
به اهل العناية الازلية لينذر يوم القيمة الكبرى الذي تلاقي فيه
العبد والرب بقيامه فيه او العباد في عين الجمع يوم هم بارزون
عن حجاب الانيات وغواشي الابدان لا يخفى على الله منهم شيء مما
ستروا من اعمالهم واستخفوا بها من الناس توهما انه لا يطلع
عليهم لظهورها في صحائفهم وبروزها في الكمون الى الظهور
كما قال احصاه الله ونسوه وقالوا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها او لا يخفى عليه منهم شيء لبروزهم عن حجب
الاوصاف الى عين الذات لمن الملك اليوم ينادي به الحق سبحانه
عند فناء الكل في عين الجمع فيجيب هو وحده لله الواحد الذي
لا شيء سواه القهار الذي افنى الكل بقهره اليوم تجزى كل نفس
بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب لوقوعه دفعة
باقتضاء سيئاتهم المكتوبة في صحائف نفوسهم بتبعاتها وحسناتها

ثمراتها وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع • يعلم خائنة الاعين و
ما تخفي الصدور • والله يقضي بالحق والذين يدعون من
دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير • اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا
من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق • ذلك بانهم
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي
شديد العقاب • ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين
الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب • فلما
جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه
واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال • وقال
فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان
يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد • وقال موسى
اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان
يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب • يا قوم
لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله
ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا

سبيل الرشاد ۝ وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل
يوم الاحزاب ۝ مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ۝ ويا قوم اني اخاف
عليكم يوم التناد ۝ يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم
ومن يضلل الله فما له من هاد ۝ ولقد جاءكم يوسف من
قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك
قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ۝ كذلك يضل الله من
هو مسرف مرتاب ۝ الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان
اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار ۝ وقال فرعون يا هامان ابن لي
صرحا لعلي ابلغ الاسباب ۝ اسباب السموات فاطلع الى
اله موسى واني لاظنه كاذبا ۝ وكذلك زين لفرعون سوء
عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب ۝ وقال
الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد وانذرهم يوم
الازفة اي الواقعة القريبة وهي القيمة الصغرى اذ القلوب لدى الحناجر
لشدة الخوف كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب كقوله ان الله لا
يهدي من هو مسرف كذاب اي الاضلال والخذلان لان كل واحد منهما اقرب
على الرذيلتين العلمية والعملية فان الكذب والارتياب كلاهما من باب
رذيلة القوة النطقية لعدم اليقين والصدق والاسراف من رذيلة
القوتين الاخيرتين والافراط في اعمالها والصرح الذي امر فرعون هامان
ببنائه هو قاعدة الحكمة النظرية من القياسات الفكرية فان القوم على

ما معناه كانوا منطقيين محجوبين بعقولهم المشوبة بالوهم غير المنورة
بنور الهداية اراد ان يبلغ طرق سموات الغيوب ويطلع على الحضرة
الاحدية بالفكر دون السلوك في الله بالتجريد والمحو والفناء ولاحتجابه
بانانيته وعلمه قال اني لاظنه كاذبا وكذلك اي مثل ذلك التزيين و
الصد زين لفرعون سوء عمله لاحتجابه بصفات نفسه ورذائله
وصد عن السبيل لخطائه في فكره اي فسد عمله ونظره لشدة ميله
الى الدنيا ومحبته اياها بغلبة الهوى بخلاف حال الذي امن حيث
حذر اولا من الدنيا بقوله يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع
وان الاخرة هي دار القرار ۝ من عمل سيئة فلا يجزى الا
مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ۝ ويا قوم ما لي ادعوكم
الى النجاة وتدعونني الى النار ۝ تدعونني لاكفر بالله واشرك
به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار يا قوم انما
هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار لسرعة زوال الاولى وبقاء
الاخرى دائما ادعوكم الى النجاة اي التوحيد والتجريد الذي هو سبب نجاتكم
وتدعونني الى الشرك الموجب لدخول النار واشرك به ما ليس لي بوجوده
علم اذ لا وجود له وانا ادعوكم الى العزيز الغالب الذي يقهر من عصاه
الغفار الذي يستر ظلمات نفوس من اطاعه بانواره لا جرم انما تدعونني
اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وان مردنا الى الله
وان المسرفين هم اصحاب النار ۝ فستذكرون ما اقول لكم
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ۝ فوقيه الله

سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب لا جرم اي
اخره اي وجب حق ان ما تدعونني اليه لا دعوة له في الدارين لعدمه
بنفسه واستحالة وجوده فيها النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا
انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار
قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات
قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي تصلى ارواحهم بنار
الهيئات الطبيعية واحتجاب الانوار القدسية والحرمان عن
اللذات الحسية والشوق اليها مع امتناع حصولها ويوم تقوم الساعة
بحشر الاجساد او ظهور المهدي عليه السلام قيل لهم ادخلوا اشد العذاب
لانقلاب تلك الهيئات وصورهم وتراكم الظلمات وتكاثف الحجاب
وضيق المحبس وضنك المضجع على الاول او قهر المهدي عليه السلام اياهم
وتعذيبه لهم وكفرهم به وبعدهم عنه ومعرفته اياهم بسيماهم
على الثاني انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا
بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب انا لننصر

رسلنا والذين آمنوا بالتاييد الملكوتي والنور القدسي في الدارين
فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير
سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ
بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما يستوي
الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا
المسيء قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون فاصبر ان وعد الله حق اي احبس النفس
عن الظهور في مقابلة اذاهم واعلم انك ستقلب حال البقاء والتمكين
وانا غالبون واستغفر لذنب حالك بالتنصل عن افعالك وسبح بالتجريد
بحمد ربك موصوفا بكمالاته دائما اي ما دمت في حال الفناء لا تامن
من التلوين بظهور النفس وصفاتها وجب عليك الصبر والاستغفار
والتجريد عن الاوصاف التي تظهر بها النفس والتحقق بالله وصفاته
فاذا حصل لك مقام الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء فذلك
وقت الغلبة وظهور المقتضي النصر والوفاء بالوعد وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه و
النهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس
لا يشكرون وقال ربكم ادعوني استجب لكم هذا دعاء الحال لان الدعاء
باللسان مع عدم العلم بان المدعو به خير له ام لا دعاء المحجوبين وقال

استغفرتم وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع واما الدعاء
الذي لا تتخلف عنه الاستجابة فهو دعاء الحال بان يهيئ العبد
استعداده لقبول ما يطلبه ولا تتخلف الاستجابة عن هذا الدعاء
كمن طلب المغفرة فتاب الى الله تعالى واناب بالزهد والطاعة ومن
طلب الوصول فاختار الفناء ولهذا قال تعالى ان الذين يستكبرون
عن عبادتي اي لا يدعونني بالتضرع والخضوع والاستكانة
بل تظهر انفسهم بصفة التكبر والعلو سيدخلون جهنم داخرين
كل عائهم بلسان حال القهر والاذلال اذ صفة الاستكبار منازعة
الله في كبريائه يستدعي ذلك ذلكم الله ربكم خالق كل شيء
لا اله الا هو فانى تؤفكون ذلكم اي ذلكم المتجلي بافعاله
صفاته الله الموصوف بجميع الصفات ربكم الذي يربكم باسمائه
المختصة بكل واحد من احوالكم خالق كل شيء بالاحتجاب به
لا اله الا هو في الوجود يخلق شيئا ويظهر بصفة فانى تؤفكون
من طاعته الى اثبات الغير وطاعته كذلك يؤفك الذين كانوا
بآيات الله يجحدون ۝ الله الذي جعل لكم الارض
قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم
من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين
هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد
لله رب العالمين ۝ قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت
ان اسلم لرب العالمين ۝ هو الذي خلقكم من تراب

ثم

ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل
ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون ۝ هو الذي يحيي
ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ۝ الم تر
الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون ۝ الذين
كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون ۝
كذلك مثل ذلك الصرف الذي صرفتم به لاحتجابكم بالكثرة
يؤفك الجاحدون بآيات الله حين لم يعرفوها اذ نسبوها الى
الغير الذين كذبوا بالكتاب لبعد مناسبتهم له واحتجابهم بظلماتهم
عن النور فسوف يعلمون وبال امرهم اذ الاغلال في اعناقهم و
السلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ۝ ثم قيل
لهم اين ما كنتم تشركون ۝ من دون الله قالوا ضلوا عنا
بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ۝
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ۝
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ۝
فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم
او نتوفينك فالينا يرجعون ۝ ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا
جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون ۝ الله
الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ۝

وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ • وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ • أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ •

اذ اغلال قيود الطبايع المختلفة في اعناقهم وسلاسل الحوادث الغير المتناهية ممنوعين بها عن الحركة الى مقاصدهم يسحبون في حميم الجهل والهوى ثم يسجرون في نار الاشواق الى المشتهيات واللذات الحسية مع فقدها ووجدان الالام للهيئات الموذية فاقدين لما احتجبوا بها ووقفوا معها من صور الكثرة التي عبدوها قايلين لم نكن ندعوا من قبل شيئا لاطلاعهم على ان ما عبدوه وضيعوا اعمارهم في عبادته ليس شيء فضلا عن اغنائه منهم شيئا ذلكم العذاب بسبب فرحكم بالباطل الزائل الفاني في الجهة السفلية بالنفس وبنشاطكم به لمناسبة نفسكم الكدرة الظلمانية البعيدة عن الحق له فادخلوا ابواب جهنم بحسب رذائلكم فان كل صفة من صفات النفس التي تنجذب بها الى عالم الرجس باب من ابواب جهنم خالدين فيها لرسوخ رذائلكم واستحكام حجابكم فبئس مثوى المتكبرين الظاهرين برذيلة الكبر فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ • فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ • فَلَمْ

يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم اي المحجوبين بالعقول المشوبة بالوهم وبمعقولهم الخالي عن نور الهداية والوحي اذ جاءتهم الرسل بالعلوم الحقيقية التوحيدية والمعارف الحقانية الكشفية فرحوا بعلومهم وحجبوا بها عن قبول هدايتهم واستهزؤا برسلهم لاستصغارهم ما جاؤا بها من حيث علومهم فحاق بهم جزاء استهزائهم وهلكوا عن آخرهم

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم • تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ • بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ • وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ بسم الله الرحمن الرحيم حم ظهر الحق بالصورة المحمدية تنزيل الكتاب الكل الجامع لجميع الكمالات الحقايق من الذات الاحدية الموصوفة بالرحمة الرحمانية العامة للكل بافاضة الوجود والكمال عليه والرحيمية الخاصة بالاولياء المحمديين المستعدين لقبول الكمال الخاص العرفاني والتوحيد الذاتي وهو كتاب العقل الفرقاني المحمدي الذي فصلت اياته بالتنزيل بعد ما اجملت قبله في عين الجمع حال كونه قرآنا اي فصلت بحسب ظهور الصفات وحدوث الاستعدادات من حال كونه جامعا للكل عربيا لكونه نشاته في العرب لقوم يعلمون

حقايقه ولسانه وانا به لقرب استعدادهم منه وصفاء
فطرهم بشيرا للقابلين المستعدين للكمال المستبصرين بنوره
باللقاء ونذيرا للمحجوبين بظلمات نفوسهم من العقاب فاعرض
اكثرهم لاحتجابهم بالاغيار وبقائهم في ظلمات الاستار فهم
لا يسمعون كما قال الحق لوقر سمع العقل كما قالوا قلوبنا في اكنة
مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر لان غشاوات الطبايع وحجب
صفات النفوس اعمت ابصار قلوبهم واصمت اذانها وجعلها
في اغطية واكنة وحجبت بينهم وبينه قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ
وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ
وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ قل انما انا بشر مثلكم اي
من جنسكم واناسبكم في البشرية والمماثلة النوعية الموجبة
للانس والخلطة واباينكم بالوحي المنبه على التوحيد المبين
لطريق السلوك فاتصلوا بي لمناسبة النوعية والمجانسة البشرية
لتهتدوا بنور التوحيد والوحي المفيد لبيان الدين وتسلكوا
سبيل الحق الذي عرفتيه بقوله انما الهكم اله واحد لا شريك
له في الوجود فاستقيموا بالثبات على الايمان والسكينة و
الايقان في التوجه اليه من غير انحراف الى الباطل والطرق المتفرقة
ولا زيغ بالالتفات الى الغير والميل الى النفس واستغفروه بالتنصل
عن الهيئات المادية والتجرد عن الصفات البشرية ليستر بنور

صفاته

صفاته ذنوب صفاتكم وويل للمحتجبين بالغير الذين لا يزكون
انفسهم بمحو صفاتها لترتفع حجاب الغيرية فيتحققوا بالوحدة
وهم بالاخرة هم كافرون لسترهم النور الفطري المقتضي للشوق
الى عالم القدس ومعدن الحيوة الابدية بظلمات الحس و
هيئات الطبيعة البدنية قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ
الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ
أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ
فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ
فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ
أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً
مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ
شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ
فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ
أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ
مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ
فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا
يُنْصَرُونَ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى

علي الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا
يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم
يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين اي في حادثين كما ذكر ان اليوم يعبر به
عن الحادث لنسبته اليه في قولهم الحوادث اليومية ولتشابههما
في الظهور والخفاء وهما الصورة والمادة وبارك فيها اي كثر فيها
خيرها وقدر فيها اقواتها معائشها وارزاقها في اربعة ايام هي
الكيفيات الاربع او العناصر الاربعة التي خلق منها المركبات بالتركيب
والتعديل سواء مستوية بالامتزاج والاعتدال للسائلين الطالبين
للاقوات والمعائش اي قدرها لهم ثم استوى الى السماء اي قصد
الى ايجادها وثم للتفاوت بين الخلقين في الاحكام وعدمه
واختلافهما في الجهة والجوهر لا للتراخي في الزمان اذ لا زمان هناك
وهي دخان اي جوهر لطيف بخلاف الجواهر الكثيفة الثقيلة الارضية
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اي تعلق امره وارادته بايجادهما
فوجدتا في الحال معا معا كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر الامر
المطاع لم يلبث في امتثاله وهو من باب التمثيل اذ لا قول ثمة
فقضيهن سبع سموات في يومين اي المادة والصورة كالارض
واوحى في كل سماء امرها اي شار اليها بما اراد من حركتها وتاثيرات
ملكوتها وتدبيراتها وخواص كوكبها وكل ما يتعلق بها وزينا
السماء الدنيا اي السطح الذي يلينا من فلك القمر بمصابيح الشهب
وحفظناها حفظا من ان يخرق بصعود البخارات اليه ووصول

القوى

القوى الطبيعية الشيطانية الى ملكوتها ذلك تقدير العزيز الغالب
على امره كيف يشاء العليم الذي تقن صنعه بعلمه او ائنكم لتكفرون
وتحتجبون بالغواشي البدنية عن الذي خلق ارض البدن وجعلها
حجاب وجهه في يومين اي شهرين او حادثين مادة وصورة و
تجعلون له اندادا بوقوفكم مع غيركم ونسبتكم التاثير الى ما لا وجود
له ولا اثر ذلك الخالق هو الذي رب العالمين باسمائه وجعل
فيها رواسي الاعضاء من فوقها ورواسي الطبايع الموجبة للميل
السفلي من القوى العنصرية والصور المادية التي يقتضي ثباتها
على حالها وبارك فيها بتهيئة الالات والاسباب والمزاجات
والقوى التي تتم بها خلقته وافعاله وقدر فيها اقواتها بتدبير الغاذية
واعوانها وتقدير مجاري الغذاء وامور التغذية واسبابها وموادها
في تتمة اربعة ايام اي اشهر اي جميع ذلك في اربعة اشهر سواء متساوية
او في مواد العناصر الاربعة ثم استوى اي بعد ذلك قصد قصدا
مستويا من غير ان يلوي الى شيء اخر الى سماء الروح وتسويتها وهي
دخان اي مادة لطيفة من بخارية الاخلاط ولطافتها مرتفعة من القلب
وقد جاء في الحديث ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما
نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله
اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه او شقي او سعيد ثم
ينفخ فيه الروح ويعضده حديث اخر في ان نفخ الروح في الجنين
يكون بعد اربعة اشهر من وقت الحمل فقال لها وللارض البدن ائتيا
اي تعلقت ارادته بتكوينها وصيرورتها شيئا واحدا وخلقا جديدا

فتكونتا على ما اراد من الصورة وهذا معنى خلق الارض قبل السماء وغير
مدحوة ودحوها بعده فان المادة البدنية وان تخلقت بدنا قبل ابتدا
الروح وانفاخه فيها لكن الاعضاء لم تتبسط ولم تفتق بعضها من
بعض الا بعده فقضاهن سبع سموات اي الغيوب السبعة المذكورة
من القوى والنفس والقلب والسر والروح والخفي والحق الذي ادرج
هويته في هوية الشخص الموجود وتنزل في ايجاده في هذه المراتب
واحتجب بها وان جعلت السبعة من المخلوقات حتى تخرج الهوية
من جملتها فاحداها وهي الرابعة بين القلب والسر العقل وهي السماء
الدنيا باعتبار دنوها من القلب الذي به الانسان انسانا في يومين
في شهرين اخرين فتم مدة الحمل ستة اشهر او مدة خلق الانسان
ولهذا اذا ولد بعد تمام الستة على راس الشهر السابع عاش سوي
الخلق او في طورين مجردة او حادثين روح وجسد والله اعلم واوحى
في كل سماء من الطبقات المذكورة امرها وشانها المخصوص بها من
الاعمال والادراكات والمكاشفات والمجاهدات والمواصلات
والمناغيات والتجليات وزينا السماء الدنيا اي العقل بمصابيح
الحجج والبراهين وحفظناها من استراق شياطين الوهم والخيال
كلام الملاء الاعلى من الروحانيات بالترقي الى الافق العقلي واستفادة
الصور القياسية لترويج اكاذيبها وتخيلاتها بها حتى اذا ما جاؤها
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون

في هذا

ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى
لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم اي غيرت صور اعضائهم وصورت اشكالها
على هيئة الاعمال التي ارتكبوها وبدلت جلودهم وابشارهم فتنطق
بلسان الحال وتدل بالاشكال على ما كانوا يعملون ولنطقها بهذا
اللسان قالت انطقنا الله الذي انطق كل شيء اذ لا يخلو شيء ما من
نطق ولكن الغافلين لا يفهمون وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم
ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت من
قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون ذلك
جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا
يجحدون وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من
الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين
وقيضنا لهم قرناء اي قدرنا لهم اخدانا واقرانا من شياطين الانس والجن
من الوهم والتخيل لتباعدهم من الملاء الاعلى ومخالفتهم بالذات للنفوس
القدسية والانوار الملكوتية بانغماسهم في المواد الهيولانية و
احتجابهم بالصفات النفسانية وانجذابهم الى الاهواء البدنية و
الشهوات الطبيعية فناسبوا النفوس الارضية الخبيثة والكدرة

المظلمة وخالفوا الجواهر المقدسة والذوات المجردة فجعلت الشياطين
اقرانهم وحجبوا عن نور الملكوت فزينوا لهم ما بين ايديهم ما يحضرهم
من اللذات البهيمية والسبعية والشهوات الطبيعية وما
خلفهم من الآمال والاماني التي لا يدركونها وحق عليهم القول في
القضاء الالهي بالشقاء الابدي كائنين في امم قد خلت من قبلهم
من المكذبين بالانبياء المحجوبين عن الحق من الباطنين والظاهرين
انهم كانوا خاسرين لخسرانهم نور الاستعداد الاصلي وربح الكمال
الكسبي ووقوعهم في الهلاك الابدي والعذاب السرمدي ربنا
ارنا اللذين اضلانا اي حمق المحجوبون وغاضوا على من اضلهم من
الفريقين عند وقوع العذاب وتمنوا ان يكونوا في اشد من
عذابهم واسفل من دركاتهم لما لقوا من الهوان والم النيران
وعذاب الحرمان والخسران بسببهم فارادوا ان يشفوا صدورهم
برؤيتهم في اسوء احوالهم وانزل مراتبهم كما ترى من وقع في بلية بسبب
رفيق اشار اليه بما اوقعه فيها يتحرد عليه ويتحيط ويكاد ان يقع
فيه مع غيبته ويحترق ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون ان الذين قالوا ربنا الله اي وحدوه
بنفي غيره وعرفوه بالايقان عن معرفته ثم استقاموا بالسلوك
في طريقه والثبات على صراطه مخلصين لاعمالهم عاملين لوجهه
غير ملتفتين بها الى غيره تتنزل عليهم الملائكة للمناسبة الحقيقية
بينهم في التوحيد الحقيقي والايمان اليقيني والعمل الثابت على مناهج

الحق والاستقامة في الطريقة اليه غير ماكثين في عزيمة ولا
منحرفين في وجهة ولا زائغين في عمل كما ناسبت نفوس المحجوبين
من اهل الرذائل الشيطانية بالجواهر المظلمة والاعمال الخبيثة
فتنزلت عليهم ان لا تخافوا من العقاب لتنور ذواتكم بالانوار
وتجردها عن غواشي الهيئات ولا تحزنوا بفوات كمالاتكم التي
اقتضاها استعدادكم وابشروا بجنة الصفات التي كنتم
توعدون حال الايمان بالغيب او قالوا ربنا الله بالفناء فيه
ثم استقاموا بالبقاء بعد الفناء عند التمكين تتنزل عليهم
الملائكة للتعظيم عند الرجوع الى التفصيل اذ في حال الفناء لا وجود
للملائكة ولا لغيرهم ان لا تخافوا من التلوين ولا تحزنوا
على الاستغراق في التوحيد فان اهل الوحدة اذا ردوا الى التفصيل
ورؤية الكثرة غلب عليهم الحزن والوجد في اول الوهلة لفوات
الشهود الذاتي في عين الجمع والاحتجاب بالتفصيل حتى تمكنوا
في التحقق بالحق حال البقاء وانشراح الصدر بنور الحق فلا تحجبهم
الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة شاهدين في تفاصيل
الصفات عين الذات بالذات كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم في هذا الحال الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك
وزرك الذي انقض ظهرك وابشروا بجنة الذات الشاملة
لجميع مراتب الجنان التي كنتم توعدون بها في مقام تجليات الصفات
نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما
تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم

نحن اولياؤكم واحباؤكم في الدارين للمناسبة الوصفية و
الجنسية الاصلية بيننا وبينكم ان الشياطين اولياء المحجوبين
لما بينهم من الجنسية الاصلية والمشاركة في الظلمة والكدورة
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من المشاهدات والتجليات والروح
والريحان والنعيم المقيم اي اذا بلغتم الكمال الذي هو مقتضى استعدادكم
فلا شوق لكم الى ما غاب عنكم بل كل ما تشتهون وتتمنون فوق
الاشتهاء والتمني حاضر لكم في الجنان الثلث نزلا معدا لكم من
غفور ستر لكم بنوره ذنوب اثاركم وافعالكم وصفاتكم وذواتكم
رحيم رحمكم بتجليات افعاله وصفاته وذاته قائدا لكم بها
اياها ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين ومن احسن قولا اي حالا اذ كثيرا ما يستعمل
القول بمعنى الفعل والحال ومنه قالوا ربنا اي جعلوا دينهم
التوحيد ومنه الحديث الامن قال هكذا وهكذا وهكذا
اي اعطى ممن دعى الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين اي
ممن اسلم وجهه الى الله تعالى في التوحيد وعمل بالاستقامة والتمكين
ودعى الخلق الى الحق للتكميل فقدم الدعوة الى الحق والتكميل
لكونه اشرف المراتب ولاستلزامه الكمال العلمي والعملي والا
لما صحت الدعوة وان صحت ما كانت الى الله اي الذات
الموصوفة بجميع الصفات فان العالم الغير العامل ان دعى
كانت دعوته الى الحليم والعامل الغير العالم ان دعى كانت دعوته
الى الغفور الرحيم والعالم العامل العارف الكامل صحت دعوته الى الله تعالى

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما
يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة لكون الاولى من مقام القلب تجر صاحبها الى الجنة و
مصاحبة الملائكة والثانية من مقام النفس تجر صاحبها الى النار ومقارنة
الشيطان ادفع بالتي هي احسن اذا امكنك دفع السيئة من عدوك
بالحسنة التي هي احسن فلا تدفعها بالحسنة التي دونها فكيف بالسيئة
فان السيئة لا تدفع بالسيئة بل تزيد وتعلو كارتفاع النار بالحطب
فان قابلتها بالسيئة كنت منحطا الى مقام النفس متبعا للشيطان سالكا
طريق النار ملقيا لصاحبك في الاوزار جاعلا له ولنفسك من جملة
الاشرار متسببا لازدياد الشر معرضا عن الخير وان دفعتها بالحسنة
سكنت شرارته وازلت عداوته وثبتت في مقام القلب على الخير
وهديته الى الجنة وطردت الشيطان وارضيت الرحمن وانخرطت
في سلك الملكوت ومحوت ذنب صاحبك بالندامة وان دفعتها
بالتي هي احسن ناسبت الحضرة الرحيمية بالرحموت وصرت باتصافك
بصفاته تعالى من اهل الجبروت وافضت من ذاتك فيض الرحمة
على صاحبك فصار كانه ولي حميم ولامر ما قال النبي صلعم لو جاز ان يظهر
الباري لظهر بصورة الحلم ولا يلقى هذه الخصلة الشريفة والفضيلة
العظيمة الا الذين صبروا مع الله لم يتغيروا باذية الاعداء لرؤيتهم منه تعالى
وتوكلهم عليه واتصافهم بحلمه وطاعتهم لامره وما يلقيها الا ذو حظ
عظيم من الله بالتخلق باخلاقه واما ينزغنك من الشيطان

الحليم نسخه

نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فيحسنك بحسن المقابلة بالسيئة و داعية بالانتقام
وهيجان من غضبك فاستعذ بالله بالرجوع الى جنابه والالتجاء
الى حضرته من شره ووسوسته ونزغه بالبراءة عن افعالك و
صفاتك والفناء فيه عن حولك وقوتك انه هو السميع لما يجس
ببالك من احاديث نفسك واقوالك العليم بنياتك وما بطن من
احوالك ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا
تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان
كنتم اياه تعبدون ومن اياته ليل ظلمة النفس بظهور صفاتها
الساترة للنور لتقعوا في السيئات فتباشروا الحسيات وتستعدوا
لقبول الوساوس الشيطانية ونهار الروح باشراق اشعتها من
القلب الى النفس فتباشروا الحسنات وترفضوا السيئات بها
وتمتنعوا عن قبول الوساوس وتتعرضوا للنفحات وشمس الروح
وقمر القلب لا تسجدوا والتمسوا بالفناء فيه والوقوف معه و
الاحتجاب به عن الحق ولا للقمر بالوقوف مع الفضايل والكمالات
والنبوة الى جنة الصفات واسجدوا لله الذي خلقهن بالفناء
في الذات ان كنتم موحدين مخصصين للعبودية به دون
غيره لا مشركين ولا مجوسين فان استكبروا فالذين عند ربك
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون ومن اياته انك
ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير فان استكبروا

سجدة واجبة

عن الفناء فيه بظهور الانانية والطغيان والاستعلاء بصفات
النفس والعدوان فالذين عند ربك من السابقين الفانين فيه
يسبحون له بالتجريد والتنزيه عن حجب ذواتهم وصفاتهم دائما
بليل الاستتار في مقام التفصيل ونهار التجلي في مقام الجمع لا
يسامون لكونهم قائمين بالله ذاكرين بالمحبة الذاتية ان الذين
يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير
ام من ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون
بصير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك
لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرانا اعجميا
لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي قل هو للذين امنوا
هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم
عمى اولئك ينادون من مكان بعيد ولقد اتينا موسى
الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي
بينهم وانهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن
اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة
وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا
تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاءي قالوا اذناك ما منا
من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما
لهم من محيص لا يسام الانسان من دعاء الخير وان مسه

الجزء الخامس والعشرون

الشر فيؤس قنوط ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء
مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت
الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما
عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان
اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض قل
أرأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو
في شقاق بعيد ان الذين يلحدون في اياتنا اي يميلون ويزيغون
فيها من طريق الحق الى الباطل فينسبونها الى غير الحق لاحتجابهم عنه ويتلونها
بانفسهم فيفهمون منها ما يناسب صفاتهم لا يخفون علينا وان
خفينا عنهم وانه لكتاب عزيز منيع محمي عن ان تمسه وتفهمه النفوس
الخبيثة المحجوبة فتغيره ويطلع عليه المبطلة فتبطله لبعده عن مبلغ
عقولهم وما اعتقدوه من باطلهم اذ لا ياتيه الباطل من جهة من
الجهات لا من جهة الحق فيبطله بما هو ابلغ منه واشد احكاما في كونه
حقا وصدقا ولا من جهة الخلق فيبطلونه بالالحاد في تاويله و
يغيرونه بالتحريف لكونه ثابتا في اللوح محفوظا من جهة الحق كما قال تع
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قل هو للذين امنوا هدى و
شفاء اي للمؤمنين بالغيب هداية يهديهم الى الحق ويبصرهم بالمعرفة
وشفاء يزيل امراض قلوبهم من الرذائل كالنفاق والشك اي يبصرهم
بطريق النظر والعمل فيعلمهم ويزكيهم والذين لا يؤمنون من المحجوبين
لا يسمعونه ولا يفهمون بل يشتبه عليهم ويلتبس لاستيلاء الغفلة
عليهم وسد الغشاوات الطبيعية والهيئات البدنية طرق اسماع

قلوبهم

قلوبهم وابصارهم فلا ينفذ فيها ولا ينتبهوا بها ولا يستفيضوا
كالذي ينادى من مكان بعيد لبعدهم عن منبع النور الذي
يدرك به الحق ويرى وانهماكهم في ظلمات الهيولى سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
اي نوقفهم للنظر في تصاريفنا للممكنات واحوالها حتى يتبين لهم
بطريق الاستدلال واليقين البرهاني انه الحق او نبصرهم بتجليات
صفاتنا في مظاهر الافاق والاكوان وفي انفسهم حتى يتبين لهم
بطريق العيان انه الحق اولم يكف بربك للذين شاهدوه من
اهل العيان انه على كل شيء شهيد حاضر مطلع اي لم يكف شهوده
على مظاهر الاشياء في معرفته وكونه الحق الثابت دون غيره حتى
يحتاجوا الى الاستدلال بافعاله او التوسل بتجليات صفاته وهذا
هو حال المحبوب الكاشف بالجذب قبل السلوك والاول حال المحب
السالك المجاهد لطلب الوصول الا انهم في مرية من لقاء
ربهم الا انه بكل شيء محيط الا انهم في مرية من لقاء ربهم
لاحتجابهم بالكون عن المكون والمخلوق عن الخالق الا انه بكل
شيء محيط لا يخرج من احاطته شيء والا لم يوجد اذ حقيقة
كل شيء عين علمه تعالى ووجوده به وعلمه عين ذاته وذاته عين
وجوده فلا يخرج شيء عن احاطته اذ لا وجود لغيره ولا عين
ولا ذات بل كل شيء هالك الا وجهه كما قال كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق اي الحق ظهر بمحمد صلى الله عليه وسلم ظهور علمه بسلامة قلبه فالحق محمد ظاهرا وباطنا والعلم سلامة قلبه عن النقص والآفة اي كماله وبروزه عن الحجاب اذ تجرد القلب ظهور العلم كذلك مثل ذلك الظهور على مظهرك وظهور علمه على قلبك يوحي اليك والى الذين من قبلك من انبياء الله الموصوف بجميع صفاته العزيز الممتنع بسرادقات جلاله وستور صفاته الحكيم الذي يظهر كماله بحسب الاستعدادات ويهدي بالوسائط والمظاهر جميع العباد على وفق قبول الاستعداد له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم له ما في السموات وما في الارض كلها مظاهر صفاته وصور مملكته ومحال افعاله وهو العلي عن التقيد بصورها والتعين باعيانها العظيم الذي تضالت وتصغرت في سلطانه وتلاشت وتفانت في عظمته تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير تكاد السموات يتفطرن من فوقهن لتاثرهن من تجليات عظمته وبتلاشيهن من علو قهره وسلطنته والملائكة من العقول المجردة

والتعين

والنفوس

والنفوس المدبرة يسبحون ذاته بتجرد ذواتهم حامدين له بكمالات صفاتهم ويستغفرون لمن في الارض بافاضة الانوار على اعيانهم ووجوداتهم بعد استفاضتهم اياها من الحضرة الاحدية الا ان الله هو الغفور بستر ظلمات الكل من الملائكة والناس بنور ذاته الرحيم بافاضة الكمالات بتجليات صفاته على وجوداتهم لا غير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة كلهم على الفطرة موحدين بناء على القدرة ولكن بنا امره على الحكمة فجعل بعضهم موحدين عادلين وبعضهم مشركين ظالمين كما قال ولا يزالون مختلفين لتتميز المراتب وتتحقق السعادة والشقاوة وتمتلي الدنيا والآخرة والجنة والنار ويحصل لكل اهل ويستقيم النظام ويحدث الانتظام ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم ام اتخذوا من دونه اولياء لا ولاية في الحقيقة اذ لا قدرة ولا قوة ولا وجود فالله هو الولي دون غيره لتوليه كل شيء بسلطانه وحكمه وهو المحيي القادر فكيف تستقيم ولاية غيره عليه توكلت بفنا

الافعال فلا اقابل افعالكم بفعلي واليه انيب بفناء صفاتي فلا اظهر بصفة
من صفاتي في مقابلة صفات نفوسكم ليس كمثله شيء اي كل الاشياء
فانية فيه هالكة فلا شيء يماثله في الشيئية والوجود وهو السميع
الذي يسمع به كل من يسمع البصير الذي يبصر به كل من يبصر جمعا
وتفصيلا يفني الكل بذاته ويبديهم بصفاته له مقاليد بيده
مفاتيح الارزاق وخزائن الملك والملكوت يبسط ويقدر
بمقتضى علمه على من يشاء من خلقه بحسب مصالحهم في الغناء
والفقر شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا
من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت
من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب شرع لكم من الدين المطلق
الذي وصى جميع الانبياء باقامته واجتماعهم عليه وعدم تفرقهم فيه
وهو اصل الدين اي التوحيد والعدل وعلم المعاد المعبر عنه بالايمان
بالله واليوم الاخر دون فروع الشرائع التي اختلفوا فيها بحسب المصالح
كاوضاع الطاعات والعبادات والمعاملات كما قال تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا فالدين القيم هو المتعلق بما لا يتغير من الحكم
والعلوم والاعمال والشريعة هي المتعلقة بما يتغير من القواعد و
الاوضاع كبر على المشركين المحجوبين عن الحق بالغير ما تدعوهم اليه من

التوحيد لكونهم اهل المقت ومظاهر الغضب والقهر ليسوا
من المحبوبين الذين اجتباهم الله بمحض عنايته ومجرد مشيئته
ولا من المحبين الذين وفقهم الله للانابة اليه بالسلوك و
الاجتهاد والسير فيه بالشوق والافتقار فهداهم اليه بنوره
وجمال ذاته فجذب المحبوبين اليه قبل السلوك والرياضة
بسابقة الاجتباء وحض المحبين بعد التوفيق للسلوك فيه
بالرياضة والاصطفاء وطرد المحجوبين عن بابه وابعدهم عن
جنابه بسابقة كلمة القضاء عليهم بالشقاء فلذلك فادع واستقم
كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله
من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع
بيننا واليه المصير فلذلك التفرق في الدين فادع الى التوحيد
واستقم في التحقق بالله والتعبد حق العبودية واثبت على
التمكين ولا تظهر نفسك بصفة عند انكارهم او استمالتهم
اياك في موافقتهم ولا تتبع اهواءهم المتفرقة بالتلوين فيضلوك
عن التوحيد وقل آمنت بما انزل الله من كتاب اي اطلعت
على كلمات جميع الانبياء وجمعت في علومهم ومقاماتهم و
صفاتهم واخلاقهم فكمل توحيدي وصرت حبيبا لكمال محبتي
ورسخت في نفسي فتمت عدالتي وهذا معنى قوله وامرت
لاعدل بينكم الله ربنا وربكم هو المثبت في مقام التوحيد و
التحقيق لنا اعمالنا ولكم اعمالكم صورة الاستقامة والتمكين

في العدالة لا محبة بيننا وبينكم بكمال المحبة والصفا الله يجمع بيننا
في القيمة الكبرى والفناء واليه المصير في العاقبة للجزاء والذين
يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند
ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد والذين يحاجون
في الله لاحتجابهم بنفوسهم من بعد ما استجيب له بالاسلام و
الانقياد لدينه وقبول التوحيد بسلامة الفطرة حجتهم داحضة
لكونها ناشية من عند انفسهم لا اصل لها عند الله وعليهم غضب
لاستحقاقهم لذلك بظهور رغضبهم ولهم عذاب شديد
الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك
لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها
والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا
ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله الذي
انزل الكتاب بالحق اي العلم التوحيدي والمحبة التي اقتضت
استحقاقه لذلك فكان حقا له والميزان اي العدل واذا حصل
العلم والتوحيد في الروح والمحبة في القلب والعدل في النفس قرب
الفناء في الله ووقوع القيمة الكبرى الله لطيف بعباده
يرزق من يشاء وهو القوي العزيز الله لطيف بعباده
تلطف بهم في تدبير ايصال الكمالات اليهم وتهيئة اسبابها وتوفيقهم
للاعمال المقربة لطالبيها يرزق من يشاء العلم الوافر بحسب عنايته
في هيئة استعداده وهو القوي القاهر العزيز الغالب يمنع من
يشاء بمقتضى عدله وحكمته ولكل واحد نصيب من اللطف

والقهر لا يخلو احد منهما وانما تتفاوت الانصباء بحسب الاستعدادات
والاسباب والاعمال والاحوال من كان يريد حرث الاخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة
من نصيب ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم
يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وان
الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا
وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير
ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ام
يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم
على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم
بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله
والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء
انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد
ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من

دابّةٍ وهو على جمعهم إذا يشاء قدير ۝ وما أصابكم
من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثيرٍ ۝ وما أنتم
بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من وليٍّ ولا
نصيرٍ ۝ ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام ۝ إن يشأ يسكن
الريح فيظللن رواكد على ظهره إنّ في ذلك لآياتٍ لكلّ
صبّارٍ شكورٍ ۝ أو يوبقهنّ بما كسبوا ويعف عن كثيرٍ ۝ و
يعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيصٍ ۝ فما أوتيتم
من شيءٍ فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خيرٌ وأبقى
للذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون من كان يريد حرث الآخرة بقوّة
ارادته وشدّة طلبه لزيادة نصيب اللطف وتوجّهه واقباله الى الحقّ لحبّا
القرب نزد له في نصيبه فيصلح حال آخرته ودنياه لأنّ الدنيا تحت الآخرة
ظلّها ومثالها وصورتها يتبعها ومن كان يريد حرث الدنيا واقبل بهمّه
الى جهة السفل وتعلّق همّه بزيادة نصيب النعم ونجذبه عن النعم نؤته منها
ما هو نصيبه وما قسم له وقدّر لا مزيد عليه وما له في الآخرة من نصيب
لاعراضه عنها وعقد همّه بالادون ووقوفه وجعله حجابا للاشرف
وادباره عن النصيب الاوفر فلا يتهيّأ لقبوله ولا يستعدّ لحصوله
اذ الاصل لا يتبع الفرع قل لا أسألكم عليه أجرا إلّا المودّة في القربى استثناء
منقطع وفي القربى متعلّق بمقدّر اي المودّة كائنة في القربى ومعناه نفي
الاجر اصلا لانّ ثمرة مودّة اهل قرابته عائدة اليهم لكونها سبب نجاتهم
اذ المودّة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر كما
قال صلّى الله عليه وسلّم المرء يحشر مع من احبّ فلا يصلح ان يكون اجرا له

وبعده عن الحقّ

ولا يمكن من تكدّر روحه وبعدت عنهم رتبته محبّتهم بالحقيقة ولا
يمكن من تنوّر روحه وعرف الله واحبّه من اهل التوحيد ان لا
يحبّهم لكونهم اهل بيت النبوّة ومعادن الولاية والفتوّة محبوبين في
العناية الاولى مربوبين للمحلّ الاعلى فلا يحبّهم الّا من يحبّ الله ورسوله ويحبّه
الله ورسوله ولو لم يكونوا محبوبين من الله في البداية لما احبّهم رسول الله
اذ محبّته عين محبّته تعالى في صورة التفصيل بعد كونه فيهم في الجمع وهم
الاربعة المذكورون في الحديث الآتي بعد الا ترى ان لهما اولادا آخرين وذكّر
قرابات في مراتبهم كثيرين لم نذكرهم ولم يحرّض الامّة على محبّتهم تحريضهم
على محبّة هؤلاء وخصّ هؤلاء بالذكر روي انّها لمّا نزلت قيل يا رسول
الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم قال عليّ وفاطمة
وابناؤهما رضي الله عنهم ثمّ لمّا كانت القرابة تقتضي المناسبة المزاجية
المقتضية للجنسية الروحانية كان اولادهم النسل الكون لسببهم التابعون
لهديهم في حكمهم ولهذا حرّض على الاحسان اليهم ومحبّتهم مطلقا ونهى عن
ظلمهم وايذائهم ووعد على الاوّل ونهى عن الثاني قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم
حرّمت الجنّة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع
صنيعة الى احد من ولد عبد المطّلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها
غدا اذا لقيني يوم القيمة وقال من مات على حبّ آل محمّد مات شهيدا
الا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفورا له الا ومن مات على
حبّ آل محمّد مات تائبا الا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمنا مستكمل
الايمان الا ومن مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر و
نكير الا ومن مات على حبّ آل محمّد يزفّ الى الجنّة كما تزفّ العروس الى بيت

زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا
ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات
على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة
مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد
لم يشم رائحة الجنة ومن يقترف حسنة بمحبة آل الرسول نزد له فيها
حسنا بمتابعته لهم في طريقتهم لان تلك المحبة لا تكون الا لصفاء
الاستعداد ونقاء الفطرة وذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعة
وقبول الهداية الى مقام المشاهدة فيصير صاحبها من اهل الولاية
ويحشر معهم يوم القيمة ان الله غفور يستر بنوره ظلمة صفات من احب
اهله شكور لسعي من ناسبهم فيحبهم بتضعيف جزاء حسناته وافاضة
كمالاته بتجليات صفاته ليرافقهم فان يشا الله يختم على قلبك اي لا
يفتري على الله الا من هو مختوم القلب مثلهم ويمحو الله الباطل كلام
مبتدا اي ومن عادة الله ان يمحو الباطل ويحق الحق بكلماته
وقضائه ان كان افتراء يمحه ويثبت نقيضه وان كان الامر فيه
ما يقولون فكذلك وما عند الله خير وابقى لكونه اشرف وادوم
للذين آمنوا الايمان اليقيني وعلى ربهم يتوكلون الا على ربهم بفناء
الافعال اي الذين علمهم اليقين وعملهم التوكل بالانسلاخ عن افعالهم
والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم
يغفرون فالذين يجتنبون كبائر الاثم التي هي وجوداتهم وفواحش
صفات نفوسهم التي تظهر بافعالها في مقام المحو واذا غضبوا في تلونها
هم يغفرون اي الاغضاء بالمغفرة دون غيرهم والذين استجابوا

لربهم واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم
ينفقون والذين استجابوا لربهم بلسان الفطرة الصافية اذا دعاهم
الى التوحيد بتجلي نور الوحدة واقاموا صلوة المشاهدة ولم يحتجبوا
بآرائهم وعقولهم بل امرهم شورى بينهم لعلمهم ان الله مع كل احد
شانا واليه نظرا وفيه سرا ليس لغيره ذلك الشان والنظر والسر ومما
رزقناهم ينفقون بالتكميل بها والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله
انه لا يحب الظالمين • ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما
عليهم من سبيل • انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم • ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور • ومن يضلل الله فما له من ولي
من بعده وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى
مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل
ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب
مقيم • وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله
ومن يضلل الله فما له من سبيل • استجيبوا لربكم من قبل
ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ
وما لكم من نكير • فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا
ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح
بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور •

لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا و
يجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير والذين اذا اصابهم البغي
هم ينتصرون بالعدل التام احترازا عن الذلة والانظلام لكونهم في
مقام الاستقامة قائمين بالحق والعدل الذي هو ظلهم في نفوسهم
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا اي الا على ثلاثة اوجه اما بوصوله الى مقام الوحدة و
الفناء فيه ثم التحقق بوجوده في مقام البقاء فيوحي اليه بلا واسطة كما قال
تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
او من وراء حجاب بكونه في حجاب القلب ومقام تجليات الصفات
فيكلمه على سبيل المناجات والمكالمة والمكاشفة والمحادثة دون
الرؤية لاحتجابه بحجاب الصفات كما كان حال موسى عليه السلام او يرسل
رسولا من الملائكة فيوحي اليه على سبيل الالقاء والنفث في الروع
او الالهام او الهتاف او المنام كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا انه علي من ان
يواجهه ويخاطب بل يفنى ويتلاشى من يواجهه لعلوه من ان يبقى
معه غيره ويحتمل شيء حضوره حكيم يدبر بالحكمة وجوه التكليم ليظهر

علمه في تفاصيل المظاهر ويكلم به عباده ويهتدوا اليه ويعرفوه ومثل
ذلك الايحاء على الطرق الثلاثة واوحينا اليك روحا تحيى به القلوب
الميتة من عالم امرنا المنزه عن الزمان المقدس عن المكان ما كنت
تدري ما الكتاب اي العقل الفرقاني الذي هو كمالك الخاص بك ولا
الايمان الحقيقي الذي حصل لك عند البقاء بعد الفناء حال كونك محجوبا
بغواشي نشاتك وحال وصولك لفنائك وتلاشي وجودك ولكن جعلناه
نورا عند استقامتك نهدي به من نشاء من عبادنا المخصوصين
بالعناية الازلية اما المحبوبين واما المحبين وانك ايها الحبيب
لتهدي بنا الى صراط مستقيم لا يبلغ كنهه ويدري وصفه صراط
الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير
الامور صراط الله المخصوص به اي طريق التوحيد الذاتي الشامل
للتوحيد الصفاتي والافعالي المسمى توحيد الملك اعني سير الذات
الاحدية مع جميع الصفات الظاهرة والباطنة بمالكته سموات الارواح
وارض الجسم المطلق الا الى الله تصير الامور بالفناء فيه فينادي
بذاته لمن الملك ويجيب هو بنفسه بقوله لله الواحد القهار

سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم
تعقلون بسم الله الرحمن الرحيم حم اقسم باول الوجود وهو الحق
وآخره وهو محمد وما اجل قسما بما هو اصل الكل وكماله ولهذا كان
الشهادة بهما اساس الاسلام وعماد الايمان والجمع بينهما هو المذهب
الحق والملة القويمة فان احدية الوجود والتاثير هو الجبر واثبات

التفصيل في الوجود والتاثير هو القدر والجمع بينهما بقولنا لا اله الا الله
محمد رسول الله هو الصراط المستقيم والدين المتين او بما يناسب الكتاب
وهو اللوح والقلم كقوله ن والقلم وما يسطرون وقد يكنى عن الكلمة
باخرها كما يكنى عنها باولها فعلى الوجه الاول يمكن ان يأول الكتاب
بنفس محمد لكونه مبينا للحق جمعًا وتفصيلا وكونه منزلا من عند الله
قرانا اي جامعًا لجميع تفاصيل الوجود حاصرًا للصفات الالهية
والمراتب الوجودية والكمالية عربيا لعلكم تعقلون ما يخاطبكم به
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وانه في ام الكتاب اي
اصل الوجود في الرتبة الاولى واول نقطة الوجود الاضافي
الممتاز بالتعيين الاولى عن الوجود المطلق التالي للهوية المحضة
المشار اليه بقوله لدينا لعلي رفيع القدر بحيث لا رفعة وراها
حكيم ذو الحكمة اذ به ظهرت صور الاشياء وحقايقها اعيانها
وصفاتها وترتيب الموجودات ونظامها على ما هي عليه واما
على الوجه الثاني فلا يستقيم هذا التاويل بل هو القران المبين
للتوحيد والتفصيل الدال عليهما المقسم به اجمالا وانه في ام
الكتاب اي الروح الاعظم المشتمل على كل العلوم بل كل الاشياء
لدينا قريبا منا اقرب من سائر العلوم الحاصلة في مراتب التنزلات
فان العلم اللدني هو الذي انتقش في الروح الذي هو اول الارواح قبل
تنزله في المراتب وكون القران ذا الحكمة كونه مشتملا على الحكمة النظرية
المفيدة للاعتقادات الحقة من التوحيد والنبوة وبيان احوال
المعاد وامثالها والحكمة العملية من بيان احكام افعال المكلفين

كالشرايع وكيفية السلوك في المراتب واحوال المكاسب والمواهب
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين • وكم
ارسلنا من نبي في الاولين • وما ياتيهم من نبي الا كانوا
به يستهزءون • فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل
الاولين • ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم • الذي جعل لكم الارض
مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون • والذي
نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك
تخرجون • والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون • لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين • وانا الى ربنا لمنقلبون •
افنضرب عنكم الذكر صفحا اي انهملكم ونصرف الذكر عنكم لاسرافكم
وانما كانت الحاجة الى الذكر للاسراف اذ لو كانوا على السيرة
العادلة والطريقة الوسطى لما احتيج الى التذكير بل التذكير يجب
عند الافراط والتفريط ولهذا بعث الانبياء في زمان الفترة
قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين
وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين •
ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين • واذا بشر
احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا
وهو كظيم • او من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام

غَيْرُ مُبِينٍ • وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ وجعلوا له
من عباده جزءًا اي اعترفوا بانه خالق السموات والارض ومبدعهما
وفاطرهما وقد قسموه وجزؤه باثبات الولد له هو بعض من الوالد
مماثل له في النوع لكونهم ظاهريين جسمانيين لا يتجاوزون عن
رتبة الحس والخيال ولا يتجردون عن ملابس الجسمانيات فيدركون
الحقائق المجردة والذوات المقدسة فضلا عن ذات الله تعالى فكل
ما تصوروا وتخيلوا كان شيئًا جسمانيًا ولهذا انكروا الانبياء
في اثبات الآخرة والبعث والنشور وكل ما يتعلق بالمعاد اذ لا
يتعدى ادراكهم الحيوة الدنيا وعقولهم المحجوبة عن نور الهداية
وامور المعاش فلا مناسبة اصلا بين ذواتهم وذوات الانبياء
الا في ظاهر البشرية فلا حاجة الى ما اوراها لما سمعوا من اسلافهم
قول الاولياء من الحكماء في اثبات النفوس الملكية وتانيثهم اياها
اما باعتبار اللفظ واما باعتبار تاثرها وانفعالها عن الارواح
المقدسة العقلية مع وصفهم اياها بالقرب من الحضرة الالهية
توهموا انوثتها في الحقيقة التي هي بازاء الذكورة في الحيوان مع
اختصاصها بالله فجعلوها بناتا وقلما يعتقدها العامي الا
صورًا انسية لطيفة في غاية الحسن وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ
مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ • أَمْ
آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ • بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا
آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ • قَالَ أَوَلَوْ

[الاوائل]

جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا
أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ • فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكَذِّبِينَ • وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا
تَعْبُدُونَ • إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ • وَجَعَلَهَا
كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ • بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ
وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ • وَلَمَّا
جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ وقالوا لو
شاء الرحمن ما عبدناهم لما سمعوا من الانبياء تعليق الاشياء
بمشيئة الله تعالى افترضوه وجعلوه ذريعة في الانكار
وقالوا ذلك لا عن علم وايقان بل على سبيل العناد والافحام
ولهذا ردهم تعالى بقوله ما لهم بذلك من علم اذ لو علموا ذلك
لكانوا موحدين لا ينسبون التاثير الا الى الله تعالى فلا يسعهم
الا عبادته دون غيره اذ لا يرون حينئذ لغيره نفعًا ولا
ضرًا ان هم الا يخرصون لتكذيبهم انفسهم في هذا القول بالفعل
حين عظموهم وخافوهم وخوفوا انبياءهم من بطشهم كما قال قوم
هود عليه السلام ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء ولما
خوفوا ابراهيم عليه السلام كيدهم اجاب بقوله ولا اخاف ما تشركون
به الا ان يشاء ربي شيئًا الى قوله وكيف اخاف ما اشركتم ولا
تخافون انكم اشركتم بالله الاية وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ
عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ • أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ
نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ

[خافوا]

فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة
ربك خير مما يجمعون • ولولا أن يكون الناس أمة
واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ومعارج عليها يظهرون • ولبيوتهم أبوابا وسررا
عليها يتكئون • وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين وقالوا لولا نزل هذا

نصف الجزء

القرآن الى آخره لما لم يكونوا اهل معنى ولا حظ لهم الا من الصورة
لم يتصوروا في رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعظمونه
به اذ لا مال له ولا حشمة ولا جاه عنده وعظم في اعينهم الوليد بن
المغيرة واضرابه كابي مسعود الثقفي وغيرهما لكان حشمتهم ومالهم
وخدمهم فاستخفوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا
يناسب اصطفاه الله اياه وكرامته عنده ولو كان هذا القرآن
من عند الله لاختار له رجلا عظيما كالوليد وابي مسعود فانزل
عليه ليناسب حاله عظمة الله فردهم الله بانهم ليسوا بقاسمي رحمة
الدين والهداية التي لا حظ لهم منها ولا امر فيها لهم بل ليسوا
بقاسمي ما هم يعرفونه ويتصرفون فيه من المعيشة والحظ
الدنيوي الذي بناؤه على كسبه ولا يقصدون الا اياه
فكيف بما لم يشموا عرفه ولم يعرفوا حاله ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين • وإنهم ليصدونهم
عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون • حتى إذا جاءنا
قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين •

ولن

ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب
مشتركون • أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن
كان في ضلال مبين • فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون
أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون •
فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم •
وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون • واسأل
من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون
الرحمن آلهة يعبدون • ولقد أرسلنا موسى بآياتنا
إلى فرعون وملائه فقال إني رسول رب العالمين •
فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون • وما نريهم من
آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم
يرجعون • وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد
عندك إننا لمهتدون • فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم
ينكثون • ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي
ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون •
أم أنا خير من هذا الذي هو مهين • ولا يكاد يبين •
فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة
مقترنين • فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما
فاسقين • فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين •
فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين • ولما ضرب ابن مريم
مثلا إذا قومك منه يصدون • وقالوا أآلهتنا خير

أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون • إن هو
إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ولو
نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين يعش بضم
الشين وفتحها والفرق ان عشي يستعمل اذا نظر نظر العشي العارض
او متعمدا من غير آفة في بصره وعشي اذا أيف بصره فعلى الاول معناه
ومن كان له استعداد صاف وفطرة سليمة لادراك ذكر الرحمن
اي القرآن النازل من عنده وفهم معناه وعلم كونه حقا فتعامى عنه
لغرض دنيوي وبغي وحسد ولم يعلم حقيته لاحتجابه بالغواشي
الطبيعية واشتغاله باللذات الحسية عنه او لاغتراره بدينه
وما عليه من اعتقاده ومذهبه الباطل نقيض له شيطانا جنيا
من وهمه فيغويه بالتسويل والتزيين لما انهمك فيه من اللذات
وحرص عليه من الزخارف او بالشبه والاباطيل المقوية لما اعتكف
عليه بهواه من دينه او انسيا يغويه ويشاركه في امره ويجانسه
في طريقه ويبعده عن الحق وعلى الثاني معناه من ابي استعدادا
في الاصل وشقي في الازل بعمى القلب عن ادراك حقايق الذكر
وفهم معناه نقيض له شيطانا من نفسه او من جنسه يقارنه
في ضلالته وغوايته وانهم ليصدونهم وان الشياطين يصدون
قرناءهم عن طريق الوحدة وسبيل الحق ويحسبون الهداية بزعمهم
عليه حتى اذا جاءنا اي حضر عقابنا اللازم لاعتقاده واعماله
العذاب المستحق لمذهبه ودينه تمنى غاية البعد بينه وبين

شيطانه

شيطانه الذي اضله عن الحق وزين عليه ما وقع بسببه في
العذاب واستوحش من قرينه واستدامه لعدم الوصلة
الطبيعية وانقطاع الاسباب بينهما بفساد الآلات البدنية
ولن ينفعكم التمني في وقت حلول العذاب واستحقاق العقاب
اذ ثبت وصح ظلمكم في الدنيا وتبين عاقبته وكشف عن حاله
لانكم مشتركون في العذاب لاشتراككم في سببه او ولن
ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب من شدته وايلامه وإنه
لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط
مستقيم • ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين •
ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين
لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون •
إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم •
فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من
عذاب يوم أليم وانه لعلم الساعة اي ان عيسى عليه السلام مما يعلم
به القيمة الكبرى وذلك ان نزوله من اشراط الساعة قيل ينزل على ثنية
من الارض المقدسة اسمه افيق وبيده حربة يقتل بها الدجال ويكسر
الصليب ويهدم البيع والكنائس ويدخل بيت المقدس والناس في صلاة
الصبح فيتأخر الامام فيقدمه عيسى عليه السلام ويصلي خلفه على دين محمد
صلى الله عليه وسلم فالثنية المسماة افيق اشارة الى مظهره الذي يتجسد
فيه والارض المقدسة الى المادة الطاهرة التي يتكون منها جسده
والحربة اشارة الى الصورة القدرة والشوكة التي يظهر فيها وقتل الدجال

اسمها

النبي

بها اشارة الى غلبته على المتغلب المضل الذي يخرج هو في زمانه وكسر
الصليب وهدم البيع والكنايس اشارة الى رفعه للاديان المختلفة
ودخوله بيت المقدس اشارة الى وصوله الى مقام الولاية الذاتية في
الحضرة الالهية الذي هو مقام القطب وكون الناس في صلوة الصبح
اشارة الى اتفاق المحمديين على الاستقامة في التوحيد عند طلوع صبح
يوم القيمة الكبرى بظهور نور شمس الوحدة وتأخر الامام اشارة الى
شعور القايم بالدين المحمدي في وقته بتقدمه على الكل في الرتبة
لمكان قطبية وتقديم عيسى اياه واقتدائه به على الشريعة المحمدية
اشارة الى متابعته للملة المصطفوية وعدم تغيير الشرايع وان كان
يعلمهم التوحيد العياني ويعرفهم باحوال القيمة الكبرى وطلوع الوجه
الباقي هذا اذا كان المهدي عيسى بن مريم على ما روي في الحديث
لا مهدي الا عيسى بن مريم وان كان المهدي غيره فدخوله بيت
المقدس وصوله الى محل المشاهدة دون مقام القطب والامام
الذي يتأخر هو المهدي وانما يتأخر مع كونه قطب الوقت مراعاة
لادب صاحب الولاية مع صاحب النبوة وتقديم عيسى اياه لعلمه
بتقدمه في نفس الامر لمكان قطبيته وصلوة خلفه على الشريعة المحمدية
اقتداء به تحقيقا للاستفاضة منه ظاهرا وباطنا والصحيح
هو الاول وانما قال واتبعوني هذا صراط مستقيم لان الطريقة المحمدية
هي صراط الله لكونه باقيا به بعد الفناء فدينه دين الله وصراطه
صراط الله واتباعه اتباع الله فلا فرق بين قوله واتبعوني وقوله
اتبعوا رسولي ولهذا كان متابعته تورث محبة الله اذ طريقه

التي هي نسخة

هي طريقة الوحدة الحقيقية هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم
بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
الذين آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها
ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون هل ينظرون
الا الساعة ان تأتيهم اي ظهور المهدي عليه السلام دفعة وهم الغافلون عنه
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين المحبة اما ان تكون خيرية
او لا والخيرية اما ان تكون في الله او لله او للغير وغير الخيرية اما ان يكون
سببها اللذة النفسانية او النفع العقلي والقسم الاول هي المحبة الروحانية
الذاتية المستندة الى تناسب الارواح في الازل لقربها من الحضرة الاحدية
وتساويها في الحضرة الواحدية التي قال فيها فما تعارف منها ائتلف
فهم اذا برزوا في هذه النشأة اشتاقوا الى اوطانهم في القرب وتوجهوا
الى الحق وتجردوا عن ملابس الحس ومواد الرجس فلما تلاقوا تعارفوا
واذا تعارفوا تحابوا لتجانسهم الاصلي وتماثلهم الوصفي وتوافقهم
في الوجهة والطريقة وتشابههم في السيرة والعزيمة وتجردهم
عن الاغراض الفاسدة والاعراض الفانية التي هي سبب العداوة
وانتفع كل منهم بالآخر في سلوكه وعرفانه وتذكره لاوطانه والتذ
بلقائه وتصفى بصفائه وتعاونوا في امور الدنيا والآخرة فهي الخلة
التامة الحقيقية التي لا تزول ابدا كمحبة الانبياء والاولياء والاوصياء
والشهداء والقسم الثاني هو المحبة القلبية المستندة الى تناسب

حكم

الثابتة

الاوصاف والاخلاق والسير الفاضلة وتشابه الاعتقادات والاعمال
الصالحة كمحبة الصلحاء والابرار فيما بينهم ومحبة العرفاء والاوليا
اياهم ومحبة الانبياء العامة اممهم والقسم الثالث هو المحبة النفسانية
المستندة الى اللذات الحسية والاغراض الجزئية كمحبة الازواج
المجردة الشهوة ومحبة الفجار والفساق المتعاونين في اكتساب
الشهوات واجتلاب الاموال والقسم الرابع هو المحبة العقلية المستندة
الى تسهيل اسباب المعاش وتيسير المصالح الدنياوية كمحبة التجار
والصناع ومحبة المحسن اليه للمحسن فكل ما استند الى غرض فان وسبب
زائل يزول بزواله وانقلب عند فقدانه عداوة لتوقع كل من المتحابين
ما اعتاد من صاحبه من اللذة المعهودة والنفع المألوف مع
عدمه وامتناعه لزوال سببه ولما كان الغالب على اهل العالم
احد القسمين الاخيرين اطلق الكلام فقال الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو لانقطاع اسباب الوصلة بينهم وانتفاء الآلات
البدنية عنهم وامتناع حصول اللذة الحسية والنفع الجسماني
وانقلابهم بها حسرات والاما وضررا وخسرانا فقد زالت اللذات
والشهوات وبقيت العقوبات والتبعات فكل يلعن صاحبه
ويبغضه لانه يرى ما فيه من العذاب منه وبسببه ثم استثنى
المتقين المشاركين للقسمين الباقيين لقلتهم كما قال وقليل ما هم
وقليل من عبادي الشكور ولعمري ان القسم الاول اعز من الكبريت
الاحمر وهم الكاملون في التقوى البالغون الى نهايتها الفائزون بجميع
مراتبها اجتنبوا اولا من المعاصي ثم الفضول ثم الافعال ثم الصفات

ثم الذوات فما بقيت منهم بقايا حتى يتنافسوا فيها ويضنوا
بها عن حبيبهم فتفسد محبتهم بل ما بقي منهم الا النفس للحب واما
الفريق الثاني فاقتصروا على المرتبة الاولى وقنعوا بظاهر التقوى
فرضوا عن الآخرة بما اوتوا من النعيم وتسلوا عن الدنيا وما
فيها بالفضل الجسيم فبقي محباتهم فيما بينهم لبقاء اسبابها وهي
الصفات المتماثلة والهيئات المتشابهة في ابتغاء مرضات الله
وطلب ثوابه واجتناب سخط الله وعقابه فهم عباد المرتضون
اي كلا القسمين لاشتراكهما في طلب الرضاء ولذلك نسبهم الى نفسه
بقوله يا عبادي لا خوف على الفريقين جميعا لامنهم من العقاب ولا هم
يحزنون على فوات لذات الدنيا لكونهم على الذ منها وابهج واحسن
حالا واجل وان تفاوت حالهم في اللذة والسرور والروح والحبور
بما لا يتناهى وشتان بين محب ومحب والجنة التي امروا بدخولها
هي جنة النفس لاشتراك الفريقين فيها دون جنتي الصفات
والذات المخصوصين بالسابقين بدليل قوله بعده وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون • لكم فيها فاكهة كثيرة منها
تاكلون • ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون • لا يفتر عنهم
وهم فيه مبلسون • وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين •
تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وانما الجنة التي
هي ثواب الاعمال جنة النفس ولقوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون • ام ابرموا

امرا فانا مبرمون ۝ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون ونادوا يا مالك سمي خازن النار مالكا
لاختصاصه بمن ملك الدنيا واثرها لقوله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة
الدنيا فان الجحيم هي المأوى كما سمي خازن الجنة رضوانا لاختصاصه بمن
رضي الله عنهم ورضوا عنه وقيل الرضا بالقضاء باب الله الاعظم وهو
الطبيعة الجسمانية الموكلة باجساد العالم والهيولى الظلمانية او النفس
الحيوانية الكلية الموكلة بالتاثير في الاجساد الحيوانية المستعلية على
النفوس الناطقة المحجوبة في قيود اللذات الحسية والمطالب السفلية
وانما لا يتعذب بالنار لكونه من جوهر تلك النار فهي له جنة وللجهنميين
نار لتنافي جواهرهم وجواهرها وتباينهما واختصاص ندائهم بالمالك دون
الله تعالى لاحتجابهم وبعدهم عن الله بالكلية وتقيدهم بالمالك بالكلية
بالمنية والامنية وما ذاك النداء الا توجههم اليه وطلب المراد منه
ودعوتهم بقوله ليقض علينا ربك اشارة الى تمني زوال بقية الاستعداد
بالكلية والغريزة الفطرية لئلا يتاذوا بالهيئات المؤذية والنيران المردية
او تمني تعطل الحواس وعدم الاحساس لشدة التالم بالعذاب الجسماني
وقال انكم ماكثون اشارة الى المكث المقدر بحسب رسوخ الهيئات
وتراكم الذنوب والاثام ان كانت الاستعدادات باقية والاعتقادات
صحيحة او الخلود في العذاب ان لم يكن فان المكث اعم من التناهي
وغيره وكذا المجرم اعم من الشقي الاصلي وغيره وعلى هذا يحمل الخلود في قوله
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون على المكث الطويل الاعم من التناهي
وغيره فانه يقول قد يستعمل في العرف بمعناه كثيرا مجازا وانما جعلنا

المجرم

المجرم شاملا للقسمين المذكورين من الاشقياء لمقابلته بالمتقي الشامل
للقسمين المذكورين من السعداء وان خصصناه بالشقي المردود والمطرود
في الازل كان المكث في قوله انكم ماكثون عبارة عن الابد بلى ورسلنا
لديهم يكتبون كل خطر فينا بالبال من الاسرار ينتقش في النفوس الفلكية
كما ينتقش في الانسانية لاتصالها بها وانتقاشها كما هي اما في القوى
الخيالية ان كانت جزئية واما في القوى العاقلة ان كانت كلية و
كلاهما يظهر على النفس عند ذهولها عن الحس ورجوعها الى ذاتها وما
كانت بنسيانها تنعكس اليها من النفوس الفلكية عند المفارقة فيذكرها
دفعة وذلك معنى قوله احصاه الله ونسوه فالرسل الكاتبون هم
النفوس الفلكية المناسبة بكل فاحد واحد من الاشخاص البشرية
بحسب الوضع المقارب لاتصال النفس بالبدن قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين ۝ سبحان رب السموات و
الارض رب العرش عما يصفون ۝ فذرهم يخوضوا و
يلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ۝ وهو الذي في
السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم ۝ وتبارك
الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم
الساعة واليه ترجعون ۝ ولا يملك الذين يدعون من
دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ۝ ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون ۝ وقيله يا رب ان هؤلاء
قوم لا يؤمنون ۝ فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون قل ان
كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي ان كان له ولد وهو مما اريد

على نفي الولد عن الله بالبرهان ولنا ان يدل على نفي الشرك عن الرسول
بالمفهوم اما دلالته على الاول فلما دل قوله سبحان رب السموات
الى قوله عما يصفون على نفي التالي وهو عبادة الولد اي اوحده
وانزهه تعالى عما يصفونه من كونه مماثلا لشيء لكونه ربا خالقا
للاجسام كلها فلا يكون من جنسها فيفيد انتفاء الولد على الطريق
البرهاني واما دلالته على الثاني فاذا جعل قوله سبحان رب السموات
الى اخره من كلام الله تعالى لا من كلام الرسول اي نزه رب السموات عما
يصفونه فيكون نفيا للمقدم ويكون تعليق عبادة الرسول به مرتبا
التعليق بالمحال والمعلق بالشرط عدم عدمه فحري ودلالة المفهوم ابلغ
عند علماء البيان من دلالة المنطوق كما قال في استبعاد الرؤية فان استقر
مكانه فسوف تراني سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين • انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا
منذرين انا انزلناه في ليلة مباركة الليلة المباركة هي بنية رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكونها حالكة مظلمة ساترة لنور شمس الروح
ووصفها بالمباركة لظهور الرحمة والبركة من الهداية والعدل الترقي
العالم بسببها وازدياد رتبته وكماله بها كما سماها ليلة القدر لان قدره
عليه السلام ومعرفته بنفسه وكماله انما يظهر بها الا ترى ان معراجه انما
كان بجسده اذ لو لم يكن جسده لم يمكن ترقيه في المراتب الى التوحيد
انزال الكتب فيها اشارة الى انزال العقل القراني الجامع للحقائق كلها
والفرقاني المفصل لمراتب الوجود المبين لتفاصيل الصفات واحكام
تجلياتها المميز لمعاني الاسماء واحكام الافعال فيها وهو معنى قوله

فيها

فيها يفرق كل امر حكيم اوالى انزال الروح المحمدي الذي هو الكتاب
المبين حقيقة في صورتها او القران انا كنا منذرين لاهل العالم
بوجوده امرا من عندنا انا كنا مرسلين • رحمة من ربك انه
هو السميع العليم • رب السموات والارض وما بينهما
ان كنتم موقنين • لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب
ابائكم الاولين بل هم في شك يلعبون امرا من عندنا اخص
الامر الحكمي بكونه من عنده لان كل امر يبتني على حكمة وصواب كما
ينبغي من الشرايع والاحكام الفقهية انما تكون من عنده مخصوصا
به مطابقا لما في نفس الامر والا لكان امرا مبنيا على الهوى والتشهي
انا كنا مرسلين رحمة من ربك تامة كاملة على العالمين بان الله
لاستقامة امورهم الدينية والدنيوية وصلاح معاشهم ومعادهم
وظهور الخير والكمال والبركة والرشاد فيهم بسببه او مرسلين اياك
لرحمة كاملة شاملة عليهم انه هو السميع لاقوالهم المختلفة في الامور [نسخة: على العالمين]
الدينية الصادرة عن اهوائهم العليم بعقائدهم الباطلة فاراءهم
الفاسدة واموهم المختلفة ومعاشهم الغير المنتظمة فلذلك رحمهم
بارسال الرسول الهادي الى الحق في امر الدين الناظم لصالحهم في
امر الدنيا المرشد الى الصواب فيهما بتوضيح الصراط المستقيم و
تحقيق التوحيد بالبرهان وتقنين الشرايع وتبيين الاحكام لضبط
النظام فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين • يغشى
الناس هذا عذاب اليم فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين اي وقت ظهور ايات القيمة الصغرى او الكبرى فان

الدخان من اشراطها واعلم ان الدخان هو من الاجزاء الارضية
اللطيفة المتصاعدة من مركزها المتلطفها بالحرارة فان فسرنا القيمة
بالصغرى فالدخان هو السكرة والغشية الانقباضية العارضة
لسماء الروح عند النزع بسبب هيئة التعلق البدني والقترة المركبة
على وجهها من مباشرة الامور السفلية والميل الى اللذات الحسية
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في وصفه اما المؤمن فيصيبه كهيئة
الزكمة واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه و
دبره فان المؤمن لقلة تعلقه بالامور البدنية وضعف تلك
الهيئة المستفادة من مباشرة الامور السفلية يقل انفعاله و
يسهل زواله وخصوصا اذا اكتسب ملكة الاتصال بعالم الانوار
واما الكافر فلشدة تعلقه وقوة محبته الجسمانيات وركونه
الى السفليات تغشاه تلك الهيئة فيحيره ويشمله حتى عميت مشاعره
الظاهرة والباطنة ومخارجه العلوية والسفلية فلا يهتدي
الى طريق لا الى العالم العلوي ولا الى العالم السفلي هذا عذاب اليم
ولما كان الغالب عليه التمني والتندم فيتمنى ما كان فيه من
الحيوة والصحة ويتندم عما كان عليه من الفسوق والعصيان و
الفجور والطغيان قال بلسان الحال ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون او بلسان القال على ما يرى عليه حال البعض ممن وقع
في النزع من العصاة من التوبة وموعده الرجوع الى الطاعة انى
لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه
وقالوا معلم مجنون انى لهم الذكرى اي الاتعاظ والايمان

بمجرد انكشاف العذاب وقد جاءهم ما هو ابلغ منه من الرسول المبين
طريق الحق بالمعجز والبرهان ودعاهم الى سبيله بالطرق الثلاثة من
الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة التي هي احسن ثم اعرضوا
ونسبوه الى الجنون والتعليم المتنافيين لفرط احتجابهم وعنادهم
انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش
البطشة الكبرى انا منتقمون انا كاشفوا العذاب قليلا بتعطل
الحواس والادراكات انكم عائدون اليه يوم نبطش البطشة
الكبرى اي وقت تمام الفراغ الى ادراك العذاب المولم بتلك
الهيئات وتحقق الخلود انا منتقمون معذبون بالحقيقة او
بالرد الى الصحة والحيوة البدنية انكم عائدون الى الكفر لرسوخه
فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بزوال الاستعداد وانطفاء
الى نور الفطرة بالرين الحاصل من ارتكام الذنوب والاحتجاب
الكلي الموجب للعذاب الابدي كما قال كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ننتقم منهم
بالحقيقة بالحرمان الكلي والحجاب الابدي والعذاب السرمدي
وان فسرنا القيمة بالكبرى فالدخان هو حجاب الانية الذي
يغشى الناس عند ظهور نور الوحدة لطغيان النفس لاستحال
صفات الربوبية وغلبة سكرة نور الجمع المورثة للاباحة اذ
هو من بقية النفس الارضية اللطيفة بنور الوحدة المرتقية الى
محل الشهود التي تاتي بها سماء الروح لتاثيره فيها بالتنوير
اذا لم يحترق بالكلية بنار العشق بل صفت وتلطفت فتصعدت

فاما المؤمن بالايمان الحقيقي الموحد التام الاستعداد المحب الغالب المحبة
فيصيبه دخان كهيئة الزكمة اي السكرة التي قال فيها ابو يزيد البسطامي
رضي الله عنه سبحاني ما اعظم شأني والحسين ابن منصور رضي الله
عنه انا الحق ثم يرتفع عنه سريعا لمزيد العناية الالهية وقوة الاستعداد
الفطرية وشدة المحبة الحقيقية فيتنبه لذلك ويتعذب بعذابه غاية
التعذب ويشتاق الى الانطماس في عين الجمع غاية الشوق فيتولد عذابا
اليما ويطلب الفناء الصرف كما قال الحلاج قدس الله سره العزيز شعرا
بيني وبينك انيّ ينازعني ٭ فارفع بفضلك انيّ من البينين
فيدعوا بلسان التضرع والافتقار ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
بالايمان العيني عند كشف حجاب الانية انى لهم الذكرى من اين لهم ذكر
الذات والايمان العيني في مقام حجاب الانانية وقد جاءهم رسول
العقل المبين لوجوداتهم وصفاتهم اي انما احتجبوا بحجاب الانانية
لظهور العقل واثباته لوجوداتهم فكيف ذكرهم للذات تعجب من تذكرهم
مع كونهم عقلاء ثم بين كونهم عشاقا مشتاقين بقوله ثم تولوا عنه
لقوة المحبة وفرط العشق وقالوا معلم اي من عند الله بافاضة العلم
عليه مجنون مستور الادراك محجوب عن نور الذات كما قال جبرئيل
عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت انا كاشفوا العذاب اي عذاب
الحجاب والحرمان لاعراضهم بقوة الشوق عن الرسول قليلا بطلوع
نور الوجه الباقي واشراق سبحاته واحراقها ما انتهى اليه بصره من
خلقه انكم عائدون بالتلوين الى الحجاب بعد تجلي نور الذات لبقية
الآثار الى وقت التمكين يوم نبطش البطشة الكبرى اي وقت

الفناء

الفناء الكلي والانطماس الحقيقي بحيث لا عين ولا اثر انا منتقمون
اي ننتقم بالقهر الاحدي او لا فناء الكلي من وجوداتهم وبقاياهم
فيطهروا عن الشرك الخفي بالوجود الاحدي واما الكافر اي المحجوب
عن نور الذات الممنوع بحجب الصفات المحروم عن الطمس في عين الجمع
بتوهم الكمال فيبقى في مقام الانانية ويتفرعن وراء حجاب الانانية
كما قال اللعين انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري فيخلع من عنقه
ربقة الشريعة ويسير سيرة الاباحة ويتجسر على المخالفات ويتزندق
بارتكاب المعاصي وترك الطاعات فيكون من شرار الناس هم
الذين قال فيهم شر الناس من قامت القيمة عليه وهو حي فهو في عدم
التميز والرجوع الى التفصيل والانهماك في الدواعي الطبيعية و
التعمق في الجاهلية كالسكران غلب الهوى على عقله واحاط به
الحجاب من جميع جهاته فظهر اثر الغي من مشاعره وهذا عذاب اليم
لكنه لا يشعر به لشدة انهماكه في تفرعنه وقوة شكيمته في نشطه
كلما دعاه الموحد القائم بالحق المهدي الى نور الذات بالفناء
المطلق المنصور من عند الله بالوجود الموهوب المتحقق ونبهه على
ما به من الاحتجاب ابى واستكبر وطغى وتجبر لاستغنائه بنفسه
وثباته في غيه حتى اذا وقع في الارتياب وتفطن بالحجاب عند ارتياح
الباب بتعين المآب وتيقن العقاب قال ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون كما قال فرعون حين ادركه الغرق قال امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنوا اسرائيل انى لهم الذكرى الاتعاظ والايمان
الحقيقي وقد عاندوا الحق واعرضوا عن القائم بالحق ولعنوا وطردوا

٨

اناكاشفوا العذاب بكشف الحجب قليلاً ريثما يتحققوا ما هم فيه
من الوقوف مع النفس ويتبعوا التفريط في جنب الحق انكم عائدون
لفرط تمكن الهوى من انفسكم وشرب قلوبكم محبة نفوسكم و
استيلاء صفاتها عليكم وقوة الشيطنة فيكم يوم نبطش البطشة
الكبرى بالقهر الحقيقي والاذلال الكلي والطرد والابعاد ينتقم منهم
لمكان شركهم وعبادتهم لانفسهم ومبارزتهم علينا بالظهور في
مقابلتنا ومنازعتهم رداء الكبرياء منا كما قلنا العظمة ازاري و
الكبرياء ردائي فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار واما
حكاية قوم فرعون فما اشتهيت تطبيقها على حالك فافهم منا ولقد
فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ولقد
فتنا قبلهم قوم فرعون النفس الامارة من قبط القوى الحيوانية
وجاءهم رسول كريم هو موسى القلب الشريف المجرد ان ادوا الي
عباد الله اني لكم رسول امين ان ادوا الي عباد الله المخصوصين
به من القوى الروحانية المأسورين في قيود طاعتكم المستضعفين
باستيلائكم المستعبدين لقضاء حوائجكم وتحصيل مراداتكم من اللذات
الحسية والشهوات البدنية اني لكم رسول امين بحصول علم اليقين
المأمون من تغيره وان لا تعلوا على الله اني اتيكم بسلطان مبين
وان لا تعلوا على الله بعصيانه وترك ما ادعوكم اليه واستكباركم
اني اتيكم بحجة واضحة من الحجج العقلية واني عذت بربي وربكم
ان ترجمون باحجار الميول السفلية والاهواء النفسية والدواعي
الطبيعية فتجعلوني بحيث لا احراك بي في طلب الكمالات الروحانية

والانوار

والانوار الرحمانية وتهلكوني وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون
وان لم تؤمنوا لي بطاعتي ومتابعتي في التوجه الى ربي وطلب
كمالي والتنور بانواري فاعتزلون بعدم ممانعتي وترك محاجزتي
ومعارضتي في سيري وسلوكي فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون
فدعا ربه بلسان التضرع والافتقار ان هؤلاء قوم مجرمون في
اكتساب المطالب الجرمية واللذات الحسية منهمكون فيها لا يرفعون
منها راساً فاسر بعبادي ليلاً انكم متبعون فاسر اي قال الله اسر
بعبادي الروحانيين من القوى العقلية والفكرية والحدسية
والقدسية وصفاتك المختصة الى حضرة القدس وراء بحر الهيولى
وقت نعاس القوى الحسية وتعطل القوى البدنية انكم متبعون
اياكم بكمالات الحس وجاذبيتهم لكم من جناب القدس واترك البحر
رهواً انهم جند مغرقون • كم تركوا من جنات وعيون و
زروع ومقام كريم • ونعمة كانوا فيها فاكهين • كذلك واورثناها
قوماً آخرين • فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين •
ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين • من فرعون
انه كان عالياً من المسرفين • ولقد اخترناهم على علم على العالمين •
وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين • ان هؤلاء ليقولون
ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين • فأتوا بآبائنا ان
كنتم صادقين • أهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم
انهم كانوا مجرمين • وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
لاعبين • ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون • ان

يوم الفصل ميقاتهم اجمعين. يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا
ولا هم ينصرون. الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم.
واترك بحر الهيولى والمواد الجسمانية ساكنة على قرارها ساجية
عن امواجها غير مزاحمة اياكم باضطراب احوالها وانحراف مزاجها
او متسعة طرقها منفرجة لنفوذ تلك القوى وسريانها وتصرفها فيها
انهم جند مغرقون ما لكون بتموج البحر وطمسه اياهم عند خراب
البدن ان شجرة الزقوم طعام الاثيم شجرة الزقوم هي النفس
المستعلية على القلب في تعبد الشهوة وتعوّد اللذة سميت زقوما
لملازمتها اللذة اذ الزقم والتزقم عندهم اكل الزبد والتمر ولكونه
لذيذا نسبت تبعه اللذة اليه واشتق لها اسم منه ولا يطعم منها
وتستمد من قواها وشهواتها الا المنغمس في الاثم المنهمك في الهوى
كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم. خذوه فاعتلوه الى سواء
الجحيم. ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم كالمهل
اي دردي الزيت لثقلها وترسبها او سرعة نفوذها في المسام
للطافتها وحرارتها اللازمة لطلبها ما يهواها او النحاس الذائب
في ميلها الى الجهة السفلية وايذائها القلب لشدة الداعية ووهج
الشوق مع الحرمان يغلي في البطون تضطرب وتقلق في البواطن
من شدة حر التعب في الطلب فتقلق القلوب وتحرقها بنار الهوى و
منافاة ظلمتها لنوريتها او تؤذي فيها بالاذى لاستيلاء هيئتها عليها
ولطف هواها الذي هو روح النفس ورسوخ محبتها فيها ولهذا
قيل دواته السلاطين محرقة الشفتين كغلي الحميم الساري لحره

في المسام

في المسام للطافته وقوله في البطون كقوله نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة ذق انك انت العزيز الكريم اشارة
الى انعكاس احوالها لانتكاس فطرتها فان اللذة والعزة الجسمانية
والكرامة النفسانية موجبة للالام والهوان واللذة الروحانية
ان هذا ما كنتم به تمترون لحسبانكم انحصار اللذات والالام
في الحسية واحتجابكم بها عن العقلية ان المتقين في مقام امين
في جنات وعيون ان المتقين الكاملين في التقوى باجتناب احوال
البقايا في جنات عالية من الجنان الثلث وعيون من علوم
المعارف وغيرها من العلوم النافعة الحقيقية من سندس
واستبرق متقابلين يلبسون من سندس لطائف الاحوال
والمواهب لاتصافهم بها كالمحبة والمعرفة والفناء والبقاء واستبرق
فضائل الاخلاق كالصبر والقناعة والحلم والشجاعة والسخاوة
متقابلين على رتب متساوية في الصف الاول من صفوف الارواح
لا حجاب بينهم لتجرد ذواتهم وبروزهم الى الله عن صفاتهم كذلك
وزوجناهم بحور عين اي قرناهم بما فيه قرة اعينهم واستيناس
قلوبهم لوصولهم بمحبوبهم وحصولهم على كمال مرادهم يدعون فيها
بكل فاكهة امنين يدعون فيها بكل فاكهة اي بكل ما يتلذذ به من
لذائذ الجنان الثلث امنين من الفناء والحرمان عن تلك النعم
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب
الجحيم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي الطبيعة الجسمانية
لا الفناء من الافعال والصفات والذات فان كل فناء منها وان

خ والذلة

يلبسون

كان موتا ارادياً لكنه حيوة اصفى والذّ واشهى وابهج مما قبلها اذ
كل منها في جنة ووقتهم عذاب جحيم الحرمان بوجود البقية فضلاً
من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم
يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون فضلا عن الخذلان في
جحيم الطبيعة من ربك موهبة محضة وعطاء صرفا من ربك
بالوجود الحقاني عند تلاشي الاني النفساني ذلك هو الفوز العظيم
سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم
حم جواب القسم المحذوف لدلالة تنزيل الكتاب عليه اي اقسم
بحقيقة الهوية اي الوجود المطلق الذي هو اصل الكل وعين الجمع
وبمحمد اي الوجود الاضافي الذي هو كمال الكل وصورة التفصيل لانزلن
الكتاب المبين لهما او يجعل حم مبتداء وتنزيل الكتاب خبره على
تقدير حذف المضاف اي ظهور حقيقة الحق المفصّلة تنزيل الكتاب
اي ارسال الوجود المحمدي او انزال القران المبين الكاشف عن
معني الجمع والتفصيل في غير موضع كما جمع في قوله شهد الله
انه لا اله الا هو ثم فصّل بقوله والملائكة واولوا العلم من الله
من عين الجمع العزيز الحكيم في صورة تفاصيل القهر واللطف الذين
هما امام الاسماء ومنشا الكثرة في الصفات اذ لا صفة الا وهي من
باب القهر واللطف ان في السموات والارض لايات للمومنين •
وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون • وا
ختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق

فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم
يعقلون ان في السموات والارض اي في الكل ايات للمومنين
بذاته لان الكل مظهر وجوده الذي هو عين ذاته وفي خلقكم الى قوله
ايات لقوم يوقنون بصفاته لانكم وجميع الحيوانات مظاهر صفاته
من كونه حياً عالماً مريداً قادراً متكلماً سميعاً بصيراً لانكم بهذه
الصّفات شاهدون بصفاته تعالى وفي اختلاف الليل والنهار
الى اخره ايات لقوم يعقلون افعاله فان هذه التصرفات افعاله وانما
فرق بين الفواصل الثلث بالايمان والايقان والعقل لان شهود
الذات اوضح وان خفي الغاية وضوحه والوجود اظهر والمصدقون
به اكثر لكونه من الضروريات ومشاهدة الصّفات ادق والطف
من القسمين الباقيين فعبر عنها بالايقان فكل مؤمن موقن
بوجوده فكل موقن مؤمن بوجوده ولا ينعكس فقد يوجد الايقان
بدون الايمان بالذات لذهول المؤمن بالوجود الموقن بالصفات
عن شهود الذات لاحتجابه بالكثرة عن الوحدة واما الافعال
فمعرفتها استدلالي بالعقل اذ التغير في الاشياء لا بدّ له من تغيير
معتبر عند العقل لاستحالة التأثر بدون التاثير عقلا والاول
فطري روحي والثاني علمي قلبي اي كشفي ذوقي والثالث عقلي
فالمحجوب الباقي على الفطرة يؤمن اوّلاً بالذات ثم يوقن بالصفات
ثم يعقل الافعال واما المحجوب المحتجب عن الفطرة بالنشأة والعادة
فهو في مقام النفس معقل اوّلاً افعاله ثم يوقن بصفاته التي هي
مبادي افعاله ثم يؤمن بذاته ولهذا لما سئل حبيب الله صلعم

بم عرفت الله قال عرفت الاشياء بالله تلك آيات الله نتلوها
عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون
تلك اي آيات سموات الارواح وارض الجسم المطلق اي الكل وآيات آحاد
من الموجودات وآيات سائر الحوادث من الكائنات آيات الله اي
آيات ذاته وصفاته وافعاله فبأي حديث بعد الله وآياته وآيات
صفاته يؤمنون اذ لا موجود بعدها الا حديثا بلا معنى واسما بلا مسمى
كما قال ان هي الا اسماء سميتموها اي بلا مسميات ويل لكل أفاك
أثيم منغمس في افك الوجود المزخرف الباطل الموهوم واسم الشرك بنسبة
الافعال الى ذلك الوجود يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر
مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم يسمع آيات الله
من كل موجود قائلا بلسان الحال او القال تتلى عليه على لسان كل شيء وعلى
لسان النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم يصر مستكبرا في نسبتها الى
الغير لاحتجابه بوجوده واستكباره بانانيته لفرط تفرعنه او لعزته
وغفلته كأن لم يسمعها لعدم تأثره به فبشره بعذاب أليم الحجاب المؤلم
والحرمان الموبق واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا
أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني
عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء
ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم
لهم عذاب من رجز أليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك

لآيات

لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون
أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه
ومن أساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون ولقد آتينا بني
اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الامر فما
اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك
يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون واذا علم من آياتنا
شيئا اتخذها هزوا بنسبتها الى من لا وجود له اصلا اولئك لهم عذاب
مهين في ذل الامكان ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون اي في تسخير ما في
السموات وما في الارض لكم دلائل لمن يتفكر في نفسه من هو ولماذا سخر له
هذه الاشياء حتى الملكوت والجبروت منه من جهته فيرجع الى ذاته
ويعرف حقيقته وسر وجوده وخاصيته التي بها شرف وفضل عليها
واهل لتسخيرها فيأنف عن التأخر عن رتبة اشرفها فضلا عن اخستها
ويترقى الى غايته التي ندب اليها ثم جعلناك على شريعة
من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون ثم
جعلناك على شريعة طريقة عن امر الحق هي طريقة التوحيد فاتبعها
بسلوكها على بينة وبصيرة ولا تتبع جهالات اهل التقليد الذين
لا يعلمون علم التوحيد انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين
بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين انهم لن يغنوا عنك
من الله شيئا اي لن يدفعوا عنك ضررا بافعالهم لعدم تأثيرهم
ولا جهالة وحجابا باوصافهم لعدم قواهم وقدرهم وعلومهم

اذ لا حول ولا قوة الا بالله ولا وحشة بحضورهم اذ لا مناسبة
بينك وبينهم فتستأنس بهم بل لا انس لك الا بالحق وهم لا شيء محض
في شهودك فلا موالاة بينك وبينهم بوجه وانما موالاة الظالمين
ليست الا مع الظالمين لما بينهم من الجنسية والمناسبة في الاحتجاب
والله ولي المتقين اي متولي امورهم اتقى افعاله بالتوكل عليه في
شهود توحيد الافعال او ناصر من اتقى صفاته في مقام الرضا بشهود
تجليات الصفات او حبيب من اتقى ذاته في شهود توحيد الذات
اذ الولي يستعمل بالمعاني الثلث لغة هذا بصائر للناس وهدى
ورحمة لقوم يوقنون ۝ ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
ومماتهم ساء ما يحكمون ۝ وخلق الله السموات والارض
بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون هذا اي هذا
البيان بصائر اي بينات لقلوب الذين طالعوا بحجة(?) الصفات يطالعون
بكل بصيرة تجلي صفة وهدى لارواحهم الى محل شهود الذات ورحمة
لنفوسهم من عذاب حجاب الافعال لقوم يوقنون هذه البيانات
افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم و
ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه
من بعد الله افلا تذكرون افرايت من اتخذ الهه هويه
الاله المعبود لما اطاعوا الهوى فقد عبدوه وجعلوه الها اذ
كل من تعبده الانسان بمحبته وطاعته فهو الهه ولو كان حجرا
واضله الله عالما بحاله من زوال الاستعداد وانقلاب وجهه

الى الجهة السفلية او مع كون ذلك العابد له سوى عالما يعلم ما يجب عليه
فعله في الدين على تقدير ان يكون على علم حالا من الضمير المفعول
في اضله الله لا من الفاعل ويح(?) يكون الاضلال لمخالفته علمه بالعمل
وتخلف القدم عن النظر لتشرب قلبه بمحبة النفس وغلبة الهوى
كحال بلعام بن باعورا واضرابه كما قال صلى الله عليه وسلم كم من عالم
ضل ومعه علمه لا ينفعه او على علم منه غير نافع لكونه من باب
الفضول لا تعلق له بالسلوك وختم على سمعه وقلبه بالطرد عن
باب الهدى والابعاد عن محل سماع كلام الحق وفهمه لمكان الرين
وغلظ الحجاب وجعل على بصره غشاوة عن رؤية جماله وشهود لقائه
فمن يهديه من بعد الله اذ لا موجود سواه يقوم بهدايته افلا
تذكرون انما الموحدون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم
الا يظنون ۝ واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا
ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين وقالوا ما هي الا
حيوتنا الدنيا اي الحسية نموت بالموت البدني الطبيعي ونحيا
بالحيوة الجسمانية الحسية لا موت ولا حيوة غيرهما ولا ينسبون
ذلك الا الى الدهر لاحتجابهم عن المؤثر الحقيقي القابض للارواح و
المفيض للحيوة على الابدان قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم
الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
قل الله يحييكم ثم يميتكم لا الدهر ثم يجمعكم اليه بالحيوة الثانية
عند البعث او الله يحييكم لا الدهر بالحيوة الابدية القلبية بعد

الحيوة النفسانية ثم يعيدكم بالفناء فيه ثم يجمعكم اليه بالبقاء بعد
الفناء والوجود الموهوب ليكونوا به معه ولله ملك السموات
والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون
ولله ملك السموات والارض لا مالك غيره في المبطلون نظر
الشهود ويوم تقوم القيمة الكبرى يخسر الذين يثبتون الغير
اذ كل ما سواه باطل ومن اثبته واحتجب به عنه مبطل وترى
كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون
ما كنتم تعملون وترى يا موحد كل امة جاثية لا حراك بها اذ هي
بنفسها ميتة غير قادرة كما قال انك ميت وانهم ميتون او ترى
بها جاثية في الموقف الاول وقت البعث قبل الجزاء على حالها الاولى
الاولى عند الاحسان وفيه سر كل امة تدعى الى كتابها الى اللوح
الذي اثبت فيه اعمالها وتجسدت صورها وانتقشت فيها على
هيئة جسدانية فان الكتابة انما يكون في اربعة الواح احدها
اللوح السفلي الذي يدعى اليه كل امة ويعطى بيمين من كان سعيدا
او شمال من كان شقيا والثلثة الاخرى سماوية علوية اشير
اليها فيما قبل وانما قلنا هذا الكتاب هو اللوح السفلي لان الكلام ههنا
في جزاء الاعمال لقوله اليوم تجزون ما كنتم تعملون وقوله هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون هذا كتابنا اضاف
صحايف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم
ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون والناسخون هم الملكوت السماوية

والارضية

والارضية جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين فاما
الذين امنوا الايمان الغيبي التقليدي او اليقيني العلمي وعملوا ما صلح
به حالهم في المعاد الجسماني من ابواب البر فيدخلهم ربهم في رحمة
ثواب الاعمال في جنة الافعال واما الذين كفروا افلم تكن اياتي
تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل
ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري
ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين
وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به
يستهزؤن وقيل اليوم ننسيكم كما نسيتم لقاء يومكم
هذا وماويكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم
اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم
لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون واما الذين كفروا احتجبوا
عن الحق بالكفر الاصلي والانغماس في الهيئات الجرمانية المظلمة
بالاجرام بدليل قوله اليوم ننسيكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي
نترككم في العذاب كما تركتم العمل القلبي في يومكم هذا العدم اعتنائكم
به او نجعلكم كالشيء المنسي المتروك بالخذلان في العذاب كما
نسيتم لقائي في يومكم هذا بنسيان العهد الازلي فلله الحمد
رب السموات ورب الارض رب العالمين فلله الحمد
اي الكمال المطلق الحاصل للكل ببلوغ الاشياء الى غاياتها وحصولها
على حال ما يمكن من كمالاتها رب السموات مكمل الارواح ومدبرها

وربّ الأرض مدبّر الأجساد ومالكها ومصرّفها ربّ العالمين
موجه العالمين الى كمالاتهم بربوبيته اياهم وله الكبرياء في
السموات والأرض وهو العزيز الحكيم وله الكبرياء اي
الاستعلاء ونهاية الترفع والكبر على كل شيء وغاية العلو و
العظمة باستغنائه عنها وافتقارها اليه فكل يمجده باظهار
كماله وجميع صفاته بلسان حاله ويكبره بتغيره وامكانه وانخراطه
في سلك المخلوقات المحتاجة اليه الفانية بالذات القاصرة عن
سائر الكمالات غير ما اختص به وهو العزيز القوي القاهر لكل
شيء بتأثيره فيه واجباره على ما هو عليه الحكيم المرتب لاستعداد
كل شيء بلطف تدبيره المهيئ لقبوله لما اراد منه من صفاته
بدقيق صنعته وخفي حكمته وبالله التوفيق سورة الاحقاف

الجزء السادس والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا
السموات والأرض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى
والذين كفروا عما انذروا معرضون ما خلقنا السموات و
الأرض وما بينهما الا بالحق اي بالوجود المطلق الثابت الاحدي
الصمدي الذي تتقوم به كل شيء او بالعدل الذي هو ظل الوحدة
المنتظم به كل كثرة كما قال بالعدل قامت السموات والارض و
بتقدير اجل مسمى اي كمال معين ينتهي به كمال الوجود وهو القيمة
الكبرى بظهور المهدي عليه السلام وبروز الواحد القهار بالوجه
الاحدي الذي يفنى عنده كل شيء كما كان في الأزل والذين كفروا

بالاحتجاب

بالاحتجاب عن الحق عما انذروا من امر هذه القيمة معرضون قل
أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا
من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من
قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين قل أرأيتم ما
تدعون من دون الله تسمونه وتثبتون له وجودا وتأثيرا
اي شيء كان أروني ما تأثيره في شيء ارضي بالاستقلال او
في شيء سماوي بالشركة ائتوني بدليل نقلي من كتاب سابق
او عقلي من علم متفق على ذلك ان كنتم صادقين ومن أضل
ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم
عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا
بعبادتهم كافرين وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا
للحق لما جاءهم هذا سحر مبين أم يقولون افتراه قل إن
افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون
فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما
كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع
إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين قل أرأيتم إن كان
من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل
على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا
ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك
قديم ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا

متفق

كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله شيئا اي شيء كان كدعاء الموالي السادة مثلا اذ لا يستجيب له احد الا الله كانوا لهم اعداء لان عبادة اهل الدنيا سادتهم وخدمتهم اياهم لا يكون الا لغرض نفساني وكذا استعباد الموالي خدمهم فاذا ارتفع الاغراض و زالت العلل و الاسباب كانوا لهم اعداء وانكروا عبادتهم يقولون ما اخدمتمونا ولكن خدمتم انفسكم كما قيل في تفسير قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان الذين قالوا ربنا الله اي تجردوا عن العلايق و رفضوا العوايق وانقطعوا الى الله عن كل ما سواه وحموا البصر عن طغواه وصدقا قالوا ربنا الله اذ لو بقيت منهم بقايا ولم يامنوا التلوينات في عرصة الفناء لم يقولوا صادقين ربنا الله ثم استقاموا بالتحقق به في العمل والتحفظ به في مراعاة ادب الحضرة من الزلل والخلل بحيث لم ينبض منهم عرق ولم تتحرك منهم شعرة الا بالله و لله فلا خوف عليهم اذ لا حجاب فلا عقاب ولا هم يحزنون اذ لا مرغوب الا وهو حاصل لهم فلم يفت منهم شيء ولا يفوت كما قال ان في الله عزاء لكل مصيبة ودركا عن كل ما فات اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني

ان

ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين • اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون • والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين • اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين اولئك اصحاب الجنة المطلقة الشاملة للجنان كلها خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون في حال السلوك حتى الوصول حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لما كانت النفس ممنوة بتدبير البدن لتوقف استكمالها عليه مشغولة عن كمالها بنفي اوايل النشاة ولم تنفتح بصيرتها ولم يتصف ادراكها ولم يتبين رشدها الا وقت بلوغ النكاح كما قال في اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وذلك هو الاشد الصوري الا ترى ان الطبيعة من وقت الطفولية الى هذا الحد لا يفرغ الى تحصيل مادة النوع عن ايراد ما يزيد في الاقطار من الغذاء زايدا على بدل المتحلل من البدن لضعف الاعضاء وشدة احتياج الطبيعة الى النمو والتصلب فالنفس منغمسة في البدن مستعملة للطبيعة في ذلك العمل ذاهلة عن كمالها الى هذا الاجل فلما قويت

الالات
من حد كمالها ووصلت الى ما يصلح لاستعمالها في تصرفاتها واتقصت لاحتياج
الى ما يزيد في اقطارها تفرغت الطبيعة الى ذخيرة مادة النوع من الشخص
لاستغنائها الشخص عن مادته فتفرغت النفس الى تحصيل كمالها
فانفتحت بصيرة عقلها وظهرت انوار فطرتها واستعدادها و
تنبهت عن نومها في مهدها وتيقظت عن سنة غفلتها وتفطنت
بقدس جوهرها وطلبت مركزها وغايتها لامرين صلاحية الالات
للاستعمال في الاستكمال وفراغتها عن تخصيص البدن بالاهتمام
لقلة الاشتغال لكنها ما دامت سن النمو باقية وزيادة الالات
في القوة والشدة ممكنة ما توجهت بالكلية الى الجهة العلوية
وما تجردت لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب القدسية
للاستعمال المذكور فان قل وذلك الى منتهى الثلثين من السن
للاشتغال نخ
كما تبين في علم الطب فلما جاوزتها واخذت في سن الوقوف
اقبلت الى عالمها واشرقت انوار فطرتها فاشتدت في طلب كمالاتها
لوقوع الفراغ لها اليها فاخذ كافل الايتام الحقيقية الذي هو روح
القدس ان انس برشدها في دفع اموالها التي هي الحقايق والمعاني
والعلوم والحكم اليها لبلوغها نكاح الفوالي من المفارقات القدسية
الغوالي نسخه
والنورانيات الجبروتية وذلك وقت سيرها في صفات الله الى
ذات الله حتى الفناء التام بالاستغراق في عين الجمع لامكان
السير في افعاله من وقت الاشد الصوري الى ابتداء هذا
الاشد المعنوي الذي نهايته الاربعون تقريبا ولهذا قيل الصوفي
بعد الاربعين بارد اذ لم يستعد بالتوجه والطلب في السير في

الافعال

الافعال بالتزكية لقبول تلك الاحوال والتصرف فيها فلم يانس روح
القدس منه الرشد فلم يدفع اليه واذا تم سيره في الله عند ذلك الامر
في الفناء فمتى كان وقت البقاء بعد الفناء فان الاستقامة في العمل
المشار اليها بقوله رب اوزعني ان اشكر ولهذا لم يبعث نبي قط
الا بعد الاربعين سوى عيسى ويحيى ومع ذلك وقفا في بعض السموات
ولما كانت النعم اوابد يجب تقييدها بالشكر استوزع الشكر
على نعمة الكمال الحاصل المسبوق بالنعم الغير المتناهية لمحافظتها
لئلا يحتجب برؤية الفناء فيترك الطاعة بطرا احتماله وانكالا
على كماله فان اقتر مقام الفناء رؤية الفناء والمبتلي بها يقع في التلوين
ولم يحرم نعمة التمكين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا
شكورا فطلب محافظة نعمة الهداية والكمال عليه باتفاقه على الطاعات
التي هي شكر نعمته التي انعم بها عليه وعلى والديه الذين هما السبب
القريب لوجوده اذ لو لم يكن فيهما خير وخلق حسن وسير صالح لم
يظهر عليه ذلك الكمال لانه سرهما ولهذا اوجب الاحسان والدعاء بالوالدين
لدين
ولهما وان اعمل صالحا بتكميل المستعدين فان الواجب على الكامل
اولا محافظة كماله ثم تكميل المستكملين اذ العمل انما يؤمر به الامور
النسبية فربما كان صالحا بالنسبة الى احد وسببا بالنسبة الى
غيره كما قال حسنات الابرار سيئات المقربين ولهذا قال واصلح
لي في ذريتي اي اولادي الحقيقية سواء كانوا صلبية او لا لان
عمله الصالح الذي هو التكميل وتربية المريدين لا ينجع الا بعد تهيئة
استعدادهم والصلاح في احوالهم وذلك من فيضه الاقدس

ولكن هذا الصلاح والقبول التام الذي لا يكون الا من عند الله لما
كان للاصلاح والتكميل والارشاد ترك كما قال انك لا تهدي من احببت
وهما اي محافظة الكمال بالشكر بالقيام بحق المنعم بالطاعات والتكميل
بالارشاد ملاك العمل في الاستقامة ووظيفة المتحقق بالوجود
الحقاني في مقام البقاء اني تبت اليك من ذنب رؤية الفناء و
هذه التوبة هي التي تاب بها موسى عليه السلام عند الافاقة كما قال تعالى فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين المنقادين المستسلمين
في سلك العبادة لمكان الاستقامة اولئك الموصوفون بتلك
التوبة والاستقامة هم الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا بقبولهم
اثار تربيتهم وحسن هدايتهم في مريديهم لان التكميل احسن اعمالهم
الا ترى ان كل من لم يثبت على طريقة المتابعة ولم يتسدد في حفظ
السنة من الكمل لم يكن له اتباع ولم يقم منه كامل يخلفه في الاستقامة
واتكاله على حاله من الكرامة وذلك علامة عدم قبول عمله الصالح
وهؤلاء لما قاموا بشكر نعمة الكمال قبل عملهم ويتجاوز عن سيئاتهم
التي هي بقايا صفاتهم وذواتهم بالمحو الكلي والطمس الحقيقي في مقام التمكين
فلا يقعون في ذنب رؤية الفناء ولا تلوين ظهور الانية والانانية
في اصحاب الجنة المطلقة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
حيث قال الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء و
لكل درجات لما ذكر السابقين وعقبهم بذكر من يقابلهم من
المطرودين الذين حق عليهم القول وبين ان فريق الاول في عداد
السعداء والفريق الثاني من جملة الاشقياء يتناول الكلام الاصناف

السبعة المذكورة في اول الكتاب المصرح بذكر الصنفين اللذين
هما الاصل في الايمان والكفر والمعرض بذكر خمسة الباقية
ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما
كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت
النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا
عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما
العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اريكم قوما
تجهلون فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك
نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه
وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون
بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ولقد
اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الايات لعلهم يرجعون
فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل
ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون قال ولكل درجات

مما عملوا اي ولكل صنف من اصناف الناس درجات من جزاء اعمالهم
من اعلا عليين الى اسفل السافلين وغلب الدرجات على الدركات
بل لكل احد من كل صنف رتبة ومقام وموقع قدم من احدى الجنات
وطبقات النيران اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا انكر عليهم اذهاب
جميع الحظوظ في لذات الدنيا لان لكل احد بحسب استعداده الاول
كمالا ونقصانا يقابله وبحسب وقت تكونه في هذا العالم سعادة
عاجلة وشقاوة يقابلها فله بحسب كل واحد من النشأتين طيبات
وحظوظ يناسب كلا كماله فمن اقبل بوجهه على طيبات الدنيا و
حظوظها والاستمتاع بها واعرض بقلبه عن طيبات الاخرى ولذاتها
حرم الثانية اصلا لانغماسه في الامور الظلمانية واحتجابه عن
المطالب النورانية كما قال فمنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له
في الاخرة من خلاق وذلك معنى قوله اذهبتم طيباتكم في حيوتكم
الدنيا لان الحظوظ الاخروية التي تقتضيها هويته ذهبت في هذه
فكان ما نقص من النهار زاد في الليل واما من اقبل بوجهه الى الاخرى
او تنزه عن هذه بالزهد والتقوى ورغب في المعارف الحقيقية
والحقايق الالهية واللذات العلوية والانوار القدسية التي هي
الطيبات بالحقيقة اوفى منها حظه ولم ينقص من حظوظ العاجلة
على قياس الاول بل وفر منها نصيبه كما قال من كان يريد حرث الاخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في
الاخرة من نصيب وذلك لان الاستغراق في عالم القدس والتوجه
الى جناب الحق يورث النفس قوة وقدرة يؤثر بها في عالم الحس فكيف

اذا اتصلت بمنبع القوى والقدر اما ترى ان عالم الملكوت مؤثر في
عالم الملك متصرف فيه قاهر له باذن الله تعالى وتسخيره والانهماك
في عالم الحس يخمد قوة الفطرة ويطفي نور القلب فلا تبقى له قدرة ولا
قوة وتاثير في شيء فكيف وقد تاثرت عما من شانه التاثر المحض والتسخر
لما في شانه التسخر الصرف والانفعال المطلق ولهذا اصل الدنيا كالظل
تتبع من اعرض عنها وتفوت من اقبل اليها قال امير المؤمنين عليه السلم
من اقبل اليها فاتته ومن اعرض عنها فاتته فاليوم تجزون عذاب
الهون اي الذلة والصغار الملازم منكم بالطبع للجهة السفلية
وتوجهكم بالعشق الى المطالب الدنية فانتم اخترتم الدناءة والانقهار
بالتجبر والاستكبار وذلك معنى قوله بما كنتم تستكبرون اي في
مقام النفس باستيلاء القوة الغضبية والشهوية فترفعوا عن الصفات
النفسية ونضوا جلابيب الانية والانانية لا استكبروا بالحق
في السماء والارض ولكان تكبرهم كبرياء الله كما قال الصادق عليه السلم
لمن قال له فيك كل فضيلة وكمال الا انك متكبر لا والله بل انخلعت عن
كبري فخلع على كبرياء الله او ما هذا معناه فهذا هو التكبر بالحق
بما كنتم تفسقون باستيلاء القوة الشهوانية التي خاصيتها الفسق
والفساد وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى
قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الجن النفوس الارضية
تجسدت في ابدان لطيفة مركبة من لطائف العناصر سماها
حكماء الفرس الصور المعلقة ولكونها ارضية متجسدة في ابدان

عنصرية ومشاركتهما الانس فبذلك سميا ثقلين وكما امكن الناس الاهتداء
بالقران امكنهم وحكاياتهم من المحققين وغيرهم اكثر من ان يمكن
رد الجميع واوضح من ان يقبل التاويل فان شئت التطبيق فاسمع
واذ صرفنا اليك نفرا من جن القوى الروحانية من العقل والفكر
والمتخيلة والوهم حال القراءة في الصلوة اي امكناهم نحوك واتبعناهم
سرك بالاقبال بهم اليك وصرفهم عن جانب النفس والطبيعة
بتطويعهم اياك وتسخيرهم لك حتى يجتمع همك ولا يتوزع قلبك
ولا يتشوش بالك بحركاتهم في وقت حضورك عند طلوع فجر نور
القدس يستمعون القران الوارد اليك من عالم القدس فلما حضروه
اي حضروا العقل القراني الجامع للكمالات عند ظهور النور الفرقاني
عليك قالوا انصتوا اي اسكتوا وسكت بعضهم بعضا عن كلامهم
الخاص لهم مثل الاحاديث النفسانية والتصورات والهواجس
والوساوس والخواطر والحركات الفكرية والاشتغالات التخيلية
والقول هيهنا حالي كما ذكر غير مرة اذ لو لم يسكتوا وينصتوا
مستمعين لما يفيض عليهم من الواردات القدسية لم يبق من
الوارد اثر بل لم يمكن تلقي الغيب ولا ورود المعنى القدسي ولا
تلاوة الكلام الالهي كما ينبغي ولهذا قال ان ناشئة الليل هي اشد
وطأ واقوم قيلا ولاما كان مبدا الوحي مبدا منامات صادقة
وذلك كون هذه القوى ساكنة متعطلة عند النوم حتى قوي
على غوصها عن اشتغالها وتعطيلها في اليقظة فلما قضي اي
الوارد المعنوي والنازل القدسي الكشفي ولوا الى قومهم القوى

النفسانية والطبيعية ينذرونهم عقاب الطغيان والعدوان
على القلب بالتاثير منهم بالملكات الفاضلة وافاضات الهيئات
النورية المستفادة من المعنى القدسي النازل ويمنعونه
الاستيلاء على القلب بالتسخير والارتياض قالوا يا قومنا انا
سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه
يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ۝ يا قومنا اجيبوا داعي
الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب
اليم ۝ ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس
له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين ۝ اولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ۝ ويوم
يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ۝ فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
فهل يهلك الا القوم الفاسقون قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى اي ما تاثرنا بمثل هذا التاثر النوري في
الوجود المحمدي صلى الله عليه وسلم الا في زمن موسى ومن بعده
الى هذا الزمان ما تلقينا هذا المعنى لان عيسى عليه السلام ما تم مزاجه
وما بلغ حاله حال النبيين المذكورين موسى ومحمد في الاخر
في سلك القدس في حيوة ومتابعة جميع هواه لسره وما كمل

حيوته نسخه

فناؤه ليتحقق بجميع ذلك بالوجود الحقاني ولذلك بقي في السماء
الرابعة واحتجب بالابرة بخلافهما فسيتبع الملة المحمدية بعد
النزول ليتم حاله مصدقا لما بين يديه لكونه مطابقا له في الهداية
الى التوحيد والاستقامة كما اشير اليه ويهدي الى الحق والى طريق
مستقيم اجيبوا داعي الله بمطاوعة القلب في التوجه الى الله و
التادب بآدابه والاستسلام لاحكامه والانقياد لاوامره ونواهيه
في طاعته وآمنوا به بالتنور بنوره والانخراط في سلك عبادته
يغفر لكم من ذنوبكم كهيئات الرذائل والميل الى الجهات السفلية
بمتابعة الهوى وحجب الصفات النفسانية دون المتعلقات البدنية
والشواغل الطبيعية لامتناع تجريدها عن المادة ولهذا المعنى
اورد من التبعيضية ويجركم من عذاب اليم بسبب النزوع
والانجذاب الى اللذات والشهوات مع الحرمان لفقدان الآلات
وما قال بعض المفسرين ان الجن لا ثواب لهم وانما اسلامهم لرفع
عقابهم في تفسير الآيتان ثبت فهو اشارة الى ان هذه القوى
البدنية لا حظ لها من المعاني الكلية العقلية والهيئات
النورية واللذات القدسية لكن انقيادها ومطاوعتها للقلب
يرفع آلامها الحسية النزوعية والله اعلم سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين
آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق
من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم ذلك بان الذين

كفروا

كفروا اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم
كذلك يضرب الله للناس امثالهم فاذا لقيتم الذين
كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق
فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها
ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم
ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم
سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم
يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا
ما انزل الله فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله
عليهم وللكافرين امثالها ذلك بان الله مولى الذين
آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام و
النار مثوى لهم وكاين من قرية هي اشد قوة من
قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم افمن كان
على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم
بسم الله الرحمن الرحيم تطبيق الذين كفروا على القوى النفسانية
المانعة عن السلوك في سبيل الله والذين آمنوا على
الروحانية المعاونة الى آخر الكلام ظاهر مما سبق فلا نكرر

المريدين المتوجهين الى الكمال قبل الوصول الى مقام المحبة من الذين
اتقوا الفضول فان الآكلين للعسل اكثر من الشاربين للخمر و
ليس كل من ذاق حلاوة العسل ذاق لذة الخمر دون العكس ولهم
فيها من كل الثمرات اي انواع اللذات من تجليات الافعال و
الصفات والذات باسرها كما قال الشاعر شعر وكل اذية قد نلت منه
سوى لذوذ وجدي بالعذاب لان شهود المعذب وتجلي
صفة القهر له لذة خاصة بمن ذاقها يعرفها من يعرفها وينكرها
من ينكرها ومغفرة من ربهم بستر هيئات المعاصي ويكفر سيئات
الرذائل لاصحاب الالبان ثم بستر الافعال ايضا لاصحاب المياه
ثم بمحو الصفات لاصحاب العسل وبعض اصحاب الخمر ثم بطمس
ذنوب الاحوال والمقامات وافناء البقيات واخفاء ظهورها
بالانوار والتجليات لاهل الفواكه والثمرات ثم بافناء الذات
بالاستغراق في جمع الاحدية والاستهلاك في عين الهوية
لشراب الخمور الصرفة وكلهم اصناف المتقين كمن هو خالد
كمن هو في مقابلتهم في دركات جحيم الطبيعة وشرب حميم
الهوى فاعلم انه لا اله الا الله اي حصل علم اليقين في التوحيد
ثم اسلك طريقه اذ الاستغفار الذي هو صورة السلوك
مسبوق بالايمان العلمي دون الظني لان من لم يرزق ثبات
الايمان لم يمكنه السلوك والثبات لا يكون الا باليقين اذ لا اعتقاد
التقليدي يمكن تغيره وكل حجاب ذنب سواء كان بالهيئات
البدنية او الصفات النفسانية او القلبية او الانية كما

قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فالامر بالعلم هٰهنا
هو الحث على شهود الوحدة بالاستغفار لذنبه وهو التحريض
على التنصل عن ذنب ظهور البقية والانانية وللمؤمنين
بتكميلهم وارشادهم ودعوتهم الى الحق وهدايتهم الى سلوك
طريق التوحيد وهذا وامثاله مما يدل على ان اكثر سلوكه في
الله انما كان بعد البعثة والنبوة والله يعلم متقلبكم اي تقلبكم
في السلوك من رتبة الى رتبة وحال الى حال ومثويكم ومقامكم
الذي انتم فيه فيفيض عليكم الانوار ويمد الامداد على حسبها
فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَارَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا
رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون
وجوههم وادبارهم توفي الملائكة مخصوص بالقانطين في مقام
النفس المنخرطين في سلك الملكوت الارضية اي ما حيلتهم و
كيف يعملون اذا توفتهم الملائكة الارضية تقبض ارواحهم
على الصفة المؤلمة المؤذية من جهتيهم بالحجب عن الانوار القدسية
من وجوههم والمنع عما يميلون اليه من اللذات الحسية من
ادبارهم اذ وجه النفس هو الجهة التي تلي البدن والضرب فيه
هو التعذيب من جهته بالحجب عن الجهة التي تلي القلب والضرب
فيه هو الايلام من جهته بالحجب عن انواره وما فيه قرة العين
من تجليات الصفات والدبر هو الجهة السفلية واللذات
الحسية التي انجذبت اليها بالميل الطبيعي في الهوى والحجب عنه

عنها باخذ الالات الموصلة اليها منهم ذلك اي ذلك الضرب والايلام من الجهتين بسبب انهم اتبعوا ما اسخط الله من الانهماك في المعاصي والشهوات البدنية المبعدة عن جنابه واستحقوا الضرب في الوجوه ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم ام حسب الذين في قلوبهم مرض لما كانت سراية هيئات النفس الى البدن اسرع من تعدي هيئات البدن الى النفس لكونها من الملكوت التي من شانها التاثير وكون البدن من عالم الملك الذي من شانها الانفعال لم يمكن اخفاء الاحوال النفسانية كما ترى من ظهور هيئات الغضب والحياء والمسرة على وجوه اصحابها لكن الجهل الذي هو من اصعب امراض القلوب بغير صاحبه فيعميه فيحسب ان ما في قلبه من الغل والحقد والحسد يخفيه والله يظهرها على صفحات وجهه وفي فلتات لسانه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اضمر احد شيئا الا اظهره الله في فلتات لسانه وصفحات وجهه وذلك معنى قوله فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول فلهذا قيل لو ان احدا على معصية او طاعة في مطمورة وراء سبعين بابا مغلقة لاصبح الناس يتقاولون بها لظهورها في سيماه وحركاته وسكناته وشهادة ملكاته بها ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين

ونبلو اخباركم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم ولنبلونكم حتى نعلم علم الله تعالى قسمان سابق على معلوماته اجمالا في لوح القضاء وتفصيلا في لوح القدر وتابع اياها في المظاهر التفصيلية من النفوس البشرية والنفوس السماوية الجزوية فمعنى حتى نعلم حتى يظهر علمنا التفصيلي في المظاهر الملكوتية والانسية التي يثبت به الجزاء سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا فتوح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اولها الفتح القريب المشار اليه بقوله فجعل من دون ذلك

فتحا قريبا وهو فتح باب القلب بالترقي عن مقام النفس وذلك بالمكاشفات
الغيبية والانوار اليقينية وقد شاركه في ذلك اكثر المؤمنين
كما اشار اليه بقوله واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب و
قوله وانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا وتلزمه البشارة بالانوار
الملكوتية والتجليات الصفاتية كما قال وبشر المؤمنين وحصول
المعارف اليقينية وكشوف الحقايق القدسية المشار اليها بقوله
ومغانم كثيرة تاخذونها وثانيها الفتح المبين بظهور انوار
الروح وترقي القلب الى مقامه وحينئذ تترقى النفس الى مقام القلب
فيستر صفاتها اللازمة اياها السابقة على فتح القلب من الهيئات
المظلمة بالانوار القلبية التي يظهر بها في التلوينات وينتفي بالكلية
وذلك معنى قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
وينصرك الله نصرا عزيزا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وكذا الحادثة المتاخرة عنه من الهيئات النورانية المكتسبة
بالمتنور بالانوار القلبية التي يظهر بها في التلوينات فيخفي حالها
فهي الذنوب المشار اليها بقوله وما تاخر ولا تنتفي هذه بالفتح
القريب وان انتفت الاولى لان مقام القلب لا يتم ولا يكمل الا بعد
الترقي الى مقام الروح واستيلاء انواره على القلب فيظهر تلوين القلب
ح وينتفي تلوين النفس الذي كان في مقام القلب بالكلية وتنقطع
مادته وتحصل في هذا الفتح مغانم المشاهدات الروحية و
المسامرات السرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا

جاء نصر الله والفتح وهو فتح باب الوحدة بالفناء المطلق والاستغراق
في عين الجمع بالشهود الذاتي وظهور النور الاحدي المذكور ههنا هو
الفتح المتوسط وتترتب عليه امور ان جملة المغفرة المذكورة واتمام النعمة
الصفاتية والمشاهدات الجمالية والجلالية بكمال مقام القلب كما ذكر والهداية
الى طريق الوحدة الذاتية بالسلوك في الصفات وانخراق حجبها النورية
وانكشاف غيومها الرقيقة حتى الوصول الى الفناء الانية والنصرة العزيزة
بالوجود الموهوب والتاييد الحقاني الموروث بعد الفناء هو الذي
انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما هو
الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين السكينة نور في القلب يسكن
به الى شاهده ويطمئن وهو من مبادي عين اليقين بعد علم
اليقين كانه وجدان يقيني معه لذة وسرور ليزدادوا ايمانا
وجدانيا ذوقيا عينيا مع ايمانهم العلمي ولله جنود السموات
من الانوار القدسية والامداد الروحانية والارض من الصفات
النفسانية والملكوت الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب
بعضها على بعض بمقتضى مشيئته كما غلب الملكوت السمائية
الروحية على الارضية النفسية في قلوبهم بانزال السكينة وغلب
الارضية على السمائية في قلوب اعدائهم فوقعوا في الشك والريبة
وكان الله عليما بسرائرهم ومقتضيات استعداداتهم وصفاء
فطرة الفريق الاول وكدورة نفوس الفريق الثاني حكيما بما يفعل من
التغلب على مقتضى الحكمة والصواب ليدخل المؤمنين و

المؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
ليدخل المؤمنين والمؤمنات بانزال السكينة جنات الصفات
الجارية من تحتها انهار علوم التوكل والرضا والمعرفة وامثالها
من علوم الاحوال والمقامات والحقايق والمعارف ويكفر عنهم
سيئاتهم من صفات النفوس وكان ذلك عند الله فوزا بنيل
درجات المقربين عظيما بالنسبة الى جنات الافعال ويعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله
ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم
واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ويعذب المنافقين و
المنافقات المبطلين لاستعداداتهم المكدرين لصفائها بافعالهم
وملكاتهم والمشركين والمشركات المردودين المطرودين عن جناب
الحق من الاشقياء الذين لا يمكنهم موافقة المؤمنين ظاهرا لما بينهم
من التضاد الحقيقي والتباغض الذاتي الاصلي بحسب الفطرة
الظانين بالله ظن السوء لمكان الشك والارتياب وظلمة نفوسهم
بالاحتجاب عليهم دائرة السوء بالتعذيب في الدنيا بانواع الوقايع
كالقتل والاهانة والاذلال وغضب الله عليهم بالقهر والحجب ولعنهم
بالطرد والابعاد في الاخرة واعد لهم انواع العذاب ولله جنود
السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ولله جنود السموات

نصف الجزو

الارض

الارض كررها ليفيد تغليب الجنود الارضية على السماوية في
المنافقين والمشركين بعكس ما فعل بالمؤمنين ويدل عليها بقوله
عزيزا ليفيد معنى القهر والقمع لان العلم من باب اللطف والعزة من
باب القهر ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من
الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا
ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون
خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى
اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم
قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول
المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم
يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم
قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا
يفقهون الا قليلا قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان
تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم
من قبل يعذبكم عذابا اليما ليس على الاعمى حرج ولا

على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه
عذاباً أليماً ان الذين يبايعونك هذه المبايعة هي نتيجة العهد السابق
المأخوذة ميثاقه على الصلاح في بدو الفطرة وانما كانت مبايعته مبايعة
الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد فني عن وجوده وتحقق في الله في ذاته
وصفاته وافعاله فكل ما صدر عنه ونسب اليه فقد صدر عن الله ونسب
اليه فبايعته مبايعة الله تعالى وانما قلنا انها نتيجة ميثاق الفطرة اذ لو
لم تكن جنسية ومناسبة اصلية بينهم وبينه لما وجدت هذه البيعة
لانتفاء الألفة والمحبة المقتضية لها بانتفاء الجنسية ونحن دليل سلامة
فطرتهم وبقائها على صفائها الاصلي يد الله الظاهرة في مظهر رسوله
الذي هو اسمه الاعظم فوق ايديهم اي قدرته البارزة في صورة
يد الرسول فوق قدرهم البارزة في صورة ايديهم فيضرهم عند النكث
وينفعهم عند الوفاء فمن نكث العهد بتكدير صفاء فطرته والاحتجاب
بهيئات نشأته وتغليب ظلمة صفات نفسه على نور قلبه الموجب
لمخالفة العهد فانما ينكث على نفسه اي يعود ضرر نكثه عليه دون غيره
لسقوطه عن الفطرة الاصلية واحتجابه في ظلمات البدنية وحرمانه
عن اللذات الروحانية وتعذبه بالآلام النفسانية وهذا هو
النفاق الحقيقي ومن اوفى بالمحافظة على نور فطرته فسيؤتيه اجراً
عظيماً بانوار تجليات الصفات ولذات المشاهدات ولهذا سميت
هذه البيعة بيعة الرضوان اذ الرضاء هو فناء الارادة في ارادته
تعالى وهو كمال فناء الصفات ولتحقيق هذا الثواب لاطلاع الله تعالى

على صفاء فطرتهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم و
اثابهم فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً
حكيماً لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم
ما في قلوبهم من الصدق والعزيمة على الوفاء بالعهد وحفظ النور
المذكور فانزل السكينة عليهم بتلألؤ نور التجلي الصفاتي الذي هو
نور كمالي على نور ذاتي فحصل لهم اليقين واثابهم الفتح المذكور فحصلوا
على مقام الرضا ورضوا عنه بما اعطاهم من الثواب فلو لم يسبق رضي
الله عنهم لما رضوا ومغانم كثيرة من علوم الصفات والاسماء يأخذونها
وكان الله عزيزاً حيث كانت قدرته فوق قدرهم حكيماً حيث عبى
في صورة هذا القهر الجلي معنى هذا اللطف الخفي اذ ظاهر قوله يد الله
فوق ايديهم قهر ووعيد حصل منه معنى قوله لقد رضي الله الذي هو
لطف محض وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم
هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين و
يهديكم صراطاً مستقيماً وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
من علوم توحيد الذاتي فعجل لكم هذه وكف ايدي ناس صفاتكم
عنكم ولتكون اية شاهدة للمؤمنين على توحيد الذات ويهديكم
سلوك صراطه بعد العلم به واخرى لم تقدروا عليها قد احاط
الله بها وكان الله على كل شيء قديراً ولو قاتلكم الذين كفروا
لولوا الادبار ثم لا يجدون ولياً ولا نصيراً سنة الله
التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً وهو

الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد
ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا • هم الذين كفروا
وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله
ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم
فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من
يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما •
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل
شيء عليما • لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم و
مقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون
ذلك فتحا قريبا • هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا • محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود • ذلك مثلهم في التورية
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة واجرا عظيما واخرى من علويته تعالى التي هي عين ذاته

بعد فنائكم فيه وتحققكم به وحال البقاء بعد الفناء لم تقدروا عليها
اذ هي لا تكون الا له قد احاط الله بها دون من سواه وكان الله على
كل شيء من معلوماته قديرا سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله و
اتقوا الله ان الله سميع عليم • يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون • ان
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم • ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
رحيم • يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين •
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله طلب الجمع بين ادبي الظاهر والباطن من اهل الحضور
ونهي عن تقدمه المطلقة في الحضرة الالهية والحضرة النبوية
المتناولة للتقدم في الاقوال والافعال وحديث النفس والظهور
بالصفات والذات وحضرة كل اسم من اسماء الله تعالى ادب يجب
مراعاته على من تجلى الله له به ولكل مقام وحال ادب يجب
على صاحبه محافظته فالتقدم بين يدي الله في مقام الفناء

هي الظهور بالأنانية في حضرة الذات وفي مقام المحو الظهور بصفة
تقابل الصفة التي تشاهد تجليها في حضرة الاسماء كالظهور بارادته
في مقام الرضا ومشاهدة الارادة في حضرة تجلي اسم المريد والظهور
بعلمه بالاعتراض في مقام التسليم بحضرة العليم وبالتجلد في مقام
العجز ومشاهدة القادر وتحديث النفس في مقام المراقبة وشهود
المتكلم وبالفعل في مقام التوكل والانسلاخ عن الافعال في حضرة
الفعال وهذه كلها اخلال باداب الباطن مع الله تعالى واما الاخلال
باداب الظاهر معه فكترك العزيمة الى الرخص والاقدام على
الفضول المباحة من الاقوال والافعال وامثالهما واما المتقدم
بين يدي الرسول باخلال اداب الظاهر فهو كالتقدم عليه في
الكلام والمشي ورفع الصوت والنداء من وراء الحجرات و
الجلوس معه واللبث عنده للاستيناس بالحديث وامثاله
والدخول عليه والانصراف منه بغير الاستيذان وامثاله
واما اخلال ادب الباطن معه فكالطمع في ان يطيعه الرسول
في امر وظن السوء في حقه وامثال ذلك واما المخالفات التي
تتعلق بالاوامر والنواهي فالاقدام على الشيء قبل معرفة حكم الله
تعالى وحكم الرسول فيه فهي من سوء ادب اهل الغيبة لا الحضور
الذي نحن فيه واتقوا الله في هذه التقدمات كلها فان من
اتقى الله حق تقاته لا تصدر عنه امثال هذه التقدمات
في المواقع المذكورة ان الله سميع للتقدمات القولية في باب
اداب الظاهر ولاحاديث النفس في باب اداب الباطن عليم

بالفعليات

بالفعليات والوصفيات وبظهور البقيات واعلموا ان
فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم و
لكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم واعلموا ان فيكم رسول
الله الاية لما كان تمني المؤمن طاعة الرسول اياه معربا عن ظهور
نفسه بصفاته محتجبا عن فضل الرسول وكماله وذلك لا يكون
الا لضعف الايمان وكدورة القلب بهوى النفس واستيلاء النفس
على القلب بالميل الى الشهوات واللذات لغلبة الهوى عليها
اورد لفظه لكن بين قوله لو يطيعكم وبين قوله حبب اليكم
الايمان لصفاء الروح وبقاء الفطرة على النور الاصلي وزينه
في قلوبكم باشراق انوار الروح على القلب وتنويرها اياه واعدادها
له للالهامات الملكية المفيدة للاستسلام والانقياد لاحكامه
وكره اليكم الكفر اي الاحتجاب عن الدين والفسوق اي الميل
الى اتباع الشهوات بالهوى ومتابعة الشيطان بالعصيان
لتنور النفس بنور القلب وانقيادها له واستفادتها ملكة
العصمة بالاستسلام لامره والعصمة هيئة نورية في النفس
يمتنع معها الاقدام على المعاصي وكل ذلك لقوة الروح واستيلائه
على القلب والنفس بنوره الفطري كما ان اضداد ذلك في الذين
تمنوا طاعة الرسول اياهم لقوة النفس واستيلائها على القلب
وحجبها اياه عن نور الروح اولئك الموصوفون بمحبة الايمان

وتزيينه في قلوبهم وكراهتهم للمعاصي هم الراشدون الثابتون
على الصراط المستقيم دون من عداهم فضلاً من الله بعنايته
بهم في الازل المقتضية للهداية الروحانية الاستعدادية
المستتبعة لهذه الكمالات في الابد ونعمة بتوفيقه اياهم للعمل
بمقتضى تلك الهداية الروحانية الاصلية واعانته بافاضة
الكمالات المناسبة لاستعداداتهم حتى اكتسبوا الملكة العصمة
الموجبة لكراهة المعصية والله عليم باحوال استعداداتهم
حكيم يفيض عليها ما يليق بها ويناسبها بحكمته وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان
بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا
ان الله يحب المقسطين • انما المؤمنون اخوة فاصلحوا
بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون • يا ايها الذين
امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم
ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا
انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون • يا ايها
الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله
ان الله تواب رحيم • يا ايها الناس انا خلقناكم من

ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير •
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله
لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم وان
طائفتان الى اخره الاقتتال لا يكون الا للميل الى الدنيا والركون
الى الهوى والانجذاب الى الجهة السفلية والتوجه الى المطالب
الجزئية والاصلاح انما يكون من لوازم العدالة التي في النفس التي
هي ظل المحبة التي هي ظل الوحدة فلذلك امر المؤمنون الموحدون
بالاصلاح بينهما على تقدير بغيهما والقتال مع الباغية على
تقدير بغي احدهما حتى ترجع لكون الباغية مضادة للحق
دافعة له كما خرج عمار رض مع كبره وشيخوخته في قتال اصحاب
معوية ليعلم بذلك انهم الفئة الباغية وقيد الاصلاح
في القسم الثاني هو ان الباغية احدهما بالعدل لان بغي
احد الطرفين يوغر الصدور ويهيج النفوس عن الظلم منهم
عن ذلك اذ الاصلاح انما يكون فضيلة معتبرة اذا لم تكن
بالنفس بل بالقلب على مقتضى العدالة المحضة لا لالة الجور لا
لغرض اخر كالحماية والحمية ورعاية المصلحة الدنيوية وغير ذلك
ولذلك قال ان الله يحب المقسطين اي المحبة الالهية انما
تترتب على العدالة فالاصلاح اذا لم تكن عن عدالة لم تكن
عن محبة واذا لم تكن عن محبة فلا يحبهم الله لوجوب اقتضاء

محبة الله اياهم محبتهم له واقتضاء محبتهم له العدالة ومحبة
المؤمنين فلو احبهم لاحبوه كما قال يحبهم ويحبونه ولو احبوه
لاحبوا المؤمنين ولزم العدالة ثم بين ان الايمان الذي
اقل مرتبة التوحيد العلمي يقتضي الاخوة الحقيقية بين
المؤمنين للمناسبة الاصلية والقرابة الفطرية التي تزيد
على القرابة الصورية ونسبة الولادية بما لا يقاس لاقتضائه
المحبة القلبية اللازمة للاتصال الروحاني في عين جمع الوحدة
لا المحبة النفسانية المسببة عن التناسب في اللحم فلا اقل
من الاصلاح الذي هو من لوازم العدالة واحدى خصالها
اذ لو لم يبعدوا عن الفطرة ولم يتكدروا بغواشي النشأة لم
يتقاتلوا ولم يتخالفوا فوجب على اهل الصفاء بمقتضى الرحمة
والرأفة والشفقة اللازمة للاخوة الحقيقية الاصلاح بينهما
لعلكم ترحمون بافاضة نور الكمال المناسب لصفاء الاستعداد
والمناهي المذكورة بعدها الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم
كلها من باب الظلم المقابل للعدالة اللازمة للايمان التوحيدي
قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم معناه لا كرامة بالنسب لتساوي
الكل في البشرية المنتسبة الى ذكر وانثى والامتياز بالشعوب
والقبائل انما يكون لاجل التعارف بالانساب لا للتفاخر فانه
من الرذائل والكرامة لا تكون الا بالاجتناب من الرذائل الذي
هو اصل التقوى ثم كلما كان التقوى ازيد رتبة كان صاحبها
اكرم عند الله واجل قدرا فالمتقي من المناهي الشرعية التي

التي هي نسخ

هي

هي الذنوب في عرف ظاهر الشرع اكرم من الفاجر ومن الرذائل
الخلقية كالجهل والبخل والشره والحرص والجبن اكرم من
المجتنب عن المعاصي الموصوف بها ومن نسبة التاثير والفعل
الى الغير بالتوكل ومشاهدة افعال الحق اكرم من الفاضل المتدين
بالفضائل الخلقية المعتد بتاثير الغير المحجوب برؤية افعال
الخلق عن تجليات افعال الحق ومن الحجب الصفاتية بالانسلاخ
عنها في مقام الرضا ومحو الصفات اكرم من المتوكل في مقام
توحيد الافعال المحجوب بالصفات عن تجليات صفات
الحق ومن وجوده المخصوص اي انيته التي هي اصل الذنوب
بالفناء اكرم الجميع ان الله عليم بمراتب تقويكم خبير بتفاضلكم
انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم
يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
اولئك هم الصادقون • قل اتعلمون الله بدينكم والله
يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء
عليم • يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين •
ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما
تعملون انما المؤمنون الى اخره لما فرق بين الايمان والاسلام
وبين ان الايمان باطني قلبي والاسلام ظاهري بدني اشار
الى الايمان المعتبر الحقيقي وهو اليقين الثابت في القلب المستقر
الذي لا ارتياب معه لا الذي يكون على سبيل الخطرات فالمؤمنون

هم الموقنون الذين غلبت ملكة اليقين قلوبهم على نفوسهم بحيث
لا تلوين لهم بوجود النفس وحدوث الارتياب بل استولت
قلوبهم على نفوسهم ونورتها بانوارها وتاصلت فيها ملكة التقوى
حتى تاثرت بها الجوارح فلم يمكنها الا الجري بحكمها والتسخر
لهيئتها وذلك معنى قوله وجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله بعد نفي الارتياب عنهم لان بذل المال والنفس في
طريق الحق هو مقتضى اليقين الراسخ واثره في الظاهر اولئك
هم الصادقون في الايمان لظهور اثر الصدق على جوارحهم
وتصديق افعالهم اقوالهم بخلاف المدعين المذكورين

سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد ق اسم الله الرحمن الرحيم ق اشارة الى القلب المحمدي
الذي هو العرش الالهي المحيط بالكل كما ان ص اشارة الى صورته على ما رمز
اليها ابن عباس في قوله ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار
وكونه عرش الرحمن كما قال قلب المؤمن عرش الله الاعظم وقال لا يسعني
ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن وقيل ق جبل محيط
بالعالم وراء العنقاء لاحاطته بالكل وكونه حجاب الرب لا يعرفه
من لم يصل الى مقام القلب وانما يطلع عليه من اطلع هذا الجبل اقسم به
وبالقرآن المجيد اي العقل القرآني الكامن فيه الذي هو استعداده
الاولي الجامع لتفاصيل الوجود كله فاذا برز وصار الى الفعل كان عقلا
فرقانيا ولا يخفى مجده وشرفه بهذا المعنى او القرآن المجيد النازل
عليه هو بعينه الفرقان البارز الذي اشرنا اليه جمعهما في القسم بهما

وجواب

وجواب القسم محذوف كما في ص وغيره من السور وهو انه لحق
او انه لمعجز مدلول عليه بقوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
فقال الكافرون هذا شيء عجيب • أإذا متنا وكنا ترابا
ذلك رجع بعيد • قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب
حفيظ • بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج • افلم ينظروا
الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج •
والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها
من كل زوج بهيج • تبصرة وذكرى لكل عبد منيب • ونزلنا
من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد •
والنخل باسقات لها طلع نضيد • رزقا للعباد واحيينا
به بلدة ميتا كذلك الخروج • كذبت قبلهم قوم نوح و
اصحاب الرس وثمود • وعاد وفرعون واخوان لوط • و
اصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد •
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد • و
لقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد بل عجبوا افعيينا بالخلق الاول
اي ما اهتدينا الى ابداع الحقائق وايجاد الاشياء الاولية كالارواح
والسموات وامثالها بل اعترفوا بذلك انما هم في شبهة والتباس
من خلق جديد حادث يتجدد كل وقت لبس عليهم الشيطان حتى
قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونسبوا التاثير الى الزمان واحتجبوا عن
معنى قوله كل يوم هو في شان ولو عرفوا الله حق معرفته وكان اعتقادهم

بايجاده للخلق الأول عن علم ويقين لشاهدوا الخلق الجديد في كل آن
فلم ينكروا البعث وكانوا عبادًا مخلصين ليس للشيطان عليهم سلطان
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد تمثيل للقرب المعنوي في الصورة
الحسية المشاهدة وانما كان اقرب مع عدم المسافة بين الجزء
المتصل به وبينه لان اتصال الجزء بالشيء يشهد بالبينونة والاثنينية
الدافعة للاتحاد الحقيقي ومعيته وقربه من عبده ليس كذلك
فان هويته وحقيقته المندرجة في هويته وتحققه ليست
غيره بل وجوده المخصوص المعين انما هو بعين حقيقته التي هي
الوجود من حيث هو وجود ولولاه لكان عدمًا صرفًا ولاشيئًا
محضًا فحبل غاية القرب الصوري اي الاتصال بالجزئية الذي لا
اتصال اشد منه في الاجسام مع كونه سبب حيوة الشخص و
بقائه ثم لينتفي القرب بمعنى الاتصال والمقارنة كما قال امير المؤمنين
عليه السلام مع كل شيء لا بمقارنة اذ الشيء به ذلك الشيء وبدونه
ليس شيئًا حتى يقارنه إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ
الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ
اذ يتلقى المتلقيان اي فحديث نفسه الذي يوسوس به نفسه
وقت تلقي المتلقيين مع كوننا اقرب اليه منهما وانما تلقيهما للحجة
عليه واثبات الاقوال والاعمال في الصحايف النورية للجزاء والمتلقي
القاعد عن اليمين هو القوة العاقلة العملية المنتقشة بصور
الأعمال الخيرية المرتسمة بالاقوال الحسنة الصائبة وانما قعد
عن يمينه لان اليمين هي الجهة القوية الشريفة المباركة وهي جهة

النفس التي تلي الحق والمتلقي القاعد عن الشمال هو المتخيلة التي
تنتقش بصور الاعمال الشرية البهيمية والسبعية والاراء
الشيطانية الوهمية والاقوال الخبيثة الفاسدة وانما قعد
عن الشمال لان الشمال هي الجهة الضعيفة الخسيسة المشومة
وهي التي تلي البدن ولان الفطرة الانسانية خيرت بالذات
لكونها من عالم الانوار اقتضت بذاتها وغريزتها الخيرات والشرور
انما هي امور عرضت لها من جهة البدن والاته وهيأته استولى
صاحب اليمين على صاحب الشمال فكلما صدرت منه حسنة كتبها
له في الحال وان صدرت منه سيئة منع صاحب الشمال عن كتابته
في الحال انتظارًا للتسبيح اي التنزه عن الغواشي البدنية والهيئات
الطبيعية بالرجوع الى مقره الاصلي وسنخه الحقيقي وحالته الفطرية
ليمحي اثر ذلك الامر العارضي بالنور الاصلي او الاستغفار اي التنور
بالانوار الروحية والتوجه الى الحضرة الالهية ليمحي اثر تلك الظلمة
العرضية بالنور الوارد كما قال صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات
على يمين الرجل وكاتب السيئات على يساره وكاتب الحسنات امين
امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرًا
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب اليسار دعه سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفر وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ
مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ وجاءت سكرة الموت اي شدته المحيرة
الشاغلة للحواس المذهلة للعقل بالحق بحقيقة الامر الذي غفل
عنه في احوال الاخرة والثواب والعقاب اي احضرة السكرة التي

سنحت المحتضر عن الادراكات الخارجية احواله الباطنة واظهرت
عليه ذلك ما كنت ايها المحتضر منه تحيد اي تميل الى الامور الظاهرة
وتذهل عنها ﴿ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد﴾ ونفخ في الصور
للاحياء اي احيي كل منهم في صورة تناسبه في الاخرة وذلك النفخ
وقت تحقق الوعيد بشهود ما قدم من الاعمال وما اخر ﴿وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد﴾ وجاءت كل نفس معها سائق من
عمله وشهيد من علمه لان كل احد ينجذب الى محل نظره وما اختار بعلمه
والميل الذي يسوقه الى ذلك الشيء انما نشأ من شعوره بذلك الشيء
وحكم علامته له سواء كان امرا سفليا جسمانيا بعثه عليه هواه واغواه
عليه وهمه وقواه او امرا علويا روحانيا بعثه عليه عقله ومحبته
الروحانية وحرضه عليه قلبه وفطرته الاصلية فالعلم الغالب عليه
سائقه الى معلومه وشاهده بالميل الغالب عليه فالحب الراسخ
فيه والعمل المكتوب في صحيفته يشهد عليه بظهوره على صور اعضائه
وجوارحه وينطق عليه كتابه بالحق وجوارحه بهيئات اعضائه
المتشكلة باعماله ﴿لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ لقد كنت في غفلة من هذا لاحتجابك
بالحس والمحسوسات وذهولك عنه لاشتغالك بالظاهر عن الباطن
فكشفنا عنك بالموت غطاءك المادي الجسماني الذي احتجبت به فبصرك
اليوم حديد اي ادراكاتك لما ذهلت عنه ولم تصدق بوجوده
يقينا قوي يعاينه ﴿وقال قرينه هذا ما لدي عتيد﴾ وقال
قرينه من شيطان الوهم الذي غره بالظواهر وحجبه عن البواطن

هذا

هذا ما لدي مهيا بجهنم اي ظهر بتخيير الوهم اياه في التوجه الى
الجهة السفلية وانه ملكه واستعبده في طلب اللذات البدنية
حتى هيأه في قعر جهنم الطبيعة ﴿القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع
للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في
العذاب الشديد﴾ القيا في جهنم الخطاب للسائق والشهيد الذين
يوبقانه ويلقيانه في اسفل غياهب هواه الهيولي الجسماني و
غيابة حجب الطبيعة الظلمانية في نيران الحرمان او للملائكة
والمراد بتثنية الفاعل تكرار الفعل كانما قال الق الق لاستيلائه عليهم
في الابعاد والالقاء الى الجهة السفلية ويقوي الاول انه عدد الرذائل
الموبقة التي اوجبت استحقاقهم عذاب جهنم ووقوعهم في نيران
الجحيم وبين انها من باب العلم والعمل فالكفران ومنع الخير كلاهما
من افراط القوة البهيمية الشهوانية لانهماكها في لذاتها واستعمالها
نعم الله تعالى في غير مواضعها من المعاصي والاحتجاب عن المنعم بها
ومن حقها ان تذكره وتبعث على شكره وشدة حرصها ومكالبتها
عليها المفرط ولوعها بها فتمنعها عن مستحقيها وذكرهما على بناء المبالغة
ليدلا على رسوخ الرذيلتين فيه وغلبتهما عليه وتعمقه فيهما الموجب
للسقوط عن رتبة الفطرة في قعر بئر الطبيعة والعناد والاعتداء
كلاهما من افراط القوة الغضبية واستيلائها المفرط الشيطنة والخروج
عن حد العدالة والاربعة من باب فساد العمل والريب والشرك
وكلاهما من نقصان القوة النطقية وسقوطها عن الفطرة بتفريطها
في جنب الله وقصورها عن حد القوة العاقلة وذلك من باب فساد العلم

قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال
قرينه ربنا ما اطغيته هذه المقاولات كلها معنوية مثلث على
سبيل التخييل والتصوير لاستحكام المعنى في القلب عند ارتسام
مثاله في الخيال فادعاء الكافر الاطغاء على الشيطان وانكار الشيطان
اياه عبارة عن التنازع والتجاذب الواقع بين قوتيه الوهمية و
العقلية بل بين كل اثنتين متضادتين من قواه كالغضبية والشهوية
مثلا ولهذا قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
قال لا تختصموا ولما كان الامران في وجودهما العقلية والوهمية
كان اصل التخاصم بينهما وكذا يقع التخاصم بين كل متجاذبين متحاصين
في امر لتوقع نفع او لذة يتوافقان ما دام مطلوبهما حاصلا فاذا حرما
او وقعا بسعيهما في خسران وعذاب تدارا او نسب كل منهما
التسبب في ذلك الى الاخر احتجابهما عن التوحيد وتبري كل منهما
عن ذنبه لمحبة نفسه ولذلك قال حارثة للنبي صلى الله عليه وسلم
ورايت اهل النار يتعاوون وصوب صلى الله عليه وسلم قوله وقول
الشيطان ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد كقوله ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا
ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم لانه لو لم يكن
في ضلال عن طريق التوحيد بعيد عن الفطرة الاصلية بالتوجه
الى الجهة السفلية والتغشي بالغواشي المظلمة الطبيعية لم يقبل
وسوسة الشيطان وقبل الالهام الملك فالذنب انما يكون عليه
بالاحتجاب عن نور الفطرة واكتساب الجنسية مع الشيطان في

تبرآن كل منهما
لسبب

الظلمة

الظلمة والنهي عن الاختصام ليس المراد به انتهاؤهما بل عدم فايدته
والاستماع اليه كانه قال لا اختصام مسموعا عندي وقد ثبت و
صح تقديم الوعيد حيث امكن انتفاعكم به لسلامة الآلات وبقاء
الاستعداد فلم ينتفعوا به ولم يرفعوا بذلك راسا حتى ترسخت
الهيات المظلمة في نفوسكم ورانت على قلوبكم وتحقق الحجاب وحق القول
بالعذاب ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فما
يبدل القول لدي لوجوب العذاب حال وقوعه وما انا بظلام
حيث وهبت الاستعداد وانبات على الكمال المناسب له و
هدايتكم الى طريق اكتسابه بل انتم الظالمون انفسكم باكتساب ما
ينافيه واضاعة الاستعداد بوضع النور في الظلمة واستبدال
ما يفنى على ما يبقى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل
من مزيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت اي يوم يتكثر اهل النار حتى
تستبعد الزيادة عليهم ولا ينتقص عنها بهم ولا يسكن كلبها وفي الحديث
لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها
قدمه فتقول قط قط بعزتك وكرمك لا يزال الخلق يميلون الى الطبيعة
بالشهوة والحرص والطبيعة باقية على حالها جاذبة لما يناسبها قابلة للقوى
الملايمة لها ماقية لما قبلت الى اسفل الدركات الى ما لا يتناهى حتى وصل
اليها اثر نور الكمال الوارد على القلب فيتنور بها وينتهي على فعلها وعبر
عن تشعشع النور الالهي من القلب الى النفس بقدم رب العزة القوي
على قهرها ومنعها عن فعلها واجبارها على موافقة القلب فتقول قطني
قطني وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وازلفت الجنة

اي جنة الصفات الذين اتقوا صفات النفس بدليل قوله من خشي
الرحمن بالغيب لان الخشية تختص بتجلي العظمة ولقوله غير بعيد
اي مكانا غير بعيد لكون جنة الصفات اقرب من جنة الذات
في الرتبة دون الظهور اذ الذات اقرب في الظهور لان في عالم
الانوار كل ما كان ابعد في العلو والمرتبة من الشيء كان اقرب اليه
في الظهور ولقوله هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ
من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب هذا ما
توعدون لكل اواب اي رجاع الى الله بفناء الصفات حفيظ
اي محافظ على صفاء فطرته ونوره الاصلي لئلا يتكدر بظلمة النفس
من اتصف بالخشية وصارت الخشية مقامه عند تجلي الحق
في صفة الرحمة الرحمانية اذ هي اعظم صفات الله لانها على افاضة جميع الخيرات
والكمالات الظاهرة على الكل وهي جلائل النعم وعظائمها بالغيب اي
في حال كونها غائبا عن شهود الذات اذ المحتجب بتجلي الصفات
غائب عن جمال الذات وجاء بقلب منيب الى الله تعالى عن ذنوب
صفات النفس في معاريج صفات الحق دون الساكن في مقام الخشية
الذي لا يقصد الترقي ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود
ادخلوها بسلامة عن عيوب صفات النفس امنين عن تلوينها لهم
ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد لهم ما يشاؤن فيها من نعم
التجليات الصفاتية وانوارها بحسب الارادة ولدينا مزيد من
نور تجلي الذات الذي لا يخطر على قلوبهم وكم اهلكنا قبلهم من
قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص

وكم

وكم اهلكنا قبل هؤلاء المتقين بالافناء والاحراق بسبحات تجلي
الذات من قرن هم اشد بطشا اي اولياء اقوى منهم في صفات
نفوسهم لان الاستعداد كلما كان اقوى كانت صفات النفس في
البداية اقوى فنقبوا في البلاد اي مفاوز الصفات ومقاماتها
هل من محيص عن الفناء بالاحتجاب ببعضها والتواري بها عنه
اشراق انوار سبحات الوجه الباقي وكيف المحيص ولا تبقى صفة
هناك فضلا عن تواريه بها ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد ان في ذلك المعنى المذكور
لتذكيرا لمن كان له قلب كامل بالغ في الترقي الى حد الكمال او القى
السمع في مقام النفس الى القلب لفهم المعاني والمكاشفات للترقي في
هو شهيد حاضر بقلبه متوجه اليه مستفيض لنوره مترق الى
مقامه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وما مسنا من لغوب ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام اي ست جهات ان فسرنا السموات والارض
على الظاهر وان اولنا السموات بالارواح والارض بالجسم ففي صور
الممكنات الست من الجبروت والملكوت والملك التي هي مجموع الجواهر
والاضافيات والكميات والكيفيات التي هي مجموع الاعراض فهذه
الستة تحصر المخلوقات باسرها اذ الستة الالاف المذكورة التي
هي مدة دور الخفاء على ما ذكر في الاعراف فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فاصبر
على ما يقولون بالنظر اليهم بالفناء وعدم تاثير اقوالهم بالانسلاخ

عن الافعال وحبس النفس عن الظهور بافعالها ان لم تحبسها عن
الظهور بصفاتها وسبح بحمد ربك بالتجريد عن صفات النفس
حامداً لربك بالاتصاف بصفاته وابراز كمالاته المكنونة فيك
في مقام القلب قبل طلوع شمس الروح ومقام المشاهدة وقبل غروبها
بالفناء في احدية الذات ومن الليل فسبحه وادبار السجود
ومن الليل اي في بعض اوقات ظلمة التلوين فنزهه عن صفات
المخلوقين بالتجرد عن الصفة الظاهرة بالتلوين وادبار السجود في
اعقاب كل فناء فان عقيب فناء الافعال يجب الاحتراز عن تلوين
النفس وعقيب الفناء من الصفات يجب التنزه عن تلوين القلب
وعقيب فناء الذات يجب التقديس عن ظهور الانانية واستمع
يوم يناد المناد من مكان قريب واستمع يوم ينادي الله بنفسه
من اقرب الاماكن اليك كما نادى موسى من شجرة نفسه يوم
يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج يوم يسمع اهل
القيمة الكبرى صيحة القهر والافناء بالحق من الحق ذلك يوم الخروج
من وجوداتهم انا نحن نحيي ونميت والينا المصير
انا نحن نحيي ونميت اي شأننا الاماتة نحيي اولاً بالنفس ثم
نميت عنها ثم نحيي بالقلب ثم نميت عنه ثم نحيي بالروح ثم نميت
عنه بالفناء والينا المصير بالبقاء بعد الفناء بل في كل فناء اذ لا غير
تصيرون اليه يوم تشقق الارض عنهم سراعاً ذلك حشر
علينا يسير يوم تشقق ارض البدن عنهم سراعاً الى ما يجانسهم
من الخلق ذلك الحشر علينا يسير نحشرهم مع من يتولونه بالمحبة

بانجذابهم

بانجذابهم اليه دفعة بلا كلفة من احد نحن اعلم بما يقولون
وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
نحن اعلم بما يقولون لاحاطة علمنا بهم وتقدمه عليهم وعلى اقوالهم
وما انت عليهم بجبار تجبرهم على خلاف ما اقتضى استعدادهم
وحالهم التي هم عليها انما انت مذكر فاصبر بشهود ذلك مني او
حبس النفس عن الظهور بالتلوين فذكر بالقرآن بما نزل عليك
من العقل الجامع لجميع المراتب من يتأثر بالتذكير فيخاف وعيدي
لكونه قابلا للوعظ مجانسا لك في الاستعداد قريبا مني دون
المردودين الذين لا يتأثرون به سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا فالحاملات وقرا بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات اي النفحات الالهية والنسائم القدسية التي تذرو اغبار الهيا
الظلمانية وتراب الصفات النفسانية ذروا فالحاملات اي الواردات
الروحانية التي تحمل اوقار الحقائق اليقينية والعلوم الكشفية الحقيقية
التي لها ثقل في الميزان لبقائها دون التي تخص من الامور الفانية الى قلوب
اهل العرفان او النفوس القابلة المستعدة الحاملة لتلك الحقائق والمعاني
فالجاريات يسرا فالجاريات اي النفوس التي تجري في ميادين
المعاملات ومنازل القربات بواسطة تلك النفحات والواردات
يسرا بلا كلفة كما للمحرومين عن ذلك او القلوب التي تجري في ابحر الصفات
بتلك النفحات يسرا فالمقسمات امرا اي الملائكة المقربين من
اهل الجبروت والملكوت التي تقسم لكل واحد قسطا من السعادة و

الرزق الحقيقي على حسب الاستعدادات إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ
وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ انما توعدون من حال القيمة الكبرى وحصول
الكمال المطلق لصادق فان الدين اي الجزاء الذي هو الفيض الوارد
بحسب السعي والسلوك والعمل المعد للقبول والحرمان والتعذب
بالحجاب والتاذي بالهيات المؤذية المظلمة بسبب الركون الى الطبيعة
لواقع كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ثم انهم لصالوا الجحيم اقسم بالمعدات والقوابل والمفيضات على ان
مقتضي اجتماعها واجب الوقوع وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ و
السماء اي الروح ذات الطرق فان كل صفة من الصفات الكمالية
طريقا الى سماء الروح يصل اليها من يسلكها وكل مقام وحال باب اليها
إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ من حديث النفس وشجونه المتنوعة المانعة
عن الكمال من انواع الجهل المركب يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ يوفك
عنه اي بسبب ذلك القول المختلف الذي هو حديث النفس
او الاعتقاد الفاسد من افك اي المصروف عن الحق المحجوب المحكوم
عليه في القضاء السابق بسوء الخاتمة دون غيره او يصرف عما يدعون
من الكمال من صرف بالشقاوة الازلية في علم الله قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ
الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ قتل الخراصون اي لعن الكذابون
بالاقوال المختلفة الذين هم في غمرة اي جهل يغمرهم غافلون عن الكمال
والجزاء يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ لبعدهم عن ذلك المعنى و
استبعادهم لذلك وتعجبهم منه لمكان الاحتجاب اي متى

وقوع

259

وقوع هذا الامر المستبعد يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ يومهم اي
يقع يومهم يعذبون على نار الحرمان في ظلمات الهيات بفساد
الابدان والوقوع في الهلاك والخسران مقولا لهم ذُوقُوا
فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ذوقوا فتنتكم اي عذابكم
الذي كنتم به تستعجلون بالانهماك في اللذات البدنية واستيفاء
الحظوظ العاجلة والكمالات البهيمية والسبعية إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ان المتقين الذين تجردوا عن هيات الطبيعة
وصفات النفس في جنات الصفات وعلومها آخِذِينَ مَا
آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ آخذين اي قابلين
ما آتاهم ربهم من انوار تجليات الصفات راضين بها انهم كانوا
قبل ذلك اي قبل الوصول الى مقام تجليات الصفات محسنين
بشهود الافعال في مقام العبادات والمعاملات كما قال صلى الله
عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه كَانُوا قَلِيلًا مِنَ
اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ كانوا قليلا من ليل الاحتجاب في مقام النفس
ما يغفلون عن السلوك وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ و
بالاسحار اي اوقات طلوع انوار التجليات وانقشاع ظلمة صفات
النفس هم يستغفرون يطلبون التنور بالانوار وتستر صفات
النفس وهيئات السوء بها ومحوها وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ
وَالْمَحْرُومِ وفي اموالهم اي علومهم الحقيقية والنافعة حق للسائل
اي المستعد الطالب والمحروم القاصر الاستعداد او المحجوب عن
نور الفطرة بالغواشي البدنية والرسوم العادية بافاضة العلوم

الحقيقية والمعارف اليقينية على الاول والعلوم النافعة الباعثة
على الرياضة والمجاهدة على الثاني وفي الارض آيات للموقنين
وفي الارض اي ظاهر البدن آيات من ظواهر الاسماء والصفات
الالهية للموقنين الذين يشاهدون صفات الله في مظاهرها
وفي انفسكم افلا تبصرون • وفي السماء رزقكم وما توعدون
وفي انفسكم من انوار تجلياتها افلا تبصرون وفي سماء الروح
رزقكم المعنوي من العلوم كما في سماء العالم رزقكم الصوري
وما توعدون من الانوار واحوال القيمة الكبرى فورب السماء
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون • هل اتاك حديث
ضيف ابراهيم المكرمين • اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام قوم منكرون • فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين •
فقربه اليهم قال الا تاكلون • فاوجس منهم خيفة قالوا
لا تخف وبشروه بغلام عليم • فاقبلت امراته في صرة فصكت
وجهها وقالت عجوز عقيم • قالوا كذلك قال ربك انه هو
الحكيم العليم • قال فما خطبكم ايها المرسلون • قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين • لنرسل عليهم حجارة من طين •
مسومة عند ربك للمسرفين • فاخرجنا من كان فيها
من المؤمنين • فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين •
وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم • وفي
موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين • فتولى
بركنه وقال ساحر او مجنون • فاخذناه وجنوده فنبذناهم

والعشرون
الجزء السابع

في اليم

في اليم وهو مليم • وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم •
ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم • وفي ثمود اذ
قيل لهم تمتعوا حتى حين • فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم
الصاعقة وهم ينظرون • فما استطاعوا من قيام
وما كانوا منتصرين • وقوم نوح من قبل انهم كانوا
قوما فاسقين • والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون •
والارض فرشناها فنعم الماهدون • ومن كل شيء
خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فورب السماء والارض انه
لحق اي ما ذكر من آيات ارض البدن والانفس ووجود الرزق
وما وعد في السماء حق مثل نطقكم فانه صفة من صفات
المتكلم الحقيقي ظاهر على لسانكم وفي ارض ابدانكم وتجلى بها المتكلم
الحقيقي على قلوبكم ان حضرتم وشهدتم ونزل بها الرزق المعنوي
الذي يندرج في صورة الالفاظ من سماء روحكم عليكم ان كان
نطقا حقيقيا لا صوتا كاصوات الحيوانات فانه لا يسمى نطقا
الا مجازا وحصل به كمالكم واشرق نوره عليكم لتهتدوا به الى
احوال الآخرة واما حديث ضيف ابراهيم عليه السلام وما نزلوا به
فقد مر تحقيقه في سورة هود ففروا الى الله اني لكم منه نذير
مبين • ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين •
كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر
او مجنون • اتواصوا به بل هم قوم طاغون • فتول عنهم فما
انت بملوم • وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فقرا

الى الله اي نقطعوا اليه واستضيئوا بنوره واستمدوا منه فيه في محاربة النفس والشيطان وتخلصوا اليه من عدوانهما وطغيانهما ولا تلتفتوا الى غيره ولا تثبتوا لما سواه وجوداً وتاثيراً فيستولي عليكم الشيطان ويسول عليكم طاعته وعبادته ولا تجعلوا معه بهوى النفس معبوداً كالنفس او ما يهواه فتشركوا به فتحتجبوا به عنه فتهلكوا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما خلقت جن النفوس وانس الابدان او الثقلين المشهورين الا لتظهر عليهم صفاتي وكمالاتي فيعرفوني ثم يعبدوني اذ العبادة بقدر المعرفة ومن لم يعرف لم يعبد كما قال المحقق لا اعبد رباً لم اره اي لم اخلقهم ليحتجبوا بوجوداتهم وصفاتهم عني فيجعلوا انفسهم الهة معبودة غيري او يحتجبوا بالخلق وما تهوى انفسهم فيجعلوه الهاً غيري ويعبدوه ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ما اريد منهم من رزق اي خلقتهم بان احتجبت بهم بذاتي وصفاتي ليظهروا فيتخلقوا باخلاقي فيحتجبوا بي ويستتروا بافناء الافعال والصفات ولا ينسبوا الرزق والاطعام والتاثير الى انفسهم بظهورها بالافعال والصفات وانتحال افعالي وصفاتي لها بالكذب والطغيان ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اي ذاته الموصوفة بجميع الصفات هو مصدر الافعال اللطفية كالرزق والقهرية كالتاثير في الاشياء دون غيره فان للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون فان الذين ظلموا

بنسبة الفعل والتاثير الى الغير من مخلوقاته سواء كان ذلك الغير انفسهم او غيرهم نصيباً وافراً من عذاب الله مثل نصيب نظرائهم من المحجوبين بالصفات فلا تستعجلوا في الاستمتاع بافعالهم فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون فويل للذين كفروا اي حجبوا عن الحق في اي مرتبة كانت باي شيء كان من يومهم الذي يوعدون في القيمة الصغرى

سورة والطور

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور وكتاب مسطور في رق منشور والطور هو الجبل الذي كلم عليه موسى وهو الدماغ الانساني الذي هو مظهر العقل والنطق اقسم به لشرفه وكرامته ولكون الفلك الاعظم الذي هو محدد الجهات بالنسبة الى العالم بمثابة الدماغ بالنسبة الى الانسان يمكن ان يكون اشارة اليه واقسم به لشرفه وكونه مظهر الامر الالهي ومحل القضاء الازلي والكتاب المسطور هو صورة الكل على ما هو عليه من النظام المعلوم المنتقش في لوح القضاء الذي هو الروح الاعظم المشار اليه ههنا بالرق المنشور وتنكيرهما للتعظيم والبيت المعمور هو قلب العالم اي النفس الناطقة الكلية وهو لوح القدر وعمرانه كثرة طائفة الملكوت به والسقف المرفوع هو سماء الدنيا التي تنزل الصور والاحكام من لوح القدر الذي هو اللوح المحفوظ اليه ثم تظهر في عالم الشهادة بحلولها في المواد وهو لوح المحو والاثبات بمثابة محل الخيال في الانسان والبحر المسجور هو الهيولى المملوة بالصور

التي يظهر عليها جميع ما اثبت في الالواح المذكورة إِنَّ عَذَابَ
رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ان عذاب ربك لواقع بظهور القيمة
الصغرى وعلى التاويل الاول فهو تاويل الطور بالدماغ يكون الكتاب
المسطور اشارة الى المعلومات المذكورة في الروح الانساني المسماة بالعقل
القراني والروح هو الرق المنشور ونشوره ظهوره وانبثاثه في البدن
والبيت المعمور هو القلب الانساني والسقف المرفوع هو مصعد الخيال
المنتقش بالصور الجزئية والبحر المسجور هو مادة البدن المملوة بالصور والظلم
يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا اي تضطرب الروح وتجيء وتذهب عند السكرات
والموت ومفارقة البدن وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا وتسير الجبال
اي تذهب العظام وترم وتصير هباء منبثا فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
الذين احتجبوا بالدنيا عن الاخرة فكذبوا بالجزاء الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ
الذينهم يخوضون في باطل اللذات الحسية والاعتقادات الفاسدة والاقوال
المزخرفة ويتعمقون في اللعب الذي هو الحيوة الدنيا وزينتها السريعة
الزوال يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا
تُكَذِّبُونَ أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا
أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يوم
يدعون اي يجرون ويسحبون بالعنف الى النار الحرمان والالام الى قعر
الطبيعة الغاسقة المنحوسة في سلاسل التعلقات واغلال الهيئات
الجسمانية إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ان المتقين الذين اتقوا
الرذائل وصفات النفوس في جنات من جنان الصفات ولذة وذوق
وتنعم فيها فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ

فاكهين متلذذين بما اتيهم ربهم من انوار التجليات ومعارف
الوجدانيات والكشفيات ووقيهم ربهم عذاب جحيم الطبيعة واحتجاب
البهيميات والسبعيات من الهيئات كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ كلوا من ارزاق الحكم والعلوم الحقيقية التي هي قوت القلوب
واشربوه من مياه العلوم النافعة وخمور العشق والمحبة اكلا هنيئا
وشرابا مريا هنيئا سائغا غير ذي غصة بما كنتم تعملون بسبب
اعمالكم في الزهد والعبادة والمجاهدة والرياضة مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ
مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ
ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ
عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ متكئين على سرر
اي مراتب ومقامات مصفوفة مترتبة كالتسليم والتوكل والرضا او متقابلة
تتساوي مقاماتهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين وزوجناهم بحور عين
اي قرناهم بما في درجاتهم من الصور المقدسة والاجرام المجردة من الرق
التي لاحسن وراء حسنها وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ
وامددناهم بفاكهة من الواردات اللذيذة والمواجيد الذوقية والاشراقات
البهيجة ولحم طير من العلوم المقوية للقلوب والحكم المحببة لها مما
يشتهون اي مما يشتاقون اليه بمقتضى استعداداتهم واحوالهم يَتَنَازَعُونَ
فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ يتنازعون يتعاطون ويتعاورون
في مباحثاتهم ومحاوراتهم ومذاكراتهم كاسا خمر الذيذا من المعارف
والعشقيات والذوقيات لا لغو فيها بسقط الحديث والهذيان والكلام
بالاباطيل بخمره ولا تاثيم ولا قول يؤثم به صاحبه وينسب الى الاثم

كالغيبة والفواحش والشتم والاكاذيب ويطوف عليهم غلمان
لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ويطوف عليهم غلمان لهم من الملكوت
الروحانية اي تخدمهم الروحانيات او اهل الارادة وصفاء الاستعداد
من الاحداث الطالبين كأنهم لفرط صفائهم ونوريتهم لؤلؤ مكنون
محفوظ من تغيرات هواء النفس وغبار الطبايع مخزون من ملابسة
ذوي العقايد الردية والعادات المذمومة وأقبل بعضهم على
بعض يتساءلون عن بداياتهم واحوال رياضاتهم في عالم النفس وعالم
الحس الذي هو الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين قالوا
انا كنا قبل الوصول الى فضاء القلب ودوح الروح في الاخرة في اهلنا
من القوى البدنية وصفات النفس مشفقين وجلين من ذكر الله
خائفين من العقاب فمن الله علينا ووقانا عذاب
السموم فمن الله علينا بتجليات الصفات ونعم المكاشفات
ووقانا عذاب السموم هو النفس وجحيم الطبيعة انا كنا
من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكر فما انت
بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص
به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين
ام تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون ام يقولون
تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا
صادقين ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا
السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك
ام هم المصيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه فليأت

مستمعهم

مستمعهم بسلطان مبين ام له البنات ولكم البنون ام
تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب
فهم يكتبون ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون
ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون وان يروا
كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم
حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني
عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا
دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم انا كنا من قبل
هذا المقام ندعوه نذكره ونعبده انه هو البر المحسن لمن دعاه بافاضة
العلم والتحقيق الرحيم لمن عبده وخافه بالهداية والتوفيق واصبر لحكم
ربك بمنع النفس عن الظهور بالاعتراض على الحكم فانك باعيننا فانا
نراك ونرقبك فاحترز عن ذنب ظهور النفس بحضورنا وسبح
الله بالتجرد عن ملابس صفات النفس حامدا لربك باظهار كمالاتك التي
هي صفاته حين تقوم في القيمة الوسطى عن نوم غفلة مقام النفس بالرجوع
الى الفطرة ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ومن الليل اي
من بعض اوقات الظلمة عند التلوين بظهور صفة من صفاتها
فسبحه بالتجرد عنها والتنور بنور الروح وادبار النجوم الصفات
وغيبتها بظهور نور شمس الذات وطلوع فجر بداية المشاهدة

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى اقسم بالنفس المحمدية اذا فنيت وغربت عن محل

الظهور وسقطت عن درجة الاعتبار في الحضور ما ضل صاحبكم وما غوى ما ضل صاحبكم بالوقوف مع النفس والانحراف عن القصد الاقصى بالميل اليها وما غوى بالاحتجاب بالصفات والوقوف معها في مقام القلب وما ينطق عن الهوى بظهور صفة النفس في التلوين ان هو الا وحي يوحى اليه من وقت وصوله الى الافق المبين الذي هو نهاية مقام القلب الذي يلي سماء الروح الى انتهائه الى الافق الاعلى الذي هو نهاية مقام الروح علمه شديد القوى علمه روح القدس الذي هو شديد القوى القاهر لما تحته من المراتب موثر فيها تاثيرا قويا ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى ذو مرة ذو متانة واحكام في علمه لا يمكن تغيره ونسيانه فاستوى فاستقام على صورته الذاتية والنبي بالافق الاعلى لانه حين كون النبي بالافق المبين لا ينزل على صورته لاستحالة تشكل الروح المجرد في مقام القلب الا بصورة تناسب الصور المتمثلة في مقامه لينطبع في محل الوحي ولهذا كان يتمثل بصورة دحية الكلبي وكان من احسن الناس صورة واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو لم يتمثل بصورة يمكن انطباعها في الصدر لم يفهم القلب كلامه ولم ير صورته واما صورته الحقيقية التي جبل عليها فلم تظهر للنبي صلى الله عليه وسلم الا مرتين عند عروجه الى الحضرة الاحدية ووصوله مقام الروح في الترقي وعند نزوله عنها ورجوعه الى مقام الاول عند سدرة المنتهى في التدلي ثم دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وترقى عن مقام جبرئيل بالفناء في الوحدة والترقي عن مقام الروح وفي هذا المقام

قال

574

قال جبرئيل لو دنوت انملة لاحترقت اذ وراء مقامه ليس الا الفناء في الذات والاحتراق بالسبحات فتدلى اي مال الى الجهة الانسية بالرجوع من الحق الى الخلق حال البقاء بعد الفناء والوجود الموهوب الحقاني فكان قاب قوسين او ادنى فكان قاب قوسين اي كان صلى الله عليه وسلم مقدار دائرة الوجود الشاملة للكل المنقسمة بخط موهوم الى قوسين باعتبار الحق والخلق والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للدائرة الى نصفين فباعتبار البداية والتداني يكون الخلق هو القوس الاول الحاجب للهوية في اعيان المخلوقات وصورها والحق هو النصف الاخير الذي يقرب منه شيئا فشيئا وينمحي و يفنى فيه وباعتبار النهاية والتدلي فالحق هو القوس الاول الثابت على حاله ازلا وابدا والخلق هو القوس الاخير الذي يحدث بعد الفنا بالوجود الجديد الذي وهب له او ادنى مقدار القوسين بارتفاع الاثنينية الفاصلة الموهمة لاتصال احد القوسين بالاخر وتحقق الوحدة الحقيقية في عين الكثرة بحيث تضمحل الكثرة فيها وتبقى الدائرة غير منقسمة بحقيقة احدية الذات والصفات فاوحى الى عبده ما اوحى فاوحى الى عبده في مقام الوحدة بلا واسطة جبرئيل ما اوحى من الاسرار الالهية التي لا يجوز كشفها لصاحب النبوة ما كذب الفؤاد ما رأى في مقام الجمع والفؤاد هو القلب المترقي الى مقام الروح في الشهود المشاهد للذات مع جميع الصفات الموجود بالوجود الحقاني وهذا الجمع هو جمع الوجود لا جمع الوحدة الذي لا فؤاد فيه ولا عبد لفناء الكل فيها المسمى باصطلاحهم عين جمع

قسمين نسخ

الذات واما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقي اي الذات الموجودة مع
جميع الصفات افتمارونه على ما يرى افتمارونه افتخاصمونه
عن شيء لا تفهمونه ولا يمكنكم معرفته وتصوره فكيف يمكنكم اقامة
الحجة عليه انما المخاصمة حيث يمكن تصور الامر المختلف فيه ثم الاحتجاج
عليه بالنفي والاثبات فحيث لا تصور فلا مخاصمة حقيقة ولقد راه
نزلة اخرى ولقد راه اي جبرئيل في صورة الحقيقية نزلة اخرى
عند الرجوع عن الحق والنزول الى مقام الروح عند سدرة المنتهى
قيل هي شجرة في السماء السابعة ينتهي اليها علم الملائكة ولا يعلم
احد ما وراءها وهي نهاية مراتب الجنة تاوي اليها ارواح الشهداء
فهي الروح الاعظم الذي لا تعين وراءها ولا مرتبة ولا شيء فوقها
الا الهوية المحضة فلهذا نزل عندها وقت الرجوع عن الفناء المحض
الى البقاء وراى عنده جبرئيل على صورته التي جبل عليها عندها
جنة الماوى التي تاوي اليها ارواح المقربين اذ يغشى السدرة
ما يغشى اذ يغشى السدرة من جلال الله وعظمته ما يغشى لانه
صلى الله عليه وسلم كان يراها حين تحققه بالوجود الحقاني بعين
الله فراى الحق متجليا في صورتها فقد غشي السدرة من التجلي
الالهي باسترها وافناها فراها بعين الفناء لم يحتجب بها وبصورتها
ولا بجبرئيل وحقيقته عن الحق ما زاغ البصر وما طغى ولهذا
قال ما زاغ البصر بالالتفات الى الغير ورؤيته وما طغى بالنظر
الى نفسه واحتجابه بالانانية لقد راى من ايات ربه
الكبرى • افرايتم اللات والعزى • ومناة الثالثة الاخرى

تلك اذا قسمة ضيزى • ان هي الا اسماء سميتموها انتم
واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن
وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى • ام للانسان
ما تمنى • فلله الاخرة والاولى • وكم من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء
ويرضى • ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة
تسمية الانثى • وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن و
ان الظن لا يغني من الحق شيئا • فاعرض عن من تولى عن
ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا • ذلك مبلغهم من العلم ان
ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى •
ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤا
بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى • الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة
هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في
بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى • افرايت
الذي تولى • واعطى قليلا واكدى • اعنده علم الغيب فهو
يرى • ام لم ينبا بما في صحف موسى لقد راى من ايات ربه الكبرى
اي الصفة الرحمانية التي تندرج فيها جميع الصفات بتجليه تعالى فيها
بل حضرة الاسم الاعظم الذي هو الذات مع جميع الصفات المعبر عنه بلفظ الله
في عين جمع الوجود بحيث لم يحتجب عن الذات بالصفات ولا بالصفات عن
الذات وكم من ملك في السموات الى اخر الاية الشفاعة من الملائكة هي

افاضة الانوار والامداد على المستشفع عند استفاضته بالتوسل
بالشفيع الذي هو الوسيلة والواسطة لمناسبة بينهما واتصال فعلى
هذا شفاعتهم في حق النفوس البشرية لا يكون الا اذا كانت مستعدة في
الاصل قابلة لفيض الملكوت ثم تزكو عن الهيئات البشرية والغواشي
الطبيعية بالتوجه الى جناب القدس والتجرد عن ملابس الحس
ومواد الرجس فتستفيض من نورها وتستمد من فيضها وتتصل
بها وتنخرط في سلكها فتتقرب الى الله بواسطتها فالاستعداد
القابل الاصلي هو الاذن في الشفاعة والرضا بها هو الزكاء والصفا
الحاصل بالسعي والاجتهاد فاذا اجتمعا حصلت الشفاعة وان
لم يكن الاستعداد في الاصل او كان وقد تغير بالعلايق والغواشي
ولم تبق على صفائها فلم يكن اذن ولا رضى من الله فلا شفاعة فقوله
لا تغني شفاعتهم شيئا معناه عدم الشفاعة لا وجودها وعدم
اغنائها لاستحالة ذلك في عالم الملكوت فهو كقوله لا ترى الضب
بها ينجحر وابراهيم الذي وفى حق الله عليه بتسليم الوجود الى حال
الفناء في التوحيد وبالقيام بامر العبودية في تبليغ الرسالة والنبوة
في مقام الاستقامة او اتم الكمالات التي ابتلاه الله به وهي ما ذكر
من الصفات وقرئ وفى مخففا اي بعهده المأخوذ ميثاقه
عليه في اول الفطرة بان يثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد المشار اليه
بقوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الا تزر وازرة
وزر اخرى • وان ليس للانسان الا ما سعى • وان سعيه
سوف يرى • ثم يجزاه الجزاء الاوفى • وان الى ربك المنتهى

وانه هو اضحك وابكى • وانه هو امات واحيا • وانه
خلق الزوجين الذكر والانثى • من نطفة اذا تمنى • وان
عليه النشأة الاخرى • وانه هو اغنى واقنى • وانه هو رب
الشعرى • وانه اهلك عادا الاولى • وثمود فما ابقى • وقوم
نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى • والمؤتفكة اهوى •
فغشاها ما غشى • فباي آلاء ربك تتمارى • هذا نذير من
النذر الاولى الا تزر وازرة وزر اخرى لان العقاب يترتب على
هيئات مظلمة رسخت في النفس بتكرر الافاعيل والاقاويل السيئة
التي هي الذنوب وكذلك الثواب انما يترتب على اضدادها من هيئات
الفضائل بخلاف الحظوظ العاجلة المقسومة المقدرة وان كانت تلك
ايضا مستندة الى قضاء الله وقدره ولكن المعتبر هو السبب القريب
الموجب لكل منهما النشأة الاخرى تقع على امور ثلثة الاول اعادة
الارواح الى الاجساد للحساب والجزاء المرتب على اعمال الخير والشر
بالمصير الى النار او جنة الافعال والثاني هو العود الى الفطرة الاولى
والرجوع الى مقام القلب والثالث هو العود الى الوجود الموهوب الحقاني
بعد الفناء التام والاول لا بد لكل احد منه دون الباقيين ازفت
الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة افمن هذا الحديث
تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون • فاسجدوا
لله واعبدوا ازفة الآزفة ان حملت على القيمة الصغرى فقربها
ظاهر والكاشفة اما المبينة لوقتها او الدافعة وان حملت على
الكبرى فقربها من وجهين احدهما القرب المعنوي لانها اقرب شيء

سجدة واجبة

القيامة

الى كل احد لكونه في عين الوحدة وان كان هو بعيدا عنها لغفلته وعدم شعوره بها والثاني ان وجود محمد وبعثته عليه السلام مقدمة دور الظهور واحد اشراطه ولهذا قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى وتظهر بوجود المهدي عليه السلام ليس لها من دون الله كاشفة اي نفس متنبهة لامتناع وجود غيره وعلمه عندها فاسجدوا لله بالفناء فيه واعبدوا بالبقاء بعده

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر • وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر • وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر • ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر • حكمة بالغة فما تغني النذر • يوم يدع الداع الى شيء نكر •

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر انما كان انشقاق القمر اية قرب القيمة الكبرى لأن القمر اشارة الى القلب لكونه ذا وجهين وجه مظلم يلي النفس واخر منور يلي الروح ولاستفاضته النور من الروح كاستفادة القمر النور من الشمس فانفلاقه بتأثير نور الروح فيه وظهور شمسه من مغربها اي بروزها من حجاب القلب بعد كونها فيه علامة قرب الفناء في الوحدة لكونه مقام المشاهدة المترقية الى الشهود الذاتي وان حملت على ورد الظهور الذي هو زمان المهدي عليه السلام المبعوث في نسمها فانشقاق القمر انفلاقه عن ظهور محمد صلى الله عليه وسلم لظهوره في دور القمر وان حملت على الصغرى فالقمر هو البدن لاستفادته نور الشعور والحيوة

من شمس الروح وظلمته في نفسه فيقويه قوله يوم يدع الداع اي يظهر مقتضي الموت ويدعو موجبه الى شيء نكر فظيع يكرهه النفوس خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر • خشعا ابصارهم من الذلة والعجز والمسكنة او الحرمان يخرجون من اجداث الابدان كانهم جراد منتشر شبهها بالجراد لكثرة النفوس المفارقة وذلتها وضعفها وحرصها وتهالكها على حصرة للذات الحسية والشهوات الطبيعية وميلها الى الجهة السفلية كما شبهها بالفراش لتهالكها الى نور الحيوة وعلى الاول يوم يدع الداع اي داعي الروح او القلب النفوس الى شيء منكر عندها من ترك الحظوظ العاجلة واللذات البدنية والحسية الذي هو الموت الارادي بالرياضة ومشايعة السر في التوجه الى جناب الحق خشعا ابصارهم ذليلة منكسرة لقهر الداعي لها واستيلائه عليها يخرجون من الاجداث الابدان بالتجرد والانخلاع عنها كانهم جراد لضعفها وطيرانها في شعاع نور شمس الروح مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر • كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر • فدعا ربه اني مغلوب فانتصر • مهطعين الى الداع على كلا التاويلين لانقيادها طوعا وكرها يقول الكافرون اي المحجوبون عن الدين او الحق هذا يوم عسر لنزوعهم الى اللذات والشهوات الحسية وشوقهم اليها وضراوتهم بها فاما غير المحجوب فايسر شيء عليه الموت الطبيعي والارادي جميعا ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر •

ففتحنا ابواب سماء العقل بعلم منصب الى العالم السفلي وفجرنا
اي نكسنا عقولهم بالميل الى الدنيا والاشتغال بتدابير الامور
الجزئية وترتيب اللذات الحسية والانهماك في امر المعاش و
صرفها فيه ووقوفها معها واحتجابها بها عن الامور
الاخروية المؤدي الى هلاكهم فهو كقوله واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها وفجرنا الارض عيونا
فالتقى الماء على امر قد قدر وفجرنا ارض النفس عيونا علوما
جزئية حسية متعلقة بكسب الحطام وجمعه والتلذذ به و
الترفه فيه كان نفوسهم كلها ذلك التدبير لشدة انجذابها
اليها وحرصها فيها فالتقى العلمان في طلب الدنيا وجذبها
على امر قد قدره الله تعالى وهو اهلاكهم بسبب التورط في الشهوات
بالجهل وحملناه على ذات الواح ودسر وحملنا نوحا
على شريعة ذات اعمال وعلوم ترتبط بها الاعمال والاحكام
ومعاقد تستند اليها الاحكام تجري باعيننا جزاء لمن
كان كفر تجري باعيننا اي شهد على حفظ منا في لجة جهلهم
الغالب الغامرة اياهم فلا يغلبها جهلهم فيبطلها جزاء لنوح عليه
السلام الذي كان نعمة مكفورة من قومه بان لم يعرفوه فيطيعوه
ويعظموه فينجوا به بل نكروه او فصوه فهلكوا بسببه ولقد
تركناها اية فهل من مدكر . فكيف كان عذابي ونذر .
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر . كذبت عاد فكيف
كان عذابي ونذر . انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم

نحس

نحس مستمر . تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر . فكيف
كان عذابي ونذر . ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من
مدكر . كذبت ثمود بالنذر . فقالوا ابشرا منا واحدا
نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر . أألقي الذكر عليه من بيننا
بل هو كذاب اشر . سيعلمون غدا من الكذاب الاشر .
ولقد تركناها اي اثار تلك الشريعة والدعوة الى يومنا هذا
اية بينة لمن يعتبر بها فهل من متعظ فان طريق الحق واحد
والانبياء كلهم متوافقون في اصول الشرايع فكيف كان عذابي
لقومه باهلاكهم في ورطة الجهل وحرمان الحيوة الحقيقية
واللذة السرمدية وانذاري على لسان نوح عليه السلام ووجد الامر
وهو ان يأول فتح السماء بانزال الرحمة والوحي على نوح اي فتحنا
ابواب سماء روح نوح بعلم كلي منصب بقوة شامل لجميع الجزئيات
وفجرنا ارض نفسه عيونا اي علوما جزئية كان نفسه كلها علوم
فالتقى العلمان بانضمامهما فصارت قياسات واراء صحيحة بني
عليها شريعته المؤسسة على العمليات والنظريات فحملناه عليها
بالعمل بها والاستقامة فيها فنجا فيها وبقي قومه في ورطة الجهل
فغرقوا في تيار بحر الهيولى وامواج الجهالات فهلكوا انا مرسلوا
الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر انا مرسلوا ناقة نفسه
ابتلاء لهم ليتميز المستعد القابل السعيد من الجاهل المنكر الشقي
فارتقبهم انتظر نجات الاول وهلاك الثاني واصطبر على دعوتهم
ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا

صالحهم فتعاطى فعقر • فكيف كان عذابي ونذر • انا ارسلنا عليهم
صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر • ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر • كذبت قوم لوط بالنذر • انا ارسلنا عليهم حاصبا
الا آل لوط نجيناهم بسحر • نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر •
ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر • ولقد راودوه
عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر • ولقد
صبحهم بكرة عذاب مستقر • فذوقوا عذابي ونذر • ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر • ولقد جاء آل فرعون النذر •
كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر • اكفاركم
خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر • ام يقولون نحن
جميع منتصر • سيهزم الجمع ويولون الدبر ونبئهم ان الماء
انعلم قسمة بينهم لها علم الروح الفايض عليها ولهم علم النفس اي لها
المعقولات ولهم المحسوسات كل شرب محتضر هي تحضر شربها بالتوجه
الى الروح وقبول العلوم الحقيقية النافعة منها وهم يحضرون شربهم
بالاوي الى منبع الخيال والوهم وتلقي الوهميات والخياليات منه
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر بل الساعة
موعدهم اي القيمة الصغرى ووقوعهم في العذاب الابدي بزوال
الاستعداد وقلب الوجوه الى اسفل وهي اشد وامر من عذاب
القتل والهزيمة ان المجرمين في ضلال وسعر ان المجرمين الذين
اجرموا بكسب الهيئات المظلمة الردية الجسمانية في ضلال عن طريق
الحق لعمى قلوبهم بظلمة صفات نفوسهم وسعر اي جنون وغلبة لاحتجا

عقولهم

حتى لهم عن نور الحق بشوائب الوهم وحيرتهم في الباطل يوم يسحبون
في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر • انا كل شيء خلقناه بقدر •
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر • ولقد اهلكنا اشياعكم
فهل من مدكر • وكل شيء فعلوه في الزبر • وكل صغير وكبير مستطر •
يوم يسحبون في النار على وجوههم بحشرهم في صور وجوهها الى الارض
وتسخيرها في قهر الملكوت الارضية فتقهرها في انواع العذاب وتعذبها
بنيران الحرمان يقال لهم ذوقوا مس سقر وما امرنا الا كلمة واحدة اي
تعلق المشية الازلية الموجبة لوجود كل شيء في زمان معين على وجه
معلوم ثابت في لوح القدرية المسمى في الشرع كن فيجب وجوده في ذلك
الزمان على ذلك الوجه دفعة في الزبر اي الواح النفوس ان المتقين
في جنات ونهر ان المتقين على الاطلاق في جنات في مراتب
الجنان الثلث عالية رفيعة ونهر علوم مرتبة بحسب مراتب
الجنان المذكورة في مقعد صدق عند مليك مقتدر •
في مقعد صدق اي خير واي خير هو مقام الوحدة عند مليك
مقتدر في حضرة الاسماء حال البقاء بعد الفناء ومقام الفرق بين
الذات والصفات كائنين بالذات في مقعد صدق وبالصفات
عند مليك يدبر مملكة الوجود على حسب الحكمة ومقتضى
العناية على احسن وجه واتم نظام مقتدر يقدر على تصريف جميع
ما في ملكه على حكم مشيته وتسخيره على مقتضى ارادته لا يمتنع عليه
شيء

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن • علم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن

اسم خاص من اسماء الله تعالى باعتبار افاضته اصول النعم كلها من
الاعيان وكمالاتها الأولية بحسب البداية انما اورد هنا لعموم
وصفيته الشاملة للاوصاف التي بحيث معناه في البداية لتستند
اليه الأصول المختلفة الواردة بعده علم القرآن اي الاستعداد
الكامل الانساني المسمى بالعقل القرآني الجامع للاشياء كلها حقايقها
واوصافها واحكامها الى غير ذلك مما يمكن وجوده ويمتنع بابداعه
في الفطرة الانسانية وركزه فيها ولان ظهوره وبروزه الى
الفعل بتفصيل ما جمع فيه وصيرورته فرقانا انما يكون بحسب النهاية
ماذكر الفرقان كما ذكره في قوله تبارك الذي نزل الفرقان لانه
من باب الرحمة الرحيمية لا الرحمانية خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ
الْبَيَانَ خلق الانسان اي لما ابدع فطرته واودع العقل
القرآني فيها ابرزه في هذه النشأة بخلقه في هذه الصورة العجيبة
علمه البيان اي النطق المميز اياه عن جميع ما سواه من المخلوقات
ليخبر به عما في باطنه من العقل القرآني الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ
الشمس والقمر اي الروح والقلب يجريان فيه ويسيران بحساب
اي قدر معلوم من منازلهما ومراتبهما مضبوط لا يتجاوز احدهما
قدره ومرتبته التي عينت له فلكل منهما كمالات ومراتب محدودة
القدر معلومة الغاية ينتهي اليها وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ
والنجم اي النفس الحيوانية النورانية بالشعور والحس في ليل
الجسم والشجر اي النفس النباتية المنمية له يسجدان بتوجههما
الى ارض الجسد ووضع جبهتهما عليها بالميل والاقبال الكلي نحوها

لتربيتها وانمائها وتكميلها وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ
أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ والسماء اي سماء العقل رفعها الى محل
شمس الروح وقمر القلب ووضع اي خفض ميزان العدل الى ارض النفس
والبدن فان العدالة هيئة نفسانية لولاها لما حصلت الفضيلة
الانسانية ومنه الاعتدال في البدن الذي لو لم يكن لما وجد ولو
نال لم يبق ولما استقام امر الدين والدنيا بالعدل واستتبت كمال
النفس والبدن به بحيث لولاه لفسد امرهم راعاته ومحافظته قبل
تعديل الأصول بتمامها لشدة العناية به وفرط الاهتمام بامره فوسط
بينه وبين قوله والارض وضعها للانام قوله الا تطغوا في الميزان
بالافراط عن حد الفضيلة والاعتدال فيلزم الجور الموجب للفساد
وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ واقيموا الوزن
بالقسط اي بالاستقامة في الطريقة وملازمة حد الفضيلة
ونقطة الاعتدال في جميع الامور وكل القوى ولا تخسروا الميزان
بالتفريط عن حد الفضيلة قال بعض الحكماء العدل ميزان الله
وضعه للخلق ونصبه للحق وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا
فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ والارض اي ارض البدن وضعها
لهذه المخلوقات المذكورة فيها فاكهة اي ما يفيد اللذات الحسية
من ادراكات الحواس والمحسوسات والنخل اي القوى المثمرة للذات
الخيالية والوهمية الباسقة من ارض الجسد في هوى النفس
ذات الاكمام اي غلف اللواحق المادية وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ والحب اي القوة الغاذية التي منها لذة الذوق في الاكل

والشرب ذو العصف اي الشعب والاوراق المنبسطة على ارض
البدن من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمغيرة و
الصورة الملازمة للبدن المقتضية لخواصها وافعالها وما
بعدها وتهيئها وتصلحها لحفظ القوة والانماء مما يصير بدل
ما يتحلل ويزيد في الاقطار والريحان اي المولدة الموجبة للذة
الوقاع التي هي اطيب اللذات الجسمانية واسلاف البذر بتوليد
مادة النوع فبأي آلاء ربكما تكذبان من هذه النعم المعدودة
ايها الظاهريون والباطنيون من الثقلين ايا النعم الظاهرة ام
الباطنة خلق الانسان من صلصال كالفخار خلق الانسان
اي ظاهر وجده الذي يونس اي يبصر من صلصال اي من اكثف
جواهر العناصر المختلطة الذي تغلب عليه الارضية واليبس كالفخار
الصلب الذي يناسب جوهر العظم الذي هو اساس البدن و
دعامته وخلق الجان من مارج من نار فبأي آلاء
ربكما تكذبان وخلق الجان اي باطنه وروحه الحيواني
الذي هو مستور عن الحس وهو ابو الجن اي اصل القوى
الحيوانية التي اقويها واشرفها الوهم اي الشيطان المسمى ابليس
الذي هو من ذريته من مارج من لهب لطيف صاف من نار
اي من الطف جواهر العناصر المختلطة الذي يغلب عليه الجوهر
الناري والجن والمارج هو المذهب الذي فيه اضطراب فهذه
الروح دائمة الاضطراب والتحرك رب المشرقين ورب
المغربين فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب

المغربين

المغربين اي مشرقي الظاهر والباطن ومغربيهما باشراق نور
الوجود المطلق على ماهيات الاجساد الظاهرة وغروبه فيها
باحتجابه بماهياتها وتعينه بها وباشراقه وطلوعه على
ماهيات الارواح الباطنة وغروبه فيها باحتجابه وتعينه
بها فالله في ربوبيته كل موجود شروق بايجاده بنور الوجود و
ظهوره به وغروب باختفائه فيه وتستره به يربه بهما
مرج البحرين يلتقيان مرج البحرين بحر الهيولى الجسمانية الذي
هو الملح الاجاج وبحر الروح المجردة الذي هو العذب الفرات
يلتقيان في وجود الانسان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي
آلاء ربكما تكذبان بينهما برزخ هو النفس الحيوانية التي في
صفاء الارواح المجردة ولطافتها ولا في كدورة الاجساد الهيولانية
وكثافتها لا يبغيان لا يتجاوز احدهما حده فيغلب على الاخر بخاصيته
فلا الروح تجرد البدن وتمتزج به او تجعله من جنسه ولا
البدن يجسد الروح ويجعله ماديا سبحان خالق الخلق القادر
على ما يشاء يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي آلاء
ربكما تكذبان ويخرج منهما بتركيبهما والتقائهما اللؤلؤ العلوم
الكلية والمرجان العلوم الجزئية ولؤلؤ الحقايق والمعارف
والمرجان العلوم النافعة كالاخلاق والشرايع وله الجوار
المنشآت في البحر كالاعلام فبأي آلاء ربكما تكذبان
وله الجوار اي اوضاع الشريعة ومقامات الطريقة التي يركبها
السالكون السائرون الى الله في لجة هذا البحر المريج فينجون

ويعبرونه الى المقصد وتشبيهها بالاعلام اشارة الى شهرتها وكونها يهتدى
كما تسمى شعائر الله ومعالم الدين المنشآت اي المرفوعات الشرع وشرعها
الاشواق والارادات التي تجري عند ارتفاعها وتعلقها بالعالم العلوي بقوة
رياح النفحات الالهية سفينة الشريعة والطريقة براكبها الى المقصد الكامل
الحقيقي الذي هو الفناء في الله ولهذا قال عقيبه كل من عليها فان اي كل
من على الجواري السائرة واصل الى الحق بالفناء فيه او كل من على ارض
الجسد من الاعيان المفصلة وصفاتها كالروح والعقل والقلب والنفس
ومنازلها واحوالها ومقاماتها ومراتبها فان عند الوصول المقصود
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فبأي آلاء ربكما
تكذبان ويبقى وجه ربك الباقي بعد فناء الخلق اي ذاته مع جميع
صفاته المتحققة في صفتي الجلال والجمال المعبر عنه بالاكرام ذو الجلال
اي العظمة والعلو بالاحتجاب بالحجب النورانية والظلمانية والظهور
بصفة القهر والسلطنة والتجلي الذاتي والاكرام بالقرب والدنو في
صور تجليات الصفات وعند ظهور الذات بصفة اللطف والرحمة
والتجلي في صورة صفات اللطف والرحمة يسئله من في السموات
والارض كل يوم هو في شان فبأي آلاء ربكما تكذبان
يسئله من في السموات من اهل الملكوت والجبروت ومن في الارض
من الجن والانس والمراد يسئله كل شيء فغلب العقلاء واتى بلفظ من اي
كل شيء يسأله بلسان الاستعداد والافتقار دائما كل يوم هو في شان
بافاضة ما يستحقه يناسب كل استعداد ويستحقه فله كل وقت
في كل خلق شان بافاضة ما يستحقه ويسأله باستعداده فمن

استعد بالتصفية والتزكية للكمالات الخيرية والانوار يفيضها
عليه مع حصول الاستعداد بلا توقف ومن استعد بتكدير جوهر
نفسه بالهيئات المظلمة والرذائل ولوث العقايد الفاسدة والخبائث
للشرور والمكاره وانواع الآلام والمصائب والعذاب والوبال يفيضها
عليه مع حصول الاستعداد وهذا معنى قوله سنفرغ لكم ايها
الثقلان فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان لا
تهديد وزجر عن الامور التي بها يستحق العقاب وسميا ثقلين
لكونهما سفليين مائلين الى ارض الجسم يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فبأي آلاء ربكما تكذبان
يا معشر الجن والانس اي الباطنين والظاهرين وان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض بالتجرد عن الهيئات الجسمانية
والتعلقات البدنية فانفذوا والتخرطوا في سلك النفوس الملكوتية
والارواح الجبروتية او تصلوا الى الحضرة الالهية لا تنفذون الا بسلطان
حجة بينة هو التوحيد والتجريد والتفريد بالعلم والعمل والفناء في الله
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء
ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار اي يمنعكما عن النفوذ
من اقطارها والترقي من اطوارها لهب صاف عن ممازجة الدخان
اي سلطان الوهم واحكامه ومدركاته في صورة الروح النفساني
بارسال الوهميات والمتخيلات الى حيز العقل والقلب ومما نعتهما
عن الترقي دائما ونحاس دخان اي هيئة ظلمانية توصلها النفس

الحيوانية بالميل الى الهوى والشهوات فالشواظ مانع من جهة العلم
والنحاس من جهة العمل فلا تنتصران فلا تمتنعان عنهما وتغلبان
عليهما فتنفذان الا بتوفيق الله وسلطان التوحيد **فإذا انشقت
السماء فكانت وردة كالدهان فبأي آلاء ربكما
تكذبان** فاذ انشقت السماء اي سماء الدنيا وهي النفس الحيوانية
وانشقاقها انفلاقها عن الروح عند زهوقه اذ الروح الانساني
نسبته الى النفس الحيوانية كنسبتها الى البدن فكما ان حيوة البدن
بالنفس فحيوتها بالروح فتنشق عنه عند زهوقه بمفارقة البدن
فكانت وردة اي حمراء لان لونها متوسط بين لون الروح المجرد
وبين لون البدن ولون الروح ابيض لنوريته وادراكه بالذات
ولون البدن اسود لظلمته وعدم شعوره بالذات والمتوسط
بين الاسود والابيض هو الاحمر وانما وصفها في سورة البقرة بالصفرة
وههنا بالحمرة لان هنالك وقت الحيوة والصفاء وغلبة النورية
عليها وطراوة الاستعداد وههنا وقت الممات والتكدر وغلبة
الظلمة عليها وزوال الاستعداد كالدهان كدهن الزيت في لونها
ولطافتها وذوبانها لصيرورتها الى الفناء والزوال **فيومئذ لا
يسئل عن ذنبه انس ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان**
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس من الظالمين ولا جان من الباطنين
لانجذاب كل الى مقره ومركزه وموطنه الذي يقتضيه حاله وما
هو الغالب عليه باستعداده الاصلي او العارضي الراسخ الغالب واما
الوقف والسؤال المشار اليه في قوله وقفوهم انهم مسئولون ونظائره

ففي موطن آخر من اليوم الطويل الذي كان مقداره خمسين الف
سنة وهو في حال عدم غلبة احدى الجهتين واستيلاء احد الامرين
ففي زمن غلبة النور الاصلي وبقاء الاستعداد الفطري وحصول
الكمال والترقي في الصفات وفي وقت استيلاء الهيئات الظلمانية
ورسوخ الغواشي الجسمانية وزوال الاستعداد الاصلي بحصول
الرين لا يسألون وفي وقت عدم رسوخ تلك الهيئات الى حد الرين
وبقائها في القلب مانعة حاجزة اياها من الرجوع الى مقرها يوقفون
ويسألون حتى يعذبوا بحسب سيئاتهم على قدر رسوخها وقد
يكون هذا الموطن قبل الموطن الاول في ذلك اليوم على الامر الاكثر
كما ذكر وقد يكون بعده وذلك عند حبط الاعمال وغلبة الامر
العارضي واستيلائه على الذاتي لا الى حد ابطال الاستعداد
بالكلية فيدافعه الاستعداد الاصلي قليلا قليلا ويتجلى بصور المثلات
والبليات شيئا فشيئا حتى يتساوى الامران كتبرد الماء المسخن
حين بلوغه الى كونه فاترا فهذا الشخص مطرود في اول الامر عند
قرب الاستعداد الى الحالة الاولى وامكان اتصاله بالملكوت
واما الاشقياء المردودون المخلدون في العذاب والسعداء
المقربون الذين يدخلون الجنة بغير حساب فلا يسألون قط ولا
يوقفون للسؤال فقوله وقفوهم انهم مسئولون ونظائره مخصوص
ببعض المعذبين في بعض المواضع وهم الاشقياء الذين عاقبتهم
النجاة من العذاب **يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان**

المجرمون الذين غلبت عليهم الهيئات الجسمانية باكتساب الرذايل ورسوخها بسيماهم اي بعلامات تلك الهيئات الغالبة وآثارها الظاهرة عليهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام اي يعذبون من فوق ويجرّون ويحبسون مقيدين اسراء من جهة رذيلة الجهل المركب ورسوخ الاعتقادات الفاسدة والاقدام اي يعذبون من اسفل ويجرّون ويسحبون على وجوههم ويردّون الى قعر جهنم كما قيل يهوي احدهم فيها سبعين خريفا لرسوخ الهيئات البدنية والرذايل العملية من افراط الحرص والشهوة والشرّة والبخل والطمع وارتكاب الفواحش والآثام من قبيل الشهوة والغضب هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم قعر بئر اسفل السافلين من الطبيعة الجسمانية يطوفون بينها وبين حميم آن قد انتهى حرّه واحراقه من الجهل المركب فلهذا قيل يصب من فوق رؤسهم الحميم لان العذاب المستحق من جهة العمل هو نار جهنم من تحت والمستحق من جهة العلم هو الحميم من فوق ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه اي خاف قيامه على نفسه بكونه رقيبا حافظا مهيمنا عليه كما قال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت او خاف ربه كما يقال خدمت حضرة فلان اي نفسه جنتان احديهما جنة النفس والثانية جنة القلب لان الخوف من صفات النفس في منازلها عند تنوّرها بنور القلب تحقق العاقبة ذواتا افنان فبأي آلاء ربكما تكذبان

ذواتا

ذواتا افنان لتفنن شعبها من القوى في الصفات الموروثة للاعمال والاخلاق المثمرة للعلوم والاحوال فان الافنان هي الغصنات التي تتشعب عن فروع الشجر عليها الاوراق والثمار فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان من الادراكات الجزئية والكلية تجريان اليهما من جنة الروح وجنة الذات ينبتان فيهما وتجليات الصفات فيهما من كل فاكهة زوجان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة من مدركاتها اللذيذة زوجان اي صنفان صنف جزئي معروف مألوف وصنف كلي غريب لان كل ما يدركه القلب من المعاني الكلية فله صورة جزئية في النفس وبالعكس متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتين دان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش هي مراتبهما لانها مقاماتها بطائنها المرتبة اي جهتها التي تلي السفل اعني النفس من هيئات الاعمال الصالحة من فضائل الاخلاق ومكارم الصفات ومحاسن الملكات فظهايرها التي تلي الروح من سندس تجليات الانوار ولطايف الاحوال الحاصلة من مكاشفات العلوم والمعارف كما ذكر في سورة الدخان وجنا الجنتين ثمراتها ومدركاتها دان قريب كل شاء واحيث ما كانوا على اي وضع كانوا قياما او قعودا او على جنوبهم ادركوها واجتنوها ونبت في الحال مكانها اخرى من جنسها كما ذكر في وصفها فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن

ثمرات المدركات

قاصرات الطرف عما يتصلون بها من الملكوتية التي في مراتبهم
ومادونها سماوية كانت او ارضية من كاملة صافية مطهرة لا يتجاوز
نظرها مراتبهم ولا تطلب كمالا وراء كمالاتهم لكون استعدادها
مساوية لاستعدادهم او انقص منها ولا تجاوزت جناتهم او ارتفعت
عن درجاتهم فلم تكن قاصرات الطرف ولم تقنع بوصالهم ولذات
معاشراتهم ومباشراتهم لم يطمثهن انس قبلهم من النفوس البشرية
لتقدس ذواتها وامتناع اتصال النفوس المنغمسة في الابدان
ولا جان من القوى الوهمية والنفوس الارضية بالهيئات السفلية
كأنهن الياقوت والمرجان • فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن
الياقوت والمرجان بما شبهت اللواتي في جنة النفس من الحور
بالياقوت لكون الياقوت مع حسنه وصفائه ورونقه وبهائه
الون احمر يناسب لون النفس واللواتي في جنة القلب بالمرجان
بغاية بياضه ونوريته وقيل صغار الدر اصفى وابيض من كبارها
هل جزاء الاحسان الا الاحسان • فبأي آلاء ربكما تكذبان
هل جزاء الاحسان في العمل وهو العبادة مع الحضور والمشاهدة
من قوله ان تعبد الله كانك تراه الا الاحسان في الثواب بحصول
الكمال الصفاتي والوصول الى الجنتين المذكورتين ومن دونهما
جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان
اي من ورائهما ومن مكان قريب منهما اي اذا تجاوزتها
كما تقول دونك الاسد لا من دونهما بالنسبة الى اصحابهما
فيكون بمعنى قدامهما بل بمعنى بعدهما ومن غيرهما كقوله انكم وما

لاختصاصهم بهم في النشأة

تعبدون من دون الله جنتان للمقربين السابقين جنة الروح
وجنة الذات في عين الجمع عند الشهود الذاتي بعد المشاهدة
في مقام الروح مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان مدها
مّتان اي في غاية البهجة والخضرة والنضارة فيهما عينان
نضاختان • فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
اي علم توحيد الذات اذا تجاوزتها وتوحيد الصفات اعني علم
الفناء وعلم المشاهدة فانهما ينبعان فيهما بل العلمان المذكوران
الجاريان في الجنتين المذكورتين منبعهما من هاتين الجنتين
تنبعان فيهما وتجريان الى تينك فيهما فاكهة ونخل ورمان
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة واي فاكهة فاكهة لا يعلم
كنهها ولا يعرف قدرها من انواع المشاهدات والانوار والتجليات
والسبحات ونخل اي ما فيه طعام وتفكه وهو مشاهدة الانوار
وتجليات الجمال والجلال في مقام الروح والقلب وجنته مع بقاء نوع
الانية المتقوية المتلذذة بها ورمان اي ما فيه تفكه ودواء في
مقام الجمع وجنة الذات اي الشهود الذاتي بالفناء المحض الذي لا
انية فيه فيطعم بل اللذات الصرفة ودواء مرض ظهور البقية
بالتلوين فان في الرمان صورة الجمع مكنونة في قشر الصورة الانيانية
فيهن خيرات حسان • فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات
اي انوار محضة وانوار مجردة وسبحات صرفة لا شائبة للشر والا
قبح حسان من تجليات الجمال والجلال ومحاسن الصفات حور
مقصورات في الخيام • فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن

[illegible]

إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حور مقصورة في الخيام اي مخدرات في حضرات الاسما بل حضرة الوحدة الاحدية لا تبرز منها بالانكشاف لمن دونها وليس في رتبتها احد ومرتبة يرتقي اليها وينظر الى ما فوقها فهي مقصورة فيها مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ متكئين على رفرف خضر الرفرف نوع من الثياب عريض لطيف في غاية اللطافة والمراد نور الذات الذي هو في غاية البهجة واللطافة او نور الصفات حال البقاء بعد الفناء والاستناد الى صمدية الوجود المطلق والتحقق به وعبقري حسان العبقري في اللغة ثوب غريب منسوب الى عبقر يزعم العرب انه بلد اي الوجود الموهوب الحقاني الغريب الموصوف بصفاته المتحلية في غاية الحسن الذي هو منسوب الى عالم الغيب بل غيب الغيب الذي لا يعلم احد اين هو تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ تبارك اي تعالى وتعاظم اسم ربك اي الاسم الاعظم الذي به تزيد وترتقي مرتبة السالكين من البداية الى النهاية حتى الوصول اليه والفوز به ذي الجلال والاكرام اي الجلال في صورة الجمال والجمال في صورة الجلال اللذان لا يحجب احدهما عن الاخر عند البقاء بعد الفناء للمحبوبين المحبين السابقين الى غاية الدرجات بخلاف الجلال والاكرام المذكورين قبل فانهما هناك يحجب احدهما عن الاخر لعدم تحقق الفاني بالوجود الحقاني والرجوع الى تفاصيل الصفات وشهود الفرق في عين الجمع سورة الواقعة

لعدم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اي القيمة الصغرى ليس وقت وقعتها نفس تكذب على الله بان البعث واحوال الاخرة لا يكون لان كل نفس تشاهد احوالها من السعادة والشقاوة خافضة رافعة تخفض الاشقياء الى الدركات وترفع السعداء الى الدرجات إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا اي حركت وزلزلت ارض البدن بمفارقة الروح رجا تحريكا يخرج به جميع ما فيها وتنهدم معه جميع اعضائه وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۝ فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا ۝ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وبست اي فتت جبال الاعضاء العظام بصيرورتها رميما ورفاتا اي سحقت واذهبت حتى صارت هباء منبثا وكنتم اصنافا ثلثة السعداء الذين هم الابرار والصلحاء من الناس والاشقياء الذين هم الاشرار والمفسدون من الناس وانما سمي الاولون اصحاب الميمنة لكونهم اهل اليمن والبركة ولكونهم متوجهين الى افضل الجهتين واقواهما التي هي الجهة العليا وعالم القدس وسمي الاخرون وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ واصحاب المشامة اهل الشام والنحوسة او لكونهم متوجهين الى ارذل الجهتين واضعفهما التي هي الجهة السفلى وعالم الحس وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ والسابقون الموحدون الذين سبقوا الفريقين وجاوزوا

العالمين بالفناء في الله السابقون اي الذين لايمكن منهم
الزيادة على اوصافهم اولئك المقربون حال التحقق بالوجود
الحقاني بعد الفناء في جنات النعيم من جميع مراتب الجنان
ثلة من الاولين ثلة اي جماعة كثيرة من الاولين اي المحبوبين
الذين هم اهل الصف الاول من صفوف الارواح اهل العناية
الاولى في الازل وقليل من الآخرين اي المحبين الذين
تتأخر مرتبتهم عن مرتبة المحبوبين اهل الصف الثاني ووصفوا
بالقليل لان المحب قلما يدرك شيئا والمحبوب يبلغ غايته
في الكمال بل اكثرهم في جنات الصفات واقفين في درجات
السعداء والمحبوبون كلهم في جنات الذات بالغين اقصى الغايات
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلتان جميعا من امتي
اي ليس الاولون من امم المتقدمين والآخرون من امته صلى
بل بالعكس اولى فثلة من اوايل هذه الامة الذين شاهدوا النبي
وادركوا طراوة الوحي في زمانه او قاربوا زمانه وشاهدوا
من صحبه من التابعين والآخرون هم الذين طال عليهم الامد فقست
قلوبهم في آخر دور الدعوة وقرب زمان خروج المهدي عليه السلام
لا الذين هم في زمانه فان السابقين اكثرهم اصحاب القيمة الكبرى
واهل الكشف والظهور على سرر موضونة متكئين
عليها متقابلين على سرر موضونة اي متواصلة متراصفة
من الدرجات الموهوبة الحقانية المخصوصة بكل واحد منهم
كقوله صلى الله عليه وسلم على منابر من نور او على مراتب الصفات

في زمانه

متكئين

متكئين عليها متظاهرين فيها لكونها من مقاماتهم متقابلين متساوين
في الرتب لا حجاب بينهم اصلا في عين الوحدة لتحققهم بالذات وتجردهم
في المظاهر اي حسنة من الصفات شاق انجمعهم المحبة الذاتية لا
يحتجبون بالصفات عن الذات ولا بالذات عن الصفات يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين
يطوف عليهم ولدان مخلدون تخدمهم قواهم الروحانية الدائمة
بدوام ذواتهم او الاحداث المستعدون من اهل الارادة المتوسلون
بهم بشرط الارادة كما قال تعالى بايمان الحقنا بهم ذرياتهم من مريديهم
واولادهم المعنوية او الروحانيات من الملكوت السماوية باكواب
واباريق من خمور الارادة والمعرفة والمحبة والعشق والذوق و
مياه الحكم والعلوم والمعارف لا يصدعون عنها ولا ينزفون
لا يصدعون اي كلها لذيذة لا الم معها ولا خمار لكونهم واصلين واجدين
لذة برد اليقين شاربين الشراب الكافوري فان محبة الوصول
خالصة عن الم الشوق وخوف الفقدان ولا ينزفون لا يذهب
تمييزهم وعقلهم السكر ولا يطغون لكونهم اهل الصحو غير محجوبين
بالذات عن الصفات فيلحقهم السكر ويغلب عليهم الحال و
فاكهة مما يتخيرون وفاكهة من مواجيدهم وكشفياتهم
الذوقية مما يتخيرون ياخذون خيره لانهم واجدون جميعها
فيختارون اصفاها وابهاها واشرفها واسناها ولحم طير
مما يشتهون من لطايف الحكم ودقايق المعاني المقوية
لهم وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون وحور عين من

تجليات الصفات ومجردات الجبروت وما في مراتبهم ونحنهم
من الارواح المجردة كامثال اللؤلؤ الرطب في صفائها ونورانيتها
المكنون في الاصداف او المخزون لكونها في بطنان الغيب وخزائنه
مستورة من الاغيار من اهل الظاهر جزاء بما كانوا يعملون
في حال الاستقامة من الاعمال الالهية المقصودة لذاتها المقارنة
لجزائها او بما كانوا يعملون في حال السلوك من اعمال التزكية و
التصفية لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما
سلاما لا يسمعون فيها لغوا هذيانا وكلاما غير مفيد لمعنى لكونهم
اهل التحقيق متادبين بين يدي الله بآداب الروحانيين ولا
تاثيما من الفواحش التي يؤثم بها صاحبها كالغيبة والكذب
وامثالها الا قيلا سلاما سلاما اي قولا هو سلام في نفسه منزه
عن النقايص مبرأ عن الفضول والزوايد وقولا يفيد سلامة
السامع من العيوب والنقايص ويوجب سروره وكرامته وبين
كماله وبهجته لكون كلامهم كله حكما ومعارفا وحقايقا وتحايا و
لطايف على اختلاف وجهي الاعراب واصحاب اليمين ما
اصحاب اليمين اي هم شرفا وعظما وكرما يتعجب من اوصافهم
في السعادة في سدر مخضود اي في جنة النفس المخضودة
عن شوك تضاد القوى والطبايع وتنازع الاهواء والدواعي
لتجردها عن هيئات صفاتها المتقاربة بنور الروح والقلب او
موقرة بثمار الحسنات مطمئنة بهيئات الصالحات على اختلاف
التفسيرين وطلح منضود اي في جنة القلب لان الطلح شجرة

الموز وثمرها حلوة وهمة لذيذة لا نوى لها كمدركات القلب و
معانيه المجردة عن المواد والهيئات الجرمية بخلاف السدر التي
هي شجرة النبق الكثيرة النوى كمدركات النفس الجزئية المقرونة
بلواحق المادية والهيئات الجزئية منضود نضد ثمره من اسفله
الى اعلاه لا ساق بارزة لها لكثرته لكون مدركاته كلية غير
متناهية كلما اجتنيت منها واحدة حدثت مكانها اخرى
وظل ممدود من نور الروح المروح وماء مسكوب اي علم يسكب
عليهم وينسكب من عالم الروح وانما سكب سكبا ولم يجر جريانا لقلة
علوم السعداء بالنسبة الى اعمالهم اذ تقل علومهم الروحانية من المواجيد
والمعارف وعلوم الاحوال والتوحيديات والذوقيات وان كثرت
علومهم النافعة من الشرعيات وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وفاكهة كثيرة من مدركاتهم
الجزئية والكلية اللذيذة كالمحسوسات والمخيلات والموهومات
والمعاني الكلية القلبية لا مقطوعة لكونها غير متناهية ولا
ممنوعة لكونها اختيارية كلما شاؤا اي تناولوا وجدوها
وفرش مرفوعة من فضايل الاخلاق والهيئات النورية و
الاوصاف الجميلة النفسانية المكتسبة من الاعمال الحسنة رفعت
عن مرتبة الهيئات البدنية والجهة السفلية الى حيز الصدر
ومرتبة التي هي الجهة العليا من النفس المتصلة بالقلب او حور
من النسوان اي الملكوت المتصلة بهم المساوية في المرتبة
على اختلاف التفسيرين انا انشاناهن انشاء عجيبا نورانيا

مجردة عن المواد مطهرة عن ادناس الطبايع والوات العناصر عربا
ابكارا لم تتاسر بملامسة الامور الطبيعية ومباشرة الطبيعيين
الظاهريين من اهل العادة والمخالطين للمادة من النفوس عربا
اترابا لاصحاب اليمين عربا متحببة اليهم محبوبة لصفاتها
وحسن جوهرها ودوام اتصالها بهم ومناسبتها اياهم اترابا لكونها
في درجة واحدة متساوية المراتب ازلية الجواهر ثلة من
الاولين لان المحبوبين يدخلون على اصحاب اليمين جناتهم عند
التدلي والترقي في الدرجات وعند التدلي فالرجوع الى الصفات
فيختلطون بهم وينخرطون في سلكهم وثلة من الاخرين
لان المحبين اكثرهم اصحاب اليمين واقفون مع الصفات دون
محبة الذات وان فسرنا الاولين والاخرين باوائل الامة
المحمدية واواخرها فظاهر لكثرة اصحاب اليمين في اواخرهم ايضا
دون السابقين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
اي هم الذين يتعجب من احوالهم وصفاتهم في الشقاوة والنحوسة
والهوان والخساسة في سموم وحميم في سموم من الاهوا
المردية والهيئات الغاسقة المؤذية وحميم من العلوم الباطلة
والاعتقادات الفاسدة سدة وظل من يحموم من هيئات
النفس المسودة بالصفات المظلمة والهيئات السود الردية
لان اليحموم دخان اسود بهيم لا بارد ولا كريم اي ليس كصفاء
الظل الذي ياوي اليه الناس من الروح ونفع من ياوي اليه بلا الحذل
لما يتاذى به ويلام وضرا بايصال التعب والكرب انهم كانوا

قبل ذلك مترفين منهمكين في اللذات والشهوات منغمسين
في الامور الطبيعية والغواشي البدنية فبذلك اكتسبوا هذه
الهيئات الموبقة والتبعات المهلكة وكانوا يصرون على الحنث
العظيم من الاقاويل الباطلة والعقائد الفاسدة التي استحقوا بها
العذاب المخلد والعقاب المؤبد وكانوا يقولون أئذا متنا
وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون • أو آباؤنا الاولون قل
ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم
ثم انكم ايها الضالون المكذبون وكانوا يقولون اي من جملة
عقائدهم انكار البعث الضالون المكذبون اي الجاهلون المصرون
على جهلهم لانهم وانكار ما يخالف عقائدهم الباطلة من الحق لآ
كلون من شجر من زقوم اي من نفس متعبدة لللذات والشهوات
منغمسة فيها منجذبة الى السفليات من الطبيعيات لتعودكم بها
وبفوائدها فمالئون منها البطون فمالئون منها ومن ثمراتها
الوبية البشعة المحرقة التي هي الهيئات المنافية للكمال الموجبة
للوبال البطون لشدة حرصكم ونهمكم وضراوتكم بها لشرهكم وشبقكم
فشاربون عليه من الحميم من الوهميات الباطلة والشبهات
الكاذبة التي هي من باب الجهل المورط في المهالك والمعاطب
المسبب لتلك الاعمال الشيطانية والافعال البهيمية الظلمانية
فشاربون شرب الهيم • هذا نزلهم يوم الدين فشاربون
شرب الهيم اي التي به الهيام من الابل وهو داء لا ري معه لشدة
شغفكم وكلبكم بها نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرأيتم

ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا
بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم
وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا
تذكرون افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن
الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا
لمغرمون بل نحن محرومون افرايتم الماء الذي تشربون
نحن خلقناكم باظهاركم بوجودنا وظهورنا في صوركم فلولا تصدقون
افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه بافاضة الصورة الانسانية ام
نحن الخالقون افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه بانزال الصور
النوعية عليه ام نحن الزارعون افرايتم ماء العلم الذي تشربون بعطش
استعدادكم ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون
لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون افرايتم النار التي
تورون ءانتم انزلتموه من مزن العقل الهيولاني ام نحن المنزلون
لو نشاء جعلناه اجاجا بصرفه في تدابير المعاش وترتيب الحيوة الدنيا
فلولا تشكرون افرايتم نار القدسية التي تورون بقدح زناد الفكر
اي القوة الفكرية ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون
نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك
العظيم ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها
تذكيرا للعهد الازلي والعالم القدسي ومتاعا للذين لا زاد لهم في السلوك
من العلم والعمل فلا اقسم بمواقع النجوم اي اوقات اتصال النفس
المحمدية القدسية بروح القدس وهي اوقات وقوع نجوم القرآن

اليه

اليه فيالها اوقاتا شريفة واتصالات نورية او مساقط النجوم
وهي اوقات غيبته عن الحواس وافول حواسه في مغرب الجسد
عند تطلعها بانغماسه في الغيب وانخراطه في سلك القدس بل
غيبته في الحق واستغراقه في الوحدة وانه لقسم لو تعلمون
عظيم ولكن تعلمون واين بهم وعلم ذلك انه لقرآن كريم
اي علم مجموع له كرم وشرف قديم وقدر رفيع في كتاب مكنون
هو قلبه المكنون في الغيب عن الحواس وما عدا المقربين من
الملائكة المطهرين لان العقل القرآني مودع فيه كما قال عيسى عليه السلام
لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد
به ولا من وراء البحار من يعبر ويأتي به بل العلم مجبول في قلوبكم
تأدبوا بين يدي الله باداب الروحانيين يظهر عليكم والروح
الاول الذي هو محل القضاء ومأوى الروح المحمدي بل هو هو
لا يمسه الا المطهرون من الارواح المجردة المطهرة عن دنس
الطبايع ولوث تعلق المواد تنزيل من رب العالمين
لانه علم ظهر على المظهر المحمدي فهو منزل منه على مدرجته منجما
افبهذا الحديث انتم مدهنون افبهذا الحديث انتم متهاونون
ولا تبالون به ولا تتصلون في القيام بحقه وفهم معناه كمن
يلين جانبه ويداهن في الامر تساهلا وتهاونا به وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون اي قوتكم القلبي ورزقكم الحقيقي تكذيبه
لاحتجابكم بعلومكم وانكاركم ما ليس من جنسه كانكار كل جاهل
ما يخالف اعتقاده كان عليه نفس تكذيبه او رزقكم الصوري اي

لمداومتكم على التكذيب كانكم تجعلون التكذيب غذاءكم كما تقول للحو
على الكذب الكذب غذاؤه فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ
تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا
ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فلولا اذا
بلغت الحلقوم اي فلولا ترجعون الروح عند بلوغها الحلقوم ان
كنتم صادقين في انكم غير مسوسين مربوبين مقهورين يعني
انكم مجبورون عاجزون تحت قهر الربوبية والا لامكنكم دفع
ما تكرهون اشد الكراهية وهو الموت فاما ان كان من
المقربين من جملة الاصناف الثلثة فروح وريحان وجنة
نعيم فله روح الوصول الى جنة الذات وريحان جنة الصفات
وتحليلها البهجة المبهجة وجنة نعيم الافعال ولذاتها واما
ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب
اليمين واما ان كان من السعداء والابرار فله السرور والحبور
بلقاء اصحاب اليمين وتحيتهم اياه بسلامة الفطرة والنجاة من
العذاب والبراءة عن نقايص صفات النفوس في جنة الصفات
واما ان كان من المكذبين الضالين واما ان كان من
الاشقياء المعاندين للسابقين المنكرين لكمالاتهم المحجوبين بالجهل
المركب فلهم عذاب هيئات الاعتقادات الفاسدة وظلمات
الجهالات الموحشة من فوق المشار اليه بقوله فنزل من حميم
وعذاب الهيئات البدنية وتبعات سيئاتهم العملية من تحت
المشار اليه بقوله وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين

فسبح باسم ربك العظيم وتصلية جحيم ان هذا المذكور
من احوال الفرق الثلث وعواقبهم لهو حقيقة الامر وجلية
الحال من معاينة اهل القيمة الكبرى المتحققين بالحق في تعيينهم
وعيانهم سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت و
هو على كل شيء قدير بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في
السموات والارض اظهر كل موجود تنزيهه عن الامكان وقبول الفناء
بامكان وجوده الاضافي وثباته عن العجز بحدوثه وتغيره عن جميع النقايص
باظهار كمالاته وهو العزيز القوي الذي يقهرها ويجبرها على احوالها الحكيم
الذي يرتب كمالاتها ونظامها على ترتيب حكمي هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الاول الذي يبتدئ
منه الوجود الاضافي باعتبار اظهاره والاخر الذي ينتهي اليه باعتبار
امكانه وانتهاء احتياجه اليه فكل شيء به يوجد وفيه يفنى فهو اوله
واخره في حالة واحدة باعتبارين والظاهر في مظاهر الاكوان بصفاته
وافعاله والباطن باحتجابه بماهيتها بذاته وهو بكل شيء عليم لان عين
ماهيته صورة من صورة معلوماته او صور الاشياء كلها في اللوح
الاول وهو يعلم اللوح مع تلك الصور بعين هيئة اللوح المنتقش
بتلك الصور وعلمه بها عين علمه بذاته هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء

وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير
له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور هو
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من الايام الالهية اي الالف
السنة التي هي زمان ادم ع الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم جميع مدة
دور الخفاء اي احتجب بها فظهر الخلق دونه اذ الخلق احتجاب
الحق بالاشياء وهذا الزمان زمان الاحتجاب كما ذكر في الاعراف
ثم استوى على عرش القلب المحمدي بالظهور في جميع الصفات غير
محتجب بعضها ببعض لا الذات بالصفات ولا الصفات بالذات
بل استوت كلها في الظهور في اليوم السابع او في صور المراتب الست
من الجواهر والاعراض المذكورة في ق ثم استوى على عرش الروح
الاعظم بالتأثير في جميع الاشياء في صورة الرحمانية بالتسوية
والظهور باسم الرحمان يعلم ما يلج في ارض العالم الجسماني من الصور
النوعية لانها صور معلوماته وما يخرج منها من الارواح التي
تفارقها والصور التي تزايلها عند الفناء والفساد وهي التي تنزل
من السماء وتعرج فيها او ما ينزل من سماء الروح من العلوم
والانوار الفائضة على القلب وما يعرج فيها من الكليات المنتزعة
من الجزئيات المحسوسة وهيئات الاعمال المزكية وهو معكم
اينما كنتم لوجوده به وظهوره في مظاهركم والله بما تعملون بصير
لسبق علمه به وكونه منقوشا في اربعة الواح في عالم ملكوته
حضرته يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو
عليم بذات الصدور ويولج ليل الغفلة في نهار الحضور ويولج

نهار الحضور في ليل الغفلة ويستر الجمال بالجلال ويحجب الجلال
بالجمال وهو عليم بما اودع الصدور من اسراره ودقايق الغفلة
والحضور وحكمتها ولطايف الستر والتجلي وفوايدها لا يعلمها
الا هو امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير امنوا
بالله الايمان اليقيني بتوحيد الافعال ورسوله اي لا تحتجبوا
بافعال الحق في ايمانكم بتوحيد الافعال عن افعال الخلق فتقعوا
بالجبر وحرمان الاجر بل شاهدوا افعال الحق بالايمان به جمعا
في مظاهر التفاصيل بحكم الشرع ليحصل لكم التوكل ويسهل عليكم
الانفاق من مال الله الذي هو في ايديكم وجعلكم مستخلفين
فيه بتمكينكم واقداركم على التصرف فيه بحكم الشرع اذ الاموال
كلها لله واختصاص نسبة التصرف انما هو بحكمه في شريعته فالذين
امنوا منكم بشهود الافعال وانفقوا عن مقام التوكل لهم اجر كبير في
جنة الافعال وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين
هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من
الظلمات الى النور وان الله بكم لرءوف رحيم وما
لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات و
الارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي

يُقرِضُ اللهَ قَرضًا حَسَنًا فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجرٌ كَرِيمٌ يَومَ
تَرى المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِناتِ يَسعى نُورُهُم بَينَ أَيدِيهِم
وَبِأَيمانِهِم بُشراكُمُ اليَومَ جَنّاتٌ تَجرِي مِن تَحتِها الأَنهارُ
خالِدِينَ فِيها ذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ وما لكم لا تؤمنون بالله فقد
اعتضد السببان الداخلي والخارجي الموجب اجتماعهما للايمان ايجابا
ذاتيا اما الخارجي فدعوة الرسول الذي هو سبب الفاعلي واما الداخلي
فاخذ الميثاق الازلي وهو الاستعداد الفطري الذي هو السبب
القابلي في قوة الاستدلال ان كنتم مؤمنين بالقوة اي ان بقي نور
الفطرة والايمان الازلي فيكم هو الذي ينزل على عبده ايات بينات
من بيان تجليات الافعال والصفات والذات ليخرجكم من
ظلمات صفات النفس والهيئات البدنية المستفادة من الحس
الى نور القلب ومن ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومن ظلمات
وجوداتكم وانياتكم الى نور الذات وهي الظلمات المشار اليها بقوله
ظلمات ثلث بعضها فوق بعض وان الله بكم لرؤف يدافع افة
النقصان عنكم بهبة الاستعداد وتوفيق الهداية الى ازالة الحجب
ببعث الرسول وتعليمه اياكم رحيم بافاضة الكمالات مع حصول
القبول بتزكية النفوس وتصفية الاستعدادات لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي بذلوا اموالهم وانفسهم
قبل الفتح المطلق الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعراج
التام والوصول الى حضرة الوحدة اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد لقوة استعدادهم وشدة انوار باطنهم الاصلية

عرفوه والقوه بتقادم الروح وظهر عليهم كمالاتهم من غير وا سطة
تأثيره فيهم وهم الذين غلبت عليهم القوة القدسية التي يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار واما الذين انفقوا من بعد
فلضعف استعداداتهم وقلة نور زيتها احتاجوا الى قوة تاثيره
فيهم واخراج كمالاتهم الى الفعل وكلا وعد الله المثوبة الحسنى
لحصول اليقين وظهور الكمال كيف كان مع تفاوت الدرجات بما
لا يحصى اذ الاخرون هم الذين جازوا الكمال الحقيقي في مقام النفس
الذين اقرضوا الله اموالهم رغبة في الاضعاف من الثواب وكرامة
الاجر والاولون هم السابقون الذين تجردوا عنها ابتغاء مرضات
الله وتثبيتا من انفسهم من طريق الحق فهم المؤمنون الذي
يسعى نورهم بين ايديهم لكونهم على الصراط المستقيم متوجهين
الى وجه الله بتوحيد الذات والمتاخرون هم الذين يسعى نورهم
بايمانهم لكونهم اصحاب اليمين من المؤمنين والمؤمنات كائنين
في مقام القلب والنفس بشراكم اليوم خطاب لكلي الفريقين مع
تغليب السابقين لذكر الجنان الثلث ووصف الفوز بالعظم اذ
عظم الفوز انما هو للفرقة الثالثة واما فوز من دونهم من اصحاب
الجنتين فموصوف بالكبير والكريم يَومَ يَقُولُ المُنافِقُونَ وَ
المُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونا نَقتَبِس مِن نُورِكُم
قِيلَ ارجِعُوا وَراءَكُم فَالتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَينَهُم بِسُورٍ
لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحمَةُ وَظاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ العَذابُ
يُنادُونَهُم أَلَم نَكُن مَعَكُم قالُوا بَلى وَلكِنَّكُم فَتَنتُم أَنفُسَكُم

وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله
وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا
من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير
ألم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون

يوم يقول المنافقون والمنافقات اي المستعدون الاقوياء الاستعداد
وضعفاء المحجوبون بصفات النفوس وهيئات الابدان المنغمسون في
ظلمات الطبايع وغسق الاجرام الذين قد بقي فيهم مسكة من نور الفطرة
ولم ينطف بالكلية يشتاقون به الى نور الكمال الحاصل لفريقي المومنين
ويلتمسونه ويطلبونه في حسرات وزفرات عند بروزهم من
حجاب البدن بالموت وظهور الحرمان محبوسين واقفين في
حضيض النقصان متندمين عند تبين الخسران والمومنون
يمرون كالبرق الخاطف لا يلتفتون اليهم للذين امنوا انظرونا
نقتبس من نوركم بجنسية الاستعداد وظاهر الاسلام قيل
ارجعوا وراءكم الى الدنيا ومحل الكسب فان النور انما يكتسب
بالالات البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة
بالاعمال الحسنة والعلوم الحقيقية فضرب بينهم بسور هو الحجاب
الهيولاني الذي يحتجبون به على حسب اقتضاء هيئاتهم الظلمانية
له باب هو القلب اذ لا يطلع من عالم القدس على عالم الرجس الا من
طريق القلب باطنه وهو عالم القدس فيه الرحمة اي النور والروح

والريحان

والريحان وجنة النعيم من المراتب المذكورة وظاهره الذي يلي النفس
وهو عالم الرجس وقعر تلك النفوس المظلمة من الاشقياء من قبله
اي من جهته العذاب الذي يستحقونه بحسب هيئاتهم وتنوعها
وهذا الباب لا ينفتح له من جهة ظاهره الذي الى الاشقياء بل
هو مسدود مغلق لا ينفتح ابدا واما من جهة باطنه فكلما
شاء اهل الجنة من السابقين انفتح لهم فاطلعوا على اهل
النار وعذاباتهم ويدخلون عليهم فينطفي لهب النار من نورهم
النار بنسبة اليهم دون الجهنميين فتقول جهنم جز يا مومن
فان نورك اطفأ لهبي الم نكن معكم من الفطرة الاولى وعين
جمع الصفات قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم ابتليتموها باللذات
الحسية والشهوات البدنية والصفات البهيمية و
السبعية وتربصتم باستيلاء التخيلات من الامال والاماني
الغالبة بدواعي الحسد والطمع وارتبتم باستيلاء الوهميات
على المعقولات وغلبة الاوهام على العقول وغرتكم الاماني بتزيين
الوهم ومقتضى التخيل حتى جاء امر الله من الموت وحصول العذاب
اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات
لعلكم تعقلون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها تمثيل
لتاثير الذكر في القلوب واحيائها ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر
كريم ان المصدقين والمصدقات من المومنين بالغيب في مقام
النفس لقوله اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك

هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم
ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب
الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور والذين امنوا بالله
ورسله من اهل الايقان في مقام القلب لهم اجرهم اي
من جنة النفس ونورهم من جنة القلب بتجلي الصفات اولئك
هم الصديقون بقوة اليقين والشهداء اهل الحضور والمراقبة
والذين حجبوا عن الذات والصفات في مقابلتهم اي ليسوا
من اهل الايمان بالغيب ولا من اهل الايقان اولئك اصحاب
جحيم الطبيعة سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
سابقوا الى مغفرة من ربكم لما حقر الحيوة الحسية النفسية الفانية
وصورها في صورة الخضراء السريعة الانقضاء دعاهم الى الحيوة العقلية
القلبية الباقية فقال سابقوا الى مغفرة من ربكم اي بستر صفات
النفس بنور القلب وجنة عرضها العالم الجسماني باسرها لاحاطة القلب
به وبصوره او نزههم عن الحيوة البشرية ودعاهم الى الحيوة الالهية
اي سابقوا الى مغفرة بستر ذواتكم ووجود انيتكم التي هي اصل الذنب العظيم

بنور

بنور ذاته وجنة عرضها سموات الارواح وارض الاجساد باسرها اي
الوجود المطلق الشامل للوجودات الاضافية باجمعها اعدت للذين
امنوا بالله ورسله الايمان العلمي اليقيني على الاول والايمان العيني
والحقي على الثاني ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور
ما اصاب من مصيبة من الحوادث الخارجية والبدنية والنفسية
الا في كتاب هو القلب الكلي المسمى باللوح المحفوظ لتعلموا علما يقينيا
انه ليس لكسبكم وحفظكم وحذركم وحراستكم فيما اتاكم مدخل تأثير
ولا لعجزكم واهمالكم وغفلتكم وقلة حيلتكم وعدم احترازكم واحتفاظكم
فيما فاتكم مدخل فلا تحزنوا على فوات خير ونزول شر ولا تفرحوا بوصول
خير وزوال شر اذ كلها مقدرة والله لا يحب كل مختال متبختر من شدة
الفرح بما اتاه فخور لعدم يقينه وبعده عن الحق بحجب الدنيا و
انجذابه الى الجهة السفلية لمنافاته للحضرة الالهية واحتجابه بالظلمات
عن النور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول
فان الله هو الغني الحميد الذين يبخلون لشدة محبة المال و
يأمرون الناس بالبخل لاستيلاء الرذيلة عليهم ومن يتول اي يعرض
عن الله بالتوجه الى العالم السفلي والجوهر الغاسق الظلماني فان
الله هو الغني عنه لاستغنائه بذاته الحميد لاستقلاله بكمالاته اي
يخذله في عمله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم
الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد

فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره
ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز ۝ ولقد أرسلنا نوحا
وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم
مهتد وكثير منهم فاسقون ۝ ثم قفينا على آثارهم
برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق
رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون
لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالمعارف والحكم وانزلنا معهم الكتاب
اي الكتابة والميزان اي العدل لانه آلته وانزلنا الحديد اي السيف
لانه مادته وهي الامور التي بها يتم الكمال النوعي وينضبط النظام
الكلي المؤدي الى صلاح المعاش والمعاد اذ الاصل المعتبر والمبداء
الاول هو العلم والحكمة والاصل المعول عليه في العمل والاستقامة
في طريق الكمال هو العدل ثم لا ينضبط النظام ولا يتمشى صلاح الكل
الا بالسيف والعلم اللذان بهما امر السياسة فالاربعة هي كمال النوع
وصلاح الجمهور ويجوز ان يكون البينات اشارة الى المعارف
والحقايق النظرية والكتاب اشارة الى الشريعة والحكم العملية و
الميزان الى العمل بالعدل والتسوية والحديد الى القهر ودفع شرور
البرية وقيل البينات العلوم الحقيقية والثلاثة الباقية هي
النواميس الثلاثة المشهورة المذكورة في الكتب الحكمية اي الشرع
والدينار للعدل للاشياء في المعاوضات والملك واياما كان

فهي الامور المتضمنة للكمال الشخصي والنوعي في الدارين اذ لا
يحصل كمال الشخص الا بالعلم والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم
اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الانسان مدني بالطبع محتاج
الى التعاون والتقابل لا يمكن معيشته الا بالاجتماع والنفوس اما
خيرة احرار بالطبع منقادة للشرع واما شريرة عبيد بالطبع ابية
بالشرع فالاولى يكفيها في سلوك طريق الكمال والعمل بالعدالة و
اللطف وسياسة الشرع والثانية لا بد لها من القهر وسياسة
الملك يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم
والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا الايمان اليقيني اتقوا
الله بالتجرد عن صفاتكم والتنزه عن ذواتكم وامنوا برسوله بالاستقامة
في اعمالكم واحوالكم على طريق المتابعة يؤتكم كفلين من رحمته في
جنة النفس ويجعل لكم نورا من انوار الروح وتجليات الصفات
في مقام القلب تمشون به تسيرون في الصفات ويغفر لكم ذنوب
ذواتكم والله غفور بافناء البقيات رحيم بهبة الوجودات
الحقانية بعد فناء الانيات لئلا يعلم أهل الكتاب ألا
يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لئلا يعلم اهل
الكتاب اي المحجوبين بالدين عن الحق او بطريق الضلالة ودين
الباطل عن الصراط المستقيم ودين الحق الا يقدرون على شيء
من فضل الله لانه موهوب لا يمكن اكتسابه وان الفضل بيد الله

اي في تصرفه وتحت ملكه وقدرته يؤتيه من يشاء موهبة لا
كسبا منه والله ذو الفضل العظيم الذي هو نهاية الكمال

سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثامن والعشرون

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي
الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الذين
يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان
امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من
القول وزورا وان الله لعفو غفور والذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل
ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير
فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا
فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا
بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب
اليم ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت
الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينات وللكافرين
عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر ان
الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم

يوم

يوم يبعثهم الله جميعا باقامتهم عن مراقد الابدان فينبئهم بما عملوا
لانتقاش صور اعمالهم في الواح نفوسهم احصاه الله باثباته في
الكتب الاربعة المذكورة ونسوه لذهولهم عنه باشتغالهم باللذات
الحسية وانهماكهم في الشواغل البدنية والله على كل شيء شهيد
حاضر معه رقيب ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم لا بالعدد
والمقارنة بل بامتيازه عنه بتعيناتهم واحتجابهم عنه بهيئاتهم
وانياتهم وافتراقهم منه بالامكان اللازم لماهياتهم وهوياتهم
وتحققهم بوجوبه اللازم لذاته واتصاله بهم بهويته المندرجة
في هوياتهم وظهوره في مظاهرهم وتستره بهيئاتهم ووجوداتهم
المشخصة واقامتها بحتي وجوده وايجابهم بوجوبه فهذه الاعتبارات
هو رابع معهم ولو اعتبرت الحقيقة لكان عينهم ولهذا قيل
لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة قال امير المؤمنين عليه السلام
العلم نقطة كثرها الجاهلون الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله
ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا
تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر
والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم

امنوا

تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا
فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات والله بما تعملون خبير ۞ يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ذلك خير لكم
واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ۞ ءاشفقتم ان
تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب
الله عليكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله و
رسوله والله خبير بما تعملون ۞ الم تر الى الذين تولوا قوما
غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب
وهم يعلمون ۞ اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما
كانوا يعملون ۞ اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله
فلهم عذاب مهين ۞ لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۞
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون ۞ استحوذ عليهم الشيطان
فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون ۞ ان الذين يحادون الله ورسوله
اولئك في الاذلين ۞ كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان
الله قوي عزيز ۞ الم تر الى الذين نهوا عن النجوى انما نهوا لان التناجي
اتصال واتحاد بين اثنين في امر يختص بهما لا يشاركهما فيه ثالث و
للنفوس عند الاجتماع والاتصال تعاضد وتظاهر تتقوى وتتأيد

بعضها

بعضها بالبعض فيما هو سبب الاجتماع بخاصية الهيئة الاجتماعية
التي لا توجد في الافراد فاذا كانت شريرة يتناجون في الشر ازدادوا
فيهم الشرور ويقوى فيهم المعنى الذي يتناجون به بالاتصال و
الاجتماع ولهذا ورد بعد النهي ويتناجون بالاثم الذي هو رذيلة
القوة البهيمية والعدوان الذي هو رذيلة القوة الغضبية
ومعصية الرسول التي هي رذيلة القوة النطقية بالجهل وغلبة
الشيطنة الا ترى كيف نهى المؤمنين بعد هذه الاية عن التناجي
بهذه الرذائل المذكورة وامرهم بالتناجي بالخيرات ليتقووا بالحق
بالهيئة الاجتماعية ويزدادوا فيها اقبالا وتناجوا بالبر اي الفضائل
التي هي اضداد تلك الرذائل من الصالحات والحسنات المخصوصة
بكل واحدة من القوى الثلث والتقوى اي الاجتناب من اجناس
الرذائل المذكورة واتقوا الله في صفات نفوسكم الذي اليه تحشرون
بالقرب منه عند التجرد منها فافسحوا اي افسحوا من ضيق
التنافس في الجاه والنخوة فانه من الهيئات النفسانية واستيلاء
القوة السبعية وركود النفس في ظلمة الانية واحتجابها عن الانوار
القلبية والروحية فتنزهوا عنها يفسح الله لكم بالتجرد عن الهيئات
البدنية والامداد بالانوار فتنشرح صدوركم وتنفسح وتتسع
مكانكم في فضاء عالم القدس يرفع الله الذين امنوا منكم الايمان
اليقيني والذين اوتوا علم افات النفس ودقائق الهوى وعلم
التنزه منها بالتجريد درجات من الصفات القلبية والمراتب
الملكوتية والجبروتية في عالم الانوار والله بما تعملون خبير يجازيكم

ويعاقبكم بتلك الهيئات اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم
صدقة لان الاتصال بالرسول في امر خاص لا يمكن الا بالقرب روحاني
او مناسبة قلبية او جنسية نفسانية واياما كان وجبت
الصدقة اما الاول والثاني فيجب فيهما تقديم الانسلاخ عن الافعال
والصفات والتجرد عن الخارجيات من الاسباب والاموال
بقطع التعلقات المسمى بالترك ثم محو الاثار والهيئات الباقية
منها في النفس المسمى بالتجريد عندهم ثم قطع النظر عن افعاله وصفاته
والترقي الى مقام الروح في الاول والى مقام القلب في الثاني حتى يصلوا له
مقام التناجي الروحي مع النبي في الاسرار الالهية والمسارة القلبية
في الامور الكشفية ولهذا قال عمر كان لعلي ثلث لو كانت لي واحدة منهن
كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة عليها السلام واعطاؤه
الراية يوم خيبر واية النجوى واما الثالث فيجب فيه تقديم الخيرات
ببذل الاموال شكرا لتلك النعم حتى تبقى وتزيد فان لم تجدوا
في الاولين التخلف عن المقامين بالوقوف مع النفس وفي الثالث لشح
النفس او الفقر فان الله غفور للصفات النفسانية بانوار صفاته
رحيم بافاضة انوار التجليات والمشاهدات والمعارف و
المكاشفات الموجبة لوجدان تلك الصدقة في الاولين او غفور
لرذيلة الشح وكربة الفقر رحيم بالتوفيق لاكتساب الفضيلة و
تيسيرها واعطاء المال في الثالث وكذا الاشفاق والتوبة انما يكونان
لما ذكر ثم امر بما يزيل التخلف المذكور ورذيلة الشح وشدة الفقر
او بصلوة الحضور والمراقبة في المقام القلب يحصل الاول وبركة الترك

والتجريد

والتجريد يحصل الثاني وبطاعة الله ورسوله في الاعمال الخيرية يحصل
الثالث لان الخير عادة وببركة الطاعة ينتفي الفقر لحصول الاستغناء
بالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصلح امر اخرته اصلح
الله امر دنياه لا تتولوا قوما غضب الله عليهم لان المودة والموالاة
لا تكون ثابتة حقيقة الا مع الجنسية والمناسبة فان كانت وجب
ازالتها والا وجب الاحتراز من سرايتها بالصحبة والموالاة وانما
تمكن الموالاة مع عدمها اذا كانت لسبب خارجي من نفع او
لذة زالت بزواله والا لما امكنت ولهذا نفي الموالاة الحقيقية
بينهم بنفي موجبها فقال ما هم منكم انما هي محض النفاق استحوذ
عليهم الشيطان اي الوهم فانساهم ذكر الله بتسويل اللذات الحسية
والشهوات البدنية عليهم وتزيين الدنيا وزبرجها في اعينهم
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او
اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان و
ايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون لا تجد قوما
يؤمنون بالله الايمان اليقيني يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم الى اخره لان المحبة امر روحاني فاذا ايقنوا و
عرفوا الحق واهله غلبت قلوبهم وارواحهم نفوسهم واشباحهم فنسخت
المحبة الروحانية والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق واهله

المحبة الطبيعية المستندة الى القرابة واتصال اللحمة لان الاتصال
الروحاني اشد واقوى والذ واصفى من الطبيعي كتب في قلوبهم
الايمان بالكشف واليقين المذكور للعهد الازلي الكاشف عنه
وايدهم بروح منه لاتصالهم بعالم القدس او بنور تجلي الذات ويدخلهم
جنات من الجنان الثلث تجري من تحتها انهار علوم التوحيد والشرع
رضي الله عنهم بمحو صفاتهم بصفاته بنور التجلي ورضوا عنه بالاتصاف
بصفاته اولئك حزب الله السابقون الذين لا يلتفتون الى غيره
ولا يثبتونه هم المفلحون الفائزون بالكمال المطلق

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز
الحكيم. هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا
انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم
بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار. ولولا
ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة
عذاب النار. ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن
يشاق الله فان الله شديد العقاب. ما قطعتم من
لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي
الفاسقين. وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على

من

من يشاء والله على كل شيء قدير. ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء
منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقذف في قلوبهم
الرعب اي نظر بنظر اليهم فتاثروا به لاستحقاقهم لذلك بمخالفة
الحبيب ومشاقته ومضارته ولوجود الشك في قلوبهم وكونهم
على غير بصيرة من امرهم وبينة من ربهم اذ لو كانوا اهل اليقين
ما وقع الرعب في قلوبهم ولعرفوا رسول الله بنور اليقين وامنوا به
فلم يخالفوه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لانه
متحقق بالله فكل ما امر به فهو امر الله وما نهى عنه فنهي الله لقوله وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى للفقراء المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله و
رضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
للفقراء اي التاركين المجردين المهاجرين عن مقام النفس الذين اخرجوا
اي اخرجهم الله اذ لو خرجوا بنفوسهم لاحتجبوا بها وبرؤية الترك و
التجريد فوقعوا في مقام النفس مع حجاب العجب الذي هو اشد من الذنب
من ديارهم واموالهم من مواطنهم ومالوفاتهم اي صفات نفوسهم
ومعلوماتهم يبتغون فضلا من الله من العلوم والفضائل الخلقية
ورضوانا من الاحوال والمواهب السنية من انوار تجليات الصفات
وينصرون الله ورسوله ببذل النفوس بقوة اليقين اولئك هم

الصادقون في الايمان اليقيني لتصديق اعمالهم دعويهم اذ علامة
وجدان اليقين ظهور اثره على الجوارح بحيث لا يمكن حركاتها الا على مقتضى
شاهدهم من العلم والذين تبوءو الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة و
من يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين تبوءوا
الدار والايمان اي المقر الاصلي هو الفطرة الاولى والعهد الاول
الذي هو محل الايمان وموطنه ولهذا قرنه به فان النفس موطن
الغربة من قبلهم اي من قبل هجرة المهاجرين من دار الغربة التي هي
النفس اليها لان هذه الدار هي الدار الاصلية المتقدمة على ديارهم
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حب الوطن من الايمان فهم الذين
لم يسقطوا عن الفطرة ولم يحتجبوا بحجاب النفس في النشأة وبقوا على
صفائها بخلاف الاولين الذين تكدروا وتغيروا ثم رجعوا الى
الصفاء بالسير والسلوك يحبون من هاجر اليهم لوجود الجنسية
في الصفاء وتحقق المناسبة الاصلية والقرابة الحقيقية بالوفاء
وتذكر العهد السابق بالموافقة في الدين والاخاء ولا يجدون في
صدورهم حاجة مما اوتي المهاجرون من الحظوظ لسلامة قلوبهم
من افات النفوس وطهارتها عن دواعي الحرص وتنزهها عن
محبة الحظوظ وبيعتها بالاقسام ويؤثرون على انفسهم لتجردهم
وتوجههم الى جناب القدس وترفعهم عن مواد الرجس وكون
الفضيلة لهم امرا ذاتيا باقتضاء الفطرة ومطالعة الاخوان بالحقيقة

والاعوان

والاعوان في الطريقة ولو كان بهم خصاصة لتقديمهم اصحابا
على انفسهم لمكان الفتوة وكمال المروة ولقوة التوحيد والاحتراز
عن حظ النفس وخوف الرجوع الى المطالب الجزئية بعد وجدان
الذوق من المطالب الكلية ومن يوق شح نفسه بعصمة الله و
كلاءته فان النفس مأوى كل شر ووصف كل ردي وموطن كل خبيث
وخلق دني والشح من غرائزها المعجونة في طينتها الملازمة لها الجهة
السفلية ومحبتها الحظوظ الجزئية فلا ينتفي منها الا عند انتفائها
ولكن المعصوم من تلك الافات والشرور من عصمه الله فاولئك
هم المفلحون بالكمالات القلبية والذين جاءو من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تر
الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل
الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا
ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون والذين
جاءو من بعدهم الذين هاجروا الى الفطرة اي اخذوا في السلوك
وقطع منازل النفس متضرعين قائلين بلسان الافتقار ربنا
اغفر لنا هيئات الرذائل وصفات النفوس بانوار القلوب ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ذنوب التلوينات بظهور تلك الصفات والضلالة
بعد الهدى ولا تجعل في قلوبنا غلا بالاحتجاب بالهيئات السبعية

والشيطانية ورسوخها في قلوبنا ربنا انك غفور تستر تلك الهيئات
بانوار الصفات رحيم بافاضة الكمالات وارادة التجليات لانتم
اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم
لا يفقهون • لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او
من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا و
قلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون • كمثل الذين من
قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم لانتم
اشد رهبة في صدورهم من الله لاحتجابهم بالخلق عن الحق بسبب
جهلهم بالله وعدم معرفتهم له اذ لو عرفوه لعلموا ان لا مؤثر غيره و
شعروا بعظمته وقدرته فلم يبق عظم الخلق ولا اثرهم وقدرهم عندهم
كما قال امير المؤمنين ع عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك
بأسهم بينهم شديد لكونهم غير مقهورين هناك بقهر الله ولا واقفا
ظل قهر الرسول وهيبته وعكس نور تأييده وتنور نفسه بالاتصال
بعالم القدس عليهم تحسبهم جميعا لاتفاقهم في الظاهر وقلوبهم شتى
لانتفاء الجمعية الحقيقية بنور التوحيد عنها وتجاذب دواعيها
لتفنن تعلقاتها بالامور السفلية وتفرقها عن الحق بالباطل لاحتجابها
بالكثرة عن الوحدة ذلك بانهم قوم لا يعقلون فيختارون طريق
التوحيد العقلي ويحيدون عن السبل المتفرقة الوهمية فان طريق
العقل واحد وطرق شيطان الوهم متفرقة وتشتت القلوب يوهن
العزائم ويضعف القوى كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين

كمثل

كمثل الشيطان اي مثل اخوانهم المنافقين في اغوائهم اي الوهم
الانساني اذ زين للانسان حال كونه على الفطرة اللذات الحسية
والشهوات البدنية وحرضه على مخالفة العقل بالهوى والاحتجاب
بالطبيعة ليقع في الردى فلما احتجب بها عن الحق وانغمس في ظلمة
النفس تبرأ منه بادراك المعاني دونه والتقرب الى جناب الحق
بالترقي الى الافق العقلي والاطلاع على بعض الصفات الالهية و
استشعار الخوف بادراك آثار العظمة والقدرة وانوار الربوبية
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء
الظالمين فكان عاقبتهما انهما في النار لكونهما جسمانيين ملازمين
للطبيعة ونيرانها المتفننة وآلامها المتنوعة وذلك جزاء الظالمين
الذين وضعوا العبادة غير موضعها فعبدوا صنم الهوى وطاغوت
البدن واتخذوا الهتهم اهواءهم يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون يا ايها الذين آمنوا الايمان الغيبي التقليدي
اتقوا الله في اجتناب المعاصي والسيئات والرذائل واكتساب
الحسنات والطاعات والفضائل ولتنظر نفس ما قدمت لغد لما بعد
الموت من الصالحات واتقوا الله في الاحتجاب بالاعراض والاغراض
وتوسيط الحق للمشتهيات ان الله خبير باعمالكم ونياتكم فيجازيكم
بحسبها كما قال عليه السلام لكل امرئ ما نوى او آمنوا الايمان
التحقيقي و اتقوا الله في الاحتجاب عنه بافعالكم وصفاتكم ولتنظر
نفس ما قدمت لغد من محقرات الاعمال والصفات فانها تحجب

حاجة ووسايل مردودة مذمومة واتقوا الله في البقيات و
التلوينات فان الله خبير بما تعملون نفوسكم وما تعملون به لا
بنفوسكم ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك
هم الفاسقون ولا تكونوا كالذين نسوا الله بالاحتجاب بالشهوات
الجسمانية والاشتغال باللذات النفسانية فانساهم انفسهم حتى
حسبوها البدن وتركيبه ومزاجه فذهلوا عن الجوهرة القدسية
والفطرة النورية اولئك هم الفاسقون الذين خرجوا عن الدين
القيم الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها وخانوا وغدروا
وخاسوا ونبذوا عهد الله وراء ظهورهم فخسروا لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
لا يستوي الناسون الغادرون الذين هم اصحاب النار والمؤمنون
المحققون المتقون الموفون بعهدهم الذين هم اصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون والخاسرون لفرط غفلتهم وذهاب تميزهم
كانهم لا يفرقون بين الجنة والنار والا لعملوا بمقتضى تميزهم لو انزلنا
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية
الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون لو
انزلنا هذا القران على جبل اي قلوبهم اقسى من الحجر في عدم التاثر
والقبول اذ الكلام الالهي بلغ من التاثير ما لا امكان للزيادة حتى
لو فرض انزاله على جبل لتاثر منه بالخشوع والانصداع هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن

العزيز

العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق
البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم هو الله الذي لا اله الا هو
لما كان الاسلام مبنيا على الجمع والتفصيل كثر تكرارها في المثاني
اذ لا اله في الوجود الا هو فجمع ثم فصل بقوله عالم الغيب والشهادة
والعلم مبداء التفصيل اذ عالميته هي تميز الحقايق واعيان الماهيات
في عين الجمع وصور الماهيات في عالم الغيب عن عالميته ووجوداتها
في عالم الشهادة هي بعينها ظهرت في مظاهر محسوسة لا بمعنى
الانتقال بل بمعنى الظهور والبطون كظهور الصور المعلومة على
القرطاس بالكتابة فكل ما ظهر فعن علمه السابق ظهر الرحمن بافاضة
وجودات الماهيات وصورها النوعية على المظاهر باعتبار المبدائية
الرحيم بافاضة كمالاتها في النهاية ثم كرر التوحيد الذاتي باعتبار
الجمع لينبه على ان هذه الكثرة المعتبرة باعتبار تفاصيل الصفات
لا ينافي الوحدة الذاتية كالاضافيات والسلبيات المعدودة بعده
الملك اي الغني المطلق الذي يحتاج اليه كل شيء المدبر للكل في ترتيب
نظام الكلي الحكمي الذي لا يمكن كونه اتم واكمل منه القدوس المجرد
من المادة وشوائب الامكان في جميع صفاته فلا يكون شيء
من صفاته بالقوة وفي وقت دون وقت السلام اي المبرا من
النقائص كالعجز المؤمن لاهل اليقين بانزال السكينة المهيمن الحافظ
لمن امنه على حالة الامن على كل مخوف العزيز القوي الذي يغلب ولا
يغلب الجبار الذي يجبر كل احد على ما اراد المتكبر المتعالي عن ان

يصل اليه عنده ويقاربه في الوجود سبحان الله عما يشركون باثبات
الغير الخالق المقدر للمظاهر على حسب ما اراد ظهوره من اسمائه
وصفاته البارئ المفصل المميز بعضها عن بعض بالهيئات المتميزة
في عين ذاته المصور لصورة تفاصيل مظاهر صفاته له هذه
الاسماء الحسنى الظاهرة في صور المخلوقات المصورة الباطنة
في صور المبدعات الغيبية ليسبح ذاته على السنة اسمائه وصفاته

سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون
الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة
وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم
فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء
ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو
تكفرون عدو الله هو الذي خالف عهده واعرض بقلبه عن جنابه
فبالضرورة يكون مشركا بمحبة الغير وعدوا لكل موحد ينفي الغير لكون كل
منهما في عدوة ولهذا قال عدوي وعدوكم واشار الى كون الموالاة
بينهما عرضيا لا ذاتيا بقوله تلقون اليهم بالمودة ثم بين امتناع كونه
ذاتيا ببيان المنافاة الذاتية بينهما وعدم المناسبة والجنسية
من جميع الوجوه بقوله وقد كفروا الى اخره ثم اشار الى ان وقوعها لا
يكون الا عند الجنسية وحدث الميل الى الشرك فانه وقعت فلابد

منها

منها بقوله ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل اي طريق الوحدة
ثم اشار الى ان العرضية لا يجوز ان يختارها اهل التحقيق لان السبب
الموجب لها امور فانية لا يبقى نفعها الا في الدنيا والعاقل يجب ان
يختار الامور الباقية دون الفانية لن تنفعكم ارحامكم ولا
اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه
اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون
الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا
حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن
لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم اي
لا نفع لمن اخترتم موالاة العدو الحقيقي لاجلها لان القيمة الصغرى مفرقة
بينكم تفريقا ابديا لعدم الاتصال الحقيقي بها في بعد الموت بينكم وهذا
معنى قوله يوم القيمة يفصل بينكم اي يفصل الله بينكم وبين ارحامكم
واولادكم كما قال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
ثم علمهم طريق التوحيد بالتاسي بالموحد الحقيقي السابق ابراهيم النبي و
اصحابه لاستغفرن لك اي لاطلبن لك الغفران بمحو صفاتك وسيئات
اعمالك بالنور الالهي وما املك الا الطلب واما وجوده لك فامر يتعلق
بمشية الله وعنايته كما قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء ربنا عليك توكلنا بالخروج عن افعالنا بشهود
افعالك واليك انبنا بمحو صفاتنا بمطالعة صفاتك واليك المصير

بقوله

بقاء ذواتنا و وجودا ننافي ذاتك وهو التوحيد التام ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي انا لا نخافهم ولا نرى لهم تاثيرا ولا وجودا ولكنا نعوذ بعفوك من عقابك حتى لا تعاقبنا بهم ولا تبتلينا بايديهم بسبب ما فرطنا من السيئات والظهور بالصفات واغفر لنا ذنوب تفريطاتنا بالعفو لا بالعقوبة انك انت العزيز القوي على اعقابنا بهم وعلى دفعهم عنا وقمعهم وقهرهم الحكيم الذي لا يفعل احد الامرين ولا يختار الا بمقتضى الحكمة ثم كرر وجوب التاسي بابرهيم واصحابه واثبته لمن كان في بداية التوحيد في مقام الرجاء وتوقع الكمال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم • لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين • انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون • يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم

ولا هم

ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم • وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون • يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم • يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور • عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة برفع موجب العداوة الذي هو الكفر اذ الاحتجاب ليس امرا فطريا بل الايمان مقتضى الفطرة الاصلية والحجاب وانما حدث الكفر عند الاحتجاب بالنشاة والانغمار من الغواشي الطبيعية والله قادر على رفعها واذا ارتفعت ظهرت المودة في الحقيقة بنور الوحدة الذاتية ومقتضى الاخوة الايمانية والله غفور يستر تلك الهيات المظلمة الحاجبة بنور صفاته رحيم يرحم اهل النقصان فيجبره بافاضة كمالاته ان الله يحب المقسطين

لان العدالة هي ظل المحبة والمحبة ظل الوحدة فاظهرت العدالة
في مظهر الا وقد تعلقت محبة الله به او لا اذ لا ظل لغير الذات

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز
الحكيم • يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون

يا ايها الذين امنوا من لوازم الايمان الحقيقي الصدق وثبات
العزيمة اذ خلوص الفطرة من شوائب النشأة يقتضيهما فقوله
لم تقولون ما لا تفعلون يحتمل الكذب وخلف الوعد فمن
ادعى الايمان وجب عليه الاجتناب عنهما بحكم الايمان والا فلا
حقيقة لايمانه ولهذا قال كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله لان الكذب ينافي المروة التي هي من
مبادي الايمان فضلا عن كماله اذ الايمان الاصلي هو الرجوع الى الفطرة الاولى
والدين القيم وهي تستلزم اجناس الفضايل بجميع انواعها التي اقل درجاتها العفة
المقتضية للمروة والكاذب لا مروة له فلا ايمان له حقيقة وانما قلنا لا مروة
له لان النطق هو الاخبار المفيد للغير المعنى المدلول عليه باللفظ وللانسان
خاصيته التي تميزه عن غيره هي النطق فاذا لم يطابق الاخبار لم يحصل فايدة
النطق فخرج صاحبه عن الانسانية وقد افاد ما لم يطابق من اعتقاد
غير الواقع فدخل في حد الشيطنة فاستحق المقت الكبير عند الله باضاعة استعدا
واكتسابه ما ينافيه من اضداده وكذا الخلف لانه قريب من الكذب ولان
صدق العزم وثباته من لوازم الشجاعة التي هي احدى الفضايل اللازمة
لسلامة الفطرة واقل درجاتها الشجاعة فاذا انتفت انتفى الايمان الاصلي

باثناء ملزومه فثبت المقت من الله ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص • واذ قال موسى لقومه يا قوم
لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ
الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين • واذ قال عيسى ابن
مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من
التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم
بالبينات قالوا هذا سحر مبين ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا لان بذل النفس في سبيل الله لا يكون الا عن خلوص محبة
الله اذ المرء انما يحب كل ما يحب من دون الله لنفسه فاصل الشرك محبة
النفس ومحبة الانداد فاذا سمح بالنفس كان غير محب لنفسه واذا لم
يحب نفسه فبالضرورة لم يحب شيئا من الدنيا واذا كان بذله للنفس
في الله وفي سبيله لا للنفس كما قال ترك الدنيا للدنيا كانت محبة الله في
قلبه راجحة على محبة كل شيء وكان من الذين قال فيهم والذين امنوا اشد
حبا لله واذا كانوا كذلك لزم محبة الله اياهم كقوله يحبهم ويحبونه
اي بالتوافق بالحقيقة لا تكون محبة الله الا منه فلما زاغوا اي مالوا عن
مقتضى علمهم لفرط الهوى وحب الدنيا ازاغ الله قلوبهم عن طريق الهدى
وحجبهم عن نور الكمال لاقبالهم على الجهة السفلية وميلهم عن مقتضى
الفطرة الاصلية والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مقتضى
الفطرة التي هي الدين القيم الى الكمال لزوال الاستعداد وعدم القابلية
ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام
والله لا يهدي القوم الظالمين • يريدون ليطفئوا نور الله

بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب اذ وضع نوره في الظلمة وصرف بضاعة البقاء اي الاستعداد الفطري في متاع الفناء مع وجود الداعي الخارجي الذي هو النبي الى الاسلام الذي هو مقتضى ذلك النور الاصلي والله لا يهدي الموصوفين بهذه الصفة الى النور الكمالي اي نوره الذي سبحانه وجهه لما ذكر في الفاسقين يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم يا ايها الذين امنوا الايمان التقليدي لان التجارة المنجية من العذاب الاليم التي دعاهم اليها انما تكون للمحتجبين عن نور الله بصفات النفوس وهيئاتها تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون تؤمنون بالله ورسوله تحقيقا ويقينا استدلاليا وبعد صحة الاستدلال قوة اليقين تجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم لان بذل المال والنفس في سبيل الله لا يكون الا عن يقين ذلكم خير لكم لانها ستصيران الى الفناء فاذا بقيتموها بالباقيات من اللذات المستعلية عليها كان خيرا لكم ان كنتم تعلمون علما يقينيا يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم يغفر لكم ذنوب سيئات اعمالكم وهيئات المظلمة ويدخلكم جنات من جنات النفوس لانهم كانوا تاجرين باذلين الانفس والاموال للاعواض عاملين بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و

اموالهم بان لهم الجنة تجري من تحتها انهار علوم التوكل وتوحيد الافعال وعلوم الشرايع والاخلاق ومساكن طيبة كمقام التوكل وساير منازل النفوس ومقاماتها ذلك الفوز العظيم بالنسبة الى من ليس له هذه المقامات في تلك الجنات لا العظيم المطلق واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين واخرى تحبونها وتجارة اخرى اربح منها واجل محبوبة اليكم هي نصر من الله بالتأييد الملكوتي والكشف النوري وفتح قريب بالوصول الى مقام القلب ومطالعة تجليات الصفات وحصول مقام الرضا وانما قال تحبونها لان المحبة الحقيقية لا تكون الا بعد الوصول الى مقام القلب وانما سماها تجارة لاستبدالهم صفات الله تعالى مكان صفاتهم الحواريون هم الذين خلصوا عن ظلمة النفس وسواد الهيئات الطبيعية بالوصول الى مقام القلب فتنوروا بنور الفطرة الاصلية فابيضت وجوههم الحقيقية بالصفية من انصاري الى الله اي من متوجها الى حضرة الله بالسلوك في صفاته قال الحواريون الصافون نحن انصار الله ننصره باظهار كمالات صفاته في مظاهرنا فسلكوا في صفاته واظهروا انوارها حتى بلغوا الكمال القلبي والتكميل بالتاثير فامنت طائفة بهم وبتاثير صحبتهم لقبول استعداداتهم وكفرت طائفة لاحتجابهم بصفاتهم فايدنا الذين امنوا على عدوهم بالتاييد النوري فاصبحوا

غالبين عليهم بالحجج النيرة والبراهين الواضحة سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي ~~انزل السكينة في قلوب المؤمنين~~ بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين. قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين. ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين. قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون. يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون

يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله كل وضع لا تطلع العقول البشرية على سببه فهو من طور وراء العقل سيما العقل المشوب بالوهم لامتناع وقوع التخصيص من غير مخصص كوضع حروف التهجي وايام الاسابيع بل وضع اللغات كلها فان

في كل بقعة من بقاع الارض لغة لا شك ان اول التكلم بها امر توقيفي اقتضاه استعداد خاص اجتماع امور سفلية وعلوية لا يمكننا ضبطها ولو قلنا بالاصطلاح لكان لا يخلو ايضا من سبب يوجب الاصطلاح على ذلك الوضع المخصوص فايام الاسبوع وضعت بازاء الايام الالهية التي هي مدة الدنيا وقد اشتهر فيما بين الناس في جميع الاعصار ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة على عدد الكواكب السبعة فكل الف سنة يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون و يقيد مدة الدنيا بالسبعة هو ان جميع مدة دور الخفاء المطلق ستة الاف سنة ويبدي الظهور في السابع ظهور محمد صلى الله عليه وسلم كما قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى وزيد الى علم سبعة الاف سنة من لدن ادم عليه السلم اول الانبياء الى زمان المهدي عم او ينقضي بظهوره لقيام الساعة ووقوع القيمة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشور والحساب ويتميز اهل النار واهل الجنة ويرى عرش الله بارزا كما حكى حارثه عن شهوده وهي في الاخرة فالستة منها هي التي خلق فيها السموات والارض لان الخلق حجاب الحق فعني خلق اختفى بهما فاظهرهما وبطن واليوم السابع يوم الجمع وزمان الاستواء على العرش بالظهور في جميع الصفات وابتداء يوم القيمة الذي اطلع فجره ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالمحمديون اهل الجمعة ومحمد صلعم صاحبها وخاتم النبيين وانما سمي يوم الجمع لانه وقت الظهور في صورة الاسم الاعظم بجميع الصفات ووقت استوائه في الظهور بجميعها

في الجمعة

إلا الله والراسخون في العلم الذين يعرفون الله ويعرفون بمعرفته رسول
الله فان معرفة الرسول لا تمكن الا بعد معرفة الله وبقدر العلم بالله
يعرف الرسول فلا يعلمه حقيقة الا من انسلخ عن علمه وصار عالماً
بعلم الله وهم محجوبون عن الله بحجب ذواتهم وصفاتهم وقد اطفأوا
نور استعدادهم بالغواشي البدنية والهيئات الظلمانية فانى
يعرفون رسول الله حتى يشهدوا برسالته ذلك بسبب انهم امنوا
بالله بحسب بقية نور الفطرة والاستعداد ثم كفروا اي ستروا
ذلك النور بحجب الرذائل وصفات نفوسهم فطبع على قلوبهم برسوخ
تلك الهيئات وحصول الرين من المكسوبات فحجبوا عن ربهم بالكلية فهم
لا يفقهون يعني الرسالة ولا علم التوحيد والدين وإذا رأيتهم
تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب
مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم
قاتلهم الله أنى يؤفكون وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم
مستكبرون سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين
لا يفقهون يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز
منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم

ولا

ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم
الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم
الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق
وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء
أجلها والله خبير بما تعملون وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم لا
التناسب في أشكالهم وحسن مناظرهم وذواتهم وكمال صباحتهم ووسامتهم
دلت على استعدادهم من جهة الفراسة وتمنت بنور فطرتهم ولهذا تبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولهم واستمع إلى كلامهم فان الصباحة وحسن
المنظر لا يكون الا من صفاء الفطرة في الأصل ولما رأى غلبة الرين في قلوبهم
وانطفاء نور استعدادهم وابطال الهيئات البدنية العارضية خواصهم
الأصلية أيس منهم وتعجب من حالهم بقوله أنى يؤفكون أي يصرفون عن النور
إلى الظلمة وعن الحق إلى الباطل وروي عن بعض الحكماء أنه رأى غلاماً
حسن الوجه فاستنطقه لظنه ذكاء فطنته فما وجد عنده معنى فقال
ما أحسن هذا البيت لو كان فيه ساكن وهذا معنى قوله كأنهم خشب
مسندة يحسبون أي أجرام خالية عن الأرواح لا نفع فيها ولا ثمرة
كالأخشاب المسندة إلى الجدران عند الجفاف وزوال الروح النامية
عنها فهم في زوال استعداد الحياة الحقيقية والروح الإنساني بمثابتها
يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو لأن الشجاعة إنما تكون من اليقين
واليقين من نور الفطرة وصفاء القلب وهم منغمسون في ظلمات صفات
النفوس محتجبون باللذات والشهوات أهل الشك والارتياب فلذلك
غلب عليهم الجبن والخور لعدم فقد بطل استعدادهم فلا يهتدون

بنودك ولا تؤثر فيهم صحبتك لوّوا رؤسهم لضراوتهم بالامور الظلمانية
واعتيادهم بالكمالات البهيمية والسبعية فلا يالفون النور ولا
يشتاقون اليه ولا الى الكمالات الانسانية لمسخ الصورة الذاتية
وراينهم يصدّون يعرضون لانجذابهم الى الجهة السفلية والزخارف
الدنيوية فلا ميل في طباعهم الى الجهة العلوية والمعالي الاخروية
وهم مستكبرون لغلبة الشيطنة واستيلاء القوة الوهمية واحتجابهم
بالانانية وقصور الخيرية لن يغفر الله لهم لرسوخ الهيئات الظلمانية
فيهم وزوال قبول استعدادهم للهداية لفسقهم وخروجهم عن دين
الفطرة القيم يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
لاحتجابهم بافعالهم عن رؤية فعل الله وبما في ايديهم عما في خزائن الله
فيتوهمون الانفاق منهم لجهلهم وكذا توهموا العزة والقدرة لانفسهم
لاحتجابهم بصفاتهم عن صفات الله فقالوا ليخرجن الاعز منها الاذل
ولم يشعروا ان العزة والقوة والقدرة كلها انوار ذات الله تعالى و
صفاته اللازمة لذاته فبقدر القرب منه والفناء فيه والمحو فيه صفاتها
يظهر على المظاهر الانسية ولا اقرب اليه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم المؤمنين المحققين الموقنين فلا اعز منه عليه السلام من جميع
الخلق ثم الذين يلونه من المؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لكثافة
احتجابهم وشدة ارتيابهم ولقد قبض من نفس من تكلم بهذا الكلام
من اخرجه وحبسه ولم يدعه يدخل المدينة حتى اقر بان العزة
ولرسوله وللمؤمنين روي ان القايل بذلك هو عبد الله بن ابي فلما
رجعوا الى المدينة سل ابنه السيف ومنع اباه عن الدخول فلم يزل

حبيسا في يده حتى اذن له رسول الله صلعم وشهد هو بعزة الله ورسوله
والمؤمنين لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ان صدقتم في
الايمان فان قضية الايمان غلبت حب الله على محبة كل شيء
فلا تمكن محبتهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق بهم وبالاموال غالبة
في قلوبكم على محبة الله فتحتجبون بهم عنه فتصيرون الى النار فتخسرون
نور الاستعداد الفطري باضاعة فيما يفنى سريعا وتجردوا عن
الاموال بانفاقها وقت الصحة والاحتياج اليها لتكون فضيلة
في انفسكم وهيئة نورية لها فان الانفاق انما ينفع اذا كان عن
ملكة السخاء وهيئة التجرد في النفس فاما عند حضور الموت فالمال
للوارث لا له فلا ينفعه انفاقه وليس له الا التحسر والتندم وتمني
التاخير في الاجل بالجهل فانه لو كان صادقا في دعوى الايمان و
موقنا بالاخرة ليتقن ان الموت ضروري وانه مقدر في وقت
معين قدره الله فيه بحكمته فلا يمكن تاخره والله خبير باعمالكم
وبنياتكم ظاهرة نفع الانفاق في ذلك الوقت ولا تمني التاخير في الاجل
ووعد التصدق والصلاح لعلمه بانه ليس عن ملكة السخاء ولا عن
التجرد والزكاء بل من غاية البخل وحب المال كانه يحسب انه يذهب
به معه وبان ذلك التمني والوعد محض الكذب ومحبة العاجلة
لوجود الهيئات المنافية للتصدق والصلاح في النفس والميل الى
الدنيا كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون

سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء قدير • هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير • خلق السموات
والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه
المصير • يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون
وما تعلنون والله عليم بذات الصدور • الم ياتكم نبؤا
الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب
اليم • ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا
ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله
غني حميد • زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى
وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله
يسير • فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا
والله بما تعملون خبير • يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم
التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه
سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فقالوا ابشر يهدوننا لما احتجبوا
بصفات نفوسهم من النور الذي هو به يفضل عليهم بالايقاس ولم يجد
منه الا البشرية انكروا هدايته فان كل عارف لا يعرف معروفه الا بالمعنى
الذي فيه فلا يوجد الكمال الا بالنور الفطري ولا يعرف الكمال الا الكامل
ولهذا قيل لا يعرف الله غير الله وكل طالب وجد مطلوبه بوجه والا لما
امكنه التوجه نحوه وكذا كل مصدق لشيء فانه واجد المعنى المصدق
به بما في نفسه من ذلك المعنى فلما لم يكن فيهم شيء من النور الفطري

الا الله

اصلا لم يعرفوا منه الكمال فانكروه ولم يعرفوا من الحق شيئا فيحدث
فيهم طلب فيحتاجوا الى الهداية فانكروا الهداية فكفروا مطلقا اي
حجبوا عن الحق والدين والرسول واعرضوا بالتوجه الى ما وجدوا
من المحسوسات من المعقول وقد استغنى الله بكماله لانه واجد
كماله مشاهد لذاته عرفوا او لم يعرفوا والله غني بذاته عن ايمانهم
لا يتوقف كمال من كمالاته عليهم ولا على معرفتهم له حميد كامل في نفسه
بكمالاته الظاهرة في مظاهر ذرات الوجود خصوصا على اوليائه وان
لم يظهر عليهم اي ان لم يحمدوه باظهار كمالاته فهو غني عن ذلك بظهورها
في مظاهر اوليائه واهل ملكوته وجبروته وان لم يحمدوه بتلك
الكمالات لاحتجابهم عنها فهو حميد من كل موجود بكماله المخصوص به
ذلك يوم التغابن اي ليس التغابن في الامور الدنيوية فانها امور
فانية سريعة الزوال ضرورية الفناء لا يبقى شيء لاحد ضرورية
الفناء عرضي فان فات شيء من ذلك او فاته احد ولو كان حيته
فانما فات او فنيت ما لزم فواته ضرورة فلا غبن ولا حيف حقيقة
وانما الغبن والتغابن في افاته شيء لو لم يفته لبقي دائما وانتفع
به صاحبه سرمدا وهو النور الكمالي والاستعدادي فتظهر الحسرة
والتغابن هناك في اضاعة الربح وراس المال في تجارة الفوز
والنجاة كما قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فمن اضاع
استعداده ونور فطرته كان مغبونا مطلقا كانما اخذ نوره وبقي
في الظلمة ومن بقي نور فطرته ولم يكتسب الكمال اللائق به الذي يقتضيه
استعداده او اكتسب منه شيئا ولم يبلغ غايته كان مغبونا بالنسبة

الى الكامل التام وكانا ظفر ذلك الكامل بمقامه ومرامه وبقي
هذا متحسرًا في نقصانه ومن يؤمن بالله بحسب نور استعداده
ويعمل صالحا بمقتضى استعداده ايمانه فان العمل انما يكون بقدر
النظر يكفر عنه سيّاته التي اتقى الله فيه بعمله ويدخله جنات
على حسب درجات اعماله فان من امن تقليدا واجتنب المعاصي
وعمل بالطاعات يكفر عنه سيئات ذنوبه ويدخله جنات النفس
على حسب درجات عمله ومقواه وان امن تحقيقا واجتنب صفاته
وعمل بالسلوك في صفات الله ومرضاته نكفر عنه سيئات نفسه
ويدخله جنات القلب على قدر مراتبه في الاعمال والمقامات
وان امن ايمانا عينيا وعمل بالمشاهدة ... واتقى الله في وجوده
يدخله جنات الروح بتكفير وجود سيئات قلبه وصفاته وان
امن ايمانا حقيقيا واتقى انيته ورؤية فنائه نكفر عنه سيئات
بقيته وتلوينه بظهور انانيته ويدخله جنات الذات والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير والذين كفروا وحجبوا في مقابلة المؤمنين ومراتبهم
اولئك اصحاب نار الطبيعة التي حجبوا بها معذبين ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم ما اصاب من مصيبة من هذه المقامات
الحاجبة وغيرها الا باذن الله اي بتقديره ومشيئته على مقتضى
حكمته ومن يؤمن بالله احد الايمانات المذكورة يهد قلبه
الى العمل بمقتضى ايمانه حتى يجد كمال مطلوبه الذي امن به

فيها

ويصل الى محصل نظره والله بكل شيء عليم فيعلم مراتب ايمانكم و
سرائر قلوبكم واحوال اعمالكم وآفاتها مخلوصها من الآفات واطيعوا
الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا
البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل
المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم و
اولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا
وتغفروا فان الله غفور رحيم واطيعوا الله واطيعوا الرسول
على حسب معرفتكم بالله وبالرسول فان اكثر التخلف من الكمال والوقوع
في الخسران والنقصان انما يقع من التقصير في العمل وخور القدم
لا من عدم النظر ان من ازواجكم واولادكم اي بعضهم لاحتجابكم
بهم ووقوفكم معهم بالمحبة وشدة العلاقة فتشركونهم بالله في
المحبة بالتساوي في المحبتين ويعبدونهم من دون الله بايثاركم
عليه فاحذروهم اي احفظوا انفسكم عن محبتهم وشدة التعلق
بهم والاحتجاب وعاتبوهم عند التماسهم ذلك الى ايثار حقوقهم
على حقوق الله في كل شيء من المحبة وغيرها وان تعفوا
بالمداراة وتصفحوا عن جرائمهم بالحلم وتغفروا جناياتهم بالكرم
فلا ذنب ولا حرج انما الذنب في الاحتجاب بهم وافراط المحبة
وشدة التعلق لا في مراعات العدالة والفضيلة ومعاشرتهم
بحسن الخلق فانه مندوب بل الاتصاف بصفات الله فان
الله غفور رحيم فعليكم التخلق باخلاقه انما اموالكم واولادكم
فتنة والله عنده اجر عظيم انما اموالكم واولادكم فتنة

ابتلاء وامتحان من الله اياكم والله عنده اجر عظيم لمن صبر في
مقام الابتلاء وراعى حق الله فيه فاقصر عما يجب لهم عليه
فاسا الخلق وخالف امر الله وما امسك المال وجمع ومنع حق
الله فارتكب رذيلة البخل والعصيان وما افرط في محبتهم وعراهما
فاضاع حق الله احتجب بهم وكذا في محبة المال فوقع في المقت
والخسران وما اسرف فيه وما انفقه في المعاصي فكفر نعمة
الله وقعد عن القيام بشكرها وان اصابه مالا وولدا موافقا
شكر وما بطر من شدة الفرح وما استغنى فطغى وان فاته
شيء من ذلك صبر وما جزع من شدة الحزن فهلك وغوى
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا
خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله
شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم فاتقوا الله
في هذه المخالفات والآفات في مواضع البليات ما استطعتم
بحسب مقامكم ووسعكم على قدر حالكم ومرتبتكم واسمعوا واطيعوا
اي افهموا هذه الاوامر واعملوا بها وانفقوا اموالكم التي ابتلاكم
الله بها في مراضيه انه هو خير لكم اي اقصدوا في الاموال
والاولاد ما هو خير لكم ومن يوق بعصمة الله هذه الرذيلة
المعجونة في طينة النفس فاولئك هم المفلحون الفائزون بمقام القلب
وثواب الفضيلة

سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن

واحصوا

واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن
ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله
ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن
بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل
منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان
الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا واللائي يئسن
من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر و
اللائي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذلك امر الله انزله
اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن
لتضيقوا عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى
يضعن حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن وأتمروا
بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له اخرى لينفق
ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه
الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا
وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها
حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها

وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا
الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا
رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا
وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا ومن يتق الله بحسب
مقتضى مقامه واجتنب ذنب حاله يجعل له مخرجا من ضيق المقام والمكان
الى سعة روح الحال والمواهب فمن يتقيه في معاصيه يجعل له مخرجا من
مضائق الهيئات المظلمة وعقوبات نيران الطبيعة ويرزقه ثواب
جنة النفس وانوار الفضائل من عالم القلب من حيث لا يحتسب
لعدم وقوفه منها ومن يتقيه في افعال نفسه يجعل له مخرجا الى مقام
التوكل ويرزقه تجليات الافعال من حيث لا يحتسب ومن يتقيه
في صفات نفسه يجعل له مخرجا الى مقام الرضا ويرزقه روح اليقين
وثمرات تجليات الصفات الالهية في جنة القلب من حيث
لا يحتسب لعدم شعوره بها ومن يتقيه في وجوده والتنزه عنه
يجعل له مخرجا من ضيق انانيته الى فسحة الوجود المطلق ويرزقه الوجود
الموهوب من حيث لا يحتسب ولا يخطر بباله ومن يتوكل على الله بقطع
النظر عن الوسائط والانقطاع اليه من الوسائل فهو حسبه كافيه يوصل
اليه ما قدر له ويسوق اليه ما قسم لاجله من نصيب الدنيا والاخرة
ان الله بالغ امره اي يبلغ ما اراد من امره لا مانع له ولا عائق فمن
يتقن ذلك ما خاف احدا ولا رجا وفوض امره اليه ونجا قد جعل الله

لكل شيء قدرا اي عين لكل امر حدا معينا ووقتا معينا في الازل لا
لا يزيد بسعي ساع ولا ينقص بمنع مانع وتقصير مقصر ولا يتاخر عن وقته
ولا يتقدم عليه والمتيقن لهذا الشاهد له متوكل بالحقيقة ومن يتق
الله في مراعاة وقته والاجتناب عن ذنب حاله يجعل له من امر
سلوكه يسرا اي متى راعى اداب مقامه واجتنب ذنوب حاله في
المواطن تيسر له الترقي منه الى اعلى ذلك اليسر المرتب على التقوى في
كل مرتبة امر الله وشانه المخصوص به وهو التوفيق على حسب الاستعداد
والفيض بقدر القبول انزله اليكم ثم كرر للمبالغة تفصيل ما
اجمل فقال ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته اي موانعه وهيئات
نفسه الحاجبة عن الفيض المانعة للمزيد ويعظم له اجرا بافاضة
ما يناسب حاله بحسب القبول والاستعداد الجديد من الكمال فا
تقوا الله يا اولي الالباب اي اعتبروا بحال الامم الماضين من المنكرين
المعاندين وما نزل بهم من العذاب والوبال فاتقوا الله في اوامره
ونواهيه ان خلصت عقولكم من شوب الوهم فان اللب هو العقل الخالص
من شوائب الوهم وذلك بخلوص القلب من شوائب صفات النفس و
الرجوع الى الفطرة الاولى فاذا خلص العقل من الوهم والقلب من النفس كان
الايمان يقينا فلذلك وصفهم بالذين امنوا الايمان الحقيقي قد انزل
الله اليكم ذكرا اي فرقانا مشتملا على ذكر الذات والصفات والاسماء
والافعال والمعاد رسولا اي روح القدس الذي انزله به فابدل
منه بدل الاشتمال لان انزال الذكر هو انزاله بالاتصال بالروح النبوي
والقاء المعاني في القلب يتلو عليكم ايات الله اي تجلي عليكم صفاته

ويكشف لكم توحيده مبيّنات متجلّيات او مجليات لانوار الذات
ليخرج الذين امنوا الايمان اليقيني من ظلمات صفات القلب
الى نور الروح مقام المشاهدة ومن يؤمن بالله الايمان العيني
بالمشاهدة ويعمل صالحا بالسير في الله بالله يدخله جنات من
مشاهدات تجليات صفاته ومطالعات انوارها تجري من تحتها
انهار علوم توحيد الافعال والصفات والذات قد احسن الله له
رزقا من تلك العلوم الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على
كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن ان اخذنا السموات بمعناها الظاهر فالارضي
السبعة هي طبقات العناصر المشهورة فانها فوا بل بالنسبة الى الاثيريات
فهي ارضها التي تنزل عليها من الصور الكائنة وهي النار الصرفة والطبقة
الممتزجة من النار والهواء المسماة كرة الاثير التي تتولد فيها الشهب
ذوات الاذناب والذوائب وغيرها وطبقة الزمهرير وطبقة النسيم
وطبقة الصعيد والماء المشمولة للنسيم الشاملة للطبقة الطينية
التي هي السادسة وطبقة الارض الصرفة عند المركز وان حملناها
على مراتب الغيوب السبعة المذكورة من غيب القوى والنفس و
العقل والسر والروح والخفي وغيب الغيوب اي عين جمع الذات فالارضون
هي الاعضاء السبعة المشهورة يتنزل امر الله بالايجاد والتكوين وترتيب
النظام والتكميل بينهن سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات

ازواجك

ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
والله مولاكم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف
بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا
قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما و
ان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤ منين
والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات
تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها
ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون
ما كنتم تعملون قوا انفسكم واهليكم نارا الاهل بالحقيقة هو الذي
بينه وبين الرجل تعلق روحاني واتصال عشقي سواء اتصل به اتصالا
جسمانيا او لا وكل ما تعلق به تعلقا عشقيا فبالضرورة يكون معه في
الدنيا والاخرة فوجب عليه رعايته ووقايته وحفظه من النار
كوقاية نفسه فانه ان زكى نفسه عن الهيئات الظلمانية وفيه
ميل ومحبة لبعض النفوس المنغمسة فيها لم يزكها بالحقيقة لانه بتلك
المحبة ينجذب اليها فيكون معها في الهاوية محجوبا بها سواء هي قواها
الطبيعية الداخلة في تركيبه او نفوس انسانية منتكسة في عالم
الطبيعة خارجة عن ذاته ولهذا يجب على الصادق محبة

الاصفياء والاولياء ليحشر معهم فان المرء يحشر مع من احب نارا وقودها
الناس والحجارة اي نارا مخصوصة من بين النيران بان لا تتقد الا
بالناس والحجارة لكونها نارا روحانية من صفات قهر الله تعالى
مستولية على النفوس المرتبطة بالامور السفلية المقترنة بالاجسام
الجاسية الارضية بسلسلة المحبة الروحانية فلما قرنت تلك
النفوس انفسها بها حبا وهوى حشرت معها الى الهاوية عليها
اي يلي امرها ملائكة غلاظ خشن اعزاء جافية غلاظ الاجرام وهي
القوى السماوية والملكوت الفعالة في الامور الارضية التي هي
روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر المشار اليها
بالزبانية التسعة عشر وغيرها من الملائك الذي هو الطبيعة الجسمانية
الموكلة بالعالم السفلي وجميع القوى والملكوت المؤثرة في الاجسام
التي لو تجردت هذه النفوس الانسانية ترقت من مراتبها واتصلت
بعالم الجبروت وصارت مؤثرة في هذه القوى الملكوتية ولكنها
لما انغمست في الامور البدنية وقرنت انفسها بالاجرام الهيولانية المعبر
عنها بالحجارة صارت متاثرة منها محبوسة في اسرها معذبة
بايديها شداد اي اقوياء لا لين ولا رافة ولا رحمة فيهم لانهم
مجبولون على القهر لا لذة لهم الا فيه لا يعصون الله ما امرهم لتسخرهم
وانقيادهم لامره وطاعتهم واذعانهم له لانهم وان كانوا قهارين
مؤثرين بالنسبة الى ما تحتهم من اجرام هذا العالم وقواها فانهم
مقهورون متاثرون بالنسبة الى الحضرة الالهية ولو لم يكن
انقيادهم للامر الالهي طبعا لما كان لهم تاثير في هذا العالم ويفعلون

ما

ما يؤمرون لدوام تاثيرهم وعدم تناهي قواهم وقهرهم لا تعتذروا
اليوم اذ ليس بعد خراب البدن ورسوخ الهيئات الا الجزاء على الاعمال
لامتناع الاستكمال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين
امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون
ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير •
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
ومأواهم جهنم وبئس المصير • ضرب الله مثلا للذين
كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا
وقيل ادخلا النار مع الداخلين • وضرب الله مثلا للذين
امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم
الظالمين • ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها
فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها و
كتبه وكانت من القانتين يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله
بالرجوع اليه في كل حال من احوالكم فان مراتب التوبة كمراتب التقوى
فكما ان اول مراتب التقوى هو الاجتناب عن المنهيات الشرعية
واخرها الاتقاء عن الانية والبقية فكذلك التوبة اولها
الرجوع عن المعاصي وآخرها الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو

امهات الكبائر عند اهل التحقيق توبة نصوحا اي توبة ترقع
الخروق وترتق الفتوق وتصلح الفاسد وتسد الخلل فان خلل
كل مقام وفساده ونقصانه لا ينسد ولا ينصلح ولا ينجبر الا
عند التوبة عنه بالترقي الى ما هو فوقه فاذا تاب عنه بالترقي وبرز
عن حجاب رؤية ذلك المقام انجبر نقصه وتم من النصح بمعنى
الخياطة او توبة خالصة عن شوب الميل الى المقام الذي تاب
عنه والنظر اليه بعدم الالتفات وقطع النظر عنه من النصح
بمعنى الخلوص عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم من ذنوب المقام
الذي تبتم اليه عنه وحجبه وآفاته والنظر اليه او الاعتداد به
والميل اليه ورؤيته او التلوين الذي يحدث بعد الترقي
عنه كالتلوين بظهور النفس في مقام القلب وبظهور القلب في
مقام الروح وبظهور الانانية في مقام الوحدة ويدخلكم جنات
مترتبة على مراتب التوبة يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا
معه بظهور الحجاب في مقام القرب نورهم يسعى بين ايديهم
اي الذي لهم بحسب النظر والكمال العلمي وبايمانهم اي الذي لهم
بحسب العمل وكماله اذ النور العلمي من منبع الوحدة والعملي
من جانب القلب الذي هو يمين النفس او نور السابقين منهم
يسعى بين ايديهم ونور الابرار منهم يسعى بايمانهم يقولون ربنا
اتمم لنا نورنا اي يعوذون به ويلوذون الى جنابه من ظهور
البقية فانها ظلمة في شهودهم فيطلبون ادامة النور بالفناء
المحض او ادم علينا هذا الكمال بوجودك ودوام اشراق سبحات

وجهك

وجهك يقولون ذلك عن فرط الاشتياق مع الشهود كقوله
ويكي ان دنوا خوف الفراق او يقوله بعضهم وهم الذين لم يصلوا
الى الشهود الذاتي واغفر لنا ظهور البقايا بعد الفناء او وجود
الانيات قبله جاهد الكفار والمنافقين للمضادة الحقيقية
بينك وبينهم واغلظ عليهم لقوتك بالله منبع القوى والقدر
ومعدن القهر والعزة عسى ان تنكسر صلابتهم وتلين شكيمتهم في
عريكتهم فتنقهر نفوسهم وتذل وتخضع فتنفعل عن النور القهري
فتهتدي فتكون صورة القهر عين اللطف ومأواهم جهنم وبئس
المصير اي ما دام هم هم اي ما داموا على صفتهم او ابدا الى زوال
استعدادهم او عدمه ثم بين ان الوصل الطبيعية والاتصالات
الصورية غير معتبرة في الامور الاخروية بل المحبة الحقيقية
والاتصالات الروحانية هي المؤثرة فحسب والصورية التي
بحسب اللحمة الطبيعية والخلطة والمعاشرة لا يبقى لها اثر فيما
بعد الموت ولا يكون الا في الدنيا بالتمثيلين المذكورين وان
المعتبر من استحقاق الكرامة عند الله هو العمل الصالح و
الاعتقاد الحق كاحصان مريم وتصديقها بكلمات ربها و
طاعتها المعدة اياها القبول نفخ روح الله فيها وقد يلوح منها
ان النفس الخائنة التي لا تفي بطاعة الروح والقلب ولا يحسن
معاشرتهما ولا تطيعهما بامتثال اوامرهما ونواهيهما ولا تحفظ
اسرارهما وتبيح مخالفتهما او تيسر سيرة الاباحة باستراق كلمة الحق حين
والطغيان بانتحال الكمال داخلة في نار الحرمان وجحيم الهجران

مع المحجوبين ولا تغني هداية الروح او القلب عنهما شيئا من الاغناء في
باب العذاب وان اغنت عنهما في باب الخلود وان القلب المقهور تحت
استيلاء النفس الامارة الفرعونية الطالب الخلاص بالالتجاء الى الحق
الذي قويت قوة محبته لله لصفائه وضعفت قوة قهره للنفس
والشيطان لعجزه وضعفه لا يبقى في العذاب مخلدا ويخلص الى
النجاة ويبقى في النعيم سرمدا وان تعذب بمجاور تها احيانا
وتألم بافعالها برهة وان النفس المتزينة بفضيلة العفة
المشار اليها باحصان الفرج هي القابلة لفيض روح القدس
الحاملة بعيسى القلب المتنورة بنور الروح المصدقة بكلمات
الرب من العقائد الحكمية والشرائع الالهية المطيعة لله مطلقا
علما وعملا سرا وجهرا المنخرطة في سلك التوحيد جمعا وتفصيلا
باطنا وظاهرا سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير

والعشرين من
الجزء التاسع

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك الملك عالم
الاجسام كما ان الملكوت عالم النفوس فلذلك وصف ذاته باعتبار
تصرفه في عالم الملك بحسب مشيته بالتبارك الذي هو غاية
العظمة ونهاية الازدياد في العلو والبركة وباعتبار تسخيره عالم
الملكوت بمقتضى ارادته بالتسبيح الذي هو التنزيه كقوله فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون كلاهما يناسبه لان
العظمة والازدياد والبركة تناسب الاجسام والتنزه تناسب
المجردات عن المادة فمعنى تبارك وتعالى وتعاظم الذي يتصرف

في عالم الملك بيد قدرته لا يتصرف فيه غيره فبيده كل ما وجد
من الاجسام لا بيد غيره يصرفها كما يشاء وهو القادر على
كل ما عدم من الممكنات يوجدها على ما يشاء فان قرينة
القدرة تخص الشيء بالممكن اذ يتعلق القدرة بمحال لانه مقدور
لانه ممكن الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن
عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق الموت والحيوة من باب العدم
والملكة فان الحيوة هي الاحساس والحركة الارادية ولو اضطرارية كالتنفس
والموت عدم ذلك عما من شانه ان يكون له وعدم الملكة ليس عدما
محضا بل فيه شايبة الوجود والا لم يعتبر فيه المحل القابل للامر الوجودي
فلذلك صح تعلق الخلق به كتعلقه بالحيوة وجعل الغرض من خلقهما بلاء
الانسان في حسن العمل وقبحه اي العلم التابع للمعلوم الذي يترتب عليه
الجزاء وهو العلم الذي يظهر على المظاهر الانسانية بعد وقوع المعلوم
فانه ليس الا علم الله الكامن في الغيب الظاهر بظهور المعلوم لان الحيوة
هي التي يتمكن بها على الاعمال والموت هو الداعي الى حسن العمل الباعث
عليه وبه تظهر اثار الاعمال كما ان الحيوة تظهر بها اصولها وبها تتفاضل
النفوس في الدرجات وتتفاوت في الهلاك والنجاة وقدم الموت على
الحيوة لان الموت في عالم الملك ذاتي والحيوة عرضي وهو العزيز الغالب
الذي يقهر من اساء العمل الغفور الذي يستر بنور صفاته من احسن
الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر
كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير الذي خلق سبع

سموات طباقا نهاية كمال عالم الملك في خلق السموات لا ترى احكم
خلقا واحسن نظاما وطباقا منها واضاف خلقها الى الرحمن لانها
من اصول النعم الظاهرة ومبادي سائر النعم الدنيوية وسلب التفاوت
عنها لبساطتها واستدارتها ومطابقة بعضها بعضا وحسن
انتظامها وتناسبها ونفي الفطور لامتناع خرقها والتيامها وانما
قال ثم ارجع البصر كرتين لان تكرار النظر وتجول الفكر مما يفيد تحقق
الحقايق واذا كان ذلك فيها عند طلب الخروق والشقوق لا يفيد
الا الحسور والحسور تحقق الامتناع وما تعب من طلب وجود الممتنع
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما
للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم
عذاب جهنم وبئس المصير ولقد زينا السماء الدنيا من السموات
المعنوية اي العقل الانساني بمصابيح الحجج والبينات وجعلناها رجوما
لشياطين الوهم والخيال واعتدنا لهم عذاب سعير الاحتجاب في قعر
الطبيعة والهوي في هاوية العالم الجسماني والبرزخ الغاسق الظلماني
او السماء المحسوسة التي هي اقرب الينا من السموات العقلية بمصابيح
الكواكب وجعلناها بحيث ترجم بها النفوس البعيدة عن عالم النور
لظلمة جواهرها بملازمة الغواسق الجسمانية المخالفة بجواهرها الخبيثة
عن الجواهر المقدسة التي غلبت عليها ظلمة الكون وشدة الرين و
تكدرت بمباشرة الشهوات الطبيعية وتلوثت بالوثات التعلقات
الجسمانية وامتزجت بها فرسخت فيها الهيئات المظلمة وتغيرت عن
طباعها فتاثرت بتاثيرات الاجرام العلوية كلما اشتاقت بسنخها

الى عالمها

الى عالمها رجمتها روحانيات الكواكب وطردتها الى جحيم العالم السفلي
والزمتها مجاورة الهياكل المناسبة لهيأتها وملازمة البرازخ المشاكلة
لطباعها والقتها في عذاب تضاد الطبايع وسعير استيلاء طبايع تلك
الغواسق وللذين حجبوا عن ربهم عامة سواء الشياطين الذين هم في غاية
المنافاة وقوة الشر وغيرهم من الضعفاء المحجوبين الذين ليسوا في غاية
الشرارة عذاب جهنم اي العالم السفلي الغاسق المضاد لطبعه لعالم النور
وبئس المصير ذلك المهوي المظلم المهين المحرق اذا القوا فيها سمعوا
لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج
سالهم خزنتها الم ياتكم نذير • قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا
وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير •
وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير • فاعترفوا
بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير • ان الذين يخشون ربهم بالغيب
لهم مغفرة واجر كبير • واسروا قولكم او اجهروا به انه
عليم بذات الصدور • الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير •
اذا القوا فيها سمعوا لاهلها الاصوات المنكرة المنافية لاصوات
الاناسي والروحانيين او لانفسهم فانهم يصطرخون فيها باصوات
الحيوانات القبيحة المنظر المنكرة الصوت وهي تفور تغلي عليهم وتستولي
وتعلوا تكاد تميز من الغيظ اي تتفارق اجزاؤها من شدة غلبة
التضاد عليها او شدة مضادتها لجوهر النفوس والهوي ان شدة
منافرة الطباع بعضها بعضا يستلزم شدة العداوة والبغضة المقتضية
لشدة الغيظ والحنق فتلك الهولة لشدة منافاتها بالطبع لعالم النور

والجوهر المجرد واصل حظيرة النفس يشتد غيظها قوله سالهم خزنتها
عليها بحرقها بنار غضبها اعاذنا الله من ذلك والخزنة هم القوى
الارضية والسماوية الموكلة بعالم الطبيعة السفلية وسؤالهم اعتراضهم
وتعنيفهم اياها عن الغفلة وعن الجحيم محجة تكذيب الرسل ومنافاة
عقايدها الى ما جاءت به ومعاندتها اياهم وعدم معرفتها بالله و
كلامه وصممها عن الحق وانتفاء سماعها وعدم عقلها عن الله
معارفه واياته ودلائل توحيده ببينتنا تدفا انهم لو سمعوا او عقلوا
لعرفوا الحق واطاعوا فنجوا وخلصوا الى عالم النور وجوار الحق فما
كانوا في اصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بتصور عظمته غائبين
عن الشهود الصفاتي في مقام النفس لصدق الاعتقاد لهم مغفرة
من صفات النفس واجر كبير من انوار القلب وجنة الصفات او الذين
يخشون ربهم بمطالعة صفات العظمة في مقام القلب غائبين عن الشهود
الذاتي لهم مغفرة من صفات القلب واجر كبير من انوار الروح وجنة
الذات انه عليم بذات الصدور لكون تلك السراير بعين علمه كيف
لا يعلم ضمايرها من خلقها وسواها وجعلها مرائي اسراره وهو
اللطيف الباطن علمه فيها النافذ في غيوبها الخبير بما ظهر من احوالها
اي المحيط ببواطن ما خلق وظواهره بل هو هو بالحقيقة باطنا
وظاهرا لا فرق الا بالوجوب والامكان والاطلاق والتقييد
واحتجاب الهوية بالهوية والحقيقة بالشخصية هو الذي جعل
لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه
واليه النشور هو الذي جعل لكم ارض النفس ذلولا فامشوا

بأقدام

باقدام الفتوة في اعالي صفاتها واعز اطرافها وجهاتها واقهروها
مذللة وكلوا من رزقها الذي ينال من جهتها اي العلم الماخوذ من
الحس وهو الاكل من تحت الارجل المشار اليه بقوله لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم واليه النشور بالعروج الى مقام الولاية وحضرة
الجمع ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي
تمور ءامنتم الذي قهر سلطانه سماء الروح وبهر نوره شمس
العقل بالتاثير والتنوير ان يخسف بكم الارض اي ارض النفس بان
يحركها ويغلبها عليكم فيقهركم ويستولي عليكم فيذهب بنوركم ويهلككم
ويجعلكم اسفل سافلين فاذا هي تضطرب عالية طايشة لاقرار لها و
لا طمأنينة بالسكينة للذي في طباعها من الطيش والاضطراب ام امنتم
من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير
ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ام امنتم ذلك
العالي القهار ان يرسل عليكم حاصب صفات النفس ولذاتها وشهواتها
المستعلية بريح الهوى على القلب في جو الاماني والامال فيهلكم
هلاك المكذبين الذين تحركت نفوسهم بقهر من الله فاحتجبوا
بظلماتها عن نور هداية الرسل فخسفوا ومسخوا وكان من حالهم
ما يتعجب منه وعاينوا ما انذروا به من النكر المفظع اولم يروا
الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن
انه بكل شيء بصير اولم يروا الى طير المعارف والحقايق والاشراقات
النورية والمعاني القدسية فوقهم في سماء الروح صافات انفسها
مترتبة متناسقة فيها ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن المستوي

عن النزول الى القلب

للاستعداد الهيئ لقبول المودع اياها فيها المترتب لها بسعة رحمته
الواسعة الشاملة لكل ما خلق وقدر المعطية كل شيء خلقه وما يرسلهن
الا الرحيم المفيض لكل ما قدر من الكمال بحسب الاستعداد المظهر لكل
ما دبر في الغيب من المعاني والصفات انه بكل شيء بصير في
ممكن غيبه فيعطيه ما يليق به ويسويه بحسب مشيئته ويودع
فيه ما يريد بمقتضى حكمته ثم يهديه اليه بتوفيقه أمن هذا
الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون
الا في غرور اي من هذا الذي هو جند لكم اي من يشار اليه ممن يستعان
به من الاغيار حتى الجوارح والالات والقوى وكل ما ينسب اليه
التاثير والمعونة من الوسايط فيقال هو جند لكم ينصركم من دون
الرحمن فيرسل ما امسك من النعم الباطنة والظاهرة او يمسك
ما ارسل من النعم المعنوية والصورية او يحصل لكم ما منع ولم
يقدر لكم او يمنع ما اصابكم به وقد علمتم ان المحجوبين الذين ستروا
نور فطرتهم الا في غرور بالوسائط أمن هذا الذي يرزقكم ان
امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور اي من يشار اليه منها فيقال
هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه المعنوي والصوري
بل لجوا في عتو اي عناد وطغيان لمضادتهم الحق بالباطل الذي اقاموا
عليهم ومنافاتهم النور بظلمة نفوسهم ونفور اي شرادا لبعد طباعهم
ونبوها عنه أفمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي
سويا على صراط مستقيم افمن يمشي مكبا على وجهه منتكسا بالتوجه
الى الجهة السفلية ومحبته الملاذ الحسية واخلاده الى الامور

الطبيعية

الطبيعية اهدى امن يمشي مستويا منتصبا على صراط التوحيد
الموصوف بالاستقامة التامة التي لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها
ولما فرق بين الفريقين الضالين والمهتدين الموحدين اشار
الى توحيد الافعال بقوله قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون • قل هو الذي
ذرأكم في الارض واليه تحشرون • ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين • قل انما العلم عند الله و
انما انا نذير مبين • فلما رأوه زلفة سيئت وجوه
الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون • قل ارأيتم
ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا فمن يجير الكافرين
من عذاب اليم • قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون
من هو في ضلال مبين • قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم
غورا فمن ياتيكم بماء معين قل هو الذي انشاكم وذكر من
افعاله الابداء والاعادة وبين ان المحجوبين مع اعترافهم بالابداء
منكرون للاعادة فلا جرم تسوء وجوههم رؤية ما ينكرونها وتعلو
الكآبة ويأتيهم من العذاب الاليم ما لا يدخل تحت الوصف ولا يجيرهم
منه ما احتجبوا عن الحق ونسبوا التاثير اليه لعجزه وانتفاء قدرته
ولا الرحمن لانهم لم يتكلوا عليه برؤية جميع الافعال منه ونفي التاثير
اليه لعجزه عن الغير فلم يؤمنوا به الايمان الحقيقي ولذلك عرض
بكفرهم وشركهم بقوله هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا اي لم نتوكل على
غيره ولا نشاهد الا الحضرة الرحمانية التي تصدر عنه الاشياء كلها

فنعنا ذلك الايمان الحقيقي بنسبة النقص الى الغير فيحيز اد ونكم

سورة القلم بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون بسم الله الرحمن الرحيم

ن هو النفس الكلية والقلم هو العقل الكلي والاول من باب الكناية
بالاكتفاء من الكلمة باول حروفها والثاني من باب التشبيه اذ
ينتقش في النفس صور الموجودات بتاثير العقل كما تنتقش الصور في
اللوح بالقلم وما يسطرون من صور الاشياء ومهيا تها واحوالها المقدرة
على ما يقع عليها وفاعل ما يسطرون الكتبة من العقول المتوسطة والا
المقدسة وان كان الكاتب في الحقيقة هو الله تعالى لكن لما كان في
حضرة الاسماء ينسب اليها مجازا اقسم بهما وبما يصدر عنهما عن مبادي
الوجود وصورة التقدير الالهي ومبدا امره ومخزن غيبه لشرفهما
وكونهما مشتملين على كل موجود في اول مرتبة التاثير والتاثر و
لمناسبتهما للمقسم عليه ما انت بنعمة ربك بمجنون اي ما انت
بمستور العقل مختل الادراك في حالة كونك منعما عليك بنعمة
الاطلاع على هذا المسطور بهما فانه لا اعقل ممن اطلع على سر القدر
و احاط بحقايق الاشياء في نفس الامر وان لك لاجرا غير
ممنون وان لك لاجرا من انوار المشاهدات والمكاشفات
من هذين العالمين غير مقطوع لكونه سرمديا غير مادي فلا
يتناهى وهم ماديون محجوبون عنه تضادون اياك في الحال
والوجه فلهذا ينسبونك الى الجنون لانحصار عقولهم وافكارهم
في الماديات وانك لعلى خلق عظيم لكونك متخلقا باخلاق

الله متأيدا بتأييد الروح القدسي فلا تتأثر بمفترياتهم ولا
تتأذى بموذياتهم اذ بالله تصبر لا بنفسك كما قال وما صبرك الا
بالله فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون فستبصر ويبصرون
عند كشف الغطاء بالموت ايكم المجنون بالحقيقة أانت الذي كوشفت
باسرار القدر وعا وبثت بجوامع الكلم ام هم الذين حجبوا عما في
انفسهم من ايات الله والعبر وفتنوا بعبادة الصنم ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا
تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع
كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد
اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين
اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين ان ربك هو
اعلم بمن جن في الحقيقة فضل عن سبيله واحتجب عن الدين وبمن
عقل فاهتدى اليه اي لا يعلم احد كنه جنونهم وظلالهم الا الله لكونه
في الغاية وكذا كنه اهتدائك واهتداء من اهتدى بهديك
فلا توافقهم في الظاهر كما لا توافقهم في الباطن فان موافقة
الظاهر اثر موافقة الباطن وكذا المخالفة والا كان نفاقا سريع
الزوال ومصانعة وشيكة الانقضاء واما هم فلانهم في الذل
وتمعقهم في التلون والاختلاف لتشعب اهوائهم وتفرق اماني
وميول قواهم وجهات نفوسهم يصانعون ويضمون تلك الرذيلة
الى رذائلهم طمعا في مداهنتك معهم ومصانعتك اياهم فلا
يفتننك كثرة اموال من كان اعناهم وكثرة قومه وتبعه

فقطيعه وتصانعه مع كثرة رذائله وعدم على توافق الظاهر
والباطن مستعينا بالله مستظهرا به مصادقا لمن صدقك
مصافيا لمن وافقك مصاحبا الصعاليك المؤمنين الزاهدين
في الدنيا سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ • إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا
أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ •
وَلَا يَسْتَثْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ
نَائِمُونَ • فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ • فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ
أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ • فَا
نْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ • أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ
مِسْكِينٌ • وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ • فَلَمَّا رَأَوْهَا
قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ • بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ • قَالَ أَوْسَطُهُمْ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ • قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا
ظَالِمِينَ • فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ • قَالُوا يَا
وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ • عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا
إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ • كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ • إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتِ النَّعِيمِ • أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ • مَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ • أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ • إِنَّ لَكُمْ فِيهِ
لَمَا تَخَيَّرُونَ • أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ • سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ • أَمْ لَهُمْ
شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ • يَوْمَ

سنسمه

سنسمه على الخرطوم أي سنغير وجهه في القيمة الصغرى و
نجعل الذي حرصه مشاكلا لهيئة نفسه كخرطوم الفيل مثلا ونبدل
اعز اعضائه بما فيه علامة غاية الذل لخسة نفسه المنجذبة
الى ما في جهة السفل الجاذبة لمواد الرجس يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ
وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ • فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ
إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ • فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا
الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ • وَ
أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ • أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ
مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ • أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ •
يوم يكشف عن ساق أي اذكر يوم يشتد الامر ويتفاقم
شدته بحيث لا يمكن وصفها بمفارقة المألوفات البدنية
والملاذ الحسية وظهور الآلام والاهوال النفسية بالهيئات
الموحشة والصور المؤذية ويدعون على لسان الملكوت
للجنسية الاصلية والمناسبة الفطرية الى السجود الاذعان
والانقياد لقبول الانوار الالهية والاشراقات السبوحية
فلا يستطيعون الانقياد والاذعان لقبولها لزوال استعدادهم
الاصلي بالهيئات المظلمة واحتجابهم بالغواشي الجسمانية وب
الملابس الهيولانية خاشعة ابصارهم ذليلة متحيرة لذهاب
قوتها النورية وعدم قدرتها على النظر الى عالم النور و
عن ادراك شعاع مفيد للسرور ترهقهم ذلة الركون الى

السفليات والركود الى خساسة الانفعالات وملازمة
الطبيعيات وقد كانوا يدعون عند بقاء الاستعداد ووجود
وجود الالات الى السجود للانقياد بتهيي الاستعداد لقبول
الامداد من عالم الانوار وهم سالموا الاستعداد متمكنون
على احراز السعادة في المعاد فاصبر لحكم ربك ولا تكن
كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم فاصبر لحكم
ربك بسعادة من سعد وشقاوة من شقي ونجاة من
نجي وهلاك من هلك وهداية من اهتدى وضلالة
من ضل ولا تكن كصاحب الحوت في استيلاء صفات النفس
عليه وغلبة الطيش والغضب للاحتجاب عن حكم الرب
حتى رد من جناب القدس الى مقر الطبع فالتقمه حوت الطبيعة
السفلية في مقام النفس وابتلي بالاجتنان في بطن حوت
الرحم اذ نادى ربه لقهر قومه واهلاكهم لفرط الغضب
عن مقام النفس لا باذن الحق وهو مكظوم ممتلئ غيظا لولا ان
تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم
فاجتباه ربه فجعله من الصالحين • وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر
ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين •
لولا ان تداركه نعمة كاملة من ربه بالهداية الى الكمال لبقاء
سلامة الاستعداد وعدم رسوخ الهيات الغضبية والنزوع
عن خطرات النفس والتنصل عن صفاتها لنبذ بالعراء اي بظاهر

عالم الحس وطرد من جناب القدس بالكلية وترك في وادي
النفس وهو مذموم موصوف بالرذايل مستحق للاذلال و
الخذلان محجوب عن الحق مبتل بالحرمان ولكنه اجتباه ربه
برحمته لمكان سلامة فطرته وبقاء نوره الاصلي فقربه اليه
وجمعه الى ذاته بالفناء كلمات التوحيد اليه وايصاله الى مقام
الجمع وجعله من الصالحين لمقام النبوة بالاستقامة حال البقاء
بعد الفناء في عين الجمع سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة كذبت
ثمود وعاد بالقارعة بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة هي
الساعة الواجبة الوقوع التي لا ريب فيها ان اريد بها القيمة
الصغرى او التي تحق فيها الامور اي تعرف وتحقق ان اريد بها
الكبرى والمعنى ان الساعة ما هي وما اعلمك اي شيء هي اي
لا يعرف شدتها وهولها وما يظهر فيها من الاحوال على المعنى
الاول او لا يعرف حقيقتها وارتفاع شانها وانارة برهانها
وما يبدو فيها احد الا الله وكلتا القيمتين تقرع الناس و
تهلكهم وتفنيهم وتستاصلهم بالشدة والقهر واما تكذيبهم
بالاولى فلاقبالهم على الدنيا وترك العمل لها وغفلتهم وغرورهم
بالحيوة الحسية واما بالثانية فلعدم وقوفهم عليها وانكارهم
لها واحتجابهم عنها وقد يطابق مثل المكذبين بمثل المفرطين
والمفرطين اي المقصرين والغالين بان يقال فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية فاما ثمود وهم اهل الماء القليل اي اهل العلم الظاهر

المحجوبون عن العلوم الحقيقية فاهلكوا بالطاغية اي الحالة
الكاشفة عن الباطن وعالم التجرد التي نطفي على علمهم فتفنيها
وهي خراب البدن وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ
واما عاد الغالبون المجاوزون حد الشرايع بالتزندق والاباحة
في التوحيد فاهلكوا بريح الهوى اي هوى النفس الباردة
بجمود الطبيعة وعدم حرارة الشوق والعشق العاتية اي
الشديدة الغالبة عليهم الذاهبة بهم في اودية الهلاك
سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا
فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى سخرها الله عليهم في مراتب الغيوب
السبعة التي هي لياليهم لاحتجابهم عنها والصفات الثمانية
الظاهرة لهم كالايام وهي الوجود والحيوة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والتكلم اي على ما ظهر منهم وما
بطن يقطعهم ويستاصلهم فترى القوم فيها صرعى موتى
لا حيوة حقيقية لهم كانهم قايمون بالنفس لا بالله كما
قال كانهم خشب مسندة كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ
كانهم اعجاز نخل اي اقوياء بحسب الصورة لا معنى فيهم ولا
حيوة ساقطة عن درجة الاعتبار والوجود الحقيقي
اذ لا يقومون بالله فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ اي
بقاء او نفس باقية لانهم فانون باسرهم وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَ
مَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ وجاء فرعون النفس
الامارة ومن قبله من قوتها واعوانها والمؤتفكات من

القوى الروحانية المنقلبة عن طباعها بالميل الى الظاهر والانقلاب
عن المعقول الى المحسوس بالخاطئة بالخصلة التي هي خطاء
وهي المجاوزة عن البواطن الى الظواهر فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ
فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً فعصوا رسول ربهم اي العقل الهادي الى
الحق فاخذهم بالغرق في بحر الهيولى ورجفة اضطراب مزاج البدن
وخرابه اخذة زايدة في الشدة إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ
انا لما طغى ماء طوفان الهيولى حملناكم في جارية الشريعة المركبة
من الكمال العلمي العملي لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ
لنجعلها لكم تذكرة لعالم القدس وحضرة الحق التي هي مقركم الاصلي و
ماواكم الحقيقي وتعيها اذن واعية اي تحفظها اذن حافظة لما
سمعت من الله في بدو الفطرة باقية على حالها الفطرية غير ناسية
لعهده وتوحيده وما اودعها من اسراره بسماع اللغو في هذه
النشأة وحفظ الباطل من الشيطان والاعراض عن جناب الرحمن
ولهذا لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام سألت
الله ان يجعلها اذنك يا علي اذ هو الحافظ لتلك الاسرار كما قال
ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ
نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة هي النفخة الاولى
التي للاماتة في القيمة الصغرى اذ يمتنع حملها على الكبرى فاما من اوتي
كتابه بيمينه وما بعده من التفصيل وهذا النفخ عبارة عن تاثير
الروح القدسي بتوسط الروح الاسرافيلي الذي هو موكل الحيوة في الابدان
الانسانية عند الموت لازهاق الروح فيقبضه الروح العزرائيلي [illegible]

تاثير في ان واحد فلذلك وصفها بالوحدة وحملت الارض والجبال
فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية وحملت ارض البدن وجبال الاعضاء
فدكتا دكة واحدة وجعلها اجزاء عنصرية متفرقة وانشقت
سماء النفس الحيوانية معشيعت لزهوق الروح بانفلاقها عنها
فهي يومئذ واهية لا تقدر على الفعل ولا تقوى على التحريك والادراك
حالة الموت والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية والملك اي القوى التي تمدها وتاوي اليها و
تعتمد عليها في الادراك وتجمع مدركاتها عندها اذ تدرك بواسطتها
او تظهر بها مدركاتها على ارجائها اي جوانبها من الروح والقلب والجسم
فافترقت عنها وتشعبت الى جهاتها الناشية منها او لا ويحمل عرش
ربك اي القلب الانساني فوقهم يومئذ ثمانية منهم هي الانوار القاهرة
ارباب الاصنام العنصرية من الصور النوعية تحمله باجتماع من
الطرفين العلوي والسفلي الفاعل والحامل عند البعث والنشور من
كل طرف اربعة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هم اليوم اربعة
فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله باربعة اخرين فيكونون ثمانية ولكون
تلك الاملاك مختلفة الحقايق بحسب اختلاف اصنافها العنصرية
قال بعضهم انها مختلفة الصور ولكونها مستولية مستعلية على
تلك الاجرام شبهت بالاوعال وقيل هم على صور الاوعال تشبيها
لاجرامها بالجبال ولكونها شاملة لتلك الاجرام بالغة الى اقاصيها
حيث ما بلغت قال بعضهم هم ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض

السابعة

السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون والله اعلم
بحقايق الامور يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما
من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني
ظننت اني ملاق حسابيه يومئذ تعرضون على الله باقي انفسكم
من هيئات الاعمال وصور الافعال لا يخفى منكم خافية فاما من اوتي
كتابه اي اللوح البدلي الذي فيه صور اعماله بيمينه اي جانبه الاقوى
الالهي الذي هو العقل فيفرح به ويحب الاطلاع على احواله من الهيئات
الحسنة واثار السعادة وهو معنى قوله هاؤم اقرؤا كتابيه اني
ظننت اي تيقنت اني ملاق حسابيه لايماني بالغيب والبعث والنشور
والحساب والجزاء فهو في عيشة راضية اي حيوة حقيقية
ابدية سرمدية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية في جنة من جنات القلب
او الروح عالية قطوفها مدركات القلب والروح من المعاني والحقايق
دانية كلما شاؤا نالوها واما من اوتي كتابه بشماله فيقول
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها
كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
خذوه فغلوه واما من اوتي كتابه بشماله اي جانبه الاضعف
الاسفلي النفساني الحيواني فيتحسر ويندم ويتوحش من تلك
الصور والهيئات السيئة والقبايح التي نسيها واحصاها الله
يتنفر منها ويتمنى الموت عندها ويتيقن ان الذي صرف عمره فيه
واكب بوجهه عليه من المال والسلطنة والجاه ما كان ينفعه

بل يضره وهو معنى قوله باليتني لم اوت كتابيه الى اخره وتنادي
على لسان القهر والعزة والملكوت الموكلة بعالم الكون والفساد من
النفوس السماوية والارضية ان خذوه فغلوه اي قيدوه بما يا
هيات نفسه من الصور واحبسوه في سجين الطبيعة بما يمنع
الحركات على وفق الارادة من الاجرام ثم الجحيم صلوه ثم
في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن
بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين ثم جحيم الحرمان ونيران
الالام صلوه ثم في سلسلة الحوادث الغير المتناهية فاسلكوه ليتعذب
بانواع التعذيبات والسبعون في العرف عبارة عن الكثرة الغير المحصورة
لا العدد المعين انه كان لا يؤمن بالله اي كل ذلك بسبب كفره و
احتجابه عن الله وعن عظمته وشحه لمحبة المال فليس له
اليوم ههنا حميم لاستيحاشه عن نفسه فكيف لا يستوحش
غيره عنه وهو متنفر عن كل احد حتى عن نفسه ولا طعام الا
من غسلين لا ياكله الا الخاطئون ولا طعام الامن غسالات
اهل النار وصديدهم وقد شاهدنا بهم ياكلونها عيانا فلا اقسم
بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم
وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا
ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا
بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه
الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكرة
للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على

الكافرين وانه لحق اليقين فلا اقسم بالظاهر والباطن من العالم
الجسماني والروحاني اي الوجود كله ظاهرا وباطنا وانه لحق اليقين
اي محض اليقين وهو الكلام الوارد من عين الجمع اذ لو نشا من مقام
القلب لكان علم اليقين ولو نشا من مقام الروح لكان عين اليقين
فلما صدر من مقام الوحدة كان حق اليقين اي يقينا حقا صرفا لا شوب
له بالباطل الذي هو غيره نسب القول اولا الى الرسول ثم الى الحق ليفيد
التوحيد الذاتي ثم قال فسبح باسم ربك العظيم اي نزه الله وجرده
عن شوب الغير بذاتك الذي هو اسمه الاعظم الحاوي للاسماء
كلها بان لا يظهر في شهودك تلوين من النفس او القلب فتحتجب
برؤية الاثنينية او الانانية والا كنت مشبها لا مسبحا

سورة المعارج
بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله
ذي المعارج ذي المعارج اي المصاعد وهي مراتب الترقي من
مقام الطبايع الى مقام المعادن بالاعتدال ثم الى مقام النبات ثم
الى مقام الحيوان ثم الى مقام الانسان في مدارج الانتقالات المترتبة
بعضها فوق بعض ثم في منازل السلوك كالانتباه واليقظة و
التوبة والانابة الى اخر ما اشار اليه اهل السلوك في منازل النفس و
مناهل القلب ثم في مراتب الفناء في الافعال والصفات ثم الى الفناء
في الذات مما لا يحصى كثرة فان له تعالى بازاء كل صفة مصعدا
بعد المصاعد المتقدمة على مقام الفناء في الصفات تعرج الملائكة
والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة

فاصبر صبرا جميلا . انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا تعرج
الملائكة من القوى الارضية والسماوية في وجود الانسان والروح
الانساني الى الحضرة الذاتية الجامعة في القيمة الكبرى في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة اي في الادوار المتطاولة والدهور
المتمادية في الازل الى الابد لا المقدار المعين الا ترى الى قوله في مثل
هذا المقام في عروج الامر ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة مما تعدون فاصبر صبرا جميلا فان العذاب يقع في
هذه المدة الطويلة المتطاولة ثم قربه لانه بعيدا لاحتجابهم عنه و
نريه قريبا حاضرا واقعا اي يرى هم المحجوبون من المسلمين
الظاهريين متأخرا الى الزمان منتظرا لغيبتهم عنه واعتقادهم و
المحجوبون من الكفار بعيدا من الامكان لعدم اعتقادهم ونحن
نريه حاضرا **يوم تكون السماء كالمهل** يوم تكون سماء النفس
الحيوانية متذايبا متفايثا كالمهل على ما مر في قوله وردة كالدهان
**وتكون الجبال كالعهن . ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم
يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه و
صاحبته واخيه . وفصيلته التي تؤويه . ومن في
الارض جميعا . ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى**
وتكون جبال الاعضاء هباء منبثا على اختلاف الوانها كالعهن
ولا يسئل حميم حميما لشدة الامر وتفاقم الخطب وتشاغل كل واحد
بما ابتلي به من هيئات نفسه واهوال ما وقع فيه مع تراءيهم كلا ردع
على تمني الافتداء والانجاء فانه بهيئة اجرامه استحق عذابه

وبمناسبة نفسه الجحيم انجز اليها الا ترى الى قوله **تدعوا من
ادبر وتولى وجمع فاوعى** تدعوا من ادبر وتولى فان لظى نار
الطبيعة السفلية ما استدعت الا المدبر من الحق المعرض عن
جناب القدس وعالم النور المقبل بوجهه الى معدن الظلمة الموثق
بمحبته الجواهر الغاسقة السفلية المظلمة فانجذب بطبعه الى
مواد النيران الطبيعية واستدعته وجذبته الى نفسها
للجنسية فاحترق بنارها الروحانية المستولية على الافئدة فكيف
يمكن الانجاء منها وقد طلبها بداعي الطبع ودعاها بلسان الاستعداد
ان الانسان خلق هلوعا اي النفس وطبعها معدن الشرور
مأوى الرجس لكونها من عالم الظلمات فمن مال اليها بقلبه
واستولى عليه بمقتضى جبلته وخلقته ناسب الامور السفلية
واتصف بالرذائل التي اردؤها الجبن والبخل المشار اليهما بقوله
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا لمحبة البدن
وما يلائمه ونسبته لشهواته ولذاته وانما كانت اردء لجذبهما
القلب الى اسفل مراتب الوجود قال النبي صلى الله عليه وسلم شر ما في
الرجل شح هالع وجبن خالع **الا المصلين الذينهم على صلاتهم
دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم**
الا المصلين اي الانسان بمقتضى خلقته وطبيعته نفسه معدن
الرذائل الا الذين جاهدوا حق جهاده وتجردوا عن ملابس النفس
وتنزهوا عن صفاتها من الواصلين الذينهم اهل الشهود الذاتي
الذينهم على صلاتهم دائمون فان المشاهدة صلوة الروح غابوا

عن دوام مشاهدتهم عن النفس وعن صفاتها وعن كل ما سوى مشهودهم
والمجردين الذين تجردوا عن اموالهم الصورية والمعنوية من العلوم النافعة
الحقيقية وفرقوها على المستحق المستعد الطالب وعلى القاصر الممنوع
بالشواغل عن الطلب والذين يصدقون بيوم الدين والذين
يصدقون من اهل اليقين البرهاني او الاعتقاد الايماني باحوال
الاخرة والمعاد وهم ارباب القلوب المتوسطون والذين هم من
عذاب ربهم مشفقون اي اهل الخوف من المتذرين في مقام
النفس المتأثرين عنه بنور القلب الواقفين معه او المشفقين من
عذاب الحرمان والحجاب في مقام القلب من السالكين او في مقام
المشاهدة من التلوين فانه لا يؤمن الاحتجاب ما بقيت بقية كما قال
ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون كما قال ان عذاب
ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون من اهل العفة و
ارباب الفتوة والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون و
الذين هم لاماناتهم التي استودعوها بحسب الفطرة من المعارف
العقلية وعهدهم الذي اخذ الله ميثاقه منهم في الازل راعون
اي الذين سلمت فطرتهم ولم يدنسوها بالغواشي الطبيعية والاهواء
النفسانية والذين هم بشهاداتهم قائمون اي يعملون بمقتضى
شاهدهم من العلم فكلما شهدوه قاموا بحكمه وصدروا عن
حكم شاهدهم لا غير والذين هم على صلاتهم يحافظون والذين هم

على صلاتهم اي صلاة القلب وهي المراقبة يحافظون او صلاة النفس على
الظاهر اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك
مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون
اولئك في جنات مكرمون على اختلاف طبقاتهم فالفرقة الاولى في
جنات من الجنان الثلاثة والمتوسطون من ارباب القلوب في
جنات من جنتين منها والباقون في جنات النفوس دون السابقين
فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان
نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فلا اقسم برب
المشارق والمغارب من الموجودات التي اوجدها بشروق نوره عليها
وغروبه فيها بتعينه بها او عدمها بشروق نوره منها او وجدها
بغروبه فيها انا لقادرون على ان نطلع نورنا منهم فنهلكهم ونجعله
عاريا في اخرين خيرا منهم فنوجدهم يوم يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يوم يخرجون
من اجداث الابدان سراعا الى مقار ما يناسب هيئاتهم من الصور

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان
ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان
اعبدوا الله واتقوه واطيعون ان اعبدوا الله بالتجاهد

والرياضة في سبيله واتقوه بالتجرد عما سواه حتى صفاتكم وذواتكم و
اطيعون بالاستقامة يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل
مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب
اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا
يغفر لكم ذنوب آثار افعالكم وصفاتكم وذواتكم ويؤخركم الى اجل معين
لا اجل بعده وهو الفناء في التوحيد ان اجل الله الذي يوفيه اياكم
بذاته اذا جاء لا يؤخر بوجود غيره بل يفني كل ما عداه لو كنتم تعلمون
قال رب اني دعوت قومي في مقام الجمع بين الظلمة والنور الى
التوحيد فلم يزدهم دعائي الا فرارا لانهم كانوا ابدانيين الظاهريين لا
يرون النور الا الضوء الجسماني ولا الوجود الا الجوهر الجسماني الغاسقة
فينفروا عن اثبات نور مجرد انوارهم بالنسبة اليه ظلمات واني
كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا
ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم وتسترهم بنورك نصا مولعنه لعدم فهمهم وقصور
استعدادهم او زواله واستغشوا ثيابهم تستروا بابدانهم و
التحفوا بها لشدة ميلهم اليها وتعلقهم بها واحتجابهم واصروا على
ذلك ولم يعزموا التجرد واستكبروا الاستيلاء صفات نفوسهم و
استعلاء غضبهم ثم اني دعوتهم جهارا نزلت عن مقام التوحيد
ودعوتهم الى مقام العقل وعالم النور ثم اني اعلنت لهم و
اسررت لهم اسرارا ثم اني اعلنت لهم بالمعقولات الظاهرة
واسررت لهم في مقام القلب بالاسرار الباطنة ليتوصلوا اليها بالعقول

فقلت

فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا فقلت استغفروا اي
اطلبوا ان يستركم ربكم بنوره فتنور قلوبكم وكاشفوا بالحقائق
الالهية والاسرار الغيبية يرسل السماء عليكم مدرارا يرسل
سماء الروح عليكم مدرارا بامطار المواهب والاحوال ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا و
يمددكم باموال المكاسب والمقامات وبنين التاييدات القدسية
من عالم الملكوت ويجعل لكم جنات الصفات في مقام القلب انهارا
العلوم ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تعظيما ان يوقركم بالترقي
في الدرجات الى عالم الانوار وقد خلقكم اطوارا كل طور اشرف مما
قبله وكان حالكم فيه احسن وشرفكم ازيد مما تقدمه فما بالكم
لا تقيسون الغيب على الشهادة والمعقول على المحسوس والمستقبل
على الماضي فترتقون الى سماء الروح بسلم الشريعة والعلم والعمل كما
ارتقيتم بسلم الطبيعة والحكمة والقدرة في اطوار الخلقة الم
تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا الم تروا كيف خلق الله
سبع سموات من مراتب الغيوب السبعة المذكورة ذات طباق
بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس
سراجا وجعل قمر القلب فيهن نورا زايدا نوره على نور النفس ونجوم
القوى وجعل شمس الروح سراجا باهرا نوره والله انبتكم من
الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله انبتكم
من ارض البدن نباتا ثم يعيدكم فيها بميلكم اليها وتلبسكم بشهواتها ولذاتها
وبهيئات نفوسكم الجسمانية وغواشيكم الهيولانية ويخرجكم بالبعث عند الموت

والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا • قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا • ومكروا مكرا كبارا • وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا • ولا يغوث ويعوق ونسرا • وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا • والله جعل لكم تلك الارض بساطا لتسلكوا منها سبل الحواس فجاجا خروجا واسعة او من جهتها سبل سماء الروح الى التوحيد كما قال امير المؤمنين عليه السلم سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض اراد الطرق الموصلة الى الكمال من المقامات والاحوال كالزهد والعبادة والتوكل والرضا وامثال ذلك ولهذا كان معراج النبي صلى الله عليه وسلم بالبدن واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا من رؤسائهم المتبوعين اهل المال والجاه المحجوبين عن الحق الهالكين الذين خسروا نور استعدادهم بالاحتجاب بهما وبالاولاد والاتباع او المحجوبين باموال العلوم الحاصلة بالعقل الشيطاني المشوب بالوهم ونتايج فكرهم المقتضية لمحبة البدن والمال لا تذرن الهتكم اي معبوداتكم التي عكفتم بهواكم عليها من ود البدن الذي عبدتموه لشبهواتكم واحببتموه وسواع النفس ويغوث الاهل ويعوق المال ونسر الحرص مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا • وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا • مما خطيئاتهم اي من اجل اعمالهم المخالفة للصواب اغرقوا في بحر الهيولى فادخلوا نار الطبيعة انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا

يلدوا الا فاجرا كفارا ملّ عن دعوة قومه وضجر واستولى عليه الغضب ودعا ربه لتدمير قومه وقهرهم وحكم بظاهر الحال ان المحجوب الذي غلب عليه الكفر لا يلد الا مثله فان النطفة التي تنشأ من النفس الخبيثة المحجوبة وتربي بهيئتها المظلمة لا تقبل الا نفسا مثلها كالبذر الذي لا ينبت الا من صنفه وسنخه وعقل ان الولد سر ابيه اي الحالة الغالبة على الباطن فربما كان الكافر باقي الاستعداد صافي الفطرة نوري الاصل بحسب الاستعداد الفطري وقد استولى على ظاهره العادة ودين ابيه وقومه الذين نشأ هو بينهم فدان بدينهم ظاهرا وقد سلم باطنه فيلد المؤمن على حالة نورية كولادة ابي ابراهيم اياه فلا جرم تولد من تلك الهيئة الغضبية الظلمانية التي غلبت على باطنه ومحبته في تلك الحالة التعما قال ما دة ابنه كنعان وكان عقوبة الذنب حاله رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا رب اغفر لي اي استرني بنورك بالفناء في التوحيد ولروحي ونفسي اللذين هما ابوا القلب ولمن دخل بيتي اي مقامي في حضرة القدس مؤمنا بالتوحيد العلمي والارواح الذين استوا بي ونفوسهم فبلغهم الى مقام الفنا في التوحيد ولا تزد الظالمين الذين نقصوا حظهم بالاحتجاب بظلمة نفوسهم عن عالم النور الا تبارا اهلاكا بالغرق في بحر الهيولى وشدة الحجاب والله اعلم سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا

الجن بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن نبه
ان في الوجود نفوسا ارضية قوية لا في غلظ النفوس السبعية و
البهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولا على هيئات النفوس الانسانية
واستعداداتها التام تعلقها بالاجرام الكثيفة الغالب عليها الارضية
ولا في صفاء النفوس المجردة ولطافتها المتصل بالعالم العلوي و
تجردها وتعلق بعض الاجرام السماوية متعلقة باجرام عنصرية
لطيفة غلبت عليها الهوائية والنارية او الدخانية على اختلاف
احوالها سماها بعض الحكماء بالصور المعلقة ولها علوم وادراكات
من جنس علومنا وادراكاتنا ولما كانت قريبة بالطبع الى الملكوت
السماوية امكنها ان تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا تستبعد ان
ترتقي الى افق السماء فتسترق السمع من كلام الملائكة اي النفوس
المجردة ولما كانت ارضية ضعيفة بالنسبة الى القوى السماوية
تاثرت بتاثير تلك القوى فرجمت بتاثيرها عن بلوغ شانها في
ادراك مدركها من العلوم ولا ينكر ان تشتعل اجرامها الدخانية
باشعة الكواكب فتحرق وتهلك او تنزجر من الارتقاء الى الافق
السماوي فتسفل فانها امور ليست بخارجة عن الامكان وقد اخبر
عنها اهل الكشف والعيان الصادقون من الانبياء والاولياء
خصوصا اكملهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان شئت
التطبيق فاعلم ان القلب اذا استعد لتلقي الوحي وكلام الغيب
استمع اليه القوى النفسانية من المتخيلة والوهم والفكر والعاقلة
النظرية والعملية وجميع المدركات الباطنة التي هي جن الوجود الانساني

ولما لم يكن الكلام الالهي الوارد على القلب بواسطة روح القدس من جنس
الكلام المصنوع الملفق بالفكر والتخيل او المستنتج من القياسات العقلية
او المقدمات الوهمية والتخيلية فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى
الرشد اي الصواب وذلك هو تاثرها بنور الروح واشتغالها بمعاني الروح
الوحي وتنورها بنوره وتاثيرها في سائر القوى من الغضبية والشهوية
وجميع القوى البدنية فآمنا به تنورنا بنوره واهتدينا الى جناب القدس
ولن نشرك بربنا احدا اي لن نشغله بمثال من جنس ما كانا فتنته
غيره بل نتابع السر في التوجه الى جناب الوحدة ولن ننزوي الى عالم
الكثرة لتعبد الشهوات بهوى النفس وتحصيل مطالبها من عالم الرجس
فنعبد غيره وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
وانه تعالى عظمة ربنا من ان نتصوره وندركه فنكيفه فيدخل تحت
جنس فيتخذ صاحبة من صنف تحته او ولدا من نوع يماثله وانه
كان يقول سفيهنا على الله شططا وانه كان يقول سفيهنا
الذي هو الوهم على الله شططا بان كان يتوهمه في جهة ويجعله من جنس
الموجودات المحفوفة باللواحق المادية فيماثل المخلوقات صنفا او نوعا
وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانا
ظننا ان لن تقول الانس الحواس الظاهرة ولا الجن القوى الباطنة على الله
كذبا فيما ادركها استفوهنا ان البصر يدرك شكله ولونه والاذن
تسمع صوته والوهم والخيال يتوهمه ويتخيله حقا مطابقا للمعقول قبل
الاهتداء والتنور فعلمنا من طريق الوحي ان ليس في شيء من ادراكه
بالهوية يدركها ويدرك ما ندركها فلا ندركه وانه كان رجال من

الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وانه
كان رجال من الانس يعوذون اي تستند القوى الظاهرة الى القوى
الباطنة ويتقوى بها فزادتهم غشيان المحارم واتيان المناهي بالدواعي
الوهمية والنوازع الشهوية والغضبية والخواطر النفسانية وانهم
ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانهم ظنوا كما ظننتم
قبل التنور بنور الهدى ان لن يبعث الله عليهم العقل المنور بنور
الشرع فيهذبهم ويزكيهم ويؤدبهم بالآداب الحسنة فياتون ما يشتهون
بمقتضى طباعهم ويعملون على حسب غرائزهم واهوائهم ويتركون سدى
بلا رياضة ويهملون هملا بلا مجاهدة وانا لمسنا السماء فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا لمسنا اي طلبنا سماء العقل
لنستفيد من مدركاته ما نتوصل به الى لذاتنا ونسترق من
مدركاته ما يعين في تحصيل مآربنا كما كان قبل التادب بالشرايع
فوجدناها ملئت حرسا معان حاجزة عن بلوغنا مقاصدنا وحكما
مانعة لنا عن مشتهياتنا قوية وشهبا وانوار قدسية واشراقات
نورية تمنعنا من ادراك المعاني التي صفت عن شوب الوهم
والوصول الى طور العقل المنور بنور القدس فان العقل قبل الهداية
كان مشوبا بالوهم قريبا من افق الخيال والفكر مقصورا على
تحصيل المعاش مناسبا للنفس في قوتها فلما تنور بنور القدس بعد
عن منازل القوى ومبالغ علمها وادراكها وهذا معنى قوله
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له
شهابا رصدا اي نورا ملكوتيا وحجة عقلية يطردنا عن الافق

العقلي ويحفظ العقل عن ان تميل الى النفس فيختلط بنا وينزل الى ما ارتقينا
اليه من المقاعد فيكتسب منه الاراء القياسية المؤدية الى موافقات
البدن وما في النفس وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض
ام اراد بهم ربهم رشدا وانا لا ندري اشرا اريد بمن في ارض البدن من
القوى فنبقى في المجاهدة والرياضة ممنوعة عن لذاتها محجورة عن
مشتهياتها وما نقويها ام اراد بهم ربهم بالاحكام الشرعية والمناهي
الدينية والاوامر التكليفية رشدا استقامة وصوابا وما يوجب
صلاحهما فان مقصد الشرع وكمال النفس امر وراء مبالغ ادراك
هذه القوى وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق
قددا وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا
وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا وانا منا الصالحون كالقوى المدبرة لنظام المعاش
وصلاح البدن ومنا دون ذلك من المفسدات كالوهم والغضب
والشهوة العاملة بمقتضى هوى النفس والمتوسطات كالقوى
النباتية والطبيعية كنا ذوي مذاهب مختلفة لكل طريقة ووجهة
مما عينه الله ووكله به وانا ظننا اي تيقنا ان الله غالب علينا لن نعجزه
كائنين في ارض البدن ولا هاربين الى سماء الروح لعجز كل احد عن
مثل الاخر فكيف عن فعل مبدأ القوى والقدر والهدى اي القران
تنورنا به وصدقناه بامتثالنا اوامره ونواهيه كما قال صلى الله عليه
وسلم لكل احد شيطان الا ان شيطاني اسلم على يدي فلا يخاف بخس
حق من حقوقه وكمالاته التي امكنت له وحظوظه ايضا فان النفس

اذا اطمأنت و تنورت قواه بحيث لاتزاحم السر ولا تعلو القلب
لم تمتنع من الحظوظ بل وفرت عليها التقوى بما هي وقوتها على
الطاعة تنشط على الافعال الالهية حالة الاستقامة كتمتيع نفسه
عليه السلام بنكاح تسع نسوة وغيره من التمتعات ولا رهق ذلة وقهر
بالرياضة او بخس كماله رهق ذلة من الرذايل ولحوق هيئة معذبة
منها موجبة للخسر والطرد وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا ۝ واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا وانا منا المسلمون المذعنون لطاعة القلب فامر الرب
بالطبع كالعاقل ومنا القاسطون الجايرون عن طريق الصواب كالوهم
فمن انقادوا واذعن فاولئك قصدوا الصواب والاستقامة واما
الجايرون فكانوا حطبا لجهنم الطبيعة الجسمانية وان لو
استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وان لو استقاموا
من جملة الموحى لا من كلام الجن اي لو استقام الجن كلهم على طريقة
التوجه الى الحق والسلوك في متابعة السر السائر الى التوحيد لاسقيناهم
ماء غدقا اي لرزقناهم علما جما كما ذكر في انباء ادم للملايكة لنفتنهم
فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا ۝
لنفتنهم فيه لنمتحنهم هل يشكرون بالعمل به وصرفه عما ينبغي من امر
السلام لا كما قال وبلوناهم بالحسنات ومن يعرض عن ذكر ربه فيتحمل
نعمته او يصرفها فيما لا ينبغي من الاعمال وينقص حق نعمته يسلكه
عذابا صعدا بالرياضة الصعبة والحرمان عن الحظ حتى يتوب
ويستقيم او بالهيئة المنافية المولمة ليتعذب عذابا شاقا غالبا عليه

وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان المساجد
اي كمال كل قوة وهو هيئة اذعانها وانقيادها للقلب الذي هو سجودها
او كمال كل شي حتى القلب والروح لله اي حق الله على ذلك الشي بل صفة
الظاهرة على مظهر ذلك الشي فلا تدعوا مع الله احدا بتحصيل اغراض
النفس وعبادة الهوى وطلب اللذات والشهوات بمقتضى طباعكم
فتشركوا بالله وعبادته وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا
يكونون عليه لبدا وانه لما قام عبد الله اي القلب المتوجه
الى الحق الخاشع المطيع يدعوه بالاقبال اليه وطلب النور من جنابه
ويعظمه ويجله كادوا يكونون عليه لبدا يزدحمون عليه بالاستيلاء
ويحجبونه بالظهور والغلبة قل انما ادعوا ربي ولا اشرك
به احدا قل انما ادعوا ربي وحده ولا التفت الى ما سواه فاكون
مشركا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا اي غيا ولا هدى
وانما الغواية والهداية من الله اي سلطني عليكم فتهتدوا بنوري ولا
بقيتم في الضلال لا بيدي فوقي ان اقسركم على الهداية الا بلاغا اي
ان ابلغكم بلاغا صادرا من الله وابلغكم رسالاته من معاني الوحي
واحكام الحق اي لا املك الا التبليغ والرسالة فهو استثناء من
معمول املك قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد
من دونه ملتحدا ۝ الا بلاغا من الله ورسالاته ومن
يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا ۝
حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف
ناصرا واقل عددا وقوله قل اني لن يجيرني اعتراض مؤكد

لنفي الاستطاعة والقدرة عليهم اي لن يجيرني ايضا من الله
احد ان ارادني ضرًّا وغواية فيسلطكم او غيركم علي ولن
اجد من دونه ملجأ وملاذا ومهربا ومحيصا ان اهلكني الله
او عذبني على ايديكم او غيركم واذا لا املك النفع والضر والهداية
والغواية لنفسي فكيف املك لكم شيئا منها ومن يعص الله و
رسوله منكم فلم يقبل نوره ولم يسمع ما يبلغه رسول الله صلعم
الحق فان له نار الطبيعة المحرقة باستيلائها عليه ابدا حتى
اذا راوا اي يكونون عليه لبدا يستولون عليه بالازدحام
حتى اذا راوا ما يوعدون في الرسالات من وقوع القيمة الصغرى
بالموت او الوسطى بظهور نور الفطرة واستيلاء القلب عليها
او الكبرى بظهور نور الوحدة فسيظهر ضعفهم وقلة عددهم و
خمود نارهم وانطفاؤها وكلالة عدتهم وشوكتهم باحدى الاحوال
الثلث ولا ينصر بعضهم بعضا لانقهارهم وعجزهم وفنائهم فيعلمون
ايهم اضعف ناصرًا من القلب واقل عددًا وان كادوا ان
يقهروه بالكثرة واستقلوه بالنسبة الى عددهم فان الواحد
المؤيد من عند الله اقوى من الكثير ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون وان ينصركم الله فلا غالب لكم
قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا
قل ان ادري اقريب ما توعدون في القيمة الصغرى من الفناء
والدخول في نار الطبيعة عند البعث لعدم الوقوف على قدر الله
او في الاخرين من الموت الارادي والفناء الحقيقي لعدم الوقوف

على قوة الاستعداد وضعفه فيقع حالا ام ضرب الله له
غاية واجلا هو عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه
ومن خلفه رصدا عالم الغيب وحده فلا يطلع على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول اي اعده في الفطرة الاولى وزكاه و
صفاه من رسول القوة القدسية فانه يسلك من بين يديه
اي من جانبه الالهي ومن خلفه وجهه البدنية رصدا حفظة
اما من جهة الله التي اليها وجهه فروح القدس والانوار الملكوتية
والربانية واما من جهة البدن فالملكات الفاضلة والهيئات
النورية الحاصلة من هياكل الطاعات والعبادات يحفظونه
من تخبيط الجن وخلط كلامهم من الوساوس والاوهام و
الخيالات بمعارفها اليقينية ومعانيها القدسية والواردات
الغيبية والكشوف الحقيقية ليعلم ان قد ابلغوا رسالات
ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا ليعلم ان
قد ابلغوا ليظهر علمه تعالى في مظاهر الرسل مما كان مكنونا
في استعدادهم فيكملوا ويكملوا بما امكنهم حمله من رسالاته
وابلاغه واحاط بما لديهم من العقل الفرقاني والمعاني المكنونة
في فطرهم ازلا فابديها فاظهرها واحصى كل شيء بالعقل الفرقاني
وابرازا لكمال التام جملة وتفصيلا كليا وجزئيا او ضبط عدد
كل شيء مطلقا في القضاء والقدر كليا وجزئيا سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اي المتلفف في غواشي البدن وملابسه قم من نوم الغفلة سائرًا في سبيل الله سالكًا مسالك بيداء النفس ومراحل مفازة القلب وعهالك ليل مقام النفس واستيلاء الطبع الا قليلا بحكم الضرورة للاستراحة و الاكل والشرب ومصالح البدن ومهماته التي لا يمكن التعيش بدونها وذلك هو نصفه اي نصف كونه في مقام الطبيعة من الزمان باسره ليكون الربع من الدورة التامة التي هي اربع وعشرون ساعة للاستراحة والربع لضروريات البدن او انقص منه قليلا ان كنت من الاقوياء حتى يبقى الثلث فيكون السدس للاستراحة والسدس لضروريات المعاش او زد عليه ورتل القران ترتيلا او زد عليه قليلا ان كنت من الضعفاء حتى يصير الى الثلثين فيكون الثلث للاستراحة والثلث للضروريات والثلث للاشتغال بالله والسير في طريقه ورتل القران اي فصل ما في فطرتك من المعاني والحقائق مجموعة وفي استعدادك مكنونة باظهارها وابرازها بالتزكية والتصفية انا سنلقي عليك قولا ثقيلا انا سنلقي عليك بتاييدك بروح القدس وافاضته نوره عليك حتى يخرج ما فيك بالقوة الى الفعل من المعاني والحكم قولا ثقيلا ذا وزن واعتبار ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ان ناشئة الليل اي النفس المنبعثة من

مقام الطبيعة ومقيل الغفلة هي اشد موافقة القلب فاصوب قولا صادقا من العلم لا من التخيل والظن والوهم ان لك في النهار سبحا طويلا ان لك في نهار مقام القلب وزمان طلوع شمس الروح سبحا اي سيرا وتصرفا وتقلبا في الصفات الالهية ومقامات الطريقة طويلا بلا امد ونهاية واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا واذكر اسم ربك الذي هو انت اي اعرف نفسك واذكرها ولا تنسها فينساك الله واجتهد لتحصيل كمالها بعد معرفة حقيقتها وتبتل وانقطع الى الله بالاعراض عما سواه انقطاعا تاما معتدا به رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا رب المشرق اي الذي طلع عليك نوره فطلع على من افق وجودك بايجادك والمغرب الذي اختفى بوجودك وغروب نوره فيك واحتجب بك لا اله في الوجود الا هو اي لا شيء في الوجود بعيد غيره هو الاول والاخر والظاهر والباطن فاتخذه وكيلا اي انسلخ عن فعلك وتدبيرك برؤية جميع الافعال منه فيكون امرك موكولا اليه يدبر امرك ويفعل بك ما يشاء فكنت متوكلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا واصبر على ما يقولون واحبس نفسك عن الطيش والاضطراب والحركة في طلب الرزق والاهتمام به على ما توسوس اليك قوى نفسك وتلقي اليك من خواطر الوهم ودواعي الشهوة ونوازع الهوى فيتعبك ويتعبك في حوائجك واهجرهم بالاعراض عنهم هجرا

مبنيا على العلم الشرعي والعقلي لا على الهوى والرعونة وذرني
والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا وذرني و
اياهم فانهم والمكذبون بمقام التوكل ونكفني حوائجك لاحتجاجهم
بما انعمت عليهم من نعمة الادراك والشعور والقدرة والارادة
عني فلا يشعرون الا بقواهم وقدرهم ولا يصدقون قولي
ومهلهم قليلا ريثما اسلب عنهم القوة والقدرة بتجلي الصفات
فيظهر عجزهم ان لدينا انكالا وجحيما ان لدينا قيودا شرعية
وتكاليف مانعة لهم عن افعالها وجحيما من حرمان التعب
في الطلب وطعاما ذا غصة وعذابا اليما وطعاما
ذا غصة من مخالفات طباعهم وحقوقهم بدل حظوظهم وعذابا
اليما من انواع الرياضة والمجاهدة يوم ترجف الارض و
الجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا انا ارسلنا اليكم
رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا فكيف
تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء
منفطر به كان وعده مفعولا ان هذه تذكرة
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة
من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان
لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من
القرآن علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون

يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا و
اعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
يوم ترجف ارض النفس باستيلاء اشراقات انوار التجليات على
القلب فتقشعر وتضطرب وجبال هيآتها وصفاتها فتندك
وكانت الجبال كثيبا مهيلا فتنمحي وتذهب او ريثما اعاجل بخراف
المزاج وغلبة بعض الكيفيات بعضا ان لدينا انكالا من الهيئات
المنكرة والصور المعذبة المؤذية وجحيما من نيران الطبيعة
وطعاما ذا غصة مما لا تستلذه من انواع الغسلين والزقوم
والضريع وعذابا اليما بتلك النيران والصور يوم ترجف ارض
البدن بزهوق الروح وسكرات الموت وجبال الاعضاء فتتفتت
وتصير كثيبا مهيلا سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر قم فانذر بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر
اي المتلبس بدثار البدن المحتجب بصورته قم عما ركنت اليه وتلبست به من اشغال
الطبيعة وانتبه عن رقدة الغفلة فانذر نفسك وقواك وجميع من عداك من
عذاب يوم عظيم وربك فكبر ان كنت تكبر شيئا وتعظم قدره فخصص
ربك بالتعظيم والتكبير لا يعظم في عينك غيره وليصغر في قلبك كل ما سواه
بمشاهدة كبريائه وثيابك فطهر اي ظاهرك طهره او لا قبل تطهير
باطنك عن رذائل الاخلاق وقبائح الافعال ومذام العادات والرجز

فاهجر اي جرد باطنك عن اللواحق المادية والهيئات الجسمانية والغواشي
الظلمانية الهيولانية ولا تمنن تستكثر ولا تعط المال عند برك
عنه مستغزرا طالبا الاعواض والثواب الكثير به فان ذلك احتجاب
بالنعمة عن المنعم وقصور همة بل خالصا لوجه الله افعل ما تفعل اصابة
الفضيلة لها لا لشيء اخر غيره وهذا معنى قوله ولربك فاصبر
او ولا تعط ما اعطيت في الزهد والطاعة والترك والتجريد مستكثرا
رائيا اياه كثيرا فتحتجب برؤية فضيلتك وتبتلي بالعجب فتكون رذيلة
ذنب الفضيلة اعظم من ذنب الرذيلة كما قال عم لو لم تذنبوا لخشيت
عليكم اشد من الذنب العجب العجب بل اصبر على الفضيلة خالصا
لوجه ربك لا لغرض اخر فضلا عن الرذيلة لا فضيلة لها اصلا فلا
تبتهج برؤية زينتها بالفضيلة بل بفضل الله عليك فتذل وتخضع
وتستكسر فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على
الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له
مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم
يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا
انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم
نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا
الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر فاذا نقر في الناقور
اي نزع الروح عن الجسد فينقر الهيئات الروحانية ومحاسن الصور
والملاذ والادراكات عنه ويؤثر بالتفريق والتبديد في ذلك
المنقور وذلك عبارة عن النفخة الاولى التي للاماتة ولا يخفى عسر ذلك

اليوم

اليوم على المجرمين على العدو وان خفي يسره على غيرهم الا على المحققين من اهل
الكشف والعيان سأصليه سقر وما ادراك ما سقر سأصليه
سقر بدل من قوله سارهقه صعودا الصعود عقبة شاقة المصعد
عن النبي صلى الله عليه وسلم جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا
ثم يهوي فيه كذلك ابدا والله اعلم اشارة الى اطوار النفس الذي هو
اعظم اطوارها اي الافق الذي يلي الفطرة الانسانية منها يصعد اليه
سنين متطاولة في صور التعذيب وبرازخ الاحتجاب يهلك فيه
ويحترق فيعاد كما قال صلى الله عليه وسلم تكلفنا ان يصعد عقبة في النار
كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت
فاذا رفعها عادت ويهوي فيه الى اسفل سافلين كذلك ينتقل دركة
دركة في برازخ متنوعة ابدا اي ذلك الصعود هو سقر الطبيعة
من اعلى طبقاتها الى اسفلها سأصليه اياها لا تبقي ولا تذر لا
تبقي فيها شيئا الا اهلكته وافنته ولا اهلكته لم تذره هالكا حتى
يعاد فاهلكته مرة اخرى هكذا دائما لواحة للبشر مغيرة لظواهر
الاجساد الى لون سواد خطاياهم وهيئات سيئاتهم وذلك من
خاصية تلك النار كما تغير النار الجسمانية الالوان والهيئات عليها
تسعة عشر هي الملكوت الارضية التي تلازم المادة من روحانيات
الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر الموكلة بتدبير العالم السفلي
المؤثرة فيه لقهرهم بسلطان التأثير وتردهم فيها وبها وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين

امنوا ايماناً ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله
بهذا مثلاً كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر
كلا والقمر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة تغلبهم وتقهرهم
فان عالم الملك في قهر عالم الملكوت وتسخيره وما جعلنا عدتهم الا
لابتلاء المحجوبين وتعذيبهم وزيادة احتجابهم وارتيابهم ليستيقن
الذين اوتوا كتاب العقل الفرقاني ويزداد الذين امنوا الايمان
اليقيني العلمي ايماناً بالكشف والعيان ولا يرتابوا كما ارتاب الجاهلون
بالجهل البسيط المحجوبون او ليستيقن الذين اوتوا الكتاب من المقلدين
ويزداد المحققون بحقيقتهم ولا يرتابوا كما ارتاب الجاهلون الذين لا
اعتقاد لهم تحقيقاً ولا تقليداً وليقول الذين في قلوبهم مرض النفاق
والشك من الجاهلين بالجهل البسيط والكافرون المحجوبون باعتقاداتهم
الفاسدة من الجاهلين بالجهل المركب ماذا اراد الله بهذا مثلاً
اي شيئاً عجيباً كالمثل المستغرب المتعجب منه اي ما ذكرنا عدتهم
وما جعلناهم كذلك الا ليكون سبباً لظهور ضلال الضالين
وهداية المهتدين كسائر الاسباب الموجبة لضلال من ضل وهداية
من اهتدى مثل ذلك المذكور يضل الله من يشاء من اهل
الشقاوة الاصلية ويهدي من يشاء من اهل السعادة الازلية و
ما يعلم جنود ربك عددها وكميتها وكيفيتها وحقيقتها الا هو
لاحاطة علمه بالهيئات واحوالها وما هي اي ما سقر متصل بقوله

ساصليه

ساصليه سقر سقر من تتمة اوصافه وقوله وما جعلنا الى
قوله الا هو اعتراض لبيان احوال الزبانية الا تذكرة للبشر كلا ان
كاد ان يكون تذكيراً لهم مطلقاً فان اكثرهم غير مستعدين مطبوع
على قلوبهم محكوم بشقاوتهم فلا يتعظون به ثم اقسم بالقمر اي بالقلب
المستعد الصافي القابل للانذار المتعظ به المنتفع بتذكيره تعظيماً له
والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر وليل ظلمة النفس اذا ادبر
اي ذهب بانقشاع ظلمتها عن القلب باشراق نور الروح عليه وتلألؤ
طوالعه ويصبح طلوع ذلك النور اذا اسفر فزالت الظلمة بكليتها وتنور
القلب انها لاحدى الكبر نذيراً للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم
او يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين
انها اي سقر الطبيعة لاحدى الدواهي الكبرى العظيمة او وحدية
منها فرده لا نظير لها من جملتها كقولك احد الرجال واحد النساء واحدى
النساء تريد فرداً منهم منذرة للبشر او انذاراً اي فرداً للانذار لهم
لا لكلهم بل للمستعدين القابلين الذين ان شاؤوا التقدم باكتساب
الفضائل والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح وان شاؤوا
تأخروا بالميل الى البدن وشهواته ولذاته فوقعوا فيها كل نفس بما كسبت
رهن عند الله لا فكاك لها لاستيلاء هيئات اعمالها وآثار افعالها ولزومها
اياها وعدم انفكاكها عنها لا اصحاب اليمين من السعداء الذين تجردوا
عن الهيئات الجسدانية وخلصوا الى مقام الفطرة ففكوا رقابهم عن
الرهن هم في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر
في جنات من جنان الصفات والافعال يسئل بعضهم بعضاً عن حال

قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين

المجرمين لاطلاعهم عليها وما اوجب تعذبهم وبقاءهم في سقر الطبيعة
فاجاب المسئولون بانا سئلناهم عن حالهم بقولنا ما سلككم في
سقر قالوا بلسان الحال او القال انا كنا موصوفين بهذه الرذائل
من اختيار الراحات البدنية ومحبة المال وترك العبادات البدنية
والمالية والمداهنة والخوض في الباطل والهزء والهذيانات و
التكذيب بالجزاء وانكار المعاد التي هي رذائل القوى الثلث الموجبة
للانغمار في نار الطبيعة الهيولانية حتى اتانا اليقين اي الموت
فرأينا به ما كنا ننكره عيانا فما تنفعهم شفاعة الشافعين
فما لهم عن التذكرة معرضين • كانهم حمر مستنفرة • فرت
من قسورة • بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا
منشرة • كلا بل لا يخافون الاخرة • كلا انه تذكرة •
فمن شاء ذكره • وما يذكرون الا ان يشاء الله هو
اهل التقوى واهل المغفرة • فما تنفعهم شفاعة شافع من
نبي او ملك لو قدر على سبيل فرض المحال لانهم غير قابلين لها فلا
اذن في الشفاعة لذلك فلا شفاعة فلا نفع فان الشفاعة هنا
افاضة النور وامداد الفيض ولا يمكن الا عند قبول المحل بالصفا
ثم بين امتناع قبولهم لذلك وانتفاعهم بالشفاعة باعراضهم عن
التذكرة وبلادة قلوبهم كقلوب الحمير وتمنياتهم الباطلة لعنادهم
ولجاجهم وعدم خوفهم عن الاخرة لعدم اعتقادهم وكل ذلك بمشية
الله وقدره سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة • ولا اقسم بالنفس اللوامة • ايحسب

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم الانسان ان لن نجمع عظامه
القيامة جمع بين القيمة والنفس اللوامة في القسم بهما تعظيما لشانهما
وتناسبا بينهما اذ النفس اللوامة هي المصدقة بها المقرة بوقوعها
المهيئة لاسبابها لانها تلوم نفسها ابدا في التقصير والتقاعد عن
الخيرات وان احسنت لحرصها على الزيادة في الخير واعمال البر تيقنا
بالجزاء فكيف بها ان اخطأت وفرطت وندرت منها مبادرة
غفلة ونسيان وحذف جواب القسم لدلالة قوله ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه عليه وهو لتبعثن والمراد بالقيمة ههنا الصغرى
ولهذه الدلالة لعينها بلى قادرين على ان نسوي بنانه بلى
نجمعها قادرين على تسوية بنانه التي هي اطراف خلقته وتمامها
بان نعيدها كما كانت وقيل في بعض التفاسير الظاهرة على ان نضمها
فنجعلها مستوية شيئا واحدا كحافر الحمير وخف البعير بل يريد
الانسان ليفجر امامه • يسئل ايان يوم القيمة • فاذا برق
البصر بل يريد الانسان ليدوم على الفجور بالميل في اللذات البدنية
والشهوات البهيمية عارزا رأسه فيما بين يديه من الزمان
الحاضر والمستقبل فيغفل عن القيمة لقصور نظره عنها وكونه
مقصورا على اللذات العاجلة وفرط انهماكه عليها واحتجابه بها
عن الاجل سائلا عنها متعنتا مستبعدا اياها بقوله ايان يوم
القيمة فاذا برق البصر اي تحير ودهش شاخصا من فزع الموت وخسف
القمر وخسف قمر القلب لذهاب نور العقل عنه وجمع الشمس
والقمر وجمع شمس الروح وقمر القلب بان جعلا شيئا واحدا

طالعا عن مغرب البدن لا يعتبر له ريثان كما كان حال الحيوة بل
انحدارا واحدا واحدا يقول الانسان يومئذ اين المفر
اي يطلب مهربا ومحيصا كلا لا وزر الى ربك يومئذ
المستقر كلا ردع له عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ الى ربك يومئذ
خاصة مستقر من نار او جنة فوض اليه لا الى غيره ولا الى اختيارك
او اليه خاصة استقراره ورجوعه كقوله ان الى ربك الرجعى ينبؤا
الانسان يومئذ بما قدم واخر ينبؤ الانسان يومئذ بما
قدم من عمله الذي يوجب نجاته وقربه من الخيرات والطاعات
واخر فرط وقصر فيه ولم يعمله بل الانسان على نفسه بصيرة
ولو القى معاذيره بل الانسان على نفسه بصيرة اي حجة بينة
تشهد بعمله لبقاء هيئات اعماله المكتوبة عليه في نفسه ورسوخها
في ذاته وصيرورة صفاته وصور اعضائه فلا حاجة الى ان ينبأ
من خارج ولو القى معاذيره اي رخى ستوره فاختفى بها عند
ارتكاب تلك الاعمال او ولو القى اعذاره مجادلا عن نفسه بكل
معذرة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه

علينا

لا تحرك به لسانك اي الانسان عجول بالطبع كما قال خلق الانسان
من عجل فلذلك تختار العاجلة وتحتجب بها عن الاجلة الاخرى
انك مع وفور سكينتك وكمال وقارك بالله تعجل عند القاء الوحي
اليك فتظهر نفسك لتتلقفه وهو ذنب حالك وحجاب شهودك
وهو معنى قوله بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة فلا تفعل
ولا تحرك لسانك لظهور نفسك واضطرابها عجلة به ولكن

قواك

قواك هادية ونفسك غايبة عن مورد الوحي وقلبك سالما
عن صفاتها نفس خالصا في التوجه امنا عن حركة النفس ان علينا
جمعه قبلك وقرانه اي ليكن جمعه في مقام الوحدة وقراءتك
اياه بنا فانيا عن ذاتك في عين الجمع حيث لم يكن لك وجود ولا
بقية ولا عين ولا اثر فاذا قراناه فاتبع قرانه فاذا قراناه وجدنا
حال فنائك فينا فاتبع قرانه بالرجوع الى مقام البقاء بعد الفناء وظهور
القلب والنفس في ثم ان علينا بيانه ثم عند كونك في مقام التفصيل
ان علينا بيانه واظهار معانيه في حين قلبك ونفسك مفصلة
مشروحة كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة كلا
ردع له عن العجلة بل تحبون العاجلة سواء حالك وحال الجسم بحكم
البشرية ومقتضى الطبيعة والنفس والطياشة وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وجوه يومئذ ناظرة للتنور
بنور القدس في الاتصال بعالم النور والسرور والنعيم الدائم مبتهجة
بزينة معارفها وهيئاتها محتجبة ببهجة ذواتها منخرطة في سلك
الملكوت والجبروت الى ربها ناظرة الى حضرة الذات خاصة متوجهة
متوقعة للرحمة التامة في مقام انوار الصفات او ناظرة بنوره الى
وجهه خاصة ناظرة مشاهدة اياه لا يلتفت الى ما سواه شاهد
بجمال ذاته وسبحات وجهه او مطالعة بحسن صفاته لا تشتغل
بغيره ووجوه يومئذ باسرة كالحة بهجات هيئاتها وظلمات
ما بها من الجحيم والنيران وسماحة ما يراها هنالك من الاهوال
وانواع العذاب والحرمان تظن ان يفعل بها فاقرة كلا اذا

بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا
صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى
اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان
ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان
علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى
أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى تظن بها داهية تقصم
فقار الظهر لشدتها وسوء حالها ووبالها وشتان ما بين المرتبتين

سورة الدهر بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه
سميعا بصيرا بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى قد اتى على الانسا[ن]
حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا على وجه التقرير اي كان
شيئا في علم الله بل في نفس الامر لقدم روحه ولكنه لم يذكر
فيما بين الناس لكونه في عالم الغيب وعدم شعور من في عالم
الشهادة به انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
انا هديناه سبيل الحق بالة العقل والسمع في حالتي كونه شاكرا
مهتديا مستعملا لنعم المشاعر والالات والوسائط فيما ينبغي
ان يستعمل من الطاعات متوصلا بها الى المنعم او كفورا محتجبا
بالنعم عن المنعم مستعملا لها في غير ما يجب ان يستعمل من المعاصي
انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا انا اعتدنا

خ والتقريب

للكافرين

للكافرين المحتجبين بالنعم سلاسل الميول والمحبات الى المشتهيات الجسمانية
الموجبة لتقيدهم بها والحرمان عن المقاصد الحقيقية في النيران
واغلال الصور والهيئات المانعة عن الحراك في طلب المراد وسعير
التعذيب في قعر الطبيعة وقهر الحق ان الابرار يشربون من
كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا ان الابرار اي السعداء الذين برزوا عن حجاب الاثار و
الافعال واحتجبوا بحجب الصفات غير واقفين معها بل متوجهين
الى عين الذات مع البقاء في عالم الصفات وهم المتوسطون في
السلوك يشربون من كاس خمر الصفات لا صرفا بل كان في
شرابهم مزج من لذة محبة الذات وهي العين الكافورية
المفيدة للذة برد اليقين وبياض النورية وتفريح القلب المحترق
بحرارة الشوق وتقويته فان للكافور خاصية التبريد والتفريح
والبياض والكافور عين يشرب بها صرفا عباد الله الذين هم
خاصته من اهل الوحدة الذاتية المخصوص محبتهم بعين الذات
دون الصفات لا يفرقون بين القهر واللطف والرفق والعنف
والنعمة والبلاء والشدة والرخاء بل تستقر محبتهم مع الاضداد
وتستمر لذتهم في النعماء والضراء والرحمة والزحمة كما قال احدهم شعر
هواي له فرض تعطف ام جفا ومشربه عذب تكدر ام صفا
وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا
واما الابرار فلما كانوا يحبون المنعم واللطيف والرحيم لم
تبق محبتهم عند تجلي القهر والمبلي والمنتقم بحالها ولا لذتهم

بل يكرهون ذلك يفجرونها تفجيرا الا انهم منابعها لا اثنينية ثمة
ولا غيرية ولا الذين كافوركا لظلمة حجاب الانانية والاثنينية
والسوء **يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا**
يوفون بالنذر اي الابرار يوفون بالعهد الذي كان بينهم وبين
الله صبيحة يوم الازل بانهم اذا وجدوا التمكن بالالات و
الاسباب ابرزوا ما في مكامن استعداداتهم وغيوب فطرهم
من الحقايق والمعارف والعلوم والفضايل واخرجوها الى الفعل
بالتزكية والتصفية ويخافون يوم تجلي صفة القهر والسخط
والانتقام لكونهم وصفيين يوما كان شره منتشرا بالغا اقصى
الغاية باستيلاء الهيئات المظلمة والحجب الساترة للنور من صفات
النفس على القلب فهو نهاية مبالغ الشر **ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا ويتيما واسيرا** ويطعمون الطعام على حبه اي
يتجردون عن المنافع المالية ويزكون انفسهم عن الرذائل خصوصا
عن الشح لكون محبة المال اكثف الحجب فيتصفون بفضيلة الايثار
ويطعمون الطعام في حالة احتياجهم اليه لشدة خلة الجوع من
يستحقه ويؤثرون به غيرهم على انفسهم كما هو المشهور من قصة
علي عليه السلام واهل بيته في شان نزول الاية من الايثار بالفطور
على المستحقين الثلثة والصبر على الجوع والصوم ثلثة ايام او يزكون
انفسهم عن رذيلة الجهل فيطعمون الطعام الروحاني من الحكم و
الشرايع مع كونه محبوبا في نفسه او على حب الله المسكين الدائم
السكون الى تراب البدن واليتيم المنقطع عن تربية ابيه الحقيقي

ناشيا صح

الذي

الذي هو روح القدس والاسير المحبوس في اسر الطبيعة وقيود
صفات النفس **انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا** انما نطعمكم لوجه الله اي قائلين في انفسهم ذلك
ناوين بالاطعام رضاء الله فان الابرار يقصدون بالخيرات
مراضي الله لا الثواب لكونهم سالكين سائرين في بيداء الصفات
الى مقصد الذات غير واقفين معها لا نريد منكم جزاء مكافاة
ولا شكرا وثناء لعدم احتجابنا بالاغراض والاعراض **انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا** انا نخاف من ربنا يوم تجلي
السخط والغضب فظهوره في صفة العبوس والقهر **فوقيهم
الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا** فوقيهم الله
شر ذلك اليوم بتجليه في صورة الرضاء واللطف ولقيهم نضرة الرضى
وسرور النعيم الدائم **وجزيهم بما صبروا جنة وحريرا** وجزاهم
بصبرهم عن اللذات النفسانية والتزيينات الشيطانية في جنات
الافعال من انوار الصفات جنة الذات وحريرا لابس الصفات
الالهية النورية اللطيفة **متكئين فيها على الارائك لا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا** متكئين في تلك الجنة على ارائك الاسماء
التي هي الذات مع الصفات بحسب مقاماتهم ومراتبهم ودرجاتهم منها
ولا يرون فيها شمس حرارة الشوق اليها مع الحرمان ولا زمهرير
برودة الوقوف مع الاكوان فان الوقوف مع الكون برد قاسر ثقيل
عاصر **ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا**
ودانية عليهم ظلال الصفات قريبة منهم ساترة اياهم لاتصافهم

بها وكونهم في بروجها ذللت لهم قطوفها من ثمار علوم توحيد
الذات وتوحيد الصفات والاحوال والمواهب تذليلا تاما كلما
شاءوا اجتنوها وتلذذوا بها وتفكهوا بها ويطاف عليهم بآنية
من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها
تقديرا ويطاف عليهم بآنية من فضة هي مظاهر حسن الصفات
من محاسن الصور وكونها من فضة نوريتها وبياضها وزينتها
وبهاؤها واكواب من صور اوصاف المجردات اللطيفة والجواهر المقدسة
لكونها بلا عرى المتعلق بالمواد فلا يمكن قبضها بالعرى من غير الاتصال
بذواتها ولكونها من عالم الغيب لم تكن مكشوفة الرؤس
كالاواني كانت قوارير لصفائها وتلألؤ نور الذات من ورائها
وكما قال في تشبيه القلب بالزجاجة كأنها كوكب دري اي في صفاء
الزجاجة وضياء الكواكب فلذلك ههنا قال قوارير من فضة
اي هي من صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة وبريقها
قدروها تقديرا اي على حسب استعداداتهم ومبالغ درجاتهم
على قدر اشواقهم وارادتهم كما قدروها في انفسهم وجدوها
كما قيل لا ينقبض ولا تنقبض ويسقون فيها كأسا كان مزاجها
زنجبيلا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيل لذة الاشتياق في
فانهم والاشواق لهم ليكون شرابهم الزنجبيل الصرف الذي هو
غاية حرارة الطلب لوصولهم ولكن لهم الاشتياق للسير في الصفات
وامتناع حصولهم على جميعها فلا تصفو محبتهم من لذة حرارة
الطلب كما صفت لذة محبة المستغرقين في عين جمع الذات فكان

شرابهم

شرابهم العين الكافورية الصرفة عينا فيها تسمى سلسبيلا
عينا بدل من زنجبيلا اي هو عين في الجنة لكون حرارة
الشوق عن المحبة الناشئة في منبع الوحدة مع الهجران تسمى
سلسبيلا لسلاستها في الحلق وذوقها فان العشاق المهجورين
الطالبين السالكين سبيل الوصال في ذوق وسكر من حرارة عشقهم
لا يقاس به ذوق ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا
رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم رأيت
نعيما وملكا كبيرا ويطوف عليهم ولدان مخلدون من فيوض
الاسماء الالهية المتجلية عليهم في عالم القدس وهي الانوار الملكوتية
والجبروتية المتكشفة عليهم في حضرات الصفات وجناتها
ولو كانت جناتهم من جنات الافعال لطافت عليهم الحور مكان
الولدان لان الاسماء مؤثرة في الافعال والصفات مصادرها و
مبادي الاثار والهيئات وكونهم مخلدين بقاؤهم على التجرد ابدا
اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا لنوريتها وصفائها وبساطة
جواهرها ملكا كبيرا هو احاطتهم بجلايا عالم الملك وخفايا عالم
الملكوت واستضاءتهم بانوار تقديس الجبروت ومشاهدتهم
لجمال حضرة اللاهوت مؤثرون باسمائه الحسنى التي لا تتناهى في
جميع مراتب الوجود التي الى ربك منتهاها عاليهم ثياب سندس
خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم
شرابا طهورا عاليهم ثياب سندس خضر اي يعلوهم ملابس
سندس الاحوال والمواهب اللطيفة من انوار الصفات البهية

خ عين

خ المنكشفة

والخضرة عبارة عن البهجة والنضرة واستبرق الاخلاق الالهية
وحلوا اساور من فضة اي زينوا بزينة المعاني المعقولة المنورة
بنور الوجدان وسقاهم ربهم شرابا طهورا من لذة محبة الذات
والعشق الحقيقي الصرف الصافي عن كدر الغيرية واثنينية الصفات
الطاهر عن دنس ظهور الانانية والبقية ان هذا كان لكم جزاء
وكان سعيكم مشكورا ان هذا المذكور من الجنة والاواني
والولدان والشراب كان لكم جزاء قيامكم لحق تجليات الصفات
وكان سعيكم من الاعمال القلبية في قيامها كالخشية والهيبة
عند تجلي العظمة والخضوع والانس عند تجلي صفة الرحمة والاخلاص
في طلب تجلي الوحدة وامثال ذلك مشكورا بهذا الجزاء انا
نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا انا نحن نزلنا عليك القرآن
بذاتنا دون من عدانا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم
آثما او كفورا فاصبر لحكم التجلي الاحدي الذاتي في مقام الفناء
محي بلا ظهور الانانية والبقية فان الرب في مقام كمال الصفات
هو الذات وحدها ولا تطع منهم اثما محتجبا بالصفات والاحوال
او بذاته عن الذات او بصفات نفسه وهيئاتها عن الصفات
او كفورا محتجبا بالافعال والاثار واقفا معها او بافعاله ومكسوباته
عن الافعال فتحتجب بموافقتهم واذكر اسم ربك بكرة و
اصيلا واذكر اسم ربك اي ذاتك الذي هو الاسم الاعظم من اسمائه
بالقيام بحقوقه واظهار كمالاته بكرة واصيلا في المبدأ والمنتهى
بالصفات الفطرية من وقت طلوع والالهي بايجادها في الازل

وابداع كمالاته فيها وغروبه بتغيبها واحتجابه به واظهارها
مع كمالاتها ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا
ومن الليل وخصص مقام النفس او القلب حال البقاء بعد الفناء
والرجوع الى الخلق للتشريع بسجود الفناء والعبادة الحقانية فان
الدعوة لا تمكن الا بحجاب القلب ووجود النفس فاسجد له سجود الفناء
برؤية بقاء نفسك بالحق وفناء البشرية بالكلية فتكون موجودا
بلا ابها ونزهه عن المعية والاثنينية والانانية وظهور
البقية ليلا طويلا لا بقاء ابدا ما دمت في ذلك المقام ان هؤلاء
يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ان
هؤلاء اي المحتجبين بالاثار والافعال والصفات يحبون العاجلة
اي شاهدهم الحاضر من الذوق الناقص ويذرون وراءهم
يوم التجلي الذاتي اي القيمة الكبرى الشاق المعتبر الذي لا يحتمله
احد نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا
امثالهم تبديلا نحن خلقناهم بتعيين استعداداتهم وشددنا
اسرهم قويناهم بالميثاق الازلي والاتصال الحقيقي واذا شئنا
بدلنا امثالهم بان نسلب افعالهم بافعالنا ونمحو صفاتهم بصفاتنا
ونفني ذواتهم بذواتنا فيكونوا ابدالا ان هذه تذكرة فمن
شاء اتخذ الى ربه سبيلا ان هذه تذكير لسلوك طريقي
والسير فيه فمن شاء اتخذ سبيلا الى وما تشاؤن الا ان
يشاء الله ان الله كان عليما حكيما وما تشاؤن الا مشيئتي
بان اريدهم فيريدوني فتكون ارادتهم مسبوقة بارادتي بل

دائماً

عن ان الحق الظاهرة في مظاهرهم ان اسكان عليما بما
اودع فيهم من العلوم حكيما بكيفية ابداعها وابرازها فيهم
باظهار كمالاتهم كما هم يدخل من يشاء في رحمته والظالمين
اعد لهم عذابا اليما يدخل من يشاء في رحمته بافاضة
ذلك الكمال المودع فيه عليه واظهاره والظالمين الباخسين
حقهم الناقصين حظهم منها بالاحتجاب عنها او الواضعين نور
فطرتهم الذي هو النور الالهي الاصلي الحاصل من اسمه المبدئ
في غير موضعه من محبة الانداد والاحتجاب بالآثار وعبادة
الاغيار اعد لهم عذابا بالوقف على الرب لوقوفهم مع الغير
ثم على النار لوقوفهم مع الآثار مولما ايلاما شديدا سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا. فالعاصفات عصفا اقسم سبحانه بانوار
القهر واللطف الموجبة للكمال والوقوف على احوال القيمة الصغرى فقال والمرسلات
اي الانوار القاهرة التي ارسلت الى النفوس الانسانية عرفا اي متتالية
متتابعة متوالية بوادره ولوايح ولوامع وطوالع من قولهم جاؤا عرفا
ثم تشتد وتقوى كالرياح العاصفة فتعصف بالصفات النفسانية
والقوى البدنية والروحانية بتجليات صفات العظموت والجبروت
فتقهرها وتذرها وان فسر العرف بالذي هو ضد النكر فمعناه والمرسلات
للاحسان فان هذا القهر في ضمنه لطف خفي كما قال سبقت رحمتي غضبي
وقال امير المؤمنين عليه السلام واتسعت رحمته غضبه لاوليائه في شدة
نقمته والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا.

والناشرات

والناشرات والانوار التي تنشر وتحيي ما اهلكته وافنته فالعاصفات
من تجليات صفات المحبة والرحموت فتفرق بينهما باقامة كل في مقامها
ليتميز بعضها من بعض وتفصل بين الحق والباطل من افعالها فالملقيات
الذكر اي العلم والحكمة لان العلم يستدعي وعاء وجوديا ظاهرا فلا
يمكن فيضانه في حال الفناء بالتجلي القهري ولا قبله والا لكان فكريا
مستنبطا بالعقل المشوب بالوهم وكان شيطنة وشبها مختلطا
فيها الحق بالباطل عذرا او نذرا كلاهما بدل من ذكرا اي عذرا
للمستغفرين المتنصلين ومحو السيئات هم وهيئات نفوسهم في
صفاتهم وانذارا للمنغمسين في ملابس الطبيعة والبدن المحجوبين بغواشيها
ولذاتها وشهواتها عن الحق او مفعول لهما والمحو سيئات الاولين
وذنوب صفاتهم وافعالهم وانذار الآخرين او حالان اي فيلقين
ذكرا عاذرات منذرات انما توعدون لواقع فاذا النجوم
طمست انما توعدون من احوال القيمة الصغرى او الكبرى لواقع
فاذا النجوم اي الحواس طمست ومحيت بالموت واذا السماء فرجت
واذا السماء اي الروح الحيوانية فرجت وشققت وانفلقت عن
الروح الانساني واذا الجبال نسفت واذا السماء اي الروح الحيوانية
واذا الجبال اي الاعضاء نسفت اي فنيت واندرست واذا الرسل
اقتت واذا الرسل اي ملائكة الثواب والعقاب اقتت عينت
وبلغت ميقاتها الذي عين لها اما لايصال البشرى والروح و
الراحة واما لايصال العذاب والكرب والذلة لاي يوم اجلت
اي ليوم عظيم اخرت من معاجلة الثواب والعقاب في وقت

الاعمال او رسل البشر من الانبياء عينت وبلغت ميقاتها الذي عين لهم
للفرق بين المطيع والعاصي والسعيد والشقي فان الرسل يعرفون كلا بسيماهم
ليوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين
الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين
ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين
فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم
القادرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض
كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات
واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا
الى ما كنتم به تكذبون ليوم الفصل بين السعداء والاشقياء
وان فسرت القيمة بالكبرى فاذا النجوم القوى النفسانية محيت
بالعاصفات واذا سماء العقل فرجت وشقت بتاثير نور الروح
فيها واذا جبال صفات النفس نسفت بالتجليات الوصفية في القيمة
الوسطى او بجبال النفس والقلب والعقل والروح وكل ما عليها بالتجلي الذاتي
واذا الرسل الناشرات بالاحياء في حال البقاء اي وقت الرجوع من الجمع
الى التفصيل المسمى يوم الفصل اخرت من وقت الجمع الذي هو الفناء الى
ذلك الوقت ويل يومئذ للمكذبين باحدى القيامتين المحجوبين عن الجزاء
وقوله ويل يومئذ للمكذبين وما بعده يدل على ان المراد بما يوعدون
هو القيمة الصغرى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب اي ظل الشجرة
الزقوم وهي النفس الخبيثة الملعونة الانسانية اذا احتجبت بصفاتها
وانقطعت عن نور الوحدة بظلمة ذاتها راسخة في ارض البدن

ثابتة ناشية في نار الطبيعة منشعبة الى شعب النفوس الثلث
البهيمية والسبعية والشيطانية وهي القوة الملكوتية المغلوبة
بالوهم العاملة بمقتضى هوى النفس لا ظليل ولا يغني من اللهب
لا ظليل كظل شجرة طوبى اي حالها في افادة الروح والراحة بخلاف حال
تلك وهي النفس الطيبة المنورة بنور الوحدة الوحدانية في افعالها
الصادرة عن العقل الغير المنشعبة الى الشعب المختلفة المتضادة
ولا يغني من لهب الهوى وتحطب ما لا يبقي انها ترمي بشرر
كالقصر كانه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين انها ترمي
شرر الدواعي العظيمة والتمنيات الباطلة كالجبال النارية مظهرها
عن المتمنيات هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون لفقدان الات
النطق وعدم الاذن فيه بالختم على الافواه فلا يعتذرون لانهم لا يتمكنون
من الاعتذار وذلك اليوم يوم طويل لا نهاية لطوله والمواقف فيه
مختلفة في بعضها لا ينطقون وفي بعضها امكنهم النطق هذا يوم
الفصل جمعناكم والاولين هذا يوم الفصل جمعناكم بالحشر العام
في عين جمع الوجود مع الاولين ثم فرقنا بين السعداء منكم والاشقياء
او فصلنا بينكم بتميزكم من السعداء وجمعناكم مع الاولين من الاشقياء
المتوفين قبلكم في النار فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ
للمكذبين فان كان لكم كيد تخرجون به بيانا لمقهوريتهم وعدم حيلتهم
في دفع العذاب ان المتقين في ظلال وعيون ان المتقين المتنزهين
عن صفات النفوس وسيئات الاعمال المتجردين عنها في ظلال من الصفات

الالهية وعيون من العلوم والمعارف والحكم والحقائق المستفادة من
تجلياتها وفواكه مما يشتهون وفواكه من لذات الحسية والمدركات
مما يشتهون على حسب ارادتهم مقولا لهم كلوا واشربوا هنيئا
بما كنتم تعملون كلوا من تلك الفواكه واشربوا من تلك العيون اكلا
هنيئا وشربا مريئا سائغا لذيذا بما كنتم تعملون من الاعمال المزكية و
الرياضات القلبية والقالبية انا كذلك نجزي المحسنين ويل
يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل
يومئذ للمكذبين انا كذلك نجزي المحسنين الذين يعبدون الله
في مقام مشاهدة الصفات والذات من ورائها القول ان تعبد الله
كانك تراه واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ
للمكذبين فباي حديث بعده يؤمنون واذا قيل لهم اركعوا
اخضعوا واخشعوا بالانكسار وتواضعوا لقبول الفيض بترك التجبر
والاستكبار لا يقبلون ولا ينقادون وذلك اجرامهم الموجب لهلاكهم

الاحسان

الجزء الثلثون

سورة النبأ بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا
سيعلمون ثم كلا سيعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال
اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا و
جعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا
شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا النبأ العظيم
هو القيمة الكبرى ولذلك قيل في امير المؤمنين علي عليه السلام هو النبأ

العظيم وفلك نوح اي الجمع والتفصيل باعتبار الحقيقة والشريعة لكونه
جامعا لهما ان يوم الفصل كان ميقاتا ان يوم الفصل اي يوم يفصل
بين الناس ويفرق السعداء من الاشقياء وبين كل طائفة من الفريقين
باعتبار تفاوت الهيئات والصور والاخلاق والاعمال وتناسبها كان
عند الله وفي علمه وحكمه ميقاتا حدا معينا ووقتا موقتا ينتهي الخلق
اليه كلهم يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا يوم ينفخ في الصور باتصال
الارواح بالاجساد ورجوعها الى الحيوة فتاتون افواجا فرقا مختلفة
كل فرقة مع امامهم على حسب تباين عقائدهم واعمالهم وتوافقها وعن
معاذ رضي الله عنه انه سال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ سالت عن امر
عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال تحشر عشرة اصناف من امتي
بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون
ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما
بكما وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل
القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم
وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من
الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم
فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة
الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم فاكلة الربوا واما
العمي فالذين يجورون في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم
واما الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقضاة الذين خالف
قولهم اعمالهم واما الذين [illegible] عت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون

علم

الجيران واما المصلبون على جذوع من النار فالسعاة بالناس
الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات
واللذات ومنعوا حق الله في اموالهم واما الذين يلبسون الجباب
فاهل الكبر والفخر والخيلاء صدق رسول الله صلعم وفتحت السماء
فكانت ابوابا وفتحت سماء الروح عند العود الى البدن بابواب
الحواس الظاهرة والباطنة فكانت ابوابا اي ذات ابواب كثيرة
هي طرق الشعور كان كلها ابواب لكثرتها وسيرت الجبال فكانت
سرابا وسيرت جبال الحجب الساترة لهيئاتهم وصفاتهم عن الاعين
الحاجزة عن ظهورها من الابدان والاعضاء العارضة دون تلك
الهيئات التي ظهرت في الحشر فكانت سرابا كقوله فكانت هباء منبثا
اي صارت شيئا كل شيء في انبثاثها وتفرق اجزائها ان جهنم
كانت مرصادا ان جهنم الطبيعة كان مرصادا اي حدا يرصد فيه كل
احد ترصدهم عندها الملائكة اما السعداء فلجوازهم وعبورهم
عليها كقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
ثم ننجي الذين اتقوا وعن النبي صلعم انه سئل عن الاية فقيل انتم
ايضا واردوها فقال جزناها وهي خامدة واما الاشقياء فلكونها مآبهم
كما قال للطاغين مآبا ولقوله ونذر الظالمين فيها جثيا لابثين
فيها احقابا ازمنة متطاولة متتابعة اما غير متناهية ان
كانت الاعتقادات باطلة فاسدة او متناهية بحسب رسوخ الهيئات
ان كانت الاعمال سيئة مع عدم الاعتقاد او مع الاعتقاد الصحيح لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا لا يذوقون فيها برد روح وراحة من اثر

فلجوازهم

اليقين ولا شرابا من ذوق المحبة ولذتها الا حميما وغساقا الا
حميما من اثر الجهل المركب وغساقا من ظلمة هيئات محبة الجواهر
الغاسقة والميل اليها جزاء وفاقا جزاء موافقا لما ارتكبوه من
الاعمال وقدموه من العقائد والاخلاق انهم كانوا لا يرجون حسابا
وكذبوا باياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا انهم
كانوا لا يرجون حسابا اي ذلك العذاب لانهم كانوا موصوفين بهذه
الرذائل من عدم توقع المكافات والتكذيب بالايات والصفات اي
لفساد العمل والعلم فلم يعملوا اصلا لحاجتهم الى الجزاء ولم يعلموا اصلا فيصدقوا
بالايات وكل شيء من صور اعمالهم وهيئات عقايدهم ضبطناه ضبطا
بالكتابة عليهم في صحايف نفوسهم وصحايف النفوس السماوية
فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا اي بسببها ذوقوا عذابا يوازيها
لا مزيد عليه فانها بعينها معذبة لكم دون ما عداها والمعنى فذوقوا
عذابها فانها لن نزيدكم عليها شيئا الا التعذيب بها الذي حصل لكم
عنها ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا ان للمتقين المقابلين
للطاغين المعتدين في افعالهم حد العدالة مما عينه الشرع والعقل
وهم المتزكون عن الرذائل وهيئات السوء من الافعال مفازا فوزا
ونجاة من النار التي هي مآب الطاغين حدائق من جنان الاخلاق
واعنابا من ثمرات الافعال وهيئاتها وكواعب اترابا وكاسا
دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء
حسابا وكواعب من صور اثار الاسماء في جنة الافعال اترابا متساوية
في الرطب وكاسا من لذة محبة الانوار مترعة ممزوجة بالزنجبيل

والكافور لان اهل جنة الاثار والافعال لا مطمح لهم الى ما وراءها فهم المحجوبون بالاثار عن المؤثر وبالعطاء عن المعطي عطاء حسابا كافيا يكفيهم بحسب هممهم ومطامح ابصارهم لانهم لقصور استعداداتهم لا يشتاقون الى ما وراء ذلك فلا شيء الذ لهم بحسب ذوقهم مما هم فيه رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن اي ربهم المعطي اياهم ذلك العطاء هو الرحمن لان عطاياهم من النعم الظاهرة الجليلة دون الباطنة الدقيقة فشربهم من اسم الرحمن دون غيره لا يملكون منه خطابا لانهم لم يصلوا الى مقام الصفات فلا حظ لهم من المكالمة يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا يوم يقوم الروح الانساني وملائكة القوى في مراتبهم صفا اي صافين في كل مقام كقوله وما منا الا له مقام معلوم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن بيسر له بان هياه لما استعداد المكالمة في الازل ووفقه لاخراج ذلك الاستعداد الى الفعل بالتزكية وقال صوابا قولا حقا لا باطلا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا انا انذرناكم عذابا هو عذاب الهيئات الفاسقة من الاعمال الفاسدة دون ما هو ابعد منه من عذاب القهر والسخط وهو ما قدمت ايديهم

سورة والنازعات بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا اقسم بالنفوس المشتاقة التي غلبت عليها النزوع الى جناب الحق غريقة في بحر الشوق والمحبة والتي تنشط من مقر النفس واسر الطبيعة اي تخرج من قيود صفاتها وعلائق البدن من قولهم ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد او من قولهم نشط من عقاله والتي تسبح في بحار الصفات فتسبق الى عين الذات ومقام الفناء في الوحدة فتدبر بالرجوع الى الكثرة امر الدعوة الى الخلق والهداية وامر النظام في مقام التفصيل بعد الجمع او بالكواكب البيانية التي تنزع من المشرق الى المغرب مغرقة في مسيرها الى اقصى المغرب وتخرج من برج الى برج وتسبح في افلاكها فتسبق بعضها بعضا في السير فتدبر امر العالم فيما نيط بها وبسيرها او بالملائكة من النفوس الفلكية التي تنزع الارواح البشرية من الاجساد اغراقا في النزع من اقاصي البدن انامله واظفاره والتي تخرجها من الابدان من قولهم نشط الدلو من البئر اذا اخرجها والتي لا تنبح في جريها فيما امرت به فتسبق اليه فتدبر المامور به على الوجه الذي امرت به والمقسم عليه محذوف كما ذكر غير مرة اي لتبعثن ويدل عليه قوله يوم ترجف الراجفة اي تقع الواقعة التي ترجف لها ارض الجسد وجبال الاعضاء وهي النفخة الاولى وقت زهوق الروح تتبعها الرادفة اي النفخة الثانية وهي الاحياء بالبعث قلوب يومئذ واجفة قلوب يومئذ اي وقت وقوع الرجفة

في حالة النزع والجفة مضطربة أبصارها خاشعة يقولون
أئنا لمردودون في الحافرة أئذا كنا عظاما نخرة قالوا
تلك إذا كرة خاسرة ابصارها خاشعة ذليلة يقولون
اي يقول المحجوبون المنكرون للبعث على سبيل الانكار أئنا
لمردودون في الطريقة الاولى من الحيوة بعد صيرورتنا عظاما
بالية فنحن إذا خاسرون ان صح ذلك فإنما هي زجرة واحدة
فإذا هم بالساهرة هل أتاك حديث موسى فإنما هي اي الرادفة
التي هي الرجفة الى الحيوة بالبعث زجرة اي صيحة واحدة هي تأثير
الروح الاسرافيلي في تعلق هذه الارواح المفارقة بالمادة القابلة
لها دفعة فتحيي وذلك يوم القيمة الصغرى فإذا هم اي فاجأوا الحصول
بالساهرة وقت هذه النفخة اي النفخ والسكون بالساهرة في آن
واحد والساهرة ارض بيضاء مستوية اي عالم الروح الانساني
المفارق الغير الكامل فانها ارض بالنسبة الى سماء عالم القدس الذي
هو مأوى الكمل سميت بالساهرة لنوريتها وبساطتها او الروح
الحيواني لاتصال الارواح الانسية الناقصة بها عند البعث
وتلبسها بها ضرورة انجذابها الى المادة ويمكن ان يكون اشارة
الى المحل الذي يتصل به الروح عند البعث واستواء اجزائه
إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون
انه طغى إذ ناداه ربه بالواد المقدس الوادي المقدس هو عالم
الروح المجرد لتقدسه عن التعلق بالمواد واسمه طوى لانطواء
الموجودات كلها من الاجسام والنفوس تحته وفي طيه قهرا

فهو

وهو عالم الصفات ومقام المكالمة من تجلياتها فلذلك ناداه
بهذا الوادي ونهاية هذا العالم هو الافق الاعلى الذي رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبرئيل عليه السلام على صورته
طغى اي ظهر بانانيته وذلك لان فرعون كان ذا نفس قوية
حكيما عالما سلك وادي الافعال وقطع بوادي الصفات واحتجب
بانانيته وانتحل صفات الربوبية ونسبها الى نفسه وذلك تفرعنه
وجبروته وطغيانه وكان ممن قال فيه صلى الله عليه وسلم
شر الناس من قامت القيمة عليه وهو حي لقيامه بنفسه
وهو اهل في مقام توحيد الصفات وذلك من اقوى الحجب
فقل هل لك الى ان تزكى بالفناء عن انانيتك واهديك الى
ربك فتخشى واهديك الى الوحدة الذاتية بالمعرفة الحقيقية
فتخشى وتلين انيتك فتفنى فأراه الآية الكبرى اي الهوية
الحقيقية بالتوحيد العلمي والهداية الحقانية فلم يرها لقوة
حجابه ورسوخ توهمه فكذب وعصى فكذبه ان وراء
ما بلغ من فرعون المقام رتبة وعصى امره لتفرعنه وعتوه
ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى
ثم ادبر عن مقام توحيد الصفات الذي هو فيه لذنب حاله
وتوجهه الى مقام النفس بالكلية لعناده واستيلاء نفسه
وشدة ظهورها بالدعوى يسعى في دفع موسى بالمكائد الشيطانية
والحيل النفسانية فرد عن جناب القدس مطرودا وازداد
حجابه فتظاهر بقوله انا ربكم الاعلى ونازع الحق لشدة ظهور

انانيته رداء الكبرياء فقهره وقذفه في النار ملعونا كما قال
تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحداً
منهما قذفته في النار ويروى قصمته وذلك القهر هو معنى
قوله فأخذه الله نكال الآخرة والأولى إن في ذلك
لعبرة لمن يخشى ءأنتم أشد خلقا أم السماء بناها
رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها
والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها و
مرعاها والجبال أرساها متاعا لكم ولأنعامكم فإذا
جاءت الطامة الكبرى وهو معنى قوله فأخذه الله نكال
الآخرة والأولى إن في ذلك لعبرة لمن يخشى فتخشع وتلين نفسه
وتنكسر فلا تظهر فإذا جاءت الطامة الكبرى أي تجلي نور
الوحدة الذاتية الذي تنطمس على كل شيء فتطمسه وتمحوه يوم
يتذكر الإنسان ما سعى يوم يتذكر الانسان سعيه في الاطوار
من مبدء فطرته الى ضياعه وسلوكه في المقامات والدرجات حتى
وصل الى ما وصل فيشكره وبرزت الجحيم لمن يرى وبرزت الجحيم اي
نار الطبيعة الأثارية لمن يرى ممن ابصر بنور الله وبرز من الحجاب
دون المحجوبين الذين يحترقون بنارها ولا يرونه فيومئذ
يصير الناس في شهود قسمين فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا
فإن الجحيم هي المأوى فأما من طغى اي تعدى طور الفطرة
الانسانية وجاوز حد العدالة والشريعة الى الرتبة البهيمية و
السبعية وافرط في تعديه وآثر الحيوة الحسية على الحقيقية بمحبة

اللذات السفلية فان الجحيم مأواه ومرجعه وأما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى وأما من خاف مقام ربه بالترقي
الى مقام القلب ومشاهدة قيوميته ثم على نفسه ونهى النفس لخوف عقابه
او قهره عن هواها فإن الجنة هي المأوى يسألونك عن
الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها فان الجنة مأواه
على حسب درجاته الى ربك منتهاها اي في اي شيء انت من
علمها وذكرها انما الى ربك منتهى علمها فان من عرف القيمة هو الذي
انمحى علمه ولا يعلمها تعالى ثم فنيت ذاته في ذاته فكيف [علمها] ولا علم
له ولا ذات فمن اين انت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده
إنما أنت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا
عشية أو ضحاها انما انت منذر من يخشها لايمانه بها تقليداً
لم يلبثوا الا عشية او ضحيها اي وقت غروب نور الحق في الاجسام
او وقت طلوعه من مغربه اي وقت رؤيتهم القيمة بالفناء في الوحدة
يتقنون ان لم يكن لهم وجود قط الا نومها باللبث في عالم الاجسام و
الاحتجاب بالحس او في عالم الارواح والاحتجاب بالعقل وهما المراد بقوله
من قال خطوتين وقد وصلت اي اذا جزت هذين الكونين فقد
وصلت والله اعلم

سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى
أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى
بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى كان صلى الله عليه وسلم في
حجر تربية ربه لكونه حبيبا فلما ظهرت نفسه بصفة تحجبت عنه

نور الحق حتى تحرك بنفسه لا بالله عوتب وادب كما قال ادبني ربي
فاحسن تاديبي الى ان تخلق باخلاقه تعالى فان التخلق باخلاقه كان
بعد الوصول والفناء والتحقق به حال البقاء وهو الاستقامة
وقت التمكين وانتفاء التلوين فلما نظر بظاهر الحال الى الكبراء وعظم
في عينه غنى الاغنياء واعرض عن الفقراء اعتناء بالقوم وتقوية
الاسلام بهم ان امنوا واحتقارا للفقير وايمانه نبه بان مثلك لا
ينبغي ان ينظر الى ظاهر الحال فتتشاغل عن المستعد الطالب الضعيف
بالغني القوي بل يجب ان يكون نظرك مقصورا على الاستعداد
وقبول الايمان فتعتبر ذلك دون غيره ولا تحتجب بالظاهر عن الباطن
عسى ان يكون الفقير المتلهى عنه عاملا بالتزكية والتحلية بالغا
حد الكمال فيصير مهتديا هاديا للغير والغني المتصدى له لم
يؤمن لعدم استعداده او لاستكباره وعناده وما عليك الا
يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى
كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره وما عليك بأس في امتناعه
عن الاسلام كلا ردع له عن ذلك ولهذا روي انه ما تعبس بعد نزول
هذه الاية في وجه فقير قط ولا تصدى لغني في صحف
مكرمة عند الله هي الواح النفوس السماوية التي نزل القران
اليها اولا من اللوح المحفوظ كما ذكر مرفوعة مطهرة مرفوعة
القدر والمكان مطهرة عن دنس الطبايع وتغيراتها بايدي سفرة
اي كتبت هي العقول المقدسة المؤثرة في تلك الالواح كرام بررة
قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة

خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم
اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره فلينظر الانسان
الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا
فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم كرام كثيرها
وقربها من الله بررة اتقياء لتقدسها عن المواد ونزاهة جوهرها
عن التعلقات ثم لما بين ان القران تذكرة للمتذكرين تعجب عن كفران
الانسان واحتجابه حتى يحتاج الى التذكير وعدد النعم الظاهرة التي
هي تمكن بها الاستدلال على المنعم بالحس من مبادي خلقته واحواله
في نفسه وما هو خارج عنه مما لا تمكن حياته الا به وقررها انه مع اجتماع
الدليلين اي النظر في هذه الاحوال الموجب لمعرفة الموجد المنعم والقيام
بشكره وسماع الوعظ والتذكير بنزول القران لما يقض في الزمان
المتطاول ما امره الله به من شكر نعمته باستعمالها في اخراج كماله
الى الفعل والتوصل بها الى المنعم بل احتجب بها وبنفسه عنه فاذا
جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ
عليها غبرة ترهقها قترة فاذا جاءت الصاخة اي النفخة الاولى
المذهبة للعقل والحس يوم يهتم كل احد بامر نفسه لا يتفرغ الى غيره
لشدة ما به واشتغاله بما يظهر عليه من احوال نفسه انقسم الناس
قسمين السعداء المستقرة وجوههم المضيئة المتهللة بنورية ذواتهم

وصفائها المستبشرة بما لقوا من هيئات اعمالهم ونعيم جنانهم والاشقياء المسودة وجوههم بسواد كفرهم وظلمة ذواتهم المغبرة بغبار هيئات فجورهم وقتام اثار اعمالهم اولئك هم الكفرة الفجرة اي اجتماع كفرهم وفجورهم هو السبب في اجتماع السواد والغبرة على وجوههم والله اعلم

سورة كورت بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت ۝ واذا النجوم انكدرت ۝ واذا الجبال سيرت ۝ واذا العشار عطلت ۝ واذا الوحوش حشرت ۝ واذا البحار سجرت ۝ واذا النفوس زوجت ۝ واذا الموءدة سئلت

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت اي اذا كورت شمس الروح بطي ضوئها الذي هو الحيوة وقبضها عن البدن واذا النجوم انكدرت نجوم الحواس بذهاب نورها واذا سيرت جبال الاعضاء بثقيلتها وجعلها هباء واذا عطلت عشار الارجل المنتفع بها في السير عن الاستعمال في المشي وترك الانتفاع بها او الاموال النفيسة المنتفع بها فان العشار انفس اموال العرب واذا حشرت وحوش القوى الحيوانية بان اهلكت وافنيت بقولهم حشرتهم السنة اذا بالغت في اهلاكهم او حشرت بالاحياء عند البعث واذا سجرت اي ملئت بحار العناصر بان فجر بعضها الى البعض فاتصل كل جزء بما يتصل به فصار بحرا واحدا واذا زوجت بان تحشر كل نفس الى ما يجانسه ويشاكله من صنفه فصيّفت اضنافا من السعداء

فصنفت

والاشقياء كل مع قرنائه واذا سئلت موءدة النفس الناطقة التي ايقلتها وابدتها النفس الحيوانية في قبر البدن واهلكتها باي ذنب قتلت اي طلب اظهارا للذنب الذي به استولت النفس الحيوانية على الناطقة

من الغضب او الشهوة او غيرهما فمنعتها عن خواصها وافعالها واهلكتها فاظهر فكني عن طلب الظهارة بالسؤال ولهذا قال ص الوائدة والموءدة في النار لان النفس الناطقة في العذاب مقارنة للنفس الحيوانية وفي الحديث سر اخر ليس هنا موضع ذكره واذا الصحف نشرت اي صحايف القوى والنفوس التي فيها هيئات الاعمال يطوى عند الموت وتكور شمس الروح وتنشر عند البعث والعود الى البدن ۝ واذا السماء كشطت واذا السماء اي الروح الحيوانية والعقل كشطت ازيلت واذهبت واذا الجحيم سعرت واذا الجحيم اي نار اثار الغضب والقهر في جهنم الطبيعة سعرت اوقدت للمجرمين واذا الجنة ازلفت واذا الجنة اي نعيم اثار الرضا واللطف ازلفت قربت للمتقين علمت نفس ما احضرت علمت كل نفس ما احضرته ووقفت عليه بعد نسيانها وذهولها عنه فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس فلا اقسم بالخنس اي الرواجع من الكواكب السيارة الجوار الكنس التي تدخل بروجها كالوحوش في كناسها او النفوس الرواجع الى الابدان الجارية الداخلة في مواضعها والليل اذا عسعس والليل اي ليل ظلمة الجسد الميت اذا عسعس اي ادبر بابتداء ذهاب ظلمته بنور الحيوة عند تعلق الروح به وطلوع نور شمسه عليه والصبح اذا تنفس والصبح اي اثر نور طلوع تلك الشمس اذا تنفس وانتشر في البدن بافادة الحيوة انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين ۝ مطاع ثم امين ۝ وما صاحبكم بمجنون انه لقول رسول كريم اي روح القدس

النافث في روع الانساني ولقد رآه بالأفق المبين اي نهاية
طور القلب الذي يلي الروح وهو مكان القاء النافث القدسي وما
هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم وما
هو على الغيب بضنين اي ما هو بمتهم على ما يخبر به من الغيب لامتناع
استيلاء شيطان الوهم وجن التخيل عليه فيخلط كلامه ويمزج المعنى
القدسي بالوهمي والخيالي لان عقله ما سلم بل صفي عن شوب الوهم
وما هو من القاء شيطان الوهم المرجوم بنور الروح فيكون كلامه
وهميا لما ذكر فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين فاين
تذهبون اي بعد هذا الكلام من القاء الوهم وهو جبه وصاحبه من
الجنة بما لا يخفى على احد ممن سلك هذه الطرق ونسبه الى احد الامور
الثلثة فقد بعد عن الصواب بما لا يضبط ولا يقرب اليه يوجد لمن
سلك طريقا بعده عن سمت مقصده فيقال له اين تذهب لمن شاء
منكم ان يستقيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب
العالمين لمن شاء منكم من جملة العالمين الاستقامة في طريق
السلوك الصراط المستقيم هو الطريق الذي عليه الحق لقوله ان ربي
على صراط مستقيم فمن شاء احد سلوكها الا بمشيئة الله فان طريقه
لا يسلك الا بارادته والله اعلم سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت اي اذا انفطرت سماء الروح الحيواني
بانفراجها عن الروح الانساني ونزولها واذا الكواكب انتثرت
واذا الكواكب الحواس انتثرت بالموت وذهبت واذا البحار فجرت

واذا البحار

واذا البحار اي الاجسام العنصرية فجرت بعضها في بعض بزوال
البرازخ الحاجزة عن ذهاب كل الى اصله وهي الارواح الحيوانية
المانعة عن خراب البدن ورجوع اجزائه الى اصلها واذا القبور
بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك
في اي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم
الدين وما هم عنها بغائبين وما ادراك ما يوم الدين ثم
ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
والامر يومئذ لله واذا القبور اي الابدان بعثرت بحثت واخرج
ما فيها من الارواح والقوى وما غرك انكار للمغرور بكرمه اي ان
كان كونه كريما يسوغ الغرور فيمهله لكن له من النعم الكثيرة والمنن
العظيمة والقدرة الكاملة ما يمنع من ذلك الكفر من تجويز الكرم اياه
الكرام الكاتبون هم النفوس السماوية والقوى الفلكية المنتقشة بما
يصدر عنهم من الافعال اي ارتدعوا عن الغرور بالكرم بل انما عصيتم
للتكذيب بالجزاء اصلا الذي هو اعظم من الغرور وان الكرام الاشراف
التي كبست عن الكون والفساد يحفظون افعالكم ويكتبونها عليكم
فضلا عن الملكين الموكلين بكم كما قال عن اليمين وعن الشمال قعيد فكيف
تجترؤن عن المعاصي وقد تكتب عليكم في السماء والارض سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون و
اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون بسم الله الرحمن الرحيم ويل
للمطففين الباخسين حقوق الناس في الكيل والوزن يمكن ان يحمل
بعد الظاهر على التطفيف في الميزان الحقيقي الذي هو العدالة و
الموزونات هي الاخلاق والاعمال والمطففون هم الذين اذا اعتبروا
كمالات انفسهم متفضلين على الناس يستوفون يستكثرونها
ويزيدون على حقوقهم في اظهار الفضائل العلمية والعملية التي
ما لهم عجبا وتكبرا واذا اعتبروا كمالات الناس بالنسبة الى كمالا[ت] انفسهم
اخسروها واستحقروها ولم يراعوا العدالة في الحالين لرعونة
انفسهم ومحبة التفضل على الناس كقوله يحبون ان يحمدوا بما
لم يفعلوا الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم
الا يظن اولئك الموصوفون بهذه الرذيلة التي هي اخس انواع
الظلم اي ليظن انهم مبعوثون فيظهر ما في انفسهم من الفضائل
والرذائل ويحاسب عليه فضلا عن العلم ليوم عظيم لا يقدر
احد فيه ان يظهر ما ليس فيه ولا ان يكتم ما فيه لانقلاب باطنه
ظاهره وصفته صورته فيستحيي ويذوق وبال رذيلته يوم
يقوم الناس لرب العالمين يوم يقوم الناس عن مراقدهم ابدانهم
لرب العالمين بارزين له لا يخفى عليه منهم شيء كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كلا ردع عن هذه
الرذيلة ان كتاب الفجار اي ما كتب من اعمال المرتكبين للرذائل
الذين فجروا بخروجهم عن حد العدالة المتفق عليها الشرع

العقل

العقل لفي سجين في مرتبة من الوجود مسجون اهلها في حبوس
ضيقة مظلمة يزحفون على بطونهم كالسلاحف والحيات و
العقارب ضيقة اذلاء اخساء في اسفل مراتب الطبيعة ودركاتها
وهو ديوان اعمال اهل الشر ولذلك فسر بقوله كتاب مرقوم
ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين كتاب
مرقوم اي ذلك المحل المكتوب فيه اعمالهم كتاب مرقوم برقوم
هيئات رذائلهم وشرورهم وما يكذب به الا كل معتد اثيم
واذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين وما يكذب
به الا كل معتد تجاوز طور الفطرة الانسانية بتجاوزه حد
العدالة الى الافراط والتفريط في افعاله اثيم محتجب بذنوب
هيئات صفاته كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
كلا ردع عن هاتين الرذيلتين بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
اي صار صداء عليها بالرسوخ فيها وكدر جوهرها وغيرها عن
طباعها والرين حدث من تراكم الذنب على الذنب ورسوخه
تحقق عنده الحجاب وانغلق باب المغفرة نعوذ بالله منه ولذلك
قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كلا اي ارتدعوا عن
الرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لامتناع قبول قلوبهم للنور
وامتناع عودها الى الصفاء الاول الفطري كالماء الكبريتي
مثلا اذ لو روق او صعد لما رجع الى طبيعته المائية المبردة
لاستحالة جوهرها بخلاف الماء المسخن (؟) [illegible] الذي استحالت
كيفيته دون طبيعته ولهذا استحقوا الخلود في العذاب

محكم عليه بقوله ثم انهم لصالوا الجحيم * ثم يقال هذا
الذي كنتم به تكذبون * كلا ان كتاب الابرار لفي عليين *
وما ادراك ما عليون ثم انهم لصالوا الجحيم ان كتاب الابرار
لفي عليين اي ما كتب في صور اعمال السعداء وهيئات نفوسهم
النورانية وملكاتهم الفاضلة في عليين وهو مقابل للسجين
في علوه وارتفاع درجته وكونه ديوان اعمال اهل الخير كما قال
كتاب مرقوم اي محل شريف رقم بصور اعمالهم من جرم سماوي
او عنصري انساني يشهده المقربون اي يحضر ذلك المحل
اهل الله الخاصة من اهل التوحيد الذاتي ان الابرار
لفي نعيم ان الابرار السعداء الاتقياء عن درن صفات
النفوس لفي نعيم من جنات الصفات والافعال على الارائك
ينظرون على الارائك التي هي مقاماتهم من الاسماء الالهية
في معالي عالم القدس الخفي عن عالم الانس ينظرون الى جميع مراتب
الوجود ويشاهدون اهل الجنة والنار وما هم فيه من النعيم
والعذاب لا يحجب حجابهم عنهم شيئا ولا تحجب اغيارهم عنهم
تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجته ونوريته واثار
سروره يسقون من رحيق مختوم يسقون من رحيق خمر
صرف من المحبة الروحانية الغير الممزوجة بحب النفس للجواهر
الجسمانية مختوم بختم الشرع لئلا تمزج به النجاسات الشيـ...
من المحبات الوهمية المحرقة والشهوات النفسانية المنهية ختامه
مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ختامه مسك

هو حكم الشرع بالمباحات المطيبة للنفوس المقوية للقلوب
وفي ذلك اي في شرب رحيق المحبة الروحانية الصرفة المقيدة
بقيد الشريعة ولذتها الصافية فليتنافس المتنافسون فانه
اعز من الكبريت الاحمر ومزاجه من تسنيم اي مزاج خمر الابرار
من تسنيم الحقيقي الصرف وهو محبة الذات المعبر عنها بالكافور
باعتبار الخاصية حال الجمع عبر عنها بالتسنيم باعتبار المرتبة حال
التفصيل فانه في اعلى مراتب الوجود ويجري كما قيل في اخدود
لتجرده عن المحل والتعين بصورة وصفة اي لهم مع محبة الصفات
في مقامها محبة الذات لا صرفه بل ممزوجة لشرابهم
لمشاهدتهم الذات من وراء حجب الصفات عينا يشرب
بها المقربون * ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا
يضحكون * واذا مروا بهم يتغامزون * واذا انقلبوا الى
اهلهم انقلبوا فكهين * واذا راوهم قالوا ان هؤلاء
لضالون * وما ارسلوا عليهم حافظين * فاليوم الذين
امنوا من الكفار يضحكون * على الارائك ينظرون * هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون عينا اي التسنيم يشرب بها
المقربون صرفه وهم الكاملون الواصلون الى توحيد الذات
من اهل التمكين القائمين بالله في مقام التفصيل بالاستقامة
ففرق بين اهل الاستقامة في مقام التفصيل واهل الاستغراق
في مقام الجمع باختلاف اسمهم واسم شرابهم مع اتحاد حقيقتهم و
حقيقة شرابهم بان سماهم مقربين للاشعار بالفرق مع القرب

وسمي شرابهم التسنيم للاشعار بعلو الرتبة بالنسبة الى سائر
الرتب وسمي اهل الاستغراق بعباد الله للاشعار بالمقهورية
مع الاختصاص الموذية بالفناء وسمي شرابهم الكافور للاشعار
بالوحدة الصرفة والخالص بلا نسبة وفرق سورة انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت
اذا السماء انشقت كقوله انفطرت واذنت لربها اي انقادت لامره
بانفراجها عن الروح الانساني انقياد السامع المطيع لامر المطاع وحقت
اي حق لها وجب ان لا تنقاد لامر القادر المطلق ولا تمتنع وهي حقيقة بذلك
واذا الارض مدت واذا ارض البدن مدت وبسطت بنزع الروح عنها
والقت ما فيها وتخلت والقت ما فيها من الروح والقوى وتخلت
تكلفت في الخلو عن كل ما فيها من الآثار والاعراض كالحيوة والمزاج والتركيب
والشكل بتبعية خلوها عن الروح انك كادح الى ربك ساع مجتهد في
الذهاب اليه بالموت اي تسير مع انفاسك سريعا كما قيل انفاسك خطاك
الى اجلك او مجتهدا مجدا في العمل خيرا او شرا ذاهبا الى ربك فملاقيه
ضرورة والضمير اما للرب واما للكدح فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا فاما من اوتي كتابه بيمينه بان
جعل من اصحاب اليمين في الصورة الانسانية اخذ كتاب نفسه
او بدنه بيمين عقله قاريا ما فيه من معاني القرآن فسوف يحاسب
حسابا يسيرا بان تمحى سيئاته ويعفى ويثاب بحسناته دفعة
واحدة لبقاء فطرته على صفائها ونوريتها الاصلية وينقلب الى

اهله

اهله مسرورا وينقلب الى اهله ممن يجانسه ويقارنه من اصحاب
اليمين مسرورا فرحا بصحبتهم ومرافقتهم وما اوتي من حظوظه واما
من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا
واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي جهته التي تلي الظلمة من الروح
الحيوانية والجسد فان وجه الانسان جهته التي الى الحق وخلفه
جهته التي الى البدن الظلماني بان رد الى الظلمات في صور الحيوانات
فسوف يدعوا ثبورا لكونه في ورطة هلاك الروح وعذاب الابد و
يصلى سعيرا اي سعير نار الآثار في مهاوي الطبيعة انه كان في اهله
مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا
انه كان في اهله مسرورا اي ذلك لانه كان بطرا في اهله محتجبا
بها عن المنعم ظانا انه لن يرجع الى ربه او الى الحيوة بالبعث لاعتقاده
انه يحيى ويميت ولا يهلكه الا الدهر بلى ليحورن انه كان به بصيرا
فيجازيه على حسب حاله فلا اقسم بالشفق اي النورية الباقية
من الفطرة الانسانية بعد غروبها واحتجابها في افق البدن الممزوجة
بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها لامكان كسب الكمال والترقي في الدرجات
بها والليل وما وسق والليل اي وليل ظلمة البدن وما جمعه من القوى
الآلات والاستعدادات التي تمكن بها اكتساب العلوم والفضائل
والترقي في المقامات ونيل المواهب والكمالات والقمر اذا اتسق و
القمر اي قمر القلب الصافي عن خسوف النفس اذا اتسق اي اجتمع وتم
نوره وصار كاملا لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون
لتركبن طبقا عن طبق اي مراتب عن مراتب وطبقات واطوارا مرتبة

بالموت وما بعده من مواطن البعث والنشور فهم لا يؤمنون بها
فما لهم لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون
وإذا قرئ عليهم القرآن بتذكير هذه الأطوار والمراتب لا يخضعون
وينقادون بل المحجوبون عن الحق محجوبون بالغرة عن الدين
والله أعلم بما يوعون في وعاء أنفسهم وبواطنهم من الاعتقادات
الفاسدة والهيئات الفاسقة فبشرهم بعذاب أليم إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون فبشرهم بعذاب
من نيران الآثار وحرمان الأنوار ملازم غاية الإيلام لكن الذين
آمنوا الإيمان العلمي بتصفية قلوبهم عن كدر صفات النفس وتزكيتها
وعملوا الصالحات باكتساب الفضائل لهم أجر من ثواب الآثار والصفات
في جنة النفس والقلب غير منقطع لبرائه عن الكون والفساد وتجرده
عن المواد والله أعلم سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج
أي الروح الإنساني ذات المقامات في الترقي والدرجات واليوم الموعود
أي القيامة الكبرى التي هي أحد درجاته من كشف التوحيد الذاتي وشاهد
ومشهود وشاهد أي الذي شهد الشهود الذاتي في عين الجمع و
مشهود أي الذات الأحدية ومعنى التنكير التعظيم أي شاهد لا يعرفه
أحد ولا يقدر قدره إلا الله لفنائه فيه وانتفاء عينه وأثره فكيف
يعرف ومشهود لا يعلمه أحد إلا هو ولعمري إنه عين الشاهد لا فرق
إلا بالاعتبار وجواب القسم محذوف مدلول عليه قتل أصحاب
الأخدود بقوله قتل أي ليحجبن أو ليلعنن أصحاب الأخدود أي لعن

البدنيون المحجوبون بصفات النفس في شقوق أرض وهادها
النار ذات الوقود بدل الاشتمال من الأخدود لملازمتها إياه وهي
الطبيعة النارية المحرقة أربابها بالشهود والأماني إذ هم عليها
قعود إذ هم عليها أي على تلك النار قعود عاكفون ملازمون لا يبرحون
فيتنفسوا في فضاء القدس ويتنشقوا روح النفحات الإلهية وهم
على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
الموحدين أهل الكشف والعيان من الازدراء والاستحقار والاستهزاء
والاستنكار شهود يشهد بعضهم على بعض بذلك وما نقموا منهم
إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد وما نقموا منهم أي وما أنكروا منهم
إلا الإيمان بالله العزيز الغالب على أعدائه بالقهر والانتقام والحجب
والحرمان الحميد المنعم على أوليائه بالهداية والإيقان الذي له ملك
السماوات والأرض والله على كل شيء شهيد الذي له
ملك السماوات والأرض يحتجب بها عن الأشقياء ويتجلى فيها على الأولياء
والله على كل شيء شهيد حاضر يشهد ويتجلى لأوليائه على كل ذرة فلهذا
آمن من آمن وأنكر من نكر إن المحجوبين إن الذين فتنوا المؤمنين و
المؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق
إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات من قلوب أهل الشهود ونفوسهم
بالإنكار والاحتقار ثم لم يتوبوا أي يتنبهوا بزوال الحجاب ولم يستبصروا فرجعوا
فلهم عذاب جهنم من تأثير نار الطبيعة السفلية ولهم عذاب حريق
القهر من نار الصفات فوق نار الآثار وذلك لشوقهم عند خراب البدن
إلى أنوار الصفات في عالم القدس وحرمانهم وطردهم بقهر الحق معذبوا بالنيران جميعا

الايمان العيني الحقيقي

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات في
مقام الاستقامة من الافعال الالهية المقتضية لتكميل الخلق وضبط
النظام لهم جنات من الجنات الثلث تجري من تحتها انهار علوم توحيد
الافعال والصفات والذات واحكام تجلياتها ذلك الفوز الكبير التام الذي
لا فوز اكبر منه إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ان بطش ربك بالقهر الحقيقي
والافناء لشديد لا يبقي بقية ولا اثر إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ
انه هو يبدئ البطش ويعيد اي يكرره يبدئ اولا بافناء الافعال
ثم يعيد بافناء الصفات ثم بالذات وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ
وهو الغفور يستر ذنوب وجودات المحبين وبقائهم بنوره الودود الوصلة
للمحبوبين بايصالهم الى جنابه وبنعيمهم واكرامهم بكماله من غير ريا
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ذو العرش اي المستوي على عرش قلوب احبائه
من العرفاء المجيد ذو العظمة المتجلي بصفات الكمال من الجلال والجمال
فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ على مظاهرهم لاستقامتهم فيختارون باختياره
في افعالهم ويحتجب عن من يريد بجلاله كالمنكرين ويتجلى لمن يريد بجماله
كالعارفين هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ هل
اتاك حديث المحجوبين اما بالانانية كفرعون ومن يدين بدينه
او بالآثار والاغيار كثمود ومن يتصل بهم بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
تَكْذِيبٍ بل الذين كفروا واحتجبوا مطلقا في اي مقام كان واي
شيء كان في تكذيب لاهل الحق لوقوفهم مع حالهم وَاللَّهُ مِنْ
وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ والله من ورائهم فوق حالهم وحجابهم محيط بهم

كل

كل شيء وهم حضروه في شاهدهم وما شاهدوا احاطته فلذلك
انكروا بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ بل هو اي هذا العلم قران جامع لكل
العلوم مجيد لعظمته واحاطته فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ في لوح هو
القلب المحمدي محفوظ عن التبديل والتغيير والقاء الشياطين
بالتخييل والتزوير هذا اذا حمل اليوم الموعود على القيمة الكبرى
فاما اذا اول بالصغرى فمعناه والروح ذات الابدان فان الابدان
للارواح كالابراج او الحواس فانها تخرج منها كالحمام من البروج
وشاهد العقل وما عقل وجواب القسم ليهلكن المدبرون قتل اصحاب الاخدود
اي اهلك القوى النفسانية الملازمة لاخدود البدن اذ هم عليها
عاكفون وهم على ما يفعلون بمؤمني القوى الروحانية من الاستيلاء
عليهم وحجبهم عن مقاصدهم الشريفة وكمالاتهم النفيسة واستعمالهم
في اهوائهم وشهواتهم شهود بالسنة احوالهم وما انكروا هذه القوى
المحجوبة عن الكمالات المعنوية من الروحانيين الا الايمان بالله
المجرد عن الاين والجهة الغالب على المحجوبين بالقهر الحميد المنعم على
المهتدين بالهداية الذي المحتجب بمظاهر ملك السموات والارض
الشهيد الظاهر على كل شيء ان هؤلاء الفاتنين بالاستيلاء والاستخدام
لمؤمني العقول ومؤمنات النفوس ثم لم يرجعوا بالرياضة واكتساب
الملكات الفاضلة والانقياد لهم فلهم عذاب جهنم الاثار الطبيعية
ولهم عذاب حريق الشوق الى المالوفات مع الحرمان عنها ان الذين
امنوا الايمان العلمي من الروحانيين وعملوا الصالحات من الفضائل
والاخلاق الحميدة لهم جنات من جنات الافعال والصفات وهي جنات

النفوس والقلوب في ذلك الفوز اي النجاة من النار والوصول الى المقصد
الكبير بالنسبة الى الحالة الاولى ان بطش ربك اي اخذه للمجرمين بالاهلاك
والتعذيب لشديد انه هو يبدئ بهم ويهلكهم ثم يعيدهم للعذاب
وهو الغفور للتائبين المؤمنين من الروحانيين يستر ظلمة ذنوب
هيئات السوء بنور الروح الودود المحب لهم بالمحبة الازلية فيكرمهم بالاضافة
والكمالات والفضائل ذو العرش المستولي على القلب المجيد المنور
بنوره جميع القوى فعال لما يريد المتجلي بالافعال على مظاهر الملك والقلب
فيصحح مقام التوكل بالفناء في توحيد الافعال والله اعلم سورة
الطارق بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم
الثاقب بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق اي الروح
الانساني والعقل الذي يظهر في ظلمة النفس وهو النجم الثاقب الذي
يثقب ظلمتها وينفذ فيها فيبصر بنوره ويهتدي به كما قال وبالنجم
هم يهتدون ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان
مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب
ان كل نفس الا عليها حافظ مهيمن رقيب يحفظها هو والله تعالى ان اريد
بالنفس الجملة وان اريد بها النفس المصطلح عليها من القوى الحيوانية
فحافظها الروح الانساني انه على رجعه لقادر اي ان الله
على رجع الانسان في النشاة الثانية لقادر كما قدر على ابدائه من
النشاة الاولى يوم تبلى السرائر تظهر وتعرف خفيات الضمائر
بالمفارقة عن الابدان وجعل الباطن ظاهرا فما له من قوة ولا

ناصر

ناصر فما له من قوة في نفسه يمتنع بها على قدرته ولا ناصر يمنعه
وينصره على الامتناع والسماء ذات الرجع والسماء اي الروح
ذات الرجع في النشاة الثانية والارض ذات الصدع و
الارض اي البدن ذات الصدع بالانشقاق عن الروح وقت
زهوقه او الشق وقت اتصاله به انه لقول فصل انه اي
القران لقول فصل فارق بين الحق والباطل بين ان عقل وقت
ظهر بعد ما كان قرانيا وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا
واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا وما هو بالهزل
بالكلام الذي ليس له اصل في الفطرة ولا معنى في القلب والله القادر
سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الاعلى اسمه الاعلى والاعظم هو الذات مع جميع الصفات
اي نزه ذاتك بالتجرد عما سوى الحق وقطع النظر عن الغير لتظهر عليها
الكمالات الحقانية باسرها وهو تسبيحه الخاص به في مقام الفناء
لان الاستعداد التام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن الا له فذا
هو الاسم الاعلى عند بلوغ كماله ولكل شيء تسبيح خاص يسبح به اسما
خاصا من اسماء ربه الذي خلق انشاء ظاهرك فسوى اي عدل
بنيتك على وجه قبلت بمزاجه الخاص الروح الانساني المستعد
لجميع الكمالات والذي قدر فهدى والذي قدر فيك الكمال
النوعي التام فهداك الى ابرازه واظهاره واخراجه الى الفعل بالتزكية
والتصفية والذي اخرج المرعى اي زينة الحيوة الدنيا ومتاعها

وما كلها ومشاربها فانها مرعى النفس الحيوانية ومرتع بهايم
القوى فجعله غثاء احوى اي سريع الفناء وشيك الزوال
كالهشيم والحطام البالي المسود فلا تلتفت اليه ولا تشتغل به فيمنعك
عن تسبيحك الخاص من تنزيه ذاتك سبحانك وتجريدها
فتحتجب به عن كمالك المقدر فيك ولا تعد عيناك عنه اليه
فانه الفاني وذلك هو الباقي ابدًا لا يزال سنقرئك يجعلك قارئا
لما في كتاب استعدادك الذي هو العقل القرآني من القرآن
الجامع للحقايق فتذكره ولا تنساه ابدًا الا ما شاء الله
انه يعلم الجهر وما يخفى الا ما شاء الله ان ينسك ويذهلك
عنها فتدخر للمقام المحمود اذا بعثت فيه انه يعلم الجهر اي ما
ظهر فيك من الكمال وما يخفى بعد بالقوة ونيسرك لليسرى
اي نوفقك للطريقة اليسرى اي الشريعة السمحة السهلة
التي هي ايسر الطرق الى الله وعطف على سنقرئك اي نكملك بالكمال
العلمي التام الذي هو التكميل وهي الحكمة البالغة والقدرة الكاملة
فذكر ان نفعت الذكرى اي كمل الخلق بالدعوة ان كانوا قابلين
مستعدين لقبول التذكرة فتنفعهم يعني ان التذكير وان
كان عامًّا لا ينفع كلهم بل هو مشروط بشرط الاستعداد فمن استعد
قبل فانتفع به ومن لا فلا اجمل في قوله ان نفعت الذكرى ثم
فصل بقوله سيذكر من يخشى اي يتذكر ويتعظ وينتفع
به من كان لين القلب سليم الفطرة مستعدًّا لقبوله بتاثيره
لنوريته وصفاته ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار

سنقرئك فلا تنسى

الكبرى

الكبرى ويتجنبها الاشقى اي يتحاماه المحجوب عن الرب العديم
الاستعداد التالي القلب الذي هو اشقى من المستعد الذي
زال استعداده واحتجب بظلمة صفات نفسه الذي يصلى
النار الكبرى التي هي نار الحجاب عن الرب بالشرك والوقوف مع
الغير ونار القهر في مقام الصفات ونار الغضب والسخط
في مقام الافعال ونار جهنم الاثار في المواقف الاربعة من موقف
الملك والملكوت والجبروت وحضرة اللاهوت ابد الابدين
فما اكبر ناره واما الثاني فلا يصل الا بنار الاثار ثم لا يموت
فيها ولا يحيى ثم لا يموت فيها لامتناع انعدامه ولا يحيى
بالحقيقة لهلاكه الروحاني اي يتعذب دائمًا سرمدًا في
حالة يتمنى عندها الموت وكلما احترق وهلك اعيد الى الحياة
وعذب فلا يكون ميتًا مطلقًا ولا حيًّا مطلقا قد افلح
من تزكى اي فاز وظفر من تطهر عن صفات نفسه وظلمات
بدنه بعد حصول استعداده وذكر اسم ربه فصلى
وذكر اسم ربه اي الاسم الخاص الذي يربه به بافاضة كماله
الذي يسال ربه بلسان استعداده كالعليم للجاهل والهادي
للضال والغفار للمذنب وهو في الحقيقة عين ذاته التي
غفل هو عنها بحجاب الاثار والهيئات وصفات النفس سائر
الطالبين كما قال نسوا الله فانساهم انفسهم وذكره تعرفه وطلب
كماله المخصوص به بالتأييد الرباني والتوفيق الالهي فصلى فعبد معبوده
الذي هو الحق المتجلي له في صورة ذلك الاسم الخاص الذي يعرف

ربه به بعد رؤيته بكمال المقدر له بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى بل تؤثرون الحيوة الدنيا
اي تغفلون وتحتجبون عن ذكر ذلك الاسم وصلوة الرب بالحيوة
الحسية وطيباتها وزخارفها لعدم التزكية وتؤثرونها بالحيوة
على الحيوة الحقيقية الدائمة الروحانية وهي افضل وادوم ان
هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ان
هذا ان هذا المعنى من انتفاع المستعد بالتذكير وعدم
الانتفاع العديم الاستعداد وتعذيبه بالنار الكبرى وفلاح
اهل التزكية والتحلية من المستعدين وهلاك المؤثرين
للحيوة الحسية منهم لفي الصحف القديمة المنزهة عن التبديل
والتغيير المحفوظة عند الله من الالواح النورية المجردة اطلع
عليها النبيان المذكوران ونزل عليهما بالظهور على مظاهر
والسلام سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتاك حديث الغاشية الغاشية الداهية التي
تغشى الناس بشدائدها اي القيمة التي تغشى الذوات وتفنيها
بنور التجلي الذاتي فتنكشف الناس يوم اذ غشيت على من غشيته
قسمين اشقياء وسعداء او الصغرى التي تغشى العقل لشدة
السكرات وتلبس المغشي اهوالها فيكون الناس اذ غشيتهم
اما اشقياء او سعداء وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة وجوه يومئذ اي ذوات خاشعة ذليلة خاضعة
عاملة ناصبة تعمل دائبا اعمالا صعبة تتعب فيها كالزاي

في دركات النار والارتقاء في عقباتها وحمل مشاق الطوق
والهيئات المتعبة المثقلة من اثار اعمالها او عاملة من
استعمال الزبانية اياها في اعمال شاقة فارحة من جنس
اعمالها التي ضربت بها في الدنيا واتعابها فيها من غير منفعة
لهم منها الا التعب والعذاب تصلى نارا حامية تصلى نارا
من نيران اثار الطبيعة حامية موذية بحسب ما يزاولها
في الدنيا من الاعمال تسقى من عين انية من الجهل المركب
الذي هو مشربهم والاعتقاد الفاسد الموذي ليس لهم طعام
الا من ضريع الشبه والعلوم الغير المنتفع بها الموذية كالمغالطات
والخلافيات والسفسطة وما يجري مجريها لا يسمن ولا
يغني من جوع لا يسمن اي لا يقوي النفس ولا يغني من جوع
ولا يسكن داعية النفس ولهم الحرص على تعلمها والمباحثة
عنها ويمكن ان يحشر بعض الاشقياء على صور طعامهم الشرق
اليابس كالزقوم لبعضهم والغسلين لبعضهم وجوه يومئذ
ناعمة لسعيها راضية وجوه يومئذ ناعمة تظهر عليها نضرة
النعيم من اللطافة والنورية لتجردهم لسعيها وجدها في طريق
البر واكتساب الفضائل والسير في الله راضية شاكرة لا تندم و
لا تتحسر ولا تتحزن عما فعلت كالاولى في جنة عالية في جنة
من جنان الصفات وحضرة القدس عالية رفيعة القدر من
علو المكانة لا تسمع فيها لاغية لان كلامهم الحكمة والمعرفة
والتسبيح والتحميد فيها عين جارية من مياه علوم الذوق

والكشف والوجدان والتوحيد فيها سرر مرفوعة من مراتب
الاسماء الالهية التي بلغوها بالاتصاف بصفاته رفعت قدرها
عن مراتب الجسمانيات واكواب موضوعة واكواب من
اوصاف الذوات المجردة ومحاسنها التي هي ظروف خمور
المحبة موضوعة لشاربها على طاقتها في محالها ونمارق مصفوفة
ونمارق من مقاماتهم ومراتبهم ومقاعدهم في مراتب
الصفات فان كل صفة من ابتداء تجليها وطوالع انوارها
وكونها حالا الى الكمال الاتصاف بها وكونها ملكا ومقاما
مواضع اقدام ومقاعد فاذا استوفى السالك حظه منها
بحسب استعداده وبلغ غاية مبلغه حتى تم سيره فيها وصارت
ملكا له كان مقامه منها نمرقة على تلك الاريكة التي هي ذلك
الوصف مع الذات مصفوفة مرتبة وزرابي مبثوثة
وزرابي من مقامات تجليات الافعال التي تحت مقامات الصفات
كالتوكل تحت الرضا مبثوثة مبسوطة تحتهم افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى
الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت افلا
ينظرون الى الآثار الظاهرة بالحس فيعتبرون ويعبرون عنها
الى التجلي الموصل الى تجلي الصفات فذكر انما انت مذكر
لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فذكر بيان
يكون فيهم مستعد يتذكر ويتعظ فيرقى في السلم المخلعة
الى جناب الحق الا من اعرض واحتجب بهذه الآثار عن المؤثر

هي تحت

فيعذبه

فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو النار الكبرى اشار اليها
في سورة الاعلى المعدة للمحجوب المطلق في جميع مراتب الوجود
وقوله انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر اعتراض اي
ما اليك الا التذكير لا الغلبة والقهر لقوله انك لا تهدي من
احببت وما انت عليهم بجبار ان الينا ايابهم ثم ان
علينا حسابهم اي خاصة الينا ايابهم لا الى الغير فانا نحاسبهم
ونعذبهم بالعذاب الاكبر فان القهر والغلبة لنا لا لك

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم بابتداء
ظهور نور الروح على مادة البدن عند اول تعلقه به وليال
عشر وهي الحواس العشرة الظاهرة والباطنة التي تتعين
عند تعلقه به لكونها اسباب تحصيل الكمال وآلاتها والشفع
والوتر والشفع اي الروح والبدن عند اجتماعهما وتمام وجود
الانسان الذي يمكن به الوصول والوتر الروح المجرد اذا فارق
والليل اذا يسر اي ظلمة البدن اذا ذهبت وذلك بتجرد
الروح فيكون الاقسام بالمبدأ والمنتهى او بالقيمة الكبرى وآثارها
اي والفجر الذي هو مبدأ طلوع نور الحق وتأثيره في ليلة النفس وليال عشر
من الحواس الراكدة الهادية المظلمة المتعطلة عن اشغالها عند تجلي
النور الالهي والشفع الذي هو الشاهد والمشهود قبل تجلي الفناء التام حال
المشاهدة في مقام الصفات والوتر اي الذات الاحدية عند الفناء
التام وارتفاع الاثنينية والليل اي ظلمة الانانية اذا ذهبت وزالت

بزوال البقية او بالقيمة الصغرى اي فجر ابتداء ظهور نور الشمس الطالعة
من مغربها وليال عشر اي الحواس المكدرة المظلمة عند الموت والشفع
اي الروح والبدن والوتر اي الروح المفارق اذا تجرد والليل البدن اذا
انقشع ظلامه عن الروح وزال بالموت هل في ذلك قسم لذي حجر
استفهام في معنى الانكار اي هل احد يهتدي الى الاقسام بهذه الاشياء
ووجه تعظيمها بالقسم وحكمة انتظامها في قسم واحد وتناسبها
فان عقول اهل الدنيا المشوبة بالوهم لا تهتدي الى ذلك وجواب القسم
ليعذبن المحجوبين لدلالة قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر
بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا
فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبا
لمرصاد فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول
ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي
اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين
وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا اذا
دكت الارض دكا دكا الم تر كيف فعل ربك بعاد الى قوله لبالمرصاد
عليه فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اي الانسان يجب ان يكون
في مقام الشكر او الصبر بحكم الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر لان الله لا يخلو من ان يبتليه
اما بالنعم والرخاء فعليه ان يشكره باستعمال نعمته فيما ينبغي
من اكرامه بالاطعام المسكين ومراعاة مراضيه ولا يكفر نعمه

بالبطر

بالبطر والافتخار فيقول ان الله اكرمني لاستحقاقي وكرامتي عنده
ويترفه في الاكل ويحتجب بمحبة المال ويمنع المستحقين او بالفقر
وضيق الرزق فيجب عليه ان يصبر ولا يجزع ولا يقول ان الله اهانني
فربما كان ذلك اكراما له بان لا يشغله بالنعمة عن المنعم ويجعله
وسيلة في التوجه الى الحق والسلوك في طريقه لعدم التعلق كما ان
الاول ربما كان استدراجا منه اذا دكت الارض اي البدن بالموت
دكا دكا متفتتا وجاء ربك والملك صفا صفا وجاء ربك اي
ظهر في صورة القهر لمن برز عن حجاب البدن بالمفارقة والملك صفا صفا
اي ظهر تاثير الملائكة من النفوس السماوية والارضية المترتبة في مراتبهم
في تعذيبه بعد ما كان محجوبا عنهم بشواغل البدن وجيء يومئذ
بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا
ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه
احد وجيء يومئذ بجهنم اي برزت نار الطبيعة واحضرت المعذبين
يومئذ يتذكر الانسان خلاف ما اعتقده في النشأة الدنيا وصار هيئة
في نفسه من مقتضيات فطرته فان ظهور الباري بصفة القهر و
الملائكة بصفة التعذيب لا يكون الا لمن اعتقد خلاف ما ظهر
عليه مما هو في نفس الامر كمنكر ونكير وانى له فائدة الذكرى ومنفعته
فان الاعتقاد الراسخ يمنع هذا التذكر يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية يا ايتها النفس المطمئنة التي نزلت
عليها السكينة وتنورت بنور اليقين فاطمأنت الى الله من الاضطراب
ارجعي الى ربك في حال الرضا اي اذا تم لك كمال الصفات فلا تسكني

اليه وادجعي الى الذات في حال الرضا الذي هو كمال مقام الصفات و
الرضى عن الله لا يكون الا بعد رضى الله عنها كما قال رضي الله عنهم
ورضوا عنه **فادخلي في عبادي وادخلي جنتي** فادخلي في
عبادي في زمرة عبادي المخصوصين بي من اهل التوحيد الذاتي
وادخلي جنتي المخصوصة بي يعني جنة الذات وقرئ في عبدي
وقوني في جسد عبدي اي حالة البعث والنشور ورد الارواح
الى الاجساد والله اعلم **سورة البلد** **بسم الله الرحمن الرحيم**
لا اقسم بهذا البلد اقسم بالبلد الحرام الذي هو البلد القدسي النازل
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الافق الاعلى والوادي المقدس **و**
انت حل بهذا البلد وانت حل مطلق بهذا البلد تفعل به ما تشاء
غير مقيد بقيود صفات النفس والعادات **ووالد وما ولد** اي
روح القدس الذي هو الاب الحقيقي للنفوس الانسانية كقول عيسى
عليه السلام اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي وقوله تشبهوا بابيكم
السماوي ونفسك التي ولدها هو اي روح القدس ونفسك
الناطقة **لقد خلقنا الانسان في كبد** لقد خلقنا الانسان
في مكابدة ومشقة من نفسه وهواه او مرض باطن وفساد قلب
وغلظ حجاب اذ الكبد في اللغة غلظ الكبد الذي هو مبدا
القوة الطبيعية وفساده وحجاب القلب فساده من هذه القوة
فاستعير غلظ الكبد لغلظ حجاب القلب ومرض الجهل **ايحسب ان لن**
يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب لغلظ
حجابه ومرض قلبه لاحتجابه بالطبيعة ان لن يقدر عليه احد يقول

اهلكت مالا لبدا كثيرا اي في المكارم للافتخار والمباهات كقول العرب
خسرت عليه كذا اذا انفق عليه بتفضل على الناس بالتبذير والاسراف
ويحسبه فضيلة لاحتجابه عن الفضيلة وجهله ولهذا قال **ايحسب**
ان لم يره احد اي يحسب ان لم يطلع الله تعالى على باطنه ونيته
حين ينفق ماله في السمعة والرياء والمباهات لا على ما ينبغي في
مراضي الله وهذه رذيلة على رذيلة فكيف تكون فضيلة **الم نجعل**
له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين الم نجعل له
عينين المنعم عليه بالالات البدنية التي يتمكن بها من اكتساب
الكمال ليبصر ما يعتبر به ويسال عما لا يعلم ويتكلم فيه وهديناه الى
طريق الخير والشر **فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة**
فلا اقتحم عقبة النفس وهواها الحاجبة للقلب بالرياضة و
المجاهدة واي عقبة كؤودة هي لا يدري كنه مشقتها **فك**
رقبة اي العقبة التي يجب اقتحامها تخليص رقبة القلب الاسير
في قيد هوى النفس وفكها عن اسارها بالتجريد عن الميول الطبيعية
بالكلية فان لم يكن الفك بالكلية بالرياضة واماتة القوى و
قهر النفس فتكلف الفضائل والتزام سلوك طريقها واكتسابها حتى
يصير التطبع طباعا وهو معنى قوله **او اطعام في يوم ذي مسغبة**
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا
وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة او اطعام في يوم ذي
مسغبة وتواصوا بالمرحمة فان الاطعام خصوصا وقت شدة
الاحتياج للمستحق الذي هو وضع في موضعه من باب فضيلة العفة

بل افضل انواعها والايمان من فضيلة الحكمة واشرف انواعها
واجلها وهو الايمان العلمي اليقيني والصبر على الشدايد من اعظم
انواع الشجاعة واخره عن الايمان لامتناع حصول فضيلة الشجاعة
بدون اليقين والمرحمة اي التراحم والتعاطف من افضل انواع
العدالة فانظر كيف عدد اجناس الفضايل الاربع التي يحصل
بها كمال النفس بدأ بالعفة التي هي اولى الفضايل وعبّر عنها بمعظم
انواعها واخص خصالها الذي هو السخاء ثم اورد الايمان
الذي هو الاصل والأساس وجاء بلفظه ثم لبعد مرتبته
عن الأول في الارتفاع والعلو وعبّر عن الحكمة به لكونه ام
سائر مراتبها وانواعها ثم رتب عليه الصبر لامتناعه بدون
اليقين واخر العدالة التي هي نهايتها واستغنى بذكر المرحمة
التي هي صفة الرحمن عن سائر انواعها كما استغنى بذكر
الصبر عن سائر انواع الشجاعة **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**
اي الموصوفون بهذه الفضايل هم السعداء اصحاب اليمين
وسكان عالم القدس **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ** والذين كفروا باياتنا اي حجبوا
عن هذه الصفات التي هي ايات الله الحقيقية التي يعرف
بها ذاته هم اصحاب المشوم وسكان عالم الرجس عليهم تستولي
نار الطبيعة الاثارية مطبقة عليهم ابوابها محبوسين فيها
ممنوعين عن الروح والمراد به ابد الابدين سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا بسم الله الرحمن الرحيم والشمس اقسم بالشمس
الروح وضوءها المنتشر في البدن الساطع على النفس **وَالْقَمَرِ
إِذَا تَلَاهَا** والقمر اي قمر القلب اذا تلا الروح في التنور بها واقباله
نحوها واستضاءته بنورها ولم يتبع النفس فيخسف بظلمتها
وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا والنهار ونهار استيلاء نور الروح وقيام
سلطانها واستواء نورها اذا جلاها وابرزها في غاية الظهور كالنهار
عند الاستواء في تجلية الشمس **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا** اي ليل ظلمة
النفس اذا استر الروح فان وجود القلب الذي هو محل المعرفة وعرش
الرحمن لا يكون الا بامتزاج نور الروح وظلمة النفس كانه موجود مركب
منهما متولد من اجتماعهما ولولا ظلمة النفس لم تستبن المعاني في
القلب فلم تضبط كما في حيز الروح لغاية صفائها ونوريتها وان
كانت الثلثة حقيقة واحدة تختلف اسماؤها بحسب اختلاف
مراتبها **وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا** والسماء اي الروح الحيوانية التي
هي سماء هذا الوجود والقادر الذي بناها **وَالْأَرْضِ وَمَا
طَحَاهَا** والارض اي البدن والخالق الذي طحاها **وَنَفْسٍ وَمَا
سَوَّاهَا** ونفس اي القوى الحيوانية المنطبعة في الروح الحيوانية
المسماة باصطلاح اهل الشرع والتصوف النفس مطلقا او الجملة
او النفس الناطقة والحكيم الذي سواها عدلها بين جهتي
الربانية والسفالة لا في ظلمة الجسم وكثافته ولا في ضوء الروح
ولطافته كما قال لا شرقية ولا غربية على الأول وعدل مزاجها
وتركيبها على الثاني واعدها للقبول لكمال وسطها بين العالمين

على الثالث فألهمها فجورها وتقويها اي فهمها اياهما واشعرها بهما بالالقاء الملكي والتمكين في معرفتهما وحسن التقوى وقبح الفجور بالعقل الهيولاني قد أفلح من زكيها قد افلح بالوصول الى الكمال وبلوغ الفطرة الاولى من زكيها وطهرها وقد خاب من دسيها كذبت ثمود بطغويها اذ انبعث اشقيها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها ولا يخاف عقبيها وقد خاب من دسيها واخفاها في تراب البدن عن نور الحق ورحمته وجواب القسم محذوف اي لنهلكن المحجوبون المكذبون للنبي بطغيانهم كما اهلكت ثمود لتكذيب نبيهم بطغيانهم لعدم قبول ذلك الالهام وبقائهم على الفجور واحتجاب العقل واستيلاء ظلمة النفس وقدم تأويل الناقة وسقياها والله اعلم سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى اقسم بليل ظلمة النفس اذا استر نور الروح ونهار نور الروح اذا تجلى وظهر من اجتماعهما وجود القلب الذي هو عرش الرحمان فان القلب يظهر باجتماع هذين له وجه الى الروح يسمى فؤادا يتلقى به المعارف والحقايق ووجه الى النفس يسمى صدرا تحفظ به السرائر وتتمثل فيه المعاني والقادر العظيم القدرة الحكيم الباهر الحكمة الذي هو الروح والانثى التي هي النفس فولد القلب ان سعيكم لشتى اشتات مختلفة لانجذاب بعضكم الى جانب الروح والتوجه الى الخير لغلبة النورية

وميل بعضكم الى جانب النفس والانهماك في الشر لغلبة الظلمة وتفصيل ذلك في قوله فاما من اعطى واتقى اي اثر الترك والتجريد فرفض ما يشغله عن الحق وتركه بالسهولة واتقى عن هيئات النفس تجردها عن الميل الى الرفض والالتفات نحوه وصدق بالحسنى وصدق بالفضيلة الحسنى التي هي مرتبة الكمال والايمان العلمي اذ لو لم يتيقن بوجود كمال وكامل لم يمكنه الترقي فسنيسره لليسرى فسنيسره اي فسنهيئه ونوفقه للطريقة اليسرى التي هي السلوك في الله لقطع علايقه وقوة يقينه واما من بخل واستغنى واما من بخل اثر محبة المال وجمعه ومنعه واستغنى به عن كسب الفضيلة لاحتجابه عن الحق وكذب بالحسنى بوجود مرتبة الكمال والفضيلة لاستغنائه بالحيوة الدنيا واحتجابه بها عن عالم النور والاخرة فسنيسره للعسرى فسنيسره فسنهيئه بالخذلان للطريقة العسرى التي هي الانحطاط عن رتبة الفطرة الى قعر الطبيعة ودركات اسفل سافلين مأوى الحشرات والديدان والحيلولة بينه وبين شهواته بالحرمان وما يغني عنه ماله اذا تردى وما يغني عنه ماله الذي تعب في تحصيله وافنى عمره في حفظه اذا تردى اذا وقع في قعر بئر جهنم وعمق الهاوية وهلك ان علينا للهدى بالارشاد الينا بنور العقل والحس والجمع بين الادلة العقلية والسمعية والتمكين على الاستدلال والاستبصار وان لنا للاخرة والاولى اي نعطيهما من توجه الينا فلا نحرم التارك المجرد عن ثواب الدنيا مع ثواب الاخرة فان من اثر

الاشرف يكون الاخس تحت قدميه بالضرورة كقوله لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم فانذرتكم نارا تلظى فانذرتكم نارا
اي نارا عظيمة يبلغ لظاها جميع مراتب الوجود وهي النار الكبرى
الشاملة للحجاب والقهر والسخط والتعذيب بالاثار ولهذا قال
لا يصليها الا الاشقى العديم الاستعداد الخبيث الجوهر المشرك
بالله في المواقف الاربعة الذي كذب وتولى الذي
كذب بالله لشركه وتولى واعرض عن الدين لعناده وسيجنبها
الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وسيجنبها الاتقى اي يتحاماها
ويبعد عنها في جميع مراتبها الذي اتقى ما وعد الله من ذاته و
صفاته وافعاله وكل شيء من الاغيار والاثار بالاستغراق في عين
الجمع وهو الاتقى المطلق الذي لم يقف مع غير الله فيوقف على الله
ويعذب ببعض النيران واما التقي فقد لا يجتنب جميع مراتبها
كالمتجرد عن الهيئات والافعال الواقف مع الصفات فانه وان
كان مغفورا ذنوبه فقد حرم عن روح الذات ولذة المقربين
في حجاب وجوده الذي يؤتي ماله يتزكى اي يعطيه في حالة
كونه متطهرا عن لوث محبة الانداد وتعلق الاغيار والالتفات
الى ما سوى الله والاشتغال به مزكيا نفسه عن الشرك الخفي وما
لاحد عنده من نعمة تجزى اي لا يؤتيه للمكافاة في المعاوضة
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الا ابتغاء وجه ربه بتجنبه
ما عداه ولكونه على اعلى مراتب التقوى وصف الوجه الذي هو
الذات الموجودة مع جميع الصفات بالاعلى لان لله تعالى بحسب كل اسم

وجها يتجلى به لمن يدعوه بلسان حاله بذلك الاسم ويعبده
باستعداده والوجه الاعلى هو الذي بحسب اسمه الاعلى الشامل
بجميع الاسماء وان جعلته وصفا لربه فالرب هو ذلك الاسم
ولسوف يرضى بالوصول اليه في عين الجمع والشهود الذاتي
ثم مشاهدة ذلك الوجه في مقام التفصيل حال البقاء بعد الفناء
لاستدعاء الرضى وجوده مع الوصف والله اعلم واحكم سورة
الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى
بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اقسم بالنور والظلمة الصرفة
القارة على حالها الذين اصل الوجود الانساني وجماع الكونين على
ان ربك ما تركك ترك مودع في عالم النور وحضرة القدس مع
بقاء المحبة والشوق في مقام الصفات محجوبا عن الذات فان
المودع لا بد له من محبة وشوق وما قلى اي وما ابقاك في
عالم الظلمة والوقوف مع الكون بلا محبة وشوق في مقام النفس محجوبا
عن الرب وصفاته وافعاله ترك مبغض وذلك ان المحجوب الذي يسبق
كشفه واجتهاده اذا كوشف بالتوحيد الذاتي ورفع غطاءه للعشق يرد
الى الحجاب ويسد طريقه الى الحضرة بتجلي الذات ليشتد شوقه ويلطف
سره وتتذهب انانيته بنار الشوق ثم فتح طريقه ورفع حجابه بالكلية
وكوشف بالحق الصرف ليكون ذوقه اتم وكشفه اكمل وكان صلى الله
عليه وسلم في هذا الاحتجاب يصعد الجبال ليرمي بنفسه فاذا نفدت
طاقته رفع الحجاب ونزل وللآخرة خير لك من الاولى

وللآخرة اي والحالة الآخرة التي هي التجلي بعد الاحتجاب واشتداد الشوق
خير لك من الحالة الاولى لامنك في الحالة الثانية عن التلوين بوجود البقية
وظهور الانانية ولسوف يعطيك ربك فترضى ولسوف يعطيك
ربك الوجود الحقاني لهداية الخلق والدعوة الى الحق بعد هذا
الفناء الصرف فترضى به حيث ما رضيت بالوجود البشري والرضى
لا يكون الا حال الوجود ألم يجدك يتيما فآوى الم يجدك يتيما
منفردا محجوبا بصفات النفس عن نور ابيك الحقيقي الذي هو روح
القدس منقطعا عنه ضايعا فآوى اي فآويك الى جنابه وربّاك
في حجر تربيته وتأديبه وكفّلك اياك ليعلمك ويزكيك ووجدك
ضالا فهدى ووجدك ضالا عن التوحيد الذاتي عند كونك
في عالم ابيك محتجبا بالصفات عن الذات فهديك بنفسه الى
عين الذات ووجدك عائلا فأغنى ووجدك عائلا فقيرا
عديما فانيا فيه بالفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين الذي هو
الفناء المحض بعد الفقر الذي هو فخره اي فناء الصفات كما قال الفقر فخري
فاغناك بما اعطاك من الوجود الموهوب الموصوف بصفات الكمال
الحقاني المتخلق بالاخلاق الرباني فاذا تم كمالك فتخلق باخلاقي وافعل
بعبادي ما فعلت بك لتكون عبدا شكورا فانما الشكر بنعمتي فأما
اليتيم فلا تقهر المتفرد المنكسر القلب المنقطع عن نور القدس المحتجب
بحجاب النفس فلا تقهره والطف به بالمداراة والرفق وآوه الى جنابك
بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما آويتك وأما السائل فلا
تنهر واما السائل المستعد المحجوب الضال عن طريق مقصد الطالب

فاما اليتيم

اياه فلا تنهره ولا تمنعه عن السؤال واهده كما هديتك وأما
بنعمة ربك فحدث واما بنعمة ربك من العلم والحكمة الفايض عليك
في مقام البقاء فحدث بتعليم الناس واغنائهم بالخير الحقيقي سورة
الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك ورفعنا لك ذكرك بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح
لك صدرك استفهام بمعنى انكار انتفاء الشرح ليفيد ثبوته اي شرحنا
لك صدرك وذلك لان الموحد في مقام الفناء محجوب بالحق عن الخلق
لفنائه وضيق الفاني عن كل شيء اذ العدم لا يقبل الوجود كما كان قبل
الفناء محجوبا عن الحق لضيق وعائه الوجودي وامتناع قبول وجود
التجلي الذاتي الالهي فاذا رد الى الخلق بالوجود الحقاني الموهوب و
رجع الى التفصيل وسع صدره الحق والخلق لكونه وجودا حقيا
وذلك انشراح الصدر اي شرحناه بنورنا للدعوة والقيام بحقائق
الانباء والوزر الذي يحمل ظهره على النقيض وهو صوت الكر اي
يكسره بثقله هو وزر النبوة والقيام باعبائها لانه في مقام الشهود
لم يجد للخلق وجودا فضلا عن الفعل ولم يفرق بين فعل وفعل الشهود
لا وفعاله تعالى فكيف تثبت خيرا او شرا ويأمر وينهى وهو لا يرى الا الحق
وحده فاذا رد الى مقام النبوة عن مقام الولاية تحجب بحجاب القلب ثقل
ذلك عليه وكاد ان يقصم ظهره لاحتجابه عن الشهود الذاتي ح فوهب التمكين
في مقام البقاء حتى لم يحتجب بالكثرة عن الوحدة ويشاهد الجمع في عين
التفصيل ولم يغب عن شهوده بالدعوة وذلك هو شرح الصدر وهو

بعينه ووضع الوزر المذكور ورفع الذكر لان الفاني في الجمع لا يكون
شيئا فضلا عن ان يكون مذكورا ولو بقي في عين الجمع لما صح محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد قولنا لا اله الا الله لفنائه ولما تم الاسلام
لصحته بهما **فان مع العسر يسرا** فان مع العسر اي الاحتجاب الاول
بالخلق عن الحق يسرا واي يسر هو كشف الذات ومقام الولاية **ان مع
العسر يسرا** ان مع العسر اي الاحتجاب الثاني بالحق عن الخلق يسرا
واي يسر هو شرح الصدر بالوجود الموهوب الحقاني ومقام البقا
فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب فاذا فرغت عن السير
الى الله وفي الله وعن الله فانصب في مقام الاستقامة والسير
بالله واجتهد في دعوة الخلق فارغب اليه خاصة في الدعوة اليه
اي لا ترغب الا الى ذاته دون ثواب او غرض اخر ليكون دعوتك و
هدايتك به اليه والا لما كنت قائما مستقيما اليه به بل زايغا عنه
قائما بالنفس وبالله التوفيق **سورة التين**

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون بسم الله الرحمن الرحيم والتين اي المعاني
الكلية المنتزعة من الجزئيات التي هي مدركات القلب شبهها
بالتين لكونها غير مادية معقولة صرفة مطابقة لجزئياتها مقوية
للنفس لذيذة كالتين الذي لا نوى له بل هو لب كله مشتمل على حبات
كالجزئيات التي في ضمن الكليات مسمن للبدن فيه غذائية وتنكه
والزيتون اي المعاني الجزئية التي هي مدركات النفس شبهها بالزيتون
لكونها مادية معدة للنفس لادراك الكليات كالزيتون الذي له نوى

وهو دائم لالات الغذاء مثله **وطور سينين** وطور سينين اي
الدماغ الذي هو معدن الحس والتخيل المرتفع من ارض البدن
كالجبل **وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم** وهذا البلد الامين اي القلب الحافظ ما فيه من المعاني الكلية
او المأمون فساده وفنائه لتجرده على اختلاف الاشتقاق من الامانة
او الامن اقسم بما يحصل به كمال الانسان ووجوده من المعاني الكلية
والجزئية والقلب والنفس اي بالمدركين ومدركاتهما تعظيما للانسان
واظهارا لشرفه وتكريما على انه خلق الانسان في احسن تقويم اي تعديل
من جمع الظلمة والنور فيه والجمع بين الاضداد والموافقة بينهما وجعله
واسطة بين العالمين جامعا لهما وتسوية خلقه وخلقه وتحسين صورته
ومعناه في اعدل مزاج واكمل نوع وافضل مخلوق **ثم رددناه
اسفل سافلين** ثم رددناه لاحتجابه بالظلمة عن النور والوقوف
مع رذائل الاخلاق والاعراض عن الفضائل اسفل من سفل خلقا
ورتبة من اهل الدركات واقبح من قبح صورة وتركيبا واسوءه
خلقا وشكلا ومنظرا وهم اصحاب النار في سجين الطبيعة **الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فما
يكذبك بعد بالدين** الا الذين امنوا بتغليب نور القلب على ظلمة
النفس والكلي على الجزئي وكسبوا الفضائل والخيرات اي حصلوا
الكمال العلمي والعملي فانهم في درجات عالية من عالم القدس لهم
اجر من ثواب جنات القلوب والنفوس غير ممنون لاتصال
مدده من عالم القدس وبراءته عن الكون والفساد وابديته

وجوده فما يجعلك كاذبا بسبب الجزاء ايها الانسان بان تكذب به
فتكون كاذبا بعد وقوفك على هذا الخلق العجيب الجامع لمراتب الوجود
اسفلها واعلاها الحاصر لكمالات الكونين اشرفهما واخسهما اليس
الله باحكم الحاكمين فيحكم اليه بالوقف في اي مرتبة شاء في
اعلاها فيثيبه اما اسفلها فيعاقبه وبالله التوفيق سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك
نزلت في اول رتبة رده صلى الله عليه وسلم عن الجمع الى التفصيل
ولهذا قيل هي اول سورة نزلت من القرآن ومعنى الباء في باسم
الاستعانة كما في قوله كتبت بالقلم لانه اذا رجع الى الخلق عن الحق
كان موجودا بالوجود الحقاني بعد الفناء عن وجوده موصوفا
بصفاته وكان اسماء من اسمائه لان الاسم هو الذات مع الصفة
اي اقرأ بالوجود الرباني الذي هو اسمه الاعظم فهو الامر باعتبار الجمع
والمامور باعتبار التفصيل ولهذا وصف الرب بالذي خلق اي احتجب
بصورة الخلق يعني ظهرت بصورتك فتم في صورة الخلق وارجع
عن الحقية الى الخلقية وكن خلقا بالحق ولما رده الى الخلقية في صورة
الجمعية الانسانية وامره بالاحتجاب بها ليمكن الوحي والتنزيل
والنبوة خص الخلق بعد تعميمه بالانسان خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم اي البالغ الى النهاية في الكرم الذي
لا يمكن فوق غايته كرم لجوده بذاته وصفاته وهب لك ذاته

وصفاته فهو اكرم من ان يدعك فانيا في عين الجمع فلا يعوض جودك
بنفسك شيئا ولو ابقاك على حال الفناء لم يظهر له صفة فضلا
عن الكرم ومن قضية اكرميته انه اثرك باشرف صفاته الذي
هو العلم وما ادخر عنك شيئا من كمالاته فلهذا وصف الاكرم بالذي
علم بالقلم اي القلم الاعلى الذي هو الروح الاعظم اي علم بسببه و
واسطته ثم كان في اول حال البقاء ولم يصل الى التمكين اراد ان
يمكنه ويحفظه عن التلوين بظهور انانيته وانتحال صفة الله
فقال علم الانسان ما لم يعلم اي لم يكن له علم فعلمه بعلمه و
وهب له صفة عالميته لئلا يرى ذاته موصوفة بصفة الكمال فيطغى
بظهور الانانية ولهذا ردعه عن مقام الطغيان بقوله كلا
ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي بسبب رؤية
نفسه مستغنيا بكماله ان الى ربك الرجعى بالفناء الذاتي
فلا ذات لك فلا صفة فارتدع صلى الله عليه وسلم متادبا بادب
حاله وقال لست بقاري اي ما انا بقاري انما القاري انت ارأيت
الذي ينهى عبدا اذا صلى ارأيت الذي ينهى اي المحجوب الجاهل
المستغني بجاهه وماله وقومه عن الحق الذي ينهى عبدا اي عبد
عن صلوة الحضور والعبادة في مقام الاستقامة بطغيانه ارأيت
ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارأيت ان كذب
وتولى ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى في شركه و
دعوته الى الشرك فرضا وتقديرا كما زعم او ان كذب بالحق لكفره
واعرض عن الدين المستقيم لعناده وطغيانه كما هو في نفس الامر الم

يعلم بان الله يرى الم يعلم بان الله يريه في الحالتين فيجازيه
كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة
فليدع ناديه سندع الزبانية كلا ردع عن النهي عن الصلوة
واثبات القسم الثاني من الشرطية بنفي القسم الاول بالوعيد
عليه لئن لم ينته عنه ونسبة الكذب والخطاء اليه حتى ابلغ في وجه
واكده وبيان احتجابه بقومه واتكاله على قوتهم وغفلته عن قهر
الحق وسخطه بتسليط الملكوت السماوية والارضية الفعالة
كلا لا تطعه واسجد واقترب كلا لا تطعه اي لا توافقه
ودم على ما انت عليه من مخالفته بملازمة التوحيد واسجد
سجود الفناء في صلوة الحضور واقترب اليه بالفناء في الافعال
ثم في الصفات ثم في الذات اي دم على حال فنائك التام في مقام
الاستقامة والدعوة حتى يكون في حال البقاء به فانيا عنك و
لا يظهر فيك تلوين بوجود بقية من احدى الثلث ولهذا اقرء في
هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك اي بفعلك من فعلك
واعوذ برضاك من سخطك اي بصفتك من صفتك
واعوذ بك منك اي بذاتك من ذاتك وهو معنى اقترابه بالسجود
وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد وبالله التوفيق

سجدة واجبة

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر هي البنية المحمدية
حال احتجابه صلى الله عليه وسلم بمقام القلب بعد الشهود الذاتي
لان الانزال لا يمكن الا في هذه البنية في هذه الحالة والقدر هو

خطره

خطره صلى الله عليه وسلم وشرفه اذ لا يظهر قدره ولا يعرفه هو الا فيها ثم
عظمها بقوله وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر وما ادريك
ما ليلة القدر اي اي شيء عرفك محمد صلى الله عليه وسلم كنه قدرها
وشرفها خير من الف شهر مر ان اليوم يعبر به عن الحادث
كقوله وذكرهم بايام الله فكل كائن يوم او ليلة واذا بني على هذه
الاستعارة كان كل نوع شهرا لاشتماله على الايام والليالي اشتمال
النوع على الاشخاص وكل جنس سنة لاشتمالها على الشهور
اشتمال الجنس على الانواع والالف هو العدد التام الذي لا
كثرة فوقه الا بالتكرار او الاضافة فيكنى بها عن الكل اي هذا الشخص
وحده خير من كل الانواع ثم بين وجه تفضيله وسبب خيريته
فقال تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل
امر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم اي القوى الروحانية
والنفسانية بل الملكوت السماوية والارضية والروح من كل
امر اي من جهة كل امر هو مهم من جميع الاشياء وجوداتها وذواتها
وصفاتها وخواصها واحكامها واحوالها وتدبيرها وتسخيرها
سلام هي حتى مطلع الفجر سلام هي سلامة عن جميع النقايص
والعيوب حتى وقت طلوع فجر الشمس الطالعة من مغربها وقرب
الموت فهي لا يكون سلامة اي سالمة او سلام في نفسها لكثرة
السلام عليها من الله والملائكة والناس اجمعين

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى

تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب
قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم
البينة بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اي
حجبوا اما عن الدين وطريق الوصول الى الحق كاهل الكتاب واما
عن الحق ايضا كالمشركين منفكين عما هم فيه من الضلالة حتى تأتيهم
البينة اي الحجة الواضحة الموصلة الى المطلوب وذلك ان الفرق
المختلفة المحتجبة باهوائهم وضلالاتهم من اليهود والنصارى
والمشركين كانوا يتخاصمون ويتعاندون ويدعي كل حزب حقية
ما عليه ويدعو صاحبه اليه وينسب دينه الى الباطل ثم يتفقون
على انا لا ننفك عما نحن فيه حتى يخرج النبي الموعود في الكتابين
المامور باتباعه فيهما فنتبعه ونتفق على الحق على كلمة واحدة كما
عليه الان بعينه حال هؤلاء المتعصبين من اهل المذاهب المتفرقة
وانتظارهم خروج المهدي عليه السلام في اخر الزمان ووعدهم على
اتباعه متفقين على كلمة واحدة ولا احسب حالهم الا مثل حال
اولئك اذا خرج اعاذنا الله من ذلك فحكى الله قولهم وبين انهم
ما تفرقوا تفرقا قويا وما اشتد اختلافهم وتعاندهم الا من بعد
ما جاءتهم البينة بخروجه لان كل فرقة بل كل شخص توهم انه
يوافق هواه ويصوب رأيه لاحتجابه بدينه فلما ظهر خلاف
ذلك كفره وعناده واشتدت شكيمته وضغينته رسول
بدل من البينة اي الحجة القائمة الواضحة من الله يتلو صحفا
من الواح العقول والنفوس السماوية لاتصاله بها مجردة مطهرة

من

من دنس الطبايع وكدر العناصر ورجس المواد وتحريف العباد
فيها كتب قيمة اي مكتوبات ثابتة ابدية مستقيمة ناطقة
بالحق والعدل لا تتغير ولا تتبدل ابدا هي اصول الدين القيم وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وما امروا اي اهل الكتاب
المحجوبون باهوائهم عن الدين بما امروا فيهما الا لان يخصصوا
العبادة بالله مخلصين له الدين عن شوب الباطل والالتفات
الى الغير حنفاء عن كل طريق غير موصل اليه وعن كل ما سواه وقد وصلوا
اليه بالعبادات البدنية والمالية اي ما امروا بما امروا الا لالتزام
اصول ثلثة التوحيد على الاخلاص وقطع النظر عن الغير في الطاعة
والاعراض عما سواه والقيام بالعبادات البدنية من الاعمال المزكية
كالصلوة التي هي العمدة في بابها كقوله صلى الله عليه وسلم الصلوة
عماد الدين والقيام بحقايق الزهد من الترك والتجريد كالزكوة
التي هي اساسها وذلك بعينه دين الكتب القيمة التي يتلوها هذا
الرسول فالملة الحقيقية الحنيفية واحدة من لدن ادم الى يومنا
هذا وهي لازمة التوحيد وسلوك طريق العدالة الشاملة للاصلين

الاخرين فلو لم يحتجبوا باهوائهم ولم يحرفوا كتبهم ولم يتعصبوا بظهور نفوسهم السبعية ولم يقفوا مع شهواتهم ولم يحتجبوا بتوهماتهم وتصوراتهم وظواهر اوضاعهم وعاداتهم وامانيهم ومراداتهم عن حقايق ما في كتبهم لكان دينهم هذا الدين بعينه فالحاصل ان المحجوبين من اي الفرق كانوا هم شر البرية في نار جهنم الاثار وقعر بئر الطبيعة والموحدين بالتوحيد العلمي العاملين على قانون العدالة في اكتساب الفضايل هم خير البرية في جنان الخلد بحسب درجاتهم من جنات الافعال والصفات واعلى درجاتهم مقام كمال الصفات الذي هو الرضى ذلك لمن خشي ربه اي ذلك المقام مخصوص بمن عليه الخشية الربانية عند تجليه بصفة العظمة لانه اذا تجلى الرب على القلب بصفة العظمة استولت الخشية على العبد وذلك ليس هو الخوف المنافي لمقام الرضا بل هو حكم التجلي واثره في النفس وكما اثبت القدر المشترك للمحجوبين من النار دون النار الكبرى التي للاشقين اثبت القدر المشترك للموحدين من الجنة دون الجنة العليا التي للعارفين الاتقين فلذلك كان اعلى درجاتها الرضا والله اعلم سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت ارض البدن عند نزع الروح الانساني باضطراب الروح الحيواني والقوى زلزالها الذي استوجبته في تلك الحالة المؤذية لخرابها وانتقاض بنيتها واخرجت الارض اثقالها اي متاعها التي هي بها ذات قدر

في الاشقياء

من القوى والارواح وهيئات الاعمال والاعتقادات الراسخة في القلب جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها اي ما لها زلزلت واضطربت ما طبها لما دعها الانحراف المزاج ام لغلبة الاخلاط يومئذ تحدث اخبارها بلسان حالها بان ربك اوحى لها بان ربك اشار اليها وامرها بالاضطراب والخراب واخراج الاثقال عند زهوق الروح وتحقق الموت يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم يومئذ يصدر الناس من مراقدهم ومخارج ابدانهم الى مواقفهم ومواطن حسابهم وجزائهم اشتاتا متفرقين سعداء واشقياء ليروا اعمالهم اي جزائها بما ثبت في صحايف نفوسهم من صورها وهيئاتها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فمن يعمل من السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من الاشقياء مثقال ذرة شرا يره والمخصص لعموم من في من يعمل من الموضعين قوله اشتاتا لان خيرات الاشقياء محبطة بالكفر والاحتجاب وشرور السعداء مغفورة بالايمان والتوبة وغلبة الخيرات وسلامة الفطرة سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا اي النفوس المجتهدة السائرة في سبيل الله التي تعدو من شدة سيرها ورياضتها وجدها في سعيها كالخيل الدائبة تتنفس الصعداء من برحاء الشوق فالموريات قدحا فتوري نار انقداح النتايج والاشتعال بنور العقل الفعال بقدح زناد النظر وتركيب المعلومات بالفكر فالمغيرات صبحا اي التي تغير بما يتعلق بها

مما في ظواهرها وخارجها من المال وما في بواطنها وداخلها من هيئات
صفات النفوس وآثار الافعال وميول الشهوات واللذات ووساوس
الوهم والخيال بنور صبح التجلي الالهي واثر الطوالع ومبادي الوصول تزكيا
وتجريدا فاثرن به نقعا فاثرن به بنور ذلك التجلي صبح يوم القيمة
الكبرى نقع تراب البدن باندكاكه وتلطيفه وتخفيفه بالرياضة ومنع
الحظوظ لشدة التوجه الى الحق والاقبال اليه بالعشق وانزعاج القوى
في متابعة القلب والروح عن جانب البدن واشتغالها عنه بتلقي
الانوار كما يقال اثار عنه الغبار اي افناه واهلكه وجعله كالغبار
في التلاشي فوسطن به جمعا فوسطن به اي بذلك الصبح
ونوره جمع عين الذات فاستغرقن فيه او لطفن كثافة تراب البدن
حتى تصير كالنقع في اللطافة فوسطن بذلك النقع جمع الذات فان
الوصول انما يمكن بالابدان كمعراجه صلى الله عليه وسلم فانه كان بالبدن
اي العاديات العاملات التاركات المجردات بنور التجلي المنهكات
للابدان بالرياضة فالواصلات ان الانسان لربه لكنود
اقسم بجهة الشاكرين لانهم الواصلين اليه بتوصلها على ان الانسان
لكفور لربه باحتجابه بنعمته عنه ووقوعه معها وعدم استعماله
لها فيما ينبغي ليتوصل بها اليه وانه على ذلك لشهيد لعلمه
باحتجابه وشهادة عقله ونور فطرته انه لا يقوم بحقوق نعم الله
ويقصر في جنب الله بكفرانه وانه لحب الخير لشديد
اي وانه لحب المال قوي او لاجل حب المال بخيل فلذلك يحتجب به
عازما رأسه في تحصيله وحفظه وجمعه ومنعه مشغولا به عن

الحق

الحق معرضا عن جنابه او انه لحب الخير الموصل الى الحق منقبض غير
هش منبسط افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما
في الصدور افلا يعلم اي ابعد هذا الاحتجاب ومخالفة العقل لا
يعلم بنور فطرته وقوة عقله ان ربهم بهم يومئذ لخبير عالم
باسرارهم وضمائرهم واعمالهم وظواهرهم فيجازيهم على حسبها اذا بعثر
اي بحث ما في قبور ابدانهم من النفوس والارواح وحصل ما في
صدورهم اي اظهر ما في قلوبهم من هيئات اعمالهم وصفاتهم واسرارهم
ونياتهم المكنونة فيها وبالله التوفيق سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة الداهية التي تقرع الناس وتهلكهم اما القيمة الصغرى او الكبرى
فان كانت الكبرى فمعناها الحالة التي تفني المقروع من تجلي الذات
الاحدية وافناء البشرية بالكلية وهي حالة لا يعرف كنهها ولا يقدر
قدرها تفزعهم يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يوم يكون
الناس كالفراش اي يكونون في ذلك الشهود في الذلة وتفرق الجهة
كالفراش المنتشر واحقر واذل لانه لا قدر لهم ولا يقع في عين الموحد
كقوله لن يكمل ايمان المرء حتى تكون الناس عنده كالاباعر وكالفراش
المبثوث اذا احترق وانبث بالنار لنظره اليهم بعين الفناء
وتكون الجبال كالعهن المنفوش وتكون الجبال اي الاكوان
ومراتب الوجود على اختلاف اصنافها وانواعها كالعهن المنفوش
لصيرورتها هباء منبثا واختفائها وتلاشيها بالتجلي وان كان

المراد بالناس المفزوعين من اهل القيمة الكبرى فعناها كالفراش
المبثوث المحترق بنور التجلي المتلاشي لاغير وتكون الجبال اي غرواتهم
وصفاتهم مع اختلاف مراتبها والوانها كالعهن المنفوش في التلاشي
الان قوله فاما من ثقلت موازينه فهو
في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية
فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه لا يساعد لانتفاء
التفصيل هناك واعلم ان ميزان الحق بخلاف ميزان الخلق اذ صعود
الموزونات وارتفاعها فيه هو الثقل وهبوطها وانحطاطها هو
الخفة لان ميزانه تعالى هو العدل والموزونات الثقيلة اي المعتبرة
الراجحة عند الله التي لها قدر ووزن عنده هي الباقيات الصالحات
ولا اثقل انجح من البقاء الابدي والخفيفة التي لا وزن لها ولا قدر
ولا اعتبار عند الله هي الفانيات الفاسدات من اللذات الحسية
والشهوات ولا خفة اخف من الفناء الصرف فمن ثقلت موازينه
بان كانت من العلوم الحقيقية والفضائل النفسانية والكمالات
القلبية والروحانية فهو في عيشة ذات رضى اي حيوة حقيقية في
جنات الصفات فوق جنات الافعال ومن خفت موازينه بان كانت
من الاعمال السيئة والرذائل النفسانية فامه هاوية اي مأويه قعر
بئر جهنم الطبيعة الجسمانية التي يهوي فيها اهلها وما ادريك
ماهيه وما ادريك حقيقتها وكنه حالها انها نار اتاويه حامية
بالغة الى نهاية الاحراق او يكون معنى امه هاوية انه هالك وما
ادريك ما الداهية التي تهلك بها نار حامية وان كانت

الصغرى فعناها الحالة التي تفزع الناس لشدتها وهي الموت يوم يكون
الناس بفراقهم عن الابدان وانبعاثهم عن مراقدها وقصدهم الى الصقع
عالم النور وذلتهم وخشوعهم وتفرق مقاصدهم وتحيرهم بحسب تفرق
عقائدهم واهوائهم كالفراش المبثوث وتكون جبال الاعضاء في
اختلاف الوانها واصنافها وتفرق اجزائها وتفتتها وصيرورتها
هباء كالعهن المنفوش والباقي بحاله كما ذكر سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر الهيكم التكاثر اي شغلكم
اللذات الحسية والخيالية الفانية من نعيم الحيوة الدنيا التي
احتجبتم بها وحسبتم كمالكم فيها واذهبتم طيباتكم من نور الاستعداد
وصفاء الفطرة والعقل والمعقولات فيها عن اللذات العقلية
والكمالات المعنوية الباقية من نعيم الاخرة وذهب بكم المفاخرة
والمباهات بهذه الامور الفانية من كثرة الاموال والاولاد وتعرف
الاباء والاجداد كل مذهب ما اكتفيتم بالموجودات منها ولتم المفاخرة
بالمعدومات السالفة من العظام البالية لشدة الحجاب وغلبة
لذة الخيال وسلطنة شيطان الوهم او حتى متم وافنيتم عمركم فيها
وما تنبهتم طول عمركم على ما هو سبب نجاتكم كلا سوف تعلمون
كلا ردع عن الاشتغال بها والتنبيه على وخامة عاقبتها سوف
تعلمون عند خراب البدن وكشف غطاء الاكوان حين لا ينفعكم
العلم لانعدام الاسباب والالات التي تمكن بها الاستكمال بالموت وخامة
عاقبة الاشتغال بهذه الحسيات والوهميات السريعة الزوال

العظيمة الوبال البقاء بتبعاتها وبعذبكم بهيآتها واستيلاء نار آثارها
ثم كلا سوف تعلمون تكرارًا للوعيد كلا لو تعلمون علم
اليقين لترون الجحيم كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو ذقتم اللذات الحقيقية
من العلوم اليقينية والادراكات النورية المستعلية على هذه الحسيات
والخياليات الفانية لكان ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والتحسر
على فوات العمر العزيز فيها والذهول عنها بها لترون الجحيم اي والله لترون
بسبب احتجابكم بهذه المحسوسات نار جحيم الطبيعة الآثارية ثم لترونها
عين اليقين لتذوقنها عيانًا يقينًا بالذوق والوجدان فوق العلم
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي شيء هو الدنيوي ولذاته
الفانية الذي هذه عاقبته ومآله وتبعته ام الاخروي الباقي ابدًا
على حاله الذي كنتم تنكرونه ويجوز ان يكون قوله لترون الجحيم سادًّا
مسدّ جواب الشرط كقوله ان اطعتموهم انكم لمشركون اي والله لو علمتم
علم اليقين ووصلتم الى مرتبته لرايتم نار جحيم الطبيعة المخصوصة بالمحجوبين
بهذه الرذائل من الانغماس في الشهوات واللذات الوهمية والخيالات
والكمالات الحسية والبدنية التي غرزتم رؤسكم فيها وتهالكتم
عليها فانتهيتم عنها الانتهاء البالغ ثم ما وقفتم على مرتبة العلم اليقيني
لوجدانكم ذوقه ومعرفتكم لذته وبقاءه وحسنه وشرفه وبهاءه
وبقاء تبعة ما انتم الآن فيه وفنائه وقبحه وخسته ووباله
فترقيتم الى رتبة العيان والمشاهدة فعاينتم الحقايق على ما هي
عليه من الانوار القدسية والصفات الالهية فشاهدتم بنور العيان
حقيقة الجحيم ووبال هذه اللذات ومآلها من الآلام والهيآت عذاب

النيران والحرمان ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي شيء هو اهذا الذي
انتم الآن فيه من النعيم الاخروي ام ذلك النعيم الدنيوي او لو تعلمون
العلم اليقيني ايها المحجوبون بهذه الزخارف والخرافات لترون الجحيم
من شدة الشوق واستيلاء نار العشق ثم لترقون بذلك الشوق
الى رتبة عين اليقين والشاهدة فترون حقيقة نار العشق عيانًا
ثم لتسئلن بعد هذا الذوق عن النعيم الذي حق اليقين ما هو اي
ثم لتجدن ذوق الوصول واثر مرتبة حق اليقين فيمكنكم الاخبار عنها

سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الانسان لفي خسر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم
بالعصر باستداد بقاء الزمان وما فيه ويحدث معه بمبدعه وعلته
الذي هو الدهر لان الناس يضيفون تغيرات الامور والاحوال اليه و
يجعلونه مؤثرًا فيه كقولهم وما يهلكنا الا الدهر والمؤثر بالحقيقة هو الله
تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تعظيمًا له
لظهوره تعالى بصفاته وافعاله في مظهره وعلى ان المحجوب به عنه في خسر
وهو الانسان لخسارته براس ماله الذي هو نور الفطرة والهداية
الاصلية من الاستعداد الازلي باختيار الحيوة الدنيا واللذات الفانية
والاحتجاب بها وبالدهر واضاعة الباقي في الفاني الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر الا الذين آمنوا بالايمان العلمي
اليقيني وعلموا ان لا مؤثر الا الله وبرزوا عن حجاب الدهر وعملوا الصالحات
الباقيات من الفضايل والخيرات اي اكتسبوها فربحوا بزيادة النور
الكامل على النور الاستعدادي الذي هو راس مالهم وتواصوا بالحق

الثابت الدائم الباقي على حاله ابدا من التوحيد والعدالي التوحيد
الذاتي والوصفي والفعلي فانه الحق الثابت فحسب وتواصوا بالصبر
معه وعليه عن كل ما سواه بالتمكين والاستقامة فان الوصول الى
الحق سهل واما البقاء عليه والصبر معه بالاستقامة في العبودية فاعز
واعز من الكبريت الاحمر والغراب الابيض فالمعنى ان نوع الانسان
في خسر الا الكاملين في العلم والعمل والمكملين بهما ويجوز ان يؤخذ
العصر بمعنى المصدر من عصر يعصر اي وعصر الله الانسان بالبلاء
والمجاهدة والرياضة حتى تصفو مقاومة ان الانسان الباقي مع
الثقل الواقف مع حجاب البشرية في خسر الا الذين تصفوا بالعلم و
العمل المكملين بها وتواصوا بالحق الثابت الذي هو الاعتقاد اليقيني
اللازم للصلوة الباقية بعد ذهاب الثقل وتواصوا بالصبر على العصر
والانعصار بالبلاء والرياضة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم البلاء موكل
بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال البلاء سياط الله يسوق
به عباده اليه سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة لمزة اي الذي تعود بالرذيلتين وضرى بهما
فان هذه الصيغة للعادة والهمز اي الكسر من اعراض الناس واللمز
اي الطعن فيهم رذيلتان مركبتان من الجهل والغضب والكبر لانهما
يتضمنان الايذاء وطلب الترفع على الناس وصاحبهما يريد ان يتفضل
على الناس ولا يجد في نفسه فضيلة يترفع بها فينسب العيب والرذيلة
اليهم ليظهر فضيلته عليهم ولا يشعر ان ذلك عين الرذيلة وان عدم
الرذيلة ليس بفضيلة فهو مخدوع في نفسه وشيطانه موصوف

بعد

برذيلتي القوة النطقية والغضبية ثم ابدل منه الوصف برذيلة
القوة الشهوانية بقوله الذي جمع مالا وعدده وفيه
اشارة ايضا الى الجهل لان الذي جمع المال عدة للنوائب لا يعلم ان
نفس ذلك المال هو الذي يجر اليه النوائب لاقتضاء حكمة الله
تفريقه بالنائبات فكيف يدفعها وكذا في قوله يحسب ان ماله
اخلده اي لا يشعر ان المقتنيات المخلدة لصاحبها هي العلوم
والفضائل النفسانية الباقية لا العروض والذخائر الجسمانية
الفانية ولكنه مخدوع بطول الامل مغرور بشيطان الوهم عن
بغتة الاجل والحاصل ان الجهل الذي هو رذيلة القوة الملكية اصل
جميع الرذائل وهو مستلزم لها فلا جرم انه يستحق صاحبه المغرور
فيها العذاب الابدي المستولي على القلب المبطل لجوهره كلا
لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة كلا ردع عن حسبان وقوع
الاخلاد الممتنع لينبذن اي ليسقطن عن مرتبة فطرته الى رتبة
الطبيعة الغالبة وهي الحطمة التي عادتها كسر كل ما وقع في رتبتها
باستيلاء قوتها عليه وهي النار الروحانية المنافية لجوهر القلب المولمة
له ايلاما لا يوصف كنهه المستعلية عليه النافذة في شرفه جميعه
وباطنه واعلاه الذي هو الفؤاد المتصل بالروح انها عليهم مؤصدة
اي مطبقة مغلقة الابواب لاحتجاب القلب في محلها بالجسمانية
واستحكام الهيئات بالمواد المظلمة واللواحق الهيولانية والصور
البهيمية والسبعية والشيطانية فيه وامتناع تخلصه منها

الى عالم القدس فى عمد ممددة من محيطات الفلك الى المركز وهي الطبايع العنصرية التي صار مربوطا بها بالتعلق وسلاسل الميل والمحبة والله اعلم سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل قصة اصحاب الفيل مشهورة وواقعتهم كانت قريبة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احدى ايات قدرة الله واثر من سخطه على من اجترا عليه بهتك حرمه والهام الطيور والوحوش اقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساذجة وتاثير الاحجار بخاصية اودعها الله تعالى فيها ليس بمستنكر ومن اطلع على عالم القدرة وكشف له حجاب الحكمة عرف لمية امثال هذه وقد وقع فى زماننا مثلها من استيلاء الفارة على بلدة ابيورد وافساد زروعهم ورجوعها فى البرية الى شط جيحون واخذ كل واحدة منها لخشبة من الايكة التى على شاط النهر وركوبها عليها وعبورها بها من النهر فهي لا تقبل التاويل كاحوال القيمة وامثالها واما التطبيق فاعلم ان ابرهة النفس الحبشية لما قصد تخريب كعبة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة بالاستيلاء عليها واراد ان يصرف حجاج القوى الروحانية الى قليس الطبيعة الجسمانية التي بناها واراد تعظيمها فخرا فيها قريشي العاقلة العملية بالقاء فضلة الغذاء العقلي فيها من صور التاديب المخصوصة بالامور الطبيعية كالعادات الجميلة والاداب المحمودة اووقع فيها شرار

فى جيحون

من نار الشوق التي اوقدها عنده قريش القوى الروحانية فاحرقها بالرياضة فساق جنوده وعساكره من حبشة القوى النفسانية وصفاتها الظلمانية بالطبع كالغضب والشهوة وامثال ذلك قدام فيل شيطان الوهم الذي لا ينهزم عن جنود العقل ويعارضه فى الحرب والشيطان اكثر ما يتشكل يكون بصورة الفيل كما راه معاذ فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليضع خرطومه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس جعل الله كيدهم فى تضييع وارسل عليهم طيرا ابابيل وارسل عليهم طيور الافكار والاذكار بيضا منورة بنور الروح ابابيل اي حزايق جماعات كصور القياسات وكثرة الاذكار ترميهم بحجارة من سجيل اي رياضة مما سجل وحتم بكل واحد منهم كتب على كل واحدة منها اسم المرمي بها بقلم الشرع والعقل وعين ان هذه الرياضة مزجرة للقوة الفلانية مهلكة لها كالانقهار والتسخر للغضب والصوم للشهوة والضعة للتكبر والذلة للتجبر وامثال ذلك فجعلهم كعصف ماكول فجعلهم هلكى هامدة لا حراك بها كالعصف الماكول اي كتبن نباتية اميتت وذهبت قوتها وخاصيتها او وقفت عن فعلها لضعفها بالرياضة سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش ايلافهم بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش القوى الروحانية وايتلاف مؤالفتها وموافقتها ومسالمتها فى اكتساب الفضايل واتحادها فى التوجه نحو الكمال فى الرحلتين رحلة

الشتاء والصيف رحلة الشتاء بعد شمس الروح عن سمت
رؤسهم والاوي الى غور البدن وبترتيب مصالح المعاش
واصلاح احوال البدن والقيام بضروريّاته وعمارته ورحلة
صيف قرب تلك الشمس من سمت رؤسهم والرقي الى عالم
عالم القدس والتلقي لروح اليقين فليعبدوا رب هذا
البيت بالتوحيد وتخصيص العبادة به والتوجه نحوه بعد
معرفته الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف
الذي اطعمهم اطعمه المعاني اليقينية والمعارف الحقيقية
والحقايق الالهية من جوع داعية الاستعداد وتقاضي
الفطرة في سنة الجهل البسيط وامنهم من خوف استيلاء جنة
القوى النفسانية وتخطفهم اياهم ومنعهم عن الامتياز و
السعي في تخريب والاسر عن الاختيار والاستيصال بالدمار
والبوار والله الموفق والسورتان كانتا في مصحف ابي بن كعب
سورة واحدة وبعض كبار الصحابة قرأهما في ثانية المغرب
معًا سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذي يكذب بالدين اي هل عرفت الجاهل المحجوب عن
الجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك الذي يدع اليتيم فذلك هو المرتكب
جميع اصناف الرذائل المنهمك فيها لان الجهل والاحتجاب الذي هو رذيلة
القوة النطقية اصل جميعها الذي يدع اليتيم يؤذي الضعيف ويدفعه
بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية وافراطها ولا يحض على
طعام المسكين ولا يحض اهله على طعام المسكين ويمنع المعروف عن

مستحقه لاستيلاء النفس البهيمية ومحبة المال واستحكام رذيلة
البخل في نفسه فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
فويل لهم اي للموصوفين بهذه الصفات الذين ان صلوا غفلوا عن
صلوتهم لاحتجابهم عن حقيقتها بجسامهم وعدم حضورهم والمصلين من
باب وضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم بان اشرف افعالهم و
احوالهم وحسناتهم سيئات وذنوب لعدم ما هي بهم معتبرة
من الحضور والاخلاص وما ورد على صيغة الجمع لان المراد بالذي
يكذب هو الجنس الذين هم يراءون ويمنعون الماعون الذين هم
يراءون لاحتجابهم بالخلق عن الحق ويمنعون الماعون الذين يعان
به الخلق ويصرف في معونتهم من الاموال والامتعة وكل
ما ينتفع به لكون الحجاب حاكمًا عليهم بالاستيثار بالمنافع وحرمانهم
عن النظر التوحيدي واحتجابهم بالمطالب الجزئية عن الكلية
وعدم اعتقادهم بالجزاء فالمحبة لهم للخلق الركون الى عالم التضاد
والهبوط الى الطبيعة الكون والفساد والاحتجاب عن حقيقة الاعمال
ولا عدالة في انفسهم للاتصاف بالرذائل والبعد عن الفضائل لا
خوف ولا رجاء لغفلتهم عن الكمال والجهل بالمعاد فلا يرجوا وينون
احدًا فلن يفلحوا اذا ابدًا والله اعلم سورة الكوثر
بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر اي معرفة الكثرة بالوحدة وعلم التوحيد
التفصيلي وشهود الوحدة في عين الكثرة بتجلي الواحد الكثير
الواحد وهو نهر في الجنة من شرب منه لم يظمأ ابدا فصل

لربك وانحر ان شانئك هو الابتر فصل لربك اي اذا
شاهدت الواحد في عين الكثرة فصل بالاستقامة الصلوة
التامة بشهود الروح وحضور القلب وانقياد النفس وطاعة
البدن بالتقلب في هياكل العبادات فانها الصلوة الكاملة الوافية
بحقوق الجمع والتفصيل وانحر بدنه انانيتك لئلا تظهر في شهودك
بالتلوين وتسليك مقام التمكين وكن مع الحق بالفناء الصرف باقيا
ببقائه ابدا فلا تكون ابتر في وصولك وحالك واتصال امتك
الذين هم ذريتك بك ان مبغضك الذي على خلاف حالك المنقطع
عن الحق هو الابتر لا انت فانك الباقي ببقائه الدائم المتصل بك
ذرياتك الحقيقية من اهل الايمان ابد الابدين المذكور فيهم
دهر الداهرين وهو الفاني بالحقيقة الهالك الذي لا يوجد ولا
يذكر ولا ينسب اليه ولد حقيقة والله اعلم سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون الذين ستروا نور استعدادهم الاصلي بظلمة
صفات النفوس وآثار الطبيعة فحجبوا عن الحق بالغير لا اعبد
ما تعبدون لا اعبد ابدا وانا شاهد الحق الشهود الذاتي ما
تعبدون من الالهة المجعولة بهويكم المصورة بخيالكم والممثلة
المعينة بعقولكم لمكان حجابكم ولا انتم عابدون ما اعبد
ولا انتم عابدون ابدا وانتم انتم على حالكم وما انتم عليه من احتجابكم
ما اعبد لامتناع معرفة الحق من الذين طبع على قلوبهم بالرين ولا
انا عابد ما عبدتم ولا انا قط عابد في الزمان الماضي قبل

الكمال والوصول التام بحسب الاستعداد الاول والفطرة الاولى
اي الذات المجردة وحدها ما عبدتم فيه بحسب استعدادكم
الاولية قبل الاحتجاب والرين لكمال استعدادي في الازل و
توجهه الى الحق في الفطرة ونقصان استعدادكم ان لا ولا انتم
عابدون ما اعبد اي انتم عابدون بحسب ذلك الاستعداد
ما اعبد اي ولا يمكنكم عبادة معبودي بحسب الفطرة لنقصها
الذاتي والحاصل ان عبادتي معبودكم وعبادتكم معبودي على
الحال والاستقبال التي نحن فيهما من الاستعداد الثاني الذي
هو كمالي واحتجابكم كلاهما ممتنع في الحال والاستقبال وكذا قبل هذا
الاستعداد الاولي ايضا بحسب الذوات والاعيان انفسها كان
غير ممكن في الازل لوفور استعدادي وقصور استعدادكم
ومعناه سلب الامكان الاستقبالي او الوصفي والذاتي والازلي
ليفيد ضرورة السلب الازلية لكم دينكم ولي دين لكم دينكم من عبادة
معبوداتكم ولي ديني من عبادة معبودي اي لما لم يكن الوفاق بيننا
تركتكم ودينكم فاتركوني وديني والله اعلم سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله والفتح بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء
نصر الله اي المدد الملكوتي والتاييد القدسي بتجليات الاسماء و
الصفات والفتح المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية
والكشف الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح بالمشاهدة
ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا ورايت الناس

يدخلون في دين الله اي التوحيد والسلوك على الصراط المستقيم
بتاثير نورك فيهم عند فراغك من تكميل نفسك افواجا مجتمعة
كانهم نفس واحدة تستفيض فيض ذاتك قائمة مقام نفسك وهم
المستعدون الذين كانت بين نفسه وانفسهم علاقة مناسبة
ورابطة جنسية توجب اتصالهم به فيقبول فيضه فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا فسبح اي نزه ذاتك من
الاحتجاب بمقام القلب الذي هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن
بالترقي الى مقام حق اليقين الذي هو معدن الولاية بحمد ربك اي
حامدا له باظهار كمالاته واوصافه التامة عند التجريد بالحمد الفعلي
واستغفره واطلب ستر ذاتك بذاته كما كان حال الفناء قبل الرجوع
الى الخلق ابدا انه كان توابا قابلا لرجوع من رجع اليه بافنائه بنوره
فلما كمل الدين واستقرت الدعوة التي كانت بعثته صلى الله عليه وسلم
لاجلها امره بالرجوع الى مقام حق اليقين الذي لا يستتم الا بعد الموت
فلذلك لما نزلت فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم استبشر الاصحاب
وبكى ابن عباس رضه فقال صلعم ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك
فقال صلى الله عليه وسلم لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وروي انها
لما نزلت خطب رسول الله صلعم فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا
وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رضي الله عنه فقال فديناك
بانفسنا واموالنا واولادنا وعنه صلعم انه دعا فاطمة عليها السلام فقال يا
بنتاه نعيت الي نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت و
تسمى هذه السورة سورة التوديع وروي انه عاش عم بعدها سنتين ونزلت في حجة الوداع

[illegible] بسم الله [illegible]
تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب
بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب اي هلك ما هو سبب
[illegible] الخبيث الذي استحق به الجهنمي الملازم لنار الهلاك وهلك ذاته
خبيثة لاستحقاقها بحسب استعدادها التي استحق النار بذاته ووصفه
على نار ولك ذكره بكنية الدالة على لزومه ايها ما اغنى عنه
ماله وما كسب اي ما نفعه ماله الاصلي من العلم الاستعدادي الفطري
ولا مكسوبه لعدم مطابقة اعتقاده ما في نفس الامر فكلاهما ممنوع
تعذيبه وما يجدي له احدهما سيصلى نارا ذات لهب
وامرأته حمالة الحطب سيصلى نارا عظيمة لاحتجابه بالشرك
ذات لهب زائد على اصله لخبث اعماله وهيئاتها فيصلى بالاعتقاد
الفاسد والعمل السيئ هو وامرأته متقاربين فيها حمالة الحطب اي
التي تحمل اوزار اثامها وهيئات اعمالها الخبيثة التي هي وقود
جهنم وحطبها في جيدها حبل من مسد في جيدها حبل
مما مسد اي فتل فتلا قويا من سلاسل النار لمحبتها الرذائل
والفواحش فربط هيئاتها واثامها بذلك الحبل الى عنقها تعذيبا
بما يجانس خطاياها سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد بسم الله الرحمن الرحيم قل امر من عين الجمع
في مظهر التفصيل هو عبارة عن الحقيقة الاحدية الصرفة
الذات من حيث هي بلا اعتبار صفته التي لا يعرفها الا هو والله
[illegible] وهو اسم الذات مع جميع الصفات دل الابدال على ان صفاته

تعالی ليست بزائدة على ذاته بل هي عين الذات لا فرق الا باعتبار العقل
ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيص الحقيقة الاحدية
عن شائبة الكثرة كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام كمال الاخلاص له نفي الصفات
عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير
الصفة واياه عني من قال صفاته تعالى لا هو ولا غيره اي لا هو ... الـ
ولا غيره بحسب الحقيقة واحد خبر المبتداء والفرق بين الاحد و
الواحد ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة في ...
المحضة التي هي منبع العين الكافوري بل العين الكافوري نفسه
وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد عموم وخصوص وشرط وعرض
ولا عروض والواحد هو الذات مع كثرة الصفات وهي الحضرة
الاسمائية لكون الاسم هو الذات مع الصفة فعبر عن الحقيقة الـ
الغير المعلومة الا له بهو وابدل عنه الذات مع جميع الصفات
على انها عين الذات وحدها في الحقيقة واخبر عنها بالاحد
ليدل على ان الكثرة الاعتبارية ليست شيء في الحقيقة و
احديته وما اثرت في وحدته بل الحضرة الواحدية هي
الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة كتوهم القطرات في البحر
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اي
الذات في الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة باعتبار الاسماء و
المطلق لكل الاشياء لافتقار كل ممكن اليه وكونه به فهو
المحتاج اليه كل شيء كما قال والله الغني وانتم الفقراء ولان
سواه موجود بوجوده ليس شيء في نفسه لان الامكان

امتياز

این تفسیر را پس از مراجعه بصفحات متعدد آن حال [illegible]
بعض [illegible] که در تطبیق بدست آمد همان تفسیر منسوب به محیی الدین [illegible]
نزد ما مورد شک گردید
محمد

الذي ليست [illegible] عين الذات لا فرق [illegible] لا باعتبار الحقيقة
ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيص الحقيقة الاحدية
عن شائبة الكثرة كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام كمال الاخلاص له نفي الصفات
عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير
الصفة واياه عني من قال صفاته تعالى لا هو ولا غيره اي لا هو [illegible]
ولا غيره بحسب الحقيقة و احد خبر المبتداء والفرق بين الاحد
والواحد ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة في [illegible]
المحضة التي هي منبع العين الكافوري بل العين الكافوري نفسه
وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد عموم وخصوص وشرط وعرض
ولا عروض والواحد هو الذات مع كثرة الصفات وهي الحضرة
الاسمائية لكون الاسم هو الذات مع الصفة فعبر عن الحقيقة الى
الغير المعلومة الا له بهو وابدل عنه الذات مع جميع الصفات
على انها عين الذات وحدها في الحقيقة و اخبر عنها بالاحد
ليدل على ان الكثرة الاعتبارية ليست شيء في الحقيقة و
احديته [illegible] ما اثرت في وحدته بل الحضرة الواحدية هي
الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة كتوهم القطرات في البحر
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
الذات في الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة باعتبار الاسم
المطلق لكل الاشياء لافتقار كل ممكن اليه وكونه به فهو
المحتاج اليه كل شيء كما قال والله الغني وانتم الفقراء ولما
سواه موجود ابوجوده ليس بشيء في نفسه لان الامكان

اعتبار